

فَضْلُ الْقَدِّ

شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث
محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي
على كتاب « الجامع الصغير » من أحاديث البشير النذير
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
نفعنا الله بعلومهما

الجزء الثالث

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣ هـ
وعلق عليها تعليقات قيمة نخب من العلماء الأجلاء.

جميع حقوق التعليق والنقل محفوظة

تنبيه : قد جعلنا من الجامع الصغير بأعلى الصفحات ، والشرح بأسفلها
مفصولا بينهما بجدول
ولتقام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥٩٥ - إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةِ بِالْفَلَاةِ تَعَلَّقَتْ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ يَقْلِبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ - (طب) عن أبي موسى - (صح)

٢٥٩٦ - إِنَّمَا سُمِّيَ رَمَضَانُ، لِأَنَّهُ يَرْمِضُ الذُّنُوبَ - محمد بن منصور والسمعاني وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما عن أنس - (ض)

٢٥٩٧ - إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانُ، لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِصَائِمٍ فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ - الرافعي في تاريخه

(إنما سمي القلب) قلبا (من قلبه) فإن القلب في الأصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب التخل ومصدر قلبت الشيء رددته على بدته والإتياء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعالق بالجانب الأيسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كأشار إليه بقوله (إنما مثل القلب، مثل ريشة بالفلاة) أي ملقاة بأرض واسعة عديمة البناء (تعلقت في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن) وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه ينقلب ومن ثم قيل ينبغي للمعاقل الحذر من تقلب قلبه فإنه ليس بين القلب والكلب إلا التفخيم قال الغزالي القلب غرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة إلى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجاهد الطاعة أمر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير إذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر به حتى تدب فيه آفة وتحدث له حالة ولذلك قيل . ما سمي القلب إلا من قلبه والرأي يضرب بالإنسان أطوارا قال النظار وذوو الاعتبار وفي الحديث رد علي الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ماذك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العذر بغير نجاح (طب عن أبي موسى) الأشعري قال العراقي إسناده حسن وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج أحد من السنة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو دعول فقد خرج منه بعضهم باللفظ المزبور .

(إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب) أي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض إذا حرقه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من لرمضاء ورمضت الفصال إذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت أخفافها ورمض الرجل أحرقت قدميه الرمضاء وخرج يرمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره (محمد بن منصور) بن عبد الجبار التيمي صاحب التصانيف في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك، الإمام في ذلك (السمعاني) بفتح السين وسكون الميم نسبة إلى سمان بطن من تميم (وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما عن أنس) ورواه أبو الشيخ أيضا .

(إنما سمي شعبان لأنه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) أي لصائمه (حتى يدخل الجنة) يعني

عن أنس - (ح)

٢٠٩٨ - إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجُمُعَةُ ، لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا حَلْقَهُ - (خط) عن سليمان - (ض)

٢٥٩٩ - إِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ - أَوْ الْحُمَى - كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبْثُهَا وَيَبْقَى طِبُّهَا - (طب ك) عن عبد الرحمن بن أزهر - (صح)

٢٦٠٠ - إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ - مالك (حمق زه) عن ابن عمر

يكون صومه وما تفرغ عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الأولين أو بغير عذاب أو نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر (الرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ بنقط تدرسون لم يسمي شعبان والباقي سواء .

(إنما سميت الجمعة) أي إنما سمي يوم الجمعة يوم جمعة (لأن آدم) عليه السلام (جمع) بالبناء للمفعول أي جمع الله (فيها خلقه) أي صورته أو كمل تصويره على هذا الهيكل العجيب البديع وإلى هذا الحديث أشار النووي في تهذيبه بقوله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه السلام فيها اه وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم أجد لهذا الحديث أصلا ومما قيل في سبب تسميتها به أيضا إنه لاجتماع الناس فيها أو لأن المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة أو لاجتماع آدم مع حواء عليهما السلام في الأرض فيها أولان قریشا كانت تجتمع فيه إلى قصي في دار الندوة (خط) في ترجمة أبي جعفر الافواهي (عن سليمان) الفارسي وفيه عبدالله بن عمر بن أبي أمية قال الذهبي فيه جهالة وقرشع الصبي ذكره ابن حبان في الضعفاء .

(إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) بالتحريك مفتح الحمى كما في الصحاح وغيره أي شدتها (أو الحمى) التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكأنه يقول حين تصيبه الحمى شديدة أو كانت أوحقيقة فكما أن الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة أيضا كرما منه تعالى وفضلا (كمثل حديدة تدخل النار فتذهب خبثها) بمعجمة فوحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر (ويبقى طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا الوعك أو الحمى يذهب بالخبثايات والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه أوقع في القلب ويريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك أكثر الله تعالى في كتبه للامثال ولا يضرب المثل إلا لما فيه غرابة (طب ك) في الإيمان (عن عبد الرحمن بن أزهر) بفتح الهمزة وزاى سا كنة الزهرى المدني شهد حينئذ قال الحسام كم صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد .

(إنما مثل صاحب القرآن) أي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا أو عن ظهر قلب فإن من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وتوشقت عليه (كمثل صاحب الإبل المعقلة) أي مع الإبل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف أي المشدودة بعقال أي حبل شبه درس القرآن ولزوم تلاوته بربط يعبر يخاف شراده (إن عاهد عليها) أي احتفظ بها ولازمها (أمسكها) أي استمر إمساكها (وإن أطلقها ذهبت) أي انفلتت شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا لحفظه موجود كما أن الإبل مادامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان الأهلي نفورا والمراد بالحصص حصص مخصوص بالنسبة لأمر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل أما بالنسبة لأمر أخرى فله أمثلة أخرى، ألا ترى قد ضرب له

٢٦٠١ - إِمَّا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ : فَحَامِلِ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُجَذِّبَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً - (ق) عن أبي موسى - (ص)

٢٦٠٢ - إِمَّا مِثْلُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ مِثْلُ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ الصَّدَقَةَ فَإِنْ شَاءَ أَمْضَاهَا ، وَإِنْ شَاءَ حَبَسَهَا - (ه) عن عائشة - (ض)

٢٦٠٣ - إِمَّا مِثْلُ الَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مِثْلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ - (ح م ط ب) عن ابن عباس - (ص)

٢٦٠٤ - إِمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ - (م) عن ابن عمرو - (ص)

أمثالا أخر كقوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة أفاده الحافظ العراقي دافعاً به ما عساه يقال إن قضيته دلالة إنما على المحصر أنه لا مثله سوى ذلك وهو أوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والسيان بالتلاوة والترك (مالك) في الموطأ (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إمّا مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك) أي وإن لم يكن صاحبه (ونافخ الكبير لحامل المسك إما أن يجذبك) بحجم وذال معجمة أي يعطيك (وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة) أي أنك إن لم تظفر منه بجذبتك جميعها لم تعدم واحدة منها إما الإعطاء وإما الشراء وإما الاقتباس الراضحة وكذا يقال في قوله (ونافخ الكبير) بعكس ذلك وذلك أنه (إما أن يحرق ثيابك) بما تطاير من شرار الكبير (وإما أن تجد) منه (ريحاً خبيثة) والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤدي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه إيذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالأشياء والنظائر وأنشد بعضهم تجنب قرن السوء واصرم حباله فإن لم تجد منه محيصاً فداره والزم حبيب الصدق واترك مراه نزل منه صفو الود ما لم تماره ومن يزرع المعروف مع غير أهله يجده وراء البحر أو في قراره والله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمسكاره

(ق عن أبي موسى الأشعري)

(إمّا مثل صوم التطوع مثل الرجل) الذي (يخرج من ماله الصدقة فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها) فيصح النفل بنية من أول النهار أي قبل الزوال وتناول مفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لأن الصوم لا يتجزأ (ن ه عن عائشة) قلت يارسول الله أهدى لنا حيس فبأت لك منه فقال أدنيه أما إني أصبحت وأنا صائم فأكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لأنه في طريق النساء من رواية أبي جعفر الأحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة ومجاهد لم يسمعه منها كما في علل الترمذي .

(إمّا مثل الذي) أي (إمّا مثل الإنسان الذي (يصلي ورأسه) أي والحال أن شعر رأسه (معقوص) أي مجموع شعره عليه) (مثل الذي يصلى وهو مكتوف) أي مشدرد اليدين إلى كتفيه في الكراهة لأن شعره إذا لم يكن منتشرأ لا يسقط على الأرض فلا يصير في معنى الشاهد بجميع أجزائه كما أن يدي المكتوف لا يقعان على الأرض في السجود قال أبو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعل النساء (حم م ط ب عن ابن عباس) .

(إمّا هلك من كان قبلكم من الأمم) أي تسبوا في إهلاك أنفسهم بالكفر والابتداع (باختلافهم في الكتاب)

٢٦٠٥ - إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ : فَمَبْضَةٌ فِي النَّارِ ، وَقَبْضَةٌ فِي الْجَنَّةِ - (حم طب) عن معاذ - (ح)

٢٦٠٦ - إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْكَلَامُ ، وَهُدًى . فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ الْآلِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . الْأَلَا يُطَوَّلُنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدَ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ . إِلَّا إِنْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ . إِلَّا إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي

يعني أن الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهل كرا فلا تختلفوا أتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما وقع في شك أو شبهة أو فتنة أو شحنةاء ونحو ذلك الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لإظهار الحق فانه ما مور به فضلا عن كونه منهيًا عنه قال الحرالي والاختلاف انتقال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه (م) في كتاب العلم (عن ابن عمرو) بن العاص قال هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية نوح يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كأنما فني في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم ثم ذكره وقضية كلام المؤلف أن دائما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن الزبال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما إلا اختلاف قليل ومن ثم أطلق عزوه إليهما أئمة كالدليلى .

(إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ) تثنية قبضة والقبضة بمعنى القبوض كالغرفة بمعنى المعروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف (تثنيه) سبق عن العارف ابن عربي ما يفيد أن المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي الذي إذا انكشف إلى الأبصار يوم القيامة يختلف أبصار الكافر فيرمى به في النار والمؤمن فيدخله الجنة فالقبضتان متحدتان معناه ما شئ لفظهما ما بسرهما خلقت الجنة والنار والمنور والمظلم والمنعم والمتنعم وعلى ذلك المنوال قال والارض جميعا قبضته ، عرفنا من وضع اللسان أن يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وإن كان لا شئ منه في يديه البتة لكن أمره فيه ماض وحكمه عليه قاض حكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل إلى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا (فقبضة في النار وقبضة في الجنة) أي أنه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه إلى النار ولا أبالي وقبض قبضة وقال هذه إلى الجنة ولا أبالي فالعبرة إنما هو بسابق القضاء الإلهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يناقضه خير إنما الأعمال بالخواتيم لأن ربطها بها إنما هو ليكون السابقة غيب عتار الخاتمة ظاهرة لنا فنبطت الأعمال بها بالنسبة إلينا ومع ذلك فيتعين العمل لآية فأما من أعطى واتقى ، ولا يغتر بإيماء النفس والشيطان أنه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة أو الخاتمة فإنه تمويه لإضلال وغفلة عن وضع الأسباب للسننات (حم طب عن معاذ) بن جبل .

(إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ الْكَلَامُ وَالهُدَى) أي السيرة والطريقة (فأحسن الكلام) مطلقا (كلام الله) المنزل على رسوله في الكتب العلية الشأن وأعظمها الكتب الأربعة (وأحسن الهدى هدى محمد) النبي الأمي أي سيرته وطريقته (ألا) قال الحرالي استفتاح وتثنيه وجمع للقلوب للسمع (وإياكم ومحدثات الأمور) أي احذررها وهي ما أحدثت على غير قواعد الشرع كما سبق (فإن شر الأمور محدثاتها) التي هي كذلك (وكل بدعة ضلالة) أي خصلة محدثة (بدعة) وكل بدعة ضلالة ألا يطولن عليكم الامد (بدال مهملة كذا) هو بخط المصنف فمن جعلها براء فقد حرف (فتقسو قلوبكم) ولا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ، ومن ثم قال الحكيم بطول الأمل تقسو القلوب ويا خلاص النية تقل الذنوب وما أنصف من نفسه من أيقن بالحشر والحساب وزهد في الأجر والثواب ، قال الغزالي إذا ملأت

بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. إلا إن قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. إلا وإياكم والكذب، فإن الكذب لا يصلاح لا بالجد ولا بالهزل، ولا يعد الرجل صديقه لا يفي له. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر، ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً. (ه) عن ابن مسعود - (ح)

العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وعملك بلا فائدة ولا طائل ومن طال أمه لا يذكر الموت فمن لم يذكره فمن أين لقلبه الحرقة فإذا طولت أملك قلت طاعتك قانك تقول سوف أقول والأيام بين يدي وتأخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الآخرة وذهبت والعباد بالله آخرتك (ألا إن كل ما هو آت قريب وإنما البعيد ما ليس آت) فكأنكم بالموت وقد حل بكم والساعة أدهى وأمر قال الطائي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال أمه ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الأمل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والعسر صائر إلى كل ظفر والنفوس داعية إلى كل شر ومن ثمرات ول الأمل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويقها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة مخافة الفقر والنسيان للآخرة (ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه) أي من قدر الله عليه في أصل خلقته كونه شقياً فشقي حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهو إشارة لشقاء الآخرة لا الدنيا (والسعيد من وعظ بغيره إلا إن قتال المؤمن كفر) أي يؤدي إلى الكفر لشؤمه أو كعمل الكفار أو إن استحل والمراد بكفر النعمة لا الجحود (وسبابه فسوق) أي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) في الإسلام (فوق ثلاث) من الأيام إلا لمصلحة دينية كإدات عليه أخبار وآثار (الأولياكم والكذب) أي احذروا الإخبار بخلاف الواقع (فإن الكذب لا يصلاح لا بالجد ولا بالهزل) حيث كان لغير مصلحة شرعية كإصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه لانه نتيجة النجاسة والخبيثة نتيجة البغضاء تؤول إلى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة (ولا يعد الرجل صديقه) يعني طفله ذكراً أو أنثى فتخصيص الصبي غالباً (فلا يفي له) بل ينبغي أن يقف عند قوله عند وعده لولده ككبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا - بالفاء - هو ما رأيت في نسخ كثيرة فتبعتهما ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم أره ذكره بالفاء (وإن الكذب يهدي إلى الفجور) أي يؤدي ويجر إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي (وإن الفجور يهدي إلى النار) أي إلى دخول نار جهنم (وإن الصدق) أي قول الحق (يهدى إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة) يعني أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله (وإنه يقال) أي بين الملأ الأعلى ويكتب في اللوح أو في الصحف أو على السنة الخالق بإلهام من الله تعالى (للصادق صدق وبر) في أقواله (ويقال للكاذب كذب وفجر) فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له أدنى عقل على الرغبة في الأول والتحرز عن التساهل في الثاني (ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد أن دواعي الكذب قد ترادفت فيه حتى أنها فصار الكذب له عادة ونفسه إليه متقادة حتى لو رام بجانب الكذب عسر عليه فظاهمه وحينئذ يكتب عند الله كذاباً، وكرر حرف التنبيه زيادة في تفرع القلوب بهذه المواقظ وأن كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بأن يتنبه المخاطب بها ويلق لها سمعاً واعياً وقلباً مراعيماً (ه عن ابن مسعود) قال الزين العراقي إسناده جيد.

٢٦٠٧ - إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٠٨ - إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَلُونَ عَلَى النِّيَّاتِ - ابن عساکر عن عمر

٢٦٠٩ - إِنَّمَا يُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ابْنِ آدَمَ مِنْ خَافِهِ ابْنَ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يُسَلِّطْ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَإِنَّمَا وَكَّلَ ابْنَ آدَمَ لِمَنْ رَجَا ابْنَ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَرْجُ إِلَّا اللَّهَ لَمْ يَكَلِّهِ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ - الحكيم عن ابن عمر

٢٦١٠ - إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا ، وَإِنَّمَا يَجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ (هـ) عن ابن عمر (ح)

(إنما يبعت الناس) من قبورهم (على نياتهم) فمن مات على شيء بعث عليه إن خير أخير وإن شر أشر، فيه أن الأمور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة مفرغ عليهما من الأحكام ما لا يخفى وفي رواية إنما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجه أيضاً بدون إنما (ه عن أبي هريرة) قال المنذرى إسناده حسن وقال الزين العراقي إسناده أحد روايتي ابن ماجه حسن. (إنما يبعت المقتلون على النيات) أى إنما يؤتون يوم القيامة على نياتهم أى قصودهم التى كانوا عليها فى الدنيا فيجازون على طبقها وتجرى أعمالهم على حكمها قال الغزالي فمن عزم ليلاً على أن يصبح ويقتل مسلماً أو يزنى بامرأة فمات تلك الليلة مات مصراً ويحشر على نيته وقد هم بسئته ولم يعملها فكيف يظن أن الله لا يؤاخذ بالنية والمهم (ابن عساکر) فى التاريخ (عن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال فى الميزان عن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضى يروى الموضوعات وعن البخارى مشكر الحديث ثم ساق له من أكبر هذا منها وعمرو هذا واه وجابر الجعفي قد ضعفوه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه أبو يعلى والطبرانى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن أبى الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمر رضى الله عنه وسنده ضعيف ورويناه فى فوائد تمام بلفظ إنما يبعت المسلمون على النيات وفيه ليث بن أبى سلمة وفيه خلف.

(إنما يسلم الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلم الله عليه أحداً) من خلقه فيؤذيه (وإنما وكل) بالبناء للفعول والتخفيف أى إنما فوض (ابن آدم) أى أمره (لمن رجا ابن آدم) أى لمن أمل منه حصول نفع أو ضرر ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله) أى لم يؤمل نفعاً ولا ضرراً إلا منه (لم يكلفه الله إلى غيره) لكنه تردّد وشك فأحس بالمكروه فإنه إذا شك انتفخت الرئة للجنب الذى حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محله التدبير وهو الصدر لحصل الاضطراب والتلق والخوف ولو أشرق عليه نور اليقين لما زحزح ولما زاد عند عروض المخوف إلا ثباتاً واتساعاً لكمال وثوقه بربه وجرمه بأن النفع والضرر ليس إلا منه لا من الاسباب فافهم (الحكيم) الترمذى (عن ابن عمر) بن الخطاب وسببه أنه مر فى سفر يجمع على طريق فقال ماشأنكم قالوا أسد قطع الطريق فنزل فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يسلم الله عليه لا يقوم على يديك فإنك سفكت الدماء فقال ما كان إلا فى سبيلك فقال صدقت بيت المقدس فكلمنا بناهتمهم فأوحى الله اليه لا يقوم على يديك فإنك سفكت الدماء فقال ما كان إلا فى سبيلك فقال صدقت ومع هذا أليسوا عبيدى وإنه يقوم على يد ولدك سليمان فكان (إنما يدخل الجنة من يرجوها) لأن من لم يرجها قانط من رحمة الله والمقنط جاهل بالله وجهله به يعده عن دار

٢٦١١ - إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها - (حم م) عن حفصة - (صح)

٢٦١٢ - إنما يرحم الله من عباده الرحماء - (طب) عن جرير - (صح)

كرامته ولا يأس من زوح الله إلا القوم الكافرون (وإنما يجنب النار من يحافها) أى يخاف أن يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به (وإنما يرحم الله من يرحم) أى يرق قلبه على غيره لأن الجزء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلاء إسناده حسن على شرط مسند وأقول هذا غير مقبول فقيه سويد بن سعيد فإن كان المروى فقد قال الذهبي قال أحمد متروك وقال البخارى عمى فلتى فتلقت وقال النسائى غير ثقة وإن كان الدقاق فمنكر الحديث كما فى الضعفاء للذهبي

(إنما يخرج الدجال) من دجل البعير طلاه بالفطران طليا كشيئا سمي به لستره الحق بباطله أو من دجل الشيء طلاه بالذهب موهبه به لتوهمه على الناس أو من دجل فى الأرض إذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها فى أمد قليل أو من الدجل وهو الكذب وهو أعور كذاب (من غضبة) أى لا تجل غضبة يتحلل بها سلاسله (يغضبها) قال الطيبي قيل يغضبها فى محل صفة غضبة والضمير للغضبة وهو فى محل نصب على المصدر أى أنه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهى المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على رأى من يجوز كونه ضميرا (حم م) فى الفتن (عن حفصة) بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمى يوم أحد ماتت سنة إحدى وأربعين أو غيرها ولم يخرجها البخارى

(إنما يرحم الله من) بيانية (عباده الرحماء) بالنصب على أن ما فى إنما كافة وبالرفع على أنها موصولة والرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته أن رحمته سبحانه تخصص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر أبى داود الراحمون يرحمهم الله شموله ورجحه البعض وإنما بولغ فى الأول لأن ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة (فائدة) ذكر بعض العارفين من مشائخنا أن حجة الإسلام الغزالي روى فى النوم فسئل ما فعل الله به فقال أوقفى بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت أنواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدرى بماذا جئت تكتب يوما فسقطت ذباية على القلم فتركتها أشرب من الخبز رحمة لها فكأرحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك (طب عن جرير) بن عبد الله وعزوه للطبرانى كالصريح فى أنه لم يره فى شيء من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه فى الدرر للشيخين معا من رواية حديث أسامة بن زيد وهو فى كتاب الجنائز من البخارى ولفظه عن أسامة بن زيد قال أرسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم تقول إن ابنى قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولنحسب فأرسلت إليه تقم عليه ليأتينها فقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرجع إليهم الصبي فأقعدته فى حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل) لفظ رواية الخطيب ذو الفضل أى العلم والعمل لأن فضل العلم إنما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذى به يتوصلون إلى معرفته جهلوا فضله واستزدلوا أهله وتوهموا أن ما تميل إليه نفوسهم من الأموال المقتنيات والطرف المشتيات أولى أن يكون إقبالهم عليها وأحرى أن يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم وأهله انصرفوا عن العلم وانحرفوا عنه وعنهم الخراف المعاندين فإن من جهل شيئا عاداه والناس لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم إلى درجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردى وقال الإمام الرازى ما لم يكن الإنسان أعلم من غيره لا يمكن معرفته قدره فلا يقدر

- ٢٦١٣ - إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَهْلُ الْفَضْلِ - (خط) عن أنس ، ابن عساكر عن عائشة (ح)
- ٢٦١٤ - إِنَّمَا يُغَسَّلُ مِنْ بَوْلِ الْأَثَى ، وَيَنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ - (حمدهك) عن أم الفضل - (صح)
- ٢٦١٥ - إِنَّمَا يُقِيمُ مِنْ أَذْنٍ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

على التمييز بين رجلين إلا أعلم منهما لأنه لا بد أن يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به زاد أحدهما على الآخر ونقص منه وهذا لا يتيسر إلا لأعلم من كل منهما وإذا لم يكن الناقص أن يحيط بما هو أكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الإحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه أن الطالب إذا أحس من نفسه قوة لقرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فإن في ذلك كفراً بنعمته واستخفافاً بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما أخذ عنه فربما غلب بعض الاتباع في عالمهم حتى يروا أن قوله دليل وإن لم يستدل وأن اعتقاده حجة وإن لم يحتج فيفضي بهم الأمر إلى التسليم له مما أخذوا عنه ويؤول به ذلك إلى التقصير فيما يصدر منه لأنه يجتهد بحسب اجتهاد من يأخذ عنه فلا يبعد أن تبطل تلك المقالة إن انفردت أو يخرج أهلها عن عداد العلماء فيما شاركت لأنه قد لا يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن إباتته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصيروا عجزاً مضعوفين اه (خط) في ترجمة أبي ظاهر الأنباري (عن أنس) قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد إذ أقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعاً يجاس فيه وكان أبو بكر عن يمينه فترجح له عن مجلسه وقال ههنا باباً بالحسن مجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية تصرف المصنف أن الخطيب خرجوه وسكت عليه وهو تلبس فاحش فإنه أورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بأن أبا زرعة ذكر عن الجرجاني أنه قال هو ليس بمرضي في الحديث ولا في كتبه كان فاسقاً كذاباً هذه عبارته فاقصر المصنف على عزوه إليه وسكوته عما أعله به غير صواب ثم إن فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فإن الغلابي يضع (ابن عساكر) في تاريخ دمشق (عن عائشة) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه وبجانبه أبو بكر وعمر فأقبل العباس فأوسع له مجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر فذكره قال البخاري وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخذشه إجماع أهل السنة علي تفضيل أبي بكر انتهى .

(إنما يغسل من بول الأثى وينضح) أي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وإن لم يسلم (من بول الذكر) أي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الأثى الخثي وفارق الذكر بغلبة الابتلاء بحمله دونها أما إذا أكل غير لبن للتغذي أو جاوز حولين فیتعين الغسل وبهذا كاه أخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاها عياض عن الشافعي أنه طاهر فينضح باطل والاكتفاء بالنضح ومذهب الشافعي كما تقرر وقال أبو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما (حمدهك عن أم الفضل) بنت الحارث امرأة العباس لبابة قالت كان الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت أعطى إزارك أغسله فذكره وسكت عليه أبو داود وأقره المنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال ابن حجر في تخریج المختصر حديث حسن وفيه التدب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل وتدب حمله (إنما يقيم) للصلاة (من) أي المؤذن الذي (أذن) لها يعني هو أولى بالإقامة من غيره لأن ذلك حتم كما تعيده روايات أخر (طب) عن ابن عمر (بن الخطاب) قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فأمر رجلاً فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السهك ضعيف

- ٢٦١٦ - إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّاَكِبِ - (طب هب) عن خباب - (ح)
- ٢٦١٧ - إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (ت ن ه) عن أبي هاشم بن عتبة (ح)
- ٢٦١٨ - إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَأَخْلَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ - (حم ق دن ه) عن عمر - (صح)
- ٢٦١٩ - إِنَّمَا يَلْبَسُ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا قَوْمٌ يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ طُورٍ ، مَنْ شَهِدَ الصَّلَاةَ فَلْيُحْسِنِ الطُّهُورَ -

(إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا) أي مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) هو ما يوصل لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار فيها على قدر الحاجة فإن التوسع فيها وإن كان قد يعين على المقاصد الآخروية لكن النعم الدنيوية قد أمزج دواؤها بدائها ومرمورها بنخوفها ونفعها بضرها فن وثق ببصيرته وكال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار وإلا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الأخطار (طب هب) وكذا أبو يعلى من حديث يحيى بن جعدة (عن خباب) بمعجزة وهو حديثين أولهما مشددة قال يحيى عاد خباباً ناس من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا أبشر أبا عبد الله ترد علي محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال المنذرى إسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة

(إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله) وما عدا ذلك فهو معدود عند أهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حتمية تركيتها وقتلها الإضناؤها وإنما هو إحيائها وإطلاقها ترتع في شهواتها هو إرداؤها قد أفلح من زكائها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقربها اضناؤها أو يضعفها استمتاعها فعلى المؤمن رفع يده عازاد على الكفاف وتخليته لذرى الحاجة ليتخذوه معاشاً (ت) في الزهد (ن) في الزينة (ه) في الزهد (عن أبي عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة فوق بن ربيعة بن عبد شمس القرشي بن خالد أوشية أو هاشم أو هشام أو هشيم صحابي صغير من سلسلة الفتح مرض فجاء معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك أوجع بعترك أي يقلقك قال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهداً لم آخذ به فذكره .

(إنما يلبس الحرير في الدنيا) لفظ عربي يسمى به الخلوصة إذ يقال لكل أمر خالص محرز وقيل فارسي معرب (من) أي مكاف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الإناث لكنته مخصوص بالرجال بأدلة خارجية (لا خلاق) أي نصيب (له في الآخرة) يعني من لاحظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير ، وهذا إن استحل وإلا فهو تهويل وزجر . قال : الكرمانى وربما يتوهم أن فيه دليلاً لخل لبسه للكافر وهو باطل إذ ليس في الحديث الإذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه وقال أبو مخشر الخلاق النصيب وهو كمال خلق الإنسان أي ما قدر له من خير كما قيل له قسم لأنه قسم ونصيب لأنه نصيب أي أثبت اه (حم ق دن ه) عن عبد الله بن عمر عن أبيه (عمر) بن الخطاب حدث عبد الله أن أباه رأى حلة سيرا عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لولا اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدم عليك فذكره .

(إنما يلبس علينا صلاتنا) أي إنما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) أي احتياط في الطهارة عند الحديثين بأن يغفلوا عن ما يطلب تعهده أو يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها (من شهد الصلاة) أي حضرها معنا (فليحسن الطهور) بالمحافظة على شروطه وواجباته وآدابه لتلا يعوده شؤمه

(حم ش) عن أبي روح الكلاعي

٢٦٢٠ - إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها ، بدعوتهم ، وصلاتهم وإخلاصهم - (ن) عن سعد - (ح)

٢٦٢١ - إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة - (حم م دن) عن الاغر المزني - (م)

على المصلين معه فيجد الشيطان للتلبس عليهم سيلا سهلا بواسطته (حم ش) أبو بكر (عن أبي روح الكلاعي) قال صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف ذكره وأبو الروح هذا هو شيب بن ذى الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال أبو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال إنما الخ .

(إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم) أى طلب ضعفاتها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصاة الاسلامية (وصلاتهم وإخلاصهم) أى فى جميع أعمالهم. قال فى الكشاف والنصر الاغاثة والاطهار على العدو ومنه نصر الله الارض أغانها (ن) من حديث مصعب بن سعد (عن سعد) بن أبي وقاص رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبرانى وأبو نعيم والدليلى قال مصعب (إنه ليغان) يعنى معجزة من الغين وهو العطاء (على قلبي) الجار والمجرور نائب عن الذاعل ليغان أى ليغشى على قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشأن والجملة بعده خبر له أو مفسرة والفعل مسند إلى الظرف ومحل الرافع بالفاعلية (وإنى لأستغفر الله) أى أطلب منه الغفر أى الستر (فى اليوم) الواحد من الأيام ولم يرد يوما معينا (مائة مرة) قال العارف الشاذلى هذا غين أنوار لا غين أغيار لانه كان دائم الترقى فكما توالى أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب اه أى فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وإنما كان تستغفره أنوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله المغفرة أى ستر ما له عليه لان الخواص لو دام لهم التجلى لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامه حجاب ونقمة ومن كذات السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص فى حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال أو تامة بل وهذا السر دقيق لا يتكشف إلا بمثل وهو أن الجفن المسبل على حدة البصر وإن كانت صورته صورة نقصان من حيث هو إسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون ناويا فان القصد من خلق العين إدراك الحسيات وذلك لا يمكن إلا بانبعث الأشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات فى الكرة الجليدة عند آخرين فكيفا ما كان لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعث الأشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلبا يخلو من الغبار النائر تحركه الرياح فلو كانت الحدة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لأن تصدأ بالغيبار النائر من أنفاس الأغيار فدعت الحاجة إلى إسبال جفن من العين على حدة بصيرته سترها وقاية وصقالا عن تلك الأغيرة المثارة بروية الأغيار وأنفاسها فصح أن الغين وإن كان نقصا فمعتاه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تأويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا وأراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الآتية وقال الحرالي خص المائة لكألاف العدد المثلث من الآحاد والعشرات وعشرها وتر الشفع لأن ماتم فى الثالث كان مازاد عليه تكرر له يجرى عنه الثلاث (حم م) فى الدعوات (ده) فى الصلاة (ن) فى يوم وليلة (عن الأغر) بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله (المزني) بضم الميم وفتح الزاى وقيل الجهن ومنهم من قرن بينهما قال البخارى المزني أصح صحابي يروى عن معاوية بن قرة

٢٦٢٢ - إِنْهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبْ عَلَيْهِ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٢٣ - إِنْ أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ - (حم م) عن ابن مسعود - (صح)

٢٦٢٤ - إِنْ لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ قَرُّوا مِنْ عُمَرَ - (ت) عن عائشة - (صح)

٢٦٢٥ - إِنْ فِيهَا لَمْ يُوحَ إِلَى كَأَحَدِكُمْ - (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ - (ح)

(إنه) أى الشأن (من لم يسأل الله تعالى) أى يطلب من فضله (يغضب عليه) لأنه إما قانط وإما متكبر وكل واحد من الأمرين موجب للغضب قال بعض المفسرين فى قوله تعالى وإن الذين يستكبرون عن عبادتى، أى عن دعائى فهو سبحانه يجب أن يسأل وأن يلج عليه ومن لم يسأله يفضيه والمفوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على أن رضاه فى مسأله وطاعته وإذا رضى الرب تعالى فكل خير فى رضاه كما أن كل بلاء ومصيبة فى غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى وإن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين، فهو تعالى يغضب على من لم يسأله كما أن الآدمى يغضب على من يسأله

الله يغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يسأل يغضب

فستان ما بين هذين وصحفاً لمن علق بالأثر وأبعد عن العين قال الحلیمی وإذا كان هكذا فما ينبغي لأحد أن يخلى يوماً و ليلة من الدعاء لأن الزمن يوم و ليلة وما وراهما تكرار فإذا كان ترك الدعاء أصلاً يوجب الغضب فأدنى ما فى تركه يوم و ليلة أن يكون مكروهاً (ت عن أبي هريرة) وخرجه عنه أيضاً أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه والبخارى والحاكم كلهم من رواية أبى صالح الخوزى بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زأى والخوزى مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه أبو زرعة وظن ابن كثير أنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخريججه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزى فى الاطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ ابن حجر

(إنى أوعك) أى بأخذنى الوعك بسكون العين أى شدة الحمى وسورتها أو ألمها والرعدة فيها (كما يوعك رجلان منكم) لمضاعفة الأجر وكذا سائر الانبياء كما ذكره القضاعى وتام الحديث قيل يارسول الله وذلك لأن لك أجرين قال أجل (حم م) فى الأدب (عن ابن مسعود) ظاهره أن هذا بما تفرد به مسلم عن البخارى والأمر بخلافه فقد رواه البخارى فى الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت إنك لتوعك وعكاً شديداً فقال أجل لانى أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك أجرين قال أجل ذلك كذلك مامن مؤمن يصيبه أذى من شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها

(إنى لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر) بن الخطاب لمهاجته كما سبق موضحاً وهذا قاله وقد رأى حبشية تزف والناس حولها إذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفاً منه فتلك المرأة شيطان الإنسان لأنها تفعل فعل الشيطان (ت) فى المناقب (عن عائشة) قالت سمعنا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية تزف فقال يا عائشة تعالى فانظرى لحيئت فوضعت لحي على منكبه أنظر إليها فقال أما شعبت فأقول لا إذ طلع عمر فانفض الناس فذكره قال الترمذى صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال فى الكاشف لم يكن به بأس وقد يهيم

(إنى فيما لم يوح إلى) بالبناء للفعول ويصح للفاعل (كأحدكم) فىنى بشر لا أعلم إلا ما علمنى ربي واعلم أنه كان للصطفى صلى الله عليه وسلم أحوال فتارة تؤخذ عنه فيقول لست كأحدكم لى أظن عند ربي يطعمنى ويسقئنى أى طعام بر وإلعام ومحبة وإكرام وتارة ترد عليه فيقول لى كأحدكم وتارة تستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لى وقت

٢٦٢٦ - إني لم أبعث لعاناً - (طب) عن كرز بن أسامة - (ض)

٢٦٢٧ - إني لم أبعث لعاناً وإعماً بعثت رحمة - (خ-م) عن أبي هريرة (صح)

٢٦٢٨ - إني لا مزح ولا أقول إلا حقاً - (طب) عن ابن عمر (خط) عن أنس - (ح)

لا يسنن فيه غير ربي وتارة تحتفظه الجذبات القريبة فيقول ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف أنه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الأخبار فتدبر (طب وابن شاهين في) كتاب (السنن عن معاذ) بن جبل قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبرحني إلى اليمن استشار أصحابه فقال أبو بكر لولا أنك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه أبو العطف ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

(إني لم أبعث لعاناً) أي مبالغاً في اللعن أي الإبعاد عن الرحمة والمراد نفي أصل الفعل على وازن، وما ربك بظلام، وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت أدعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعاً عن الخير إني لم أبعث لهذا (طب عن كرز بن أسامة) العامري وقيل ابن سلة بصرى قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يارسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(إني لم أبعث لعاناً وإعماً بعثت رحمة) لمن أراد الله إخراجه من الكفر إلى الإيمان أو لأقرب الناس إلى الله وإلى رحمة لا لبعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن قال المظهرى وفي هذا الحديث مباحث منها أن معنى قوله رحمة هدايته للسلم وتأخير العذاب عن نوع من الكفار وهم أهل الذمة وما عداهم أمر بقتلهم وغنم ما لهم وذا من أشد عذاب الدنيا، وهب أن امتناعه هذا من الدعاء عليهم من جهة العموم فما المانع من جهة الخصوص؟ ومنها أن طلب الدعاء عليهم لا ينحصر في اللعن فما موقع الجواب بقوله لم أبعث لعاناً ومنها أن لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي البخارى أنه دعا على قريش انتهى (خدم عن أبي هريرة)

(إني لا مزح) أي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالأول ليس عليه معول (ولا أقول إلا حقاً) اعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقول له لامرأة زوجها في عينه يياض وقوله في أخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لآخرى لا حملت علي ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وإنما كان يمزح لأن الناس مأمورون بالتأسي به والاعتداء بهديه فلو ترك اللطافة والبشاشة ولزم العبوس والعطوب لاخذ الناس من أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من الشفقة والعناء فمزح ليزحوا ولا يناقض ذلك خبر ما أنا من دد ولا الدد منى فان الدد اللهو والباطل وهو كان إذا مزح لا يقول إلا حقاً فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائفة فقد افتري وقال الماوردي العاقل يتوخى بزاحه أحد حالين لا تالك لها أحدهما إيناس المصاحبين والتودد إلى المخالطين وهذا يكون بما أنس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يابني اقتصد في مزاحك فان الإفراط فيه يذهب البهاء ويجرى السفهاء والتقصير فيه نقص بالماوانسين وتوحش بالمخالطين والثاني أن ينبغى من المزاح ما طرأ عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد للصدور أن ينفث ومزاح النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك وآتى رجل علياً كرم الله وجهه فقال احتلمت بأبي قال أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد أما مزاح يفضى إلى خلاعة أو يفضى إلى سبة فهجنة ومذمة قال ابن عربى ولا يستعمل المزاح أيضاً في أحكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبراً عن قصة البقرة وإن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قال معناه لا أمزح في أحكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها (طب) وكذا في الصغير (عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن أنس) قال الهيثمي لإسناد الطبراني حسن انتهى وإعماً لم يصح لأن فيه الحسن ابن محمد بن عمر ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدى حدث بأحاديث أنكرتها عليه منها هذا

٢٦٢٩ - إني وإن دأببتكم فلا أقول إلا حقا - (حم ت) عن أبي هريرة - (ح)
 ٣٦٣٠ - إني لأعطي رجلا وأدع من هو أحب إلي منهم ، لأعطي شيئا مخافة أن يكتبوا في النار على وجوههم - (حم ن) عن سعد - (صح)

٢٦٣١ - إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ،

(إني وإن دأببتكم) أي لاطفتكم بالقول (فلا أقول إلا حقا) قاله لما قالوا له إنك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل أن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى وإني إذا جد الرجال لذو جد وقال الراغب المزاح والمداعبة إذا كان على الاقتصاد محمود والإفراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهامة وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عنه أكثر الحكماء حيث قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للإخاء لئلا ينتج إلا الشر (حم ت) وحسنه (عن أبي هريرة) وقال الهيثمي إسناد أحمد حسن

(إني لأعطي رجلا) مفعوله الثاني محذوف أي الشيء (وأدع) أي والحال أني أترك (من هو أحب إلي منهم) أي أولى بالإعطاء منه (لأعطي شيئا) من النية ونحوه (مخافة) مفعول لقوله أعطي أي لأجل مخافة (أن يكتبوا) بضم أوله وفتح الكاف (في النار) أي يكتبوا منكوسين فيها والكب الإلقاء على الوجه فقوله (على وجوههم تأكيد) يعني أعطي بعضا لعلي بضعف إيمانه حتى لو لم أعطه لأعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه وأترك بعضا في القسمة لعلي بكامل إيمانه ورضاه بفعلي فمن المؤلفة الذين لم يصل نور الإيمان لقلوبهم وإنما كانوا عبيد الدرهم والدينار وكان يعطيهم الأقرع بن خابس وعيينة وابن مرداس وأبو سفيان يزيد ابنه وفي شرح الأحكام لعبدالحق أن أخاه معاوية منهم حكاه المقدسي وغيره من علماء الأناك كذا قال وفيه حل الإعطاء لمن لم يتمكن الإسلام من قلبه وأن للإمام تمييز البعض لمصلحة وأنه يقدم الأهم فالأهم وفيه جواز الشفاعة إلى ولاية الأمور ومراجعة المشفوع إليه إذا لم يؤد إلى مفسدة والأمر بالثبوت وأن المشفوع إليه لا يعاب إذا رد الشفاعة إذا كانت خلاف المصلحة وأنه ينبغي أن يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وأنه لا يقطع بالجنة لأحد على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالعشرون وأن الإقرار باللسان لا ينعف إلا إذا اقترن به اعتقاد بالقلب (حم ن عن سعيد) بن أبي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قسما فقلت يا رسول الله أعط فلانا فإنه مؤمن فقال أو مسلم فأقولها ثلاثا ويردها علي ثلاثا أو مسلم ثم قال إني أعطى الخ وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله في النار ولفظ إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم أولى

(إني تارك فيكم) بعد وفاتي (خليفتين) زاد في رواية أحدهما أكبر من الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حل (ممدود ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمنشأة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي يعني إن اتهمتم بأوامر كتابه وانتهت بنواهيهم واهتديتم بهدي عترتي واقنتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لآحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبأنهم جزء منه فانهم أصوله التي نشأ عنها

وَأَمَّا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ - (حم طب) عن زيد بن ثابت - (صح)
 ٢٦٣٢ - إني لأرجو أن لاتعجز أمتي عند ربها ، أن يؤخرهم نصف يوم - (حم د) عن سعد (ح)

وفروعه التي نشأوا عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخرّبوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم وغالفوا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته وقابله بقبض مقصوده وأمنيته فواخجلهم اذا وقفوا بين يديه وبالفضيحتهم يوم يعرضون عليه (وانهما) اى والحال أنهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما (لن يفترقا) اى الكتاب والعترة اى يستمرتا متلازمين (حتى يردا على الحوض) اى الكون يوم القيامة زاد في رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفي هذا مع قوله أولا إني تارك فيكم تلويح بل تصريح بأهما أكثر أمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وإثارة حقهما على أنفسهما واستمسك بهما في الدين اما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعتريته هنا العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنى من هذا المقام وإنما ينظر الأصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فإذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كأننا ما كان ولا يعارض حبه هنا على اتباع عتريته حبه في خبر على اتباع فريش لأن الحكيم على فرد من أفراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره (تنبيه) قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحديث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهب أهل الأرض (حم طب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع وهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السهوي وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة .

(إني لأرجو) أى أومل (أن لاتعجز أمتي) بفتح التاء وكسر الجيم أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها أن) بفتح الهضرة وسكون النون (يؤخرهم) في هذه الدنيا (نصف يوم) من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام أى أخذاً من آية : وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ، وما تقرر من حل الحديث على شأن يوم القيامة وتأويله بما ذكره هو ما شئى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري إلى إجرائه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فإذا انضم إلى حديث ابن عباس إن الدنيا سبعة آلاف سنة توافقت الأخبار فيكون الماضي إلى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريباً انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي أنه ليس في هذا الحديث ما يثبت الزيادة على الخمسمائة قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ إن أحسنت أمتي فبقاؤها يوم من أيام الآخرة وذلك ألف سنة وإذا ساءت فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك أيضاً وقال الطيبي بعد ما زيف الحل على يوم القيامة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمساكنة عند الله يعنى إنلى عنده مساكنة وقربة يحصل بها كل ما أرجوه فالعنى إني لأرجو أن يكون لائقى عند الله مساكنة تمهلهم من زمانى هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزيف الطيبي وتعب جمع مامر وما يعتمد عليه في ذلك ما أخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغاً في قوله تعالى : في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة

٢٦٣٣ - إني نُهيتُ عن قتلِ المصَّالينِ - (د) عن أبي هريرة (ض)

٢٦٣٤ - إني نُهيتُ عن زبدِ المشركينِ - (دت) عن عياض بن حمار - (ص)

٢٦٣٥ - إني لأقبلُ هديةَ مُشركٍ - (طب) عن كعب بن مالك - (ص)

٢٦٣٦ - إني لأصافحُ النساءَ - (تن) عن أميمة بنت رقيقة - (صح)

لا يدري كم مضى وكم بقي إلا الله (حم د) في الملاحم (عن سعد) بن أبي وقاص قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواه ثقات إلا أن فيه انقطاعاً وخرجه أبردود أيضاً من حديث أبي ثعلبة بلفظ والله لا تمنع هذه الأمة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال أعنى ابن حجر ورجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه (إني نُهيت) صرفت وزجرت بما نصب لي من الأدلة وأنزل علي من الآيات في أمر التوحيد (عن قتل المصليين) قال القاضي أراد بالمصليين المؤمنين وإنما سمي المؤمن بالمصلي لأن الصلاة أشرف الأعمال وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان قال الحرالي والهبي الحكم الواقع من الفعل التزاماً إليه بمنزلة أثر الفعل المسمى بها لمنعه عما تهوى إليه النفس مما يتبصر فيه النهي (ه عن أبي هريرة) قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالخناء فنجاه فقلنا ألا تقتله فذكره أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لم يثبت وقال الزين العراقي ضعيف وعده في الميزان من المناكير. (إني نُهيت عن زبد المشركين) بفتح الزاي وسكون الموحدة أي إعطاؤهم أي رفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بأن الامتناع في حق من يريد بهديته التوؤد والموالة والقبول لمصلحة كتأليف وتأنيس وأما الجمع بأن الامتناع فيما أهدى له خاصة والقبول فيما أهدى للسليين فتعقب بأن من جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من أهل الكتاب والرد على أهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف بأحاديث القبول أو عكسه عورض بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص (دت) من طريق قتادة عن يزيد ابن عبدالله (عن عياض بن حمار) بجاء مهملة وميم مخففة وراء قال أهديت للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره.

(إني لأقبل هدية مشرك) أي ما يهديه قل أو أكثر إلا لمصلحة كما تقرر وأما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فإن فعل كانت فيثاً (طب) عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب (عن كعب بن مالك) قال جاء ملاعب الأسيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهدية فعرض عليه الإسلام فأبى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات إلا أنه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح.

(إني لأصافح النساء) وفي رواية للطبراني لا أمس يد النساء وهذا قاله لأميمة بنت رقيقة لما أتته في نسوة تبايعه على أن لا تشرك بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادنا ولا نأق يبهتان من بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعن وأطعن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا لم تبايعك على ذلك فقال إني لأصافح النساء وإنما قولي لمائة امرأة كقولى أو مثل قولي لامرأة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجه (تن) ه عن أميمة) بالتصغير (بنت رقيقة) بضم الراء وفتح القاف وهى بقافين بنت أبي صبيح بن هاشم بن عبد مناف وقيل هى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الأول تكون بنت عم ابى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والثانى اخت خديجة زوجته ولشرفها نسبت إليها بنتها وهى أميمة بنت عبد مجاد بموحدة مفتوحة وجم خفيفة - من بنى تميم بن مرة رهط الصديق ورواه عنه أيضاً من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد واليهيى قال ابن حجر في

٢٦٣٧ - إني لم أومر أن أنقب على قلوب الناس ، وَلَا أَشُقُّ بَطُونَهُمْ - (حم خ) عن أبي سعيد - (صح)

٢٦٣٨ - إني حرمت ما بين لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة - (م) عن أبي سعيد

٢٦٣٩ - إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من شجر ، وحجر ، ومدبر - (حم)

عن بريدة - (ح)

٢٦٤٠ - إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي ، مما أعلم من شدة

تخریج المختصر حديث صحيح

(إني لم أومر أن أنقب) بشد القاف أقدس (عن قلوب الناس) لأعلم ما فيها (ولا أشق بطونهم) يعني لم أومر أن أستكشف ما في ضمائرهم بل أمرت بالأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جرى له بمال فقسمه بين أربعة فأعرضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟ قد ذكره (حم خ) عن أبي سعيد الخدري

(إني حرمت ما بين لابتى المدينة) أي ما بين جبلها (كما حرم إبراهيم مكة) أي كما أظهر حرمة الحرم وظاهر هذا أن للمدينة حرما وهو مذهب الأئمة الثلاثة رفاه أبو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فيأتي هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذبوحة ميتة وغير ذلك ما عدا القدية عملا بهذا الحديث (م) عن أبي سعيد الخدري

(إني لأشفع) وفي رواية إني لأرجو أن أشفع عند الله (يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدبر) بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبه وهو التراب المتلبد أو قطع الطين أو الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (وشجر) يعني أشفع لخلق كثيرين جداً لا يحصيهم إلا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثر فيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب أهل السنة وإذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة أولى وقد قال الله تعالى «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الأحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الأدلة (حم عن بريدة) تصغير بردة قال : دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية أتأذن في الكلام قال : نعم وهو يرى أن يتكلم بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأرجو أن أشفع الخ أفرجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا علي ضعف كثير في أي إسرائيل الملائ

(إني لأدخل في الصلاة وأريد أن أطيلها) وفي رواية لمسلم أريد إطالتها (فاسمع بكاء الصبي) أي الطفل الشامل للصبي (فأتجوز في صلاتي) أي أخففتها وأقتصر علي أقل ممكن من إتمام الأركان والابحاض والهيأت (شفقة) جملة حالية ورحمة (مما أعلم) ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما باللام التعليلية (من) بيان لما (شدة وجدامة) أي حزنها (ببكاؤه) في رواية من بكاؤه أي لاجل بكاؤه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد واهمه معه في الصلاة وولدها معها (تنبيه) قوله في بعض الطرق لمسلم كان يسمع بكاء الطفل مع أمه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت أمه وأمه في المسجد في الصلاة وهذا من كريم عوائده ومحاسن أخلاقه وشفقته على أمته وكان بالأمميين رحباً وقد خصه الله من صفة الرحمة بآتمها وأعماها وذو الأم غالي فإنه كان أرحم الناس بالصبيان فنلها من قام مقامها كحاضنته أو أبيه مثلاً والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه إيدان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قوى عليه باعث الرحمة لأمه وغلبه مع عليه بان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم

وَجَدَّ أُمَّهُ يَبْكُاهُ - (حم قه) عن أنس - (صح)

٢٦٤١ - إني سألت ربي أولاد المشركين فأعطانيهم خدماً لأهل الجنة؛ لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم

من الشرك، ولأنهم في الميثاق الأول - الحكيم عن أنس - (ح)

٢٦٤٢ - إني لأشهد على جور - (ق ك) عن النعمان بن بشير - (صح)

٢٦٤٣ - إني عدل، لأشهد إلا على عدل - ابن نافع عنه عن أبيه - (صح)

٢٦٤٤ - إني لأحيس بالعهد، ولا أحبس البرد - (حم دن حب ك) عن أبي رافع - (صح)

تفعلاً عظيماً فإنه يروض أعضائه ويوسع أمعائه ويفتح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه أن الإمام إذا أحس بداخل وهو في ركوعه أو تشهد الأخير له انتظار لحرقه راكعاً ليذكر الركعة أو قاعداً ليذكر الجماعة لأنه إذا جاز له أن يقصر صلاته لحاجة غيره في أمر ديني فللمباذلة أولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد وإدخال الصبيان وإن كان الأولى تنزيهه عنه والرفق بالمأموم والانباغ وإيثار تخفيف الصلاة لمرحلت وإن كان الأفضل في تلك الصلاة التطويل كالصحيح (حم ق ده عن أنس)

(إني سألت ربي) أي طلبت منه (أولاد المشركين) أي العفو عنهم وأن لا يلجئهم بأبائهم (فأعطانيهم خدماً لأهل الجنة) في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله (لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك) فلا يكونون في النار معهم (ولأنهم في الميثاق الأول) أي قبضوا وهم على حكمهم وقوله ألسنت بر بكم قالوا بلي، قال الحكيم فهم خدم أهل الجنة لأنهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا إلى الآخرة وليس بأيديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لأنها ثواب الأعمال وقد كانوا في الميثاق لجاز أن يدخلوها فأعطوا خدمة أهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم (الحكيم) الترمذي (عن أنس) اطلاق المصنف عزوه إليه غير سديد فإنه إنما ساقه بلفظ يروي عن أنس ولم يذكر له سنداً .

(إني لأشهد على جور) أي ميل عن الاعتدال فكلما خرج عن الاعتدال فهو جور حراماً أو مكروهاً وهذا قاله لمن خص بعض بنيه وجاء يستشهده وقال عياض وفيه أنه يكره لأهل الفضل الشهادة فيما يكره وإن جاز (ق ن) عن النعمان بن بشير .

(إني عدل لأشهد إلا على عدل) سببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به ولده، وبه وبما قبله تمسك أحد علي أن تفضيل بعض الأولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية أشهد على هذا غيري ولو كان حراماً لم يأمر باستشهاده غيره عليه (ابن قانع) في المعجم (عنه) أي عن النعمان (عن أبيه) بشير الأنصاري .

(إني لأحيس) بكسر الحاء المعجمة وسكون المثناة التحتية (بالعهد) أي لا أتقضه ولا أفسده قال الزمخشري حاس بالعهد أفسده من حاس للطعام إذا فسد وحاس بوعده أخلفه (ولأحيس) بجاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) أي لأحيس الرسل الواردين على، قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالهد هنا المادة الجارية المتعارفة بين الناس أن الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لأن في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حسبوا أو تعرض لهم بمكروه كان سبباً لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب (حم د)

٢٦٤٥ - إني لأعرف حجراً بمكة أن يسلم عليّ قبل أن أبعث - (حمم م ت) عن جابر بن سمرة - (ص)

٢٦٤٦ - إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف الفضّة -

ابن سعد عن خزيمية بن ثابت - (ص)

في الجهاد (ن) في السير (حب ك) كلهم (عن أبيدافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي أتني في قلبي الإسلام ونلت لأرجع إليهم فذكره ثم قال ولكن أرجع إليهم فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فأرجع قال فذهبت ثم أتيت فأسألت .

(إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ) أي بالنبوة قيل هو الحجر الأسود وقيل البارز بزقاق الرفق وعليه أهل مكة سابقاً وخلفاً وكان ذلك (قبل أن أبعث) أي أرسل وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روى عن عليّ كرم الله وجهه، فإن قيل ما حكمة إلقاء هذا الحديث بصورة التأكيد والجملة الاسمية وليس المقام مقام إنكار؟ قلنا قد يكون علم مهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فأراد التنبيه عليه بتزييلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ولم ينكر أحد المرات لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن أو بالنظر إلى غيرهم لأنه أمر مستغرب فهو في مظنة الإنكار فإن قيل محصول الخبر إفادة العلم بعرفانه حجراً كان يسلم وهو وهم كانوا يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه قلنا يحتمل أنه حجر ذو شأن عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الأسود كما تقرر وهذا المعنى يلتزم مع خبر عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأمر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا سلم عليّ قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بأن أنطقه الله كما أنطق الجنوع وكونه مضافاً إلى ملائكة عبده من قبيل دوا أسأل القرية، قال غيره والصحيح الأول معجزة له كإحياء الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام اهـ والأول هو ما عليه قاطبة أهل الكشف ومعنى سماعه سلامه أنه فتح سمعه لأدراك سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه لأدراك تسييح الحصى في كفه قال وإنما قلنا فتح سمعه لأن الحصى ما زال منذ خالق مسيحاً بحمد موجدته فكان خرق المادة في الإدراك السمعي لآفته وفي الروض الأنف الأظهر أن هذا التسليم حقيقة وأنه تعالى أنطقه إنطافاً كما خلق الحنين في الجنوع لكن ليس له شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والإرادة لأن الصوت عرض عند الأكثر ولم يخالف فيه إلا النظام وجعله الأشعري اصطكاًك الحواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله أعلم أي ذلك كان أكان مقروناً بحياة وعلم فيكون الحجر به مؤمناً أم كان صوتاً مجرداً؟ آياتنا كان هو من إعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب أئمتنا أن كلام الجناد راجع إلى أنه تعالى يخلق فيه أصواتاً مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الأصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك يمكن في نفسه والقدرة القديمة لا تصور فيها (حمم م ت عن جابر بن سمرة) قال في المنار سكت عليه ولم يبين أنه من رواية جاك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ قيل أن أبعث إني لأعرفه الآن فتولاه إني الخ لعله سقط من فم المؤلف

إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بن صفي الأنصاري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة كان أبوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحبسه وخرج إلى مكة ورجع مع قريش يوم أحد محارباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فأقام بها فلما فتحت هرب إلى الروم فمات بها كافراً وأسلم ابنه حنظلة لحسن إسلامه حتى أنه استأذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه ففاه واستشهد بأحد جنبنا فلذلك رأى الملائكة تغسله (بين

٢٦٤٧ - إني أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب - عن عبادة بن الصامت - (ح)

٢٦٤٨ - إني أشهد عدد تراب الدنيا أن مسيلة كذاب - (طب) عن وبر الحنفي - (صح)

٢٦٤٩ - إني لأبغض المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها - (طب) عن أم سلمة - (ض)

٢٦٥٠ - إني لم أبعث بقطيعة رحم - (طب) عن حصين بن دحدح - (صح)

٢٦٥١ - إني أخرج عليكم حق الضعيفين: اليتيم، والمرأة - (ك ه ب) عن أبي هريرة - (صح)

السماء والأرض) أي في الهواء (بماء المزن) أي المطر (في صحاف الفضة) وكان قتله شداد بن الأسود وذلك أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا صاحبه فقال خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الأخبار الناهية عن غسل الشهيد لأن الهوى وقع للكافرين من بنى آدم (ابن سعد) في الطبقات (عن خزيمه) بالتصغير (بن ثابت) الأوسى ذى الشهاداتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين

(إني أحدثكم) لفظ رواية الطبراني محدثكم (الحديث فليحدث الحاضر) عندى (منكم الغائب) عنى فإن بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي رجاله موثقون

(إني أشهد) بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا أن مسيلة كذاب) في جرأته على الله تعالى ودعواه النبوة، قيل الأحنف كيف وجدت مسيلة قال ماهو بنى صادق ولا يمتنى حاذق قال الحرالي والعدد اعتبار الكثرة بعضها ببعض (طب عن وبر) بالتحريك بضبط المصنف (الحنفي) بفتح المهملة والنون نسبة إلى بنى حنيفة بطن كثير عامتهم كانوا بالجمامة ووبر في الصحابة اثنان وبر بن مسهر له وفادة من جهة مسيلة الكذاب فأسلم ووبر بن خنيس الخزاعي وظاهره أن المراد هنا الأولاه (إني لأبغض) بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة (المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها) يحتمل إلى القاضى ويحتمل إلى الناس كالأهل والجيران والأصهار والمعارف والجل على الأعم أتم فيكره لها شكواه ولو عمقة بل عليها الملاطعة والصبر ما أمكن: نعم لاطاعة مخلوق في معصية الخالق فلا لوم على شكواها إذا فعل بهما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوى (طب عن أم سلمة) قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه أبو هشام الرافعي قال الذهبي في الضعفاء قال البخارى رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الأسلى لا التيمى قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

(إني لم أبعث بقطيعة رحم) أى قرابة لأنه تعالى أكد وصلها وحظر قطعها وأخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بأنه شق لها أسماء من اسمه وأن من وصلها وصله ومن قطعها قطعها (طب عن حصين) مصغرا بمهملتين (ابن دحدح) بمهملتين بكسوف الأنصارى الأوسى قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن أبيه عنه وفي الإصابة قال البخارى وابن أبي حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفي الجهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية (إني أخرج) لفظ رواية البيهقي أحرم (عليكم) أيها الأمة (حق الضعيفين) أى الحق الحرج وهو الإثم بمن ضيعهما فأحذره من ذلك تحذيرا بليغا وأزجره زجرا أكيدا ذكره الزوى وقال غيره أضيقه وأحرمه علي من ظلهما قال الزمخشري ومن الجواز وقع في الحرج وهو ضيق المسأثم وأحرجنى فلان أوقفنى في الحرج وحررت الصلاة على الحائض والسحور على الصائم لما أصبح أى حرما وضاق أمرهما وظللك علي حرج أى حرام

٢٦٥٢ - إني رأيت البارحة عجباً : رأيت رجلاً من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءه وضوءه فاستنقده من ذلك . ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلواته فاستنقذته من ذلك

ضيق وتخرج فلان من كذا أي تأثم وحلف بالمحزجات أي بالبلاد الثلاث (اليتيم والمرأة) وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة وقد مر ذلك مبسوطاً فراجعه (ك) في الإيمان (هب) كلاهما (عن أبي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك علي المنبر أي في الخطبة قال الحاكم علي شرط مسلم وأقره الذهبي لكن فيه أبو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ وسعيد بن أبي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج أحد من الستة والأمر بخلافه فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزازي مرفوعاً بلفظ اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة قال في الرياض وإسناده حسن جيد فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى .

(إنما رأيت) أي في النوم كما جاء مصرحاً به في رواية مالك (البارحة عجباً) أي شيئاً يتعجب منه إذ البارحة أقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال (رأيت رجلاً من أمي) أي أمة الاجابة وكذا فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) أي احتاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد أقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه (فجاء) إليه (وضوءه) يحتمل الحقيقة بأن يحسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونظماً والقدرة سالحة ويحتمل أنه مضاف إلى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) أي استخلصه منهم يقال أنقذته من الشر إذا خلصته منه فنقذ نقذاً من باب تعب تخلص والنقذ بفتحين ما أنقذته كذا في المصباح وغيره ، يعلمك في هذا الحديث بأن من فوائد الوضوء وثمراته لمدام عليه إذا توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الآثام والآثام يأتيه وضوءه فينقذه منه فالقصور الحث على إدامة الوضوء (ورأيت رجلاً من أمي يأتي على النبين) أراد به ما يشمل المرسلين بدليل نصه الآتي علي أنه كان معهم (وهم خلق خلق) بفتحين علي غير قياس كما في الصحاح كغيره أي دوائر دوائر قال الرمنشري خلق حلقة إذا أدار دائرة وقال الأصمعي الجع خلق بالكسر كسدره وسدر وقصعة وقصع وحكي يونس عن أبي عمرو بر العلامة أن الحلقة بالفتح لغة السكرن قال ثعلب وطهم يحيزه على ضعفه (كذا مر علي حلقة طرد) أي أبعد ونحى وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح طرده أبعد وأطرد الرجل غيره طريداً أو أطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل أخرجه منه وزناً ومعنى (فجاء اغتساله من الجنابة فأخذه بيده فأجلسه إلى جنب) فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه وأجلسه بجانب صدر الانبياء وعظيم الأصفياء ولم يكن يغتسل بإدخاله حلقة من الحلق قال جدي رحمه الله والاعتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة إنما سميت جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه كان جارياً في الأصل من مياه الأعداء في ظهر آدم فأصابته زهومة تلك المياه بجوازه وعمره من الصلب إلى مستقر العدو في الجوف ومستقره في المعدة في موضع الجنب فإذا خرج من العبد في يقظته أو نومه أو جب غسلاً وإذا خرج عند خروج روحه أو جبهه ولذلك يغسل الميت بالغسل تطهير من أثر العدو والجنب ممنوع من القراءة لان الطهارة مقصودة وآثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمتمعه فقد طهارته الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه) بالناء للمفعول (عذاب القبر) أي نشر عليه الملائكة الموكلون بإقامة عذاب القبر وعموه به يقال بسط الرجل الثوب بسطاً نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الاتفاق جاوز القصد قال الرمنشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده أو لسانه بما نحب أو بما نكره (فجاءته صلواته) أي ثوابها أو الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك أي خلصته من عذاب

ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله فخلصه منهم، ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشاً، فجاءه صيام رمضان فسقاه، ورأيت رجلاً من أمي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة، ورأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه ربوبه ففردته عنه، ورأيت رجلاً من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه، فجاءته صلة الرحم فقالت: إن هذا كان أصلاً لرحمة فكلمهم

القبر وذلك لأن العذاب إنما يقصد العبد الآبق الهارب من الله وأهل الصلاة كما عادوا إلى الله في وقت كل صلاة فوقوا بين يديه نادمين متعوزين مسلمين نفوسهم إليه مجددين لاسلامهم بترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتليل والركوع والسجود والرغبة والرغبة والتضرع في التشهد فيسقط عنهم عيوب إياهم فرالت العقوبة التي استوجبها القصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة (ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الشياطين) جمع شيطان من شطن بعد عن الحق أو عن الرحمة على ما سبق (فجاءه ذكر الله) أي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا أو ملائكته (فخلصه منهم) أي سلمه ونجاه من فتنتهم فقال خلص الشيء من التلف خلوصاً من باب قعد وخلصاً سلم ونجماً وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد أعطوا السبيل إلى فتنة الآدمي وتزيين مافي الأرض له طمعاً في إغوائه فهو يوصل الزينة إلى النفوس ويهيجها تهيجاً يززع أركان البدن ويستفز القلب حتى يزعه عن مقره فلا يعتصم الآدمي بشيء أرتق ولا أحصن من الذكر لأن الذكر إذا هاج من القلب هاجت الأنوار فاشتعل الصدر بنار الأنوار فإذا رأى العدر ذلك وليها بأ وخذت نار الشهوة التي يهيجها وامتلا الصدر نوراً فبطل كيد (ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشاً) أي يخرج لسانه من شدة العطش (فجاءه صيام رمضان) فيه الجمل السابق (فسقاه) حتى أرواه فهذا عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد عن الرحمة عطش وإذا عطش يبس وإذا يبس قسا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبالرحمة يربط القلب ويروي والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وإنما جعل الحوض لاهل الموقف لأنهم يقومون من القبور عطشاً لأنهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها إلا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروى برحمة الله وخرج من قبره إلى الله رباناً فأليك الذين يسبقون إلى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كأصله واللثان بفتح الهاء العطش ويسكرنها العطشان والمرأة لطي وبابه طرب ولهاثاً أيضاً بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث السكب أخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته (ورأيت رجلاً من أمي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعني احتاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموساً فيها مغموراً (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) إلى النور، والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كعُرف وعُرفات في وجوهها والظلام أول الليل والظلماء الظلمة (ورأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت) أي عزرائيل عليه السلام علي ما اشتهر قال ولم أقف على تسميته بذلك في الخبر (ليقبض روحه) أي ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضاً أخذته (فجاءه بره) بكسر الباء (بوالديه فردته عنه) أي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما أن بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة أخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح أو الصحف أما العلم الأزلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال اشكر لي ولوالديك إلى المصير، فإذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيهه ولئن شكرتم لأزيدنكم، وإنما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من أمه وقد كان في البطن حياة ولم

وكلموه وصار معهم ، ورأيت رجلاً من أمي يأتى بالنبيين وهم حلق حلق كلما سر على حلقة طرد ، فجاءه اغتساله
 من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمي يتقى وهج النار بيديه عن وجهه ، فجاءته صدقته
 فصارت ظلاً على رأسه وسترا عن وجهه ، ورأيت رجلاً من أمي جاءته زبانية العذاب ، فجاءه أمره بالمعروف
 ونهى عن المنكر فاستغذته من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمي هوى في النار ، فجاءته دموعه اللاتى بسكى بهانى
 الدنيا من خشية لله فأخرجته من النار ، ورأيت رجلاً من أمي قد هوت صحيفته إلى شماله ، فجاءه خوفه من

يكن عمر فلما خرج أعطى العمر بقدار فاذا وصل والديه ببر كان قد وصل الرحم الذى منه خرج والصلب الذى
 منه جرى فكان فوله ذلك شكراً فزيد منه العمر الذى شكر من أجله فرد عنه ملك الموت ، يعلمك فى هذا الحديث
 أن العبد إذا وصل رحمه زيد فى عمره لأنه بالصلة صار شاكراً فاشكر الله له ووفى له بما وعد فى تنزيله فزاد فى عمره
 (ورأيت رجلاً من أمي يكلم الناس ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم) بكسر الصاد إحسانه إلى أقاربه بالقول والفعل
 (فقالت إن هذا كان واصلاً لرحمه ، أى باراً لهم محسناً إليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وأمر
 الله بصلة الرحم أى الرابطة فكلمهم وكلموه وصار معهم) هكذا سافه المصنف الذى رأته فى خط مخرجه الحكيم رأيت رجلاً
 من أمي يكلم المؤمنير فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقال يا معشر المؤمنين كبره فكلموه انتهى فالرحم أصل المؤمنين كلهم
 فمن تمسك بصلاته فقد أراضى المؤمنين كلهم ومن قطعها فداغضهم كلهم وأيسوا من خيرها وانقطعت الرحمة عنه لأن الرحمة لا تنزل
 على قوم فيهم قاطع رحم كما فى حديث (ورأيت رجلاً من أمي يتقى وهج النار بيديه عن وجهه) أى يجعل بيديه وقاية
 لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج فتحتين كما فى الصحاح فيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر
 وهجت النار من باب وعد هجاناً أيضاً بفتح الهاء أى اتقدت وأرهبها غيره وتوجهت توقدت ولها وهيج أى
 توقد (فجاءته صدقته) أى جاءه ليكف شئنا لنحو الفقراء قصد بواب الآخرة (فصارت ظلاً على رأسه)
 أى وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤوس يقال أنا فى ظل فلان أى فى ستره وظل الليل سواده لأنه يستر
 الأبصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز بتنا فى ظل فلان (وسترا عن وجهه) أى حجاباً عنه لأنه إذا تصدق
 فإنما يفتدى نفسه ويفك جنابته والستر ما يستر المار من المرور أى يحجبه كما فى المصباح وغيره (ورأيت رجلاً
 من أمي جانياً على ركبته بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله تعالى) وذلك لأن
 الاخلاق مخزونة عند الله فى الخزائن كما تقدم فى حديث فإذا أحب الله عبداً منحه خلقاً منها ليدر عليه ذلك الخلق
 كرائم الأفعال وعاسن الأمور فظهر ذلك على جوارحه ايزداد العبد بذلك محبة ترصه إليه فى الدنيا قلباً وفى الآخرة
 بدناً وإذا أحب الله عبداً أهبط إليه خلقاً من أخلافه وإذا رحمه أذن له فى عمل من أعمال البر فلهذه ثمرة الرحمة وتلك
 ثمرة المحبة (ورأيت رجلاً من أمي جاءته زبانية العذاب) لفظ رواية الحكيم قد أخذته زبانية من كل مكان أى الملائكة
 الذين يدفعون الناس فى نار جهنم للعذاب من الزين وهو الدفع يقولون أراد فلان حاجة فزبته عنها فلان دفعه والناقة
 تزبن ولدها وحالها عن ضرعها وزابته دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع فى أيدي الزبانية قال الزمخشري وهم الشرط
 لزينهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم أهلها إليها . اهـ . (فجاء أمره المعروف ونهى عن المنكر فاستغذاه من
 ذلك) أى استخلصاه منهم ومنهم من دفعه فيها وفى رواية الحكيم بدله فاستغذاه الخ أذخلاه على ملائكة الرحمة
 قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمرجاهر بالمعصية من أهل الرب يأخذونهم فمن استتر بستر الله وأمر بالمعروف
 ونهى عن المنكر فهو وإن استعمل أعمال أهل الرب بعد أن يكون مستوراً لا يهتك فيفضه فى القيادة الأمر
 بالمعروف والنهى عن المنكر فينجيه من الزبانية (ورأيت رجلاً من أمي هوى فى النار) أى سقط من أعلاها إلى

اللَّهُ تَعَالَى فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فِجَاهُهَا فِي يَمِينِهِ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ ، فَجَاهَهُ أَفْرَاطُهُ يَمْلُؤُوا مِيزَانَهُ ،
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَجَاهَهُ وَجْهُهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي
 يَرْعُدُ كَمَا تَرْعُدُ السَّعْفَةُ . فَجَاهَهُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَسَكَنَ رَعْدَتَهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَنِ الصَّرَاطِ

أسفلها والمراد نار جهنم (فجاءته دموعه) جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند البكاء لحزن القلب (اللاتي بكى بها
 في الدنيا من خشية الله) أى من خوف عقابه أو عتابه أو عدم رضاه (فأخرجته من النار) نار جهنم فهذا عبد استوجب
 النار بعمله فأدرسته الرحمة بيكائه من الخشية فأنقذته لأن دموعه من الخشية أطفى بجوراً من الثيران (ورأيت رجلاً من
 أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله) أى سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس أو
 جلد ولفظ رواية الحكيم بدل إلى شماله من قبل شماله (فجاءه خوفاً من الله فأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها في يمينه)
 ليكون بمن أوتى كتابه يمينه فإن أعظم الأحوال في القيامة في ثلاثة مواطن عند نظائر الصحف وعند الميزان
 وعند الصراط دليل حديث لا يذكر أحد أحدًا في هذه المواطن فإذا وقعت الصحيفة في يمينه أمن وظهرت سعاداته
 لقوله سبحانه وتعالى : فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ، الآية وسيجيء في خبر إن الله
 تعالى يقول لا أجمع على عبدى خوفين ولا أمتين فمن أخفته في الدنيا أمتته في الآخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا أوجب
 له الأمن يوم القيامة فإذا جاءه الهول عند نظائر الكتب جاءه الخوف فنفعه بأن جعل صحيفته في يمينه (ورأيت
 رجلاً من أمتي قد خفف ميزانه) برجحان سيئاته على حسناته (فجاءه أفراطه) أى أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته
 وذاق مرارة فندم : جمع فرط يفتحون ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطاً أى أجراً متقدماً وافترط فلان فرطاً
 إذ مات له أولاد صغار (فملأوا ميزانه) أى رجحوا فقلها رجحانها قال في الكشاف ومنه حديث أبي بكر لعمر رضي الله
 تعالى عنهما في وصية له وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق ميزان لا يوضع
 فيه إلا الحسنات أن يثقل وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق ميزان لا يوضع
 فيه إلا السيئات أن يخف انتهى (تنبيه) قال المولى الفتازاني كغيره جمع أحوال يوم القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك
 أمور ممكنة أخبرها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في أن يسهل الله تعالى العبور على الصراط وإن كان أحد من السيف
 وأدق من الشعر وإن تروزن صحائف الأعمال أو تجعل اجساماً نورانية وظلمانية فلا حاجة إلى تأويل الصراط
 بطريق الجنة وطريق النار أو الأدلة الواضحة أو العبادات أو الشريعة والميزان بالعدل والإدراك ونحو ذلك (ورأيت
 رجلاً من أمتي على شفير جهنم) أى على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالثور وغيره ومنه شفير الفرج ويقولون
 قعدوا على شفير النهر والبئر والقبر وقرحت أشفار عينيه من البكاء وهي منابت الهدب (فجاءه وجهه من الله تعالى)
 أى خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أى خلاصه (ومضى) فالوجل هو وقت انكشاف الغطاء لقلب المؤمن فإذا كان ذلك
 فنلك خشية العبد فاشعر جلده ، وإن جهنم حائلة يوم القيامة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتبأ القناطر
 فعندها يستبين الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كهم على شفير النار فوجل العبد يجعل له السبيل لقطعها ، إن الذين يخشون
 ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرأفة فإذا جاءت الرأفة وجد العبد قلباً وذهبت الحيرة
 وشتعت النفس فضت (ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة) أى يضطرب كما تضطرب وتهتز أغصان النخل
 (فجاءه حسن ظنه بالله) تعالى (فسكن) بالتشديد (رعدته) بكسر الراء لحسن الظن من المعرفة بالله وعظم أمل العبد
 ورجائه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لأنه الذي من عليه بما لم يرجع في مثله وقابله بأن أعطاه حسن الظن
 به في الدنيا من تلك المعرفة وحق ظنه فأجابه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال أصابته رعدة من

مرة ويجومرة ، فجاءته صلواته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى
إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة الحكيم
(طب) عن عبد الرحمن بن سمرة - (ض)

البرد والخوف اضطراب ، وارتعد وارتعد وأرعد وأرعد والخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تصيبه رعدة من
الخوف وقال الزمخشري ومن المجاز رعد لى فلان وأبرق أرعد والسعف أغصان النخل مادامت بالخصوص فإن جرد
الخصوص قيل جريد (ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط) أى يجراسته عليه لا يستطيع المشى (مرة) ويجبو
مرة) لفظ رواية الحكيم يزحف أحياناً ويجبو أحياناً هذا صريح فى أن الجبو يغير الزحف والذى فى الصحاح والاساس
وغيرهما أن الجبو الزحف فليحتر (فجاءته صلواته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز) أى حتى قطع
الصراط ونفذ منه ومضى إلى الجنة سالماً يقال جاز المكان يجوزه سار فيه وأجازه بالالف قطعه وأجازه نفذه وجاز
العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بذل حتى جاز فأقامته ومضى على الصراط وذلك لأن
الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تأخذ بيده فى وقت عثراته بمنزلة الطفل إذا مشى فتعثر فى مشيه عجل إليه
أبوه فبادر حتى يأخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الأب العطوف الذى كلما عثر ولده
بادر لعطفه بحفظه وإقامته (ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن
لا إله إلا الله) أى وأن محمداً رسول الله فاكنتى بأحد الشقيين عن الآخر لكونه معروفاً بينهم (فأخذت بيده فأدخلته
الجنة) أى فتحت له الأبواب التى أغلقت دونه فدلهما لأن هذه كلمة جامعة جعلت مفتاحاً لأبواب الجنة وقد جاء فى
حديث إن المؤمنين يدعون من باب الجنة وإن أبوابها مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب
للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للأرحام وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة أبواب مقسومة على أعمال
البر وكذلك أبواب النيران مقسومة على أهلها وكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زائد لأهل الشهادة يسمى
باب التوبة فأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام هذه الرؤيا ورؤيا الأنبياء حق ووحي ليعلم العباد قوة هذه
الأفعال الصادرة من العبيد أيام الدنيا ينادى لكل نوع من هذه الأعمال من القوة هناك فى الموقف وفى أى موطن
يعينه ويؤيده ليعلم العباد أجناس هذه الأفعال ومنافعها عند ذلك المولود الأعظم . قال جمع من الأعلام وهذا الحديث
أصل من أصول الإسلام فينبغى حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الإخلاص فإنه الذى فيه الخلاص وقال ابن القيم
كان شيخنا يعظم أمر هذا الحديث ويفخم شأنه ويعجب به ويقول أصول السنة تشهد له ورواق كلام النبوة يلوح
عليه وهو من أحسن الأحاديث الطوال ليس من دأب المصنف إيرادها فى هذا الكتاب لكنه لكثرة فوائده
وجوم فرائده وأخذ بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فأوردته إعجاباً بحسنه وحرصاً على النفع به ولهذا لما أوردته
الدليلى فى الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك

(تنبيه) قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً خاصة تنجى من أحوال خاصة قال لكن هذا الحديث
ونحوه من الأحاديث الواردة فى نفع الأعمال لمن أخلص لله فى عمله وصدق الله فى قوله وفعله وأحسن نيته فى سره
وجهره فهو الذى تكون أعماله حجة له دافعة عنه مخلصه إياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين أخبار آخر فإن
الناس مختلفو الحال فى خلوص الأعمال (الحكيم) الترمذى (طب) وكذا الدليلى والحافظ أبو موسى المدينى وغيرهم
وكلهم (عن عبد الرحمن بن سمرة) بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد
المدينة فدكره قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما سليمان بن أحمد الواسطى وفى الآخر خالد بن عبد الرحمن

٢٦٥٣ - إن أخذ منبراً فقد أخذته أبي إبراهيم، وإن أخذ له صفاً فقد أخذها أبي إبراهيم - البزار (طب)
عن جابر - (ض)

٢٦٥٤ - إن أخذت شعراً فأكرمه (طب) عن إبراهيم

٢٦٥٥ - إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوته له جناحان حملت عليه ثم طار بك حيث شئت -
(ث) عن أبي أيوب - (ض)

المخرومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي أيضاً إلى الخرائطي في الأخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزي بعد ما أورده من طريقه هذا الحديث لا يصح لكن قال ابن تيمية أصول السنة تشهد له وإذا تتبعت متفرقات شواهد رأيت منها كثيراً

(إن) بالكسر شرطية وسيجيء عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب (أخذ منبراً) بكسر الميم من المنبر وهو الارتفاع لأنه آله أي إن كنت أخذت منبراً لاخطب عليه فلا لوم على فيه (فقد أخذته) من قبلي (أبي إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام وقد أمرت فيما أوحى إلى أتباعه قال ابن أبي زيد وكان اتخذ نبينا صلي الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان أي من الهجرة وفي مسند البزار يسند فيه انقطاع إن أول من خطب على المنابر لإبراهيم عليه السلام (وإن أخذ العضا) لأتوكأ عليها وأغرزا أمي في الصلاة (فقد أخذها) من قبل (أبي إبراهيم) عليه الصلاة والسلام فلا لوم على في اتخاذها والظاهر أن مراده بها العنزة التي كان يمشي بها بين يديه وإذا ضلي ركزها أمامه (البزار) في مسنده (طب) كلاهما (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بالحرث التيمي وهو ضعيف.

(إن اتخذت) يا جابر (شعراً) أي أردت إبقاء شعر رأسك وأن لا تزيله بنحو حلق (فأكرمه) أي عظمه بدهنه وتريجه وهذا قاله لجابر أو لأبي قتادة فكان بعد ذلك يرجه كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي فالرجل مأمور ندباً بما يزالة شعره أو بالاحسان إليه بدهنه وترجيله (هب عن جابر) وفيه أحمد بن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني أدخل على جمع من الشيوخ بصر وأنا بها

(إن أدخلت الجنة) أي أدخلك الله إياها وجاء في رواية الطبراني أن المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة (أتيت بفرس من ياقوته) زاد في رواية حمراء (له جناحان) يطير بهما كالعازر (حملت عليه) أي أركبته (ثم طار) ذلك الفرس (بك حيث شئت) مقصود الحديث أن ما من شيء تشبهه النفس في الجنة إلا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتمى أحد أن يركب فرساً لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشبهه الأنس (فائدة) قال ابن عري مرآة أهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب قال القاضي معناه إن أدلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا جئت عليه والمعنى أنه ما من شيء تشبهه النفس إلا وتجده في الجنة كيف تشاء حتى لو اشتمت أن تركب فرساً على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل أن المراد إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوته حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطالب فرساً من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يعينك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية أخرى وهو إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوته له جناحان حملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام لما أراد أن يبين الفرق

٢٦٥٦ - إن أردت اللُّهوقَ بي فليَكفك من الدنيا كزادِ الرَّاكبِ ، وإياكِ ومجالسِه الأَغْياءِ ، ولا تَسْتَخْلِقي ثوباً حتَّى ترقِّديه - (ت ك) ن عائشة - (صح)

مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتشيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا أنفوس الجواهر وأدمها وجوداً وأنفعها وأصفاها جهرها وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران اه (ت) في صفة الجنة (عن أبي ايوب) الانصارى قال إن إعرابياً قال يا رسول الله انى احب الخيل أنى الجنة خيل فذكره قال وسأله رجل هل فى الجنة من لبل فلم يقل ما قال لصاحبه قال إن يدخلك الجنة يكون لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك اه ثم قال الترمذى إسناده ليس بالقوى ولا نعرفه من حديث أبي ايوب الانصارى إلا من هذا الوجه اه نعم رواه الطبرانى عنه أيضاً باللفظ المزبور قال المنذرى والهيشمى ورجاله ثقات اه فكان ينبغي للمصنف أن يضمه إلى الترمذى فى العزو .

(إن أردت) بكسر التاء خطاباً لعائشة (اللُّهوقِ بي) أى ملازمتى فى منزلتى فى الجنة قال فى المصباح اللُّهوقِ الزوم واللاحاق لإدراك (فليَكفك من الدنيا كزادِ الرَّاكبِ) فاعل فليَكفك أى مثل الزاد للراكب وهو فى الاصل راكب الإبل خاصة ثم أطلق على كل من ركب دابة (وإياك) بكسر الكاف (ومجالسِه الأَغْياءِ) أى احذرى ذلك لأنه من مبادئ الطمع وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو أمر بالتأمل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذى يتخذه المسافر قال الثورى إذا خالط الفقير الغنى فاعلم أنه مرأه وقال بعضهم إذا مال الفقير إلى الاغنياء انحلت عروته فإذا طمع فيهم انقطعت عصمته فإذا سكن إليهم ضل (ولا تستخلى) بخاء معجمة وقاف (ثوباً) أى لاتعديه خلقاً من استخلى تقيض استجد (حتى ترقِّديه) أى تخطى على ما تخرق منه رقعة قال القاضى البيضاى وروى بالفاء من استخلفه إذ اطلب له خلفاً أى عوضاً واستعماله فى الاصل بمن لكنه اتسع فيه بحرفها كما اتسع فى قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ، انتهى قال ابن العربى ومعنى الحديث أن الثوب إذا خلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر فى الدنيا وإذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد أن عمر طاف وعليه مرقعة بانى عشرة رقعة فيهما من أديم ورقع الخلفاء ثيابهم وذلك شمار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعاراً فرقت الجديد وأنشأته مرقعاً وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وقلة داخله باب الرياء وإما قصد الشارع بالترقيق استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وأن يكون دافعاً للمعجب ومكتوباً فى ترك التكلم ومحمولاً على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعاً وقلنا ه أنا الصوفى ليس كما زعمنا

فما الصوفى إلا من تصنى ه من الآثام ويحك لو عقلنا

وقال الزين العراقى فيه أفضلية ترقيق الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلى حال الخلافة لكن إنما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وإيثار غيره على نفسه أما فعله بخلا على نفسه أو غيره فمذموم لخبر إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حقاها الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد م ترقيةها ظناً أن هذا زى الصوفية وهو غرور محرم لانه إضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث أن من أزداد الارتقاء فى درجات دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على أقل ممكن (ت ك) فى اللباس والرفاق أخرجه الترمذى والحاكم معاً من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة (عن عائشة) قالت جلست أبكى عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك إن أردت الخ قال الحاكم صحيح وشنع عليه الذهبي بأن الوراق عدم انتهى وذكر الترمذى فى العلل أنه سأل عنه البخارى فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذى

٢٦٥٧ - إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا اتممتم ، وأصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار

من جاوركم - (طب) عن عبدالرحمن بن أبي قراد - (ض)

٢٦٥٨ - إن أردت أن يابن قلبك فاطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم - (طب) في مكارم الأخلاق -

(هب) عن أبي هريرة - (ض)

٢٦٥٩ - إن استطعت أن تكثروا من الاستغفار فافعلوا ، فإنه ليس شيء أحج عند الله تعالى ولا أحب

إليه منه - الحكيم عن أبي الدرداء - (ض)

٢٦٦٠ - إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل - ابن عساكر

عن سعد - (ض)

يروى عن ابن أبي ذئب ثقة إلى هنا كلامه وقال المنذرى رواه الترمذى والحاكم والبيهقى من رواية صالح بن حسان وهو
مشكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه فإن صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم
بتصحيحه لم يصب ابن الجوزى في الحكمة بوضعه وإن صالحا ضعيف متروك لكن لم يتم بالكذب

(إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى) أى يعاملكم معاملة المحب لكم (ورسوله فأدوا) الأمانة (إذا اتممتم) عليها
(وأصدقوا إذا حدثتم) بحديث (وأحسنوا جوار من جاوركم) بكذب طرق الأذى عنه ومعاملته بالإحسان وملاطفته
وقى إفهامه أن من خان الأمانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما
(طب) عن عبد الرحمن بن أبي قراد (ويقال ابن أبي القراد بضم القاف وخفة الراء الأنصارى السلبى ويقال له الفاكه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعى بظهور فغمس يده فيه ثم توضأ فتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم
قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمى فيه عبيد الله بن وافد القيسى وهو ضعيف .

(إن أردت أن يابن قلبك) أى لقيول امتثال أوامر الله وزواجه (فاطعم المسكين) المراد به ما يشمل الفقير، ومن
كلمات إمامنا البديعة إذا اجتمعوا افتراقا وإذا افتراقا اجتماعا (وامسح رأس اليتيم) أى من خلف إلى قدام عكس غير
اليتيم أى اقبل به ذلك إنساناً وتلطفاً به فإن ذلك يلبن القلب ويرضى الرب (طب) في مكارم الأخلاق هب عن أبي هريرة
قال : شكرا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوة قلبه فذكره وفى سننه رجل مجهول

(إن استطعت أن تكثروا من الاستغفار) أى طلب المغفرة من الله تعالى بأى صيغة دلت عليه والوارد أولى
(فافعلوا) أى ما استطعتوه (فإنه ليس شيء أحج عند الله تعالى ولا أحد ، إليه منه) لأن الله سبحانه يحب أسمائه وصفاته
ويحب من تحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار وإنما وجه الأمر للكثرة لأن الأدمى لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة
بساعة فيقبله بالاستغفار فإذا أدمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التى هتكها عن نفسه
باقتراف الذنوب وأخرج ابن عساكر أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصية فلم يقدر لوصب يده فنام فرأى
رجلا مبيضا فقال له أنا ملك الموت ما يبكيك ولم أومر بقضك ؟ قال ذكرت النار . قال ألا أكتب لك برامة منها ؟
فاخذورقة ثم كتبها ثم دفعها إلى فأذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم أسغفر الله أسغفر الله حتى . لا القرطاس قلت أين البرامة ؟
قال تريد أوثق من هذا ؟ فاستيقظت والقرطاس يبدى فيه ذلك (الحكيم) الترمذى (عن أبي الدرداء)
(إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل) سببه أن رجلا قال لسعد بن

- ٢٦٦١ - إن تصدق الله يصدقك - (ن ك) عن شناد بن الهاد
- ٢٦٦٢ - إن تغفر اللهم تغفر جمعا ، وأي عبد لك ذالما (ت ك) عن ابن عباس - (صح)
- ٢٦٦٣ - إن سرركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم - رواه ابن عساكر عن أبي أمامة
- ٢٦٦٤ - إن سرركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم ، فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم - (طب)
عن مرشد الغنوي - (ض)
- ٢٦٦٥ - إن شئتم نباتكم ، أول ما يقول أنه تعالى للمؤمنين يوم القيامة ، وما أول ما يقولون له فإن الله

أبي وقاص أخبرني عن عثمان قال : كان أطروانا صلاة وأعظمتنا نفقة في سبيل الله ثم سأله عن أمر الناس فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فدكره (ابن عساكر) في التاريخ (عن سعد) بن أبي وقاص وفيه محمد بن يعلى زبور أورده الذهبي في الضعفاء . وقال قال أبو حاتم وغيره : متروك عن الربيع بن صبح مضعف عن علي بن زيد ابن جدعان ضعفوه

(إن تصدق الله يصدقك) قاله لأعرابي غزا معه فدفع إليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك أن أرمي إلى هنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم أهو هو ؟ قالوا نعم صدق الله فصدقه ثم كنهته في جبهته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلانه اللهم هذا عبدك خرج عاهدا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي مطزلا فاختره المؤلف (ن ك) عن شناد بن الهاد) الليثي واسم الهاد أسامة بن عمرو وقيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليلا ليهدى إليه الأضياف

(إن تغفر اللهم تغفر جمعا) أي كثيرا (وأي عبد لك ذالما) أي لم يلم بمعصية يعني لم يتطأخ بالذنوب وألم إذ افعل اللبم وهو صفار الذنوب واللبم في الأصل كما قال القاضي الشيء القليل وهذا بيت لامية بن أبي الصلت تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه إنشاء الشعر لا إنشاده ومعناه إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فإن جمع عبادك خطأ وون (ت) في التفسير (ك) في الإيمان والتوبة (عن ابن عباس) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي (إن سرركم أن تقبل) في رواية بدله أن تزكروا (صلواتكم) أي يقبلها الله منكم بإسقاط الواجب وإعطاء الأجر (فليؤمكم خياركم في الدين) لأن الإمامة وراثة نبوية وشفاعة ذبينة فأولى الناس بها أركانهم وأنقاهم ليحسن الأداء وتقبل الشفاعة (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي أمامة) الباهلي ورواه الدارقطني عن أبي هريرة يرفعه بلفظ إن سرركم أن تزكروا صلواتكم فندموا خياركم ثم قال فيه أبو الوليد خالد بن إسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم الراوي عن خالد مجهول

(إن سرركم أن تقبل صلواتكم) أي يقبلها الله ويبيدكم عليها (فليؤمكم) أي تؤمكم أي العاملون العالمون بأحكام الصلاة (فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) أي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لأن الواسطة الأصلية هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة إمامة الفاسق وردة الذهبي بأنه لو صح لكان دليلا على الأولوية (طب عن مرشد) بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة بن أبي مرشد (الغنوي) بفتح المعجمة والنون صحابي بدرى استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف جدا انتهى (إن شئتم نباتكم) أي أخبرتكم (ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون) هم (له) قالوا

تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَا رَبَّنَا ، فَيَقُولُ لِمَ ؟ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَمُوكَ وَمَغْفِرَتَكَ
فَيَقُولُ : قَدْ أَوْجِبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي - (حم طب) عن معاذ - (ح)

٢٦٦٦ - - إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ؟ أولها ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة ،

إلا من عدل - (طب) عن عوف بن مالك - (صح)

٢٦٦٧ - - إن قضى الله تعالى شيئاً ليكرهن ، وإن عزل - الطيالسي عن أبي سعيد - (ح)

٢٦٦٨ - - إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها - (حم خد)

عن أنس - (ض)

أخبرنا يارسول الله قال (فإن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون نعم) أحببناه (ياربنا فيقول لم ؟) أحببتموه
(فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك) أى أملنا منك ستر الذنوب ومحو أثرها (فيقول قد أوجبت لكم عفوى ومغفرتى)
لانه عند ظن عبده به كما فى الخبر الآخر لحقق لهم رجاءهم وفى رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتى (حم طب عن معاذ)
ابن جبل قال الهيشمى فيه عبيد الله بن زحر ضعيف وأعاده مرة أخرى وقال رواه الطبرانى بسنتين أحدهما حسن انتهى
(إن شئتم أنبأتكم) أى أخبرتكم (عن الإمارة) بكسر الهمزة أى عن شأنها وحالها (وما هي أولها ملامة وثانيها
ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل) لأنها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة
الاستيلاء ونفاذ الأمر وهو أعظم ملاذ الدنيا فإذا كانت محبوبة كان الوالى ساعياً فى حظ نفسه متبعاً لهواه ويقدم
على ما يريد وإن كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم أخرج ابن عوف عن المقداد قال استعملى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيب وجدت الإمارة قلت ما ظنفت إلا أن الناس كلهم خول والله لا ألى على عمل
أبدا (طب) وكذا البزار (عن عوف بن مالك) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة
وما هي ؟ فنأديت بأعلى صوتى وما هي يارسول الله ؟ قال أولها ملامة الخ قال الهيشمى رواه الطبرانى فى الكبير
والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذرى رواه البزار والطبرانى فى الكبير ورواه زوارة الصحيح
(إن قضى الله تعالى شيئاً) أى قدر فى الأزل يكون ولد (ليكرهن) أى لا يبد من كونه وإبرازه للوجود (إن عزل)
الواطى ماءه عن الموطوءة بأن أنزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعنى فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما
سبق تقريره (الطيالسى) أوداود (عن أبي سعيد) الخندرى

(إن قامت الساعة) أى القيامة سميت به لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها أو لطرلها فهو تلبيح كما يقال فى الأسود
كافر أو لأنها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلائق (وفى يد أحدكم) أيها الأدميون (فسيلة) أى
نخلة صغيرة إذ الفسيل صغار النحل وهى الودى (فإن استطاع أن لا يقوم) من محله أى الذى هو جالس فيه (حتى
يغرسها فليغرسها) بدأ قد خفى معنى هذا الحديث على أئمة أعلام منهم ابن بزيمة فقال انه أعلم ما الحكمة فى ذلك انتهى
قال الهيشمى ولعله أراد بقيام الساعة أمارتها فإنه قد ورد إذا سمع أحدكم بالدجال وفى يده فسيلة فليغرسها فإن للناس
عيشا بعد ، والحاصل أنه مبالغ فى الحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هه دار عامرة إلى آخر أمدتها
المحدود المعدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يحىء بعدك ليتنفع وإن لم يبق من
الدنيا إلا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافى الزهد والتأمل من الدنيا وفى الكشف كان ملوك فارس قد أكثروا من

٢٦٦٩ - إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبِي بْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعْضُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمَفَاخِرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ - (طب) عن كعب بن عجرة - (ص)

٢٦٧٠ - إِنْ كَانَ فِي نَبِيٍّ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَمَنْ شَرَطَهُ مَحْجَمٌ أَوْ شُرْبَةٌ مِنْ عَسَلٍ، أَوْ لَذْبَةٌ بِنَارٍ تَرِافِقُ دَاءَهُ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ - (حم ق ن) عن جابر - (ص)

حفر الأنهار وغرس الأشجار وعمروا الأسمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا ، فسأل بعض أنبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى الله إليهم عمرووا بلادى فعاش فيها عبادى ، وأخذ معاوية فى إحياء أرض وغرس نخل فى آخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا فى إدراكه بل حملى عليه قول الاسدى

ليس الفتى بقى لا يستضاء به ولا يكون له فى الأرض آثار

ومن أمثالهم أمانة إدار الإمانة كثرة الوباء وقلة العمارة ، وحكى أن كسرى خرج يوما يتصيد فرجد شيئا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا أنت شيخ هرم والزيتون لا يشمر إلا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال أيها الملك زرع لنا من قبلنا فأكلنا ففتح نزرع لمن بعدنا فبأكل فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس إذا قال الملك مهم هذه اللفظة أعطى ألف دينار فأعطها الرجل فقال له أيها الملك شجر الزيتون لا يشمر إلا فى نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتون قد أثمرت فى وقت غرامها فقال كسرى زه فأعطى ألف دينار فقال له أيها الملك شجر الزيتون لا يشمر إلا فى العام مرة وهذه قد أثمرت فى وقت واحد مرتين فقال له زه فأعطى ألف دينار أخرى وساق جواده مسرعا وقال إن أطلنا الوقوف عنده نقد ما فى خزانتنا (حم خد) وكذا البزار والطيالسى والديلمى (عن أنس) قال الهيمى ورجاله ثقات وأبنا

(إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَارًا) أى يسعى على ما يقيم به أودم (فهو) أى الإنسان الخارج لذلك أو الخروج أو السعى (فى سبيل الله) أى فى طريقه وهو مثاب ماجور إذ الخروج فيه كالخروج فى سبيل الله أى الجهاد أو السعى كالسعى فيه (وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين) أى أدركهما الكبر أى الهرم عنده (فهو فى سبيل الله) بالمعنى المقرر (وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها أى عن المسألة للناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطئ الحرام (فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى) لالواجب أو مندوب بل (رياء ومفاخرة) بين الناس (فهو فى سبيل الشيطان) إبليس أو المراد الجنس أى فى طريقه هم أو على منهمهم (طب عن كعب بن عجرة) بفتح فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحابه من جلده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله فذكره قال الطبرانى لا يروى عن كعب إلا بهذا اسناد تفرد به محمد بن كبير انتهى قال الهيمى ورواه الطبرانى فى الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه إليه المنذرى

(إن كان فى شىء من أدويتكم خير) أى شفاء ذكره القرطبي وأتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الإخبار وجاء فى البخارى الشفاء فى ثلاث وذكرها لحقق الخبر (فوق) أى فهو فى أى يكون فى (شرطة محجم) أى استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل المحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجامة التى يجمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدية التى يشترط بها قال فى الفتح وإنما خصه بالذكر لأن غالب إخراجهم الدم بالحجامة وفى معناه إخراجه بالقصد (أو شربة من عسل) أى بأن

٢٦٧١ - إن كان شيء من الداء يُعدى فهو هذا، يعني الجذام - (عد) عن ابرعمر - (ض)

٢٦٧٢ - إن كان الشؤم في شيء ففي الدار، والمرأة، والفرس - رواه الإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل

يدخل في المعجزات المسئلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث أطلق غسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تتكاد تحصى فمن أراد الوقوف عليها فليبه بكتب المفردات أو الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك أن ترك التداوى أفضل يعني أنه فضيلة تسليماً للقضاء والقدر (أو لذعة) وفي رواية أو كية بنار) بذال معجمة وعين مهمله أي حرقتها والمراد السكى قال الزمخشري واللذع الخفيف مس الإحراق ومنه لذعه بلسانه وهو أذى يسير ومنه قيل للذكي الفهم الخفيف لودع ولودعى (توافق داء) فتذبه قال بعضهم أشار به إلى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر أن العلل منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول لغاية أحد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء مما يليق به من المذكورات في الحديث فمما ما يستفرغ بإخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو القصد ومنها ما يستفرغ بال غسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالسكى فإيه يخفف رطوبة محل المرض وهو آخر الطب وأما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوى تلك القوة من الأشربة ومن أنفعها الغسل إذا استعمل على وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة جنى فعلاجه بالرق وأنواع من الخواص وزلى هذا أشار بزيادته في رواية أو آية في كتاب الله وقال القرطبي إنما خص المذكورات لأنها أغلب أدويتهم وأنفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم من يفهم في البلد والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة (وما أحب أنا أن اكنوى) لشدة ألم السكى فإيه يزيد على ألم المرض فلا يفعل إلا عند عدم قيام غيره مقامه ولأنه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى، فإن قيل أصل إن الشرطية أن تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من أدويتهم لاعلى التعيين محقق عندهم فما وجه إن؟ فالجواب أنها قد تستعمل لتأكيد تحقق الجواب كما يقال لمن يعلم أن له صديقاً إن كان له صديق فهو زيد (حم ق ن) من حديث عاصم (عن جابر) بن عبد الله قال: جاءنا جابر في أهلنا ورجل يشتكى جراحا به أو جراحا فقال ما تشكى فقال جراحى قد شق على فقال يا غلام اتقنى يحجم فقال الغلام ما تصنع به قال أريد أن أعلق عليه محجماً قال والله إن الذباب ليصيبني أو يصيب الثوب فوذى ويشق على فلما رأى تبريه من ذلك قال: إن سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره فجاء بحجم فشرطه فذهب عنه ما يجد

(إن كان شيء من الداء يعدى) أى يجاوز صاحبه لغيره (فهو هذا يعنى الجذام) هذا من كلام الراوى لامن تنمة الحديث قال في المطامح قوله إن كان دليل على أن هذا الامر غير محقق عنده انتهى وحيث فلا تعارض بينه وبين خبر لاعدوى ولا طيرة وسيجيء بتحقيق الجمع بينه وبين خبر لاعدوى ولا طيرة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب (إن كان الشؤم) ضداليمين مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت واو أو ثم غلب عليها التخفيف ولم ينطق بها مهموزة (في شيء) من الأشياء المحسوسة حاصل (ففى الدار والمرأة والفرس) يعنى إن كان للشؤم وجود فى شيء يكون فى هذه الأشياء فإياها أقبل الأشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا ذكره عياض أى إن كان فى شيء يكره ويخاف عاقبه فى هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشؤم محمول على الكراهة التى سببها ما فى الأشياء من مخالفة الشرع أو للطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عقمها وسلطنة لسانها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعاً أو شرعاً وقيل هذا إرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكنها أو امرأة يكره عثرتها أو فرس لا توافقه أن يفارقها بنقلة وطلاق ودواء ما لا تشتهه النفس تعجيل بفراق أو بيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطوبى ومقتضى هذا السياق أنه لم يكن متحققاً لامر

(خه) عن سهل بن سعد - (ق) عن ابن عمر - (م ن) عن جابر - (هـ)
 ٢٦٧٣ - إن كنت عبد الله فأرفع إزارك - (ط هب) عن ابن عمر - (هـ)
 ٢٦٧٤ - إن كنت تحبني فأعد للفقر تحففاً ، فإن الفقر أسرع إلي من يحبني من السيل إلى منتهاه - (حم)
 (ت) عن عبد الله بن مغفل - (ح)

الشؤم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحتقه بعد ذلك فقال في الحديث الآتي إنما الشؤم الخ وخص الثلاثة بالذكر لكونها أعم الأشياء التي يتداولها الناس وقال الخطابي البين والشؤم علامتان لما يصيب الإنسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواعج الأفضية ليس لها بأنفسها وطبائرها فعل ولا تأثير لما كانت أعم الأشياء التي يقتنمها الإنسان ولا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه أضيف البين والشؤم إليها إضافة مكان (مالك) في الموطن (حم خه عن سهل بن سعد) الساعدي (ق عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن جابر) بن عبد الله

(إن كنت عبد الله فأرفع إزارك إلى أنصاف الساقين) قال الزنجشري إن هذه من الشرط الذي يحى به المدلى بأمره المتحقق لصحته هو كان متحققاً أنه عبد الله ومنه قوله تعالى «إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بأهم لم يخرجوا إلا لذلك واعلم أن إسبال الإزار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه ومثل الإزار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقباء ونحوها بل روى عن أبي داود الوعيد على إسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر أن المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لاجرها على الأرض فإنه غير معهود فالإسبال في كل شيء بحسبه قال ولو أطال أكامه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الأرض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كمقيص المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ (ط هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي إزار يتقعقع فقال من هذا فقلت عبد الله قال إن كنت الخ فرفعت إزاري إلى نصف الساقين ولم تزل إزرتة حتى مات قال الزين العراقي إسناده صحيح وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني بإسنادين وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح .

(إن كنت) أيها الرجل الذي حلف بالله ثلاثاً أنه يحبني (تحبني) حقيقة كما تزعم (فأعد للفقر تحففاً) أي مشقة وهو بكسر المثناة وسكون الجيم وبالفاء المكثرة وهو ماجل به الفرس ليقه الأذى وقد يلبسه الإنسان فاستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني أنك ادعيت دعوى كبيرة فعليك اليقظة وهو اختبارك بالصبر تحت أفعال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم الموافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملاسته بأن تعد له تحففاً والتجفاف إنما يكون جنة لرد الشيء كذا فزره جمع وقال الزنجشري معناه فلتعد وقام أي يورد عليه الفقر والتقليل ورفض الدنيا من أجل علي الجزع وقلة الصبر على شظف العيش . اهـ . وقال بعضهم ذهب قوم إلى أن من أحب أهل البيت أفقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر فليقتد بنا في إثباتنا الفقر على الدنيا (فإن الفقر أسرع إل من يحبني من السيل) إذا انحدر من علو (إلى منتهاه) أي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر جائزة الله لمن أحبه وأحب رسول الله وخلفته عليه وبره له لأنه زينة الأنبياء وحلية الأولياء وشبهه بالسيل دون غيره تلويحاً بتلاحق النوائب به سريعاً ولات حين مناصر له منها (حم ت) في الزهد (عن عبد الله بن مغفل) قال جاء رجل فقال يا رسول الله والله إنني أحبك فقال انظر ماذا تقول قال والله إنني أحبك ثلاثاً فذكره قال الطيبي قوله انظر ماذا تقول أي رمت أمراً عظيماً وخطباً كبيراً فتفكر فيه فإنك موقع نفسك في خطر وأي خطر تستهدها غرض سهام

٢٦٧٥ - إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم ، فإنه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين - (ت) عن علي - (ح)

٢٦٧٦ - إن كنت صائماً فعليك بالغر البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة - (ن) عن أبي ذر - (ح)

البلايا والمصائب لاحقة به بسرعة لاختلاصه ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الآتي المره مع من أحب فيكون بلاؤه أشد من بلاه غيره فإن أشد الناس بلاه الأنياب وفيه أن الفقر أشد البلاء وأعظم المصائب ورواه عنه أيضاً ابن جرير (إن كنت صائماً) شهراً بعد شهر (رمضان) الذي هو الفرض (فصم) ندباً (المحرم فإنه شهر الله) قال الزين العراقي هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لا ما علاه به الفرطى وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الأشخاص والأزمنة والأمكنة حيث ورد لا يعمل إلا إن ورد تعليله في كتاب أو سنة (فيه يوم تاب الله فيه على قوم) قال العراقي يحتمل أنه تنمة للعلة للأمر بصيامه أى فإنه كذا وكذا ويحتمل الاستئناف وأنه لا يتعلق له بالأمر بالصوم وقوله (ويتوب فيه على آخرين) هذا من الإخبار باليب المستقبل قال والظاهر أن هذا اليوم المهم يوم عاشوراء في حديث أبي هريرة أنه يوم تاب الله فيه على آدم لكن فيه ضرار بن عمرو وضعفه ابن معين وغيره وقد ورد أيضاً أنه تاب فيه على قوم يونس روى أبو الشيخ في فضائل الأعمال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نوحاً هبط من السفينة يوم عاشوراء فصامه نوح وأمر من معه بصيامه شكراً لله تعالى وفيه تاب الله على آدم وعلي أمه يونس وفيه فلق البحر لى إسرائيل وفيه ولد إبراهيم وعسى قال وفيه عثمان بن مظرم شكر الحديث وقال وهب أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مر قومك أن يتوبوا إلى في عشر المحرم فإذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا إلى أغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة به وأنه أرجى لقبول التوبة انتهى (ت) عن علي أمير المؤمنين قال قال رجل يارسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذى حسن غريب قال الزين العراقي تفرد بإخراجه الترمذى وقد أورده ابن عدى في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطى ونقل تضعيف الأئمة له أحمد بن حنبل وابن معين والبخارى والنسائى انتهى وما ذكره من تفرد الترمذى به لعلة من حديث علي وإلا فقد أخرجه النسائى من حديث أبي هريرة قال جاء أعرابي بأرنب شواها فوضها بين يديه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا فأمسك الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تأكل قال إني أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فذكره

(إن كنت صائماً) نفلاً (فعليك بالغر البيض) أى الزم صومها (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أى ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لأبي ذر لما قال يارسول الله إني صائم قال وأى الصيام تصوم قال أول الشهر وآخره فقال له إن كنت صائماً الخ قال أبو البقاء أى هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره أى زمان الصوم ولذلك اجاب بفطر أول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لأن الجواب يكون على وفق السؤال فإذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز أن لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام أول الشهر (ن) طب عن أبي ذر قال الهيثمى وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير رواه عنه أيضاً أحمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وقد اختلط

(إن كنت لا بد سائلاً) أى طالباً امرأ من الأمور (فأسأل الصالحين) أى أهل الأموال الذين لا يمتعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق أو من يتبرك بدعاية وترجى إجابته إذا دعاك أو الساعين في مصالح الخلق بنحو

٢٦٧٧ - إن كنت لأبد سائلاً فاسأ الصالحين - (دن) عن الفراسي - (ض)

٢٦٧٨ - إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه ، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار -
(هب) عن عائشة (ح)

٢٦٧٩ - إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا - (حم نك) عن عقبة بن عامر (ح)

شفاة ومعروف ومع ذلك لا يمتنون علي أحد بما أعطوه أو فعلوه معه لكون الواحد منهم يرى الملك لله في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله في الزبور إن كنت لأبد تسأل عبادي فسل معادن الخير ترجع مغوطاً مسروراً ولا تسأل معادن الشر فترجع ملوماً محسوراً وفيه قيل * أسأل الفضل إن سألت الكبارا قال المرسى قال لي الشيخ يعني العارف والشاذلي إن أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل من أحد شيئاً فكننت على ذلك سنة ثم قال إن أردت كرتك منهم فلا تقبل من أحد شيئاً فكننت أخرج إلى الساحل وألقط ما يقذفه البحر من القمع وقال في الحكم لا ترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضماً، من لا يستطيع أن يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها من غيره رافعاً؟ ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم فلنع ناب الكريم وقال بعضهم

إذا احتاج الكريم إلى اللئيم فقد طاب الرحيل إلى الجحيم

وأشده ابن الجوزي في الصفوة :

لا تحسب الموت موت البلاء وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذلك لذل السؤال

وقال بعضهم :

ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله عوضاً ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل بوال

(دن) عن مسلم بن يحيى عن ابن الفراسي (عن الفراسي) بفتح الفاء قال قلت أسأل يا رسول الله؟ قال لا ثم ذكره وإن كنت الخ . قال الطيبي أسأل أي أسأل وإن كنت عطف على محذوف أي لا تسأل الناس وتوكل على الله على كل حال وإن كان لا بد من السؤال فسل الصالحين وخبر كان محذوف ولا بد معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفي وضع الصالحين موضع الكرماء إشارة إلى حل ما يمنحونه وصون عرض السائل صون ما لأن الصالح لا يمنح إلا حلالاً ولا يكون إلا كريماً لا يهتك العرض أه قال عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم أنه روى عنه إلا بكر بن سواده (إن كنت) يا عائشة (ألمت بذنب) أي أتيت من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح الإلمام مقابلة المعصية من غير موافقة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق (فاستغفري الله تعالى) أي اطلبي منه الغفر أي السر للذنب (وتوبى إليه) توبة صحيحة نصوحاً (فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار) وهذا بعض من حديث وانها عائشة بصفوان والقصة مشهورة (هب عن عائشة) وفيه ابراهيم بن بشار أورده الذهبي في الضعفاء وقال انهم أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدى صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لاعلاء من البيهقي ولا أحق بالعزو وهو ذهول فقد خرج به أحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة أه وهو في الصحيحين بدون قوله فإن الخ .

(إن كنتم تحبون حلية الجنة) بكسر الحاء وسكون اللام زينتها والمراد حلى الذهب والفضة (وحريرها فلا

٢٦٨٠ - إن لقيم عشاراً فأقولوه - (طب) عن مالك بن عتاهية - (ض)

٢٦٨١ - إن نسانى الشيطان شيئاً من صلاتي فليسيح القوم ، وليصفق النساء - (د) عن أبي هريرة - (ص)

٢٦٨٢ - أنا محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن إلياس ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن مضر ،

تلبسوها في الدنيا) فإن من لبسها من الرجال ومثلهم الخنثى في الدنيا لم يلبسها في الآخرة كما في خبر آخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلى التقدين والحريز لغير ضرورة أو حاجة (حم ن ك عن عقبه بن عامر) الجهني .
(إن لقيم عشاراً) أى مكاساً أى وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقبياً على دينهم أو مستحلاً (فأقولوه) لكفره قال في المصباح عشرت المال عشرأ من باب قتل وعشوراً أخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار (طب عن مالك بن عتاهية) بن حرب الكندى مصرى قال الذهبى له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لطيفة اه وظاهر كلام المصنف أنه لم يرد مخرجا لاحق بالغزو من الطبراني وهو عجب فقد خرجه أحمد والبخارى في التاريخ وجازف ابن الجوزى بحكم بوضعه .

(إن نسانى الشيطان شيئاً من صلاتي) أى من واجباتها كنيسان الاعتدال والقعود بين السجدين أو مندوباتها كالشهد الأول (فليسيح القوم) أى الرجال (وليصفق النساء) ندباً ونبه بذكر النسيان على أن من نابه شيء في صلاته يسيح الذكر وتصفق الأتني ندباً فإن صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزنجشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بأمر النساء والتصفيق ضرب أحد صفق الكفين على الآخر اه (د عن أبي هريرة) .

(أنا محمد بن عبد الله) علم منقول من مركب من إضافي سمي به بإلهام إلهي لجده لرؤيا رآها كما ذكر حديثها القيروانى العابر في كتاب البستان وهو أنه رأى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف في السماء وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة علي كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرقين معلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده أهل السماء (ابن عبد المطلب) اسمه شية الحمد أو غير ذلك وكنيته أبو الحارث كان مفرع قريش وشریفهم وملجأهم في الامور وموتلهم في النوائب وأول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير والوحش في رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير الأبايل وجعل باب الكعبة ذهباً وكانت له السقاية والزيارة والسدانة والرفادة والحجابة والإفاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية (ابن هاشم) اسمه عمرو ولقب به لأنه أول من هشم الثريد لقومه في الجذب قال النيسابورى كلت النور على وجهه كالهلال لا يمر بشيء إلا سجد له ولا رآه أحد إلا أقبل نحوه ، سأله قيصر أن يتزوج ابنته لما رأى في الإنجيل من صفة ابنه قال ابن الأثير مات وله عشرون أو خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس كان يقال له قر البطحاء لجماله سمي به لطوله وكان مطاعاً في قريش (بن قصي) تصغير قصي أى بعيد لأنه بعد عن قومه في بلاد قضاة مع أمه واسمه يجمع أو رند ، ملكه قومه عليهم فكان أول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو إلا في داره (بن كلاب) بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المسكالة أو من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زرعة وهو أول من حلى السيوف بالنقد (ابن مرة) بضم الميم كنيته أبو يقظة (بن كعب) كنيته أبو هصيص وهو أول من قال أما بعد وأول من جمع يوم

أَبْنُ نِزَارٍ، بَنُ سَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَمَا أَفْرَقَ النَّاسَ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَخْرَجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبِي
فَلَمْ يَصِبْ شَيْءٌ مِنْ عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرَجْ مِنْ سَفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَيْتُ
إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَسَبًا، وَخَيْرُكُمْ أَبًا - البيهقي في الدلائل عن أنس

العروبة - وكان يجمع قريشاً يوبها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من ولده (ابن أوى) بضم
اللام وهمزة وتسهل ابن غالب كنيته أبو تيم (ابن فهر) بكسر فسكون اسمه قريش وإليه ينسب قريش فما كان فوقه
فكنازي (بن مالك) اسم فاعل من ملك تلك يكنى أبا الحارث (ابن النضر) بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة
وجده وجماله ويكنى أبا مخلد أو عبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان نور
من نور فجذبت إلى السماء فأولت بالعرز والسودود (بن كنانة) لقب به لانه كان سترأ على قومه كالكنانة أو الجعبة
الساترة للسهم لانه كان عظيم القدر يحج إليه العرب لعله وفضله (بن خزيمه) تصغير خزيمه يكنى أبا
أسد له مكارم وأفضال بعدد الرمال (بن مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطى عليه الإجماع وكنيته أبو
هذيل لقب به لانه أدرك أرباباً عجز عنها رفقاؤه (بن إلياس) بكسر الهمزة أو بفتحها ولامه للتعريف وهمزته
للواصل عند الأكثر كنيته أبو عمرو وهو أول من أهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله
عليه وسلم بالحج ولما مات أسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقم ببلد مات فيه ولا يظلمها سقف وحرمت
الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل (بن مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن
كلامه من يزرع شراً يحصده وخير الخير أعجله واحلوا أنفسكم على مكر وهما فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما
يفسدها وكانت له فراسة وقيافة (ابن نزار) بكسر النون والتخفيف من النذر الفليل لأن أباه حين ولد نظر إلى نور
النبوة بين عينيه ففرح به وأطعمه كثيراً وقال هذا نور في حق هذا وكنيته أبو إيزيد بن مسعود بن عدنان إلى هنا معلوم
الصحة متفق عليه . قال ابن دحية أجمعوا على أنه لا يجاوز عدنان وعن الخبرين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون
ومن ثم أنكر مالك على من رفع نسبه إلى آدم عليه السلام وقال من أخبره به أى لابه من كلام المؤرخين ولا ثقة
بهم قال ابن القيم ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل وهو الذبيح على الصواب . قال والقول بأنه إسحاق باطل
من عشرين وجهاً . وقال ابن تيمية هو إنما يتلقى من أهل الكتاب وغو باطل بنص كتابهم (وما أفرق الناس فرقتين
إلا جاني الله في خيرهما) فرقة (فأخرجت من بين أبي فلم يصبني من عهد الجاهلية) قال مغطاي : إنما كان آباؤه
فضلاء عظاماً لأن النبوة ملك وسياسة عاقمة والملك في ذرى الاحساب والاحطار وكلما كانت خصال الفضل أكثر
كانت الرعاية أكثر انقياداً وأسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت أتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق
وخير البقاع (وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي) آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن أوى بن غالب تلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
آبائه في كلاب (فأنا خيركم نسباً) النسب اسم لعموم القرابة (وخيركم أباً - البيهقي في الدلائل) أى في كتابه دلائل النبوة
(عن أنس) ورواه الحاكم أيضاً باللفظ المزبور عن أنس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً من
كندة يزعمون أنه منهم فقال : إنما يقول ذلك العباس وأبوسفيان إذا قدما إليكم ليأمننا بذلك وإنما لا نلتقي من آباتنا
نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال أنا محمد الخ

٢٦٨٣ - أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ (حم ق ن) عن البراء (صح)

٢٦٨٤ - أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؛ أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ ، وَلِدَاتِي قُرَيْشٌ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ

ابْنِ بَكْرٍ ، فَأَنِي يَا تَبْنِي اللَّحْنُ - (طب) عن أبي سعيد - (ض)

٢٦٨٥ - أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ - (ص طب) عن سبابة بن عاصم - (صح)

(أنا النبي) عرفه باللام لحصر النبوة فيه (لا كذب) أي أنا النبي حقاً لا كذب فيه فلا أفر من الكفار ففيه إشارة إلى أن صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز لي أن أفر (أنا ابن عبدالمطلب) نسب لجدته لا لأبيه لشهرته به وللتصريف والتذكير فيما أخبرهم به الحكمة قبيل ميلاده أنه أن يظهر من بني عبدالمطلب نبي فذكرهم بأنه ذلك المقول عنه لا للفتخر فإنه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصية لأنه كان يذمها ويذجر عنها ولا يشكّل ذا بجرمة الشعر عليه لأن هذا إنما هو من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلم إلا أنه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من إنشادات الناس في خطبهم ورسائلهم وإذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في أوزان البحور غير عزيز ومنه في القرآن كثير قال بعض شراح الشفاء رذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو ولا يقال قال الشافعي الشعر يزى بالعلماء فالنبوة أولى به (حم ق ن عن البراء بن عازب) .

(أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول وقوله لا كذب بس ون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المسايح وهذا تفسير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعراً فلا حاجة لإخراج الكلام عما هو عليه في الرواية . (أنا ابن عبدالمطلب أنا أعرب العرب ولداتي قریش ونشأت في بني سعد بن بكر) يعني استرضعت فيهم وهم من أفصح العرب (فأني يا تبنني اللحن) تعجب أي كيف يجوز عليّ النطق باللحن وأنا أعرب العرب ولذلك أعني فصحاء العرب الذين يتنافسون بالشعر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقدماتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكفاية والتعريض والاستعارة والتشليل وصنوف البدع وضروب الجواز والافتتان في الإشباع والإيجاز حتى قعدوا مقهورين مغمورين وبقوا مهوتين مهورين حتى استكوا وأذعنوا وأسهبوا في الاستعجاب وأمعنوا (تنبيه) قال في الروض إنما دفع أشرف العرب أولادهم إلى المراضع في القبائل ولم يتركهم عند أمهاتهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح لسانه وأجلد لجسمه وأجدر أن لا تفارقه الهيئة العربية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على الرضعا إلى المراضع الأعرابيات وكان عبدالمالك بن مروان يقول أضربنا حب الوليد لأن الوليد كان لحناً لكونه أقام مع أمه وغيره من إخوته أسكنوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فتأدبوا (طب عن أبي سعيد) الحدري قال الهيثمي فيه ميسر بن عبيد وهو متروك .

(أنا ابن العواتك) جمع عاتكة (من سليم) قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة ومن عاتكة بنت هلال بن فالح بالجيم بن ذكوان أم عبدمناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالح أم هاشم وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي أمية التسع من غير بني سليم قال الحلبي لم يرد بذلك شقراً بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كما يقول كان أبي قصباً لا يريد به إلا تعريف حاله ويمسك أنه أراد به الإشارة بنعمة الله في نفسه وآبائه وأمهاته قال بعضهم بنو سليم تفخر بهذه الولادة

- ٢٦٨٦ - أَنَا النَّبِيُّ الْأَمِيُّ ، الصَّادِقُ الزَّكِيُّ . الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَذَّبَ بِي وَتَوَلَّى عَنِّي ، وَقَاتَلَنِي ، وَالْخَيْرُ لِمَنْ
 آوَانِي ، وَنَصَرَنِي ، وَآمَنَ بِي ، وَصَدَّقَ قَوْلِي ، وَجَاهَدَ مَعِي - ابن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي (ص)
- ٢٦٨٧ - أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، اللَّهُ يُعْطِي ، وَأَنَا أَقْسِمُ - (ك) عن أبي هريرة - (ص)
- ٢٦٨٨ - أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ - (م) عن أنس - (ص)

وفي رواية لابن عساكر أنا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الألوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة (ص طيب عن سيابة) بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف بخطه تبعاً لابن حجر (ابن عاصم) ابن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كان عساكر في التاريخ اختالف علي هشيم فيه .

(أنا النبي) هذا ومائة له وما بعده من قبل ما ورد فيه الجملة الخبرية لأمور غير فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا إظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان على حيث خصه بأنه النبي (الأمي) أي الذي جعلني الله بحيث لا أهدى للخط ولا أحسنه لتكون الحجة أثبت والشبهة أدهض النبي الأمي الذي يحدوه مكتوباً عندهم وهذا أعلى درجات الفضل له حيث كان أمياً آتياً بالعلوم والجمعة والتوافرة وأخبار القرون الماضية بلا تمل خاطر استفادة من كتاب (الصادق الزكي) الصالح قال زكي الرجل يزور إذا صلح زكته بالتمثيل نسبته إلى الزكاء بالمدوهر الصلاح الويل لكل الويل) أي التحسر والهلاك كله (لمن كذبت) فيما جئت به من عند الله (وتولى عني) أعرض ونأى بجانبه وقاتلتني، والخير لمن آوأنني) أي أنزلني عنده وأسكنني في مسكنه (ونصرني) أعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني على عدوي ونصرته منه نصرراً أعتته قوته وآمن بي (وصدق قولي) الظاهر أن الجمع للإطنا إذ الإيمان للتصديق وقد يتمحل للتغاير (وجاهد معي) في سبيل الله أي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان الجاشعي أنه رأى قوماً من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والآه والذليل من حالاه والموفر من ماله فقال سفيان من تذكركم؟ قالت صاحب حل وحرم وهدى وعلا وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله أبوك من هو؟ قالت نبي قد أتى يعث إلى الأحمر والأسود بكتاب لا يفند اسمه أحد . قال المؤلف من خصائصه إتيانه الكتاب وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب (ابن سعد)

في الطبقات (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبي) له وفادة وشعر في الطبقات

(أنا أبو القاسم هذا أشهر كناه وكنيته أيضاً أبو إبراهيم وأبو المؤمنين قال ابن دحية وأبو الأراجل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه (الله يعطي) عباده من ماله من نحو فيه وغنيمة (وأنا أقسم) ذلك بينهم والمراد أن المال مال الله والعباد عباد الله وأنا قاسم بإذن الله بينكم فمن قسمت له قليلاً أو كثيراً فيأذن الله وقد يشمل قسمة الأمور الدينية والعلوم الشرعية أي ما أوحى الله إليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلق إلى كل أحد ما يليق به ويحتمل والله يعطي فهم ذلك لمن شاء (ك) في أخبار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي

(أنا أكث الأنبياء تبعاً) بفتح المثناة القوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز (يوم القيامة) خصه لأنه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضح حديث مسلم أيضاً إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة مأمعه مصدق غير واحد ثم إن الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث أبي هريرة وأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً فقلعه

٢٦٨٩ - أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا . وَأَنَا حَظِيصُهُمْ إِذَا وَفِدُوا . وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا بَسُوا : لَوْاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا تُفْرَ - (ت) عن أنس - (ض)

٢٦٩٠ - أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ، فَأَكْسَى حَلَّةً مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقُومُ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ

قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم ثم حقق الله له رجاءه (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أي يطرقة للاستفتاح فيفتح له فيكون أول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه (م) في الإيمان (عن أنس بن مالك ولم يخبره البخاري

(أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا) أي أثيروا من قبورهم . قال الزمخشري بعث الشيء وبعثه أثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور . قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله أنا أول من تنشق عنه الأرض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنسوة (وأنا خطيبهم إذا وفدوا) أي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قلبها وقال خطيبهم دون إمامهم لأن الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعة على جميع الخلق في المحشر (وأنا مبشرهم) أي وأنا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليرحمهم (إذا بسوا) كذا هو نخط المصنف وفي نسخ أبلسوا وهو رواية من الإبلاس الانكسار والحزن لأنه الشير النذير (لواء الحمد) أي رايته (يومئذ) أي يوم القيامة (بيدي) جريا على عادة العرب أن اللواء يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه إذ موضوعه أصله شجرة مكان الرئيس وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد هل هو لواء حقيق أو معنوي فأجاب بأنه معنوي وهو الحمد لأن حقيقة اللراء الراية ولا يسكها إلا أمير الجيش فالمراد أنه يشير بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عندياته بل هو أحد قولير نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراد الحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤس الخلائق أر أن للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلي الله عليه وسلم أحمد الخلائق في الدارين أعطى لواء الحمد وأبوى إلى لوائه الأولون والآخرون وأضاف اللواء إلى الحمد الذي هو الشاء على الله بما هو أهله لأنه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) إخبار عما منحه من السؤدد والإكرام وتحدثت بمزيد الفضل والإنعام من كرامته على ربه أن أقسم بحياته وأشفق عليه فيما كان يتكلمه من العبادة وطلب منه تقليدها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة وأقسم له أنه من المرسلين وأنه ليس بمجنون وأنه علي خالق عظيم وأنه ماودعه وما قلاه وولد محتونا على ما يأتي لثلا يرى أحد عورته واستأذن ملك الموت عليه في الدخول في قبض روحه ولم يفعل ذلك لأحد غيره وسبق أنه بعث بالبيان للتيان ولما كان ذا من الأصول الاعتقادية التي قام الإجماع على وجوب اعتقادها بيته بهذا القول وأردفه بقوله (ولاخر) دفعا لنوم إرادته الافتخار به وهو حال مؤكدة أي أقول ذلك غير مفتخر به نقر تكبير قال القرطبي إنما قال ذلك لأنه بما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فيكثر أعمالهم ويطيب أحوالهم فيحصل شرف الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متعدد لشرف التابع فإن قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار الأحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور من النبي صلي الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابه ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة أخبار الأحاد به قال في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو التبعج بالباطل (ت) عن أنس) وفيه الحسين ابن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال أبو حاتم لين

(أنا أول من تنشق عنه الأرض) أي أول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر فأكسى

أحد من الخلائق يقوم ذلك الممام غيرى - (ت) عن أبي هريرة - (ص)

٢٦٩١ - أنا أول من تنشق الأرض عنه ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معي ، ثم

انتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين - (ت ك) عن ابن عمر (ح)

٢٦٩٢ - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع - (م د)

عن أبي هريرة

بالبناء للجهول حلة من حلال الجنة ويشاركه في ذلك إبراهيم الخليل عليه السلام وهذا دلالة علي قربه من ربه وكرامته عليه إذ يكسى حيث عرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود ألا ترى إلى قوله ثم أقوم عن يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده إذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى) خصيصة شرفني الله تعالى بها ، وأحد أعم العام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة فإذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لحواز أن يكون بعد البعث صفة فرع يسقط الكل ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور لخير يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه أخذاً بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي (ت عن أبي هريرة) أنا أول من تنشق الأرض عنه للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثاً فهو من خصائصه ثم أبو بكر (الصدوق) كمال صداقته له (ثم عمر) الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتى أهل البقيع) لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفار نبيه لهم وقرههم منه قال القاضي آتى فعل المتكلم والقباع مقبرة المدينة (فيحشرون معي) أى أجمع أنا وإياهم قال الطبري الحشر هنا الجمع كقوله تعالى «وأن يحشر الناس ضحى» (ثم انتظر أهل مكة) أى المسلمين منهم حتى يأتون إلى وزاد في رواية حتى أحشر بين الحرمين قال السهوى وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة وإشعار بدم الخروج منها مطلقاً وهو عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه (ت ك) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى غريب وقال في الميزان حديث منكر جداً وقال المناوى فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذى ليس بالحافظ والذهبي ضعفه وأورده ابن الجوزى في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشئ. وقال على يروى أحاديث منكرة وقال النسائى متروك

(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه لأنه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤده لكل أحد عياناً، وصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعدوم فى المقام الخطابى على ما تقرر فى علم المعانى فيفيد تفوقه على جميع ولد آدم حتى ألو العزم من الرسل واحتياجهم إليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الإمام عليه الإجماع ومراده إجماع من يعتد به من أهل السنة (وأول من ينشق عنه القبر) أى أول من يعجل لإحيائه مبالغة فى إكرامه وتخصيصه له بتعجيل جزيل إنعامه قال القرطبي ويعارضه خبر أنا أول من يبعث فأجد موسى عليه السلام متعلقاً بساق العرش (وأول شافع) للعصاة أى لا يتقدمنى شافع لأمك ولا بشر فى جميع أحكام الشفاعات (وأول مشفع) بشد الفاء أى مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لأنه قد يشفع الثانى فيشفع قبل الأول قال ذلك امتثالاً لقوله تعالى «وإما بئعمة ربك لحدث» وهو من البيان الذى يجب تليغه (تأنيه) عورض ما فى هذا الحديث من الأولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذى خرجاه أحمد والنسائى والحاكم يشفع نيكم رابع

٢٦٩٣ - أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُغْفَرُ، وَيَبْدَى لَوْ أَلِ الْحَمْدُ وَلَا تُغْفَرُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يُؤْمِنُ بِآدَمَ فَمِنْ سِوَادِ الْإِلَهِاتِ لَوَاتِي، وَأَنَا أَوْلُ شَانِعٍ، وَأَوْلُ مُشْفَعٍ، وَلَا تُغْفَرُ - (حم ت ه) عن أنى سعيد - (ح)

أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه - الحديث - واجيب بأن هذا ضعفه البخارى (م) فى المناقب (د) فى السنة (عن ابى هريرة) ولم يخرج البخارى
 (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغفر) أى أقول ذلك شكراً لا تحمداً فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام
 وعلنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء، أى لأقوله تكبراً وتفخراً وتعظيماً على الناس وقيل لا تكبر به فى الدنيا
 وإلا ففيه غر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل تغرى بمن أعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا
 قاله للتحدث بالنعمة وإعلاماً للامة ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء وأما خبر لا تفضلوا بين الأنبياء فغناه تفضيل
 مفاخرة وهنا أجوبة غير مرضية (ويبدى لواء الحمد) بالمد والكسر عليه والعلم فى العرصات مقامات لأهل الخير والشر
 ينصب فى كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلى تلك المقامات الحمد ولما كان أعظم خلقات أعطى أعظم
 الألوهية وهو لواء الحمد ليأوى إلى لوائه الأولون والآخرون وعليه بالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض
 عنه وحمله على لواء الجلال والكمال (ولا تغفر) أى لا تغفر لى بالعطاء بل المعطى ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد
 واشتق اسمه من الحمد واقسم يوم القيامة المقام المحمود وسيفتح عليه فى ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحده ولا بعده
 (وما من نبي يؤمن بآدم فمن سواه -) اعتراض بين النبي والاستثناء أفاد أن آدم عليه السلام بالرفع بدلا أو بيانا من
 محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف وآراء الفاء التفصيلية فى من للترتيب على منزل الامثال فالأصل
 إلا تحت لواتي (وأنا أول من تمشق عنه الأرض) وفى رواية تمشق الأرض عن جمعتي (ولا تغفر) أى أول من
 يعجل الله إحياءه مبالغة فى الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا تغفر حال مؤكدة أى أقول هذا
 ولا تغفر (وأنا أول شافع) يوم القيامة أو فى الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم أنا أول شافع فى الجنة
 (وأول مشفع) بقبول شفاعته فى جميع أقسام الشفاعة لله ثم أراد أن يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها زكياً
 ومحالها فى السيادة والشرف معجبا فقال (ولا تغفر) أى لأقوله افتخاراً وتبجحاً بل شكراً وتحديثاً بالنعمة وإعلاماً
 للامة وأما قوله لمن قال له ياخير البرية قال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع ترك التطاول على الانبياء عليهم السلام
 أو قبل أن يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الإخبار عن شىء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع أو
 آداب وكيف يكون ذلك خبراً عن أمر وجودى والأخبار الوجودية لا بدحلتها نسخ لانا تقول نمنع أن هذا إخبار
 عن شىء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وتآدب مع آية بإضافة ذلك اللفظ اليه ولم
 يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على وأطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام أبدأ معه واحتراماً
 فهو خبر عن الحكم الشرعى لا عن المعنى الوجودى سلطنا أنه خبر عن أمر وجودى لكن لا نسلم أن كل أمر
 وجودى لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالأخبار عن الأمور الوضعية
 وبيانه أن معنى كون الانسان مكرماً ومفضلاً إنما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره فى وقت يكرم بما يسارى
 فيه غيره وفى وقت يزداد على ذلك الدير وفى وقت يكرم بشىء لم يكرم به أحد فيقال عليه فى المنزلة الأولى مكرم وفى الثانية
 مفضل مقيد وفى الثالثة مفضل مطلقاً ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي قال أعبط به وشد عليه يدك
 قال بعض الصوفية وإنما أعلم أمته بالسادة وأنه أول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم وذمهم لنبى بعد نبى
 ليشفع لهم أو يرشدهم لنافع وأنهم يتمكنون محلهم حتى تأتيه النوبة فيقول أنا لها أنا لها فما ذهب إلى نبى بعد نبى
 إلا من لم يبلغه الخبر أو نسي، وأخذ من الحديث أنه لا بأس بقول الشيخ لتليذه خذ منى هذا الكلام المحقق الذى

٢٦٩٤ - أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا نَخْرُ، وَأَنَا حَاتِمُ الدِّبِينِ وَلَا نَخْرُ، وَأَنَا أَوْلُ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ وَلَا نَخْرُ - الدارمي
عن جابر - (ح)

٢٦٩٥ - أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصَهيبُ سَابِقِ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقِ الْفُرْسِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ - (ك)
عن أنس - (ح)

لا تجده عند غيره أو نحو ذلك بقصد اعتناؤه وعدم تنهاونه به (تتمة) قالوا في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار لا يدخلها والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الأخبار في التي قبلها وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحوا المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا وبالشفاعة في أهل بيته أن لا يدخل أحدا منهم النار (حمت في المناقب ه) (عن ابن سعيد) الخدرى قال الترمذى حسن صحيح .

(أنا قائد المرسلين) والنيبين يوم القيامة أى أكون امامهم وهم خافي قال الخليل القودان يكون الرجل امام الدابة أخذاً بقيادها (ولا نخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا نخر وأنا شافع) للناس (ومشفع) فيهم (ولا نخر) وجه اختصاصه بالأولية أنه تحمل في مرضات ربه ما لم يتحملة بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام ثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين أحد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف ابن عربى كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبى إلا له فقد شفع في الرسل والأنبياء نعم والملائكة فأذن الله عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعته من ملك ورسول ونبي ومؤمن أن يشفع فهو أول شافع يأذن الله وأرحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم أن يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط فيخرجه المنعم المتفضل وأى شرف أعظم من دائرة تدار يكرن آخرها أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها وأى شرف وأى شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة به وحيث اتصل به آخرها لهما فيه ابتدئت الأشياء وبه كملت (الدارمي) في مسنده (عن جابر) قال الصدر المناوى رجاله وثقتهم الجمهور

(أنا سابق العرب) إلى الجنة كما صرح به هكذا في خير أبي أمامة (وصهيب سابق الروم) أى إلى الجنة أو إلى الإسلام (وسلمان) الفارسي (سابق الفرس) بضم الفاء وسكون الراء (وبلال سابق الحبش) أى إلى الجنة أو إلى الإسلام (ك عن أنس) ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أبي أمامة مرفوعاً بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة وبلال سابق الحبش إلى الجنة وسلمان سابق فارس إلى الجنة انتهى قال الزين العراقي في المغرب حديث حسن وقال الهيثمى سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث أنس أيضاً مرفوعاً بلفظ السابق أربعة أنا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن أخرجه البزار هكذا في مسنده وأخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كاهم ثقات

٢٦٩٦ - أَنَا أَعْرَبِكُمْ : أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلِسَانِي لِسَانُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ - ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلًا - (ح)

٢٦٩٧ - أَنَا رَسُولٌ مِنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا ، وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي - ابن سعد عن الحسن مرسلًا - (ح)

٢٦٩٨ - أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَدَقَ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانَ أَحْسَنَ مِنْ طَنِينِ الْحَلَقِ عَلَى تِلْكَ الْمَصَارِيحِ - ابن النجار عن أنس - (ح)

٢٦٩٩ - أَنَا فَتَى الْمُسْلِمِينَ - (د) عن ابن عمر - (ح)

٢٧٠٠ - أَنَا فَرَطٌ كُمْ عَلَى الْحَوْضِ - (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م) عن جابر بن سمرة (ح)

(أنا أعربكم أنا من قریش) أى أنا أذخلكم فى العرب يعنى أوسطكم فيه نسباً وأنفسكم فيه نخذاً لأن عدنان ذروة ولد إسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخذف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقریش ذروة مدركة ومحمد ذروة قریش (ولسانى لسان بنى سعد بن بكر) لكونه استرضع فيهم وكان العرب تعتنى باسترضاع أولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربى كأن الله عزت قدرته مخضه وأتى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرجل ومامن مصقع يناهزه إلا رجع فارغ السجل وقال الحرالى من استجلى أحواله علم اطلاع حسه على إحاطة المحسوسات وإحاطة حكما واستنهاء ناطقها وأعجمها حيا وجماها جميعها، يؤثر عن عمر أنه قال أنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أبا بكر بلسان كأنه أعجم لأنهم بما يقولان شيئاً (ابن سعد) فى الطبقات (عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلًا) .

(أنا رسول من أدركت حيا) وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وأرسلنى إلى الخلق كافة (ومن يولد بعدى) إلى أن تقوم الساعة فلانبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام إنما ينزل بشره (ابن سعد) فى الطبقات (عن الحسن) البصرى (مرسلًا) (أنا أول من يدق باب الجنة) من البشر (فلم تسمع الأذان أحسن من طنين الخلق) بالتحريك جمع حلقة بالسكون (على تلك المصاريح) يعنى الأبواب والمصراع من الباب الشطر وفى رواية أنا أول من يحرك حاق الجنة فيفتح الله فيدخلها ومعى فقراء المؤمنين وفى رواية أقمع حاق الجنة وفى أخرى فأخذ بخلق باب الجنة فأقعقعها والأزلية تقتضى تحريك غيره أيضاً قال ابن القيم وذا صريح فى أنها حلق حسية تقعقع وتحرك (ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) (أنا) بتخفيف النون (فتة المسلمين) أى الذى يتحيز المسلمون إليه فليس من انحاز إلى فى المعركة بعد يعد فازاً ويأثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض أنفسنا عليه فإن كانت لنا توبة أقمنا وإلا ذهبنا فأتوه فقالوا نحن الفارون قال لابل أنتم العكارون أى العائدون للقتال قبلوا يده فذكره وأما قول المؤلف فى المرقاة معناه أنا وحدى كاف لكل شئ من جهاد وغيره وكل من انحاز إلى بره مما يضره ديناً ودنيا فلا يخفى ركاكته وبعده من ملائمة السبب (عن ابن عمر) ابن الخطاب وفيه يزيد بن زياد فإن كان المدني فتة أو الدمشقي فى الكاشف واه .

(أنا فرطكم) بالتحريك أى سابقكم (على الحوض) أى إليه لأصلحه لكم وأهيب لكم ما يلىق بالوارد وأحوطكم وأخذ لكم طريق النجاة من قوطم فرس فرط متقدم للخيال ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له فى الدارين وإشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على وفاة صحبه (حم ق) عن جندب خ عن ابن مسعود (عبدالله) (م عن جابر

٢٧٠١ - أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة - (حم م) عن أبي موسى، زاد
(طب) ونبي الملحمة - (صح)

٢٧٠٢ - أنا محمد، وأحمد، وأرسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفي، والحشر، بعثت بالجهاد، ولم
أبعث بالزراع - ابن سعد عن مجاهد مرسل - (صح)

ابن سمرة) وسببه كما في مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وإنما إن شاء الله بكم لاحقون إنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا بإخوانك قال أنتم أصحابي وإخواننا
الذين لم يأتوا بعد. قالوا كيف تعرف من يأتي بعدك من أمك قال رأيتم لو أن رجلا له خيل غز محجلة بين ظهراني
خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا بلى قال فإيهم يأتون غا محجلين من الوضوء وأنا فرطكم على الحوض ألا ليدان
رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم الأهل فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول صحاحقا انتهى وفي الباب سهل
وأبو سعيد وابن عباس وجابر بن عبدالله وغيرهم

(أنا محمد وأحمد) أي أعظم حمدا من غيري لأنه حمد الله بمحمد لم يحمده بها غيره فهو أحق بهذين الاسمين من
غيره (والمقفي) بشدة الفاء وكسرهما لأنه جاء عقب الأنبياء وفي قفاهم أو المتبع آثار من سبقه من الرسل (والحشر)
أي أحشر أول الناس (ونبي التوبة) أي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم أنفسهم
أو الذي تكثرت التوبة في أمته وتعم أو أن أمته لما كانت أكثر الأمم كانت توبتهم أكثر من توبة غيرهم أو المراد أن
توبة أمته أبلغ حتى يكون الثابت مهم كس لا ذنب له ولا يؤخذ في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤخذ في الدنيا.
قال القرطبي والمخوج إلى هذه الأوجه أن كل نبي جاء بتوبة أمته فيصدق أنه نبي التوبة فلا بد من مزية لبينا صلى الله
عليه وعليهم وسلم (ونبي الرحمة) بيم أوله بخط المصنف أي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله المسلمين
فقد مر أن الرحمة ومثلها الرحمة إذ هما بمعنى واحد كما قاله القرطبي إفاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللفظ
بهم وقد أعطى هو وأمته منها ما لم يعطه أحد من العالمين ويكنى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (حم م عن أبي موسى)
الاشعري (زاد طب ونبي الملحمة) أي نبي الحرب وسمى به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب
إن الله بعثه هداية الخلق إلى الحق وأيده بمعجزات فمن أبي عذب بالقتال والاستئصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت
الرحمة وثبتت الرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة أنها لا تعرف لأعلامه والأمر بخلافه فقد
خرجه أحمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي وإسناده صحيح

(أنا محمد وأحمد) سبق أن هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لاهور غير فائدة الخبر ولازمه والقصد إظهار شرفه
باختصاصه بهذا الاسم (أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة) خص نفسه من بين الأنبياء بأنه نبي القتال مع مشاركة
غيره منهم له فيه إشارة إلى أن غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه (أنا المقفي والحشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع) سره
أنه لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة كما لهم الرقة في الدنيا فهم الأعلون في الدارين
كان في الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها الجهاد في الله بالجنان والبنان والسيف والسنان (ابن سعد) في الطبقات
(عن مجاهد) بفتح الجيم وكسر الهاء بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا) هو الإمام في القراءة والتفسير

٢٧٠٣ - أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَشَّرَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - ابن عساكر عن عبادة بن الصامت (ح)

٢٨٠٤ - أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا - (ت) عن علي

٢٧٠٥ - أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ - (عق عد طب ك) عن ابن عباس

(عدك) عن جابر

(أنا دعوة إبراهيم) أي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ، ابعت فيهم رسولا منهم ، وفائدته بعد فرض وقوعه نبياً مقدرأ له ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تالياً للكتاب مطهراً للناس من الشرك معروفاً عند الأنبياء المنتهدين (وكان آخر من بشرني) أي يعقني (عيسى ابن مريم) بشر بذلك قومه لئو منوا به عند مجيئه أو ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه « وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » وسماه لأنه مسمى به في الإنجيل ولأنه أبلغ من محمد (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبادة بن الصامت قضية كلام المصنف أنه لم يقف لأشهر ولا أقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن أبي أسامة والطيالسي وكذا الديلمي يأتي من هذا ولفظه أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى ولما ولدت خرج من أمي نوراً ضاء ما بين المشرق والمغرب اه (أنا دار الحكمة) وفي رواية أنا مدينة الحكمة (وعلي بابها) أي علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة فناهيك بهذه المرتبة ما أسناها وهذه المنقمة ما أعلاها ومن زعم أن المراد بقوله وعلي بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه ولا يسمنه ولا يغنيه، أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعاً ما أنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا وعلواً على رءسها وأمرها وأخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعنه أيضاً أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله بطن وظهر وأما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن وأخرج أيضاً عن سيد المرسلين وإمام المتقين أنا سيد ولد آدم ، علي سيد العرب وأخرج أيضاً عن رواية الهدى وأخرج أيضاً يا علي إن الله أمرني أن أدنك وأعلبك لتسعى وأنزلت عليه هذه الآية ونعجها أذن واعية ، وأخرج عن ابن عباس كما نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي كرم الله وجهه سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره والأخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى (ت) عن اسماعيل بن موسى الهزارى عن محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الضياء (عن علي) أمير المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه أطال العلاء في رده وقال لم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صحيح الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معاً وانه من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب قال وبيانه يستدعى طولاً لكن هذا هو المعتمد اه .

(أنا مدينة العلم وعلي بابها) فمن أراد العلم فليأت الباب (فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها أو لا بد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو علي كرم الله وجهه فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى وقد شهد له بالأعلية الموافق والمخالف والمعادي والمخالف، خرج الكلابةذي أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال سل علياً هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزاً وقد كان أكبر الصحب يعرفون له بذلك وكان عمر يسأله عما اشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال مهنا علي فسأله فقال أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك ومحى اسمه من الديوان ، وصح عنه من طرق

٢٧٠٦ - أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والانبياء اولاد علات امهاتهم
شقى ودينهم واحد - (حم ق د) عن ابي هريرة

انه كان يتعوز من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله قال الحرالي قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورأه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء إلى هنا كلامه (عق عد طب ك) وصححه وكذا أبو الشيخ في السنة كلهم (عن ابن عباس) ترجمان القرآن (عدك عن جابر) بن عبدالله ورواه أحمد بدون فتح الخ قال الذهبي كان الجوزي موضوع وقال أبو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا أصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكره وتعبه جمع ثمة منهم الحافظ العلاءي فقال من حكم بوضعه فقد أخطأ والصواب أنه حسن باعتبار طرفه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من لاناظ المنكرة الذي تأبأها العقول بل هو تكبر أرفأمتي بأمي أبو بكر وقال الزركشي الحديث ينهي إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرک أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع اه ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابن معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت أراد انه صحيح من حديث أبي معاوية وليس يبطل إذ رواه غير واحد عنه وأفتى بحسنه ابن حجر وتبعه البخاري فقال هو حديث حسن.

(أنا أولى الناس) أي اخص بعيسى بن مريم) وصفه بأنه إيدانا بأنه لأب له أي الذي خلق منها بغير واسطة ذكر يعني أنا أقربهم إليه (في الدنيا) وفي رواية في الآخرة) أيضاً، ثم كأن سائلاً قال ما سبب الأولوية فاجاب بقوله (ليس بيني وبينه نبي) أي من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما وإلا فقد قيل إن في سند خبره مقالا وإتمام هذه الجملة الاستثنائية على الأولوية لأن عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو أقرب الأنساب (والانبياء اولاد علات) بفتح المهملة أي إخوة لأب والعلات اولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة (امهاتهم شقى) أي متفرقة فأولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لأن الزح قد عل من المتأخرة بعد ما نهل من الأولى (ودينهم واحد) أي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة بأهيات قال القاضي والحاصل أن الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعاً لاجلها دعوة الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم إلى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل وإن اختلفوا في تفاريع الشرائع فغير عما هو الأصل المشترك بين الكل بالأب ونسبهم إليه. وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات وأنهم وإن تباينت أعصارهم وتباعدت أعوامهم فالأصل الذي هو السبب في إخراجهم وإبرازهم كل في عصره واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتسلك به فعلى هذا المراد بالامهات الأزمات التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو أن أرواح الانبياء لما بينهما من التشابه والاتصال كالشيء الواحد المياين بالنوع لسائر الأرواح فهم كأنهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالأباء مختلفون بالأبدان التي هي بمنزلة المرأة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما

٢٧٠٧ - أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فبلى قضاؤه ، ومن ترك ما لا فهو

لورثته - (حم ق ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

٢٧٠٨ - أنا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل إلا زفعه ، ثم لا يعثر إلا رفعه ، ثم لا يعثر إلا رفعه ، حتى

يجعل مصيره إلى الجنة - (طس) عن ابن عباس - (ح)

يحتمل أن يراد بالأولى والآخرة الدنيا والقيامة تحتل أن يراد بهما الحالة الأولى وهي كونه مباشراً والحالة الآخرة وهي كونه ناصرأ مقرباً لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ، أي أنا أخصم به لأن الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعاً والتزويل في كونه تابعاً وله الفضل تابعاً ومتوعاً فإن قيل أي تعلق لهذا بأسماء الأنبياء فالجواب أنه تنبيه على فضل أمه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية أيسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل مريم بالعربية من النساء كالزین من الرجال ووزن مريم عند النجاة مفعول لأن فيلما بفتح الفاء لم يثبت في الآية وفيه إبطال لزعم أنه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام أنبياء ورسول منهم خالد بن سنان (حم ق د عن أبي هريرة) .

(أنا أولى بالمؤمنين) بنص رب العالمين قال تعالى د النبي أولى بالمؤمنين قال بعض الصوفية وإنما كان أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة ويترتب على كونه أولى أنه يجب عليهم إظهار طاعته على شهوات نفوسهم وإن شق عليهم وأن يحويه بأكثر من محبتهم لأنفسهم ويدخل فيه النساء بأحد الوجهين المفصلين في علم الأصول (من أنفسهم) أي أنا أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمر الدارين لأن الخليفة الأكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم أن أكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية ، ومن محاسن أخلاقه السنية أنه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال (فمن توفى) بالبناء للجهول أي مات (من المؤمنين) إلى آخر ما يأتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بأن الأولوية قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفى الخ ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع أنه تفريع على الأولوية العامة لا تخصيص فلا يناق ماسبق بل أفاد فائدة حسنة وهي أن مقتضى الأولوية مرعى في جانب الرسول أيضاً (فترك) عليه (ديناً) بفتح الدال (فعل) قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين (قضاؤه) من بيت المال قيل وجوباً لأن فيه حق القراءين وقيل وعداً والاشهر عند الشافعية وجوبه مما بقى الله عليه من غنمة وصدة ولا يلزم الإمام فعله بعدد في أحد الوجهين وإنما إن كان حق الميت من بيت المال بقدر الدين وإلا فيسقطه (ومن ترك ما لا) يعني حقاً فذكر المال غاي إذ الحق تورت كالمال (فهو لورثته) لفظ رواية البخاري فأبى أنه صيته من كانوا وعبير من الموصولة إليهم من أنواع العصبة وفي الأولوية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والنجاة وخص هذا القسم بالبيان دفعاً لتوهم الانحصار في جانب الآفة وفيه أنه لا يبرأت بالتبني ولا بالحلف وأن الشرع أبطلهما قال النووي وحاصل معنى الحديث أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم أو وته أنا وليه في الحالين فإن كن عليه دين نصيته إن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا يأخذ منه شيئاً وإن خلف عيالا محتاجين فبلى ووتهم (حم ق ن ه) عن أبي هريرة

(أنا الشاهد على الله أن) أي بأن (لا يعثر) أي يزل (عاقل) مسلم أي كامل العقل (إلا رفعه) الله من عشرته (ثم لا يعثر) مرة أخرى (إلا رفعه) منها (ثم لا يعثر) مرة ثالثة (إلا رفعه) منها كذلك وهكذا (حتى يجعل مصيره إلى الجنة) أي لا يزال يرفعه ويفقر له حتى يصير إليها وأفاد بذلك أن العبد إذا سقط في ذنب ثم

٢٧٠٩ - أَنَا بَرِيءٌ مِّنْ حَقِّ ، وَسَلَّقَ وَخَرَقَ - (م ن ه) عن أبي موسى - (ص)

٢٧١٠ - أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، (حم خ د ت) عن سهل بن سعد - (ص)

٢٧١١ - أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي - (حم د ت) عن بريدة

٢٧١٢ - أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ - (ه) عن جابر (طب) عن سمرة وابن مسعود - (ض)

ناب منه عني عنه ثم إذا سقط فيه عني أيضاً كذلك وهكذا وإن بلغ سبعين مرة فإنه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سيأتي في حديث والعثرة الكبيرة ويقال للزلة عثرة لأنها سقوط في الإثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لأن العقل هو الذي يهديه ويرشده إلى التخلص من الذنب والتوبة منه فغير العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي إسناده حسن وأعادته في موضع آخر ثم قال فيه محمد بن عمر بن الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى

(أنا بريء من حلق) أي من إنسان يحلق شعره عند المصيبة (وسلق) بسين وصاد أي رفع الصوت بالبكاء عندها أو الضارب وجهه عندها (وخرق) ثوبه عندها ذكر أو أثنى وفي رواية والشاقة التي تشق ثوبها عندها أي أنا بريء من فعلهن أو من عهدة المازني بيانه أو مما يستوجبن أو هو على ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور (م ن ه) عن أبي موسى الأشعري مرض أبو موسى فأغمى عليه فصاحت امرأته برنة فأفاق فقال ألم تعلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المؤلف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه لهما معاً جمع منهم الصدر المناوي (أنا وكافل اليتيم) أي القائم بأمره ومصالحه به من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذا قرابة أم لا (في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما أي أن الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الإشارة إشارة إلى أن بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشاربه ويحتمل أن المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أو المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للأبوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم شأنه أن يعث لقوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً ومرشداً لهم ومعلماً وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصى إليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا أن يخاف تهمة أو ضعفاً عن القيام بحقها (حم خ د) في الأدب (ت) في البر (عن سهل بن سعد) وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة ولفظه أنا وكافل اليتيم له أو لغيره كهاتين أي سواء كان قريباً أو أجنبياً

(أنت أحق) أي أولى وهو أفعال من الحق الذي هو ملك الإنسان وجمعه حقوق تقديره أنت أثبت حقاً (بصدر دابتك) أي بمقدم ظهرها (منى) أيها الرجل الذي تأخر وعزم علي أن أركب حماره فلا أركب على صدره لأنه المسالك له ولمتفعته فأنت بصدره أحق (إلا أن تجعله) أي صدرها (لي) لجعله له لإكراماً لعظيم منزلته والتماساً للجليل بركته وهذا من كمال إنصاف المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتواضعه وإظهار حق المرء حيث رضى أنه يركب خلفه (حم د ت عن بريدة) وفيه علي بن الحسين ضعفه أبو حاتم وقال العقيلي كان مرجئاً لكن معنى الحديث ثابت صحيح

(أنت) أيها الرجل القائل إن أبي يريد أن يجتاح مالي أي يستأصله (ومالك لايك) يعني أن أباك كان سبب وجودك

١٧١٣ - أُنْتُمْ الْغُرَّ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ ، فَمَنْ اسْتِطَاعَ مِنْكُمْ فَيُطِلُّ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ - (م)

عن أبي هريرة - (صح)

٢٧١٤ - أُنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ - (م) عن أنس وعائشة - (صح)

وجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حق كان به أولى منك بنفسك فإذا احتاج فله أن يأخذ منه قدر الحاجة فليس المراد إباحتها له حتى يستأصله بلا حاجة ولو جوب نفقة الأصل على فرعه شروط مبينة في الفروع فكأنه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم أو متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة (ه) في التجارة (عن جابر) بن عبد الله قال : قال رجل يارسول الله إن لي مالا وولداً وإن أبي يريد أن يبتاع مالي فذكره قال ابن حجر في تخریج الهداية رجاله ثقات لكن قال البزار إنما يعرف عن هشام عن ابن المنكندر مراسلاً وقال البيهقي أخطأ من وصله عن جابر (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن إسماعيل الحوداني قال أبو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه أن رجال الطبراني ليسوا كذلك (وإن مسعود) قال : قال رجل إن لي مالا وإن أبي يريد أن يبتاع مالي فذكره قال الهيثمي فيه إبراهيم بن عبد الحميد ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى وهو ضعيف وأما حديث سمرة فإن العقبلي بعد تخرجه عنه قال وفي الباب أحاديث فيها لين وبعضها أحسن من بعض وقال البيهقي روى من وجوه موصولة لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع آخر قد أشار البخاري في الصحيح إلى تضعيف هذا الحديث

(أنتم) أي المتوضئون من المؤمنين (الغُرَّ المحجَّلون) الغرة هنا محل الواجب والزائد عليه مطلوب ندبا وإن كان قد يطلق على البكل غرة لعموم النور بجمعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء (يوم القيامة) غرة وتحجلا تشبها بغرة الفرس (من إسباغ الوضوء) أي من أثر إتمامه (فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيلة) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العتدين والساقين ، وفي قوله منكم إشارة إلى أن الكفار لا يعتمد بطهرهم ولا بقربتهم ولا يجازون عليها في الآخرة ، والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، وظاهر قوله من إسباغ الوضوء أن هذا السبأ إنما يكون لمن توضع في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة أن الغرة والتحجيل لهذه الأمة من توضع منهم ومن لا : كما يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا ، قال في المطالع وقد تعلق بالخبر علي من زعم كالداودي وغيره من ضعفاء أهل النظر على أن الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص الغرة والتحجيل بقريته خبر : هذا وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووضوء الأنبياء قبله وقصره على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون أممهم يرده أن الوضوء كان معروفا عند الأنبياء فالأصل أنه شرع ثابت لأمتهم حتى يثبت خلافه (م) عن أبي هريرة) رواه مسلم من حديث عبد الله بن محمد قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه اليمنى حتى أشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أنتم الخ

(أنتم أعلم بأمر دنياكم) مني وأنا أعلم بأمر آخركم منكم فإن الأنبياء والرسل إنما بعثوا لإيقاظ الخلائق من الشقاوة الآخروية وفوزهم بالسعادة الآبدية ، وفيه أنشدوا :

إن الرسول لسان الحق للبشر • بالأمر والنهي والإعلام والخبر • هم أذكىاء ولكن لا يصرفهم
ذاك الذكاء لما فيه من الغرر • ألا تراهم لتأبير النخيل وما • قد كان فيه على ماجاء من ضرر

٢٧١٥ - أتم شهداء الله في لأرض ، والملائكة شهداء الله في السماء - (طب) عن سلمة بن الأكوع (ح)

٢٧١٦ - أنبسطوا في النفقة في شهر رمضان ، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله - ابن أبي الدنيا في فضائل

رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسل - (ض)

٢٧١٧ - انتظر الفرج عبادة - (عد خط) عن أنس

هم سالمون من الأفكار إن شرعوا بحكم يحصل وتحريم علي البشر

قال بعضهم فبين هذا أن الأنبياء وإن كانوا أحق الناس في أمر الوحي والدعاء إلى الله تعالى فهم أخرج الناس قلوباً من جهة أحوال الدنيا لجميع ما شرعونه وإنما يكون بالوحي وليس للأفكار عليهم سلطان (م عن أنس) بن مالك (وعائنة) قالاً من النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يلحقون فقال لو لم تفعلوا لصاح نخرج شيئاً فذكره

(أتم شهداء الله في الأرض) وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، فهم عدول بتعديل الله لهم فإذا شهدوا علي إنسان بصلاح أو فساد قبل الله شهادتهم وتجوز عن من يستحق العذاب في عله فضلاً وكرماً لأوليائه قال القاضي والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر والإمام كأنه سمي به لأنه يحضر النوادي ويبرم محضرته الأمور إذ التركيب للحضور إما بالذات أو التصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لأنه حضر ما كان يرجوه أو الملائكة حضوره (والملائكة شهداء الله في السماء) قال الطيبي الإضافة للتشريف وأنهم يمكن ومنزلة عالية عند الله كما أن الملائكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لأتته وإظهار معداتهم وأن الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم إكراماً وتفضيلاً وقال الفخر الرازي لما جعل المؤمنين شهداء دل على أنه تعالى لا يظهر قبح فعلهم يوم القيامة إذ لو أظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجاءنا بكرمك وفضلك (طب عن سلمة بن الأكوع)

(أنبسطوا في النفقة) علي الأهل والحاشية وكذا الفقراء إن فضل عن أولئك شيء في شهر رمضان) أي أكثرها وأوسعها يقال بسط الله الرزق كثرة ووسعه (فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله) في تكثير الأجر وتكفير الوزر أي يدخل ثوابها ثواب النفقة علي الجهاد أي القتال لأعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهذا خرج جواباً لسؤال إنسان لم يكن الجهاد في حقه أهم من الصرف في التوسعة في رمضان (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في فضل رمضان) أي في جزئه الذي جمعه فيما ورد فيه (عن ضمرة) كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمى به (وراشد بن سعد) المقراني بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب الحمصي ثقة كثير الإرسال من الطبقة الثالثة (مرسلاً) أرسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣

(انتظار الفرج من الله عبادة) أي انتظاره بالصبر علي المكروه وترك الشكايه واحتج به من زعم أن التوكل قطع الأسباب وردة الخالي أي أن مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفرج إلا بالصبر أما من جعل الله له إلى الخلاص طريقاً فليسلسكها متوكلاً علي الله أن يؤديه ذلك إلى الخلاص مما هو فيه ألا ترى أن الأسير لو أمكنه الانتقال من الكفار فعليه الانتقال ويتوكل علي الله (عد خط) من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلي عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري (عن أنس) ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ علي الباغندي وعلي من فوقه وهما قبيحاً لأنه لا يعرف إلا من رواية سليمان الخبائري عن بقية عن مالك وكذا حدث به الباغندي وصاحب المصلي له أحاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى ، وقضية كلام المصنف أن هذا مما لم يتعرض له أحد من الستة لتخرجه وهو ذمور فقد قال هو نفسه في الدرر إنه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في أثناء حديث بسند

٢٧١٨ - أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ عِبَادَةً - القضاعى عن ابن عمر وعن ابن عباس - (ض)

٢٧١٩ - أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ عِبَادَةً ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ

- ابن أبي الدنيا فى الفرج وابن عساکر عن على - (ض)

٢٧٢٠ - اتَّعَلُّوا ، وَتَخَفُّوا ، وَخَالَفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ - (هـ) عن أبى امامة - (ح)

٢٧٢١ - انْتِهَاءُ الْإِيمَانِ إِلَى الْوَرَعِ ، مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ لِأَشْكَ فَبَلَا

يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَآتِيَةً - (قط) فى الافراد عن ابن مسعود - (ض)

حسن هذه عبارته وبه يعرف أنه كما لم يصب هنا فى اقتصاره على العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب فى عدوله عن العزو للترمذى لخروجه عن قانونهم

(انتظار الفرج بالصبر عبادة) لأن اقباله على ربه فى تفریح كربه وكشف ضره أو الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه المخلوق وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاء وتأخير كشفه عبادة وأى عبادة أى إذا حل بعد بلاه فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضاء فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضاء والتسليم لما تقتضيه أوامر النواميس الإلهية (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال العامرى فى شرحه حسن وأقول فيه عمرو بن حميد عن الليث قال فى الميزان هالك أتى بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذى هو حديث ابن عمرو (وعن ابن عباس) قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف قال وروى من أوجه أخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر ولا أحق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج البيهقى فى الشعب باللفظ المذكور عن على أمير المؤمنين

(انتظار الفرج من الله عبادة) أى من العبادة كما تقرر (ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) بمعنى أنه لا يعاتبه على إقلاله من نوافل العبادات لأنه لا يعاقبه على ترك المفروضات وفى خبر رواه الديلمى ويضرسنده : الدنيا دول فما كان منها لك آتيتك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله قرت عيناه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتابه (الفرج) بعد الشدة (وابن عساکر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى سند ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرج أحد من المشاهير أصحاب الرموز والأمر بخلافه فقد خرج الديلمى والبيهقى فى الشعب باللفظ المزبور عن على أيضا (انتعلوا وتخففوا) أى البسوا النعال والخفاف فى أرجلكم (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى فإن أولئك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر أنه أراد فى الصلاة ويحتمل الإطلاق وأن نصارى زمانه ويهود زمانه كان دأبهم المشى حفاة والأول أقرب (هـ) عن أبى امامة الباهلى

(انتهاه) بالمت (الإيمان إلى الورع) أى به تزكو الأعمال أى غاية الإيمان وأقصى ما يكون أن يبلغه من القوة والرسوخ أن يبلغ الإنسان درجة الورع الذى هو الكف عن المحرمات وتوقى التورط فى الشبهات والارتباك فى الشهوات (من قنع) أى رضى (بما رزقه الله تعالى) قليلا كان أو كثيرا (دخل الجنة) أى مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب فإنه لما ترك الحرص والطمع وفوض أمره إلى الله ورضى بما قسمه له وأقل منه الخير والبرة حقق الله ظنه وبلغه مأموله فى الدنيا والآخرة (تنبيه) قال الغزالى الورع أربع مراتب : ورع العدول وهو الكف عما يفسد تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة فى حله لكنه

٢٧٢٢ - أنزل الله على أمانين لأمي : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ،

فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (ت) عن أبي موسى - (ض)

٢٧٢٣ - أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ،

ويقول لك : إني أوحيت إلى الدنيا أن تمررى وتكدرى وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي ،

فإني خلقتها سجنًا لأوليائي وجنةً لأعدائي - (هـ) عن قتادة بن النعمان - (ض)

٢٧٢٤ - أنزل القرآن على سبعة أحرف - (حم ت) عن أبي حم - (حم) عن حذيفة - (ح)

قد يجر إلى محرم أو مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا بأس به أصلاً لكنه يتناول لذير الله (ومن أراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لائم) أى لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه (قط في الأفراد عن ابن مسعود) قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى ، والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزى وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما

(أنزل الله على) في القرآن (أمانين لأمي) قالوا وما هما يارسول الله ؟ قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم بيدر أو المراد عذاب استئصال وأنت فيهم إكراماً فإنك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب أمر بالهجرة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أى وإيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة أو هم يقولون غفرانك أو لو استغفروا أو فى أصلاهم من يستغفر أو وفيهم من يصلى ولم يهاجر بعد (فإذا مضيت) أى انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء (تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة) فكما أذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وإن عاود الذنب ألف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الآية « وما لهم أن لا يعذبهم الله » وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك إذا لم يبق فيهم من يستغفر (ت عن أبي موسى) الأشعري وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه

(أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال إن الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك إني قد أوحيت إلى الدنيا) وحى إلهام (أن تمررى وتكدرى وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي) أى لأجل محبتهم إياه (فإنني خلقتها) فيه التفات من الحضور إلى الغيبة إذ الأصل خلقتك (سجنًا لأوليائي وجنةً لأعدائي) أى الكفار فإنه سبحانه وتعالى يتلى بها خواص عبادته ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت بطائف يحدثها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى إبراهيم عليه السلام فعاد إليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فسأله إبراهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنة فاشتبه الموت فقبضه (هـ) عن قتادة بن النعمان (بضم التون الظفرى البدرى وقضية كلام المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهد اه) (أنزل القرآن على سبعة أحرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولاً من أحسنها ما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الأولين بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاياتها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح إقدام وإحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القرآن الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفاً قلباً استوفى الستة وهبه ربه سابعاً جامعاً فرد الأزواج له فتم إنزاله على سبعة أحرف وتفصيل هذه السبعة تكفل بتبينه

٢٧٢٥ - أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة حروف كلها شاف كاف - (طب) عن معاذ - (ح)

٢٧٢٦ - أنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرفٍ منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه - (طب)

عن ابن مسعود - (ح)

٢٧٢٧ - أنزل القرآن على سبعة أحرف . لكل حرفٍ منها ظهر وبطن ، ولكل حرفٍ حد ، ولكل حدٍ

مطلع - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

الحديث الآتي بعده بمخسة أحاديث المعنى عن طلبتها بالحدس والتأويل المبطل لشعب تلك الأقاويل وفي بيانه شفاء العى وتلج اليقين (حم ت عن أبي) بن كعب (حم عن حذيفة) قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر (أنزل القرآن من سبعة أبواب) أي أبواب البيان كما في المنجد (على سبعة أحرف كلها) قال في الديباج المختار أن هذا من تشابه الحديث الذي لا يدرك تأويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراءات (شاف كاف) أي كل حرف من تلك الأحرف شاف للقليل كاف في أداء المقصود من فهم المعنى وإظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله كاف في الحججة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لإعجاز نظمه (طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) قال القاضي أراد بها اللغات السبع المشهورة لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنو الحارث وقيل القراءات السبع وقيل إنما أراد أجناس الاختلافات التي يؤول إليها اختلاف معاني القرآن فإن اختلافها إما أن يكون في المفردات أو المركبات : الثاني كالتقديم والتأخير نحو «وجاءت سكرة الموت بالحق» وجاءت سكرة الحق بالموت ، والاول إما أن يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو «فإن الله هو الغنى الحميد» قرئ بالضمير وعدمه أو بتدليل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل «كالعهن المنفوش» وكالصوف المنفوش أو اختلافه مثل «وطلع منضود» وطلع منضود أو بتغييرها إما بتغيير هيئة كإعراب نحو «هن أظهر لكم» بالرفع والنصب أو صورة نحو «الظن إلى العظام كيف تنشزها» ونشزها أو حرف مثل «باعد، وبعد، بين أسفارنا» وقيل أراد أن في القرآن ما هو مقروء على سبعة أوجه نحو «فلا تقل لها أف» فإنه قرئ بضم وفتح وكسر منونا وبسكون وقيل معناه أنزل مشتملا على سبعة معاني أمر ونهي وقصص وأمثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال أعني البيضاوي وأقول المعاني السبعة هي العقائد والأحكام والأخلاق والقصص والأمثال والوعد والوعيد (فمن قرأ على حرفٍ منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه بل يتم قراءته بذلك طب عن ابن مسعود) قضية كلامه أن ذالم يخرج أحد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرج الإمام مسلم باللفظ المزبور من حديث أبي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الدبلي .

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) حرف الشيء طرفه وحروف التهجى سميت به لأنها أطراف الكلمة (لكل حرف) في روايه لكل آية (منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر وتأويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره وأشكل فحواه أو الظهر اللفظ والبطن المعنى أو الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والرواية قال الطيبي على في قوله على سبعة أحرف ليس بصلة بل حال وقوله لكل آية منها ظهر جملة إسمية صفة لسبعة والراجع في منها للموصوف وكذا قوله (ولكل حرف حد) أي منتهى فيما أراد الله من معناه (ولكل حد) من الظهر والبطن (مطلع) بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع أي مصعد وموضع يطلع عليه بالترقي إليه فطلع الظاهر القرني في فنون العربية وتتبع

٢٧٢٨ - أنزل القرآن على ثلاثة أحرف - (حم طب ك) عن سمرة

٢٧٢٩ - أنزل القرآن على ثلاثة أحرف ، فلا تختلفوا فيه ، ولا تحاجوا فيه : فإنه مبارك كله ، فأقروه كالذي أقرتموه - ابن الضريس عن سمرة - (ض)

٢٧٣٠ - أنزل القرآن على عشرة أحرف : بشير ، ونذير ، وناسخ ، ومنسوخ ، وعظة ، ومثل ، ومحكم ، ومتشابه ، وحلال ، وحرام - السجزي في الإبانة عن علي - (ض)

أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل المنع ومعناه أن لكل حد من حدود الله وهي ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطاع (تنبيه) قال ابن عربي اغطس في بحر القرآن إن كنت واسع النفس وإلا فاقصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره ولا تغطس فهلك فإن بحره عميق ولولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم أبداً فالأنبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم وأما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم أحد ولا انتفعوا بأحد بل قصدوا بشيخ البحر فغطسوا فهم إلى الأبد لا يخرجون (طب عن ابن مسعود) ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعاً .

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) لا يناقض السبعة بجواز أن الله أطلعه أولاً علي القليل ثم الكثير كما عرف من نظائره (حم طب ك عن سمرة بن جندب) قال الحاكم صحيح ولا علة له وأقره الذهبي .
(أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا) بحذف التامين للتخفيف (فيه فإنه مبارك كله) أي زائد الخير كثير الفضل (فأقروه كالذي أقرتموه) بالبناء للمجهول أي كالقرارات التي أقرتكم إياها كما أنزله عليها جبريل (فائدة) قال المؤلف من خصائصه أن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على عمر الدهور ومشمول علي ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجماً علي سبعة أحرف وسبعة أبواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي (ابن الضريس عن سمرة) بن جندب ورواه عنه أيضاً الطبراني والبرزالي لكن بلفظ ولا تحاجوا عنه بدل تحاجوا فيه قال الهيثمي وإسنادهما ضعيف اه فما أوهمه صنيع المصنف من أنه لم يره مخرباً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد .

(أنزل القرآن على عشرة أحرف) أي عشرة وجوه (بشير) اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار (ونذير) من الإنذار الإعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ) أي حكم من الحكم وعظة) وقد جاء تكم وعظة من ربكم (ومثل) تلك الأمثال نضربها للناس (ومحكم) فسر في الكشف بما أحكمت عبارته بأن أحكمت عن الاحتمال (ومتشابه) فسر بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال في المحكم سهولة الاطلاع مع طمأنينة قلب وتلج صدر وفي المتشابه تقادح العلباء وإتباعهم القرائح في استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات (وحلال) وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمها (وحرام) وهو ما لا يصلح النفس والبدن إلا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها وأشار بتأخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا وأصلهما في التوراة وتسامها في القرآن وبلي هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والندارة والزجر والنهي وذلك يأتي علي كثير من خلال الدنيا لوجوب إشار الآخرة لبقائها وكتابتها علي الدنيا لفنائها وجزئيتها وأصل هذين الحرفين في الإنجيل وتسامها في القرآن ويليهما حرفا

٢٧٣١ - أنزل القرآن بالتفخيم - ابن الأنباري في الوقف (ك) عن زيد بن ثابت - (صح)

٢٧٣٢ - أنزل على آيات لم ير مثلهن قط: «قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس» (م ت ن)

عن عقبة بن عامر

صلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة أحوال قلبه وأخلاقه وأعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطؤه من حيث تصور عقله عن دركه إلا أن يؤيده الله بتأييده فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد به بحرف كما أقدم الله على تلك الحروف ولينسخ بعجزه وإيمانه ما تقدمت من طرفه وعلمه وأصل هذين في الكتب المتقدمة وتمامها في القرآن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الأعلى ومظهر الممثل الأعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا يتال إلا بموهبة من الله لعبده فليتدبره من عقل؛ ذكره كله الحرالي (السنجزي) في كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن علي) أمير المؤمنين ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن عن أبي سلمة مرفوعاً بلفظ نزل القرآن علي سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه واعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله قال الكمال بن أبي شريف ورجال إسناده أئمة من رجال الصحيحين إلا عمر بن أبي سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع.

(أنزل القرآن بالتفخيم) أى التعظيم ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفاً وابتداءً فإن رعاية الفواصل تزيد في البيان وزيادته تورث التوقير أى التعظيم يعنى أقرأوه علي قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء (ابن الأنباري في) كتاب (الوقف) والابتداء (ك) في التفسير من حديث بكار بن عبدالله: عن محمد بن عبدالعزيز العوفي عن أبي الزناد عن خارجة (عن) أبيه (زيد بن ثابت) قال الحاكم صحيح فقال الذهبي لا والله: العوفي يجمع علي ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر، إلى هنا كلامه، وأنت بعد إذ عرفت حاله علمت أن المصنف في سكوته عليه غير مصيب .

(أنزل علي آيات) أحد عشر (لم تر) بالنون وروى ياء مضمومة (مثلهن قط) من جهة الفضل كذا قال والظاهر أن المراد لم تكن سورة آياتها كلها تعويذ من شر الأشرار غيرهما وعلي الأزل فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي لأن تلك آية واحدة وهذه آيات أو يقال إنه عام مخصوص أو يقال ضمّ هذا إلى ذلك ينتج أن الجميع سواء في الفضل. ذكره الأبي (قل أعوذ برب الفلق) الصبح لأن الليل يفاق عنه وفي المثل هو أبين من فلق الصبح أو الخلق لأنه فلق عنهم ظلمة العدم أو جهنم أو جبّ أو سجن أو بيت فيها إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره أو ما ينفلق من النوى والحب أو ما ينفلق من الأرض عن النبات أو الجبال عن العيون والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد وقيل فلق القلوب بالأفهام حتى وصلت إلى الدلائل والأعلام والمراد هنا السورة بكاملها وهكذا فيما يأتي (وقل أعوذ برب الناس) أى مريهم وخصه به تشریفاً ولاختصاص التوسوس به بالاستعاذة واقعة من شر الموسوس في صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من شر الجن والإنسان بغيرهما فلما نزلنا ترك التعوذ بمساوئهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وأن لفظة قل من القرآن وعليه الإجماع قال عياض وفيه رد علي من نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القرآن وعلي من زعم أن لفظ قل ليس من السورتين وإنما أمر أن يقول فقال (م ت ن عن عقبة بن عامر) الجهني .

٢٧٣٣ - أنزل على عشر آيات من قامن دخل الجنة : قد أفلح المؤمنون - الآيات - (ت) عن عمر (ح)
 ٢٧٣٤ - أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان ،
 وأنزل الأنجيل ثلاث عشرة مضت من رمضان ، وأنزل الزبور ثمان عشرة خلت من رمضان ، وأنزل
 القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان - (طب) عن وائلة - (ح)
 ٢٧٣٥ أنزلوا الناس منازلهم - (م د) عن عائشة - (صح)

(أنزل على عشر آيات من قامن) أى عدلن وأحسن قرامتهن بأن أتتهن على الوجه المطلوب فى حسن الأداء
 (دخل الجنة : قد أفلح المؤمنون) أى دخلوا فى الفلاح والفلاح الظفر بالمراد أى فازوا وظفروا بهم رادهم قطعاً إذ قد لتقريب
 الماضى من الحال وللتأكىد فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة أو إدراك المطلوب والنجاة من الموهوب قال فى الكشاف قد تقيضة
 لما تثبت المتوقع ولما تفيده ولا شك أن المؤمنین كانوا متوقفين لمثل هذه البشارة وهى الإخبار بثبات الفلاح لهم
 فحطوا بما دل على ثبات ما توقعوه اهـ (الآيات) العشرة من أول السورة والمراد أنه يدخل الجنة مع السابقين
 الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فالؤمن الذى لم يقرأه من قط لا بد من دخوله الجنة وإن حوسب أو عذب
 (ت عن عمر) بن الخطاب .

(أنزلت صحف إبراهيم) بضمين جمع صحيفة وأصلها كما قال الزمخشري قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه
 وتقول أى العرب صحائف الكتب خبز من صحاف الذهب فى الصحاح الصحيفة الكتاب (أول ليلة من رمضان
 وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان وأنزل الأنجيل ثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور ثمان عشرة
 خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان) قال الحلبي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله
 عنه البيهقي وأقره اهـ ثم ان ما ذكر من انزاله فى تلك الليلة أراد به إنزاله إلى اللوح المحفوظ فإنه نزل عليه فيها جملة
 ثم انزل منه منجماً فى نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازى انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الأفهام
 وتامت فيه الأرقام لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرآته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فهو كالمطر لو نزل دفعة
 لفلح الأشجار وخرب الديار وقال السيد فى تنزيهه منجماً تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقائق نظم الآيات
 قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » واقوله « إنا أنزلناه فى ليلة
 القدر » فيحتمل ان تكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل فى اليوم
 الرابع والعشرين إلى الارض أوله اقرأ باسم ربك ، (م ب عن وائلة) بن الأسقع قال الهيثمى فيه عمران القطان
 ضعفه يحيى وواقفه ابن حبان وبقية رجاله ثقات اهـ . رواه عنه أيضاً أحمد والبيهقي فى الشعب باللفظ المزبور من هذا
 الوجه لكن لم أر فى النسخة التى وقفت عليها فى أوله صحف إبراهيم والبقية سواء

(أنزلوا الناس منازلهم) أى احتفظوا حرمة كل أحد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله فى ودين وعلم وشرف
 فلا تسواوا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فإنه يورث عداوة وحقداً فى النفوس والخطاب للأئمة أو عام
 وقد عد العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما أدب به المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته من إيقاظ
 الناس حقوقهم من تهظيم العلماء والأولياء وإكرام ذى الشبهة وإجلال الكبير وما أشبهه (م د عن عائشة) الصديقية
 وفيه أمران : الأول أنه يوم أن مسلماً خرج مسنداً ولا كذلك بل ذكره فى أول صحيحه تعليقا فقال : وذكر عن

٢٧٢٦ - أَنْزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَأَحْسَنَ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ - الخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ - (ح)

٢٧٢٧ - أَنْشَدَ اللَّهُ رِجَالَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْحَمَامَ إِلَّا بِمَنْزَرٍ وَأَنْشَدُ اللَّهُ أَسَاءَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلْنَ الْحَمَامَ - ابن عساكر

عن أبي هريرة - (ح)

٢٧٣٨ - أَنْصَرَ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قِيلَ : كَيْفَ أَنْصَرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ تَحْجِرُهُ عَنِ الظُّلْمِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ

- (حم خ ت) عن أنس - (صح)

عائشة قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم . الثاني أنه يؤم أن حديث أبي داود لاعلة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فيه أوله من حديث ميمون بن أبي شبيب أن عائشة مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأفعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزلوا الخ قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عائشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر أنه صحيح

(أنزل) يامعاذ بن جبل (الناس منازلهم) أي المنازل التي أنزلهم الله إياها (من) وفي رواية في (الخير والشر) فإن الإكرام غذاء الأدمى والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الأحوال لعباده غنى وفقراً وعزاً وذلاً ورفعة وضعفة ليلوكم أيكم أشكر فالعامل عن الله يعاشر أهل دينه على ما دبر الله لهم فإذا لم ينزله المنزلة التي أنزله الله ولم يخالفه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فإذا سويت بين شريعتين ووضع أو غنى وفقير في مجلس أو عطية كان ما أفسدت أكثر مما أصلحت، فالغنى إذا أقصيت مجلسه وأحقرت هديته يحقد عليك لما أن الله تعالى لم يعوده ذلك وإذا عاملت الولاية بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلاد. وقوله في الخير والشر يريد به أن من يستحق الهوان فلا يرفع أنفع قال علي من أنزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع أخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انضم مركبنا إلى مركب أبي ايوب الأنصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيراً وبراً فيغضب فقال أقبوه له فإنا كنا نتحدث أن من لم يصاحبه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شراً فضحك وقال ما ندع مزاحك (وأحسن أديهم على الأخلاق الصالحة) أي تلتطف في تعليمهم رياضته النفس على التحلي بمحاسن الأخلاق والتخلي عن رذائلها قال أبو زيد الأنصاري الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتحرك بها الإنسان في فضيلة من الفضائل (الخرائطى في) كتاب (مكارم الأخلاق عن معاذ) بن جبل

(أنشد الله) بفتح الهمة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله (رجال أمتي) أي أسألم بالله وأقسم عليهم به (لا يدخلون الحمام إلا بمنزر) يستر عورتهم عن مجرم نظره إليها فإن كشف العورة بحضرتها حرام (وأنشد الله نساء أمتي أن لا يدخلن الحمام) أي مطلقاً لا بإزار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخل الحمام لمن مكروه تنزيهاً إلا للضرورة متأكدة كنفاس أو حيض وكان الاعتساف في غيره يضرها قال ابن حجر معنى أنشد أسأل رافعاً لنشدق أو صوتي (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً

(انصر أخاك) في رواية عن أخاك في الدين (ظالماً) بمنعه الظلم من تسمية الشيء بما يؤول إليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوماً) بإعانتة علي ظالمه وتخايضه منه (قيل) يعني قال أنس كيف أنصره ظالماً) يارسول الله قال تحجره عن الظلم أي تمنعه منه وتحول بينه وبينه (فإن ذلك) أي منعه منه (نصرة) له أي منعك إياه من الظلم نصرك له علي شيطانه الذي يغويه وعلي نفسه الإقارة بالسوء ، لأنه لو ترك علي ظلمه جره إلى الإقتصاص منه فمنعه من

٢٧٣٩ - انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً: إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه، وإن يك مظلوماً فأنصره -

الدارمي وابن عساكر عن جابر - (ح)

٢٧٤٠ - انظر فإنك لست بخير من أحمرو ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى - (حم) عن أبي ذر - (ح)

٢٧٤١ - انظروا قريشاً تغذوا من قولهم، وذروا فعلهم - (حم حب) عن عامر بن شهر - (صح)

٢٧٤٢ - انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا النعمة

وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول إليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة (حم خ) في المظالم (ت) في الفتن (عن أنس) وروى مسلم معناه عن جابر (انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً) قيل كيف يارسول الله ذلك؟ قال (إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه وإن يك مظلوماً فأنصره) وفي رواية للبخاري انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا هذا نصرة مظلوماً فكيف ننصره ظالماً فقال تأخذ فوق يديه، كنى عن كفه عن الظلم بالفعل إن لم يكن بالقول وعبر بالفوقية إيماء إلى الإخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله إشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشأته ومن ثم قيل حافظ علي الصديق ولو على الحريق (فائدة) في المفاخر للضبي إن أول من قال انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لأعلى مفسره المصطفى صلى الله عليه وسلم (الدارمي) في مسنده (وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبدالله وفي الباب عائشة وغيرها

(انظر) من النظر بمعنى إعمال الفكر ومزيد التدبر والتأمل قال الراغب: والنظر إجمالة الخاطر نحو المرتقى لإدراك البصيرة إياه فلقلب عين كما أن للبدن عينا (فإنك لست بخير من) أحد من الناس (أحمرو) أي أبيض (ولأسود) إلا أن تفضله بتقوى (أي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الآخرة ومراتبها ثلاثة: التوق عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس (حم عن أبي ذر) قال الهيثمي كالمشركي رجاله ثقات إلا أن بكر بن عبدالله المزني لم يسمع من أبي ذر

(انظروا قريشاً) قال الزمخشري من النظر الذي هو التأمل والتصفح (تغذوا من قولهم وذروا فعلهم) أي اتركوا اتباعهم في أفعالهم فإنهم ذو الرأي المصيب والحسد الذي لا يخطع ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه (حم حب عن عامر بن شهر) بمجمعة الهمداني أبي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن وأول من أعترض على الأسود الكذاب بانين (انظروا إلى من هو أسفل منكم) أي في أمور الدنيا أي الآحق والأولى ذلك (ولا تنظروا إلى من هو فوقكم) فيها (فهو أجدر) أي فالنظر إلى من هو أسفل لا إلى من هو فوق حقيقة (أن لا تزروا) أي بأن لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) فإن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الأزدباد ليلحقه أو يقاربه وإذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحسد. قال الغزالي: وعجب المرء كيف لا يساوي ديناه بدينه أليس إذا لامته نفسه فارها يمتدزم إليها بأن في الفساق كثرة فينظر أبداً في الدين إلى من دونه لالمن قوفه أفلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكم: لا يزال الإنسان يترقى في درجات النظر علواً علواً كلما نال درجة سما به حرصه إلى النظر إلى ما فوقها فإذا نظر إلى من دونه في درجات الدين اعتراه العجب فأعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال

اللَّهِ عَلَيْكُمْ - (حم م ت ه) عن أبي هريرة (صح)

٢٧٤٣ - أَنْظُرَنَّ مِنْ إِخْوَانِكُنَّ؛ فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ - (حم ق د ن ه) عن عائشة - (صح)

٢٧٤٤ - أَنْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ - (ابن سعد) (طب) عن عمه حصين بن محصن - (ح)

٢٧٤٥ - أَنْعَمَ عَلَى نَفْسِكَ كَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ - ابن النجار عن والد أبي الأحوص - (ح)

فرى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو إلا انكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا إذا رمى بصره إلى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فخر دينه وقد أخذ هذا الحديث محمد الوراق فقال:

لا تنظرن إلى ذرى ال * مؤنسل والرياش * فتظل موصول لها * وبحسرة فلق الفراش
والنظر إلى من كان مث * لك أو نظيرك في المعاش * تقنع بعيش كيف كا * ن وتعرض منه بانتعاش

(حم م ت) كلاهما في الزهد (عن أبي هريرة)

(انظرن) بهمة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتأمل والتدبر (من) استفهام (إخوانكن) أى تأملن أيها النساء فى شأن إخوانكن من الرضاع أهو رضاع صحيح بشرط من وقوعه عن الرضاعة وقدر الارتضاع فإن التحريم إنما يثبت إذا توفرت الشروط قاله لعائشة وقد رأى عندها رجلا ذكرت أنه أخوها منه ثم علل الباعث على إمعان النظر بقوله (فإنما) الفاء تعليلية لقوله انظرن (الرضاعة) المحرمة للخلوة (من الجماعة) بفتح الميم الجوع أى إنما الرضاعة المحرمة ماستد جماعة الطفل من اللبن بأن أغذاه وأنت لحمه وقوى عظمه فلا يكتفى بنحو مصتين ولا إن كان بحيث لا يشبعه إلا الخبز كأن جاوز الحولين لأن المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبها بحيث يصير كجزء منها وأدنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات فى حال يكون اللبن فيه كافياً للطفل مشبعاً له لضعف معدته وإنما يكون ذلك فيما دون حولين (حم ق د ن ه) عن عائشة) قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل فقال يا عائشة من هذا؟ قلت أختى من الرضاعة فذكره

(انظري) أيها المرأة التي هي ذات بعل (أين أنت منه) أى فى أى منزلة أنت منه أقربيه من موقة مسعفة له عند شدته ملية لدعوته أم متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وإلغامه (فإنما هو) أى الزوج (جتتك ونارك) أى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسنى عشرته ولا تخالني أمره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تسأله عن شىء فقال أذات زوج أنت؟ قالت نعم قال كيف أنت منه؟ قالت لا آلوه إلا ما عجزت عنه فذكره وأخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه أن النشوز كبيرة (ابن سعد) فى الطبقات (طب عن عمه حصين) بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المؤلف (ابن محصن) بضم أوله وسكون ثابته وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثنى عمى أنها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المؤلف قاض بأنه لم ير هذا فى أحد الكتب الستة وإلا لما أبعد النجعة وعدل غيرها وهو عجيب فقد رواه النسائي من طريقين وعزاه له جمع جم منهم الذهبي فى الكباير ولفظه: قالت عمه حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري أين أنت منه فإنه جنتك ونارك أخرجه الذهبي من وجهين وفى الباب أحاديث كثيرة هذا نصه بحروفه

(أنعم على نفسك) بالإلفاق عليها مما آتاك الله من غير إسراف ولا تقتير (كما أنعم الله عليك) أى ولا يحجرك عن ذلك خوف الفقر فإن الحرص لا يزيل الفقر، كل حريص فقير ولو ملك الدنيا، وكل قانع غنى وإن كان صفر اليدين ومن حق من كان عبداً لغنى أن يتحقق أنه غنى بغنى سيده فى الإمساك خوف الفقر إباق العبد عن ربه (ابن النجار)

٢٧٤٦ - أَنْفَقَ بِأَبْلَالٍ ، وَلَا تَحْتَسِ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا - البزار عن بلال ، وعن أبي هريرة - (طب)
عن ابن مسعود - (ح)

٢٧٤٧ أَنْفَقَ وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ - (حم ق) عن أسماء بنت
أبي بكر - (صح)

٢٧٤٨ أَنْتَكُحُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

في التاريخ (عن والد أبي الاحوص) بجاء وصاد مهملتين

(أنفق) بفتح الهزرة أمر بالإنفاق (يا بلال ولا تحس من ذي العرش) قيد اللينقي (إقلا لا) فقرأ من قل بمعنى افتقر وهو في الأصل بمعنى صار ذا فلة وما أحسن من ذي العرش في هذا المقام أى أتخاف أن يصيب مثلك من هو مدبر الأمر من السماء إلى الأرض؟ كلا . قال الطيبي الذى يقتضيه مراعاة السجع أن يوقف على بلال وإقلا لا بغير ألف وإن كتب بالألف ليزدوجا كما فى قولهم آتيتك بالعدايا والعشايا وقوله أرجعن مأزورات غير ماجورات اه . وإنما أمره بذلك لأنه تعالى وعد على الإنفاق خلفا فى الدنيا وثواباً فى العقبى فمن أمسك عن الإنة اق خوف الفقر فكأنه لم يصدق الله ، رسوله . قال الطيبي : وما أحسن ذكر العرش فى هذا المقام . قال الغزالي : قال سفیان ليس للشيطان سلاح تكترف الفقر فإذا قبل ذلك منه أخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء وخرج الحاكم من حديث أبى سعيد الخدرى عن بلال يرفعه يا بلال ان الله فقيراً ولا تلقه غنياً قال إذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لى بذلك؟ قال هو ذاك ، إلا فالنار قال المؤلف فى مختصر الموضوعات وهذه الأحاديث كانت فى صدر الإسلام حين كان الادخار ممنوعاً والضيافة واجبة ثم نسخ الامران وإنما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ (البزار) فى مسنده (عن بلال) المؤذن قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم وعندى صبر من تمر فقال فما هذا فقالت ادخرناه لثنتائنا قال أما تخاف أن ترى له بخاراً فى جهنم أنفق الخ قال الهيثمى إسناده حسن (طب عن ابن مسعود) قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ما هذا قال أعددت لاضيافك فذكره قال الهيثمى قال وواه بإسنادين أحدهما حسن وفى الآخر قيس بن الربيع ، فيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه أيضاً عن أبى هريرة وفيه مبارك بن فضيلة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وأطلق الحافظ العراقى أن الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تليذه الحافظ ابن حجر فى زوائد البزار إسناده حديثه حسن . (أنفق) أى تصدقى بأسماء بنت أبى بكر الصديق (ولا تحصى) لا تبقى شيئاً للادخار أو لا تعدى ما أنفقته فتستكثره فيكون سبباً لا تقطاع إنفاقك (فيحصى الله عليك) أى يقلل رزقك بقطع البركة أو يحبس مادته أو بالمحاسبة عليه فى الآخرة وهو بالنصب جواب النهى^(١) والإحصاء مجاز عن التضييق لأن العدد ملزومه أو من المحصر الذى هو المنع (ولا توعى) بعين مهملة أى لا تحفظى فضل مالك فى الوعاء وهو الطرف أو لا تجمعى شيئاً فى الوعاء وتدخره بخلا به (فيوعى الله عليك) أى يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالإيماء ليشاكل قوله لا توعى فإسناده الإيماء إليه تعالى المشاكلة والإحصاء معرفة قدر الشيء وزناً أو عدداً أو كيلاً وكثيراً ما يراد بالإنفاق فى كلام الشارع الأعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الإنفاق من المعارف والحظوظ التى تكسب المعالى وتنجى من المهالك (حم ق) فى الزكاة (عن أسماء بنت أبى بكر) قالت يا رسول الله مالى مال إلا ما أدخل على الزبير - أى زوجها - أفأتصدق؟ فذكره

(أنكحوا) أى أكثروا من الوطن (فإنى مكاتر بكم) أى الأمم يوم القيامة كما يجىء فى خبر آخر (ه) عن أبى هريرة

(١) قوله : وهو بالنصب جواب النهى : الصحيح أنه منصوب بأن مضمره وجوباً بعد فاء السببية اه .

٢٧٤٩ - أَنْكَحُوا الْإِيَامَى عَلَى مَا رَاضَى بِهِ الْأَهْلُونَ وَلَوْ قَبْضَةً مِنْ أَرَاكٍ - (طب) عن ابن عباس

٢٧٥٠ - أَنْكَحُوا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ فَإِنِّي أَبِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (حم) عن ابن عمرو - (ح)

٢٧٥١ - أَنْتَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ - (م) عن أبي موسى - (صح)

٢٧٥٢ - أَنْتَهَى عَنِ الْكَيْ، وَأَكْرَهُ الْخَمِيمَ - ابن قانع عن سعد الظفري - (ح)

(أنكحوا الإيامي) أي النساء اللاتي بلا أزواج جمع أيم وهو العزب ذكر أ أو أنثى بكرة أم ثيباً كما في الصحاح (علي ماتراضى به الأهلون) جمع أهل وهم الأقارب والمراد هنا الأولياء (ولو قبضة) بفتح القاف وتضم ملء اليد (من أراك) أي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيئاً قليلاً جداً أي لكانه يتمول فإنه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في إيجابهم أن لا ينقص عن عشرة دراهم والأراك شجر معروف يستاك بقضبانته الواحدة أراكاً أو شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والأغصان غواراة العود ولها ثمر في عناقيد يملأ العنقود الكف ولا تبعد إرادته هنا (طب) عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن اليلباني عن أبيه ضعفه انتهى وقال ابن حبان يروى عن أبيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني أبوه ضعيف أيضاً

(أنكحوا أمهات الأولاد) أي أبيهم يوم القيامة) يحتمل أن المراد بأمهات الأولاد النساء التي يلدن فهو حث علي نكاح الولود وأن المراد السراري جمع سرية نسبة إلى السر وهو الجماع والإخفاء لأن المرء كثيراً ما يسر بها ويستترها عن حرمة وضمت سينه لأن الأبنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في السنة للدهر دهرى وجعلها الإخفش من السرور لأنه يسر بها (حم) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله المغافري وقد وثق وفيه ضعف

(أنها كم عن كل مسكر) أي عن كل شيء من شأنه الإسكار (أسكر عن الصلاة) أي أزال كثرة العقل عن التمييز حتى صد عن أداء الصلاة كما أشير إليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون سواء اتخذ ذلك من العنب أم من غيره قال النووي هذا صريح في أن كل مسكر حرام وإن كان من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة علي من يعلق التحريم على وجود الاسكار والشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق أصحابنا على تسمية جميع الأبنية خمرأ لكن قال أكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي الأقيسة وأوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك أن علة الاسكار في الخمر كون قليله يدعو إلى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفر والطرب بكل منهما وإن كان النبيذ أغلظ والخمر أرق وأصفي لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المحرمة بتحريم كل مسكر وإن قل مغنية عن القياس (م) عن أبي موسى الأشعري قال استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في البتع بكسر فسكون نبيذ العسل والمزن نبيذ الشعير حتى ينبذ أي حتى يشتد فذكره

(أنها كم عن الكي) نهى تنزيه كما يعرف من أخبار آخر وفي غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل إنما نهى عنه لأنهم كانوا يعظمونه ويرون أنه يبرئ ولا بد أو أنه يهني عنه قبل نزول الداء وعن استعماله على العموم فإن له داء مخصوصاً ومحلاً مخصوصاً وفي مسلم عن عمران أنه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه (وأكره الخم) أي الماء الحار أي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد إذا كانت شديدة

٢٧٥٣ - أَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ مَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ - (ن) عن سعد - (صح)

٢٧٥٤ - أَنَّهُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ ، وَالْأَضْحَى - (ع) عن أبي سعيد - (صح)

٢٧٥٥ - أَنَّهُمْ عَنْ الزُّورِ - (طب) عن معاوية

٢٧٥٦ - أَنَّهُرَ الدَّمِّ بِمَا شِئْتَ ، وَادُّكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ - (ن) عن عدى بن حاتم

٢٧٥٧ - أَهْمَشُوا اللَّحْمَ نَهْشًا ، فَإِنَّهُ أَشْمَى وَأَهْنَأُ ، وَأَمْرَأُ - (حم ت ك) عن صفوان بن أمية

الحرارة لضرره ولمنعه الإساعة والكراهة حينئذ شرعية بل إن تحقق الضرر كان النهي للتحريم (ابن قانع في معجم الصحابة) (عن سعد الظفري) بفتح الظاء المعجمة والقاء وآخره راء نسبة إلى ظفر بطن من الأنصار قال الذهبي الأصح أنه سعد بن النعمان بدرى (أما كم عن قليل ما أسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب أو من غيره فالقطرة من المسكر حرام وإن اتقى تأثيرها فبين بهذا أن كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وإن لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة (ن عن سعد) بن أبي وقاص، قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواه ثقافت ورواه عنه أيضاً ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته

(أما كم عن صيام يومين) أى يوم عيد (الفطر و) يوم عيد (الأضحى) فصومهما حرام ولا يتعقد ومثلهما أيام التشريق لأنها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (ع عن أبي سعيد) الخندري

(أما كم عن الزور) وفي رواية من قول الزور أى الكذب والبهتان لتماذيه في القبح والسماجة في جميع الأديان أو شهادة الزور ويؤيده أنه جاء في رواية كذلك أو هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام وقولهم في التنية ليك لاشريك لك إلا شريك تملكه وما ملك والمراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لأن الزور من الأزوار وهو الانحراف فيرجع إلا الأمر بالاستقامة فكأنه قال استقم كما أمرت (طب عن معاوية) بن أبي سفيان

(أنهر) وفي رواية أمر وأخرى أمر (الدم) أى أسله (بما شئت) أى أزهق نفس البهيمة بكل ما أسال الدم غير السن والظفر ذكره الزنجشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في الهر (واذكر اسم الله عليه) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافية على الذب الخبر إن قوماً قالوا يا رسول الله إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا قال سموا أتم وكلوا (ن) في الصيد والذباح (عن عدى بن حاتم) قلت يا رسول الله أرسل كلى فياخذ الصيد ولا أجد ما أذكيه به أفأذكيه بالمروة أى وهى حجر أبيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف أن النسائي تفرد به عن الستة والأمر بخلافه بل خرجه أيضاً عن عدى أبو داود وابن ماجه قال ابن حجر ورواه أيضاً الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مرمى عن قطري عن عدى انتهى

(أهشوا اللحم) أزيلوه عن العظم بالقم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم أخذه بمقدم الأسنان قال ابن العربي وإذا فعل ذلك لا يرد في القصعة وليحبسه بيده وليضعه أمامه (نهشاً) بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الأصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي والأمر للإرشاد بدليل تعليقه بقوله (فإنه أشمى وأهنأ وأمرأ) وفي رواية وأبرأ أى من السوء ونهش اللحم أخذه بمقدم الأسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنى ومرؤ فهو مرى أى صار كذلك وهنأ في الطعام ومرأ من حد ضرب أى ساغ لى فإذا أفردوا قالوا امرأى بالألف وفي الكشاف الهنى والمرى صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ إذا كان سائناً ما ينقبض، قيل الهنى ما يلذ به الأكل والمرى ما عمداً عاقبته وقيل هو ما ينساع في مجراه، قال العراقي ولم يثبت النهى

٢٧٥٨ - نَهَكُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعَفُوا اللَّحْمَ - (خ) عن ابن عمر

٢٧٥٩ - أَهْتَبُوا الْعَفْوَّ عَنْ ذَنُوبِ الْمُرُوءَاتِ - أبو بكر المرزبان في كتاب المروءة عن عمر

٢٧٦٠ - أَهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - (حم م) عن أنس (حم ق ت ه) عن جابر

٢٧٦١ - أَهْلُ الْبَدْعِ شُرُخُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ - (حل) عن أنس - (ض)

عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسنة فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتأني (حم ت ك عن صفوان بن أمية) يضم الهمزة وفتح الميم وشدد المثناة تحت قال الترمذى لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بأنه في كتاب الاطعمة لأبي عاصم من حديث الفضل بن عباس قال كذا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال أعنى مغلطاي وفيه شيء آخر وهو أن حديث أبي عاصم متصل وحديث الترمذى منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان هـ. وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

(أهكوا الشوارب) أى استقصوا قصها والإتهاك الاستقصاء (وأعفوا اللحم) أى اتركوها فلا تأخذوا منها شيئاً (خ عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهره أن ذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمى وغيره إلى مسلم من حديث عبدالله بن عمر

(أهتبلوا) أى اغتتموا الفرصة. قال الزمخشري من المجاز هو مهتل عزته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتتمتها وافترضتها انتهى ومنه أخذ في النهاية قول اهتبل كذا اغتتمه (العفو عن ذنوب المروءات) أى أصحاب المروءات فإن العفو عنهم فيها مندوب نداء مؤكدا والخطاب للأئمة أو أعم وقد سبق هذا موضحاً (أبو بكر المرزبان) بفتح الميم ويكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة نسبة إلى جده وهو محمد بن عمران بغدادى صاحب أخبار وتصانيف (في كتاب المروءة عن عمر) بن الخطاب

(أهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) أى تحرك فرحاً وسروراً بنقلته من دار الفناء إلى دار البقاء لأن أرواح الشهداء مستقرها تحت العرش تأوى إلى قناديل هناك كما في خبر وإذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش ببقائه فالعرش يدق في جنب خالقه أو اهتز استعظاما لك الوقعة التى أصيب فيها أو اهتز حملته فرحاً به فأقيم العرش مقام حامله وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب إلى أن المراد بالعرش السرير الذى حمل عليه. قال ابن القيم كان سعد في الأنصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لآخذه في الله لومة لائم وختم له بالشهادة وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وحلفائه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته لحق له أن يهتز العرش له (حم م عن أنس) بن مالك (حم ق ت ه عن جابر) قال المصنف وهذا متواتر

(أهل البدع) أى أصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملاً أو مفصلاً (شر الخلق) مصدر بمعنى الخلق (والخليقة) بمعنى فطرته لئلا كيد أو أراد بالخلق من خالق والخليقة من سيخاق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وإنما كانوا شر الخلق لأنهم أبطنوا الكفر وزعموا أنهم أعرف الناس بالإيمان وأهدمهم تسكاً بالقرآن فضلوا وأضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآيات قال مجاهد السبل البدع وسبق أن الكلام في بدعة تخالف أصول الشرع وإلا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض مالم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن

٢٧٦٢ - أهل الجنة عشرون ومائة صف : ثمانون منها من هذه الامة، وأربعون من سائر الأمم - (حم ت

ه حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبي موسى - (صح)

٢٧٦٣ أهل الجنة جرد مرد كحل ، لا يفى شباههم ولا تبلى ثيابهم - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٢٧٦٤ - أهل الجنة من ملا الله تعالى أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع ، وأهل النار من ملا الله

تعالى أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع - (ه) عن ابن عباس - (ض)

والسنة واستخرج علوم الأدب وتتنوع كلام العرب فتدوب محبوب وأهله ليسوا بشر الخليفة بل خيرها (حل) من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافى عمران عن الأوزاعي عن قتادة (عن أنس) ثم قال تفرد به المعافى عن الأوزاعي بهذا اللفظ

(أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الأمم) لا يعارضه خبر ابن مسعود أتم شطر أهل الجنة وفي رواية نصفهم لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا أولاً أن يكونوا نصفاً فأعطاها الله رجاءه ثم زاده (حم ت) في صفة الجنة (ه حب ك) في الإيمان (عن بريدة) بن الحبيب وقال الحاكم على شرطهما وقال الترمذى حسن ولم يبين لم لا يصح . قيل لأنه روى مرسلًا ومتصلاً قال في المنار ولا ينبغي أن يعد ذلك مانعاً لصحته (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق (وعن ابن مسعود) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وأنتم ربيع أهل الجنة لكم ربعاها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها فقلنا الله ورسوله أعلم فقال كيف أنتم وثانها قالوا فذلك أكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة (وعن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن حصن وهو ضعيف وأعادته مرة أخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جداً وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكرو

(أهل الجنة جرد مرد) أى لا شعر على أبدانهم ولا لحاهم قيل لإلا هارون أخا موسى عليه الصلاة والسلام فإن

لحية إلى سرتة تخصيصاً له وتفضيلاً؛ في ترجمة الأسعد وسئل عند ذلك فقال :

وما في جنان الخلد ذو لحية يرى سوى آدم فيما روينا في الأثر

وما جاء في هارون فالذهبي قد رأى ذلك موضوعاً فكأن صيقل الفكر

حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان لإلاموسى فلحيته إلى سرتة (كحل) أى على أجفانهم سواد خلقي (لا يفى شباههم ولا تبلى ثيابهم) قيل أراد أن الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل إرادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما أنها لا تنقطع أكلها من حينه بل كل ما كؤل يخلفه ما كؤل آخر وكل ثمرة قطعت خلفتها أخرى وهكذا لا يقال الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المؤدية إلى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول إنه تعالى يعيدها بحيث لا يهترئها الاستحالة بأن يجعل أجزاءها متماثلة متفاوتة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على إحالة الآخر متماثلة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على أن يياس ذلك العالم وأحواله على ما مجده ونشأهده نقص تنقل وضعف بصيرة (ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب اه وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن ميين صدوق وليس بحجة .

(أهل الجنة من ملا الله تعالى أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع وأهل النار من ملا الله أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع) في البحر يحتمل أن معناه من ملا أذنيه من ثناء الناس خيراً عمله ومن ملا من ثناء الناس

٢٧٦٥ - أَهْلُ الْجَوْرِ وَأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ - (ك) عن حذيفة - (صح)

٢٧٦٦ - أَهْلُ الشَّامِ سَوَطُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَاقِقِهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِهِمْ ، وَأَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هُمَا وَعَمَّا وَغِيظًا وَحُزْنًا (حم ع طب) والضياء عن حزم بن قانك (صح)

٢٧٦٧ - أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ - الحكيم عن أبي أمامة - (ض)

شراً عمله فكانت قال أهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينشر عنه فيئتي عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى قوله أهل الجنة أي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى أهل النار أي الذين استحقوها لسوء أعمالهم سموا بدخولها أهل النار لكفهم سيدخلون الجنة إذا صحبهم إيمان ويكون أهل النار بمعنى الذين استخفوها بعمائم وأفعال السوء ثم يخرجون بشفاعته ويجوز أن يرجمهم من يشاء ولا يمدبه اه فان قلت ما فائدة قوله وهو يسمع بعد قوله ملا الله أذنيه ؟ قلت قد يقال فائدته الإيمان إلى أن ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار مبلغاً عظيماً بحيث صار لا يتوجه إلى محل ويجلس بمكان إلا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلم تلغ أذنيه من سماعه ذلك بل واسطة والإبلاغ بل بالسمع المستفيض المتواتر واستعمال الثناء في الذكر الجميل أكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازاً في الشر (ه عن ابن عباس) وفيه أبو الجوزاء قال الذهبي قال البخاري فيه نظر .

(أهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم في النار) لأن الداعي إلى الجور الطيش والخفة والاشتر والبطر الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان لجوزوا من جنس مرتكبهم (ك) في الاحكام (عن حذيفة) و صححه وتعقبه الذهبي فقال بل منسكراً .

(أهل الشام سوط الله تعالى في الأرض) يعني هم عذابه الشديد يصبه على من يشاء من العبيد قال الزنجشري من الحجاز وصب عليهم ربك سوط عذاب أي فلما علم أن الضرب بالسوط أشد ألماً من غيره عبر به (ينتقم بهم من يشاء من عباده) أي يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه (وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم) أي يتمتع عليهم ذلك (وأن يموتوا إلا هماً) أي قلقاً (وغیظاً) أي غضباً شديداً قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الغضب (عماً) أي كرباً ووهناً (وحزناً) في إشعاره إيدان بأن أهل الشام قد رزقوا حظاً في سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ أن عمر كتب إلى كعب الأحبار: أخبر لي المنازل فكتب إليه بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء أريد ألين فقال حسن الخلق أنا معك وقال الجفاء أريد الحجاز فقال الفقير وأنا معك وقال البأس أريد الشام فقال السيف وأنا معك وقال العلم أريد العراق فقال العقل وأنا معك وقال الغنى أريد مصر فقال الذل وأنا معك فاختر لنفسك (حم ع طب والضياء) المقدسي (عن خريم) بضم الخاء المبعجة وفتح الراء (بن قانك) بفتح الفاء وكسر المشاة التحتية الاسدي الصحابي قال ابن أبي حاتم بدرى له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني ووقفاً على خريم ورجالها ثقات .

(أهل القرآن) أي حفظته الملازمون لتلاوته العالمون بأحكامه في الدنيا وقيل أهله من بحث على أسرارهم ومعانيه (عرفاء أهل الجنة) الذين ليسوا بقرامى هم زعمائهم وقادتهم وفيه أن في الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم إمام القوم وعرفاءهم الزواجر والعريف من تحت يد الإمام فله شعبة من السلطان فالعراق هناك لأهل القرآن الذين عرفوا بتلاوته وعرفوا به (الحكيم) الترمذي (عن أبي أمامة الباهلي) .

٢٧٦٨ - أهل القرآن أهل الله وخاصته - أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي - (ح)

٢٧٦٩ - أهل النار كل جمع غريب جواز مستكبر، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون - ابن قانع (ك) عن سراقه بن مالك (صح)

٢٧٧٠ - أهل اليمن أرق قلوباً، وألين أفئدة، وأسمع طاعة - (طب) عن عقبة بن عامر - (ح)

٢٧٧١ - أهل شغل الله تعالى في الدنيا هم أهل شغل الله تعالى في الآخرة، وأهل شغل أنفسهم في الدنيا هم

(أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) أي حفظه القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به سمو بذلك تعظيماً لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وإنما يكون هذا في قارئ اتقى عنه جور قلبه وذهب جناية نفسه فأمنه القرآن فارتفع في صدره وتكشف له عن زيبته ومهائبه فثله كeros مزين مد يده إليها دنس متلوث متلطح بالقدر فهي تعافه وتقذره فإذا تطهر وتزين وتطيب فقد أدى حقها وأقبلت إليه بوجهها فصار من أهلها فكذا القرآن فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهراً وباطناً وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من أهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة أن يكون من الخواص وكيف يتال هذه الرتبة العظمى عبد أبق من ولاه واتخذ إلهه هو؟ و سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق (أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي) أمير المؤمنين وظاهره أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من السنة وإلا لما أبعد النجمة وهو ذهل عجيب فقد خرجة النساء في الكبرى وابن ماجه وكذا الإمام أحمد والحاكم من حديث أنس قال الحافظ العراقي بإسناد حسن والعجب أن المصنف نفسه عزاه لابن ماجه وأحمد في الدرر عن أنس المذكور باللفظ المزبور .

(أهل النار كل جمع غريب) أي فظ غليظ متكبر أو جسم عظم أكول (جواز) أي جوع منوع أو ضخم مختال في مشيته أو صياح مهدير (مستكبر) أي متعاضم مرتفع تها وعجاً ، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ، (وأهل الجنة الضعفاء) أي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الآخرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر وأدنى الناس بمال أو جاه أو قوة بدن وعن المعاصي (المغلوبون) بشد اللام المفتوحة أي الذين كثيراً ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيراً وهؤلاء هم أتباع الرسل في هذه الأخلاق وغيرها (ابن قانع) في المعجم (ك) في التفسير (عن سراقه) بضم المهملة وخفة الراء والقفاف (ابن مالك) ابن جثم بضم الجيم وسكون المهملة الكثناني بنونين المدلجى أبو سفيان أسلم بعد الطائف قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي . (أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة وأسمع طاعة) في رواية للطبراني بذله وأنجع طاعة يقال نجح له بحق إذا أقر به وبالغ فيه والرفة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فإذا تباعد عن الحق وأعرض عن قبوله وأعرض عن الآيات والذرة يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقاً لا ينفذ فيه الحق وجرمه طبالاً يؤثر فيه الحق وإذا انعكس ذلك يوصف بالرفة واللين فكان حجاب رقيقاً لا يباه نفوذ الحق وجوره يتأثر عن النصيح والفؤاد والقلب ، إن كان واحداً على ما عليه الأكثر لكن الخبر ينشئ عن التمييز بينهما وهو أن الفؤاد سمي به لنفوذه والقلب سمي قلباً لكثرة قلبه فكانه أراد بالافئدة ما يظهر منها للبصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر (طب عن عقبة ابن عامر) الجهني قال الهيثمي وإسناده حسن وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو عجيب فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ أحمد في المسند .

(أهل شغل الله) بفتح الشين وسكون العين وبفتحتين (في الدنيا هم أهل شغل الله في الآخرة وأهل شغل أنفسهم

أهل شغل أنفسهم في الآخرة - (قط) في الافراد (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٢٧٧٢ - أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه - (م)

عن النعمان بن بشير

٢٧٧٣ - أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه - (حم م)

عن ابن عباس - (صح)

في الدنيا هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة ، لأن الآخرة اعراض وثواب مرتب على ما كان في النشأة الأولى قال ابن عطاء الله الدار الدينوية بيت العمل وأساس الخير لأهل التوفيق والشر لغيرهم لأن فيها ما ليس في الدار الآخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الآخرة ، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ، فمن كان مخلصاً في شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه آخرته ومن اشغل بلذة نفسه وآثر الحياة الدنيا على الآخرة ، فإن الجحيم هي المأوى ، (قط في الافراد فر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف .

(أهون أهل النار عذاباً) أى أيسرهم وأدونهم فيه (يوم القيامة رجل) لفظ رواية مسلم لرجل أى هو أبو طالب كما يحىء (يوضع في أخمص قدميه جمرتان) تثنية جمرتان وهى القطعة من النار الملتهبة (يغلي منهما دماغه) وفى رواية للبخارى يغلي منهما أم دماغه قال الداوودى المراد أم رأسه وأطلق على الرأس أم الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره وفى رواية ابن إسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما أنه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبثاً لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقطر لدميته إياهما على ملة آباءه الضالين قال الدرالى أنظر إلى من خفف عليه واعتبر به فكيف من شدد عليه؟ ومهما شككت فى شدة عذاب النار فاقرب أصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب إلى أن الحسنات تخفف عن الكافر وقال البيهقى ولمن ذهب لمقابلته أن يقول خير أبى طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع إلى النبي صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلبه وثواباً له فى نفسه لا لأبى طالب فإن حسناته أحبطت بموته كافرأ (م عن النعمان ابن بشير) الانصارى لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان إن أهون وإنما قال أهون فى حديث ابن عباس الآتى فهذا مما لم يجرى المؤلف فيه التخرىج .

(أهون أهل النار عذاباً أبو طالب) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم (وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه) هذا وما قبله يؤذن بموته على الكفر وهو الحق . يزعم بعض الناس أنه أسلم قال الزمخشري ياسبحان الله أكان أبو طالب أحمل أعمامه حتى يشتهر إسلام حمزة والعباس ويخفى إسلامه؟ انتهى وأما ما رواه تمام فى فوائده من حديث ابن عمر إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وأمى وعمى وأخ لى كان فى الجاهلية فتناولوه المحب الطبرى فى حق عمه على أنها شفاعة فى التخفيف كما فى مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرضى أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت منها شيء وروى أبو داود والنسائى وابن خزيمة عن على قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال إنه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه أن عذاب الكفار متفاوت وأن الكافر قد ينفعه عمله الصالح فى الآخرة قال ابن حجر لكنه يخالف للقرآن ، قال تعالى و قد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ، وأجيب باحتمال أن هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبأن منع التخفيف إنما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا

١٧٧٤ - سَوَّنَ الرَّبَّ كَالَّذِي يَنْكِحُ أُمَّهُ وَأَنَّ أَرْبَ الرَّبِّ اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِي عَرَضِ أَخِيهِ - أبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة - (ض)

٢٧٧٥ - أَوْتَرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا - (حم م ه) عن أبي سعيد - (صح)

٢٧٧٦ - أَوْتَيْتُ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخَمْسَ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - الآية - (طب) عن ابن عمر

٢٧٧٧ - أَوْتَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ وَأَوْتَيْتُ الْمَثَانِي - أبو سعيد النقاش في فرائد العراقيين عن ابن عباس (صح)

٢٧٧٨ أَوْتَى عَمْرَى الْإِيمَانَ الْمُرَاةَ فِي اللَّهِ ، وَالْمَعَاوَةَ فِي اللَّهِ ، وَالْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغُضُّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (ط -) عن ابن عباس

الحديث وما أشبهه وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ، (حم م عن ابن عباس) وفي الباب أبو سعيد وجابر وغيرهما .

(أهرن الربا) بموحدة تحية كالذي ينكح ، أي يظا أمه) في عظم الجرم وفضاعة الأثم (إن أربى الربا) أشده وأعظمه (استطالة المرء في عرض أخيه) في الإسلام أي احتقاره والترفع عليه والوقعة فيه وذكره بما يؤذيه أو يكرهه (أبو الشيخ في) كتاب (التريخ عن أبي هريرة)

(أوتروا) من الوتر بفتح أوله وبكسر والفتح لغة أهل الحجاز الفرد أي صلوا صلاة الوتر (قبل أن تصبحوا) أي تدخلوا في الصباح يعني في أية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل فإذا طلع الفجر خرج وقته وفيه إيماء إلى أن تأخيره أفضل أي لم وثق باليقظة (حم م ه عن أبي سعيد) قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره الحالكواستدركه فوهم .

(أوتيت) بالبناء للجهول (مفاتيح) وفي رواية مفاتيح) كل شيء إلا الخمس) المدكورة في قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة الآية) بكاملها ومنه أخذ أنه ينبغي للفتى والعالم إذا سئل عن ما لم يعلم أن يقول لا أعلم ولا ينقصه ذلك بل هو آية ورعه وتقواه ووفور عليه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وأبرد ما علي كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول لا أعلم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب .

(أوتى موسى الألواح وأوتيت الثاني) أي السور التي تقصر عن المثين فتزيد على المفصل كأن المثين جعلت مبادئ والتي تليها مثاني (أبو سعيد النقاش) بفتح النون وشد القاف وبعد الألف شين معجمة نسبة لمن يتقش السقوف وغيرها بغدادى في حديثه من أكبر (في فرائد العراقيين) أي في جزئه الحديثي الذي جمعه في ذلك (عن ابن عباس) .

(أوتى عرى الإيمان) أي أقواها أو أثبتها وأحكها جمع عروة وهي في الأصل ما يعلق به نحو دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان وقال الحرالي العروة ما يشد به العباء ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا لا يتفصم بعضه من بعض إلا يفصم طرفه فإذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا تمثيل للهالوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به (المرالاة) أي التجارب والمعارنة (في الله) أي فيما يرضيه (والمعاداة في الله) أي فيما يبغضه ويكرهه (والحب في الله والبغض في الله عز وجل) قال مجاهد عن ابن عمر فإنك لا تنال الولاية إلا بذلك ولا تجدد طعم الإيمان حتى تكون كذلك أه . ومن البغض في الله بغض كثير من ينسب نفسه للعلم في زمننا لما أشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم

٢٧٧٩ - أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ - (د) عن أبي زهير النعميري - (ح)

٢٧٨٠ - أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانِ الْعَلِدِ : أَمَا زُهِدَكَ فِي الدُّنْيَا فَتَمَجَّجْتَ بِهِ رَاحَةَ

نَفْسِكَ ، وَأَمَا انْقِطَاعَكَ إِلَى فِتْنَعَزَّتْ بِي ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ يَا رَبِّ وَمَاذَا لَكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : هَلْ

عَادَيْتَ فِي عَدُوٍّ أَوْ هَلْ وَالَيْتَ فِي وَلِيٍّ ؟ - (حل خط) عن ابن مسعود - (ض)

لاهل الخبير فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يعضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والأذى للناس قال الشافعي عاشر الكرام تعش كريماً ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم ومن ثم قيل مخالطة الأشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر إن سلم من اللئام لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس) وفي الباب عن البراء أيضاً كما خرج الطيالسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدررون أي عرى الإيمان أوثق ؟ قلنا الصلاة ؟ قال الصلاة حسنة وليست بذلك، قلنا الصيام ؟ قال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره

(أوجب) فعل ماض أي عمل الداعي عملاً وجبت له به الجنة أو فعل مايجب به الجنة والاول لابن حجر والثاني المؤلف (إن ختم) دعاه (آمين) أي يقول آمين فذلك الفعل مما يوجب الجنة ويبعده من النار ويحتمل أن المراد أن أعطاه المشغول صار واجبا بذلك (د عن أبي زهير النعميري) بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة إلى نعيم بن عامر بن صعصعة قال ألح رجل في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره

(أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء) أي أعلنه بواسطة الملك جبريل أو غيره والوحى لغة إعلام في خفاء وسرعة وشرعا إعلام الله نبيه بما شاء (أن قل لفلان العابد) الملازم لعبادتي (أما زهدك في الدنيا فتعججت به راحة نفسك) الزاهد في الدنيا المنقطع للتعبد إذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

أمت مطامعي فأرحت نفسي ه فإن النفس ما طمعت تهون .

وأحييت القنوع وكان ميتاً ه وفي إحيائه عرضي مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره (وأما انقطاعك لي) أي لأجل عبادتي (فتموزت بي) أي صرت بي عزيزاً (فماذا عملت فيما لي عليك) قال يارب وما ذلك عليّ قال) أي الله لنبيه قل له (هل عاديته في) عدواً أو واليته (في ولياً) زاد الحكيم في روايته وعزق لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في ه . فذلك العابد ظن أنه بزهد في الدنيا وانقطاعه عن أهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فأعلمه الله بأن ذلك مشرب بمحظوظ نفسانية وأن ترك بعض مالا يزن كله عند الله جناح بعوضة ليس بكبير أمر بالنسبة لأولئك الكمل ، وإنما الذي عليه التعويل التصلب في مباراة أعداء الله ومباعدتهم ومباعداتهم أولئك حزب الشيطان . فلا تجدد شيئاً أدخل في الإخلاص من موالاته أولياء الله ومعاداة أعداء الله بل هو الإخلاص بعينه فإذا أحببت الأشياء من أجله وعاديته الأشياء من أجله فقد أحببته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه أن الحب في الله والبغض في الله مرتبة من وراء مقام الزهد أعلى منه وأن من زهد في الدنيا لينال نعيم الآخرة ليس بزاهد كامل لانه تعوض باق عن فان وقد انتقل من رغبة فيما سوى الله إلى رغبة فيما سواه أعلى منها وذلك كله من جملة معاملة الأكوان فلم تخلص معاملة الله وإنما تخلص إذا زهد في مقام الزهد بمعنى أنه لم ير له ملكاً شيء في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحل عن مقام الزهد قلبي ه فأنت الحق وحدك في شهودي

أزهد في سواك وليس شيء ه أراه سواك ياسر الوجودي

٢٧٨١ - أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: يا خليلي، حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه إن أظله في عرشي، وإن أسكنه حظيرة قدسي، وإن أذنيه من جوارى الحكيم (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٢٧٨٢ - أوحى الله تعالى إلى داود أن قل للظلمة لا يدكروني؛ فإنني أذكر من يذكرني، وإن ذكرني إياهم أن العنهم - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٧٨٣ - أوحى الله تعالى لي داود: ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف لك من نيته فتكيد السموات

(حل خط) في ترجمة محمد بن الورد الزاهد (عن ابن مسعود) وفيه على بن عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة أورده في الضمراء وقال ثقة كذبه ابن معين

(أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: يا خليلي) أي ياصدقي فيأله من خطاب ما أشرفه (حسن خلقك) بضم اللام مع سائر الأنام (ولو مع الكفار) فأبك إن فعلت ذلك (تدخل مداخل الأبرار) أي الصادقين الاتقياء الذين أحسنوا طاعة مولاهم، تحزوا بحابه وتوقوا مكارهه (فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه) أن أظله في عرشي) أي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظله (وإن أسكنه حظيرة قدسي) أي جنتي وأصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي إليه الإبل والغنم يقها نحو برد وريح وأن أذنيه من جوارى بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح أي أتوبه مني يقال جاوره مجاوره وجوارا إذا لاصقه في المسكن وقد امثل هذا السيد الجليل أمر به فبلغ من حسن الخلق وكال الدربة ما لم يبلغه أحد سواه إلا ما كان من ولده نبينا، أنظر حين أراد أن ينصح أباه ويظهه فيما كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم والريغ الشنيع الذي عصى أمر العقل وانسلخ من قضية التمييز والعبادة التي لبس بعدها شيء كيف رتب الكلام معه في أحسن التساق وساقه في أرشف مساق مع استعماله الملائمة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل، وكال حسن الخلق منتصفاً في ذلك بنصيحة ربه مسترشداً بإرشاده (تنبه) قال الراغب التخلق والتشبيه بالأفاضل ضربان محمود وهو ما كان علي سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالقدر الذي ينبغي، ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعاً ويتجرأ فاعله ليندكر به ويسمى تصنعاً وتشيعاً ولا يتفك صاحبه من اضطراب يدل علي تشيعه (فائدة) قال العارف ابن عربي ينبغي لطالب مقام الخلقة أن يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طائفتهم وعاصيتهم وأن يقوم في العالم مقام الحق فيهم فإن المرء علي دين خليله من شمولى الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرون أن ذلك لإحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صححت له الخلقة وإذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود أمدم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه وهكذا حال الخليل فهو رحمة كله (الحكيم) الترمذى عن أبي هريرة قال الزيلعي وهذا معضل (طس عن أبي هريرة) وضعفه المنذرى ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف

(أوحى الله إلى داود) عليه السلام يادود (أن قل للظلمة لا يدكروني) فيني أذكر من يذكرني وإن ذكرني إياهم (أن العنهم) أي أطردهم عن رحمتي وأبعدهم عن إكرامى ودار كرامتى قال حجة الاسلام هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف إذا اجتمعت الغفلة والعصيان (ابن عساكر) في ترجمة داود (عن ابن عباس) قضية صنيع المؤلف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو قصور فقد خرج الحاكم والبيهقي في الشعب والدليل باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور.

(أوحى الله إلى داود) عليه الصلاة والسلام (ما من عبد يعتصم) أي يتمسك (بي دون خلقي) أعرف ذلك

بِمَنْ فِيهَا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي أَعْرَفَ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَرْسَخْتُ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَطِيعُنِي إِلَّا وَأَنَا مُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَغَافِرٍ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي - ابن عساكر عن كعب بن مالك - (ح)

٢٧٨٤ - أَوْسَعُوا مَسْجِدَكُمْ تَمَلُّؤُهُ - (طب) عن كعب بن مالك - (ض)

من نيته) أى والحال أنى أعرف من نيته أنه يستمسك بي وحدى وأن ظاهره كباطنه فى الالتجاء والتعويل على وحدى وفى بعض النسخ أعرف ذلك من قلبه بدل نيته (فتكيد السموات) السبع (بن فيها) من الملائكة وغيرهم والكواكب وأفلاكها وغير ذلك من سائر خلق الله أى يخدعون ويمكرون به يقال كاده كيداً أخذعه ومكر به والاسم المكيدة (إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً) أى مخلصاً من خداعهم له ومكرهم قال به بعضهم وإنما قال تعالى أعرف ذلك الخ وفيه نصرته بذلك إشارة إلى أنه مقام يزد وجوده فى غالب الناس ولهذا قال فى الحكم لا ترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان له هو واضعاً من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها من غيره دافعاً اه وفى بعض الكتب المنزلة يقول الله عزنى وجلالى وارتفاعى فى علو مكافئ لاقطع من أمل كل مؤمل لغيرى بالياس ولا كسونه ثوب المذلة عند الناس ولأن نيته من قرنى ولاقطعنه من وصلى أتومل لغيرى وأنا الكريم وتطرق أبواب الغير ويبدى مفاتيحها وهى مغلقة وبانى مقترح لمن دعانى من ذا الذى أملكى لثأية فقطعت به دوماً ومن ذا الذى رجاني لعظيم فقطعت رجاءى (وما من عبد يعتمى بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعتم أسباب السماء من يديه) أى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والواحي التى يتوصل بها إلى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب ولموغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً واعتبر بعرض الدنيا فهو المخذول فى دينه الساقط من عين الله ، قال فى الصحاح السبب كل شئ يتوصل به إلى غيره وأسباب السماء نواحيها قال الرمحشرى الأسباب الوصل وتقول ما لى إليه سبب أى طرق والسمو العلو ويقال سما يسمى سمواً علاً ومنه قيل سميت همته إلى معالى الأمور إذا طلب العز والشرف (وأرسخت الهوى من تحت قدميه) يحتمل أن الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط من علو إلى أسفل ويكون المعنى أثبت الهوى تحت قدميه فلا يزال فى هواه هابطاً عن منازل العز والشرف متاعداً عن مولاة ويحتمل أنه الهوى بالنصر وهو ميل النفس إلى رافها إلى مذموم والهوى أيضاً الشئ الخالى ، ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن تبع الهوى قال لإمام الرازى فى تقيده الذى جربته طول عمرى أن الانسان كلما قول فى أمر على غير الله صار سبباً للبلاء والهمزة وإذا نول على الله ولم يرجع إلى أحد من الخلق حصل المطلوب على أحسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من أول عمرى إلى هذا الوقت ، فلم أن كل من استند فى نصرته إلى الخلق بنفسه أو بوكيله أو بقلبه تخلفت عنه نصرته الحق تعالى إلا أن يكون مشهده أن نصرته الخلق من جملة نصرته الحق تعالى له من جهة أنه اللهم لهم أن ينصروه فإنه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها والكل منه فلا يقدح ذلك فى مقام الاستناد إليه تعالى بل هو أكمل لأن فيه استعمال الآلة وعدم تعيها (وما من عبد يطيعنى إلا وأنا معطيه قبل أن يسألنى وغافر له) ما فرط منه من الصغائر ومقيلاً له ماسقط فيه من هفوة أو عثرة (قبل أن يستغفرنى) أى قبل أن يطلب منى الغفرانى الستر وإنما بزناؤه على الصغائر والهفوات لانه فرضه أولاً مطيعاً له (ابن عساكر) فى التاريخ (عن كعب بن مالك) ورواه عنه الديلمى أيضاً فى الفردوس (أوسعوا مسجدكم) أيها المؤمنون الذين يعمرن مسجداً (تملؤوه) أى فإنكم مستكثرون حتى تملؤوه لأن الناس

٢٧٨٥ - أَوْشَكُ أَنْ تَسْتَحِلَّ أُمَّتِي فُرُوجَ النَّسَاءِ وَالْحَرِيرِ - ابن عساكر عن علي

٢٧٨٦ - أَوْصَانِي اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَى، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (ك) عن عبد الله بن ثعلبة (ص)

٢٧٨٧ - أَوْصَى الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَوْصِيَهُ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْظُمَ كِبِيرُهُمْ، وَيُرْحَمَ صَغِيرُهُمْ

وَيُوقَرُ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ لَا يَضْرِبَهُمْ فَيَذَلُّهُمْ، وَلَا يُؤْحِشَهُمْ فَيَكْفُرَهُمْ، وَأَنْ لَا يَفْلِقَ بَابَهُمْ دُونَهُمْ، فَيَأْكُلُ قُوِيَهُمْ

ضَعِيفَهُمْ - (هق) عن أبي أمامة - (ص)

سيدخلون، في دين الله أفواجا فلا تنظروا إلى قلة عددكم اليوم وأصل الوسع تباعد الأطراف والحدود ذكره الحرالي (طب) وكذا أبو نعيم والخطيب (عن كعب بن مالك) قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجداً فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى وقال الذهبي في المذهب هو واه، وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الحديث وأقول فيه أيضاً يحيى الخاني قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد كان يكذب جهاراً ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق

(أوشك) بلفظ المضارع أي أقرب وأتوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه أكثر من الماضي (أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير) أي تستيح الرجال وطء الفروج على وجه الزنا وتستيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة وأراد بالأمة طائفتين مهم ويكرن ذلك آخر الزمان (ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين

(أوصاني الله بذى القربى) أي يبرهم لأنهم أحق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من أكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهو قرب في النسب الظاهر أو الباطن ذكره الحرالي (وأمرني أن أبدأ بالعباس ابن عبد المطلب) أي يبره فإنه سمي وعم الرجل صنو الأب فهو أ - مجازاً رك عن عبد الله بن ثعلبة) بن صغير بمهملتين مصغراً ويقال ابن أبي صغير قال في التقريب كأصله: له رواية ولم يثبت له سماع

(أوصى الخليفة من بعدى) قال الحرالي فديبه لأن الخليفة كثيراً ما يخلف الغائب بسوء وإن كان مصلحاً في حضوره (بتقوى الله) أي بمخافته والحذر من مخالفته (وأوصيه) ثانياً (بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم) قدر أوسناً (ويرحم صغيرهم) أي كذلك (ويوقر) أي يعظم (عالمهم) بشئ من العلوم الشرعية (وأن لا يضرم فيذلهم) أي يهينهم ويحقرهم (ولا يؤحشهم) أي يعدهم، يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء وعدم الوفاء (فيكفرهم) أي يلجئهم إلى تغطية محاسنه ونشر مساوئه وعيوبه ويحسدون لدمته ويتبرأون منه فيؤدى إلى تفرق الكلمة وتحرك الفتنة قال الفارابي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطينها (وأن لا يفلق بابه دونهم) يعني يمنعهم عن الوصول إليه وعرض الظلمات عليه (فيأكل قويمهم ضعيفهم) أي يستولى على حقه ظلاماً قال الزمخشري من الجواز فلان أكل غنمى وشربها وأكل ما وشربه ثم الذى رأيت في نسخ النهي عقب قوله فيكفرهم وأن لا يهينهم فيقطع نسلهم وليس قوله والآيلاق الخ ثابت في النسخ التي وقفت عليها فيلحصر قال ابن العربي قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الحق وضابطاً للماثور وكافاً عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكيناً لثائرة الدماء وثائرة الغرغاء أولهم آدم وآخرهم عيسى والكل خليفة لكن من أطاع الله فهو خليفة له ومن أطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان (تذنيه) ذهب الصوفية إلى أن الخليفة على الحقيقة بعده القطب قال العارف ابن عربي حضرت الخلافة التي هي محل الإرث والأنبياء انتشرت آياتها ولاحت أعلامها وأذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر أبداً إلى يوم القيامة عموماً لكن قد تظهر خصوصاً، فالقطب

٢٧٨٨ - أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لِعَانًا - (حم نخ طب) عن جرهم بن أوس - (ض)

٢٧٨٩ - أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَجِيَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَجِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ - الحسن بن سفيان

(طب هب) عن سعيد بن يزيد بن الأزور - (ح)

٢٧٩٠ - أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلى ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات إذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وإلا فهو غيره ومنه يكون الإمداد لملك ذلك العصر (هق عن أبي امامة) قال الذهبي في المذهب وهذا لم يخرجوه .

(أوصيك أن لا تكون لعاناً) أى أن لا تلعن معصوماً فيحرم لعن المعصوم المعين فإن اللعنة تعود على اللعان كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة (حم نخ طب) كلهم من طريق عبيد الله بن هودة الفريسي عن رجل من هجيم (عن جرهموز) بالجيم الفريسي البصرى قال قلت لرسول الله أوصى فذكره جرهموز قال ابن السكن وابن أبي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرهموز (بن أوس) بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورأيت في رواية قال ابن هودة قال حدثني جرهموز فذكره فقلعه سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المهيم في الرواية الأولى جزم البغوى وابن السكن بأنه أبو تيممة الهجيمي . اه . وقال الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال في المغنى فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى من طريق عبيد الله بن هودة عن رجل عن جرهموز وهى طريق رجالها ثقات وجرهموز له صحبة .

(أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك) قال ابن جرير هذا أبلغ موعظة وأبين دلالة بأوجز إيجاز وأوضح بيان إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحي من عمل القبيح عن عين أهل الصلاح وذوى الهيئات والفضل أن يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع أفعال خلقه فالعبد إذا استحي من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصى الظاهرة والباطنة فيألفها من وصية ما أبلغها وموعظة ما أجمعها (تذنيه) قال الراغب حق الإنسان إذا هم بقبيح أن يتصور أحداً من نفسه كأنه يراه فالإنسان يستحي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الأطفال ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم أكثر ما يستحي من الجاهل ومن الجماعة أكثر ما يستحي من الواحد والذين يستحي منهم الإنسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحي من الناس ولم يستحي من نفسه فتنفسه عنده أحسن من غيره ومن استحي منها ولم يستح من الله فقدم معرفته بالله ففي ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى والحسن بن سفيان (في جزئه) (طب هب) كلهم (بن سعيد بن يزيد بن الأزور) الأزدي قال الذهبي روى عنه أبو الخير البرقي وزعم أنه له صحبة اه . قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أوصى فذكره قال الهيثمى رجاله وتقوا على ضعف فيهم .

(أوصيك بتقوى الله) بأن تطيعه فلا تعصه وتشكره فلا تكفره والتقوى أس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة للعبد أجمع للخير وأعظم للأجر وأجل في العبودية وأعظم في القدر وأدنى بالحال وأنجع الآمان من هذه الخصلة التى هى التقوى وإلا لما أوصى الله بها خواص خلقه فهى الغاية التى لا تتجاوز عنها ولا مقتصر دونها . قد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وإرشاد وتأديب وتعليم فهى الجامعة لخيرى الدارين الكافية لجميع المهمات الملتزمة إلى أعلى الدرجات (والتكبير على كل شرف) أى محل عال من أشرف فلان إلى كذا إذا تناول له ورماء يبصره ومنه قيل للشريف شريف لارتقاعه على من دونه وهذا قاله ابن قال له أريد سفيراً فأوصى فذكره

٢٧٩١ - أوصيك بتقوى الله تعالى ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ، إبه رهبانية الإسلام ، وعليك
بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، فإنه روحك في السماء ، وذكرك في الأرض - (حم) عن أبي سعيد (ح)
٢٧٩٢ - أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك وعلايته ، وإذا أسأت فأحسن ، ولا تسألن أحدا شيئا ،
ولا تقبض أمانة ، ولا تقض بين اثنين - (حم) عن أبي ذر - (حم)

فلما ولي الرجل قال اللهم ازوله الأرض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه إذا
علوا الثيابا كبروا وإذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك (ه عن أبي هريرة) وفيه أسامة بن زيد بن أسلم ضعفه
أحمد وجمع وأورده الذهبي في الضعفاء .

(أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء) إذ التقوى وإن قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير
الدارين إذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور كما مر غير مرة ومن اتقى الله حفظه من أعدائه ونجاه من الشدائد وورقه من
حيث لا يحتسب وأصلح عمله وغفر الله وتكفل له بكفيلين من رحمته وجعل له نورا يمشى به بين يديه وقبله وأكرمه وأعزه ونجاه
من النار إلى غير ذلك مما مر وبأبي براهيمه (وعليك بالجهاد) أي الزومه (فإنه رهبانية الإسلام) أي أن الرهبان وإن تخلوا عن الدنيا
وزهدوا فيها فلا تخلوا ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله فكما أن الرهبانية أفضل عمل أولئك فالجهاد أفضل
عملنا والرهبانية ما يتكلفه النصارى من أنواع المجاهدات والتبتل (وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أي الزمهما (فإنه)
يعني لزومهما (روحك) بفتح الراء راحتك (في السماء وذكرك في الأرض) بإجراء الله السنة الخلاق بالثناء الحسن
عليك أي عند توفر الشروط والآداب ومنها أن يجمع حواسه إلى قلبه ويحضر في له كل جارحة فيه وينطق بلسانه
عن جميع ذوات أحوال جوارحه حتى تأخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك تنجات عنه الذنوب كما يتحات الورق
عن الشجر فلم يقرأ القرآن من لم يكن ذا حاله ولم يذكر من لم يسكن كذلك ذكره الحرالي وغيره (حم عن أبي سعيد)
قال الهيمى رجاله ثقات .

(أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته) أي في باطنه وظاهره والقصد الوصية بإخلاص التقوى وتجنب الرياء
فيها قال حجة الإسلام وإذا أردنا تحديد التقوى على موضع علم السر نقول الحد الجامع بركة القلب عن سر لم يسبق
عك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير كذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهذا أصل أصيل وهو أن العبادة
شطان اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب أصلح وأفضل
وأشرف للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليالهم واشتغل المنتبهون أولو البصائر والاجتناب إنما همتهم
حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنه عن اللغو والأعين عن النظر إلى ما لا يعينهم (وإذا
أسأت فأحسن وإن الحسنات يذهبن السيئات) (ولا تسألن أحدا) من الخلق (شيئا) من الرزق ارتقاء إلى مقام التوكل
فلا تعاق قلبك بأحد من الخلق بل وعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
وقد قال أهل الحق مأسأل إنسان الناس إلا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل إنسانه وقلة صبره وما تعفف متعفف
إلا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حياته منه (ولا تقبض أمانة) وديعة أو نحوها مصدر أمن بالكسر أمانة
فهو أمين ثم استعمل في الاعيان مجازاً فقتيل الوديعة أمانة ونحو ذلك والهي للتحريم ن عجز عن حفظها وللكرامة
إن قدر ولم يثق بأمان نفسه وإن وثق بأمانة نفسه فإن قدر ووثق نذب بل إن تعين وجب (ولا تقض بين اثنين)
لخطر أمر القضاء وحسبك في خطره خير من ولي القضاء فقد ذبح تغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن

٢٧٩٣ - أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَلَيْكَ بِتَقْوَى الْقُرْآنِ ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورَكَ فِي الْأَرْضِ ، عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ . وَعَوْنُكَ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ ، إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحْكَ ، فَإِنَّهُ يَمِيتُ الْقَلْبَ ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ ، عَلَيْكَ بِالْجَمَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي ، أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ وَجَالِسِهِمْ ، وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكُ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ

ذلك كما صرح به في الحديث (حم عن أبي ذر) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قضية اهـ . وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسأل أحدا وإن سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية أحمد وكأنه سقط من القلم

(أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَلَيْكَ بِتَقْوَى الْقُرْآنِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى) يعني يذكر الملائكة الأعلى بسببه بخير (ونور لك في الأرض) أي بهاء وضياء يعلم بين أهل الأرض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والإخلاص . قال الزمخشري : فعلى كل ذي علم أن لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها (وعليك بطول الصمت) أي الزم السكوت (إلا في خير) كتلاوة وعلم وإنذار مشرف على هلاك وإصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك (فإنه مطردة للشيطان) أي مبعدة له (عنك) يقال طرده أبعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالآلف أمر بإخراجه عن البلد . وقال الزمخشري طرده أبعده ونجاه وهو شريد وطريد ومشرد مطرد قال ابن السكيت طرده نجاه وقال له اذهب عنا (وعون لك على أمر دينك) أي ظهير ومساعد لك عليه (إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب) أي يعمسه في الظلمات فيصيره كالأموات قال الطيبي والضمير في أنه وفي فإنه يميت واقع موقع الإشارة أي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفزية إلى الغفلة وليس موت القلب (إلا الغفلة) ويذهب بنور الوجه) أي بإشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الأمور المهمة مذهل عن الفكر في النوائب المسلمة وليس لمن أكثر منه هية ولا وقار ولا لمن وسمه به خطر ولا مقدار وقال حجة الإسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسرى إلى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت وأهوال القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع (عليك بالجهاد^(١) فإنه رهبانية أمتي) كما تقرر وجهه فيما قبله (أحب المساكين) المراد بهم ما يشمل الفقراء كما سبق في أمثاله (وجالسهم) فإن مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع وتدفع الكبر (أنظر إلى من) هو (تحتك) أي دونك في الأمور الدنيوية (ولا تنظر إلى من) هو (فوقك) فيها (فإنه أجدر) أي وأحق وأخلق يقال هو جدير بكذا أي خليق وحقيق (أن لا تزدرى نعمة الله عندك) كما سبق بتوجيهه أما في الأمور الآخروية فينظر إلى من فوقه (صل قربتك) بالإحسان إليهم (وإن قطعوك) فإن قطعهم ليست عذرا لك في قطعهم (قل الحق) أي الصدق يعني مر بالمعروف وإنه عن المنكر وإن كان مزا أي وإن كان في قوله مرارة أي مشقة على القائل فإنه واجد أي ما يخفف على نفسه أو ماله أو عرضه مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن ياباه بالصبر فإنه مزم المذاق لكن عاقبه محمودة قال بعض العارفين من أمراض النفس التي يجب التداوى منها أن يقول الإنسان أنا أقول ولا أبالي وإن كره المقول له من غير نظر إلى الفضول ومواطنه ثم تقول أعلنت الحق وعن عليه ويزكي نفسه ويخرج غيره ومن لم يجعل القول في موضعه أدى إلى التنافر والتقاطع والتدابير ثم إن بعد هذا كله (١) أي بذل النفس في قتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الله لهذه الأمة بمنزلة التبتل والانتقطاع إلى الله تعالى عند النصارى.

أَنْ لَا زَدْرَى نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ ، صَلِّ قَرَابَتَكَ وَإِنْ فَطَمْتُكَ ، قُلِ الْحَقُّ إِنْ كَانَ مَرًّا . لَا تَخْفُفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُمْ ،
لِيُجِزَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، وَكُنْ بِالْمَرْءِ عَيًّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ
خَوَالٍ : أَنْ يَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ سَائِحَهُلٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَحْيَ لِحَمِّ مَا هُوَ فِيهِ ، وَيُوذِي جَلِيسَهُ ، يَا أَبَا ذَرٍّ
لَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكُفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ - عبد بن حميد في تفسيره - (طب)
عن أبي ذر - (ح)

٢٧٩٤ - أَوْصِيكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِخُصَالِ أَرْبَعٍ ، لَا تَدْعُهُنَّ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ : عَلَيْكَ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْبُكُورِ

لا يكون ذلك إلا عمر يعلم ما يرضى الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقرله سبحانه وتعالى ولا خير في كثير
من نجواهم الآية ثم قال هومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ، ثم زاد في التأكيد في قول الحق قوله لا تخفف في الله لومة
لائم) أى كى صلباً في دينك إذا شرعت في إنكار منكر وأمر معروف وامض فيه كالمسامير المحممة لا يركع قول
قائل ولا اعتراض معترض (ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك أى لينتفعك عن التكلم في أعراض الناس والوقية
فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلنا تخلو أنت من عيب يمانله أو اقبح منه وانت تشعر أو لا تشعر) ولا تجد
عابهم فيما يأتون) أى ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب (كنى بالمرء عيباً أن يكون
فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه) أى يعرف من عيوبهم ما يجهل من نفسه (ويستحى عما
هو فيه أى ويستحى منهم أن يذكروه عما هو فيه من النقائص مع إصراره عليها وعدم إقلاعه عنها (ويؤذى جلسيه)
بقول أو فعل ولهذا روى أن أبا حنيفة كان يحبى نصف الليل فترى يوماً في طريق فسمع إنساناً يقول هذا الرجل يحبى
الليل كله فقال أرى الناس يذكرونى بما ليس فى فلم يزل بعد ذلك يحبى الليل كله وقال أنا استحى من الله أن اوصف
بما ليس و من عبادته (يا أبا ذر لا عقل كالتديير) أى فى المعيشة وغيرها والتديير نصف المعيشة (١) (ولا ورع
كالكف) أى كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من
التأمل فى أصول الشبهة والرجوع إلى دقيق النظر عما حرمه الله (ولا حسب) أى ولا مجد ولا شرف (كحسن الخلق)
بالضم إذ به صلاح الدنيا والآخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف
ما يفوق الحصر فأعظم به من حديث ما أفيدته (عبد بن حميد فى تفسيره) أى تفسيره للقرآن (طب عن أبي ذر) ورواه
عنه أيضاً ابن لال والدبلى فى مسند الفردوس

(أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن) أى لا تتركهن أبداً ما بقيت أى مدة بقائك فى الدنيا فإنهن مندوبات
ندباً مؤكداً (عليك بالغسل يوم الجمعة) أى الزومه وداوم عليه فلا تهمله إن أردت حضورها وإن لم تلمزمك وأول
وقته من صادق الفجر والأفضل تقريبه من رواجه إلا إذا كان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه (والبكورة إليها) من طلوع
الفجر إن لم تكن معذوراً ولا خطيباً وفيه رد على مالك فى ذهابه إلى عدم ندب التكبير (ولا تلغ) أى لا تتكلم
باللغو فى حال الخطبة يقال لقسا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغنا به تكلم به فالكلام حال الخطبة على
الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الأئمة الثلاثة والخلاف فى غير الخطيب ومن لم يستقر فى محل ومن
خاف وقوع مخذور بمحترم وظن وقوعه به إن سكت وإلا فلا حرمة بل يجب الكلام فى الأخيرة (ولا تله)

(١) ويحتمل أن يكون المراد النظر فى عواقب الأمور

إليها، وَلَا تَلْعُ، وَلَا تَلْهُ، وَأَوْصِيكَ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَإِنَّهُ عِيَامُ الدَّهْرِ، وَأَوْصِيكَ بِالْوِتْرِ فِي
 النَّوْمِ، وَأَوْصِيكَ بِرُكْعَيْ الْفَجْرِ لِأَنَّدَعُهُمَا وَإِنْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِنَّ فِيهَا الرَّغَائِبُ (ع) عن أبي هريرة (رض)
 ٢٧٩٥ - أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكُذْبَ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يَسْتَحْلِفُ
 وَيَشْهَدُ الشَّاهِدَ وَلَا يَسْتَشْهَدُ، إِلَّا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ نَائِمًا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ
 وَالْفِرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَعْبَدُ، مَنْ أَرَادَ بِجُبُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، مِنْ سِرِّهِ

أى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فإنه مكره عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية أيضاً
 على بعض الأربعة الذين يلزمهم كلام فونه سماع ركن (وأوصيك) أيضاً بمخاض ثلاث لا تدعهن أبداً ما بقيت في
 الدنيا عليك (بصيام ثلاثة أيام من كل شهر) من أى أيام الشهر كانت فانه مندوب مذكور ويسن كون تلك الثلاث
 هي البيض وهي الثالث عشر وتاليه كما بينه في الخبر المأثور وهو قوله إن كنت صائماً الخ (فإنه) أى صيامها
 (صيام الدهر) أى بمنزلة صيامه لأن الحسنة بعشر أمثالا فاليوم بعشرة والشهر ثلاثين فذلك عدداً أيام السنة (وأوصيك
 بالوتر) أى بصلاته ندباً مؤكداً عند الشافعية ووجوباً عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره إلى تلك
 الليل إن أردت نهجداً أو لم تعد اليقظة آخر الليل فينشد تصليته (قبل النوم) فإذا أردت نهجداً ووثقت بقظتك
 فالأفضل تأخيره إلى آخر صلاة الليل التي يسليها بعد نومه (وأوصيك بركعتي الفجر) أى بصلاتهما والمحافظة عليهما
 (لا تدعهما) لا تركهما ندباً (وإن صَلَّيْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ) فإنه لا يجزى عنهما (فإن فيها الرغائب) أى ما يرغب
 فيه من عظيم الثواب جمع رغبة وهي العطاء الكثير ومن ثم كانت أفضل الراتب مطلقاً فيسكروه تركها بل حرمه
 بعض الأئمة (ع عن أبي هريرة) رقيه سليمان بن داود النخعي قال الذمى ضعفوه .

(أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) أى أهل القرن الثاني قال ابن العربي أوصيكم بأصحابي الخ وليس هناك أحد
 غيرهم يكون الموصى به غيرهم وإنما المراد ولاية أمورهم فكانت هذه وصية على العموم (ثم) بعد ذلك (يفشوا
 الكذب) أى ينتشر بين الناس بغير تكبير (حتى يحلف الرجل) تبرعاً (ولا يستحلف) أى لا يطلب منه الحلف
 لجرأته على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أى لا يطلب منه الشهادة يجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام
 الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله
 يحلف ولا يستحلف إشارة إلى قلة الثقة بمجرد الخبر لعلة التهمة حتى يؤكد خبره بالإثنين وقوله يشهد ولا يستشهد أى
 يديها من قبل نفسه زوراً (ألا لا يخلون رجل بامرأة) أى أجنبية (إلا كان الشيطان ثالثهما) بالسوسة وتيسج
 الشهوة ورفع الحياء وآسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع أو فيما دونه من مقدماته التي توشك أن توقع فيه والنهي
 للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما منه بد نكلوته بأمة زوجته التي تخدمه حال غيابها (وعليكم بالجماعة) أى أركان
 الدين والسواد الأعظم من أهل السنة أى الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد وأحكام الدين
 قال ابن جرير وإن كان الإمام في غيرهم وعلم منه أن الأمة إذا أجمعت على شيء لم يجوز خلافها (وإياكم والفرقة)
 أى احذروا الانفصال عنها ومفارقتهم ما أمكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل
 فصلت أيضاً (فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بجبوحه الجنة) بضم الموحدتين أى من أراد
 أن يسكن وسطها وأخصبها وأحسنها وأوسعها مكاناً قال في الصحاح جبوحه الدار بضم الباءين وسطها قال الزمخشري
 ومن المجاز تبجح في الأمر توسع فيه من جبوحه الدار وهي وسطها وتبججت العرب في لغاتها اتسعت فيها

حسنته وسأته سيئته فذلکم المؤمن - (حم ت ك) عن عمر - (صح)

٢٧٩٦ - أوصيکم بالجار - الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أبي امامة - (ح)

٢٧٩٧ - أوفى الدعاء أن يقول الرجل : اللهم أنت ربّي وأنا عبدك ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ،

يارب فاعفّر لي ذنبي . إنك أنت ربّي ، وإله لا يغفر الذنوب إلا أنت . - محمد بن نصر في الصلاة عن

أبي هريرة - (ح)

(فيليزم الجماعة) فإن من شذ انفرذ بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالمزلة إذ لا تتجمع الامة على ضلالة تغرق الإجماع والحكم بالعرلة نحو الزم بينك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بجماعة الخ يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أنه يعنى به في الدين والحكم إذ لا تتجمع الامة على ضلالة تخرق الإجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذ ذ عنهم ضلال وليس منه من يعزّل عنهم لصالح دينه ، الثاني عليكم بالجماعة بأن لا تنقطعوا عنهم في نحو الجمع والجماعات فإن فيها جمال الاسلام بقوة الدين وغيظ الكفار والملاحدين ، الثالث ان ذلك في زمس الفتنة للرجل الضعيف في أمر الدين (من مرته حسنته وسأته سيئته فذلکم المؤمن) أى السكابل لانه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً على حسناته مشياً وسيئاته مجازياً ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً قال ابن جرير وفيه تكذيب الممثلة في اخراجهم أهل الكباثر من الإيمان فإنه سمي أهل الإساءة مؤمنين وإبطال لقول الخوارج هم كافرون وإن أفروا بالاسلام (حم ت ك عن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما .

(أوصيکم بالجار) أى بالاحسان اليه وكف صنوف الأذى والضرر عنه واکرامه بسائر الممكر من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذى ما يزال جبريل عليه السلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الأقرب داراً وتفقدهم بما أنعم الله به عليك فإنك مستول وادفع عنهم الضرر واردف عليهم الإحسان وما سمي جاراً لك إلا لميلك بالإحسان له ودفع الضرر عنه وميله لك بذلك من جار إذا مال إذ الجور الميل فمن جعله من الميل إلى الباطل الذى هو الجور عرفاً فهو كمن يسمى اللدنيغ سليماً في النقيض وإن كان الجار من أهل الجور أى الميل إلى الباطل يكفر أو فسق فلا يملك ذلك من رعاية حقه . قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج أهل الحى لياكلوه فسمع أصواتهم فخرج من خبائه وقال ماتغون قالوا جارك الجراد فقال إذ سميتوه جارى لا فاتلنكم عنه فقاتلهم حتى دفع عنه لكونهم سموه جاراً (الخرائطي في) كتاب مكارم الاخلاق عن أبي امامة (الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجذعاء في حجة الوداع يقول أوصيکم بالجار حتى أكثر فقلا إنه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر من الخرائطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن أبي امامة المذكور قال المنذرى والهيمى وإسناده جيد .

(أوفى الدعاء) أى أكثره موافقة لدعائى (أن يقول الرجل) في دعائه وذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان رجلاً أو امرأة (اللهم أنت ربّي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاعفّر لي ذنبي إنك أنت ربّي) لارب غيرك (. إنه) أى الشأن أنه (لا يغفر الذنوب إلا أنت) لانك السيد المسالك إن عفرت فيفضلك وإن عاقبت فيعبدك وإنما كان هذا أوفى الدعاء لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الاتجاء إليه تعالى مضطراً لا يجد لذنب غافراً غير ربه وهو الذى يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . (محمد بن نصر في الصلاة) أى في كتاب

٢٧٩٨ - أَوْفُوا بِحَلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا تُحَدِّثُوا حَلْفًا فِي الْإِسْلَامِ - (حم ت)
عن ابن عمرو - (ح)

٢٧٩٩ - أَوْقَدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ض)

٢٨٠٠ - أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ - مالك - (حم ق ٤) عن أنس - (خ) عن عبدالرحمن بن عوف - (ص)

الصلاة له (عن أبي هريرة) رضى الله عنه .

(أوفوا) من الوفاء قال العاصي وهو القيام بمقتضى العهد ، وكذا الإيفاء (بحلف الجاهلية ^(١)) أى اليهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالى والإيفاء الأخذ بالوفاء والوفاء بإجاز الموعود فى أمر معهود (فإن الإسلام لم يزد) أى العهد المبرم فيها (لإلشدة) أى شدة توثق فيلزمكم الوفاء به أما ما يخالف الشرع كالعتن والقتال فلا وفاء به (ولا تحداثوا حلفاً فى الإسلام) أى لا تحداثوا فيه حلفاً ما فالتكثير للتكثير للجنس أو إن كنتم حلفتم أن يعين بعضكم بعضاً فإذا أسلم فأوفوا به فإن الإسلام يحرضكم على الوفاء به لكن لا تحداثوا مخالفة فى الإسلام بأن يرث بعضكم بعضاً فإنه لا عبرة به ولا يناقضه أنه حالف بين المهاجرين والانصار لأن المراد أنه آخى بينهم وبفرض أن المراد التحالف فطريق الجمع ما تقرّر (حم ت) فى البر (عز ابن عمرو) بن العاص وحسنه .

(أوقد على النار) أى نار جهنم (أالف سنة حتى احمرت) بعد ما كانت شامقة لا لون لها ولا ترى والظاهر أنه أراد بالالف فيه وفيما يأتى التكثير وأن المراد الزمن الطويل (ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم ^(٢)) قال الطيبى هذا قريب من قوله تعالى يوم يعمى عليها فى نار جهنم ، أى يوقد الوقود فوق النار أى النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق أخرى اه . وقيل ما خلق الله النار إلا من كرمه جعلها الله سوطاً يسوق به المؤمنى إلى الجنة وقال بعضهم النار أربعة نار لها نور بلا حرقه وهى نار موسى عليه الصلاة والسلام و نار لها حرقه ولا نور لها وهى نار جهنم و نار لها حرقه ونور وهى نار الدنيا و نار لا حرقه ولا نور وهى نار السحر (ت ه عن أبي هريرة) مرفوعاً وموقوفاً قال الترمذى ووقفه أصح ورواه البيهقى عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ، ووقدها الناس بالحجارة ، ثم ذكره

(أولم) أى اتخذ وليمة (ولو بشاة) مبالغة فى القلة فلو تلبية لا امتناعية فلا حد لافها ولا لاكثرها ونقل القاضى الإجماع على أنه لا حد لقدره المجزئ والخطاب لعبدالرحمن بن عوف الذى تزوج والأمر للثب عند جمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل على غيرها أى الزكاة قال لا إلا أن تطوع وخبر ليس فى المال حق سوى الزكاة ولا لها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل به (تنبيه) قال أبو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها

(١) قال فى النهاية أصل الحلف المعاودة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف فى الإسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام فهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيما حلف كان فى الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة يريد المعاودة على الخير رخصة الحق (٢) والقصد الإعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدى إلى لوقوع فيها .

٢٨٠١ - أولياء الله تعالى الذين إذا رءوا ذكر الله تعالى - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

٢٨٠٢ - أول الآيات طلوع الشمس من مغربها - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٢٨٠٣ - أول الأرض خراباً يسرها ثم يمناها - ابن عساکر عن جرير - (ح)

السابق تقديره أول على كل حال ولو بشاة ولا تحي. هذه الحال لإلانة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة (مالك) في الموطأ (حم ق عد) كلهم في النكاح (عن أنس) بن مالك (خ عن عبد الرحمن عوف) وله عدة طرق في الصحيحين والسنن.

(أولياء الله) أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين إذا رءوا ذكر الله) برؤيتهم يعنى أن عليهم من الله سبياً ظاهرة تذكر بذكره فإن رءوا ذكر الخير برؤيتهم وإن حضروا حضر الذكر معهم وإن نطقوا بالذكر فهم يتقبلون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدي ربه وآخرفته فإنما يفتتح إذا لميك بذكره ومن كان أسير نفسه ودنياه فإنما يفتتح إذا لميك بدنيا فكل يحدثك عما يطاع قلبه فتنبه (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أولياء الله؟ فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد خراجاً لاشهر من الحكيم ولا أعلى وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس رواه عن شيخه على بن حرب الرازى قال الهيثمى لم أعرفه وبقيته رجاله وثقوا انتهى ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن أبي وقاص

(أول الآيات) أي علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) ولفظ رواية مسلم من المغرب والآيات إما أمارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أمارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر أن أولها ظهور الدجال قال الحلبي وهو الظاهر فأولها الدجال فنزل عيسى عليه الصلاة والسلام فخرج ياجوج وماجوج لأن الكفار في وقت عيسى عليه الصلاة والسلام يفتنون فهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب أوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى عليه الصلاة والسلام لأن طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولولم يفهم لما صار الدين واحداً بإسلام من أسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذى فى مسلم إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمى فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وأنكر هذا الحديث اه. وقضية تصرف المصنف أن ذالم يخرج أحده من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الدلبلى وغيره بل وابن حجر إلى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة إلى الناس ضحى (تتمه) أخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن ابن عمر موقوفاً بيقى النا بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد

(أول الأرض خراباً يسرها ثم يمناها) قال الدلبلى ويروى أسرع الأرضين قال أبو نعيم متفق عليه فى الصحة وروى ابن عبد الحكم عن أبي هريرة كما فى حسن المحاضرة وغيرها أن مصر أول الأرض خراباً ثم أرمينية على أثرها وفى مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعاً يبدو الخراب فى أطراف الأرض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل، الحديث، وفى الجفر الكبير للبطائى خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب الير بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند بيبى قنطرة وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سنجان بالرمل وخراب الروم ببنى الأصفر وانقراض العرب بالضرب والحرب والطاعون وخراب الجبال بالصواعق والر. اجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى

٢٨٠٤ — أول العبادة الصمت - هناد عن الحسن مرسلًا - (ض)

٢٨٠٥ — أول الناس هلاكًا قريش، وأول قريش هلاكًا أهل بيتي - (طب) عن عمرو بن العاص - (ض)

٢٨٠٦ — أول الناس فناء قريش، وأول قريش فناء بنو هاشم - (ع) عن ابن عمرو - (ض)

٢٨٠٧ — أول الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله - (قط) عن جرير - (ض)

بالريح والطاعون وخراب طالقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هدهاء بالظلام ونيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة وأصبهان بالهرج وقسم بالجنون وبغداد بالفرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالأكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ومصر من انقطاع النيل ومكة من الحبش وحلب بالأتراك والقدس بالحريق (ابن عساكر) في التاريخ (عن جرير) بن عبد الله وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخزجاً لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وأبو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جابر المذكور

(أول العبادة) بضم اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء (الصمت) أي أول مقام السالكين إلى الله تعالى أن لا يشغل أحدهم لسانه بغير ذكر الله قال رجل لبعض العارفين أوصني قال اجعل لديك غلافًا كغلاف المصحف لئلا يدنسك وما غلاف الدين؟ قال ترك الكلام إلا فيما لا بد منه وترك طاب الدنيا إلا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه (هناد) بن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده (عن الحسن) البصري (مرسلًا) (أول الناس هلاكًا قريش) أي القبيلة بأسرها بنحو قتل أو فناء (وأول قريش هلاكًا أهل بيتي) فهلاكهم من أشرط الساعة وأمارتها الدالة على قرب قيامها (طب) وكذا أبو يعلى (عن عمرو بن العاص) وفيه ابن لميعة ومقسم مولى ابن عباس أورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضمه ابن حزم وغيره

(أول الناس فناء) بالمد موتاً وانقراضاً (قريش وأول قريش فناء بنو هاشم) أي والمطلب كما يدل عليه ما قبله أي فيكون انقراضهم من علامات الساعة وأشرطها ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كما يأتي (حم) ع عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لميعة

(أول الوقت) أي إيقاع الصلاة أول وقتها (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال الصديق ثم الشافعي رضوانه أحب إلينا من عفوّه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الإسفار الذي قال به الحنفية وفيه أيضاً تعجيل العشاء أول الوقت لخوف الفوت فإن قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وتأخير العشاء قلنا محمول على فضيلة صلاة الليل أو على انتظاره الخبر من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض للدمل ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدرًا نحو وقت كذا وإن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، (قط) عن جرير) سكت المؤلف عليه فلم يشر إليه بعلامة الضعف وكأه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبد الهادي عن معين فيه الحسين ابن حميد كذاب ابن عمرو وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف وقال في الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبو مخذولة وأبو هريرة لحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافات وفيه نافع أبو هريرة متروك وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت وقال أظن سنده أصح ما في هذا الباب قال أعني ابن حجر

٢٨٠٨ - أول الوقت رضوان الله، ووسط الوقت رحمة الله، وآخر الوقت عفو الله - (قط) عن أبي مخذرة - (صح)

٢٨٠٩ - أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض، وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قيس، ثم مدت منه الجبال - (هب) عن ابن عباس - (ض)

٢٨١٠ - أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن صلى عليه - الحكيم عن أنس

ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس خرجته ابن عدى والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول مثله وحديث أبي مخذرة رواه الدارقطني وفيه إبراهيم بن زكريا متهم وحديث أبي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى

(أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أي تفضله وإحسانه (وآخر الوقت عفو الله) أي مغفره ومحوه لذنب من قصر وأخر الصلاة إلى آخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عنه وقد أفاد هذا الحديث وما قبله طلب تعجيل الصلاة أول وقتها وحرمة إخراج بعضها عن الوقت (قط عن أبي مخذرة) الجمعي المؤذن صحابي مشهور اسمه أوس أو سمرة أو سلة أو سليمان وأبوه معين بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية أو عمير

(أول بقعة) بضم الباء على الأشهر إلا أكثر فتجمع على تقع كغرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع ككتابة وكلاب وهي القطعة من الأرض (وضعت من الأرض) أي من هذه الأرض التي نحن عليها (موضع البيت) الحرام أي الكعبة فله سر الأولية في المعابد كما قال تعالى وإن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وفي رواية لمسلم أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثم الأقصى قال الطبري لعظ الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير والبناء غير ومعنى وضع الله جعله متعبداً قال الإمام الرازي دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لا بد منه لأن المقصود الأول من ذكر الأولية بيان الفضيلة ترجيحاً له على بيت المقدس ولا تأثير لأوليته في البناء في هذا التصد (ثم مدت) بالبناء للدجول أي بسطت (منها الأرض) من سائر جوانبها فهي وسط الأرض وقطبها (وإن أول جبل وضعه الله على ظهر الأرض أبو قيس) بمكة وهو معروف (ثم مدت منه الجبال) واختلف في أول من بنى البيت قبل آدم وقبل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع في الطوفان فكان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعبدون محله حتى بوأه الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام قباة (تذنيه) في الروض الأنف أول من بنى المسجد الحرام في الإسلام عمر وذلك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال إنها بيت الله ولا بد للبيت من فناء وأنكم دخلتم عابها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في إتمامه لافي سعته (هب عن ابن عباس) وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقبلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه أيضاً من لا يعرف

(أول تحفة المؤمن) أي الكامل الإيمان والتحفة كرتبة ويجوز الضم والسكون وفي القاموس بالضم وكهمة فظاھرہ أنها ما أتحت به غيرك من البر والالطف كما في الصحاح وغيره (أن يغفر) بالبناء للمفعول أي يغفر الله لمن صلى عليه صلاة الجنائز إكراماً له وفي رواية لمن خرج في جنازته إذ من شأن الملك إذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته أن يتلقاه بيشري وكرامة وأن يخلع عليه ويحيزه بجائزة سنوية فإذا قدم العبد على سيده أتخفه بما لا عين

٢٨١١ - أول جيش من أمي يركبون البحر قد أوجبوا ، وأول جيش من أمي يغزون مدينه قيصر

ومغفور لهم - (خ) عن أم حرام بنت ملحان (صح)

٢٨١٢ - أول خصمين يوم القيامة جارآن - (طب) عن عقبه بن عامر - (ح)

رأت ولاأذن سمعت وأولها المغفرة للبصاين والحاملين لانهم شيعوه إعظاماً إلى بابيه واهتموا بشأنه متقربين بذلك إلى مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة له لأن حامل الهدية وموصلها لا يبد له من جائزة وإذا كان لو أهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من أحضرها إليه خائفاً وقد عد ذلك ازدياداً بالهدية فما بالك بأكرم الأكرمين (الحكيم) الترمذي (عن أنس) من حديث معبد بن مسرور العبدى عن الحكم بن سنان بن عون عن النخعي والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفه وزباد النخعي أورده في الضعفاء وقال صالح الحديث ابتلى برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن أبي هريرة وفيه عنده عبدالرحمن بن قيس روى بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزى من الموضوعات .

(أول جيش من أمي يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) أى فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة أو أوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمى به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز إذ الركوب إنما هو على السفن حقيقة فيه فحذف ذلك اتساعاً لدلالة الحال عليه (وأول جيش من أمي يغزون مدينه قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهى حصص وكانت دار ملكته إذ ذلك (مغفور لهم) لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفوراً له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة وي زيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجرد على العموم أن من ارتد عن غزاها مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد به حتى قال التنازلي الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإماتته أهل البيت مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه قال الزين العراقي وقوله بل في إيمانه أى بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقريشة ما قبله وما بعده (فائدة) قال البساطى في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو أول من أظهر دين النصرانية ودتره وهى مدينة مثلثة الشكل منها جانبان فى البحر وجانب فى البر ولها سبعة أسوار وسحك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عمود بالذهب وفيها منارة من نحاس قد نليت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألبست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ماعدا يده اليمين فإنها مطلقة فى الهواء كأنه سائر وقسطنطين على ظهره ويده مرفوعة فى الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كسرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت فى كفى مثل هذه الكسرة وخرجت منها كما ترى (خ) عن أم حرام (بجاء وراه مهملتين) بنت ملحان (بن خالد بن يزيد ابن حرام الأنصارية النجارية خالة أنس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها العميصاء والريمصاء لها مناقب وكان أهل الشام يستسقون بها .

(أول خصمين يوم القيامة جارآن) لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه، ومقصود الحديث الحث على كفى الأذى عن الجار وإن جار وأنه تعالى يهتم بشأنه وينقم للجار المظلوم من الظالم ويفصل القضاء بينهما وإلا فن شعائر الإيمان الكفى عن أذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما يصدر منهم وعهم من الأضرار وسوء

٢٨١٣ - أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء، لكل رجل منهم زوجتان . على كل زوجة سبعون حلة ، يبدو نوح ساقها من ورثها - (حم ت) عن أبي سعيد - (ص)

العشرة والجوار ويجب أن تعلم أن ذلك ليس إلا بتسليط الله إليهم عليك لما استوجه أفعالك الذميمة وما يبعثه الله أكثر فالخدر من المنازعة الخدر قال العارف ابن عربي بأنها المجادل كما تعني ما ذكرا الخوفك من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت أن العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة أحد (طب) وكذا أحمد (عن عقبه بن عامر) قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذرى رواه أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما جيد وقال الهيثمي أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي نسافة وهو ثقة وأعادته بمحل آخر وقال إسناده حسن .

(أول زمرة) بضم الزاى طائفة أو جماعة والزمرا الافواج المتفرقة بعضها إثر بعض (تدخل الجنة على صورة القمر) أى على صورة مثل صورة القمر (ليلة البدر) ليلة تمامه وكاله في الحسن والإضاءة (والثانية) أى التى تدخل عقبهم تكون (على لون أحسن كوكب دري) بضم الدال وكسرهما وراء وياه مشددين أى مضى متتابع كالزهرة فى صفاتها وزهرتها منسوب إلى الدر أو فيسبل من لدره بالهمزة فإيه يدفع الظلام بضوته (فى السماء) قال المحقق أبو زرعة ورد فى هذا المعنى ما يقتضى ما هو أبلغ من صورة القمر فروى الترمذى مرهوعا لو أن رجلا دن أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم وقد يقال لهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يرداد إشراف نورهم فيها بدليل قوله لو أن رجلا الخ أو يقال المذكور هنا إشراف وجوههم من غير حلى والمذكور ثم إشراف حلقهم بدليل قوله فبدت أساوره فالزيادة للحلى لا للوجود لكل رجل منهم زوجتان) فى رواية اثنتان لنا أكيد التكثير قال الطيبي ثناء للتكثير نحو وارجع البصر كرتين، لا للتحديد لخبر أدنى أهل الجنة الذى له ثنتان وسبعون زوجة فاعترض بأن تأكيد المثنى باثنتين ورجع ضمير الثانية إليه يدل على أن القصد معنى الاثنية فلا يبعد أن يكون لكل زوجتان موصوفتين أن (على كل زوجة) مهما (سبعون حلة) يعنى حلال كثيرة جداً فالعدد للتكثير لا للتحديد كمنظاره بحيث (يبدو نوح ساقها من ورثها) زاد الطبراني كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف ثم إن هذا اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا أو الحور ويؤيد الأول خبر أبى يعلى فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما يثنى الله واثنتين من ولد آدم لها فضل على من أنشأ الله بعبادتهما وبعمده فلا تعارض بين ذا وخبر أقل ساكبي الجنة النساء لأنهن فى الجنة أقل باعتبار الحور وأقل ساكنها نساء الدنيا فنساء الدنيا أقل أهل الجنة وأكثر أهل النار كما شهدت به الاخبار (حم ت) وكذا الطبراني فى الأوسط (عن أبى سعيد) الخدرى وكذا ابن مسعود قال الترمذى حسن صحيح قال الهيثمى إسناد ابن مسعود صحيح وفى إسناد أبى سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم إن صنيع المصنف يوم أن ذالم يتعرض أحد من الشيخين لتخرجه وهو ذهول فقد عزاه الديلى وغيره إلى البخارى من حديث أبى هريرة بلفظ أول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل أضواء كوكب فى السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى نوح ساقهما من وراء الثياب وما فى الجنة عزب اه ثم رأيت كذلك فى كتاب الانبياء وخلق آدم عليه السلام وفى مسلم فى صفة الجنة عدة أحاديث بنحوه وليس فى حديث الترمذى الذى آثره المصنف إلا زيادة عدد الحلال وفى رواية البخارى زيادة نفي وجود الأعزب فيها .

٢٨١٤ - أول سابق إلى الجنة عبد طاع الله ، وأطاع مواليه - (طس خط) عن أبي هريرة - (٤)

٢٨١٥ - أول شهر رمضان رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار - ابن أبي الدنيا في فضل رمضان
(خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٨١٦ - أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب - الطيالسي عن أنس - (٤)

٢٨١٧ - أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت - الطيالسي عن أنس - (٤)

(أول سابق إلى الجنة) أى إلى دخولها (عبد) بمعنى قد ذكر كان أو أتى أو خشي (أطاع الله) بأن امتثل أو أمره وتجنب نواهيه (وأطاع مواليه) أو قال سيده شك راويه أبو صبيح وذلك لأن له أجريين كما مر في عدة أخبار فاستحق بذلك السبق إلى دار القرار والمراد أنه أول سابق بعد من مرّ أنه أول داخل (تنيه) قال الرضى مذهب البصريين أن أول أفعل ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال جمهورهم على أنه من تركيب دول كدودن ولم يستعمل هذا التركيب إلا في أول ومتصرفاتها (طس خط عن أبي هريرة) قال الهيثمى فيه بشر بن ميمون، أبو صبيح وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون أبو صبيح قال في الميزان عن البخارى يتهم بالوضع وعن الدارقطنى متروك الحديث وعن ابن معين أجمعوا على طرح حديثه ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الخبر .

(أول شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار) أى فى أوله يصب الله الرحمة على الصائمين صباً ويسع عليهم البركة سخياً وفى وسطه يغفر الله لصوامه وفى آخره يعنى فى آخر ليلة منه كما ورد فى خبر يعنى جمعاً حافلاً - ظليمان النار كانوا فداستوجوها وهذا تانيه عظيم بفضل صوامه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى فضل رمضان) أى فى كتاب فضائل رمضان (خط وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الدبلى وغيره .
(أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم) من المشرق إلى المغرب أى تخرج من جهة المشرق قدسوقهم إلى جهة المغرب فذلك أول الحشر والحشر الجمع مع سرق وفى رواية أول أشرط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضى لعله لم يرد به أول الأشرط مطلقاً بل الأشرط المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب أو أراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فإنها سارت من المشرق إلى المغرب (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وإلا لما أبعد النجمة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الدبلى وغيره إلى البخارى ومسلم وكذا أحمد ولفظهم أول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب

(أول شيء) أى أول ما كول (يأكله أهل الجنة) فى الجنة إذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) (١) وهى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهى أطيب الكبد وألذه وفى رواية من زائدة كبد الثور أى ثور الجنة وحكمة خصوصية أكلمهم منهما لأنها أساس الدنيا لأنها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت فى الماء ولا يعلم ماتحت الماء إلا الذى خلقه فالأكل منهما إشارة إلى خراب الدنيا وبشارة بفساد أساسها وأمن العود إليها وخص الأكل بالزائدة لما بينه الأطباء أن العلة إذا وقعت فى الكبد دون الزائدة رجمى برؤه وإن وقعت فى الزائدة هلك العليل لا محالة فأكلهم من الزائدة أدخل فى البشرى أفاده ابن جماعة ثم هذه الأولية لاتدافع بينها وبين خبر إذا سكن

(١) وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شيء فى الحوت فأكلها نزول الحرارة الحاصلة لهم فى الموقف

٢٨١٨ - أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة: فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسدت سائر عمله.

(طس) والضياء عن أنس - (ح)

٢٨١٩ - أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة، ورب مصل لا خلاق له عند

الله تعالى - الحكيم عن زيد بن ثابت - (ض)

أحدكم الجنة أتاكم ملك فيقول إن الله يأمركم أن تزوروه إلى أن قال ثم توضع مائة الخلد، الحديث ماذا إلا لأنه لا مانع من أن زيادة الكبد توضع قبيل تلك لمائة وأن هذا جار على المألوف في الدنيا من أنه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فإيا كلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج الطراني بالله المزيور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان بن البخاري بلفظ أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت يأكل منه سبعون أهماً انتهى فعدول المصنف للطيالسي واقتضاره عليه تقصير عجيب (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) أي المفروضة وهي الخمس لأنها أول ما فرض عليه بعد الإيمان وهي علم الإيمان ورؤية الإسلام (فإن صلحت) بأن كان قد صلاها متوفرة الشروط والأركان وشملها القول (صلح له سائر عمله) يعني سوح له في جميع أعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما واطب عليه من إدامة الصلاة التي هي علم الدين (وإن فسدت) أن لم تكن كذلك (فسدت سائر عمله) (١) أي ضويق فيه واستقصى حكم بفساده وأخذ منه الأمانة أن حكمة مشروعية الرواتب قبل المرائض وبعدها تكييلها بما إن عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حالة استقامته وكاله والفساد ضد ذلك وذلك لأن الصلاة بمنزلة القلب من الإنسان فإذا صلحت صلحت الأعمال كلها وإذا فسدت فسدت (طس والضياء) المقدسي (عن أنس) قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال البخاري له أحاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما أخذاً وظاهر صنيع المصنف أن دائماً لم يخرج أحد من الستة ولا لما عدل عنه علي القانون المعروف عندهم وهو ذمول فقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مع تغيير يسير ولفظه يعني الترمذي إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأبجح وإن فسدت فقد خاب وخسر انتهى. فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيمكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك (أول ما يرفع من الناس) (٢) في رواية من هذه الأمة (الأمانة) قال ابن العربي وهي أي هنا معنى يحصل في القلب فيؤمن به المرء من الردى في الآخرة والدنيا وأصله الإيمان (وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة) كلما ضمق الإيمان بحب الدنيا وتقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هبة سلطانه من القلوب اضمحلت الأمانة وإذا ضعفت الأمانة وغانت الرعية فيها فأخرت الصلاة عن أوقاتها وقصر في إكمالها أدى ذلك إلى ارتفاح أصلها (ورب مصل) آت بصورة الصلاة (لاخلاق له عند الله) أي لا نصيب له عنده

(١) وهذا مخرج مخرج الزجر والتنذير من التفريط فيها، واعلم أن من أهم أو أهم ما يتعين رعايته في الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا سده الغزالي شرطاً وذلك لأن الصلاة صلة بين العبد وربّه وما كان كذلك لحق العبد أن يكون خاشعاً فيه لصولة الربوبية على العبودية

(٢) والأولية نسبة إذ رفع القرآن يسبقها

٢٨٢٠ - أول ما تفقدون من دينكم إلا أنه - (طب) عن شداد بن أوس - (ح)

٢٨٢١ - أول ما يرفع من الناس الخشوع - (طب) عن شداد بن أوس (ح)

٢٨٢٢ - أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع . حتى لا ترى فيها خاشعاً (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

٢٨٢٣ - أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن - (طب) عن أم الدرداء - (ض)

من قولها والاثابة عليها وفي رواية ورب مصلا خير فيه أي لكونه غافلاً لا هي انقلب وليس للمرء من صلواته إلا ما عقل كما في حديث آخر وقد قال تعالى وأمر الصلاة لذكركم فلا تخلوا له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر يكتب للرجل من صلواته ما سها عنه . (الحكيم) الرمزي عن زيد بن ثابت قال في اللسان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه ثبت وقال الاسدي سلام بن واقد أي أحد رواياته منكر الحديث انتهى وقضية تصرف المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين رمز لهم والأمر بخلافه فقد خرج به البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر

(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة) وتامه عند مخرجه الطبراني في روايته عن أنس ولا دين لمن لا أمانة له ولا أمانة لمن لا عهد له وحسن العهد من الإيمان انتهى وفي رواية أول شيء يفقد من أمتي الأمانة من دينهم قال ابن العري وصفة رفع الأمانة وفقدتها أن ينام الإنسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه أن المرء في النوم يتوفى ثم مرجوع إليه روحه فإذا قبضت على صفة من الأمانة ردت إليه بدرتها وتحقيقه أن الأعمال لا يزال يضعها نسيانها حتى إذا تنهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فإذا ردت عليه ردت معها فلا يبقى لها أثر وما عنده من الإيمان وأصل الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع إليه نفسه لإبعد بزوع باقي الأمانة بقوة فلا يبقى شيء رطب عن شداد بن أوس قال الهيثمي في المهلب بن العلام أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقاته (أول ما يرفع من الناس الخشوع) أي خشوع الإيمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الأطراف يلائم مقصوده العبادة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدنا ونحن نحدنه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه، وخرج بخشوع الإيمان خشوع النفاق والفرق بينهما أن الأول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثاني يبدو على الجوارح تصنعاً وتكلفاً والقلب غير خاشع (طب عن شداد بن أوس) قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي : فيه عمران الطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه أحمد

(أول شيء يرفع من هذه الأمة) المحمدية (الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً) خشوع إيمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعاً ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات ورادات فهو يتخضع في الظاهر وأسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر العريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصري أؤمن أنت قال إن كنت تريد قول الله تعالى آمننا بالله وما أنزل اليه نعمم به تكلمك وتتوارث وإن أردت قوله وإنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا أدري (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني أنه لا يوجد مخرجا لأحد أعلى ولا أولى بالعزو وهو قصور فقد خرج الإمام أحمد في المسند من حديث عوف بن مالك ونظفه أول ما يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا يكابر خاشعاً، ليكون أقوام يتخشعون وهم ذئاب ضواري انتهى بحروقه (أول) في رواية أنقل (ما يوضع في الميزان) من أعمال البر (الخلق الحسن) لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر

٢٧٢٤ - أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله - (طس) عن جابر - (ض)

٢٨٢٥ - أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء - (حم ق ن ه) عن ابن مسعود - (صح)

٢٨٢٦ - أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء - (ن) عن ابن مسعود (ح)

٢٨٢٧ - أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء ، والأمانة بالقضاي عن أبي هريرة - (ض)

للعبادات وتسخو النفس في الدنيا في المعاملات ذكر الغزالي له تمة وهي السخاء قال الجنيد أربع ترفع العبد إلى أعلا الدرجات وإن قل عليه ، الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق قال الغزالي وحسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل بكمال الحكم وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين أحدهما بجمود إلهي وكمال نظري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مؤدب منادياً والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة (طب) وكذا أبو الشيخ والبصافي والديلمي (عن أم الدرداء) خيرة بنت أبي حردرد الأسلمي نزلت الشام وماتت في إمرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المعنى لم أقف لحديث أول ما يوضع الخ على أصل

(أول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على أهله) أى علي من تلزمه مؤتمنه نحو زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والأولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من ؛ خص الرجل لانه الذى تلزمه النفقة غالباً لا لإخراج غيره فأول ما يوضع في ميزان الآتى والخى نفقتهما على من تلزمهما نفقته من أصل وفرع وخادم ونحوها (طس عن جابر) قال الهيثمى وفيه من لم أعرفه وقال المنذرى حديث ضيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى أورده الذهبى في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطنى (أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنياً للفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس يوم القيامة في الدماء) وفي رواية بالدماء أى أول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيامة في متعلقات الدماء أو أول القضايا القضاء في الدماء أو أول ما يقضى فيه الأمر الكائن في الدماء وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا يناقضه خبر أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذلك في حق الحق وذافي حق الخلق أى أن أول بمعنى من أول، أو أول ما يحاسب به من الفرائض البدنية الصلاة ثم أول ما يحكم فيه من المظالم الدماء قال الحافظ المراق وظاهر الاخبار أن الذى يقع أولاً المحاسبة على حق الله تعالى وفي حديث الصور الطويل أول ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتى كل قتيل قد حمل رأسه فيقول يارب سل هذا لم تقتلى (حم ق ن ه عن ابن مسعود) ظاهره أنه لم يروه من الستة إلا هؤلاء الأربعة وليس كذلك بل رواه الكل إلا أبا داود والبخارى والترمذى وابن ماجه في الدييات ومسلم في الحدود والنسائى في المحارم .

(أول ما يحاسب به العبد) أى الانسان حراً كان أو عبداً ذكراً أو أنثى (الصلاة) لانها أم العبادات وأول الواجبات بعد الايمان (وأولى ما يقضى بين الناس في الدماء) لانها أكبر الكيثر بعد الشرك والبداءة بها تدل على أهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية الى بنيتها المدرة الإلهية فليس بعد الكفر ذنب أعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهو موصول حرفي ويوتلى الجار بمحذوف أى أول القضاء يوم القيامة القضاء في ذلك وقد استدلل بهذا الخبر وما قبله على أن القضاء يخص بالناس ولا دخل للبهائم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الأولية في القضاء بين الناس وليس فيه نفي القضاء بين البهائم بعد القضاء بين الناس (ن عن ابن مسعود) عبدالله . (أول ما يرفع من هذه الأمة) الإسلامية (الحياء والأمانة) تمامه كما في الفردوس فسلوها الله عز وجل .

٢٨٢٨ - أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر ، وملاحاة الرجال - (طب) عن أبي الدرداء وعن معاذ - (ض)

٢٨٢٩ - أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله إلا الدين (طب ك) عن سهل بن حنيف - (صح)

٢٨٣٠ - أول من أشفع له يوم القيامة من أمي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قریش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ، ثم من سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولاً أفضل - (طب) عن ابن عمر - (ض)

الحياة خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الأمانة تحل الخيانة ثم يحتمل أن المراد الأمانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة أو الصلاة (القضاعي) في مسند الشهاب وكذا أبو يعلى وأبو الشيخ (عن أبي هريرة) وفيه كما قال الهيثمي أشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن .

(أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان) أي الأصنام (شرب الخمر) قال القضاعي وذلك من أول ما بعث قبل أن تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبع له قط ، وقوله بعد عبادة الأوثان لا يقتضي أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها ، حاشاه حاشاه من ذلك إذ الأنبياء معصومون (وملاحاة الرجال) أي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك الملاحاة هي السم النافع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الشافعي مناظرت أحداً وأحببت أن يخطف بل أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلت أحداً قط وأنا أبالي أن يظهر الحق على لسان أو لسانه وعن علي إياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمسكركم أو جاهل يجعل لكم بما ليس فيكم واعلموا أن الكلام ذكر والجواب أنثى فإذا اجتمعا فلا بد من إنتاج (تنبيه) من ألفاظهم البديعة البليغة من زرع الإحن حصد المحن (طب) وكذا البزار (عن أبي الدرداء وعن معاذ بن جبل) قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمى بالكذب وقال الذهبي في المذهب فيه إسماعيل بن رافع واه وأورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال البخاري منكر الحديث وعن النسائي ومروان كان يكذب .

(أول ما يهراق) أي يصب (من دم الشهيد) شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال (يغفر) الله (له ذنبه كله إلا الدين) بفتح الدال وفي رواية للطبراني أيضاً أول قطرة تنقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلال الإيمان والثالثة يزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على أن الكلام في دم القتل أو ما أدى إليه لافي دم جراحة لم يميت منها كما هو مبين وظاهر أن المراد بالدين دين الآدمي لا دين الله تعالى (طب ك عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الأنصاري بدرى جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعيد المدني قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

(أول من أشفع له) عند الله تعالى (يوم القيامة من أمي) أمة الإجابة (أهل بيتي) مؤمنو بني هاشم والمطلب وأصحاب الكساء (ثم الأقرب) ثم بعدم أشفع للأقرب (فالأقرب) إلى (من قریش) القبيلة المشهورة (ثم الأنصار) الأوس والخزرج (ثم من آمن بي واتبعني من اليمن) أي من أنظار اليمن وجهاته (ثم من سائر العرب) على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم (ثم) من آمن بي من (الأعاجم) جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب (ومن أشفع له أولاً)

٢٨٣١ - أول من أشفع له من أمي أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل الطائف - (طب) عن عبد الله ابن جعفر - (صح)

٢٨٣٢ - أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب، وهي أطولسكن كفاً - ابن عساكر عن وائلة

٢٨٣٣ - أول من تشق عنه الأرض أنا ولا فخر، ثم تشق عن أبي بكر وعمر، ثم تشق عن الحرمين مكة والمدينة، ثم أبعث بينهما - (ك) عن ابن عمر (ض)

٢٨٣٤ - أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء، ثم الشهداء - المرهبي في فضل العلم - (خط) عن عثمان - (ض)

وهم أهل البيت (أفضل) ممن بعدهم أي ثم من بعدهم أفضل وهكذا ولا يعارضه خبر أول من أشفع له من أمي أهل المدينة الخ لأن الأول في الآحاد والجماعة والثاني في أهل البلد كله فيحتمل أن المراد البداءة في قریش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا الأنصار ومن بعدهم ويحتمل أن المراد أنه يبدأ من أهل المدينة بقریش ثم الأنصار ثم من بعدهم من أهل مكة كذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك كذلك (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال: الهشمي وفيه من لم أعرفهم ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى . وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه

(أول من أشفع له من أمي) أمة الأجابة (أهل المدينة) النبوية (وأهل مكة وأهل الطائف) قد تقرروا وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل (طب) وكذا البزار (عن عبد الله بن جعفر) قال الهشمي وفيه من لم أعرفهم (أول من يلحقني من أهلي) أي أول من يدرك ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار إلى ديار الأفراح والأخيار (أنت يا فاطمة) الزهراء، خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك أمهات خذت عليه فرحب بها وقبها وأسرا إليها أنه ميت فأمسرت إليها أنها أول أهله لحوقاً به فضحك (وأول من يلحقني من أزواجي زينب) مشتق من الزناب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البرجيني (وهي أطولسكن كفاً) كذا هو في خط المصنف وفي رواية يبدأ ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يده صرف كذا إذا لم يكن معه مال وفلان يده طولى يستعمله في الجاه والمال وأنه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي ومنه وقد تطول علي بذلك (ابن عساكر) في التاريخ (عن وائلة) بن الأسقع (أول من تشق عنه الأرض أنا ولا فخر) أي لا أقوله فخراً (ثم تشق عن أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (ثم تشق عن الحرمين) أي عن أهل الحرمين (مكة والمدينة) لإظهار أمرهم على غيرهم (ثم أبعث بينهما) أي أشر وأذهب بين الحرمين لأجمع إلى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصجاح وغيره بعث الموق نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشيء أثاره ويرم البعث يوم يعثنا الله من القبور (ك) في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو أخو عبيد الله ضعفه

(أول من يشفع يوم القيامة) عند الله تعالى (الأنبياء) الفائزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد البكال إلى

٢٨٣٥ - أول من يدعى إلى الجنة الجادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء - (طب ك ه ب)

عن ابن عباس - (ح)

٢٨٣٦ - أول من يكسى من الخلائق إبراهيم - البزار عن عائشة

٢٨٣٧ - أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل ، وهو ابن أربع عشرة سنة - الشيرازي في الألقاب

عن علي - (ح)

درجة التكميل (ثم العلماء) الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهداء الله في أرضه (ثم الشهداء) الذين أدى بهم الحاض على الطاعة والجد في إظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في إعلاء كلمة الله ذكره كله القاضي قال القرطبي فأعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة (الموهبي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة إلى موهب بطن من المعافر في كتاب (فضل) العلماء و (العلم) وكذا أبو الشيخ والدليل (خط) كلهم (عن عثمان) بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء وقال متروك منهم عن علاق بن أبي مسلم قال أعنى الذهبي وهاه الأزدى عن أبان بن عثمان قال متكلم فيه

(أول من يدعى إلى الجنة) زاد في رواية يوم القيامة (الجادون) صيغة مبالغة أي (الذين يحمدون الله) تعالى كثيرا (علي) في رواية في (السراء) سعة العيش والسرور (والضراء) الأراض المصائب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبدالعزيز مايق لي سرور إلا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهي ؟ قال ما يقضى الله تعالى وقال الفضيل إن لم تصلح علي تقدير الله وتحمده لم تصاح على تقدير نفسك ونظر رجل إلى قرحة في رجل ابن واسع فقال إني لأرحمك قال إني لأحمد الله عليها منذ خرجت إذ لم تخرج في عني (طب) وكذا في الأوسط والصغير (ك) في كتاب الدعاء (هـ) وكذا أبو نعيم كلهم (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عراه للطبراني وأبو نعيم والبيهقي فيه قيس بن الرافع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في أحد أسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح

(أول من يكسى) يوم القيامة (من الخلائق) على اختلاف أنواعها وطبقاتها وتباين أممها ولغاتنا بعد ما يحشر الناس كلهم عراة أو الغالب أو بعد خروجهم من قبورهم ثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من ثياب الجنة (إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام لأنه جرد في ذات الله حين ألقى في النار أو لأنه لم يكن أخوف لله منه فتعجل كسوته إيتاساً له ليطمئن قلبه أو لأنه أول من استن السراويل مبالغة في الستر وحفظاً لقرجه فلما اتخذ هذا النوع الذي هو أسستر للعورة من جميع الملابس جوزى بأنه أول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من كسوة إبراهيم عليه السلام لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسى معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المشار أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى^(١) (البزار) في مسنده (عن عائشة) قال الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس

(أول من فتق لسانه) ببناء فتق للمفعول وللفاعل أي الله (بالعربية) أي باللغة العربية وهي كما في المصباح كغيره مناطق به العرب (المبينة) أي الموضحة الصريحة الخالصة (إسماعيل) ابن إبراهيم الخليل قال الزحشرى ويسمى أبو الفصاحة قال في الروض الأنف وهو نبي مرسل أرسل إلى جرهم والعاليق الذين كانوا بأرض الحجاز فآمن بعض وكفر بعض (وهو ابن أربع عشرة سنة) قال الدبلي أصل الفتق الشق أي أنطق الله لسان إسماعيل حتى تكلم بها وكان أول من

(١) هذا التعليل فيه نظر فإن أول من يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل نص الحديث أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى. اهـ

٢٨٣٨ - أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم ، وأول من احتضب بالسود فرعون - (فر) وابن الجار
عن أنس (ض)

٢٨٣٩ - أول من دخل الحمامات وصنعت له النورة سليمان بن داود ، فلما دخله وجد حره وغمه ، فقال :
أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا تكون أوه - (عق طب عد حق) عن أبي موسى - (ض)

نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم
والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى . قال ابن حجر وأفاد
بهذا القيد أعنى المدينة أن أوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا لأولية المطلقة وإلا فأول من تكلم بالعربية جرم
وتعلمها هو من جرم ثم ألهمه الله العربية الفصيحة المدينة فنطق بها ويشهد له ما حكى أن عربية إسماعيل كانت أفصح
من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرم ويحتمل كون الأولية مقيمة بإسماعيل بالنسبة إلى إخوته من ولد
إبراهيم (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن علي) أمير المؤمنين ظاهر عدول المصنف للشيرازي أنه لم يره مخرجا لأحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج الطبراني والدليلي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال
ابن حجر وإسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر إسناده أيضا
(أول من خضب) أي لون شعره أي صبغه (بالحناء) يقال خضب بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من
باب نفع لغة (والكتم) بفتح تين نبت فيه حرمة يخلط بالوشم أو الحناء ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت
الجال وردة كورق الآس يخضب به مدقوقا وله ثمرة قدر الفلفل ويسود إذا نضج ويدهن منه دهن يستصح به في
البادية (إبراهيم) الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا (وأول من اختضب بالسود فرعون) فلذا كان الخضب فيه
لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم أعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان
وفرعون يوسف واسمه الرمان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب اه الظاهر أن المراد هنا الأول بقرينة ذكره
مع إبراهيم (فر وابن النجار) في التاريخ (عن أنس) وفيه منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له منا كبير
(أول من دخل الحمامات) جمع حمام (وصنعت له النورة) بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على أحلاط تضاف
إليه من زرنخ وغيره تفعل لإزالة الشعر (سليمان بن داود) النبي بن النبي (فلما دخله) أي الحمام (وجد حره وغمه فقال
أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه) بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند
الشكاية والتوجع يعني أنه ذكر يحتره وغمه حر جهنم وغمها فإن الحمام أشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق
والعارف الكامل لا يففل عن الآخرة في كل لحظة لكونها نصب عنه بل له في كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرها
عبرة وموعظة فإن نظر إلى سواد ذكر ظللة اللحد أو إلى حية ذكر أفاعي جهنم أو إلى بشع مهول ذكر منكر ونكير
أو الزانية أو سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى (عق طب)
وكذا في الأوسط (عد حق) وكذا في الشعب (عن أبي موسى) الأشعري قضية كلام المصنف أن مخرجه سكتوا عليه
والامر بخلافه فقد تعقبه السهقي بما نصه تفرد به إسماعيل الأزدي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة في نظر
إلى هنا كلام السهقي وفيه أيضا إبراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث
ضعيف وفي اللسان كأصله هذا من مناكير إسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى
التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن أبي ذؤيب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى وأقول لكن فيه
أيضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري أورده الذهبي في الضمفاء وقال ضعفه أبو حاتم اه فتمصيب

٢٨٤٠ - أول من غير دين إبراهيم عمرو بن لحي بن قعدة بن خذيف أبو خزاعة - (طب) عن ابن عباس (ض)

٢٨٤١ - أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية - (ع) عن أبي ذر - (ض)

٢٨٤٢ - أول ما يرفع الركن، والقرآن، وروفا النبي في المنام - الأزرق في تاريخ مسكه عن عثمان بن

ساج بلاغا - (ض)

الهيثمى الجذابة برأس صالح وحده غير صالح

(أول من غير) بشد المثناة تحت (دين إبراهيم الخليل وفي رواية دين إسماعيل ولا تدافع إذ دين إسماعيل هو دين إبراهيم أي أول من بدل أحكام شريعته وحزبها وجعلها على خلاف ما هي عليه في القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحزبه وبدله (عمرو بن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية أخرى عمرو ابن عامر ولا تعارض كما أشار إليه الكرمانى وغيره فعامر اسم ولحي لقب أو عكسه أو أحدهما اسم الأب والآخر الجد فنسب تارة لأبيه وتارة لجدته (بن قعدة) بالقاف (ابن خذيف) بكسر الحاء المعجمة وسكون النون وآخره فاء وهو (أبو خزاعة) القبيلة المشهورة وهو أول من ولى البيت بعد جرمهم وورد في رواية لابن إسحاق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الأوثان وسب السوائب وبحر البحيرة (١) ووصل الوصيلة وحى الحامى قال وسبه أنه كان له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال أرحب بأبثامته فقال ليك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال أئت سيف جدة تجد ألهة معدة لخدنها ولاتهب وادع إلى عبادتها تحب، فتوجه إلى جدة فوجد الأصنام التي كانت تعبد في زمن نوح - لإدريس وهي ود وسواع ويعوق ونسر لحملها إلى مكة ودعى إليها فانتشرت عنه عبادة الأصنام في العرب (طب عن ابن عباس).

(أول من يبدل سنتي) أى طريقي وسيرتي القويمة التي أنا عليها بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية (رجل من بني أمية) بضم الهمزة زاد الروايات في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد اه قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية لخبر أبي يعلى والبيهقي وأبي نعيم وابن منيع لا يزال أمر أمي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثله رجل من بني أمية يقال له يزيد (ع عن أبي ذر) القفارى .

(أول ما يرفع) أى من الدنيا في آخر الزمان (الركن) اليماني والظاهر أن المراد الحجر الأسود وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه قال وإن تزال هذه الآلة بغير مادام فيها إلى أن يرفعه جبريل (والقرآن) أى بذهاب حفظه أو بحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) يحتمل أن ألقى النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل أن المراد الجنس فلا يرى أحد من الناس أحداً من الأنبياء في النوم أصلاً (الأزرق في تاريخ مكة) (المشهور) عن عثمان بن عمرو (بن ساج) بمهملة وآخره جيم الجزرى مولى بني أمية وينسب إلى جده غالباً قال في التقريب فيه ضعف (بلاغاً) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

(١) قال ابن عباس البحيرة الناقة إذا ولدت خمسة أبطن بحموا وأذنها وتركوا الحمل عليها وركوبها ولم يجزوا وبرها ولم ينعوها الماء والكلام ثم نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرها بحروه فأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى بحروا أذنها وتركوها وحرم على النساء لبها ومنافعها وكانت منافعها خاصة للرجال فإذا ماتت حلت للرجال والنساء والسائبة البعير الذى يسبب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية إذا مرض أو غاب له قريب نذر فقال إن شفاني الله الخ فتناقى هذه سائبة ثم يسبها فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها أحد فكانت بمنزلة البحيرة

٢٨٤٣ - أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أُمَّتِي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأَوَّلُ مَا يَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنِ الصَّلَاةِ الْخَمْسَ ، فَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا شَيْئًا مِنْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعِبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَلَاةٍ تُتَمُّونَ بِهَا مَانَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ؟ وَانظُرُوا فِي صِيَامِ عِبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا شَيْئًا مِنْهُ فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعِبْدِي نَافِلَةً مِنْ صِيَامٍ تُتَمُّونَ بِهَا مَانَقَصَ مِنَ الصِّيَامِ ؟ وَانظُرُوا فِي زَكَاةِ عِبْدِي إِنْ كَانَ ضَعِيفًا مِنْهَا شَيْئًا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعِبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تَتَمُّونَ بِهَا مَانَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ ؟ فَيُؤْخَذُ ذَلِكَ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَضْلًا وَضَعَفًا فِي مِيزَانِهِ ، وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَسْرُورًا وَإِنْ لَمْ وَجِدْ لَهُ حَيْثُ مِنْ ذَلِكَ أَمَرْتُ بِهِ لِيُؤْتَى بِهِ فَاحْذَرُوا بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ قَدِّفْ بِهِ فِي النَّارِ . - الحَاكِمُ فِي الْكُفَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - (ح)

(أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس) المعروفة (وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس)^(١) أي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها (وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضعيفاً شيئاً منها) بأن لم يفعله أو فعله مع اختلال بعض الأركان أو الشروط أو مع توفرها ولم تقبل لعدم نحو إخلاص (يقول الله تبارك وتعالى) أي ملائكته (انظروا) أي تأملوا (هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة) أي صلاة نافلة (تتمون بها ما نقص من الفريضة) أي فإن وجدتم ذلك فكلوا به فرضه لأن المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص الربح حتى يخلص له رأس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما يأتي (وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضعيفاً شيئاً منه) بالمعنى المذكور فيما قبله (فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من صيام وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضعيفاً شيئاً منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فؤخذ ذلك) أي الفل (على فرائض الله) أي عنها (وذلك برحمة الله) العبد أي برقه به واحسانه اليه (وعدله) إذ لو لم يكمل له بها فرضه لحسر وهلك (فان وجد فضلاً) أي زيادة بعد تكميل الفرض (وضع في ميزانه) فرجح (وقيل له) من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته أو من شاء (أدخل الجنة مسروراً) أي حال كونك فرحاً منشراحاً والسرور ما يسر به الإنسان (وإن لم يوجد له شيء من ذلك) أي من الفرائض أو من التوافل التي يكمل بها نقصها (أمرت به الزبانية) أي أمرهم الله بإلقائه في النار (فأخذ) أي فأخذوا (يديه ورجليه) خصهما إشارة إلى هوانه عليهم واستحقاقه عندهم (ثم قدف به في النار) أي ألقي في نار جهنم ذمياً مقبحاً مستهاناً به كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح يؤخذ من هذه الأولوية المذكورة في صدر هذا الخبر أن الصلاة لها أولوية عند الله سبحانه وتعالى قال ابن عطاء الله واعلم أن الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئاً من الفرائض غالباً إلا وجعل له من جنسه نافلة حتى إذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا أمر بالنظر في فريضة العبد فإن قام بها كما أمر الله جوزى عليها وأثبتت له وإن كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض إنما ثبتت لك نافلة إذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى عبادته أقوىاء وضعفاء فسح على الضعفاء بالاكتفاء

(١) ويحتمل أن يكون المراد أول ما يرفع إلى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلاة فلا تعارض بينه وبين أول ما يرفع من الناس الإمامة وآخر ما يبق من دينهم الصلاة

٢٨٤٤ - أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أممها كتبت له نامة ، وإن لم يكن أممها قال الله لملائكته : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته ؟ ثم لزكاة كذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك - (حم د ه ك) عن تميم الداري - (ح)

٢٨٤٥ - أول نبي أرسل نوح - ابن عساكر عن أنس - (ح)

بالواجبات وفتح الأقوياء باب نوافل الخيرات فعباد أعضهم إلى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخلصاً لأنفسهم من وجود الهلكة وملافة العقوبة فما قاموا شوقاً له ولا طلباً للوفاء مع ربوبيته بل قولوا بالمخالفة فلم يقل منهم قيامهم هذا فاهم لم ينهضوا إلا لأجل نفوسهم ولم يطلبوا إلا لحظاظهم فقاموا بواجبات الله بجزر رين بسلاسل الإيجاب ، عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بسلاسل وآخرون عندهم من غليان الشغف وشدة الحب ما ليس يكفيهم الواجبات بالنوافل وسردوا بها الأوقات وسملوا أنفسهم ما لا يطيقون بطاعته لباعث الشغف فأشفق عليهم الشارع فأمرهم بالقصد في عدة مواضع (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالغاب (عن ابن عمر) بن الخطاب .

(أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته) لأن الله تعالى قد أذنه بتعظيم أمرها وأشار إليه بالاهتمام بشأها فانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت أول شيء بدأ به عباده من الفرائض وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أسلم رجل أول شيء يعلمه الصلاة لأنه إنما يضع الأمور على حسب وضع ربه ناظراً في ذلك إلى حكمته الإلهية فبعد تقرر هذه الأولوية والأهمية عند العبد ناسب أن يكون أول السؤال عنها إذ لا عذر له حينئذ (فان كان أممها كتبت له) أي أمر الله تعالى بكتابتها في صحف الملائكة أو المحاسبة أو غيرها (نامة وإن لم يكن أممها قال الله للملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع) زيادة من للتأكيد (فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك) قال الحافظ العراقي المراد من الإكمال إكمال ما انتقص من السن والهيئات المشروعة وأنه يحصل له نوابه في الفروض وإن لم يفعله أو ما انتقص من فروضها وشروطها أو ما ترك من الفرائض رأساً اه (تنبيه) قال ابن عربي في الفرائض عبودية الاضطرار وهي الأصلية وفي الفرع وهو النقل عبودية الاختيار سمي نفلاً لأنه زائد فملك في أصلك زائد في الوجود إذ كان الله ولا أنت ثم كنت فأنت نقل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من يسمى نفلاً وهو أصلك ولا يد من عمل يسمى فرضاً وهو أصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي أداء الفرائض أنت له وفي النقل أنت لك وحبه إياك من حيث ما أنت له أنظم من حبه إياك من حيث ما أنت لك ولا نقل إلا بعد فرض. في عين النقل فروض ونوافل فما فيه من الفروض تكمل الفرائض ولما لم يكر في قوة النقل أن يسد مسد الفرض جعل في نفس النقل فروضاً لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الأصل ثم إنها تشتمل على فرائض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الأصل نافلة وهذه الأفعال والأقوال فرائض فيها انتهى (حم د ه ك عن تميم الداري) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(أول نبي أرسل نوح) قال السهلي اسمه عبد الغفار وسمى نوحاً لنوحه علي نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان أولهم آدم لأن نوحاً أرسل إلى الكفار وآدم أول رسول إلى بنيه ولم يكونوا كفاراً ثم نوح هو أحد أولي العزم الخمسة الذين هم أفضلهم (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) وهو في مسلم في أثناء حديث الشفاعة وانظروا إيتوا نوحاً أول رسول

٢٨٤٦ - أول الرسل آدم وأخوهم محمد، وأول أنبياء بني إسرائيل موسى، وأخوهم عيسى، وأول من
خط بالقلم إدريس - الحكيم عن أبي ذر - (ض)

٢٨٤٧ - أولاد المشركين خدم أهل الجنة - (طس) عن سمرة وعن أنس - (صح)

(أول الرسل آدم) إلى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرائع علم الله (وأخوهم محمد) صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
«وآتاهم النبيين» فلا نبي بعده (وأول أنبياء بني إسرائيل موسى) بن عمران (وأخوهم عيسى) بن مريم (وأول من خط
بالقلم) أي كتب ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود (إدريس)
قيل سمى به لكثرة درسه كتاب الله وأبطله الزمخشري بأنه لو كان إفعيلا من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد
العلمية فكان منصرفا فثمنه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في إبطال زعم الكلبي أن أول من وضع
الخط نفر من طيء قيل أول من كتب بالعربي اسماعيل وما ذكرهنا من أن أول من خط إدريس جرى عليه جمع وذكر
آخرون منهم كتب الأحبار أن أول من كتب آدم كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه
فلما غرقت الأرض في زمن نوح بقيت الكتابة فأصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي إلى أن خص به اسمعيل
فأصابه وتعلم العربية ذكره المساوردي وقال كانت العرب تعظم قدر الخط وتعدده من أجل نفع حتى قال عكرمة بلغ
فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى إن الرجل ليفادي به علي أن يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم (فائدة) قال ابن
فضل الله كان إدريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وما كما قال أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء
العلوية من الحركات النجومية وأول من عمل الكيمياء وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب
وتكلم فيه وأنذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الأهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات وأشار
إلى صفات العلوم لم بعده حرصا منه على تحليدها بعده وخيفة أن يذهب رسمها من العالم وأنزل الله عليه ثلاثين
صحيفة ثم رفعه مكانا عليا (الحكيم) الترمذي (عن أبي ذر) وفيه عمر بن أبي عمر أوردته الذهبي في الضعفاء
وقال قال ابن عدى مجهول وإبراهيم بن هشام الغساني قال أبو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن أبي زرعة أنه
كذبه ويعني بن يحيى الغساني خرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي

(أولاد المشركين) أي من مات من أولاد الكفار قبل البلوغ (خدم أهل الجنة) في الجنة فهم من أهلها فيما
يرجع من أمور الآخرة لأن كل مولود يولد على الفطرة ويتبع أثره الأبوين ديناً فيما يرجع إلى الدنيا وعليه نزل
خبر إمامهم وقيل هم من أهل النار وقيل بين الجنة والنار لا متعنين ولا معذنين وقيل من علم الله أنه يؤمن
لو عاش في الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الأول
ورجح اليبضاوي الأخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لأحد بالأعمال وإلا لزم أن لا يكون ذراري المسلمين
والكفار من أهل الجنة والنار بل الموجب لها هو اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهم وهم في أصلاب آباءهم
بل وهم وآباؤهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فإن أعمالهم ومكولة إلى علم الله فيما يعود إلى أمر
الآخرة من الثواب والعقاب لأن السعادة والشقاوة ليستا معلومتين عندنا بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء
شقيا وعمل الأعمال دليل على السعادة والشقاوة وأنت تعلم أن عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول
والعلم بعدهم وكما أن البالغين مهم شق وسعيد فأما الذين شقوا فهم مستعملون بأعمال أهل النار حتى يموتوا عليها
فيدخلوا النار وأما الذين سعدوا فهم موقوفون للطاعات وصالح الأعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالأطفال منهم
من سبق القضاء أنه سعيد من أهل الجنة فهو لو عاش عمل أهل الجنة ومنهم من جف القلم أنه شق من أهل

٢٨٤٨ - **أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنْ أَنَّهُ جَالَ مَا حَرَّتْهُ نَبِي قَوْمَهُ** . **إِنَّهُ أَعُورٌ** . **وَأَنَّهُ بَجِيءٌ مَعَهُ تَمَالُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ** **فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ** ، **وَأَلَى أَنْذَرَكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ** - (ق) عن أبي هريرة - (ص)
 ٢٨٤٩ - **أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا يَدْخُلُكُمْ الْجَنَّةَ ؟** **ضَرَبَ بِالسَّيْفِ ، وَطَءَامَ الضَّيْفِ ، وَاهْتَمَّ بِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ** **وَأَسْبَاغِ الطُّهُورِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَرَّةِ ، وَأَطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ** - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

النار فهو لو أهمل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان (طس عن سمرة) بن جندب (وعن أنس) بن مالك قال الهيشي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

(ألا) بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبية فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده (أحدثكم حديثاً عن الدجال) أي عن صفاته من الدجل وهو الخنط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد (ماحدث به نبي قومه) الجملة صفة لحديث ، وما نافية أي لم يحدث نبي قومه بمثله في الإيضاح ومزيد البيان فإنه مامن نبي إلا وقد أنذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وأنا أوضحها غاية الإيضاح حتى كأنكم ترونه عياناً (إنه أعور) العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن إحداهما ذاهبة والأخرى معيبة وأصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكن العور أثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للأدلة القطعية^(١) (وأنه بجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرأى فأما بالسحر فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه أو يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه أو كسى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار (فالتى يقول إنها الجنة هي النار) أي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فأطلق اسم المسبب على السبب (ولم أنذركم) به (كما أنذر) به (نوح قومه) خصه به لانه أول نبي أنذر قومه أي خوفهم ولانه أول الرسل وأبو البشر الثاني وليس إنذاره خوفاً من فتنته على العارفين بالله تعالى إذ لا يتخالفهم في الله الظنون إذ لا شيء كئله شيء ، وإنما أعلم أن خروجه يكون في شدة من الزمان وأن يستولى على وانشيهم فتبعه أقوام بأبدانهم ويصدقونه بألسنتهم وإن عرفوا كذبه لا يقال إذا كان خروجه إنما هو في هذه الآفة فلم أنذر الانبياء السابقون به أنهم لا يأتون قولاً بأن الانبياء شاهدوا دقائق الكون واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كأنه كله جوهره واحدة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم تندرج جميع الزمان لهم ويلوح لهم الأمر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبداً وقت التجلي فباندراج مسافات الأزمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الأزمان كلها كأنه زمن واحد فتدبر (ق) عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضا

(ألا) قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلائع القسم أيذانا بعظم الحديث به (أحدثكم بما) أي بالعمل الذي (يدخلكم الجنة ؟) قالوا بلى يارسول الله حدثنا قال (ضرب بالسيف) أي قتال به في سبيل الله لإزالة كلفة الله (وإطعام الضيف) لوجه الله لارباب وسمعة كما يفعله كثير الآن (واهتمام بمواقيت الصلاة) أي بدخول أوقات الصلاة لإيقاع الصلاة أول وقتها يقال اهتم الرجل بالأمر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مقروض لأمراً ، وكل شيء قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً (وإسباغ الطهور) أي إتمام الوضوء أو الغسل قال في الصحاح شيء سابغ أي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت وأسبغ الله عليه النعمة أتمها وإسباغ الوضوء إتمامه قال الزمخشري ومن المجاز أسبغ وضوءه (في الليلة القرة) بالتشديد أي

(١) فإذا ادعى الربوبية وهو ناقص الحلقة والإله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب

٢٨٥٠ - أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقِّ النَّاسِ؟ رَجُلَيْنِ: أَحْيَمَرُ أُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ حَتَّى يَبِيلَ مِنْهَا هَذِهِ - (طب ك) عن عمار بن ياسر - (ح)

٢٨٥١ - أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَخْبَرِ سُورَةِ فِي الْقُرْآنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (حم) عن عبد الله بن جابر البياضي (ح)

أي الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قازة وقرة بالفتح أي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد (وطعام الطعام علي حبه) قال تعالى ويطعمون الطعام علي حبه، أي مع حب الطعام أو شهوته أو عزته أو لقلته وحاجتهم وقيل علي حب الله تعالى (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة)

(ألا أحدثكم) في رواية أحمد والطبراني أحدثكما خطابا للهار وعلي لما رأهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما محرهما برجله وقال: ألا أحدثكما (بأشقى الناس؟ رجلين) عطف بيان وقال أبو البقاء تمييز كما تقول هذا أشقى الناس رجلا ورجلا ونسبته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجلا الزيدون وهم أفضل الناس رجالا (أحيمر ثمود) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف (الذي عقر الناقة) أي قتلها لأجل قول نبيهم صالح عليه السلام وناقة الله وسقياها، أي احذروا أن تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان أخبرهم أن لها شرب يوم ولهم شرب يوم وإنما قال أحيمر لأنه كان أحمر أشقر أزرق قصير أذميا (والذي) أي عبد الرحمن ابن ملجم المرادي فوجه الله (يضربك يا علي) بن أبي طالب بالسيف (علي هذه) يعني هامته (حتى يبيل منها) بالدم (هذه) يعني لحيته فرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الأنصاري له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لوها لكت به لم يسلك إلا أعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه أحمد وعن أبي سنان الدوري أنه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكنني بما ما تخوفت علي نفسي سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول: فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي، واعلم أن هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقع، ولك أنه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ علي كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من أمته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا وأبدلهم بي شرأ لهم مني فدخل المؤذن علي أثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فأترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنيه ورجل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فأمسك وأوثق وأقام علي الجمعة والسبت وانتقل إلى رحمة الله ليلة الأحد فقطعت أطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة وأحرق بالنار (طب ك) وكذا أحمد والبزار كلهم (عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي رجال البزار موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار

(ألا أخبرك) أي أتلك (بأخير) وفي رواية بدله بأعظم (سورة في القرآن) قال الطبراني نكروها وأقردها ليدل علي أنك إذا تقصيت سورة سورة لم تجد به أعظم منها (الحمد لله رب العالمين) قال البيضاوي خير مبتدأ محذوف أي هي السورة التي مستهلها الحمد لله (١) قال النويري الحمدا علي بقامات العودية وقد جاء في البخاري أنها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن السنين معناه أن ثوابها أعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها علي الثناء علي الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه وإلى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين إلى غير ذلك مما يقتضيه أها

(١) أي سورة الحمد بكاملها فهي أعظم سور القرآن فإنها أمته وأساسه ومتضمنة لجميع علومه

٢٨٥٢ — الأخبرك عن ملوك الجنة؟ رجل ضعيف مستضعف، ذو طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله تعالى لأبره - (ه) عن معاذ - (ح)

أخبر وقال على كرم الله وجهه لو شئت لأملت من تفسيرها سبعين وقرأ وقد أفرد في جموع فضائلها تأليف كثيرة وذكر بعض العارفين أن من لازم قراءتها رأى العجب وبلغ ما يرجوه من كل أرب ومن خواصها إذا كتبت حروفها متفصلة وميت بماء طاهر وشربها مريض لم يحضر أجله برئ وإذا قرئت إحدى وأربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجع والعازم اه وفي بحر الرويان أن البسملة أفضل آيات القرآن ونوزع بحديث آية الكسرى قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع منه جمع محتجين بأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل، أسماء الله وصفاته وكلامه لا تنص فيها وأجيب بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويؤيده آية ونأت بخير منها أو مثلها، (حم عن عبد الله بن جابر البياضي) الأنصاري له حجة قال الهيثمي فيه عبد الله بن أحمد بن عقيل سيء الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقضيه صنيع المصنف أنه لم يخزجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل وأبو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ ألا أعذك أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأعظم سورة في القرآن

(ألا) قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لإعطاء التنبيه على تحقيق ما بعدها وذلك لأن الهمزة فيه الإنكار فإذا دخلت على نفي أفادت تحقيق الثبوت ولكونها هذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها إلا ما كانت مصدرة بما يصدر بها جواب القسم وشقيقتها أما التي هي من طلائع القسم ومقدماته (أخبرك عن ملوك الجنة) وفي رواية ملوك أهل الجنة (رجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد إنسان مؤمن (ضعيف) في نفسه أي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس (مستضعف) بفتح العين على المشهور أي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعفه ولفقره وراثته وخموله وفي رواية بكسر العين أي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا (ذو طمرين) بكسر فسكون إزار ورداء خلقين (لا يؤبه له) أي لا يحتفل به (لو أقسم على الله لأبره) أي لو حلف يميناً على أن الله يفعل كذا أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه أي صدق وصدق يمينه يقال أبر الله قسمك إذ لم يكن حائثاً وقيل معنى أقسم على الله أن يقول اللهم إني أقسم عليك بجلالك أن تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لأنه قال لأبره أي صدقه ولادخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخلها الإبرار قال الغزالي وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وإنما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت والجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد (تنبيه) هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فإنه نص في تفضيل القوي على الضعيف وأجاب النووي بأن المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والتفريجه في شئون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على أعداء الله وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبمدح الضعيف فمن حيث رقة القلوب وليها واستكانتها لربها وضراعتها إليه (ه عن معاذ) بن جبل قال المنذرى رواه محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي أماله حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه أحمد وابن معين والجمهور ووثقه دحم والحديث له شواهداه وظاهر كلامه أنه إنما هو حسن لشواهداه

٢٨٥٣ - ألا أخبرك بأهل النار؟ كل جعظري، جواظ، مستكبر، جماع، منوع، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ كل مسكين لو أقسم على الله تعالى لأبره - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٢٨٥٤ - ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ «قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس» - (طب) عن عقبه بن عامر - (صح)

٢٨٥٥ - ألا أخبرك بتفسير «لا حول ولا قوة إلا بالله»، «لا حول عن معصية الله، إلا بعصمة الله»، ولا قوة على طاعة الله، إلا بمون الله، هكذا أخبرني جبريل بن عبد الله بن النجار عن ابن مسعود - (ض)

٢٧٥٦ - ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ جعظري مستكبر - (حم ق ت ن ه) عن حارثة بن وهب - (صح)

(ألا أخبرك بأهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل) إنسان (جعظري) بجم مفتوحة وطاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ أو الذي لا يمرض أو الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده (جواظ) بفتح الجيم وشد الواو وطاء معجمة ضخم مختال في مشيه أو الأكل أو الفاجر أو الفظ الغليظ أو السمين الثقيل من الشره والتنعيم (مستكبر) ذاهب بنفسه تهاوت رفعا (جماع) بالتشديد أي كثير الجمع المسال (منوع) أي كثير المنع له والشح والتهافت على كثره (ألا) قال القاضي حرف تنبيه تذكر لتحقيق ما بعدها مركبه من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الإنكار والالتفات والابتكار إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق ولذلك لا يقع بعدها إلا ما كان مصدراً بنحو ما يتعلق به القسم (أخبركم بأهل الجنة) قالوا أخبرنا قال (كل مسكين لو أقسم على الله لأبره) قال النووي المراد بالحديث أن أغلب أهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه خارجه بن مصعب وهو متروك

(ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون) أي ما اعتصم به المتعصمون قالوا بلى أخبرنا قال (قل أعوذ برب الفلق) وقل أعوذ برب الناس) زاد في رواية وإن يتعوذ الخلائق مثلها وسميتا بالمعوذتين لأنهما عوذتا صاحبهما أي عصمته من كل سوء - (طب عن عقبه بن عامر) ظاهره أنه لم يخرج أحد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في المرذوس ويقال له صحبة .

(ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله) أي بيان معناها وإيضاح خواها والفسر والتفسير البيان والإيضاح كما في الصحاح قال أخبرني قال (لا حول من معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بمون الله هكذا أخبرني جبريل بن عبد الله بن مسعود قال ابن الأثير الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول إذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول شبه اه (تتمع) حكى النووي في بستانه أن الخليل بن أحمد روى في النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة إلا بالله قيل كيف وجدت ذلك أي الأدب والشعر قال وجدته هباءً منثوراً (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن مسعود) قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله فذكره ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوى .

(ألا أخبركم بأهل الجنة) قالوا بلى قال (كل ضعيف) قال أبو البقاء برفع كل لا غير أي هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه (متضعف) بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط

٢٨٥٧ - الأَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ خَيْرِكُمْ مَنْ يَرْجِي خَيْرَهُ، وَيُؤْمِنُ شَرَّهُ، وَشَرِّكُمْ مَنْ لَا يَرْجِي

خَيْرَهُ، وَلَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ (حم ت حب) عن أبي هريرة - (ح)

٢٧٥٨ - الأَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ؟ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ظَهْرِ
فَرَسِهِ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا فَاجِرًا جَرِيئًا يَقْرَأُ

من كسرهما لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم أن ابن خزيمة سئل عن الضعيف
قال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى خمسين (لواقسم على الله لأبره)

(الأخبركم بأهل النار) قالوا بلى قال (كل عتل) بالضم والتشديد الجأى أو الجموع الموع أو الأكل الشروب (جواظ)
بفتح فتشديد كما تقرر (جخطرى مستكبر) صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والآنفة من مساواته (تنبه)
قال ابن عربي في كلامه على الأزلين إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق
بكون من الأكون سوى الله فليس لهم جلوس إلا مع الله ولا حديث إلا مع الله فهم في الله قائلون وفي الله
ناظرون وإلى داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواء
ولا مشهود إلا إياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيبات الغيب المحجوبون وهم ضنائن
الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشى ستر كله حجاب فهذا حال هذه الطائفة (حم ق) في
التفسير وغيره (ت) في صفة النار (ن) في التفسير (ه) في الزهد (عن حارثة بن وهب الخزاعي) أخى عبد الله بن عمر
لامه، قيل هو الذى استطول صلاة معاذ فأنصرف وفى الباب أبو هريرة وابن عمر وغيرهما.

(ألا أخبركم بخيركم من شركم) قال الطيبي من شركم حال أى أخبركم بخيركم ميزاً من شركم اه والمراد أخبركم بما
يميز بين الفريقين قالوا بلى قال (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) أى من يؤمن الناس الخير من جهته ويؤمنون الشر من
جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) أى وشركم من لا يؤمن الناس حصول الخير لهم من جهته ولا
يؤمنون من شره قال الطيبي التقسيم العقلى يقتضى أربعة أقسام ذكر قسمين ترغيباً وترهيباً وترك الآخرين إذ
لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال الماوردى يشير بهذا الحديث إلى أن عدل الانسان مع اكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة
أشياء ترك الاستطالة ومجانبة الإذلال وكف الأذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الإذلال أعطف وكف
الأذى أنصف. وهذه أمور إن لم تخلص فى الاكفاء أسرع فيهم تقاطع الاعداء. ففسدوا وأفسدوا، إلى هنا كلامه
(حم ت حب عن أبي هريرة) قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم
فسكتوا فقال ثلاثاً فقال له رجل يا رسول الله أخبرنا فذكره لما توهما معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا
حتى قالها ثلاثاً فأبرز البيان فى معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي فى المذهب سنده جيد وفى الباب أنس وغيره
(ألا أخبركم بخير الناس) أى بمن هو من خير الناس إذ ليس الغازى أفضل من جميع الناس مطلقاً وكذا قوله
(وشر الناس) إذ الكافر شر منه (إن من خير الناس رجلاً عمل فى سبيل الله عز وجل) أى جاهد الكفار لإعلاء
كلمة الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أى راكباً على واحد منهما وخصهما لأنهما مراكب العرب غالباً إن لم
يكن دائماً فالراكب على بغل أو برذون أو حمار أو فيل فى الفضل المذكور كذلك (أو على ظهر قدميه) أى ماشياً
على قدميه ولفظ الظهر مقحم ويستمر ملازماً على ذلك (حتى يأتية الموت) بالقتل فى سبيل الله أو بغيره (وإن من
شر الناس رجلاً فاجراً) أى متبعثاً فى المعاصى (جريئاً) بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة

كُتَابُ اللَّهِ لَا يَرَعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ - (حم ن ك) عن أبي سعيد - (ح)

٢٧٥٩ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ؟ الصَّمْتُ وَحَسَنُ الْخُلُقِ - ابن أبي الدنيا في

الصمت عن صفوان بن سليم مرسلًا - (ح)

٢٨٦٠ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجُودِ؟ اللَّهُ لَا أَجُودُ إِلَّا جُودَ الْأَجُودِ، وَأَنَا أَجُودُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَجُودُهُمْ مِنْ بَعْدِي

رَجُلٌ عِلْمٌ عَلَيْهِ فَنُشِرَ عَلَيْهِ، يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّهُ وَوَجِلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ - (ع)

عن أنس - (ض)

والاسم الجرأة كالغرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجراً واجترأ على القول أسرع بالمهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا همام قوى الإقدام (يقراً كتاب الله) القرآن (لايرعوى) أى لا ينكف ولا ينزجر (إلى شىء منه) أى من مواعظه وزواجه وتقريبه وتوبيخه ووعيده (تنبيه) قد أشار هذا الخبر وما قبله إلى أن من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شر بالطبع أى ومنهم متوسط وجرى عليه طائفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون اختياراً بالطبع ثم يصيرون أشراراً بمجالسة أهل الشره والميل إلى الشهوات الرديئة التي لا تنفع بالتأديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلي وهي كدر العالم فهم باعتبار ذلك أشرار بالطبع لكن فيهم أختيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقاً واستدلوا بقوله تعالى إن الإنسان لني خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، قال في الفردوس الارعواء الندم على الشىء والانصراف عنه والترك له (حم ن ك عن أبي سعيد) الحدرى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره إلى راحلته فذكره .

(ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن) قالوا أخبرنا قال (الصمت) أى الإمساك عن الكلام فيما لا يعينك (وحسن الخلق) بالضم أى مع الناس ومن ثم قال الداراني المعركة إلى السكوت أقرب منها إلى الكلام وروى أن عيسى عليه السلام قام خطيباً فقال يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالمًا فيظلم فضلكم والأمور ثلاثة: أمر بين رشده فاتبعوه، وأمر بين غيه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله تعالى. قال الماوردى وهذا الحديث جامع لأدب العدل في الأحوال كلها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهرى الإمام القدوة (مرسلًا) قال الحافظ العراقى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو عجيب فقد خرج أبو الشيخ في طبقات المحدثين عن أبي ذر وأبي الدرداء مرفوعاً وسنده ضعيف فإن قلت إنما عدل للمرسل لأن سنده أمثل قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره

(ألا أخبركم عن الأجود) أى الأكرم والاسمح قالوا بلى أخبرنا قال (الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم) لأنه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وأرشد السالكين إلى الصراط المستقيم وما سئل في شىء قط وقال لا وكان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر (وأجودهم من بعدى رجل علم علماً من علوم الشرع) (فنشر عليه) أى بثه لمستحقه ولم يخل به (يبعث يوم القيامة أمة وحده) قال في الفردوس الأمة ههنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل) أو يتصر قال ابن رجب دل هذا على أن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أجود

٢٧٦١ - الأ أخبركم بشيء إذا نزل بجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاه ذى النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين - ابن أبي الدنيا فى الفرج (ك) عن سعد - (صح)

٢٧٦٢ - الأ أخبركم بسورة ملاحظتها ما بين السماء والأرض ، ولما كتبها من الأجر مثل ذلك ، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ، من قرأ الخمس الأواخر منها عند

الآدميين على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأجمعهم وأكملهم فى جميع الأوصاف الحميدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم (ع عن أنس) قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى وغيره فيه سويد بن عبد العزيز هو متروك الحديث اه . وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن يوح بن ذكوان عن أخيه عن الحسن عن أنس بلفظ الأ أخبركم بأجود الأجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى أجود الأجودين وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل علم سلبا فشر عليه فيبعث يوم القيامة أمة وحده كما يبعث النبي صلى الله عليه وسلم أمة وحده اه . وأورده الجوزى من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وأيوب منكر الحديث وكذا يوح ولم يتعبه المؤلف سوى بأن أبا يعلى أخرجه ولم يزد على ذلك

(ألا أخبركم بشيء) يعنى بدعاء ينافع للكرب والبلاء (إذا نزل برجل) يعنى بإنسان وذكر الرجل وصف طردى وإنما ذكره لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع الرجال قال

كثبت القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

(كرب) أى مشقة وجهد والكرب الغم الذى يأخذ بالنفس كما فى الصحاح وغيره (أو بلاء) بالفتح والمد محنة (من أمر الدنيا دعا به) الله تعالى (يفرج عنه) أى يكشف غمه قال الأزهرى وغيره فرز الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى أخبرنا قال (دعاء ذى النون) أى صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى فى الظلمات (لا إله إلا أنت) أى ما صنعت من شئ فلن أعبد غيرك (سبحانك) تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وإنما قاله لأن تقديره سبحانك مأجوراً أو شهوة للانتقام أو عجزاً عن تخليصى مما أنا فيه بل فعلته بحكم الإلهية وبمقتضى الحكمة (إني كنت من الظالمين) يعنى ظلمت نفسى كما أنه قال إني كنت من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور فى أداء حق العبودية وهذا القدر كاف فى السؤال . قال المتنبي :

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ه سكونى كلام عندها وخطاب

وإنما كان هذا الدعاء منجياً من الكرب والبلاء لإقرار الإنسان فيه على نفسه بالظلم . قال الحسن مانجى يونس والله إلا لإقراره على نفسه بالظلم (من أى الدنيا) أو كبر (ف) كتاب (الفرج) بعد الشدة (ك) عن سعد (ابن أبي رقاد) (ألا أخبركم بسورة ملاحظتها) أى نظرها وجمالاتها وفى الصحاح التظيم التجميل والتفخيم (ما بين السماء والأرض ولما كتبها) فى مصحف أو لوح أو تيممة (من الأجر مثل ذلك) أى ثواباً عظيماً مما بين السماء والأرض لو جسم (ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الأخرى) أى الصفائر الواقعة من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة التى بعدها (وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ) الآيات (الخمس الأواخر منها عند نومه) أى عند إرادته النوم (بسمه الله) أى أهيه (أى الليلة شاء) قالوا بلا أخبرنا قال (سورة أصحاب الكوف) قال الحافظ ابن حجر وذكر أبو عبيد أنه وقع فى رواية شعبة زيادة كما أنزلت عقب قوله ومن قرأها وأوله على أن المراد أن يقرأها بجميع وجوه القرايات قال وفى تأويله

نَوْمَهُ بَعَثَهُ اللَّهُ أَيَّ اللَّيْلِ شَاءَ؟ سُورَةُ أَصْحَابِ الْكُوفَةِ - ابن مردويه عن عائشة

٢٨٦٣ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ غَدًا؟ عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ - (ع) عن جابر (تطب)

عن ابن مسعود - (ح)

٢٨٦٤ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَادَاتِ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا - مالك (حم م د ت) عن زيد

ابن خالد الجهني - (صح)

٢٨٦٥ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ الْمُنَافِقِ؟ أَنْ يُؤَخَّرَ النَّصْرَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ كَثْرَبِ الْبَقْرَةِ صَلَاهَا -

نظر والمتبادر أن المراد يقرؤها كلها بغير نقص حساً ولا معنى وقد يشكّل بما ورد من زيادة أحرف ليست من المشهورة كسفيئة صالحة، ومحو دو أما الغلام، بكار كافر أو مجاب بأن المراد المتعبد بتلاوته (ابن مردويه) في التفسير (عن عائشة) ورواهما أيضاً أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقصر المصنف على ابن مردويه غير سديد لإيماهم وروى من طرق أخرى عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في أماليه معضل وبعضها مرسل

(ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار) أي دخول نار جهنم (غدا) أي يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذي بعد يومك علي أثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا قال (على كل هين) مخففاً من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار (لين) مخفف ابن التشديد على فعل من اللين ضد الخشونة قبل يطلق على الإنسان بالتخفيف وعلى غيره على الأصل قال ابن الأعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما متقلبين (قريب) أي إلى الناس (سهل) يقضى حوائجهم ويتقاد للشارع في أمره ونهيه قال الماوردي بين بهذا الحديث أن حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه علي النار فإن حسن الخلق عبارة عن كون الإنسان سهل المريقة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الأوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة فإن تجاوزها الخير صارت ملقاً وإن عدل بها عن مواضعها صارت نفاقاً والملق ذل والنفاق لؤم (ع عن جابر) بن عبد الله (ت) في الزهد وقال حسن غريب (طب) كلهم (عن ابن مسعود) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأبي يعلى فيه عبدالله بن مصعب الزبيرى ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سند هذا أقوى من الأول انتهى

(ألا أخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد قال أخبرنا قالوا (الذي يأتي بشهادته) أي يشهد عند الحاكم (قبل أن يسألها) بالبناء للجهول أي قبل أن يطالب منه للشهود له الأداء أو فسرته مالك بن عسده شهادة الإنسان لا يعلمها فيخبره أنه شاهد وحله غيره علي شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد لأنه في غير ذلك (مالك حم م د) في القضاء (ت) في الشهادات (عن زيد بن خالد الجهني) يضم الجيم وفتح الهاء صحابي مشهور ولم يخرج به البحاري

(ألا أخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (أن يؤخر) العصر أي صلاته (حتى إذا كانت الشمس) صفراء (كثرب البقرة) بمثابة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة أي شحمها الرقيق الذي يغطي الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغرب وصيرها في موضع دون موضع (صلاها) أي يؤخرها إلى ذلك الوقت تماوانا بها ويصلها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث أن ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فمن تماوان بها تماوان بغيرها بالأولى (تذيه) قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطراً على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الأرضي

(قط ك) عن رافع بن خديج - (ص)

٢٨٦٦ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ - (حم دت) عن أبي الدرداء - (ص)

٢٨٦٧ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصَّدِيقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَصْرِ فِي اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ الْوَدُودُ الْعَشُودُ الَّتِي إِذَا ظَلَمْتَ قَالَتْ : هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لِأَذُوقُ غَمَضًا حَتَّى تَرْضَى - (ط) فِي الْإِفْرَادِ (طب) عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ (ض)

الحائل بين العين وبين إدراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفى ولا يتغير (قط ك) في الصلاة (عن رافع بن خديج) قال الحاكم وأقره عليه الذهبي

(ألا أخبركم بأفضل) أي بدرجة هي أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أي المستمرات أو الكثيرات قالوا أخبرنا به قال (إصلاح ذات البين) أي لإصلاح أحوال البين حتى تكون أحوالكم أحوال محبة وألفة أو هو إصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم (فإن فساد ذات البين هي الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن تخلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموصى الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيض فيه الكذب وكثرة ما يتدفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسلط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات (حم د) في الأدب (ت) في الزهد (عن أبي الدرداء) وصححه الترمذي وقال ابن حجر سننه صحيح وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من هذا الوجه وغيره

(ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة) قالوا أخبرنا قال (النبي في الجنة) أي في أعلى درجاتها وأل فيه للجنس أو الهداؤ الاستغراؤ (والشهيد) أي القليل في معركة الكفار لإعلاء كلمة الله (في الجنة والصديق) بالتشديد صيغة مبالغة أي الكثير الصدق والتصديق للشارع (في الجنة والمولود) أي الطفل الذي يموت قبل البلوغ (في الجنة والرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان (يزور أخاه) في الإسلام (في ناحية مصر في الله) أي لا لأجل تأميل ولا مداينة بل لوجه الله تعالى (في الجنة) ولكونه يحبه لا يحبه إلا لله وأراد بقوله في ناحية مصر في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها القوم والصدقات. (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة) قالوا بلى قال (الودود) بفتح الواو أي المتحبة إلى زوجها (الولود) أي الكبيرة الولادة ويعرف في السكر بأقاربها (العوود) بفتح العين المهملة أي التي تعود علي زوجها بالنفع (التي إذا ظلمت) بالبناء للفعول يعني ظلها زوجها بنحو تقصير في إنفاق أو جور في قسم ونحو ذلك (قالت) مستعطفة له (هذه يدي في يدك) أي ذاتي في قبضتك (لا أدوق غمضا) بالضم أي لا أدقق نوما يقال أغمضت العين إغماضا وغمضتها تغميضا أطبقت أغمضتها (حتى ترضى) عني فمن اتصفت بهذه الأوصاف منهن فهي خليفة بكونها من أهل الجنة وقلنا نرى فيمن من هذه صفاتها فالمرأة الصالحة كالغراب الأعصم (قط في الأفراد طب عن كعب بن عجرة) قال الطبراني ولا يروى عن كعب إلا بهذا الإسناد قال الهيثمي فيه السري بن إسماعيل وهو متروك اه وفيه سعيد بن خيثم قال

٢٨٦٨ - أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِفَضْلِ الْمَلَائِكَةِ؟ جبريل، وأفضلُ النَّبِيِّينَ آدَمُ، وأفضلُ الأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وأفضلُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وأفضلُ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ. وأفضلُ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ (ط) عن ابن عباس (ض)
 ٢٨٦٩ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى جِهَادٍ لَاشُوكَاهِ فِيهِ حَجُّ الْبَيْتِ - (ط) عن الشَّافِعِيِّ - (ح)

الذهبي قال الأزدي منكر الحديث والسري بن إسماعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال إسناده ضعيف بمرة .

(أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ) قالوا أخبرنا قال (جبريل) نص صريح بأفضليته علي الكل لكن تردد المصنف بينه وبين إسماعيل وقال لم أقف على نقل أيهما أفضل والآثار فيهما متعارضة اه ولامه صريح كما ترى في أنه لم يقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الإمام الرازي وغيره قال المصنف في المطالب العالية اعلم أن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن أصنافهم وأوصافهم أما الأوصاف فأعلام درجة حملة العرش، المرتبة الثانية الحامون حول العرش الثالثة أكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وقدمه في الذكر علي ميكائيل وذلك يدل أفضليته لأن جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الأرزاق والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسدية ولأنه جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المؤمنين، وسماه روح القدس ولأنه ينصر أو يياه ويقهر أعداءه ولأنه مدحه بصفات ست، إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين، ومن أكابر الملائكة إسماعيل وعزائيل عليهما السلام والأخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت أن عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب أن يكون له شعب وأما إسماعيل عليه السلام فدلت الأخبار أنه صاحب الصور الرابعة ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببنى آدم السادسة الموكلون بأطراف العالم إلى هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير أن أشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، وأن جبريل أفضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشرى أن جبريل عليه السلام أفضل مطلقاً (وأفضل النبيين آدم) عليه السلام، قاله قبل عده بأفضلية أولى العزم عليه كذا قيل ويحتاج ثبوت هذه القولية (وأفضل الأيام يوم الجمعة) لما سبق له من الفضائل (وأفضل الشهور شهر رمضان) الذي أنزل فيه القرآن والذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار إلى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها لطاق الحصر (وأفضل الليالي ليلة القدر) التي هي خير من ألف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم (وأفضل النساء مريم بنت عمران) الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهي أفضل النساء بعدها قال العلتعي هي أفضل الصحابة حتى من الشيخين اه . وإطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي أن يقال إنها أفضل من حيث البضمة الشريفة والصديق أفضل بل وبقية الخلفاء الأربعة من حيث المعرفة وجوم العلوم ورفع منار الإسلام وبسط ماله من الأحكام علي البسيطة كما يدل علي ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في المقاصد حيث قال بعد ما قرر أن أفضل الأئمة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الأربعة ورتبهم علي ترتيب الخلافة مانصه وأما بعدهم فقد ثبت أن فاطمة سيدة نساء العالمين (ط) عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز وأبو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك

(أَلَا أَدُلُّكَ بِكسر الكاف بضبط المصنف خطاباً لمؤتك وهي الشفاء) لكن ما ذكرته في سبب الحديث لا يلائمه (بلى جهاد لاشوكاه) قال بلي قال حج البيت) أي الكعبة يعني لإتيانها للنسك فإنه جهاد للشياطين أو المراد أن ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع أن ذلك فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه (ط) عن الشفاء) جدة عثمان بن سليم أم أبيه قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أريد الجهاد في سبيل الله فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن

٢٨٧٠ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ تَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَيَقُولُ

اللَّهُ : أَسْمِعْ عَبْدِي وَأَسْتَسْمِعْ - (ك) عن أبي هريرة - (ص)

٢٨٧١ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غُرَاسٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا ؟ تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ

أَكْبَرُ ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ - (ه) عن أبي هريرة - (ص)

٢٨٧٢ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - (حم ت ك) عن قيس بن

سعد بن عباد - (صح)

أبي ثور وضعفه أبو زرعة وجمع ، وزكاه شريك

(ألا أدلك علي كلمة من تحت العرش من كنز الجنة) قال الطيبي قوله من تحت العرش سفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبيانية أي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية وإذا قيل بأن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوطة والمشبه به وهو الكنز بل من إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز نوعان : المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ ، وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة (قول لا حول ولا قوة إلا بالله) أي أجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معه له (فيقول الله أسلم عبدي واستسلم) أي فوض أمر الكائنات إلى الله واتقاد بنفسه لله مخلصاً فإن لا حول دل على نفي التدبير للكائنات وإثباته لله والعرش منصبة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الأمر ، فقوله الله جزاء شرط محذوف أي إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك (تنبيه) قال العارف ابن عربي رأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا الكنز آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوز كثيرة أعرفها أه . (ك) في الإيمان (عن أبي هريرة) وقال صحيح ولا أحفظ له غلة وأقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوى أه . لكن قال الحافظ العراقي في أماليه قد اختلف باختلاف فيه علي عمرو بن ميمون ولا مؤاخذه علي الحاكم فيه فإنه نفي حفظه

(ألا أدلك) يا أبا هريرة (علي غراس هو خير) لك (من هذا) الغراس الذي تغرسه وكان قد رآه يغرس فسبلا قال بلي قال (تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها) أي من هذه الكلمات الأربع (شجرة) في الجنة قد أفاد بهذا الحديث فتدل هذه الكلمات وذكر الحميدي بعد التسييح من قبيل الترقى فقد اتفقت الأخبار على أنه يلا الميزان فهو أفضل من التسييح وذلك لأن في التحميد إثبات سائر صفات الكمال والتسييح نزيه عن سمات النقص والإثبات أكل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع جم (ه) ك في الدعاء (عن أبي هريرة) قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرس فذره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ألا أدلك) يا قيس بن سعد (علي باب من أبواب الجنة) وفي رواية ألا أدلك علي كنز من كنوز الجنة قال بلي قال (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصولة إلى الجنة والباب ما يتوصل به إلى مقصود قال أبو البقاء يحتمل أن وضع لا حول الجر بدلا من باب أو كنز والنصب بتقدير أعني والرفع بتقدير هو (حم ت ك) في الأد - (عن قيس بن سعد) بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلاً سيداً من ذوى الرأي والدهاء والتقدم مات في آخر خلافة معاوية . قال : دفعني أبي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذته فمزني وقد صليت فضررتني برجله وقال ألا أدلك قد كره قال

٢٨٧٣ - أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ - (حم م ت ن) عن أبي هريرة - (صح)

الترمذى حسن صحيح غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخُطَايَا) من صفات الحفظة ونحوها كناية عن غفرانها (ويرفع به الدرجات) أى المنازل فى الجنة أو المراد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى العقبى بالثواب الجزيل (إسباغ الوضوء) أى إتمامه وإكاله واستيماب أعضائه بالغسل (على المكاره) جمع مكروهة بمعنى الكره والمشقة يبنى إتمامه بإيصال الماء إلى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد أو علة يتأذى معها بس الماء أى من غير لحوق ضرر بالعلة وكإعوازه وتحمل شقة طله أو ابتاعه بشن غال ونحو ذلك ذكره الرنخشرى (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم وهى موضع القدمين وإذا فتحت تكون لليرة إلى المساجد) وكثرتها أعم من كونها يبعد الدار أو كثرة التكرار قال العارف ابن عربى وهذا رفع الدرجات فإنه سلوك فى صعود ومشى قال ابن سيد الناس وفيه أن بعد الدار عن المسجد أفضل فقد صرح به فى قوله لى سلة وقد أرادوا أن يتحولوا قريباً من المسجد يبنى سلة دياركم تكتب آثاركم (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء أدى الصلاة جماعة أو منفرداً فى مسجد أو فى بيته وقيل أراد به الاعتكاف (فذلكم الرباط) أى المرابطة يعنى العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فىكون جهاداً أكبر أو المراد أنه أفضل أنواع الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد أى أفضل أو المراد أنه الرباط الممكن المتيسر ، ذكر ذلك جمع ، وأصله قول البيضاوى المرابطة ملازمة العدو مأخوذة من الربط وعمر الشدة والمعنى هذه الأعمال هى المرابطة الحقيقية لأنها تسد طرق الشيطان إلى النفس وتقهق الهوى وتمنعها عن قول الوسوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الأكبر ، إذ الحكمة فى شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والإغراء ، قال الطيبي فيما ذكر معنى حديث رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فإتيانه باسم الإشارة الدالة على بعد منزلة المشار إليه فى مقام العظم وإيقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبيراً لاسم الإشارة كما فى قوله تعالى ، ألم ذلك الكتاب ، إذ التعريف فى الخبر للجنس ولما أريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشأنه كرره فقال فذلكم لرباطكم فذلكم لرباطكم لرباطكم كرره اهتماماً به وتعظيماً لشأنه وتخصيصها بالثلاث لأن الأعمال المذكورة فى الحديث ثلاث وأتى باسم الإشارة إشارة إلى تعظيمه بالبعد وقيل أراد وابه ككتاب الرباط وقال العارف ابن عربى الرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه وأى لزوم أعظم من هذا فإنه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ماها صلوات يؤديها فيفرغ من أدائها إلا وقد ألزم نفسه مراقبة دخول وقت الأخرى إلى وقت فراغ اليوم وثانى يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان إلا يكون فيه مراقباً لوقت أداء صلاة فذلكم أكده بقوله ثلاثاً فانظر إلى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر حيث أنزل كل عمل فى الدنيا منزلة فى الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوئاً ومشياً وانتظاراً وذكر محواً ورفع درجة ورباطاً ثلاثاً ثلاثاً هذا يدل على شهوده ومواضع حكمه ومن هنا وأمثاله قال عن نفسه إنه أوتى جوامع الكلم قال فى المطامع وهذه الخصال هى التى اختصم فيها الملا الأعلى كما فى خبر الترمذى أتانى ربي فى أحسن صورة فوضع يده بين كتفى ، الحديث (مالك حم م ت ن عن أنى هريرة) ورواه عند الشافعى أيضاً

٢٨٧٤ - أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَشَدِّكُمْ ؟ أَمَلِكُمْ لِنَفْسِهِ عِنْدَ غَضَبٍ - (طب) في مكارم الأخلاق عن أنس - (ح)

٢٨٧٥ - أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ الْخُلَفَاءِ مِنِّي وَمِنَ أَصْحَابِي وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ؟ هُمْ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَالْحَادِيثِ عَنِّي عَنْهُمْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ - السجزي في الإبانة (خط) في شرف أصحاب الحديث عن علي (ض)

٢٨٧٦ - أَلَا أَرَيْكَ بَرُوقَةَ رَقَانِي بِهَا جَبْرِيْلُ ؟ تَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ أَرَيْكَ ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَأْتِيكَ مِنْ شَرِّ النَّفَثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، تَرْتَقِي بِهَا ثَلَاثَ سَرَاتٍ - (ه ك) عن أبي هريرة (صح)

(ألا أدلكم على أشدكم) قالوا بلي قال (أملككم لنفسه عند الغضب) لأن من لم يملكها عنده كان في قهر الشيطان وتحت أسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في أسره وتحت أمره (طب في) كتاب (مكارم الأخلاق عن أنس) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يرفعون حجراً فقال ما يصنع هؤلاء قال يريدون الشدة فذكره قال الهيشمي فيه شعيب بن سنان وعمران القطان وتقهما ابن حبان وضعهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روى بالفاء قال العسكري والصواب يرفعون بموحدة تحية .

(ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي) قالوا بلي يا رسول الله قال (هم حملة القرآن) أي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر (و) حملة (الاحاديث عنى وعنهم) أي عن الأنبياء والصحابة (في الله وإليه) أي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين على الحقيقة فأعظم بها من بشرى ما أسماها ومنقبة ما أعلاها (السجزي) يعني السجستان نسبة إلى سجستان البلد المعروفة (في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (خط في) في كتاب بيان (شرف أصحاب الحديث عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه أيضا اللالكائي في السنة وأبو نعيم والديلمي باللمظ المزبور فاقصر المصنف على ذنبك غير جيد.

(ألا أريك) يا أبا هريرة (برقية) أي أعوذك بتعويدة يقال رقيه رقيه رقياً وعوته بالله والاسم الرقياً فعلى المرة رقية والجمع رقي (رقاني هاجبريل) قال بلي قال (تقول بسم الله أريك والله يشفيك) لفظه خبر والمراد به الدعاء (من كل داء) بالمد أي مرض (يأتيك من شر النفثات في العقدة) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفع مع ريق. قال في الكشاف ولا تأثير لذلك أي للسحر اللهم إلا إذا كان ثم إتمام شيء ضار أو سقيه أو إشمامه أو مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليعين الثبت الحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن يؤمن به وأنه استعاذ من فتنهن للناس لسحرهن وما يخذلهم به من باطلهن أو استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن (ومن شر حاسد إذا حسد) أي إذا أظهر حسده وعمل بقصدته من بغى الفرائض المحسود لانه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد لأنه وسماجة حاله في وقت حسده وإظهار أثره والحسد الأسف على الخير عند أهل الخير أو تمنى زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل (ترقى بها ثلاث مرات) لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار أي فإنها تنفع من كل داء إن صحبها إخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المفهم فيه أن ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي أن يفعله كل أحد وقد تأكد بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتأكد المحافظة على ذلك ففيه أسرار يدفع الله به هذا الإضرار (ه ك) عن أبي هريرة) قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٧٧ - أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ ؟ وَاللَّهِ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - (حم د ه) عن أسماء بنت عميس - (ح)

٢٨٧٨ - أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دِينًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلْ : اللَّهُمَّ أَكْفِي بِحَلَالِكَ عَن حَرَامِكَ ، وَأَغْنِي بِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ - (حم ت ك) عن علي - (ح)

٢٨٧٩ - أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتًا إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَمَّكَ . وَقَضَى عَنْكَ دِينَكَ ؟ قُلْ إِذَا صَبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ

يعودني فذكره ورواه الحاكم باللفظ الزبور عن أبي هريرة هكذا .

(ألا أعلمك) بكسر الكاف خطأ بالمؤنث بخط المصنف (كلمات) عبر بصيغة جمع القلة إيداناً بأنها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونسكها تنويهاً بعظيم خطرهما ورقة محلها تتويناها للتعظيم (تقوايبن^(١) عند الكرب) بفتح فسكون مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيحزنه ويفعه (الله الله) برفعهما والتكرير للتأكيد (ربى لا أشرك به) أى عبادته أى فيها (شيتاً) من الخلق برياء أو طلب أجر لمن يسره أن يطلع على عمله فالمراد الشرك الخفى أو المراد لا أشرك بسواه أحد غيري وإنما أدعو ربى ولا أشرك به أحداً ، وينفى الاعتناء بهذا الدعاء والاكتثار منه عند الكرب (حم د ه عن أسماء) بفتح الهمزة والمد (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الختعمية من المهاجرات تزوجها على كرم الله وجهه بعد الصديق .

(ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير) باسقاط الباء جبل طيى وأما يائباتها الجبل بالين والمراد هنا الأول ذكره ابن الأثير لسكونه وقتت على نسخة المصنف بخطه فرأيت كتبها صبير بالباء وضبطها بفتح الصاد (دينا) قال الطيبي يحتمل كون دينا تميزاً عن اسم كان لساقية من الإهام وعليك خبره مقدماً عليه وإن يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر فى الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوراً أعمال كان فى الحال فظاهر على مذهبه (آداه الله عنك) إلى مستحقه وأنت ذلك من مذلة قال بلى قال (قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغنى بفضلك عن سواك) من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده أنه ينبغي للعالم أن يذكر للمتعلم أنه يريد تعليمه وينبه على ذلك قبل فعله ليكون أرفع فى نفسه فيشدد تشوقه إليه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعى بها نفسه لتفهيم ما يسمع ويقع منه بموقع (حم ت ك) فى الدعاء (عن علي) بن أبى طالب كرم الله وجهه قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(ألا أعلمك) أيها الرجل الذى شكى إلينا هموماً وديونا لزمته (كلاماً إذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك) قال بلى قال (قل إذا أصبحت وإذا أمسيت) أى دخلت فى الصباح أو المساء (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل) هما متقاربان عند الأكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عند انعاش النفس ذكره بعضهم وقيل القاضى الهم فى المتوقع والحزن فيما وقع أو الهم حزن يذيب الجسم يقال همى الأمر بمعنى أذابنى وسمى به ما يعترى الإنسان من شدائد الغم لأنه يذيبه فهو أبلغ من الحزن الذى أصله الخشونة والعجز أصله التأخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية إليه (وأعوذ بك من الجبن) أى ضعف القلب (واليجل وأعوذ بك من غلبة الدين) أى استيلائه وكثرته (وقهـ الرجال) غلبتهم وقال النوريشى

(١) تقولين بحذف نون الرفع فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فإن كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف .

والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال - (د) عن أبي سعيد - (ض)
 ٢٨٨٠ - أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَنَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ؟ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (ت) عن علي ، ورواه (خط) بلفظ : وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَنَ وَعَلَيْكَ مِثْلُ سِدِّ الدَّرِّ خَطَايَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ - (صح)

٢٨٨١ - أَلَا أَعْلَمُكَ خَصَلَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِنَّ ؟ عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ

غلبة الدين أن يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لأن القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة وأريد به هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كأنه أراد به هيجان النفس من شدة الشبق وإضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك إلى هذا المعنى سبق فهمى ولم أجد في تفسيره نقلاً وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء إلى قوله والجنب يتعلق بإزالة الهم والآخر بقضاء الدين فعليه قوله قهر الرجال إما أن يكون لإضافته إلى الفاعل أي قهر الدين إياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس معه ما يقضى دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد يماونه على قضاء دين من رجاله وأصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فأذهب الله همى وغمى وقضى ديني (د) في الصلاة (عن أبي سعيد) الخضرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا رجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال أراك جالساً هنا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزممتى وديون فذكره قال الصدر المناوى فيه شنان بن عوف بصرى ضعيف .

(أَلَا أَعْلَمُكَ) يا علي (كلمات إذا قلته غفر الله لك) أي الصغائر (إن كنت مغفوراً لك) الكبائر قال علي قال (قل) لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله الحكيم الكريم ، لا إله إلا الله سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين) قال الحكيم هذه جامعة وحده اولاً ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزوه بهما عن كل سوء منزه منه علا عن شبه المخلوقين وعظمه عن درك المنكرين أن تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم ، حلم فوسعهم حلماً وكرم فغمرهم بكرمه عاملوه ، بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيهه وعصيم من بعد ما أراكم ماتحجون ، ثم قاله ولقد عفى عنكم ، هكذا معاملته ثم تنزهه بالتسبيح وختمه بالتحميد (ث) عن علي أمير المؤمنين رضی الله عنه ورواه الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه أخرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح وأصله في البخارى من طريق آخر اه * (ورواه خط) في التاريخ (بلفظ إذا أنت قلته وعليك مثل عدد الدر) بذيال معجمة ثم رآه أي صغار النمل (خطا يا غفر الله لك) وهكذا رواه أيضاً الطبراني قال الهيثمي رفيه حبيب ابن حبيب أخو حمزة الزيات وهو ضعيف اه * (أَلَا أَعْلَمُكَ خَصَلَاتٍ) إذا عملت بهن (ينفعك الله تعالى بهن) قال علي فقال (عليك بالعلم) أي الزمه تلبياً وتعلماً والمراد العلم الشرعى ويلحق به آلهته (فإن العلم خليل المؤمن) لأنه قد خله أي ضمنه إلى الإيمان فإنه لم يعلم اهتدى فقال إلى من آمن به ليأتمروا وينتهى بهن به والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهو اهتدى خليله (والعلم وزيره) لأن العلم سعة الصدر وطيب النفس فإذا اتسع الصدر وانشرح بالنور أبصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وإنما تطيب النفس بسعة الصدر وإنما تتسع ولوج النور الإلهي فإذا أشرق نور البقير في صدره ذمبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يؤازره على أمر به على ما يقتضيه العلم فإذا نفذ الحلم ضاقت النفس

وزيره، والعقر دليله، والعص قيمه، والرفق أبوه، واللين أخوه، والصبر أمير جنوده - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

٢٨٨٢ - ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه ثم لا ينسيه أبداً؟ قل: واللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذني إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضائي، اللهم إني ضعيف فقوتي، وإني ذليل فأعزني، وإني فقير فأرزقني - (طب) عن ابن عمرو (ع ك) عن بريدة - (ض)

٢٨٨٣ - ألا أعلمك كلمات يفعلك الله بهن ويتفجع من علمته؟ صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة

وانفرد بلا وزير (والعقل دليله) على مرشد الأمور يبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويذجره عن مساوئها (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الأبرار في دار القرار ويدبر له في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيته حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم، الآية فالقيم شأنه أن يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته (والرفق أبوه) فالأب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في أموره ويعطف عليه في الراحة (واللين أخوه) فكما أن الأخ معتمد أخيه به استراحته وإذا أعيا استند إليه فاستراح فكذا اللين راحة المؤمن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويستريح بدنه من الحدة والشدة والنضب وعذاب النفس (والصبر أمير جنوده) لأن الصبر ثبات القلب على عزمه فإذا ثبت الأبر ثبت الجند لحرب العدو وإذا أتت النفس بلذاتها قبلت القلب حتى تستعمل الجوارح في المهوى فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقى القلب أسيراً للنفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي أعطيا (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس)

(ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً) أي كثيراً (يعلمهن إياه) بأن يلهمه إياها ويستخر له من يعلمه ذلك (ثم لا ينسيه) الله إياهن (أبدأ) قال علي بن قال (قل اللهم إني ضعيف) أي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتمال (فقوتي رضاك ضعفي) أي أجبره به والضعف بفتح في الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسياً كان ذلك كضعف الجسد أو معنوياً كضعف الرأي أو قلة الاحتمال (وخذني إلى الخير بناصيتي) أي جرتني إليه ودلني عليه (واجعل الإسلام منتهى رضائي) أي غاية وأقصاه (اللهم إني ضعيف فقوتي وإني ذليل) أي مستهان بي عند الناس (فأعزني وإني فقير فأرزقني) أي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فأعزني (طب عن ابن عمرو) بن الحصاص (ع ن عن بريدة) بن الحصيب قال الهيثمي فيه أبو داود الأعمى وهو متروك وفي محل آخر واه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب.

(ألا أعلمك كلمات يفعلك الله بهن ويتفجع من علمته) إياهن قال علمتهن قال (صل ليلة الجمعة) أي ليلة الجمعة كانت (أربع ركعات) أمر بالصلاة قبل الدعاء لأن طالب الحاجة يحتاج إلى قرع من يده الأمر كله وأفضل قرع بابه بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجده والثناء عليه والخشوع والافتقار والخضوع وغير ذلك (تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب) أي بسورة الفاتحة بتامها (ويس) أي وبعدها تقرأ سورة يس بكاملها (وفي الثانية بفاتحة الكتاب) بتامها (رحم الدخان) وبعدها تقرأ سورة حم الدخان بتامها (وفي الثالثة بفاتحة الكتاب) بكاملها (وبالم سجدة) أي وتقرأ سورة السجدة (وفي الرابعة بفاتحة الكتاب) بتامها (وتبارك المفصل) أي تقرأ بعدها سورة تبارك الذي هي من المفصل (فاذا فرغت من التشهد) في آخر الرابعة (فاحمد الله وأثن عليه) بما يستحقه من المحامد

الكتاب وبالم تزيل السجدة ، وفي الرابعة يفتح الكتاب وتبارك المفضل . فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى ، وأثن عليه ، وصل على النبيين ، واستغفر للمؤمنين ، ثم قل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما بقيتني ، وارحمي من أن أتكلف مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري ، وتطلق به لساني ، وتفرج به كربي ، وتشرح به صدري وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك ، وتعيني عليه ، فإنه لا يعنيني على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت ، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا ، تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمنا قط . (ت طب ك) عن ابن عباس ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب - (ض)

٢٨٨٤ - ألا أنبتك بشر الناس ؟ من أكل وحده ، ومنع رفقده وسافر وحده ، وضرب عبده . إلا أنبتك بشر من هذا ؟ من يغض الناس ويغضونه . إلا أنبتك بشر من هذا ؟ من يخشى شربه ، ولا يرجي خيره .

والثناء وظاهر هذا أن يأتي بذلك قبل السلام (وصل على النبيين) المراد بهم هنا ما يشمل المسلمين جميعا (واستغفر للمؤمنين) أي والمؤمنات كما في نظائره (ثم) بعد إتيانك بذلك (قل اللهم ارحمني بترك المعاصي) جمع معصية (أبدا ما بقيتني) أي مدة دوام بقائك لي في الدنيا (وارحمي من أن أتكلف مالا يعنيني) من قول أو فعل فإن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه (وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع) بخذف حرف النداء وهو مراد (السموات والأرض) أي مبتدعهما يعني مختبرعهما على غير مثال سبق (ذا الجلال) أي العظمة (والإكرام والعزة التي لا ترام) أي لا يرومها مخلوق لتفردك بها (أسألك يا الله يارحمن بجلالك) أي بعظمتك (ونور وجهك) الذي أشرقت له السموات والأرض (أن تلزم قلبي حب كتابك) يعني القرآن (كما علمتني) إياه والظاهر أن المراد تعقل معانيه ومعرفة أسرارها فإن قوله كما علمتني يشير إلى أنه يدعو بذلك وهو حافظ له قائل له بلسانه فإن المراد المعرفة العلية القلبية (وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني) بأن توفقني إلى النطق به على الوجه الذي ترضاه في حسن الأداء (وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعيني عليه فإنه لا يعنيني على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمنا قط) بنصب مؤمن بخط المصنف (ت طب عن ابن عباس وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب) في إيراده لأنه غايته أنه ضعيف

(ألا أنبتك بشر الناس) أي بمن هو شرهم قال بلي قال (من أكل وحده) بخلا وشعاً أن يأكل معه نحو ضيفه أو تكبراً أو تها أن يأكل معه عياله وأولاده (ومنع وفده) بالكسر عطاءه وصلته (وسافر وحده) أي منفرداً عن الرفقة (وضرب عبده) يعني قته عبداً أو أمة (ألا أنبتك بشر من هذا) الإنسان المتصف بهذه القبائح قال أنبتني قال (من) أي إنسان (يغض الناس ويغضونه) لدلالته على أن الملائكة الأعلى يغضه وأن الله يغضه (ألا أنبتك بشر من هذا) الإنسان الذي هو في عداد الأشقياء (من يخشى) بالبناء للجهول أي من يخاف الناس

أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ - ابن عساكر عن معاذ (ض)

٢٨٨٥ - أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ كُمْ؟ خَيْرٌ كُمْ الَّذِينَ إِذَا رَمَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ - (حم ه) عن أسماء بنت يزيد - (ح)

٢٨٨٦ - أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِّ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ ذَكَرَ اللَّهُ (ت ه ك) عن أبي الدرداء - (صح)

(شره ولا يرجى غيره) أى ولا يرجى الخير من جهته (ألا أنبئك بشر من هذا) الإنسان الذى هو من أهل النيران (من باع آخرته بدنيا غيره) إذ هو أخس الاخساء وأخسر الناس صفقة وأطولهم ندامة يوم القيمة (ألا أنبئك بشر من هذا من أكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل عليه مصيدة يصطاد بها الحكام ومراقبة لمصاحبة الحكام والزاهد الذى قصد بزهده ولبسه الصوف أن يتقدم ويتبرك به فيعطى ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما أعظم مصيبته وما أطول بغيه وأقطع خزيه وخسرانه فإن الدنيا التى يطلبها بالدين لا تسلم له والآخرة تسلب منه فمن طلبها بهما خسرهما جميعاً ومن ترك الدنيا للدين ربهما جميعاً (تنبيه) من كلماتهم البليغة أرضى الناس بالخسار بائع الدين بالدينار (ابن عساكر) فى التاريخ (عن معاذ) بن جبل، ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس وضعفه المنذرى

(ألا أنبئك بخياركم) أى بالذين هم من خياركم أيها المؤمنون قالوا بلى قال (الذين إذا رؤوا ذكر الله) أى بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزيناً منكسراً مطرفاً صامتاً تظهر أثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر إليه ناظر إلا كان نظره مذكراً بالله وكانت صورته دليلاً على علمه فأولئك يعرفون بسياهم فى السكينة والذلة والتواضع وقال العارف ابن عربى من تحقق بعبوديته وأستمر بعبادته بحيث إذا روى فى غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولى فهو لاهم الذين إذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحناته لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله فى أحوالهم فإذا روى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولى صاحب الحال هو الذى له التكوين والفعل بالهمة والنحيم فى العالم والقهر والسيطان وهذه كلها أوصاف فإذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع ما ذكرناه (حم ه) وكذا أبو نعيم (عن أسماء بنت يزيد) من الزيادة ابن السكن الأنصارية صحابة جليلة صاحبة حديث قال الهيثمى فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف وبقية رجال أحد إسناده رجال الصحيح

(ألا) قال القاضى حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرية بها (أنبئكم بخير أعمالكم) أى أفضلها (وأزكاها عندهم) أى أى أتمها وأطهرها عند ربكم ومالككم (وأرفعها فى درجاتكم) أى منازلكم فى الجنة (وخير لكم من إنفاق الذهب) قال الطيبى مجرد عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بدل أموالكم ونفوسكم (والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من أن تلقوا عدوكم) يعنى الكفار (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) يعنى تقتلوهم ويقتلونكم بسيف أو غيره (ذكر الله) لأن سائر العبادات من ابانفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى

٢٨٨٧ - أَلَا يَأْرَبُ نَفْسَ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَةً عَارِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا يَأْرَبُ نَفْسَ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا ، طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا يَأْرَبُ مُكْرَمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ . أَلَا يَأْرَبُ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا

الله تعالى والذكر هو المقصود الأسنى ورأس الذكر قول لا إله إلا الله وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الإسلام والقاعدة التي بنى عليها أركان الدين والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره . قل إنما يوحى إلي أنما ألهمكم إله واحد ، أي الوحي مقصور على استنثار الله بالوحدانية لأن القصد الأعظم من الوحي التوحيد ، وما أمروا إلا ليعبدوا الله (ولا مرئنا تجد العارفين يؤثرونها على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق إلى معرفتها إلا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به ولو حوِّط به شجاع بأسل حصل به نفع الإسلام في القتال لقليل له الجهاد، أو الغنى الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة، والقادر على الحج قيل له الحج ، أو من له أصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الأخيار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء . وأفضل الجهاد وغيره إنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضى أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن وقضية الحديث المار وهو قوله أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن يقتضى عكسه فوقع التعارض بينهما وجمع الغزالي بأن القرآن أفضل للمعموم الخلق والذكر أفضل للذاهب إلى الله في جميع أحواله في بدايته ونهايته فإن القرآن مشتمل على صنوف المعارف والأحوال والارشاد إلى الطريق فما دام العبد مفتقراً إلى تهذيب الأخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى له فإن جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر أولى به فإن القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب إلى الله لا ينبغي أن يلتفت إلى الجنة بل يجعل همه واحداً وذكره ذكراً واحداً ليترك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى . ولذكر الله أكبر (تنبيه) أخذ ابن الحاج من ذلك أن ترك طلب الدنيا أعظم عند الله من أخذها والتصدق بها وأيده بما في القوت عن الحسن أنه لا شيء أفضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه أنه سئل عن رجلين طلب أسدهما الدنيا بجلاها فأصابها فرسل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الآخر الدنيا فقال أحبهما إلى الذي جانب الدنيا (تنبيه آخر) قد أخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا أنه لا طريق إلى الوصول إلا الذكر قالوا فالطريق في ذلك أولاً أن يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الأهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه إلى حالة يستوى عنده فيها وجود ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصاد على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب بمحروع الهمة ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد أن لا يخطر بباله شيء . سوى ذكر الله فلا يزال قائلاً بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه إذ أن ينتهي إلى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية عليه ثم يصير إلى أن ينمحي أثره من اللسان فيصا - قلبه مواظباً على الذكر ثم تنمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجرداً في قلبه لا يفارقه وعند ذلك انظار الفتح ورد عليهم النظار وذوى الاعتبار بما حاصله أن تقديم تعلم العلم أوفق وأقرب إلى الفرض ثم لا بأس أن يعقبه بالمجاهدة المذكورة (ت) في الدعوات (هـ) في ثواب التسبيح (ك) في الدعاء والذكر (عن أبي الدرداء) عويمر قال الخالكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد أيضاً قال الهيثمي وسنده حسن .

(ألا يارب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا) أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر المبتدأ أى هى لأنه إخبار عن حالها (يوم القيامة) أى تحشر جائعة عارية يوم الموقف الأعظم (ألا

مكرم . الأ يارب متخوص ومتنعم فيما آفاه الله على رسوله ماله عند الله من خلاق . إلا وإن عمل الجنة
حزن برؤية . إلا وإن عمل النار سهل بسهولة . الأ يارب شهرة ساعة أورثت حزنا طويلا . ابن سعد (هب)
عن أبي البجير - (ح)

٢٨٨٨ - إياك وكل أمر يعتذر منه - الضياء عن أنس

يارب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى (ناعمة يوم القيامة) بطاعتها مولاها وعدم رضاها بما
رضى به الكفار في الدنيا قال تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة » (الأ يارب مكرم لنفسه) بتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشراها وتزينه بملابسها
ومراكبها وتقلبه في مبانها وزخارفها (وهو لها مهين) فإن ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ
المتقين في الآخرة (الأ يارب مهين لنفسه) بمخالفتها وإذلالها وإزامها بعدم التطاول والاقصرار على الأخذ من
الدنيا بأطراف الأصابع بقدر الحاجة (وهو لها مكرم) يوم العرض الأكبر لسعيه لها فيما يوصلها إلى السعادة الدائمة
الأبدية وراحة المتصلة السرمدية والله ذر القائل وهو أبو إسحاق الشيرازي

صبرت على بعض الأذى خوف كله * وذافعت عن نفسى بنفسى فمزت * وجزعتها المكروه حتى تجزعت
ولو جملة جزعتها لاشمأزت * فيارب عز ساق للنفس ذلة * ويارب نفس بالتذلل عزت
وما العز إلا خيفة الله وحده * ومن خاف منه خافه ما أقلت

(الأ يارب متخوض ومتنعم فيما آفاه الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) أى نصيب في الآخرة لاستيفائه حظ
نفسه في الدنيا فملى المتصرف في الأمور العاقبة إذا أراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد
عن التبسط في الاختصاص بالمسال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعناب حين ولاء مكة عام الفتح
درهما شرعياً كل يوم وقد فرض عمر لنفسه ولأهله لما ولي الخلافة وكذا فعل ابن عبدالعزيز (الأ وإن عمل الجنة)
أى العمل الذى يقرب منها ويوصل إليها (حزن) ضد السهل (برؤية) بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سمى روية لأنها
ربت فعلت (الأ وإن عمل النار) أى العمل الذى يقرب منها ويوصل إليها (سهل بسهولة) بسين مهملة أرضاينة التربة
شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بأرض سهلة لآحزونة فيها وإيضاح ذلك أن طريق الجنة وإن كانت مشقة على
النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما نهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل إليها إلا بارتكاب ما يشق على النفس
وترك ما تشتهي من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك إذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها (الأ يارب شهوة
ساعة) واحدة كشهوة نظر إلى مستحسن محزم يفضى به إلى موافة كبيرة أو كلفة باطلة يمنعها حقا أو يحق بها باطلا
كان يقتطعها مال مسلم أو يسفك دمه أو يهتك عرضه (أورثت حزنا طويلا) في الدنيا والآخرة فالعاقل الحازم
لنفسه المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة يأخذ لأهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول
وفي الحديث أعظم زجر عن متابعة الشهوات وأبلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم (ابن سعد)
في الطبقات (هب عن أبي البجير) بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث ، وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس أيضا
وعزاه المنذرى إلى تخرىج ابن أبي الدنيا ثم ضعفه

(إياك) منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره من قبيل قولهم إياك والاسد وأهلك والليل وتقديره هنا باعد
واتق (وكل أمر يعتذر منه) أى احذر أن تتكلم بما تحتاج أن تعتذر عنه . قال ذوالنون ثلاثة من أعلام الكمال :

٢٨٨٩ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأَذْنَ - (حم) عن أبي الغادية، وأبو نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحرث (طب) عن عمه العاصم بن عمرو الطفاوى

٢٨٩٠ - إِيَّاكَ وَقَرِينَ السُّوءِ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرَفُ - ابن عساكر عن أنس - (ض)

وزن الكلام قبل التفوه به، وبجانبه مايجوز إلى الاعتذار، وترك إجابة السفيه حلماً عنه، وأخرج أحمد في الزهد عن سعد بن عباد أنه قال لابنه إياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فإنه لا يعتذر من خير وخير ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لى عمر بن عبد العزيز احفظ عني أربماً: لا تصحب سلطاناً وإن أمرته بمعروف ونهيته عن منكر، ولا تخلون بامرأة ولو أقرأها القرآن، ولا تصلن من قطع رحمه فإنه لك أقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر منه غداً. وأخرج القالى في أماليه عن بعضهم دع مايسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليست بموسع عذراكل من أسمعته نكراً، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال وقد قال جمع بهاتين الكلمتين جميع آداب الدنيا والدين وفيه جمع لما ذكره بعض سلفنا الصوفية أنه لا ينبغي دخول مواضع النهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع النهم أكثر من خوفه من وجود الألم فإن دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن فإياك والدخول على الطلبة وقد رأى النارف أبو هاشم عالماً خارجاً من بيت القاضي فقال له تعود بالله من علم لا ينفع (الغيباء) المقدسى (عن أنس) قال: قال رجل يارسول الله أوصنى وأوجز فذكره ورواه عنه أيضاً الديلبى فى مسند الفردوس وسنده حسن قال وأخرج البخارى فى تاريخه وأحمد فى الإيمان والطبرانى فى الكبير بسند جيد عن سعد بن عباد الأنصارى وله صحبة موقوفاً انظر إلى ما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه وأخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث سعد والطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ إياك وما يعتذر منه

(إياك) بكسر الكاف خطاباً لمؤنث (وما يسوء الأذن) قال ذلك ثلاثاً والمراد احذرى النطق بكلام يسوء غيرك إذا سمع عنك ذلك فإنه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما أوقع فى الشرور والمراد بالأذن قوة منبئة فى العصب المدوش فى قعر والصماخ فيه تعذير من الغيبة لوخامة عاقبتها (حم م عن أبي الغادية) بغين معجمة فى خط المصنف قال خرجت أنا وحبيب بن الحرث وأم العلاء مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا فقالت المرأة أوصنى فذكره (أبو نعيم فى المعرفة) أى فى كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن العاصم بن عمرو الطفاوى عن حبيب (بن الحرث) قال يارسول الله أوصنى فذكره قال فى الإصابة والعاصم مجهول (طب عن عمه العاصم بن عمرو الطفاوى) بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الألف واو نسبة إلى طفارة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمى قالت دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم قلت حدثني حديثاً ينفعنى الله به فذكره قال الهيثمى فيه العاصم بن عمرو الطفاوى وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوى وتسام بن السريع وبقية رجال المسند رجال الصحيح اه. وقال السخاوى هذا مرسل فالعاصم لا صحبة له وقال شيخى يعنى ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان فى الثقات اه. ولذلك لم يذكره الذهبى فى الصحابة.

(إياك وقرب السوء) بالفتح مصدر (فإنك به تعرف) أى تشهر بما اشتهر من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً، ومن ثم قالوا الانسان موسوم بيسما من يقارن ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب وقال على كرم الله وجهه الصاحب مناسب، ماشع أدل على شئ، ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه قلبك وقال آخر يظن بالمرء لا يظن بقربه قال عدى:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقصود الحديث التحرز من أخلاء السوء وتجنب صحبة أهل الريب ليكون موقر العرض سلم العيب فلا يلام

٢٨٩١ - إِيَّاكَ وَالسَّمَرَ بَعْدَ هِدَاةِ الرَّجُلِ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا آتَى اللَّهَ فِي خَلْقِهِ - (ك) عن جابر - (صح)

٢٨٩٢ - إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ ؛ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ - (حم هب) عن معاذ - (ح)

٢٨٩٣ - إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ - (م ه) عن أبي هريرة

٢٨٩٤ - إِيَّاكَ وَالخَمْرَ ، فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا فَرَعُ الخَطَايَا ، كَمَا أَنَّ شَجَرَتَهَا تُفَرِّعُ الشَّجَرَ - (ه) عن خباب

بلائمة غيره (ابن عساکر) في التاريخ (عن أنس) .

(إياك والسمر بعد هداة) يفتح وسكون (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المصنف على حاشية نسخه (١) (فانكم لا تدرون ما آتى الله تعالى في خلقه ك) في الأدب (عن جابر) وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(إياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين) لأن التنعيم بالمباح وإن كان جائزاً لكنه يوجب الانس به ثم إن هذا محمول على المبالغة في التنعيم والمداومة على قصده فلا يتأفیه ما ورد في المستدرک وغيره أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أهديت له حلة اشترت بثلاثة وثلاثين بغيراً وناقة فلبسها مرة على أنه وإن داوم على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من نحو بطر وأشر ومداهنة وتجاوز إلى مكروه ونحو ذلك وأما غيره فعاجز عن ذلك فالتفريح على تنعمه بالمباح خطر عظيم لإبعاده عن الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السري وهو يكي فسألته فقال جاءته البارحة الصبية فقالت يا أبت هذا الكوز أعلقه لك يبرد فتمت فرأيت جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز (حم هب عن معاذ) قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال المنذرى بعد ما عزاه لأحمد والبيهقي رواية أحمد ثقات .

(إياك والحلوب) أى احذر ذبح شاة ذات ابن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب أى هي بما يحلب قاله لابي التيهان الانصارى لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة في الأظعمة (٢) كلاهما (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخارى وخبره الترمذى في الشمائل مطولاً

(إياك والخمر) أى احذر شربها (فإن خطيتها تفرع) بمثابة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) أى تطول وتكثر الذنوب يعنى خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها ، (كما أن شجرتها) يعنى الكرمه (تفرع الشجر) أى تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل

(١) ومراده الهى عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل ذلك بقوله فانكم

(٢) وسببه أن سيد المرسلين رأى من نفسه جوعاً مخرج فرأى أبا بكر وعمر قال قوما فقاما معه إلى بعض بيوت الانصار وسألها عما أخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وأنا كذلك والذى نفسى بيده فلم يجردوا الرجل وأخبرت امرأته أنه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت لئلا يذبح وفرح بهم قائلاً من أكرم منى اليوم أيضاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك فذكره وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يارسول الله قال وأنا الذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلاً من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك والحلوب فذبح لهم شاة فأكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ووروا

٢٨٩٥ - إِيَّاكَ وَنَارَ الْمُؤْمِنِ لَا تَحْرَقُكَ . وَإِنْ عَثَرَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّ يَمِينَهُ يَدُ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَنْ يَنْعِشَهُ
 انْعِشَهُ - الْحَكِيمُ عَنِ النَّارِ بْنِ رَيْبَعَةَ (ض)

٢٨٩٦ - إِيَّاكُمْ وَالطَّعَامَ الْحَارَّ ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَرَكَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَارِدِ : فَإِنَّهُ أَعْظَمُ بَرَكَةً - عَبْدِانِ فِي
 الصَّحَابَةِ عَنِ بُولَا - (ض)

٢٧٩٧ - إِيَّاكُمْ وَالْحَمْرَ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الزَّيْتِ إِلَى الشَّيْطَانِ - (طَب) عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ - (ض)

٢٨٩٨ - إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ صَعْبًا هَبُوطًا - (طَب) عَنِ رَجُلٍ مِنْ سَلِيمٍ - (ح)

الاحكام الشرعية كالأعيان المرئية والمخترطريق إلى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة إلى كل خبيثة ولذا سميت أم الحيات
 (ه عن خباب) بن الارت وفيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة مدلس

(إيّاك ونار المؤمن لا تحرقك) أي احذرهما لئلا تحرقك يعني احذر أذى المؤمن فإن النار تسرع إلى من آذاه
 كهيئة الاختلاف فمن تعرض له بمكروه أحرقه بنار نوره وذلك لأن لكل نور ناراً ولكل نار حريقاً وحريق
 كل نار على قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فعمل إن الكلام في المؤمن
 الكامل فهو الذي له نار تحرق فأما غيره فلا ناره محرقة وإنما معه نور التوحيد فمن تعرض لأذى الكامل فقد
 تعرض للهلاك فليحذر من النظر إليه بعين الإزراء وإن وقعت منه هفوة أو هفوات (فإنه وإن عثر كل يوم سبع مرات)
 أراد التكثير لا التحديد وإن تكرر منه السقوط في الكبوات والهفوات كل يوم (فإن يمينه) أي يده اليمنى (بداقة)
 بمعنى أنه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقبله من عثرته ويعفو عن زلته (إذا شاء أن ينعشه) أي يهضه ويقوى جانبه
 (أنعشه) أي إذا شاء أن يقبله من عثرته أقاله فهو مسكراً حافظه وإنما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه أمراً ويرفع
 له شأنًا وقدراً إن أحدمك ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدير فعثرات الأولياء تتجدد
 لهم ساكرامات ويبرز لهم ما كان غيباً عنهم من المحبة والعطف فيتعشمهم بذلك (الحكيم) الترمذي (عن الغار بن ربيعة)
 لم أر في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فلينظر

(إيّاكم) بالنصب على التحذير (والطعام الحار) أي تجنبوا أكله حتى يبرد (فإنه) أي أكله حاراً
 (يذهب بالبركة) (١) إذا الآكل منه يأكل وهو مشغول بأذية حره فلا يدري ما أكل (وعليكم
 بالبارد) أي الزموا الأكل منه (فإنه هنا) للأكل (وأعظم بركة) من الحار ، فإن قلت أول الحديث ناطق
 بأنه لا بركة فيه وتختامه يشير إلى أن في كليهما بركة لكهما في البارد أعظم فهو كالتدافع قلت يمكن حمل قوله
 أولاً يذهب بالبركة على أن المراد بمعظمها لا كلها فلا تدافع (عبدان في) كتاب معرفة (الصحابة عن بولا) بموحدة
 غير منسوب قال ابن حجر الحديث إسناده مجهول كذا أورده أبو موسى بالوحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤلفات
 بمشاة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالوحدة فصحفه وأخطأ في إسناده اه ملخصاً

(إيّاكم والحمر) أي اجتنبوا التزين باللباس الأحمر القاني (فإنها أحب الزيت إلى الشيطان) بمعنى أنه يجب هذا
 اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الأحمر القاني كالحنفية (طاب عن
 عمران بن حصين) قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد اه قال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما يعقوب
 ابن خالد بن نجيح البكري العدي لم أعرفه وفي الآخر بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالها ثقات
 (إيّاكم وأبواب السلطان) أي اجتنبوا ولا تقربوا باباً منها (فإنه) يعني باب السلطان الذي هو واحد الأبواب (قد

(١) قوله يذهب بالبركة الباء للتعدية أي يذهب بمعظمها

٢٨٩٩ - إِيَّاكُمْ وَمَشَارَهُ النَّاسِ؛ فَإِيَّهَا تَدْفَنُ الْغُرَّةُ، وَتُظْهِرُ الْعُرَّةُ - (هب) عن أبي هرير - (ض)
 ٢٩٠٠ - إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرَفَاتِ، فَإِنْ آبَيْتُمْ إِلَّا لِمَجَالِسِ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ،
 وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ - (حم ق د) عن أبي سعيد - (صح)

أصبح صعباً) أى شديداً (هبوطاً) أى منزلاً لدرجة من لازمه مذلاً له في الدنيا والآخرة ثم إن لفظ هبوطاً بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخ البيهقي الطبراني حبوطاً بجاء مهلهلة أى يحبط العمل والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروى خبوطاً بجاء معجمة والخطب أصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب يده على الأرض اه وإنما كان كذلك لأن من لازمه لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياه شيئاً إلا أصابوا من دينه أغلاً منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاسيح وتشويق إذ لا يزال الشيطان يلقي إليه أن في دخولك لهم ووعظهم ما يزرعهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم إذا دخل لم يلبث أن يدهن ويطري ويناقق فيهلك ويهلك (طب عن رجل من بني سليم) يعنى به الأعرور السلي، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه أيضاً باللفظ المزبور عن أبي الأعرور المذكور أبو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب .

(إياكم ومشاركة الناس في رواية - مشاركة بفك الإدغام مفاعلة من الشر أى لا تتعلم بهم شراً تحوجهم إلى أن يفعلوا بك مثله) فانها تدفن الغرة بعين معجمة مضمومة وراه مشددة الحسن والعمل الصالح، شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترتفع قيمته فهو غرة (وأظهر العرة) بعين مهمله مضمومة وراه مشددة وهى القدر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل الغرة قال رجل للأعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذى غضبت له لو سمعته لم يقل شيئاً وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه أنس ولا في بعده وحشة وقال مالك لمطرف ما تقول في الناس قال الصديق يئى والعنود يقع قال مازال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها (هب عن أبي هريرة) ظاهره أن البيهقي خرجوه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما فيه تفرد به الوليد بن سلمة الأردني وله من مثال هذا أفراد لم يتابع عليها والوليد هذا أورده الذهبي في الضمائم والمتروكين وقال تركه لدارقطني ورواه الطبراني أيضاً قال الهيثمي ورجالها ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن - هديهم لم يعرفه (إياكم والجلوس) أى احذروا ندبا القعود (علي) في رواية في (الطرفات) يعنى الشوارع المسلوكة وفي رواية الصدقات بضمين وهى كالطرفات وزنا ومعنى وذلك لأن الجالس بها فلما سلم من رؤية ما يكره أو سماع ما لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن إزالته فقالوا مالنا من مجالسنا بتحدث فيها فقال (فان) وفي رواية فإذا (أيتهم) من الإيابة (إلا) بالتشديد (المجالس) بفتح الميم مصدر ميمى أى إن امتنعتم إلا عن الجلوس في الطريق كأن دعوت حاجة فغير عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فإن آتيتهم إلى المجالس بالمشاة ويألى إلى للغاية (فأعطوا) بهمة قطع (الطريق حقها) أى وفوها حقوقها الموظفة على المجالس فيها قالوا يارسول الله وما حق الطريق قال (غض) وفي رواية لأحد غصوض قال أبو البقاء جمع غض وجزآن يجمع المصدر هنا لتمدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز أن يكون واحداً كالقعود والجلوس (البر) أى كفه عن النظر إلى المحرم (وكف الأذى) أى الامتناع بما يؤذى المسارعة من نحو إزراء وغيبة (ورد السلام) على المسلم من المارة إكراماً له (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وإن ظن أن ذلك لا يفيد أى ونحو ذلك كإغاثة المهوف وتشميت عاطس وإفشاء سلام وغير ذلك من كل ما ندبه الشرع من المحسنات ونهى عنه من المنهجات ورواه أبو داود وإرشاد السبل والطبراني وإغاثة المهوف، والنهي للتنبيه لئلا يضيعف الجالس عن أداء هذه الحقوق واحتج به من قال إن سد الدرائع أولوى لا لزومى لانه أولانى

٢٩٠١ - إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّبُوا، وَلَا تَحَسُّوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكَبِحَ أَوْ يَتْرِكَ - مالك (حم ق د ت) عن أبي هريرة - (ص)

عن الجلوس حسماً للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسمح لهم فيه بشرط أن يعطوا الطريق حقها (حم د ق عن أبي سعيد) الخدرى قال الدبلى وفي الباب أبو هريرة وغيره

(إياكم والظن) أى احذروا اتباع الظن واحذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست أعنى به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء أما الخواطر وحديث النفس فمغفوب بل الشك عفو أيضا فالمنهى عنه أن تظن والظن عبارة عما ركز اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك ببيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده ولم تسمعه ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقى إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق انتهى وقال العارف زروق إنما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث لافي جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عدوه وأصبح في ليل من الشك مظلماً

(فإن الظن) أقام المظهر مقام المضمحل إذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند إليه في ذكر السامع حدث على الاجتناب (أكذب الحديث) أى حديث النفس لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان واستشكل تسمية الظن حديثاً وأجيب بأن المراد عدم مطابقته الواقع قولاً أو غيره أو ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً قال الغزالي من مكائد الشيطان سوء الظن بالمسلمين من إن بعض الظن إثم، ومن حكم بشيء على غيره بالظن بعينه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقصر في القيام بحقوقه أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات ولذلك منع الشرع من التعرض للتهم (تنبه) قال الراغب لظن إصابة المطلوب بضرب من الأمانة ولما كانت الأمانة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير أهل اللغة مهماً والظن متى كان عن أمانة قوية فإنه يمدح ومتى كان عن تخمير لم يعتمد وضم به من إن بعض الظن إثم، اه (ولا تجسسوا) بجيم أى لا تعرفوا خبر الناس بلفظ كالجاسوس وقال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل إلى الاطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستوراً عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقاً لإيقاد محترم من هلاك أو نحوه كأن يخبر تمة بأن فلاناً خلا برجل ليقنله أو امرأة ليزنى بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده (ولا تحاسدوا) بحاء مهملة أى لا تطلبوا الشيء بالحاسدة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية وقيل الأول التفحص عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني أن يتولاه بنفسه وقيل الأول يختص بالشر والثاني أعم (ولا تنافسوا) بقاء وسين من المنافسة وهى الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه د وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وروى تناجشوا من التجش قال القاضي التناجش أن يزيد هذا على هذا وذلك على ذلك في البيع وقيل المراد بالحديث الهى عن إغراء بعضهم بعضاً على الشر والخصومة (ولا تحاسدوا) أى لا يمتنى أحد مسكماً زوال النعمة عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في العارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون

٢٩٠٢ - إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسِّيَاحِ ، وَقَضَاءَ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعُنُ - (هـ) عن جابر (ح)

٢٩٠٣ - إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي ، إِنْ أَيْتَ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي ، فَالْكُفُّوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

خاصة (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه لا يكتسب ابتداء (ولا تدابروا) أى تتقاطعوا من الدبر فإن كلا منهما يولى صاحبه دبره قال فى العارضة التدابر أن يولى كل منهم صاحبه دبره محسوساً بالإبدان أو معقولا بالعقائد والآراء والأقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد أن المنافسة المبادرة إلى الكمال الذى تشاهده فى غيرك لتنافسه فيه لتلحقه أو تتجاوزه فهو من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضعيفة ليس فيها حرص على الخير (وكونوا عباد الله) بحذف حرف النداء (إخوانا) أى اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا مما ذكر وغيره فإذا تركتم ذلك كنتم إخوانا وإذا لم تتركوا صرتم أعداء (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه) بكسر الخاء بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الأول فاسقا (حتى ينكح أو يترك) أى يترك الخطاب الخطبة فإذا تركها جاز لغيره خطبتها وإن لم يأذن له فظاهر ذكر الأخ اختصاص النهى بما إذا كان الخطاب مسلما فإن كان كافرا لم تحرم لكن الجمهور على أن ذكر الأخ غالبى والنهى للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة فى الفروع (تنبيه) أخرج الحكيم الترمذى عن أبي الدرداء قال مالكم لا تتحابون وأنتم إخوان على الدين ما فرق بين أهواتكم إلا خبت سرائركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا إلا من قلة الإيمان فى صدوركم ولو كنتم توفون بخير الآخرة وشرها لكنتم للآخرة أطاب فئس القوم أنتم إلا قليلا منكم (مالك) فى الموطأ (حمق) فى الأدب (دت عن أبي هريرة) .

(إياكم والتعريس) أى النزول آخر الليل ليجرد نوم (على جواد الطريق) بتشديد الدال جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أى الطريق يعنى فيها (فإنها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فإنها الملاعن) أى الأمور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله عليه وسلم رموف بأمرته رحيم بهم فأرشد إلى تجنب ما هو مظنة حصول التأذى (هـ عن جابر) بن عبد الله سكنت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعف كما دته فى الضعيف وكأه أغر بقول المنذرى رواه ثقات لكن قال الحافظ مغالطى فى شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل بأمرين الأول ضعف عمرو بن أبي سلمة أحد رجاله فإن يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به ، الثانى أن فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط مسلم اه وقال الولي العراقى فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف فى سماع الحسن عن جابر ورواه الطبرانى أيضاً قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح .

(إياكم والوصال) أى اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لأنه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادات والقيام بحجتها قال فى المطامح أخرنى بعض الصوفية أنه واصل ستين يوما قالوا فإنك تواصل قال (إنكم لستم فى ذلك مثلى) أى على صفتى أو منزلتى من ربى (لأنى آيت) فى رواية أطل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر بهما عن الدوام أى أمانت ربى دائماً أبداً وهى عندية تشرىف (يطعمنى ربى ويسقيني) حقيقة بأن يطعمه من طعام الجنة وهو لا يفطر أو مجازا عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه بقربه وغذاء القلوب ونعيم الأرواح أعظم أثر من غذاء الأجسام والأشباح فللأنبياء جهة تجرد وجهه تعلق فالنظر للأول الذى يقاض عليهم به من المبدأ الأول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش وقنور وسهر وبالنظر للثانى الذى يفيضون بلحظه ذلك ظاهراً

٢٩٠٤ - إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْخَلْفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يَنْفِقُ ، ثُمَّ يَمْحَقُ - (حم م ن ه) عن أبي قتادة - (ص)

٢٩٠٥ - إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ - (حم ق ت) عن عقيبة بن عامر - (ص)

لموافقته للجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الآفات وبواطنهم ربانية معتدية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر أن أحوالهم الظاهرة يساؤون فيها الجنس وأحوالهم الباطنة ينفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كرامة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعترفها بعجز البشرية من جوع ولا غيره فهناك هذا الجمع عنوا صفوا فقننا تراه مجوعا في كتاب وقل من تعرض له من الأجناب (فاكلقوا) بسكون فضم احملا (من العمل ما تطيقن) بين به وجه حكمة النهى وهو خوف الملل في العبادة والتصير فيما هو أم وأرجح من وظائف الدين من القوة في أمر الله والخضوع في فرائضه والإتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكاف وبينه ثم الجمهور على أن الوصال للنبي مباح وقال الإمام قربة وفي المطلب أن خصوصيته به على كل أمته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الأكابر الوصال وقال في المطامح أخبرني بعض الصوفية أنه واصل ستير يوما (ق عن أبي هريرة)

(إياكم) نصب على التحذير (وكثرة الخلف في البيع) أي توقوا إكثاره فهو للزجر والتحذير على حد إياك والأسد أي بأعد نفسك عنه واحذره وتقيدته بالكثرة يؤذن بأن المراد النهى عن إكثار الايمان ولو صادقة لأن الكثرة مظنة الوقوع في المكذب كالواقع حول الحمى يوشك أن يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالخلف لها لا له أما الكاذبة لحرام وإن قلت (فانه) تعليل لما قبله (ينفق) أي يروج البيع (ثم يمحق) بفتح حرف المضارعة أي يذهب بركته بوجه تامن تلف أو صرف فيما لا ينفع قال الطيبي ثم للتراخي في الزمن يعني وإن أنفق البين المبيع حالا فإنه يذهب بالبركة مآلا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة أي إن محقه لبركته أبلغ حيثئذ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دنيا أو دينا حالا أو مآلا أو أعم (حم م ن ه) كلهم في البيع (عن أبي قتادة) الأنصاري ولم يخرج به هذا اللفظ البخاري

(إياكم والدخول) بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليتحرز منه أي اتقوا الدخول (على النساء) ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بأجنبية بالأولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ، ذكر الغزالي أن راهبا من نبي إسرائيل أتاه أناس بجرارية بها علة ليدأوا بها أي قولها لما زالوا به حتى قبلها يعالجها فأتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها لحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها وألقى الشيطان في قلب أهلها أنه قتلها فأخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له ، فانظر إلى حيله كيف اضطره إلى الكفر بطاعته له في قبوله للجرارية رجعلها عنده (حم ق ت عن عقيبة بن عامر) وتام الحديث قالوا يا رسول الله أرأيت الخو قال الخو الموت أي دخوله على زوجة أخيه يشبه الموت في الاستباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وإنما بالغ في الزجر بتشبيه الموت لتسامح الناس في ذلك حتى كأنه غير أجنبي من المرأة وخرج هذا مخرج قولهم الأسد الموت أي لقاءه يفرض إليه وكذا دخول الخو عليها يفرض إلى موت الدين أو إلى موتها بطلاقها عند غيره الزوج أو برجمها إن زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجزئ إلى التهم بخلوة امرأة ببن زوجها وإن كانت جائزة لأن موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامرأة أيه ليس كوقوفه منه لأمه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذلك أنست به النفس الشهوانية والخو أخو الزوج وقريبه

٢٩٠٦ - إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشَّحِّ ؛ مَرَّهُمْ بِالْبِخْلِ فَبِخَلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَفَعَلُوا . وَأَمَرَهُمْ بِالْفَجْرِ فَفَجَرُوا - (دك) عن ابن عمرو - (صح)

٢٩٠٧ - إِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَ ، فَإِن وَقَعَ اللِّسَانُ فِيهَا مِثْلُ وَقَعِ السَّيْفِ - (ه) عن ابن عمر - (ض)

٢٩٠٨ - إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ - (د) عن أبي هريرة - (ض)

٢٩٠٩ - إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالغُلُوِّ فِي الدِّينِ (حم) دك عن ابن عباس (صح)

(إيياكم والشح) الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة أو عام رديف البخل أو أشد وإذا صحه حرص أو مع الواجب أو أكل مال الغير أو العمل بالمعاصي كما سبق (فإنما هلك من كان قبلكم) من الأمم (بالشح) كيف وهو من سوء الظن بالله (أمرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وأمرهم بالقطيعه) للرحم (فقطعوها) ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وإفضاله (وأمرهم بالفجور) أى الميل عن القصد والسادد والانبعاث في المعاصي (ففجروا) أى أمرهم بالزنا فزناوا والحاصل أن الشح من جمع وجوهه يخالف الايمان أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا، ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايان في قلب أبدا قال الماوردي وينشأ عن الشح من الأخلاق المذمومة وإن كانت ذريعة إلى كل مذموم أربعة أخلاق ناهيك بها ذمما: الحرص والشرة وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشرة استقلال الكفاية والاستكثار بغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشرة وسوء الظن عدم الثقة بمن هو أهل لها والخاتمة منع الحقوق لأن نفس الخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد إلى ترك مطلوبها ولا تدع للحق ولا تجيب إلى إنصاف وإذا آل الشح إلى ما وصف من هذه الأخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول (دك) في الزكاة (عن ابن عمرو) بن العاصي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(إيياكم والفتن) أى احذروا وقعها والتقرب منها (فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فإنه يؤدي إلى وقع السيف بأخرة (ه) عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفه

(إيياكم والحسد) وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاودة له ومحاولة لنقض مافعله وإزالة فضله عما أهله له ومن ثم قال (فإن الحسد يأكل الحسنات) أى يذهبها ويحرقها ويحور أثرها (كما تأكل النار الحطب) أى اليباس لأنه يفضى بصاحبه إلى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله أو يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسنات فلاحجة فيه للمتمزلة الراعيين أن المعاصي تحيط الطاعات (تنبيه) قال الفزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لأن حسده على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما وقع بذلك حتى أضاف إليه عذابا في الآخرة فقصد محسوده فأصاب نفسه وأهدى إليه حسنه فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل :

وإذا أراد الله نشر فضيلة • طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب نشر العود

(د) في الأدب من حديث إبراهيم بن أسيد عن جده (عن أبي هريرة) وجد إبراهيم لم يسم وذاكر البخاري إبراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح

(إيياكم والغلو في الدين) أى التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الأشياء والكشف عن عليها

- ٢٩١٠ - إِيَّاكُمْ وَالنَّعَى . فَإِنَّ النَّعَى مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ - (ت) عن ابن مسعود - (ض)
- ٢٩١١ - إِيَّاكُمْ وَالنَّعَى ، فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ ، وَحِينَ يُفْضَى الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ - (ت) عن ابن عمر - (ح)
- ٢٩١٢ - إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّهَا الْخَالِقَةُ - (ت) عن أبي هريرة - (ص)
- ٢٩١٣ - إِيَّاكُمْ وَالهُوَى ، فَإِنَّ الْهُوَى يُصَمُّ وَيَعْمَى - السجزي في الإبانة عن ابن عباس - (ص)

وغوامض معتباتها (فإنما ملك من كان قلبكم) من الآم (بالغلو في الدين) والسعيد من تعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وأمرهم بمثل حصي الخذف قال ابن تيمية قوله إياكم والغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال والغلو بمجازة الحد بأن يزداد في مدح الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والتصاري أكثر غلوآ في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله تعالى لا تغلوا في دينكم ، وسبب هذا الأمر العام رمى الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار علي أنه أبلغ من الصغار ثم علله بقوله بما يقتضي أن مجانبة هديهم مطلقا أبعد عن الوقوع فيما به هلكوا وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك (حم ن ه ك عن ابن عباس) برواه عنه أيضاً ابن شبيب والحلوان والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا إسناد صحيح على شرط مسلم (إياكم والنعي) بفتح فسكون وهو خبر الموت (فإن النعي من عمل الجاهلية) كانوا إذا مات منهم ذو قدر ركب منهم إنسان فرساً ويقول نعاه أي كئزال فلانا أي انعه وأظهر خبر موته فهذا إذا وقع على وجه النوح يكون حراماً وأما الإعلام بموته من غير نوح فلا بأس به (ت عن ابن مسعود) قال عبد الحق روى مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أصح وتعبه ابن القطان بما محصوله أنه ضعيف كيفما كان لكن رواية الرفع ضعف وعن بين ضعفه مطلقاً الترمذي نفسه نعم روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي

(إياكم والنعي) أي التجرد عن اللباس وكشف العورة حرام إن كان ثم من يجره نظره إليه وأما إن كان في خلوة فإن كان لغرض جاز وإن كان لغير غرض حرم كشف السواتين فقط. (فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى أهله) أي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم أي استحيوا منهم وأكرمواهم بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم (ت) في الاستئذان (عن ابن عمر) ابن الخطاب ، وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن فيه ليث بن أبي سليم والترمذي نفسه دائماً يضعفه ويضعف به (إياكم وسوء ذات البين) أي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة أو فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق (فإنها الخالقة) أي المساحية للثواب المؤدية إلى العقاب أو المهلكة من حلق بعضهم بعضاً أي قتل مأخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشري الخالقة قطيعة الرحم والتنظام لأنها تجتاح الناس وتهلكهم كما يخلق الشعر يقال وقعت فيهم خالقة لم تدع شيئاً إلا أهلكتهم اه (ت) في الزهد (عن أبي هريرة) وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر الخزومي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك .

(إياكم والهوى فإن الهوى يصم ويعمى) قال الحرالي الهوى نزوع النفس إلى سفل شهواتها مقابلة معتلي الروح لمنبتع الانبساط لأن النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهواء والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس إلى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاردة النفس في كل ما تريد وسمى بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا

٢٩١٤ - إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ أَحَدِيثِ عَنِّي: فَمَنْ قَالَ عَلِيٌّ فَلَيْقِلَ حَقًّا أَوْ صِدْقًا وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلِيَّ مَالِمًا أَقْلًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - (حم ه ك) عن أبي قتادة - (ص)

٢٩١٥ - إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - سمويه عن أنس - (ص)

٢٩١٦ - إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّمَا مِثْلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمِثْلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ لَجَاءَ ذَا بَعُودٍ وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خَبْزَهُمْ، وَإِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُ - (حم ط ه ب)

إلى الداهية وفي الآخرة إلى الهاوية قال العارف الجنيد أرققت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لأنام فتهايك حيطان البيت وكاد السقف أن يسقط فخرجت فإذا برجل ملتف بعمامة مطروح في الطريق فقال إلى الساعة قلت من غير موعد قال بلي سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواءها قلت إذا خالف هواها قال يانفس أسمى أجنتك به مرات فأبيت إلا أن أسمع به من الجنيد ثم انصرف اه وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد يذبح من الإحلاق قبائحها ويظهر من الأفعال فضائحها ويجعل ستر المرءة بهتوكا ومدخل الشر مسلوكا (السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن ابن عباس)

(إيّاكم وكثرة الحديث عنى فمن قال على فليقل حقا أو صدقا) إما شك من الراوى وإما لأن الحق غير مرادف للصدق فإن الحق يطاق على لأهوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل وأما الصدق فشاع في الأقوال فقط ويقابله الكذب (ومن تقوّل) بشد الواو (علي مالم أقل فليتوا مقعده من النار) أى فليتخذ له نزلا أى بيتا فيها ومن ثم كان أكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال على كرم الله وجهه: لأن آخر من السما أحب إلى من أن أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم أسمعه (حم ه ك عن أبي قتادة) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وله شاهد بإسناد آخر وأقره الذهبي عليه.

(إيّاكم ودعوة المظلوم) أى احذروا جميع أنواع الظلم لثلاث يدعو عليكم المظلوم (وإن كانت من كافر فإنه) أى الشأن وفي رواية للبخارى فإنها أى الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) يعنى أنها مستجابة قطعاً وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالباً ولا لضعيف لا يمكنه الانتصار وإنما نشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتشفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يبقى عنه ظلمة شيئاً (سمويه عن أنس) وله شواهد كثيرة سبقت ويحجى كثير منها.

(إيّاكم ومحقرات الذنوب) أى صغائرهما لأن صغائرهما أسباب تؤدى إلى ارتكاب كبارها كما أن صغار الطاعات أسباب مؤذية إلى تحرى كبارها قال الغزالي صغائر المعاصى يجر بعضها إلى بعض حتى تفوت أهل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الحاتمة اه وإن الله يعذب من شاء على الصغير ويعفو لمن شاء الكبير ثم إنه ضرب لذلك مثلاً زيادة فى التوضيح فقال (فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد لجاء ذابعود وجاء ذابعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها هلكه) يعنى أن الصغائر إذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكافر لندرة وقوعها من الصدر الأول شدّة تعزيرهم عنها فأنذرهم بما قد لا يكثر ثوبن به وقال الغزالي تصوير الصغيرة

والضياء عن سهل بن سعد - (صح)

٢٩١٧ - إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه ، كرجل كان بأرض فلاة
فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً ، وأججوا
ناراً فانضجوا ما فيها - (حم طب) عن ابن مسعود - (ح)

٢٩١٨ - إياكم ومحادثة النساء ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليس لها محرم إلا هم بها - الحكيم في كتاب
الحج عن سعد بن مسعود - (ض)

كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار فإن الذنب كلما استغفمه العبد صغر عند الله وكلما استغفره عظم عند الله لأن
استغفامه يصدر عن نفور القلب منه وكرهته له وذلك النفور يمنع من شدة تأثيره به واستغفاره يصدر عن الالفة به
وذلك يوجب شدة الأثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم إذا استخف
بالمحقرات دخل التخلط في إيمانه وذهب الوفاق وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فيقدر
ما انكسف ولو كراس إبرة ينقص من شعاعها وإشراقها على أهل الدنيا وخلص النقصان إلى كل شيء في الأرض
فكذا نور المعرفة ينقص بالذنوب على قدره فيصير قلبه محجوباً عن الله فزوال الدنيا بكليتها أهون من ذلك فلا يزال
ينقص ويترام نقصانه وهو أبه لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرمان (حم طب هب والضياء المقدسي) كلهم (عن سهل
ابن سعد) قال الهيثمي كالمندري رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما
رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة .

(إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الأرض أو الفلاة
مقحم (فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً وأججوا ناراً
فانضجوا ما فيها) قال الغزالي وتواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو كثرة قطرات الماء على الحجر فإنه
يحدث فيه حفرة لا تحال مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي أخذ من كلام حجة الإسلام أن مقصود الحديث
الحث على عدم التأون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن في إهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة
على الإنسان فيفرح بالصغيرة ويتحجج بها وبعد التكرار منها نعمة غابلاً عن كونها وإن صغرت سبب للشقاوة حتى
أن من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمفارقه فيقول أما رأيتي كيف منقت عرضه ويقول المناظر أما رأيتي
كيف فضحتي وذكرت مساوئتي حتى أخجلتني وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر أما رأيت كيف روجت
عليه الزائف وكيف خدعته وغتته وذلك وأمثاله من المهلكات (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثقاه وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط
الشيخين وقال ابن حجر سنه حسن .

(إياكم ومحادثة النساء) أي الأجانب (فإنه) أي الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصها
عن أبصار الناس والحال أنه (ليس لها محرم) أي حاضر معهما (إلا هم بها) أي بجماعتها أو بتعاطي مدماته فيحرم
ذلك تحرزاً من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه قال الغزالي قال إلبليس لموسى
عليه السلام أريد أن أتوب اشفع لي إلى ربك فأوحى إليه مره أن يسجد لقبر آدم غايه السلام ليتاب عليه فاستكبر

٢٩١٩ - إِيَّاكُمْ وَالغَيْبَةَ ، فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي وَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يَغْفَرُ لَهُ حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ - ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة ، وأبو الشيخ في التوسيع عن جابر وأبي سعيد (ض)

٢٩٢٠ - إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ ، فَإِنَّهُ الذَّبْحُ - (ه) عن معاوية - (ض)

٢٩٢١ - إِيَّاكُمْ وَتَعْيِيقَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنُّ مِنَ الْعَيْنِ وَاللِّبِّ فَمِنَ الرَّحْمَةِ ، وَمَا يَكُونُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْيَدِ

وقال لم أسجد له حياً أسجد له ميتاً ثم قال إبليس يا موسى لك على حق بما شئمت لي فاذا كرتي عند ثلاث لأهلكك فيهن حين تغضب فإن وجهي في قلبك وعيني في عيك حين الزحف فإني أذكر لأصحابك ولدك وزوجته حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست ذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها (الحكيم) الترمذي (في كتاب أسرار الحج عن سعد بن مسعود) في الصحابة متعدد سعد بن مسعود الأنصاري وسعد بن مسعود الثقف وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه إياكم والغيبة) التي هي ذكر العيب بظهور الغيب بلفظ أو إثارة أو عاكة أو بالقلب كما في الإحياء (فإن الغيبة أشد من الزنا) أي من إثمته (إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه - إن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وهيات أن يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض إخوانه فأرسل إليه يستحله وأبي فأنفليس في صحيفتي حسنة أحسن منها فكيف أمحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقاً فهو يرمى به حسناته شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث إليه بطبق فيه رطب وقال أهديت إلى بعض حسناتك فأحببت مكافأته وقال ابن المبارك لو كنت مغتاباً لا غتبت أمة فإنها أحق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا أشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كسف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكون مع المخالطة اه وقد نقل القرطبي الإجماع على أنها كبيرة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغيبة) وفي الصمت (وأبو الشيخ) الأصمباني في التوسيع وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير كلهم (عن جابر) بن عبد الله (وأبي سعيد) الخدرى ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة أشد من الزنا والباقي سواء قال الهشمي وفيه عباد بن كثير متروك

(إياكم والتماذج) وفي رواية والمدح (فإنه الذبح) لما فيه من الآفة في دين الممدوح والممدوح وسماه ذبحاً لأنه يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فإنه يغفره بأحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه أهلاً للدمحة سباً إذا كان من أبناء الدنيا أصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فإنه من الذبح وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتقر عن العمل والمدح بوجب الفتور أو لأن المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذلك شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع بك معروفاً فإن كان ممن يحب الشكر والثناء فلا تمدحه لأن قضاء حقه أن لا تقتره على الظالم وطلبه للشكر ظلم، وإلا فأظهر شكره ليزداد رغبة في الخير وأما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أرشد إلى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى اه . ويستثنى منه أيضاً ما جاء عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه كقوله نعم العبد عبد الله (ه عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه أيضاً أحمد وابن منيع والحارث والديلمي

(إياكم) وفي رواية إياكم وهو ظاهر لأنه وقع خطاباً لنساء عثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية وغيرها (وتعيق الشيطان) يعنى الصياح والنوح وأضيف للشيطان لأنه الحامل عليه (فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان) أي هو الأمر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية

قَمَنَّ الشَّيْطَانُ - الطَّيَالِسِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - (ض)

٢٩٢٢ - إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تَبْلِي الثَّوْبَ، وَتَنْتِنُ الرِّيحَ، وَتُظْهِرُ الدَّمَاءَ الدَّفِينِ - (ك) عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ - (ض)

٢٩٢٣ - إِيَّاكُمْ وَالْحَذْفَ، فَإِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَلَا تُسْكِي الْعَدُوَّ - (ط) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنَ مَغْفَلٍ - (ض)

٢٩٢٤ - إِيَّاكُمْ وَالزَّنَا، فَإِنَّ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: يَذْهَبُ الْبَهَاءُ عَنِ الْوَجْهِ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ وَيُسْخَطُ الرَّحْمَنَ

وَالْحُلُودَ فِي النَّارِ - (طس عد) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ض)

٢٩٢٥ - إِيَّاكُمْ وَالدِّينَ، فَإِنَّهُ هُمُ بِاللَّيْلِ، وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ - (هب) عَنْ أَنَسٍ - (ض)

مسند أحمد إياكم ونعيق الشيطان وهو من عنقه إذا أخذ بعنقه وعصر في حلقة لبصيح لجمل صباح النساء عند المصيبة مسياً عن الشيطان لعله من عليه (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن أنس أيضاً أحمد وابن منيع والديلمي

(إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الدماء الدفين) أي المدفون في البدن فالقعود فيها منهي عنه لإرشاداً لضرره وقد صرح بذلك جمع من الأطباء وقال الحارث بن كلدة إياكم والقعود في الشمس إن كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم أربعين يوماً ثم أتم وهي سائر السنة (ك) في الطب من حديث محمد ابن زياد الطحان عن ميمون بن مهران (عن ابن عباس) وتعقب الذهبي علي الحاكم بأنه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

(إياكم والحذف) بجاء وذال معجمتين أن تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتك وترمي بها (فإنها) أي هذه الفعلة (تكسر السن وتفقا العين ولا تسكي العدو) نكابة يعتد بها (طب عن عبد الله بن مغفل) قال الهيثمي فيه الحسن ابن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه أيضاً الدارقطني وزاد بيان السبب وهو أنه رأى رجلاً يحذف فيها ثم ذكره

(إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق) يعنى يقلله ويقطع كثرة بركته (ويسخط الرحمن) أي يفضبه (والخلود) أي وفيه الخلود (في النار) أي نار جهنم أي إن استحله وهو زجر وتهويل وليس على ظاهرة ويكفي في قبحه أنه مع كمال رحمته شرع فيه ألحش القتلات وأفضحها وأشنعها وأمر أن يشهد المؤمنون تعذيب فاعله ومن قبحه أن بعض البهائم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رأيت في الجاهلية قرداً زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجوهما حتى ماتا (طس عد) عن إسحق بن أحمد بن جعفر عن محمد بن إسحق البكائي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدى هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المؤلف بأن الطبراني أخرجه ولم يزد علي ذلك وهو تعقب أو هي من بيت العنكبوت لأن ابن جميع الذي حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني أيضاً فما الذي ضعفه

(إياكم والدين) بفتح الدال (فإنه هم بالليل) لأن اهتمامه بقضائه والنظر في أسباب أدائه يسلبه لذة نومه (ومذلة بالهار)

٢٩٢٦ - إِيَّاكُمْ وَالْكَبِيرَ ، فَإِنَّ ابْنَيْسَ حَمَلَهُ الْكَبِيرَ عَلَى أَنْ لَا يَسْجُدَ لِآدَمَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَرِصَ ، فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ الْحَرِصَ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسِدَ ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا قَتَلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَسِداً

فإنه بتدليل الغريمه ليهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو له وفاة وقيل الدين قد يعدم الدين (هب عن أنس) بن مالك وفيه الحارث بن شهاب قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه أيضاً الديلمي .

(إيياكم والكبير فإن إبليس حمله الكبير على أن لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى أنه ربما دخل عليه مطيع فلا يهتبل به وعاص فأكرمه لأن ذلك الطائع جاء وهو متكبر بعمله والعاصى دخل بكثرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصى الذليل الحقير خير من الطائع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية أورثت ذلاً واحتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً (وإيياكم والحرص) وهو كما قال الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل (فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة) فأخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فأكل منها بغير إذن ربه طمعاً فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف أظفر بالخلد فيها مع أكل منها بغير إذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ماجرى قال الخواص الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم أن أحداً يكذب ولا يخلف كاذباً فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى حرصاً على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق فانكشف له ستر تنفيذ إحداره ففكانت السقطعة في استعجاله بالأكل من غير إذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوماً جهولاً حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال دخلت الإنسان من عجله وكان الإنسان عجولاً اه قال العارفين ابن آدم قلة الحرص والطمع يورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الهم والجزع قال الماوردي الحرص والشح أصلا كل ذم وسبب كل لوم لأن الشح يمنع من أداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق فأما الحرص فيسلب كل فضائل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشهوات لقلته تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات للردائل مانعات للفضائل مع أن الحرص لا يستريد بحرصه على رزقه سوى إذلال نفسه وإسقاط خالقه وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمروءة والله ما عرفت في وجه رجل حرصاً فرأيت أن فيه مصطنعاً وقال آخر المقادير الغالبة لا تتنازل بالمغالبة والأرزاق المكتوبة لا تتنازل بالعدة والمكالبة وليس للحرص غاية مطلوبة يقف عنها ولانهاية محدودة يقنع بها لأنه إن وصل بالحرص إلى ما أمته أغراه ذلك بزيادة الحرص والامل وإلا رأى إضاعة العناء لوماً والصبر عليه حزماً وصار لما سلف من عني به أقوى رجاء وأبسط أملاً ولو صدق الحرص نفسه واستنصح عقله لعم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضى بالتضاء والقناعة بما قسم (وإيياكم والحسد فإن ابن آدم) قابيل وهابيل (إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً) (١) فهو أى الكبير والحرص والحسد (أصل كل خطيئة) لجميع الخطايا تنشأ عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في الصفة التي لا يستحقها غيره فمن نازعه إيها فالنار مثواه ففقوبة المتكبر في الدنيا المقت من أولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الآخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سبق القدر سبق

(١) قال البيضاوى أوحى الله إلى آدم أن يزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط منه قابيل لأن أخته كانت أجمل فقال لها آدم قربا قرباناً فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل سخطاً وفعل ما فعل .

فهو أصل كل خطيئة - ابن عساكر عن ابن مسعود

٢٩٢٧ - إِيَاكُمْ وَالطَّمَعُ ، فَإِنَّهُ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ . وَإِيَاكُمْ وَمَا يَعْتَدِرُ مِنْهُ - (طس) عن جابر - (ض)

٢٩٢٨ - إِيَاكُمْ وَالْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ عَلَيْهِ الْعِبَادَةُ - (طس) عن ابن عمر

٢٩٢٩ - إِيَاكُمْ وَهَاتَيْنِ الْبَقْلَتَيْنِ الْمَسْتَنْتَيْنِ أَنْ تَأْكُلُوهُمَا ، وَتَدْخُلُوا مَسَاجِدَنَا ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَأَ كَلِمَةً فَاقْتُلُوهُمَا

وهو مغالبة الحق تقديس ومن غلبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الآخرة النيران والحسد تسخط قضاء الله فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الآخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لأنها أصول الشر قال الحرالي أصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء إبليس والحرص الذي كان سبب بلاء آدم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال أبو حاتم أجد الموت خوفاً من ثلاثة أشياء الكبر والحرص والخيلاء فان التكبر لا يخرج من الدنيا حتى يرى الهوان من أرذل أهله وخدمته والحريص لا يخرج من الدنيا حتى يحوجه إلى كسرة أو شربة والمختال لا يخرج منها حتى يمرغ يوله وقدره (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن مسعود) (إياكم والطمع) الذي هو انبعاث هوى النفس إلى مافي أيدي الناس (فإنه هو الفقر الحاضر) والحرص عدوان طمع والعبد حر إن قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنجنيه حياة طيبة «إياها الفناء» وقال الحكيم أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في القنوع إلا التمتع بالعز لكنني وقال الشافعي من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لأهلها ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضى الله عنه أردت أن أشتري شيئاً ممن يعرفني وقلت لعله يحاييني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال الطمع ثلاثة أحرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع أبداً (وإياكم وما يعتذر منه) أي قرأ أنفسكم الكلام فيما يحوج إلى الاعتذار كما سبق (تتمة) قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو إظهار الافتقار وغايته العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة الأبدية وطمع يوجب للذل في الدارين أي وهو المراد هنا وهو رأس حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع أن تعلق همتك وقلبك وملك بما ليس عندك فإذا أمطرت مياه الآمال على أرض الوجود وألقى فيها بذر الطمع بسقت أغصانها بالذل ومتى طمعت في الآخرة وأنت غارق في بحر الهوى ضللت وأضلت (طس) وكذا العسكري (عن جابر) قال الهيثمي فيه ابن أبي حميد جمع على ضعفه

(إياكم والكبر) وإنما أهلك إبليس الكبر قال أنا خير منه وإنما كادت فضائل آدم عليه السلام باعترافه على نفسه (فإن الكبر يكون في الرجل) أي الإنسان (وإن عليه العباد) من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشيء ولا يمنعه رثانة حاله عن النظر في عاقبته وماله وما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل أحمد عند الحكماء من الكبر مع الأدب والسخاء وقيل في تخيل متكبر

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وأفعال المماليك

قيل است في السماء وأنف في السماء (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات .

(إياكم وهاتين البقتين المنتنتين) الثوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) فإن الملائكة تتأذى بريحهما (فإن كنتم لا بد آكلتهما فاقتلوهما بالنار قتلاً) هذا مجاز من باب قوله يمتنون الصلاة لكن عكسه فإن إحياء الصلاة أداؤها

بِالنَّارِ قَدْ - (طس) عن أنس - (ح)

٢٩٣٠ - إِيَّاكُمْ وَالْعِضَّةَ النَّيِّمَةَ الْقَالَةَ بَيْنَ النَّاسِ - أبو السَّيِّخِ فِي التَّوْبِيخِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (ح)

٢٩٣١ - إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَابِبٌ لِلْإِيمَانِ - (حم) وأبو السَّيِّخِ فِي التَّوْبِيخِ وَابْنُ لَالٍ فِي

مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ - (ح)

٢٩٣٢ - إِيَّاكُمْ وَالْإِنْفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا هَلَكَةٌ - (عق) عن أبي هريرة - (ض)

لوقتها وإماتتها خراجها عنه حياة البقالتين عارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما وموتها إزالة تلك الريح الكريمة بالضحج قال النوربشتي وألحق بهما ماله ريح كريمة من كل ما كور وألحق به عياض من به بخر أو جرح له ريح وألحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولائم لا الأسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالها في الطعام بحيث لا يبقى عينهما أو نضجها مع بقائهما بجملها؟ الأقرب الثاني (طس عن أنس) قال الهيثمي رجاله موثقون .

(إياكم والعضة) ففتح العين وسكون الضاد المعجمة على الأشهر هي (النيمة القالة بين الناس) أي كثرة القول وإيقاع الخصومة بينهما فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم أن القالة هنا جمع وهم الذين يتقنون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجمل كلام الواشي ريحاً تستريح وتريح قال أبو تمام :

ومن يأذن إلى الواشين يسلق مسامحه بألسنة حداد

(وقال المتنبي) لقد أباحك غشا في معاملة من كنت معه بغير الصدق تتفجع

وقال العارف الشعرائي رضي الله عنه قال لي الشيخ عبد الحق السيناطي رضي الله تعالى عنه إذا قل عمل عبد ونقصت درجاته وأراد الله رفهما أوقع العلماء العاملين في الغيبة فيه فتقلب أعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحائفه ف يأخذ منها بقدر ظلمته فيصبح أعلى مقاما مهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون (أبو السَّيِّخِ فِي التَّوْبِيخِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) رضي الله تعالى عنه .

(إياكم والكذب) فإن جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فإن العبد إذا قال بلسانه عالم يكن كذبه الله وكذبه إيمانه من قلبه لأنه إذا قال لما لم يكن أنه كان فقد زعم أنه تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه إيمانه فلذلك قال (فإن الكذب مجانب للإيمان) بنص القرآن فإنه سبحانه علل عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ، ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق إيداناً بأن الكذب قاعدة مذهبهم وأسه فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الإيمان والتصديق ، روى ابن عبد البر في التمهيد أن عبد الله بن جراد سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يزو المؤمن؟ قال قد يكون ذلك قال هل يكذب؟ قال لا؛ من آفات الكذب أنه يضيق الرزق فقد روى أبو السَّيِّخِ فِي التَّوْبِيخِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ بِالْكَذِبِ يَنْقُصُ الرِّزْقَ (حم) وأبو السَّيِّخِ فِي التَّوْبِيخِ وَابْنُ لَالٍ فِي مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ) وابن عدى في الكامل (عن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه قال قام فينا خطيباً رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام أول ثم بكى وقال إياكم والكذب الخ قال الزين العراقي وإسناده حسن اه . وقال الدارقطني في العلال الأصح وقفه ورواه ابن عدى من عدة طرق ثم عول على وقفه

(إياكم والالنفات في الصلاة فإنها) وفي رواية فإنه (هلكة) قال الراغب الهلاك افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عنى سلطانيه ، وهلاك الشيء استحاله وفساده كقولهم وهلك الحرث والنسل ، والموت نحو

٢٩٣٣ - إِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ سَهْلًا ، نَحْنُذُوا مِنْهُ مَا تَطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَا دَامَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا - أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمر - (ض)

٢٩٣٤ - إِيَّايَ وَالْفَرَجَ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ - (ط) عن ابن عباس - (ح)

٢٩٣٥ - إِيَّايَ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لَتَبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِأَلْبَانِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ، وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَافْضُوا حَاجَاتِكُمْ - (د) عن أبي هريرة - (ض)

وإن أمرؤ هلك ، واهلك في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات اه . والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام . يبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الأصح عند أئمتنا الشافعية كالجمهور ولأن فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المنزلي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة أحاديث منها خبر أحمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه عنه انصرف فإن كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه من حديث بكر الأسود عن الحسن (هق عن أبي هريرة) ثم قال أعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي الذي عن الالتفات أحاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكر هذا قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف أن المصنف كما أنه لم يصب في اقتضائه على العزول للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهوم أنه خرج وأقره فلم يصب في إشارته الطريق المعلوم على الطريق الصالحة التي أشار إليها العقيلي نفسه وأعجب من ذلك أنه اقتصر على العزول للعقيلي من كلامه فإنه أوهم أنه لا يوجد لاحد من السنة وقد خرج الترمذي عن أنس مرفوعا بأتم من هذا ولفظه إياكم والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد في التطوع لاقى الفريضة اه بحروفيه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير أو قصور

(إيّاكم والتعمق في الدين) أي الغلو فيه وادعاء طلب أقصى غاياته (فإن الله تعالى قد جعله سهلا فنحذروا منه ما تطيقون فإن الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وإن كان يسيرا) أي ولا يجب العمل المتكلف غير الدائم وإن كان كثيرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بغض المتعمقين وكان الصحب أقل الأئمة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي خير الناس النسيط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الخراشي محمول الحديث أن الدين مع سهولته ويسرته شديد لن يشاهده أحد إلا غلبه والأحكام مع وضوحها قد تخفى لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة إذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليات فأكثر فلا يجردها من مواقع الشبه إلا من نور الله بصيرته (أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمر) بن الخطاب

(إيأي) فيه تحذير المشكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر أن الشذوذ في لفظه وإلا فالمراد بالتحقيق تحذير المخاطب فكأنه حذر نفسه بالأولى ليسكون أبلغ ونحوه مني المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه (والفرج) أي دعوى من الفرج (يعني في الصلاة) والمراد اتركوا إهمالها واصرفوا همتمكم إلى سدها وظاهر أن قوله يعني الخ من كلام الراوي أو المصنف لا من الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات

(إيأي أن تتخذوا) أي دعوى من اتخذ (ظهور دوابكم منابر) يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فإن ذلك يؤذيها (فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالقيه إلا بشق الأنفس وجعل

٢٩٣٦ - أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ ، وَشُرْبِ ، وَذَكَرُ اللَّهِ - (حم م) عن نَيْشَةَ - (ص)

٢٩٣٧ - أَيُّكُمْ حَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ - (م د) عن أَبِي سَعِيدٍ (ص)

لكم الأرض فعليها فانضوا حاجاتكم) والنسب مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة إما الحاجة لاعلى الدوام لاجترة بدليل أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب على ناقته وهي واقفة (دعن أبي هريرة) قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لأن فيه أبا مريم مولى أبي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيفما كان حاله أو حالها مجهولة فثله لا يصح .

(أيام التشريق) وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لأن لحم الاضاحى يشرق فيها بنى أى يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من أيام التشريق فتكون أربعة وعلى الأول لم يعد يوم النحر منها لأن له اسما خاصا وإلا فالملعى المقدر يشمله وهو المذكور فى قوله (أيام أكل وشرب) بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعانى عن أبيه عن أنى الغنائم أنه إنما هو بالفتح لحسب واستشهد بقوله سبحانه وتعالى و فشاربون شرب الهيم ، وأقره التاج السكى وقال أبو البقاء الأفصح الأيسر فتح الشين وهو مصدر كالأكل وأما ضمها وكسرها ففيه لغتان فى المصدر أيضا والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر (وذكر الله) أى أيام يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فأضافة الأيام إلى الأكل والشرب والذكر إضافة تخصيص قال الأشرفى وعقب الأكل والشرب يذكر الله ثلاثا يستغرق العبد فى حظوظ نفسه وينسى فى هذه الأيام حقوق الله وقال الطيبى هذا من باب التتميم فإنه لما أضاف الأكل والشرب إلى الأيام أومأ أنها لا تصلح إلا للدعة والأكل والشرب لأن الناس فى هذه الأيام ينسبون فتدرك بقوله وذكر الله ثلاثا يستغفروا أوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره فى التتميم للصيانة قول الشاعر : فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمى

وقال جمع إنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لأن القوم زوار الله وهم فى ضيافته فى هذه الأيام وليس للضيف أن يصوم دون إذن من أضافه كذا علله أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فيما رواه عن البيهقى بسند مقبول واقترافه فى ذلك أكابر الأئمة فقالوا سر ذلك أنه تعالى دعى عباده إلى زيارة بيته فأجابوه وقد أهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم قبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها وأطعمهم مما تقربوا به إليه والضيافة ثلاثة أيام فأوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة أيام وسنة الملوك أنهم إذا أضافوا أطعموا من على الباب كما يطعمون من فى الدار والكمبة هى الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته فقالوا كلوا منها وأطعموا ومذهب الشافعى أن صوم التشريق حرام ولا يعتد وحرمة أبو حنيفة وعقده وجوزة مالك الواحد للمتمتع العادم للهدى (حم م) فى الصوم (عن نيشة) بضم النون وفتح المرحدة وياء تحية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهدلى قال ابن حجر صحابى قليل الحديث ويقال له نيشة الخير ولم يخرججه البخارى ولا خرج عن نيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتر .

(أيكم خلف) يتخفيف اللام (الخارج) أى لنحو غزو (فى أهله) أى حلاله وعباله (وماله بخير) أى بنوع من أنواعه كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له) من الأجر (مثل أجر الخاج) لفظ رواية الصحيح مثل نصف أجر الخارج قال القرطبى ولنظرة مثل يشبه كونها معجمة أى مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها فى الصحيح ويظهر أنها اطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازى والخالف له بخير فإن

٢٩٣٨ - أيما إمامها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم ، ثم ليغتسل هر ، ثم ليعبد صلاته ، وإن صلى بغير وضوء فمثل ذلك - أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار عن البراء - (ض)

٢٩٣٩ - أيما امرئ قال لأخيه ، كافر ، فقد باء بها أحدهما : إن كان كما قال ، وإلا رجعت إليه - (م ت)

عن ابن عمر

٢٩٤٠ - أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فدهتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل - (حم)

هك) عن عائشة - (صح)

الثواب إذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للآخر قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في أهله كالغازي في الرتبة فإنه إذا خلفه بخير فكأنه لم يرح من بيته لقيام أمره فيه رصلاح حاله فكأن هذا قد غزى والقائم على أهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يتكسر معه الغزو فليس مقتصرًا على التية فقط بل عامل فيها يتعلق بالغزو فصار كأنه باشر معه الغزو فمن ثم كان له مثل أجره كاملاً مضاعفاً ولا يلزم تساوي ثوابيهما (م د عن أبي سعيد) الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى له وسلم إلى نبي الحبان ليخرج من كل رجلين رجل سم ذكره واستدركه الحاكم فوم

(أيما) مركبة من أي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة (إمام) فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) على التمام أي صحتهم (ثم ليغتسل هو) عن الجنابة (ثم ليعبد صلاته وإن صلى بغير وضوء) ساهياً (فمثل ذلك) فتصح صلاة المقتدين به ولا تصح صلاته فلزمه الإعادة وإلى هذا ذهب الشافعي وذهب أبو حنيفة إلى بطلان صلاة المفتدي ببطلان صلاة إمامه مطلقاً قال قياساً على ما وصلى بغير إحرام والمصلي بلا طهر لإحرام له والفرق بين الركن والشرط لا يؤثر إذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم الشرع (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار) في التاريخ (عن البراء) بن عازب واقد بعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني والدليل على جويبر عن الضحاك بن مزحج عن البراء وجويبر وتروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني بإسناد فيه ضعف وانقطاع

(أيما امرئ بجر امرئ إضافة أي إليه وبرفقه بدل من أي وما زائدة (قال لأخيه) أي في الإسلام (كافر) فقد باء بها أحدهما) أي رجعت بها أحدهما (فإن كان كما قال) أي كان في الباطن كافر (وإلا) أي وإن لم يكن كذلك (رجعت عليه) أي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على أنه خبر مبتدأ محذوف قال القرط صواب تقييده كافر بالتنوين على أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي أنت كافر وهو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين لجملة منادى مفرداً محذوف حرف النداء وهو خطأ لأن حرف النداء لا يحذف مع السكرات ولا مع المهمات إلا فيما جرى مجرى مثل نحو أطرق كراء والبقية ما راجع إلى التأكيد الواحدة ويحتمل عوده إلى الكلمة (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب

(أيما امرأة) قال في التنقيح أي مبتدأ في معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الآتي فقد الخ جواب الشرط (وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) كناية عن تكشفها للأجانب وعدم استترها منهم (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) لأنه تعالى أنزل لباساً ليوارين به سواتهن وهو لباس التقوى وإذا لم تقين الله وكشفن سواتهن هكز الستر بين وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وغانت زوجها هتكت الله

٢٩٤١ - أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة (حم م دن) عن أبي هريرة (ص)

٢٩٤٢ - أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء، ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله تعالى منه، وفضحه على رموس الأولين والآخرين يوم

القيامة - (دن ه حب ك) عن أبي هريرة - (ص)

سترها والخزاء من جنس العمل والمهتك خرق السر عما وراءه والمهتيكة الفضيحة (حم ه ك) في الأدب (عن عائشة) رضى الله عنها دخل عليها نسوة من حص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال الحاكم علي شرطهما وأقره الذهبي لكن أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وأطال في بيانه

(أيما) قال الكرماني زيد لفظ ما على أى لزيادة التعميم (امرأة أصابت بخوراً) بالفتح ما يندبخر به والمراد هنا ريحه (فلا تشهد) أى تحضر (معنا) أى الرجال (العشاء الآخرة) لأن الليل آفاته كثيرة والظلمة سائرة خص العشاء لأنها وقت انتشار الظلمة وخار الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من قضاء الأوطار بخلاف الصبح عند إدبار الليل وإقبال النهار فتعكس القضية ذكره الطيوي وقيد بالآخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال : وألحق به حسن الملابس والحلي الظاهر (حم م في الصلاة (دن عن أبي هريرة) قال النسائي ولا أعلم أحداً تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن أبي هريرة وقد خالفه يعقوب الأشجج رواه عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرج به البخاري

(أيما امرأة أدخلت على قوم) في رواية ألحقت بقوم (من ليس منهم) بأن تنسب لزوجها ولدها من غيره (فليست من الله في شيء) أى من الرحمة والغفر أو لاعلاقة بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شيء كأنه قال هي بريئة من الله في كل أمورها ولذا نكر شيئاً ثم أردف هذا الذم العام الشامل لجميع الأقسام بقوله (ولن يدخلها الله جنته) مع السابقين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ماشاء وقال ابن الخ ولم يكنف بدخولها في الأول لعدمه لأن النساء لا تنكف على حقيقة المراد منه لما فيه من نوع إجمال وخفاء فعقبه بذكر أحد أنواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست إلهام أن من حفظت فرجها لم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لما أنها متمسكة بأية والذين هم لفروجهم حافظون ما وذكروا عدم دخول الجنة سيما النساء ودخولها من أقوى أسباب النعيم ولأن قوله لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار إذ ليس ثم إلا الجنة ونار (وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه) أى وهو يرى أنه منه ويتحقق ذلك كأنه يشاهد ذلك عياناً وهو ينكره وعبر بالجحد ليفيد مع الوعيد على التثني الوعيد على قذف الزوجة (احتجب الله تعالى منه) أى منه رحمته وحرمة منها وهذا وعيد غليظ إذ لا غاية في النعيم أعظم من النظر إليه تقديس وهو الغاية القصوى فويل لمن لم ينلها (وفضحه على رموس الأولين والآخرين يوم القيامة) بجحوده ولده وهو يعلم أنه منه وإظهار كذبه على زوجته وهذا من أقوى أسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من اتقى من ولده في عدة أخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من اتقى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفيه الجراح والدرك مختلف فيه ومنها خبر ابن عدى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من اتقى من ولده قيتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن أبي الزعيرة منكر الحديث (دن ه حب ك) وصحاحه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه

٢٩٤٣ - أَيَّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بغيرِ إِذْنِ زَوْجِهَا كَانَتْ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا،

أَوْ يَرْضَى عَنْهَا زَوْجُهَا - (خط) عن أنس - (ح)

٢٩٤٤ - أَيَّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فُحْرَامٌ عَلَيْهَا رَاحَةُ الْجَنَّةِ - (حم د ت ه ح ب

ك) عن ثوبان - (ح)

٢٩٤٥ - أَيَّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ - (ت ه ك) عن أم سلمة - (ح)

٢٩٤٦ - أَيَّمَا امْرَأَةٍ صَامَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا فَأَرَادَهَا عَلَى شَيْءٍ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ثَلَاثًا مِنْ

الْكِتَابِ - (طس) عن أبي هريرة - (ح)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعة فذكره قال ابن حجر في التخریج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري وأنه لا يعرف إلا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لأبي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في مسنده عن عبد الله بن يوسف حجازي ماروي عنه سوى يزيد بن الهاد (أيما امرأة خرجت من بيتها) أي محل إقامتها (بغير إذن زوجها) لغير ضرورة شرعية (كانت) في مدة خروجها (في سخط الله تعالى) أي غضبه (حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها) أما لو خرجت لما يجوز الخروج له كإرادة زوجها لها بسوء فسعكس القضية (خط) من حديث إبراهيم بن هدية (عن أنس بن مالك وقضية كلام المصنف أن الخطيب خرج به وأقره وهو تليس فاحش فله تعقبه بقوله قال أحمد بن حنبل إبراهيم بن هدية لأشياء في أحاديثه منا كبير قال ابن معين إنه كتب عنه ثم تبين له أنه كذاب خبيث قال علي بن ثابت هو أكذب من حماري هذا أم وقال الذهبي في الضعفاء هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب ولينه إذ ذكره بين حاله وكما أنه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فإن أبانعم خرج به من طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع وإهماله الأصل من سوء التصرف.

(أيما امرأة سألت زوجها الطلاق) في رواية طلاقها (من غير ما بأس) بزيادة مالتأ كيد والبأس الشدة أي في غير حالة شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة كأن تخاف أن لا تقم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكرهتها له أو بأن يضارها لتخلع منه (فحرام عليهم) أي ممنوع عنها (راحة الجنة) وأول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا أنها لا تجد ريحها أصلاً فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد - ظم لا يقابل طاب المرأة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الأخبار الواردة في ترميم المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا (حم د ت ه ح ب ك) عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم علي شرطهما وأقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان

(أيما امرأة) ذات زوج (ماتت) وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أي مع الفاترين السابقين وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد من دخوله إياها ولو بعد دخوله النار ومثله الزوجة السرية بل أولى (ت ه) في النكاح (ك) في البر والصلة (عن أم سلمة) قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مشادر الحميري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان

(أيما امرأة صامت) نذلاً (بغير إذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها على شيء) يعني طلب منها أن يجام بها فهو كناية حسنة عن ذلك (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أي أمر كاتب السجلات أن يكتب في صحتها (ثلاثاً من الكتاب)

٢٩٤٧ - إِيْمَا إِمَابٍ دُبِغٌ فَقَدْ طَهَّرَ - (حم تن ه) عن ابن عباس - (صح)

٢٩٤٨ - إِيْمَا رَجُلٍ أُمَّ قَوْمًا وَهَمَّ لَهُ كَارِهُونَ لَمْ يَحْزِ صَلَاتُهُ أذْنِيَهُ - (طب) عن طلحة - (ض)

لصومها بغير إذنه واستمرارها فيه بعد نهيته ونشوزها عليه بعدم تكبته أما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المرأة تقلا بغير إذن زوجها وهو شاهد (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة ولكنه مدلس .

(إِيْمَا إِمَابٍ) ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الرخشري سمي الجلد به لأنه أهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لإمساكه ما وراه (دبغ) يعني اندبغ بنازع للمضول بحيث لا يعود له اللبن والفساد لو نفع بماء فقد (طهر) بفتح الهاء وضمها أى ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قلله غنو وهذا حجة على أحد في قوله إن جلد الميتة لا يظهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعي وأبو حنيفة أنه يظهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستفراق من جهة الشرط ومن جهة الإيهام والتكثير بما وخروج بما يقبل الدباغ غيره بجلد خنزير فلا يظهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضته الكتاب فيه وهو قوله أو لحم خنزير فإنه رجس ، بناء على عود الضمير إلى المضاف إليه لأنه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الأمرين وقد جوز عود الضمير وضميافة ، في قوله تعالى وينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . إلى كل من الهدى وانقض الجلالة وتعين عوده إلى المضاف إليه في قوله سبحانه وواشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ، ضرورة صحة الكلام ، وإلى المضاف في نحو رأيت ابن زيد فكلمته لأن الحديث عنه بالرؤية رتب على الحديث الأول غير الحديث الثاني فتعين هو مرادا به وإلا اختل النظم ، إذا جاز كل منهما لغة والمرضع موضع احتياط وجب إعادته على ما فيه الاحتياط وهو مما قلنا فان قيل يجب أن يخرج من الخبر أيضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر أصحاب السنن الأربعة أنه كتب قبل موته بشهر أو شهرين لا تتعففوا من الميتة إهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومثته منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح . فإن النسخ معارض فلا بد من مشاكلته في القوة ثم إن هذا الحديث مع حديث مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفختم به فقالوا إمام ميتة فقال إنما حرم أكلها إلى ما ذهبوا إليه من أن ذكر بعض أفراد العام لا يخص (ن ه) قال ابن جماعة بأسانيد صحيحة (عن ابن عباس) وقضية صديق المؤلف أن هذا الحديث ليس في أحد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما انفرد به عن البخاري .

(إِيْمَا رَجُلٍ أُمَّ قَوْمًا) أى والحال أنهم (له) أى وإمامته (كارهون) لأمر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على إمامة الصلاة ولا يستحقها أولا يتحرز عن النجاسة أو يحق هيئات الصلاة أو يتعاطى مبيشة مذمومة أو يعاشر الفساق وتحرم وشبه ذلك سواء نصبه الإمام أم لا (لم يحز حملاته أذنيه) أى لا يرفعهما الله رفع العمل الصالح بل أدنى رفع فيحرم عليه أن يؤدهم إن اتصف بشيء من هذه الأوصاف وكرهه الكل لذلك كافي الرخصة ونص عليه الشافعي فان كرهه أكثرهم كرهه لذلك وعلم من هذا التقرير أن الحرمة أو الكراهة إنما هي في حقه أما المقتدون الذين يكرهونه فلا تسكره لهم الصلاة خلفه وظن ببعض أعظم الشافعية أن المسئتين واحدة فوهم وخروج بقولنا أولا لأمر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم (طب) من رواية سليمان بن أيوب الطلحي (عن طلحة) بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه أبو زرعة عامة أحاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناقبه

٢٩٤٩ - أَيَّمَا رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى عَشْرَةِ أَنْفُسٍ عِلْمٌ أَنْ فِي الْعَشْرَةِ أَفْضَلَ مِنْ اسْتَعْمَلِ فَقَدْ عَشَّ اللَّهُ
وَعَشَّ رَسُولُهُ، وَعَشَّ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ - (ع) عن حذيفة - (ض)

٢٩٥٠ - أَيَّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ وَكَسَاهَا فَمِنْ دُونِهِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَأْتِيهَا لَهُ
زَكَاةٌ، وَأَيَّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فَإِنَّهَا لَهُ رَكَاةٌ - (ع) ح ك) عن أبي سعيد - (ح)

٢٩٥١ - أَيَّمَا رَجُلٍ تَدِينُ دِينًا وَهُوَ يَجْمَعُ أَنْ لَا يُؤْفِقَهُ إِلَّا هُوَ لَقِيَ اللَّهَ سَارِقًا - (ه) عن صهيب - (ض)

٢٩٥٢ - أَيَّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَتَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَقَاتِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٌ، وَأَيَّمَا
رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ يَبِيعُ فَتَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ، وَالْخَائِنُ فِي النَّارِ

(أَيَّمَا رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى عَشْرَةِ أَنْفُسٍ) أَي جَعَلَهُ أَمِيرًا عَلَى طَائِفَةٍ وَلَوْ قَلِيلَةً جِدًّا كَمَشْرَةِ وَالْحَالُ أَنَّهُ (عِلْمٌ
أَنْ فِي الْعَشْرَةِ أَفْضَلَ مِنْ اسْتَعْمَلِ فَقَدْ عَشَّ اللَّهُ وَعَشَّ رَسُولُهُ وَعَشَّ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ) بِفَعْلِهِ ذَلِكَ لِعَكْسِهِ الْمُقْتَضَى لِتَأْمِيرِهِ الْمَفْضُولِ
عَلَى الْفَاضِلِ وَمَوْضِعُ ذَلِكَ مَا إِذَا لَمْ يَقْتَضِ الْحَالُ وَالْوَقْتُ خِلَافَ ذَلِكَ وَإِلَّا أَنْيَطَ بِالْمَصْلُحَةِ وَعَلَى ذَلِكَ يَنْزِلُ تَأْمِيرُ الْمَصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَتَأْمِيرُهُ أَسَامَةَ عَلَى مَنْ هُمَا فِيهِمْ (ع) عَنْ حَذِيقَةَ بْنِ الْيَسَانِ
(أَيَّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ وَكَسَاهَا) مِنْهُ (لَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ) أَي وَأَطْعَمَ وَكَسَى مِنْهُ مَنْ
دُونَ نَفْسِهِ مِنْ عِيَالِهِ وَغَيْرِهِمْ (فَأَمَّا) بِعَنِ هَذِهِ الْخِصْلَةِ وَهِيَ الْإِطْعَامُ (لَهُ زَكَاةٌ) أَي نَمَاءٌ وَبِرَّةٌ وَطَهْرَةٌ (وَأَيَّمَا رَجُلٍ
مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ) يَعْنِي لِأَمَالٍ لَهُ يَتَصَدَّقُ مِنْهَا (فَلْيَقُلْ) نَدْبًا (فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) أَي هَذِهِ الصَّلَاةُ (لَهُ زَكَاةٌ) فَاسْتَفِدْنَا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَقُومُ مَقَامَ
الصَّدَقَةِ لِذِي الْعُسْرَةِ وَأَمَّا سَبَبُ الْبُلُوغِ الْمَأْرَبِ وَإِفَاضَةِ الْمَطَالِبِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ وَاقْتِصَارُهُ عَلَى
الصَّلَاةِ يُؤَدِّنُ بِأَنَّهُ لَا يُضْمَرُ إِلَيْهِ السَّلَامُ فَيَعْكُرُ عَلَى مَنْ كَرِهَ الْإِفْرَادَ وَنَعَمًا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَعْضُ مِنْ تَخْصِيصِ الْكِرَاهَةِ بِغَيْرِ
مَا وَرَدَ فِيهِ الْإِفْرَادَ بِخُصُوصِهِ كَمَا هُنَا فَلَا نَزِيدُ فِيهِ بَلْ نَقْتَصِرُ عَلَى الْوَارِدِ (ع) ح ك) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْجَدْرِيِّ قَالَ
الْقَسْطَلَانِيُّ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ لَكِنْ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَأَقُولُ هُوَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَهُوَ مَعْلُومُ الْحَالِ عَنْ دِرَاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ
وَقَدْ ضَعَفُوهُ كَمَا سَبَقَ

(أَيَّمَا رَجُلٍ) ذَكَرَ الرَّجُلَ غَالِيًا وَالْمُرَادُ إِنْسَانٌ (تَدِينُ دِينًا وَهُوَ يَجْمَعُ) بِضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى (عَلَى أَنْ لَا يُؤْفِقَهُ إِلَّا هُوَ لَقِيَ
اللَّهَ سَارِقًا) أَي يَحْشُرُ فِي زِمْرَةِ السَّارِقِينَ وَيَجَازِي بِجَزَائِهِمْ قَالَ فِي الْفَرْدُوسِ يُقَالُ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الدِّينَ وَيُقَالُ أَدْنَتْ
الرَّجُلَ وَدَائِبَتَهُ إِذَا بَايَعَتْ مِنْهُ بِأَجَلٍ وَأَدْنَتْ مِنْهُ إِذَا اشْتَرَيْتَ مِنْهُ بِأَجَلٍ (ه) عَنْ صَهِيْبٍ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمَاءِ
وَسَكُونِ النَّحْتِيَّةِ (بْنِ سَنَانَ) بِالنُّونِ بِنِ قَاسِطٍ بِالْقَافِ الرَّومِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَعْدُبُ فِي اللَّهِ وَفِيهِ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ
صَدِيقٍ أَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ وَقَالَ: قَالَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ نَظَرٌ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ شَيْخٌ

(أَيَّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَتَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَقَاتِهَا شَيْئًا) قَالَ الزُّنْجَرِيُّ الصَّدَاقُ بِالْكَسْرِ أَفْصَحُ عِنْدَ أَهْلِ بَنِي
الْبَصْرِيِّينَ (مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٌ) أَي مَاتَ وَهُوَ مُلْتَبَسٌ بِإِثْمٍ مِثْلُ إِثْمِ الزَّانِي، وَالزَّانِي فِي النَّارِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَهُ
وَالْخَائِنُ فِي النَّارِ (وَأَيَّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ يَبِيعُ فَتَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ
وَالْخَائِنُ فِي النَّارِ) أَي نَارُ جَهَنَّمَ يَعْنِي يَعْذِبُ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُخْرِجُ (ع) ط ب) مِنْ حَدِيثِ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَكَيْلِ الزُّبَيْرِ

(ع ط) - عن صهيب - (ض)

٢٩٥٣ - أيما رجل عاد مريضاً فإيماً يخرض في الرحمة ، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة - (حم)

عن أنس - (ض)

٢٩٥٤ - أيما شاب تزوج في حدائه سنة عج شيطانه «ياويله عصم مني دينه» - (ع) عن جابر - (ض)

٢٩٥٥ - أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سبقت إليه ، فإن قبلها بشكر ، وإلا

كانت حجة من الله عليه ، ليزداد بها إثماً ، ويزداد الله عليه بها سخطاً - ابن عساكر عن عطية بن قيس (ح)

٢٩٥٦ - أيما عبد أو امرأة قال أوقات وليلتها «يازانية» ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليلتها يوم القيامة

ابن شعيب البصري عن بنى صهيب (عن صهيب) قال عمرو قال بنو صهيب يا أبانا إن أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن آباؤهم لحديثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك

(أيما رجل عاد مريضاً فإيماً يخرض) حالة ذهابه (في الرحمة) شبه الرحمة بالماء إما في التطهير ، وإما في الشبوع والشمول ثم نسب إليها ما هو منسوب إلى المشه به من الخوض (فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) أي غمرته وسترته . ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل كانوا لهذا للصحيح لما للريض قال تحط عنه ذنوبه (حم) من حديث أبي داود ولعله الجبلى (عن أنس) قال أبو داود أتيت أنس بن مالك فقلت يا أبا حمزة المكان بعيد ونحن يمجنا أن نعورك فقال : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول : فذكره قال الهيثمي وأبو داود ضعيف جداً

(أيما شاب تزوج في حدائه سنة عج شيطانه) أي رفع صورته قائلاً (ياويله عصم مني) بتزوجه (دينه) وفي رواية للدليلى والثعلبي إذا تزوج أحدكم عج شيطانه ياويله عصم مني شيء دينه اه . وهي مينة أن المراد بالدين هنا معظمه (ع) من حديث خالد بن إسماعيل المخزومي (عن جابر) قال الهيثمي فيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد وقال ابن عدى وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال اه ، ورواه الطبراني في الأوسط من طريق خالد المذكور قال الهيثمي وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي متروك

(أيما عبد جاءته موعظة) وهي التذكير بالعواقب (من الله في دينه) أي في شيء من أمور دينه (فإنها نعمة من الله سبقت إليه) أي ساقها الله إليه (فإن قبلها بشكر) زاده الله من تلك النعمة . لأن شكرتم لأزيدنكم (وإلا) أي وإن لم يقابلها بالشكر (كانت حجة من الله عليه) . لئلا تكون للناس على الله حجة ، (ليزداد بها إثماً ويزداد الله عليه بها سخطاً) أي غضباً وعتاباً (ابن عساكر) في التاريخ (عن عطية بن قيس) أخى عبد الله المازني شامى وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً لأشهر ولا أقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو يجب فقد خرجه البيهقي في الشعب بالنظ المزبور عن عطية المذكور وسديه أن المنصور أحضر الأوزاعي وقال له ما أبطأ بك عنا قال وما الذي تريده مني يا أمير المؤمنين قال الأخذ عنك والاقباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بسر أيضاً ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء قال الحافظ العراقي وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدى يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق

(أيما عبد أو امرأة قال أوقات وليلتها) فعيلة بمعنى مفعولة أي أمتها والوليدة الأمة وأصلها ما ولد من الإماء في ملك الإنسان ثم أطلق ذلك على كل أمة (يازانية) ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليلتها يوم القيامة (حد القذف) لأنه

لأنه لا أحد لمن في الدنيا - (ك) عن عمرو بن العاص - (ض)
 ٢٩٥٧ - أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقیم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب - (ك) عن
 خزيمية بنت ثابت - (صح)

٢٩٥٨ - أيما عبد مات في إيافه دخل النار ، وإن كان قُتل في سبيل الله تعالى - (طس هب) عن جابر - (ح)

٢٩٥٩ - أيما عبد أتى من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم - (م) عن جرير

٢٩٦٠ - أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلماً

لا أحد لمن في الدنيا) أى ليس لها مطالبها بإقامة الحد عليه أو عليها في الدنيا لأنه لا يجب للولائد علي ساداتهن في دار الدنيا فينبى بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدلل علناؤنا علي سقوط القصاص عنه بالجناية على أعضائه ونفسه لأنه عقوبة تجب للحز علي الحز فمقط عن الحز بمحايبته علي العبد فأصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل أو مؤول فنيه رد علي مالك حيث ذهب إلى أن السيد لو قطع عضو عبده عاق عليه لكونه أتلف الرق في جزء منه فسرى إلى آخره كما لو أعتقه وخالفه عامة الفقهاء (ك عن عمرو بن العاص) أنه زار عمه له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت ألا تستعجلي بإزانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيماً هل اطلعت منها علي زنا؟ قالت لا ، فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وأتعبه المنذرى فقال وكيف وعبد الملك بن هارون متروك منهم

(أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقیم عليه حده) في الدنيا أى وهو غير الكافر أما هو إذا عوقب به في الدنيا فليس كقارة بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة (كفر) الله (عنه) بإقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤخذ به في الآخرة فإن الله أكرم وأعدل أن يثني عليه العقوبة (نتيبه) قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمى فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار إليهم وكذا الفاتل إذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الآخرة اه (ك) في الحدود (عن خزيمية بنت ثابت) وقال صحيح وأقره الذهبي

(أيما عبد) أى قن (مات في إيافه) أى حال تغيبه عن سيده تعدياً دخل النار (يعنى استحق دخوله العذب بها علي دمه وفاته بحق سيده) (وإن كان قتل) حال أياقه (في سبيل الله تعالى أى في جهاد الكفار ثم يخرج منها إن مات مسلماً ويدخل الجنة قطعاً (طس هب عن جابر) قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عميل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقيه رجاله ثقات (أيما عبد أتى من مواليه) بفتح الباء إعرافاً عنهم وأى للشرط مبتدأ وما زائدة للأكيد وأبقى خبره لاصفة للعبد لأن المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله (فقد كفر) أى نعمة الموالى وسترها ولم يحم بحتمها ويستمر هذا حاله (حتى يرجع إليهم) أو أراد بكفره أن عمله من عمل الكفار أو أنه يؤدي إلى الكفر فإن فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة وذكروه بلمظ العبدية هنا لا ينافضه خبر الهى عن تسميته عبداً بقوله لا يقل أحدكم عبدي لأن المقام هنا مقام تغليظ ذنب الإباق وثم مقام بيان الشفقة والإرفاق (م) في الإيمان (عن جرير) موقوفاً ونقل عنه بعض رواته أنه قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لكن أكره أن يروى عنى ههنا بالبصرة

(أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري) أى على حالة عري للكسى (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر أى من ثيابها الخضراء فهو من إقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبى (وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ) أى

عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ سَقِّ مُسْلِمًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ - (حم دت) عن أبي سعيد - (ح)

٢٩٦١ - أَيُّهَا مُسْلِمُ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رُقْعَةٌ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٢٩٦٢ - أَيُّهَا أُمَّرَأَةٌ نَكَحْتَ بَغَيْرِ إِذْنٍ لِيَّهَا فَتَنَكَحُهَا بَاطِلٌ ، فَتَنَكَحُهَا بَاطِلٌ ، فَتَنَكَحُهَا بَاطِلٌ ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا ، فَإِنْ اسْتَجْرَرَا فَالْسُلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَأْوَلَى لَهُ (حم دت هك عن عائشة صح)

عطش (سقاء الله تعالى يوم القيامة من الرحيق) اسم من أسماء الخمر (المختوم) أى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بسك قال الثوربشنى الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه والمختوم الذى يختم من أوانيتها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا إشارة إلى أن الجزء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد أنه يختص بنوع من ذلك أعلى وإلا فكل من دخل الجنة كساء الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر أن المراد المسلم المعصوم ويحتمل إلحاق الذى العارى الجائع به (حم د) فى الزكاة (ت) كلهم (عن أبي سعيد) الخدرى قال المنذرى رواه أبو داود والترمذى من رواية أبي خالد بن يزيد الدالانى وحديثه حسن اه . وليته ابن عدى

(أيا مسلم كسا مسلماً ثوباً) أى لوجه الله تعالى لا لغرض آخر (كان فى حفظ الله تعالى) أى رعايته وحراسته (ما بقيت عليه منه رقعة) أى مادة بقاء شئ منه عليه وإن قل وصار خلقاً جداوليس المراد بالثوب فى هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس (طب عن ابن عباس) وفيه خالد بن ظهمان أبو العلاء قال الذهبى ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته .

(أيماء) قال الطبري أيماء من المقدمات التى يستغنى بها إما عن تفصيل غير حامل أو تطويل غير عمل (أمرأة نكحت) أى تزوجت فى رواية أنكحت نفسها وهى أروضح (بغير ذن وإلها^١) أى تزوجت بغير إذن متولى أمر تزويجها من قريب أو غيره (فتنكحها باطل) أى فعقدتها باطل ولا مجال لإرادة الوطء هنا لأن الكلام فى صحة النكاح وفساده (فتنكحها باطل فتنكحها باطل) كز . لتأكيد إفادة فسخ النكاح من أصله وأنه لا يتعقد موقفاً على إجازة الولي وأنه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه بالطلاق هنا بغير الإذن غالبى بدليل خبر لا نكاح إلا بولي لكرهنا كان الغالب أنها لا تزوج نفسها إلا بإذنه خص به (فإن دخل بها) أى أوج حشفته فى قبلها (فلها المهر بما استحل من فرجها) قال الرافعى فيه أن وطء الشبهة يوجب المهر وإذا ثبت النسب واتقوا الحد (فإن استجروا) أى تخاصم الأولياء وتنازعوا ومنه فبما شجر بينهم قال الرافعى المراد مشاجرة الفضل لا الاختلاف فيما يباشر العقد (فالسُلْطَانُ) يعنى من له السلطان على تزويج الأيماء فيشمل القاضى (ولى من لا ولى له) أى من ليس له ولى خاص وفيه إثبات الولاية على النساء كهن لما سبق أن أيماء كربة استيقنا واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضى وهذا يؤيد منع المرأة مباشرة العقد مطلقاً إذ لو صاححت عبارتها للعقد لأطلق لها ذلك عند عضل الأولياء واختلافهم ولما فوض إلى السلطان قال أصحابنا ومن البعيد تأويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبه يعنى حمله بعضهم أولاً على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم بجمع تصرف فلها فاعترض بأن الصغيرة غير امرأة فى الحكم لحمله بعضهم إجراء على الامة فاعترض (١) بغير إذن ولها لا مفهوم له عند الشافعى فتنكحها باطل وإن أذن لها وإيها الحديث لا نكاح إلا بولي

٢٩٦٣ - أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَتَكَاحَهَا بَاطِلٌ . فَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا صَدَاقُهَا بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا ، وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَرُقَ بَيْنَهُمَا ، وَالسُّلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَأَوْلَى لَهُ - (ط ب)
عن ابن عمرو - (ض)

٢٩٦٤ - أَيَّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَلْيُنِكَحِ ابْنَتَهَا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ أُمَّهَا - (ت) عن ابن عمرو - (ض ا)

بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متأخريهم على المسكاتبة فان المهر لها (حم د ت ه ك) كلهم في النكاح (عن عائشة) حسنه الترمذى وصححه ابن حبان وإعلاله بأنه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر أنه سئل الزهري عنه فأنكره أبطله الحاكم بأن أبا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن أيوب وحجاج بن محمد عرخوا بسامعه عن الزهري والثقة قد بيناه فلا ينسى بإنكاره وذكر نحوه ابن حبان .

(أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَتَكَاحَهَا بَاطِلٌ فَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا) (صدقاتها) أى مهر مثلها مما استحل من فرجها ويفرق بينهما) بالبناء للجهول أى ويفرق القاضى بينهما لزوماً . وإن كان لم يدخل بها فرق بينهما) بمعنى أنه يحكم بطلان العقد (والسُّلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَأَوْلَى لَهُ) ولى امرأة ليس لها ولى خاص قال القاضى هذه الأحاديث صريحة فى المنع عن استقلال المرأة بالتزويج وأنها لو زوجت نفسها بغير إذن وليها فتكاحها باطل وقد اضطرب فيه الخفية فتارة متجاسرون على الطعن فيها بما لا ينجح ومرة جنحوا إلى التأويل فقوم خصصوا امرأة بالامة والصغيرة والمكاتبة فأبطلوا به ظهور قصد التعميم بشهيد أصل فانه صدر الكلام بأى الشرطية وأكد بما الإبهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال وترتيب الجزاء على الشرط المقتضى مع أن الصغيرة لا تسمى امرأة فى عرف أهل اللسان وعقد النسية غير باطل عندهم بل موقوف على إجازة الولى والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة بالنسبة إلى جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم أولوا قوله باطل بأنه بصدور البطلان ومصيره إليه بتقدير اعتراض الأولياء عليها إذا زوجت نفسها بغير كفاءة وذلك مع ما فيه من إبطال قصد التعميم بزيف من وجوه أحدها أنه لا يناسب هذا التأكيذ والمبالغة شأنهما أن المنقول المتعارف فى تسميته الشيء باسم ما يؤول إليه تسميته ما يكون المآل إليه قطعاً . وإنك ميت وإنهم ميتون ، أو غالباً نحو إني أراي أحمر خمرأ ، شأنها أنه لو كان كذلك لإستحق المهر بالعقد لا بالوطء ولذلك قالوا يتقدر المسمى بالوطء ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطء وجعل الاستحلال علة لثبوته وهو يدل على أن وطء الشبهة يوجب مهر المثل ولم أر أحداً غيرهم من العلماء رخص للمرأة تزويج نفسها مطلقاً وجوزها مالك رضى الله عنه للدينية دون الشريفة اه (ط ب) عن ابن عمرو) بن العاص .

(أَيَّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا) وإن سفلت (فإن لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها) إن شاء (وأى رجل نكح امرأة فدخل بها أولم يدخل) بها (فلا يحل له نكاح أمها) أى لا يجوز ولا يصح والفرق أن الرجل يقتل عادة بمكاتبه أنها عقب العقد ترتيب أموره محرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف ابنتها أخذ به الجماعة فقالوا إذا دخل بامرأة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم إلا إن كانت فى حجره (ت) عن ابن عمرو) ابن العاص ثم قال أئضى الترمذى لا يصح من قبل إسناده إنما رواه ابن طيبة والمثى بن الصباح وهما يضعفان اه

٢٩٦٥ - أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا فَكَتَمَهُ أَجَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْجَامٍ مِنْ نَارٍ - (طَب) عَنْ

ابن مسعود - (ض)

٢٩٦٦ - أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهَا فَقْدَ عَائِدِ اللَّهِ حَقَّهُ ، وَحَرَّصَ عَلَى سَخَطِهِ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَابِعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ بِشَيْئَةٍ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُبَدِّلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ - حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَازِ مَا قَالَتْ (طَب) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (ض)

٢٩٦٧ - أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ كَفَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْمِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرْضِينَ ، ثُمَّ يَطُوقَهُ

(أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا) تَنْكِيهِهِ فِي حِينِ الشَّرْطِ يُؤْذَنُ بِالْعُمُومِ لِكُلِّ عِلْمٍ لَوْ غَيْرَ شَرْعِيٍّ لَكِنْ خَصَّهُ جَمْعُ مَنَّهُمُ الْخَلِيقِيِّ بِالشَّرْعِ وَمَقْدَمَاتِهِ (فَكَتَمَهُ) عَنِ النَّاسِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ (أَجَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْجَامٍ مِنْ نَارٍ) ^(١) شَيْءٌ مَا جَعَلَ مِنَ النَّارِ فِي فَمِ الْكَاتِمِ بِاللْجَامِ تَشْبِيهًا بَلِيغًا حَيْثُ خَصَرَ النَّارَ وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ وَهَذَا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ سِيَّانَ إِنْ كَانَ السُّكْتُمْ لِفَرْضٍ فَاسِدٍ مِنْ تَسْهِيلِ عَلَى الظُّلْمَةِ وَتَطْيِيبِ نَفْسِهِمْ وَاسْتِجْلَابِ لِمَسَارِمِهِمْ أَوْ لِحُرْمَتِهِمْ أَوْ حَطَامِ دُنْيَا أَوْ لَتَقِيَةِ مَا لِأَدْلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا أَمَارَةٍ أَوْ لِخَلِّ بِالْعِلْمِ وَمِنْ ثَمِّ قَالَتْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ رَجْهَهُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمُوا (طَب) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) وَرَوَاهُ عَنْهُ فِي الْاَوْسَطِ أَيْضًا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ وَفِي سَنَدِ الْاَوْسَطِ النَّضْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ضَعْفَهُ الْعَقِيلِيُّ وَفِي سَنَدِ الْكَبِيرِ سُوَادُ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ أَهْلُ وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَلِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَطَمَعُنَ فِيهِ بِمَا مَحْصُولُهُ أَنْ فِيهِ جَمَاعَةٌ مَا بَيْنَ ضَعِيفٍ وَمَتْرُوكٍ وَكَذَّابٍ

(أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ) أَيُّ غَضَبِهِ (حَتَّى يَنْزِعَ) أَيُّ يَقْلَعُ وَيَتْرَكَ وَهَذَا وَعَيْدٌ شَدِيدٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ أَيُّ إِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْإِمَامِ وَتَبَتْ كَمَا يَفِيدُهُ أَخْبَارُ آخِرٍ وَإِلَّا فَالْأَسْتَرُ أَفْضَلُ (وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا) أَيُّ شَدَّ طَرَفَهُ أَيُّ بَصَرَهُ بِالغَضَبِ ، ^(٢) (عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهَا فَقْدَ عَائِدِ اللَّهِ حَقَّهُ وَحَرَّصَ عَلَى سَخَطِهِ) وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَابِعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لِأَنَّهُ بِمَعَانِدَةِ اللَّهِ صَارَ ظَالِمًا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَاللَّعْنَةُ عَلَى الظَّالِمِينَ ، وَأَصْلُ اللَّعْنَةِ الطَّرْدُ لَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَقْتُ أَوْحَالِ أَوْ الشَّخْصِ أَوْ عَلَى صِفَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ) أَيُّ أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَا يَعْيبُهُ (كَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ بِشَيْئَةٍ بِهَا) ^(٣) أَيُّ فَعَلَ مَا فَعَلَ بِقَصْدٍ أَنْ يَشِينَهُ أَيُّ يَعْيبُهُ أَوْ يَعْبِرُهُ بِهَا (فِي الدُّنْيَا) يَرِ النَّاسُ (كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُبَدِّلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ) حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَازِ مَا قَالَتْ (وَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى إِتْفَازِهِ) فَهُوَ كَسْيَانِيَةٌ عَنِ دَوَامِ تَعْدِيهِ بِهَا مِنْ قَبْلِ الْخَبَرِ الْمَسْرُورِ ، كَمَا أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعُ مَقْدِمِينَ شَهِيرَتَيْنِ ^(٤) وَمِنْ قَبْلِ قَوْلِهِ لِلْمَصُورِ نَ أَحِبُّوهُمَا خَلَقْتُمْ (طَب) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ لَا يَحْضُرُ فِي الْآنَ حَالِ إِسْنَادِهِ (أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ) ذَكَرَ الشُّبْرُ إِشَارَةً إِلَى اسْتَوَاءِ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ فِي الْوَعِيدِ (كَلَفَهُ اللَّهُ أَنْ يَحْمِرَهُ

(١) لَمَّا لَجِمَ لِسَانُهُ عَنِ دَوْلِ الْحَقِّ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْعِلْمِ وَالْإِظْهَارِ لَهُ عَرَبِيٌّ فِي الْآخِرَةِ بَلْجَامٍ مِنْ نَارٍ قَالَ الْعَلْقَمِيُّ وَهَذَا خَرَجَ عَلَى مَعْنَى مَشَاكِدَةِ الْعُقُوبَةِ لِلذَّنْبِ وَهَذَا فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ كَمَنْ رَأَى كَافِرًا يُرِيدُ الْإِسْلَامَ يَقُولُ عَلِمُونِي مَا الْإِسْلَامَ وَمَا لِلدِّينِ وَكَيْفَ أَصْلِي وَكَمَنْ جَاءَ مُسْتَفْتِيًا فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ فَيُلْزِمُ أَنْ يَجَابَ السَّائِلُ وَيَتَرْتَبَ عَلَيْهِ مِنْهُ الْوَعِيدُ وَالْفَقُورَةُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَبِوَأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لِأَضْرُورَةِ النَّاسِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا (٢) وَمَحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَشَدَّ فَضْضَهُ (٣) قَالَ فِي الصَّبَاحِ شَانَهُ شَيْئًا مِنْ بَابِ بَاعَ عَلَيْهِ وَالشَّيْنُ خِلَافُ الزَّيْنِ (٤) لَعْنَهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الرَّجْرِ عَنِ هَذِهِ الْحُصْلَةِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ - (طب) عن يعلى بن مرة - (ح)

٢٩٦٨ - أَيَّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاءٍ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ - (ك)

عن أبي هريرة - (ح)

٢٩٦٩ - أَيَّمَا نَائِحَةٍ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَتُوبَ أَلْبَسَهَا اللَّهُ سِرْبَالًا مِنْ نَارٍ، وَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ع عد)

عن أبي هريرة - (ح)

حتى يبلغ آخر سبع أرضين (يفتح الرأه وتسكن ثم يطوقه) يضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية فإنه يطوقه (يوم القيامة) أى يكلف نقل الأرض الذى أخذها ظلماً إلى الخسر وتكون كالطوق في عنقه لا أنه طوق حقيقة أو معناه يعاقب بالخسف إلى سبع أرضين فتكون كل أرض حالئذ كالطوق في عنقه الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالأول جزم التشيرى وصححه البغوى ولا مانع أن تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني أو تنقسم أصحاب هذه الجنابة فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى ويستمر كذلك (حتى يقضى بين الناس) ثم يصير إلى الجنة أو إلى النار بحسب إرادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بأن الغصب من أكبر الكبائر (١) (طب) وكذا في الصغير (عن يعلى بن مرة) ورواه عنه أيضاً أحمد بعدة أسانيد قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه أيضاً ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمؤلف عزوه له ولاحمد فإنهما مقدمان عندهم على العزو للطبرانى .

(أَيَّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا) من الضيافة أى لم يطعمه القوم تلك الليلة (فله أن يأخذ) من ما لم (بقدر قراه) أى ضيافته أى بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) في ذلك الأخذ قال الطيبى وقوله فأصبح الضيف . ظهر أقيم مقام المضمر إشعاراً بأن المسلم الذى ضاف قوماً يستحق لذاته أن يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه لحق لغیره من المسلمين نعره وأخذ بظاهره أحمد فأوجب الضيافة وأن الضيف يستقل بأخذ ما يكفيه بغير رضى من نزل عليه أو على نحو بستانه أو زرعه وحله الجمهور على أنه كان في أول الإسلام فيها كانت واجبة حين إذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة أو على التأكيدي كما في غسل الجمعة واجب فلما ارتفع وجوب الاستئلال بالأخذ على المضطر لكنه يهزم بدله أو بعد على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة أخرى تكبر لا يحمل مال مرئى . سلم إلا عن طيب نفس وأما قول بعض المالكية المراد أن له أن يأخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للباس عيوبهم فعورض بأن من الأخذ العرض والتحدث بالعيب عيب نذب الشارع إلى تركه لا إلى فعله واستدل بالخبر على مسئلة الظنر (ك عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد باللفظ المزبور قال الهيثمى كالمسندى ورجاله ثقات ورواه أبو داود عن المقدم بلفظ أيما رجل ضاف قوماً فأصبح محروماً والباقي سواء .

(أيما نائحة) أى امرأة نائحة (ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالاً) وقد تطلق المرايل على الدروع (من نار وأقامها للناس يوم القيامة) لتشتهر في عرصات القيامة بين أهل ذلك الموقف الأعظم فالنوح حرام شديد التحريم (ع عدك عن أبي هريرة) قال الهيثمى سنده حسن

(١) وهذا إن لم يحصل عفو من المنصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر التبعات

٢٩٧٠ - أَيَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَنْهَا سِتْرَهُ - (حم ط ب ك هب) عن أبي أمامة - (ح)

٢٩٧١ - أَيَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ ، وَكُلَّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ - (حم ن ك) عن أبي موسى - (صح)

٢٩٧٢ - أَيَا رَجُلٍ أَعْتَقَ غُلَامًا وَلَمْ يَسْمِ مَالَهُ فَالْمَالُ لَهُ - (ه) عن ابن مسعود - (ح)

٢٩٧٣ - أَيَا مَرِيءٍ وَوَلِيٍّ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَمْ يَحْطُوهُمْ بِمَا يَحْطُونَ نَفْسَهُ لَمْ يَرْحِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ - (عق) عن ابن عباس - (ض)

(أيا امرأة نزع ثيابها) أى قلعت ما يسترها منها (في غير بيتها) أى محل سكنها (خرق الله عز وجل عنها ستره) لأنها لم تلبس تحافظ على ما أمرت به من التستر عن الأجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل. والظاهر أن نزع الثياب عبارة عن تكشفها للأجنبي لينال منها الجماع أو مقدماته بخلاف ما لو نزع ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة إذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد (حم ط ب ك هب عن أبي أمامة)

(أيا امرأة استعطرت) أى استعملت العطر أى الطيب يعنى ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت) من بيتها (فمرت على قوم) من الأجانب (ليجدوا ريحها) أى بقصد ذلك (فهى زانية) أى كالزانية فى حصول الإثم وإن تفاوت لأن فاعل السبب كما فعل المسبب قال الطيبى شبه خروجها من بيتها متطية مهجبة شهوات الرجال التى هى بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديداً وتشديداً عليها (وكل عين زانية) أى كل عين نظرت إلى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا إذ هو حظها منه وأخذ بعض المالكية من الحديث حرمة اللذذ بشم طيب أجنبية لأن الله إذا حرم شيئاً زجر الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف فى ذلك حتى كان ابن عمر رضى الله عنه ينهى عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد أما التطيب والتزين للزوج لمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزين المرأة وتطيها لزوجها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لأن العين رائد القلب فإذا استحسنت منظراً أوصلته إلى القلب فحصلت المحبة وإذا نظرت منظراً بشعاً أو مالا يعجبها من زى أو لباس تلقى إلى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن إياك أن تقع عين زوجك على شيء لا يستملحه أو يشم منك ما يستقبه (حم ن ك) فى التفسير (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وأقول فيه عند الأولين ثابت بن عمارة أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال قال أبو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين

(أيا رجل أعتق غلاماً ولم يسم) فى العتق (ماله) يعنى ما فى يده من كسبه وإضافته إليه إضافة اختصاص لا تملك (فالmaal له) أى للغلام يعنى يبنى لسيدته أن يسمح له به منحة منه وأصدقا عليه بما فى يديه ليكون إتماماً للصنعة وزيادة لنعمة الإعتاق ذكره ابن السكال وغيره (عن ابن مسعود)

(أيا امرئ) بكسر الراء (ولى من أمر المسلمين شيئاً لم يحطوهم) بفتح فضم أى يكلوهم ويحفظهم ويعصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه إذا استولى عليه (بما يحوط به نفسه) أى بالذى يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب أن يعامل به نفسه من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها (لم يرح رائحة الجنة) حين يجد

- ٢٩٧٤ - أيما رجل عاهر بجمرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث - (ت) عن ابن عمرو - (صح)
- ٢٩٧٥ - أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، أو ثلاثة، أو اثنان (حم خ) عن عمر (صح)
- ٢٩٧٦ - أيما صبي حج ثم بلغ الخنث فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما عبد حج ثم اعتق فعليه أن يحج حجة أخرى - (خط) والضياء عن ابن عباس (صح)

ربحها الإمام العادل الحافظ لما استحفظ لأنه لم يجده أبدا قال الحرالي والولاية القيام بالأمر عن رصلة وأصله قال أبو مسلم الخولاني لمعاوية لا تحسب أن الخلافة جمع المال وتفريقه إنما هي القول بالحق والعمل بالعدل وأخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن عربي لإمارة ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفاً بقيت مع صاحبها في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفاً ما قبل له ولا تتبع الهوى ليجر عليه والتعجير ابتلاء والتشريف إطلاق ويتحكم في العالم من أسعده الله به ومن أشقاه من المؤمنين ومع ذلك أمر بالحق أن يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء لا شرف فإنه في حركته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة (عن ابن عباس) قضية كلام المصنف أن العقلي خرج ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه ساقه من حديث إسماعيل بن شبيب الطائفي وقال أحاديثه مناكير غير محفوظة وأقره عليه في اللسان.

(أيما رجل عاهر) العاهر الزاني وعهر إلى المرأة أتاها ليلا للفجور بها غلب على الزنى مطلقا (جمرة أو أمة) يعني زنى بها لحملت (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) لأن الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني قريب له إلا من قبل أمه وماء الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يرث عليه شيء من أحكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية (ت) في الفرائض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه (عن) جده (ابن عمرو) بن العاصي قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم.

(أيما مسلم شهد له أربعة) من المسلمين وفي رواية أربعة نفر أي رجال (بخير) بعد موته من الصحابة أو من غيرهم فمن اتصف بالعدالة لائحوا فاسق ومبتدع (أدخله الله الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فن مات على الإسلام دخلها ولا يد شهد له أحداً لا قال الراوي قتلنا أو ثلاثة قال (أو ثلاثة) قتلنا أو اثنان قال (أو اثنان) قال ثم لم نسأله عن الواحد أي استبعاداً للاكتفاء في مثل هذا المقام العظيم أقل من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشرف لفهمه حكمه بالقياس على الخير أو اختصاراً قال النووي من مات فألم الله الناس بالشاء عليه بخير كان دليلاً على كونه من أهل الجنة سواء اقتضته أفعاله أم لا فإن الأعمال داخله تحت المشيئة وهذا الإلهام يستدل به على تعيينها وبه تظهر فائدة الثناء (حم خ) في الجنائز والشهادات (ن) عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يخبره مسلم.

(أيما صبي) أو صبية (حج) حال صباه (ثم بلغ الخنث) بسن أو احتلام (فعليه أن يحج حجة أخرى) يعني يلزمه ذلك (وأيما أعرابي حج) قبل أن يسلم (ثم) أسلم وهاجرا من بلد الكفر إلى بلاد الإسلام (فعليه أن يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج باسلامه في استطاعته وإن لم يهاجر (وأيما عبد) أي قن ولو أمة (حج) حال رقه (ثم اعتق) أي اعتقه سيده (فعليه أن يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج بعد مصيره حراً قال الذهبي في المهذب كأنه أراد بهجرته لإسلامه كما تقرر وفيه أنه يشترط لوقوع الحج عن فرض الإسلام اللوغ والحرية فلا يجزئ حج الطفل ولرفيق. إن كمل بعده وعليه الشافعي نعم إن كمل قبل الوقوف أو طواف العمرة أو في أثنائه أجزاء أو أعاد السعي (خط) في التاريخ (والضياء) المقدسي في المختارة عن ابن عباس وظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرج ساكتا عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله

٢٩٧٧ - يَمَّا سَلِمِينَ تَقِيًّا فَأَحْذِ أَحَدُهُمَا يَدَ صَاحِبِهِ فَصَاحِفًا وَحَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعًا تَفَرَّقًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا خَطِيئَةٌ (حم) والضياء عن البراء - (ص)

٢٩٧٨ - أَمَّا أَمْرِيءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَلَفَ عِنْدَ مَنْبَرِي هَذَا عَنِ بَيْنِ كَاذِبَةٍ كَانَتْ لَهُ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ نِفَاقٍ فِي قَلْبِهِ لَا يُغَيِّرُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - الحسن بن سفيان (طب ك) عن ثعلبة الانصاري - (ح)

٢٩٧٩ - أَيَّمَا عَبْدِ كَاتِبٍ عَلَى مِائَةِ وَفَقَّةً فَأَذَاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْاقٍ فَهُوَ عَبْدٌ، وَأَيَّمَا عَبْدِ كَاتِبٍ عَلَى مِائَةِ دِينَارٍ فَأَذَاهُ إِلَّا عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ فَهُوَ عَبْدٌ - (حم د ك) عن ابن عمرو - (ص)

لم يرفعه إلا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب اه قال ابن حجر تفرد برفعه محمد المهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الأعمش عنه وأخرجه ابن عدى وقال إن يزيد بن زريع سرقه من محمد بن مهال اه ورواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح اه فلوعزاه المصنف له لكان أولى .

(أيما مسلمين التقيا) في نحو طريق (فأخذ أحدهما يد صاحبه) أي أخذ يده اليمين بيده اليمين (وتصالحا) ولو من فوق ثوب والاكل بدونه (وحمد الله) أي انبأ عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) ظاهره يشمل الكبائر وقياس نظائره قصره على الصغائر (حم والضياء) المفدسي (عن البراء) بن عازب قال أبو داود لقيني البراء فأخذ يدي وصالحني وضحك في وجهي ثم قال تدرى لم أخذت بيدك؟ قلت لا إلا أني ظننت أنك لم تفعله إلا لخبير فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم اتقني ففعل بي ذلك ثم ذكره

(أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على بين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله النار وإن كان على سواك أخضر) قال العسكبري تقديره وإن حلف على سواك لحذف للدلالة الأولى عليه، وعلى في قوله علي بين: زائدة: أي حلف بينا؛ وفي ذكر المنبر زيادة في التأكيد قال الرافعي وهذا إشارة إلى أن اليمين يغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد بيته وسرجين وسائر الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف (حم عن جابر) بن عبد الله

(أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم) أي ذهب بباطنة منه ففصلها عنه يقال اقتطعت من الشيء قطعة فصلتها (يمين كاذبة كانت له نكته) والنكته في الشيء كالمقطة والجمع نكات ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات الضم عامي (سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة) فان لم يدركه العفو أدخل النار حتى تنجلي تلك النكته ويكون فيها حتى يظهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان (الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة) بلفظ الحيوان المشهور ابن وديعة (الآن أرى) قيل هو أحد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذلك ضعيف

(أيما عبد) يعني فق ولو أمة قال ابن حزم لفظ المبد لغة يتناول الأمة ولكن في الفتح فيه نظر ولعله أراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم المملوك لذكروا أصل وضعه والأمة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال إسحاق إن هذا الحكم لا يشمل الأنثى وحالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والأنثى إلا ما لأن لفظ العبد يراد به الجنس كقولهم تعالى إلا آتى الرحمن عبداً، فانه يتناول الذكر والأنثى قطعاً وإما بطريق الإلحاق لعدم الفارق وقد قال إمام الحرمين إدراك كون الأمة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوحه الجمع والفرق (كاتب على مائة أوقية) مثلاً ورواية إلحاق ككاتب على ألف أوقية) فأذاها إلا عشرة أواق) في نسخ أواق يشد الياء وقد تحذف جمع أوقية بضم الهمزة وشد الياء: معروفة (فهو عبد وأيما عبد كاتِب على مائة دينار فأذاها إلا عشرة دنانير فهو عبد) المراد أنه أدى مال الكتابة إلا شيئاً قليلاً بدليل الخبر الآتي

٢٩٨٠ - أيما رجل مسلم اعتق رجلاً مسلماً، فإن الله تعالى جاعل وقاه كل عظم من عظامه عظماً من عظام محرره من النار، وأيما امرأة اعتقت امرأة مسلمة فإن الله تعالى جاعل وقاه كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررها من النار يوم القيامة - (د ح ب) عن أبي نعيم السلمي - (ص)

٢٩٨١ - أيما أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات إلا أن يعتقها قبل موته - (ه ك) عن ابن عباس (ض)

٢٩٨٢ - أيما قوم جلسوا فاطنوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى أن يصلوا على نبيه كانت

المكاتب عبد مابق عليه درهم فلا يعتق إلا بأداء جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه أنه يعتق عنه بقدر ما أدى والمكاتب بالفتح من تفع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى أوجب ومنه كتب عليكم الصيام، أوجع وضم ومنه كتب الخط وعلى الأول مأخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالباً. قال الروياني وهي إسلامية ونوزع بأنها كانت متعارفة في الجاهلية وأقرها الشارع وأحسن تأريفها أنها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة (حم د) في العتق والكتابة (ه) في الأحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله (بن عمرو) بن العاص ورواه الحاكم باللفظ وصححه وأقره الذهبي

(أيما رجل مسلم) وفي رواية الاقتصار على رجل وفي أخرى على مسلم (اعتق رجلاً مسلماً) لوجه الله تعالى خالصاً (فإن الله تعالى جاعل وقاه كل عظم بكسر الواو وتخفيف القاف، والوقاية ما يوصون الشيء ويستره عما يؤذيه) (من عظامه) أي العتق (عظماً من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أي من عظام القن الذي حرره (من النار) نار جهنم جزاءً وفاقا (وأيما امرأة مسلمة) اعتقت امرأة معلة لوجه الله تعالى (فإن الله جاعل وقاه كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررها) بفتح الراء المشددة (من النار يوم القيامة) فاستفدنا أن الأفضل للذكر عتق الذكر وللأنثى الأنثى وعتق الذكر أفضل من عتق الأنثى خلافاً لعكس محتملاً بأن عتقها يستدعي صيرورة ولدها حراً سواء تزوجها حر أو عيد بخلاف الذكر وعورض بأن عتق الأنثى غالباً يستلزم ضياعها وبأن في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الأنثى لصلاحيتها للقضاء وغيره مما لا يصلح له الإناث وفي قوله إن الله جاعل وقاه كل عظم الخ إتياء إلى أنه ينبغي أن لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وأنه ينبغي للفحل عتق لخل لينال المعنى المعهود في عتق جميع أعضائه وقول الخطابي هو نقص مجبور إذ الخصى ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النورى وغيره والكلام في الأولوية (د ح ب) عن أبي نعيم (بفتح النون) (السلمي) وأبو نعيم السلمي في الصحابة اثنان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر العرياض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر إسناده صحيح ومثله للترمذى من حديث أبي أمامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن ابن عوف ورجاله ثقات

(أيما أمة ولدت من سيدها) أي وضعت منه مافيه صورة خلق آدمي (فإنها) ينمقد لها سبب العتق وتكون (حرة) إذا مات السيد (إلا أن يعتقها قبل موته) فإنها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته (ه ك) عن ابن عباس قال ابن حجر رحمه الله تعالى له طرق عند ابن ماجه وأحمد والدارقطنى والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جداً هـ. ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بأن حسناً هذا متروك ومن تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره (أيما قوم جلسوا فاطنوا الجلوس) وأكثروا اللفظ (ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) بأي صيغة كانت من صيغ

عليهم ترة من الله ، إن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم - (ك) عن أبي هريرة - (ص)

٢٩٨٣ - أيما امرأة توفي عنها زوجها تزوجت بعده فهي لآخر أزواجها - (طب) عن أبي الدرداء - (ص)

٢٩٨٤ - أيما رجل ضاف قوماً فأصبح الضيف محرم ما فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته

من زرعه ، ماله - (حم دك) عن المقدم - (ص)

٢٩٨٥ - أيما رجل كشف سراً فدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً لا يحل أن يأتيه ، ولو أن

الذكر (أو يصلوا على نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه تلييح إلى قوله تعالى ، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، (كانت عليهم ترة^(١) من الله) أى نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لفظهم من حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهاترة عوض عن واوه المبروة كواو عدة وسعة (إن شاء) أى الله (عذبهم) تر لهم كعمارة المجلس (وإن شاء غفر لهم) فضلاً. وطولاً منه تعالى ورحمة لهم. إن الله لا يفتقر أن يشرك به ويفخر مادون ذلك لمن يشاء ، (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح وأقره الذهبي

أيما امرأة توفي عنها زوجها) أى مات وهي في عصمتها (فتزوجت بعده فهي) أى فتكون هي في الجنة زوجة (لآخر أزواجها) فى الدنيا فالوا وهذا هو أحد الأسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما أنه سبق أمهن زوجاته فى الجنة (طب عن أبي الدرداء) وأصله أن معاوية خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما امرأة أخطأ وما كنت لا تخار على أبي الدرداء فكتب إليها معاوية فعليك بالصوم فإنه محسنة قال الهيثمى فيه أبو بكر بن أبي مرزوق وقد اختلط

(أيما رجل ضاف قوماً) أى نزل بهم ضيفاً ، فأصبح الضيف محروماً (من القرى) بأن لم يفتدوا له عشاء تلك الليلة (فإن بصره) بفتح النون نصرته وإعانتته على أداء حقه (حق على كل مسلم) أى مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين (حتى يأخذ بقرى ليلته) أى بقدر ما يصره فى عشاءه لك الليلة أى ليلة واحدة كما فى رواية أحمد والحاكم (من زرعه وماله) ويقصر على ما يشد الزمق أى بشين معجمة بقية الروح أو مهملة أى بسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطبي وأفرد الضمير فهما باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد ثم هذا فى المضطر أو فى أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة^(٢) (حم دك) فى الأاطعمة (عن المقدم) بن معديكرب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر إسناده على شرط الصحيح

(أيما رجل كشف سترًا) أى أناله أو نحاه (فأدخل بصره) يعنى نظر إلى ما وراء الستر من حرم أو غيرهن (من قبل أن يؤذن له) فى الدخول (فقد أتى حداً لا يحل أن يأتيه) أى فيحرم عليه ذلك (ولو أن رجلاً) من أصحاب ما وراء المكشوف من الستر (فقأ عينه) أى الناظر أى قذفه بنحو حصاة فقلع عينه (لهدرت) أى عينه فلا يضمها الراى وفيه حجة للشافعى أن من نظر من نحو كوة أو شق إلى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر أو جب وأبو حنيفة الضمان (ولو أن رجلاً مر على باب) أى منفذ نحو بيت (لا سترة عليه) أى ليس عليه باب

(١) قوله ترة بالنصب خبر لكان وأنها ضمير يرجع للجلوس المفهوم من جلسوا

(٢) وقال العلقمى قال شيخنا هذه الأحاديث كانت فى أول الأمر حير كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها

وقد أشار إليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره

رَجُلًا فَقَا عَيْنَهُ لَهْدَرَتْ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى بَابِ لَأَسْتَرَهُ عَلَيْهِ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا
الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَابِ - (حم ت) عن أبي ذر - (ح)

٢٩٨٦ - أَيَّمَا رَأَى وَالِىَّ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا وَقَفَّ بِهِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَهَبَزَ بِهِ الْجِسْرَ حَتَّى يَزُولَ كُلُّ عَصْوٍ
- ابن عساكر عن بشر بن عاصم - (ض)

٢٩٨٧ - أَيَّمَا رَأَى عَشْرَ رَعِيَّتِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ - ابن عساكر عن معقل بن يسار - (ح)

٢٩٨٨ - أَيَّمَا عَبْدٌ تَزَوَّجَ بَغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ فَهُوَ رَانَ - (ه) عن ابن عمر - (صح)

٢٩٨٩ - أَيَّمَا امْرَأَةٌ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كُنَّ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ - (ح) عن أنى سعيد - (صح)

من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون (فرأى عورة أهله) من الباب ، فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل الباب) في تركهم
ما أمروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع الأجانب على عوراتهم وفي نسخ بدل الباب البيت وهي أعمد قال الزين العراقي فيه
أه يجرم النظر في بيت غيره المستور بغير إذنه ولو ذمياً وأنه يجرم الدخول بطريق أولى (حم ت عن أبي ذر) ظاهر
صنيع المصنف أن كلامهما روى الكل والأمر بخلافه فإن الترمذى لم يرو إلا بعضه وتماهه عند أحمد وقال الهيثمى
كالنزدى ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

(أيماء وال ولى من أمر المسلمين شيئاً) أى ولم يعدل فيهم (وقف به على جسر جهنم) يحتمل أنه أراد به الصراط
ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية (فهبزه به الجسر حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه الذى هو
فيه فيقع في جهنم عضواً عضواً فدلى الإمام أن يقاسى النظر في أمر رعيته بظاهره وباطنه قال عمر إن نمت الليل
لأضيق نفسى وإن نمت النهار لأضيق الرية فكيف بالنوم بين هاتين (ابن عساكر) في التاريخ (عن بشر)
بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان السقي وقيل الخزومى

(أيماء راع عش رعيته) أى مرعيته يعنى خاهم ولم ينصح لهم (فهو فى النار) أى يعذب بنار جهنم شاء الله
أن يعذبه قال الزمخشرى والراعى القائم على الشئ بحفظه واصلاح كراعى الغنم وراعى الرعية ويقال من راعى هذا
الشئ أى متوليه وصاحبه والراعى حفظ الشئ لمصلحته وذهب جمهور الصوفية إلى أن المراد بالراعى فى هذا الخبر
وما أشبهه تكبر كلكم راع وكنكم مسئول عن رعيته هو الروح الإنسانى ورعية جوارحه فيجب أن يملك بها فى التخلية
والتحلية أعدل المسالك وأن يعدل فى ملكة وجودها لأنها بحسب الصورة هى المملكة وسلطان صوتها هو المسالك
ومرادهم بعدلها أن يستعمل كل جارحة فيما طالب بها ثم على جهة الرفق والاقتصاد وأن يبدل كل خالق ذمى
بخلق حميد قويم بناء على أن الخلق يقبل التغير وهو القول المنصور اه (ابن عساكر) فى التاريخ (عن معقل)
بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) ضد العين .

(أيماء عبد تزوج بغير إذن مواله) أى ساداته (فهو زان) وفى رواية للترمذى فهو عاهر وهذا نص صريح
فى بطلان نكاحه بغير إذن سيده وإن أجازة بعد وهو مذهب الشافعى إذ لم يقل فى الخبر إلا أن يجيزه السيد (ه عن
ابن عمر) بن الخطاب وفيه مندل بن دلى وهو ضعيف وقال أحمد حديث منكر وصوب لدارقطنى وقفه ورواه أحمد
وأبو داود الترمذى والحاكم وصححه بالفظ أيماء ملك بغير إذن ماله فهو عاهر وفى رواية ترمذى فنكاحه باطل
(أيماء امرأة مات لها ثلاثة) وفى رواية ثلاث (من الولد) بفتحين يشمل الذكر والأنثى وخص الثلاثة لأنها

٢٩٩٠ - أيما رجل مس فرجه فليتوضأ ، وأيما امرأة مست فرجها فليتوضأ - (حم قط) عن ابن عمرو (ح)
 ٢٩٩١ - أيما امرئ مسلم أعتق امرأة مسلماً فهو فكاً كه من النار ، يجزى بكل عظم منه عظماً منه ،
 وأيما امرأة مسلة أعتق امرأة مسلمة فهي فكاً كه من النار ، يجزى بكل عظم منها عظماً منها ، وأيما
 امرئ مسلم عتق امرأتين مسلمتين فهما فكاً كه من النار ، يجزى بكل عظمتين منهما عظماً منه - (طب)

أول مراتب الكثرة (ك) في رواية كانوا أى الثلاث (لها) وأنت باعتبار النفس أو النسمة وهو بضم الكاف
 وشد النون والولد يشمل الذكر والأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مر (حجاًباً من النار) أى نار
 جهنم وتتمام الحديث عند البخارى نفسه قالت امرأة واثان قال واثان هذا لفظه وكأنه أوحى اليه به حالاً ولا يبعد
 أن يزل عليه الوحي فى أسرع من طرفه عين أو كان عنده علم به لكن أشفق عليهم أن يتكلموا فلما سئل لم يكن بد من
 الجواب وظاهره حصول الثواب المرعود وإن لم يقاربه صبر ويصرح به خبر الطبرانى من مات له ولد ذكر أو أنثى
 سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة اه قال الهيثمى رجاله ثقات إلا
 عمرو بن خالد فضيف (نخ عن أبى سعيد) الخدرى قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوماً فودعظهن فذكره
 وفى أخرى قالت امرأة واثان قال واثان .

(أيما رجل مس فرجه) أى ذكر نفسه بيطن كفه أو حلقة دبره فلمس عام مخصوص كما سيأتى بيانه (فليتوضأ)
 وجوباً حيث لا حائل لا تقاض طهره بمسه (وأيما امرأة مست فرجها) أى ملتي المنفذ من قبلها أو حلقة دبرها
 بيطن كنفها (فليتوضأ) وجوباً لبطان طهرها به وإذا كان كذلك فس فرج غيره الخش وأبلغ فى اللذة فهو أولى
 بالقض . بهذا أخذ الشافعية والحنابلة وخالف الحنفية وسيأتى تقريره (حم قط عن عمرو) بن العاص وهو من رواية
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال الذهبى فى التقيح وإسناده قوى وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات إلا أنه
 اختلف فيه على عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فقيل عنه هكذا وقيل عن المثني بن الصباح عنه عن سعيد بن
 المسيب عن بسرة بنت صفوان وفى الباب طلق بن على وغيره

(أيما امرئ مسلم أعتق امرأة مسلماً فهو فكاً كه من النار) أى نار جهنم (يجزى) بضم الياء وفتح الزاى غير مهموز
 أى ينوب (بكل عظم منه عظماً منه) حتى الفرج بالفرج كما فى رواية (وأيما امرأة مسلة أعتقت امرأة مسلمة فهي
 فكاً كه من النار تجزى بكل عظم منها عظماً منها حتى الفرج بالفرج وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما
 فكاً كه) بفتح الفاء وتكسر أى كانتا خلاصه (من النار يجزى بكل عظمتين منهما عظماً منه) فأفاد أن عتق العبد يعدل
 عتق أمتين (١) ولهذا كان أكثر عتق النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره
 إلا قليلاً قال الخطائى رحمه الله ويندب أن لا يكون الفتن المقت ناقصاً عضواً بنحو عور أو شلل بل يكون سليماً لينال
 معتقه الموعود فى عتق أعضائه كلها من النار بإعتاقه إياه من الرق فى الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو فى الثمن كالحصى
 يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم اه . وأشار به إلى أن النقص المجبور بالمنفعة معتبر (طب عن

(١) قال القاصى اختلف العلماء هل الأفضل عتق الإناث أم الذكور فقال بعضهم الإناث لأنها إذا عتقت كان
 ولها حراً سواء تزوجها حر أو عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما فى الذكر من المعانى العامة التى لا توجد
 فى الإناث كالنساء والجهاد ولأن من الإناث من إذا عتقت أتت بخلاف العبد وهذا القول هو الصحيح

عن عبد الرحمن بن عوف (ده طب) عن مرة بن كعب (ت) عن أبي أمامة - (ح)
 ٢٩٩٢ - أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما، وأيما رجل باع يبعاً من رجلين فهو للأول منهما -

(حم ٤ ك) عن سمرة - (ح)

٢٩٩٣ - أيما امرأة نكحت لي صدق، أو حياء، أو عدة قبل ضمنه النكاح أبوها؛ ومن كان بعد عصمة
 النكاح فهو لمن أعطيه، وأحق ما أكرم عليه الرجل بنته، أو أخته - (حم دن ه) عن ابن عمرو - (خ)

٢٩٩٤ - أيما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية - (خط) عن معاذ

عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرة بالجنة (ده طب عن مرة) بفتح الميم (ابن كعب) بن مرة النهري (ت) عن
 أبي أمامة) الباهلي وقال حسن

(أيما امرأة زوجها وليان) أي أذنت لها معاً أو أطلقت أو أذنت لأحدهما وقالت زوجني بريد والآخر زوجني
 بعمرو (فهي) زوجة للأول) أي السابق (منهما) بيته أو تصادق معتبر فان وقعا معاً أو جهل السبق بطلا معاً (وأيما
 رجل باع يبعاً) أي مرتاً (من رجلين فهو للأول) أي فالبيع للسابق (منهما) فان وقعا معاً أو جهل السبق بطلا (حم
 ٤ ك) كلهم في النكاح إلا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وحسنه الرمزي وقال
 الحاكم علي شرط البخاري وأقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله قات
 (أيما امرأة نكحت) أي تزوجت (علي صدق أو حياء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة والمد: أصله
 العطية وهي المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة (أو عدة) ظاهره أنه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه أوهية بدل عدة
 (قبل عصمة النكاح) أي قبل عقد النكاح (فهو لها) أي تختص بها دون غيرها لأنه وهب لها قبل العقد الذي شرط
 فيه لا غيرها ما شرط فليس لأبيها حق فيه إلا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه) أي وما شرط من
 نحو هبة أو عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن أعطيه ولا فرو بين الأب - غيره قال الخطابي هـ - ما موكول على ما شرطه
 الولي لنفسه غير المهر (وأحق ما أكرم) بضم فسكون فكسر (عليه الرجل) أي لاجله فعلي للتعليل (ابنته^(١)) بالرفع خبر
 أحق وقد ينصب علي حذف كان تقديره أحق ما أكرم لاجله الرجل إذا كانت ابنته (أو أخته) قال ابن رسلان ظاهر
 العطف أن الحكم المذكور لا يختص بالأب بل في معناه كل ولي ولم يرمز قال به (حم دن ه) عن ابن عمرو) ابن العاص
 (أيما امرأة) ثيب أو بكر (زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية) نص صحيح في اشتراط الولي لصحة النكاح
 وبهذا أخذ الشافعي وقوله من غير ولي إيضاح (خط عن معاذ) بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه
 أبو عصمة نوح بن أبي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم الدارقطني
 ونوح وضع حديث فضائل القرآن

(١) وبهذا قال إسحاق بن راهويه وقد روى عن زين العابدين أنه زوج ابنته واشترط لنفسه شيئاً وروى عن
 مسروق أنه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين وقال المزوج جهاز امرأتك وقال
 عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري ومالك في الرجل ينكح المرأة على أن لا يباها شيئاً اتفقا
 عليه سوى المهر أن ذلك كله المرأة دون الأب قال أصحابنا ولو نكح بألف على أن لا يباها أو أن يعطى أباهما ألفاً
 فالذهب فساد الصداق للمسمى ووجوب مهر المثل لأنه نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب إلا
 للزوجة لأنه عرض بضمها

٢٩٩٥ - أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تنقش (ه) عن أبي هريرة (ض)

٢٩٩٦ - أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه فإنه زور تزيد فيه - (ن) عن معاوية (ح)

٢٩٩٧ - أيما رجل أعتق أمه ثم تزوج بها بمهر جديد فله أجران - (ط) عن أبي موسى - (ح)

٢٩٩٨ - أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيبته من كفيه مع أول قطرة ، فإذا

غسل وجهه نزلت خطيبته من سمعه بصره مع أول قطرة ، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين

سلم من كل ذنب هوله ، ومن كل خطيئة كتمته يوم ولادته أمه ، فإذا قام إلى الصلاة رفعه الله عز وجل بها

(أيما امرأة تطيبت) أى استعملت الطيب الذى هو ذو الريح (ثم خرجت إلى المسجد) تصلي فيه (لم تقبل لها صلاة) مادامت متطية (حتى تغسل) يعنى تزيل أثر ربح الطيب بغسل أو غيره أى أنها لا تاتاب على الصلاة مادامت متطية لكنها صحيحة مغنية عن القضاء مسقطه للأرض فبغير عن نقي الثواب بنقي القبول لإرعابا وزجراً (ه) عن أبي هريرة وفيه عاصم بن عبدالله ضعفه جمع

(أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه فإنه زور تزيد فيه) فيه حجة لمذهب الليث أن الممتنع وصل الشعر بالشعر أما لو وصلت شعرها بغير شعر تكرة وصوف فلا يشملها النهى وبه أخذ بعضهم وضعفه الجمهور مطلقاً (ن) عن معاوية بن أبي سفيان ورواه عنه أيضا الطبراني وغيره

(أيما رجل أعتق أمه ثم تزوج بها بمهر جديد فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتعليم والتزويج (ط) عن أبي موسى الأشعري .

(أيما رجل قام إلى وضوئه) يحتتمل كونه يفتح الواو أى الماء ليتوضأ منه ويحتتمل بالضم أى إلى فعل الوضوء (يريد الصلاة) بذلك الوضوء (ثم غسل كفيه نزلت خطيبته من كفيه مع أول قطرة) تنظر منهما قال القاضى هو مجاز عن غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطين هذا وما بعده تمثيل وتصوير إبرائه عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالتغاير (فإذا غسل وجهه نزلت خطيبته من سمعه وبصره مع أول قطرة) تنظر منه (فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هوله) ومن كل خطيئة كرهية (يوم ولادته أمه) ويصير سالماً من الذنوب مثل وقت ولادته (فإذا قام إلى الصلاة) وصلها (رفعه الله عز وجلها درجة) أى منزلة عالية في الجنة (وإن قعد) أى عن الصلاة أى لم يصلها بذلك (قعد سالماً) من الخطايا قال الطيبى فإن قلت ذكر أكل عضو ما يخص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الأنف والضم فلم خصت بالذكر دونها قلت العين طبيعة القلب ورائده وكذا الأذن فإذا ذكر الأغنيا عن سائرهما قال والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تفيد المبالغة في الإزالة واعلم أنه قد زاد في رواية للطبراني بعد غسل اليدين إلى المرفقين فإذا مسح برأسه تشارت خطايا من أصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الفسك في محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة أجنبياً من مسه مثلاً والخيل بشعره والعمامة وإزالة العذبة غراً وكبراً ونحو ذلك (تديه) قال القصيرى ينبغي للتطهر أن ينوى مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما بعده عن الله ونفضهما بما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالأقوال الخبيثة وبالاستنشاق إخراج استرواح روائح محبوباته

(١) وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة

درجته ، وإن فقد قدم سالماً - (حم) عن أبي أمامة - (ح)

٢٩٩٩ - أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئاً أو مصيباً لله من الأجر كربة اعتقها من ولد إسماعيل وإيما رجل شاب في سبيل الله فهو له نور ، وإيما رجل استق رجلاً مسلماً ففكك عضو من المعتق بعضو من المعتق ففداه له من النار ، وإيما رجل قام وهو يريد الصلاة فأفضى الوضوء إلى أما كنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له : فإن قام إلى الصلاة رفعه الله تعالى بها درجة ، وإن رقد رقد سالماً - (طب) عن عمرو بن عبسة - (ض)

٣٠٠٠ - أيما وال ولي أمر أمي بعدى أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته : فإن كان عادلاً تجاه الله بعدله ، وإن كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله له حتى يكون بين عضوين من

وتخليل الشعر حله من أيدي ما يملكه ويهبطه من أعلا علين إلى أسفل سافلين وبقتل وجهه تطهيره من توجهه إلى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخضعه لغير الله وتطهير الأنف من الألفة والكبر والعين من التطلع إلى المنكروهاة والنظر لغير الله بنفع أوضر واليدين تطهيرهما من تناول ما أبعد عن الله والرأس زوال الرأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة إلى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعة المباحة إلى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس تعالى (حم عن أبي أمامة) الباهلي قال المنذرى رواه أحمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسم الترمذى لغير هذا المتن وهو إسناده حسن في المتابعات لأبأس به

(أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله) أى في الجهاد لإعلاء كلمة الله (فبلغ) إلى العدو (مخطئاً أو مصيباً) من الأجر كربة) أى مثل أجر نسمة (اعتقها من ولد إسماعيل) بن إبراهيم الخليل عليه السلام (وأيما رجل شاب في سبيل الله) أى في الجهاد أو في الرباط يعنى من هول ذلك ويحتمل أن المراد داوم على الجهاد حتى أسن (فهو له نور) أى فالشيب نور له فإن قلت ورد في غير ما خبر أن الشيب نور لكل مؤمن فما الذى تميز به هذا الجهاد قلت فالشيب في نفسه نور لكل مؤمن كما في حديث فالخاصل لهذا الرجل نور على نور (وأيما رجل أعتق رجلاً مسلماً ففكك عضو من المعتق) بكسر التاء (بعضو من المعتق) بفتحها (فداه) من النار) أى يجعله الله له فداه من نار جهنم والمرأة مثل الرجل (وأيما رجل قام) أى هب من نومه أو تحول من مقعده (وهو) أى والحال أنه (يريد الصلاة) يعنى التهجيد (فأفضى الوضوء إلى أما كنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فإن قام إلى الصلاة رفعه الله بها درجة) أى منزلة عالية في الجنة وإن رقد بعد ذلك (رقد سالماً) من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه عنه (طب عن عمرو بن عبسة) بن عامر أو ابن خالد السلمي (أيما وال ولي أمر أمي بعدى) أقيم على الصراط) أى وقف به على متن جهنم (ونشرت الملائكة صحيفته) التى فيها حسناته وسيئاته (فإن كان عادلاً تجاه الله بعدله) أى بسبب عدله بين خلقته (وإن كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله) أى تفاوت كل مفصل مفصل منه (حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة عام) يعنى بعداً كثيراً جداً فالمراد الكثير لا التحديد كما في نظائره (ثم ينخرق به الصراط فأول ما يبتقى به النار أنه وحر وجهه) لأنه لما

(١) ينصب فداه على الحال أو التمييز أو المفعول المطلق والمراد مثل الرجل (٢) قوله بعدى قيد بالبعدية لإخراج من ولي أمر أمته في حياته من أمرائه فانه لا يجرى فيه التفصيل الآتى لانهم كلهم عدول

أعضائه مسيرة مائة عام، ثم ينحرق به الصراط، فأول ما يتقى به النار نفه وحر وجهه - أبو القاسم ابن بشران في أماليه عن علي - (ح)

٣٠٠١ - أيما مسلم استرسل إلى مسلم فقبضه كان غيبه ذلك رباً - (حل) عن أبي أمامة - (ض)

٣٠٠٢ - أيما امرأة قعدت على بيت ولادها فهي معي في الجنة - ابن بشران عن أنس

٣٠٠٣ - يما راع لم يرحم رعيته حرم الله عليه الجنة - خيشمة الاطرابلسي في جزئه عن أبي سعيد (ض)

٣٠٠٤ - أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين

صديقاً - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

خرق حرمة من قلده الله أمره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل أميناً عليه ناسب أن ينحرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر أن في الحديث تقدماً وتأخيراً وأن الانحراق به قبل تفرق أعضائه ثم تفرق أعضاؤه من الهوى وقد يقال هو علي بابة ويكون المراد بالأعضاء اليدين والرجلين خاصة أبو القاسم بن بشران في أماليه عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه

(أيما مسلم استرسل إلى مسلم) أي استأنس واطمأن إليه (فقبضه) في بيع أو شراء أي غلبه بنقص في العوض أو غيره (كان غيبه ذلك رباً) أي مثل لربا في التحريم ومنه أخذ بعض الأئمة ثبوت الخيار في الفين ومذهب الشافعي رضي الله عنه لاحرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط (حل عن أبي أمامة) ورواه عنه الطبراني أيضاً باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال أبو حاتم ذاهب الحديث

(أيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة) الظاهر أن المراد بعودها عليهم تعزبها ليتهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في الثقة منهم لأجل الأولاد وأن المراد بالمعية المعية في السبق إلى الجنة بقرينة خبر أنا أول من يدخل الجنة لكن تبادرتني امرأة فأقول من أنت فتقول أنا امرأة قعدت علي أيتامى وأما درجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها أحد (ابن بشران) في أماليه (عن أنس)

(أيما راع) أي فظ مؤتمن على شيء من أمور المسلمين وكل من وكل بحفظ شيء فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الإمام ومراؤه ولاية أمور الرعية (لم يرحم رعيته) بأن لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم وأهل أمرهم وضع حقهم (حرم الله عليه الجنة) أي دخولها قبل تطهيره بالنار لأن الراعي ليس مطلوب لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فإذا لم يتصرف فيه بما أمر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من أحاد الناس فإنه راع لعياله فإذا لم ينظر لإيهم بالشفقة والعطف والإحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسأل الله العفوان وأن يرضى عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان وخيشمة الطرابلسي في جزئه (عن أبي سعيد) الخدرى (أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة) تعميم بعد تخصص حتى يكبر (١) أي يطعن في السن (أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً) بالتشديد أي مثل ثوابهم أجمعين قال في الفردوس النشء الأحداث الواحد ناشئ مثل خادم وخدم وأنشأ الرجل إذا ابتدأ والنشء ابتداء الشيء وابتدأه اه. وظاهره أن هذا الثواب الموعود إنما هو في علم شرعي قصد بطله وجه الله تعالى (طب عن أبي أمامة) قال في الميزان هذا منكر جداً اه. وقال الهيثمي فيه يوسف

(١) يفتح الباء الموحدة أي يطعن في السن ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السن بكسر الباء في

الماضي وفتحها في المضارع وأما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فهما

٣٠٠٥ - أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْإِذَانِ صَبَاحًا كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَمْسُوا وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْإِذَانِ مَسَاءً كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَبْصُرُوا - (طَب) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ (ض)

٣٠٠٦ - أَيُّمَا مَالٍ أُدْبِتَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَزْبٍ - (خَط) عَنْ جَابِرٍ - (ض)

٣٠٠٧ - أَيُّمَا رَاعٍ اسْتَرَعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِالْأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ - (خَط) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ (ض)

٣٠٠٨ - أَيُّمَا رَأَى وَالِيًّا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَلَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ وَيَجْتَهِدْ لَهُمْ كَنَصِيحَتِهِ وَجُودِهِ لِنَفْسِهِ كَبِهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ - (طَب) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ - (ح)

٣٠٠٩ - أَيُّمَا رَأَى وَالِيًّا فُلَانًا وَرَفِقًا رَفَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ذَمَّ النَّضْبَ عَنْ عَائِشَةَ (ض)

ابن عطية متروك الحديث

(أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْإِذَانِ صَبَاحًا كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَمْسُوا وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْإِذَانِ مَسَاءً كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَبْصُرُوا) أَيْ يَدْخُلُوا فِي الصَّبَاحِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَذَابِ هُنَا الْقِتَالُ بِدَلِيلِ خَيْرَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَةِ نَوْمٍ فَسَمِعَ الْإِذَانَ كَفَّ عَنِ الْقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ (طَب) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ الْهَيْثُمِيُّ فِيهِ أَغَابَ بَنُ تَمِيمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ

(أَيُّمَا مَالٍ أُدْبِتَ زَكَاتُهُ) الشَّرْعِيَّةُ لِمَسْتَحْتَمِهَا (فَلَيْسَ بِكَزْبٍ) (١) فَلَا يَدْخُلُ صَاحِبُهُ بِإِدْخَالِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (خَط) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَالِسِيِّ (عَنْ جَابِرٍ) أَوْ رَدَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْوَاهِيَاتِ وَقَالَ لَا يَصِحُّ قَالَ أَحْمَدُ أَضْرَبْ عَلَيَّ حَدِيثَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَالِسِيِّ فَإِنَّهُ كَذَابٌ وَقَالَ مَوْضُوعٌ (أَيُّمَا رَاعٍ اسْتَرَعَى رَعِيَّةً) أَيْ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ رَاعِيًّا جَمَاعَةً أَيْ أَمِيرَهُمْ (فَلَمْ يَحْطُهَا) أَيْ لَمْ يَحْظُظْهَا يُقَالُ حَاطَهُ يَحْطُظُ حَوَاطًا وَحِطَاةً إِذَا حَفِظَهُ وَصَانَهُ وَذَبَّ عَنْهُ بِالْأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ) أَيْ بِإِرَادَةِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (٢) يَعْنِي أَنَّهُ يَبْعَدُ عَنِ مَنَازِلِ الْإِرَارِ وَيَسَاقُ مَعَ الْعَصَاةِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا طَهَّرَ مِنْ دَنَسِهِ شَمَلَهُ الْغَمْرَانُ وَصَلِحَ إِلَى جِوَارِ الرَّحْمَنِ قَالَ الْعَارِفُ بْنُ عَرِيٍّ فَالْحَاكِمُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَإِنْ غَفَرَ بِأَهْوِهِ وَشَأْنِهِ وَشَارَكَ رَعِيَّتَهُ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ فِتْنِ اللَّذَاتِ وَيَلِ الشَّهَوَاتِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَحْوَالِ مَنْ أَمَرَ لَنْظُرَ فِي أَحْوَالِهِ مِنْ رَعَايَاهُ فَتَقَدَّرَ عَزْلُ نَفْسِهِ عَنِ الْخِلَافَةِ بِفَعْلِهِ وَرَمَتْ بِهِ الْمُرْتَبَةَ وَبَقِيَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ مِنَ اللَّهِ وَالرِّبَالِ وَالْخِيَسَةِ وَفَقَدَ الرِّيَاسَةَ وَالسِّيَادَةَ وَحَرَمَهُ اللَّهُ خَيْرَهَا وَنَدَمَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ الذَّمُّ (خَط) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ) بَنُ حَبِيبِ الْعَبْسِيِّ

(أَيُّمَا رَأَى وَالِيًّا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي) أَمْرُهُ الْإِجَابَةُ (فَلَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ) فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ (يَجْتَهِدُ لَهُمْ) فِيمَا يَسْلُحُهُمْ (كَنَصِيحَتِهِ وَجُودِهِ) أَيْ اجْتِهَادَهُ (لِنَفْسِهِ كَبِهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ) مَارِجُهُمْ (٣) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا وَاوَأَسْتَرَعَاهُ عَلَيَّ عِبَادَهُ لِيَدِيمَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لَا لِنَفْسِهِ لَمَّا قَلَبَ النَّصِيحَةَ اسْتَحَقَّ النَّارَ الْجَهَنَّمِيَّةَ (طَب) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ضَدَّ التَّمِيمِ (أَيُّمَا رَأَى وَالِيًّا فُلَانًا) لَهُمْ أَيْ لِطَائِفَتِهِمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَرَفِقًا) بِهِمْ وَسَائِهِمْ يَلُطَفُ (رَفَقَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) وَإِنْ دَفِنَ فِي الْأَرْضِ وَأَيُّمَا مَالٍ لَمْ تَوَدَّ زَكَاتُهُ فَهُوَ كَزْبٍ وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي دَخَلِ صَاحِبِهِ فِي آيَةِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ (٢) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحْرَمُ مِنْهَا وَهَذَا خَرَجَ مَخْرَجَ الزُّجْرِ وَالشَّفِيرِ لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَرَجَّى لِلْعَاصِينَ (٣) أَيْ أَقَامَهُ اللَّهُ فِيهَا عَلَيَّ وَجْهَ الْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ وَالْإِحْقَارِ وَقَدْ تَدْرِكُهُ الرَّحْمَةُ فَيَعْنِي عَنْهُ

٣٠١٠ - أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبِعْ فَبِنَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْرَارٍ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً
وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبِعْ فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَجُورٍ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً - (هـ)
عن أنس - (ض)

٣٠١١ - بَيْنَ الرَّضْوَنِ بِالْمَقْدُورِ ؟ أَيْنَ الشَّاعِرَانِ لِلْمَشْكُورِ ؟ عَجِبْتُ لِمَنِ يُؤْتَى مِنْ بَدَارِ الْخُلُودِ كَيْفَ يَسْعَى
لِدَارِ الْغُرُورِ ؟! - هناد عن عمرو بن مرة مرسل - (ح)

٣٠١٢ - أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاجْتَلُوا فِي الطَّلَبِ ؛ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِيَ فِي رِزْقِهَا ، وَإِنْ أَبْطَأَ

به يوم القيامة) في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المنام فهو من السعداء بلا كلام والله تعالى يحب الرفق في الأمر كله (ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة) رضى الله عنها

(أما داع دعا إلى ضلالة فاتبع) بالبناء للمجهول أى اتبعه على تلك الضلالة أناس (فإن عليه مثل أوزار من اتبعه) على ذلك (ولا ينقص من أوزارهم شيئاً) فإن من سن سنة سيئة ف عليه وزرها ووز من عمل بها إلى يوم القيامة (وأيماداع دعا إلى هدى فاتبع) بالبناء للمجهول أيضاً أى اتبعه قوم عليها فإن له مثل أجور من اتبعه) منهم (ولا ينقص من أجورهم شيئاً) فإن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة قيل وذا شمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى: أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعاونوا على البر والتقوى، ولتكن من ذممة يذعون إلى الخير، وفيه حث على نذب الدعاء إلى الخير وتحذير من الدعاء إلى ضلالة أو بدعة سواء كان ابتداء ذلك أو سبق به (هـ عن أنس) (أين الراضون بالمقدور) أى بما قدره الله تعالى لهم في عمله القديم الأزلى يعنى هم قليل (أين الساعون للمشكور) أى المداومون على السعى والجهد في محصيل كل فعل مشكور في الشرع ومدوح على فعله (بجنت لمن يؤمن بدار الخلود) وهى الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) أى الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، والغرور ما يغربه الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن إليها وأما من فى قلبه ميل إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح، وما أحسن ما قيل: أشد الغم عندى فى سرور تيقن عنه صاحبه انتقالاً وقول الآخر: ولست بمفراح إذا الدهر سرقى ولا جازع من صرفه المتقلب

وأكثر الناس كالأنعام السائمة لا ينظر الواحد منهم فى معرفة موجهه ولا المراد من إيجادها وإخراجها إلى هذه الدار التى هى معبر إلى دار القرار ولا يتفكر فى قلة مقامه فى الدنيا العانية وسرعة رحيله إلى الآخرة الباقية بل إذا عرض له عارض عاجز لم يؤثر عليه ثواباً من الله ولا رضى (هناد عن عمرو بن مرة) يضم الميم وشدة الراء ابن عبد الله بن طارق المرادى الكوفى الأعمى أحد الأعلام (مرسل)

(أياها الناس اتقوا الله واجملوا فى الطلب) ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق (فإن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها) ونحو قسمنا بيمينهم وبشتمهم فى الحياة الدنيا، (وإن أبطأ عنها) فهو لا بد يأتىها فلا فائدة للانهماك والاستشراف والرزق لا يزال بالجد ولا بالاجتهاد وقد يكدر العاقل الذكى فى طلبه فلا يجزئ - مطلوبه والغر الغنى يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعى:

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

قال الفخر الرازى يظهر أن هذه المطالب إنما تحصل وتسهل بناء على قسمة فسام لا يمكن منازعته ومغالته ونحن

عنها ، فاتقوا الله وجملوا في الطلب : حذوا ما حَلَ ، ودَعُوا آحْرَمَ - (هـ) عن جابر

٣٠١٣ - أيها الناس ، عليكم بالقصد ، عليكم بالصدق ، فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا - (هـ ع خ ب) عن جابر (صح)

٣٠١٤ - أيها الناس ، اتقوا الله ، فوالله لا يظلم مؤمناً مؤمناً إلا أن تقم الله تعالى منه يوم القيامة - عبد بن

حميد عن أبي سعيد - (ح)

٣٠١٥ - أيها الناس ، لاتعلقوا على بواحدة ، ما أحلت إلا ما أحل الله تعالى وما حرمت إلا ما حرم الله

قسمنا بينهم معيشتهم ، وقال الزمخشري قيل ليزجرهم : تعال تتناظر في القدر قال وما صنع بالماظرة فيه رأيت ظاهراً دل على باطن ، رأيت أحق مرزوقاً وعلماً محروماً فقلت أن التدبير ليس للعباد . وقرن ذلك بالأمر بالتقوى لأنها من الأوامر الباعثة على جماع الخير إذ معها تنكشف النفس عن أكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) أي اطلبوا الرزق طلباً رقيقاً وبين كيفية الإجمال بقوله فيه (حذوا ما حَلَ) لكم تناوله (ودعوا) أي اتركوا (ما حرم) عليكم أخذه ومدار ذلك على اليقين فإن المرء إذا علم أن له رزقاً قدر له لا بد له منه علم أن طلبه لما لم يقدر عناه لا يفيد إلا الحرص والطمع المذومين فقع برزقه ، والعبد أسير القدرة سلب القبضة . وأفعاله تبع لفعل الله به فانها إنما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره إلى أفعاله معترف بعجزه مقر باضطراره . عالم بافتقاره . والدنيا حجاب الآخرة ، ومن كشف عن بصر قلبه ، رأى الآخرة بعين إيقانه ، ومن نظر إلى الآخرة زهد في الدنيا ، إذ الإنسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال إن لي نفساً توافقه تأقت لي أعظم مناصب الدنيا فلما نالت تأقت إلى مناصب الآخرة (هـ عن جابر)

(أيها الناس عليكم بالقصد) أي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد قال الحكماء الفضائل هيئات تتوسط بين فضيلتين كما أن الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن الفضيلة . وقال حكيم للاسكندر أيها الملك عليك بالاعتدال في كل الأمور فإن الزيادة عيب والنقصان عجز (فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا) يفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شيء قورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل في حقه فيسناد الملال له تقديس على طريق المشاكلة من قبيل دوجزاسية سينة ، ثأها ، أو وهو محمول على غايته وهو الاعراض (هـ ع حب عن جابر) بن عبد الله

(أيها الناس) قال ابن مالك في شرح الكافية إذا قلت أيها الرجل فأبها والرجل كاسم واحد وأي مدعو والرجل نعت له ملازم لأن أي مبهم لا يستعمل بغير صلة إلا في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فإذا قلت يا أيها الرجل لم يصح في الرجل إلا الرفع لأنه المتأدى حقيقة وأي يتوصل به إليه وينقصه . مؤنث زيدت التاء نحو يا أيها النفس المطمئنة ، (اتقوا الله) أي بالغوا في الخوف منه باستحضار ماله من الظلمة وإظهار نواويس العدل يوم الفصل (فوالله لا يظلم مؤمناً مؤمناً إلا أن تقم الله تعالى) له (منه يوم القيامة) (١) الذي ظهر فيه عدله أنه الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا ولهذا سب رجل الحجاج عند الحسن فقال له فإن الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه (عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخدرى (أيها الناس لاتعلقوا على واحدة) أي لاتأخذوا على في فعل ولا قول واحد يعني لاتنسبون فيما أشرعه وأسته

(١) حيث لم يصف عنه اظلم ولم يصفه اعداياه الإلهية فيرضيه الله عنه وذكر المؤمن غابى فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك

تعالى - ابن سعد عن عائشة - (ض)

٣٠١٦ - أيها المصلي وحده ، ألا وصلت إلى الصف فدخلت معهم ، أو جررت إليك رجلاً إن ضاق بك

المكان فقام معك ؟ أعد صلواتك ، فإنه لا صلاة لك - (طب) عن وابصة - (ض)

٣٠١٧ - أيها الأمة إن لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون ، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون ؟ (حل)

عن أبي هريرة - (ض)

٣٠١٨ - أي عبد زار أخاه في الله نودي أن طبت وطابت لك الجنة ، ويقول الله عز وجل : عبدى زارنى

على قره ؛ ولن أرضى لعبدى بقرى دون الجنة - ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان عن أنس - (ض)

كان وحياً إلهياً وحكماً ربانياً أى ما لم يقم دليل على أن ذلك من الخصوصيات (ما أحملت إلا ما أحل الله تعالى وما حرمت إلا ما حرم الله تعالى) أى فإنى أمور فى كل ما أتبه أو أذره وقد فرض الله فى الوحى اتباع الرسول فمن قبل عنه فأنما قبل بفرض الله وما آتاكم لرسول فخذوه ومن رد فإنا مرد على الله (تنبيه) قال العارف ابن عربى لو جاز أن يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانقلاب الحقائق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند الكذب إلى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال فما ثبت للواحد الأول ثبت للثانى فى جميع الوجوه والمعانى (ابن سعد) فى الطبقات (عن عائشة) (أيها المصلي وحده) أى المنفرد عن الصف (ألا) هلا (وصلت إلى الصف فدخلت) معهم (أو جررت إليك رجلاً) من الصف ليصطف معك (إن ضاق لك المكان) أى الصف (فقام معك) فصرتما صفاً (أعد صلواتك) التى صليتها منفرداً عن الصف (فإنه لا صلاة لك) أى كاملة قاله لرجل رآه يصلى خائف القوم والأمر بالإعادة للندب لا للوجوب (طب عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد رواه عنه أبو يعلى وفيه مالك بن سعيد وأورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة ضعفه أبو داود عن السرى ابن إسماعيل قال يجيى استبان لى كذبه فى مجلس واحد وقال النسائى متروك (أيها الأمة) أى أمة الإجابة (إنى لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون) فإن الجاهل إذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) أى تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون) قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت فى السر لحملت فظهر حياها فاقضت وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وقال ابن دينار إذا لم يعمل العالم بعلمه زنت موعظته عن القلوب كما يزأ القطر عن الصفاء وقال السقطى اعتزل رجل للتمهيد كان حريصاً على طالب علم الظاهر فسألته فقال قيل لى فى النوم كيف تضع العلم ضيعك الله فقلت إنى لا أحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطاب وأقبلت على العمل (حل) من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه (عن أبي هريرة) ثم قال لا أعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدنى .

(أى) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زار أخاه فى الله (١) نودى) من قبل الله على لسان بعض ملائكته (أن طبت) فى نفسك (وطابت لك الجنة) ويقول الله عز وجل عبدى زارنى على قره (أى على ضيقته) ولن أرضى لعبدى بقرى دون الجنة (أضاف الزيارة إليه تعالى وإنما هى للعبد المزور العاجز حشاً للخلق على المؤاخاة فى الله والنزوار والتحاب فيه فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه أن زيارة المؤمن لأخيه فى الله تعالى عيادة لله من حيث أنها إنما فعلت لوجه الله فهو على المجاز والاستعارة فافهم

(١) وفى العريزى فى بالفاء كما فى كثير من النسخ

٣٠١٩ - أَيْ أَخِي ، إِنْ مُوسِيكَ بَوْصِيَّةً فَاحْفَظْهَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا : زُرِ الْقُبُورَ تَذَكُّرُهَا الْآخِرَةَ
بِالنَّهَارِ أَحْيَانًا وَلَا تُتَكَبَّرْ وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مَعَالَجَةَ جَسَدِ خَاوٍ عَظْمَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ
يَحْزَنُ قَلْبَكَ ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ تَعَالَى مُعْرَضٌ لِكُلِّ خَيْرٍ ، وَجَالِسُ الْمَسَاكِينِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقَيْتَهُمْ
وَكَوَّلَ مَعَ صَاحِبِ الْبَلَاءِ تَرَاعَمًا لِلَّهِ تَعَالَى وَإِيْمَانًا بِهِ ، وَالْبَسَ الْحَشْنَ الضَّيِّقَ مِنَ الثِّيَابِ ، لَعَلَّ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ
لَا يَكُونُ لَهَا فِيكَ مَسَاغٌ ، وَتَزِينِ أَحْيَانًا لِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ تَعَفُّفًا وَتَكْرَمًا وَبِحَمَلًا ،

(ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن أنس)

(أَيْ) بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا ، وهو حرف نداء ذكره أبو البقاء (أخى) ناداه نداء تعطف وشفقة
ليكون أدعى إلى الامتثال والقبول ، أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، (إني موصيك بوصية (١)
فاحفظها) عنى (لعل الله أن ينفعك بها) أى باستحضارها والعمل بضمونها (زر القبور) أى قبور المؤمنين لاسيما
الصالحين (تذكر بها) أى بزيارتها أو مشاهدة القبور والاعتبار بحال أهلها (الآخرة) لأن من رأى مصارع من
قبله وعلم أنه عما قريب صائر إليهم حرك ذلك لا محالة إلى تذكر الآخرة قال أبو ذرقلت يارسول الله بالليل؟ قال لا (بالنهار)
لما فى الليل من مزيد الاستحاش ولعل هذا لغير الكاملين أما من أنسه ليس إلا بالله ووحشته ليست إلا من
الناس فهما فى حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة
(أحيانا) لا فى كل وقت (ولا تكثر) منها لئلا تتعطل عن مهماتك الآخروية والذنوبية قال السبكي وزيارتها
أقسام أحدها مجرد رؤيتها بغير معرفة بأصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا أداء حق لهم وهو مستحب
لهذا الخبر ، الثانى الدعاء لهم كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لسبب ميت مسلم ، الثالث للتبرك
إذا كانوا صلحاء قال السارمساجى المالكي وذلك فى غير قبر بنى بدعة وفيه نظر ، الرابع لإدعاء حقهم فمن له حق
على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمته فينبغى ذلك رحمة للميت ورقة وتأنيساً والآثار
فى انتفاع الموتى بزيارة الأحياء وإدراكهم لها لا تحصى (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) أى فارغ من الروح
(عظة بليغة) وأعظم بها من عظة قال الذهبي هو دواء للنفس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما أبلغ
العظاات ؟ قال النظر إلى محلة الأموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظه بحاله وعبرة بما له والموعظة بفتح الميم
الوعظ وهى التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتلين القلوب بالترغيب والترهيب (وصل على
الجنائز) من عرفات منهم ومن لم تعرف (لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين فى ظل الله تعالى) أى فى ظل عرشه أو تحت
كفنه (معرض لكل خير وجالس المساكين) أى والفقراء إيتنا أسألهم وجبراً لخواطرهم (وسلم عليهم) أى ابتدئهم بالسلام
(إذا لقيتهم) فى الطرق وغيرها (وكل مع صاحب البلاء تواضعاً لله تعالى) بمؤاكلة (وإيماناً به) أى تصديقاً بأنه
لا يصيبك من ذلك البلاء إلا ما قدر عليك فى الأزل وأنه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب به من قوى توكله كما
خاطب بقوله فتر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع (والبس الحشن الضيق من الثياب) من نحو
قميص وجبة وعمامة (لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين أحيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة
ربك) كما فى الجمعة والعيدى (فإن المؤمن كذلك يفعل) أى يلبس الحشن حتى إذا جاء موسم من المواسم

(١) أى بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل قلبه وجعل خليفته مستقيمة وأذنه سمعية

وَلَا تُعَذِّبْ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ بِالنَّارِ - ابن عساكر عن أبي ذر - (ح)
 ٣٠٢٠ - أى إخوانى ، لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا - (حم ه) عن البراء - (ح)

الاسلامية أو اجتماع لعبادة تزين (تعففاً) أى إظهاراً للافقة على الناس (وتكرماً) عليهم (وتجملًا) (١) بينهم حتى يدفع عنه سمة الفقر ورثاة الهيبة (ولا تعذب شيئاً مما خلق الله بالنار) فانه لا يعذب بالنار إلا عاقبها وإذا قتلتم فأحسنا القتلة وهذا هو المقام الذى درج عليه جمهور الأولياء والعاقل من تبعهم فى ذلك فإن قيل إن بعض الصحب كان يلبس الحلة بمخمسائة دينار ولبس طاووس اليماني برة بسبعين ديناراً ولبس الشافعى حلة بألف دينار كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم أن هؤلاء موصوفون بكال الزهد فالجواب أنهم لم يفعلوه رغبة فى الدنيا بل انتفاهاً أو بياناً لامتهانهم إياها أو عملاً برخصة الشارع أحياناً فانه يجب أن تؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عزائمه وقد قال بعض العارفين إذا أحكم العبد مقام الزهد لم يضره مالبس وأكل (فائدة) أخبرنا والدى الشيخ تاج العارفين المناوى الشافعى قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الإسلام بقية المجتهدين الأعلام شرف الدين يحيى المناوى من حفظه ولفظه إملاء عن المحقق الحافظ أبى زرعة القرافى عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة عن أحمد بن عساكر عن زينب الشقرية عن علامة الإسلام أبى القاسم عمود بن عمر بن محمد الزمخشرى لنفسه ليس السيادة أكاما مطرزة • ولا مراكب يجرى فوقها الذهب • وإنما هى أفعال مهتذبة ومكرامات يلبها العقل والأدب • وما أخوانى إلا من بنى شرفاً • يوافقان عليه النفس والسلب وأفضل الناس حز ليس يغلبه • على الحجبى شهوة فيه ولا غضب

(ابن عساكر) فى ترجمة أبى ذر (عن أبى ذر) وفيه موسى بن داود أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول ويعقوب ابن إبراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول

(أى إخوانى لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا) أى لِمِثْلِ نَزُولِ أَحَدِكُمْ قَبْرَهُ فَلْيَعِدَّ (٢). وكان صلى الله عليه وسلم واقفاً على شفير قبر ربكى حتى بل الأثرى وإذا كان هذا حال ذلك الجناب الأتقى فكيف حال أمثالنا؟ والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وأنفاسه محدودة فطابا الليل والنهار تسرع إليه ولا يتفكر إلى أن يحمل ويسار به أعظم من سير البريد ولا يدرى إلى أى الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جنائياته وسلف من تفریطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه نذب تذكير الغافل خصوصاً الإخوان ومثلهم الأقارب لأن الغفلة من طبع البشر وينبغى للدره أن يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير، والله دَرَّ حسان رضى الله عنه حيث يقول

تخير خليلاً من فعالك إنما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

(تنمة) حضر الحسن البصرى جنازة امرأة الفرزدق وقد اعتم بعامة سوداء أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون إليه فجاء الفرزدق فقام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم الناس أنه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم قال ما أنا بخيرهم ولا أنت بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

أخاف وراء القبر إن لم يعافنى أشد من القبر الهاباً وأضيقاً
 إذا جأنى يوم القيامة قائد عفيف وسواق يسوق الفرزدقا

(١) يتأمل انه بالحذاء المهملة أى تجملًا عنهم مؤنة مواساته ويحتمل بالجيم أى تجملًا فى الملبس للتحدث بالنعمة

(٢) أى فليتخذ عدة تنفقه فى بيت الظلمة والوحشة وهو العمل الصالح

٣٠٢١ - أَحْسِبُ أَحَدَكُمْ مَتَكْتًا عَلَى أَرِيكْتِهِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَحْرِمَ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ، أَلَا وَإِنَّ
 - وَاللَّهِ - قَدْ أَمَرْتُ ، وَوَعَّظْتُ ، وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ ، لِمَنْهَا كَثُرَ الْقُرْآنُ أَوْ أَكْثَرَ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحِلِّ
 لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ ، وَلَا أَكْلَ ثَمَارِهِمْ ، إِذَا أَعْطَوْكُمْ الَّذِي
 عَلَيْهِمْ - (د) عن العرياض - (صح)

(حمه عن البراء) بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى
 ثم ذكره . قال المنذرى بعد ما عزاه لابن ماجه بساده حسن وفيه محمد بن مالك أبو المغيرة قال في الميزان : قال
 ابن حبان لا يحتج به ثم أورد له هذا الخبر

(أحسب) الهزمة للإنكار (أحدكم) فيه حذف تقديره أيظن أحدكم إذا كانت يبلغه الحديث عنى حال كونه
 (متكئا على أريكته^(١)) أى سريره أو فراشه أو منصبه وكل ما يتكئ عليه فهو أريكته قال الفاضل الأريكة الحجلة وهى
 سرير يزين بالحلل والأثواب للعروس جمعها أرائك وقال الراغب سميت به إما لكونها متخذة من الأراك أو لكونها
 مكانا للإقامة وأصل الأراك الإقامة على رعى الأراك ثم تجوز به فى غيره من الإقامات قال البغوى أراد بهذه الصفة
 أصحاب الترفه والدعة الذين لزمو البيوت وقعدوا عن طاب العلم وقال المظهر أراد بالوصف التكبر والسلطنة (أن
 الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما فى هذا القرآن^(٢)) هذا من تنمة مقولة ذلك الإنسان أى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب
 الله أن الله لم يحرم إلا ما فى القرآن وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازباً لأبى داوود وقد
 سقطت منه لفظة وأصله أحسب أحدكم متكئا على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئا هكذا هو ثابت فى رواية أبى داود
 فسقط من قلم المؤلف لفظ يظن قال بعض شراح أبى داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول
 الشاعر :
 متى تأتينا نعلم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فقوله نعلم بدل من تأتينا لأن الإلصاق نوع من الإتيان (ألا) يعنى تنهوا لما ألقى عليكم (وإنى والله قد أمرت)
 بفتح الهزمة والميم (ووعظت) ومتعلق الأمر والوعظ محذوف أى أمرت ووعظت بأشياء (ونهيته عن أشياء إنما
 كمثل القرآن) بكسر الميم وسكون المثناة وفتح أى قدره (أو أكثر) وهى فى الحقيقة مستمدة منى فإنها بيان له
 ، وأولنا إليك الذكر لتبين للناس ، قال المظهر أو فى قوله أو أكثر ليست للشك لترقبه الزيادة طورا بعد طور
 ومكاشفة لحظة فحظة فكوشف له أن ما أوتى من الأحكام غير القرآن مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به قال الطيبى
 مثلها فى قوله تعالى «مائة ألف أو يزيدون» (وإن الله تعالى لم يحل لكم) بضم الياء وكسر الحاء (أن تدخلوا بيوت
 أهل الكتاب) أى أهل الذمة (إلا بإذن) منهم لكم صريحا وفى معنى بيوتهم متعدياتهم من نحو كنيسة ويبيعة (ولا ضرب
 نساءهم) أى ولا يحل لكم ضرب أحد نساءهم لاخذ الطعام أو غيره فهرا أو لتجامعوهن فلا تظنوا أن نساء أهل الذمة
 حل لكم كنساء الحريين (ولا أكل ثمارهم) أى ونحوها من كل ما كولى (إذا أعطوكم الذى عليهم) من جزية وغيرها
 والحديث كناية عن عدم التعرض لهم بالإيذاء فى أهل أو مسكن أو مال إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية وإنما

(١) فى النهاية: الأريكة السرير فى الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفردا أريكة وقيل هو كل ما اتكى عليه
 من سرير أو فراش أو منبصة اه . قال ابن رسلان ويترجح هذا هنا فأنهم كانوا فى غزوة خيبر ولم تكن الحجلة
 موجودة عليه وهى بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار
 (٢) ليس بظاهر بل المقول محذوف أى يقول بيننا وبينكم كتاب الله إن الله لم يحرم الخ

٣٠٢٢ - أيمن امرئ وأشامه ما بين لحية - (طب) عن عدى بن حاتم - (ض)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٣٠٢٣ - الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنيذ، والسحت بالهدية، والبخس بالزكاة (فر) عن علي (ض)

٣٠٢٤ - الآخذ والمعطى سواء في الربا - (قطك) عن أبي سعيد - (ص)

وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية إذ نأنا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها إلا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها أما وتكررها يؤذن بتوخيخ وتقرير نشأ من غضب عظيم علي من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بن ربح الرأي دلي الحديث؟ قبل وما أوتيه غير القرآن على أنواع أحدها الأحاديث القدسية التي أسندتها إلى رب العزة الثاني ما ألم الثالث ماراه في النوم الرابع مانقت جبريل عليه السلام في روعه أي في قلبه في غير ما موضع (د) في الخراج (عن العرياض) بكسر العين المهملة وفتح التحتية ابن سارية السلمي بضم المهملة قال نز لنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خير وكان صاحبها مارداً متكدرا فقال يا محمد ألكم أن تدبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وأمر ابن عوف أن يركب فرساً وينادي إن الجنة لا تحل إلا للمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة واجتمعوا لفصلي بهم فذكره قال المناوي رحمه الله فيه أشعث بن شعبة المصيصي فيه مقال

(أيمن امرئ وأشامه) أي أعظم ما في جوارح الإنسان يمناً أي بركة وأعظم ما فيها شؤماً أي شراً (ما بين لحية) وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظرن اللذان يجسأني الفم فقوله أيمن بضم الميم من اليمين هو البركة وأشام بالهمزة بعد الشين من الشؤم وهو الشر وقد مر مراراً أن أكثر خطايا ابن آدم من اللسان وأن الأعضاء كلها تكفره وأنه إن استقام استقامت وإن اعوج اعوجت فهو المتبوع والإمام في الخير والشر (طب عن عدى بن حاتم) (فصل في المحلى بأل من هذا الحرف) أي حرف الهمزة وهو ختامه

(الآخذ) بالمد (بالشبهات) جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الأدلة وتعارض المعاني والأسباب واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنيذ) أي يتناول الخمر بالنيذ ويقول النيذ حلال (والسحت بالهدية) أي يتناول ما يصل إليه من نحو الظلة أو ما يأخذ من الرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول والسحت بضم السين وإسكان الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا أكله كذا في المصباح (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمتين وسين مهملة ما يأخذه الولاية باسم العشر والمكس يأولون فيه الزكاة والصدقة فالآخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمة تثبتاً بمجرد احتمال محض لاسبب له في الخارج إلا بمجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به وكغصوب احتمال إباحة مالكة فهو حرام صرف (فر عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وأبو الشيخ من طريقيهما وعنهما أورده الديلمي مصرحاً فمزوه إلى الأصل كان أولى ثم إن فيه بشار بن قيراط قال الذهبي منهم أي بالوضع

(الآخذ والمعطى سواء في الربا) أي آخذ الربا ومعطيه في الإثم سواء لامزية لأحدهما على الآخر فيه فليس الإثم مختصاً بأخذه كما قد يتوهم وإن كان الآخذ محتاجاً كما مر لكن الذي يظهر أنه يكون عند احتياجه أقل إثماً فالتساوي في الإثم لافي مقداره (قطك عن أبي سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضاً الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني

- ٣٠٢٥ - الأمر بالمعروف كَفَاعَلَهُ - يعقوب بن سفيان في مشيخته - (فر) عن عبد الله بن جراد - (ض)
٣٠٢٦ - الآن حمى الوطيس - (حم م) عن العباس - (ك) عن جابر - (طب) عن شيبة
٣٠٢٧ - الآن نغزوهم ولا يغزونا - (حم خ) عن سليمان بن صرد - (صح)
٣٠٢٨ - الآن بردت عليه جلده - (حم قط ك) عن جابر - (ح)

(الأمر) بالمد (بالمعروف) أى فى الشيء المعروف فى الشرع الحسن (كفَاعَلَهُ) فى حصول الأجر له والإثابة عليه فى الآخرة (يعقوب بن سفيان فى مشيخته) أى فى الجزء الذى جمعه فى تراجم مشايخه (فر) كلاهما (عن عبد الله بن جراد) الخفافى العقبلى وفىه عمرو بن اسماعيل بن مجالد أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال : قال النسائى والدارقطنى متروك عن يعلى بن الأشدق قال البخارى وغيره لا يكتب حديثه

(الآن حمى الوطيس) بفتح فكسر التنوين أو شبهه أو الضراب فى الحرب أو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يطأها عبر به عن اشتد الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرنها بالحمى ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر إلى الجيش وهو على بغلته وفى رواية هذا حمى الوطيس قال الطيبى هذا مبتدأ والخبر محذوف أى هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع بمثله (حم م عن العباس) بن عبد المطلب (ك) عن جابر (بن عبد الله) وطب عن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى العبدى الجبجى المسكى قتل على أباه يوم أحد وأسلم هو يوم الفتح (الآن نغزوهم ولا يغزونا) بنونين وفى رواية بنون أى فى هذه الساعة تبين لى من الله أنا أيها المسلمون نسير إلى كمار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون إلينا ولا يظفرون علينا أبداً قاله حين أجلى عنه الأحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فإنه اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم إلى أن تقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافى معنى الآن أنه الزمان الذى يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذى هو آخر ماضى وأول ما أتى من الأزمنة وفى شرح المفصل للأندلسى الفرق بين الزمان والآن أن الزمان ماله مقدار يقبل التجزئة والآن لا مقدار له فإن ما كان من الأزمنة متوسطاً بين الماضى والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفراء أن أصله من أن يشين إذا أتى وقته كقولك آن لك أن تفعل فأدخلوا عليه آل وبنوه على ما كان عليه من المتح وقيل أصله أو آن ثم حذفوا الواو ونوزع فى ذلك (حم خ) فى المغازى (عن سليمان بن صرد) بضم ففتح ابن الجوز بفتح الجيم الخزاعى صحابى بن صحابى مشهور

(الآن قد بردت عليه جلده) يعنى الرجل الذى مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان مقدر بين زمانين ماضى ومستقبل نحو الآن أفعل كذا وأصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا أى اكتسب برداً ، وبرد الماء كذا كسبه برداً ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الإنسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح أو لما عرض له من السكوت وقولهم للنوم برد إما لما يعرض من البرد فى ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون (حم قط ك عن جابر) قال مات رجل فغسلناه وكفناه وآتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليه غطاً خطوة ثم قال عليه دين ؟ قلت : ديناران ، فأنصرف ، فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ، ما فعل الديناران قلت إنما مات بالأمس فعاد عليه الغد فقال قبضتهما فقال الآن بردت عليه جلده ، ثم قال الهيثمى سنده حسن

٣٠٢٩ - الآيات بعد المائتين - (هك) عن أبي قتادة - (ض)

٣٠٣٠ - الآيات خرزات منظر مآت في سلك فائق قطع السلك فيتبع بعضها بعضاً - (حمك) عن ابن عمر (ح)

٣٠٣١ - الآياتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه - (حم قه) عن ابن مسعود - (صه)

٣٠٣٢ - الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل

(الآيات بعد المائتين) مبتدأ وخبر أى تتابع الآيات وظهور الأشرط على السابع والتوالى بعد المائتين قال الطيبي والظاهر في اعتبار المائتين بعد الإخبار وهذا قاله قيل أن يعلمه الله تعالى بأنها تتأخر زمناً طويلاً وفي الميزان قال البخارى هذا حديث منكر لقدمضى مائتان ولم يكر من الآيات شئ. (هك) في الفتن كلاهما معاً من حديث عون بن مارة عن عبدالله بن المثنى عن أبيه عن جده (ع عن أبي قتادة) قال الحاكم على شرطهما أو شنع عليه الذهبي وقال أحسبه موضوعاً وعون بن عمارة ضمهوه اه وابن المثنى ضعيف أيضاً وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن الجوزى وتعبه المصنف فما راح ولا جاء .

(الآيات خرزات) بالتحريك جمع خرزة كقصب وقصبه (منظومات في سلك فائق قطع) أى فإذا انقطع (السلك فيتبع بعضها بعضاً) أى فيقع بعضها أثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما أخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفاً وخزجه عنه البالى مرفوعاً يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بأن المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تتر من أريباً كقندار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك أو دون ذلك كما ثبت في مسلم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث (حم ك) في الدين (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيشى فيه أى عند أحمد على بن زيد وهو حسن الحديث

(الآياتان من آخر سورة البقرة) وهما قوله آمّن الرسول إلى آخر السورة (من قرأهما) بكاملها (في ليلة) وفي رواية بعد العشاء الأخيرة (كفتاه) في ليلته الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغتاه عن قيام الليل أو الكل (حم قه عن ابن مسعود) ظاهر ضيعه أنه لم يخزجه من الأربعة إلا ابن ماجه وليس كما أوهم فقندرواه أبو داود والترمذى والنسائى في فضائل القرآن عن ابن مسعود أيضاً فاقصاره على القزوينى رحمه الله تعالى غير جيد

(الأبدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتححتين خصم الله تعالى بصفات منها أنهم ساكنون إلى الله بلا حركة ومنها حسن أخلاقهم (في هذه الأمة ثلاثون رجلاً) قيل سموا أبدالاً لأنهم إذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تحلّفهم (قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن) عليه السلام أى انفتح لهم طريق إلى الله تعالى على طريق إبراهيم عليه السلام وفى رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم : إنما صارت هكذا لأن القلوب لمت عن كل شئ. سواء فتعلقت بتعلق واحد فهى كقلب واحد قال فى الفتوحات قوله هنا على قلب إبراهيم وقوله فى خير آخر على قلب آدم وكذا قوله فى غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من أكابر البشر أو من الملائكة معناه أنهم يتقلبون فى المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب فكل علم يرد على القلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التى هى على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيسرى الرومى عن العارف ابن عربى إنما قال على قلب إبراهيم عليه السلام لأن الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هى الولاية الكلية التى جميع الولايات الجزئية أفرادها والمقيدة تلك الأفراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها

أبدل الله مكانه رجلاً - (حم) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٣٠٣٣ - الأبدال في أمي ثلاثون : بهم تقوم الأرض ، وبهم تمطر ن ، وبهم تنصرون - (طب) عنه (صح)

٣٠٣٤ - الأبدال في أهل الشام ، وبهم ينصرون ، وبهم يرزقون - (طب) عن عوف بن مالك - (ح)

والأنبياء قد ظهر في هذه الأمة جميع ولاياتهم على سبيل الإثراء منهم فهذا قال هنا على قلب إبراهيم عليه السلام وفي حديث آخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه على وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث أنه صاحب دائرة الولاية الكلية لأن باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطابقة الكلية ولما كان لولاية كل من الأنبياء في هذه الأمة مظهر أكان من ظرائف الأنبياء أن يكون في هذه الأمة من هو على قلب أحد من الأنبياء (كقوله رجل منهم) (أبدل الله مكانه رجلاً) لذلك سمو الأبدال أولادهم أبدلوا أخلاقهم السيئة وراضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم . ظاهر كلام أهل الحقيقة أن الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين معلقاً باباق العرش رجل أشقر أزرق العين فقلت له ما علمك ومقامك قال علوي أحد وسبعين علماً ومقامي رابع الخلفاء ورأس الأبدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذلك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالساً بين يدي أستاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة فقال هؤلاء أبدال فظرت بصيرتي فلم أرمهم أبداً فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت أنه أول مراتب البدلية وأخرج ابن عساکر أن ابن المثنى سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر الحافي بن الحارث قال رابع سبعة من الأبدال (حم) عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما

(الأبدال في أمي) أمة الإجابة (ثلاثون) رجلاً (بهم تقوم الأرض) أي تعمر (وبهم تمطرون وبهم تنصرون) على عدوكم لأن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء فهم يغاث أهل الأرض ويكثر إدرار الفيض وفي بعض الآثار أن الأرض شككت إلى الله ذهب الأنبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف أجعل على ظهرك صديعة بين ثلاثين فسكنت (تنبه) في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الأرض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قال وقيل لابن مسعود راوى الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسألون الله عز وجل لا ككفار الأمم فيسكتون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فسقون ويسألون فتنبت لهم الأرض ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء (تتمة) روى الحكيم الترمذي أن الأرض شككت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهرك أربعة صديعة كل واحد رجل منهم أبدلت مكانه رجلاً ولذلك سموا بالأبدال الله أخلاقهم فهم أوتاد الأرض وبهم تقوم الأرض وبهم تمطرون (طب) عنه أي عن عبادة قال المصنف سنده صحيح

(الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون) على العدو (وبهم يرزقون) أي يطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون ، ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام لإطلائها فيما قبله لأن نصرتهم لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أعم (فائدة) قال العارف ابن عربي رضى الله عنه في كتاب حلية الأبدال أخبرني صاحب لنا قال بينا أنا ليلة في مصلاى قد أكلت وردى وجعلت رأسي بين ركبتي أذكر الله تعالى إذ حسست بشخص قد نقض مصلاى من تحتي وبسط عوضاً منه حصيراً وقال صل عليه وباب بيتي على مغلق فداخلتني منه فزع فقال لي من يأنس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم إنني ألهمت الصوت فقلت يا سيدي بماذا تصير الأبدال أبداً فقال بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت الصمت والذلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا كيف خرج وباني مغلق انتهى . قول العارف ابن عربي وهذا رجل من الأبدال اسمه معاذ بن أشرس والأربعة المذكورة هي

٣٠٣٥ - الأبدال بالشام ، وهم أربعون رجلاً ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً : يسقى بهم الغيث ، ويتنصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب - (حم) عن علي - (ح)
 ٣٠٣٦ - الأبدال أربعون رجلاً ، وأربعون امرأة ، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً ،

عماد هذا الطريق الأسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى قال وإذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما أن البدل يرحل ويعلم أنه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وإن تركه لأنه لم يحكم هذه الأربعة المذكورة في ذلك قلت

يامن أراد منازل الأبدال • من غير قصد منه للأعمال
 لا تطمعن بها فلست من أهلها • إن لم تراحمهم على الأحوال
 واصمت بقلبك واعتزل عن كل من • يدريك من غير الحبيب الوالي
 وإذا سهرت وجعت نلت مقامهم • وصحبتهم في الحسل والترحال
 بيت الولاية قسمت أركانها • ساداتنا فيه من الأبدال
 ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والنهر المنزبه العالی
 (طب عن عوف بن مالك) قال المصنف سنده حسن

(الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث ويتنصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) زاد الحكيم في رواية عن أبي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر وأولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون، سموا أبدالاً لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقبضون في مكانهم الأول شخصاً آخر يشبههم كما تقرر وإذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والأولياء أولى وقد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم المثال وقالوا إنه ألطف من عالم الأجساد وأكثر من عالم الأرواح وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة أمور الأول أنه من باب تعدد الصور بالتشبه والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوى الأرض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بنية وهي بنية واحدة لكن الله طوى الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به أنه في مكانين وإنما هو في واحد وهذا أجود ما حل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشاهد في كل مكان (حم عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال المصنف أخرجه عنه أحد والحاكم والطبراني من طرق أكثر من عشرة

(الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة) فإذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعاً ثم إنه لاتناقض بين أخبار الأربعين والثلاثين لأن الجملة أربعون رجلاً منهم ثلاثون قلوبهم على قلب إبراهيم وعشر ليسوا كذلك فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن أبي هريرة (الخلال) في كتابه الذي ألفه (في كرامات الأولياء فر عن أنس) وأورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد

وَكَلَّمَ مَاتَ مَرَأَةً أَبَدَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهَا أَمْرًا - الخدرل في كرامات الاولياء - (فر) عن أنس

٣٠٣٧ - الأبدال من الموالى - الحاكم في الكنى عن عطاء مرسل - (ض)

٣٠٣٨ - الأبعد فالأبعد من المسجد اعظم أجراً - (حم ده ك هق) عن أبي هريرة - (ح)

أحاديث الأبدال وطعن فيها واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعبه المصنف أن خير الأبدال صحيح وإن شئت قلت متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة اه . وقال السخاوى خبر الأبدال له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا ثم قال وأصح مما تقدم كنه خبر أحمد عن علي مرفوعاً البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث وينصرهم على الأعداء يصرفهم عن أهل الشام العذاب ثم قال أغنى السخاوى رجال الصحيح رجاله غير شريح بن عبيد وهو ثقة اه . وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح وما لا وما لا وأما المطب فورد في بعض الآثار وأما العروث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت

(الأبدال من الموالى) ظاهره أن ذا هو الحديث بنامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم : ولا يبغض الموالى إلا مناقق اه . وفي بعض الروايات أن من علمهم أيضاً أنه لا يولد لهم وأهم لا يلدون شيئاً قال الغزالي إنما استبرأ الأبدال عن أعين الناس والجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت لأنهم عندهم جهال بالله وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء (خاتمة) قال ابن عربى الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقبط أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون علي قلب عيسى له الميزان والذى على قلب نبي من الأنبياء فالذى على قلب آدم له الركن الشامى والذى على قلب إبراهيم له العراق والذى على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهولنا بحمد الله والحاكم في كتاب (الكنى) له (عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلاً) وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا صلة له غير الإرسال والأمر بخلافه بل فيه الرحال ابن سالم قال فى الميزان لا يدري من هو والخير منكر اه . وخرجه عنه أيضاً أبو دارد فى مراسيله وإنما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لهظ الأبدال فى خبر صحيح ولا ضعيف إلا فى خبر منقطع فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته وليته نفي الرواية بل نفي الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا التبرؤ لهذا العدد ليس حقاً فى كل زمن فإن المؤمنين يقولون ويكثرون وأطال وهو خطأ بين بصريح هذه الأخبار بأن كل من مات منهم أبدل بغيره وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجه إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب ، الظل به أنه من القليل الثانى

(الأبعد فالأبعد) أى من داره بعيدة (من المسجد) الذى تقام فيه الجماعة (أعظم أجراً) من هو أقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما فى البعد من كثرة الخطى وفى كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهراً وفيه تأقل وهذا الحديث يوافق خبر مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال إن لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك الخبر الآتى فضل الدار القريبة من المسجد الخ لأن كل واقعة لها حكم يخصها فأصل القضية تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيرة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس فى ذلك حتى أراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد ففكره المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يعرى ظاهر المدينة فأعظام هذا الفضل فى هذه الحالة وبزل فيه ، ونكتب مادده وأآثارهم ، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حير بزلت يا بنى سلمة

٣٠٣٩ - الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة - (ه) عن عروة البارقي - (صح)

٣٠٤٠ - الإثم يجلو البصر، وينبت الشعر - (تخ) عن معبد بن هوذة - (ح)

٣٠٤١ - الأجدع شيطان - (حم ده ك) عن عمر - (صح)

٣٠٤٢ - الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك - (م ٣) عن عمر (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

دياركم تكتب آثاركم ذكره المؤلف وفي الإسناد كما قال الأزدي نظر (حم ده ك هق عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح مدني الإسناد فرداه. وأقره الذهبي في التلخيص وقال في المذهب إسناده صالح وفي الميزان المتن معروف (الإبل عز لأهلها) أي لملأكمها (الغنم بركة) يشمل المعز والضأن (والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) أي منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لإعانتها على جهاد أعداء الدين ووقع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب والفر والكر عليهم (ه عن عروة) بضم العين (ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أو ابن أبي الجعد (البارقي) موحدة وقاف صحابي يزل الكوفة وكان أول من قضى بها (الإمد) بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أي يزيد نور العين يدفعه المواد الرديئة المنحدرة إليه من الرأس كما مر وبأني (وينبت الشعر) بتحريك العين هنا أفصح للآزدراج وأراد بالشعر هذب العين لأنه يقوى طقاتها (تخ عن معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة (بن هوذة) بالذال المعجمة بضبط المصنف وهو الأنصاري كما قال في التقریب كأصله صحابي له حديث أي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان (الاجدع) بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو أنف وأذن وغلب لإطلاقة على الألف (شيطان) قيل في به لان المجادعة لمخاصمته وبمادت لقطع طرف كما سمي الماربين يدي المصلي شيطاناً لكون الشيطان هو الداعي إلى المرور. قال الطيبي: هو استعارة عن مقطوع الأطراف لمقطوع الحجة (حم ده) جميعاً في الأدب (ك) كلهم (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه قال المناري فيه مجالدين سعيد قال أحمد ليس بحجة وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف كذا الحاكم اه فعز والمصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد (الإحسان) أي المذكور في نحو للذير أحسنوا الحسى، إن الله يحب المحسنين، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، قال فيه للمهد الذهني قيل وحققته سجية في النفس تحمل على مجازات المسمى بمجرات المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معاً وقيل انفاق المعنى عن العيان والإحسان لمن أساء كأنما من كان وقيل هو إتقان العبادة بإيقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق مراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواماً وهو نحو أن أحدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال (أن تعبد الله) من عبد أطاع والتعبد التمسك والعبودية الخضوع والذلة (كأنك تراه) بأن تتأدب في عبادته كأنك تنظر إليه لجمع مع الإيجاز بيان المراقبة في كل حال والاحلاص في سائر الأعمال والحك عليهما بحيث لو فرض أنه عين ربه لم يترك شيئاً من يمكنه والثاني من لا ينتهي إلى هذه الحال لكن عليه أن الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فإن لم تكن تراه فإنه يراك (١) أي فإن لم ينه اليقين والحضور إلى هاتيك الرتبة فيألى أن تحقق من نفسك

(١) قال النووي وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبقية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي أرتها صلى الله عليه وسلم وقد نذب أهل التحقيق إلى بحالة الصالحين ليكون ذلك مانعاً من التلبس بشيء من النقائص احتراماً لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعاً عليه في سره وعلايته ؟

٣٠٤٣ - الإِحْصَانُ إِحْصَانَانِ : إِحْصَانُ نِكَاحٍ ، وَإِحْصَانُ عَقَافٍ - ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر
عن أبي هريرة

٣٠٤٤ - الأَخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةُ أَهْلِ النَّارِ - (حب حق) عن أبي هريرة - (ض)

٣٠٤٥ - الأَذَانُ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، وَالإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً (ن) عن أبي مخذور (صح)

أنك برأى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل أحد من خلقه في حركته وسكونه
فكما أنه لا يقصر في الحال الأول لا يقصر في الحال الثاني لاستوائهما بالنسبة إلى اطلاع الله وقوله فإن لم الخ لتعليل
لما قيله فإن العبد إذا أمر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قلبه منه حتى كأنه يراه شق عليه فيستعين عليه بإيمانه
بأن الله مطلع عليه لا يخفاه منه شيء يسهل عليه الانتقال إلى ذلك المقام الأكمل الذي هو مقام الشهود الألا كبير (م) ٣
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (حم ق ه عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضا

(الإحسان إحسانان إحصان نكاح وإحصان عفاف) فإن إحصان النكاح هو الوطء في القبل في نكاح صحيح
وإحصان العفاف أن يكون تحت من يعفه وطأها عن النظر إلى الوطء الحرم (ابن أبي حاتم طس) وكذا البزار (وابن
عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك اه

(الاختصار في الصلاة) أى وضع اليد على الحصر (راحة أهل النار) يعنى اليهود لأن ذلك عادتهم في العبادة وهم
أهلها لأن لأهل جهنم راحة لقوله سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب، ذكره الرمخشى وقال القاضى أى يتعب
أهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار (حب حق عن أبي هريرة) قال الذهبي في المذهب قلت
هذا منكرو ورواه جماعة حفاظ عن هشام اه وفي الميزان في ترجمة عبد الله ابن الازور هشام بن هشام أتى بخبر ساقط
ثم أورد هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه .

(الأذان) هو لغة الإعلام من الأذن بفتح الهمزة والذال وهو لاستماع الناس من الأذن التي هي آلة السمع كأنه
يلقى الشيء فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعت للإعلام بدخول وقت المكتوبة (تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو أن
يأتى بالشهادتين مرتين سرا قبل قولها جهرا (والإقامة إحدى عشرة كلمة) وفي الحديث حجة لما ذهب إليه الشافعى
من أن التكبير في أول الأذان أربع إذ لا يكون ألفاظه تسعة عشر لإيثاره على ذلك وذهب مالك إلا أنه مرتين لروايته من وجوه
أخر قال القرطبي الأذان على قلة ألفاظه يشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأ كبرية المنضمة لوجوده تعالى
وكاله ثم نبي بالتوحيد ونبي الشريك ثم بإثبات الرسالة المحمدية ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها
لا تعرف إلا من جهة الرسول ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم وهو إشارة إلى المعاد ثم أعاد ما أعاد تأكيذا وحكمة
اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل أحد في كل زمان ومكان (تنبيه) قال العارف ابن العربي
رضى الله عنه في حكمة ترتيب الأذان إذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته إلى الأسباب التي وضعها الله أعلاما
وشعائر لما يريد تكوينه وخلقته من الأشياء حين سبق في علمه أن يربط الوجود بعضها ببعض ودل البرهان على
توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعائر الله قال الله أ أكبر أى هي وإن كانت عظيمة في نفسها بما
تدل عليه وبما أنه أمر بتعظيمها فهو أكبر منها فلما أتتها كوشف على حقارة الأسباب في أنفسها واقتارها إلى
موجدتها ورأها مسبوحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله أكبر أى الذى وضع
الأسباب وأمر بتعظيمها أكبر وأتى بها مرتين أخرتين إشارة إلى أنه أكبر بدليل الحسن وبدليل العقل ثم تشهد
خفياً يسمع نفسه كمن يتصور الدليل أولا في نفسه ثم يقولها ثانياً نائياً لآلوهية كل من ادعاها لنفسه من دون مثبتها

٣٠٤٦ - الأذنان من الرأس - (حم د ت ه) عن أبي أمامة (ه) عن أبي هريرة، وعن عبد بن زيد (قط)
 عن أنس، وعن أبي موسى، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن عائشة - (صح)
 ٣٠٤٧ - الارتداء لبسة العرب، والألتفاع لبسة الأيمان - (طب) عن ابن عمر (ض)

لمستحقها عقلاً وشرعاً هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما أعطاه الدليل مشهد به علماً وقربة بالنداء على أن الرسول جاء به من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين الجعلتين ليدعو بالواحدة نفسه وبالآخري غيره فيقول للخارج والكان في المسجد لنفسه ولغيره أقبوا علي ما ينجيكم من عذابه بنعيمه ومن حجاب به تجليه ثم يقول الله أكبر الله أكبر لله أكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارج في أشغاله أى الله أرى بالتكبير من الذى منعكم من الأقبال على الصلاة وإنما لم يرفع الجعلتين والتكبير الثانى لأن القصد به القرية والعقل لا يستقل بإدراكها فهى للشرع وثى لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الأذان أفعالاً منسوبة للعبد فرما وقع في نفس المدعو أو الداعى إلى فعلها تخيف عليه أن يضيف الفعل إلى نفسه خلقاً كما يراه بعضهم فغم بالتوحيد إشارة إلى تفرد بالخلق وإنما قال في الإقامة قد قامت بلفظ الماضى والصلاة مستقلة إشارة إلى أن من كان منتظراً للصلاة أو أتيا إليها أو اشتغلا بغير شروطها فبات قبل إدراكها فقد قامت له الصلاة فجاء بلفظ الماضى لتحقيق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله أجر الحصول بالفعل وإقامة الصلاة تمام نشأتها وكالها أى هى لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها وأجرتم الأجر الثانى فقد يكون كالأول في إقامة نشأتها وقولا كمن يأتي بها خداجاً من حيث فعلها (ن عن أبى مخذورة) بجاء مهملة وذال معجمة أوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحى كما مر فظاهر صنيع المصنف أن النسائى تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرج الترمذى أيضاً بل عزاه القسطلانى لمسلم أيضاً.

(الأذنان من الرأس) لا من الوجه ولا مستقلتان يعنى فلا حاجة إلى أخذ ماء جديد منفرد لها غير ماء الرأس في الوضوء بل يجزئ مسحهما بماء الرأس وإلا لكان بياناً للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعث لذلك به قال الأئمة الثلاثة واستظهروا بآية وأخذ برأس أخيه بجره إليه، قالوا بإذنه وقال الشافعية هما عضوان مستقلان وإضافتها هنا إلى الرأس إضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ لأذنيه ماء خلاف الذى أخذه لرأسه والآية فيها خلاف المفسرين (حم) من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن أبى أمامة قال الذهبى سنان ليس بحجة (د ت ه عن أبى أمامة) قال ابن حجر عن الترمذى ليس بالقائم وقال الدارقطنى في حديث أبى أمامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوى ووقفه أصح (ه عن أبى هريرة وعن عبد الله بن زيد) قال ابن حجر كاليهقى فيه سويد بن سعيد وقد اختلط (قط عن أنس) وقال إرساله أصح (وعن أبى موسى) الأشعرى (وعن ابن عباس) وقال تفرد به أبو كامل عن غندر وهو مهمم وتابمه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب إرساله (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال أعنى الدارقطنى وهو وهم والصواب موقوف (وعن عائشة) قال أعنى الدارقطنى فيه أبو النعمان حذيفة ضعيف والمرسل أصح ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روى بأسانيد كثيرة ما منها إسناد إلا وله علة وقال ابن حزم أسانيد كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شيء لكن أعقبه ابن القطان بأن خبر الخبر ليس بضعيف بل حسن أو صحيح وبرهن عليه ومغلطاً بأن خبر أبى هريرة لا علة له إلا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقى اختلط مانع فيه.

(الارتداء) وهو وضع الرداء على الكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أى توارثوها عن آباؤهم في الجاهلية كانوا كلهم

٣٠٤٨ - الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام - (حم دت ه حب ك) عن أبي سعيد

٣٠٤٩ - الأرض أرض الله، والعباد عباد الله، من أحياء مواتاً فهي له - (طب) عن فضالة بن عبيد (صح)

٣٠٥٠ - الأرواح جنود مجندة: فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف - (ح) عن عائشة (حم)

في إزار ورداء وكابوا يسمونها حلة (والالتفاع) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه (لبسة الإيمان) أى أهله لأنهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما أخجلهم اضطروا إلى مزيد السترة، فرأوا أن الالتفاع أستر لستره ما فيه الحياء وهو الوجه والرأس لأن الحياء من عمل الرح وساطان الروح في الرأس . لذا قال الصديق رضى الله عنه إنى لا دخل الخلاء فانقنع حياء من الله فكابوا في الأعمال التى فيها حشمة يعلوهم الحياء كما يعلوها في غيرهم وكان الالتفاع لبسة بنى اسرائيل ورثوه عن آبائهم وهذه الأمة أيدت باليقين الناقد لحجب القلوب فمن تقنع من الحياء تقنع لعله بأن الله يراه علم يقين لا علم تعلم (طب عن ابن عمر) الخطاب قال الهيمى فيه سعيد بن سنان الشامى وهو ضعيف جداً ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية قال الذهبى فى الضعفاء منهم أى بالوضع (الأرض كلها مسجد) أى محل للسجود (إلا الحرام والمقبرة) فإنهما غير محل للصلاة فهما تنزيهاً وتصحح مالم تتبين بحاسة محل مهال الصلاة كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية وأخذ أحمد بظاهره فأبطل الصلاة فهما مطلقاً ومنع بأن التأكيد بكل بنى الحجاز دل على الصحة فهما عند التحرز من النزاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لأرض طيبة وظهرت مسجداً قال الرافعى واحتج بهذا بعض أصحابنا على أنه لو قال جعلت هذه الأرض مسجداً لا نصير وفقاً مسجداً بمجرد هذا اللفظ (حم دت ه حب ك) كلهم فى الصلاة وكذا الزار (عن أبي سعيد) الحديث قال الترمذى حديث فيه اضطراب وتعه عبدالحق وضعفه جمع قال للزوارى رحمه الله والذي ضعفوه أتقن من الحاكم الذى صححه وقال ابن حجر فى تخرىج الشرح هو حديث مضطرب وقال فى تخرىج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف فى وصله وإرساله رحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال فى تخرىج الهداية قال الترمذى فيه اضطراب أرسله سفيان ووصله حماد واختلف فيه على ابن اسحق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله فى حديث جابر وجعلت لى الأرض طيبة وظهرت مسجداً متفق عليه وفى حديث أنى أمانة وجعلت لى الأرض كلها مسجداً اه وقال ابن تيمية أساسه جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طيقه (الأرض أرض الله والعباد عباد الله من أحياء مواتاً فهو له) أى فهو ملك الموات كسحاب وغراب الأرض التى لم يتيقن عمارتها فى الإسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالأحياء من غير لفظ لانها إعطاء من المصطفى صلى الله عليه وسلم نص المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث لانه تعالى أفضاه أرض الدنيا كأرض الجنة ليقطع منها من يشاء ما شاء ولذلك أفنى السبكي بكفر معارض أولاد تميم فيما أفضعه لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بأرض الشام (طب عن فضالة) بفتح الفاء وضاد معجمة (بن عبيد) قال الهيمى رجاله رجال الصحيح .

(الأرواح) التى تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) أى جموع متجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف) توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق (منها ائتلف) أى ألف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مفنطرة (وماتناكر منها) أى لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) أى نافر قلبه قلب الآخر وإن تقاربا جسداً فالإتلاف والاختلاف للقلوب والأرواح البشرية التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها فى عالم الأمر تعارف فى عالم الخلق وكل ما كان فى غير ذلك فى عالم الأمر تناكر فى عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته للأرواح

(د م ن أنى ه يرة (طب) عن ابن مسعود - صح)

٣٠٥١ - الإزار إلى نصف الساق، أو إلى الكعبين، لاخير في أسفل من ذلك - (حم) عن أنس

٣٠٥٢ - الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة - (د

ن ه) عن ابن عمر - (ح)

بنعوتها فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض بالطب والجمال وبعض بصفات أخر ثم استنطقتها بقوله ألتت بربكم ثم أوردتها في لأبدان فالتعارف والتنافر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطامع التي جبل عليها من خير وشر وكل شكل يميل إلى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وألعه ومنشأ ذلك أحكام التناسب ولهذا قال الشافعي العلم جهل عند أهل الجهل كما أن الجهل جهل عند أهل العلم (حكى) الشبروانى أن تمرلنك كان يحب رجلاً من معتقدى العجم. يتردد إليه فوجد الرجل في قلبه ميلاً لتمرلنك فتخوف وقال ما المناسبة فجع تيموراً من دخوله عليه فسأله عن سبه فذكر ما خطر له فقال تمرلنك يبي وبينك مناسبة وهى أنك تحب بيت آل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ر الله أحبهم وأنت رجل كريم وأنا أحب الكرم فهذه المناسبة المقتضية لليل لا ما فى من الشر. وقد يتفق احتياج مادى الخبيث والطيب فى شخص واحد فيصدران منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين (نكتة) حكى بعضهم أن اثنين اصطحبا فى سفينة فقع أحدهما على طرفها والآخر بوسطها فسقط من على الطرف فى البحر فرما الآخر نفسه عليه فأخرجها بالحياة فقال الأول للثانى أما كنت بطرفها فوقعت فالك أنت قال لما وقعت ه أنت غبت بك عنى ه لحسبت أنك أنى ه (خ) فى بدء الخلق (عن عائشة) لكن معلقاً ولم يصل به سنده كما قاله عبدالحق وغيره فإطلاق المصنف المزور إليه غير سديد (حم م) فى الأدب (د عن أبى هريرة طب عن ابن مسعود) قال الهيشى رجال الطبرانى رجال الصحيح

(الإزار إلى نصف الساق أو إلى الكعبين لاخير فى أسفل من ذلك) قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى قوله لاخير الخ لأنه إما حرام إن نزل عن الكعبين أو شبهه إن حاذها ولاخير فى كل من الأمرين اه. وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل إن قصد الخيلاء حرم مطلقاً وما ذكره فى إزار حلا وحرمة وكراهة فهو فى القميص فقد خرج أبوداود عن ابن عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإزار فهو فى القميص (حم) وكذا الطبرانى (عن أنس) قال الهيشى رجال أحمد رجال الصحيح

(الإسبال فى الإزار) (١) قال الطيبى قوله فى الإزار هو خبر مبتدأ أى الإسبال المذموم أو الذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن فى هذه الثلاثة الإسبال المذموم والمراد إرغائه إلى الأرض (والقميص والعمامة من جر منها شيئاً) على الأرض (خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) أى نظر رحمة ورضى إذا لم يتب فيتدب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله إرساله إلى الكعبين لحسب وللرأة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفى تصوير جر العمامة نظر إلا أن

(١) قال النووى وحكم المسألة أنه لا يجوز الإسبال إلى تحت الكعبين إن كان للخيلاء فإن كان لغيرها فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعى والاصحاب وأجمعوا على جواز الإسبال للنساء فقد صح عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الإذن لمن فى إسبال ذبولهن ذراعاً وأما القدر المستحب للرجال فى نصف الساقين، والجائز بلا كراهة فى الكعبين اه قال فى الفتح: الحاصل أن الرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق، وحال جواز وهو إلى الكعبين، وكذلك للنساء حالان: حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر، وحال جواز بقدر ذراع

٣٠٥٣ - الاستئذان ثلاث : فَإِنْ أذِنَ لَكَ ، وَإِلَّا فَارْجِعْ - (م ت) عن أبي موسى ، وأبي سعيد (صح)

٣٠٥٤ - الاستئذان ثلاث : فَأَلَاوَلَى تَسْتَمِعُونَ ، وَالثَّانِيَةَ تَسْتَصَلِحُونَ ، وَالثَّلَاثَةَ تَوْذِنُونَ أَوْ تَرُدُّونَ - (قط)

في الافراد عن أبي هريرة

يراد ماجرت به العادة من العرب من إرخاء العذبات فلهما زاد على العادة في ذلك كان من الإسيال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن أمية عن أبيه كأنى أظفر الساعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المبر وعليه عمامة قد أرخى طرفها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن حجر الثوب تطويل أحكام التمييز ونحوه الذى يظهر أن إطلتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقى ما من الأرض منها لاشك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد (د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال الثوبى في رياضه إسناده صحيح وقال المناوى فيه عبدالعزيز بن رواد تكلموا فيه

(الاستئذان) للدخول وهو استدعاء الإذن أى طلبه (ثلاث) من المرات (فإن أذن لك فادخل وإلا) أى وإن لم يؤذن لك (فارجع) لأنه سبحانه وتعالى أمر بالاستئذان بقوله ولا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، قال ابن العربي رحمه الله تعالى ولا يتعين هذا اللفظ (م ت عن أبي موسى) الأشعري (وعن أبي سعيد) الخدرى قال : كنا فى مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مفضباً حتى وقف فقال أشدكم بالله هل سمع أحد منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الاستئذان الخ قال وم ذاك ؟ قال استأذنت على عمر فسلمت ثلاثاً ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتينى بمن يشهد لك فقال أبو بن كعب والله لا يقوم عليك إلا أحدثنا سنأقم يا أبا سعيد فقامت فشهدت وقضيت تصرف المصنف أن ذاماً تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذمهور بن عبد الله بن عزة الحافظ العراقى وغيره إلى البخارى وعبارته فى المعنى وفى الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث الخ ولما روى أبو موسى هذا الخبر لعمر فى خلافته قال : لتأتينى عليه بيته وإلا فعلت وفعلت فأتى بأبي سعيد وفى رواية فأتى بأبي بن كعب فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحببت أن أتيت واختلف هل السلام شرط فى الاستئذان أم لا ؟ فقال المازرى : صورة الاستئذان أن يقول السلام عليكم أدخل ؟ ثم هو مخير بين أن يسمى نفسه أو لا قال ابن العربى ولا يتعين هذا اللفظ وفيه أنه لا يجوز الزيادة فى الاستئذان على الثلاثة نعم إن علم أنه لم يسمع زاد على الأصح عند الشافعية وحكمة كون الاستئذان ثلاثاً تكفل ببيانها الحديث الآتى على أثره وفيه أن لرب المنزل إذا سمع الاستئذان أن لا ياذن إذا كان فى شغل دينى أو دنيوى كذا قيده الحافظ ابن حجر وليس على ما ينبغى بل الصواب فك القيد

(الاستئذان ثلاث) من المرات (فالأولى تسمعون) بالناء المشناة الفوقية أوله بضبط المصنف أى يستمعون أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية يستصلحون) أى يصلحون المكان ويستوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك (والثالثة ياذنون) للمستأذن عليهم (أو يردون) عليه بالمنع (تنبيه) قال ابن عربى كان أول مطلع الحكمة هو الباء وجب أن يكون فى أول رتبة من العدد وهو الزوج الأول ولما خفى الواحد فى حجاب الباء جمعت عليه آية من الوتر الذى هو جمع الباء وذلك الحرف هو الجيم فكان كفاية فى الإبلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر فى الشرع ومواقع العلم ظهور أثر الثلاث فيمن له فطرة قبول ومن لم يظهر أثر الثلاث فيه قضى عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الأولى يخرج ويتحرك من حال فقد الأول والثانية تطالع على مبادئ مال إليه الوجهة والثالثة تخلص مال إليه الوجهة ويكمل التحقق به ومثل ذلك فى الشرائع

٣٠٥٥ - الاستجمار تو، ورمى الجمار تو، والسعي بين الصفا والمروة تو، والطواف تو، وإذا استجمر

أحدكم فليستجمر بتو - (م) عن جابر - (ص)

٣٠٥٦ - الاستغفار في الصحيفة يتلأ نوراً - ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة - (ض)

٣٠٥٧ - الاستغفار ممحاة للذنوب - (فر) عن حذيفة

٣٠٥٨ - الاستنجاء بثلاثة أحجار ليس فيه رجيع - (طب) عن خزيمة ثابت - (ح)

ورتب العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي أن المستأذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله في من قرب محله من بابه أما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في أبواب الاستئذان (قط في الأفراد عن أبي هريرة) قال الزين العراقي سنده ضعيفاه وذلك لأن فيه عمر ابن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الأزدي منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر بما أنكر عليه (الاستجمار تو) بفتح المثناة فوق وشد الواو أي وتر وهو ثلاثة والتو الفرد قال الزنجشري ومنه قولهم سافر سافراً تو إذا لم يخرج في طريقه على مكان والتو جبل مفتول طاقاً واحداً (ورمى الجمار) في الحج (توا) أي سح حصيات (والسعي بين الصفا والمروة تو) أي سح (والطواف تو) أي سبعة أشواط وقيل أراد بفرديّة السعي والطواف أن الواجب منهما مرة ولا يثنى ولا يكرر أو أراد بالاستجمار الاستنجاء (وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) ليس تكراراً بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الإيتار بما يتقدمه من الشفع إذ لا قائل بتعيين الإيتار بحجر واحد أي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجاء بالحجر مع وجود الماء وهو هفوة إذ مفاد الخبر إنما هو الأمر بالإيتار وأما كونه مع وجود الماء أو فقدته فمن أين (م) في الحج (عن جابر) وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة

(الاستغفار في الصحيفة) أي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب اليمين (يتلأ نوراً) يحتمل أن ذلك التلأو يكون يوم القيامة حين يعطى كتابه يمينه ويحتمل أنه في الدنيا أيضاً فهو يتلأو فيها من حين كتابته وأعظم هذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعالاً من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله أن يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك الذنوب على أحد الوجوه (ابن عساكر) في التاريخ (فر عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه

(الاستغفار ممحاة للذنوب) بكسر الميم وسكون الثانية مفعلة أي مذهب اللثام لأن الإدمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه السور التي هتكها عن نفسه بارتكاب الخطايا وفي بعض الآثار أن الاستغفار يحيى يوم القيامة محققاً بأعمال الخلاق له رنين حول العرش يقول إلهي حتى حتى (تنبيه) سئل بعضهم أيما أفضل: التسبيح والتهليل والتكبير أو الاستغفار؟ فقال يا هذا الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور ولا بد من قرن التوبة بالاستغفار لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار ويسمى توبة الكذابين (فر عن حذيفة) ابن اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الأزدي متروك عن عبيد الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب

(الاستنجاء) وهو كما في المشارق إزالة النجس: أي الأذى الباقي في فم المخرج وأكثر استعماله في الحجر (ثلاثة أحجار)

٣٠٥٩ - الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً - (م ٣) عن عمر - (ح)
 ٣٠٦٠ - الإسلام علانية ، والإيمان في القلب - (ش) عن أنس - (ض)

أي محصور في ذلك فلا يصح بأقل منها وإن أتى لورود النهي عن الأقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار وأن نستنجي برجيع أو عظم والمراد ثلاث مسحات ولو بأطراف حجر لكن الأحجار أفضل من حجر فإن حصل الانقضاء بالثلاث فذاك ولا يزيد إلى الإنقضاء فإن حصل بوتر فذاك والإسناد الأيتار ويجب أن تكون الثلاثة (ليس فهن رجيع) أي ليس فهن عذرة لأنه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جاف لم يجزه وتعين الماء لأن المحل صار نجساً بنجاسة أجنبية والرجيع وهو فيل بمعنى مفعول ذكره الرمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة ولرجوعها إلى الظهور بعد كونها في البطن أو لرجوعها عن كونها طاماً أو علقاً قال الراقعي فيه إشارة إلى أن غير الأحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالأحجار وتمدها وأنها ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حتى لا يجب التكرار في الاستنجاء بالماء وقد حمله شردمة من السلف على ظاهره فنعوا الاستنجاء بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجاء بالماء ذلك وضوء النساء إنما ذكره لفهمه غلوا من السائل في منع الأحجار فقابله بالمالعة في رد غلوه (فائدة) الاستنجاء لغة إزالة النجس بفتح فسكون بغسل أو مسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الفسل أكثر وفي النهاية هو إخراج النجس من البطن والنجس العذرة (طب عن خزيمه بن ثابت) وفي الباب عائشة وغيرها .

(الإسلام) قال الراغب أصله الدخول في السلم وهو أن يسلم كل من ضرر صاحبه ثم صار اسماً للشريعة (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تقيم الصلاة) إسم جنس أراد به الصلوات الخمس قال القاضي إقامتها تعديل أركانها وإدامتها والمحافظة عليها والصلاة فصلة من صلى إذا دعى (وتؤتي الزكاة) لمستحقها (وم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) إسم جنس غلب على الكعبة وصار سلباً لها كالنجم للأثر والسنه لعام القحط (إن استطعت إليه سبيلاً) أي طريقاً بأن تجد زاداً أو راحلة بشرطها وقيد بها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعاً للنظم القرآني وإشارة إلى أن فيه من المشقة ما ليس في غيره على أن فقدتها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضها بل وجوب أدائها بخلاف الحج ثم المراد الإسلام الكامل فنارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل ؟ لا كما قال العارفي ابن عربي الصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الإيمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الجلبة والسابق مهنا التوحيد ثم جعل بجانبها الزكاة لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان وأولها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة جعل بجانبها فلم يبق للحج مرتبة إلا الخامسة (م ٣ عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وظاهره أن الكل رواه هكذا فقط لكن في الفردوس بقية: وتقتل من الجنابة، وعزاه لمسلم .

(الإسلام علانية والإيمان في القلب) وأشار بيده إلى صدره قال الراغب إنما قال ذلك لأن الإيمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والإسلام بفعل الجوارح اه واعلم أن الإسلام والإيمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق أنهما متلازمان المفهوم فلا ينفك أحدهما عن الآخر فلا يوجد شرعاً إيمان بدون إسلام ولا عكسه فإن الإسلام يطلق على الأعمال كما يطلق على الاتقياء لغة وشرعاً وأن الإيمان يطلق عليهما شرعاً باعتبار أنه متعلق بهما فهما على وزن الفقير والمسكين فإذا انفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر

- ٣٠٦١ - الإسلام ذلول لا يركب إلا ذلولاً - (حم) عن أبي ذر - (ض)
 ٣٠٦٢ - الإسلام يزيد ولا ينقص - (حم دك حق) عن معاذ - (ح)
 ٣٠٦٣ - الإسلام يملو ولا يعلى - (رواى (قط هق) والضياء عن عائذ بن عمرو - (ح)
 ٣٠٦٤ - الإسلام يحب ما كان قبله - (ابن سعد عن الزبير ، وعن جبير بن مطعم - (ض)

بأنفاده وإن قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار أصل مفهوميهما ، فاكشف بذلك عما هنالك من الاسباب (ش عن أنس) قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال أبو حاتم لا بأس به والخارى فيه نظر وابن عدى أحابته غير محفوظة وقال الهيثمى رواه أحمد وأبو يعلى والزار ورجال الصحيح (الإسلام ذلول) كرسول أى سهل متقاد من الذل بالكسر اللين ضد الصعوبة (لا يركب إلا ذلولاً) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه إلا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمساحة والتسامح (حم عن أبي ذر) قال الهيثمى فيه أبو خلف الاعمى منكر الحديث اه وأقول فيه أيضاً معاذ بن رفاعه أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره . (الإسلام يزيد ولا ينقص) قال البيهقى قال عبد الوارث أراد أن حكم الإسلام يذهب ومن تغلبه أن يحكم للولد بالإسلام بإسلام أحد أبويه اه وقال جمع معناه أن الإسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غاب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهرة من ورث المسلمين من الكفار والأئمة الأربعة كالخلفاء الأربعة على المنع والخبر يفرض دلالة على التورث فيه مجهول وضعيف قال القرطبى الحديث ليس نصاً فى المراد بل محموله أنه يفضل غيره من الأديان ولا تعلق له بالإرث وقد عارضه قياس آخر وهو أن التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى « لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء » الآية وأطال فى ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو أن المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم (حم) عن محمد ابن جعفر عن شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الدبلى عن معاذ (د) أى أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة به (ك) وقال صحيح ولم يتعبه الذهبى (هق) كلهم من هذا الوجه (عن معاذ) بن جبل قال الحافظ فى الفتح قال الحاكم صحيح وتعبق بالانقطاع بين أبى الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقانى أنه باطل وهى مجازفة وقال الفرطى فى المفهم هو كلام يحيى ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر اه وسبب هذا الحديث كما فى أبى داود عن عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما فى ميراث أخ لها يهودى فورث المسلم وقال حدثنى أبو الدرداء أن رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس فى اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزى موضوعا ونازعه المؤلف .

(الإسلام يملو ولا يعلى) عليه قال البيهقى قال قتادة يعنى إذا أسلم أحد أبوين فالولد مع المسلم فالعلو فى نفس الإسلام بأن يثبت الإسلام إذا ثبت على وجه ولا يثبت على آخر كما فى المولود بين مسلم وكافر فإنه يحكم بإسلامه وقال ابن حزم معناه إذا أسلمت يهودية أو نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة أو بحسب النصرة فى العاقبة فإنهما للمسلمين وبذلك عرف أن الحديث ليس نصاً فى تورث المسلم من الكافر كما قيل (الرويانى) محمد بن هرون فى مسنده (قط هق والضياء) المقدسى والخليل فى فوائده كلهم (عن عائذ) بالمد والهمزة والمعجمة (ابن عمرو) المزنى من بايع تحت الشجرة وكان صالحا تأخرت وفاته وعلقه البخارى ورواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى الدلائل قال ابن حجر وسنده ضعيف .
 (الإسلام يحب) أى يقطع رفقى رواه يهدم (ما كان قبله) من كفر وعصيان يترتب عليهما من حقوق الله أما حقوق

٣٠٦٥ - الإسلام نَظِيفٌ فَتَنظِفُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ - (طس) عن عائشة - (ض)

٣٠٦٦ - الأَشْرَةُ شَرٌّ - (خدع) عن البراء

٣٠٦٧ - الأَشْعَرِيُّونَ فِي النَّاسِ كَهَرَّةٍ فِيهَا مَسْكٌ - ابن سعد عن الزهري مرسلًا

٣٠٦٨ - الأَصَابِعُ تَجْرِي تَجْرَى السَّوَاكِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَاكَ - أبو نعيم في كتاب السواك عن عمرو

ابن عوف المزني - (ض)

عباده فلا تسقط إجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر أن مجرد الإسلام مكفر للسواك، هه أساء وأحسن بعد؛ وأما خبر من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر فوارد على منهج التحذير (ابن سعد) في الطبقات (عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) قضية صنع المصنف أنه لم يره محرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه باللفظ المزبور (الإسلام نظيف) أي بقي من الوسخ والدنس (فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف) يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية أي لا يدخلها إلا المطهر من دنس العيوب ووسخ الآثام ومن كان ملطخاً بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران أو يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأكبر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية مالا يوصف وكان عمر إذا قدم مكة يطوف سكرتها فيقول قوما فناءكم، فر يدار أبي سفيان فأمره فقال نعم حتى يجيء مهاتنا الآن فطاف فلم يره فعل فأعاد وأعاد ثلاثا فوضع البدة بين أذنيه ضرباً فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقتصر بطن مكة (طس) من حديث نعيم بن موزع عن هشام عن أبيه (عن عائشة) رضى الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن موزع وهو ضعيف قال ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدى وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروى عن الثقات العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال اه ومن ثم ضعفه البخاري وغيره . (الأشرة) بشين معجمة: البطر أو أشده (شر) في كل ملة قال في المصباح أشر أشراً من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها (خدع عن البراء) بن عازب .

(الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك) بتشديد الياء هم قبيلة ينسبون إلى الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى أسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم أتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين إنهم مني وأنا منهم وسياقه أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أي فرغ زادم أو قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم وفيه تنبيه على مكارم أخلاقهم ومواساة لاخوانهم وحث على التآسي بهم والاعتداء بأفعالهم وفيه منقبة عظيمة للأشعرة وكذا قيل فإن عنى قائله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم أهل السنة المنسوبون إلى شيخ السنة أبي الحسن الأشعري ففساده بين وإن أراد تلك القبيلة فصحيح (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن البصري عن الزهري مرسلًا) .

(الأصابع تجرى تجرى السواك) في حصول أصل السنة بها (إذا لم يكن سواك) يعني إذا كانت خشنة لأنها حيث تذبل القلع وهذا في أصعب غيره أما أصعبه فلا تجزى مطلقاً ولو خشنة متصلة أو منفصلة عند الشافعية لأنها لا تسمى سواكاً، وقوله إذا لم يكن سواك يفهم أنه إذا كان ثم سواك لا تجزى والنفصيل بين الوجود وعدمه لم أره لأحد من المجتهدين والحديث ضعيف (أبو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني) يضم الميم والزاي ورواه عنه

- ٣٠٦٩ - الأضحى على فريضة، وعلَيْكُمْ سنة - (طب) عن ابن عباس - (ح)
- ٣٠٧٠ - الأقتصاد نصف العيش، وحسن الخلق نصف الدين - (خط) عن أنس
- ٣٠٧١ - الأقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتروءد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم - (طب) في مكارم الاخلاق (هب) عن ابن عمر
- ٣٠٧٢ - الأكر من الاخوة بمنزلة الأب (طب عد هب) عن كليب الجهني - (ض)
- ٣٠٧٣ - الأكل في السوق دناءة - (طب) عن أبي امامة (خط) عن أبي هريرة - (ض)
- ٣٠٧٤ - الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان: وبأثنين أكل الجبارة، وبالثلاث أكل الأنبياء - أبو أحمد

أيضاً باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن عبدالله إلا أبوغزوة قال الهيثمي ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه اه وأقول أبوغزوة أورده الذهبي في الضعفاء .

(الأضحى) جمع أضحية وهي الأضحية وسميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار (علي فريضة) أي واجبة وجوب الفرض وعلَيْكُمْ أيها الأمة (سنة) غير واجبة فالوجوب من خصائصه ولاخلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة أخذاً بهذا الحديث وما أشبهه وهي رواية عن مالك وله قول آخر بالوجوب وعن أبي حنيفة يلزم الموسر قال أحمد يكرهه أو يجرم تركها الخبر أحمد وابن ماجه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (طب عن ابن عباس) قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف

(١) [(الاقتصاد) أي التوسط في النفقة بين التبذير والتقتير (نصف العيش) أي المعيشة (وحسن الخلق) بضم الخاء واللام: أي كرم الاخلاق (نصف الدين) لأنه يحمل صاحبه على ترك ما يشين دينه ومرؤته فمن حازه فقد حاز نصف الدين، والنصف الثاني هو معاملة الخالق (خط عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف

(الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتروءد) أي التجب والتقرب (إلى الناس) بفعل المعروف ومساعدة الضعفاء وغير ذلك من مكارم الاخلاق (نصف العقل) إذ ينشأ عنه الألفة والمحبة، والمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو اشتكى كله؛ وينشأ عنه السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) لأن السائل إذا أحسن السؤال مع شيخه أقبل عليه وبين له ما أشكل عليه مراعاة لادبه معه، ويترتب على ذلك أن ينتفع بعلمه (طب في مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما

(الأكر من الاخوة بمنزلة الأب) في الاكرام والاحترام والرجوع إليه والتعويل عليه وتقديمه في المهمات، والمراد: الأكر ديناً وعلماً، وإلا فسناً (طب عد هب عن كليب الجهني)

(الأكل في السوق دناءة) قال في القاموس: الدنية النقيصة اه. فهو حارم للدرومة. راد للشهادة إن صدر ممن لا يليق به (طب عن أبي امامة، خط عن أبي هريرة) بسند ضعيف

(الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان) أي مثل أكله، وأضيف إليه لأنه الأمر به، والحامل عليه. وإنما ذمته

(١) هذا الحديث والأحاديث التي بعده إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: الإيمان بضع وسبعون شعبة، لم نجد للعلامة الماوى عليها شرحاً في عامة النسخ، ولعله سقط من النسخ شاعت به النسخ، فأثرنا وضع شرح لها مقتبس من كلام المحققين إتماماً للفائدة وسداً للخلل وبالله التوفيق اه مصححه

- الغطريف في جزئه ، وابن النجار عن أبي هريرة - (ض)
- ٣٠٧٥ - الأكل مع الخادم من التواضع - (فر) عن أم سلمة - (ض)
- ٣٠٧٦ - الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأمة ، وغفر للمؤذنين - (د ت حب هق)
- عن أبي هريرة (حم) عن أبي أمامة - (صح)
- ٣٠٧٧ - الإمام ضامن : فإن أحسن فله ولهم ، وإن أساء فعليه ولا عليهم - (هك) عن سهل بن سعد (صح)
- ٣٠٧٨ - الإمام الضعيف ملعون - (طب) عن ابن عمر - (ض)
- ٣٠٧٩ - الأمانة في الأرد ، والحياة في قريش - (طب) عن أبي معاوية الأزدي
- ٣٠٨٠ - الأمانة غنى - القضاء عن أنس - (ح)

بذلك لما فيه من التكبر (وبائنين أكل الجبارة) أي العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث) أي الإبهام والسبابة والوسطى (أكل الأنبياء) وخلفائهم وورثتهم ، وهو الانفع الاكمل الذي ينبغي أن يقتدى به . والآكل بالخمس مذموم لانه فعل أهل الشره . ولهذا لم يحفظ عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه أكل بالخمس (أبو أحمد الغطريف) بكسر المعجمة والراء بينهما طاء ساكنة (في جزئه . وابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة)

(الآكل مع الخادم) يطلق على الذكر والأنثى والعبد والحر (من التواضع) فهو مندوب إليه حيث لا مانع : كأن كان الخادم 'مرداً جليلاً يخشى منه الفتنة ، وتام الحديث : قرأ كل معه اشتاقت له الجنة (فر عن أم سلمة) بسند ضعيف (الإمام ضامن) أي متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته لانه يتحمل القاتحة عن المأموم إذا أدركه في الركوع (المؤذن مؤتمن) أي أمين على صلاة الناس وصياهم وإفطارهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم ، فعليه المحافظة على أداء هذه الأمانة (اللهم أرشد الأمة) ليأتوا بالصلاة على أتم الأحوال (واغفر للمؤذنين) تقصيرهم في مراعاة الوقت بتقدم عليه أو تأخر عنه . واستدل بعضهم بهذا على تفضيل الأذان على الإمامة لأن الأمين أفضل من الضمين (د ت حب هق عن أبي هريرة ، حم عن أبي أمامة) وسنده صحيح

(الإمام ضامن فإن أحسن) الطهور والصلاة (فله) الأجر (ولهم) أي المأمومين الأجر كذلك (وإن أساء) في صلاته أو طهوره بأن أدخل ببعض الأركان أو الشروط (فعليه) الوزر والتبعة (ولا عليهم) وتام الحديث كما في ابن ماجه : كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقبل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : الإمام - فذكره (هك عن سهل بن سعد) الساعدي (الإمام) الأعظم (الضعيف) عن إقامة الأحكام الشرعية (ملعون) أي ، طرود من منازل الأبرار وعليه التخلي عن منصبه إن أراد الخلاص في الدنيا والآخرة وعلى الأمة نصب غيره ؛ وإنما خصه بهذا الوعيد لانه مسئول عن رعيته متحمل بكل ما يأتون من أوزار (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (الأمانة) أي كثرتها وقوتها (في الأزد والحياة في قريش) أي هما في القيلتين أكثر منهما في غيرها (طب عن أبي معاوية بن الأزدي)

(الأمانة غنى) بوزن رضى : أي هي سبب الغنى ، لأن من اتصف بها رغب الناس في معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعي) في الشهاب (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه

٣٠٨١ - الأمانة تجلب لرزق، والحياة تجلب للفقير - (فر) عن جابر القضاي عن علي (ح)

٣٠٨٢ - الأمرأة من قريش ما عملوا فيكم بثلاث: مارحمو إذا استرحموا، واقسطوا إذا قسموا، وعدلوا إذا حكموا - (ك) عن أنس (ح)

٣٠٨٣ - الأمرأة من قريش، من ناواهم أو أراد أن يستفزهم تحتات الورق - الحاكم في الكنى عن كعب بن عجرة - (ح)

٣٠٨٤ - الأمر أسرع من ذلك - (د) عن ابن عمرو - (ح)

٣٠٨٥ - الأمر المظع، والحمل المضلع، والشرا الذي لا ينقطع: اظهار البدع - (طب) عن الحكم ابن عمير - (ض)

٣٠٨٦ - الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣٠٨٧ - الأمور كلها: خيرها وشرها من الله تعالى - (طس) عن ابن عباس - (ض)

(الأمانة تجلب) وفي رواية تجر (الرزق) أي هي سبب لتيسيره. وحلول البركة فيه وحب الناس له، (والحياة تجلب للفقير) أي تحقق بركة الرزق وتنفر الناس عن صاحبها (فر عن جابر) بن عبد الله (القضاي) في الشهاب (عن علي) بإسناد حسن

(الامرأة من قريش ما عملوا فيكم أي مدة دوام معاملتهم لكم بثلاث) من الخصال وبينها بقوله (مارحموا إذا استرحموا) بالبناء للجهول: أي طلبت منهم لرحمة (واقسطوا) أي تمسكوا بسيرة العدل (إذا قسموا) ماجعل اليهم من غنيمة أو خراج أو فية (وعدلوا إذا حكموا) فلم يجوروا في حكم من الأحكام. ومفهوم الحديث أنهم إذا عدلوا عن هذه الأحكام جاز العدل بالامارة عنهم. ولعل المراد أن هذا حض لهم على أن يتمسكوا بتلك الخصال، إذ لا يجوز الخروج على الإمام بمجرد الجور (ك عن أنس) بن مالك

(الامرأة من قريش من ناواهم أي عداهم) (أو أراد أن يستفزهم) أي يفزعهم (تحتات) أي تفتت (تحتات) أي كتفتت (الورق) من الشجرة وذلك كناية عن إهلاكه وإذلاله وإهانتة (ك في) كتاب (الكنى) والألقاب (عن كعب بن عجرة)

(الامرأة أي هجوم الموت) (أسرع) وفي رواية أعجل (من ذلك) أي من البناء، وسببه كما رواه أبو عبد الله بن عمرو بن العاص قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أطين حائطا. وأي حائط خص في الرواية الأخرى، وهو بيت يعمل من خشب وقصب، فذكره (د عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص

(الامر المظع) بقاء وظاء أي الشديد (والحمل المضلع) أي المثقل (والشرا الذي لا ينقطع) هو (إظهار البدع) من أصول: كالعقائد الزائفة، وفروع: كالمحدثات على خلاف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (طب عن الحكم بن عمير) والحديث ضعيف

(الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لأن بهما يتيسر التمتع بغيرهما من النعم (طب عن ابن عباس) رضي الله عنهما (الأمور كلها خيرها وشرها من الله تعالى) أي كل كائن وما يكون بقدرته وإرادته، فهو سبحانه وتعالى خالق الخير

٣٠٨٨ - الإِنَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ - (ت) عن سهل بن سعد - (ح)

٣٠٨٩ - الْإِنْيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يَصَلُونَ - (ع) عن أنس - (ح)

٣٠٩٠ - الْإِنْيَاءُ قَادَةٌ ، وَالْفَقْهَاءُ سَادَةٌ ، وَمَجْرُسَتُهُمْ زَادَةٌ - الْقَضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ - (ض)

٣٠٩١ - الْإِبْدَى ثَلَاثَةٌ : فَيْدُ اللَّهِ الْعَلِيَا ، وَيَدُ الْمُعْطَى الَّتِي تَلِيهَا ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى ، فَاحْطِ الْفَضْلَ ، وَلَا

تَعْجِزْ عَنِ نَفْسِكَ - (حم دك) عن مالك بن فضلة - (صح)

٣٠٩٢ - الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

- (م ٣) عن عمر - (صح)

٣٠٩٣ - الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ ، وَتُؤْمِنَ

وَالشَّرَّ وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ وَالْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ دُونَ يَمْسُكُ اللَّهُ بَصْرَ فَلَكَاشَفَ لَهُ

إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَرِدُكَ بَخِيرٌ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ ، (طس عن ابن عباس) بسند ضعيف

(الإِنَاءُ) يوزن قناة : أى التَأَنَّى (من الله تعالى) أى بما رَضَاهُ وَيُثِيبُ عَلَيْهِ (وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ) أى هُوَ الْحَامِلُ

عَلَيْهَا بِوَسُوسَتِهِ لِأَنَّ الْعَجَلَةَ وَتَمَنَعُ مِنَ التَّثَبُّتِ وَالنَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ (ت عن سهل بن سعد) السَّاعِدِيُّ

(الْإِنْيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يَصَلُونَ) لِأَنَّهُمْ كَالشَّهَدَاءِ بَلْ أَفْضَلُ ، وَالشَّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ . وَفَائِدَةُ التَّقْيِيدِ بِالْعِنْدِيَّةِ

الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ حَيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِظَاهِرَةٍ عِنْدَنَا ، وَهِيَ كَحَيَاةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَذَا الْإِنْيَاءُ وَلِهَذَا كَانَتْ الْإِنْيَاءُ لَا تُورَثُ .

وَقَوْلُهُ يَصَلُونَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ التَّسْبِيحُ وَالذِّكْرُ (ع عن أنس) بن مالك ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(الْإِنْيَاءُ قَادَةٌ) جَمْعُ قَائِدٍ : أى يَقُودُونَ النَّاسَ لِلْعِلْمِ وَالْمَوْعِظَةِ . (وَالْفَقْهَاءُ سَادَةٌ) جَمْعُ سَيِّدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَفُوقُ قَوْمَهُ

فِي الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ : أى مَقْدَمُونَ فِي أَمْرِ دِينِ اللَّهِ (وَمَجْرُسَتُهُمْ زِيَادَةٌ) فِي الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ (الْقَضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ)

(الْإِبْدَى ثَلَاثَةٌ فَيْدُ اللَّهِ) هِيَ (الْعَلِيَا) لِأَنَّ الْمُعْطَى فِي الْحَقِيقَةِ (وَيَدُ الْمُعْطَى) أى الْمَنَاوِلُ (الَّتِي تَلِيهَا) وَفِيهِ حِكْمٌ عَلَى

التَّصَدَّقِ (وَيَدُ السَّائِلِ) أى الْآخِذُ لِلصَّدَقَةِ (السُّفْلَى) وَفِيهِ زَجْرٌ لِلسَّائِلِ عَنِ سؤَالِ الْخَلْقِ وَحَثٌّ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَوْلَاهُ

الْحَقِّ (فَاحْطِ الْعِزَّ) أى الْفَاضِلُ مِنْ عِيَالِكَ (وَلَا تَعْجِزْ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ : بَعْدَ عَطْفِكَ (عَنْ) نَفَقَةٍ (نَفْسِكَ)

وَمَنْ تَلَزَمَكَ نَفَقَتُهُ بَأَنْ تَصَدَّقَ بِمَالِكَ كُلِّهِ ثُمَّ تَقْعُدَ تَسْأَلُ النَّاسَ (حم دك عن مالك بن فضلة) بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ : وَالِدِ

أَبِي الْأَحْوَصِ الصَّحَابِيِّ

(الْإِيمَانُ) هُوَ (أَنْ تُؤْمِنَ) تَصَدَّقَ (بِاللَّهِ) أى بِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ (وَمَلَائِكَتِهِ) أى بِأَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ

مَخْلُوقِينَ مِنَ النُّورِ وَهُمْ عِبَادُهُ تَعَالَى سَفَرَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنَامُونَ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ

مَا أَمَرَهُمْ وَيُفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، لَيْسُوا بِذَكَرٍ وَلَا إِثْمَاتٍ (وَكُتُبِهِ) بِأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيمِ الْقَائِمُ بِذَاتِهِ الْمُنَزَّهٌ عَنِ الْحُرُوفِ

وَالْأَصْوَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى بَعْضِ رُسُلِهِ لِهَدَايَةِ النَّاسِ (وَرُسُلِهِ) وَبَأَنَّ اللَّهَ رَسَلَهُ أَرْسَلَهُمْ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ لِإِرْشَادِهِمْ إِلَى

مَافِيهِ مَصْلَحَةٌ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ الذَّنُوبِ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا (و) تُؤْمِنُ (بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَهُوَ مِنَ

الْحَشْرِ إِلَى مَلَائِكَتِهِ أَوْ إِلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ (وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) حُلُوهُ وَرُؤْيُوهُ : أى بِأَنَّ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ مِنَ

خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَا يَبْدُ مِنْ وَقُوعِهِ (م عن عمر) بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ .

(الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ) أى بِأَمَّا مَوْجُودَتَانِ الْآنَ . لِأَنَّهَا

بِالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ - (هـ) عن عمر - (ص)

٣٠٩٤ - الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ - (هـ) عن علي - (ض)

٣٠٩٥ - الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الْإِفْرَارُ بِاللِّسَانِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ - الشيرازى فى الألقاب
عن عائشة - (ض)

٣٠٩٦ - الْإِيمَانُ بَضْعٌ سَبْعُونَ شُعْبَةً : فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ
وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ - (م د ن هـ) عن أبى هريرة - (ص)

باعتان لاقتديان ؛ الجنة للطائمين والدار للفاسقين (والميزان) أى بأن وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت)
أى بإعادة الاجساد بعد فنائها للحساب (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما
أخطأك لم يكن ليصيبك (هـ عن عمر) بن الخطاب .

(الإيمان) هو (معرفة) أى اعتقاد (بالقلب وقول باللسان) أى إقرار (وعمل بالأركان) والمراد أن الاعمال
شرط فى كماله وأن الإقرار باللسان يعرب عن التصديق القلبي (هـ) عن علي (هـ) وهو حديث ضعيف .

(الإيمان بالله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان) المراد بذلك الإيمان الكامل الذى تترتب عليه
الثمرة الكبرى (الشيرازى فى الألقاب عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها . والحديث ضعيف [١]

(الإيمان) أى ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان وهو الإقرار والتصديق عليها مجازاً لكونها من حقوقه ولو أزمه
(بضع) بفتح الباء وكسرهما من ثلاث إلى تسع على الأصح (وسبعون) بتقديم السين على الموحدة (شعبة) بضم أوله
خصلة وأصلها الطائفة من الشئ . والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب كما شبه
فى حديث بنى الإسلام على خمس بنجاء ذى أعمد وأطاب قال القاضى أراد التكثير على حد «إن تستغفر لهم» واستعمال
لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيراً والمراد الحصر فيقال إن شعب الإيمان وإن كانت متعددة لكن حاصلها يرجع
إلى أصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده ، وذلك أن يعتقد ويستقيم فى العمل اهـ .
قال الطيبي والأظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقى يعنى شعب الإيمان أعداد مبهمه ولانهاية لكثرتها إذ لو
أريد التحديد لم يهيم (وأفضلها قول لا إله إلا الله) أى أفضل الشعب هذا الذى ذكره فوضع القول موضع الذكر لا موضع
الشهادة فانها من أصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منهما إجماعاً قال القاضى ويمكن أن يراد أنه أفضلها من وجه
وهو أنه يوجب عصمة الدم والمال لأنه أفضل من كل وجه وإلا لزم كونه أفضل من الصلاة والصوم ويحوز أن
يقصد الزيادة المطلقة لأعلى ما أضيف إليه أى المشهور من بينها بالفضل فى الأديان قول لا إله إلا الله (وأدناها)
مقداراً (إماطة الأذى) أى إزالة ما يؤذى كشوك وخبث وحجر (عن الطريق) الظاهر أن المراد المسلوك ويحتمل
العموم وسيجىء فى خبر تقييد الطريق كونه للمسلمين (والحياء) بالمد (شعبة من الإيمان) أى الحياء الإيماني وهو المنافع
من فعل التقيح بسبب الإيمان لا النفسانى الخلق فى الجلبة وأفرده بالذكر لأنه كالداعى إلى سائر الشعب فان الحى
يخاف فضيحة الدنيا ونظاظة الآخرة فينجز عن الآثام ويزعم أن الحياء قد يمنع الأمر بالمعروف فكيف يدعو إلى
سائرها يمنع بأن هذا المنافع ليس بنجاء حقيقة بل عجز وإيداء وإطلاق الحياء عليه مجاز وإنما الحقيقى خالق يعث على
تجنب التقيح . قال الزمخشري : جعل الحياء من الإيمان لأنه قد يكون خفاً واكتساباً لجميع أعمال البر وقد يكون

(١) إلى هنا تم ما قد نقص من شرح الامام المناوى . فتنبه .

٣٠٩٧ - الإيمانُ يمانُ ، (ق) عن ابن مسعود - (م)

٣٠٩٨ - الإيمانُ قيدُ الفتكِ ، لا يفتكُ مؤمنٌ - (تخذك) عن أبي هريرة (حم) عن الزبير، وعن معاوية (حم)

٣٠٩٩ - الإيمانُ الصبرُ والسَّحابةُ - (ع ط -) في مكارم الاخلاق عن جابر - (ض)

غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب. ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على أعمال الخير ومالعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في إطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني أن معناه شعب الايمان بضع ولفظ إمطة الأذى غير داخل في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا (د ن) في الايمان (ه) في السنة (عن أبي هريرة) ورواه عنه الترمذي أيضا لكن أسقط والحياخ وفيه عنده عبد الله بن دينار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ليس بقوى ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لأن العدد إما زائد وهو ما أجزأه أكثر منه كائى عشر فان لها نصفًا وثلاثًا وربعًا وسدسًا ونصف سدس فمجموع الأجزاء أكثر من اثني عشر وإما ناقص فهو ما أجزأه أقل منه كأربعة فان لها ربع ونصف فقط وإما تام فهو ما أجزأه مثله كسنة فان أجزاءها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للسنة والفضل من بين الأنواع الثلاثة التام فلما أريد المبالغة فيه جعلت أجزائها أعشارا فذكره ليجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما ترى على التفرقة والاقسام

(الإيمان يمان) أى منسوب إلى أهل اليمن لإذعانهم إلى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشئ وقوى إيمانه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه من غير أن يكون في ذلك نقي له عن غيره فلا تمارض بينه وبين خبر الايمان في أهل الحجاز ثم المراد الموجودين حينئذ لاكل أهل اليمن في كل زمن وهو نسبة إلى اليمن وألفه عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان ، واليمن ماعلي بين الكعبة من بلاد الغور قال أبو عبيد مكة من أرض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من أرض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بنبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مها وقيل أراد الانصار وهم يمانيون في الأصل وقد نصروا الايمان فنسب لهم (ق) عن ابن مسعود) قال المصنف وهو متواتر في الباب عن ابن عباس بزيادة والفقهاء يمان والحكمة يمانية رواه البزار (الايمان قيد الفتك) أى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان عذراً كما يمنع القيد من التصرف بمنع الايمان من الغدر (لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهي لانه متضمن للسك والحديعة أو هو نهى وما روى من الفتك بكعب بن الأشرف وابن أبي حقيق وغيرهما فكان قبل النهي أو هى وقائع مخصوصة بأمر سهارى لما فى المفتوكين من الغدر وسب الاسلام وأهله قال الزنجشري الفرق بين الفتك والغيلة ان الفتك أن تهتل غرته فتهلكه جهاراً والغيلة أن تسكتن له في محل فتقتله خفية اه . وظاهر أن المراد فى الحديث هما معاً قال العسكري الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الأوابد في وصف فرسه يريد أن الأوابد من الوحش إذا رآته أيست أن تنجونه فتكون الفرس كالقيد لها ويرعون أنه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو أحسن منه من غير عمل (تخ ذ) في الجهاد (ك) عن أبي هريرة حم عن الزبير) بن العوام جاء إليه رجل فقال ألا أقتل لك علياً ؟ فقال كيف تقتله ومعك الجنود ؟ قال أفتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره (د عن معاوية) وسبب تحديده به أنه دخل على عائشة فقالت أقتلت - حجراً وأصحابه يامعاوية ما أمك أن يقعد لك رجلاً يفتك بك ؟ فقال معاوية إنى فى بيت أمان سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف أنا فى حوائجك قالت صالح قال فدعيني وحجراً غداً نلتقى عند الله قال المداوى وغيره وسنده جيد ليس فيه إلا أسباط بن الهمدانى وإسماعيل بن عبد الرحمن السدى وقد خرج لها مسلم (الايمان الصبر والسحابة) قال البيهقي يعنى بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسحابة أن يسمح بأداء ما انترض عليها

٣١٠٠ - الإيْمَانُ بِالْقَدْرِ نِظَامُ التَّوْحِيدِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٣١٠١ - الإيْمَانُ بِالْقَدْرِ يَذْهَبُ أَلْهَمٌ وَالْحَزَنُ - (ك) في تاريخه، والقضاعي عن أبي هريرة - (ض)

٣١٠٢ - الإيْمَانُ عَفِيفٌ عَنِ الْحَرَامِ ، عَفِيفٌ عَنِ الْمَطَامِعِ - (حل) عن محمد بن النضر الحارثي مرسلًا

ففسر الإيْمَانُ بهما لأن الأول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي ضرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة على أداء الفرائض (تنبيه) قال الغزالي الصبر ملاك الإيْمَانُ لأن التقوى أفضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين ينتظم من معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الأصول وهي تورث الأحوال والأحوال تثمر الأعمال فالمعارف كالاشجار والأحوال كالأغصان والأعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين إلى الله واسم الإيْمَانُ تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم إلا بمعرفة سابقة وبجالة قائمة والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا إلا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والإنس والبهائم فإن الصبر خاصية الإنس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا الملائكة لكمالها لأن البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باع لها على حركة أو سكون إلهي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جزدوا للأشواق إلى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادرة عنها حتى يحتاج إلى مصادمة ما يصرقها عن حضرة الجلال بجد آخر وأما الإنسان فقد تعارض فيه الأمران فاحتاج إلى ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضامهما وذلك هو حقيقة الصبر (ع طب في مكارم الأخلاق عن جابر) قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد ابن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى . وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر

(الإيْمَانُ بِالْقَدْرِ نِظَامُ التَّوْحِيدِ) إذ لا يتم نظامه إلا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بإيجاد الأشياء على ما هي عليه وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة عدل وأنه أعلم بطباع خلقه منهم وأنه غير ملوم ولا مطعون عليه وأن له تكليفهم بما شاء من الأفعال مع تقدير أسباب منهم منها وهو تكليف ما لا يطاق (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم

(الإيْمَانُ بِالْقَدْرِ) يفتحين (يذهب الهم والحزن) لأن العبد إذا علم أن ما قدره الله في الأزل لا بد من وقوعه وعالم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه وأذى الناس للمبد لا بد له منه كالحر والبرد لاجلته فيه والمتسخط من أذاهما غير عاقل والكل جار بقدر ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يقتم ومن عرف الله رضى بالله وسر بقضائه وقال بعضهم: الاتكال على القضاء أرواح وقلة الاسترسال أحزم (ك في تاريخه والقضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) وفيه السدي بن عاصم الأحمدي مؤدب المعز قال في الميزان وهاء ابن عدى وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

(الإيْمَانُ عَفِيفٌ عَنِ الْحَرَامِ عَفِيفٌ عَنِ الْمَطَامِعِ) أي شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغه وترك التشوق إلى المفقود والاستغناء بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي (حل) من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد (عن محمد بن النضر الحارثي) الصوفي الزاهد (مرسلًا) ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريقاً عن محمد إلا مرسلًا وهذا نقل الرواية عنه تقلا وحفظ عنه أحاديث لم يذكر إسنادها فذكرها إرسالاً قال وكان محمد وضرباؤه من

٣١٠٣ - الإِيمَانُ بِالنِّبَةِ وَاللِّسَانِ ، وَالْهَجْرَةُ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ - عبد الخالق بن زاهر الشحاني في الأربعين عن عمر

٣١٠٤ - الإِيمَانُ وَالْعَمَلُ أَخَوَانٌ شَرِيكَانِ فِي قَرْنٍ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ - ابن شاهين في السنة

عن علي - (ح)

٣١٠٥ - الإِيمَانُ وَالْعَمَلُ قَرِينَانِ ، لَا يَصْلُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ - ابن شاهين عن محمد بن

علي مرسلًا - (ح)

٣١٠٦ - الإِيمَانُ نِصْفَانِ : نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ - (هب) عن أنس - (ض)

المتعبدين لم يكن من شأنهم الرواية كانوا إذا وصوا إنساناً أو وعظه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إرسالا

(الإيمان بالنبي واللسان) أى يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر إلى ديار الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فإن لم يتمكن إلا بنفسه فقط هاجر بها لأن الميسور لا يسقط بالميسور (فائدة) قال القونوى للإيمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكايا وصفة صورة الايمان هي المعبر عنها بقولهم الايمان إقرار باللسان وعمل بالأركان له شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الإقرار والعمل وهما النية والاخلاص إذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المناق ولهذين الشرطين حكايا أحدهما زمانى والآخر مكانى فالزمانى كأوقات الصلاة وهو إسم الصوم والحج والمكانى استقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة فى البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفى الحج يجتمع أحكام الزمان والمكان والتصديق الذى هو روح الإيمان ينقسم قسمان جملى وهو تصديق الخبر الصادق على وجه كلى اما بأمر يجده فى نفسه دون سبب خارجى أو يكون الموجب له آية ومعجزة والقسم الآخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على أفراد اختبارات الخبر المصدق وما يتضمنه من الأمور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة أو رهبة موجبات استحضار ما قرن الخبر الصادق بإخبار أنه من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات (عبد الخالق بن زاهر الشحاني) بضم المعجزة وإهمال الحاء ثم نون محدث مشهور (فى الأربعين عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه

(الإيمان والعمل أخوان) أى (شريكان فى قرن واحد لا يقبل أحدهما إلا بصاحبه) لأن العمل بدون الإيمان الذى هو تصديق القلب لا فائدة له والتصديق بمجرد بلا عمل لا يكتفى أى فى الكمال (ابن شاهين فى السنة) عن علي أمير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعدا الجملة وهو ذهول فقد خرج الحاكم والديلى باللفظ المزبور عن علي المذكور

(الإيمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما إلا مع صاحبه^(١)) وهما الخيطان اللذان يتركب منهما الأدوية لأمراض القلوب كلها (ابن شاهين) فى السنة (عن محمد بن علي) بن أبي طالب الهاشمى أبى القاسم بن الحنفية ثقة المدنى عالم من الطبقة الثانية (مرسلًا) وأخرجه عنه الحاكم أيضاً قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد أن يكون ابن الحنفية

(الإيمان نصفان فنصف فى الصبر ونصف فى الشكر) أى ماهية مركبة منهما وذلك لأن الناس صنفان معطى فعليه الشكر ومنوع فعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد أتى من الإيمان بنصفه وإذا صبر هذا فقد أتى من الإيمان بنصفه أو يقال وجه التنصيف أن الإيمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهى ترجع إلى شرطين فعل وترى فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترى الصبر عن المعصية والدين كله فى هذين فعل المأمور وترى المحذور وأن الإيمان مبنى على

(١) أى فإذا اتقى الإيمان لم ينفع العمل وإذا اتقى العمل لم يكمل الإيمان .

٣١٠٧ - الأئمة خيانه ، ليس لنبى أن يومىء - ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسل

٣١٠٨ - الأئمة من قريش : أبرارها أمراء أبرارها ، وبجارها أمراء بجارها ، وإن امرت عليكم قريش عبدا

حشياً مجدعا فاسمعوا له وأطيعوا ، ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه ، فإن خير بين إسلامه

ركنين يقين وهب فاليقين يعلم حقيقة الأمر والنهى والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما أمر به ويكف نفسه عما نهى عنه ولا يحصل له التصديق بذلك إلا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المأمور وكف النفس عن المحذور إلا بالصبر لفسار الصبر نضفاً والشكر نصفاً قال الغزالي رحمه الله عليه فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكل شطرى الإيمان ثم هو غفلة عن وصفين من أوصاف الرحمن ولا سبيل للوصول إلى القرب إلى الله تعالى إلا بالإيمان وكيف يتصور سلوك الإيمان دون معرفة ما به الإيمان ومن به الإيمان فهذا قاله فى موضع وقال فى آخر هذا باعتبار النظر إلى الأعمال والتعبير عنها بالإيمان (هب عن أنس) وفيه يزيد الرقاشى قال الذهبى وغيره متروك ورواه القضاعى بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه أنه حسن

(الإيماء خيانة) أى الإشارة بالعين والحاجب أو غيرها خفية من الخيانة المنهى عنها (وليس لنبى أن يومىء) وهذا قاله لما أمر بقتل ابن أبى سرح يوم الفتح كان رجل من الأنصار نذير إن رآه أن يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد أخذ الأنصارى بقاتم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومىء إليه فشفع عثمان حتى تركه فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لأنصارى هلا وفيت بذرك قال انتظرت متى تومىء فذكره (ابن سعد) فى الطبقات (عن سعيد بن المسيب مرسل) وفيه على بن زيد بن جدعان ضمفوه قال ابن عساكر وروى معناه الحسن بن بشر عن الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن أنس

(الأئمة من قريش) لعظ الأئمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب وأجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية فى خبر السمع والطاعة ولو عبد لحمه على من أمره الامام على نحو سرية أو ناحية جمعاً بين الأدلة فالسبكى وفيه شاهد للشافعى بالإمامة بل بانحصار الامامة لان الأئمة من قريش يدل بحصر المبتدأ على الخبر عليه ولا يعنى الامامة إمامة الخلافة لحسب بل هى وإمامة العلم والدين (أبرارها أمراء أبرارها وبجارها أمراء بجارها) قال ابن الأثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أى إذا صلح الناس وبروا ولهم الأخيار وإذا فسدوا وبجروا ولهم الأشرار وهو كحديثه الآخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تنظم قريشاً فى الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعى إلى الله توفيق غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة وأسلمت قريش تبعوه ودخلوا فى دين الله أفواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الأبرار تبعاً للأبرار والفجار تبعاً للفجار (وإن امرت عليكم قريش عبداً حشياً مجدعا) بجم ودال مقطوع الأنف أو غيره (فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة مخلوق فى معصية الخالق بحال (نتبيه) ذهب الجمهور إلى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشياً وقيدته طوائف بعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز إلا من ولد على وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبو مسلم الخراسانى واتباعه وقالت طائفة لا يجوز إلا من ولد جعفر بن أبى طالب نقله ابن حزم وقالت أخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز إلا من ولد أمية وبعضهم لا يجوز إلا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هؤلاء الفرق وقال الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام

وَضْرَبَ عُنُقَهُ فَلْيَقْدَمَ عُنُقَهُ - (رك حق) عن علي - (ح)

٣١٠٩ - الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها - مالك (حم م ٤) عن ابن عباس - (س)

٣١١٠ الأيمن فالأيمن - مالك (حم ق ٤) عن أنس - (س)

غير قرشي وإنما الامام لمن قام بالكتاب والسنة ولو أعجميا وبالغ ضرر ابن عمر فقال تولية غير القرشي أولى لانه أقل عشيرة فإذا عصى أمكن خلعها قال ابن الطيب ولم يعرج عن هذا القول بعد ثبوت خبر الأئمة من قریش وانعقد الاجماع على اغتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر عمل بقول ضرار من قبل أن يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على نبي أمية كقطري ودام فتنهم أكثر من عشرين سنة حتى أيدهم افكندا من تسمى بأمر المؤمنين من غير الخوارج كابن الأشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الأقطار في وقت ما تسمى بالخلافة وليس من قریش كبنی عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المؤمن وذويه ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا بأفوالهم ولا تمذّبوا بمذاهبهم بل كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عياض اشترط كون الامام قرشياً مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع إلى تأويل ما جاء عن عمر فقد أخرج أحمد عنه بسند رجاله ثقات أنه قال إن أدركني أجلى وأبو عبيدة حتى استخلفته فإن أدركني أجلى بعده استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ أنصاري لا قرشي فيحتمل أن يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر أو رجوع عمر (ك) في المناقب (حق عن علي) أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح وتعبه الذهبي فقال حديثه منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني ووقفه قال وقد جمعت طرق خبر الأئمة من قریش في جزء ضخم عن نحو أربعين صحابياً فقول العلاني لم أجده ذهول قال التاج السكي رحمه الله تعالى ذكر في المجموع أن حديث الأئمة من قریش في الصحيحين ولعله أراد بالمعنى وإلا فالذي فيهما لا يزال هذا الأمر في قریش مابق في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقریش

(الأيم) في الاصل من لزوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب بأى طريق كان كما يفيد عطف البكر عليها إذا الشيء لا يعطف على نفسه وما خالفه فرائل عن الظاهر تابع لدليله (أحق بنفسها من وليها) في الرغبة والزهدي في الزواج وفي اختيار الزوج لافي العقد فإن مباشرته لولها خير لانكاح إلا بولي ونبه بأحق على أن لولها حقاً أيضاً لكن حقها أكد وآمن ثم قالوا لو أراد تزويجها كفؤاً وامتنعت لم تجبر وفي عكسه تجبر (والبكر البالغ تستأذن في نفسها) أى يستأذنها وليها في تزويجها إياها أياً كان أو غيره (وأذنها صماتها) بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث أن ولي البكر أحق بها من نفسها لأن الشيء إذا قيل بأخص أو صافه دلّ على أن ماعده بخلافه فقوله أحق بنفسها جمع نصاً ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وإنما شرع للولي استئذنها تطييباً لنفسها لا وجوباً عند الشافعي بديل جعله صماتها إذنها والصمات ليس يأذن وإنما جعل بمنزلة الإذن لأنها قد تستحي أن تفصح (مالك) في الموطأ (حم م ٤) كلهم في النكاح (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الشافعي ولم يخرج البخاري

(الأيمن فالأيمن) أى ابتدؤا بالأيمن أو قدموا الأيمن يعنى من عند اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أى الأيمن أحق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون فالأيمنون وكرر لفظ الأيمن للتأكيد إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه قال ابن العربي وكل ما يدور على جمع من كتاب أو نحوه فإنما يدور على اليمين قياساً على ما ذكر وتقديم من

حرف الباء

٣١١١ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ - (خط) في الجامع عن أبي جعفر معضلاً

على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن عن اليمين بل لجهته ولا يمارض هذا مأمراً في خبر الأمر بمناولة السواك الاكبر ولا مايجيء في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث أبي يعلى كان إذا سقى قال ابدأوا بالكبير لئلا يملأ على الحالة التي يجلسون فيها متساويين بين يديه أو عن يساره أو خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم اليمين أو يخص من عموم الأمر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل فاليمين لم يترجم مجرد القعود في الجهة اليمنى بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل إنما فاض عليه من الأفضل وأخذ من الحديث أن كل ما كان من أنواع التكريم يقدم فيه من على اليمين (مالك حم ق ع عن أنس) قال أتى النبي بلبن شيب بيماء وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله عند الكل والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري: ألا فيمنوا هذا لفظه في كتاب الكتابة وفيه نذب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وأن ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة إدارته من جهة اليمين وأن الجلوس عن يمين الإمام والعالم أفضل وإن كل من أكل أو شرب في مجلس نذب له أن يشرك أهل المجلس فيه وأن من جلس مجلساً مشتركاً فهو أولى بمجلسه ولا يقام عنه وإن كان ثم أفضل منه وغير ذلك

حرف الباء الموحدة

أى هذا باب الاحاديث التي أولها حرف الباء الموحدة التحية (فصل) في حرف الباء مع الهمزة (بسم الله) قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الإلهية سبب وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدأ مضمرة وهو ابتداء العالم وظهوره فكأنه يقول بسم الله ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لأن الحقائق أعطى ذلك فأنه هو الاسم الجامع للأسماء كلها الرحمن صفة عامة لله (الرحمن الرحيم) فهو رحمن الدنيا والآخرة لأنه رحم كل شئ من العالم في الدنيا والرحمة في الآخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلك على طبقات العوالم فاسم الباء باء وألف وهززة، والسين سين وياء ونون، والميم ميم وياء وميم، والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء لما أشرف هذا الموجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لأن ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق الميزن بإضافة التشريف والتكمين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لإضافته إلى المنزل الإلهي (مفتاح كل كتاب) أى لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء عليهم السلام، ويحتمل أن المراد أن حقها أن تكون في مفتاح كل كتاب استعانة وتيمناً بها ويعكس على الأول المتبادر ماورد في حديث ضعيف أنها مما خص به إلا أن يقال أن هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو لأنه من سليمان وإنه، الآية، وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وهي أم الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة آية من كل سورة مطلقاً^(١) قال العارف ابن عربي وبسملة براءة هي التي في النزل فإن الحق سبحانه وتعالى إذا وهب شيئاً لم يرجع فيه ولا يردده إلى العدم فلما خرجت رحمته براءة وهي البسملة بحكم التبري من أهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدرى أين يضعها لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها

(١) قال صاحب الاستغناء في شرح الاسماء الحسنی عن شيخه السويسی أجمع علماء كل أمة علي أن الله عز وجل افتتح

كل كتاب من الكتب المنزلة من السماء بالبسملة

٣١١٢ - بَابُ أُمِّي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاَكِبِ الْمَجْرُودِ ثَلَاثًا ، إِنَّهُمْ لِيُضْفَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى

تَكَادُ مَنَا كِبَهُمْ تَزُولُ - (ت) عن ابن عمر - (ض)

٣١١٣ - بَابَانِ مَعْجَلَانِ عَقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا : الْبَغِيُّ ، وَالْعُقُوقُ - (ك) عن أنس - (ص)

٣١١٤ - بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوَتْرِ - (م) عن ابن عمر - (ص)

بإيمانها تنبئها فقال أعطوا هذه البسمة للهائم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها إيمان إلا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت من الرحمة الإنسانية حظاً وهو البسمة التي سلبت عن المشركين وصف عين خلاصة تلك الآية ذلك الحرف المقدم لأنه أول البسمة في كل سورة والسورة التي لا بسمة لها أبدت بالبلاء فقال تعالى برامة ، قال لنا بعض أجازة الأسرائيلين مالكم في التوحيد حظ لأن افتتاح سور كتابكم بالبلاء فأجبت ولا أتم فإن أول التوراة بلاء وكذا بقية الكتب فأحلم ولا يمكن غير ذلك فإن لآلاف لا يبدأ بها أصلاً اه قال اليوناني من علم ما أودع الله في البسمة من الأسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروى أنها لما نزلت اهتزت الجبال لتزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن أكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والملاوي وهي أول ما خط بالقلم العلوي على الصفيح اللوح وهي التي أقام الله تعالى بها ملك سليمان فر كتبها ستائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها إعظماً لها كتب عند الله من المتقين (خط في الجامع) بين آداب القارئ والسماع (عن أبي جعفر معضلاً^(١))

(باب أمتي) أي باب الجنة المخصص بأمتي من بين الأبواب قال الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد أمة الاجابة فإن قلت هذا يناقضه النص على تغيير بعض هذه الامة بين الدخول من أي أبواب الجنة شاء ، وأن باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك قلت كلا لا منافاة لأن لهم باباً خاصاً بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم من بقية الأبواب (الذي يدخلون منه الجنة) بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف (عرضه) أي مساحة عرضه (مسيرة الراكب المجتهد) أي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد أو المجرد الذي يكون دوابه جياداً وقال الديلمي المجرد المسرع والتجويد السير بسرعة ؛ وقال الطيبي المجرد يحتمل أن يكون صفة لراكب والمعنى الذي يجود ركض الفرس وأن يكون المضاف إليه والإضافة لفظية أي الفرس الذي يجود في عدوه (ثلاثاً) من الايام مع لياليها (ثم إنهم ليضفطون) أي ليعتصرون (عليه) أي على ذلك الباب حال الدخول (حتى تكاد منا كبهم تزول) من شدة الزحام ولا يتأفقه خبر إن ما بين مصرادين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لأن الراكب المجرد غاية الإجابة على أسرع مجرى ليلاً وهاراً يقطع المسافة بينهما ثم إنه لا تعارض بين الخبرين وخبر أحد أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاماً لما سيحكي فيه قال القرطبي وأوله باب أمتي يدل على أنه لسائر أمتيه من لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه مزدحين (ت) وكذا أبو يدي (بن ابن عمر) بن الخطاب واستغربه قال وسألت محمداً يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد بن أبي بكر أي أحد رجاله له مناكير دن سالم اه ومن ثم أدله المناوي بخالد هذا وقال له مناكير (بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا) أي قبل موت فائليها (الغني) أي مجارزة الحسد والظلم (والعقوق) للوالدين وإن علياً أو أحدهما أي يذوهما ومخالفتها نياً لا بخلف اشرع (ك) في البر (عن أنس) وقال صحيح وأقره الذهبي (بادروا) أي سابقوا وتعلموا من المبادرة وهي الاسراع (الصبح بالوتر) أي سابقوه به بأن توقعوه قبله

(١) المفضل ماسقط من سنده اثنان سواء كان الساقط الصحاح والتابعي أم غيرهما

٣١١٥ - بَادُرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ النَّجْمِ - (حم قط) عن أبي أيوب - (ض)

٣١١٦ - بَادُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْكُفَى ، قَبْلَ أَنْ تَغْلِبَ عَلَيْهِمُ الْأَلْقَابُ - (قط) في الافراد (عد) عن ابن عمر (ض)

٣١١٧ - بَادُرُوا بِالْأَعْمَالِ فَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ : يَصْبِحُ الرَّجُلُ نَوْمًا وَيَمْسِي كَافِرًا ، وَيَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ

كَافِرًا ، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِمَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ - (حم م ت) عن أبي هريرة - (صح)

قال الطيبي كأن الصبح مسافر يقدم عليك طالباً منك التورأنت تستقبله سرعاً تطوبه وإيصاله إلى بغيته (م ت) كلاهما في الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من الستة غير هذين، وهو عجيب فقد خرجهما معهما أبو داود

(بادروا) أي أسرعوا (بصلاة المغرب) أي بفعلها (قبل طلوع النجم) أي ظهور النجوم للناظرين فإن المبادرة بهامندوبة لضيق وقتها وبقوتها إلى مغيب الشفق على الممتق به عند الشافعية والحنابلة (تنبه) فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بأن المبادرة انتهز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى إذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الأمور في أديارها ولا قبل وقتها بل إذا حضر وقتها بادر إليها ووثب عليها والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته (حم قط عن أبي أيوب) الأنصاري وفيه ابن لهيعة قال الذهبي وشاهده لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشبك النجوم .

(بادروا أولادكم بالكفى) جمع كنية أي بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل أن تغلب عليهم الألقاب) أي قبل أن يكبروا فيضطر الناس إلى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الأسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاعمش ونحوه فإذا نشأ الولد وله كنية كان في دعائه بها غنية وهذا أمر إرشادي (تنبه) قال ابن حجر الكنية بضم ف تكون من الكناية تقول كنيته عن الأمر بكذا إذا ذكرته بغير ما تستدل به عليه صريحاً وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الأسماء كأبي طالب وأبي ذؤيب وقد يكون الواحد أكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك وتغاير بأن اللقب ما أشعر بمدح أو ذم والكنية ما صدرت بأب أو أم وما عدا ذلك هو الاسم (قط في الافراد عد) وكذا أبو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفاء (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال مخرجه ابن عدي بشر بن عبيد أحد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الأزدي وأورده في الميزان في ترجمته وقال إنه غير صحيح وقال ابن حجر في الألقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع وتعبه المؤلف بأن الشيرازي في الألقاب رواه من طريق آخر فيه اسماعيل بن أبان وهو متروك وجمع الأحر ثقة ينفرد

(بادروا بالأعمال فتناً) جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق على المصائب وعلى ما به الاختبار (كقطع الليل المظلم) جمع قطعة وهي طائفة منه يعنى وقوع فتنة مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره أو تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمه كثيراً كم ظلام الليل ثم وصف نوعاً من شدائد الفتن بقوله (يصبح الرجل) فيها (مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً) هذه رواية الترمذي ورواية مسلم بأو على الشك وهذا لفظ الفتن يتقلب الانسان في اليوم الواحد هذه الانقلابات (يبيع أحدهم دينه بمرض) بفتح الواو (من الدنيا قليل) أي بقليل من حطامها قال في الكشف العريض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده وكانت وستكون وقد أفردنا

٣١١٨ - بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ هَرَمًا نَاغِصًا ، وَمَوْتًا خَالِسًا ، وَمَرَضًا حَابِسًا ، وَتَسْوِيفًا مُؤَيَّسًا - (هب) عن أبي أمامة (ض)

٣١١٩ - بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَالدَّجَالَ ، وَخَوِصَةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

٣١٢٠ - بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ ، وَبَيْعَ الْحِكْمِ ، وَاسْتِخْفَافًا بِالْدَمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْتًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مِنْ أَمِيرٍ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغْنِيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَمَهْمًا - (طب) عن عابس الغفاري - (ض)

جمع بالتأليف (حم م) في الإيمان (ت) في الفتن (عن أبي هريرة) لكن قليل لم أره في النسخة التي وقعت عليها من مسلم (بادروا بالأعمال هرما) أي كبرا وعجزاً (ناغصاً) بغين معجمة وصاد مهملة أي مكذرا (وموتاً خالسا) أي يخلصكم بسرعة على غفلة كأنه يختطف الحياة عند هجرته (ومرضاً حابساً) أي معوقاً مانعاً (وتسويفاً مؤيساً) قال في الفردوس هو قول الرجل سوف أفعل سوف أعمل فلا يعمل إلى أن يأتيه أجله فيأس من ذلك قال الحكماء : والإمهال رائد الإهمال (هب عن أبي أمامة) ورواه الديلمي في الفردوس عن انس

(بادروا بالأعمال ستة) أي أسرعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيت الست لأنها حطاط ودواه ذكره الزنجشري وقال القاضي أمرهم أن يبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات فأنها إذا نزلت أدهشت وأشغلت عن الأعمال أو سد عليهم باب التوبة وقبول العمل (طلوع الشمس من مغربها) فأنها إذا طلعت منه لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (والدخان) أي ظهوره (ودابة الأرض والدجال) أي خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويفطى الأرض بأتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فأنها غطت الأرض بأماتها (وخويصة أحدكم) تصغير خاصة بسكون الياء لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظام من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل الملقطة من نفسه وماله وما يهتم به (وأمر العامة القيامة لأنها تم الخلائق أو الفتنة التي تعمى وتعم أو الامر الذي يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م) عن أبي هريرة) وما ذكره المؤلف من أن سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك باباً وروى فيه حديثين عن أبي هريرة لفظ الأول بادرُوا بالأعمال ستة طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم وأمر العامة ولفظ الثاني بادرُوا بالأعمال ستة الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم اهـ

(بادروا بالأعمال ستة) من أشرط الساعة قلوا ما هي يا رسول الله ؟ قال (إمارة السفهاء) بكسر الهمزة أي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العنف والطايش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفيه كما في المصباح وغيره نقص العقل (وكثرة الشرط) بضم فسكون أو فتح أعوان الولاية والمراد كثرتهم بأبواب الامراء والولاية وبكبرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطى كتركى أو شرطى كجھنى سمي به لانهم أعلوا أنفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة (وبيع الحكم) بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه القوي وهو مقابلة شيء بشيء (واستخفافاً بالدم) أي بحقه بأن لا يقتص من القاتل (وقطيعه الرحم) أي القرابة بإيذائه أو عدم إحسان أو هجر وإبعاد (ونشتاً يتخذون القرآن) أي قراءته (مزامير) جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به بنغيات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها (بقدمون) يعني الناس الذين

٣١٢١ - بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا : مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا فَعْرًا مَنِيًّا ، أَوْ غَنِيًّا مُطْعِيًّا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوْ الدَّجَالَ ، فَإِنَّهُ شَرُّ مُنْتَظَرٍ ، أَوْ السَّاعَةَ ، وَالسَّاعَةَ أَدَهَى وَأَمْرٌ - (ت ك) عن أبي هريرة (صح)

٣١٢٢ - بَاكُرُوا بِالصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ (طس) عن علي (هب) عن أنس - (ض)

٣١٢٣ - بَاكُرُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ ؛ فَإِنَّ الْغَدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ - (طس عد) عن عائشة

هم أهل ذلك الزمان (أحدهم ليغنيهم) بالقرآن بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألفان وتوفر النغمات (وإن كان) أي المقدم (أفلمم فقها) إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والإسراع بتلك الألفان والأوضاع . قال العارف ابن عطاء الله : أمره بالمبادرة بالعمل في هذه الأخبار يقتضى أنها من المهم إلى معاملة الله والحك على المبادرة إلى طاعته ومساابقة العوارض والقواطع قبل ورودها (طب) من حديث عليم (عن عابس) بموحدة مكسورة ثم مهمله بن عيس (الغفاري) بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوساً على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليم لأعلمه إلا عابس أو عيس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال ياطعون خذني ثلاثاً فقلت ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت فانه عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعقب فقال سمعته يقول بادرُوا الخ قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف

(بادرُوا بالأعمال سبعا) أي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) في رواية هل (ينظرون) بمثابة تحية بخطه (إلا فقراً مَنِيًّا) بفتح أوله أي نسيتموه ثم ياتيكم فجأة (أو غني مطعياً) أي إن الإنسان ليطنى أن رآه استغنى ، (أو مرضاً مفسداً) (الزجاج مشغلاً للحواس) (أو هرماً مفنداً) (١) أي موقفاً في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الحرف والهديان (أو موتاً مجهزاً) بجم وزاى آخره أي سريعاً يعني فجأة مالم يكن بسبب مرض . كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من . أجهزت على الجريح أسرع قتلها أو الدجال) أي خروجه (فإيه شر منتظر) بل هو أعظم الشرور المنتظرة كما في خبر سيجي . (أو الساعة والساعة أدهى وأمر) قال العلائي مقصود هذه الأخبار الحث على البداية بالأعمال قبل حلول الآجال واغتنام الأوقات قبل هجوم الآفات وقد كان صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسمى والحظ الأوفى ، قام في رضا الله حتى تورمت قدماءه (ت ك) في الفتن وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (عن أبي هريرة) قال المنذرى رواه الترمذى من رواية محرر ويقال محرر بالزاي وهو واه عن الأعرج عنه

(باكروا بالصدقة) سارعوا بها والإبكار الإسراع إلى الشيء لأول وقته (فإن البلاء لا يتخطى الصدقة) تمليل للأمر بالتكبير وهو تمثيل جمات الصدقة والبلاء كقرسى رهان فأيهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطى تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني أن نقرأ مروا على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال يموت أحد هؤلاء اليوم فرجعوا وهم حزم حطب فخل حزمة فإذا حية سوداء فقال لصاحبها ماذا عملت اليوم قال ما عملت شيئاً إلا أنه كان معي فلقة خبز فسألني فقير فأعطيته فقال دفع بها عنك (طس عن علي) أمير المؤمنين (هب عن أنس) قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

(باكروا في طلب الرزق) لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادرُوا طلب الرزق (والحوائج)

(١) قال العلقمي الفند في الأصل الكذب وأفند تكلم بالفند ثم قالوا للشيوخ إذا هرم قد أفندلانه بتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحة وأفنده الكبير إذا أوقعه في الفند

٣١٢٤ - بحسب المرء إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغييراً أن يعلم الله تعالى أنه له منكراً (نخ ط) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٢٥ - بحسب امرئ من الإيمان أن يقول: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا» - (طس) عن ابن عباس - (ض)

٣١٢٦ - بحسب امرئ من الشر أن يُشار إليه بالأصابع في دين أو دُنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (هـ) عن أنس . وعن أبي هريرة

فإن الغدو بركة ونجاح) أي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا المياكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار فيندب التكبير للسعي في المعاش وقضاء القضايا قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الأبطال لطلب العلم وقبل إنما ينال العلم بأكور الغراب، قيل لبزرجهر بم أدركت العلم قال بيكور كبكور الغراب وتلقى كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار (طس عد) وكذا البزار (عن عائشة) قال الهيثمي وفيه اسمعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف

(بحسب المرء) يسكون السين أي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والياء زائدة (إذا رأى منكراً) يعني علم به والحال أنه (لا يستطيع له تغييراً) بيده ولا بلسانه (أن يعلم الله تعالى) من نيته (أنه له منكراً) بقلبه لأن ذلك مقدور فيكرهه بقلبه ويمزم أنه لو قدر عليه بقول أو فعل أزاله (نخ ط) عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الربيع ابن سهل وهو ضعيف

(بحسب امرئ من الإيمان) أي يكفيه منه من جهة القول (رضيت بالله رباً) أي وحده لا شريك له (وبمحمد رسولا) أي مبلغاً (وبالإسلام ديناً) أتدين بأحكامه دون غيره من الأديان فإذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الإيمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الأحكام النبوية فإن اقترن بذلك التصديق القلبي صار مؤمناً إيماناً حقيقياً موجباً لدخول الجنة وظاهر الحديث أنه لا يشترط الاتيان بلطف الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشترط الاتيان بلفظهما جمع لآدلة أخرى ومحل تفصيله كتب الفروع (طس عن ابن عباس) قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمي أيضاً بإسقاط الياء أوله

(بحسب امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يشار إليه بالأصابع) أي يشير الناس بعضهم لبعض بأصابعهم (في دين أو دنيا) فإن ذلك شر وبلاء ومحنة (إلا من عصمه الله تعالى) لأنه إنما يشار إليه في دين لكونه أحدث بدعة عظيمة فيشار إليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكراً من الكبار غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه ككثرة صلاة أو صوم فليس محل إشارة ولا تعجب لمشاركة غيره له فأشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالإشارة بالأصابع إلى أنه عبد هتك الله ستره لهوفي الدنيا في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه النار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة أخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من أمراض القلوب وهو من أضر غوائل النفس وبواطن مكائدها يتبلى به العلماء والعباد فيشمرون عن ساق الجذ لسلك طريق الآخرة فانهم مهما قهروا أنفسهم وطمخوا عن الشهوات وحملوها على العبادات عجرت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة إلى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق ولم تعتقد

٣١٢٧ - بِحَسْبِ أَمْرِي يَدْعُو أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَأَرْحَمِي وَأَدْخِلِي الْجَنَّةَ. - (طب) عن السائب ابن يزيد - (ح)

٣١٢٨ - بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلُ - (حم طب) عن سعيد بن زيد - (ح)

٣١٢٩ - بِيَخِ بِيَخٍ لِحَسِّ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ

باطلاع الخالق فأجبت مدح الخالق لهم واكرامهم وتقديهم في المحافل فأصاب النفس بذلك أعظم اللذات وهو يظن أن حياته بالله وعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد أثبت اسمه عند الله من المناقين وهو يظن أنه عنده من المقرين فاذن المحمود المحو والمنزل إلا من شهره الله لينشر دينه من غير تكلم منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين (هب عن أنس) وفيه يوسف بن يعقوب فقد قال النيسابوري قال أبو علي الحافظ ما رأيت بنيسابور من يكذب غيره وإن كان القاضي باليمن فجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه (دعن أبي هريرة) رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لأن في أحدهما كثوم بن محمد بن أبي سدرة أورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو حاتم تكلموا فيه وعطاء بن مسلم الخراساني ساقه فيهم أيضاً وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الآخر عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث ورواه الطبراني أيضاً باللفظ المزبور عن أبي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف اه .

(بحسب امرئ يدعو) أى يكفيه إذا أراد أن يدعو (أن يقول اللهم اغفر لي وارحمني وأدخلني الجنة) فإنه في الحقيقة لم يترك شيئاً يهتم به إلا وقد دعى به ومن رحمه الله فهو من سعداء الدارين (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت عز قيل وهو ليثى كنانى وقيل كندى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف (بحسب أصحابي القتل) أى يكفى الخاطيء منهم فى قتاله فى الفتن القتل إن قتل فيها عن العقاب فى الآخرة على فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعنى يكفى الخاطيء منهم فى قتاله فى الفتن القتل إن قتل فيها عن العقاب فى الآخرة على قتاله من قاتل من أهل الحق إن كان القتال الخاطيء عن اجتهاد وتأويل أما من قاتل مع عليه بخطئه فقتل مصراً فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه ولا يناقضه خبر من قتل معصية فأقيم عليه الحد فهو كفارة لأن قتال أهل الحق له كفارة عن قتاله لهم وأما اصراره على معصية ربه فى مداومة أهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود لمثله فأمره إلى الله فقتله على قتاله هو الذى أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه عقوبة ذنبه إلى هنا كلامه (حم طب) عن سعيد بن زيد) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون قتلنا إن أدركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما ثقات .

(بِيَخِ بِيَخٍ) كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلدَّحِ وَالرَّضَى وَتُكْرَرُ لِلبَّالِغَةِ فَإِنْ وَصَلَتْ جَرَتْ وَتَوَزَّتْ وَرَبَّمَا شَدَّدَتْ (لِحَسِّ) مِنَ الْكَلِمَاتِ (مَا أَثْقَلَهُنَّ) أَيْ أَرْجَحَهُنَّ (فِي الْمِيزَانِ) الَّتِي تَوَزَّنَ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ يَوْمَ التَّنَادِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَهُنَّ يُجَسَّدُ ثُمَّ يوزن فِيرجح على سائر الأعمال وكذا يقال فى قوله (والولد الصالح) أى المسلم (يتوفى للبره المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى قال الديلمى الاحتساب أن يحتسب الرجل الأجر بصبره على ما أصابه من المصيبة (البزار) فى مسنده (عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعنى البزار

(١) بفتح الموحدة وكسر المعجمة منون فيها صيغة تعظيم ويقال فى الافراد بئح ساكنة وبئح مكسورة وبئح منونة وبئح منونة مضمومة ونكرر بئح للبالغة الاول منون والثانى مسكن ويقال بئح مسكنتين وبئح منونين وبئح بئح مشددين كلة تقال للدح والرضى

الصَّالِحُ يَتَوَقَّى لِلرَّهْمِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ - البزار عن ثوبان (ن ح ك) عن أبي سلى (حم) عن أبي أمامة (ح)

٣١٣٠ - بَخَلَ النَّاسُ بِالسَّلَامِ - (حل) عن أنس - (ض)

٣١٣١ - بَرَاءَةٌ مِنَ الْكِبْرِ لِبُوسِ الصُّوفِ ، وَجِجَالَسَةِ فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُكُوبِ الْحَمَارِ ، وَاعْتِقَالِ الْعِزِّ - (حل)

(هـ) عن أبي هريرة - (ض)

٣١٣٢ - بَرِيٌّ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ - هناد (ع طب) عن خالد

ابن زيد بن حارثة - (ح)

٣١٣٣ - بَرَّتْ الذِّمَّةُ مِمَّنْ أَقَامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي دِيَارِهِمْ - (طب) عن جرير - (ض)

إسناده إلا أن شيخه العباس ابن عبد العزيز بالساق لم أعرفه (ن ح ك) في الدعاء والذكر (عن أبي سلى) راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حصصاً له صحبة وحديث في أهل الشام ورواه عنه أيضاً ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث (حم عن أبي أمامة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أيضاً الطبراني من حديث سفينة قال المنذرى ورجاله رجال الصحيح .

(بخل الناس بالسلام) أى بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره من سائر الأشياء بخل وفيه حث على بذل السلام وإفشائه والإمساك عنه من أخبث الأفعال الرديئة والخصال المؤدية إلى الضرر والأذية (حل عن أنس) .

(براءة من الكبر لبوس) لفظ رواية البيهقي لباس (الصوف) بقصد صالح لإظهار للزهد وإيها ما لمزيد التعبد (وججالسة فقراء المؤمنين) بقصد إيناسهم والتواضع معهم (وركوب الحمار) أى أو نحوه كبرذون حثير (واعتقال العز) أو قال البعير هكذا وقعت في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعنى اعتقاله ليحلب لبنه والمراد أن فعل هذه الأشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر (حل هـ) من حديث محمد بن عيسى الأديب عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله العمري عن زيد بن عطاء (عن أبي هريرة) قال أبو نعيم ورواه وكيع عن خارجة ابن زيد مرسلًا وقال البيهقي رواه القاسم من هذا الوجه وروى أيضاً عن أخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعاً وقيل عن زيد عن جابر مرفوعاً ورواه الدليلي عن السائب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا أورده الذهبي في المتروكين وقال الزين العراقي في شرح الترمذى فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذرى بضعف الحديث ولم يبينه (برئ من الشح) الذى هو أشد البخل (من أدى الزكاة) الواجبة إلى مستحقها (وقرى الضيف) إذا نزل به (وأعطى في النائبة) أى أعان الإنسان على ما يتوبه أى ينزل به من المهمات والحوادث (هناد) فى الزهد (ع) فى مسنده (طب) كلهم من طريق مجمع بن يعقوب بن زيد بن حارثة (عن) عمه (خالد بن زيد بن حارثة) ويقال ابن زيد بن حارثة الأنصارى قال فى الإصابة إسناده حسن لكن ذكره يعنى خالد بن زيد البخارى وابن حبان فى التابعين

(برئت الذمة) أى ذمة أهل الاسلام (من) أى من مسلم (أقام مع المشركين) يعنى الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ (فى ديارهم) فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمسك الحديث كما فى الفردوس وغيره قيل لم يارسول الله قال لا ترمى نارهما وكانت الهجرة فى صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الآتى (طب عن جرير) بن عبد الله الجبلى وظاهر صنيع المصنف أنه لم يوجد مخرجا لأحد من الستة لكن رأيت فى الفردوس رمزاً للترمذى وأبى داود فليظن

- ٣١٣٤ - بردوا طعامكم يبارك لكم فيه - (عد) عن عائشة
- ٣١٣٥ - بر الحج إطعام الطعام، وطيب الكلام - (ك) عن جابر - (ص)
- ٣١٣٦ - بر الوالدين يجرى عن الجهاد - (ش) عن الحسن مرسل - (ح)
- ٣١٣٧ - بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص الرزق، والدعاء يرد القضاء، والله عز وجل - في خلقه قضاء نافذ، وقضاء محذو، والأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة - أبو الشيخ في التوسيع (عد) عن أبي هريرة - (ض)

(بردوا طعامكم) أى أمهلوا بأكله حتى يبرد قليلا فإنكم إن فعلتم ذلك (يبارك لكم فيه) وأما الحار فلا بركة فيه كما في عدة أخبار ويظهر أن المراد بتبريده أن يصير بارداً تقبله البشرة ويتهى به الأكل بأن يكون فاتراً لا بارداً بالكلية فإن أكثر الطعاج تأباه فالمراد بالبرد أول مراتبه (عد عن عائشة) ولم يقف الديلمي على سنده فيض له (بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام) أى إطعام الطعام للمسافرين ومحاطبتهم باللين والتأنف وترك الشح والتعسف فإن ذلك من مكارم الأخلاق المسأور بها في جميع الملل (ك عن جابر) بن عبد الله (بر الوالدين) بالكسر الاحسان إليهما قولاً وفعلًا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل (يجرى عن الجهاد) في سبيل الله تعالى أى ينوب عنه ويقوم مقامه يقال جزا بغيره يجرى أى ينوب ويقضى وهذا في حق بعض الأفراد لكانه ورد جواباً لسائل اقتضى حاله ذلك وإلا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقوقهما ولزوم مرضاتهما ماصيره في حين التواتر وسئل المحاسبى عن برهما أيحب فقال ما يزيد أمرهما على أمر الله ومنه واجب ومندوب فإذا تماثل أمرهما وأمر الله فأمر الله أوجب وقال العلائى ذكر جمع أن ضابط برهما يعبر بضابط جامع مانع (تنبيه) قال الامام الرازى أجمع أكثر العلماء على أنه يجب تعظيم الوالدين والاحسان إليهما إحساناً غير مقيد بكوئهما مؤمنين لقوله تعالى وبالوالدين إحساناً وقد ثبت في الأصول أن الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدللت الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين بمحض كوئهما والدين وذلك يقتضى العموم (ش عن الحسن مرسل) هذا تصريح من المصنف بأن مراده الحسن البصرى وهو ذموم فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الحسن بن على فلا يكون مرسل

(بر الوالدين يزيد في العمر) أى في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية في السفر الثانى من التوراة أكرم أباك وأمك ليطول عمرك في الأرض الذى يطيكها الرب إلهك (والكذب) أى الذى لغير مصلحة مهمة (ينقص الرزق) أى يضيق المعيشة لأن الكذب خيانة والحياة تجاب الفقر كما مر في غير ما حديث (والدعاء) بشرط وطه وأركانها (برد القضاء) الإلهى أى غير المبرم في الأزل فإنه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله (والله عز وجل في خلقه قضاء نافذ وقضاء محذو) مكتوب في صحف الملائكة أو في اللوح المحفوظ فهذا هو الذى يمكن تغييره وأما الأزل الذى في علم الله فلا تغيير فيه البتة (والأنبياء) أى والمرسلين (علي العلماء) أى العلماء يعلم طريق الآخرة العاملون بما علموا (فضل درجتين) أى زيادة درجتين أى هم أعلا منهم بمنزلتين عظيمتين في الآخرة (والعلماء) الموصوفين بما ذكر (علي الشهداء) في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعنى هم أعلى منهم بدرجة فأعظم بدرجة هى تلى النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الإخلاص والعمل (تنبيه) قال الماوردى البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يعنى على سماحة النفس

٣١٣٨ - بروا آباءكم تبركم آبائكم، وعفوا تعف نساؤكم - (طس) عن ابن عمر

٣١٣٩ - بروا آباءكم تبركم آبائكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم، ومن اتصل إليه فلم يقبل

فلن يرد على الخوض - (طب ك) عن جابر

٣١٤٠ - بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده - (حم د ت ك) عن سليمان - (ح)

وسخاتها ويمنع منه شحها وإباتها، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويعت عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقاً مذموماً (أبو الشيخ) الاصبهاني (في) كتاب (التوبيخ عد) كلاهما (عن أبي هريرة) وضعفه المنذرى .

(بروا آباءكم) أى وأمهاكم وكأنه اكتفى به عنه من قبيل سرايل تقيمكم الحر، وأراد بالآباء ما يشمل الأمهات تظليماً كالآبوين فإنكم إن فعلتم ذلك (ببركم آبائكم) وكما تدين تدان (وعفوا) عن نساء الناس فلا تتعرضوا لمزائنتهم فإنكم إن التزمت ذلك (تعف نساؤكم) أى حلاتكم عن الرجال الأجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امرأة يزيد ابن معاوية وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميرة ثم دخل وهى تغتسل فقال ما هذا قالت جلدتى زوج عميرة (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال المنذرى إسناده حسن وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى أحد غير منسوب والظاهر أنه من المتكثيرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه اه وبالع ابن الجوزى لجملة موضوعا .

(بروا آباءكم) يعنى أصولكم وإن علوا (تبركم آبائكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم) عن الرجال (ومن اتصل إليه) أى اتقى من ذنبه واعتذر إليه (فلم يقبل) اعتذاره (فلم يرد على الخوض) الكثرة يوم القيامة قال عبد الحق فى هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الإيمان بالخوض وقد أنكره بعض الزائغين ومن أنكره لم يرد (طب) عن أحمد بن داود المسكى عن على بن قتيبة الرافعى عن مالك عن أبي الزبير عن جابر (ك) من طريق إبراهيم بن الحسين ابن ديدل عن على بن قتيبة عن مالك عن أبي الزبير (عن جابر) قال ابن الجوزى موضوع على بن قتيبة يروى عن الثقات البواطيل اه وتعبه المؤلف بأن له شاهدا اه وأورده فى الميزان فى ترجمة على بن قتيبة الرافعى وقال قال ابن عدى له أحاديث باطلة عن مالك ثم أورده فى هذا الخبر .

(بركة الطعام) أى نموه وزيادة نفعه فى البدن (الوضوء قبله) أى تنظيف اليد بغسلها (والوضوء بعده) كذلك قال الطيب معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبمده دفع ضرر الغمر الذى علق يده وعياقته وقال الزين العراقى أراد نفع البدن به وكونه يمرى فيه لم فيه من النظافة فإن الأكل معها بهمة وشهوة بخلافه مع عدها فربما يقدر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب وأصل البرك صدر البير وبرك البير أى بركواخبر منه معنى اللزوم وسعى بحبس الماء بركة للزوم الماء به. والبركة ثبوت الخير الإلهى فى الشئ سعى به لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك، تذهب إلى ما ينفع من الحيرات الإلهية ولما كان الخير الإلهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة خير زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة اه وهذا لا يناقضه خبر الترمذى أنه قرب إليه طعام فقالوا ألا تأنيك بوضوء فقال لما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة لأن المراد بذلك الوضوء الشرعى وذا الوضوء اللغوى وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبمده وما تمسك به من أنه من فعل الأعاجم لا يصاحح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (حم د ت ك) كلهم فى الاطعمة (عن سلمان) قال قرأت فى التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن يخرج به خرجوه ساكتين عليه والأمر بخلافه بل صرح بضمه أبو داود وقال الترمذى لا نعرفه إلا من حديث قيس

٣١٤١ - بَشْرَى الدُّنْيَا الرَّوْبِيَا الصَّالِحَةَ - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٣١٤٢ - بَشْرٌ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا بِالْجَنَّةِ - (قط) في الافراد عن أبي بكر - (صح)

٣١٤٣ - بَشْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّنَاءِ ، وَالدِّينِ ، وَالرَّفْعَةِ ، وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمَكُّينِ فِي الْأَرْضِ : فَمَنْ عَمَلَ مِنْهُمْ

عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ - (حم حب ك هب) عن أبي - (صح)

٣١٤٤ - بَشْرَ الْمُشَاطِينِ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (دت) عن بريدة (ه ك) عن أنس ،

وعن سهل بن سعد - (صح)

ابن الربيع وهو ضعيف ، وقال الحاكم تفرد به قيس قال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه إرسال اه . ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذرى قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن (بشرى الدنيا) كذا بخط المصنف أى بشرى المؤمن فى الدنيا (الرؤيا الصالحة) يراها فى منامه أو ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق الساژ وأما فى بشرهم بعذاب أليم ، فاستعارة تهكمية (تنبيه) قال بعضهم : الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي فيطلع الله التائب على ما جهله من معرفة الله والكون فى يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أصبح سأل هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الليلة ؟ وذلك لأنها آثار نبوة فى الجملة فكان يجب أن يشهدا فى أتمته قال والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثرهم يهزأ بالرأى إذا رآه يعتمد الرؤيا (طب عن أبي الدرداء)

(بشر من شهد بدرًا) أى حضر وقعة بدر للقتال مع أهل الاسلام (بالجنة) أى بدخولها مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يشهد شيئًا من المشاهد (قط فى الافراد عن أبي بكر) الصديق (بشر هذه الأمة) أمة الإجابة (بالسنة) بالمدار ارتفاع المنزلة والقدر (والدين) أى التمكن فيه (والرفعة) أى العلو فى الدنيا والآخرة (والنصر) على الأعداء (والتمكن فى الأرض) وتتمكن لهم فى الأرض ونجحهم أمتهم ، (فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا) أى قصد بعمله الآخروى استجلاب الدنيا وجعله وسيلة إلى تحصيلها (لم يكن له فى الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها (حم) عن أبي قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح (حب ك) فى الرقاق (هب) كلهم (عن أبي) ابن كعب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى وضع وردة فى آخره بأن فيه من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره

(بشر) خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالهمز والمد أى من تكرر منه المشى إلى إقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة يسكونها ظلمة الليل (إلى المساجد) القريبة أو البعيدة (بالنور التام) أى من جميع جوانبهم فإنهم يختلفون فى النور بقدر عملهم (يوم القيامة) أى على الصراط والمراد المنابر التى من نور ، لما قاسوا مشقة ملازمة المشى فى ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضى لهم يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشاء إلى الجماعة فى الظلم وإن كان منهم من يمشى فى ضوء مصباحه لأنه ماش فى ظلمة الليل متكلف زيادة وثنة الزيت أو الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج إذا زادت مؤنثه ليهده المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقبل إنما قيد النور بالتسام لأن أصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن أو منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون « ربنا أتم لنا نورنا » وقال الطيبى تقيده يوم القيامة تدلج إلى قصة المؤمنين وقولهم فيه « ربنا أتم لنا نورنا » فبها إيدان أن من اتهم بهذه الفرصة وهى المشى إليها فى الظلم فى الدنيا كان مع النبيين والصديقين فى الآخرة « وحسن أولئك رفيقاه » (دت) كلاهما فى الصلاة (عن بريدة) بن الخنصيب قال الترمذى غريب قال المنذرى ورجاله ثقات اه . (ه ك عن أنس) وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن أبيه عن ثابت البناتى به ، قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت وسليمان هذا هو ابن مسلم مؤذن مسجد ،

٣١٤٥ - بَطْحَانٌ عَلَى بَرَكَةٍ مِنْ بَرَكِ الْجَنَّةِ - البزار عن عائشة - (ض)

٣١٤٦ - بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - (حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد - (صح)

٣١٤٧ - بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً : فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى الْعَرَبِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنْ لَمْ

يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى وَحْدِي - ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلًا

٣١٤٨ - بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا قَرْنَا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ - (خ) عن

أبي هريرة (صح)

قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع علي حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف إلا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن أحاديث متقاربة في الضعف واللين (دع عن سهل بن سعد) الساعدي وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه اه . وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت اه . وعده المصنف في الأحاديث المتواترة

(بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين وأهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء (على بركة من برك الجنة) وفي رواية علي ترعة من ترع الجنة قال الدلمي الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة (البزار) في مسنده (عن عائشة) قال الهيثمي فيه راو لم يسم

(بعثت) أي أرسلت (أنا والساعة) بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول أبي البقا. الرفع يفسد المعنى إذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه (كهاتين) الأصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وأنه ليس بينهما شيء كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب

السبابة والوسطى قال الأبي وهل يعني بما بينهما في الطول أو العرض أو الأرجح الأول وقال غيره إن دینه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين آخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه أن نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وفيه إشهار بأنه لا يبي بينهما كما لا يتخلل أصبع بين هاتين الأصبعين

ومحصله أنه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل «اقتربت الساعة» (تنبيه) قال القرطبي لامنافة بين هذا وبين قوله ما المستول عنها بأعلم من السائل لأن مراده هنا أنه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن أشراتها متتابعة وقال الكرمانى لامعارضته بين هذا وبين خبر

إن الله عنده علم الساعة لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عيناً (حم ق ت عن أنس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما قال المصنف وهذا متواتر

(بعثت إلى الناس كافة) قال الإمام يختص بالمكلف واعترض بأن البعثة لشخص لا يقتضى تكليفه بل يكفي جرى أحكام الإسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل تقتضى البعثة إلى الناس أن كل من سمعه منهم يجب عليه إذا عقل وبلغ اتباعه فشمّل الطفل وغيره (فإن لم يستجيبوا لي فألى العرب) كافة (فإن لم يستجيبوا لي فألى قريش) الذين هم قومي

(فإن لم يستجيبوا لي فألى بني هاشم) الذين هم آلى (فإن لم يستجيبوا لي فألى وحدي) أي فلا أكلف حينئذ إلا نفسي ولا يضرق مخالفة من أبي واستكبره لا تكلف إلا نفسك، وهذا مسوق لبيان عموم رسالته وأنها ثابتة كيفما كان وعلى أي حال فرض بعثت إلى الناس كافة وأمرت أن أذعومهم إلى دين الإسلام سواء استجابوا لي أو لا وفيه أنه

مرسل إلى نفسه وعليه أهل الأصول (ابن سعد) في الطبقات (عن خالد بن معدان مرسلًا)

(بعثت من خير قرون بني آدم) أي من خير طبقاتهم كائنين (قرنا قرنا) طقة بعد طقة (حتى كنت من القرن

٣١٤٩ - بُعِثَتْ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرَتْ بِالرَّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدِي - (ق ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣١٥٠ - بُعِثْتُ بِالْحَنِيفَةِ السَّمْحَةِ ، وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي - (خط) عن جابر - (ض)

٣١٥١ - بُعِثْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ - (هب) عن جابر - (ض)

٣١٥٢ - بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَعْبُدَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لِأَشْرِكِ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ

الذي كنت فيه) إذ القرن أهل كل زمان من الأقران لأهم يقترنون في أعمارهم وأحوالهم في زمن واحد وحتى غائبة لبعثت وأراد به قلبه في الاصلاب أبا فأبا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالقاء للترتيب في الفضل على الترقى تقربا من أبعاد آياته إلى أقربهم فأقربهم كما في: خذ الأفضل فالأكل واعمل الأحسن فالأجمل (ع) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة) ولم يخبره

(بعثت بجوامع الكلم) أى القرآن سمي به لإيجازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية وعلى تفهيم وأصفيه بحسنه يقفى الزمان وفيه ما لم يوعف (ونصرت بالرعب) أى الفزع بلقى في قلوب الأعداء قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو ما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض) قال الزمخشري وغيره أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقبصر لأن الغالب على نقود مالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قبصر الدراهم أقول وهذا يرجع الحديث الوارد في صدر الكتاب أتيت بمقاييد الدنيا الخ أمه كان مناما (فوضعت) بالبناء للجهول أى المفاتيح (في يدي) بالإفراد وفي رواية بالثنائية أى وضعت حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (ق ن عن أبي هريرة) قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تفتشونها أى تستخرجونها

(بعثت بالحنيفة السمحة) أى الشريعة المسائلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفة وكونها سمحة فهى حنيفة في التوحيد سمحة في العمل وضد الأمرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف (ومن خالف سنتي) أى طريقيتى بأن شدد وعقد وتبتل وتترهب (فليس مني) أى ليس من المتبعين لى العاملين بما بعثت به الممثلين لما أمرت به من الرفق واللين والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي إنما بعثت بالحنيفة السمحة البيضاء النقية واليسر الذى لا حرج فيه « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة » واستنبط منه الشافعية قاعدة إن المشقة تجلب التيسير (خط عن جابر) بن عبد الله وفيه علي بن عمر الحربى أوردته الذهبى في الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقاني ومسلم بن عبد ربه ضعفه الأزدي ومن ثم أطلق الحافظ العراقى ضعف سنده وقال العلاءى مسلم ضعفه الأزدي ولم أجد أحدا وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد أن لا ينزل بسببها عن درجة الحسن

(بعثت بمداراة الناس) أى خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فإن ذلك من أقوى أسباب الألفة واجتماع الكلمة وانتظام الأمر وهى غير المداهنة كما سبق ويحى (طب عن جابر) قال لما نزلت سورة برادة قال ذلك وفيه عبد الله بن لؤلؤة عن عمير بن وأصل قال في لسان الميزان يروى عنه الموضوع وعمر بن وأصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه أيضا مالك بن دينار الزاهد أوردته الذهبى في الضعفاء ووثقه بعضهم (بعثت بين يدي الساعة) مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقرئها والساعة هنا القيامة وأصاها قطعة من

رحمى ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم - (حم ع طب) عن ابن عمر
٣١٥٣ - بعثت داعياً ومبلغاً ، وليس إلى من الهدى شيء ، وخلق إبليس مزينا ، وليس إليه من الضلالة
شيء - (عق عد) عن عمر - (ض)

الزمان (بالسيف) خص نفسه به وإن كان غيره من الأنبياء بعث بقتال أعدائه أيضاً لأنه لا يبلغ مبلغه فيه أقول
ويحتمل أنه إنما خص نفسه به لأنه موصوف بذلك في الكتب فأراد أن يقرع أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم
أخرج أبو نعيم عن كعب خرج قوم عماراً وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر إلى عبد المطلب فقال إنا نجد
في كتبنا التي لم تبدل أنه يخرج من مضئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له) أى
ويشهد أنى رسوله وإنما سكت عنهم لأنهم كانوا عبدة أو تان فقصر الكلام على الإهم في المقام (جعل رزقى تحت ظل
رحمى) قال الديلمي يعنى الغنائم وكان سهم منها له خاصة يعنى أن الرمح سبب تحصيل رزقى قال العامرى يعنى أن معظم
رزقه كان من ذلك وإلا فقد كان يأكل من جهات أخر غير الرمح كالحديدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك أنه قدوة للخاص
والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الأسباب وبعضه من غيرها قدوة للنخوص من المتركين
وإنما قال تحت ظل رحمى ولم يقل فى سنان رحمى ولا فى غيره من السلاح لأن رايات العرب كانت فى أطراف
الرمح ولا يكون فى إقامة الرماح بالرايات إلا مع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح أنوا تحت ظله ولأنه
جعل السنان للجهاد وهو أكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظله أى ضمنه وإن كان لم يقصده كذا ذكره ابن أبى حمزة
ولا يخفى تكلفه (وجعل الذل) أى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح أى الضيم (على من خالف أمرى) فإن الله
تعالى خلق خلقه قسمين عليه وسفلة وجعل عليين مستقراً عليه وأسفل سافلين مستقراً لسفله وجعل أهل طاعته
وطاعة رسوله الأعلى فى الدارين وأهل معصيته الأسفلين فيها والذلة والصغار لهؤلاء وكما أن الذلة مضروبة على من
خالف أمره فالعز لأهل طاعته ومتابعيه ، والله العزة ورسوله وللمؤمنين ، وعلى قدر متابعتهم تكون العزة والكفاية
والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) أى حكمه حكمهم وذلك لأن كل محصية من المعاصى ميراث أمة من الأمم التى
أهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط وأخذ الحق بالزائد ودفعه بالتناقص ميراث قوم شعيب العلو فى الأرض
ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث قوم هود فسلك من لابس من هؤلاء شيئاً فهو منهم وهكذا (حم ع
طب) وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيشمى فيه عبد الرحمن بن ثابت
عن ثوبان وثقه ابن المدنى وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات وذكره البخارى فى الصحيح فى الجهاد
تعليقاً وفى الباب أبو هريرة وغيره .

(بعثت داعياً) بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيماً وتفخيماً أى بعثنى الله داعياً لمن يريد هدايته (ومبلغاً)
ما أوحاه الله إلى الخلق (وليس إلى من الهدى شيء) لأنى عبد لا أعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الزمخشرى
وقد جاء بما يسعدهم إن اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله أن يفجر الله عيناً غديقة فيسقى ناس زرعهم
وما شيتهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مقرطون عن السقى فيضيعوا فالعين المعجزة فى نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين
لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره (وخلق) لفظ رواية العقيلى وجعل (إبليس مزينا) للدنيا والمعاصى
ليفضل بها من أراد الله إضلاله (وليس إليه من الضلالة شيء) فالرسل إنما مستجلبون لامر جلات الخلق فطرحهم
فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جيل على شر والشيطان إنما ينشر حباله لامر جلات الخلق كما تقرر
فكلا الفريقين لا يستأنفون أمراً لم يكن بل يظهران أمراً كان مغيباً وكذا حال كل إمام وعالم فى زمنه ودجال وضحال
فى أوانه فإنما يميز كل منهما الخبيث من الطيب (عق) عن محمد بن زكريا البلخى عن عيسى بن أحمد البالى عن إسحق

٣١٥٤ - بُعِثَ مَرِحَةً وَوَلَحْمَةً ، وَلَمْ أُبْعَثْ تَاجِرًا وَلَا زَرِعًا ، إِلَّا وَإِنَّ شِرَارَ الْأُمَّةِ الشُّجَارَ وَالزَّارِعُونَ
إِلَّا مَنْ شَحَّ عَلَى دِينِهِ - (حل) عن ابن عباس - (ض)

٣١٥٥ - بُغِضَ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارُ كُفْرًا ، وَيُبْغِضُ الْعَرَبَ نِفَاقًا - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣١٥٦ - سُكَّاهُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَبُكَاءُ الْمُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ - (عق طب حل) عن حذيفة - (ض)

ابن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن بن الهيثمي عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له أصل (عن عمر) بن الخطاب ثم قال أعني ابن عدى في قلبي من هذا الحديث شيء ولا أدري سمع خالد من سماك أم لا ؟ ولا أشك أن خالد أهدأ هو الخراساني فالحديث مرسل عن سماك انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعبه المؤلف بأن خالد أروى له أبو داود ووثقه ابن معين قال وحينئذ فليس في الحديث إلا الإرسال اهـ . وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني لأعله روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده

ابعثت مرحمة) للعالمين (وملحمة) يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة المقتلة (ولم أبعث تاجرًا) أي أحترف بالتجارة (ولا زارعا) وفي رواية ولا زارعا صيغة مبالغة (ألا) حرف تنبيه كما سبق (وإن شرار الأمة) أي من شرارهم (التجار والزارعون) إلا من شح علي دينه أي أمسك عليه ولم يفرط في شيء من أحكامه بإهمال رعايته قيل أراد تجار الخمر وقيل أعم والمراد من يفتق سلعته بالإيمان الكاذبة أو لا يتوق الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدحه للتجارة في عدة أخبار (حل) عن عبد الله بن محمد عن صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن حفص عن سفيان عن أبي موسى السهمي عن وهب (عن ابن عباس) ورواه ابن عدى أيضاً من طريق آخر لشكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعبه المؤلف بوروده من طريق أخرى وهو طريق أبي نعيم هذا وبأن الدارقطني خرج في الأفراد من طريق ثالث فينجبر

(بغض بني هاشم والأنصار كفر) أي صريح أن بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وبغض الأنصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه (وبغض العرب نفاق) أي لا يصدر بغضهم إلا عن نوع نفاق إما في الاعتقاد أو في العمل المنبعث عن هوى النفس ونصيب الشيطان فإنهم إنما عرفوا بالدين وخير الناس وأفضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الناس وسيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وإذا كان هؤلاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف أما أوائلهم فلائهم كانوا سبياً لنصرة هذا الدين وأما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف إلى الدين (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم وأعاد في محل آخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين المراق في القرب حديث حسن صحيح ورواه مسلم بمعناه

(بكاء المؤمن) ناشئ (من قلبه) أي من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامتته) أي رأسه يرسله منها متى شاء فهو يملك لإرساله دفعة كما سيجيء في خبر قال الصلاح الصفدي رأيت من يبكي يا حدى عينيه ثم يقول لها قني فتقف دمعها ويقول للأخرى ابك أنت فيجري دمعها ورأيت آخر له محبوب فإذا قال له أبكي بكى وإذا قال له وهو في وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكي يا حدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر وإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح (عق طب حل) عن حذيفة (وفيه أسما على بن عمرو الجعفي قال العقيلي والأزدى منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان

٣١٥٧ - بَكَّرُوا بِالْإِفْطَارِ ، وَأَخْرُوا السُّحُورَ - (عد) عن أنس - (ض)

٣١٥٨ - بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ النَّعِيمِ ، فَإِنَّهُ نَنْ تَرَكَ صَلَاةَ لَعَصْرٍ حَطَّ عَمَلُهُ - (حمه حب) عن بريدة (ض)

٣١٥٩ - بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدَّثُوا عَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ

الميزان ويشبه أن يكون موضوعا اه لما أوممه صنيع المصنف من أن يخرج العقيلي خرجه ساكتاً عليه غير صواب (بكروا بالافطار) أى تقدموا به وقدموه في الوقت وقت الفطر قال الديلمي والتبكيير التقدم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار (وأخروا السحور) أى أوفوه آخر الليل ما لم يؤد إلى شك في طلوع الفجر فإنه أعظم للأجر (عد عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي في الفردوس أيضاً

(بكروا بالصلاة في يوم النعيم) أى حافظوا عليها وقدموها فيه لكلا يخرج الوقت وأنهم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم جداً لاسيما العصر كما يشير إليه قوله (فإنه) أى الشأن (من ترك صلاة العصر حبط عمله) أى بطل ثوابه وليس ذلك من إحباط ما سبق من عمله فإنه في حق من مات مرتداً بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه ذلك وحمله الدميرى على المستحل أو من تعود الترك أو على حبوط الأجر (حمه حب عن بريدة) بن الحبيب الأسلمى وظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخارى عن بريدة باللفظ المزبور

(بلغوا عنى) أى اتقوا عنى ما أمكنكم ليتصل بالأمة نقل ما جئت به (ولو) أى ولو كان الإنسان إنما يبلغه منى أو عنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها أقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثاً إما لشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظه وإما للدلالة على تأكيد الأمر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل حفظ الله لها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالأحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للأخفاء والتغير؟ ذكره القاضي البيضاوى، وقال الطيبي بقوله بلغوا عنى يحتتمل أن يراد بانصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء إلى غايته وأن يراد أداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عنى مقابلاً لقوله الآن حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج إذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التأويل آية يأبىها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، أى وإن لم تبلغ لما هو حقها فما بلغت ما أمرت به وحديث نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها الحديث وقوله ولو آية أى علامة تتميم ومبالغة أى ولو كان المبلغ فعلاً أو إشارة بنحو يد أو أصبع فإنه يجب تبليغه حفظاً للشريعة وفى صحيح ابن حبان فيه دليل على أن السنن يقال لها أى قال فى التنقيح وفيه نظر إذ لم ينحصر التبليغ عنه فى السنن بل القرآن بما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا بأس به للعالم وإباحة الكتابة والتقييد لأن النسيان من طبع الانسان ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط فى التبليغ فترك التقييد يؤدى إلى سئوط أكثر الحديث وتعدر تبليغه ذكره فى شرح السنة وفى الجايس للمعاني النهوانى الآية لغة أطلق على العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والباية النازلة فمن الاول قوله تعالى وأن لا تكلم الناس، ومن الثانى إن فى ذلك لآية، ومن الثالث جعل الأمير فلانا اليوم آية ويجمع بين هذه المعانى أنه قيل لها آية لدلائلها وفضلها وإبانتها وقال ولو آية أى واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما عنده من الآى ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع اه (وحدثوا عن بنى اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها فى هذه الأمة كنبول النار من السماء لاكل القربان ولو

مِنَ النَّارِ - (حم خ ت) عن ابن عمرو - (صح)

٣١٦٠ - بَلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ - البزار عن ابن عباس (طب) عن أبي الطفيل (هب) عن أنس ،

وسويد بن عمرو

٣١٦١ - بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ - (طب) عن جبير بن مطعم - (صح)

كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعده الزمان بخلاف الأحكام المحمدية (ولا حرج) لاضيق عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو لا حرج أن لا يحدثوا وعليه فزاده دفماً لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الأمر به قال الطيبي ولا منافاة بين إذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي آخر عن النظر في كتبهم لانه أراد هنا التحديث بقصصهم نحو قتل أنفسهم لتوهم وبالتهى العمل بالأحكام لنسخها بشرعه أو النهى في صدر الإسلام قبل استقرار الأحكام الدينية والقواعد الإسلامية فلما استقرت أذن لاهن المحذور (ومن كذب على متعمداً) يعنى ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الأداء ولم يراع صحة الإسناد (فليتوبوا) بسكون اللام فليتخذ (مقعد من النار) أى فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوء تهكم كامر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامله وهو الميثاق الذى أخذه الله على العلماء قال البيهقي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين لكثارة الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفاً من الزيادة والقصاص والغلط حتى أن من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (حم خ) في بني إسرائيل (ت) في العلم (عن ابن عمر)

(بلوا أرحامكم) أى ادوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلاام) يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضى إلى التفتت والانفصال قال الزمخشري استعمار البلال للوصل كما يستعمار اليبس للقطيعة لأن لاشياء تختلط بالندوة وتنفق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالأرض الذى إذا وقع الماء عليها وسقاها حق سبقها أزهرت ورويت فيها الخضرة فأثمرت الحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقى يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا الغض والجفاء ومنه قولهم سنة جمادى أى لا مطر فيها وناقة جمادى أى لا لبن فيها وقال الزين العراقى بين به أن الصلة والقطيعة درجات فأدى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلاام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمها واجب ومنها مندرب (البزار) فى مستنده (عن ابن عباس) قال الهيشمى فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوى وهو ضعيف (طب عن أبي الطفيل) بضم المهملة عامر بن وائلة بثلاثة مكسورة اللينى الكنانى لد عام أحد وكان من شيعة على قال الهيشمى فيه راو لم يسم (هب عن أنس) بن مالك (وسويد) بضم المهملة (بن عمرو) الانصارى قتل يوم موته قال البخارى طرفة كلها ضعيفة ويقوى بعضها بمعناً

(بنو هاشم وبنو المطلب كشيء واحد) أى كشيء واحد فى الكفر والإسلام ولم يخالف بنوا المطلب بنى هاشم أصلاً بل ذبوا عنهم بعد البعة وناصرهم فلذ شار كرم فى خمس الخمس وجعلوا من ذوى القربى وأما عبد شمس ونوفل فاشبهما وإن كانوا أخوى هاشم والمطلب فأولادهم خالصوا آباءهم فخرموا من الخمس وروى سيبى بسين مهملة وباء مشددة أى كل منهما مقترن بالآخر ملتصق به والسبي المثل والظير يعنى هما سواء نظراً أكفاه قال الخطابى وهذه الرواية أجود ولم يبين وجهه وقال الدمامينى هما سواء (تمة) قال ابن جرير كان هاشم توأم عبد شمس خرج ورجله ملصقة برأس عبد شمس فما خاص حتى سال بينهما دم فأول بأن يكون بينهما حروب فكان بين بنى أمية وبين بنى العباس ما كان (طب عن جبير بن مطعم) قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بينهما قلت أنا وعثمان يارسول الله أعطيت بنى المطاب وتركنا ونحن وهم منك بمنزلة قد كره ثم ظاهر صنع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى

- ٣١٦٢ - بَنَى الْإِسْلَامُ بَنَى خَمْسًا: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ - (حم ق ت ن) عن ابن عمر - (صح)
- ٣١٦٣ - بورك لأمي في بكورها - (طس) عن أبي هريرة، عبد الغني في الإيضاح عن ابن عمر - (ض)
- ٣١٦٤ بول الغلام ينضح، وبول الجارية يغسل - (ه) عن أم كرز - (ض)

من الطبراني وهو عجب فقد خرج الإمام الشافعي من عدة طرق عن جبير بل عزاه في الفردوس لامير المحدثين البخاري ثم رأيت فيه في كتاب الجهاد بأداة الحصر ولفظه إنما بنو المطالب وبنوها ثم شيء واحد

(بني الإسلام) بالبنا للدفعول أي أسس واستعمال الموضع للحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة شبه الإسلام ببناء محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتشبيه الإسلام بالبناء استعارة ترشيحية (على) دعائم وأركان (خمس) . هي خصاله المذكورة قبل المراد القواعد ولذلك خلت عن التاء ولو أريد الأركان لالتجقت ونوزع بأن في رواية مسلم خمسة وهي صريحة في إرادة الأركان وتقدير خمس وصفا أقرب من تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف إذا علم بخلاف المضاف إليه (شهادة) بجره مع ما يعبده بدلا من خمس وهو أولى ويصح رفعه بتقدير مبتدأ أي هي أو أحدها أو خبر أي منها ونصبه بإضمار أعني وخص الخمس بكونها أركانها ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لأنها فروض عينية وهو كفاية ولأن فرضيته تنقطع بنزول عيسى عليه السلام بخلاف الخمس (أن لا إله إلا الله) في رواية إيمان بالله ورسوله (وأن محمدا رسول الله) أخذ منه أبو الطيب أنه يشترط في صحة الإسلام تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهاه قال ابن حجر رحمه الله لم يذكر الإيمان بالملائكة وغيره مما هو في خبر جبريل عليه السلام لأنه أراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (وإقام) أصله إقامة حذف تاءه للزدواج (الصلاة) أي المداومة عليها (وإيتاء) أي إعطائها (الزكاة) أهلها لحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لأنها وجبت كذلك وتقديما للأفضل فالأفضل (وحج البيت) أي الكعبة (وصوم رمضان) لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر أن العبادة إما بدينية محضة كصلاة أو مالية محضة كزكاة أو مركبة كالأخيرين وأفاد ببناء الإسلام عليها أن البيت لا يثبت بدون دعائمه وليست هي إلا هذه الخمس وما بقي من شعب الإيمان المذكور في حديثه المار تجرى مجرى تحسين البناء وتكميله والشهادتان هما الأساس الكلي الحامل لجميع ذلك البناء ولبقية تلك القواعد (حم ق ت ن) في الإيمان كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي ومع في جامع الأصول أن ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين .

(بورك لأمي في بكورها) يوم الخميس هكذا ساقه ابن حجر في الفتح عازيا للطبراني فكأنه سقط من قلم المصنف وفي رواية أخرى بعد بكورها قال ابن حجر هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط ثم قال أعني ابن حجر وأما حديث بورك لأمي في بكورها أي بدون ذكر الخميس فأخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بغين معجمة هكذا ذكره في الفتح في تضاعيف أفعال الجهاد (طس) من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن أبي الغيث (عن أبي هريرة) قال ابن حجر حديث ضعيف أخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصفرا (عبد الغني في) كتاب (الإيضاح) أي إيضاح الأشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله .

(بول الغلام) أي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين (ينضح) أي يرش بماء يغلبه وإن لم يسبل لانه حالتند ليس لبوله عذوة يفتر في إزالتها إلى مبالغة (وبول الجارية) أي الأثني (يفسل) وجوبا كسائر النجاسات لأن

٣١٦٥ - بيت لا تمر فيه جياح أهله - (حم م د ت ه) عن عائشة - (صح)

٣١٦٦ - بيت لأصبيان فيه لأبركة فيه - أبو الشيخ عن ابن عباس

٣١٦٧ - بيع المحملات خلافة، ولا تحل الخلافة لمسلم - (حم ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٦٨ - بين كل أذانين صلاة لمن شاء - (حم ق ع) عن عبد الله مغفل - (صح)

بؤها لغلبة البرد على مزاجها أغظ وأنتن قال القاضي المراد من النضح رش الماء بحيث يصل إلى جميع موارد البول من غير جرى والغسل لإجراء الماء على مواده والفرق بين الذكر والأنثى أن بؤها بسبب استيلاء الرطوبة والبرد على مزاجها أغلظ وأنتن فتفتقر إزالتها إلى مزيد. بالغة بخلافه وقيل الفرق أن نجاستها مكدرة لأنها تخلط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة أي عند بعض العلماء في حديث عمرو بن شعيب (ه عن أم كرز) بضم أوله وسكون الراء بعدها زاي الكمية المكية صحابة لها أحاديث قال مغطاي في انقطاع بين عمرو وأم كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعياً .

(بيت لا تمر فيه جياح أهله) لكونه أنفس الثمار التي بها قوام النفس والابدان مع كونه أغلب أقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجه بسند جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه كليت لا طعام فيه اه كان عن غير الغالب أخلى فيجوع أهله قال القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه إلا صنف واحد ويكون الغالب فيه صنفاً واحداً فيقال على بلد ليس فيه إلا البر بيت لا بر فيه جياح أهله فكان التمر إذ ذاك قوتهم كما تقوله أهل الاندلس بيت لاني في جياح أهله ويقول أهل إيلان بيت لا بر فيه جياح أهله قال ابن العربي رحمه الله تعالى وأنا أقول ما يناسب الحلقة والشرعة وتصدقه التجربة بيت لا زيب فيه جياح أهله وأهل كل فطر يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يجعل على الحث على القناعة في بلاد يكثُر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع أهله وإنما الجائع من ليس عنده تمر وفيه تيبه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره (حم م د ت ه) كلهم في الأطمية (عن عائشة) ذكر الترمذي في العلل عن البخاري أنه قال لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال .

(بيت لأصبيان فيه) يعني لأطفال فيه ذكورا أو إناثا (لأبركة فيه) ظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيته عند محجة أبو الشيخ بيت لا حل فيه فقار أهله وبيت لا تمر فيه جياح أهله (أبو الشيخ) في الثواب (عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن هرون الفروي أوردته الذهبي في الضمضاء وقال له منا كبيرواتهم بعضهم أي بالوضع وقدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان .

(بيع المحملات) أي المجموعات اللبن في ضرورها لإيهام كثرة لبها (خلافة) أي غش وخداع (ولا تحل الخلافة لمسلم) يعني لا يحل لمسلم أن يفعلها مع غيره ويثبت للثبتي الخيار (حم ه عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً ابن أصبغ قال عبد الحق روى مرفوعاً وموقوفاً وقال ابن القطان وهذا منه مسالة الحديث كأنه لا يعيب فيه إلا إن وقف ورفع وإذا منه عجب فإن الحديث في غاية الضعف ثم أطال في بيانه .

(بين كل أذانين) أي أذان وإقامة لحمل أحد الاسمين على الآخر شائع سائغ كالفمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الأذان على الإقامة وسماها باسم واحد قال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فإن الإقامة أذان حقيقة لأنها إعلام بحضور الوقت للصلاة كما أن الأذان إعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي وقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية إذ الأذان لغة الإعلام فالأذان إعلام بحضور الوقت والإقامة إيدان بفعل الصلاة (صلاة) أي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة وتكررت لتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وإنما لم يجر على ظاهره

٣١٦٩ - بين كل أذانين صلاة إلا المغرب - البزار عن بريدة - (ض)

٣١٧٠ - بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - (م د ت ه) عن جابر - (صح)

٣١٧١ - بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج المسيح الدجال في السابعة - (حم د) عن عبدالله ابن بسر - (ض)

٣١٧٢ - بين الركن والمقام ملزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئى - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣١٧٣ - بين العبد والجنة سبع عقاب : أهونها الموت ، وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى ، إذا تعلق

لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة والخبر نطق بالتخير بقوله لمن شاء) أن يصلى فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر وإنما حرص أمته على صلاة النفل بين الأذانين لأن الدعاء لا يرد بينهما ولشرف هذا الوقت وإذا كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر وبقية الخبر عند البخارى وغيره ثلاثا قال ابن الجوزى فائدة هذا الحديث أنه يجوز أن يتوم أن الأذان للصلاة يمنع أن يفعل سوى الصلاة التى أذن لها فبين أن التطوع بين الأذان والإقامة جائز (حم ق ؛ عبد الله بن مغفل) كلهم فى كتاب الصلاة .

(بين كل أذانين صلاة إلا المغرب) فإنه ليس بين أذانها وإقامتها صلاة بل يتنبد المبادرة إلى المغرب فى أول وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة إلى مخالفة إدراك أول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون فى الصلاة فى أثناء الأذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه أنه يسن صلاة ركعتين قبلها قال فى شرح مسلم قول من قال إن فعلهما يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها ممنوع انتهى (البزار) فى مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبيد الله عن عبدالله بن بريدة (عن) أبيه (بريدة) ثم قال البزار لا نعلم رواه إلا حبان وهو بصرى مشهور لأبأس به قال الهيثمى فى موضع لكنه اختلط وفى آخر فيه حبان بن عبد الله ضعفه ابن عدى وقيل إنه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال تفرد به حبان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعبه المؤلف بأن الذى كذبه الفلاس غير هذا

(بين) وفى رواية لمسلم إن بين (الرجل) أراد الإنسان وإنما خص الرجل لأن الخطاب معه غالبا (وبين الشرك) بالله (والكفر) عطف عام على خاص إذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تأكيد والتعبير بالواو هو ما وقع فى جميع الأصول وعند أبي عوانة وأبي نعيم أو الكفر (ترك الصلاة) أى تركها وصلة بين العبد وبين الكفر بوصله إليه (م) فى كتاب الإيمان (د ت ه عن جابر) ولم يخرج البخارى

(بين الملحمة) بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم أو من اللحم لكثرة لحوم الموق (وفتح المدينة) القسطنطينية (ست سنين) ويخرج المسيح الدجال فى السابعة) قال ابن كثير بشكل يخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال فى سبعة أشهر إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين وبين آخرها وفتح المدينة مدة قرية تكون مع خروج الدجال فى سبعة أشهر (حم د) فى الملاحم (ه) فى الفتن (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر قال المناوى وفيه بقية وفيه مقال انتهى وأقول فيه أيضاً سويد بن سعيد

(بين الركن والمقام ملزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا البرئى) يعنى استجاب دعاءه وأبراه من عاهته وفى رواية للطبرانى أيضاً بين الركن والمقام ملزم من دعى الله عز وجل من ذى حاجة أو ذى كربة أو ذى غم فرج الله عنه (طب) عن ابن عباس (بين العبد والجنة) أى دخولها (سبع عقبات) جمع عقبة كذا فى نسخ ثم رأيت خط المصنف عقاب (أهونها

الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ - أبو سعيد النقاش في معجمه ، وابن النجار عن أنس - (ض)

٣١٧٤ - بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْمَرْجِ - (حم طب) عن خالد بن الوليد - (ض)

٣١٧٥ - بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ - (ك) عن أنس - (صح)

٣١٧٦ - بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ - (ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٧٨ - بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً - (فر) عن أبي هريرة - (ص)

٣١٧٨ - بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةٌ - (هق) عن عائشة - (ض)

٣١٧٩ - بَيْتُ الْعَبْدِ عِبْدٌ تَحِيلٌ وَاجْتِهَالٌ ، وَنَسَى الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَى ، بَيْتُ الْعَبْدِ عِبْدٌ تَجْبَرٌ وَأَعْتَدَى ، وَنَسَى الْجَبَّارَ

الموت وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى) في الموقف الأعظم يوم الميزان الأكبر (إذا تعلق المظلومون بالظالمين) قائلين ياربنا أنت الحكم العدل فاقصص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أهون (أبو سعد النقاش) بفتح النون وقاف شديدة وشين معجمة نسبة إلى نقش الحيطان والسقوف (في معجمه) أي معجم شيوخه (وإن النجار) في تاريخه (عن أنس) بن مالك

(بين يدي الساعة) أي قدامها وأصله أن يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل إلى الزمن (أيام المرح) أي قتال واختلاط والساعة الوقت التي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم (حم طب عن خالد بن الوليد)

(بين يدي الساعة قتن) أي حروب وفساد في الأمواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب (كقطع الليل المظلم) أي قتن مظلمة سوداء فظيعة جداً وقطع الليل طائفة منه زاد أحمد وأبو يعلى والطبراني يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويصبح كافراً ويمسى مؤمناً يبيع قوم دينهم بمرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيتهم صوراً ولا عقولاً وأجساماً ولا أحلاماً فراش نار وذباب طمع يذدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنزك (عن أنس) بن مالك وفي الباب النعمان بن بشير

(بين يدي الساعة مسخ) قلب الحائقة من شيء إلى شيء أو تحويل الصورة إلى أقبح منها أو مسخ القلوب (وخسف) أي غور في الأرض (وقذف) أي رمى بالحجارة من جهة السماء قال التوريشي هذا من باب التغليظ والتشديد (ه) عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه إلا من إبراهيم ابن بسطام عن مؤمل

(بين العالم) أي العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعني أن العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للأصماني في الترغيب مائة درجة ولا تدافع لإمكان أنه أراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد أو أن ذلك يختلف باختلاف أشخاص العلماء والعباد (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو نعيم أيضاً قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف من طريقه (بين كل ركعتين تحية) الظاهر أن المراد في كل ركعتين تشهدا يعني أن الأحب في النفل أن يتشهد في كل ركعتين والوصل مفصول بالنسبة إليه (هق عن عائشة)

(بئس) كلمة جامعة للذم مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدايح كلها قاله الحرالي (العبد عبد تحيل) بخاء معجمة أي تحيل في نفسه شرفاً وفضلاً على غيره (واختال) تكبر من الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال

الأعلى . بئس العبد عبد سها ولها ، ونسى المقابر والبلى . بئس العبد عبد عتا وطغى ، ونسى البتدى والمنهى
 بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين . بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات . بئس العبد عبد طمع يقوده .
 بئس العبد عبد هوى يضله . بئس العبد عبد رغب يزله - (ت ك هب) عن أسماء بنت عميس (طب هب) عن
 نعيم بن حمار - (ض)

٣١٨٠ - بئس العبد المحسّر : إن رخص الله تعالى الأسماء حزن ، وإن غلاماً أنه فرح - (طب هب)
 عن معاذ - (ض)

وفيه خيلاء ومخيلة أى كبر (ونسى) الله (كبير المتعال) أى ونسى أن الكبرياء والتعالى ليس إلا للواحد القهار
 (بئس العبد عبد تجبر) من الجبروت فملوت من الجبر القهر بأن احتشى من الشهوات وجبر الحق على هواه فيها فصار ذلك
 عادة له (واعتدى) فى جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل أو غيره (ونسى الجبار الأعلى) الذى له الجبروت الأعظم
 وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخلق فى جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) بالامانى مستغرقاً فى شؤون هذا
 الحطام الفانى (ولها) بالإكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب أربما لا يعنيه عما خلق لأجله من العبادات
 (ونسى المقابر والبلى^(١)) أى من القبر يضمه يوماً ويحتوى على أركانه وبلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد عتا وطغى)
 أى بالغ فى ركوب المعاصى وتورد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر فصار لإيمانه محجوباً والعتو النجس
 والتكبر والطغيان مجاوزة الحد (ونسى المبتدا والمنهى) أى نسى من أين بدأ وإلى أين يعاد ويرى رته تراباً أى من كان
 ذلك ابتداءً ويكون انتهائه هذا جدير بأن يطبع الله فى أوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين) بتحنية
 ثم خاء معجزة فتاة فوارة مكسورة أى يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع كما يطلب الصائد الصيد من قولهم ختل الصيد
 إذا اختفى له وختل الصائد إذا مشى للصيد قليلاً قليلاً لئلا يحس به شبهه فقل من يرى ورعاً ديناً ليتوصل به إلى المطالب
 الدنيوية بختل الذئب والصائد فهذا عبد متضع مداهن قلبت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يمرض فى العاجل
 فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق وتنفس الصعداء تحسراً على أذبار أمره
 ويظهر أنه فى هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض لهاب ويكون فى فريسته كالسباع والذئب والختل الخداع والمراوغة
 (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التى هى محل تعارض الأدلة واختلاف العلماء أو المكروه والمراد أنه يتشبث
 بالشبهات ويؤول المحرمات (بئس العبد عبد طمع يقوده) قال الأشرقى تقديره وطمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل
 يقوده متقدماً على فعله قال الطيبي وهو أقرب (بئس العبد عبد هوى يضله) أراد الهوى انقصور وهو هوى النفس
 (بئس العبد عبد رغب) بفتح إزاء بضبط المصنف (يزله) بضم الياء وكسر الزاى بضبط المصنف أى حرص وشدة على
 الدنيا وقيل سعة الأمل وطلب الكثير قال القاضى الرغب شره الطعام وأصله سعة الجوف بمعنى الرحب وإضافة العبد
 إليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولأن مجامع همت واجتهاده مقصور عليه وعائد إليه (ت ك) فى الرقاق (هب عن أسماء) فتح
 الهمزة وبالمدة (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم الخشمية صحابة هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب قال البيهقي
 فى الشعب إسناده ضعيف انتهى وكذا ذكره البقوى والمنذرى وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده
 مظلم (طب هب عن نعيم) بضم النون ابن حمار قال الذهبي والصحيح حمار غطفانى روى عنه كثير بن مرة حديثاً واحداً قال الهيثمى
 وفيه طلحة بن زيد الرقى وهو ضعيف

(بئس العبد المحسّر) أى حابس القوت الذى نعم حاجة الناس إليه ليعلوفه بزيادة فإنه إن رخص الله الأسماء

(١) البلى بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد أى لم يستدليوم نزول قبره ولم يتفكر فيها هو صائر إليه من بيت الوحشة والدود

٣١٨١ - بُسَّ الْبَيْتُ الْحَرَامُ : تَرَفُّعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَتُكْشَفُ فِيهِ الْعَوْرَاتُ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣١٨٢ - بُسَّ الْبَيْتُ الْحَرَامُ : بَيْتٌ لَا يَسْتُرُ ، وَمَاءٌ لَا يَطْهَرُ - (هـ) عن عائشة - (ض)

٣١٨٣ - بُسَّ الشَّعْبُ جِيَادٌ ، تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا مِنْ بَيْنِ الْحَافِقِينَ - (ط)

عن أبي هريرة - (ض)

٣١٨٤ - بُسَّ الطَّعَامُ طَعَامُ الْعُرْسِ : يَطْعَمُهُ الْأَغْنِيَاءُ ، وَيَمْنَعُهُ الْمَسَاكِينُ - (قط) في زوائد ابن مردك

عن أبي هريرة - (ح)

أى أسعار الاقوات (حزن وإن أغلاها فرح) فهو يحزن لسرعة خلق الله ويفرح لحزبهم وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار وقال القاضي رحمه الله تعالى السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الأسواق سميت به لأنها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع (طب) هب عن معاذ بن جبل وفيه بقية وحاله معروف وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر

(بس) فعل ذم (البيت الحرام ترفع فيه الأصوات) فيتشوش الفكر عن الشغل بالذكر (وتكشف فيه العورات) أى غالباً بل لا يكاد يخلوا عن ذلك لانه ماتحت السرة إلى ما فوق العانة لا يعمده الناس عورة منهم لا ينفكون عن كشفه وقد ألحقه الشرع بالعورة وجعله كحريمها ولهذا يسن إخلاء الحمام وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام لكن بإزارين إزار للعورة وإزار للرأس يستر عينه عن النظر) عد عن ابن عباس وفيه صالح بن أحمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال أدركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدى يسرق الحديث ساق هذا الخبر فما أوهمه اقتصار المصنف على عزو الحديث عدى من أنه خرجه وأقره غير صواب

(بس البيت الحرام بيت لا يستر) أى لا تستر فيه العورة عن العيون (وماء لا يطهر) بضم الياء وشد الهاء وكسرهما أى لكونه مستعملاً غالباً وهذا تمام لما فرغ منه ثم قالت عائشة عقب رفعها له كما هو ثابت في رواية خرجه البيهقي وما يسر عائشة أن لها مثل أحد ذهباً وأنها دخلت الحمام وقالت لو أن امرأة أطاعت ربها وحفظت فرجها ثم آذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها اهـ (هـ) من حديث يحيى بن أبي طالب عن أبي خباب عن عطاء (عن عائشة) ويحيى أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب وأبو خباب هو يحيى بن أبي حبة أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النسائي والدارقطني اهـ ومن ثم أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال القطان لا أستحل أن أروى عن خباب وقال الفارس متروك الحديث (بس الشعب) بالكسر الطريق أو الطريق في الجبل (جياذ) قالوا يا رسول الله لم ذلك قال (تخرج الدابة) أى تخرج منه دابة الأرض (تصرخ ما ثلاث صرخات فيسمعها من بين الحافقين) هما طرفا السماء والأرض أو المشرق والمغرب (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه رباح بن عبد الله بن عمر وهو ضعيف اهـ وفي الميزان فيه رباح بن عبد الله قال أحمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء

(بس الطعام طعام العرس يطعمه الأغنياء) استئناف جواب عن من سأل عن كونه مذموماً (ويمنعه المساكين) والنقراء فهو لذلك مذموم وقضيته أنه إذا لم يخض بدعوته الأغنياء ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموماً وهو ظاهر والإجابة إليه حينئذ واجبة (قط في فوائد ابن مردك عن أبي هريرة)

٢١٨٥ - بَسَّ الْقَوْمُ قَوْمًا لَا يَنْزِلُونَ الضَّيْفَ - (عَب) عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - (ح)

٢١٨٦ - بَسَّ الْقَوْمُ قَوْمًا يَمْشِي الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالثَّقِيَّةِ وَالْكَتْمَانِ - (فَر) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - (ض)

٢١٨٧ - بَسَّ السَّكْبُ أَجْرَ الزَّمَارَةِ ، وَثَمَنَ السَّكْبِ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَقْسَمٍ فِي جِزْمِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ض)

٢١٨٨ - بَسَّ مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعَمُوا - (حَم د) عَنْ حَظِيْفَةَ - (ض)

٣١٨٩ - بَسًّا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ - (حَم ق ت ن) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - (صَح)

(بَسَّ الْقَوْمُ قَوْمًا لَا يَنْزِلُونَ الضَّيْفَ) أَي لَا يَنْزِلُونَهُ عِنْدَهُمْ لِلْقِيَامِ بِضِيَافَتِهِ فَإِنَّ الضِّيَافَةَ مِنْ شِعَائِرِ الْإِسْلَامِ فَإِذَا أَجْمَعَ أَهْلُ مَحَلَّةٍ عَلَى تَرْكِهَا دَلَّ عَلَى تَهْوِينِهِمْ بِالذِّمِّ (هَب) وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ (عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) الْجَاهَنِيُّ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ مَعْصَبٌ قَالَ رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ ابْنِ لُحَيْعَةَ

(بَسَّ الْقَوْمُ قَوْمًا يَمْشِي الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالثَّقِيَّةِ وَالْكَتْمَانِ) أَي يَتَّقِي شَرَّهُمْ وَيَكْتُمُ عَنْهُمْ حَالَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ بِالْمُرْصَادِ الْأَذَى وَالْإِضْرَارِ إِذَا رَأَوْا سَيِّئَةً أَفْشَوْهَا وَإِذَا رَأَوْا حَسَنَةً كَتَمُوهَا وَسَتَرُوهَا وَمِنْ ثَمَّ اسْتِعَاذَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا حَالِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أُدْعِيَتِهِ فَيُظْهِرُونَ الصَّلْحَ وَالْأَخُوَّةَ وَالْإِتِّفَاقَ وَبَاطِمَهُمْ بِخِلَافِهِ (فَرَعْنِ ابْنِ مَسْعُودٍ) وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ أوردَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ وَقَالَ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ بَيْنَ الضَّعْفَاءِ عَنْ سِرَّارِ بْنِ النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِ مَتْرُوكٌ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ مَنْكَرَ الْحَدِيثِ ثُمَّ سَأَلَ مِنْ مَنْ كَبَّرَهُ هَذَا الْخُبْرَ

(بَسَّ السَّكْبُ أَجْرَ الزَّمَارَةِ) بِفَتْحِ الزَّيِّ وَشَدِّ الْمِيمِ الزَّانِيَةُ كَذَا فِي الْفَرْدُوسِ وَالْهَيْبَةِ وَالْقَامُوسِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ نَهْيٌ عَنْ كَسْبِ الْمَغْنِيَةِ وَقِيلَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّيِّ مِنَ الرَّمْزِ لِإِشَارَةِ بَنُو حَاجِبٍ أَوْ عَيْنِ الزَّوَانِي تَفْعَلَانِ قَالَ ثَعْلَبٌ الزَّمَارَةُ الْبَغْيُ الْحَسَنَاءُ (وَثَمَنَ السَّكْبِ) وَلَوْ مَعْلِيًّا فَإِنَّ أَكْلَهُ مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ لَعَدِمَ صِحَّةَ بَيْعِهِ (أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مَقْسَمٍ فِي جِزْمِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا الدَّبَلِيُّ

(بَسَّ مَطِيَّةَ الرَّجُلِ) أَي بَعِيرَهُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ (زَعَمُوا) يَعْنِي كَلِمَةً زَعَمُوا أَرَادَ بِهِ النَّهْيَ عَنِ التَّكْلُمِ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ أَوْ عَنِ الْإِخْتِرَاعِ الْقَوْلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَنْ لَا يَعْرِفُ فَيَقُولُ زَعَمُوا أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَيَتَّخِذُ قَوْلَهُ زَعَمُوا مَطِيَّةً يَقَطَعُ بِهَا أَوْدِيَةَ الْأَسْهَابِ وَقِيلَ سَاءَ مَطِيَّةٌ لِأَنَّهَا يَتَوَصَّلُ بِهَذَا الْمَنْصُودِ مِنْ إِثْبَاتِ شَيْءٍ فِي الْمَشِيئَةِ كَمَا أَنَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَوْضِعٍ بِوَسْطَةِ الْمَطِيَّةِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ فِي مَعْرُضِ الذَّمِّ وَإِنَّمَا صَحَّ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ وَالْفِعْلُ لَا يَسْتَدِلُّ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ هُوَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الظُّفْرَ لِحَاجَةِ السَّيْرِ لَبَّدَ رُكْبَ مَطِيَّةٍ وَسَارَ فَتَشَبَّهَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقْدُمُ الرَّجُلَ أَمَامَ كَلَامِهِ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ لِحَاجَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ زَعَمُوا بِالْمَطِيَّةِ وَإِنَّمَا يُقَالُ زَعَمُوا فِي حَدِيثٍ لَا سِتْدَ لَهُ وَلَا يَثْبُتُ قَدَمُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا هَذَا سَبِيلَهُ وَأَمْرًا بِالتَّوَقُّقِ فِيمَا يَحْكِي وَالتَّثَبُّتِ فِيهِ لَا يَرُويهِ حَتَّى يَجِدَهُ مَعْرُوزًا إِلَى ثَبْتِ (حَم د) فِي الْأَدَبِ (عَنْ حَظِيْفَةَ) قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَهْذَبِ فِيهِ إِرسَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْأَطْرَافِ حَدِيثٌ مُتَقَطِعٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ عَنْ حَظِيْفَةَ وَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ

(بَسَّ) فَعْلٌ ذَمٌّ (مَا) نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَي شَيْئًا كَأَنَّهَا (لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ) هُوَ الْخُصُوصُ بِالذَّمِّ (نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ) بِفَتْحِ التَّاءِ أَشْهَرُ مِنْ كَسْرِهَا أَي كَذَا وَكَذَا أَوْجُهُ الذَّمِّ دَلَالَةٌ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى تَفْرِيطِهِ بِعَدَمِ مَلَازِمَةِ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَدَرْسِهِ نَسْبَةَ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ فَعْلٌ لِلَّهِ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ مِنْ ضُرُوبِ النَّسْخِ نَسْيَانِ الشَّيْءِ الَّذِي يَنْزِلُ

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

- ٣١٩٠ - البَادئُ بِالسَّلَامِ بِرِيٍّ مِنَ الصَّرْمِ - (حل) عن ابن مسعود - (ض)
 ٣١٩١ - البَادئُ بِالسَّلَامِ بِرِيٍّ مِنَ الكِبْرِ - (هب خط) في الجامع عن ابن مسعود - (ض)
 ٣١٩٢ - البَحْرُ مِنَ جَهَنَّمَ - أبو مسلم الكجى في سننه (ك حق) عن يعلى بن أمية
 ٣١٩٣ - البَحْرُ الطُّهُورُ مَأْوَى الخُلِّ مَبِيتُهُ - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

ويدل عليه قوله (بل هو نسي) وهو نسي عن نسبة ذلك إليهم وإنما الله أنساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره ، وقال الطيبي : قوله بل نسي لإضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالإنسان الذى هو من فعل الله من غير تقصير منه أى لا تقولوا ذلك القول بل قولوا ما قيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روى عن عائشة رضى الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ بالليل فقال يرحم الله قد أذكرنى كذا وكذا آية كنت نسيتهما قال أبو عبيد أما الحريص على حفظ القرآن المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب أو سوء تعهده للقرآن من قوله تعالى : أتتكم آياتنا فنسيتهما وكذلك اليوم نسي ، (حم ق ت ن عن ابن مسعود)

(البادئ) أخاه المسلم (بالسلام) إذا لقبه (بري من الصرم) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء المجر والقطع فاذا تلاح رجلان مثلاً ثم تلاقيا فحرص أحدهما على البداءة بالسلام دون الآخر فقد خلاص من إثم المجران دونه (حل) من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمر بن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن أبي إسحاق عن أبي الأحوص (عن ابن مسعود) وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي

(البادئ) بالسلام بري من الكبر) بالكسر العظيمة وفي رواية لابن منيع البادئ بالسلام أولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقي صاحبه وهما سيان في الوصف بأن لا يكون أحدهما راكباً والآخر ماشياً أو ماشياً والآخر قاعداً إلى غير ذلك وإلا فالراكب يبدأ الماشى والماشى القاعد كما في الحديث الآتى فلا تدافع بين الحديثين (هب خط في الجامع عن ابن مسعود) وفيه أبو الأحوص قال ابن معين ليس بشيء وأورده الذهبي في الضعفاء

(البحر) حقيقة الماء الكثير المجتمع في فسحة من الأرض سى بجرأ لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح (من جهنم) كناية عن أنه يذغى تجنبه ولا يلقي العاقل بنفسه إلى المهالك ويرتفعها مراتع الأخطار إلا لامر ديني فالقصد بالحديث تهويل شأن البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للأفات المترتبة فان أخطأته ورطة جذبته أخرى بخالها فكان الفرق رديف الحرق والفرق حليف الحرق والآفات تسرع إلى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لا ينسها ودنا منها (أبو مسلم) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باعر بن كثر الكشى (الكجى) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة إلى الكج وهو الجص قيل له ذلك لأنه كان يبنى داراً بالبصرة ، وكان يقول هاتوا الكج وأكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشى نسبة إلى جده الأعلى عاش كثيراً حتى روى عنه القطيعي وغيره (في سننه) وكذا رواه أحمد كما في الدرر ولعل المؤلف أغفله ذهولا (ك حق) من حديث أبي عاصم عن محمد بن حنى عن صفوان ابن يعلى (عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية التيمى المسكى وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهى أمة من مسلمة الصبح شهد حيناً والطاقف وتبوك وكان جواداً خيراً قال الذهبي في المهذب لا أعرف ابن حنى

(البحر الطهور مأوى) بفتح الطاء المبالغ في الظهارة قاله لما سأله أتوصاً بقاء البحر؟ ولم يقل في جوابه نعم مع

٣١٩٤ البخیل من ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ - (حم ت ن حب ك) عن الحسين - (ص)

حصول الغرض به ليقرن الحكم بملته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعاً لتوهم حمل لفظة نعم على الجراز وهذا وقع جواباً لسائل ومن حاله كماله بمن سافر في البحر ومعه ماء قليل يخشى إن تطهر به عطش فسين أن ذلك وصف لازم له ولم يقل ماء الطهور لأنه في هذا المقام أشد اهتماماً بذكر الوصف الذي انصف به الماء المجوز للوضوء وهو للطهورية فالتطهر به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الإجزاء به مؤول أو مزيف (الحل ميتة) أي الحلال كافي رواية سوار سألوا عن ماء البحر فأجابهم عن ماءه وطعامه لعله بأنه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما . قال ابن العربي : وذلك من محاسن الفتوى بأن يأتي بأكثر مما يسأل عنه تنميماً للفائدة وإفادة لعلم آخر غير المسؤول عنه ويتأكد ذلك عند ظهور الحاجة إلى الحكم كما هنا لأن من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة أشد توقفاً قال البعمرى هذان الحكمان عاقتان وليسا في مرتبة واحدة إذ لاخلاف في العموم في حل ميتته ، لأنه عام مبتدأ إلا في معرض الجواب عن مسئول عنه والباقي ورد مبتدأ بطريق الاستقلال فلاخلاف في عمومه عند القائلين به ولو قيل في الأول أن السؤال وقع عن الوضوء وكون مائه طهوراً يفيد الوضوء وغيره فهو أعم من المسؤول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف إلى البحر ولايجوز حمله على مطلق مايجوز إضافته إليه مما يطلق عليه اسم الميتة وإن كانت الإضافة سائغة فيه بحكم اللفظة بل يحمول على الميتة من دوابه المنسوبة إليه مما لايشك إلا فيه وإن كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير (ه عن أبي هريرة) وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام تلقته الأئمة بالقبول وتداولته فقهاء الأمصار في سائر الأعصار في جميع الاقطار ورواه الأئمة الكبار مالك والشافعي وأحمد والأربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يارسل الله إننا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توشأنا به عطشنا أفترضنا بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسألت البخاري فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة وغيرهم وإنما اقتصر المصنف على عزوه لابن ماجه لأنه بلفظ البحر في أوله ليس إلا فيه وعجب من العز بن جماعة رضى الله عنه مع سعة نظره كيف ذكر أنه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في أحد دواوين الإسلام المتداولة .

(البخیل) أى الكامل في البخل كما يفيد تعريف المبتدأ (من ذُكِرَتْ عِنْدَهُ) أى ذكر اسمي بمسمع منه وقال في الإتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات (فلم يصل علي) لأنه بخل علي نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشراً إذ هو صلي واحدة ومنع أن يكتال له الثواب بالمكبال الأولى فهو كمن أبغض الجود حتى لايجب أن يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه ببخله يأنفق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل لجزت الاستمارة في المصدر أصلية وفي اسم الفاعل تبعية أو شبه تاركها على طريق الاستمارة المكنية عن تركه إنفاقه في وجوهه ثم أثبت له البخل تحميلاً حتى كأنه من جنسه تلويحاً بحرماته من الاجر وإيداناً بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى ببخيلاً قال الفاكهاني وهذا أقبح بخل وأشنع شع لم يبق بعده إلا الشيخ بكلمة الشهادة وهو يقوى القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكره (تنبيه) قوله من ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قال المؤلف كذا الرواية وأورده الطيبي بلفظ البخیل الذي ذُكِرَتْ عِنْدَهُ وقال الموصول الثاني مزيد مقم بين الموصول وصلته كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم (حم ت) وقال حسن غريب (ن حب ك) في الدعاء من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه (عن) جده (الحسين) بن علي قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي اه وظاهر صحيح المصنف أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد دواوين الإسلام وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من

- ٣١٩٥ - البذاءة شؤمٌ ، وسوءُ الملكة لؤمٌ - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)
- ٣١٩٦ - البذاءة من الإيمان - (حم ه ك) عن أبي أمامة الحارثي - (صح)
- ٣١٩٧ - البر حسن الخلق ، والإثم ماحك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس - (خدم ت) عن الثوراس بن سميان - (صح)

حدث الحسين وقال ابن حجر في الفتح أخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وإسماعيل القاضي وأطب في تخریج طرقة وبيان الاختلاف فيه من حيث على ومن حديث ابنه الحسين ولا يصر عن درجة الحسن فاقتصار المؤلف على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير ومن لطائف إسناده أنه من رواية الأب عن الجد .

(البذاء) بفتح الباء وبالمهزلة وبالمد ويقصر الفحش في القول (شؤم) ضد البين وأصله الهمز مخففة وأو (وسوء الملكة لؤم) أى الإساءة إلى المالك ونحوه دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران (تنبيه) قال الراغب البذاء الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طوراً ومن القوة الغضبية طوراً فمضى كان معه استعانة بالقوة المفكرة كان منه السباب ومضى كان من مجرد الغضب كان صوتاً مجرداً لا يفيد قطعاً كما يرى من فار غضبه وهاج هائج (تسمية) قالوا علاج من ابتلى بالبذاء أو الفحش والسفه تعويد لسانه القول الجليل ولزوم الصمت أو الذكر فإن الإكثار منه يزيل هذا الداء (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه عبد الله بن غرارة وثقه أبو داود وضعفه ابن معين .

(البذاءة) بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوى يعنى التقهل بالقاف وحاء مهملة رثانة الهيئة وترك الترفه وإدامة التزين والتنعيم في البدن والملبس إثراً للخمول بين الناس (من الإيمان) أى من أخلاق أهل الإيمان إن قصده تواضعاً وزهداً وكفاً للنفس عن النحر والتكبر لا إن قصد إظهار الفقر وصيانة المال ولا فليس من الإيمان بل عرض النعمة للكفران وأعرض عن شكر النعم المنان فالحسن والقبح في أشباه هذا بحسب قصد القائم بها إما الأعمال بالنيات (تنبيه) قال المعارف ابن عربى عليك بالبذاءة فإنها من الإيمان وورد اخشوشنا وهى من صفات الحاج وصفة أهل القيامة فإنهم غير شعنت عراة حفاة وذلك أنى للكبر وأبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى أمور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الإيمان وألحقها بشعبه فإن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ولا شك أن الزهو والعجب والكبر أذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الأذى إلا بالبذاءة فلذلك جعلها من الإيمان (حم ه) فى الزهد (ك) فى الإيمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن أبي أمامة (عن أبي أمامة) إياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً عنده الدنيا فقال ألا تسمعون ألا تسمعون ثم ذكره قال الحاكم احتج به مسلم بصالح وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي فى أماليه حديث حسن وقال الديلمى هو صحيح ورواه عنه أيضاً أبو داود فى الترجل وقال ابن حجر فى الفتح بعد عزوه حديث صحيح فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد ابن ماجه به غير جيد .

(البر) بالكسر أى الفعل المرضي الذى هو فى تزكية النفس كالبر فى تغذية البدن وقوله البر أى معظمه فالجصر مجازى وضده الفجور والإثم ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوباً أو ندباً والإثم ما ينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الإساءة (حسن الخلق) أى التخلق مع الحق والخالق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندا وأن يجب للناس ما يجب لنفسه وهذا راجع لتفسير

٣١٩٨ - البر ما سكنت إليه النفس ، وأطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون - (حم) عن أبي ثعابة - (ح)

٣١٩٩ - البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت ، أعمل ما شئت كما تدن تدان - (عب) عن أبي قلابة مرسل - (ح)

البعض له بأنه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الأحكام والاحسان في العسر والبسر إلى غير ذلك من الخصال الحميدة (والإثم ماحك) بحاء مهملة وكاف (في صدرك) اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن إليه (وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وجوبهم أو أماناتهم الذين يستحي منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكرهه هنا الذبذبة الخارئة مخرج العادية كمن يكره أن يرى آكلاً لتجوحياه أو بخلاً وغير الخارئة كمن يسكره أن يركب بين مشاة نسو تواضع وإنما كان التأثير في النفس علامة الإثم لأنه لا يصدر إلا لشعورها بسوء عاقبه وظاهر الخبر أن مجرد خطور المعصية إثم لوجود الدلالة ولا مخصص وذا من جوامع الكلام لأن البر كلمة جامعة لكل خير والإثم جامع للشر وقال الحرالي الإثم سوء اعتداء في قول أو فعل أو حال ويقال للكذب أنوم لاعتهائه بالقول على غيره (خدم) في الأدب (ت) في الزهد (عن النواس) بفتح النون وشد الواو (بن سيمان) بكسر المهملة وفتحها الكلابي قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره (البر ما سكنت اليه النفس واطمأن إليه القلب) قال الراغب قابل الإثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والإثم لا تفسيرهما إذا الإثم للأفعال المبطة عن الثواب ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر

جمالية تكتمني بالرداف إذا كذب الآثام الهجير

(والإثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن إليه القلب) لأنه سبحانه فطر عباده على الميل إلى الحق والسكون إليه وركز في طبيعتهم حبه (وإن أفتاك المفتون) أي جعلوا لك رخصة وذلك لأن على قلب المؤمن نوراً يتقد فإذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وامتلقا فاطمأن القلب وهش وإذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وإنما ذكر طمأنينة النفس مع القلب إيداناً بأن الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجاب الظلمات فالنفس المرتسكة في الكدورات المحفوفة بحجب الذات تطمئن إلى الإثم والجهل وتسكن إليه ويستغرقها الشر والباطل فأعلم بالجمع بينهما أن الكلام في نفس رضية وتمرت حتى تحلت بأنوار اليقين؛ قال بعض الصوفية وإنما اشتبه على علماء الظاهر الحلال بالحرام أحياناً لأنهم أفسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما أفسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وأفسدوا إيمانهم بالطمع فأسقموه وأفسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وأفسدوا طريقهم إلى الله فسدوها فليس لأهل التخليط من هذه العلامات شيء لأن الحق الأعظم الذي تشعبت منه الحقوق لا يسكن إلا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين (حم) عن أبي ثعلبة) بفتح المثناة (الخشني) بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم أو جرهم أو ناشم قال قلت يا رسول الله أخبرني بما يحل وبما يحرم فصعد النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في النظر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات

(البر) بالكسر (لا يبلى) أي لا ينقطع ثوابه ولا يضع بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الإحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والآخرة (والذنب لا ينسى) أي لا بد أن يجازى عليه ، لا يضل ربي ولا ينسى ، ونبه به على شيء دقيق يغاط الناس فيه كثيراً وهو أنهم لا يرون تأثير الذنب فيفساه الواحد منهم ويظن أنه لا يغير بعد ذلك وأنه كما قال :

إذا لم يغير حائط في وقوعه ، فليس له بعد الوقوع غبار

٢٢٠ - البربري لا يجاوز إيمانه تراقيه - (طب) عن أبي هريرة - (ض)

٣٢٠١ - البركة في نواصي الخيل - (حم ق ن) عن أنس - (صح)

٣٢٠٢ - البركة في ثلاثة: في الجماعة، والثريد، والسحور - (طاب هب) عن سلمان - (ح)

٣٢٠٣ - البركة في صغر القرص، وطول الرشاء، وقصر الجدول - أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس السلفي في الطيوريات عن ابن عمر - (ض)

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم أزال من نعمته وكم جابت من نعمته وما أكثر المفترين بها من النملاء فضلا عن الجهال ولم يعلم المفترى أن الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل (والديان لا يموت) فيه جواز إطلاق الديان على الله سبحانه وتعالى لو صح الخبر (اعمل ماشئت) تهديد شديد وفي رواية بدله فكان كما شدت (كما تدن تدان) أي كما تجازي تجازي يقال دنته بما صنع أي جزيته ذكره الديلي ومن مواعظ الحكماء: عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ولقد أهمل حتى كأنه أهمل (عب عن أبي قلابة) بكسر القاف وخفة اللام (مرسلا) ورواه عنه أيضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله أحمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه بإثبات أبي الدرداء من قوله وهو منقطع مع وقته ورواه أبو نعيم والديلي مستندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري ضعيف وحديثه فاقصر المصنف على رواية إرساله قصور أو تقصير

(البربري) نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان أكثر سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم، وفي الفائق ان أبا بلقيس لما غرام قال: ما أكثر بربرتهم فسموا به (لا يجاوز إيمانه تراقيه) جمع ترقية عظم بين شفرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلي زاد أنس في روايته أتاهم نبي قبلي فذبحوه وطبخوه وحسوا مرقه (طس) من حديث ابن أبي ذؤيب عن صالح مولى التوأمة (عن أبي هريرة) قال الديلي لم يروه عن ابن أبي ذؤيب إلا عبد المزمع بن بشير قال أعنى الديلي وفي الباب أنس

(البركة) أي النور والزيادة في الخير (في نواصي الخيل) أي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الإسماعيلي وكتبى بنواصيها عن ذراتها المبالغة بينهما وذلك لأنها يحصل الجهاد الذي فيه إعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور ثم إنه لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر الآتي الشؤم في ثلاث: في الفرس. الحديث لأن الخبر فسر بالنعمة والثواب ولا منافاة بين الخبر بهذا المعنى والشؤم لجواز أن يحصل له مع اشتماله على ما يتشام به وقيل المتشام به غير المعد لتجو الغزو (حم ق) في الجهاد (ت) في الخيل (عن أنس) ورواه عنه ابن منيع والطايسى وغيرهما هذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه (البركة) حاصلة (في ثلاثة) من الخصال (في الجماعة) أي صلاة الجماعة أول يوم جماعة المسلمين (والثريد) مرقه اللحم بالخبز (والسحور) يعني أنه قوت وزيادة قدرة على الصوم فقيه زيادة رفق وزيادة حياة إذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة (طاب هب عن سلمان) الفارسي قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة إلا أبا عبد الله البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلي وفي الباب أبو هريرة

(البركة في صغر القرص) أي في تصغير أقراص الخبز (وطول الرشاء) أي الحبل الذي يستقى به الماء (وقصر الجدول) فعول النهر الصغير فالنهر القصير أعظم برلة وأكثر عائدا على الشجر والزرع من الطويل (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب عن ابن عباس السلفي) بكسر المهمله وفتح اللام الحافظ أبو طاهر أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني محدث مكثرت رحالة مرحول إليه (في الطوريات عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزي قال النسائي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النسائي أن هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلي بلا سند عن

- ٣٢٠٤ - البركة في المماسحة - (د) في مراسيله عن محمد بن سعد - (ح)
- ٣٢٠٥ - البركة مع أكابرهم - (حب حل كهب) عن ابن عباس (ض)
- ٣٢٠٦ - البركة في أكابرنا، فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا (طب) عن أبي أمامة - (ض)
- ٣٢٠٧ - البراق، والمخاط، والحيض، والنماس في الصلاة من الشيطان - (ه) عن دينار
- ٣٢٠٨ - البراق في المسجد سيئة، ودفنه حسنة - (حم طب) عن أبي أمامة - (صح)

ابن عباس وكل ذلك باطل اهـ. وما ذكره من أن الديلمي لم يستد به باطل بل قال ابنانا بغير بن جعفر بن محمد الأبهري عن أبي إسحق بن أبي حماد عن محمد بن يوسف العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن داود بن الحصين عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حنيفة الأشعري عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً به وداود بن الحصين أورده الذهبي في الضعفاء وقال ليته أبو زرعة يورى بالقدر وقال أبو حاتم لولا رواية مالك عنه ترك حديثه وإن أبي حنيفة وثقه أحمد وضعفه النسائي وابن أبي فديك مختلف فيه أيضاً (البركة في المماسحة) أي المصافحة في البيع كذا ذكره ولا مانع من إعماله بإطلاعه ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاته الإخوان ونحو ذلك (د في مراسله عن محمد ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومائة عن اثنين وستين سنة

(البركة مع أكابرهم) المجرىين للأموال المحافظين على تكثير الاجور بالاسهم لتقتدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم أو المراد من له منصب العلم وإن صغر سنه فيجب لإجلهم حفظاً لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وتعالى وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتجسس في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى وقال كبيرهم، وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فأراد أن يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبير كبير فأعطاه الاكابر وقديكون الكبير في العلم أو الدين فيقدم على من هو أسن منه (حب) وصححه (حل كهب) وكذا البزار والطبراني كلهم (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرط البخاري وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم أطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة تنق الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبير كبير أي يتكلم الاكابر

(البركة في أكابرنا) أيها المؤمنون يحتمل أن المراد بالاكابر الائمة ونوابهم كما يرشد إليه (فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا) أي يعظمه (فليس منا) أي على طريقتنا ولا عاملاً بهدينا وفيه كالذي قبله إيذان بأن الامة تختل بعد نبينا بما فقد من نوره ومن وجوده معهم ولهذا قالوا مانقضنا أيدينا من تراه صلى الله عليه وسلم حتى أنكرونا قلوبنا (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الألباني وهو ضعيف

(البراق والمخاط والحيض والنماس) بعين مهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه فما في نسخ من أن اللفظ النفاس من تحريف النساخ أي طرو هذه المذكورات (في الصلاة) فرضها وتقلها (من الشيطان) يعني أنه يجب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الآخرين للصلاة والاشتغال بالأولين عن القراءة والذكر والخضوع والخشوع (ه) من حديث عدى بن ثابت عن أبيه (عن) جده (دينار) قال مغطاي هو ضعيف لضعف ثابت بن عدى وغيره (البراق في المسجد) من المصلين وغيره ولو لحاجة (سيئة) أي حرام معاقب عليه لانه تقدير للمسجد واستهانة به

٣٢٠٩ - البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها - (ق ٣) عن أنس - (صح)

٣٢١٠ - البضع ما بين الثلاث إلى التسع - (طب) وابن مردويه عن دينار بن مكرم - (ض)

٣٢١١ - البطن والغرق شهامة - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٣٢١٢ - البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً، ويذهب بالداء أصلاً - ابن عساكر عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: شاذ لا يصح

(ودفته) في أرضه إن كانت ترابية أو رملية (حسنة) مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد: ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فصق من هو خارج المسجد فيه حرام قال ابن أبي جرة ولم يقل تغطيته لأن التغطية يستمر الضرر بها إلا بأمن أن يقعد غيره عليها فؤذيه بخلاف الدفن فإنه يفهم التعميق في باطن الأرض وخروج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكتها فيه ليس دفناً بل زيادة تقدير قال الفصيح والحديث محمول على ما يخرج من الفم أو ينزل من الرأس أما ما يخرج من الصدر فينجس فلا يدفن بالمسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه فيه وأما إذا لم يخالطه فيجوز (حم طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي رجال أحمد موثقون

(البصاق في المسجد) أي إلقاءه في أرضه أو جدره أو أي جزء منه وإن كان البصاق خارجه (خطيئة) بالهمز فعيلة وربما أسقطت الهززة وشدت الياء أي إثم (وكفارتها) أي إذا ارتكبت تلك الخطيئة فكفارتها (دفنها) أي دفن عنها وهو البصاق في تراب المسجد إن كان وإلا تعين خراجه منه كأن يأخذه به نحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره أنه خطيئة وإن أراد دفنه وتقييد عياضها لولم يرده النوى (ق ٣) في الصلاة (عن أنس) بن مالك (البضع) بكسر الباء وفتحها (ما بين الثلاث) من الأحاد (إلى التسع) منها قاله في تفسير قوله تعالى: في بضع سنين (طب وابن مردويه) في تفسيره وكذا الديلمي (عن نيار) بكسر النون وفتح التثنية (بن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الأسلي له صحبة ورواية وهو أحد من دفن عثمان ليلاً وعاش، إلى أول خلافة معاوية قال الهيثمي فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك

(البطن) أي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب (والغرة) أي الموت بالفرق في الماء مع عدم ترك التحرز (شهادة) أي الميت بهما من شهداء الآخرة (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

(البطيخ) أي أكله (قبل) أكل (الطعام يغسل البطن) أي المعدة والأمعاء وما هنالك (غسلاً) مصدر مؤكد للفعل (ويذهب بالداء) الذي بالبطن (أصلاً) أي مستأصلاً أي قاطعاً له من أصله والمراد الأصفر لأنه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الأخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر (ابن عساكر) في التاريخ (عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه الطبراني أيضاً وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال أخطأ فيه الطبراني في موضعين أحدهما أنه أسقط والده الفضل بن صالح بينه وبين أبي النعمان الثاني أنه حذف اسم جده قال بشير وإنما هو بشر اه وقال أي ابن عساكر (شاذ) (١) بل (لا يصح) أصلاً إذ فيه مع شذوذه أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم أحمد هذا يضع الحديث كاشفته وفضحته اه .

(١) الشاذ ما خالف فيه الثقة غيره وتعدرا لجمع بينهما والمخالفة بزيادة أو نقص في السند أو المن وقيل ما انفرد به الراوي فقط .

- ٣٢١٣ - البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بيعة - (ت) عن ابن عباس - (ص)
- ٣٢١٤ - البقرة عن سبعة ، والجزور عن سبعة - (حم د) عن جابر (ص)
- ٣٢١٥ - البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة في الأضاحي (طب) عن ابن مسعود - (ص)
- ٣٢١٦ - البكاء من الرحمة ، والصراخ من الشيطان - ابن سعد عن بكير بن عبدالله بن الأشج مرسل (ص)
- ٣٢١٧ - البلاء موكل بالقول - ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسل - (هب) عنه عن أنس (خر)

(البغايا) جمع بغى بالتشديد وهي الباغية التي تبغى الرجال (اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بيعة) أي شهود فالكاح بدونهم باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشرط الشهود أوله بأنه أراد بالبيعة ما به تبيين النكاح من الولي وكيفما كان هو شبهة فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ (ت) في النكاح (عن ابن عباس) وقال لم يرفعه غير عبد الأعلى ووقفه مرة والوقف أصح اه وقال الذهبي عبد الأعلى ثقة .

(البقرة) ومثلها الثور مجزئة (عن سبعة) في الأضاحي (والجزور) من الإبل خاصة يطلق على الذكر والأنثى من الجزر القعاق مجزئ (عن سبعة) في الأضاحي قال ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلماء إلا مالك وليس لهذا الحديث تأويل ولا يرد القياس اه فصح الاشتراك في النصيحة بكل من ذنك واجبا أو تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين أو أراد بعضهم القرية وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق . به قال الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز للمعتق بين لاغيرهم (حم د) في الأضاحي (عن جابر) بن عبد الله وظاهره أنه لم يخرج من الستة غيره وليس كما اوهم بل خروجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الأضاحي عن جابر أيضاً وانظروهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم بحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة .

(البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة) أي تجزئة كل واحدة منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة أو جزور كان الزائد على السبع تطوعاً يصرفه إلى أنواع التطوع إن شاء وقوله (في الأضاحي) بين بذلك أن الكلام في الاضحية وفي رواية للترمذي عن ابن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة قال إسحق ولا أظن غيره وافقه (طب عن ابن مسعود) ومر غير مرة أن الحديث إذا كان في أحد الصحيحين ما يعزى لغيره فاقصار المصنف على ذنك من ضيق العطن وما أراه إلا ذهل عنه .

(البكاء) من غير صراخ ولا صياح (من الرحمة) أي رقة القلب (والصراخ من الشيطان) ولهذا بكى المصطفى صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه إبراهيم بغير صوت وقال تدمع العين وبجزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب وسن لامته الحمد والاسترجاع والرضا (ابن سعد) في الطبقات (عن بكير) بالنصغير (ابن عبد الله بن الأشج) بفتح المعجمة والجيم المدنى (مرسل) .

(البلاء موكل بالقول) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسناً ويكون سيئاً والله يبلو عبده بالصنع الجليل ليتحن شكره ويبلوه بما يكره ليتحن صبره ومعنى الحديث أن العبد في سلامة ما سكت فإذا تكلم عرف ما عنده بهجته النطق فيتعرض للخطر أو الظرف ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلم لمعاذ أنت في سلامة ما سكت فإذا تكلمت فلك أو عليك ويحتمل أن يريد التحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلاء لا يطيق دفعه وقد قيل للسان ذنب الإنسان وما من شيء أحق يسجن من لسان قال حمدون القصار إذا رأيت سكران يتأيل فلا تبغ عليه فتبلى بمثل ذلك (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة) عن عبد الله بن أبي بدر عن يزيد بن هرون عن جرير بن حازم (عن الحسن) البصرى (مرسل عنه هب) عن أبي عن الحسن (عن أنس) ثم قال أعنى البيهقي تفرد به

٣٢١٨ - البلاء موكل بالقول ، ما قال عبد لشيء : لا والله لا أفعله أبداً إلا ترك الشيطان كل عمل ، وولع بذلك منه حتى يؤثمه - (هب خط) عن أبي الدرداء - (ض)

٣٢١٩ - البلاء موكل بالمنطق - القضاعي عن حذيفة ، وابن السمعاني في تاريخه عن علي - (ح)

٣٢٢٠ - البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها - (خط) عن ابن مسعود (ض)

٣٢٢١ - البلاد بلاد الله ، العباد عباد الله ، فحينما أصبت خيراً فاقم - (حم) عن الزبير - (ض)

أبو جعفر بن أبي فاطمة المصري أي وهو ضعيف ورواه الضاعى أيضاً وقال بعض شراحه غريب جداً (البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء) أي علي شيء (لا والله لا أفعله أبداً إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه) أي يوقعه في الإثم بإيقاعه في الحث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال إبراهيم النخعي إن لا جسد نفسي تحدثني بالشيء فما يعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أتبلى به (هب خط عن أبي الدرداء) وفيه هشام بن عمار قال أبو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لئن يتلقن وقال أبو داود حدث بأرجح من أربعائة حديث لأصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدى لأبأس به وفيه محمد بن أبي الزعزعة وهما اثنان أحدهما كذاب والآخر مجروح ذكرهما ابن حبان وأوردتهما الذهبي في الضعفاء قال الزكشي لكن يقويه ما رواه الفقيه ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس بلفظ ومما طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق.

(البلاء موكل بالمنطق) زاد ابن أبي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لحشيت أن أحول كلباً وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد قدموا الكسائي يصلي جهرية فأرتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه؟ فحضرت جهرية أخرى فقام اليزيدي فأرتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي احفظ لسانك لا تقول فتبلى إن البلاء موكل بالمنطق

(القضاعي) في مسند الشهاب (عن حذيفة) بن اليماء (وابن السمعاني) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين ظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى منهما وهو عجيب فقد خرجه البخاري في الأدب من حديث ابن مسعود وكذا ابن أبي شيبة وغيرهما .

(البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها)

وعليه أشدوا: لا تطعن بما كرهت فربما نطق اللسان بجاذب فيكون وقال آخر لا تمزحن بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق

(خط) في ترجمة نصر الخراساني (عن ابن مسعود) وقضية كلام المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فإنه أورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع أنه كذاب خبيث اه وفيه أيضا عاصم بن ضمرة قال الذهبي عن ابن عدى يحدث بأحاديث باطلة اه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه

(البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحينما أصبت خيراً فأقم) وهذا معنى قوله (واعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) وظاهره أنه لأفضل للزوم الوطن والإقامة به على الإقامة بغيره لسكن الأولى بالمريد أن يلازم مكانه إذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه وإلا فيطلب موضعاً أقرب إلى الخول وأسلم للدين وأفرغ للقلب وأيسر للعبادة فهو أفضل اه وجرى علي نحوه في الكشف فقال معنى الآية أنه إذا لم يتسمل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمشى أمر دينه كما يجب فليهاجر لبلد آخر يقدر أنه فيه أسلم قلباً وأصح ديناً وأكثر عبادة وأحسن خشوعاً قال وقد جربنا فلم نجد أعون على ذلك من مكة (نكتة) قال ابن الربيع قال سفيان ما أدري أي البلاد أسكن قيل له

٢٢٢٢ - البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترامى لأهل السماء كما تترامى النجوم لأهل الأرض - (هب)

عن عائشة - (ص)

٢٢٢٣ - البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة

بيعهما - (حم ق ٣) عن حكيم بن حزام - (ص)

٢٢٢٤ - البيعان إذا اختلفا في البيع ترادا البيع - (طب) عن ابن مسعود (ص)

خراسان قال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار إليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجابرة قيل فمكة قال تذيب الكد والبدن (حم) من حديث أبي يحيى مولى آل الزبير (عن الزبير) بن العوام قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ، وقال تليذه الهيشي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح له منا كبير وزمعة ضعفوه .

(البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترامى لأهل السماء كما تترامى النجوم لأهل الأرض) أي أن قراءة القرآن بإخلاص بحضور قلب وفي رواية البيت الذي يذكر فيه الله ليثير لأهل السماء كما تثير النجوم لأهل الأرض (هب عن عائشة) (البيعان) بتشديد الباء أي المتبايعان يعني البائع والمشتري فالتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بما لا الآخر فلا حاجة لدعوى التليب وأكثر الروايات التبايعان فالأبوزرع لم يرد في شيء من طرقه البائعان فيما أعلم وإن كان استعمال لفظ البائع أغلب (بالخيار) في فسح البيع أو إتمامه عند الشافعي والباقي بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره معاملة بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها بالبيعان إذ لو علق بها في المتبايعين من معنى الفعل كان الخيار مشروطاً بينهما في العقد وليس مراداً بدليل زيادته في رواية إلا بيع الخيار وإعما الفرض إذا تعاقدا البيع كان لهما خيار فالبايع للباسية (مالم) وفي رواية حتى (بتفرقا) بأبدانها عن عليهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق : التفرق بالأبدان وعليه إطباق أهل اللغة وإنما سمي الطلاق تفرقا في دون يتفرقا ، لأنه يوجب تفرقهما بالأبدان ومن نقي خيار المجلس أول التفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على المتساويين لأنهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوز عليه مع أن الحديث رواه البخاري بعبارة تأتي بقبول هذا التأويل (فإن صدقا) يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن وضمن وصفه مبيع وغير ذلك (وبينا) ما يحتاج لبيانه من نحو عيب وإخبار بضمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة (بورك لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والنمو (في بيعهما) أي في صفقةتهما وفي رواية للشافعي وجبت البركة فيهما . قال الرافعي فالأول جعل البركة مفعولة والثاني فاعلة (وإن كتما) شيئا مما يجب الإخبار به شرعا (وكذبا) في نحو صفات الثمن والمضمن (محقت) ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) أي به لقصد الأزواج بين النساء والمحق قيل هذا يخص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال في المنضد وهذه جملة أخرى مما يؤمر به في البيع لا تتعلق بقول البيعان الخ (حم ق ٣) في البيوع (عن حكيم بن حزام)

(البيعان) تنبيه مع قال الرخمشري فيقول من باع بمعنى اشترى كمين من لان اه . وقد اتفق أهل اللغة على أن يمت واشتريت من الألفاظ المشتركة وتسميها حروف الأضداد ويقال في الشيء مبيع ومبيوع كخط وخميوط قال الخليل : المحذوف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة فهي أولى بالحذف وقال الأخفش بل عين الكلمة قال الأزهرى وكلاهما صحيح (إذا اختلفا في البيع) أي في صفقة من صفاته بعد الاتفاق على الأصل ولا يبيته أو أقام كل منهما بيته (ترادا البيع) أي بعد التحالف فيحذف كل منهما على إثبات قوله ونقي قول صاحبه ثم يفسخ أحدهما العقد أو الحاكم ويرد المشتري المبلغ والبائع الثمن إن كان نائياً فإن كان تالفاً فبده عند الشافعي وقال أبو حنيفة يتحالفان إن كانت السلعة باقة فإن

٣٢٢٥ - البينة على المدعى ، واليمين على المدعى عليه - (ت) عن ابن عمرو (ض)

٣٢٢٦ - البينة على المدعى ، واليمين على من أنكرك ، إلا في القسامة - (هق) وابن عساكر عن ابن عمر (ض)

حرف التاء

٣٢٢٧ - تابعوا بين الحج والعمرة ؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ، والذهب

تلقت فالقول للبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين (طب عن ابن مسعود) وسببه أن ابن مسعود باع سبياً من مسبي للأشعث بن قيس بعشرين ألفاً فجاءه بعشرة فقال ما بعثت إلا بعشرين فقال إن شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أجل فذكره

(البينة على المدعى) وهو من يخالف قوله الظاهر أو من لو سكت لخلى (واليمين على المدعى عليه) وهو من يوافق قوله الظاهر أو من لو سكت لم يترك لأن جانب المدعى ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوى فقتع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين إلا في مسائل مفصلة في الفروع . قال ابن العربي : وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وإنما الخلاف في تفاصيل الواقع والبينة في الأصل ما يظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي ، وقال القاضي : هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل (ت) في الأحكام (عن ابن عمرو) وهي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ابن حجر وإسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما

(البينة على المدعى) وفي رواية على من ادعى واليمين على من أنكرك ما ادعى عليه به (إلا في القسامة) فإن الإيمان فيها في جانب المدعى وبه أخذ الأئمة الثلاثة وخالف أبو حنيفة فأجراه على القاعدة وألحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرّر أن هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته أن القتل إنما يكون غيلة وعلى ستر فبدئ فيه بإيمان المدعى لإيجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للتمدى والصائن للدماء الحاهن لها (هق) وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاصي وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه أبو حاتم وقال ابوداود لا يحتج به ثم أورد له أخباراً هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه أيضا البيهقي وعبدالرزاق وهو حديث غريب معلول

حرف التاء

(تابعوا بين الحج والعمرة) أي إذا حججتم فاعتمروا وإذا اعتمرتم فحجوا وأنظمتها في سلك واحد ليفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز أن يراد التتابع المشار اليه بقوله تعالى وفيصيام شهرين متتابعين ، فيأتي بكل منهما عقب الآخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وأن يراد اتباع أحدهما الآخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ويطلق عليه عرفاً أنه اتبعه (فإنهما ينفيان الفقر والذنوب) لإزالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قال الطبري وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا عطاء أعظم من مباحة الله بالحاج الملائكة (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والنفضة) مثل متابعتها في إزالة الذنوب بإزالة النار الخبث لأن الإنسان مركز في جبلته القوة الشهوية والنفسية محتاج لرياضة نزلها والحج جامع لأنواع الرياضات من إنفاق المال والجوع والظمان واقترام الممالك ومفارقة الوطن

وَالْفِضَّةُ ؛ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ - (حمت ن) عن ابن مسعود - (صحح)
 ٣٢٢٨ - تَابَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؛ فَإِنْ مَتَابَعَةً مَا بَيْنَهُمَا تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَالرِّزْقِ ، وَتَنْقِي الذُّنُوبَ مِنْ بَنِي
 آدَمَ كَمَا يَنْقِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ - (قط) في الافراد - (طب) عن ابن عمر - (ض)
 ٣٢٢٩ - تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ -

(ه) عن أبي هريرة

٣٢٣٠ - تَبَا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - (حم) في الزهد عن رجل (هب) عن عمر - (ض)
 ٣٢٣١ - تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ

والاخوان وغير ذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) أي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل
 لا بد أن يدخل الجنة؛ والمبرور المقبول أو الذي لا يشوبه إثم أو مالا رياء فيه أو غير ذلك (حمت ن) في الحج (عن
 ابن مسعود) قال الترمذي حسن صحيح غريب

(تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعتها ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنقي الذنوب من بني آدم كما ينقي الكبر
 خبث الحديد) لجمعه لأنواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي لكن ما مر يفيد أن المكفر من الذنوب إنما هو الصغائر
 لا الكبائر وإذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فأورثت
 توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي (قط في الافراد طب عن ابن عمر) بن الخطاب اقتصاره على هذين يؤذن بأنه
 لم يخرج أحدهما من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرج ابن ماجه باللفظ المذكور لكنه قال وينفيان
 الذنوب ومن رواه أيضاً أحمد وأبو يعلى وغيرهما

(تأكل النار) أي نار جهنم (ابن آدم إلا أثر السجود) من الأعضاء السبعة المأمور بالسجود عليها (حرم الله عز
 وجل على النار أن تأكل أثر السجود) إكراماً للصليين وإظهاراً لفضلهم (ه عن أبي هريرة)

(تباً للذهب والفضة) أي هلاكاً لها والتب الحسران والهلاك ينصب على المصدر أو باضمار فعل أي ألزمهما
 الله الهلاك والحسران وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في مستند أحمد قالوا
 يا رسول الله فأى المال تتخذ قال قلباً شاكرًا ولساناً ذا كراماً وزوجة سالحة (حم عن رجل) من الصحابة (هب عن
 ابن عمر) بن الخطاب ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان

(تبسمك في وجه أخيك) أي في الإسلام (لك صدقة) يعني إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته توجر عليه
 كما توجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من آثار أنوار القاب ووجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة،
 قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعرخده للناس
 كأنه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كأنه منزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان عليهم
 قال الغزالي ولا يعلم المسكين أن الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعقر ولا في الخد حتى يصع
 ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم وإنما الورع في القلب (وأمرك بالمعروف) أي بما عرفه الشرع
 وحسنه (ونهيك عن المنكر) أي ما نكره وقبحه (صدقة) بالمعنى المقرر (وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك
 صدقة) بالمعنى المذكور وهكذا انتصر عليه المؤلف وقد سقط من قلبه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله

الرَّجُلُ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحِجْرَ وَالشُّوكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ - (خدت حب) - عن أبي ذر - (ض)

٣٢٣٢ - تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ - (م) عن أبي هريرة (صح)

٣٢٣٣ - تَجَافَوْا عَنْ عَقُوبَةِ ذِي الْمُرُوءَةِ - أبو بكر بن المرزبان في كتاب المروءة (طب) في مكارم الأخلاق عن ابن عمر - (ض)

وبصرك تبصيرك فأوقع الاسم موقع المصدر (وإماطتك) تنجيتك (الحجر والشوك والعظم عن الطريق) أي المسلوك أو المتوقع السلوك فيما يظهر (لك صدقة وإفراغك) أي صبك (من دلوك) بفتح فسكون واحد الدلاء التي يسقى منها (في دلوا أخيك) أي في الإسلام (لك صدقة) يشير بذلك كله إلى أن العزلة وإن كانت فضيلة محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فإن لهم عليك حقاً فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصير وحشياً نافرأ بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة وإكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وإرشاد الضال وإزالة الأذى ونحو ذلك لكن لا تنكسر من عشرتهم وراقب الله وأعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالاً سبعة الأولى القلب الثانية والثالثة أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وذلك صدقة علي السامور والمنهى من الأمر التام الرابعة إرشاد الضال في أرض الضلال وهي عظمى إذ فيه خلاص من هلاك نفس كما أن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة إرشادك الرجل الخ وذلك بقود الأعمى إلى نحو ما يريد ومثله من هدى رفاقاً يعني عرف طريقاً في عمارة فهو أيضاً صدقة وإن كان أقل من الأول السادسة إماطة الأذى عن الطريق وهو أقل درجات الأعمال ومع ذلك فأعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة إفراغك من دلوك في دلوا أخيك سيما إذا لم يكن رشاء (خدت حب) وكذا البزار (عن أبي ذر) أورده في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار الدجلى من حديثه وقال قال أبو حاتم ثقة ربما بهم وقال أحمد ضعيف وقال البخاري لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه (تبلغ الحلية) بكسر الحاء أي التحلى بأساور الذهب والفضة المكلل بالدر والياقوت (من المؤمن) يوم القيامة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تسمك وتعدى عن أي تتمكن من المؤمن الحلية مبلغاً يمكن الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء (حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ماؤه وقال أبو عبيد الحلية هنا التحجيل لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها اه . وجزم به الزنجشري فقال أراد التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء وقد استدلل بالخبر على نذب التحجيل وزعم ابن القيم أنه لا يدل لأن الحلية إنما تكون في الساعد والمعصم لافي العضد والكتف في حين المنع لأن كل ماني الجنة مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء (م) في الظهارة (عن أبي هريرة) قال أبو حازم كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ إبطه فقلت له ما هذا قال لو علمت أنكم هنا ما ترضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ الخ وظاهر صنيع المصنف أن ذمها تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوى لها معاً

(تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) على هفوة أو زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندباً وقد سبق بيان ذي المروءة (أبو بكر بن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وموحدة خفيفة وآخره نون واعلم أني قد وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن أبي شريف عازياً للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروءة وهو ذو الصلاح ففعل قوله وهو الخ سقط من كلام المصنف أو ظهر له أنه مدرج (في كتاب المروءة) تأليفه (طب) في كتاب

٣٢٣٤ - تَجَاوَزُوا عَنْ عُقُوبَةِ ذَوِي الْمُرُوءَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ - (طس) عن زيد بن ثابت - (ض)

٣٢٣٥ - تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ يَدَهُ كُلَّمَا عَثَرَ - (قط) في الافراد (طب حل هب)

عن ابن مسعود - (ض)

٣٢٣٦ - تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ، وَزَلَّةِ الْعَالِمِ، وَسَطْوَةِ السُّلْطَانِ الْعَادِلِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ يَدَهُمْ كُلَّمَا

عَثَرَ عَائِرٌ مِنْهُمْ - (خط) عن ابن عباس (ض)

٣٢٣٧ - تَجَاوَزُوا لِذَوِي الْمُرُوءَةِ عَنْ عَثْرَاتِهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدُهُمْ لِيَعْتُرُ وَإِنْ يَدُهُ لِنِي يَدِ اللَّهِ

تَعَالَى - ابن المرزبان عن جعفر بن محمد مرسلًا - (صح)

(مكارم الاخلاق) له (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال فيه البخاري منكر الحديث وقال ابن أبي شيبة متروك

(تجاوفا عن عقوبة ذوى المروءة) أى لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته (إلا فى حد من حدود الله تعالى) فإنه إذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت إقامته (طس عن زيد بن ثابت) قال الهيثمى فيه محمد بن كثير بن مروان النهري وهو ضعيف

(تجاوزوا) أى ساءحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا إلى عدوة قصوى ذكره الحرالى (عن ذنب السخى) أى الكرم وفى رواية تجاوز للسخى عن ذنبه (فإن الله تعالى أخذ يده كلما عثر) أى سقط وفيه بيان محبة الله للسخى ومعوته له فى مهماته وقد جاء فى محبته أحاديث كثيرة فلما سخى بالأشياء اعتماداً على ربه وتوكلنا عليه شمله بعين عنايته فكلمنا عثر فى مهلكة أنقذه منها والمعائر للمهالك التى يعثر فيها ومعنى أخذ يده خالصه من قولهم خذ يدي أى خلصنى مما وقعت فيه (قط فى الافراد) عن محمد بن مخلد عن إبراهيم بن حماد الأزدي عن عبد الرحيم ابن حماد البصرى عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطنى تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي إنه حدث عن الأعمش بما ليس من حديثه اهـ . ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وتعبه المؤلف بأن عبد الرحيم لم يفرد به كما تشير إليه رواية الطبرانى وهى ما ذكره هنا بقوله (طب) عن أحمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة عن أبيه عن بشر بن عبيد الله الدارسي عن محمد بن حميد العتكي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة (عن ابن مسعود حل هب) من هذا الطريق بعينه (عن ابن مسعود) ثم قال البيهقي عقبه هذا إسناد ضعيف مجهول اهـ . وقال الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم وقال مرة أخرى بشر بن عبد الله الدارسي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وأقره وهو تلبس شنيع فإنه تعقبه بما نضه هذا إسناد مجهول ضعيف وعبد الرحيم بن حماد أى أحد رجاله منفرد به واختلف عليه فى إسناده اهـ وقال الذهبي فى الضعفاء والمتروكين عبد الرحيم له منا كبير اهـ ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وتعبه المصنف فأبرق وأرعد ولم يأت بطائل كعادته

(تجاوزوا عن ذنب السخى) أى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده (وسطوة السلطان العادل) فى أحكامه (فإن الله تعالى أخذ يدهم كلما عثر منهم) لما أنهم مشمولون بعنايته كما مر (خط عن ابن عباس)

(تجاوزوا لذوى المروءة) بالهمزة وتركه الإنسانية والرجولية والتخلق بخلق أمثاله (عن عثراتهم) الذى نفسى يده) أى بقدرته وإرادته وتصريفه (إن أحدهم ليعثر وإن يده لنى يد الله) تعالى يعنى يتعشه من عثرته ويسامحه فى

٣٢٣٨ - تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى الْغُلَامِ إِذَا عَقَلَ ، وَالصَّوْمُ إِذَا أَطَاقَ ، وَالْحُدُودُ وَالشَّهَادَةُ إِذَا أُحْتَمِلَ - الموهبي في العلم عن ابن عباس - (ض)

٣٢٣٩ - تَجِبُ الْجُمُعَةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِلَّا أَمْرًا أَوْ صَبِيًّا أَوْ مَمْلُوكًا - الشافعي (هق) عن رجل من بني إسرائيل (ض)

٣٢٤٠ - تَجِدُ الْمُؤْمِنَ مُجْتَهِدًا فِيمَا يُطِيقُ ، مُتَلَهِّفًا عَلَى مَا لَا يُطِيقُ - (حم) في الزهد عن عبيد بن عمير مرسل (ح)

٣٢٤١ - تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ : فَيُخَيَّرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَّمُوا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوَجْهِينَ :

زلته (ابن المزيان) في معجمه (عن جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق فقيه إمام صدق ثبت (معضلا)

(تجب الصلاة) أي الصلوات الخمس (على الغلام) أي الصبي ومثله الصبية (إذا عقل والصوم) أي ويجب صوم رمضان (إذا أطاق صومه والحدود) أي وتجب إقامة الحدود عليه إذا فعل موجهاً (والشهادة) أي وتجب شهادته أي قبولها إذا شهد (إذا احتلم) أي إذا بلغ سن الاحتلام أو خرج منه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم أر من أخذه من الأئمة (الموهبي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة إلى موهب بطن من المغافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد المغافري الإسكندراني كان فاضلاً صالحاً صاحب تأليف (في) كتاب فضل (العلم عن ابن عباس) وفيه جوهر بن سعيد الأزدي قال ابن معين لا شيء والنسائي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر

(تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبياً أو مملوكاً) بين ذلك أن وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المرأة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما، البالغين فخرج بذلك الصبي، الأحرار فخرج القن، وكذا المبعوض؛ ويشترط مع ذلك الإقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب له وللعبد وللصبي (الشافعي) في المسند (هق عن رجل) من الصحابة (من بني وائل) بفتح الواو وسكون الألف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبي في المذهب فيه إبراهيم بن أبي يحيى واه (تجد المؤمن مجتهداً فيما يطيق) من صنوف العبادات وضروب الخيرات (متلهفاً) أي مكروباً (على ما لا يطيق) فعلة من ذلك كالصدقة لفقد المال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد أن المؤمن هذا خلقه وهذه طبيعته وعادته (حم في الزهد) أي في كتاب الزهد له (عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما هو الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة (مرسلاً)

(تجدون الناس معادن) أي أصولاً مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما أن المعدن كذلك (يخيارهم في الجاهلية) هم (يخيارهم في الإسلام) قال الرافعي رحمه الله وجه الشبه أن اختلاف الناس في الفرائض والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر وأن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وأن المعادن كما أن منه مالا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استر شرفه فكان أشرف عن أسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصه بقوله (إذا فهموا) بضم الذاف على الأجود ذكره أبو البقاء أي صاروا فقهاء فقيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وأن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالفة وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفاً بحاسن الأخلاق كالكرم والفة والحلم وغيرهما متوفاً لمساوتها كالبخل والفجور والظلم وغيرها (وتجدون خير الناس في

الَّذِي يَأْتِي هُوْلَاءَ بُوْجِهَ ، وَيَأْتِي هُوْلَاءَ بُوْجِهَ - (حم ق) عن أبي هريرة

٣٢٤٢ - تَجْرِي الْحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِ الْحَيِّ مَا اخْتَلَجَ فِيهِ قَدَمٌ ، أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ - (طب) عن أبي - (ض)

٣٢٤٣ - تَجْعَلُ النَّوَائِحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفِينَ : صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ ، وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ ، فَيَنْبِجُنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ

كَمَا تَنْبِجُ الْكَلَابُ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

هذا الشأن) أى الخلافة أو الإمارة (أشدهم له كراهية) يعنى خيرهم ديناً وعقلاً بكره الدخول فيه خوفاً منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل أن) وفي رواية حتى (يقع فيه) فإذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه أو معناه من لم يكن راغباً فيه إذا حصل له بلا سؤال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيأمن على دينه أو معناه أن العادة جرت بذلك وأن من حرص على شيء ورغب في طلبه قلباً يحصل له ومن أعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالباً أو المراد بالشأن الإسلام أى تجدون خير الناس أكثرهم كراهية للإسلام كعمر وعكرمة وأضربهما بمن كان يكره الإسلام أشد كراهة فلما دخله أخلص . قال الطيبي : من خير الناس ثانی مفعول تجرد والأول قوله أشدهم ولما قدم المفعول الثاني أضمر في الأول الراجع إليه كقولك على التمرة مثلها زبداً ويجوز أن يكون المفعول الأول خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الإثبات (وتجدون شر الناس) وفي رواية زيادة من يوم القيامة (عند الله ذا الوجهين) وفسره بأنه (الذى) يشبه المنافق (بأنى هؤلاء) القوم (بوجهه) وبأنى هؤلاء) القوم (بوجهه) فيكون عند الناس بكلام وعند أعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك، وذلك من السعى في الأرض بالفساد أى إذا لم يكن لإصلاح ونحوه وشمل من يظهر الخير والصلاح وإذا خلا خلا بالمعاصى القباح . قال القرطبي إنما كان شر الناس لأن حاله حالة المنافق إذ هو يملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس . وقال النووي هو الذى يأتي كل طائفة بما يرضها فيظهر لها أنه منها ويخلف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بحج وتجميل على الإطلاع على أسرار الفريقين وهى مدهانة محرمة أما بقصد الإصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدهنة والمذمة قال تعالى «وإذا لقوا الذين آمنوا» الآية (حم ق) فى الأدب والفضائل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه

(تجربى الحسنات على صاحب الحي ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق) يعنى يكتب له بكل اختلاج أو ضرب حسنة وتكثر له الحسنات بتكثر ذلك وفيه رد على من زعم أن المرض ونحوه من المصائب إنما يحصل به التكفير لا الأجر وإنما يحصل بالصبر والرضا قال ابن حجر والأولى حمل الإثبات والنفي على حالين فمن له ذنوب أفاد المرض تمحيصاً ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الأجر ولما كان الأغلب من بنى آدم وجود الخطايا فيهم أطلق من أطلق أن المرض كفارة ومن أثبت الأجرية يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فإن لم يكن توفر للمريض الثواب (طب عن أبي) بن كعب قال الهشيمي فيه محمد بن معاذ بن أبي كعب عن أبيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره

(تجعل النوائج) من النساء جمع نائحة (يوم القيامة) فى الموقف (صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم) يعنى أهل النار كما يدل عليه قوله فينبجن (على أهل النار كما تنبج الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا وهذا وعد شديد يفيد أن النوح كبيرة . قال البلخي : من أصيب فزق ثوباً أو ضرب صدره أو نتف شعراً فكأنما أخذ ربحاً ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسى فقال ينبغى للعاقل أن يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد أسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه الطبراني فى الأوسط قال الهينمى وفيه سليمان بن داود العماني ضعيف

٣٢٤٤ - تجوزوا في الصلاة ، فإن خلفكم الضعيف والكبير وذو الحاجة - (طب) عن ابن عباس - (ص)

٣٢٤٥ - تجيء ريح بين يدي الساعة فيقبض فيها روح كل مؤمن - (طب ك) عن عياش بن أبي ربيعة (ص)

٣٢٤٦ - تحرم الصلاة إذا اتصف النهار كل يوم إلا يوم الجمعة - (هق) عن أبي هريرة - (ص)

٣٢٤٧ - تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان (حم ق ت) عن عائشة - (ص)

٣٢٤٨ - تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر - مالك (م د) عن ابن عمر

٣٢٤٩ - تحروا ليلة القدر ، فمن كان متحريراً فليتحرها ليلة سبع وعشرين - (حم) عن ابن عمر - (ص)

(تجوزوا) أي خففوا (في الصلاة) أي صلاة الجمعة، والخطاب للأئمة بقريته قوله (فإن خلفكم الضعيف والكبير وذو الحاجة) والإطالة أشق عليهم فإن صلى الإنسان لنفسه فليطول ماشاء وكذا إمام محصورين راضين (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات اه. وقال البيهقي حديث صحيح أورده الأئمة الكبار (تجيء ريح) أي طيبة كما في رواية (بين يدي الساعة) أي قدامها قريباً منها (فيقبض فيها روح كل مؤمن) حتى لا يقال في الأرض الله الله (طب ك عن عياش) بفتح المهملة وشد التحتية وآخره معجمة (ابن أبي ربيعة) المغيرة بن عبدالله بن مخزوم القرشي المخزومي واسم أبيه عمرو ويلقب ذا الرحمين أسلم قديماً وهاجر الهجريين (تحرم الصلاة) التي لا سبب لها متقدم ولا يقارن (إذا اتصف النهار) أي عند الاستواء كل يوم (إلا يوم الجمعة) فإنها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وإن كان فيه مقال ولكنه اعتضد بخبر يابني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف أو صلى في هذا المسجد أية ساعة شاء من ليل أو نهار (هق عن أبي هريرة) ظاهر كلام المصنف أن البيهقي خرجوه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال إسناده ضعيف وتبعه الذهبي قالوا وفي الباب عمر وابنه وأبو سعيد .

(تحروا) بفتح أوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري أبلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد (ليلة القدر) بسكون الدال قال التوربشقي إنما سكتت وإن كان الشائع في القدر الذي هو قرين القضاء فتحها إيداناً بأنه لم يرد به ذلك فإن القضاء سبق الزمان وإنما أريد به تفصيل ماجرى به القضاء وتبديته وتحميده في المدة التي بعدها إلى مثلها من قابل ليحصل ما يليق لإيهم فيها مقداراً بمقدار (في الوتر من ليل العشر الأواخر من رمضان) أي تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالقول والفعل (حم ق) في الصوم (ت عن عائشة) وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما .

(تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر) قال التوربشقي يحتمل أن يراد بها السبع التي تلي آخر الشهر وأن يراد السبع بعد العشرين وحله على هذا مثل لتناوله إحدى وعشرين وثلاثاً وعشرين وهذا لا يتناقض حديث فالتسوها في العشر الأواخر لأنه لم يحدث بمقتانها مجزوماً قال ابن رجب انتهاء بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة القدر إلى أنها في السبع الأخير وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على أحد وعشرين فإنها ليست من السبع الأواخر وأول السبع الأواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لأنه المتيقن وقيل يحسب تماماً واختاره ابن عبد البر ويجرى ذلك في رواية العشر الأواخر وقيل لا قطعاً لأن المعبر عنها بالعشر الأواخر وقيامها هو العشر الأواخر (مالك) في الموطأ (م د عن ابن عمر) بن الخطاب .

(تحروا ليلة القدر فمن كان متحريراً) أي مجتهداً في طلبها منكم لينال فضلها (فليتحرها ليلة سبع وعشرين) أي فإن كونها ليلتها أقرب من كونها غيرها وبهذا أخذ أكثر أهل الصوفية قالوا لاسيا إن وافقت ليلة جمعة (حم عن ابن

٣٢٥٠ - تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ - (طب) عن عبد الله بن أنيس - (صح)

٣٢٥١ - تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ عِنْدَ فِيهِ الْأَفْيَاءَ - (حل) عن سهل بن سعد - (ض)

٣٢٥٢ - تَحَرَّوْا الصَّدَقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن منصور

ابن المعتز مرسلًا - (ح)

٣٢٥٣ - تَحَرَّوْا الصَّدَقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ ، وَاجْتَنِبُوا الْكُذْبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ

النَّجَاةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ - هناد عن مجمع بن يحيى مرسلًا - (ح)

٣٢٥٤ - تَحْرِيكُ الْأَصْبَعِ فِي الصَّلَاةِ مَذْعَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ - (هق) عن ابن عمر - (ض)

(عمر) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

(تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين) من رمضان حاول جمع الجمع بينه وبين ما قبله بأنها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة وأجمع من يعتد به على وجودها وبقائها مائة بيت الدنيا (طب عن عبد الله بن أنيس) مصغر أنس الأنصاري قال الهيثمي سنده جيد .

(تحروا الدعاء عند فيء الأفياء) أي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيافي وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والامر بخلافه بل تمامه عند أبي نعيم وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول القطر (حل عن سهل بن سعد) الساعدي .

(تحروا الصدق) أي قوله والعمل به (وإن رأيتم أن فيه الهلكة) في ظاهر الأمر (فإن فيه النجاة) في باطن الأمر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق ينجيك وإن خفته والكذب يرديك وإن أمته وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا وأضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس أن في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى أن الكذب أسلم وأختم فرخص لنفسه فيه اغتراراً بالخدع واستشفافاً للطمع وربما كان الكذب أبعد لما يؤمن وأقرب لما يخاف لأن التبيح لا يكون حسناً والشر لا يكون خيراً وهل يجني من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الصمت) أي في كتاب فضل الصمت (عن منصور بن المعتز) بن عبد الله السلي أبو غياث بثلاثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الأعمش (مرسلًا) قال المنذرى رواه هكذا معضلاً ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من أئمة الكوفة قال ما كتبت حديثاً قط ومناقبه جمه

(تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة) ظاهراً (فإن فيه النجاة) باطناً وآخرها (واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة) ولهذا قال بعض الحكماء ليسن مرجعك إلى الحق ومفرعك إلى الصدق فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين ومحل هذا وما قبله ما إذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور أو على الكذب مصلحة ظاهرة محققة وإلا ساغ الكذب بل قد يجب (هناد عن مجمع) بضم أوله وفتح الجيم وشد الميم مكسورة (بن يحيى) بن يزيد (مرسلًا) هو الأنصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقریب صدوق

(تحريك الأصابع) وفي رواية الأصبع (في الصلاة) يعني في التشهد (مذعرة) أي مخوفة والذعر الخوف (للشيطان) أي أنه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي أصبعه فيه سنة وإليه ذهب جمع شافعية فسبوا تحريك السبابة لكن المصحح عندهم أنه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله إلا الله (هق) وكذا الديلمي عن

٣٢٥٥ - تحفة الصائم الدهن والمجمر - (ت هب) عن الحسن بن علي - (ض)

٣٢٥٦ - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته، وتجمر ثيابه، ويذرر، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها، وتجمر ثيابها، وتذرر - (هب) عنه - (ض)

٣٢٥٧ - تحفة المؤمن الموت - (طب حل ك هب) عن ابن عمر - (ح)

ابن عمر) بن الخطاب ثم قال أعنى البيهقي تفرد به الوافدي وليس بالقوي وقال الذهبي في المذهب بل يجمع على تركه وقال في موضع آخر مالك روى الميزان عن ابن المديني يضع الحديث ثم أورد له أخباراً هذا منها (تحفة الصائم) بضم التاء وسكون الحاء وقد تمتح أصله وحفة أبدك الواو تاء (الدهن والمجمر) يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته وأصل التحفة طرفة الفا كهيئة ثم استعمل في غير الفا كهيئة من الألفاظ ذكره ابن الأثير (ت هب) من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مأمون (عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين قال الدليلي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف إلا من حديث سعد وقد قال يحيى لا تحمل الرواية عنه. وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركه واتهمه ابن حبان

(تحفة الصائم الزائر) أخاه المسلم حال صومه (أن تغلف لحيته ويذرر وتجمر ثيابه، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة) لنحو أهلها أو بعلها أو إخوتها، أن تمشط) ببناءه للفعول وكذا ما بعده (رأسها وتجمر ثيابها وتذرر) أي أن ذلك يذهب عنها مشقة الصوم، وهل المراد أن ذلك يفعل بدل الضيافة وأنه يضاف إلى الضيافة عند الغروب؟ فيه احتمالان (هب) من رواية سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور (عنه) أي الحسن ثم قال أعنى البيهقي عقبه وسعد غيره أو ثق منه

(تحفة المؤمن) زاد الدليلي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحلف به المؤمن من العطفة مبالغة في بره وألفاته (الموت) لأن الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه إذ لا يزال فيه في عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهوته ومدافعة شيطانه والموت إطلاق له من هذا العذاب وسبب لحياته الأبدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وإن كان فناء واضمحلالاً ظاهراً لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقله من دار الفناء إلى دار البقاء (١) ولو لم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خالق الموت والحياة، قدم الموت على الحياة تنبيهاً منه على أنه يتوصل منه إلى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله كل من عليها فان، ونبه بقوله ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون، على أن هذه التغيرات لخلق أحسن فنقض هذه البنية لإعادتها على وجه أشرف قال أبو داود مامن مؤمن إلا والموت خير له فمن لم يصدق فإن الله يقول وما عند الله خير للأبرار، وقال حبان بن الأسود والموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب والمؤمن كريم على ربه فإذا قدم عليه أتخفه ولقاه روحاً وربحاناً وأمر له في قبره بكسرة ورياحين وبرد مضجعه وأنسه بملائكة كرام إلى أن يلقاه وقال الإمام الرازي: الموت سبب لخلاص الروح عن رحمة البدن والاتصال بحضرة الله ورحمته فكيف يعد من المكارة؟ ومن ثم تمناه كثير وتمنى آخرون طول البقاء لإقامة الدين وإكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيئات وفرقة نائلة لم تحتر شيئاً بل اختارت محتار الحق لها ومنهم الصديق قيل له في مرضه ألا ندعو لك طبيباً قال قد رأيتي قال فما قال؟ قال قال أما الفعال لما أريد (تنبيه) قال العارف ابن العربي: العارف أخرس منقطع منقطع غائب متبرم

(١) وقته در من قال: قد قلت إذ مذحوا الحياة فأسرفوا . في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عقابه بقضائه . وفراق كل معاشر لا ينصف

٣٢٥٨ - تحفة المؤمن في الدنيا الفقر - (فر) عن معاذ - (ض)

٣٢٥٩ - تحفة الملائكة تجمير المساجد - أبو الشيخ عن سمرة - (ض)

٣٢٦٠ - تحفظوا من الأرض؛ فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به - (طب) عن ربيعة الجرشي - (ض)

٣٢٦١ - تحوّل إلى الظل، فإنه مبارك - (ك) عن أبي حازم - (صح)

بالبقاء في هذا الهيكل وإن كان منوراً لما عرفه الشارع أن الموت لقاء الله وأنه تحفة له؛ فنصت عليه الحياة الدنيا شوقاً إلى ذلك اللقاء فهو صاف العيش وطيب الحياة في نفس الأمر لافي نفسه قد ذهب عنه كل خوف وها به كل باظر إذا روى ذكر الله ذراً نسي بالله بلا فصل ولا وصل (تمت) ذهب بعض الصوفية إلى أن المراد بالموت في هذا الخبر ونحوه فناء اختيار العبد في مراد الله قال فلا يعارض ذلك الأحاديث المصرحة بأن حياة المؤمن أحسن من موته وبما جمع به أيضاً أن الموت في حق من لم يصبر على الزمان وسخط الأقدار والحياة في الصابر على الأقدار المسلم لها (طب حل ك) في الرقاق (هب عن ابن عمرو) بن العاص قال أبو نعيم غريب من حديثه لم يروه عنه غير أبي عبد الرحمن الجبلي قال المنذرى بعد عزوه للطبراني إسناده جيد ورواه عنه القضاة في الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال الحاكم صحيح ورواه الذهبي بألفيه عبد الرحمن بن زياد الأفرنجي ضعيف اهـ . لكن قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وأفاد الحافظ العراقي أنه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد بن خفيف الشيرازي في شرف الفقراء والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا بأس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جداً اهـ . وبه يعرف أن المصنف قصر حيث اقتصر على عزوه للطريق التي لا تخلو عن مقال وإهمال الطريق السالمة عن الإشكال

(تحفة المؤمن في الدنيا الفقر) لأنه سبحانه لم يفعله إلا لعله بأنه لا يصلحه إلا هو وأن الغنى يطغيه وقد يختار العبد مالا مصلحة له فيه فيردّه مولاه إلى ما يعلمه أنه الأصلح الأنفع له قال كعب الأحبار قال الله تعالى يا موسى إذا رأيت الفقر مة بلا فقل مرحباً بشعار الصالحين (فر عن معاذ) بن جبل وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفاء كذبه أحمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على بعض روايته فسماه إبراهيم وللحديث طرق كلها وأهية (تحفة الملائكة تجمير المساجد) أي تبيخيرها بنحو عود والتجمير التبخير كما تقرر يقال جمرت المرأة نوبها إذا بخرتهم بأورون وإيها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في أيدينا إلا في الريح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما تحفت به غيرك وحكي الصاغاني سكنون الحاء قال الأزهرى والتاء أصلها واو (أبو الشيخ) في الثواب (عن سمرة) ابن جندب ورواه عنه الديلمي عنه أيضاً وفيه ضعف

(تحفظوا من الأرض فإنها أمكم) التي خلقتكم منها (ولأنه ليس من أحد) من الآدميين (عاملها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به) يتمل بناء مخبرة للفاعل أي أنها تخبر به الملائكة أي ملائكة العذاب أو ملائكة الرحمة عند نزول الميت القبر أو أنها تشهد عليه بما عمله يوم القيامة ويحتمل على بعد بناؤه للفعول وأن المراد أن الملائكة تخبرها به لتخفف أو تضيق عليه في الضم إذا قبر فيها (طب عن ربيعة) بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي يختلف في صحته تمل يوم مرج واهط وكان قبحها وثقه الدارقطني وغيره (تحوّل إلى الظل) يامن هو جالس في الشمس (فإنه) أي الظل والتحوّل إليه (مبارك) كثير البركة والخير والنفع لمن تجنب الجلوس في الشمس الذي يحرك الداء الدفين (ك) في التوبة (عن أبي حازم) والد قيس اسمه حصين أو عوف

٢٢٦٢ - تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة - (دهق) عن أبي هريرة - (ص)

٢٢٦٣ - تختموا بالعقيق ، فإنه مبارك - (عق) وابن لال في مكارم الاخلاق (ك) في تاريخه (هب خط)

وابن عساكر (فر) عن عائشة - (ض)

٢٢٦٤ - تختموا بالعقيق ، فإنه ينفي الفقر - (عد) عن أنس - (ض)

أو عبد عوف قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد في الشمس فذكره
 (تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة) بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التمريس بالوادي فأمرهم
 بالتحول وقال إنه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا أمر بلالا فأذن وأقام وصلى بهم الصبح واستفدنا ندب
 التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه (دهق عن أبي هريرة) وأصله في مسلم بدون ذكر الأذان والإقامة
 (تختموا بالعقيق فإنه مبارك) أي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروى تخيموا بمثناة تحتية
 أي اسكنوا بالعقيق وأقيموا به اه وقال حمزة الأصباهي في التثنية على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وإنما
 هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي بعيد وقائله أحق بأن ينسب إليه التصحيف اه قال الحافظ
 ابن حجر في زهر الفردوس لكن قول الأصباهي لعله يعضده ماخرجه البخاري بلفظ أتاني جبريل فقال صل في هذا
 الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة اه . وفي الفتح روى أحمد عن عائشة تخيموا بالعقيق فإنه واد مبارك
 وقوله تخيموا بخاء معجمة وتحتية أمر بالتخيم والمراد به النزول هنالك اه وقال في حديث له شأن من تختم بالعقيق (١)
 وفق لكل خير وأحبه المالكان ومن خواصه آسكين الروح عند الخصام ويقطع نزف الدم (عق) من حديث محمد
 ابن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن أبيه عن عائشة ثم قال
 أعنى العقيلي ولا يثبت في هذا شيء ، وقال ابن الجوزي وتبعه المؤلف : يعقوب كذاب يضع (وابن لال في مكارم
 الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر) في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق أبي سعيد شعيب بن محمد
 الشميبي عن محمد بن وصيف الغامى عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن عروة عن عائشة (فر)
 كلهم (عن عائشة) رضى الله عنها قال الزركشي رواه الدبلي عن عائشة رضى الله عنها وأنس وعمر وعلى وغيرهم
 بأسانيد متعددة وفي اليواقيت للبطرزي عن إبراهيم الحرابي أنه صحيح اه . وخالفه المصنف فقال في الدرر سنده ضعيف
 وذلك لأن فيه أحمد بن عمير وغيره من الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وأمثلة
 ماورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالتي هي أحسن اه . فهذا أصل أصيل فيه
 (تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر) قيل أراد به اتخاذ خاتم فسه من عقيق وقال ابن الأثير يريد أنه إذا ذهب ماله
 باع خاتمه فوجد به غنى اه . وأقول يرده زاداته في رواية الدبلي عقب ينفي الفقر واليمن أحق بالريشة وقوله في
 رواية أخرى تختموا بالخواتم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه اه . فدل السياق على أن المراد حقيقة التختم وهو
 جعله في الأصبع ولذا قال بعضهم الأشبه إن صح الحديث أن تكون لخاصية فيه كما أن النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وأن
 من تختم به أمن من الطاعون وتيسرت له أمور المعاش ويقوى قلبه ويهايه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج
 (فائدة) روى الطبراني عن عائشة قالت أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرسل معي

(١) في القاموس العقيق كما مير خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية منه جنس كدر كما يجري من اللحم
 المملح وفيه خطوط بيض خفية ، من تختم به سكنت روعته عند الخصام وانقطع عنه الدم من أي موضع كازونخانة
 جميع أصنافه تذهب صفير الأسنان ومحروقه يثبت وتجر كها

٣٢٦٥ - تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتِمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا ، وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالخَاتِمِ ، حَتَّى إِنْ أَهَلَ الخَوَانِ لِيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا : يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُ هَذَا : يَا كَافِرُ (حم ت ه ك) عن أبي هريرة - (ض)

٣٢٦٦ - تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيَقَالَ : مَنْ اشْتَرَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : مِنَ الرَّجُلِ المَخْطُمِ - (حم) عن أبي أمامة - (ح)

٣٢٦٧ - تَخَلَّلُوا ، فَإِنَّهُ نَظَافَةٌ ، وَالنَّظَافَةُ تَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الجَنَّةِ - (طس) عن ابن مسعود - (ح)

من يشتري لي نعلا وغائما فدعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له غائما وليكن فضه عتيق (عد) من حديث عيسى بن محمد البغدادي عن الحسين بن إبراهيم الباقبي عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول ، وفي الميزان حسين لا يدري من هو فلمله من وضعه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات قال وقد أخرجه ابن عساکر عن أنس أيضا بلفظ محتموا بالعقيق فإنه أنجح الأمر واليمين أحق بالزينة اهـ . قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب ، لكن لا أدري من وضعه اهـ . وبما تقرر يعرف أن انتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتبليس فاحش ولا قوة إلا بالله وقال ابن رجب رحمه الله وكل أحاديث التخنم بالعقيق لا يثبت منها شيء . وقال العقيلي لا يصح في التخنم به شيء . وجزم في الميزان بأنه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الأصفر منع من الطاعون

(تخرج الدابة) من الأرض تكلم الناس وهي ذات زغب وریش (ومعها خاتم سليمان) نبي الله بن داود (وعصى موسى) الكليم (فتجلو وجه المؤمن بالعصا) بإلهام من الله تعالى فيصير بين عيذه نكتة بيض بها وجهه (وتخطم) أي تم من خطم البعير كواه خطا ما من أنفه إلى أحد خديه (انف الكافر بالخاتم) فيسود وجهه (حتى إن أهل الخوان يجتمعون فيقول هذا لهذا ياهؤ من ويقول هذا لهذا يا كافر) قال الزمخشري تخطم تؤثر على أنفه من خطمت البعير إذا وسمته بالكي بخطم من الأنف إلى أحد خديه وتسمى تلك السمة الخطام (حم ت ه ك) عن أبي هريرة

(تخرج الدابة) من الأرض (فقس) بسين مهملة (الناس) يعني الكفار منهم أي تؤثر في وجهه أثرا كالكي والوسم بالمهملة الأثر في الوجه وبالمجمة في البدن (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الأنف (ثم يسمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة) مثلا (فيقال من اشتريت فيقول من الرجل المخطم) وفي رواية من أحد المخطمين (حم) عن أبي أمامة قال الهيثم رجلاه رجال الصبيح غير عمرو بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة (تخللوا) أي استعملوا الخلال لاستخراج ما بين الأسنان من نحو طعام (فانه نظافة) للقم والأسنان (والنظافة تدعو إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة) وفي رواية بدل فانه الخ فانه مصححة للتاب والنواجذ والتخلل إخراج الخلة بالكسر وهي ما بين الأسنان من أثر الطعام والخلل بالكسر العود يتخلل به والخللة بالضم ما يقع منها يقال فلان يأكل خللته أي ما يخرج من بين أسنانه إذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح (طس) عن ابن مسعود سكت عليه فأوهم أنه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثم فيه إبراهيم بن حبان قال ابن عدي أحاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الأوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود بإسناد حسن وهو الأشبه

٢٢٦٨ - تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ : فَانْكَحُوا الْأَنْفَاءَ ، وَانْكَحُوا إِلَيْهِمْ - (ه ك هق) عن عائشة - (صح)

٢٢٦٩ - تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ ، فَإِنَّ النِّسَاءَ يُلِدْنَ شِبَاهَ خُرَّانٍ وَأَحْوَاتِهِنَّ - (د) وابن عساكر عن عائشة (ض)

٢٢٧٠ - تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ ، وَاجْتَنَبُوا مَدَا السُّوَادِ ، فَإِنَّهُ لَوْنٌ مَشْوَاهُ - (ح ل) عن أنس - (ض)

(تخيروا لنطفكم) أى لا تضعوا نطفكم إلا فى أصل طاهر أى تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار أخذ ما هو خير يتعدى إلى أحد مفعوليه بواسطة من ثم يحذف ويوصل الفعل نحو، واختار موسى قومه، وأصل النطفة الماء القليل والمراد هنا نطفة المتى سمي نطفة لأن أصل النطف القطر (فانكحوا للأكفاء) جمع كف، (وانكحوا إليهم) (١) فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاءة ورد على من لم يعتبرها (ه ك) فى النكاح من حديث الحارث بن عمران الجمفرى عن عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن عائشة وصححه الحاكم برده الذهبى فى التلخيص بأن الحارث منهم وعكرمة ضعفه (هق) عن سعيد الأشج عن الحرث بن عمران عن هشام عن أبيه (عن عائشة) قال فى المهذب قلت الحارث وصاحبها ضعفاء وقال ابن حبان الحارث كان يضع الحديث اه وقال ابن حجر فى التخرىج مداره على أناس ضعفاء أمشهم صالح بن موسى الطلحى والحارث الجمفرى وقال فى الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه أبو نعيم من حديث عمر أيضاً وفى إسناده مقال ويقوى أحد الإسنادين فى الآخر

(تخيروا لنطفكم) أى لا تضعوا نطفكم إلا فى أصل طاهر (فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن) أى غالباً (تذيه) قال الحكام ينهى للرجل أن يقصد بالتزويج حفظ النسل والتحسين ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة والمطلوب فى الزوجة العقل والعفة والحياء فهذه أصول الصفات المطلوبة : إذ القناعة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل، ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة. والستر والبر وإخفاء الثوت وعدم الميل للزوج لنحو تهته وآمزية أو حمام من فروع الحياء، وبعد الدخول ينهى أن يراعى إيقاع الهيبة فى نفسها بإظهار الفضائل وستر العيوب والانبساط فإن انبساطها عليها بوجوب الاستخفاف وكثرة الانبساط توجب الجرأة والتهاون فى الطاعة (عد وابن عساكر) فى التلخيص (عن عائشة) رضى الله عنها قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب وكل طرفة واهية اه وقال السخاوى أنجب وهو ضعيف، وروى ابن عدى عن ابن عمرو مرفوعاً تخيروا لنطفكم وعليكم بذرات الإدراك فإنهن أنجب وهو ضعيف.

(تخيروا لنطفكم) فإن الولد ينزع إلى أصل أمه وطباعتها، قيل ويدخل فيه اختيار المرضعة فى أصلها وأهلها وخلقتها (واجتنبوا هذا السواد) أى اللون الأسود كالزنج (فإنهن لون مشوه) أى قبيح وهو من الاضداد يقال للمرأة الحسناء الرائعة شوهاً (حل) عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن إبراهيم السلمى عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عبيدة عن زياد بن سعد عن الزهرى عن (أنس) بن مالك رضى الله عنه ثم قال مخرجه أبو نعيم من حديث زياد الزهرى لم يكتبه إلا من هذا الوجه اه وقال ابن الجوزى فى البعلل فيه مجاهيل ونقل ابن أبى حاتم فى علله عن أبيه تضعيف الحديث من جميع طرقه .

(١) يحتمل ان المراد تزوجوا الخيرات وانضموا إليهن فالهمزة همزة وصل وإلا أتبع ولا يصح مخالفتها فى الفعلين وأطلق ضمير المذكر على المؤنث هذا والذي يظهر أن الهمزة فى الثانى مقطوعة أى فانكحوا مولاتكن الأكفاء ففيه حذف المفعول للأول للعلم به وزيادة إلى فى الثانى على رأى الفراء وإبقاء ضمير المذكورين على أصله فتأمل والتأسيس خير من التأكيد لأن نكح يتعدى للثنائى بالهمز كما فى المصباح وهذا إذا لم تعلم الرواية

٣٢٧١ - تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءَهُ إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَرَاهُ غَيْرَ دَاءٍ وَحِدٍ الْهَرَمِ - (حم ٤

حب ك) عن أسامة بن شريك

٣٢٧٢ - تَدَاوَوْا مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ (حم ك) عن زيد بن أرقم - (صح)

٣٢٧٣ - تَدَاوَوْا بِالْبَيَانَ الْبَقَرِ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَا شِفَاءً ، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ - (طب) عن

ابن مسعود - (ح)

(تداووا عباد الله) وصفهم بالعبودية أي إذا ما بأن التداوى لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تتمدوا في الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متركين عليه (فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء وإذا خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه أذن ومن تداوى فعليه أن يستمد حقا ويؤمن يقيناً بأن الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما أن الداء لا يحدث سقماً ولا يولد لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحداً عقب آخر على ترتيب هو أعلم بحكمته (غير داء واحد الهرم) أي الكبش جعل داء تشديداً به لأن المرات يعقبه كالداء ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله وجعله أولى من القول بأنه استثناء منقطع وقال العكبري لا يجوز في غير هنا إلا النصب على الاستثناء من دواء أما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من المجرور وغير والنصب على إضمار أعنى قال ابن القيم وقد تداوى وأمر بالتداوى لكن لم يكن هو وأصحابه يستعملون الأدوية المركبة بل المفردة وربما أضافوا إلى المبرد ما يمازها ويكسر سورته وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها وإنما عن المركبات الروم واليونان وجاء في بعض الروايات الإشارة إلى أن الشفاء يتوقف على الإصابة بأذن الله وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجم بل قد يحدث داء آخر (تنبيه) نقل أبو يعلى الخنيلي عن الإمام أحمد أنه يجوز الرجوع إلى قول طيب ومن ثم خصه بما إذا لم يتعلق بالدين كإشارته بالقطر في رمضان أو الصلاة قاعداً لاتبامه فيه (حم ٤) كلهم (في الطب حب ك) في الطب من حديث زياد بن علاقة (عن أسامة بن شريك) الثعلبي بثلاثة ومهملة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فمثل فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح وأسامة ماروى عنه غير زياد

(تداووا من ذات الجنب) وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ربح غليظ مؤذ (بالقسط البحري) وهو العود الهندي (والزيت) المسخن بأن يدق ناعماً ويحاط ويدلك به محله أو يعلق فإن جمعها كان أولى فإنه نافع له محلل لمادته موق للأعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك (تنبيه) قال الحرالي : على المريض والطبيب أن يعلموا أن الله أنزل الداء والدواء وأن المرض ليس بالتخليط وإن كان معه وأن الشفاء ليس بالدواء وإن كان عنده وإنما المرض بتأديب الله والبر برحمته حتى لا يكون كافراً بالله مؤمناً بالدواء كالمجنون إذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الأشياء ولم يشهد بجرها صار بما دلم منها أجهل من جاهلها (حم ك) في الطب (عن زيد بن أرقم) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(تداووا بالبيان البقر المعروفة) فإني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء فإنها تأكل من كل الشجر (أفاد كالذي قبله أن التداوى لا ينافي التوكل وفي الإسرائيليات أن موسى عليه السلام اعتل فمرف بعض بني إسرائيل علته فقالوا تداو بكذا تبرأ فقال لا : حتى يعافيني بلا دواء، فطالت علته فأوحى الله إليه أردت أن تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك على لا أبرأتك حتى تداوى بما ذكره لك، من أودع العقاقير المنافع غيري؟ (طب عن ابن مسعود) قال السخاوي : لهذا الحديث طرق بألفاظ مختلفة وفي الباب أبو هريرة وأسامة وجابر وغيرهم

٣٢٧٤ تَدَارُكُوا الْعُومَ رَأَاهُمُومَ بِالصَّدَقَاتِ يَكْشِفُ اللَّهُ تَعَالَى ضُرَّكُمْ ، وَيَنْصُرُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ -
(فر) عن أبي هريرة (ض)

٣٢٧٥ - تَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْأَسَدُ فِي زَيْرِهِ ؟ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَسْلُطْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ - (طب) في
مكارم الاخلاق عن أبي هريرة (ض)

٣٢٧٦ - تَذْهَبُ الْأَرْضُونَ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسَاجِدَ ، فَإِنَّهَا يَنْضُمُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ - (طس عد) عن
ابن عباس - (ض)

٣٢٧٧ - تَذْهَبُونَ الْخَيْرَ فَالْخَيْرُ ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ - (تخ طب ك) عن رويغ بن ثابت - (صح)

٣٢٧٨ رَبُّوا صِحْهَكُمْ أَنْجَحَ لَهَا ، إِنْ التَّرَابُ مَبَارَكٌ - (ه) عن جابر - (ض)

(تداركوا العوم) جمع هم بالفتح وهو الحزن (والعوموم) جمع غم وأصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور (بالصدقات) فإنكم إن دارتموها بذلك يكشف الله تعالى ضرركم وينصركم على عدوكم) ظاهر صنع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل تمامه عند منخرجه الدليلي وثبت عند الشدائد أقدامكم اه بلفظه وهذا من الطب الروحاني (فر) من حديث مكحول (عن أبي هريرة) وفيه ميسر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور اه .

(تدرون ما يقول الأسد في زيره) أى في صياحه قالوا لا ، قال (يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف) قال في الفردوس المعروف الخبير يقال زار يرأر زاراً اه . ثم إن ذلك القول يحتمل الحقيقة بأن يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل أن ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة أهل المعروف وعدم أذيتهم (طب في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والدليلي

(تذهب الأرض كلها يوم القيامة إلا المساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض) يحتمل أنه يريد وتصير بقعة في الجنة أو أنها تأتي شاهدة أو شافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب (طس عد) عن وصيف بن عبد الله الأنطاكي عن الحسن ابن محبوب عن أصرم بن حوشب عن قرعة بن خالد عن الضحاك (عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه أصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان أن أصرم كذاب هالك وقال يحيى كذاب خيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عدى هذا وأقره عليه المؤلف فلم يتعقبه بشيء (تذهبون الخير فالخير) بالتشديد والنصب أى الأفضل فالأفضل (حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذه) وأشار إلى حشف التمر أى لا يبقى إلا نخالة الناس وأشراهم وأرذالهم ولا يزال الأمر في قهقري حتى لا يقال في الأرض الله (تخ طب ك عن رويغ) بالفاء مصفر بن (ثابت) الأنصارى البخارى سكن مصر وولى إمرة المغرب له صحبة

(تربوا صحفكم) أى أمروا التراب عليها بعد كتابتها (فإنه أنجح لها) أى أكل نجاحا ثم وجه ذلك بقوله (إن التراب مبارك) قال في مسند الفردوس يعنى يحفف المكتوب بالتراب بأن ينشر عليه وقيل أراه يضع المكتوب إذا فرغ منه على التراب سواء جف أم لا ، فإن فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فإنه أنجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما سبق. روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض

- ٣٢٧٩ - ترك الدنيا أمر من الصبر، وأشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل (فر) عن ابن مسعود (ض)
- ٣٢٨٠ - ترك السلام على الضير خيانة - (فر) عن أبي هريرة
- ٣٢٨١ - ترك الوصية عار في الدنيا، ونار وشار في الآخرة - (طس) عن ابن عباس
- ٣٢٨٢ - تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن تفرقا حتى يردا على الخوض -

المحدثين وابن معين بجني فكتبت صحفا فذهبت لآثرها فقال لا تفعل فإن الأرض تسرع اليه فسقت اليه هذا الحديث فقال إسناد لا يساوي فلساً (هـ) من حديث أبي أحمد الدمشقي عن أبي الزبير (عن جابر) قال البيهقي وأبو أحمد من مشايخ بقية المجولين وروايته منكورة. وقال أبو طالب سألت أحمد عنه فقال حديث منكر وأورده ابن الجوزي عن جابر من أربعة طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله أنه موضوع

(ترك الدنيا أمر من الصبر) أي أشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها (وأشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل) في الجهاد وحطم الشيء كسره وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذمول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا ولا يتركها أحد إلا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء وتركها قلة الأكل والشبع وبغض الثناء من الناس فإنه من أحب الثناء من الناس أحب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثناء من الناس اه بلفظه، فاقصر المصنف على الجملة الأولى منه من سوء التصرف وإن كان جائزاً (تنبيه) طريق ترك الدنيا بعد إلفها والانس بها ورسوخ القدم فيها مباشرة العادة أن يهرب من موضع أسبابها ويكلف نفسه في أعماله أفعالاً يخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضى جاهه فيبدلها بتقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضد ما كان يترسخ فيه من قبل بابتدائه ضده فلامعنى للمعالجة إلا المضادة ويراعى في ذلك التلطف بالتدرج ولا يتأخذ دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبذل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه إلا بتدرج فيترك البصر ويسل نفسه به وهكذا شيئاً شيئاً إلى أن تتفتح لك الصفات التي رسخت فيه وإلى هذا التدرج الإشارة بخبر إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق الحديث (تنبيه آخر) قال بعضهم دوا المحرص على الدنيا لكثارتها في مدة قصرها وسرعة زوالها وما في أبوابها من الأخطار والمعموم والتفكير في حساسة المطلب وملاحظة أن من أفضل المأكولات العسل وهو رطب حيوان وأفضل المشروبات المساء وهو أهنون شيء وأيسره وألذ الاستمتاع بالمجمعة وهي تلاقى مبولين وأشرف الملابس الديباج وهو من دودة (فر عن ابن مسعود) ورواه عنه البزار أيضاً ومن طريقه عنه أورده الديلمي .

(ترك السلام على الضير خيانة) لأن شرعية السلام أن يفرض كل من المتلاقين الخير والأمان على صاحبه فمن امتنع من إفاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضير معذور بعدم الإبصار (فر عن أبي هريرة) من طريق الطيالسي فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى ثم إن فيه علي بن زيد بن جدعان أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أحمد ويحيى ليس بشيء وأبو زرعة غير قوى

(ترك الوصية عار) وهو كل شيء يلزم منه عيب أو شبه أو شين (في الدنيا ونار وشار) بالفتح والتخفيف أقبح العيب كما في القاموس وغيره وفي الفردوس الشنار أقبح العيب والعار (في الآخرة) وفيه أن الوصية واجبة أي على من عليه حق لله أو لآدميين بلا شهود أما بالتواضع فستحبة (طس) وكذا في الصغير (عن ابن عباس) وضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم ورواه فيه الديلمي أيضاً

(ترك فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله) القرآن (وسنتي) أي طريقتي وكتاب بدل مما قبله أو خبر

(ك) عن أبي هريرة

٣٢٨٣ - تزوجوا في الحجز الصالح ، فإن العرق دساس - (عد) بن أنس

٣٢٨٤ - تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال - البزار (خط) عن عائشة (د) في مراسيله عن عروة مرسل (ح)

٣٢٨٥ - تزوجوا الأبتكار ، فإنهم أعذب أفواها ، وأتق أرحاما ، وأرضى باليسير - (طب) عن

ابن مسعود - (ض)

لحذوف أى وهماح (وان يتفرقا حتى يردا على الحوض) قد مر بيانه موضحاً بما منه أنهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين الحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خلاهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القرآن يحصل به العلم القطعي يقيناً وفي السنة تفصيل معروف والمحصل مبسوط في الأصول (ك عن أبي هريرة) قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكره

(تزوجوا في الحجز) بضم الحاء المهملة ركسرها وسكون الجيم الأصل والمنبت (الصالح) كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الآخر من عشيرته سمي به لأنه يحتجز بهم أى يتمتع وبالكسر بمعنى الحجز كناية عن العفة وطيب الإزار ذكره الرخشي (فان العرق دساس) أى دخال بالتشديد لأنه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست الشيء إذا أخفيت وأخمله ومنه وقد خاب من دسأه أى أخمل نفسه وأبخص حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من أخفته وقلته فقد دسسته ، والمعنى أن الرجل إذا تزوج في منبت صالح يحىء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل والأخلاق ونحوهما وعكسه بعكسه (عد) من حديث الموقد عن الزهري (عن أنس) قال ابن الجوزي قال يحيى الموقد ليس بشيء ، وقال النسائي متروك ، وقال على لا يكتب حديثه ، ورواه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تصحيح العمر عن ابن عمر وزاد وانظر في أى نصاب تضع ولذلك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيف (تزوجوا النساء) ندباً عند الشافعية وقال الظاهرية وجوباً عيناً وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد وأولى (فإنهن يأتين) وفي رواية يأتينكم (بالمال) وفي رواية ذكرها المصنف فإنهن يأتينكم بالأموال بمعنى أن إدرار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤونة لمن تزوج قاصداً بتزوجه المقاصد الآخوية لتكثير الأئمة لا قضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا يتناقى الأمر بالتزوج بشرطه ذلك أدنى أن لاتعولوا لأن معناه أن لاتجوروا ولا تملوا يقال عال إذا مال وجار وتفسيره بتكثير عيالكم اعترضوه وقد أخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية إلى نذب النكاح مع فقد الأهبة والأصح عند الشافعية أن تركه حيث أولى ولا دلالة لأولئك في الحديث ولا في آية ، إن يكونوا فقراء ، عند التأمل إذ لا يلزم من الفقر وإتيانهم بالمال عدم وجدان الأهبة (البزار) في مسنده (خط) في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه (عن عائشة) قال الحاكم تفرد بوضعه مسلم وهو ثقة وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا مسلم بن جنادة وهو ثقة (د في مراسيله) وكذا ابن أبي شيبه (عن عروة) بضم العين ابن الزبير (مرسلاً) قال المصنف وله شواهد منها خبر الشعبي عن ابن عجلان أن رجلاً شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالساءة

(تزوجوا الأبتكار فإنهن أعذب أفواهاً وأتق أرحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف أى أكثر أولاداً (وأرضى باليسير) في رواية من العمل أى الجماع ولولا هذه الآية لكان الحمل على الأعم أمم فيشمل الرضا بالقليل من المعيشة

٣٢٨٦ - تزوجوا الودود الودود، فأني مكأثر بكم - (دن) عن معقل بن يسار

٣٢٨٧ - تزوجوا، فأني مكأثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى - (هق) عن أبي أمامة - (ض)

٣٢٨٨ - تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الله لا يحب الذواقين، ولا الذواقات - (طب) عن أبي موسى

لأن من لم تمارس الرجال لا تقول كنت فصرت وتفتع غالباً (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدارقطني

(تزوجوا الودود) المتحبة لزوجها بنحو تطف في الخطاب وكثرة خدمة وأدب وبشاشة (الودود) ويعرف في البكر بأقاربها فلا تعارض بينه وبين نذب نكاح البكر قال أبو زرعة والحق أنه ليس المراد بالودود كثرة الأولاد بل من هي في مهلة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (فأني مكأثر بكم) أي أغاب بكم الأمم السابقة في الكثرة وهو تعليل للأمر بتزويج الودود الودود وإنما أتى بتقيد لأن الودود إذا لم تكن ولوداً لا يرغب الرجل فيها والودود غير الودود لا تحصل المنصود (دن) كلاهما في النكاح (عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وقاف (بن يسار) ضد اليمين قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد أفأزوجه؟ فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن أنس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح إلا حفص بن عمر وقد روى عنه جمع

(تزوجوا فإني مكأثر بكم) تعليل للأمر بالتزوج أي مفاخر (الأمم) السالفة أي أغابهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية النصارى) الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يؤخذ بنذب النكاح وفضل كثرة الأولاد إذ بها حصول ما قصده من المباهات والمغالبية (تنبيه) قال الحجية لا ينتظم أمر المماش حتى يبقى بدنه سالماً ونسله دائماً ولا يتم كلاهما إلا بأسباب الحفظ لوجودهما وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذاء مسياً للحيوان وخلق الإناث محلاً للحرارة لكن لا يختص الماء كقول والمنكوح يبيض الآكبين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الأمر فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل أفضى بهم إلى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالأموال في آيات نحو المبايعات والمدائيات والمواريث وموجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالانثى في آيات النكاح ونحوها انتهى والنكاح تجرى فيه الأحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت ومدنوباً لمحتاج إليه واجد أهته ومكروها لفاقد الحاجة والآهية أو واجدهما وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم وبأحاً لواجدهة غير محتاج ولا علة وحراماً لمن عنده أربع (هق) قال حدثنا الفلاس أنا محمد بن ثابت البصري عن أبي غالب (عن أبي أمامة) قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف

(تزوجوا) فإن النكاح ركن من أركان المصلحة في الدين جعله الله طريقاً لنماء الخلق وشرعة من دينه ومنهاجاً من سبيله قال ابن العربي وقد اختلف هل الأمر بالتزوج للوجوب أو للندب أو للإباحة على أقوال والإنصاف أن الأزيمة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه أفضل وحالة الوحدة فيها أخص فإن لم يستطع فليتكمل على الله ويتزوج فإن ضامن أن لا يضيعه (ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق قال ابن الأثير هذا من المجاز أن يستعمل الذوق وهو عما يتعمق بالأجسام في المعاني نحو ذوق إنك أنت العزيز الكريم، (تنبيه) اعلم أن الطلاق تجرى فيه الأحكام الخمسة يكون واجباً وهو طلاق الحكيم والمولى ومدنوباً وهو من خاف أن لا يقيم حدود الله في الزوجية ومن وحدريبة وحراماً وهو البدعي وطلاق من لم يوفها حقها من

٣٢٨٩ - تَزَوَّجُوا وَلَا تَطْلُقُوا ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ يَهْتَزُّ مِنْهُ الْعَرْشُ - (عد) عن علي - (ض)

٣٢٩٠ - تَسَاقَطُوا الضَّعَّانَ - الزَّارِعُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - (ح)

٣٢٩١ - تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً - (حم) ق ت ن ه - (عن أنس) عن أبي هريرة ، وعن ابن مسعود (حم) عن أبي سعيد - (صح)

٣٢٩٢ - تَسَحَّرُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، هَذَا الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ - (طب) عن عقبه بن عبد ، وأبي الدرداء

القسم ومكروها فما عدا ذلك وعليه حمل الحديث ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده (طب عن أبي موسى) الأشعري قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة

(تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق) أي بلا عذر شرعي (يهتز منه العرش) يعني تضطرب الملائكة حوله غيظاً من بغضه إليهم كما هو بغيض إلى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشدت الشمل أما لعذر فليس منياً عنه بل قد يجب كما سلف في الانحاف هذا دليل علي كراهة الطلاق وبه قال الجمهور (عد) وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف قال ابن الجوزي بل هو موضوع

(تساقطوا الضعَّان) بينكم جمع ضعيفة وهي الحقد والعداوة والحسد فإن ذلك من الكبائر (الزارع) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (تسحروا) وهو تفعل من السحر وهو الأكل قبيل الصبح والأمر للندب إجماعاً قال في شرح الترمذي أجمعوا علي أن السحور مندوب لا واجب (فإن في السحور بركة) قال العراقي روى بفتح السين وضما فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الأجر فيناسب الضم أو التقوى علي الصوم فيناسب الفتح والبركة في السحور جهات كالتقوى والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لمان مهله أنه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة علي الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث الآتي ولو بالماء ويكون بالخامسة كما يورك في التريد والطعام الحار إذا برد ومنها أنه يراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب البعد عليها أكل السحور وما أظفر عليه وما أكل مع الاخوان ومنها أنه يراد بالبركة القوة علي الصيام وغيره من أعمال النهار (حم) ق ت ن ه - (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (ن عن أبي هريرة وعن ابن مسعود حم عن أبي سعيد الخدري) وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض

(تسحروا من آخر الليل) أي في آخره (هذا الغذاء^(١)) في رواية فإنه الغذاء (المبارك) أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة علي الصوم قال الكلاباذي فالبركة فيه بمعنى الإباحة بعد الحظر عنه من أول الليل فكانها إباحة زائدة علي الإفطار آخر النهار فهو رخصة والله يحب أن توثق رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتاً واليقظة حياة في مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والمرافق للعالم وهو مما خصت به هذه الأمة واعلم أن القصد من الصوم كسر شهوة البطن والفرج فينبغي تخفيف الأكل في السحور فإن زاد في قدره حتى فانت حكمة الصوم لم يكن مندوباً بل فاعله ملام نبه عليه بعض الأفاضل (طب عن عتبة) يضم المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن عبد) بغير إضافة وهو السلي أبو الوليد صحابي شهير أول مشاهده قريظة (وأبي الدرداء) قال الهيثمي فيه جبارة بن مفلس ضعيف

(١) الغذاء بكسر الغين وذال معجمة وبالمد مائة تذي به من طعام وشراب أما النداء بفتحها وذال

مهملة فضعف العشاء .

٣٢٩٣ — تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجِرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ - (ع) عن أنس - (ض)

٣٢٩٤ — تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِالْمَاءِ - ابن عساكر عن عبد الله بن سراقه - (ض)

٣٢٩٥ — تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِشُرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ وَأَفْطَرُوا وَلَوْ عَلَى شُرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ - (عد) عن علي - (ض)

٣٢٩٦ — تَسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ ، وَالْعَشْرُ فِي المَوَاشِي - (ص) عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي ، ويحيى بن جابر الطائي مرسلًا - (ح)

(تسحروا ولو بجرة من ماء) لأنه ظهر من ذلك أن الماء من أداء العبادة ولهذا من الله على عباده بقوله «وانزلنا من السماء ماء طهوراً» ويحتمل أنه تحصل به الإعانة على الصوم بالخاصية ولأن به يحصل نشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من آتتنا إلى أن التسحر إنما يسن لمن يرجو نفعه إذ من البين أنه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان أفله نفع أم لا (ع عن أنس) قال الهيثمي فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف اهـ . وسبقه الذهبي بأوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه إبراهيم بن الحجاج وقال البخاري منكر الحديث

(تسحروا ولو بالماء) فإن البركة في الفعل باستعماله السنة لا في نفس الطعام وفي رواية للدليلى تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمرة ولو بنبات زبيب ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في التريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبمده نذب التسحر وحصول أصل سنته ولو بجرة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التوى على الصوم أو مخالفة أهل الكتاب وجهان للشافعية (تنبه) عدواً من خصائص هذه الأمة التسحر وتعجيل الفطر وإباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر وكان محرماً على من قبلهم وفيه عكس الصلاة؛ ذكره في الأحوذى (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبد الله بن سراقه) بضم المهملة وفتح الراء وبالغاف وهو ابن المعتز العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يقويه وروده من طريق آخر عند ابن النجار في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرة ماء صلوات الله على المتسحرين

(تسحروا ولو بشربة من ماء وأفطروا) إذا تحققت الغروب (ولو على شربة من ماء) ولا تواصلوا فإن الوصال عليكم حرام قال الغزالي شذجع من يدعى التصوف فصرف ألفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها إلى أمور باطنة لا تسبق الأفهام إليها فقالوا أراد بالسحور الاستفسار كما قالوا في إذهب إلى قرعون إنه طغى أنه أشار إلى قلبه فهو الطاغى وفي ألق عصاك، أي كل ما يتوكل عليها بما سوى الله يلقه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة بطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستفسار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتسحر بتناول الطعام في السحر ويقول تسحروا (عد عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسن هذا متروك قاله أحمد وغيره

(تسعة أعشار الرزق في التجارة) قال ابن الأثير جمع عشير وهي العشر كنصيب وأنصاب اهـ (والعشر في المواشي) في رواية بدل المواشي السائمة قال الزمخشري وهي الناج فرجعها واحداً قال الماوردي وإنما كان كذلك لأن التجارة فرع لمساق الناج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقليب في المسال بالأسفار ونقله إلى الأمصار مما يحتاجه الخاص والعام إذ هي مادة أصل الحضر وسكان الأمصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأكثر ربحاً ولا يستغنى عنه أحد من الأنعام وأما المواشي فإنما هي مادة أهل الفلوات وسكان الخيام لأنهم لما لم يستقر بهم دار ولم يضمهم أمصار افتقروا إلى الأموال المتقلة فاتخذوا الحيوان ليستعمل في النقلة بنفسه ويستغنى

٣٢٩٧ - تَسْلِمُ الرَّجُلُ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ يُشِيرُ بِهَا فَعَلَ الْيَهُودُ - (ع طس هب عن جابر - (ص))

٣٢٩٨ - تَسْمَعُونَ ، وَيَسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيَسْمَعُ مِنْكُمْ - (حم دك) عن ابن عباس - (ص)

٣٢٩٩ - تَسَمَّوْا بِاسْمِي ، وَلَا تَكْتَبُوا بِكُنْيَتِي - (حم ق ت ه) عن أنس (حم ق ه) عن جابر

في العلوقة برأيه فمظلم نفعه إنما هو لأولئك اه . وهذا لا يقتضى افضلية التجارة على الصناعة والزراعة لانه إنما يدل على أن الرزق في التجارة أكثر ولا تعارض بين الاكثريه والافضالية (ص عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي) مقبول من الطبقة الثانية (ويحيى بن جابر الطائي مرسلًا) هو قاضى حصص قال في الكشاف صدوق وفي التقريب ثقة يرسل كثيراً ورواه أيضاً إبراهيم الحزبي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا الحديث من طريقه مرسل (تسليم الرجل بأصبع واحدة يشير بها فعمل اليهود) قال البيهقي في الشعب يحتمل أن المراد كراهته الاقتصار على الإشارة في التسليم دون التلطف بكلمة التسليم إذا لم يكن في حالة تمنه من التكلم وقال السهوي هذا الحديث ربما دل على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم وسيجيء في خبر مآظهم يتألفه (ع طس هب عن جابر) قال الهيثمي رجال أبي يعلى رجال الصحيح وقال المنذرى رواه رواة الصحيح

(تسمعون) يفتح فسكون (ويسمع) مبنى للجھول (منكم) خبر بمعنى الامر أى لتسمعوانى الحديث وتبلغوه عنى وليسمعه من بعدى منكم قال الزمخشري وإنما يخرج الامر في صورة الخبر للبالغه في إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو مخبر عنه (ويسمع) بالبناء للجھول (من يسمع) يفتح فسكون أى ويسمع الغير من الذى يسمع (منكم) حديثى وكذا من بعدهم وهم جـ أو بذلك يظهر العلم وبشر ويحصل التلغيع وهو الميثاق المأخوذ عن العلماء قال العلائى هذا من معجزاته التى وعد بوقوعها أمته وأرضى أصحابه أن يكرموا ونقله العلم وقد امتثلت الصحابة أمره ولم يزل ينقل عنه أفعاله وأقواله وتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه إلى أتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر إلى الآن (حم دك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ولا علة له وأقره الذمى وقال العلائى حسن وظاهر صنع المصنف أن ذا هو الحديث بتأمله والامر بخلافه بل بقيته ثم يأتى من بعد ذلك قوم سمان يحون السمن ويشهدون قبل أن يسألوا (تسموا باسمي) محمد وأحمد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لانه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده أو إلى ثلاثة الأيام أو سبعة أو فوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمي باسمه كالتسكني قال المزارف في مختصر الأذكار وأفضل الاسماء محمد (ولا تكتبوا) يفتح التاء والكاف وشد الذون وحذف إحدى التاءين أو يسكون الكاف وضم الذون (بكنيتي) أبى القاسم اعظم الحارمى في جرم التسكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على الأصح عند الشافعية وجرز مالك التسكني بعده حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمى صلوة وكذا ولا تكتبوا بكنيتي وهو من عطف منى على مبتدأ وهذا قاله حين نادى رجل يا أبى القاسم فالتفت فقال لم أعنك إنما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية لإبداء الشيء باسمه للسمع في معنى المصروف وهو لإبداء الشيء بصورته في العين (تنبيه) من الغريب ما قيل إنه يحرم التسمي باسمه محمد والتسمي بالقاسم لكلا يكتنى أبوه القاسم حكاهما النووي رضى الله عنه في شرح مسلم فأما الثاني فمحتمل وأما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الإجماع وظاهر كلامهم أنه إنما كتنى بأبى القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد أخرج البيهقي وابن الجوزى وغيرهما عن أنس قال : لما ولد إبراهيم ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبأ إبراهيم قال ابن الجوزى عقبه وقد نهى أن يكتنى بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كأبى القاسم لكن قد يقال إنما

٣٣٠٠ - تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحِبُّوا الْأَسْمَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَصَدَقَهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ وَأَقْبَحَهَا حَرْبٌ وَمِرَّةٌ - (خُذْدَنٌ) عَنْ أَبِي وَهَبٍ الْجَشْمِيِّ - (ح)

٣٣٠١ تَسْمُونَ أَلَا كُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ ٩ - الْبِزَارُ (ع ك) عَنْ أَنَسٍ - (ص ح)

حرم أبي القاسم لأنه كان ينادى به لكونه أول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بأبي إبراهيم (حم ق ن ه عن أنس) بن مالك قال : نادى رجل رجلاً بالبيع يا أبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى لم أعنك إنما دعوت فلاناً فذكره (حم ق ه عن جابر) قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً فآل له قومه لاتدعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق ابنه حامله على ظهره فألقى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى ولد فسميته محمداً فلعنى قومي فذكره قال ابن حجر فى الباب ابن عباس وغيره

(تسموا بأسماء الأنبياء) لفظه أمر ومعناه الإباحة لأنه خرج على سبب وهو تسموا باسمى وإنما طلب التسمى بالأنبياء لانهم سادة نبي آدم وأخلاقهم أشرف والأخلاق وأعمالهم أصلح الأعمال فأسماؤهم أشرف الأسماء فالتسمى بها شرف للتسمى ولو لم يكن فيها من المصالح إلا أن الاسم يذكر بسمها ويقضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ أسماء الأنبياء عليهم السلام وذكرها وأن لا تنسى فلا يكره التسمى بأسماء الأنبياء بل يستحب مع المحافظة على الأدب . قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتى وكان لطلحة عشرة أولاد كل منهم اسمه اسم نبي والزيد عشرة كل منهم مسمى باسم شهيد فقال له طلحة أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت بأسماء الشهداء فقال أنا أطمع فى كونهم شهداء وأنت لاتطمع فى كونهم أنبياء (وأحب الأسماء إلى الله) تعالى (عبد الله وعبد الرحمن) لأن التعلق الذى بين العبد وبين الله إنما هو العبودية المحضة والتعلق الذى بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكال وجوده والغاية التى أوجده لاجلها أن يتأله وحده محبة وخوفاً ورجاء وإجلالاً وتعظيماً ولما غابت رحمته غضبه وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر (وأصدقها حارث وهمام) إذ لا ينفك مساهما عن حقيقة معانيهما (وأقبحها حرب ومرة) لما فى حرب من البشاعة وفى مرة من المرارة وقيس به ما أشبهه كحظلة وحزن ونحو ذلك (١) (خُذْدَنٌ عَنْ أَبِي وَهَبٍ الْجَشْمِيِّ) بضم الجيم وفتح الموحدة وآخره ميم نسبة إلى قبيلة جشم بن الخزرج من الأنصار صحابي نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه غملة (تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم) وفى رواية لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام إنكارى محذوف الهمزة . قال القاضى أنكر اللعن لإجلال اسمه كما منع ضرب الوجه تعظيماً لصورة آدم وشدت طائفة فأخذوا من هذا الحديث منع التسمى بمحمد وأيدوه بأن عمر كتب إلى الكوفة لاتسموا أحداً باسم نبي وبأمره جماعة من المدينة بتغيير أسماء أبنائهم ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك إذ مقتضاه النهى عن لعن من اسمه محمد لاعت التسمية به وقد مررت النصوص الدالة على الإذن فيه بل يأتى أخبار تدل على الترغيب فيه كقول ماضر أحدكم أن يكون فى بيته محمداً وأحد وقوله ما اجتمع قوم فى مشورة فهم من اسمه محمد الحديث وبأن كتابه عمر رضى الله عنه كانت لكونه سمع رجلاً يقول لابن أخيه محمد ابن زيد قول الله بك يا محمد وصنع فقال لأرى رسول الله يسب بك والله لا يدعى محمداً أبداً وكتب بذلك وأمر به فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فترك قال الطيبي أمر أولاً بالتسمى بأسماء الأنبياء فرأى فيه نوع تزكية للنفس وتنويعاً بشأها فنزل إلى قوله : أحب الأسماء الخ لأن فيه خضوعاً واستكانة ثم نظر إلى أن العبد قد يقصر فى العبودية ولم يتمكن من أدائها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل إلى قوله حارث وهمام (البيزار) فى مسنده (ع ك) فى الأدب من حديث الحكيم بن عطية عن ثابت (عن أنس) قال الذهبى

٣٣٠٢ - تَصَاحُوا يَذْهَبَ الْغُلُّ عَنْ قُلُوبِكُمْ - (ع) - عن ابن عمر - (ض)

٣٣٠٣ - تَصَدَّقُوا فَمِثْلِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمِشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ بِهَا لَوْجَتْ بِهَا الْأَمْسُ لَمَبْلَتْهَا

فَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، فَلَا يَجِدُ مِنْ يَقْبَلُهَا - (حم ق ن) عن حارثة بن وهب

٣٣٠٤ - تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَا كُمْ مِنَ النَّارِ - (طس حل) عن أنس - (ح)

والحكم وثقه بعضهم وهو ابن ا ه وقال ابن القطان رواه من حديث الحكم بن عطية وهو واه قال احمد لا بأس به لكن أبو داود روى عنه أحاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه أبو يعلى والبخاري وفيه الحكم بن عطية وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر فيفتح خروجه البزار وأبو يعلى وسنده لين (تصاحوا) من الصفحة والمراد الإفضاء من اليد إلى صفحة اليد (يذهب الغل) أى الحقد والضغن (عن قلوبكم) عد عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الأصمعي في الترغيب وخرجه مالك في الموطأ عن عطاء مرسلًا قال المنذرى رواه مالك هكذا معضلا قال وقد أسند من طريق فيها مقال يشير إلى حديث ابن عدى المذكور وقال ابن البار حديث مالك جيد

(تصدقوا فميتي عليكم زمان) يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم أول ظهور الأشراف وكثرة الفتن بحيث (يمشي الرجل) الإنسان فيه بصدقته (يلتمس من يقبلها منه) (فيقول) الإنسان (الذي يأتيه بها) يعنى الذى يريد المتصدق أن يعطيه الصدقة (لوجت بها) إلى (بالأمس) حيث كنت محتاجا إليها (لمبلتها) منك (فأما الآن) وقد كثرت الأموال اشتغلنا بأنفسنا وإعنا نقصد نجاتنا مهجنا (فلا حاجة لي فيها) أى في قبولها فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه فكيفما كان هو من أشراف الساعة وزعم أن ذلك وقع في زمن عمر بن عبدالعزيز فليس من الأشراف بعيد جداً وفيه حث على الإسراع بالصدقة وتهديد لمن أخرها عن مستحقها ومطلوبها حتى استغنى يعنى المستحق الفقير لا يخلص ذمة الغنى المماثل (١) (حم ق ت) في الزكاة (عن حارثة) بجاه مهملة ومثلثة (ابن وهب) الخزازى صحابي زل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب

(تصدقوا فإن الصدقة فكاكم من النار) أى هى خلاصكم من نار جهنم لأن من ثمراتها إزالة سوء الظن بالله عن العبد المذنب في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في الإفاق فيها (٢) (طس حل) وكذا أبو الشيخ والديلمي (ع أنس) قال الهيثمي رجاله ثقات اه . وكأنه لم يصدر عن تحرير فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال ابن حبان الحارث بروى عن الآيات الموضعات

(١) قال القسطلاني وهذا إنما يكون في الوات الذى يستغنى فيه الناس عن المال لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج الدار التي تسوقهم إلى المحشر فلا ياتمت أحد إلى شيء ل يقصد نجاته نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشى بصدقته إلى آخر ما وقع في خلافة عمر بن عبدالعزيز فلا يكون من أشراف الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مدت عمر بن عبدالعزيز حتى تعد الرجل يأتينا بالمسال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يرح حتى يرجع بهاله فتذكر من فضله فيهم فلا يجد غير مع تدأخى عمر بن عبدالعزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبدالعزيز العدل وإيصال الحقوق إلى أهلها حتى استغنى (٢) قال العبادى الصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة

٣٣٠٥ - تصدقوا ولو بتمره ، فإنها تسد من الجائع ، وتطفى الخيطه كما يطفى الماء النار - ابن المبارك عن عكرمة مرسل (ح)

٣٣٠٦ تطوع لرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس ، كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلته وحده - (ش) عن رجل - (ص)

٣٣٠٧ تعاد الصلاة من قدر الدم من الدم - (عدهق) عن أبي هريرة - (ص)

(تصدقوا ولو بتمره) وفي رواية ولو بشق تمره (فيها تسد من الجائع) قال الزنجشري يريد أن نصف التمرة يسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظفة على وقاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئاً وقيل المراد المبالغة للاحقية الثمرة لعدم غنائها وقف أعرابي على الدولى وهو يأكل تمراً فقال شيخهم غار ماضين ووفد محتاجين أكلنى الفقر وردنى الدهر ضعيفاً مسيفاً فنارله تمره فضرب بها وجهه وقال له جعلها الله حقلك من حقلك عنده (وتطفى الخيطه كما يطفى الماء النار) قال الطيبي أصله تذهب الخيطه لقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخيطه لخبير أتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفى الخيطه لمقام الحكاية عن المياعدة عن النار فلما وضع الخيطه موضع النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على الاستعارة التخيلية ما يلزم النار من الإطفاء لتكون قريبة مائة لها عن إرادة الحقيقة أو ما. إنما يأكلون في بطونهم ناراً ثم إطلاق اسم المسبب على السبب (ابن المبارك) في الزهد (عن عكرمة) البربري أحد الأعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب علي سيده - (مرسلاً) قال الحافظ العراقي ولاحد من حديث عائشة بسند حسن استترى من النار ولو بشق تمره فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان (تطوع الرجل في بيته) أى في محل سكنه بيتاً كان أو غيره (يزيد على تطوعه) أى صلته التطوع (عند الناس) أى بحضورهم أو بمجاهدتهم أو بالمسجد ونحوه (كفضل) أى كما يزيد فضل (صلاة الرجل في جماعة على صلته وحده) وهو خمس وعشرون درجة أو سبع وعشرون أو غير ذلك مما سيحىه وذلك لأنه أبعد عن الرياء (ش عن رجل) من الصحابة وإيهاه لا يضر لأن الصحب كلهم عدول

(تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم) يعنى يجب على من صلي ثم تبين له أنه كان بلبوسه أو بدنه قدر درهم من الدم أن يعيد صلته وأخذ بمفهومه أبوحنيفة وابن جرير فقال لاتعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعنى عن نجاسة غير الدم وإن قل (عدهق) عن روح بن الفرج عن يوسف ابن عدى عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهرى عن أنى سلة (عن أبي هريرة) ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني آدم قال سمعت البخارى يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدى في ترجمة روح بن غطيف وقال ابن معين واهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر اه . وقال الذهبي واه جداً ورواه الدارقطنى من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهرى وهو متروك وقال الذهبي أخاف أن يكون موضوعاً وقال البخارى حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزى بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات ساكتاً عليه وقال البزار أجمع أهل العلم على نكرته قال أعنى ابن حجر وأخرجه ابن عدى فى الكامل من طريق أخرى عن الزهرى لكن فيها أيضاً أبو عصمة متهم بالكذب اه . وبذلك استبان ان عزو المصنف لابن عدى وسكوته عما عقبته به من بيان القادح غير صواب بل وإن لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عايه غير مرضى لانه من أحاديث الأحكام وهو شديد الضعف لعدم بيان حاله لا يلىق بكاله

٣٣٠٨ - تَعَاَفُوا الْحُدُودَ فِيهَا بَيْنَكُمْ فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدِّ فَقَدْ وَجِبَ - (د ن ك) عن ابن عمرو - (ص)

٣٣٠٩ - تَعَاَفُوا تَسْقُطُ الضَّغَائِنُ بَيْنَكُمْ - البزار عن ابن عمر - (ض)

٣٣١٠ - تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقْلِهَا -

(حم ق) عن أبي موسى - (ض)

٣٣١١ - تَعَاهَدُوا نَعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ - (قط) في الافراد (خط) عن ابن عمر (ض)

(تعافوا الحدود) بفتح العاء وضم الواو بغير همز (فما بينكم) أى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلى (فما بلغني من حد) أى ثبت عندى (فقد وجب) على إقامته والخطاب لغير الأئمة يعنى أن الحدود الذى بينكم ينبغى أن يعفوها بضعكم لبعض قبل أن تبلغنى فإن بلغتنى وجب على أن أقيمها لأن الحد بعد بلوغ الإمام والثبوت لا يسقط بعفو الأذى كالمسروق منه وإليه ذهب الشافعى وأبو حنيفة إلى سقوطه (د ن) فى القطع (ك) فى الحدود من حديث عمرو بن شعيب (عن) أبيه عن جده عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال ابن حجر - سنده إلى عمرو ابن شعيب صحيح اه . مع أن فيه لإسماعيل بن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسيدى كما فى مسند ابن يعلى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فأمر بقطعه ثم بكأ فسئل فقال كيف لأبىكى وأمتى تقطع بين أظهركم قالوا أفلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الخ

(تعافوا تسقط الضغائن بينكم) هذا كالتعليل للعفو فى هذا وما قبله كأنه قيل لم التعافى قال لاجل أن يسقط ما بينكم من الضغائن فإن الحدود إذا أقيمت أورثت شبهة للنفوس وحقداً ومنه التفرير (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيهاتى وهو ضعيف

(تعاهدوا القرآن) أى داوموا على تكراره ودرسه لئلا تنسوه قال القاضى تعاهد الشيء وتعهدته محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الأمر بالمراظة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وتصرفه (هو أشد تقصياً) بشئاة فوقية وفاء وصاد ومهمله أى أسرع تقصياً وتخصاً وذهاباً وانقلاباً وخروجاً (من قلوب الرجال) يعنى حفظته (١) (من الإبل من عقلاها) جمع عقال أى هو أشد ذهاباً من الإبل إذا تخلصت من العقال فانها تفلت حتى لا تكاد تلحق بشبه القرآن وكونه محفوظاً على ظهر قلب بالإبل الأبدية النافرة وقد عقل عقلاها وشذ بذراعها بالحبل المتين وذلك أن القرآن ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لأنه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم من عليهم ومنعهم هذه النعم العظيمة فينبغى تعاهده بالحفظ والمواظفة ما أمكن (حم ق عن أبي موسى) الأشعرى.

(تعاهدوا نعالكم) أى تفقدوها (عند أبواب المساجد) بأن تنظروا ما فيها فإن رأيتم بها خبثاً فامسحوه بالأرض قبل أن تدخلوا قال الحافظ العراقى وفى معنى النعل المداس اه وأقول وفى معناهما الققباب المعروف والمراد كل ما يداس فيه بلا حائل بينه وبين الأرض (قط فى) كتاب (الأفراد) بفتح الهمزة (خط) فى ترجمة محمد العكبرى وكذا أبو نعيم (عن عمر) بن الخطاب وقال أعنى الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم السمسار اه وقال ابن الجوزى حديث باطل لا يصح وقال قال ابن عدى يحيى بن هاشم كان يضع اه وقال الذهبى فى الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

(١) وخصم لانهم الذين يحفظونه غالباً، فالأشئ كذلك

٣٣١٢ - تَعَرَّى الحُدَّةَ خَيْرَ أُمَّةٍ - (طب) عن ابن عباس - (ض).

٣٣١٣ - تَعَجَّلُوا إِلَى الحُجِّ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يُعْرَضُ لَهُ - (حم) عن ابن عباس - (ض)

٣٣١٤ - تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ ، فَيَغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ،

إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيَقَالُ : اَتْرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِثَا - (م) عن أبي هريرة - (ص)

٣٣١٥ - تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الاثْنَيْنِ والخَمِيسِ فَيَغْفَرُ اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُتَشَاكِنِينَ أَوْ قَاطِعٍ

رَحِمٍ - (طب) عن أسامة بن زيد (ض)

(تعرى الحدة) أى النشاط والخفة (خيار أمة) والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة فى امضاء الخير وعدم الالتفات فى ذلك إلى الغير (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك (تعجلوا إلى الحج) أى بادروا به (فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له) زاد الدبلى فى روايته من مرض أو حاجة للحج وإن كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجبه خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعارض المعوقة وذهب أبو حنيفة إلى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولأنه لو مات قبله مات عاصيا ولو لا فوريته لم يعص ورد الأول بأنه محمول على الندب والاحتياط والثانى بأنه إذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالتمنع لأنه إنما يحل تأخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه (حم عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا ابن لال وغيره

(تعرض أعمال الناس) الظاهر أنه أراد المكلفين منهم بقريئة ترتبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له يغفر له كل جمعة مرتين قال القاضى أراد بالجمعة الأسبوع فعبر عن الشئ بآخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى أو ملك يركله على جميع صحف الأعمال وضبطها (فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس^(١)) وسبق الجمع بينه وبين رفع الأعمال بالليل مرة وبالهار مرة (فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا) بالنصب لأنه استثناء من كلام موجب وفى رواية عبد بالرفع وتقديره إلا يحرم أحد من الغفران إلا عبده ومنه فشر يوم أمته لا قبله ، بالرفع ذكره الطيبي (بينه وبين أخيه فى الاسلام شحنا) بفتح فسكون ونون بمدودة أى غل فيقال اتركوا هذين (حتى يفثا) أى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والبداءض والفتنة كبيعة الحالة من الرجوع قال الطيبي أتى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد التعبير والتشهير (م) فى البر (عن أبي هريرة) ولم يخرج به البخارى .

(تعرض الأعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله) أى للذنبين ذنوبهم المعروضة عليه (إلا ما كان من متشاكين) أى متعاديين (أو قاطع رحم) فى آخر كل منهم حتى يرجع ويقاع قال الحلبي فى عرض الأعمال يحتمل أن الملائكة الموكلين بأعمال بنى آدم يتناولون فيقيم معهم فريق من الاثنين إلى الخميس ثم يعرضون وفريق من الاثنين وهكذا كلما عرج فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو أعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا أصح ما قيل قال والأشبه أن توكل ملائكة الليل والنهار بأعمال بنى آدم عبادة تعبدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عبدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (طب عن أسامة بن زيد) قال الهيثمى فيه موسى بن عبيدة وهو متروك

(١) أى تعرض على الله وأما رفع الملائكة فانه فى الليل مرة وفى النهار مرة

٣٣١٦ - تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ عَلَى اللَّهِ، وَتُعْرَضُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ بَيَاضًا وَإِشْرَاقًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُؤْذُوا مَوْتَاكُمْ - الْحَكِيمِ عَنِ الْوَالِدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - (ح)

٣٣١٧ - تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَةِ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح)

٣٣١٨ - تَعَشُّوا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشْفٍ، فَإِنَّ تَرْكَ الْعِشَاءِ مَهْرَمَةٌ - (ت) عَنِ أَنَسٍ - (ض)

(تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء) أي الرسل أي يعرض عمل كل أمة على نبيها (وعلى الآباء والأمهات) أي يعرض عمل كل فرع على أصله والكلام في أصل مسلم (يوم الجمعة) أي يوم كل جمعة (يفرحون) يعني الآباء والأمهات ويمكن رجوعه إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أيضاً (بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً) والمراد وجود أرواحهم أي ذواتها أي ويحزنون بسبب آثمهم كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) عاقبوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفائدة العرض عليهم إظهار الله للأموال عذره فيما يعامل به أحياءهم من عاجل العقوبات وأنواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض أعمالهم عليهم لكان وجدهم أشد؛ قال القرطبي يجوز أن يكون الميت يبلغ من أفعال الأحياء وأقوالهم بما يؤذيه أو يسره بلطفة يبدئها الله لهم من ملك يبلغ أو علامة أو دليل أو ما شاء الله وهو القاهر فوق عباده، وعلى ما يشاء؛ وفيه زجر عن سوء القول في الأموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق الأصول والفروع بعد موتهم بما يسوءهم من فعل أو قول، قال وإذا كان الفعل صلة وبراً كان ضده قطيعة وعقوفاً (الحكيم) الترمذي (عن والد عبد العزيز)

(تعرف) بشد الرأى (إلى الله) أي تحبب وتقرب إليه بطاعته والشكر على ما ينعم به والصبر تحت مرأضته وصدق الالتجاء الخالص قبل نزول بليته (في الرخاء) أي في الدعة والأمن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزوم الطاعات والإنفاق في القربات حتى تكون متصفاً عنده بذلك معروفاً به (يعرفك في الشدة) بتفريجهما عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين آووا إلى الغار فإذا تعرفت إليه في الرخاء والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه كما أخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله، فلولاً أنه كان من المسيحين، يعني قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر إلى ربه في حال رخائه لم ينجه اللجأ عند بلائه قاله الآن وقد عصيت قبل، ويقال المراد تعرف إلى ملائكتك في الرخاء بالنزاهة والطاعة والعمل فيما أولاك من نعمه فانه يجازيك في الشدة يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنائهم عن التقدير قال الصوفية ينبغي أن يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بذلجه بحيث يحده قريباً للاستغناء له منه فيأنس به في خلوته ويجد حلوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فإذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كنهه ذلك كله (أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة) ورواه عنه القضاعي وغيره وقال بعض الشراح حسن غريب

(تعشوا ولو بكف من حشف) تبرأ بس فاسد أو ضعيف لانوى له كالشيص (فإن ترك العشاء مهرة) أي نظرة للضعف والهرم كما ذكره الزينجرى لأن النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلاً للرطوبات الأصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفراء سيما في الصيف وشدة الحر وقال الزين العراقي دل الحديث لو كان محلاً للحجة على نذب العشاء لكون تركه مهرة وفيه أنه لا ينبغي تماطى الامور المؤدية للهرم لأنه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف إرشاد إلى سد الجائع جوعته بما يتيسر من غير

٣٣١٩ - تَعَلُّوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْإِهْلِ ، مَثَرَةٌ فِي الْمَالِ ،
 مَنَسَاةٌ فِي الْآثَرِ - (حم ت ك) عن أبي هريرة (ص)

تسكف وقال العسكري ربما توم متوم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الإكثار من الطعام وهذا غلط شديد فإن من
 أكل فوق شبعه أكل ما لا يصلح له فكيف يأمر بأكله وإنما معناه أن القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذى منهم الغذاء ولم
 يبلغ الشبع ويتواصون بذلك (ت) من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي بن عبد الملك بن علق
 (عن أنس) بن مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن
 علق مجهول اه وبه يعرف أن اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله
 غير صواب وقال الذهبي في الضعفاء والمتروكين وعنبسة هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال
 النسائي متروك وقال أبو حاتم وضاع قال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
 وكذا الصفاني وتعبه المؤلف فلم يأت إلا بما حاصله أن له شاهداً .

(تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) أي مقداراً تعرفون به أقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا
 وقد يجب إن توقفت عليه واجب (فإن صلة الرحم محبة) مفعلة من الحب كظنة من الظن (في الأهل مَثَرَةٌ) بفتح
 فسكون مفعلة من الترى أي الكثرة (في المال) أي سبب لكثيرته (منسأة في الأثر) مفعلة من النسب في العمر أي
 مظنة لتأخيره وقيل دوام استمرار في النسل والمعنى أن بين الصلة يفضى إلى ذلك ذكره البيضاوي
 وسعى الأجل أنزأ لأنه يتبع العمر قال في العارضة أما المحبة فالإحسان إليهم وأما النسب في الأثر فيتأدى
 الثناء عليه وطيب الذم الباقى له وهذا لا يناقضه ما في الخبر الآتى علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لأن
 محل النهي إنما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث ينتقل به عما هو أهم منه كما يفيد قوله وجهالة لا تضر أما علم
 ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به
 كتاب الله ثم انتهوا فتأمل قوله ثم انتهوا تجده صريحاً فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو
 فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك يعلم أن محمداً رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعى
 أنه غير هاشمي كفر وأن يعلم أن الخليفة من قريش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما يحرم
 عليه منهم وأن يعرف من يتصل به بمن يرثه أو يجب بره من صلة أو نفقة أو معاونة وأن يعرف أمهات المؤمنين
 وأن نكاحهن حرام وأن يعرف الصحابة وأن جهنم مطلوب ويعرف الأنصار ليحسن إليهم لثبوت الوصية بذلك
 ولأن جهنم إيمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم
 النسب أكد ومن يفرق بين نصارى بنى تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عليهم عمر الديوان إلا
 على القبائل ولولا علم النسب ما اتصل له ذلك وتبعه على وثئمان وغيرهما اه وقال ابن عبد البر لعمرى لم ينصف
 من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر اه وكأنه لم يطلع على كونه حديثاً أو رأى فيه قادحاً يقتضى الرد
 (حم ت) في البر والصلة (ك) في البر (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
 أحمد قد وثقوا قال ابن حجر لهذا الحديث طرق أقواها ما خرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجه وجاء هذا
 عن عمر أيضاً ساقه ابن حزم بإسناد رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعاً .

٣٣٢٠ - تَعَلُّوا مَنَاسِكَكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ - ابن عساكر عن أبي سعيد - (ض)

٣٣٢١ - تَعَلُّوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلُّوا لِلْعِلْمِ الْوَقَارَ - (حل) عن عمر - (ض)

٣٣٢٢ - تَعَلُّوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلُّوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَالَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ - (طس عد) عن

أبي هريرة - (ض)

٣٣٢٣ - تَعَلُّوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلُّوا ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعَلَّمُونَ - (عد خط) عن معاذ . ابن

عساكر عن أبي الدرداء

(تعلموا مناسككم فيما من دينه) أى فإها جزء من دينكم أو من جنس دينكم أو من جملة ما فرض عليكم فى الدين فالج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية كترقف أدائهما عليه قالوا والتعلم فعل يترتب عليه العلم غالباً (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى سعيد) الخدرى ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لاشهر من ابن عساكر ممن يوضع لهم الرموز مع أنه قد خرج أبو نعيم والطبرانى والديلى وغيرهم .

(تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار) الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقربست عشرة لدغة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ - أله فقال صبرت لإجلال الحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك إلى الرشيد إذا علمت علماً فليز عليك أمره وسكينة وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الأنبياء (حل) من حديث جوش ابن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن عمر) ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه إلا من حديث جوش بن رزق الله عن عبد المنعم .

(تعلموا العلم) أى الشرعى زاد فى رواية إبان أحدكم لا يدرى متى يفتقر إلى ما عنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد أى السكون والطمانينة أو لرحمة (الوقار) لما يذنى للعالم مراقبة الله فى السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه فى جمع حركاته وسكاته وأقواله وأفعاله فإنه أمين على ما - تردع من العلوم ومنع من الحواس القووم (تواضعوا لمن تعلمون) بحذف إحدى التامين (منه) فإن العلم لا يتال إلا بالتواضع وإلقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذلة عز وخضوعه نحر وأخذ الخبر مع جلالة وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم . كاب زيد بن ثابت وقال - كذا أمرنا أن تفعل بعلينا فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا أن تفعل بآل بيت نبينا قال السلمي ما كان إنسان يجترئ على ابن المسيب ليسأله حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير وقال الشافعى كنت أصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر (طس عد عن أبى هريرة) قال الهيثمى رفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث

(تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم إلا) بما تعلمتموه (حتى تعلموا بما تعلمون) . وكبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، قال العلائى مقصود الحديث أن العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الأشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخزياً وندامة يوم القيامة عد خط) فى كتاب اقتصاد العلم للعمل (عن معاذ) ابن جبل و (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى الدرداء) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف قال ورواه الدارمى موقوفا على معاذ بسند صحيح

٣٣٢٤ - تَعَلَّمُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا شِئْتُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا تَوَجُرُوا بِجَمْعِ الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا - أبو الحسن بن الأخرم المدني في أماليه عن أنس - (ح)

٣٣٢٥ - تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَهُوَ يَنْسَى ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يَنْزِعُ مِنَ أُمَّتِي - (هـ ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٣٢٦ - تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالْقُرْآنَ ، وَعَلِّمُوا النَّاسَ ، فَإِنَّهُ مَقْبُوضٌ - (ت) عن أبي هريرة - (ض)

(تعلموا من أهل العلم ما شئتم فوالله لا توجروا بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه لأن العلم كالشجرة والتعبد كالثمره فإذا كانت الشجرة لاثمر لها فلا فائدة لها وإن كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لأنه ليس ثم مر طويل غالباً حتى يترك له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه أن يموت وهو في السبب قبل وصوله للتقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الأمور التي يقبض صاحبها عليها والمراتب التي يتعنى المرء الوصول إليها أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أتمر من الصبر: إياي تخادعون وبني تستهزؤون لا تبصرون لكم فتنة تذر الحليم خيراً (أبو الحسن بن الأخرم) بخاء معجمة وراء مهملة بضبط المصنف (المدني في أماليه عن أنس) بن مالك

(تعلموا الفرائض وعلّموه الناس فإنه نصف العلم) إذ في الفرائض معظم الأحكام المتعلقة بالموت أي قسم واحد منه. جاء نصفاً توسعاً في الكلام أو اعتباراً بحالتي الحياة والموت أو المراد أنه نصف العلم لما فيه من كثرة الغرض والتقدير والتعلقات ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فإنه من دينكم لأن من التبويض والجزء أعم من النصف وصدقهما ممكن ولا ينافيه الخبر الآتي العلم ثلاث: آية محكمة وستة قائمة وقرينة عادلة لأنه لم يجعله أثلاً بل أقساماً ثلاثة فيجوز أن تكون القرينة العادة نصف العلم والباقيات النصف الآخر (وهو ينسى) فإنه كما في الكافي دلالة على أن المراد بالتعلم هنا التكرار ولا يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الأئمة بل المراد تعلمه بحيث لا ينسى فإنه أخبر بأنه ما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل إنه يسرع إليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرار تعلمه ومداومة مدارسته فكانه يقول تعلموا الفرائض وكرروها فإنها تنسى ومصادفها موجود فإنها أسرع العلوم نسياناً وأحوجها إلى المذاكرة والرياضة فيه بعمل المسائل وقان المارردى إنما حث على علم الفرائض لأنهم كانوا قريين المهدي بغير هذا التوارث وكذا يعطل بتشاغلهم بعلم أعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيؤدي إلى انقراضه (وهو أول شيء ينزع من أمتي) أي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه وإهمال من بعدهم (تنبيه) قال بعضهم قد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم أنه ينسى وأنه أول ما ينسى وخبر الصادق وأجاب الوقوع وواجب الوقوع لا يرفعه تعلمه ولا غيره فكيف أوقعه موقع العلة للحث على تعلمه؟ وأجيب بأن تعلم العلم من حيث هو غفار في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل أجره وذلك يدل على عظم شأنه فهو كخبر حجوا قبل أن لا يحجوا أي اغتناموا فرصة الإمكان والفوز بهذا الزواب العظيم قبل أن يفوت لأنه قائم (هـ ك) في الفرائض (عن أبي هريرة) قال الخافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن العطاء واه بكرة وقال ابن حجر مداره على حفص هذا وهو ترك قال البيهقي تنرد به حفص وليس بقوى

(تعلموا الفرائض والقرآن وعلّموا الناس فإنما مقبوض) قال الطيبي هذا كقوله تعالى إنما أنا بشر مثلكم أي كوني

٣٣٢٧ - تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، وَأَقْرَأُوهُ وَارْقُدُوا ، فَإِنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لَمَنْ تَعَلَّمَهُ قَفْرًا وَقَامَ بِهِ كَكَيْلِ جِرَابٍ
مَحْشُوٍّ مَسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمِثْلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَكَيْلِ جِرَابٍ أُرْكِيهِ عَلَى مِسْكٍ
- (ت ن ه ح ب) عن أبي هريرة (ح)

٣٣٢٨ - تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَتَعَاهَدُوهُ ، وَتَقْنُوا بِهِ ، فَوَلَدِي نَفْسِي يَدُهُ لَوْ أَشَدَّ تَعَلَّمْنَا مِنَ الْخَاصِرِ فِي الْعَمَلِ -
(حم) عن عقبة بن عامر (صح)

٣٣٢٩ - تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدُّوْهَا ، وَقَدِّمُوا فَرِيشًا وَلَا تُؤَخِّرُوْهَا ، فَإِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قِرَّةَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ

امراً مالم يكن مقبوضاً لا يعيش أبداً وإنما هو أن العلم سيقبض أى يموت أهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف
الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوريشي ذهب بعضهم إلى أن الفرائض لها علم المواريث ولا دليل
معه والظاهر أن المراد ما افترضه الله على عباده وقيل أراد السنن الصادرة منه المشتملة على الأمر والنهي الدالة على ذلك كأنه
قال تعلموا الكتاب والسنة فإن مقبوض أى ساقبض أراد به موته وخص هذين القسمين لا تقطاعهما بقبضه إذ أحدهما
أوحى إليه والثاني إعلام منه للأمة به (ت) في الفرائض من حديث شهر بن حوشب (عن أبي هريرة) وقال فيه اضطراب
انتهى فاقصر المصنف على عزوه له وحذفه ماعقبه به من بيان علته غير مرضى ونصية صانع المؤلف أيضاً أن الترمذي
تفرد بإخراجه من بين السنة والأمر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرج أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم
بلفظ تعلموا الفرائض وعلوها الناس فإن امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان
من يفصل بينهما انتهى قال الحافظ رواه موقوفون إلا أنه اختلف فيه على عوف الأعرابي

(تعلموا القرآن وأقرأوه وارقدوا) أى اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء منه كآية الكرسي وسورة الكافرون
(فإن مثل القرآن لمن تعلمه قفراً وقام به) يحتمل أنه أراد في الصلاة (كئيل جراب) بكسر الجيم معروف وقال الصدر
المنأوى العامة فتحتها (محشو مسكاً يفوح ريحاً في كل مكان) ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كئيل جراب أو كئيل
علي مسك) فهو لا يفوح منه شيء وإن فاح فقليل وهذا يشير إلى أن المراد بالقيام فيه قراءته في التهجيد وأما حمل القيام
به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (ت) في فضائل القرآن (ن) في السير (ه) في السنة
(ح ب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب انتهى، واعلم أنى وقتت على أصول صحيحة فلم أر فيها لفظ
وارقدوا - فليحرر

(تعلموا كتاب الله) القرآن أى احفظوه وتفهموه (وتعاهدوه) زاد في رواية واقتنوه أى الزموه (وتقنوا به)
أى اقرأوه بتحزين وترقيق وليس المراد قراءته بالألحان والانيات (فوالذي نفسى بيده) بقدرته وتصرفه (لهو أشد
تفلتاً أى ذهاباً) (من الخاض) أى الذوق الحوامل (في العقل) جمع عقال وعقلت العير حبسته وخص ضرب المثل
بها لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلتق (حم بن عقبة بن عامر) الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(تعلموا من قريش) القبيلة المعروفة (١) (ولا تعلموها) الشجاعة أو الرأى الصائب والحزم الثابت والقيام بمعاظم
الأمر ومهمات العلوم فإنها بها علما (وقدموا قريشاً) في المطالب العالية والمصادر السامية (ولا تؤخروها) زاده

(١) وحذف الممول يفيد العموم أى تعلموا مهاكل شيء يطلب تعلمه

قريش - (ش) عن سهل بن أبي حثمة - (ض)

٢٣٣٠ - تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا - ابن مردويه (خط) في كتاب

النجوم عن ابن عمر

٢٣٣١ - تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ، ثم تعمل بالرأى : فإذا

عملوا بالرأى فقد ضلوا وأضلوا - (ع) عن أبي هريرة - (ض)

٢٣٣٢ - تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء - (خ) عن

أبي هريرة (صح)

تأكيداً في طلب التقديم وإلا فهو معلوم منه وحلل ذلك بقوله (فإن للقريش) أي للرجل القريش (قوة رجلين) أي مثل قوة اثنين (من غير قريش) فعمل أن المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والرأى كما تقرر وهو يدل على أن المراد بالتقديم التقديم للإمامة العظمى والإمارة عن سهل بن أبي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثناة عند الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي المدني صحابي صغير مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فإنه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله أحاديث غير هذا واختلف في اسم أبي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معاوية

(تعلموا من النجوم أي من دلم أحكامها (ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر) فإن ذلك ضروري لا بد منه سيما للسافر (ثم انتهوا) فإن النجامة تدعو إلى الكهانة والنجيم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر في التاركذا علله على كرم الله وجهه قال ابن رجب والمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير فإنه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الآتي من اقتبس شعبة من النجوم الخ وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه من الاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جازر عند الجمهور بهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة إليه لشغله عما هو أهم منه وربما أدى تدقيق النظر فيه إلى إساءة الظن بمحارب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم قديماً وحديثاً وذلك يفضي إلى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل (فائدة) قال الرازي كان علماء بني إسرائيل يكتبون علمان عن أولادهم: النجوم والطلب لئلا يكونا شيئاً لصحبة الموك فيضجل دينهم (ابن مردويه) في التفسير (خط) في كتاب النجوم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الحق وليس إسناده مما يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا أعرفه لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزادوا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا .

(تعمل هذه الأمة برهة) بضم الباء وقد تفتح أي مدة من الزمان (كتاب الله) أي القرآن يعني بما فيه (ثم تعمل برهة بسنة رسول الله) صلى الله عليه وسلم أي بهديه وطريقته وما سته من الأحكام (ثم تعمل) بهـ ذلك (بالرأى) في النهاية المحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى يعنون أنهم يأخذون بأرائهم فيما يشك من الحديث وما لم يأت به خبر ولا أثر (فإذا عملوا بالرأى) كما ذكر (فقد ضلوا وأضلوا) أي استحسنوا رأى أنفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في أنفسهم وأضلوا من تبهم (ع عن أبي هريرة) قال المحقق أبو زرعة لا يذنب الجزم بهذا الحديث فإنه ضعيف اهـ ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه ثمان بن عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه اهـ وبه يعرف أن سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له أخباراً هذا منها .

(تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم أفصح من ضمها الحالة التي يتمن بها الإنسان أو بحيث يتعق الموت

- ٢٣٣٣ - تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامِ؛ فَإِنَّ الْجَارَ الْبَادِيَ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ - (ن) عن أبي هريرة
- ٢٣٣٤ - تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثِ فَوَاقِرَ: جَارِ سُوءٍ إِنْ رَأَى خَيْرًا كَتَمَهُ؛ وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَدَاعَهُ، وَزَوْجَةَ سُوءٍ إِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا لَسَّتْكَ، وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهَا خَانَكَ، وَإِمَامٍ سُوءٍ إِنْ أَحْسَدْتَ لَمْ يَقْبَلْ وَإِنْ أَسَاتَ لَمْ يَغْفِرَ - (هـ) عن أبي هريرة - (ض)
- ٢٣٣٥ - تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَمَالَى مِنَ الرَّغَبِ - الْحَكِيمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ض)

ويختاره عليها أو نلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك (وردك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعة والشقاء بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هو الملاك وقيل هو واحد درجات جهنم ومعناه من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر إما مضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل أي من درك الشقاء إيانا أو من دركنا الشقاء (وسوء القضاء) أي المقضى لأن قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في أمر الدارين (وشماتة الأعداء) أي فرحهم بيلية تنزل بعدومهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا والخصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لأن شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلايا وشماتة الأعداء تقع لكل منهما (خ) في القدر وغيره (عن أبي هريرة) قضية كلام المصنف أن ذاماً تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي إلى مسلم أيضاً في الدعوات ورواه عنه أيضاً النسائي وغيره .

(تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فإن الجار البادي يتحول عنك) قال الديلمي: البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسند عن الحسن يابني حملت الجنادل والحديد وكل ثقيل فلم أحمل شيئاً أكثر من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئاً أمر من الصبر (ن) ركذا البيهقي في الشعب (عن أبي هريرة) وأبي سعيد معاً قال الحافظ العرقي وسنده صحيح .

(تعوذوا بالله من ثلاث فواقِر) أي دواهي واحدها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر (جار سوء) بالإضافة (إن رأى خيراً) عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي إن اطلع منك على خير (كتمه) عن الناس حسداً وشره وسوء طبيعة (أو إن رأى) عليك (شراً أذاعه) أي أفتناه بين الناس ونشره (وزوجة سوء) بالإضافة (إن دخلت) أنت (عليها) في بيتك (لسنتك) أي رمتك بلسانها وأذتلك به (وإن غبت عنها خانتك) في نفسها أو مالك أو عرضك (وإمام سوء) بالإضافة (إن أحسدت) إليه بقول أو فعل (لم يقبل) ذلك منك (وإن أسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من زلة أو سهوة أو هفوة أو جفوة (هـ) عن أبي هريرة) وفيه أشعث بن همام الهجيمي قال الذهبي في الضعفاء ضعفه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر (تعوذوا بالله من الرغب) بالتحريك العشار المكاس أي تعوذوا من مثل حاله أو من قربه أو من أذنته وسعايته هذا ما قرره بعض الشارحين ثم وقعت على نسخة المصنف التي بخطه فرأيت كتب على الحاشية بإزاء الرغب هو كثرة الأكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رأيت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الأكل والجماع فقال الرغب كثرة الأكل والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه أن يأكل في اليوم مرات وصاحب هذا من الحرص عليه غالب فالهاب نار الحرص بهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في بيبسه فيصير تفلاً يحتاج إلى أن ينقصه قال وكانت لأبي سعيد الخدري ابنة رغبة فدعا الله عليها فماتت

٣٣٣٦ - تَغْطِيَةُ الرَّسِّ بِالنَّهَارِ فَقَهُ ، وَبِاللَّيْلِ رِيَّةٌ - (عد) عن وائلة - (ض)
 ٣٣٣٧ - تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ التَّقَاءِ الصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعِنْدَ
 نَزُولِ النَّعِيكِ ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)
 ٣٣٣٨ - تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِحُسْنِ : لِقْرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَلِلْقَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَنَزُولِ الْقَطْرِ ، وَلِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ،
 وَللأَذَانِ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٣٩ - تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٌ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ؟
 هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيَفْرَجُ عَنْهُ ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ، لِأَزَانِيَةِ تَسْعَرٍ بِفَرْجِهَا

قال : والحرص على الطعام جماعة النفس وإذا كانت النفس جمعة فصاحبها مفتون وابتلي الله الأذى بهذه الشهوات قرب
 نفس مالت جماعتها إلى البطن ورب نفس مالت إلى الفرج فلذلك تجرد الناس على ذلك فإذا عجز عنه فعلا لنحو كبر
 أو ضعف فقلبه منهوم ولسانه يرافك وعينه طامحة خائنة (الحكيم) الترمذى (عن أبي سعيد) الخدرى
 (تغطية الرأس بالنهار فقه) أى من نتائج الفهم لكلام العلماء الحكماء فإن عندهم أن التقنع نهراً محبوب مطلوب
 (وبالليل رية) أى تهمة يستراب منها فإن من وجد إنساناً يتعتمعا ليلاً إنما يظن به أنه لص أو يريد الفجور بامرأة
 أو نحو ذلك وإلما غطى وجهه وستر أمره ومحصول ذلك أنه نهراً حسن وإيلاً مذموم (عد عن وائلة) - (الاسقع
 وفيه نعيم بن حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف

(تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء) من دعا بدعاء متوفر الشروط والأركان (في أربعة مواطن عند التقاء
 الصفوف في سبيل الله) أى في جهاد الكفار (وعند نزول النعيق) أى المطر (وعند إقامة الصلاة) يحتمل أنه يريد
 الصلوات الخمس ويحتمل العموم (وعند رؤية الكعبة) يحتمل أن المراد أول ما يقع بصر القادم إليها عليها ويحتمل أن
 المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام لإنسان ينظر إليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والأول أقرب . قال
 الغزالي : شرف الأوقات يرجع بالحقيقة إلى شرف الحالات لحالة القتال في سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات
 الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في الباقي (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي
 فيه عفير بن معدان وهو يجمع على ضعفه جداً وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرک فصححه
 فردّه الذهبي بأن فيه عفير بمهمله وفاء . صغراً راه جداً وقد تفرد به وهذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه
 (تفتح أبواب السماء لحسن : لقراءة القرآن ، وللقاء يوم الزحف) في قتال الكفار ونزول القطر ، ولدعوة
 المظلوم ، والأذان) أى اذان الصلاة والمراد أن الدعاء في هذه الأوقات مستجاب كما أفصح به فيما قبله وقال العامرى
 كأنها تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول البر للصالحين فإذا صادف الدعاء فتحها لم يرد كما إذا صادف السائل باب
 السلطان الكريم مفترحاً لا يكاد يجيب أمه وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لا انتظار الفريضة وإجابة
 الدعاء (طس) من حديث حفص بن سليمان (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر غريب وحفص هو القارى إمام
 في القراءة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما
 (تفتح أبواب السماء نصف الليل) الظاهر أن المراد ولا يزال مفتوحاً إلى الفجر (فينادى مناد) أى من السماء
 من الملائكة بأمر الله تعالى (هل من داع) أى طالب من الله (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مسؤوله واجمع بينه

أَوْ عَشَارَ - (طَب) عَنْ عَثَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي - (ح)

٣٣٤٠ - تَفْتَحُ لَكُمْ أَرْضَ الْأَعَاجِمِ ، وَتَسْتَجِدُونَ فِيهَا يَهُودًا يُقَالُ لَهَا الْحَمَامَاتُ ، فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجَالُ إِلَّا

بِإِزَارٍ ، وَامْتَنَعُوا النِّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَ إِلَّا مَرِيضَةً ، أَوْ نَفْسَاءَ - (ه) عَنْ ابْنِ عَمْرِو - (ح)

٣٣٤١ - تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ فِيهِمَا لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلٌ

كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءَةٌ ، فَيُقَالُ : أَنْظَرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا - (خُدْم د ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ص)

وبين ما قبله لثأ كيد (هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسمى وافرجهما أى تكتسب (أو عشار) أى مكاس فإنه لا يستجاب لها لجرم ذنبيها قالوا إنما كان التفتح نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه وقراغه من المشوشات ، وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدراار الرحمة وفيوض الخيور (طب عن عثمان بن أبي العاص) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه على بن زيد وفيه كلام (تفتح لكم أرض الأعاجم يعنى العراقين بلاد كسرى ويحتمل أن المراد ماعدا أرض العرب وهو أقرب) وتستجدون فيها يوتأ يقال لها الحمامات) من الخيم وهو الماء الحار وأول من اتخذ سليمان عليه السلام كما سبق (فلا يدخلها الرجال إلا بإزار) لأن دخولهم بدونه إن كان فيها أحد رأى عورته أو لا أحد فقد يفضأه أحد ذكره ابن جرير (وامتنعوا النساء أن يدخلن) مطلقا ولو بإزار كما يفيد السياق (إلا مريضة أو نفساء) وقد خافت محذورا من الاغتسال في البيت أو احتاجت إلى دخوله في شدة الأعضاء ونحو ذلك فلا تمنعون حينئذ للضرورة فدخول النساء الحمام مكروه إلا للضرورة وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقد وقع (ه) عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه

(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لأن الجنة مخلوقة وتفتح أبوابها يمكن أو هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب (فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) أى ذنوبه الصغائر^(١) بغير وسيلة طاعة (إلا رجل) قال التوربشتى الوجه نصبه لأنه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطبري وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى أى لا يبقى ذنب أحد إلا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردى والمراد إنسان (كان بينه وبين أخيه) أى فى الإسلام (شحاء) بفتح الشين المعجمة والمد أى عداوة (فيقال أنظروا) بقطع الهمزة يعنى يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة أخروا وأهلوا ذكره الينشاوى وقال الطبري ولا بد هنا من تقدير من يخاطب بقوله أنظروا كأنه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم أغفر لها أيضا فأجاب أنظروا (هذين) أى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد التغيير والتنفيذ ذكره القاضى يعنى لا تعطوا مهابا نصيبا رجلين بينهما عداوة (حتى) ترتفع (ويصطلحا) ولو بمراسلة عند البعد قال المنذرى قال أبو داود إذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم هجر بعض نساءه أربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر أنه لو صالح أحدهما الآخر فلم يقبل غفر للصالح وفى رواية تركوا هذين حتى يفينا (تنبيه) عد المصنف من خصائص هذه الامة فتحت السماء لأعمالهم وأرواحهم (خدم) فى البر (د) فى الأدب (ن) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الترمذى وابن حبان ولم يخرج البخارى ووهم المحب الطبرى فى عزوه له

(١) فان لم يوجد صغائر أو كفرت بخصال أخرى فترجو من فضل الله أن يكفر من الكبائر بهذا وفى فتح البارى

أن كل نوع من الطاعات مكفر لنوع مخصوص من المعاصى كالادوية بالنسبة للداءات

٢٣٤٢ - تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
 وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح
 العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون - مالك -
 (ق) عن سفيان بن أبي زهير

٢٣٤٣ - فرغوا من هوم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا كرمهم في الله نبيته ، وجعل

(تفتح) بضم الفوقية مبنياً للفعول (اليمن) أى بلادها سمي يمناً لأنه بين الكعبة أو الشمس أو باسم ابن قحطان
 (يأتي قوم يبسون) بفتح المثناة التحتية أى ضمها مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين
 أى يسوقون دوابهم إلى المدينة أو معناه يزيتون لأهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكنها (فيتحملون) من المدينة إلى
 اليمن (بأهلهم) أى زوجاتهم وأبنائهم (ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى اليمن وهو عطف على أهلهم والمراد
 أن قوماً ممن يشهد فتحها إذا رأوا سعة عيشها هاجروا إليها ودعوا إلى ذلك غيرهم (والمدينة) أى والحال أن الإقامة
 بالمدينة (خير لهم) من اليمن لكونها حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) بفضلها
 وما في الإقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية حتى يحققت دونها ما يحدونه من الحفظ الفاتية العاجلة بسبب
 الإقامة في غيرها ذكره البيضاوى وأيده الطيبي بتكثير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم تركه بقوله لو كانوا يعلمون
 لإشعاره بأنهم ممن ركن إلى الحفظ الهيمية والحطام القاني وأعرض عن الإقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ولذلك كرر قوماً ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل التبيح وجواب لو محذوف أى لو كانوا
 من العلماء لعلوا أن إقامتهم بالمدينة أولى وقد تجعل للتمنى فلا جواب لها (وتفتح الشام) سمي به لكونه عن شمال
 الكعبة وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتداء الخبر به وللتأق على أنه لم يفتح شيء من الشام في عهد المصطفى صلى الله
 عليه وسلم فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بأن الثانية للترتيب الاخبارى (يأتي قوم يبسون) بفتح
 أوله ونغمه وكسر الموحدة وضمها (فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى الشام (والمدينة خير لهم)
 منها لما ذكر (لو كانوا يعلمون) بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وإن كانت لو بمعنى
 ليت فلا جواب لها وكيفما كان فقيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيراً جسيماً (وتفتح العراق فيأتي قوم
 يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم) راحلين إلى العراق والمدينة خير لهم من العراق (لو كانوا يعلمون) وهذه معجزة
 ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه الأقاليم وأن الناس يتحولون إليها بأهلهم ويفارقون المدينة
 ولو لازمه وها كان خيراً وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور وأما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها أن
 استيفاء فتح اليمن إنما كان بعد الشام وأفاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وأن بعض البقاع أفضل
 من بعض (مالك) في آخر الموطأ (ق) في الحج (عن سفيان) بتثنية السين (بن أبي زهير) قال ابن حجر واسم
 أبي زهير القردي بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشنأى النمرى بفتح النون
 صحابي حديثه في البخارى

(فرغوا من هوم الدنيا ما استطعتم) لأن تفرغ المحل شرط لتنزلات غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادق الغيث
 محلاً ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهياه وأصلحه لرأى المعائب وفضل الله لا يرد عنه العبد إلا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا
 ودغلاها وإذا فرغ منها العبد وأقبل على ربه صنع له جيلاً وهياً له تديراً يقال به فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ولهذا

قمره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له امره ، وجعل عنه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفتد إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٣٣٤٤ - تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد - (حل) عن ابن عمر - (ض)

قال بعضهم هذا أصل عظيم في تمهيد الطريق إلى الحق تقدر بصرف هموم الدنيا المستترية على قلوب الوري الشاغلة لهم عن الإقبال على مولاهم وهمومها كل هم ينشأ عن الهوى في لذة من لذاتها كلبس وما كل ومنكح ومال وحشم وجاء فكل هم منها يجب عن الله وعن الآخرة بحسب قوته وضعفه ، ولا طهارة للقلب إلا بالفراغ منها . هما هما ولهذا قال (ما استطتم) أي لا تتكفوا بالتمتع بها كلها جملة واحدة فإنه غير ممكن بل بالتدرج حسبما يعرفه خواص المساكين وإنما يزال الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفاء القلب هما من هموم الآخرة فيدفعهما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل أو الأمل يستحضر قرب الأجل أو العاجل استحضر الآجل أو الحرام استحضر غضب الملك العلام ، وهكذا حتى يدفع بجميع همومها فيسير إلى الحق بكلية ويقبل عليه بحقيقة (فإن من كانت الدنيا أكبر همه أي أعظم شيء يهتم به ويعرف كليتته إليه (أفشى الله تعالى ضيعته) أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة (وجعل قمره بين عينيه) لأنه إذا رأى منه إقبالا على هذه الدنيا الدينية والشهوة الرديئة أعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات ، منه ويتعالى في الغلو فيها فيضاد أفضية الله وتدييره فيؤد بتدييره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه (ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل قلوب المؤمنين تفتد) أي تسرع (إليه بالود والرحمة) أي من تفرغ من هموم الدنيا أقبل قلبه على الله بكلية أي حبا ومعرفة وخوفا فدل على أن هذا الإقبال ممكن وثمرته عاجلة أن يجعل الله تعالى له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين أثر ذلك بقوله تفتد إليه بالود أي تقبل على مهماته وخدمته محبة له ثم أكد ذلك بغاية المنى فقال (وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع) أي إلى حبه وكديته ومعونته من جمع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به إليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا أكبر همه تخوف بأحوالها وتقلها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطاء فوجد الله كافيأ له في كل أمر فرفع ياله عن التدبير لنفسه وأقبل على ملاحظة تدبير الله واستراح وسخر إليه الناس وأفاض عليه الخير بغير حساب ولا قياس فإن امرأ دنياه أكبر همه لم تستمسك بها بحبل غرور .

قال الغزالي : ومن الأدوية النافعة في ذلك أن يتحقق أن فوات لذات الآخرة أشد وأعظم من فوات لذات الدنيا فإنها لا آخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الثور وهي مشوية بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الإقبال على الأعمال الآخورية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة بمفرقه وطاعته وطول الأانس به ولو لم يكن المطيع جزاء على عمله إلا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الأانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف إليه من النعيم الآخوري لكن هذه اللذة لا تكون في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير له الخير دينا كما كان السوء له دينا (طب) وكذا في الأوسط (عن أبي الدرداء) وضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب له ، وكذا ذكره غيره

(تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد) إذا أردتم دخولها وإدخال النعال معكم فإن كان علق بها قدر فأميطوه لئلا يصيب شيئا من أجزاء المسجد فينجه أو يقدره وتقديره ولو بالطاهرات حرام (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ثم

٣٣٤٥ - تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَمَالَى، فَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى كُرْسِيِّ سَبْعَةَ

آلَافٍ نُورٍ، وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ - أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس

٣٣٤٦ - تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَقْدُرُونَ قَدْرَهُ - أبو الشيخ عن ابن عباس (ض)

٣٣٤٧ - تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ فَتَهَانُوا - أبو الشيخ عن أبي ذر - (ض)

قال لم نكتبه إلا من حديث أحمد بن صالح الشمسي انتهى . وأحد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره

(تفكروا في كل شيء) استدلالاً واعتباراً من التفكير وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة فوه مطرقة للعلم إلى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الإنسان والتفكير جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكير الفكر وربما ضل الفكر وأخطأ ضلال الرائد وخطاه والتفكير لا يكون إلا فيما له ماهيته مما يصح أن يحمل له ضرورة في القلب مفهوماً فلهذا قال (ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسية سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك كله) قال الدليبي وفي رواية لابن عباس زيادة وإن ملكاً من حملة العرش يقال له إسرافيل زارية من زوايا العرش على كاهله قدم مرقت قدماء في الأرض السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة العليا والخالق أعظم من المخلوق . قال الفخر الرازي أشار بهذا الحديث إلى أن من أراد الوصول إلى كنهه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمى فأتى نور جلال الإلهية يعنى أحداق العقول البشرية وذلك النظر بالكلية في المعرفة بوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم أن يتحوض الإنسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فإن قيل كيف أمر الله بالعدل في بحر التوحيد وقد قال دولن تستطيعون أن تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فهين كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا أظهر عجزك في الضعيف وأقدرك على الشريف لتعرف أن الكفى منه (أبو الشيخ) الأصهباني (في العظمة) أي في كتاب العظمة (عن ابن عباس) (تفكروا في الخلق) أي تأملوا في المخلوقات ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والأهار فمن تحقق ذلك علم أن له صانعاً ومدبراً لا يعزب عنه مثقال ذرة، في النصائح الملائمات من زينة هذه الكواكب وأجسامها في جملة هذه العجائب متفكراً في قدرة مقدرها متدبراً حكيماً مدبرها قل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولا تفكروا في الخالق) فإن كل ما يحظر بالبال فهو بخلافه (فإنكم لا تقدرون قدره) أي لا تعرفونه حتى معرفته لما له من الإحاطة بصفات الكمال ولما جابته عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الأغيار، الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له، الفكرة فكرتان فكرة تصديق وإذعان وهي لأرباب الاعتبار المستدلين بالصفة على الصانع والمخلوق على الخالق أخذاً من قوله سبحانه وتعالى دقل انظروا ماذا في السموات، وسرهم آياتنا في الآفاق، وفكرة أهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمداداً من قوله تعالى د أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد، (أبو الشيخ) في كتاب العظمة (عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لا تتكلمون فقالوا تتفكر في الله، فذكره

(تفكروا في خلق الله) أي مخلوقاته التي يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلاً كالسموات بتكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض بما فيها من جبالها ومعادنها وأهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وأمطاره وورعه وبرقه وصواعقه وما أشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه إلا والله سبحانه ألوف من الحكمة فيه

٣٣٤٨ - تَفَكَّرُوا فِي آيَةِ اللَّهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ - أبو الشيخ (طس عد هب) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٤٩ - تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ - (حل) عن ابن عباس (ض)

شاهدة له بالوحدانية دل على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال الناضى وهذا دليل واضح على شرف علم الأصول وفضل أهله وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد - الأثرى إلى نصبه السماء ذات الطرائق ورفع الفلك فرق رؤوس الخلائق وإجرائه الماء بلا سائق وإرساله الريح بلا عائق؟ فالسموات تدل على نعمته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح نشر من نسيم رحته والأرض تدل على تمام حكمته والأنهار تفجرت بعذوبة كلمته والأشجار تخبر بحملى صنعته (ولا تفكروا في الله فنهلكوا) لأن العقول كما قال ابن عربى حد اتفق عنده من حيث هي مفكر وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وإن كان واجبا به عند من يقول به وما أخذه الفكر به إنما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التناق له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول فلا يصح أن يجتمع الخلق والحق في وجه أبدا من حيث الذات بل من حيث إن هذه الذات منعوته بالألوهية فهذا حكم آخر يستقل العقول بإدراكه وكم من عاقل يدعى العقل الرصين من العلماء النظار يقول إنه حصل على مفارقة الذات من حيث النظر الفكرى و غالط لتردده بفكره بين السلب والإثبات راجع إلى الوجود والسلب إلى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية لأن الصفات الذاتية للوجودات إنما هي ثبوتية فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء (أبو الشيخ) في العظمة (عن أبي ذر) الغفارى

(تفكروا في آلاء الله) أى أنعمه التى أنعم بها عليكم قال القاضى والتفكر فيها أفضل العبادات (ولا تفكروا في الله) فإن العقول تحير فيه فلا يطبق مد البصر إليه إلا الصديقون ثم لا يطبقون دوام النظر بل سائر الخلق أحوال أباصرهم بالإضافة إلى جلاله كبر الخماش بالإضافة إلى الشمس فلا يطيقه البتة نهائياً ويتردد ليلا لينظر في بقية نور الشمس حال الصديقين كحال الإنسان في النظر إلى الشمس فإنه يقدر على نظرها ولا يطبق دوامه فإنه يفرق الصبر ويورث الدهش فكذا النظر إلى ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب أن لا يتعرض لمجارى الفكر في ذاته وصفاته لأن أكثر العقول لا تحتمله (تنبيه) قال الراغب نبه بهذا الخبر على أن غاية معرفة الإنسان ربه أن يعرف أجناس الموجودات جواهرها وأعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف أثر الصنعة فيها وأنها محدثة وأن محدثها ليس إياها ولا مثلاً لها بل هو الذى يصح ارتفاع كلها بعد بقاءه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الأفهام عن بعضها واشتغال البهض بالضروريات جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً أو جدياً فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليحصى ذلك من العالم مجرى مختصر عن كتاب بسيط يكون مع كل أحد نسخة يتأملها حضراً وسفراً وليلاً ونهاراً فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذى هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليقدر عليه وإلا فله مقنع بالمتخصر وفي أنفسكم أفلا تبصرون، (أبو الشيخ) في العظمة (طس عد هب) عن ابن عمر (بن الخطاب) قال البيهقي هذا إسناد فيه نظر قال الحافظ العراقى قلت فيه الوزاع بن نافع متروك

(تفكروا في خلق الله) قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد (ولا تفكروا في الله) فإنه لا تحيط به الأفكار؛ قالوا كان الرجل من بني إسرائيل إذا تعبد ثلاثين سنة أظلمت سحابة فقتله رجل فلم تظلمه فشكى لأمه فقالت لملك أذنبت قال لا قالت فهل نظرت إلى السماء فرردت طرفك غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا أبيت؛ فعلى العاقل أن لا يهمل التفكر. ومن الجوائز أن تروح غداً مع الجوائز فالخازم لا يترك مسارح

٣٣٥٠ - تَقَبَّلُوا لِي بَسْتٍ تَقَبَّلَ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ . إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلِفْ ، وَإِذَا
 اتَّمَنَ فَلَا يَخْنُ . غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ - (ك ه ب) عن أنس - (ض)
 ٣٣٥١ - تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبَغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي ، وَالْقَوْمِ بِوُجُوهِهِمْ مُكْفَهَرَةٍ ، وَالتَّمَوُّوا رِعَاةَ اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ ،
 وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ - ابن شاهين في الافراد عن ابن سعود (ض)

الظر ترقد ولا تكري إلا وهو يقظان الفكر: يهول ويول ويل يزل وشمس يجرى وقر يسرى وسحاب مكفهر
 وبحر مستطر وخلق ثمر ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وأن بعد ذلك أنوآ وأحقاباً وحشراً
 ونشراً وثواباً وعقاباً قال الروذبانى التفسر على أربعة أنحاء فكرة في آيات الله وفكرة في خلقه وعلامتها تولد
 المحبة وفكرة في وعد الله بثواب وعلامتها تولد لرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكرة في
 جفاء النفس مع إحسان الله وعلامتها تولد الحياء من الله (حل عن ابن عباس) قال خرج علينا النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال الهيثمي فيه الوزاع متروك شيخه العراقي سنده ضعيف
 جداً قال ورواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب من وجه أصح من هذا وقال السخاوي هذه الأحاديث أساسها
 كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة .

(تقبلوا) ويروى تكفلوا (لي بست) من الخصال (أقبل لكم بالجنة) أى تكفلوا لي بفعل هذه الستة أنكفل
 لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (إذا حدث أحدكم فلا يكذب) أى بالضرورة أو مصلحة محتمة كما سبق (وإذا وعد
 فلا يخلف) وإت كان وعد صية كما سبق ويحى في خبر (وإذا ائتمن فلا يخن) فيما جعل أميناً عليه
 (غضوا أبصاركم) عن النظر فيما لا يجوز (وكفوا أيديكم) فلا تبسطوها لما لا يحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا
 واللواط ومقدماتها والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توفى أكثر المحرمات فهو جدير بأن
 يتكفل له بالجنة (ك ه ب) وكذا ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبيهقي (عن أنس) وفيه سعد بن سنان أورده الذهبي في
 الضعفاء وقال ضعفه وفي الميزان أحاديثه وأهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر
 وقال المنذرى رواه ثقات إلا سعد بن سنان قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير أن ابن سنان لم يسمع من أنس
 (تقربوا إلى الله) أى اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لأنه من صفات
 الأجسام المستحيلة عليه (يبغض أهل المعاصي) من حيث كونهم أهل المعاصي لا لذواتهم فالأمور يبغضه في نفس الأمر
 إنما هو تلك الأفعال التي نهى الشارع عنها والقوم بوجوه مكفهرة) أى عابسة قاطبة فعسى أن ينجع ذلك فيهم
 فيزجروا (والتمسوا) يبذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة (رضا الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فإنهم أعداء السكالم
 والملاح والنجاح والصلاح (وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم) فإن مخالطتهم والقرب منهم دخان وهدأ للهلوب في وجه
 مرآة القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن أسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التزليل ولا تأخذكم
 بهما رآة في دين الله قال البسطامي إذا نظرت إلى رجل أعطى من الكرامات حتى ارتفع في الهواء فلا تغتر به حتى
 تنظر حاله عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة وفي الحديث شمور للعالم العاصي قال بشر بن طلب
 الرياسة بالمع تقرب إلى الله يبغضه فإنه مقيت في السماء والأرض كما يطلب التقرب بمحبة أهل الطاعات قال ابن عمر
 والله لو صمت النهار لا أفطره وقت الليل لأنامه وأنفقت مالى في سبيل الله ثم أموت وليس في قلبي حب لأهل
 الطاعة وبغض لأهل المعصية ما فعنى ذلك شيئاً وقال العارف ابن السبائك عند موته اللهم إنك تعلم أنى إذ كنت
 أعصيك أحب من يطعمك فأجعله قربة منى إليك وقال الشافعى :

٣٣٥٢ - تَقَعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكْتَتِبُونَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ

الإمامُ رَفَعَتِ الصُّحُفُ - (حم) عن أبي أمامة - (ح)

٣٣٥٣ - تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ - (حم م) عن المستورد - (صح)

٣٣٥٤ - تَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : جِزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهِي - (طب حل) عن يعلى

ابن منية - (ض)

أحب الصالحين ولست منهم لعلني أنال بهم شفاعه
وأكره من بضاعته المعاصي وإن كنا جميعاً في البضاعه

(ابن شاهين في الأفراد عن ابن مسعود)

(تقعده الملائكة) أى الذين في الأرض منهم (على أبواب المساجد) أى الأماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لما أن الغالب إقامتها فيها (يوم الجمعة) من أول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها (فيكتبون) في صحفهم (الأول والثاني والثالث) وهكذا (حتى إذا خرج الإمام) ليصعد المنبر للخطبة (رفعت الصحف) أى طويوا تلك الصحف ورفعوها للعرض (١) والمقصود يان فضل التذكير وهو نص صريح في الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه (حم) عن أبي أمامة (الباہلی).

(تقوم الساعة) أى القيامة (والروم أكثر الناس) ومن عداهم بالنسبة إليهم قليل وثبت في الصحيح أنه لا يبق مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروفون وهم أكثر الكفرة ذلك الوقت (حم م) عن المستورد) ابن شداد فقال عمرو بن العاص المستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال أقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قلت ذلك إن فهم لحصلا أربعة إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأرشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ویتيم، ضعيف وأمنهم ممن ظلم الملوك

(تقول النار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القول أو الحال (جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي) (٢) لأن من أفاض الله الإيمان على قلبه وشرح به صدره فالنار أذل وأقل من أن تجترئ عليه بل إذا لمعت بوارق نور اليقين عليها أخمدها وأطفأها ولخواص أهل الله السطوة الي لا تضادا وبه عرف أن المراد المؤمن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي رضى الله عنه الدنيا كالتار تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نور قفاعتك لهي وقال بعضهم أطفئ البلوى بماء الصبر ورده فليست نار البلية أعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لأن نور المؤمن الذي يطفؤ به نار جهنم في القيامة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطفئ به لهب البلوى مادام في الدنيا وهذا الحديث وما أشبهه لا ينبغي أن يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي المحافل وقد اشتد التذكير علي من قال وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتي على متن جهنم إذا رأتني تخمد فأكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعوى ولواتبع السلف الصالح لا مسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوم تحمير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ في وصفها فقالوا اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة (طب حل) وكذا ابن عدى (عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (بن منية) بضم الميم وسكون النون وهو ابن أمية كما مر ومنية أمه وقيل جدته

(١) فمن جاء بعد ذلك فلا نصيب له في ثواب التذكير

(٢) يحتمل أن المراد عند المرور على الصراط

٣٣٥٥ - تَكْفِيرُ كُلِّ لَحَاءِ رَكْعَتَانِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٣٣٥٦ - تَكُونُ لِأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لَسَابِقَتِهِمْ مَعِيَ - ابن عساكر عن علي - (ض)

٣٣٥٧ - تَكُونُ أَمْرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ ، يَتَهَاتَتُونَ فِي النَّارِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (طب) عن معاوية (ض)

٣٣٥٨ - تَكُونُ فَنًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ - رسته في الإيمان عن علي - (ض)

٣٣٥٩ - تَكُونُ النَّسَمُ طَيْرًا تَمْلُقُ بِالشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا - (طب)

عن أم هانئ - (ض)

من مسئلة الفتح شهدحينا والطائف وتبوك وهو أول من أرخ الكتب وكان جواداً معروفاً بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سليم بن منصور وهذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروى عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها ثم له هذا الخبر قال السنخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلي

(تكفير كل لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة والماد أي مخصوصة ومسابة (ركعتان) يركعهما بعد الوضوء لها فإنه يذهب الغضب كما ورد به خبر يحيى (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف^(١) وبين ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه مسئلة بن علي وهو متروك وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم وفيه كلام كثير ه (تكون لأصحابي) من بعدى (زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي) زار الطبراني في روايته ثم يأتي بعدهم قوم يكفهم الله على مناخرهم في النار انتهى والحديث إشارة إلى ما وقع بين عظماء أصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان وكان بعده ما كان (ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه إبراهيم بن أبي الفياض يروى عن أشهب من أكبره (تكون) بعدى (أمرأ) بضم الهمزة جمع أمير (يقولون) أي ما يخالف الشرع والظاهر أنه أراد بالقول ما يشمل الفعل (ولا يرد عليهم) أي لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينههم عن منكر لما يعلمون من حالهم أنه لا جواب لذلك إلا السيف (يتهاقنون) أي يتساقطون من الهتف السعوط وأكثر ما يستعمل في الشر (في النار) نار جهنم (يتبع بعضهم بعضاً) أي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى آخر فيعمل عمله فيموت فيقفو أثره وهذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع (طب عن معاوية) بن أبي سفيان

(تكون فنن) أي محن وبلايا (لا يستطيع أن يغير فيها) ببناء بغير اللجهول أي لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع (يد ولا لسان) لعدم امتثال أمره وخوف القتل فيكفي فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه أنه ليس براض بذلك وأنه لو استهاع لغيره وكل ذلك قدره (رسته في الإيمان عن علي) أمير المؤمنين . (تكون النسمة) بعد الموت (طيراً) أي على هيئة الطير أو في حواصل الطير علي ما سبق تفصيله (تعلق^(٢) بالشجر) أي تأكل منه والمراد شجر الجنة (حتى إذا كان يوم القيامة) يعني إذا نفخ في الصور النفخة الثانية (دخلت كل نفس في جسدها) الذي كانت فيه في الدنيا بأن يعيد الله الأجساد كما كانت عند الموت وتسكن أرواحها إليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا أي كونها في جوف الطيور في أرواح كل المؤمنين اه (طب عن أم هانئ) بنت أبي طالب أو امرأة انصارية ذكر كل منهما الطبراني من طريق قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضاً فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يره محرراً لأعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرج أحد باللفظ المذكور عن

(١) قال الجوهري لاحتية ملاحاة ولحاء إذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا إذا تنازعوا.

(٢) وهو في الأصل الإبل إذا أكلت العصاة ويقال علققت تعلق علوقاً فنقل إلى الطير .

- ٣٣٦٠ - تَمَامُ الْبِرِّ أَنْ تَعْمَلَ فِي السَّرِّ مِثْلَ الْعَلَانِيَةِ - (طب) عن أبي عامر السكوني - (ض)
- ٣٣٦١ - تَمَامُ الرِّبَاطِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَمَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَبِيعَ وَلَمْ يَشْتَرِ وَلَمْ يَحْدِثْ حَدِيثًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (طب) عن أبي أمامة - (ض)
- ٣٣٦٢ - تَمَامُ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ ، وَالْفَوْزُ مِنَ النَّارِ - (حم خدت) عن معاذ - (ج)
- ٣٣٦٣ - تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ - (طص) عن سلمان - (ح)

أبي هريرة المزبور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره أن الحديث إذا كان في غير الكتب الستة ورواه أحمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة .

(تمام البر) بالكسر (أن تعمل في السر عمل العلانية) فإن أبطن خلاف ما أظهر فهو منافق وإن اقتصر على العلانية فهو مرأى قال المساوردي قال بعض الحكماء من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر. قال فبرى كإعلاني وتلك خليقتي وظلة ليلي مثل ضوءه نهارياً ومن استوى سره وعظه فقد كمل فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر وصار بالفضل مشهوراً وبالجميل مذكوراً (طب عن أبي عامر السكوني) بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف لم يعتمد الكذب وبقيته رجاله وثقوا على ضعف فهم ورواه الطبراني باللفظ المزبور من طريق آخر عن أبي مالك الأشعري ولوضعه المصنف له لا حسن .

(تمام الرباط) أي المراقبة يعني مراعاة النفس بالإقامة على مجاهدتها لتستبدل أخلاقها الرديئة بالحيدة . قال الراغب المراقبة كالمحافظة وهي ضربان مراقبة في نفوس المسلمين ومراقبة النفس فإنها كمن أقيم في نحر وفوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مغل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الأكبر كما في الحديث الآتي (أربعين يوماً) لأنها مدة يصير المداومة فيها على الشيء خلقاً كالخاق الأصلي الغريزي . (ومن رباط أربعين يوماً لم يبيع ولم يشتتر ولم يحدث حدثاً) أي لم يفعل شيئاً من الأمور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية أو غلق الباب وهجر الأصحاب وتجنب الأحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أي بغير ذنب قال البوني أجمع السلف على أن حد الفتح الرباني والكشف الوهاني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم أنه لا يصح ولا يكون الإلتزام الأربعين كما اشترط الله على كليمه عليه السلام وأشار بهذا الحديث وذلك لتظهر معدته من كثائف الأغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقابه وليس في مراتب السالكين إلى الله تعالى في أطوار سلوك الاسم أقل من أربعة عشر يوماً ولا أقل لسالك مبادئ أسرار الصمدية من رياضة أربعة عشر يوماً وأما من تحركت عليه آثار العادة في أسبوع فقد أزمه السبب وأخرجوه من الخلووات لعدهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية. إلى هنا كلامه (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه أيوب بن مدركة وهو تروك . (تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار) أي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فإن النعم تنقسم إلى ما هو غاية مطلوبة لذاتها وإلى ما هو وسيلة له أما الغاية فهي سعادة الآخرة ويرجع حاصلها إلى أمور أربعة بقاء لافئاه وسرور لاغم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقير بعده وهي النعمة الحقيقية التي أشار إليها هنا واستل بعض الدارقين ما تمام النعمة قال أن تضع رجلاً على الصراط ورجلاً في الجنة (حم خدت) وكذا ابن منيع (عن معاذ) ابن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم إني أسألك تمام نعمتك قال ما تدري تمام النعمة فذكره . (تمسحوا بالأرض) ندباً بأن تباشرها بالصلاة بلا حائل بينكم وبينها (فإنها بكم برة) أي مشفقة كالوالدة

٣٣٦٤ - تمعددوا، واخشوشنوا، وانتصلوا، وامشوا حفاة - (طب) عن ابن أبي حدر

٣٣٦٥ - تناصحووا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإن خيابة في العلم أشد من خيابة في المال - (حل)

عن ابن عباس

البرة بأولادها يعني أن منها خلفكم وفيها معاشكم وإليها بعد الموت معادكم فهي أصلكم الذي منه تفرعم وأممكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم إذا تم ذكره كله الرخشي وبقوله أن تباشروها ؛ لصلاة يعلم أن من قصر الأمر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل أراد التيمم ؛ وقيل التواضع بمباشرتها قاعداً أو نائماً بلا حائل تشبها بالفقرا وإشارة للتقشف والزهد (طص) وكذا القضاء في مسند الشباب (عن سلمان) الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه جيلة بن محمد ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عمرو الغزري وهو ثقة

(تمعددوا) أي تشبهوا بمعد بن عدنان في قسفتهم وخشونة عيشهم وكانوا أهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الأثير تمززوا أي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زائدة كتمسكتوا من السكون (واخشوشنوا) أمر من الخشونة أي اللبسا الخشن لا الحسن واطرحوا زى العجمه وتعمهم وإيثارهم لين العيش . في رواية ذكرها ابن الأثير واخشوشنوا بالباء الموحدة (وانتصلوا^(١)) وامشوا حفاة قال الراهبر مزي : يعنى اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشى حفاة فهو حث على التواضع ونهى عن إفراط الترفه قال بعضهم وقد أجمع العلماء والحكام على أن التعم لا يدرك إلا بترك التعم . قال الغزالي رحمه الله : التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن إلا بمباشرة أسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب ذلك نعم يحرم علي غنى لبس ثوب خشن ليعطى لأن كل من أعطى شيئاً لصفة ظنت فيه وغلى عنها باطناً حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس عن أن بكر مرفوعاً من شى حافياً في طاعة الله لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد وشيخه لم أرض ذكرهما قال بعضهم ورد الحفاء من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله وأخذ منه نذب الحفاء في بعض الأحوال بقصد التواضع حيث أمن مؤذبا وتنجيساً ويؤيده نذب لدخول مكة بهذه الشروط قالوا ومتى قصد بلباس أو نحوه نحو تكبر كان فاسقاً (طب) عن أبي حدر وكذا أبو الشيخ وابن شاهين وأبو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه أيضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدى من حديث أبي هريرة والكل ضعيف

(تناصحووا في العلم) أي في تعلمه وتعليمه يعنى علموه وتعلموه بإخلاص وصدق نية وعدم غش (ولا يكتم بعضكم بعضاً) شيئاً من العلم عن أهله (فإن خيابة في العلم أشد من خيابة في المال) والمراد بالعلم الشرعى وما كان آله له وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبو نعيم والله سائلكم عنه (حل) عن الحسن بن أحمد السبيعي عن علي بن الحفيد القضايري عن محمد بن عبد الاعلي الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن المختار عن الضحاك (عن ابن عباس) والحسين بن زياد قال الأزدي متروك ويحيى بن سعيد الحمصي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال : قال ابن عدى بين الضعيف وإبراهيم ابن المختار فيه خلاف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المؤلف ورواه تمام في فوائده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال المنذرى ورواته ثقات إلا أن أبا سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف

(١) يحتمل أن المراد تعلموا الرمي بالسهام في الصحاح انتصل القوم وتناضلوا رموا السبق

٢٣٦٦ - تَنَكَحُوا تَكَتُّرُوا ، فَإِنَّ أَبِي بَكْرٍ الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (عب) عن سعيد بن أبي هلال مرسلًا

٢٣٦٧ - تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي - ابن سعد عن الحسن مرسلًا - (ض)

٢٣٦٨ - تَزَهُوا مِنَ الْبُولِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ - (قط) عن أنس - (ح)

(تناكحوا) لكي (تكتروا) نديا وقيل وجوبا (فإن) تعليل الأمر بالتناكح لكثرة النسل (أباهي بكم) أى أفاخر بسبب كثرتكم (الأمم) السالفة (يوم القيامة) بين به طلب تكثير الناس من أمته وهو لا يكون إلا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأثور به قال بعض الشراح وفيه أى بإطلاقه بحث لأن الشروع فيه بالفعل والاشتغال به تضييع ما هو أهم من العبادة ولذا علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا ينعقد نذره قال ابن حجر والتحقيق أن الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه حينئذ عبادة فمن تنق نظر إليه في حد ذاته ومن أثبت نظر إلى صورة مخصوصة اهـ واعلم أن السكاح من أثقل السنن محملا وأصعب الحقوق قضاء وأعم الأمور نفعا وأجزل القضايا اجرا فإنه بموضوعه للدين تحصيل وللخلق تحسين وفيه ستر المورة المرغضة الآفات وجلب الغنى والرزق وتكثير سواد أهل الترحيد (فائدة) في تناوى بعض أكابر الحنفية من له أربع نسوة وألف أمة وأراد شراء أخرى فلامه رجل: يخاف عليه الكفر، ولو لامه أحد لو أراد تزوج مافوق امرأة: فكذلك، قال تعالى: إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، (عد عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم أبي العلاء المصرى المدني (مرسلا) ظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد أسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف ورواه البيهقى في المعرفة وزاد في آخره عن الشافعى بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمستند بضعف

(تنام عيناي ولا ينام قلبي) لأن النفوس الكاملة القدسية لا يضعف إدراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان سائر الأنبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملا الأعلى، ومن ثم كان إذا نام لم يوقظ لأنه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لأن رؤيتها وظيفة بصرية (ابن سعد) في الطبقات (ع الحسن مرسلًا) هـ (تزهوا من البول) أى تباعدوا عنه واستبرأوا منه والنزاهة البعد عن سوء فمن معنى عن وفي الزاهد أصل التنزه في كلامهم البعد عما فيه الأذناس والقرب مما فيه الطهارة (فإن عامة عذاب القبر منه) أى من ترك التنزه عنه يفتى أنكم وإن خفف عنكم في شرعنا ورفقت عنكم الآصار والأغلال التي كانت على الأولين من قطع ما أصابه البول من بدن أو أثر فلاتهاونوا بترك التنزه منه جملة فإن من أهمل ذلك عذب في أول منازل الآخرة وهذه المنزلة إن كانت سهلة فسا بعدها أسهل منه أو صعبة فسا بعدها أصعب وفيه أن عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي بأنه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعبه العراقى بأن قضيته أنه ليس كبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه فإنه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة كان العذاب على تركها أو على الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال فإن كان النووي لا يقول بأن ترك التنزه منه بانفراده كبيرة فعلة إنما صار كبيرة بالإصرار عليه ثم ترك التنزه منه إما بترك ملابسته وإما بغسله بتقدير حصول ملابسته فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لما فاته للتنزه عنه وعليه الشافعية وإطلاق الحديث الأمر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه أيضا وجوب الاستنجاء وهو مذهب الشافعى وأحمد والمشهور عن أبي حنيفة ومالك أنه سنة قال الحكيم إنما كان عامة عذاب القبر من البول لأن البول من معدن إبليس من جوف آدمى فإنه مقره ومقده فإذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة المدق فمذب فيه، وصرح الحكيم أيضا بأن عذاب القبر إنما هو للؤمنين لا للكافرين أما هم فمذابهم في القيامة لأن المؤمن حسابه في القبر أهون عليه من كونه بين يدي الله فيحاسبه الله في القبر على السنة الملائكة كأنه يستحي من عبده المؤمن فيعذب

٣٢٦٩ - تَنظَّفُوا بِكُلِّ مَا تَسْتَطِيعُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى النَّظَافَةِ ، وَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ

- ابو الصعاليك الطرسوسى فى جزئه عن أبى هريرة - (ض)

٣٢٧٠ - تَنَقَّ ، وَتَوَقَّ - الباوردى فى المعرفة عن سنان - (ض)

٣٢٧١ - تَنَقَّ ، وَتَوَقَّ - (حب حل) عن ابن عمر - (ض)

٣٢٧٢ - تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَبِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَأَظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِدَاكٍ -

فيه ليخرج يوم القيامة طاهرا كما قال حذيفة فى القبر حساب وفى الآخرة حساب فمن حوسب فى القبر نجما ومن حوسب فى الآخرة عذب إلى هنا كلامه وقال ابن عبد البر القسنى فى القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق من أهل القبلة بمن حق الإسلام دمه وخالفهما عبدالحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس وفى إضافة عذاب القبر إلى البول خصوصية محضة دون جميع المعاصى مع العذاب بسبب غيره إن أراد الله فى حق بعض عباده انتهى (قط) من حديث قتادة (عن أنس) ثم عقبه مخرجه الدارقطنى بقوله مرسل انتهى وقال الذهبى سنده وسط

(تنظفوا بكل ما استطعتم) من نحوسواك وحلق وإزالة وسخ وصنن وغير ذلك فى بدن وملابس (فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة) شبهه بيت قام على عمود أو أعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها منظفات أو صورة عن الحديثين والحديث والمكروه والثناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة وزكاة وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين أو بمعنى أنها مما بنى عليه تكبر به الإسلام على خمس فلا حصر ولا بنافاة وبه انزاح الاشكال (وان يدخل الجنة) مع السابطين الأولين أو بغير عذاب (إلا كل نظيف) أى تقى من الأدناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرّر وفيه أن النظافة مطلوبة فى نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى «ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون» (أبوالصعاليك الطرسوسى) بفتح الطاء والرأى وضم المهملة مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى ينسب إليها كثير من العلماء (فى جزئه عن أبى هريرة) ورواه ابن حبان فى الضعفاء عن عائشه بلفظ تنظفوا فان الإسلام نظيف والنظير فى الأوسط يستدضعيف فيه جدا كما قاله الحافظ العراقى النظافة تدعو إلى الايمان

(تنق (١) بالنون (وتوق) أى تخير الصديق ثم احذره أو اتق الذنب واحذر عقوبته أو تيق بالباء أى ابق المال ولا تسرف فى الانفاق (الباوردى فى المعرفة عن سنان) بن سلمة بن المحجر البصرى الهذلى ولد يوم حنين وله رؤية وقد أرسل أحاديث (تنقه وتوقه) الهاء للسكت أى استنق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفى الميزان عن العقيل لا يتابع على حديثه والحديث لا يعرف إلا به ثم ساقه ذكر عقبه أنه تالف .

(تنكح المرأة لأربع) أى لأجل أربع أى أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها (٢) بدل من أربع بإعادة العامل ذكره الطبي (ولحسبها) بفتح المهملتين فوحدة تحية شرفها بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبواها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها الحسنة الجميلة (وبجمالها (٣) أى حسننها ويقع على الصور والمعانى قال الماوردى فان كان عقد النكاح لأجل

(١) بفتح المثناة الفوقية والنون وشد القاف وتوق بفتح المثناة الفوقية والواو وشد القاف (٢) لأنه أوقع الامر بذلك بل ظاهره إباحة النكاح لقصد الدين أولى (٣) وفى الحديث خير النساء من أسر إذا نظرت وتطيع إذا أمرت ولا تخالف فى نفسها ومالها ويؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة لكنهم كرهوا ذات الجمال النارع فانها زهو بجمالها

(ق د ن ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٣٧٣ - تَهَادُوا تَحَابُوا (ع) عن أبي هريرة

٣٣٧٤ - تَهَادُوا تَحَابُوا، وَتَصَاحُوا يَذْهَبِ الْغُلُّ عَنْكُمْ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

٣٣٧٥ - تَهَادُوا تَزْدَادُوا حُبًّا، وَهَاجَرُوا تَوَرَّثُوا أَبْنَاءَكُمْ حُبًّا، وَأَقْبَلُوا الْكِرَامَ عَثْرَاتِهِمْ - ابن عساكر

عن عائشة - (ح)

المال وكان أقوى الدواعي إليه فالمال إذن هو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الاسباب الباعثة على الائتلاف جاز أن يثبت العتد وتدوم الألفة وإن تجرد عن غيره فأخلق بالعتد أن ينحل وبالألفة أن تزول سيما إذا غلب الطمع وقل الوفاء وإن كان العتد رغبة في الجمال فذلك أدم ألفة من المال لأن الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الحال من الإدلال المفضي للمال دامت الألفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا شدة الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الإدلال المؤدى إلى قبضة الإدلال (ولديها) ختم به إشارة إلى انها وإن كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحاً وجعلها تيمناً وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثم قال (فاظفر بذات الدين) أى اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنظر إلى غير ذلك (ترت يدك) اقتقرتا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر إن لم تفعل قال القاضي عادة الناس أن يرغبوا في النساء ويختاروها لإحدى أربع خصال عدها واللائق بذرى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدرم أمره ويعظم خلمه فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم بأكد وجه وأبلغ فأمر بالنظر بذات الدين الذى هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وقائدة جلية وقوله ترتب يدك رغير مرة أن أصله دعاء لكن يستعمل لمعان أخر كالمعاتبه والانكار والتعجب وتظيم الأمر والحث على الشيء وهو المراد أيضا هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاية وأجيب من لم يعتبره كالشافعية بأن معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك (ق د ن ه) في السكاح (عن أبي هريرة) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

(تهادوا تحابوا) قال ابن حجر تيمناً للحاكم إن كان بالتشديد فمن المحبة وإن كان بالتخفيف فمن المحابة ويشهد الأول خبر البيهقي تهادوا يزيد في القلب حباً وذلك لأن الهدية خلق من أخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء وحث عليه خاق وهم الأواباء تولف القلوب وتنفى سخائم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الأولى ترك ما فيه منة فان كان البعض أعظم منته دون البعض رد ما تعظم (ع عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد من السنة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك فقد رواه النسائي في الكنى وسليمان المحدثين في الادب المبرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن .

(تهادوا تحابوا وتصاحوا يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة (عنكم) أى الحقد والشحناء لأن ابن آدم مقسوم عن ثلاثة أجزاء قلب بما فيه من الإيمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالإيمان يدعو إلى الله والروح إلى الطاعة والنفس إلى البر والتوال فالقلوب تتألف بالإيمان والروح بالطاعات وحفظ النفس باق فإذا تهادوا تمت الألفة ولم يبق ثم حزازة (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة)

(تهادوا زدادوا حباً) نذب إلى دوام المهاداة لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله نقصان على مر الزمان ويحتمل زدادوا حباً عند الله لمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر إن المتحابين في الله يظلمهم الله تحت ظل عرشه (وهاجروا تورثوا أبناءكم حُبًّا) كانت الهجرة في الإسلام تحب من مكة إلى المدينة ويق شرف الهجرة لأولاد المهاجرين بعد نسخها (وأقبلوا الكرام عثراتهم) أى زلاتهم في غير الحدود إذا بلغت الإمام على ما سبق تفصيله وفي

- ٣٣٧٦ - تَهَادُوا الطَّعَامَ بَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ تَوْسِعَةٌ فِي أَرْزَاقِكُمْ - (عد) عن ابن عباس - (ض)
- ٣٣٧٧ - تَهَادُوا؛ إِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَحَرَّ الصَّدْرِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِحَارَتِهَا وَلَوْ شَقَّ فَرَسَنَ شَاةٍ - (حم)
- (ت) عن أبي هريرة - (ض)
- ٣٣٧٨ - تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ، وَلَوْ دُعِيَتْ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كِرَاعٌ لَقَبَلْتُ - (هب) عن أنس

حديث شر الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (ابن عساكر) في التاريخ والقضاعي (عن عائشة) قال ابن حجر في إسناده نظر وفي آخر الموطأ عن عطاء الخراساني برفعه تصالحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرمز مع أن الطبراني خرجها أيضاً عن عائشة بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا أولادكم مجدداً وأيلوا الكرام عثراتهم . قال الهيثمي : فيه المنى أبو حاتم لم أجد من ترجمه وبقيته رجاله ثقات

(تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في أرزاقكم) ومن كان واسع الإطعام أعطاه عطاءً واسعاً ومن قتره عليه (نتبه) قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لآخيم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وإنما أرسلنا ذلك لتعلم أنك منا على بال (عد عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله لأرزاقكم في عاجل الخلق من جسم الثواب يوم القيامة

(تهادوا إن) في رواية الترمذي فإن (الهدية تذهب وحر الصدر) يواو وحاء مهملة مفتوحين وراء غله وغشه وحقده وذلك لأن القلب مشحون بحمة المسال والمنافع فإذا وصله شيء منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه (ولا تحقرن جارة لجارتها) أي إهداء شيء لجارتها (ولو) أن تبعت إليها وتفقدتها (بشق فرسن شاة) وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زائد . قال الطيبي وهو تسميم للكلام السابق أرشد إلى أن التهادي يزيل الضغائن ثم بالغ حتى ذكر أحقر الأشياء من أبغض البغضين إذا حملت الجارة على الضرة وهو الظاهر كما يدل له خبر أم زرع للجارة بينهما اه . وسبقه الزعشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة تطيراً من الضرر (حم ت) من طريق أبي معشر (عن أبي هريرة) وقال أعنى الترمذي غريب وأبو معشر ضعف وقال الطوفي إنه أخطأ فيه قال البخاري وغيره منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سننه أبو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جداً

(تهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة) بهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضاء التي تسود القلب من السخام وهو الفحيم جمعه سخائم لأن السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضى فإذا جاء بسبب الرضى ذهب بسبب السخط قال في الكشف والهدية اسم المهدي كما أن العطية اسم المعطى فتضاف إلى المهدي والمهدي إليه (ولو دعيت إلى كراع) يد شاة (لأجبت ولو أهدى إلى كراع لقبلت) قال ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت إلى كراع لأجبت أن الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال أشار عليه الصلاة والسلام بالكراع إلى الحث على قبول الهدية وإن قلت لثلاثا يمتنع الباعث من الهدية لاحتمار الشيء لحث على ذلك لما فيه من التأفف (هب) من حديث محمد بن منده عن بكر بن بكار عن عائذ بن شريح (عن أنس) ابن مالك ومحمد بن منده وأورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو حاتم لم يكن يصدوق وبكر بن بكار هو القديس قال النسائي غير ثقة وعائذ لم يروه عن أنس وغيره وقد ضعف وفي اللسان عن مهرا ن أنه كذاب وفي الميزان عن أبي ظاهر عائذ

٣٢٧٩ — تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُضْعَفُ الْحُبُّ، وَتَذْهَبُ بِفَوَائِلِ الصَّدْرِ - (طب) عن أم حكيم بنت وداع
 ٣٢٨٠ — تَوَاضَعُوا وَجَالَسُوا الْمَسَاكِينَ تَكُونُوا مِنْ كِبَرَاءِ اللَّهِ، وَتَخْرُجُوا مِنَ الْكِبَرِ - (حل) عن ابن عمر
 ٣٢٨١ — تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْدُونَ مِنْهُ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَهُ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ - (خط) في

ليس بشيء. وهذا الحديث رواه الطبراني عن أنس بلفظ تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو أهدى
 إلى كراع لقبته ولو دعيت إلى ذراع لاجبت. قال الهيثمي وفيه عائد بن شريح ضعيف
 (تهادوا فإن الهدية تضعف الحب) أي تزيده (وتذهب بفوائيل الصدر) جمع غل وهو الحقد والتهادى تفاعل فيكون
 من الجادبين والطلب في جانب المهدي إليه أكد فإن للبرأثقالا والكريم لا يكاد يتخلص من تلك الأثقال إلا بأضام
 ذلك البر وإلا فهو في حياء وشغل نفس من الذي بره فإذا ضاعف عنه في المكافأة انحطت عنه أثقال بره وذهب
 خجل نفسه (طب عن أم حكيم) بفتح المهملة وكسر الذكاف (بنت وداع) الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف
 قال الحافظ ابن طاهر إساده غريب وأفره ابن حجر

(تواضعوا) للناس بلين الجانب وخفض الجناح (وجالسوا المساكين) والفقراء جبراً وإيناساً فإنكم إن فعلتم ذلك
 (تكونوا من كبراء الله) أو الكبراء عنده الذين يفيض عليهم رحمته (وتخرجوا من الكبر) فإنه من تواضع لله رفعه الله
 قال في الحكم من أثبت نفسه تواضعاً فهو المتكبر حقاً إذ ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ماصع بل المتواضع
 الذي إذا تواضع رأى أنه دون ماصع وقال ابن عربي التواضع سر من أسرار الله منحه الله النبيين والصدّيقين وليس
 كل من تواضع تواضع ولا تنتظر أن هذا التواضع الظاهر على أكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق
 لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال
 زروق الكبر اعتقاد المزيد وإن كان في أدنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند أهل الرسوم
 والعموم ما يقدر عليه أرباب الفطنة والكياسة من شبه التملق (حل عن ابن عمر) بن الخطاب

(تواضعوا لمن تعلمون منه) العلم أو غيره قال الماوردي اعلم أن للتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذلاً إن استعملهما
 غم وإن تركهما حرم لأن التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لإدامة صبره وإظهار مكنونه تكون
 الدائرة وباستدامه صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً وقالوا إذا قدمت
 وأنت صغير حيث تحب قدمت وأنت كبير حيث لا تحب قال :

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما
 فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوت معدا

ولا يمنع من ذلك سلو منزلة وإن كان العالم خاملاً فإن العلماء بملهم استحووا التظيم لا بالشهرة والمدال وربما
 وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره فترفع على معده ورماء بالاعتنا والاعتراض فيكون كمن
 جاء فيه المثل السائر

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني وكم عليه نظم القوافي فلما قال قافية نجاني
 وهذا من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم أن يصيروا عند من علوه مستجهلين ولدى من قدموه مردولين
 وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد^(١) (تذيه) قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في

(١) قيل للإسكندر إنك لتعظم مملكتك أكثر من تعظيمك لآبيك قال لأن أبي سبب لحياتي الغانية وهو سبب حياتي
 الباقية وقيل لآبي منصور المغربي كيف صحبت أبا عثمان قال خدعتني لاصحبتته وقال بعضهم من لم يعلم حرمة من تأدب
 به حرم بركتته ومن قال لشيخه لا يفلح أبداً

الجامع عن أبي هريرة - (ض)

٣٣٨٢ - توبوا إلى الله تعالى ، فَإِنِ تَوَّابٌ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ - (خذ) عن ابن عمر - (ح)

عقوته والمشايخ حجاب الحق الحافظون أحوال القلوب فمن صحب شيخا من يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الأدب عليه بأن يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فإن وجود الحق إنما هو للأدباء والاحرمان أعظم على المرید من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من أحوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجلوسهم على خطر (تنبيه آخر) قال الغزالي إن قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض ينظر الانسان من غير معلم فاعلم أن الأستاذ فاتح وسهل والتحصيل معه أسهل وأروح والله تعالى بفضلته يمن علي من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم (وتواضعوا لمن تعلمون) (١) يخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا جبارة العلماء) تمامه كما في مستند الفردوس فيقلب جهلكم ليدكم انتهى قال تعالى هو اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين، وإذا شرع التواضع لطلق الناس فكيف بمن له حق الصعوبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم أولاده وينبغي أن يخاطب كلا منهم سيما الفاضل بكنية ونحوها من أحب الاسماء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (تنبيه) لما أراد الخليفة الرشيد أن يقرأ على مالك المرطأ قعد بجانبه وأمر وزيره أن يقرأ فقال له مالك يا أمير المؤمنين هذا العلم لا يؤخذ إلا بالتواضع وقد جاء في الخبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع أن الخليفة في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد إلى الأدب والتواضع ولم يزد ذلك إلا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى أتى به عليه على مر الزمان (غريبة) روى أن شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور احتاج إلى إزاحة كتياف فراح يطلب السراباني فجاء شيخ خليل في غيبته فتجرد ونزل الكتياف يعمل فيه فجاء الشيخ فوجده يعمل فرفع يده وأبتل في صلاح باطنه وشيوع عليه جزاء لما صنعه فأنجب حالا فسارت به الركبان إلى الآن وفي نشر الروض لليافعي رحمه الله تعالى أن أبا الغيث بن جميل أمره شيخه ابن مفلح رضي الله عنه بخدمة نسائه وعادتهم لا يخدمن إلا من انتهى في السلوك لأن رضاهن لا يحمله إلا من له سعة باطن فكان إذا فرغ من خدمتهن يمد فقيرا يعطيه رغيفا وحلوى فسأله ابن مفلح رضي الله تعالى عنه يوما ما هذا فأخبره فقال إنه الخضر عليه السلام فإن كان شيخك رحا إليه وإن كنت شيخك فلا تأخذ منه فجاءه فأعطاه فردة فقال له الخضر عليه السلام تفلح يا أبا الغيث بامثال أمر شيخك وقال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ما جلست مجلسا قط أنوى فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أفتضح (خط في الجامع عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال الذهبي رفعه لا يصح، وروى من قول عمر هو الصحيح انتهى (توبوا إلى الله) أيها المؤمنون وإن كنتم من الكافرين قياما بحق العبودية وإظاما لمنصب الربوبية لارغبة في الثواب ولارهبة من العقاب قال العلائي بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر منه (فإني أتوب إليه كل يوم) امتثالا لقوم تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أمرهم مع طاعتهم بالتوبة لثلاث يعجبوا بطاعتهم فصيروا محبهم فساوى فيه الطائع العاصي ووصفهم بالإيمان لثلاث تتمزق قلوبهم من خوف الهجران فتوبة الدوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لأن أصل معنى الذنب أدنى مقام العبد وكل ذى مقام أعلاه أحسنه وأدناه ذنبه ولذلك في كل مقام توبة حتى ترتفع التوبة عن التوبة ويكمل الوجود والشهود ذكره الحرالي (مائة مرة) ذكر المائة هنا والسبعين في رواية أخرى عبارة عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية يدل عليه وإن تستغفر لهم سبعين

(١) ومن التواضع المتبين على العالم أن لا يدعى وقد قيل لسان الدعوى إذا نطق أخرسه الامتحان وقال شاعر

ومن البلوى التي ليس لها في العلم كنه أن من يحسن شيئا يدعى أكثر منه

٣٣٨٣ - تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ - (حم م ن) عن أبي هريرة (حم م ه) عن عائشة - (صح)

٣٣٨٤ - تَوَضَّأُوا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ ، وَلَا تَوَضَّأُوا مِنْ لُحُومِ النَّعَمِ ، وَتَوَضَّأُوا مِنَ الْبَنَانِ الْإِبِلِ وَلَا تَوَضَّأُوا مِنَ الْبَنَانِ النَّعَمِ ، وَصَلُّوا فِي مِرَاحِ النَّعَمِ ، وَلَا تَصَلُّوا فِي مَعَالِنِ الْإِبِلِ - (ه) عن ابن عمر - (ض)

مرة، إذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لأنهم كفار به فالمراد هنا أتوب إليه دائماً أبداً وتوبته ليست عن ذنب كما تقرر بل لكونه دائماً في الترقى فكل مرتبة ارتقى إليها فما دونها ذنب يستغفر منه (خذ عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أن ذلك لا يوجد في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهل فقد خرجاه مسلم في الدعوات من حديث الأغر المزني الصحابي .

(توضؤوا مما مست النار) وفي رواية لأبي نعيم غيرت (النار) أي من أكل كل ما أثرت فيه بنحو طبخ أو شئ أو قلى وأخذ بظاهرة جماعة من الصحب والتابعين؛ وقال الجمهور منسوخ بخبر أبي داود عن جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورض بخبر ابن عبد البر وغيره عن عائشة رضى الله عنها كان آخر الأمرين الوضوء منه ويحاج بأن حديث أبي داود أصح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعاً بين الأدلة وهو غسل اليد والقدم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء في أصل اللغة غسل بعض الأعضاء وتنظيفه من الوضوء بمعنى النظافة والشرع نقله إلى الفعل المخصوص وقد جاءنا على أصله والمراد فيه وفي نظائره غسل اليدين لازالة الزهومة جمعاً بين الأخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم أنه منسوخ بحديث ابن عباس أنه لا وضوء من ذلك وهو لما يتجه لو علم تاريخهما وتقدم الأول لا يقال ابن عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه ناسخاً لانا نقول تأخر الصحبة وحده لا ينتضى تأخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الآخر أو غيبته دل ذلك على تأخره أمالو اجتماعاً عند الرسول فلا يجوز أن يسمع الأقدم صحبة من بعد سماعه اه قال النووي والخلاف كان في الصدر الأول ثم وقع الإجماع على عدمه قال الرافعي وفي الحديث دلالة على أن لفظ المس يصح على إطلاقه وإن كان هناك حائل (حم م ن) في أبواب الظهارة في الدعوات (ن عن أبي هريرة) الدوسى زاد أبو نعيم في روايته فقال ابن عباس كيف يصنع بالماء الساخن فقال أبو هريرة إذا حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الأمثال (حم م ن عن عائشة) أشار بإيراده عن مسلم من طريقه والنسائي وابن ماجه للرد على ما قاله الصدر المناوي أنه من أفراد مسلم على السنة وعده المصنف من الأحاديث المتواترة .

(توضؤوا من لحوم الإبل) أي من أكلها فإنها لحوم غايظة زهمة فكانت أولى بالغسل من غيرها كالحوم النعم وهذا أخذ أحمد وابن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فقتضوا الوضوء بالأكل منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه وأجيب بأنه منسوخ أو محمول على الذب أو غسل اليد والقدم وبأنه أكل لحم كتف شاة ولم يتوضأ بالأصل عدم الاختصاص (ولا توضؤوا من لحوم النعم) أي من أكلها والفرق ما تقرر (وتوضؤوا من ألبان الإبل) أي شربها (ولا توضؤوا من ألبان النعم) لما ذكر في لهما (وصلوا في أمراح النعم) ولا تصلوا في معالين الإبل) فإنها من الشياطين كما علقه به في خبر أبي داود قال الخطابي ذهب جمع إلى إيجاب الوضوء من تلك وأما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم النظافة رتقى الزهومة وفي لحم الإبل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيرها قال ابن سيد الناس وفيه جواز الصلاة في مراض النعم والنهي عنها في مبارك الإبل (ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال مغلطاي قال أبو حاتم كنت أنكرك هذا الحديث فوجدت له أصلاً لكنه موقوف أصح

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٣٢٨٥ - التائب من الذنب كمن لا ذنب له - (ه) عن ابن مسعود ، الحكيم عن أبي سعيد - (ح)

٣٢٨٦ - التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً أم يضرة ذنب - القشيري في الرسالة

وإبن النجار عن أنس - (ح)

٣٢٨٧ - التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهنئ بربه ، ومن

(فصل في المحلى بأل من هذا الحرف)

(التائب من الذنب) توبة مخلصه صحيحة (كن لا ذنب له) لأن العبد إذا استقام ضمعت نفسه وانكسر هواه وتغيرت أحواله وساوى الذى قبله من لاصيرة له قال الطيني هذا من قبيل إلحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالأسد ولا يكون المشرك التائب معادلاً بالنبي المصوم (ه) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود (عن أبيه عبد الله بن مسعود) قال في الميزان قال أبو حاتم حديث ضعيف وابن أبي سعيد مجهول رواه عنه مجهول هو يحيى بن خالد قال المنذرى بعد ما عراه لابن ماجه والطبراني: رواية الطبراني رواية الصحيح لكن أبو عبيد لم يسمع من أبيه وقال ابن حجر حسن (الحكيم) الترمذى (عن أبي سعيد) الحنفى وحمل السخاوى تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الأول على أنه باعتبار شراذه قال وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه

(التائب من الذنب كمن لا ذنب له) لأن التائب حبيب الله إن الله يحب التوابين، وهو سبحانه لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه (وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب) لأن المحب يستر الحبيب فإن بدا منه شين غفره فإذا أحب عبداً فأذنب ستره فصار كمن لا ذنب له فالذنب يدنس العبد والرجوع إلى الله يطهره وهو التوبة فرجته إليه تصيره في محل القرب منه كذا ظهر لى فى تقريره ثم رأيت حجة الإسلام قال معناه إذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وإن كثرت كما لا يضره الكفر الماضى بعد الإسلام (القشيري في الرسالة) المشهورة فى التصوف (وإبن النجار) فى التاريخ (عن أنس) ورواه الديلمى أيضاً باللفظ المزبور

(التائب من الذنب كمن لا ذنب له) أخذ منه الغزالي أن التوبة تصح من ذنب دون ذنب إذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة عما تماثل فى حق الشهوة كدمن الخمر دون آخر منه غير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون التبيذ لغاوتهما فى السخط وعن الكثير دون القليل لأن لكثرة المعصية تأثيراً فى كثرة العقوبة وقد اختلف فى حد التوبة قال فى المفهم وأجمع العبارات وأسدها أنها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة وتقديراً لأجل الله (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهنئ بربه) ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت ربيعة رحمها الله استغفارنا يوجب إلى استغفار قال الغزالي: والاستغفار الذى هو توبة الكذابين هو ما يكون بمجرد اللسان ولا جدوى له فإن انضاف له تضرع القلب وابتهاله فى سؤال المغفرة عن صدق فهذه حسنة فى نفسها تصلح لأن يدفعها السيتة وعليه تحمل الاخبار الواردة فى فضل الاستغفار والحاصل أن النطق بالاستغفار وإن خلا عن حل عقد الإصرار من أوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة أصلاً فلا ينبغي أن يظن أن وجوده كدمه ذكره بعض الأكابر وقال النووى رضى الله عنه فيه أن الذنوب وإن تكررت مائة مرة بل ألفاً وتاب فى كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفى الأذكار عن الزبيح بن خيثم لا تغفل أن تستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم تكن تفعل بل قل اللهم اغفر وتب على قال النووى رضى الله عنه هذا حسن وأما كراهة استغفار الله وتسميته كذباً

أَذَى مُسَلِّماً كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ مَنَابِتِ النَّخْلِ - (هـ) وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٣٣٨٨ - التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي حَمْلِ الْآخِرَةِ - (دك هـ) عن سعد - (صح)

٢٣٨٩ - التَّوَدُّةُ وَالْإِقْتِصَادُ وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ - (طب) عن عبدالله

ابن سرجس - (ح)

٣٣٩٠ - التَّائِي مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ - (هـ) عن أنس - (ض)

فلا يوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته وليس كذباً ويكنى في رده خبر أبي داود من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال ابن حجر : هذا في لفظ أستغفر الله أما أتوب إليه فهو الذى عنى الريع أنه كذب وهو كذلك إذا قاله ولم يتب وفى الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما إذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل أن الريع قصد مجوع اللفظين لا خصوص أستغفر الله (ومن أذى مسلماً كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل) أى فى الكثرة المفرطة التى لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لأن المدينة كانت كثيرة النخل ولا شيء أكثر منه فيها فغاطبهم بما يعرفون (هـ) وابن عساكر) فى التاريخ وكذا الطبرانى والديلمى وابن أبى الدنيا كلهم (عن ابن عباس) قال الذهبى إسناداه مظلم وقال البخارى سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذرى الأشبه وقفه وقال فى الفتح الراجح أن قوله والمستغفر الخ موقوف

(التَّوَدُّةُ) بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التائى (فى كل شيء خير) أى مستحسن محمود (إلا فى عمل الآخرة) فإنه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات ذكره القاضى وقال الطيبى معناه أن الأمور النبوية لا يعلم أنها محمودة العوافب حتى يتعجل فيها أو مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الأمور الأخروية لقوله سبحانه فاستبقوا الخيرات، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم كان اليوشنخى فى الخلاه فدعى خادمه فقال : انزع قبضى وأعطه فلاناً فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لى بذله ولأآ من على نفسى التغير (د) فى الإيمان (هـ) عن سعد بن أبى وقاص قال الحاكم صحيح على شرطهما المنذرى لم يذكر الأعمش فيه من حديثه ولم يجزئه برفعه

(التَّوَدُّةُ وَالْإِقْتِصَادُ) التوسط فى الأمور والتحرز عن طرفى الإفراط والتفريط (والسمت الحسن) أى حسن الهيئه والمنظر وأصل السمت الطريق ثم استعير للزى الحسن والهيئه المثلى فى اللبس وغيره وفى رواية والهدى بفتح الهاء السيرة السرية (جزء من أربع) وفى رواية من خمس (وعشرين جزءاً من النبوة) أى أن هذا من أخلاق النبوة وبما لا يتم أمر النبوة بدونها وحق هذا اللفظ من أربعة بناء التائىك لكانته أنك باعتبار الأصل وفى رواية بالناء على الأصل والتفاوت بين العددين من خمس وأربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالرأى والاستبطاء مسدود فإنه من علوم النبوة وروى ابن السنى عن عائشة أن المعطى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم إلى إخوانه فنظر فى كوة من ماء إلى لته وهيته ثم قال إن الله جميل يحب الجمال إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهنى من نفسه (طب) عن عبدالله بن سرجس) بفتح المهملة وسكون الزاء وكسر الجيم بعدها مهملة كما مر .

(التائى) أى التثبت فى الأمور (من الله والعجلة من الشيطان) قال ابن القيم إنما كانت العجلة من الشيطان لأنها خفة وطيش وحدة فى العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء فى غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهى متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالى والعجلة فعل الشيء قبيل وقته

٣٢٩١ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة - (ه ك) عن ابن عمر - (ض)

٣٢٩٢ - التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء - (ت ك) عن أبي سعيد - (ح)

٣٢٩٣ - التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة - الاصبهاني في ترغيبه (فر) عن أنس - (ض)

٣٢٩٤ - التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة - ابن النجار عن ابن عباس

الأليق به وهذا الحديث من شواهد ما رواه البيهقي أيضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا إذا تأتيت أصبت أو كدت وإذا استعجلت أخطأت أو كدت تخطئ (هب) من حديث سعد بن سنان (عن أنس) قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من أنس وهو الراوي عنه ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه وما أحد أكثر معاذير من الله وما من شيء أحب إلى الله من الحمد قال المنذرى ورواه رواية الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اه وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إهماله وإشارته رواية البيهقي .

(التاجر الأمين الصدوق) فيما يخبر به مما يتعلق بأحكام البيع من نحو إخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتأكيد (المسلم مع الشهداء يوم القيامة) قال ابن العربي هذا الحديث وإن لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فإن معناه صحيح لأنه جمع الصدة والشهادة بالحق والنصح للخلق وامثال الأمر المتوجه إليه من قبيل الرسول ولا يتناقضه ذم التجار في الخبر المار لأنه محل لزم أهل الفجور والرياء والحرص بقربة هذا الخبر أما مع تحرى الأمانة والديانة فالأجور محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا فإنكم في زمان إذ احتاج أحدكم كان أول ما يأكل يدينه (ه ك) في البيوع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان بأنه من رواية كثير بن هشام وهو وإن خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره .

(التاجر الصدوق الأمين) يحشر يوم القيامة (مع النبيين والصديقين والشهداء) قال الحكيم وإنما الحق بدرجتهم لأنه احتضى قلبه من النبوة والصدقية والشهادة فالنبوة انكشاف اللفظ والصدقية استواء سريرة القلب بعلائية الأركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده في حد الأمانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ، وذلك أن اسم الإشارة يشعر بأن ما بعده جدير بما قبله لا تصافه بإطاعة الله وإنما تناسب الوصف الحكم لأن الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق وإنما يستحقه التاجر إذا أكثر تعاطيه الصدق لأن الأمانة ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا غرو لمن أنصف هذين الوصفين أن ينخرط في زميرتهم ووقليل ما هم (ت ك) في البيوع (عن أبي سعيد) الخدرى قال الترمذى حسن غريب قال الحاكم من مراسيل الحسن اه لكن له شواهد عند الدارقطنى رحمه الله وغيره .

(التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة) يعنى يقبه الله من حر يوم القيامة على طريق الكناية أو يجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهى القصد للبيع والشراء بتحصيل الربح (الاصبهاني في ترغيبه) أى فى كتاب الترغيب والترهيب (فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك

(التاجر الصدوق لا يحجب من) أى عن (أبواب الجنة) أى أنه لا يدخل من أى أبواب الجنة شامولا يمنع عنه خزنته وذلك لنفسه ولصاحبه وسرايته إلى عموم الخلق قال سفيان الثورى وكانت له تجارة يعلها لولا تمتدل بنو العباس بي أى جعلوني كالتنديل يمسحون بي أو ساخهم ما فعلت (ابن النجار) فى التاريخ (عن ابن عباس)

- ٣٣٩٥ - التاجر الجبان محروم ، والتاجر الجسور مرزوق - القضاعى عن أنس - (ح)
- ٣٣٩٦ - الثأوب من الشيطان ، فإذا تئاب أحدكم فليرده ما استطاع ؛ فإن أحدكم لا قال : دهاه ضحك منه الشيطان - (ق ٨) عن أنى هريرة - (صح)
- ٣٣٩٧ - الثأوب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان - ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أم سلمة (ض)
- ٣٣٩٨ - التحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر ، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ، ومن لا يشكر

التاجر الجبان) ضد الشجاع (محروم والتاجر الجسور) أى ذو الإقدام فى البيع والشراء (مرزوق) قال الديلمى ليس معناه أن الجبان يحرم الرزق لجهن قلبه ولا الجسور يرزق أكثر بل معناه أيهما يظنان كذلك وهما مخطنان فى ظنهما وما قسم لهما من الرزق لا يزداد فيه ولا ينقص ويؤيده خبر إن الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجان المهييب عن الإقدام على الأمور فلعل جنبه من البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده إلى يده سبب لحرمان الرزق وذلك ينشأ من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيمذب قلبه ويتعسر أمره والجسور يقدم سخاوة نفسه على بذل مافى يده ومنشأه من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فتسهل عليه أسباب الرزق ببركته فبه على أن ربح الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا وإخراجها انتهى والأقرب لإجراؤه على ظاهره ولا مانع من أن يجعل الله جسارة التاجر وعدم تهيئته للإقدام على البيع والشراء بقصد الاعتماد على الله فى تحصيل الربح سبباً لسعة رزقه . ومن ثم قيل:

لا تكون الأور هوباً فإلى خيبة يكون الهيوب

(القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أنس) بن مالك قال شارحه العامرى حسن

(الثأوب) بمثابة فوقية فثناة فهمزة بعد مدة أى سببه وهو كثرة الغذاء وثقل البدن (من الشيطان) أى ناشئ عن إبليس لأنه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها ويميل بالبدن إلى الكسل والنوم فأضافه إليه لأنه الداعى إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة وأراد به التحذير من السبب الذى يتولد عنه وهو التوسع فى المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة (فإذا تئاب أحدكم) زاد الترمذى فى الصلاة مع أنها غير قيد لكن طلب الرديها أكد (فليرده) أى فليأخذ فى أسباب رده (ما استطاع) بأن يسد له مهما أمك لبعه وليس المراد أنه يملك رده لأن الواقع لا يرد (فإن أحدكم إذا قال ها) مقصور من غير همز حكاية صوت الثأوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بموافقة غرضه المذموم فأضافه إليه كأنه يحبه ويرضيه ويتوسل به إلى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولأنه إنما يغلب غالباً من الشره وشدة الشبع الذى هو من عمل الشيطان والشيطان هو الداعى إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة (ق عن أنى هريرة رضى الله عنه) وفى الباب أبو سعيد

(الثأوب الشديد) بمثابة بعد الفوقية وهو التنفس الذى يفتح منه الفم لدفع البخار المختلق فى عضلات الفم الشديد الذى يشوه صورة الإنسان (والعطسة الشديدة من الشيطان) ومن ثم عدوا من خصائص الأنبياء أنهم ماتتأوب أحد منهم قط ولا احتتم فإذا أحس الإنسان ثأوباً أو عطس فليكظم وليضع يده على فمه يخفض صورته ما أمكنه لتلايلع الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وفيه وفيما قبله كراهة الثأوب فى الصلاة وغيرها وبه صرح فى التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروهاً أنه لا يجزى معه وإلا فدفع وروده غير مقدور له وإنما خص الصلاة فى بعض الروايات لأنها أولى الأحوال به (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أم سلمة)

(التحدث بنعمة الله شكر) أى إشاعتها من الشكر أو أما بنعمة ربك لحدث. والشكر ثلاثة أقسام شكر اللسان بالتحدث

النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ، الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ وَالْفَرَقَةُ عَذَابٌ - (هب) عن النعمان بن بشير
 ٣٣٩٩ - التَّدْيِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ، وَقَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ -
 القضاعى عن على - (فر) عن أنس (ح)

بالنعمه وشكر الأركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بأن كل نعمة منه تعالى (وتركها كفر) أى ستر
 وتغطية لما حقه الإظهار والإذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم بورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على
 التحدث بها ضرر كحسد وإلا فالكتبتان أولى كما يفيد قول الزمخشري وإنما يجوز مثل هذا إذا قصد أن
 يقتدى به وأمن على نفسه الفتنة وإلا فالسبر أفضل ولو لم يمكن فيه إلا التشبه بأهل السمعة والرياء لكان
 (ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير) فاشكر لمن أعطى ولو سمسمة (ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) أى من كان
 طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم وفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له أو المراد أن الله
 لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس وينكر معروفهم لاتصال أحد الأمرين
 بالآخر (والجماعة بركة والفرقة عذاب) أى اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير و أجر وتفرقهم يترتب
 عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو أعظم من كل عذاب في الدنيا وأمر الآخرة إلى الله (فائدة) أخرج
 في الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء عليه السلام سأل ربه عن سبب سلب بلباع بعد تلك الآيات والكرامات فقال
 تعالى إنه لم يشكرني يوماً على ما أعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتى (هب عن النعمان بن بشير)
 وفيه أبو عبد الرحمن الثعالبي أورده الذهبى في الضعفاء وقال الأزدى كذاب ورواه عنه أحمد بسند رجاله ثقات كما بينه
 الهيثمى فكان يذمى للثوالب عزوه له

(التدبير) أى النظر في عواقب الاتفاق إذ التدبير كما قاله المحقق اللواتى أعمال الروية في أدبار الأمور وعواقبها تتبين الأفعال
 وتصدر على أكل الأحوال (نصف العيش) إذ به يحترز عن الإسراف والتقتير وكال عيش شيان مدة الأجل
 وحسن الحال فيها وهذا لا يمرض قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
 ماذا إلا لأن الكلام هنا في تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه (والتوودد) أى التوجب إلى الناس (نصف
 العقل) لأن العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل
 العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه وإقامة العبودية الرضا والوفاء حتى يكون الحكم في القضاء والوفاء في الأمر
 بالأداء وحسن المعاملة كلف الأذى وبذل الندى فمن كلف أذاه وبذل نداءه وده الناس ومن فعل هذا فقد جاز نصف
 العقل وإن أقام العبودية لله استكمل العقل كله (والهم نصف الهرم) الذى هو ضعف ليس وراه قوة ومن لم يصل
 إلى الهرم وزال هم عادت القوة فالهم إذن نصف الضعف (وقلة العيال أحد اليسارين) اليسار خفض العيش
 واليسر زيادة الدخل على الخرج أو وفاء الدخل بالخرج فمن كثر عياله ودخله فضل له من خرجه أو وفى دخله
 بخرجه ومن قل دخله وعياله وفى دخله بخرجه أو فضل من دخله فى كل من الحالين يكون فى يسر ومن قل دخله
 وكثر عياله فهو فى عسر كذا قرره بعضهم فى شرح الحديث وقال الغزادى فى شرح الشهاب التدبير الاتفاق قصدا
 بغير إسراف ولا إقتاره إذا أفقر لم يسرفوا ولم يقرهوا والعقل ليستعان يصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فإذا
 توذد إلى الناس بما لا يتم دينه كفوهم بدهم من المؤمن مثل ما يكفيه العقل فقام توذده مقام نصف العقل وجعل
 هم نصف الهرم لأنه إذا تولى على القلب يضى وبلى ويؤثر فى نقصان بنية الإنسان ويوهن الظاهر والخيال مثل
 تأثير الهرم بطول الزمان فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة المهوم فى الدنيا والمسامرة لمهوم
 القلب ما يندر يكن وماترزق يأتك وقد قال تفرغوا من مهوم الدنيا فما أقبل عبد على الله بكل قلبه إلا جعل قلوب

٣٤٠٠ - النَّذْلُ لِلْحَقِّ أَقْرَبُ إِلَى الْعَزْمِ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْبَاطِلِ (فر) عن أبي هريرة، الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن عمر ووقوفا

٣٤٠١ - التُّرَابُ رَيْعُ الصِّيَّانِ (خط) في رواية مالك عن سهل بن سعد وعن ابن عمر

٣٤٠٢ - التَّسْيِيحُ الْمَرْجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ - (حم) عن جابر - (صح)

المؤمنين تمد إليه بالود والرحمة والله بكل خير أوسع وجمل خفة العيال أحد اليسارين لأن الغنى نوعان غنى بالشئ والمال وغنى عن الشئ لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معها إلى كثرة المؤن قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (القضاعي) في مسند الشهاب (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب حسن وأقول وفيه إسحق بن إبراهيم الشامي أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مذاكير وابن طيبة وقد مر غير مرة (فر) كلاهما عن أنس) قال العراقي فيه خلاد بن عيسى جهله المقبيل ووثقه ابن معين

(النذال للحق أقرب إلى العزم بالباطل) ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند منخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل جزاء الله فلا يغير ظلم انتهى بلفظه (فر عن أبي هريرة) وفيه على بن الحسين ابن بشار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن ظاهر وأحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام ابن عمار قال أبو داود حدث بأرجح من أربع مائة حديث لا صل لها وإسماعيل بن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء (الخرائطى في) كتاب (مكارم الاخلاق عن عمر) ابن الخطاب (موقوفا)

(التراب ريع الصيان) أى التراب لم يرتعون فيه ويلعبون ويمشون اليه طبعاً كوقت الربيع للبهائم والأنعام أصله من الرتع المرج الذى ترتع الناس فيه والمساشية حيث شاموا ولا يحتاجون إلى نجمة لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجها من الشتاء. (خطفى رواية مالك) بن أنس (عن سهل بن سعد) الساعدي وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب فبهم بعض أصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب المتن لا يصح وقال ابن الجوزي قال ابن عدى حديث منكرو وقال الهيثمي فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث .

(التسييح الرجال) أى السنة لأحدهم إذا نابه شئ في صلاته أن يسبح (والتصفيق) أى ضرب إحدى اليدين على الأخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التضييق قال الزركشي بالحام وبالغاف في آخره سواء يقال صفق بيده وصفح إذا ضرب إحداهما على الأخرى. قيل بالحاء الضرب بظاهر إحدهما على باطن الأخرى وقيل بل بأصبعين من إحداهما على صفحة الأخرى للانداز والتنبيه وبالغاف الضرب بجميع إحدى الصفحتين على الأخرى للهو واللعب (للنساء) إذا ناب إحداهن شئ في صلاتها فإذا ناب المصلى شئ في صلاته كتنبئه الإمام على سهو وإذنه لداخل واندازه أعمى خيف وقوعه في شر أو مشحية فالسنة عند ذلك للرجل أن يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهم وللرأة أن تصفق بضرب بطن كعب أو ظهرها على ظهر أخرى أو ضرب ظهرها على بطن أخرى فلا تضرب بطنها على بطن الأخرى بل إن فعاته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها وإن قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه وإلا فإنداز نحو لأعمى يجب فإن لم يحصل الإنداز إلا بكلام أو فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الأصح وخص النساء بالتصفيق صوتا لمن عن سماع كلابهن لو سبحن واللام في الرجال والنساء للتخصيص أى هما محتضان بها فلا يكون التسييح للنساء ولا التصفيق للرجال هذا هو المشرع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن وسبحن لم تبطل وفي التسييح، التصفيق للنس أى هذا الجنس من القول والفعل فهو عام في بانه والخبر حجة على مالك

٣٤٠٣ - التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلُؤُهُ ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخَاطَبَ إِلَيْهِ - (ت) عن ابن عمرو - (ص)

٣٤٠٤ - التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلُؤُهُ ، وَ التَّكْوِينُ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ، وَ الصُّومُ نِصْفُ الصَّبْرِ ، وَ الطُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ - (ت) عن رجل من بنى سليم

٣٤٠٥ - التَّسْوِيفُ شِعَارُ الشَّيْطَانِ ، يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - (فر) عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

في ذهابه إلى أن المرأة تسبح كالرجل وعلى أبي حنيفة في قوله إذا كان التسبيح جواباً قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجلتين في الخشي وألحقه الشافعية بالأثني احتياطاً (حم عن جابر) قضية تصرف المصنف أن الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم بعزوه لها معاً من حديث أبي هريرة وغيره الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي وغيرهم وفي المنضد صحيح متنق عليه أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي اه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث أبي هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنساء أخرجه الأئمة الدتة وقال ابن عبد الهادي أخرجه الأئمة كلهم .
(التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه) فيه وجهان الأول أن يراد أتمسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف كفة الحسنات فيملأها معاً لأن الأذكار هي أم العبادات البدنية والغرض الأصلي من شرعها يتخصر في التزويه والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الأول والتحميد يتضمن الثاني والثاني أن يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من كان مبرماً عن النقائص منهوتاً بنعمت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شامل للأمرين وأعلى القسمين ويؤيده الترمذي في قوله (ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب) أي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتغالها على التزويه والتحميد ونبي السورى صريحاً ومن ثم جملة من جنس آخر لأن الأولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الأعمال وهذا حصل منه القرب إلى الله من غير حاجز (حتى تخلص) أي تصل (إليه) المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكال الثواب كما سبق (ت عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه (التسبيح نصف الميزان) لأنه نصف العبودية (والحمد لله يملؤه) لأنه كمال العبودية إذ كمالاً معرفة الله والافتقار إليه فصفاء معرفته تنزيهه عما يهجنس في الخواطر وتقع عليه النواظر وكال الافتقار إليه أن ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشاء فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره إليه (والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض) لأن نظر العبد في مصالح نفسه إلى السماء والأرض إذ رزقه في السماء وقوته وقراره في الأرض فكلما دخل عليه بما يخل بعبودية الله من نظر إلى غير الله ورجاء وسكون لغيره فذلك المنظور إليه والمعكوف عليه هو بين السماء والأرض فإذا قال الله أكبر على يقين من أن يرده قضاؤه أو يضرر معه ضار أو ينفع دونه نافع فكأنه لم يرب بين السماء والأرض ولا فيهما إلا هو فإذا رفع الوسائط بينه وبينه ملأه ما بين سمائه وأرضه نوراً وجعل ما بينهما قروماً لغيبه وخداماً لإرادته وسخر له ذلك بإرادته كله (والصوم نصف الصبر) لأن الصبر حبس النفس على ما أمر الله أن يؤديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مناهى الله فمن حبس نفسه عنها فهو أت بنصف الصبر فإن صبر على إقامة أوامره فقد أتى بكمال الصبر (والطهور نصف الإيمان) لأن الإيمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد أتى بنصف الإيمان فإن طهر باطنه استكمل الإيمان (ت عن رجل من بنى سليم)
(التسويق) أي المطلق (شعار) في رواية الديلمي شعاع (الشيطان يلقه في قلوب المؤمنين) فيمطلل أحدهم غريمه

٣٤٠٦ - التَضَلُّعُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمٍ بَرَاءَةٌ مِنَ الْمَذَقِ - الأزرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس - (ح)

٣٤٠٧ - التَّغْلُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُوَارِيَهُ - (د) عن أنس - (ص)

٣٤٠٨ - التَّكْبِيرُ فِي الْفِطْرِ سَبْعٌ فِي الْأُولَى ، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلَيْهِمَا - (دحم) عن ابن عمرو - (ص)

٣٤٠٩ - التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ لِقَوْلِ الْمَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحَزَنِ - (حم ق) عن عائشة - (ص)

ليعجب الشيطان تأنيبه لأن مظل الغنى ظلم وهو من الكبائر لكن اشترط بعضهم تكرره (فر عن عبد الرحمن بن عوف) وفيه حميد بن سعد قال الذهبي في الضعفاء مجهول (التضلع من ماء زمزم) أى الإكثار من الشرب منه حتى تتمدد الاضلاع والأجناب (براءة من النفاق) لدلالة فاعل ذلك أنه إنما فعله إيماناً وأصدية بما جاء به الشارع من ندب الإكثار منه واعتقاداً لفضله قالوا ومن خواصه أنه يقوى القلب ويجلو البصر (الأزرقي) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الراء وكسر القاف نسبة إلى جده إذ هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرقي الغساني المكي (في تاريخ مكة عن ابن عباس) هذا كالصريح في أن المصنف لم يره مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما أبعدهم وعدل عنه وهو ذمهم شنيع فقد خرج ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه أيضاً الدليلي في الفردوس وغيره (التغل) بمثابة فوقية أى البصاق وفي القاموس التغل والتغال بضمهما البصاق (في المسجد خطيئة) أى حرام (وكفارته أن يواريه) بمثابة فوقية أى تحمية في أرضه إن كانت ترابية أو رملية على ما مر (د عن أنس) بن مالك وظاهره أنه لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين لكن في مسند الفردوس عزاه لهما معاً - فايحزر

(التكبير) قال الحرالي التكبير إشراق القدر أو المقدار حساً أو معنى (في الفطر) أى في صلاة عيد الفطر (سبع في الأولى) أى سبع تكبيرات في الركعة الأولى سوى تكبير التحريم بعد دعاء الافتتاح وقبل القراءة (وخمسة) من التكبيرات (في الآخرة) بعد استوائه قائماً قبل التعوذ زاد الدارقطني في روايته سوى تكبيرة الصلاة (والقراءة بعدهما) أى السبع والخمس (كلتاهما) أى في كلتا^(١) الركعتين وفيه أن السنة في الأولى من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلها في ذلك صلاة عبد الأضحى قال بعض الأعاظم حكمة هذا العدد أنه لما كان للوترية أثر عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الأحد وكان للبيعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاته وترأ وجعل سبعاً في الأولى لذلك وتذكيراً بأعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويقاً إليها لأن النظر إلى العيد الأكبر أكثر وتذكيراً بخالق هذا الوجود بالتفكير في أفعاله المعروفة من خلق السموات السبع والأرضين السبع وما فيها من الأيام السبع لأنه خلقهما في ستة أيام وخلق آدم عليه السلام في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية على الأولى وكانت الخمسة أقرب وترأ إلى السبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمساً لذلك (دحم عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي في العلل سألت عنه محمد أبا يعنى البخاري فقال هو صحيح اه ومن ثم أخذ به الشافعي دون غيره الترمذي الذي أخذ به أبو حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة لأن فيه كذاباً ومن ثم قال ابن دحية هو أقبح حديث في جامع الترمذي

(التالينة^(٢)) بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل بعسل أو لبن وشبهه باللبن في يياضه سمى

(١) في كلتا هكذا بالألف مجرور بكسرة مقدره على الألف لأنه مقصور ولا يصح إعرابه إعراب المتني لعدم إضافته إلى ضمير وأما الواقعة في المتن فإفها مجرورة بالياء تأكيداً للضمير المجرور لوجود شرطها وهو إضافتها للضمير (٢) وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق بحت أو فيه شحم. والداودي يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل

٣٤١٠ - التمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، والملح بالملح، مثلاً بمثل، يدا بيد، فمن زاد واستزاد فقد أربى، إلا ما اختلفت ألوانه - (حم م ن) عن أبي هريرة - (صم)
 ٣٤١١ - التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله تعالى، والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً.

بالمرّة من التلين مصدر لبن القوم إذا سقام اللبن. حكى الزبدي عن بعض العرب لبناهم فلبنوا أى سقيناهم اللبن فأصابهم منه شبه سكر. ذكره الزمخشري (بجحة) بالتشديد وفتح الميمين أى مريحة. قال القرطبي: روى بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الأول مصدر أى جسام، وعلى الثاني اسم فاعل من أجم، وفي رواية البخارى تجم بضم الجيم (لفؤاد المريض) أى تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتزيل عنه الهم وتنشطه بإخادها للحمى من الإجم وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الأعظم من تأويل الفؤاد برأس المعدة فتدبر، ونفع ماء الشعير للحمى لا ينكره إلا جاهل بالطب (تذهب ببعض الحزن) فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته لقلّة الغذاء والحساء يربطها ويغذيها ويقويها لكن كثيراً ما يجتمع بمعدته خلط مرارى أو بلغمى أو صديدي والحساء يجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان رقيقاً نضيجاً غليظاً نثياً (حمق) في الطب من حديث عروة (عن عائشة) قال كانت عائشة إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تليينة (١) فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التليينة عليها ثم قالت كلوا منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فذكرته ورواه عنها أيضاً الترمذى والنسائى

(التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير) هذا ظاهر فى أن البر والشعير صنفان وهو ما عليه الأئمة الثلاثة وقال مالك صنف (والملح بالملح مثلاً بمثل يدا بيد فمن زاد) أى أعطى الزيادة (أو استزاد) أى طلب أكثر (فقد أربى) أى فعل الربا المحرم (إلا ما اختلفت ألوان) يعنى اجناسه (حم م ن عن أبي هريرة) ولم يخرج البخارى (التواضع (٢) لا يزيد العبد إلا رفعة) فى الدنيا لأنه بالتواضع للناس يعظم فى القلوب وترفع منزلته فى النفوس (فتواضعوا يرفعكم الله تعالى) فى الدنيا بوضع القبول فى القلوب وإعظام المنزلة فى الصدور وفى الآخرة بتكثير الأجر وإعظام

حسوا فيكون لا يتخالطه شيء فلذا يكثر نفعه، وقال الموق البغدادي التليينة الحساء ويكون فى قوام اللبن وهو الرقيق النضيج لا الغليظ التبي.

(١) وتقول هو البيض النافع وتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم لحسوا منه ثم قال إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداهن الوسخ عن وجهها بالماء وفى رواية والذى نفس محمد بيده إنها لتفسل بطن أحدكم كما يفسل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء

(٢) من الضعة بالكسر الهوان والمراد بالتواضع إظهار التزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من لوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الإعراض على الحكم وقيل هو أن تخضع للحق وتتقاد له وتقبله بمن قاله صغيراً أو كبيراً شريفاً أو وضيعاً عبداً أو حراً ذكراً أو غيره نظراً للقول للقاتل فهو إنما يتواضع للحق وينقاد له وقيل هو أن لا يرى لنفسه مقاما ولا حالاً يفضل بهما غيره ولا يرى أن فى الخلق من هو شر منه

(تمة) مر الحسن بن على بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه أدياً معه فزله وأكل معهم وان كان ذا جاه وحرمة تواضعوا ولخبير من دعى فليجب ولو إلى كراع ثم حمله إلى منزله وأطعمهم وكساهم وقال اليد أى النعمة لهم حيث أحسنوا أو لا وبذلوا ما أمكنهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر منه

فَاعْفُوا يَعِزُّكُمْ اللَّهُ ، وَالصَّدَقَةَ لِاتِّزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً ، فَتَصَدَّقُوا بِرَحْمَتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عميرة العبد - (ض)

٣٤١٢ - التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا - ابن مردويه (هب) عن ابن مسعود - (ض)

٣٤١٣ - التَّوْبَةُ النَّصُوحُ : النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا - ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي - (ض)

القدر كما ذكره العلاء وغيره وحمله علي الدنيا فقط والآخرة فقط في الثلاثة من ضيق العطل (والعفو) أي التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه (لا يزيد العبد إلا عزاً) لأن من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره أو المراد عزه في الآخرة بكثرة الثواب وترك العقاب (فاعفوا يعزكم الله) في الدارين (والصدقة لاتزيد المال إلا كثرة) بمعنى أنه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر تنص الصورة بذلك (فتصدقوا برحمة الله عز وجل) أي يضاعف عليكم رحمته بإضعافه لكم أجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في ذم الغضب) أي في كتاب ذمه (عن محمد بن عمير) بالتصغير (العبد) ورواه الأصفهاني في الترغيب والدليل في مسند الفردوس عن أنس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

(التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبداً) قال العلاء ليس معناه أن صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي رضى الله عنه للتوبة ثمرتان إحداهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيباً وللتكفير درجات فبعضها مو لأصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول : إذا أذنب العبد ثم تاب لم يردد من الله إلا قريباً وهكذا كما أذنب لأنه دائم السير بذنب وبلا ذنب حتى يصل إلى الآخرة (ابن مردويه) في التفسير (هب) وكذا الدليلي (عن ابن مسعود) ثم قال أعنى البيهقي رفعه ضعيف اهـ . وهو مع وقفه ضعيف أيضاً ففيه كما قاله العلاء إبراهيم بن مسلم الهجرى وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمى رواه أحمد بلفظ التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه وسنده ضعيف أيضاً

(التوبة النصوح) أي الصادقة أو البالغة في النصح أو الخالصة أو غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاث وعشرون قولاً (الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود إليه أبداً) أي ثم تنوى أن لا تعود إليه بقية عمرك بأن يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود إليه البتة فإن ترك وتردد في عوده إليه فهو لم يتب منه (تنبيه) قال العارف ابن عربى إذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع إليه المسمى توبة فانظر أى حالة أنت عليها الاتزول عنها إن كنت والياً أثبت على ولايتك أو عزباً فلا تتزوج أو متزوجاً فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة التي أنت عليها كائنة ما كانت فإن لله في كل حال باب قرية إليه فافزع ذلك الباب بفتح لك فلا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركة ناوياً فيها قرية حتى المباح فإن فيه قرية من حيث إن إيمانك به أنه مباح ولهذا أثبتته فتباب عليه ولا بد حتى المعصية إذا أثبتتها فانو المعصية فيها أى أنها معصية فتزوج في الإيمان بها أنها معصية ولذلك لا تخلص معصية للدون من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الإيمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً إلى هنا - كلامه (ابن أبي حاتم وابن مردويه) في التفسير (عن أبي) بن كعب

٣٤١٤ - التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين - (طب ك) عن ابن عمر

حرف الثاء

٣٤١٥ - ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن

(التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين) فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية إعطاء اللبدل حكم المبدل واكتفى مالك رضي الله تعالى عنه بالكفين تمسكا بخبر عمار المصريح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذراعان إطلاقاً لاسم الجزء على الكل والمراد ظاهرهما مع الباقي وكون أكثر عمل الأمة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فإن تلقى الأمة الحديث بالقبول يرجحه على ما عرضت عنه وقوله ضربتان يفيد أن الضرب ركن لا يخلو السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب إلى الاكتفاء بالضربة حمل الضربتين على إرادة الأعم من المسحوقين أو أنه خرج مخرج الغالب (طب ك) من حديث عبد الله بن الحسين عن جابر عن علي بن زبير عن عبيد الله بن عمر عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الذي عبد الله بن الحسين بن جابر رماه ابن حبان بسرة الأخباز وابن زبير وهو اه رظيان بمعجمة فرحمة تحتية وقال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن زبير كذاب خيث اه ورواه الدارقطني أيضا عن ابن عمر من طريقين وقال في أحدهما علي بن زبيران وقد تركه النسائي وغيره وفي الأخرى سليمان بن أبي داود الحراني وابن الأرقم وهما ضعيفان قال والصواب أنه موقوف على ابن عمر قولاً وفعلًا وقال ابن حجر رحمه الله في تخرجه الرافعي على بن زبيران ضعفه غير واحد وروى من طريق فيها كلها مقال وقال في تخرجه الهداية رواه الدارقطني من طريقين آخرين وأهين وهو في الصحيحين بدون المرفقين اه وبذلك عرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثاء

(ثلاث) نكرة هي صفة محذوف ومن ثم وقعت مبتدأة أي خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) أي حصلن (فيه وجد) أصاب (حلاوة الإيمان) أي التلذذ بالطاعة وبحمل المشقة في رضي الله ورسوله وإيثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استمارة بالكناية ثم شبه الإيمان بنحو العسل للجمعة الجامعة وهو الالتذاذ فأطلق المشبه وأضاف إليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية أنها حلاوة حسية لأن القلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يجد طعم الإيمان كذوق الفم طعم العسل يمكن كونه الجملة الشرطية صفة ثلاث فيكون الخبر ثم إن هذه الثلاثة لا توجد إلا (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) وأن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وأهل ومال وكل شيء قال النووي وعين بما دون من لعمومها وجمعه بين اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه إنكاره على الخطيب ومن يعصهما لأن المراد في الخطب الإيضاح لا الرمز وهنا إيجاز اللفظ ليحفظ وأولى منه قول البيضاوي ثم الضمير هنا إسماء إلى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فإنها وحدها لاغية وأمر بالإفراد في حديث الخطيب إشعاراً بأن كل واحد من العصيات مستقل باستنزاف الغواية إذ العطف في تقدير التكرير والاصل استتلال كل من المعطوفين في الحكم اه. وهنا أجوبة أخرى لا ترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها إلى قسمين أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان ومطالعة الآلاء والنظر في النعم فإن القلوب جبلت على حب المحسن إليها

يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يَكْفُرَ نَ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْفُرُ أَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ - (حم ق ت ن ه) - عن أنس - (صح)

٣٤١٦ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كَفْرَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ ، رَفِقَ بِالضَّعِيفِ ، وَشَفَقَ عَلَى الْوَالِدِينَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْمَمْلُوكِ - - (ت) - عن جابر - (ح)

ولا لإحسان أعظم من إحسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل أحد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شيء أكل ولا أجل منه فلا يجد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله وأسباب محبة الرسول الله صلي الله عليه وسلم كثيرة منها أنه أنقذنا به من النار وأوجب لنا باتباعه الفلاح الأبدى والنعيم السرمدي (وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله) أي لا يحبه لغرض إلا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لأبويه لكونه سبحانه أمر بالإحسان إليهم ومحبته لولده لكونه ينفعه في الدعاء الصالح له وهكذا (وأن يكفره أن يعود في الكفر) أي يصير إليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز (بعد إذ أنقذه الله منه) أي نجاهه من الإسلام (كما يكفره أن يلقى في النار) لثبوت إيمانه وتمكنه في جنانه بحيث أنشرح صدره والتذبه وفيه تنبيه على الكفر كالنار وإشارة إلى التحلى بالفضائل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلى عن الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة لازم للأول إذ إرادة السكالك تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال اليبضاوى جعل هذه الأمور الثلاثة عنوانا لكمال الإيمان المحصل لتلك اللذة لأنه لا يتم إيمان عبد حتى يتمكن في نفسه أن المنعم والقادر على الإطلاق هو الله وما مانع ولا مانع سواه وما عداه وسائط وأن الرسول هو العطوف الحقيقي الساعى لإصلاح شأنه وإعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشرائره نحوه ولا يجب ما يحبه إلا لكونه وسطا بينه وبينه وإن يتيقن أن جملة ما وعد به وأوعد حق فيتيقن أن الموعود كالواقع ، وقال اليبضاوى المراد بالحب العقلى الذى هو إثارة ما يقتضى العقل فالمرء لا يؤمن إلا إذا تيقن أن الشارع لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص لآجل والعقل يقتضى ترجيح جانبه وكأله بأن يؤمن نفسه بحيث يصير هو أه تبالعقل ويلتذبه التذاذا عقليا إذ اللذة إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتمل بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر من اللذات المحسوسة فيجسد مجاس الذكرياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود إلى الكفر إلقاء في النار (حم ق) في الإيمان (ت ن ه) عن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه قال التوروى رحمه الله تعالى هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام .

(ثلاث من كن فيه نشر الله عليه) بشين معجمة: من ضد النشر الطوى (كفنه) بكاف ونون وفاء أى ستره وصدانه وروى ببناء تحية وسين مهملة وبدل كفنه حتمه بجاه مهملة أى موته على فراشه وعلى الأول هو تمثيل لجملة تحت ظل رحمته يوم القيامة (وأدخله جنته) الإضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا يعنى المسكين أو حسيا ولا مانع من شموله لهما (وشفقة على الوالدين) أى الأهلين وإن عليا (والإحسان إلى المملوك) أى مملوك الإنسان نفسه ويحتمل إرادة الأعم فيدخل فيه مالو رأى غيره يسىء إلى مملوكه ويكلفه مالا يطبق فيحسن إليه بنحو إعانة له في العمل أو شفاعة عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك (ت) في الزهد (عن جابر) بن عبد الله ، وقال غريب اه وفيه عبد الله بن إبراهيم المغافرى قال المزى هو منهم أى بالوضع .

٣٤١٧ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ آوَاهُ اللَّهُ فِي كَنَفِهِ ، وَنَشَرَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا قَدَّرَ غَفَرَ ، وَإِذَا غَضِبَ قَتَرَ - (ك هب) عن ابن عباس - (ح)

٣٤١٨ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْإِبْدَالِ : الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَالنُّضْبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن معاذ - (ض)

٣٤١٩ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِسَابًا يَسْرًا ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ : تُوِّعَ مِنْ حَرَمِكَ ، وَتَمَقَّقَ عَنْ ظَنِّكَ ، وَتَوَصَّلَ مِنْ قَطْعِكَ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (طس ك) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٢٠ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَفِي شُحِّ نَفْسِهِ : مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ - (طب)

(ثلاث من كن فيه آواه الله) بالمد (في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الخ وألبسه محبته وأدخله في جنته قالوا من ذا يا رسول الله قال (من إذا أعطى شكر) المعطى على ما أعطاه (وإذا قدر غفر) أي وإذا قدر علي عقوبة من استرجب العقوبة لجنايته عليه عني فلم يؤاخذ به بذنبه (وإذا غضب) غضبا لغير الله (قتر) أي سكن عن حدته ولأن عن شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسئا (ك هب) من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح فرده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر قال فيه أبو حاتم وجدت حديثه كذبا اه وذا ذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل منه على ذلك مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب تخيجه عمر بن راشد هذا شيخ مجهول من أهل مصر يروي ما لا يتابع عليه قال وهو غير عمر بن راشد التميمي اه وبه يعرف أن المصنف فإنه أساء التصرف في إسقاطه من كلام البيهقي وكأعل به الحديث لم يصب في إرادته رأسا .

(ثلاث من كن فيه فهو من الإبدال) أي اجتماعها فيه يدل علي كونه منهم (الرضى بالقضاء) أي بما قدره الله وحكم به (والصبر عن محارم الله) أي كف النفس عن ارتكابها أو شيء منها (والنضب في ذات الله عز وجل) أي عند رؤيته من يترك محارم الله وظاهر صنيع المصنف أن الدليلي خرج هكذا بغير زيادة ولا نقص والأمر بخلافه بل أسقط منه المصنف بعد قوله الإبدال الذين بهم قوام الدين وأهله اه بلفظه (فر عن ماذ) بن جبل وفيه ميسرة بن عبدربه قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين كذاب مشهور وشهير حوشب قال ابن عدى لا يحتاج به

(ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا) يوم القيامة فلا ينافسه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله (وأدخله الجنة برحمته) أي وإن كان عمله لا يبلغه ذلك بقلته (تعطى من حرمك) عطاءه أو مودته أو معرفته (وتعقو عن ظلمك) في نفس أو مال أو عرض (وتصل من قطعك) من ذوى قرابتك وغيرهم رتمامه كافي الطبراني قال يعني أبو هريرة رضي الله تعالى عنه إذا فعلت هذا فإني يأتي الله قال يدحك الله الجنة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغضب طس ك) في التفسير من حديث سليمان بن داود التيمي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح ، وردّه الذهبي فقال : سليمان ضعيف ، وقال في المهذب سليمان واه ، وفي الميزان قال البخاري سليمان منكر الحديث قال ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية حديثه ثم ساق له أخبارا هذا منها وقال العلائي فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك

(ثلاث من كن فيه وفي شح نفسه) بالبناء للفعول من الوقاية أي صانه الله تعالى عن أذى شح نفسه ومن يوق

عن خالد بن زيد بن حارثة

٣٤٢١ - ثلاث من كن فيه فإن الله تعالى يعفو له ماسوى ذلك : من مات لا يشرك بالله شيئاً ، ولم يكن

ساحراً يتبع السحرة ، ولم يحقد على أخيه - (خدا طب) عن ابن عباس (ح)

٣٤٢٢ - ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها : البغي ، والمكر ، والنكث - أبو الشيخ وابن مردويه

معا في التفسير (خط) عن أنس - (ض)

٣٤٢٣ ثلاث من كن فيه استوجب الثواب ، واستكمل الإيمان : خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه

عن محارم الله تعالى ، وحلم يردّه عن جهل الجاهل - البزار عن أنس - (ض)

شع نفسه فأولئك هم المفلحون ، (من أذى الزكاة) الواجبة عليه إلى مستحبتها (وقرى الضيف) أى أنزله عنده وقربه وقرب إليه طعاماً (وأعطى في النابتة) أى ما ينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طب عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال ابن يزيد بن حارثة بجاء مهملة ومثلكه الأنصارى قال الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر رحمه الله تعالى ذكره البخارى وابن حبان في التابعين قال الهيثمى فيه إبراهيم بن إسماعيل بن جمع ضعيف اه . لكن قال في الإصابة إسناده حسن

(ثلاث من كن فيه فإن الله تعالى يعفو له ماسوى ذلك من الذنوب وإن كثرت (من مات لا يشرك بالله شيئاً) في ألوهيته (ولم يكن ساحراً يتبع السحرة) ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به (ولم يحقد على أخيه في الإسلام) فإن الحقد شؤم وقد ورد في ذمّه من الكتاب والسنة ما لا يحصى وهو من البلايا التى ابتلي بها المناظرون . قال النزالي : لا يكاد المناظر ينفك عنه إذ لا ترى مناظراً يقدر على أن لا يضم حقداً على من يحرك رأسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الإصغاء بل يضم الحقد ويرتبه في النفس وغاية تماسكه الإخفاء بالنفاق (خدا طب عن ابن عباس) بإسناد حسن

(ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها) أى فشرها يعود عليه (البغي) أى مجاوزة الحد في الاعتداء والظلم (والمكر) أى الخداع (والنكث) بثبته نقض العهد ونبذته وتماهه عند الخطيب وغيره ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ، وقرأه يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم ، وقرأه فن نكث فإنما ينكث على نفسه ، (أبو الشيخ وابن مردويه معاً في التفسير) أى تفسير القرآن العظيم (خط) في ترجمة زيد بن علي الكوفي (عن أنس) وفي مروان بن صبيح قال في الميزان لأعرفه وله خبر منكر ثم أورد هذا الخبر

(ثلاث من كن فيه استوجب الثواب) من الله تعالى (واستكمل الإيمان) في قلبه (خلق) بضم اللام (يعيش به في الناس) بأن يكون عنده ما يكتسب بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) أى كف عن المحارم والشبهات (يحجزه) أى يمنعه (عن محارم الله) أى عن الوقوع في شيء منها (وحلم) بالكسر عقل يردّه (عن جهل الجاهل) إذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الأذى ونحو ذلك (البزار) في مسنده (عن أنس) قال الهيثمى فيه عبدالله بن سليمان قال البزار حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع آخر فيه من لم أعرفهم

٣٤٢٤ - ثلاث من أن فيه أو واحدة منهن فليزوج من الحور العين حيث شاء : رجل أتمن على أمانه فأذاها مخافة الله عز وجل ، ورجل خلى عن قاتله ، ورجل قرأ في دبر كل صلاة ، قل هو الله أحد ، عشر مرات -

ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٣٤٢٥ - ثلاث من كن فيه ظلّه الله تحت ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : الوضوء على المكاره ، والمشى

إلى المساجد في السلم ، وإطعام الجائع - أبو الشيخ في الثواب ، والأصهباني في الترغيب عن جابر - (ض)

٣٤٢٦ - ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء

من دفعا عن قاتله ، وأدى ديناً خفياً ، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات وقل هو الله أحد - (ع)

عن جابر - (ض)

٣٤٢٧ - ثلاث من حفظهن فهو وليّ حقاً ومن ضيعهن فهو عدوى حقاً : الصلاة ، والصيام ، والجنابة

(ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليزوج من الحور العين حيث شاء) أي في الجنة (رجل أتمن على أمانه فأذاها مخافة الله عز وجل) أي مخافة عقابه إن هو خان فيها (ورجل خلى عن قاتله) بأن ضربه ضرباً قاتلاً فعفى عنه قبل موته (ورجل قرأ في دبر كل صلاة) أي في آخرها واطّاعها أن المراد الصلوات الخمس (قل هو الله أحد) أي سورتها بكاملها (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنى كذلك وهذا تعظيم عظيم بقدر الأمانة وتوبه شريف بشرف سورة الإخلاص وفضيلة جليسة في العفو عن القاتل (ابن عساكر) في التواريخ (عن ابن عباس) رضی الله تعالى عنه

(ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله لوضوء على المكاره) أي المشاق من كونه بماه شديد البرد في شدة البرد (والمشى إلى المساجد) أي للصلاة فيها جماعة ويمكن إرادة نحو الاعتكاف أيضاً (في الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها (وإطعام الجائع) الطعام لوجه الله تعالى لا لنعو رياء وسمعة . قال القاصي : كونها تحت العرش عارة عن اختصاصها بكان من الله تعالى وقربة وباعتبار أنه لا يوضع أجر من حافظ عليها ولا يهدل بمجازاة من ضيعها وأعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرتة

(أبو الشيخ في) كتاب (الثواب والأصهباني في) كتاب (الترغيب والترهيب (عن جابر) بن عبد الله (ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء) أي بخير بين دخوله من أيها شاء (وزوج) بالياء للفعول أي زوجته الله (من الحور العين) في الجنة (حيث شاء) من دفعا عن قاتله وأدى ديناً خفياً إلى مستحقه بأن لم يكن عالماً به كأن ورثه من نحو أبيه ولم يشعر به (وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة) أي مفروضة من الخمس (عشر مرات) قل هو الله أحد (أي سورتها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكامله وليس كذلك بل بقيته عند منخرجه أبي يعلى فقال أبو بكر أو لإحدهن يارسول الله قال أو لإحدهن (ع) من حديث عمر بن شهاب (عن جابر) بن عبد الله قال مغلطاً في عمر هذا كلام انتهى قال الهيثمي فيه عمر بن شهاب متروك وأعادته في محل آخر وقال ضعيف جداً وقال الزين العراقي رواه أيضاً الطبراني وهو ضعيف

(ثلاث من حفظهن فهو وليّ حقاً) أي يتولاه الله ويحفظه (ومن ضيعهن فهو عدوى حقاً : الصلاة) المفروضة يعني المكتوبات من الخمس (والصيام) أي صيام رمضان (والجنابة) أي الغسل من الجنابة ومثلها الغسل عن حيض

(طس) عن أنس رضي الله عنه عن الحسن مرسلًا - (ص)
٣٤٢٨ - ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لواء في غير حق، أو عن والديه، أو مشى مع ظلم ليصره

ابن منيع (طب) عن معاذ - (ض)

٣٤٢٩ - ثلاث من فعلهن أطاق الصوم: من أكل قبل أن يشرب، وتسحر، وقال - البراز عن أنس - (ح)

٣٤٣٠ - ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله تعالى أن يعينه، وأن يبارك له: من سعى في

فكأك رغبة ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله تعالى أن يعينه، وأن يبارك له، ومن تزوج ثقة بالله واحتساباً

كان حقاً على الله تعالى أن يعينه، وأن يبارك له، ومن أحيأ أرضاً ميتة ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله

تعالى أن يعينه، وأن يبارك له - (طس) عن جابر (ح)

أو نفاس في حق المرأة والمراد بكون المضجع عدواً لله أنه يما فيه ويذله ويهينه إن لم يدركه العفو فإن ضيع ذلك جاحداً فهو كافر فتكون العداوة على بابها (طس عن أنس) قال الهيثمي فيه عدو بن الفضل وهو ضعيف (ص عن الحسن مرسلًا) يعني الحسن البصري

(ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لواء في غير حق) يعني لقتال من لا يجوز له قتاله شرعاً (أو عن والديه) أي أصله وإن علياً (أو مشى مع ظالم ليصره) تمامه عند الطبراني يقول الله تعالى ولما من المجرمين منتقمون (تنبه) أخرج البيهقي في الشعب أن كعب الأجار سئل عن العفوق للوالدين ما يجدرونه في كتاب الله قال إذا أقسم عليه لم يره وإذا سأله لم يبطه وإذا اتتمنه خان فذلك العفوق (ابن منيع) في المعجم (طب) كلاهما (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف

(ثلاث من فعلهن أطاق الصوم) يعني سهل عليه فلم يشق (من أكل قبل أن يشرب وتسحر) أي آخر الليل (وقال) من القيلولة الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان أن هذه الثلاث تخفف مشقة الصوم (البراز) في المسند (عن أنس) ورواه عنه الحماكم أيضاً لكن قال ويمس شيئاً من الطيب مكان القيلولة

(ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتساباً) للأجر عنده (كان حقاً على الله أن يعينه) في معاشه وطاعته وبوقفه لمرضاته (وأن يبارك) في عمره ورزقه (من سعى في فكأك رغبته) أي خلاصها من الرق بأن أعتقها أو تسبب في إعتاقها (ثقة بالله واحتساباً) لا لغرض سوى ذلك (كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له) كرهه لمزيد التأكيد والتشويق إلى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتساباً) أي فلم يتخس العيلة بل توكل على الله وامثل أمره في التزوج وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكروا تناسلوا (كان حقاً على الله تعالى أن يعينه) على الاتفاق وغيره (وأن يبارك له) في زوجته (ومن أحيأ أرضاً ميتة ثقة بالله واحتساباً) أي طالباً للأجر بعمارتها نحو مسجد أو لتأكل منه العافية أو نحو ذلك (كان حقاً على الله تعالى أن يعينه) على إحيائها وغيره (وأن يبارك له) فيها وفي غيرها لأن من وثق بالله لم يكله إلى نفسه بل يتولى أموره ويسدده في أقواله وأفعاله ومن طلب منه الثواب بإخلاص أفاض عليه من بحر جوده ونواله (طس) وكذا البيهقي من حديث عبيد الله بن الوازع عن أيوب بن أبي الزبير (عن جابر) قال الذهبي في المهذب إسناده صالح مع نكارتة عن أبي أيوب

٣٤٣١ - ثلاث من أوتين فقد أوتى مثل ما أوتى آل داود: العدل في الغضب والرضا، والصدق في الفقر والغنى، وخشية الله تعالى في السر والعلانية - الحكيم عن أبي هريرة

٣٤٣٢ - ثلاث من أخلاق الإيمان: من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل، ومن إذا رضى لم يخرج رضى من حق، ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له - (طس) عن أنس - (ض)

٣٤٣٣ - ثلاث من اليسر: القمار، والضرب بالكعب، والصفير بالحمام - (د) في مراسيله عن يزيد بن شريح التيمي مرسلًا - (ح)

(ثلاث من أوتين فقد أوتى مثل ما أوتى داود) أي من أوتين فقد أوتى الشكر فهو شاكر كشكر آل داود المأمور به في قوله تعالى واعملوا آل داود شكرًا (العدل في الغضب والرضى) فإذا عدل فيهما صار القلب ميزانًا للحق لا يستغزه الغضب ولا يميل به الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جداً إذ أكثر الناس إذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك كلمة الحق في الغضب والرضى (والصدق في الفقر والغنى) بحيث لا يضطره الغنى حتى يتفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقاً (وخشية الله في السر والعلانية) لأن الخشية رلوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستري سره وعلمه فإذا أوتى العبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود وفي الحديث إشعار يذم إظهار الخشية والخشوع من غير تزين الباطن به ما وذلك من الأمراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب لتزين بأنوار باطنه أفعال ظاهره فيكون من يتامن غير زينة مهياً من غير أتباع عزيزاً من غير عشيرة وقال غيره داود تيقن أن الخلق لا يكرمونه إلا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم ويعلم أن باطنه موضع نظر الحق (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الآية واعملوا آل داود شكراً ثم ذكره

(ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل) بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفاً من الله تعالى (ومن إذا رضى لم يخرج رضى من حق) بل يقول الحق حتى على أبيه وابنه ويفضله معه (ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له) أي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشيء إذا تناولته (طس عن أنس) بن مالك رضى الله عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب اهـ فكان ينبغي للمصنف حذفه من هذا الكتاب.

(ثلاث من اليسر) كسجد (القار) بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأيهما قر صاحبه ذهب بهما (والضرب بالكعب) أي اللعب بالبرد قيل لما وجد الحكام الدنيا تجرى على أسلوبين مختلفين منها ما يجرى بحكم الاتفاق ومنها ما يجرى بحكم الفكر والتخييل والسعي وضعوا البرد مثلاً للأردل والسطرنج للثاني (والصفير بالحمام) أي دعاؤها للعب بها وفي المصباح الصغير الصوت الخالي عن الحروف (د) في مراسيله عن يزيد بن شريح) بالتصغير كذا وقت عليه في نسخ وهو إما تحريف من النساخ أو سهو من المؤلف وإنما هو شريك بن طارق (التيمي) الكوفي قال ابن حجر يقال إنه أدرك الجاهلية (مرسلًا) أرسل عن أبي ذر وعمر قال الذهبي ثقة.

٣٤٣٤ - ثلاث من أصل الإيمان: الكف عن قال: لا إله إلا الله، ولا يكفره بذنوب ولا يخرج من الإسلام بعمل، الجهاد - من مند بعني الله إلى أن يمانن آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار - (د) عن أنس - (ض)

٣٤٣٥ - ثلاث من الجفاء: أن يبول الرجل قائماً، أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته، أو ينفخ في سجوده - (ن) البزار عن بريدة - (ح)

٣٤٣٦ - ثلاث من فعل هل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام استسقاء بالكواكب وطمع في النسب والنياحة على الميت - (تخ طب) عن حمادة بن مالك

(ثلاث من أصل الإيمان) أصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها أي ثلاث خصال من قاعدة الإيمان (الكف عن قال لا إله إلا الله) مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بإيمانه ظاهراً (ولا يكفر بذنوب) بضم التحتية وجزم الراء على النهي وكذا قوله (ولا يخرج من الإسلام بعمل) أي بعمل يعمل من المناصبي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافاً للخارج (والجهاد ماس) بمعنى الخصلة الثالثة، اعتقاد كون الجهاد نافذاً حكمه (مند بعني الله) يعني أمرني بالقتال وذلك بعد الهجرة وأول ما بعث أمر بالإنذار بلا قتال ثم أذن له فيه إذا بدأ الكفار ثم أحل له ابتداءه في غير الأشهر الحرم ثم مطلقاً^(١) (إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال) فينتهي حينئذ الجهاد وإنما جعل غاية الجهاد وخروجه لأن ما بعده يخرج بأجوج ومأجوج فلا يطأون ثم بعد هلاكهم يبق كافراً (لا يبطله جور جائر) أي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الإمام وفسقه ولا ينزل الإمام بجور أو فسق أو خلع (ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار) أي بأن الله قدر الأشياء في القدم وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية^(٢) أنه إنما يعملها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر أصل من أصول القواعد من أعظم فوائده الإيمان بالقدر وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به من الغيب لأنه الناطق عن الله المرید بالله (د) في الجهاد (عن أنس) وفيه كما قال المناوي رضي الله عنه يزيد بن أبي نسيبة بضم النون لم يخرج له أحد من الستة غير أبي داود وهو مجهرل كما قاله المزني وغيره

(ثلاث من الجفاء أن يبول الرجل قائماً) فإن البول قائماً خلاف الأولى أي إلا لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها (أو يمسح جبهته) من نحو حصي وتراب إذا رفع رأسه من السجود (قبل أن يفرغ من صلاته) ولو نفل (أو ينفخ في حال سجوده) أي ينفخ التراب في الصلاة لموضع سجوده كما ربه هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر أن ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردى وأن المرأة والخثي مثله (البزار) في المستند (عن بريدة) قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريدة إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عبيدة الخداد عن سعيد بن حبان وتعبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود (ثلاث من فعل الجاهلية)^(٣) أي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الإسلام (لا يدعهن أهل الإسلام) أي لا يتركهن (استسقاء بالكواكب) قال في الفردوس عن الزهري إنما غلط القول فيه لأن العرب كانت تزعم أن المطر

(١) أي من غير شرط ولا زمان ووجوب القتال مستمر بعد ذلك (٢) وسميت هذه الفرق قدرية لانكارهم القدر

(٣) أي من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتعجب وغير ذلك.

٣٤٣٧ - ثَلَاثٌ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ : شَقُّ الْجَيْبِ ، وَالْيَاحَةَ ، وَالطَّعْنَ فِي النَّسَبِ - كَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 ٣٤٣٨ - ثَلَاثٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَانَ لِأَنْعِيمٍ هَا : مَرْكَبٌ وَطِيٌّ ، وَالْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَنْزِلُ الْوَاسِعُ
 - (ش) عَنْ ابْنِ قُرَّةٍ أَوْ قُرَّةٍ - (ض)

٣٤٣٩ - ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ : إِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُ الشُّكْوَى ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا
 ابْتَلَيْتُ عَبْدِي فَصَبِرْ وَلَمْ يَشْكُرْنِي إِلَيَّ عَوَّادَهُ أَبَدَلْتُهُ لِحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، فَإِنْ اِبْرَأْتَهُ

فعل النجم لاسقيا من الله أما من لم يرد هذا وقال مطرا في وقت كذا بنجم طلع أو غارب الجوائز والاعتماد على قول المنجمين والرجوع إليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف التي كان ينبغي له الكف عنها قوله حكى لي من أتق به أني لما ولدت اجتمع بعض أهلي رجل من أرباب التقويم فأخذ لي طالعا فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطوع فاتفق أن الأمر وقع كذلك ما مررت علي ستة فرد من عمري إلا وضعت فيها ضمعة شديدة اه . فكان الأولى به كف لساه وقله عن مثل ذلك كيف وهو عن ينكر علي من يشتغل بعلوم الأوتل أو ينقل أو يحكي عنها شيئا في كتبه حتى قال في بعض تأليفه إن الهويين زعموا أن الشمس لا تكسف إلا في وقت كذا للبقابلة التي يزعمونها قاتلهم الله عليها هذا لفظه وقال في محل آخر أما نحن معاشر أهل السنة فلا نجس كتبنا بقاذورات أهل المنطق ونحوه من علومهم (وطعن في النسب) أي في أنساب الناس كأن يقول هذا ليس من ذرية فلان أو ليس بآبنة ونحو ذلك (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال أهل الإسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعده في كل عصر علي ذلك وإن أنكروهم شرذمة فلا يلتفت إلى إنكارهم ولا يؤبه باعتراضهم (تبيه) قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية وأخبر أن بعض أمور الجاهلية لا يتركها الناس ذمًا لمن يتركه وهذا يقتضي أن ما كان من أمر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الإسلام وإلا لم يكن في إضافة هذه المنكرات إلى الجاهلية ذم لها ومعلوم أن إضافتها إليها يخرج مخرج الذم (تخ طب) كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب بن عبدالله بن جنادة عن أبيه (عن) جده (جادة) بضم الجيم ثم نون (بن مالك) الأزدي الشامي زويل مصر يقال اسم أبيه كثير مختلف في صحته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق أنهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الأب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن أبي أمية قال في الإصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في إسناده نظر

(ثلاث من الكفر بالله : شق الجيب) عند المصيبة (والنياحة) على الميت (والطعن في النسب) والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فإن فرس أن فاعل ذلك استحله فالكفر على بابه (ك) في الجوائز (عن أبي هريرة) وصححه وأقره الذهبي (ثلاث من نعيم الدنيا وإن كان لأنعيم لها) يدوم أو يعتد به (مركب وطى) أى دابة لينة السير سريعته (والمرأة الصالحة) بأن تكون صالحة للاستمتاع بها والإعفاف صالحة لديها صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسه ولا في ماله حضر أو غاب (والمنزلة الواسع) لأن المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم والأمراض ويسبب الأخلاق ويمتدح الارتفاق فأعظم بالثلاثة من نعمته (ش عن ابن قرة أو قرة) بن إياس بن هلال المزني جد إياس بن معاوية بن قرة قال الذهبي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله : وفي التقريب صحابي نزل العصرة

(ثلاث من كنوز البر) بالكسر (إخفاء الصدقة) حتى لا تعلم بيته ما تنفق شماله (١) (وكتمان المصيبة) عن الناس (وكتمان الشكوى) عنهم بأن لا يشكرو به وحزنه إلا إلى الله (يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي) بيلية في نفسه كرض

(١) لانه أبعد من الرياء لكن قال الفقهاء إذا كان المتصدق ممن يقتدى به فيظهار الصدقة في حقه أفضل

أبراته ولا ذنب له ، وإن توفيته فإلى رحمتي - (طب حل) عن أنس (ض)

٣٤٤٠ - ثلاث من كنوز البر: كتمان الأوجاع ، والبلى ، والمصيبات ، ومن بك لم يصبر - تمام عن

ابن مسعود - (ض)

٣٤٤١ - ثلاث من الإيمان: الإيقان من الإقنار ، وبذل السلام للعالم ، والإنصاف من نفسك - البرار

ونحوه (فصبر) على ذلك (ولم يشكني إلى عواده) بضم المهملة وتشديد الواو أى زواره فى مرضه (أبدلته لحماً خيراً من لحمه) الذى أذابه شدة مقاساة المرض (ودما خيراً من دمه) الذى أحرقتة الحمى بوجه حزها (فإن أبراته) أى قدرت له البره من مرضه (أبراته) منه (ولا ذنب له) بأن أغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته أمه كما فى رواية وظاهره أن المرض يكفر حتى الكبائر ونحوه ماسلف تقريره (إن توفيته فإلى رحمتي) أى فأتوفاه ذاهباً إلى رحمتي (طب حل) كلاهما من طريق قطن بن إبراهيم النيسابورى عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن أشعث عن ابن سيرين (عن أنس) رضى الله عنه أورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المؤلف بأنه لم يتم بوضع بل هو ضعيف . قال الحافظ العراقى ورواه أيضا أبو نعيم فى كتاب الإيجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه وسنده ضعيف

(ثلاث من كنوز البر) الكسر (كتمان الأوجاع) فى المصباح وجع فلان رأسه يجعل الإنسان مفعولاً والمفعول فاعلاً ويجوز عكسه على القاب (والبلى) أى الاختبار والاختبار (والمصيبات) هى كل ما يصيب الإنسان من مكروه وكل شئ ساء فهو مصيبة (ومن بك) أى أذاع ونشر وشكى مصيبته للناس (لم يصبر) لأن الشكوى منافية للصبر (تمام) فى فوائده من طريق ثابت بن عمرو عن مقاتل عريش بن سكن (عن ابن مسعود) وثابت هذا أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال ثابت بن عمرو عن مقاتل قال الدارقطنى رحمه الله ضعيف

(ثلاث من الإيمان) وفى رواية ثلاث من جهنم فقد جمع الإيساز (الانفاق من الأذكار) أى القلة إذ لا يصدر إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ما أنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء قال ابن شريف والحديث عام فى النفقة على العيال والأضياف وكل نفقة فى طاعة وفيه أن نفقة المعسر على أهله أعظم أجراً من نفقة الموسر (وبذل السلام للعالم) بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضعيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب وفى نسخ بدل للعالم الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والأول هو مانى البخارى (والإنصاف) أى العدل يقال أنصف من نفسه واتصفت أنا منه (من نفسك) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل أنصافه نفسه من نفسه فلا يدعى ما ليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات أصول الخير وفروعه قال أبو الزناد وغيره إنما كان من جمع الثلاث مستكلاً للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا أنصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداءه ولم يترك شيئاً نهاه إلا اجتنابه وهذا يجمع أركان الإسلام وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التألف والتحبب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر انفاقاً وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد فى الدنيا وقصر الأمل وقال فى الأذكار جمع فى هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضى أن يؤدى حق الله وما أمر به ويحجب ما نهى عنه ويؤدى للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقهها فى قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن أن لا يتكبر على أحد

(طب) عن عمار بن ياسر - (ض)

٣٤٤٢ - ثَلَاثٌ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ : إِسْبَاغُ الوُضُوءِ ، وَعَدْلُ الصَّفِّ ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِالْإِمَامِ - (عب) عن زيد

ابن اسلم مرسلًا

٣٤٤٣ - ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ : تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَتَأْخِيرُ السُّجُودِ ، وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ

- (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

٣٤٤٤ - ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ : إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ

وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَشَاعَهُ وَأَمْرَأَةٌ إِنْ حَضَرَتْ آذَنَكَ وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا خَانَكَ (طب) عن فضالة بن عبيد (ح)

ولا يكون بينه وبين أحد حق يتمتع بسببه السلام عليه والافتاق يقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البستان على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من أنصف من نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحها وصياتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام للعاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو يتضمن للسلامة من المعادة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم وأما الافتاق من الاتار فهو الغاية في الكرم وقدمدحه الله تعالى بقوله وبؤثرون على أنفسهم. الآية وهذا عام في نفقته على عياله وضيغه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتقاد على فضله والثقة بضمائه لرزق وللزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشأها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الإيمان كلها لاجلها إمامالية أو بدنية والافتاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية إمام مع الله وهو التظيم لامر الله وإمام مع الناس وهو الانصاف والشفقة على الخاق وبذل السلام (الزوار) في مسنده عن عمار قال الهيشمي رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن بن عبيد الله الكوفي شيخ الزوار لم أر من ذكره (طب عن عمار بن ياسر) قال الهيشمي فيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف

(ثلاث من تمام الصلاة) أي من مكملاتها (إسباغ الوضوء) أي اتمامه بسننه وآدابه وتجنب مكرهاته (وعدل الصف) أي تسوية الصفوف وإقامتها على سمت واحد (والاقتداء بالإمام) يعني الصلاة جماعة فإيها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بوضع وعشرين درجة (عب عن زيد بن أسلم) بفتح لهمزة واللام (مرسلًا) هو الفقيه العمري أحد الاعلام وقد سبق

(ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل) الصائم (بالإفطار) بعد تحقق الغروب ولا يؤخر لاشتباك النجوم كما يفعله أهل الكتاب (وتأخير السجود) إلى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك (ووضع اليمين على الشمال في قيام الصلاة) بأن يجعلها تحت صدره فوق سرته قابضًا باليمين (طب عن أبي الدرداء) قال الهيشمي رواه مرفوعًا وموقوفًا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم أجد من ترجمه

(ثلاث من الفواقير) أي الدواهي واحدها فاقرة كأنها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزنجشري (إمام) يعني خليفة أو أميراً (إن أحسنت لم يشكر) ك على إحسانك (وإن أسأت لم يغفر) لك ما فرط من هفوة أو كبة بل يعاقب عليه (وجار) جاء (إن رأى) أي علم منك (خيراً) فعلته (دفنه) أي ستره وأخفى أثره حتى كأنه لم يعرف خبره (وإن رأى) عليك (شراً أشاعه) أي نشره وأظهره وأفشاه بين الناس ليشتدك به ويلحق بذلك العار والعيب (وامرأة)

٣٤٤٥ - ثلاث أخاف على أمتي . الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، وتكذيب القدر - (حم طب)

عن جابر بن سمرة - (ض)

٣٤٤٦ - ثلاث أحلف عليهن : لا يجعل الله تعالى من له سهم في الإسلام كمن لاسهم له وأسهم الإسلام ثلاثة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ، ولا يحب رجل قرماً إلا جعله الله معهم ، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم : لا يستر الله عبداً في الدنيا إلا

(وامرأة) أى زوجة لك (إن حضرت) عندها (أذلك) بالقول والفعل (وإن غبت عنها خانتك) في نفسها بالخنا والزنا وفي ماله بالإسراف والاعتساف وعدم الرفق والإلطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية والبلية العظمى فإن اجتمعت فذلك البلاد الذى لا يباهى والحزن الذى لا يتناهى (طب عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (ابن عبيد) بالتصغير قال الحافظ العراقى سنده حسن وقال تليذه الهيثمى فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن أبى حاتم ولم يخرج ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا

(ثلاث أخاف على أمتي) الوقوع فيها والمراد أمة الإجابة (الاستسقاء بالأنواء) هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمته السنة يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله من ساعته فكانت العرب إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولو لم يريدوا ذلك وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز (قائدة) في تذكرة المقرئى في ترجمته طه المطرز المعروف بابن شحم أن من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله :

دع النجوم لطرفى يعيش بها وبالغزائم فانفض أيها الملك

إن النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد أبصرت ماملوكوا

(وحيف السلطان) أى جوره وظلمه وعسفه (وتكذيب القدر) محركاً على ما سبق عما قريب (نكتة) قال الماوردى من الأجوبة المسكتة أن إبليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال ألسنت تقول إنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله لك وعليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة الجبل فإنه إن يقدر لك السلامة سلمت قال : ياملعون إن لله تعالى أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه (حم طب) وفي الأوسط والصغير وكذا البزار كلهم (عن جابر بن سمرة) وفيه محمد بن القاسم الأزدي وثقه ابن معين وكذبه أحد وضعفه بقية الأئمة ذكره الهيثمى وغيره

(ثلاث أحلف عليهن) أى على حقيقتين (لا يجعل الله تعالى من له سهم في الإسلام) من أسهمه الآتية (كمن لاسهم له) منها أى لا يساويه به في الآخرة (وأسهم الإسلام) هي (ثلاثة الصلاة) أى المفروضات الخمس (والصوم) أى صوم رمضان (والزكاة) بسائر أنواعها فهذه واحدة من الثلاث (و) الثانية (لا يتولى الله عبداً) من عباده (في الدنيا) فيحفظه ويرعاه ويوفقه (فيؤليه غيره يوم القيامة) بل كما يتولاه في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة يتولاه في العقبى ولا يكله إلى غيره (و) الثالثة (لا يحب رجل قوماً في الدنيا (إلا جعله الله) أى حشره (معهم) في الآخرة فمن أحب أهل الخير كان معهم ومن أحب أهل الشر كان معهم والمرء مع من أحب (والرابعة لو حلفت عايباً) كما حلفت على أولئك الثلاث (رجوت) أى أملت (أن لا آثم) أى لا يلحقنى آثم بسبب حلفتى عايباً وهي (لا يستر الله عبداً في الدنيا إلا استره يوم القيامة) في رواية الحاكم في الآخرة بدل يوم القيامة ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز إذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عائشة رضئ الله عنها فاحفظوه اهـ . (حم ن ك هب) من حديث شيبه الحضرمى (عن عائشة) قال

ستره يوم القيامة - (حم زك هب) عن عائشة ر ع عن ابن مسعود (طب) عن أبي امامة - (ح)
 ٣٤٤٧ - ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع
 الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض - (مت) عن أبي هريرة
 ٣٤٤٨ - ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطه محجم ، أو شربة عسل ، أو كمية تصيب الماء . وأما أكره
 الكي ولا أحبه - (حم) عن عقبة بن عامر - (ح)
 ٣٤٤٩ - ثلاث قسم عليهن : ما نقص مال قطن صدقة فتصدقوا ، ولا عفر رجل عن مظلمة ظلمها لأزاده
 الله تعالى بها عزاً فأتقوا بزدكم الله عزاً ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه
 باب فقر - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

الحاكم شيبه الحضرمي ويقال الحضرمي قد أخرجه البخاري وتعبه لذهبي بأنه ماخرج له التمساق سوى هذا الحديث
 وفيه جهالة ام . وفيه أيضاً ممام بن يحيى أوردته الذهبي في الضعفاء وقال من رجال الصحيحين اكر قال القطار لا يرضى
 حفظه (ع عن ابن مسعود طب عن أبي امامة) الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات
 (ثلاث إذا خرجن) أي ظهرن (لا تنفع نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) طلوع
 الشمس من مغربها (فلا ينفع كافر أقبل طلوعها إيمانه بعده ولا مؤمن لم يعمل صالحاً قبل عمله بعده لأن حكم
 الإيمان والعمل حالئذ كهو عند الغرغرة (والدجال) أي ظهوره (ودابة الأرض) أي ظهورها فإن قيل هذه
 الثلاث غير مجتمعة في الوجود فإذا وجد إحداها لم يقع فساد إيمانها بعد فمائدة ذلك الآخرين قلنا عمله
 أراد أن كلا من الثلاثة مستبدي أن الإيمان لا ينفع بعد مشاهدتها فإيتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع (م) في الإيمان
 (ت عن أبي هريرة) ولم يذكر البخاري هذا اللفظ إلا في طلوع الشمس من مغربها .
 (ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطه محجم أو شربة عسل أو كمية تصيب الماء) أي تصادفه فتذهب (وأما أكره
 الكي ولا أحبه) فلا ينبغي أن يفعل إلا للضرورة (حم عن عقبة بن عامر) الجهني .

(ثلاث أقسم عليهن) أي على حقيقة تن (ما نقص مال نط من صدقة) نياه وإن نص في الدنيا فتدعه في الآخرة باق
 فسكانه ما نقص وليس معناه أن المال لا ينقص حساً قال ابن عبد السلام ولأن الله يخف عليه لأن ذاته مستأنف (١)
 (فتصدقوا) ولا تبالوا بالتمس الحسى (ولا عفر رجل) ذكر الرجل غالباً والمراد إنسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء
 للمجهول (إلا زاده الله تعالى بها عزاً) في الدنيا والآخرة كما ساف تقريره (فاعقوا بزدكم الله عزاً ولا فتح رجل)
 أي إنسان (على نفسه باب مسألة) أي شحاذة (يسأل الناس) أي يطلب منهم أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر
 والحاجة وهو بخلاف ذلك (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يساط على ما يده ما يتلفه حتى يعود
 فقيراً محتاجاً على حالة أسوأ مما اذاع عن نفسه جزأماً على فعله ولا يظلم ربك أحدهم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي

(١) معناه أن ابن آدم لا يبيع بعه شيء وما لم يدفع به في دنياه انتفع به في الآخرة فالإنسان إذا كان له داران لم يحول
 بعض ماله من إحدى داريه إلى الأخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول إذا
 رأى السائل مرحباً من جاء يحول ماله من دنياه لأخرانا فهذا معنى الحديث وليس معناه أن المال لا يقص في الحس

٣٤٥٠ - ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاد الله عز وجل عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر . وأحدثكم حديثاً فاحفظوه : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلماً ، فهو يتقى فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان . فهو بيته . فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً يخبط في ماله بغير علم : لا يتقى فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه : ولا يعلم لله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو بقول : لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان . فهو بنيته ، فوزرهما سواء - (حم ت) عن أبي كبشة الأنماري - (ح)

(في) كتاب (ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة

(ثلاث أقسم عليهن) أى أحلف علي حقيقتهم (ما نقص مال عبد من صدقة) تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا ما يجبر نقصه الحسى : زيادة ويثبه عليها في الآخرة (ولا ظلم عبد) بالناء للجهول (مظلمة صبر عليها إلا زاد الله عز وجل عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) من حيث لا يحتسب (وأحدثكم حديثاً فاحفظوه) عنى لعل الله أن ينفعكم به (إنما الدنيا لأربعة نفر) أى إنما حال أهلها حال أربعة : الأول (عبد رزقه الله مالا) من جهة حل (وعلماً) من العلوم الشرعية النافعة في الدين (فهو يتقى فيه) أى في كل من المال والعلم (ربه) بأن ينفق من المال في وجوه القرب ويعمل بما عليه من العلم ويعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض آخر (ويصل فيه رحمه) أى في المال بالصلة منه وفي العلم بإسماعه بجاه "لم ونحو ذلك (ويعلم لله فيه حقاً) من وقف وإقراء وافتاء وتدریس (فهذا) الانسان القائم بذلك (بأفضل المنازل) عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وبحوزه لنصلهما في الدنيا والآخرة () الثانی (عبد رزقه الله علماً) من العلوم الشرعية (ولم يرزقه مالا) يتصدق منه وينفق في وجوب القرب (فهو صادق النية يقول) فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية (لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان) أى الذى له مال ينفق منه في مرضاة الله ابتغاء لوجهه (فهو بنيته) أى يؤجر علي حسبها ويعطى بتقضيتها (فأجرهما سواء) أى فأجر علم هذا أو مال هذا سواء في المقدار أو فأجر عقد عزمه على أنه لو كان له من المال ما ينفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه فيه سواء لأنه لو كان يملكه لافعل وعلي هذا فيكون أجر العلم زيادة له (و) الثالث (عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً) أى من العلوم الشرعية وإن كان عنده من علم غيرها (يخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه) أى لا يخافه فيه بأن لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة (ولا يصل منه ربه) أى قرابته (ولا يعلم لله فيه حقاً) من اطعام جائع وكسوة عار وفك أسير وإعطاء في ثأبته ، محر ذلك (فهذا) العامل على ذلك (بأخبث المنازل) عند الله أى أخسها وأحقرها عنده (و) الرابع (عبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً) (فهو يقول) بنية صادقة وعزيمة قوية (لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان) من أوتى مالا فعمل فيه صالحاً (فهو بنيته) أى فيؤجر عليها ويمجأزى بحسبها (فوزرهما سواء) أى من رزق مالا فأنفق منه في وجوه القرب ومن علم الله منه أنه لو كان له مال لعمل فيه ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل أحدهما على صاحبه من هذه الجهة (حم ت) عن أبي كبشة) واسمه سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد وقيل عمرو أو عامر بن سعيد صحابي نزل الشام (الأنماري)

٣٤٥١ - ثلاث جدهن جد وهزلن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة - (د ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٢ - ثلاث حق على الله أن لا يرد لهم دعوة : الصائم حتى يفطر ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع - البرار عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٣ - ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر - (عق هب) عن

أبي هريرة - (ح)

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وآخره راء نسبة إلى أنمار

(ثلاث جدهن جد^(١)) بكسر الجيم فهما ضد الهزل (وهزلن جد) فمن هزل بشيء سبأ لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري والهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما أن الجدم من وادي الرزاة والنماسك (النكاح) فنزوج ابنته هازلا انعقد النكاح وإن لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق المأزول وحكى عليه الاجماع (والرجعة) ارتجاع من طلقها رجوعاً إلى عصمته فإذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما يستحل من زوجته وبهذه أخذ الأئمة الثلاثة الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وبعضهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً وقال أعود بالله أن أكون من الجاهلين، فجعل الهزوي في الدين جهلوا ولن يلحق الجهل إلا بأهله وقال المالكية لا يصح نكاح المأزول لأن الفرج محرم فلا يصح إلا بعد انتهائه قال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم أجده وخص الثلاثة بالذكر لتأكيد أمر الفروج وإلا فكل تصرف يتعقد بالهزل علي الأصح عند أصحابنا الشافعية إذ المأزول بالقول وإن كان غير مستلزم لحكمه فترتب الأحكام علي الأسباب للشارع لا للعاقبة فإذا أتى بالسبب لزمه حكمه شاء أم أبي ولا يقف علي اختياره وذلك لأن المأزول قاصداً للقول مردياً له مع عليه بمعناه وموجه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لئلا يفرق بينهما إلا أن يعارضه قصد آخر كالمكروه فإنه قصد غير المعنى المقول وموجهه فلذلك أبطله الشارع (د ت ه) في الطلاق (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي أخذاً من ابن القطن بأن فيه عبد الرحمن بن حبيب الخزومي قال النسائي منكر الحديث ثم أورد له ما أنكر عليه هذا الخبر

(ثلاث حق على الله تعالى أن لا يرد لهم) أي لكل منهم (دعوة) دعا بهما مع توفر الأركان والشروط وصدق النية (دعوة الصائم) بدل مما قبله علي حذف مضاف أي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم (حتى يفطر) أي إلى أن يتعاطى مفطراً ويحتمل إلى أن يدخل أو ان إفطاره وإن لم يفطر بالفعل قال في الأذكار هكذا الرواية حتى بمشاة فوقية (والمظلوم) فإن دعوته علي ظالمه مستجابة (حتى) أي إلى أن (ينتصر) أي ينتقم من ظلمه باليد أو باللسان لأنه مضطر ملهوف قال تعالى وآمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء أي لا يجيبه ولا يكشف ما به إلا الله (والمسافر) أي سفراً في غير معصية كما هو القياس الظاهر (حتى) أي إلى أن (يرجع) إلى وطنه لأنه مستوفز مضطرب قلباً يسكن إلا إلى الرحل والترحال وهو علي وجل من الحوادث فهو كثير الانابة إلى الله تعالى فسرره منفصل عن الأغيار ومتعلق بالجبار فلما صفا سره أسرعت له الاجابة وحتى في القران كلها بمعنى إلى كما قدرته (البرار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه إسحاق بن زكريا الأيبي شيخ البرار ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله تعالى إذا توفرت شروطها (دعوة الصائم) حتى يفطر ومراده

(١) وهذا الحديث له سبب وهو ارواه أبو الدرداء قال كان الرجل يطلق في الجاهلية وينكح ويعتق ويقول أنا طلقت وأنا لاعب فأنزل الله هذه الآية ولا تتخذوا آيات الله هزواً أي لا تتخذوا أحكام الله في طريق الهزأ، فانها جد كلها فمن هزل فيها لزمته وفيه إبطال أمر الجاهلية وتميز الأحكام الشرعية اه

٣٤٥٤ - ثلاث دعوات يستجاب لمن لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده
(٥) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٥ - ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة الوالد على ولده ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم
- (حم خددت) عن أبي هريرة (ح)

٣٤٥٦ - ثلاث دعوات لاترد : دعوة الوالد لولده ، ودعوة الصائم ودعوة المسافر - أبو الحسن بن مهرويه

كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات فيجاب دعاؤه لطهارة جسده بمخالفة هواه (ودعوة المسافر) حتى يصدر إلى أهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه حتى ينتقم منه يد أو لسان (نكتة) قال الماوردي من الأجوبة المسكتة أنه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء ولأرض قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس، فسؤال السائل إما اختبار وإما استبصار فصدر عنه من الجواب ما أسكته (عق هب عن أبي هريرة) وفيه محمد بن سليمان الباغندي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين

(ثلاث دعوات يستجاب لمن لاشك فيهن) أى في إجابتهن (دعوة المظلوم) على من ظلمه وإن كان فاجرا فنجوره على نفسه (ودعوة المسافر) في سفر جائز (ودعوة الوالد لولده) لأنه صحيح الشفقة عليه كثير الإيثار له على نفسه فلما صححت شفقتة استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع أن آكدية حقها تؤذن بأقربية دعائها إلى الاجابة من الوالد لأنه معلوم بالأولى (فائدة) قال المقرئ في تذكرته يستجاب الدعاء في أوقات منها عند القيام إلى الصلاة وعند لقاء العدو في الحرب وإذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الأذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى يتدبر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي المرقف بعرة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء تقدمه الثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطالعاً ودعاؤه عند فطره ودعاء الامام العادل ودعاء عبد رفع يديه إلى الله تعالى والدعاء عند خشوع القلب واقشعار الجلد ودعاء الغائب للغائب (ه عن أبي هريرة) عدل عن عزوه للترمذي لأنه عنده من رواية يحيى بن أبي كبير عن أبي جعفر وأبو جعفر لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن النبطان

(الثلاث دعوات) ، بتدأ (مستجابات) خبره (لاشك فيهن) أى في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الأصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يرجع (دعوة المظلوم) حتى ينتصر أما المظلوم فلظلامته وقهره وأما المسافر فلغزبه ووحدته وأما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر أن ما ذكر في الولد مخصوص بما إذا كان الولد كافراً أو عاقاً غالباً في العقوق لا يرجى برة فلا ينافي غير الديلمي عن ابن عمر يرفعه إنى سألت الله أن لا يقبل دعا حبيب على حبيبه (تنبيه) قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم أحاديث لاتكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والرب تعالى في الدعاء عليه يجب سيما بحالة الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الأسحار وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون، (حم خد) في الصلاة (دت) في البر (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن انتهى والحديث روه كلهم من حديث أبي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي وغيره ولا يعرف وقال ابن العربي في العارضة الحديث مجهول وربما شهدت له الأصول

(ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده) يعنى الأصل لفرعه كما تقر (ودعوة الصائم) حتى يفطر (ودعوة

في الثلاثيات ، والضياء عن أنس - (ص)
 ٣٤٥٧ - ثلاث اعلم أنهن حق : أعفأ امرؤ عن مظنة إلا زاده الله تعالى بها عزاء ، وما فتح رجل على نفسه باب مسألة يبتغى بها كثرة إلا زده الله تعالى بها فقرا ، وما فتح رجل عن نفسه باب صدقة يبتغى بها وجه الله تعالى إلا زاده الله كثرة - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٣٤٥٨ - ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسواك ، والطيب - (ش) عن رجل - (ض)
 ٣٤٥٩ - ثلاث كلهن حق على كل مسلم : عيادة المريض ، وشهود الجنائز ، وتشميت العاطس إذا حمد الله - (خد) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٦٠ - ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا : الجار الصالح ، والمسكن الواسع ، والمركب الهنيء .

المسافر) حتى يرجع قال هنا لا ترد في الحديث مستجابات وقيدما بلا شك فيهن تفننا في التقرير لأن لا ترد كناية عن الاستجابة والكتابة أبلغ من الصريح فجبر الصريح هنا بقوله لا شك فيهن وهنا لم يحتج للجبر مع وجود الابغية وأخذ من هذا الخبر وما أشبهه أن الأب أولى بالصلاة على جنازة ولده (أبو الحسن بن مردويه في الاحاديث الثلاثيات والضياء المقدسي في المختارة) (عن أنس) ورواه عنه أيضا البيهقي في السنن وفي إراهم بن أبي بكر المروزي قال الذهبي لأعرفه (ثلاث اعلم أنهن حق) أى ثابت واقع لا شك فيه (ما عفا امرؤ) بدل مما قبله (عن مظلة) ظلها (إلا زاده الله تعالى بها عزاء) في الدارين (وما فتح رجل على نفسه باب مسألة للناس) يعطوه من أموالهم (يبتغى بها) أى المسئلة (كثرة) من حطام الدنيا (إلا زاده الله بها فقرا) من حيث لا يشعر (وما فتح رجل على نفسه باب صدقة) أى تصدق من ماله (يبتغى بها وجه الله تعالى) إلا رياء وسمة وغفرا (إلا زاده الله) بها كثرة في ماله وأجره وسبق أن ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المرأة بل هو وصف طردى والمراد كل إنسان (هب عن أبي هريرة)

(ثلاث كلهن حق على كل مسلم) أى فعلهن متأكد على كل منهن بحيث يقرب من الواجب (عيادة المريض) وإن كان المرض رمدا على الأصح وإن لم يكن له ثلاثة أيام على الأرجح في فروع الشافعية (وشهود الجنائز) أى حضور جنازة المسلم والمشي معه للصلاة عليه ودفته (وتشميت العاطس إذا حمد الله) بأن يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فإن لم يحمد الله لم يشمته لإسمائه (خد عن أبي هريرة)

(ثلاث حق على كل مسلم) أى فعلهن متأكد عليه كما تقرر فيما قبل (الغسل يوم الجمعة) بنيتها وتقريبه من ذهابه أفضل (والسواك) سيما للصلاة والعبادات ولحضور المجمع والطيب (أى التطيب بما تدير من أنواع الطيب فإن لم يجد شيئا منه تنظف ولو بالماء) (ش عن رجل) من الصحابة وإبهامه غير ضار لأن الصحابة رضوا الله عنهم كلهم عدول

(ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح) أى المسلم الذى لا يؤذى جاره (والمسكن الواسع) أى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعة حينئذ بالانلاف الاشخاص قرب واسع لرجل ضيق على آخر وعكسه (والمركب الهنيء) أى الدابة السريعة السير غير الجروح والنفور والحشنة المشى التى يخاف منها السقوط وانزعاج الأعضاء وتشويش البدن وفى إفهامه أن الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك أفصح فى رواية ابن حبان وجعلها أربعا بزيادة خصلة فى كل من الجهتين فأخرج من حديث إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده مرفوعا أربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وأربع

(حم طب ك) عن نافع بن عبد الحرث - (صح)

٣٤٦١ - ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيراً منه : ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل ، أو حلم يرد به جهل جاهل ، أو حسن خلق يعيش به في الناس - (هب) عن الحسن مرسلًا

٣٤٦٢ - ثلاث ساعات لله المسلم مادعاً مهن إلا استجيب له ما لم يسأل طبيعة رحم أو مائماً : حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله تعالى بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن - (حل) عن عائشة - (ض)

٣٤٦٣ - ثلاث مهن البركة : البيع إلى أجل ، والمقارضة ، وإخلاق البر بالشعير للبيت لا للبيع - (ه) وابن عساكر عن صهيب

من الشقارة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (حم طب ك عن نافع بن عبد الحرث)

الخراعي صحابي، استعمله عمر رضي الله عنه على مكة والطائف وكان فاضلاً قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب) الذي يجوز تلهه وفي غاية المهانة والشقارة (خير منه) فضلا عن كونه

مثله (ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل الجاهل) إذا جهل عليه (أو حسن خلق) يضم اللام يعيش به في الناس

فمن جمع هذه الثلاثة فقد رفع لقلبه علماً شهد به . شاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو في نفسه في عناء ومن

وصل إلى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها فقد خلف المهوم والغوم . أوحى الله إلى موسى عليه السلام أنه لم

يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني إلى يوم القيامة إلا ناقشته الحساب إلا

ما كان من الورعين فإني أجلبهم وأدخلهم الجنة بغير حساب (هب عن الحسن) البصري (مرسلاً) ظاهر صنيع المصنف

أنه لم يره مسنداً لأحد وهو عجب ، فقد رواه الطبراني من حديث أم سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه إبراهيم

ابن محمد وضعفه الذهبي

(ثلاث ساعات لله المسلم مادعاً مهن) بدعوة (إلا استجيب له) بالبناء للفعول يعني استجاب الله له (مالم يسأل

قطيعة رحم أو مائماً) أي مافية قطيعة قرابة أو مافية حرام وهو من عطف الهمزة على الخاص وتلك الساعات هي (حتى

يؤذن المؤذن بالصلاة) أي صلاة كانت (حتى يسكت) بمعنى يفرغ من أذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب

دعاؤه لاهتمامه بالمسارعة إلى ما أمر به (وحيث يلتقي الصفان) في الجهاد لإسلاء كلمة الله (حتى يحكم الله بينهما) بنصر

من شاء ولا يسأل عما يفعل ، قال الخليلي : ولذلك ورد أن أبواب السماء تفتح عند ذلك واجد ما يفتحها أن يكون

مثلاً لإجابته الدعاء وأنها لا تجيب ومعنى لا تجيب لا ترد (وحيث ينزل المطر) من السحاب (حتى يسكن أي إلى أن

يقطع ويستقر في الأرض . وقال الخليلي رحمه الله وذلك لأن نزول الغيث حال نزول رحمة الله والاسترحام في

حال الرحمة أرجى منه في حال لا يعرف حقيقةها (حل عن عائشة) بإسناد ضعيف

(ثلاث) في نسخ ثلاثة (فمن) في رواية فيها (البركة) أي القوم وزيادة الخير والأجر (البيع) بمن معلوم (إلى

أجل) معلوم (والمقارضة) بعين مهملة وراه . مهملة في خط المصنف وقال على الحاشية أي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المقارضة بقاء وواو أو بقاف وراه . وقد أخرجه الخري في غريبه بعين وراه وفسره ببيع عرض بعرض اه . وجعله ليدل على المقارضة بقاف وراه . وقال هي في عرف أهل الحجاز المضاربة ، وإخلاق

٣٤٦٤ ثَلَاثٌ فَمِنْ شَفَاءٍ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ، وَالسَّنَاءَ ، وَالسَّنَوْتَ - (ن) عن أنس - (صح)

٣٤٦٥ - ثَلَاثٌ لَازِمَاتٌ لِأُمَّتِي : سُوءُ الظَّنِّ ، وَالْحَسَدُ ، وَالطَّيْرَةُ ، فَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا حَسَدْتَ

فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وَإِذَا تَطَرَّتَ فَأَمُضْ - أو الشيخ في التوبيخ (ط) - ع حارثة بن النعمان - (ض)

٣٤٦٦ - ثَلَاثٌ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ : الْحَسَدُ ، وَالظَّنُّ ، وَالطَّيْرَةُ لَا تُنْبِتُكُمْ بِالْمُخْرَجِ مِنْهَا؟ إِذَا ظَنَنْتَ وَلَا

البر القمح (بالشعير) المعروف (الليت) أى لا كل أهل بيت الخاطب الذين هم عياله (لا للبيع) أى لا ليخطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مدموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطبري وفي الخلال الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسرى نفعهما إلى الغير وفي الثالث إلى نفسه فعماً لشهوته (ه) فى البيع من طريق عبدالرحمن بن داود ابن صالح بن صهيب عن أبيه (ابن عساكر عن صهيب) قال المؤلف : قال الذهبي حديث واه جداً اه . وخزجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام عن نصير بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن الجوزى موضوع وعبدالرحمن وعمر بن مجهر لان وحديثهما غير محفوظ قال فى الميزان وعمر بن بسطام أى بسند مظلم المتن باطل وفي اللسان قال العقيلي إسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه بهذا اللفظ

(ثلاث) من النبات (فمن شفاء من كل داء) من الأدوية (إلا السام) أى الموت فانه لادواء له البتة (السناء) (١) بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب (والسنوت) بفتح السين أفصح العسل أو الرب أو الكمون أو القرم أو الرازيانج أو الشبث وكل منهما نفعه عظيم ظاهر، كذا ونفت عليه، وساق المصنف هذا الحديث فقال أولاً ثلاث ثم ذكر اثنين وقد توهمته أن فيه خلافاً من النسخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لزيادة ولا نقص (ن عن أنس) بن مالك

(ثلاث لازمات) أى ثابتات دائماً (لا تقي سوء الظن) بالناس بأن لا يظن بهم الخير (والحسد) لذوى النعم على ما منحهم الله تعالى (والطييرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد أسكن التشاؤم فليل ما يذهبن يارسول الله ؟ فقال (فاذا ظننت فلا تحقق) الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع به والعمل بموجه (وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى) أى تب إليه من اعتراضك عليه فى تصرفه وخافقه فانه حكيم لا يفعل شيئاً إلا لحكمة (وإذا نظرت) من شىء (فامض) لمقصودك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير فى جلب نفع ولا دفع ضرر (تبيه) أشار بهذا الحديث إلى أن هذه الثلاثة من أمراض القلب التي يجب التداوى منها وأن علاجها ما ذكر فخرجه من سوء الظن أن لا يحققه بقلبه ولا يجارحته أما تحقيقه بالقلب فبأن يصم عليه ولا يكلمه ومن علامته أن يفروه به فبأن يعمل بموجه فيها والشيطان يلقى الإنسان أن هذا من فطنك وأن المؤمن ينظر بنور الله وهو إذا أساء الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته أما إذا أخبرك به عدل فظننت صدقه فأنت مغرور (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان) بن تقع بن زيد من بنى مالك ابن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدراً قال الهيثمى فيه إسماعيل ابن قيس الأنصارى ضعيف .

(ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة) أى أمة الإجابة (الحسد) للخفاق (والظن) بالناس سوءاً (والطييرة) أى التطير يعنى التشاؤم (ألا أنبتكم بالمخرج منها) قالوا أخبرنا يارسول الله قال (إذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ذلك (وإذا حسدت) أحداً

(١) وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن شقاق الأطراف وآشنج العضو وانتشار الشعر ومن القمل والصداع العتيق والجرب والحكة وإذا طبخ فى زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيراً وأفضل ما يكون هناك ولذلك اختار السنن المكي وقال فى الهدى شرب مائه مطبوخاً أصح من شربه مدقوقاً

تُحَقَّقُ ، وَإِذَا حَسَدَتْ فَلَا تَبِغْ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَأَمُضْ - رسته في الإيمان عن الحسن مرسلًا

٣٤٦٧ - ثَلَاثٌ لَنْ تَزَلْنَ فِي أُمَّتِي : التَّفَاخُرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَالنِّيَاحَةُ ، وَالْأَنْوَاءُ - (ع) عن أنس - (ح)

٣٤٦٨ - ثَلَاثٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِنَّ مَا أُخِذْنَ إِلَّا بِسَهْمَةٍ حَرَصًا عَلَى مَا فِيهِنَّ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرَّةِ : التَّأْذِينُ

فلا تبغ) أى إن وجدت في قلبك شيئاً فلا تعمل به (وإذا تطيبت فامض) لأن الحسد واقع في النفس كأنها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فإذا استترسات فيه بمقاتها وفعالها كانت باغية وينبغى للحاسد أن يرى أن حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لافى إزالة حظه فإن ذلك مما يضره ولا يعيده ذكره القاضى وقال الغزالي إذا يتس الإنسان أن يتال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يجب زوال النقص وإنما يزول بأن يتال مثلها أو تزول نعمة المحسود فإذا انسد أحد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الآخر فإذا زالت نعمة المحسود كان أشهى عنده من دوامها وزوالها يزول تخلفه ويقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فإن كان لورود الأمر لاختياره سعى في إزالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وإن كان نزعه التقوى من إزالة ذلك عنى عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح إلى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى بالخبر (رسته في) كتاب (الإيمان) له (عن الحسن مرسلًا) وهو البصرى الإمام المشهور بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن ابن عمر الأصمفاني الحافظ .

(ثلاث لَنْ تَزَلْنَ فِي أُمَّتِي التَّفَاخُرُ بِالْأَحْسَابِ) هذا ورد للبالغة في التحذير والجزع عما استحکم في الطبع من

الافتخار بالأبَاءِ وَالْإِنْتِكَالَ عَلَيْهِمُ وَالْمَسَارَعَةَ إِلَى السَّعَادَةِ إِنَّمَا هِيَ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْأَحْسَابِ (١)

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما نغار الذى يبتغى الفخار لنفسه

(والنياحة) على الميت كدأب أهل الجاهلية (والأنواء) قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمته السنة كلها يسقط منها في كل ثلاثة عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك إلى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمالك والنوء من الأضداد فسمى به النجم إما الطالع أو الساقط اه (فائدة) قال الخطيب البغدادي رضى الله عنه لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف أصبحت قال أصبحت أرجو الله وأخافه وأصبحت ترجو المشتري وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال :

أصبحت لا أرجو ولا أخشى سوى الجبار في الدنيا ويوم المحشرى وأراك تخشى ما تقدر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري شتان ما بيني وبينك فالترجم طرق النجاة وخل طرق المنكرى

(ع عن أنس) ورواه عنه البزار أيضاً قال الهيثمى ورجاله ثقات

(ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذن إلا بسهمه) أى قرعة فلا يتقدم إليها إلا من خرجت له القرعة (حرصاً على ما فيهن من الخير) الأخرى (والبركة) أى الزيادة في الخير (التأذين بالصلاة) فإن المؤذن يغفر له مدى صوته ولا يسمعه إنس ولا جن ولا شئ إلا شهد له به يوم القيامة (والتهجير) أى التكبير (بالجماعات) أى المحافظة على حضورها في أول الوقت (والصلاة في أول الصفوف) أى الصف المتقدم منها وهو الذى يلي الإمام وقد ورد في فضله نصوص

(١) ابن عمرت بأبواه ذوى حسب ه لقد صدقت ولكن بس ما ولدوا أو كيف يتكبر بنسب ذوى الدنيا وهي عند

الله لا تساوى جناح بعوضة وكيف يتكبر بنسب أهل الدين وهم لم يكونوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين والتواضع

قد شغلهم خوف العاقبة عن التكبر مع عظيم علمهم وعملهم فكيف يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالمهم ؟

بِالصَّلَاةِ، وَالتَّجْبِيرِ بِالْجَمَاعَاتِ، وَالصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ الصُّبُوفِ - ابن النجار عن أبي هريرة - (ض)
 ٣٤٦٩ - ثَلَاثٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ: بِرِ الْوَالِدَيْنِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِمُسْلِمٍ
 كَانَ أَوْ كَافِرٍ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ - (هـ) عن علي (ض)

٣٤٧٠ - ثَلَاثٌ مَعْلَقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحْمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَقْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا
 أُخْتَانُ، وَالنِّعْمَةُ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَكْفُرُ - (هـ) عن ثوبان - (ض)

٣٤٧١ - ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ، وَالْقَصْدُ
 فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَثَلَاثٌ مُؤَلِّكَاتٌ: هَوَى مُتَّبِعٌ، وَشَحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ - أبو الشيخ في

لائكاد تحصى (ابن النجار) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور أبو الشيخ وغيره قال الديلمي
 وفي الباب علي غيره.

(ثلاث ليس لأحد من الناس) فيمن رخصة أي تركهن (بر الوالدين مسلماً كان) الواحد منهم (أو كافر) يحتمل تقيده بالمعصوم
 ويحتمل خلافه (والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر) فيه الاحتمالان المذكوران (وأداء الأمانة لمسلم كان أو كافر)
 فيه ما في قبله (هـ) عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه وفيه إسماعيل بن أبان فإن كان هو الغنوي الكوفي فهو كما
 قال الذهبي كذاب وإن كان الوراق فتحة

(ثلاث معلقات بالعرش) أي عرش الرحمن (الرحم) متعلقاً به (تقول اللهم إني بك فلا أقطع) أي أعوذ بك من
 أن يقطعني قاطع يريد الله والدار الآخرة (والأمانة) معلقة به (تقول اللهم إني أعوذ بك فلا أختان) أي إني أعوذ بك
 أن يخونني خائن يخشاك (والنعمة) معلقة به (تقول اللهم إني بك فلا أكفر) أي أعوذ بك أن يكفر بي المنعم عليه
 الذي يخاف الله قال العارف ابن آدم إذا أردت معرفة الشيء بفضله فاقبله بنقيضه فاقاب الأمان خيانة والصدق كذباً
 والإيمان كفراً تعرف فضل ما أوتيت فالحذر الحذر وقال العارف المحاسبي ثلاثة عزيزة أو معدومة حسن وجه مع
 صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن إجماع مع أمانة (هـ) وكذا البزار (عن ثوبان) بضبط المصنف قال العلائي
 حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرجي ضعيف متكلم فيه اهـ قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك

(ثلاث منجيات) من عذاب الله تعالى (خشية الله) أي خوفه (تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب)
 العادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم (والقصد في الفقر والغنى) أي التوسط فيهما (وثلاث مؤهلكات) أي يردن
 فاعلهن في الهلاك (هوى متبع وشح مطاع) قال ابن الأثير هو أن يطيعه صاحبه في منح الحقوق التي أوجبها الله عليه
 في ماله يزال أطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع أي أذعن وأقر والأسم الطاعة (وإعجاب المرء
 بنفسه) قال القرطبي وهو ملاحظة لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله فإن وقع على الغير واحترقه فهو
 الكبر قال الغزالي أحذرك ثلاثاً من خبايا القاب هي الغالبة على متفهمة العصر وهي ههناك وأقمت لجملة من الخبايا
 سواها الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فإن عجزت عنه فأنت من غيره أعجز ولا تظن أنه يسلم لك
 بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب فأما الحسد فالحسد هو الذي ينشق عليه إنعام الله
 على عبد من عباده بمال أو علم أو محبة أو حظ حتى يحب زوالها عنه وإن لم يحصل له شيء فهو المندب الذي لا يرحم

التوبيخ (طس) عن أنس - (ض)

٣٤٧٢ - ثلاثٌ مُهْلَكَاتٌ ، وثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ ، وثلاثٌ كَفَّارَاتٌ ، وثلاثٌ دَرَجَاتٌ : فَأَمَّا الْمُهْلَكَاتُ : فَشَحْطُ مَطَاعٍ ، وَهُوَ مَتَّبِعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ : فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّرِّ وَالْعَمَلَانِيَةِ ، وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ : فَاتْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ ؛ وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ : فَأَطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَالصَّلَاةِ

فلا يزال في عذاب فالدينا لا يتجاوز عن كثير من أقرانه فهو في عذاب في الدنيا إلى موته ولعذاب الآخرة أشد وأكبر وأما الهوى المتبع فهو طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتتال الجاه والحمنة وفيه هلك أكثر الناس وأما العجب فهو الداء المضال وهو نظر العبد إلى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته أن يقول أنا وأنا كما قال إبليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفي المحاوراة الاستنكاف من أن يرد كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا والآخرة قال الرخشري الإعجاب هو فتنة الدناء وأعظمها من فتنة وقال في العوارف ومانقل عن جمع كبار من كذات مؤذنة بالإعجاب فهو بسقيا السكر وانحصارهم في مضيقه وعدم خروجهم لفضاء الفقر في ابتداء أمرهم فإنه إذا حذق صاحب البصيرة نظره علم أنه من استراق النفس قال عند نزول الوارد علي القلب والنفس عند الاستراق المذكور تظهر بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ماتحت خضر السماء مثل وقول بعضهم أسرجت وأبجت وطفنت في أقطار الأرض وقلت هل من مبارز فلم يخرج إلى أحد فهذا كاه يطمخ عليهم حال السكر فيحتمل (أبو الشيخ في التوبيخ) وكذا البزار وأبو نعيم والبيهقي (طس) كلهم (عن أنس) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف

(ثلاث مهلكات) أي موقعات لفاعلها في المهالك (وثلاث منجيات) لفاعلها (وثلاث كفارات) لذنوب فاعلها (وثلاث درجات) أي منازل في الآخرة (فأما المهلكات فشح مطاع) أي يخل يطبعه الناس فلا يؤدون الحقوق وقال الراغب خص المطاع لئنه أن الشح في النفس ليس مما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وإنما يذم بالانقياد له (١) (وهو متبع) بأن يتبع كل أحد ما يأمره به هواه (وإعجاب المرء بنفسه) أي تحسين كل أحد نفسه علي غيره وإن كان قبيحا قال القرطبي وإعجاب المرء بنفسه هو ملاحظة لها بعين الكمال مع النسيان لنعمة الله والإعجاب وجدان شيء حسنا قال تعالى في قصة قارون وقال إنما أوتيته على علم عندي. قال الله تعالى وخسفتنا به، ثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن آفات العجب أنه يجرب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فإن عجب مخذول فإذا انقطع عن العبد التأيد والتوفيق فما أسرع ما يهلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام يامعشر الحواريين كم سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد أفسده العجب (وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية) قدم السر لأن تقوى الله فيه أعلى درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فهما تمنع من ارتكاب كل منهي وتحمي على فعل كل مأمور فإن حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاة لجأ إلى التوبة ثم داوم الحثمية (وأما الكفارات) جمع كفارة وهي الخصال التي من شأنها أن تسكر أي تستر الخطيئة وتمحوها (فانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصلها في المسجد (وإسباغ الوضوء في السبرات) جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات (ونقل الأقدام إلى الجماعة) أي إلى الصلاة مع الجماعة

(١) لأنه من لوازم النفس مستمد من أصل جبلتها التراب وفي التراب قبض وإمساك وليس ذلك بعجيب من الآدمي وهو جلي إنما العجيب وجود السخاء في الغريزة وهو النفوس الفاضلة الداعي إلى البذل والايثار

بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامٌ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٣٤٧٣ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ صَامَ ، وَصَلَّى ، وَحَجَّ ، وَاعْتَمَرَ ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ : إِذَا حَدَّثَ

كُذِّبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أْتَمَنَ خَانَ - رسته في الإيمان وأبو الشيخ في التوييح عن أنس

٣٤٧٤ - ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ : الْحَيَاءُ ، وَالْعَفَافُ ، وَالْعِيٌّ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرُ عِيِّ الْفَقْهِ وَالْعَلْمِ ، وَهَنْ مِمَّا يَنْقُصَنَّ

مِنَ الدُّنْيَا وَيَزِدَّنَ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا يَزِدَّنَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَنْقُصَنَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَثَلَاثٌ مِنَ النِّفَاقِ : الْبِدَاءُ

وَالْفُحْشُ ، وَالشَّحُّ ، وَهَنْ مِمَّا يَزِدَّنَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْقُصَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ - وَمَا يَنْقُصَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا

يَزِدَّنَ فِي الدُّنْيَا - رسته عن عون بن عبد الله بن عتبة بلاغا - (ح)

٣٤٧٥ - ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ - (م دن) عن أبي قتادة - (صح)

(وأما الدرجات فإطعام الطعام) للجائع (وإفشاء السلام) بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه (والصلاة بالليل والناس نيام) أى التهجّد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفاء وتنزلات غيث الرحمة وإشراق الأنوار (طس) وكذا أبو نعيم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال العلاء سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير قال الهيثمي فيه ابن طهية ومن لا يعرف

(ثلاث من كن فيه فهو منافق) أى حاله يشبه حال المنافق (وإن صام) رمضان (وصلى) الصلوات المفروضة (وحج) البيت (واعتمر) أى أتى بالعمرة وإن عمل أعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتار وغيرها من العبادات وهذا

الشرط اعتراضى وأراد المبالغة لا يستدعى الجواب ذكره الزمخشري (وقال إني مسلم إذا حدث كذب) فى حديثه

(وإذا وعد أخلف) فيما وعد (وإذا أتمن خان) فيما جعل أمينا عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى بما منه أنه

ليس الكلام فيمن لم تتمكن منه هذه الخصال إنما المراد من صارت هجيرا هو دينه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن

الجملة الشرطية إذا الدالة على تحقق الوقوع (رسته فى) كتاب (الإيمان وأبو الشيخ فى) كتاب (التوييح) كلاهما (عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا أبو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والباقي سواء فلو عزاه له ثم قال

وزاد فلان وحج واعتمر لكان أقعد وأجود

(ثلاث من الإيمان) أى من قواعد الإيمان وشواهد أهله (الحياء) بحاء مهملة ومثناة تحتية (والعفاف والعى) والمراد به (عى اللسان) عن الكلام عند الخصام (غير عى الفقه) أى الفهم فى الدين (والعلم) فإن العى عنهما ليس من

أصل الإيمان بل محض النقص والخسران (وهن مما ينقصن من الدنيا) لأن أكثر الناس لاجياء عندهم فمن استجيا

منهم ضيعوه والعفاف ليس من شأنهم فمن قصر منهم فى الخصام خصموه (وهن يزدن فى الآخرة) أى فى عمل الآخرة

الذى لا معول عند كل ذى لب إلا عليه (وما يزدن فى الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا) وللآخرة خير لك من

الأولى (وثلاث من النفاق) أى من علامات النفاق وشأن أهله (البذاء والفحش) فى القول والفعل (والشح) الذى هو أشد البخل (وهن مما يزدن فى الدنيا) لكونهن طباع أهلها (وينقصن من الآخرة) لما فيهن من الوزر وارتكاب

الإصر (وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن فى الدنيا رسته عن عون) بفتح المهملة وآخره نون (ابن عبد الله بن عتبة بلاغا) وهو الهدلى الكوفي الزاهد الفقيه تابعى جليل وقيل روايته عن الصحب مرسله قال الذهبي وتقوه

(ثلاث) أى صوم ثلاث (من كل شهر) زاد النسائى أيام البيض (ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله)

٣٤٧٦ - ثلاث هن على فريضة وهن لكم تطوع: الوتر، وركعتا الضحى، والفجر - (حم ك) عن

ابن عباس - (ض)

٣٤٧٧ - ثلاث وثلاث وثلاث، وثلاث الملعون فيهن، وثلاث لايمين فيهن، وثلاث أشك فيهن؛ فأما
الثلاث التي لايمين فيهن: فلا يمين للولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها، ولا للمملوك مع سيده، وأما
الملعون فيهن: فملعون من لعن والديه، وملعون من ذبح لغير الله، وملعون من غدير تخوم الأرض،
وأما التي أشك فيهن: فعزير لا أدري أكان نبياً أم لا، ولا أدري العن تبع أم لا، ولا أدري الحدود

قال بعض الكمل إشارة إلى مجرّع صوم رمضان أدخل الماء في الخبر ليكون المبتدأ نكرة موصوفة أو الفاعلة زائدة
واعترض بأنه صح خبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر فما فائدة إضافة رمضان إليه مع أن قوله إلى رمضان
يصير مستدركا على توجيهه فالأقرب تعلق قوله إلى رمضان بمحذوف خبر لرمضان أى صوم رمضان إلى رمضان
ولا يبعد أن يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلاً رم دن) كلهم في الصوم (عن أبي قتادة) ولم يخرج
البخارى عن أبي قتادة شيئاً

(ثلاث هن على فريضة) لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والفجر)
قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وإن وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام
الآمدى وابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهى (أقول) أخشى أن يكون ذلك تحريفاً فإن الذى وقعت عليه نخط
الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرک النحر بالنون وجاء مهمله لا بفاء وجيم ولعله هو الصواب فليُنظر (حم ك) فى
الوتر عن شجاع عن يحيى بن أبى حبة عن عكرمة (عن ابن عباس) قال الذهبى ما تكلم الحاكم عليه وهو حديث منكر
ويحيى ضعفه النسائى والدارقطنى وقال ابن حجر ولفظ رواية أحمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفى رواية لابن عدى
الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على أبى جناب الكلبي عن عكرمة وأبو جناب ضعيف ومدلس وقد عتقته وقد أطلق
الإمام على هذا الحديث الضعف كأحمد والبيهقى وابن الصلاح وابن الجوزى والنووى وغيرهم وخالف الحاكم فخرجه فى مستدرکه
لكن لم يتفرد به أبو جناب بل تابعه أضعف منه وهو جابر الجعفى انتهى وقال فى موضع آخر الحديث ضعيف من
جميع طرقه وقال فى موضع فيه أبو جناب ضعيف وله طريق أخرى فيها مندل وأخرى وضاح بن يحيى وأخرى فيها
جابر الجعفى والكل ضعفاء وقال فى موضع آخر حديث غريب أورده ابن عدى فى منكرات أبى جناب بجيم ونون
خفيفة وهوحدة وقد ضعفه

(ثلاث و ثلاث و ثلاث) أى أعدهن وأبين حكهن (ثلاث لايمين فيهن) أى يعمل بمقتضاها بل إذا وقع الحلف
ينبغي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين (وثلاثة الملعون فيهن و ثلاث أشك فيهن) فلا أجزم فيهن بشيء (فأما الثلاث
التي لايمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) أى لو كانت يمين الولد يحصل بسببه لوالده نحو أذى طالب للولد أن يكفر
عن يمينه وكذا يقال فى قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فإذا حلفت على شيء تأذى به فتحنث وتكفر (ولا للمملوك
مع سيده) فإذا حلف المملوك على فعل شيء أو تركه وتأذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق
فى معصية الخالق فى كل ذلك (وأما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه) أى يعود لعنه عليه (وملعون من ذبح لغير
الله) كالأصنام (وملعون من غير تخوم الأرض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة أى حدودها جمع تخم بفتح فسكون

كَفَّارَةٌ لِأَهْلِهَا أُمَّ لَا - الإسماعيلي في معجمه ، وابن عساکر عن ابن عباس - (ح)
 ٣٤٧٨ - ثَلَاثٌ لَا تُؤَخَّرُ ، وَهِيَ الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيْمُ إِذَا وَجِدَتْ كُفُّوا -

(ت ك) عن علي - (ح)

٣٤٧٩ - ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالذُّهُنُ ، وَاللَّبَنُ - (ت) عن ابن عمر - (ح)

(وأما التي أشك فيهن فعزير لا أدري أكان نيباً أم لا ولا أدري ألعن تبع أم لا) وهذا قبل عليه بأنه كان قد أسلم
 بدليل ماسيجي. في حديث لا تسبوا وفي رواية لا تلعنوا تبعاً فإنه كان قد أسلم وهو تبع الحميري كان مؤمناً وقومه
 كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه (ولا أدري الحدود) التي تقام على أهلها في الدنيا (كفارة لأهلها في العقبي أم لا)
 وهذا قاله قبل عليه بأنها كفارة لها فقد صح عند أحمد وغيره خبر من أصابه ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو
 كفارته وظاهره التكفير وإن لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بأن قتل المرتد ليس بكفارة وأجيب بأن الخبر
 خص بآية إن الله لا يغفر أن يشرك به، وظاهر الخبر أن القاتل إذا قتل سقطت عنه المطالبة في الآخرة، وأباه جماعة
 (الإسماعيلي) بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة إلى جد له اسمه اسمعيل (في معجمه وابن
 عساکر) في تاريخه (عن ابن عباس) رضى الله عنهما

(ثلاث لا تؤخر، وهن الصلاة إذا آتت) أي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثنائين فوقيتين وروى آتت
 بنون ومد بمعنى حانت وحاضرت وقال الثوري حتى أكثر المحذنين أنه بمثنائين فوقيتين وهو تصحيف وإنما المحفوظ
 من ذوى الإتيان أنه آتت على وزان حانت (والجنازة إذا حضرت) فإذا حضرت للصلى لا تؤخر لزيادة المصلحة ولا غيره
 للأمر بالإسراع بها، نعم ينبغي انتظار الولي إن لم يخف تغيره قال المظهر وفيه أن الصلاة على الجنازة لا تنكروه في
 الأوقات المكروهة وفي تحفة الألباب أن بلاد بلغار يشتد بردها فتصير الأرض كالحديد لا يمكن الدفن بها إلا تعهد
 الشتاء بثلاثة أشهر (والأيم إذا وجدت كفواً) فإنه لا يؤخر تزويجها ندباً قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والأيم
 في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها ونقل محلها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقتها وهذا الحديث فيه
 قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية قال يوماً وعنده الاحتف ما يعدل إلا نأة شيء فقال الأحنف إلا
 في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أجالك وتعجل لإخراج ميتك وتنكح كفء. أيك فقال رجل إنا لا نفتقر في ذلك إلى
 الاحتف قال لم قال لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا على كرم الله وجهه فذكره الترمذى في الصلاة
 (ك) في النكاح (عن علي) أمير المؤمنين رضى الله عنه قال الترمذى غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب
 عن سعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان انتهى وجزم ابن حجر في تحريج الهداية بضعف سنده وقال في تحريج الراعي
 عنه رواه الحاكم من هذا الوجه وجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمعي وهو من أغاليطه الفاحشة انتهى وبما رواه
 البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها وأهية أمثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ
 العراقي بحسنه وما في قول المناوى رجاله ثقات

(ثلاث لا ترد) أي لا ينبغي ردها (الوسائد) جمع وسادة المخدة (والدهن) قال الترمذى يعني بالدهن الطيب
 (واللبن) قال الطيبي يريد أن يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردّها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها
 وأنشد بعضهم يقول :

قد كان من سيرة خير الورى صلى الله عليه طول الزمن

- ٣٤٨٠ - ثَلَاثٌ لَا يَجُوزُ اللَّعْبُ فِيهِنَّ: الطَّلَاقُ، وَالنِّكَاحُ، وَالْعَتَقُ - (طب) عن فضالة بن عبيد - (ض)
- ٣٤٨١ - ثَلَاثٌ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَوْمٌ رَجُلٌ قَوْمًا فِيخْصُ نَفْسَهُ بِالِدِّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدَ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ، وَلَا يَصَلِّي وَهُوَ حَقْنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ - (د) عن ثوبان - (ح)
- ٣٤٨٢ - ثَلَاثٌ لَا يَحْسَبُ مِنَ الْعَبْدِ: ظَلَّ خُصًّا يَسْتِظِلُّ بِهِ، وَكَسَّرَ يَشُدُّ بِهَا صَلْبَهُ، وَثُوبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ - (حم) في الزهد (هب) عن الحسن مرسلًا - (ح)

أن لا يرد الطيب والمتكا واللحم أيضاً يا أخى واللبن

(ت) في الاستئذان (عن عمر) بن الخطاب وقال غريب وفي الميزان عن أبي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا أحفظ الآن ما قيل فيه إلا أنه من رواية عبد الله بن مسلم بن حبيب عن أبيه عن ابن عمر وقال ابن حبان إسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري .

(ثلاث لا يجوز اللعب فيهن) لكونهن جزءاً (الطلاق والنكاح والعتق) في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه اه فمن طلق أو تزوج أو زوج أو أعتق ما زال نفذه له وعليه (طب عن فضالة بن عبيد) الانصاري قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وفيه رد على النووي إنكاره على الغزالي إيراد اللفظ قائلاً المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الخ اه

(ثلاث) أصله ثلاث خصال بالإضافة حذف المضاف إليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة (لا يجمل لأحد) من الناس (أن يفعلهن) وأن وما بعدها يقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لا يجمل لأحد فعلهن (لا يوم رجل) أي ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بأن المقدره لوروده بعد النفي على حد ولا يقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء دونهم) في رواية بدعوة فتخصيص الإمام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له أن يأتي بلفظ الجمع في نحو القنوت^(١) قال ابن رسلان رحمه الله وكذا التشهد ونحوه من الأدعية (فإن فعل) أي خص نفسه بالدعاء (فقد) أي حقيق (خانهم) لأن كل ما أمر به الشارع فهو أمانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطفاً على يوم (في قعر) كفاس (بيت) أي صدره وفي المصباح قعر الشيء نهاية أسفله (قبل أن يستأذن) على أهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير إذنه (فإن فعل) أي اطلع فيه بغير إذنه (فقد دخل) أي فقد ارتكب إثم من دخل البيت^(٢) (ولا يصلي) بكسر اللام المشدودة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعمق تشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فلا يفعل شيء منها (وهو حقن) أي حاقن أي حابس للبول كالحاقب للغائط والحازق لذي خف ضيق (حتى يتخفف) بفتح المثناة التحتية وهشاة فوقية أي يخفف نفسه بإخراج الفضلتين لئلا يؤذيه بقاؤه وفي معناه الريح ونحوه مع الطهارة بألفه (ت) في الصلاة بمعناه كلاهما (عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه أيضا ابن ماجه (د) في اختلاف يسير لفظي (ثلاث لا يحاسب من العبد) الفاعل لمن (ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته) قال في الفردوس الحص من قصب وقيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤوبك (حم) في كتاب (الزهد) له (هب) كلاهما (عن الحسن) البصرى (مرسلًا) ثم قال أعنى البيهقي هكذا جاء مرسلًا وهو

- (١) أي خاصة بخلاف دعاء الافتتاح والركوع والسجود والجلوس بين السجدين والتشهد
(٢) والظاهر أن محل هذا إذا كان فيه من يحرم النظر إليه أو ما يكره المالك اطلاع الناس عليه

٣٤٨٣ - ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجامة، والقيء، والاحتلام - (ت) عن أبي سعيد - (ض)

٣٤٨٤ - ثلاث لا يعاد صاحبهن: الرمذ، وصاحب الضرس وصاحب الدمل (طس عد) عن أبي هريرة (ض)

٣٤٨٥ - ثلاث لا يمتنعن: الماء والكلا، والنار - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

مرسل جيد اه ورواه الديلمي عن له صحبة ويعضده ماخرجه هو أيضاً عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعاً ثلاث ليس على ابن آدم فيهم حساب طعام يقيم صلبه ويبيت يسكنه وثوب يوارى عورته ثما فوق ذلك فكله حساب

(ثلاث لا يفطرن الصائم) إذا وقعت في الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره ياذنه لم يفطر لكن الأولى تركه وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ أو مؤول (والقيء) فن ذرعه القيء أي سبقه فهو لا يفطر مطلقاً ولا قضاء عليه (والاحتلام) فمن نام نهاراً واحتمل فأنزله لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال الحافظ العراقي فيه أن الحجامة لا تفطر الصائم قال ابن العربي وكنت متردداً فيه لكثرة المعارضات في الروايات حتى أخبرني القاضي أبو المطهر بحديث أفطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثاً عظيماً ورجالاً وسنداً صحيحاً فكانت تارة أحمله على لفظه وتارة أنار له وتترامى بي الخواطر حتى قرأت علي أبي الحسين بن المبارك فذكر بإسناد حديث أنس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجمفر بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يحتجم فقال أفطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحجامة للصائم وهذا نص فيه ثلاث فوائد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد في الحظر (ت) وكذا البيهقي (عن أبي سعيد) الحدري قال الترمذي هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مضعف والمشهور عن عطاء مرسل وأورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث أبي سعيد ونقل عن ابن عباس عند الزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف

(ثلاث لا يعاد صاحبهن) أي لا تندب إعادته لا أنها لا تجوز (الرمذ) أي وجع العين (وصاحب الضرس) أي الذي به وجع الضرس أو غيره من الأسنان (وصاحب الدمل) أي الذي به دمل أي خراج صغير وإن تعدد لأن هذه من الآلام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالباً وهذا صريح في أن وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب آخرون إلى أنه مرض وعليه مالك فإنه سئل عن به صداع شديد فقال هو من الإفطار في سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عائدته قد يرى مالا يراه هو وتعتب بأنه أمر خارجي قد يأتي مثله في بقية الأمراض كالمنغى عليه قال في المطامح لجده مرضاً اه. ويشهد له ما في أبي داود وصححه الحاكم عن زيد بن أرقم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عند البخاري رحمه الله تعالى في الأدب المفرد وسياقه أتم وبه أخذ الشافعية وحلوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك (طس عد عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمي فيه مسألة بن علي الحشني وهو ضعيف اه. وقال ابن حجر هذا الحديث صحيح البيهقي وقفه على يحيى بن أبي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه إذ مسألة لم يجرح بكذب بلجزم ابن الجوزي بوضعه وهم

(ثلاث لا يمتنعن) أي لا يجوز لأحد منهن (الماء) أي ماء البئر المحفورة في موات فساؤها مشترك بين الناس والحافر كأحدهم فإن حفرها بملك أو موات للملك ملكه أو الارتفاق فهو أولى به حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته المحتاج (والكلا) بالهمز والقصر النبات أي المباح وهو الثابت في موات فلا يحل منع أهل المشايخ من رعيه لأنه مجرد ظلم أما كلاً نبت بأرض ملكها بالإحياء فذهب الشافعية حل بيعه (والنار) يعني الأحجار التي توري النار فلا يمنع أحد من الأخذ منها. أما نار يوقدها الإنسان فله منع من أخذ جذوة منها لا أن

٣٤٨٦ - ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضر، وإلى الماء الجاري، وإلى الوجه الحسن - (ك) في تاريخه
 عن علي، وعن ابن عمر، وأبو نعيم في الطب عن عائشة، الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي سعيد (ض)
 ٣٤٨٧ - ثلاث يزدن في قوة البصر: الكحل بالإثمد، والنظر إلى الخضر، والنظر إلى الوجه الحسن -
 أبو الحسن الفراء في فوائده عن بريدة - (ض)

يأخذ منها مصباحاً أو يدي منها ضغثاً إذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة لو أضرمت ناراً بحطب مباح
 بصحراء لم يمنع من ينفع بها فلو جمع الحطب ملكه فإن أضرمه ناراً فله منع غيره منها (هـ عن أبي هريرة) قال الحافظ
 العراقي رضي الله عنه سنده صحيح

(ثلاث يجلين البصر) بضم أوله وشد اللام (النظر إلى الخضر) أي إلى الزرع الأخضر أو الشجر أو إلى كل أخضر
 (ولم الماء الجاري) في نحو نهر خرج به الراكد كبركة (ولم الوجه الحسن) أي عند ذوى الطباع السليمة والسلائق
 المستقيمة ويحتمل عند الناظر (ك) في تاريخه) تاريخ نيسابور عن محمد بن أحمد بن هارون الشافعي عن أحمد بن عمر
 الزنجاني عن أبي البحتري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه
 قال ابن الجوزي باطل موضوع وهب كذاب والشافعي هو اليربدي ليس بشيء قال الحاكم حدثت عن قوم لا يعرفون
 فقلت له إن أحمد بن عمر ما خلق بعداه. ولم يتعقب المؤلف إلا بأنه ورد من طريق آخر وهو ينافي قوله (د عن ابن عمر)
 أي عن محمد بن أحمد الوراق عن علي بن القبانى عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن يحيى بن أيوب المقابري عن شعيب بن حرب
 عن مالك بن مغول عن طلحة عن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المؤلف رجاله من شعيب فصاعد رجال الصحيح والخوارزمي
 قال أبو نعيم في حديثه نكارة (أبو نعيم) في كتاب (الطب) النبوي عن محمد الأتطبي عن محمد الأهوازي عن النعمان بن أحمد عن
 محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية (عن
 عائشة) رضي الله عنها أورده المؤلف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب (الخرائطي) في كتاب (اعتلال
 القلوب) في التصوف عن أحمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيى النيسابوري عن عيسى بن إبراهيم
 البركي عن حماد بن حميد الطويل عن أبي الصديق الناجي (عن أبي سعيد) الخدرى قال المؤلف حماد هو ابن سلة وهو من
 فقهه عن رجال الصحيح وعيسى البركي روى له أبو داود ووثق وخالد بن يحيى هو الهذلي ثم قال أعنى المؤلف وبمجموع
 هذه الطرق يرتق الحديث عن درجة الوضع

(ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالإثمد) أي التكهيل بالكحل الأسود المشهور (والنظر إلى الخضر) فيه
 الاحتمالات المقررة (والنظر إلى الوجه الحسن) على ما سبق قال السخاوى كان النساء يلبس الأخضر من
 الثياب ويقول الأخضر مما يزيد في قوة البصر (نكتة) قال في اللسان وروى جعفر بن علي الدقاق رضي الله عنه
 عن الحسين بن سهل البركي عن أبيه عن يحيى بن أكرم قال دخلت على المأمون والعباس ابنة عن يمينه وكان من أحسن
 الناس وجهاً فجعلت أنامله فنظر إلى المأمون فزجرني قلت يا أمير المؤمنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن أيوب
 السخيتاني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر إلى الوجه الملبح يجلو البصر وإن في بصري ضعفاً أردت أن أجلوه
 قال فأطرق ثم أشد يقول:

ألا لله يدرك أي قاض ربه المرد بالصدق المراض
 يحن إذا رأى وجهاً مليحاً ويقلط في الحديث المستفاض

٣٤٨٨ - ثَلَاثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: رَجُلٌ غَسَلَ ثِيَابَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ خَلْفًا . وَرَجُلٌ لَمْ يَنْصَبْ عَلَى مُسْتَوَقَدِهِ قَدْرَانِ . وَرَجُلٌ دَعَا بِشَرَابٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ: أَيُّهَا تَرِيدُ - أَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - (ض)

٣٤٨٩ - ثَلَاثٌ يَدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ . وَالِدُّعَاءُ . فِي الرَّخَاءِ - أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ - (ض)

٣٤٩٠ - ثَلَاثٌ يُصْفَيْنَ لَكَ وَدُؤَاخِيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ . وَتُوسِعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ . وَتُدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ - (طس ك هب) عَنْ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِّ (هب) عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفًا - (ض)

٣٤٩١ - ثَلَاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ: خَرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ . وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوفُ

قال في اللسان هذا موضوع (ابو الحسن الفراء) بفتح الفاء وشد الراء نسبة إلى خياطة الفراء وبيعها (في فرائده) تخريج السلقى عن أحمد بن الحسن الشيرازى عن الحسين بن محمد الأهوازى عن الحسين بن محمد البيع عن محمد المحدث عن جعفر الطرائقى عن عبد الله بن عباد الديلمى عن إسماعيل بن عيسى عن أبي هلال الراسبى عن أبي بريدة (عن أبيه بريدة) وأبو هلال ضعفه قوم ورواه آخرون

(ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب) (رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلفاً) يلبسه حتى تجف ثيابه يعنى أنه لفقره ليس له إلا ثيابه التي عليه ولا يمكن تحصيل شيء غيرهما (ورجل لم ينصب على مستوقده قدران) يعنى لا قدرة له على تنويع الأطعمة وتوليفها لفقره ورتائه حاله (ورجل دعى بشراب فلم يقل له) لبناء للدجهول أى لم يقل له خادمه أو نحوه الذى نستدعى منه إحضار الطعام والشراب (أيها تريد) يعنى لا قدرة له على تحصيل نوعين من الأشربة لضيق حاله وقلة ماله فهو لاه يدخلون الجنة بغير حساب) (أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد) الخندرى قال الديلمى وفي الباب أبو هريرة .

(ثلاث يدركن بهن) أى يفعلهن (العبد) الإنسان (رغائب) جمع رغبة وهى العطاء الكثير (الدنيا والآخرة: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والدعاء فى الرخاء) أى فى حال الأمن وسعة الحال وفرأغ البال فإن من تعرف إلى الله فى الرخاء تعرف إليه فى الشدة كما سبق تقريره موضحاً والرخاء بالمداعيش الهنىء . والخصب والسعة (أبو الشيخ) فى الثواب (عن عمران بن حصين) ورواه الديلمى عن أبي هلال التيمى مرفوعاً .

(ثلاث يصفين لك ودؤاخيك) فى الإسلام (تسلم عليه إذا لقيته) فى نحو طريق (وتوسع له فى المجلس) إذا قدم عليك وأنت جالس فيه (وتدعوه بأحب الأسماء إليه) من اسم أو كنية أو لقب (١) وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بنامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقى وثلاث من البغى تجدد على الناس فيما أتى وترى من الناس ما ينحى عليك من نفسك وتؤذى جليستك فيما لا يعينك (طس ك هب) كلهم من حديث أبي مطرف عن موسى بن عبد الملك (عن عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة ابن عثمان بن عبد الدار العبدرى (الحجبي) بفتح وكسر الحاء المهملة والجيم الموحدة نسبة إلى حجابة الكعبة المعظمة صحابى شهير استشهد باجنادين أو غيرها قال الحاكم أبو مطرف ثقة قال الذهبى لكن موسى ضعفه أبو حاتم وقال الهيثمى فى كلامه على أحاديث الطبرانى فيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل أبوه وعمره يوم أحد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ودفع إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة (هب عن عمر) بن الخطاب (موقوفاً عليه) من قوله .

(ثلاث إذا رأيتن فعند ذلك) أى عند رؤيتن يعنى عقبها على القرب منها (تقوم الساعة) القيامة (إخراب العامر وعماراة) (١) فيذب فعل هذه الخصال والملازمة عليها تنشأ عنها المحبة وتدوم المودة .

منكراً والمنكر معروفاً. وأن يتمرس الرجل بالأمانة يتمرس البعير بالشجرة - ابن عساكر عن محمد بن عطية السعدي - (ض)

٣٤٩٢ - ثلاثة أصوات يباهي الله بهن الملائكة: الأذان. والتكبير في سبيل الله. ورفع الصوت بالتلبية ابن النجار (فر) عن جابر - (ض)

٣٤٩٣ - ثلاثة أعين لا تمسها النار: عين فقئت في سبيل الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله - (ك) عن أبي هريرة

٣٤٩٤ - ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة. ومن كنت خصمه خصمته: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل

الخراب) قال ابن قتيبة أراد به نحواً مما يفعله الملوك من إغراب بناء جيد محكم وإنتاج غيره في الموات بغير علة إلا إعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وأن يكن المعروف منكر أو المنكر معروف) أي يكون ذلك دأب الناس ودينتهم فمن أمرهم بمعروف عدوا أمره به منكرًا وآذوه ومقتوه ومن نهام عن منكر فعلوه عدواً منه عنه نهياً عن معروف فعلوه فآذوه ومقتوه (وأن يتمرس الرجل) بثناة تحية فثناة فوقية فيم مفتوحات فراء مشددة مفتوحة فسين مهملة (الأمانة) أي يتلعب بها (تمرس البعير بالشجرة) أي يتلعب بها كما يعبت البعير بالشجرة ويتحكك بها والتمرس شدة الالتواء (ابن عساكر) في التاريخ (عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدي) صدوق من الطبقة الثالثة كلام المؤلف كالصريح في أنه صحابي وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم أن له صحبة مات على رأس المائة ورواه أيضاً من هذا الوجه الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبدالله النابلسي وهو ضعيف لما أوهمه صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد من المشاهير غير سديد

(ثلاث أصوات يباهي الله بهن الملائكة الأذان) أي أذان المؤذن للصلاة (والتكبير في سبيل الله) أي حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في ذلك يقول ليك اللهم ليك وهذا في حق الذكر (ابن النجار) في تاريخه (فر) كلاهما (عن جابر) روى الله تعالى عنه وفيه معارفة بن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفاء. وأه ورشدين بن سعد قال أبو زرعة والدارقطني ضعيف وقره بن عبد الرحمن قال أحمد منكر الحديث جداً. ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله حديث غريب ضعيف.

(ثلاثة أعين لا تمسها النار) أي نار جهنم في الآخرة (عين فقئت) أي خسفت وبخست (في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله (وعين حرست) في سبيل الله في الجهاد (وعين بكت من خشية الله) قال الطيبي: كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى: وإنما يخشى الله من عباده العلماء، حيث وقع حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم. فحصلت النسبة بين العيين: عين مجاهدة مع النفس والشيطان، وعين مجاهدة مع الكفار، والخوف والخشية متلازمان. قال في الإحياء: الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى المواظبة إلى العلم والعمل (ك) في الجهاد عن محمد الأسدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح، وردد الذهبي بأن عمر ضعفوه.

(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثلاثة لس لتتيد فانه خصم كل ظالم لكنه أراد التخليط عليهم لغرابه قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الأحاديث القدسية

بَاعَ حَرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يَوْفِهِ - (هـ) - عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ح)

٣٤٩٥ - ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ يَحَاجُّ الْعِبَادَ، وَالرَّحِمُ تُنَادِي: صَلِّ مَنْ صَلَّى، وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَالْأَمَانَةُ الْحَكِيمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - (ح)

فقد رواه البخارى رضى الله عنه بلفظ قال الله تعالى فوق في هذه الرواية اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) لانه لا يغلبه شيء (رجل أعطى بي) أى أعطى الأمان باسمى أو بذكرى أو بما شرعته من الدين كأن يقول عليك عهد الله أو ذمته (ثم غدر) أى تقضى العهد الذى عاهد عليه لانه جعل الله كفيلاً له فيها لزمه من وفاء ما أعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حراً فأكل ثمنه) يعنى انتفع به على أى وجه كان وخص الأكل لانه أخص المنافع وذلك لأن من باع حراً فهو غاصب العبد الذى ليس لأحد غير الله عليه سبيل فالغصب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه) أى العمل (ولم يوفه) أجره لانه استأجر عبداً وغلة العبد لمولاه فهو الخصم فى طلب أجره عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء ولكنه تعالى أكرم الخصوم وأغناهم والكريم إذا ملك أحسن وإذا حاسب سمح وإذا سئل وهب والخبز مسوق لمعتين أحدهما تعظيم هذه الخصال وأنها كبار جرأتم وخطايا عظام يتعين الحذر منها الثانى الإخبار عن كرم الله وفضله وأهـ الخصم الغنى الكريم الرؤوف الرحيم وإذا كان هو الخصم كان أرجى للعبد لانه غنى لا يتعاطاه ذنب ولا ينقصه شيء فينأى فيه بل يرضى خصوم من شاء من عنده كما جاء فى كثير من الأخبار فيأله من حديث جمع الخوف والرجاء اللذين هما سهما العبودية إذ هي اضطراب واقترار بالخوف اضطراب والرجاء افتقار والعبادة لله إنما تصفر بخوف التقصير وشكر التوفيق فرقية التقصير توجب الخوف ورقية التوفيق توجب الرجاء وقد قيل فى معنى هذا الخبر أقارب كثيرة وما سمعت أجود (هـ) فى الأحكام (عن أبى هريرة) ظاهر اقتضاره على ابن ماجه أنه لا يوجد مخرجا فى أحد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخارى فى البيع والإجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة أما خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره اهـ فهو عند البخارى من الأساديت القدسية كامر

(ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد) وقال ابن الأثير وغيره ظهره لفظه وبطنه معناه أو ظهره مظهر تأويله وبطنه ما بطن تفسيره أو ظهره تلاوته وبطنه تفهمه أو ظهره ما استوى المكفون فيه من الإيمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت فى فهمه بين العباد على حسب مراتبهم فى الأفهام والعقول وتبين منازلهم فى المعارف والعلوم وفيه تذييه على أن كلا منهم إنما يطلب بقدر ما انتهى إليه من علم الكتاب وفهمه : وقال الحكيم ظهره يحاج الأمة وبطنه يحاج الخاصة فإن أهل الملقصنفان قال التوربشتى وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع على جلالة شأن القرآن وامتيازه عما سواه واعتراضه الطيبى ثم اختار أنها جملة اسمية واقعة حالاً من ضمير القرآن بلا وأوى القرآن يحاج العباد مستصفاً فيه (والرحم تنادى صل من وصلنى واقطع من قطعنى) لأن الله تعالى أعطاهما ذلك فى الدنيا وأمر بالترحم والتعاطف بهما فن امتثل أمره فاز بالكرامة ومن أبى نودى عليه بالخسران واستحقاق النيران (والأمانة) تنادى ألا من حفظنى حفظه الله ومن ضيعنى ضيعه الله قال القاضى تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها وأعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الوافين تحت عرشه فإن التوسل بهم وشكرهم وشكايتهم لها تأثير عظيم لديه وخص الثلاثة لأن كل ما يحاوله المرء إما أمر دائريته

٣٤٩٦ - ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد، والمسافر، والمظلوم - (حم ط) عن عقبه بن عامر - (ح)

٣٤٩٧ - ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والنكاح

الذي يريد العفاف - (حم ت ن ه ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٤٩٨ - ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون. عبد أدى حق الله وحق مواليه

وبين ربه خاصة أويده وبين الخلق عامة أويده وبين أقربه وأهل بيته والقرآن وصلة بين العبد وربّه فمن راعى أحكامه واتبع ظواهره وبواطنه أدى حق الربوبية وأتى بوظيفة العبودية والامانة تعم عموم الناس فإن دماهم وأمواهم وأعراضهم أمانات بينهم فمن قام بحقها أقام العدل وجانب الظلم ومن وصل الرحم وراقب الأقارب ودفع عنهم المخاوف وأحسن إليهم أدى حقه وخرج من عهده ولما كان القرآن أعظم قدراً وارفح مناراً والنيام به يشمل الأمرين الآخرين قدم ذكره وأخبر عنه بأنه يحاج العباد أى يخاصهم فيما أعرضوا عن أحكامه ولم يلتفتوا لمواعظه وأمثاله سواء ما ظهر معناه فأغى عن التأويل أو خفي راجح إليه وأخر الامانة لانها أخصها وأفردها بالذكر وإن اشتملت محافظته على الأولين على محافظتها لانها أحق حقوق الخلق أن تحفظ ولانه أراد أن يبين أن صلة الرحم وقطيعته بهذه المثابة العظيمة من الوعد والوعيد اه: وقال الأشرف الضمير فى تنادى عائش إلى الرحم ويمكن عوده إلى كل من الامانة والرحم (الحكيم) الترمذى فى نوادره (ومحمد بن نصر) فى فوائده (عن عبدالرحمن بن عرف) ورواه عنه أيضا البغوى فى شرح السنة قال المنارى وفيه كثير بن عبدالله الشكرى متكلم فيه :

(ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد) لواده (والمسافر والمظلوم) على ظاله لان الضرر مظنة حصول انكسار القلب

بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب الإجابة والمظلوم مضطر (حم ط) عن عقبه ابن عامر الجهنى)

(ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (والمكاتب)

أى العبد الذى كاتبه سيده على نحره إذا أداها عتق (الذى يريد الأداء) أى الذى يئذيه أن يؤدى للسيد ما كاتب عليه (والنكاح الذى يريد العفاف) أى المتزوج بقصد عنة فرجه عن الزنا واللواط وأخوها وإنما آثر هذه الصيغة

ليدانا بأن هذه الثلاثة من الأمور الشاقة التى تكدرح الانسان وتقصم ظهره لولا أنه يمان عليها لما قام بها قال الطيبي وأصعبها العفاف لأنه وقع الشهوة الجبلية المذكورة فى النفس وهى مقتضى الهيبة النازلة فى أسفل سافلين فإذا استغف

وتدارك عون إلهى ترقى إلى منزلة الملائكة فى أعلي عليين (تنبيه) قال العارف ابن عربى إذا رأيت واحداً من هؤلاء فأعنه بطائفة من مال أو قال أو حال فإنك إذا أعنتهم فأنت نائب الحق فى عونهم فإنه إذا كان عون هؤلاء حقاً

على الله فمن أعانهم فقد أدى عن الله ما أوجبه على نفسه فيتملى الله كرامته بنفسه فسادام المجاهد مجاهداً بما أعتته عليه فأنت شريكه فى الأجر ولا ينقصه شئ، وإذا كذلك ولد صالح كان لك فى ولده وعقبه أجر وأقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة وهو أعظم من عون المكاتب والمجاهد لما أن النكاح أفضل النوافل وأقربه نسبة للفضل الإلهى فى إيجاداه العالم وبعظم الأجر يعظم النسب إلى هنا كلامه (حم ت ن) فى الجهاد (ه) فى الأحكام (ك) فى النكاح (عن أبي هريرة)

وقال علي شرط مسلم وقال الترمذى حسن

(ثلاثة على كتمان المسك) جمع كتيب بثلاثة الرمل المستطيل المحدود ب (يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون)

أى يتمنون جميعاً أن يكون لهم مثل الذى لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم والغبطة حسد خاص ليس بمذموم (عبد) أى من ذكر أو أنثى (أدى حق الله وحق مواليه) أى قام بالحقين جميعاً فلم يشغله أحدهما عن الآخر (ورجل يؤم قوماً وهم

ورجل يوم قوما وهم به راضون، ورجل ينادى بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة - (حم ت) عن ابن عمر - (ح)

٣٤٩٩ - ثلاثة على كئيبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه ريق الدنيا من طاعة ربه - (طب) عن ابن عمر - (ح)

٣٥٠٠ - ثلاثة في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله: رجل حيث توجه علم أن الله تعالى معه، ورجل دعت امرأته إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل أحب لجلال الله - (طب) عن أبي أمامة

٣٥٠١ - ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: وأصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في أجله وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغاراً فقالت: لا أتزوج أقيم على يتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاماً فأضاف ضيفه، وأحسن نفقته فدعا عليه الأيم والمساكين فاطعمهم لوجب الله عز

به راضون) أو امرأة توم نساء وهن بها راضيات والتخصيص بالرجل غالي (ورجل ينادى بالصلوات الخمس كل يوم وليلة) أى يؤذن محتسباً كما جاء في رواية طالبا بأذنه الأجر من الله سبحانه وتعالى ولا يأخذ عليه أجرأ في الدنيا (حم ت) في الأدب (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب وقال الصدر المناوى فيه أبو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعياً ضعفه

(ثلاثة على كئيبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع) أى الخوف (ولا يفزعون حين يفزع الناس) يوم القيامة (رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله) أى اللزيم والسعة ولا يتسلق به على حصول دنيا (وما عنده) من جزيل الأجر (ورجل نادى في كل يوم وليلة بخمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه ريق الدنيا من طاعة ربه) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على حمل مشقات القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكئيبان (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه بحر من كنيز السقاء ضعيف بل متروك (ثلاثة في ظل الله) أى في ظل عرشه كما في رواية (عز وجل) يوم لا ظل إلا ظله (أى يوم القيامة) (رجل حيث توجه علم أن الله معه) حيثما توجه دأبنا تولوا فتم وجه الله، وهو معكم أيها كنتم، (ورجل دعت امرأته) أجنبية (إلى نفسها) أى إلى الزنا بها (فتركها) أى ترك الزنا بها (من خشية الله تعالى) لا لغرض آخر تكورف من حاكم أو قالة أو نحو ذلك (ورجل أحب لجلال الله) أى يحب رجلاً لا يحبه إلا إعظاماً لله الذى خلقه فعدله فلم يحبه لنحو إحسانه له بمال أو جاه أو غير ذلك (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك

(ثلاثة في ظل العرش) أى عرش الرحمن (يوم القيامة) فى الموقف (يوم لا ظل إلا ظله وأصل الرحم) أى القرابة بالإحسان ونحوه (يزيد الله فى رزقه) فى الدنيا أى يوسع عليه فيه (ويمد فى أجله) أى يطيل حياته بسبب صلاته لأقربائه (وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً) يعنى أولاد آمنه ومن فى معانهم كأولاد ولدها منه الذى مات عنهم ولا كافل لهم إلا هو (فقالت لا أتزوج بل أقيم على يتامى) أكفلهم وأقوم بهم (حتى يموتوا أو يغنيهم الله تعالى) كان يكبروا ويستغنوا بنحو كسب (وعبد) أى إنسان (صنع طعاماً) أى طبخه وهياًه (فأضاف) منه (ضيفه) وأحسن

وَجَلَّ - أبو الشيخ في الثواب والاصبهان (فر) عن أنس - (ض)

٣٥٠٢ - ثلاثة في ضمان الله عز وجل : رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله تعالى ، ورجل خرج غازياً

في سبيل الله ، ورجل خرج حاجاً - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

٣٥٠٣ - ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والعاق ، والديوث الذي يقر في أهله الخبث -

(حم) عن ابن عمر

٣٥٠٤ - ثلاثة كلهم ضامن لدى الله : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله

الجنة أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله

نفقته) أى أحسن القيام بها (فدعا عليه) أى طلب له (القيم والمسكين) المراد به هنا ما يشمل الفقير لأنهما إذا اجتمعا افرقا وإذا افرقا اجتمعا (فأطعمهم لوجه الله) عز وجل عن كل نقص ووصف ليس في الكمال المطلق أقصاه وغايته أى فعل ذلك لوجه الله لا لغرض آخر كرىاء أو مة أو توصل إلى شيء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع الأيتام والزمناء والعميان عنده في نحو زاوية ويمشيطن على ولاية الأمور ويدخل عليهم بأنه ليس يريد الدنيا وإنما يريد مرتباً للقيام بأدوائه هؤلاء حتى إذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم أهل الزاوية كالعهد كما فعل الناس الآن من يزعم الصلاح (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب والاصفهان) في الترغيب (فر) كلهم (عن أنس) وفيه حفص بن عبدالرحمن قال الذهبي في الضعفاء قال أبو حاتم مضطرب الحديث

(ثلاثة في ضمان الله عز وجل) أى في حفظه وكلايته ورعايته (رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله) أى يريد الصلاة أو الاعتكاف فيه (ورجل خرج غازياً في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجاً) أى بمال حلال (حل عن أبي هريرة)

(ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة) أى دخولها (مدمن الخمر) أى الملازم لشربها آناه الليل وأطراف النهار المداوم عليها (والعاق) لوالديه أو أحدهما وقد سبق معنى العقوق فلا تغفل (والديوث) بثثة وهو الذي (يقر في أهله) أى زوجته أو سريته وقد يشمل الأقارب أيضاً (الخبث) يعنى الزنا بأن لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة إن استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار أبداً وإن لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منهم من دخولها قبل التطهير بالنار فإذا تطهروا بها أدخلوها (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

(ثلاثة كلهم ضامن على الله) أى مضمون على حده عيشة رضية، أى مرضية أو ذو ضمان كالتقسط والابن فهو من باب النسب ذكره البيضاوى وسبق نحوه النووي في الأذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن أى صاحب تمر ولابن (رجل خرج غازياً في سبيل الله) أى لإعلاء كلمة الله (فهو ضامن على الله) الآية، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ولا يزال مضموناً عليه (حتى يتوفاه) الله (فيدخله الجنة) برحمته (أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة) أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام) أى لازم بيته لإثارة اللذلة وطلباً للسلامة من الفتنة أو المراد أنه إذا دخله سلم على أهله ائتماراً بقوله سبحانه إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم، قال الطيبي والأول أوجه وبملازمة ما قبله

الجنة أو يردّه بما نال من أجر أو غنيّة ، ورجل دخل يده بسلام فهو ضامن على الله - (د ح ب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٥٠٥- ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إذا كان حلالا : الصائم ، والمتسحر ، والمرابط في سبيل الله عز وجل - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٣٥٠٦- ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه : رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يراى بشيء من عمله وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة على الدنيا - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٣٥٠٧- ثلاثة من قاهن دخل الجنة : من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا ، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض ، وهى الجهاد في سبيل الله عز وجل - (حم) عن أبي سعيد (ح)
٣٥٠٨- ثلاثة من السعادة ، وثلاثة من الشقاء فمن السعادة : لمرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها

أوفق لأن المجاهدة في سبيل الله سفرأ والروح إلى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء من الدين اخذ بعضها بحجة بعض (فهو ضامن على الله) قال النووي رضى الله عنه في الأذكار معناه أنه في رعايته وما أجزل هذه العطية وقال الطيبي عدى ضامن بعلى تضمينا لمضى الوجوب بالمحافظة على سبيل الوعد أى يجب على الله وعد أن يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الشئ المضمنون به فى الثالث اكتفاء بما قبله (د) فى الجهاد ولم يضعفه (ح ب ك) فى البيوع (عن أبي أمامة) صحيح وأقره الذهبي .

(ثلاثة ليس عليهم حساب) يوم القيامة (فيا طعموا) أى أكلوا أو شربوا (إذا كان) الماء كولا أو المشروب (حلالا : الصائم) عند الفطر (والتسحر) للصوم (والمربط فى سبيل الله عز وجل) أى الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه عبدالله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان (ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه) بالبناء للجهول أى اجتماعهن فى انسان تدل على كمال إيمانه (رجل لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يراى بشيء من عمله) بل إنما يعمل لوجه الله تعالى مراعى للإخلاص فى سائر أعماله (وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي هريرة)

(ثلاثة من قاهن دخل الجنة) أى مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب^(١) (من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا) إلى الثقلين كافة (والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض وهى الجهاد فى سبيل الله عز وجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله العليا (حم عن أبي سعيد) الخدرى (ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المرأة الصالحة) الدينة الدنيفة الجميلة (التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فأتاها على نفسها) فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا بتهرج ونحو ذلك (ومالك) فلا تخون فيه بسرقة ولا

(١) فإن قيل لا حاجة إلى التفسير لانه من اتقى منه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة أصلا فالجواب أن هذا من قاهن من المسلمين وهل المراد قاهن فى كل يوم أو مرة فى عمره؟ الظاهر الثانى .

فَتَامَهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ ، وَالِدَابَةُ تَكُونُ وَطِيئَةً فَتُلْحَقُكَ بِأَصْحَابِكَ ، وَالِدَارُ تَكُونُ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَرَافِقِ
وَمِنَ الشَّقَاءِ : الْمَرَأَةُ تَرَاهَا تَقْسُوهُكَ وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ ، وَالِدَابَةُ
تَكُونُ قَطُوفًا فَإِنْ ضَرَبَتْهَا تَعْبَتِكَ وَإِنْ تَرَكَتَهَا لَمْ تُلْحَقْكَ بِأَصْحَابِكَ ، وَالِدَارُ تَكُونُ ضَيْقَةً قَلِيلَةَ الْمَرَافِقِ
(ك) عن سعد - (ح)

٣٥٠٩ - ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ : الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ : وَالنِّيَاحَةُ - (ط) عن سليمان (ض)
٣٥١٠ - ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عِنْدَ اللَّهِ : أَنْ تَعْفُوَ عَنِ ظَلَمِكَ ، وَتُعْطَى مِنْ حَرَمِكَ ، وَتَقْصَلَ مِنْ
قَطْعِكَ - (خط) عن أنس - (ح)
٣٥١١ - ثَلَاثَةٌ مِنَ السَّحْرِ : الرُّقَى ، وَالْوَلُّ ، وَالنَّمَامُ - عن أبي أمامة - (ض)

تبذير (والدابة تكون وطيفة) أى هنية سريعة المشى سهلة الاقنياد (فتلحقك بأصحابك) بلا تعب ولا مشقة في الاحداث
(والدار تكون واسعة كثيرة المرافق) بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال (وثلاثة
من الشقاء المرأة) السوء هي التي (تراها تقسوؤك) لتبيح ذاتها أو أفعالها (وتحمل لسانها عليك) بالبداهة (وإن غبت
عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا) بفتح القاف أى بطيئة السير والقطوف من الدواب البطيئة (فإن
ضربتها) لتسرع بك (اتبعنك وإن تركتها) تمشى بغير ضرب (لم تلحقك أصحابك) أى رقتك بل تقطعك عنهم (والدار
تكون ضيقة قليلة المرافق) بالنسبة لحال الساكن وعياله قرب دار ضيقة بالنسبة لانسان واسعة بالنسبة لآخر (ك) في
النسكاح (عن سعيد) بن أبي وقاص قال الحاكم تفرد به محمد بن سعد عن أبيه فإن كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي
فقال محمد قال أبو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شبة ثقة

(ثلاثة من الجاهلية) أى من أفعال أهلها (الفخر بالاحساب) أى التعظيم بالآباء (والطنن في الانساب) أى انساب
الناس (والنياحة) على الميت كما مر بيانه ومخا (طب عن سليمان) الفارسي قال الهيثمي فيه عبدالغفور أبو الصباح ضعيف
(ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله) أضافها اليه للتشريف (أن تعفو عن ظلمك) فلا تنتقم منه عند القدرة (وتعطى
من حرمك) عطاءه أو تسبب في حرماتك عطاء غيره (وتصل من قطعك) ولا تعامله بمثل فعله (فائدة) قال العارفي
ابن عربي الاخلاق ثلاثة أنواع خاق ، تعد وخلق غير متمد وخلق مشترك والمتعدى قسيان متمدى بمنفعة كالوجود
والفتوة وتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الأذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتمدى كالورع
والزهد والتوكل والمشارك كالصبر على أذى الخلق وبسط الوجه وكال بشر (خط عن أنس) بن مالك ورواه عنه
أيضا الديلمي باللفظ المذكور

(ثلاثة من السحر الرقى والتول والتسامم) قال الديلمي التول ما يجيب المرأة إلى زوجها وقيل ما تجعله المرأة في عنقها
لتحسن عند زوجها والتسامم واحدها تيمة خرزات تعلقها العرب على أولادها لانتفاء العين فأبطلها الشارع ونهى
عنها وأما ما ذكر في الرقى فمحمول على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون كفرا
بخلاف الرقى بالذکر ونحوه كما مر وبأني (طب) من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم (عن أبي
أمامة) قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالطاني وهو ضعيف

٣٥١٢ - ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركونهن الناس: الطعن في الأنساب، والنياحة، وقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا - (طب) عن عمرو بن عوف - (ض)

٣٥١٣ - ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد: رجل يكون في بربة حيث لا يراه أحد إلا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة فيفر عنه أصحابه فيثبت، ورجل يقوم من آخر الليل - ابن منده وأبو نعيم في الصحابة عن ربيعة بن وقاص - (ض)

٣٥١٤ - ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها دينار، وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بمشراوق، ثم في الأجر سواء، كل تصدق بمشراوله - (طب) عن أبي مالك الأشعري - (ض)

٣٥١٥ - ثلاثة هم حدث لله يوم القيامة: رجل لم يمش بين اثنين بمراه قط، ورجل لم يتحدث نفسه بزنا قط، ورجل لم يخلط كسبه برأيه قط - (حل) عن أنس - (ض)

(ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركونهن الناس) أي أهل الإللام (الطعن في الأنساب والنياحة) على الميت (وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا) أي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين سمي بولاه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناه الصالح بالمشرق بنوء بوءاً فيعتقدون أن المطر هو فعل الجهم قال الهيثمي أما القول بأنه قد يكون لبعضها بعض اتصال يمتزج منه طبايتهما ثم تأدى بتلك الطبايع بالمجازة إلى الجوو ويوصله الجو بمجازته الأرض إلى الأرض فيكون سبباً لآثار تحدث في الأجسام الأرضية فهذا قد يكون إلا أن تلك الآثار أفعال الله لا للكواكب فتنتقل الكواكب وتبدل أحوالها وما أقيت لأقضية الله كجعله تحول الشمس ميقانا للصلاة. إلى هنا كلامه (طب) والبيزار (عن عمرو بن عوف) بن مالك المزني قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف

(ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في بربة بحيث لا يراه أحد إلا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة) في الجهاد (يفر عنه أصحابه فيثبت) هو للعدو فيقتل حتى يقتل أو ينتصر (ورجل يقوم من آخر الليل) أي يتجدد فيه عند فتح أبواب السماء وتنزلت الرحمة (ابن منده وأبو نعيم) كلاهما (في الصحابة عن ربيعة بن وقاص) قال الذهبي حديث مضطرب.

(ثلاث نفر) بفتح تين أي ثلاث من الرجال (كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها دينار وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق فهم في الأجر سواء كل قد تصدق بمشراوله) أي فأجر الدينار بقدر أجر الأوقية بقدر أجر العشرة الأواق فلا فضل لأحدهم على الآخر (طب) عن أبي مالك الأشعري (كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمر وقيل الحارث يعد في الشاميين

(ثلاثة هم حدث الله يوم القيامة أي يكلمهم ويكلمونه في الموقف والناس في ذلك الهول مشغولون بأنفسهم) (رجل لم يمش بين اثنين بمراه قط) بضم الطاء المشددة أي في الزمن الماضي (ورجل لم يتحدث نفسه بزنا قط) ولا لمواط ورجل لم يخلط كسبه برأيه قط) الرجل في الثلاثة وصف طردى فالمرأة كذلك (حل) عن أنس) بن مالك ورزاه عن الديلمي أيضا

٣٥١٦ - ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمتدع - ابن أبي الدنيا في ذم

الغيبة عن الحسن مرسلًا

٣٥١٧ - ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الأبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط،

وإمام قوم وهم له كارهون - (ت) عن أبي أمامة

٣٥١٨ - ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة: عين بكت من خشية الله، وعين حرست في سبيل الله،

وعين غضت عن محارم الله - (ط) عن معاوية بن حيدة - (ح)

(ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم) بل يجوز لك اغتيابهم (المجاهر بالفسق) فيجوز ذكره بما تجاهر به أى فقط (والإمام الجائر) أى السلطان لجائر الظلم (والمتدع أى المتدع بما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة) (ابن أبي الدنيا) أبو بكر الفرشى فى كتاب (ذم الغيبة عن الحسن مرسلًا) هو البصرى (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم) فى رواية رؤسهم أى لا ترتفع إلى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به فى رواية للطبرانى وقال التوريشى لا يرتفع إلى الله رفع العمل الصالح بل شيئًا قليلًا من الرفع كما نبه عليه بذكر الأذن وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء وهذا كقولها فى المارقة يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزته الأذان بدليل التصريح بعدم القبول فى رواية أخرى أو المراد لا يرفع عن آذانهم فتظلم كما يظلم العمل الصالح صاحبه يوم القيامة قال الطيبي ويمكن أن يقال إن هؤلاء استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والزوج والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما أن القارئ الكامل هو من يتدبر القرآن بقلبه ويتلقاه بالعمل الصالح فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره إلى ترقوته (العبد الأبق) بدأ به تغليظًا للأمر فيه (حتى يرجع) من إنافة إلى سيده إلا أن يكون إنافة لإضرار السيد به ولم يجد له ناصرًا كما قاله بعض الأئمة (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لأمر شرعى كسوء خلق وترك أدب ونشوز وهذا أيضاً خرج مخرج الزجر والتهويل (وإمام قوم وهم له كارهون) فإن للإمام شفاعة ولا يستشفع المرء إلا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع إليه فيكره أن يؤم قومًا يكرهه أكثرهم وهذا إن كرهوه لمعنى يذم به شرعًا وإلا فلا كراهة واللوم على كارهه (ت) فى الصلاة (عن أبي أمامة) وقال حسن غريب وضعفه الهيثمى وأقره عليه الزين العراقى فى موضع وقال فى آخر إسناده حسن وقال الذهبي إسناده ليس يقوى وروى بإسنادين آخرين هذا أمثلها اهـ

(ثلاثة لا ترى أعينهم النار) أى نار جهنم (يوم القيامة) إشارة إلى شدة إبعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله) أى فى الجهاد ويمكن شموله للرباط أيضاً (وعين غضت) بالتشديد أى خففت وأطرفت وليس المراد بالبكاء من خشية الله بكاء النساء ورتبتن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وإنما المراد خوف يسكن القلب حتى تدع منه العين قهراً ويمنع صاحبه عن مفارقة الذنوب وتحمته على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هى الخشية المطلوبة لا خشية الحقاء الذين إذا سمعوا ما يقتضى الخوف لم يريدوا على أن يسكروا ويقولوا يارب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك يصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كأنه يسخر أنت بمن رأيتهم وقد قصده سبع ضارى وهو إلى جانب حصن منيع بابهم يتروح إليه فلم يفرغ وإنما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فأكله (عن محارم الله) أى عن النظر إلى محارمه الله عليها فلم تنظر إلى شئ منها امتثالاً لأمر الله (ط) عن معاوية بن حيدة قال الهيثمى فيه أبو حبيب

٣٥١٩ - ثلاثة لارتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً : رجل أم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها

عليها ساخط ، وأخوان متصارمان - (ه) عن ابن عباس - (ح)

٣٥٢٠ - ثلاثة لاترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى

فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى : « وعزني لأنصرك ولو بعد حين » -

(حم ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٥٢١ - ثلاثة لاتسال عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً ، وامة أو عبد أتق من سيده

البقرى ويقال العزى ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات

(ثلاثة لارتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً) بل شيئاً قليلاً (رجل أم قوما وهم له كارهون) أى أكثرهم لما يندم شرعا

كفست وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث وإخلال بهيمة من هيئات الصلاة وتعاطى حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة

(وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لحرصه عليها أولئقوتها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوباً أو

ندباً (وأخوان) من نسب أودين (متصارمان) أى متهاجران متقاطعان في غير ذات الله قال الطيبي وأخوان أعم من

جهة النسب أو الدين لما ورد ولايحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث أى يهجره ويقطع مكالته قال الزين العراقى

وفيه وما قبله أن إغضاب المرأة لزوجها حتى يبيت زوجها ساخطاً عليها من الكبائر لكن إذا كان غضبه عليها بحق

(ه عن ابن عباس) قال مغطاي في شرح ابن ماجه إسناده لا بأس به ثم اندفع في بيانه وقال الزين العراقى في شرح

الترمذى إسناده حسن

(ثلاثة لاترد دعوتهم الإمام العادل) بين الرعية (والصائم حتى) أى إلى أن (يفطر^(١)) من صومه وفى نسخ حين

يفطر قال القاضى الإمام بدل من دعوتهم على حذف مضاف أى دعوة الإمام ودعوة الصائم بدليل عطف (ودعوة

المظلوم) عليه وقوله (يرفعها الله) فى موضع الحال ويحتمل أن يجعل تفصيل ثلاثة وأن يكون النسب الثالث محذوفاً

لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدا ويرفعها خبره استأنب به الكلام لفخامة شأن دعاء المظلوم واختصاصه بزيد

قبول ورفعهما (فوق الغمام) أى السحاب وقوله (وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تعالى وعزني وجلالى لأنصرك)

بجاز عن إشارة الآثار العلوية وجميع الأسباب السمائية وعلى انتصاره من الظالم، وإنزال البأس عليه ولو بعد حين يدل

على أنه سبحانه يمهل الظالم ولايمهله (تنبيه) قال الغزالي فيه أن الإمامة والخلافة من أفضل العبادات إذا كانت مع

العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يهتدون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر إذ تتحرك به

الصفات الباطنة ويقلب على النفس حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الأمر وهو أعظم ملاذ الدنيا (حم ت) فى الدعوات

(ه) فى الصوم (عن أبي هريرة) قال الترمذى حسن أه وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره .

(ثلاثة لاتسال عنهم) أى فإنهم من المالكين (رجل فارق) بقلبه ولسانه واعتقاده أو يدينه ولسانه وخص

(١) قال الدميرى يستحب للصائم أن يدعو فى حال صومه بمهمات الآخرة والدنيا له ولمن يحب وللسلمين لهذا

الحديث والرواية فيه حتى بالمشاة فوق فيقتضى استحباب دعاء الصائم من أول يومه إلى آخره لأنه يسمى صائماً

فى كل ذلك أه قلت قوله والرواية فيه حتى بالمشاة من فوق هو كذلك فى بعض الاصول وفى بعضها بالمشاة التحية والنون

وفى خط شيخنا كذلك ويؤيده رواية إن للصائم عند فطره لدعوة ماترد كما تقدم وقول سائر أصحابنا يستحب

للصائم أن يدعو عند إفطاره

قَات ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فبرجت بعده ، فلا تسأل عنهم - (خدع طب ك
هب) عن فضالة بن عبيد - (ص)

٣٥٢٢ - ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل يتارع الله إزاره ، ورجل يتارع الله رداه ، فإن رداه الكبرياء

وإزاره العز ، ورجل في شك من أمر الله ، والقنوط من رحمة الله - (خدع طب) عن فضالة بن عبيد (ص)

٣٥٢٣ - ثلاثة لا تقربهم الملائكة : جيفة الكافر ، والمتضخم بالخلوق ، والجنب إلا أن يتوضأ - (د)
عن عمار بن ياسر - (ح)

٣٥٢٤ - ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير : جيفة الكافر ، والمتضخم بالخلوق والجنب إلا أن يبدوه أن يأكل أو

الرجل بالذكر لشرفه وأصلته وغلبة دوران الأحكام عليه فالأشئ مثله من حيث الحكم (الجماعة) اليهودين وهم جماعة المسلمين (عصى إمامه) إما نحو بدعة كالخوارج المنعزين لنا أو الممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليهم إما بنحو بنى أو حرابة أو صيال أرفعهم إظهار الجماعة في العرائض فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم (ومات عاصياً) لميته ميتة جاهلية (وأمة أو عبد ابن من سيده) أرسبته أى تقيب عنه في محل وإن كان قريباً (ومات) فإنه يموت عاصياً (وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فنزجت بعده فلا تسأل عنهم) فائدة ذكره ثانياً تكاد العلم ومزيد بيان الحكم (خدع طب ك هب عن فضالة بن عبيد) قال الحارث على شرطه ما رآه أعلم له علة رآه الذهبي وقال الذهبي رجاله ثقات

(ثلاثة لا تسأل عنهم رجل يتارع الله إزاره ورجل يتارع الله رداه فإن رداه) أكد بيان الجملة الاسمية لمزيد الرد على الماكر (الكبرياء وإزاره العز) فمن تكبر من المخلوقين أو تمزق قد نازع الخلق سبحانه رداه وإزاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من أمر الله) أو الله شك (القنوط) بالضم أى اليأس (من رحمة الله) إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرين ، (خدع طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات

(ثلاثة لا تقربهم الملائكة) أى الملائكة النازلون البركة والرحمة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وأصراهم لا الكتابة فإهم لا يفارقون المسكين طريقة عين في شئ من أحوالهم الحسنة والسنة وما يلفظ من قول لإلديه رقيب عتيد، (جيفة الكافر والمتضخم) أى الرجل المتضخم (الخلوق) بالفتح طيب له صيغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء (والجنب إلا أن يتوضأ) قال الكلبي يذى يجوز كونه فيمن أجنب من محرم أمان حلال فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذى فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصح جنباً بغير حل ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نساءه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن أجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنباً لأن اللحم من الشيطان فمن تعلق به في يقظته أو نومه تجتنبه الملك الذى هو عدو الشيطان اه (دعن عمار بن ياسر)

(ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير) ملائكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملائكة الموت كما سبق (جيفة الكافر) أى جسد من مات على الكفر (والمتضخم بالخلوق) أى المتطبخ به قال القاضى وهو طيب له صيغ يتخذ من زعفران ونحوه وسببه أنه توسع في الرعونة وتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب إلا أن يبدو له أن يأكل) أى أو أن يشرب (أو ينام) قبل الاغتسال (ليتوضأ) فإنه إذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه

يَتَامُ فَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ - (طب) عن عمار بن ياسر - (ح)

٣٥٢٥ - ثَلَاثَةٌ لَا يُحِبُّهُمُ الْمَلَائِكَةُ : السَّكَرَانُ ، وَالْمُنْتَضِعُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْحَائِضُ وَالْجُنُبُ - البزار

عن بريدة - (ص)

٣٥٢٦ - ثَلَاثَةٌ لَا يُحِبُّهُمُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتًا خَرِبًا ، وَرَجُلٌ نَزَلَ عَلَى طَرِيقِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ

أَرْسَلَ دَابَّتَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُحْبِسَهَا - (طب) عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي (ح)

٣٥٢٧ - ثَلَاثَةٌ لَا يُحِبُّونَ عَنِ النَّارِ : الْمَنَانُ ، وَعَاقُ وَالِدِهِ ، وَمُدْمَنُ الْخَمْرِ - (رسته) في الإيمان عن أبي هريرة

٣٥٢٨ - ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ ، وَمُصَدِّقُ السَّحَرِ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنٌ لِلْخَمْرِ

ولم تتمتع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله (وضوءه للصلاة) أي المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح على من اكتفى به قال الناضى والكلام في جنب تهاون في الغسل وأخره حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دأباً وعادة فإنه مستغف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لأى جنب كان لما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد (طب عن عمار بن ياسر) قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره

(ثلاثة لا تقرهم الملائكة) بخير (السكران) أى سكرأ تعدى به (المنتضخ بالزعفران) أى تعدياً (والحائض والجنب) ومثلهما التفسام يظهر أن المراد بالحائض والنفساء انقطع من دمه منهما وأمكنه الغسل لتفريطه بإهماله أما غيره ففيه احتمال (البزار) في مسنده (عن بريدة) بن الحبيب المسلمى قال الهيثمى فيه عبد الله بن حكيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(ثلاثة لا يحبهم ربك عز وجل) أى لا يحب دعاهم (رجل نزل بيتاً خرباً) لأنه عرض نفسه للهلاك وخالف قول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) أى بالهار يتخطاه المارة وربما تعثر به فرس فأهلكه وكذا بالليل فإن الله تعالى دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر (ورجل أرسل دابته) أى أطلقها عبثاً (ثم جعل يدعو الله أن يحبسها) عليه فلا يحب عليه الله دعوتهم بخالفتم ما أمروا به من التحفظ إذ الأول عرض نفسه لانهدام البيت عليه أو للسارق بنزوله بغير ما هو محفوف بالمارة والثانى عرض نفسه للدار على الطريق والثالث لم يعمل بخير اعقلها وتوكل (طب عن عبد الرحمن بن عائذ) بالمد والهمز والمعجمة (التمالي) بثلاثة مضمومة والتخفيف نسبة إلى ثمالة بطن من الأزدي وفي نسخ الثملى قال الهيثمى فيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحم وضعفه أحمد

(ثلاثة لا يحبون عن النار) أى نار جهنم (المنان) بما أعطاه (وعاق والده) فمات أمه أولى (ومدمن الخمر) أى المداوم على شربها الملازم له لا يتفك عنه (رسته) في كتاب (الإيمان) له (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه

(ثلاثة لا يدخلون الجنة) أى مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب كما مر (مد من الخمر وقاطع الرحم) أى القرابة (ومصدق بالسحر) قال الذهبي في الكباير ويدخل فيه تعليم السيمياء وعملها وهى محض السحر وعقد المره عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبفضها وبفضه وأشبه ذلك بكلمات مجهرلة (ومن مات وهو مدمن الخمر) جملة حاله (سقاء الله من نهر الفوطه نهر) بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف وهو نهر في نار جهنم (يجرى) فيه القبيح والصديد السائل (من فروج المرسات) الزايات (يؤذى) أهل النار ریح فروجهن) أى ریح تنمها وهذا أمر مهول جداً يحمل من له أدنى عقل على الإحجام عن الزنا وفيه أن الثلاثة كباير قال الذهبي وكثير من الكباير بل غامتها إلا

سَقَا اللهُ مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ : نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِنَاتِ يُؤَدِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِنَّ - (حم طبك)
عن أبي موسى - (ح)

٣٥٢٩ - ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ ، وَالذَّبُّوتُ ، وَرَجُلَةٌ النَّسَاءِ - (ك هب) عن ابن عمر (ح)

٣٥٣٠ - ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا : الذَّبُّوتُ ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النَّسَاءِ ، وَمَدَنُ الْخَمْرِ - (طب) عن عمار

ابن ياسر - (ح)

٣٥٣١ - ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ دَعَاءَهُمْ : الدَّاكِرُ اللهُ كَثِيرًا ، وَالْمُظْلُومُ ، وَوَلِيَّامُ الْمُقْسَطِ (هب) عن أبي هريرة (ض)

٣٥٣٢ - ثَلَاثَةٌ لَا يَرْتَحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ : رَجُلٌ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَرَجُلٌ كَذَبَ عَلَى ، وَرَجُلٌ كَذَبَ عَلَى

الأقل يجمل خلق من الأمة تحريمه وما بلغه الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيهم تفصيل فينبغي للعالم أن لا يجعل على الجاهل بل يرفق به ويبله سببا إذا اقترب عهده بجهته كمرأسر وأجلب إلى أرض الاسلام وهو تركي فبالجهد أنه تلفظ بالشهادتين فلا يأثم أحد إلا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه (حم طبك) في الأثرية (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ثلاثة لا يدخلون الجنة) بالمرى المتروك فيما قبله (العاق لوالديه) إن عليا (والذبوت) فيقول من دبت البعير إذا دلته ولينته بالرياضة فكان الذبوت ذلل حتى رأى المنكر بأمله فلا يغيره (ورجلة النساء) بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام أي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لافي الرأي والعلم فانه محمود وقال الذهبي فيه أن هذه الثلاثة من الكباثر قال من كان يظلم بأمله الناحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يمرض عليها ولا خير فين لاغيرة فيه والقوادة التي لا تزال بالحرة حتى تصير ما بغيا عليها وزان (ك) في الايمان (هب) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص وقال في الكباثر إسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن عمر عن أبيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح

(ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا) تقييده هنا بأبدا التي لا يجامعها تخصيص على ما قيل: وذن بأن الكلام في المستحل (الذبوت والرجلة من النساء) بمعنى المترجلة (ومدمن الخمر) أي المدارم على شربها وتمامه عند نخرجه الطبراني قالوا يارسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الذبوت قال الذي لا يبالي من دخل على أهله قلنا فما الرجلة قال التي تشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الذبوت في هذا وما قبله يدل على أن غسل الدين الغيرة. من لاغيرة له لادين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش وبعدها يميت القلب فتصوت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقارمه فإذا ذهبت القوة كان الهلاك (طب عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل إنه ضعيف ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب

(ثلاثة لا يرد الله دعاءهم) إذا توفرت شروطه وأركانه (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند إرادة الدعاء (والمظلوم) وإن كان كافرا (والإمام المقسط) أي العادل في رعيته (هب عن أبي هريرة) وفيه حميد ابن الأسود أوردته الذهبي في الضعفاء وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ثقة ضعفه أبو حاتم عن شريك بن أبي نمر قال يحيى والنسائي ليس بقوي

(ثلاثة لا يرتحون رائحة الجنة) حين يجرد المقربون ربها (رجل ادعى إلى غير أبيه) لأنه كاذب آثم كالذي يدعي

عَيْنِهِ - (خط) عن أبي هريرة - (ض)

٣٥٢٣ - ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق: ذو الشبهة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط - (طب)

عن أبي أمامة - (ح)

٣٥٢٤ - ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين النفاق: ذو الشبهة في الإسلام، والإمام المقسط،

ومعلم الخير - أبو الشيخ في التوبخ عن جابر - (ض)

٣٥٢٥ - ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بالقدر - (طب)

عن أبي أمامة - (ح)

٣٥٢٦ - ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة: الرجل يؤثم قوماً وهم له كارهون، والرجل لا يأتي الصلاة

أن الله خلقه من ماء فلان غير ماء أبيه فهو كاذب على الله ورجل كذب على أي أخبر عني بما لم أقل أو أفعال (ورجل كذب على عينيه) أي قال رأيت في منامى كذا لأنه كذب على الله وعلى ملك الرؤيا إذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولأن رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة كما يحىء في عدة أخبار فكان الكاذب فيها متنبأ بادعائه جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوة ومدعى الجزء كدعى الكل ذكره الكللاباذي (خط عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه أحد

(ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين النفاق: ذو الشبهة في الإسلام) وكذا ذات الشبهة فيه (وذو العلم والامام الأعظم) (المقسط) أي العادل في حكمه والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي (أبو الشيخ في) كتاب (التوبخ عن جابر) وهذا ضعيف

(ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق ذو الشبهة في الإسلام وذو العلم) أي الشرعي (وإمام مقسط) أي عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها مارواه الخطيب عن أبي هريرة مرفوعاً لا يوسع المجلس إلا ثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا أن يوسع في المجلس لذي الشبهة المسلم والامام العادل ولذي القرآن ونظمتهم ويوقرم ونشرفهم (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي هو من رواية عبد الله ابن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف اهـ.

(ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة) المراد به نفي كمال القبول (صرفاً) توبة أو نافلة أو وجهاً يصرف فيه عن نفسه العذاب (ولا عدلاً) أي فريضة يعنى لا يقبل الله فريضتهم قبولاً تكفر به هذه الخطيئة وإن كان يكفر بها ماشاء من الخطايا (عاق) (ومنان) بما يمطيه (ومكذب بالقدر) بالتحريك أي بأن الأشياء كلها بتقدير الله وإرادته وأخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه أن امان كبيرة فعده منها (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي رواه بإسنادين في إحداهما بشر بن زبير وهو متروك وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف اهـ. ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقبل الأمانيد ويرفع المراسيل اهـ. لكن خالفهم الذهبي فقال عمر صويلح

(ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة) أي قولاً كاملاً صلاة (الرجل) ومثله صلاة المرأة للنساء (يؤثم قوماً) يعني أكثرهم (له كارهون) إذ هو شرعى قام به (والرجل لا يأتي الصلاة إلا دباراً) بكسر الدال أي بعد قوت وقتها وقيل جمع دبر وهو آخر وقت الشيء ونحوه وأدبار السجود، والمراد بأنها حين أدبر وقتها وهذا وارد فيمن اتخذها ديناً وعادة

إلا دباراً ، ورجل اعتيد محرراً - (د) عن ابن عمرو - (ح)

٣٥٣٧ - ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه ،

والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو - ابن خزيمة (حب هب) عن جابر

٣٥٣٨ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ،

والمنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه ، والمنفق سلعته بالخلف الكاذب - (حم م ٤) عن أبي ذر - (صح)

(ورجل اعتيد محرراً) أى اتخذه عبداً كان يدمته ثم يكتمه أو يعتقه بعد العتق فيستخدمه كرهاً أو يأخذ حراً فيدعي رقه ويتملكه (د) كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن عمرات المغافري (عن ابن عمرو) ابن العاص قال في شرح المهذب وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن الأفريقي ضعفه الجمهور وقال المناوي رضى الله عنه ضعفه الشافعي رضى الله عنه وغيره

(ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة) رفعاً كاملاً (العبد الآبق) أى الهارب ومثله الأمة (حتى يرجع إلى مواليه) ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لأن العبد تنار له أيدي الناس غالباً كذا قيل (والمرأة الساخط عليها زوجها لموجب شرعى) حتى يرضى (عنها زوجها والسكران) أى المتدمى بسكره فيما يظهر (حتى يصحو) من سكره وروى ابن عمرو مرفوعاً من ترك الصلاة سكرأ مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة أربع مرات سكرأ كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل جهنم قال الذهبي في الكباثر سنده صحيح (ابن خزيمة) في صحيحه حب هب) من حديث هشام عن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر (عن جابر) قال البيهقي في السنن تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب قلت هذا من مناقير زهير أه وعشام سبق فيه كلام .

(ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله) تكليم رضى عنهم أو كلاماً يسرهم أو لا يرسل لهم الملائكة بالتحية وملائكة الرحمة ولما كان أكثره الجمع مدخل عظيم في مشقة الخزي قال (يوم القيامة) الذى من اقتضح في جمعه لم يفز (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة وعطف ولطف (ولا يزكّيهم) يظهرهم من الذنوب أو لا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم يعرفون به ما جهلوا من عظمتهم واجترحوا من مخالفتهم وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال (المسبل إزاره) أى المرخى له (١) الجار طرفه خيلاء وخص الإزار لأنه عامة لباسهم فغيره من نحو قميص حكمه (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيئاً إلا منه) أى اعتد به على من أعطاه أو المراد بالمن النقص من الحق والحياة من نحو كيل ووزن وفته وإن لك لأجرأ غير ممنون أى منقوص (والمنفق سلعته) بشد الماء أى الذى يروج بيع متاعه (بالخلف) بكسر اللام وسكونها (الكاذب) أى الفاجر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لأن المسبل إزاره هو التكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان إنما من بغطائه لما رأى من علوه على المعطى له والخالف البائع يراعى غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وإيثار نفسه ولذلك يجازيه الله بالمتقار له وعدم التفاته إليه كما لوح به لا يكلمهم الله وإنما قدم ذكر الجزاء مع أن رتبته التأخير عن الفعل لتفخيم شأنه وتحويل أمره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموضع (حم م ٤) عن أبي ذر) الغفارى رضى الله عنه

(١) إلى أسفل التكمين بقصد الخيلاء

٣٥٣٩ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم : رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائة يقول الله : واليوم منعك فضلي كما امتعت فضل مالم تعمل يدك - (ق) عن أبي هريرة - (ص)

٣٥٤٠ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل ، ورجل بايع رجلاً بسبعة بعد العصر لحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا ل الدنيا : فإن أعطاه منها وقى ، وإن لم يعطه منها لم

(ثلاثة لا يكلمهم الله) كلاما يبرهن بل يجره واخسأوا اليها ، (يوم القيامة) استهانة بهم وفضياً عليهم بما اتهموا من حرمة (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة (رجل) خبر مبتدأ محذوف (حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى) البناء للفاعل أى حلف أنه دفع لبايعها أكثر مما أعطى فيها أو للفقول أى أعطاني من يريد شراءها أكثر (وهو كاذب) أى والحال أنه كاذب في إخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق (ورجل حلف على يمين) زيادة حرف الجر (كاذبة) أى محلوف يمين فسماه يمينا مجازاً للدلالة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه (بعد العصر) خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الأعمال وقول البعض لاجتماع ملائكة الليل والنهار حينئذ زيفه ابن حجر رحمه الله بأن بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه فالأولى التوجيه بأنه وقت ختام الأعمال والأموال بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل هرليس بتقدير بل خرج مخرج الغالب لأن مثله يقع غالباً في آخر النهار حيث يريدون الفراغ من معاملتهم (ليقطع بها مال رجل مسلم) أى ليأخذ قطعة من ماله وتخصيص الثالثة غالباً للاختصاص فالأثنى والخثنى والذى كذلك (ورجل منع فضل مائة) الزائد على حاجته عن المحتاج (فيقول الله عز وجل اليوم) أى يوم القيامة (أمنعك) بضم العين (فضلي) الذى لا ينحى في ذلك اليوم غيره (كما امتعت فضل مالم تعمل يدك) وظاهر قوله فضل مائة بالإضافة أن الكلام في بئر حفها بملكه أو بموات للارتفاق أو أطلق وفضل عن حاجته ما يحتاجه غيره وأما ملحق للدارة فيجب بذله فضلاً وأصلاً فإن الحافر فيه كواحد من المارة فظاهر قوله آخرأ ما لم تعمل يدك أن الكلام في المياه المباحة التابعة في موضع لا يختص بأحد ولا صنع للاديين في انبساطها وإجرائها كما الأودية والعيون ثم الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة لا ينحرون في الثلاثة لأن العدد لا ينفي الزائد (ق) عن أبي هريرة) واللفظ للبخاري

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلام رضى ورحمة (ولا ينظر إليهم) نظر إنعام وإفضال (ولا يزكّيهم) لا يظهرهم من دنس ذنوبهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما اجتروا (رجل على فضل ماء) يعنى له ماء فاضل عن حاجته (بالفلاة) أى في المفازة (يمنع) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) أى المسافر المضطر للداء لنفسه أو حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف (و) التاني من الثلاثة (رجل بايع رجلاً) بلفظ الماضى (بسبعة) أى سارم فيها وروى سلعة بدون باء فعليه يكون بايع بمعنى باع (بعد العصر) خص العصر لكونه وقت نزول الملائكة لرفع أعمال النهار وإذا حلف كاذباً في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئه فكان جديراً بالإبعاد والطرود عن رب العباد (لحلف له) أى البائع للشترى (بالله) تعالى (لأخذها) بصيغة الماضى (بكذا وكذا فصدقه) أى المشتري البائع (وهو على غير ذلك) أى والحال أن البائع لم يشترها بما ذكره من الثمن (و) الثالث (رجل بايع إماماً) أى عاقد الإمام الأعظم على أن يعمل بالحق ويقم الحد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال أنه (لا يبايعه) لا يعاقده (إلا ل الدنيا) بلا تنوين

يَف - (حم ق ٤) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٤١ - ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ،
وملك كذاب ، وعائل مستكبر - (م ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٤٢ - ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة المشبهة بالرجال والديوث
وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنان بما أعطى - (حم ن ك) عن ابن عمر (صح)
٣٥٤٣ - ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المنان عطاه ، والمسبل إزاره خيلاه ، ومدمن الخمر - (طب)

كحلي أى لغرض دنيوى (فان) الفاء تفسيرية (أعطاه منها) أى الدنيا (وفا) بالتخفيف للفاء أى ذلك الرجل
المبايع بما عاقده عليه (وإن لم يعطه) أى الإمام (منها لم يف) ببيعته لأن الإمامة نيابة عن الله ورسوله فمن عدل في
متابعة ذلك النائب عن قانون الشريعة ومنهج السنة وقصر متابعتة له على ما يعطاه دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر
خسرانا مينا وضللا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الإخلاص في البيعة . قال الخطابي :
الأصل في المبايعة الإمام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل
مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد (حم ق ٤) عن أبي هريرة

(ثلاثة لا يكلمهم الله) بما يصرم أو بشئ أصلا وأن الملائكة يسألونهم (يوم القيامة) أو لا ينتفعون بآيات الله
وكلماته قال القاضى والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم لقوله (ولا يزكهم) أى لا يثنى عليهم (ولا ينظر إليهم) فان من
سخط على غيره واستهان به أعرض عنه وعن التكلم معه والاتفات إليه كما أن من اعتد بغيره يكثر النظر إليه (ولهم)
مع ذلك الأمر المهول (عذاب أليم) مؤلم موجه قال الواحدى هو العذاب الذى يخلص إلى قلوبهم ووجهه قال الراغب
الأم الوجدع الشديد (شيخ زان) لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالات طعمه إذ داعيته قد ضعفت وهنت
قد قبرت فزناه عناد ومراغمة (وملك كذاب) لأن الكذب يكون غالبا لجلب نفع أو دفع ضرر والمملك لا يخاف أحدا
فيصانه فهو منه قبيح لفقد الضرورة (وعائل) أى فقير (مستكبر) لأن كبره مع فقد سيده فيه من نحو مال وجاه
وكونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق أليم العذاب وفتيح العقاب وفيه دلالة على كرم الله في قبول عذر عبده بما
يكون منهم عن مخالفته (تنبيه) قال القونوى سر عد الملك الكذاب منهم أن الكذب قسبان ذاتى وصفاتى فالصفاتى
محصور فى موجبين الرغبة والرهبه والمملك محايا ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم أو رغبة فيما عندهم
يوجب الإقدام على الكذب ، فإذا كان الملك كذابا فلا موجب له إلا لؤم الطمع فهو وصف ذاتى له والأوصاف
الذاتية الجلية تستلزم تناجح تناسبها (م ن) عن أبي هريرة (رضى الله عنه

(ثلاثة لا ينظر الله إليهم) ولما كان لكثرة الجيع دخل عظيم فى مشقة الخزى زاد قوله (يوم القيامة) الذى من
افتضح فى جمعه لم يفز (العاق لوالديه والمرأة المترجلة المشبهة بالرجال والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه
والمدمن الخمر والمنان بما أعطى) قال الطيبى يؤزل على وجهين أحدهما من المنة الذى هى الاعتداد بالضيعة وهى إن
وقمت فى صدقة أحبطت الثواب أو فى معروف أبطلت الضيعة ، وقيل من المن وهو النقص يعنى النقص من الحق
والحيانة فيه (حم ن ك) وكذا البزار (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وفيه عبد الله بن يسار الأعرج قال :
قال الصدر المناوى لا يعرف حاله

(ثلاثة لا ينظر الله) أى الملك الأعظم (إليهم يوم القيامة: المنان عطاه) أى الذى يكثر المنة على غيره لإحسانه إليه

عن ابن عمر - (ح)

٣٥٤٤ - ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم . أشيمط زان ، وعائل مستكبر
ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه - (طب هب) عن سلمان - (ص)

٣٥٤٥ - ثلاثة لا ينظر الله إليهم غدا . شيخ زان ، ورجل أخذ الأيمان بضاعة يخلف في كل حق وباطل
وفقير محتال يزهو - (طب) عن عصمة بن مالك - (ض)

والمنة لا تليق إلا بالله تعالى إذ هو الملك الحقيقي وغيره يعطى من ملك غيره فلم يجوز له المن فاذا من كأنه ادعى لنفسه الملك والحرية واتقى من العبودية ونازع صفات رب البرية فلا ينظر إليه نظر رحمانية (والمسبل إزاره) الذى يعاين ثوبه ويرسله إذا مشى تهاً ونظراً رخيلاء أى يقصد الخيلاء بخلافه لا يقصدها ولذلك رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لأنى بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومدمن الخمر) قال الطيب : جمع الثلاثة في قرن لأن المنان إنما من بعباطه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له أو صاحب الحق والمسبل إزاره وهو المتكبر الذى يرفع بنفسه على الناس ويحط منازلهم ومدمن خمر يراعى لذة نفسه ويفخر حال السكر على غيره وبتيه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيشمى رجاله ثقات

(ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) استهانة بهم بهم وفضياً عليهم بما انتهكوا من محرماته وخالفوا من أوامره (ولا يزكّيهم) لكونهم لم يزكوا أحكامه (ولهم عذاب اليم) يعرّفون به ما جهلوا من عظمتهم واجترأوا من حرمة (أشيمط زان) في النهاية الشمط الشيب (وعائل مستكبر) أى فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤنتهم ولا يطلب من بيت المال أو من الناس المتكبر فهو آثم لإيصال الضرر إلى عياله (ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه) فيه أن المن صفة ذم في حق العبد إذ لا يكون غالباً إلا عن بخل وكبر وعجب ونسيان من الله عليه (تديه) قال القونوى سر ما تقرر في الحديث أن الزنا في الشباب له فيه نوع عذر فإن الطبيعة تنازعه وتقضاه وأما الشيخ شهوته ضعفت وقوته انحطت فإذا كان زانياً فليس ذلك إلا أكونه ففسد بالطبع فهو مجبول على الفساد فلذلك وصف ذاتى له فيستلزم النتائج الرديئة وأما العائل المستكبر فالعائل الفقير والمستكبر الذى يتعانى الكبر وهذا ينقسم أعنى التكبر إلى قسمين ذاتى وصفاتى فالتكبر الصفاتى محصور فى موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس وإن كان قبيحاً شرعاً وعقلاً لكن لا يحاب الجاه والمال فيه صورة عذر وأما عادهما إذا تكبر فلا عذر له بوجه فالتكبر إذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة رديئة ويأتى نحو ذلك التوجيه فى الخلاف (طب هب عن سلمان) الفارسى قال الهيشمى بعد ما عزاه للطبرانى فى الثلاثة ورجال الصحيح

(ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً) أى فى الآخرة (شيخ زان) لاستخفافه بحق الله وقصده معصية بلا حاجة فإنه ضعف شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام ودل عقله ومعرفة وتجاربه وإنما يدعو إلى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرع عند الشيب ولم يستح من العيب ولم يخش الله فى الغيب فليس لله فيه حاجة ، شيب وعيب (ورجل أخذ الأيمان) أى الحلف بالله (بضاعته يخلف فى كل حق وباطل) وفقير محتال) أى مخادع مزاورغ والحتل الخداع والمرادغة (يزهو) أى يتكبر ويفتخر ويتعاطم (طب عن عصمة) بكسر العين وسكون الصاد المهماتين (ابن مالك) الانصارى الخطم وغلط ابن منده فى جعله ختمياً قال الهيشمى إسناده ضعيف .

٣٥٤٦ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة . حر باع حراً ، وحر باع نفسه ، ورجل ابطل كراه أجير حين جف رشحه - الإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر

٣٥٤٧ - ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف - (طب) عن ثوبان - (ض)

٣٥٨ - ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين . رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتعاه وصدقه فله أجران ، وعتد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ، ورجل كانت له أمة

(ثلاث لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) نظر رحمة (رجل حر باع حراً) فأكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وأدخله في ذل العبودية (وحر باع نفسه) لكونه أذلها وأحقها (ورجل ابطل كراه أجير حين جف رشحه) أى استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه أجره فالرجل في الثلاثة وصف طردى ثم إن ما ذكر في الثانية لا يعارض بما جاء في خبر إن الخضير باع نفسه لرجل لأن شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا على أنه لمقاصد أخروية جليلة المقدار وليس الكلام فيها (الإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

(ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين) بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا صدور ما يأتى به الوالد من ولده من قول أو فعل مالم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتها في المباح فعلا وتركها وندها في المندوب وفرض الكفاية كذلك (والفرار من الزحف) أى حين لا يجوز الفرار (طب) عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف .

(ثلاثة) من الرجال أو رجال ثلاثة وخبره قوله (يؤتون أجرهم مرتين) وفي رواية البخارى ثلاثة لم أجران (رجل من أهل الكتاب) أى الإنجيل لأن اليهودية نسخت برشد إليه رواية البخارى رجل آمن بعيسى عليه الصلاة والسلام بدل آمن بنبيه أو هو على عمومه لأن اليهود كانوا أجورين بإيمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فيما يمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك الأجر وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته على ما جزم به العيني تبعاً للكرمانى لأن نبيه بعد البعثته إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة على ما جرى عليه ابن حجر رحمه الله كشيخه البلقيني رضى الله عنه عملاً بظاهر اللفظ والمؤمن من أهل الكتاب لا بد أن يكون مع إيمانه بنبيه مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وسلم للبيان المتقدم فى آية وإذا أخذ الله ميثاق النبيين ، (فأمن به واتبعه وصدقه) فيما جاء به إجمالاً فى الإجمالى وتفصيلاً فى التفصيلي ووجه تعدد إيمانه المترتب عليه تعدد أجره أن إيمانه أولاً تعلق بأن المنعوت بكذارة سوله وإيمانه ثانياً تعلق بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الأوصاف فهما معلومان متباينان (فله أجران) أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكناية لأن النساء شقائق الرجال كما هو مطرد فى جل الأحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعاً إلا ما خصه الدليل ثم لا يلزم على ذلك أن الصحابي الذى كان كتابياً أجره زائد على أجر كبار الصحابة كالحلفاء الأربعة لأن الإجماع خصهم وأخرجهم من هذا الحكم ويلتزم ذلك فى كل صحابي لم يقم دليل على زيادة أجره على من كان كتابياً ولم يقل ومحمد مع كونه أخصاً إيدناً باستقلال كل منهما بالإيمان ، واعلم أن أهل الكتاب قسمان قسم غيروا وبدلوا وماتوا على ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فهم مؤمنون ولم أجر واحد وقسم أدرکوا بعثته ودعاهم فلم يؤمنوا به فهم كفار وقسم آمنوا به فلم أجران

فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلّمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران - (حم)
 ق ت ن ه) عن أبي موسى - (صح)

١٥٤٩ - ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب : رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل له ، ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه - الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر (رض)

والحديث فيهم (وعبد مملوك) وصفه به لان جميع الناس عباد الله فأراد تمييزه بكونه مملوكا للناس (أدى حق الله) من صلاة ومحوها (وحق سيده) بأن خدمه ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فأذاهما ليس كمن عليه فرض واحد فأذاه وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فإنه لم يقل مولاة لان المراد من العبد جنس العبد حتى يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع أو ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع أو أراد أن استحقاق الاجرين إنما هو عند أداء جميع حق مواليه لو كان مشتركا (فله اجران) أجر تأديته للعبادة وأجر نصحها وإحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد أن له اجران من هذه الجهة وقد يكون لسيدة جهات آخر يستحق بها أضعاف ذلك (ورجل كانت له أمة) يطؤها بذلك البين وفي رواية الترمذي له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها بالوضاءة إلا فيه وفي كونها شرط للحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطؤها يحل له وطؤها وإن لم يطأها (فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة (فأحسن غذاءها) بالمد (ثم أدبها) بأن راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال (فأحسن تأديبها) بأن استعمل فيه الرفق والتلطف والثاني من غير ضرب ولا عنف (وعلّمها) ما يتعين عليها من أحكام الدين وما يتيسر من مندوباته ومطلوباته (فأحسن تعليمها) بأن استعمل معها ما ندبوا إليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب وغاير بين التأديب والتعليم مع أنه قد يدخل فيه لان الاول عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني أخروي (ثم اعتقها) عبر فيها قبله بالفاء وفيه ثم لان التعاليم والتأديب يتعاقبان على الوطء بل لا بد منهما فيه بل قبله لتعنيهما على السيد بعد التملك بخلاف الإعتاق (وتزوجها) بعد أن أصدقها، قرن العتق بالتزويج لما فيه من قبح الكبر وإذلال النفس وترك التعاطف إن لم يكتف سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف وأصالة ومال (فله اجران) أحدهما في مقابل تعليمها وتأديبها والثاني لاعتنافها وتزوجها أو أحدهما لاعتنافها والثاني لتزوجها وكما كانت جهة الاجر فيه متعددة ومظنة الاستحقاق أكثر من ذلك أعاد قوله فله اجران وخص هذه الثلاثة بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كأزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم وكولد أدى حق الله وحق أبيه لان الفاعل في كل منهما جامع بين أمرين بينهما مخالفة عظيمة فكان العامل لها فاعل الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا أقدم من جواب الباقين بأن تضيتهن خاصة بهن مقصورة عليهن فإن قيل ينبغي أن يكون للأخير أربعة أجور التأديب والتعليم والاعتاق والتزويج قلنا لم يعتبر فهما إلا لاجرين الأخيرين اللذين هما كالمتنافيين كأخواته وإن تميز بغيرهما ولهذا ميز بينهما على الأمرين الذين بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تأديب الأمة والزوجة وليس لك أن تقول ليس فيه إلا الأمة لانه من التنبيه بالأدنى على الأعلى (حم ق ت ن ه) عن أبي موسى

(ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التي هي أمانة عنده فلم يستعملها في غير ما أمر الله به أو نهى عنه وكفها وقهرها خوفا من الله جوزى بالامن يوم الفزع الأكبر (الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر)

٣٥٠ - ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله ، فأما الذين يحبهم الله : فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم اترابة بينه وبينهم فنعموه فتخلف رجل باعقاهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام احدهم يتملقتي ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقى العدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له ، والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزاني . والفقير المختال . والغني الظلوم - (ت ن حب ك) عن أبي ذر (حم)

٣٥١ - ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشتمهم الله : الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه ، والقوم يسافرون فيطول سرامهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلح حتى يوقظهم لرحيلهم ، والرجل يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما يموت أو ظمن ، والذين يشتمهم الله : التاجر الخلاف ، والفقير المختل ، والبخيل المنان - (حم) عن أبي ذر (ض)

ابن الخطاب رضى الله عنه

(ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينهم وبينه فنعموه فتخلف رجل بأعقابهم) بقاف وباء موحدة بعد الألف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي بأنه بعين مهملة فبأخر الحروف فألف فنون تصحيف كما بينه المناوي وغيره (فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقتي) أى يتضرع إلى ويزيد في الود والدعاء والابتهاال (ويتلو آياتي) القرآن (ورجل كان في سرية فلقى العدو) يعنى الكفار (فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له) والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم) بفتح الظاء صيغة مبالغة أى الكثير الظلم للناس أو لنفسه (ت) فى صفة الجنة (ن) فى الزكاة (حب ك) فى الزكاة والجهاد (عن أبي ذر) قال الترمذي حديث صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ورواه ابن عساکر من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن أبي ذر حديث لمكنت أحب أن ألقاه فلقيته فسأله عنه فذكره

(ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشتمهم الله) أى يبغضهم فأما الذين يحبهم الله (الرجل يلقى العدو فى فئة) أى جماعة من أصحابه (فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه) والقوم يسافرون فيطول سرامهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون عن دوابهم فيتنحى أحدهم فيصلح) وهم نيام (حتى) يصبح (ويوقظهم لرحيلهم) من ذلك المكان (والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما) بالبناء للفعول والفاعل الله حتى يفرق الله أى بينه وبينه (يموت) لأحدهما (أو ظمن) بفتح حين أى ارتجال لأحدهما (والذين يشتمهم الله) أى يبغضهم (التاجر الخلاف) بالتشديد صيغة مبالغة أى الكثير الحلف على ساعته وفيه إشعار بأن القليل الصدق ليس بحلا الذم (والفقير المختال والبخيل المنان) بما أعطاه (حم عن أبي ذر) قال الحافظ العراقي فيه ابن الأحسن ولا يعرف حاله قال ورواه أيضاً أحمد والنسائي بلفظ آخر بإسناد جيد انتهى

٣٥٥٢ - ثلاثة يذهبهم الله عز وجل: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدق صدقةً يمينه بخفيها من شماله، ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو - (ت) عن ابن مسعود - (ح)

٣٥٥٣ - ثلاثة يحبها الله عز وجل: تعجيل الفطر، وتأخير السحور، وضرب اليدين إحداهما بالأخرى في الصلاة - (طب) عن يعلى بن مرة - (ض)

٣٥٥٤ - ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفهاً ماله وقد قال الله تعالى: ولا تؤتوا السفهاً أموالكم. - (ك) عن أنى موسى - (صح)

٣٥٥٥ - ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي والقوم إذا صفوا بالصلاة، والقوم إذا

(ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل) أى للتهجد فيه (يتلو كتاب الله) القرآن فى صلاته وخارجها (ورجل تصدق صدقة يمينه بخفيها) أى يكاد يخفيها (عن شماله ورجل كان فى سرية فانهزم أصحابه) دونه (فاستقبل العدو) وحده فقاتل حتى قتل أو فتح عليه (ت) فى صفة أهل الجنة من حديث أبى بكر بن عياش (عن ابن مسعود) وقال غريب غير محفوظ وأبو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى

(ثلاثة) من الأشياء (يحبها الله عز وجل) يشب فاعلها ويرضاهما (تعجيل الفطر) أى تعجيل الصائم الفطر إذا تحقق الغروب (وتأخير السحور) إلى آخر الليل ما لم يوقع التأخير فى شك (وضرب اليدين إحداهما بالأخرى فى الصلاة) (طب) وكذا الديلمى (عن يعلى بن مرة) قال الهيثمى وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف

(ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق) فلم يطلقها) فإذا دعى عليها لا يستجيب له لأنه المذهب نفسه بمعاشرتها وهو فى سمة من فراقها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه) فأنكره فإذا دعى لا يستجيب له لأنه المفترط المقصر بعدم امتثال قوله تعالى وأشهدوا شهوداً من رجالكم (ورجل آتى سفهاً) أى محجوراً عليه بسفه (ماله) أى شيئاً من ماله مع عليه بالحجر عليه فإذا دعى عليه لا يستجيب له لأنه المضاع لماله فلا عذر له (وقد قال الله تعالى: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم (١) ك) فى التفسير (عن أنى موسى) الأشعري قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لأن الجمهور رووه عن شعبة، ووفوا ورفعوا معاذته انتهى وأقره الذهبي فى التلخيص لكنه فى المذهب قال هو مع نكارتة إسنادة نظيف

(ثلاثة يضحك الله إليهم) أى يرضى عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى والرافة والدنو والقرب كأنه قيل إنه تعالى يرضى عنهم وبدنو إليهم برأفته ورحمته قال الطيبي ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر ويعنى تعديته بإلى فالهـى أنه تعالى ينظر إليهم صاحبكاً راضياً عنهم متعظفاً عليهم لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضى لا يدع من الإنعام والإكرام شيئاً إلا فعله فى حقهم وفى عكسه لا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولا يزين لهم على والوجه

(١) قال البيضاوى هى الأولياء عن أنى يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعونها وإنما أضاف الأموال إلى الأولياء لأنها فى تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم الآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل أحد إلى ماخوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ثم ينظر إلى أيديهم وإنما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم وهو أوفق لقوله تعالى جعل الله لكم قياماً أى تقومون بها وتتفنون وعلى الأول أول بأنها التى من جنس ما جعل الله لكم قياماً

صَفَرُوا لِلْقِتَالِ - (حم ع) عن أبي سعيد - (صح)

٣٥٥٦ - ثلاثة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظلة: التاجر الأمين، والإمام المقتصد، وراعي الشمس

بالنهار - (ك) في تاريخه (فر) عن أبي هريرة - (ح)

٣٥٥٧ - ثلاثة يهلكون عند الحساب جواد، وشجاع، وعالم - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٨ - ثلاثون خلافة نبوة، وثلاثون خلافة وملك، وثلاثون تجبر، ولا خير فيما وراء ذلك - يعقوب

ابن سفيان في تاريخه عن معاذ

٣٥٥٩ - ثمانية ابغض خلقه الله إليه يوم القيامة: السقارون - وهم الكذابون - والخيالون - وهم

المستكبرون - والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم تخفوا لهم، والذين إذا دعوا

الأول يضحك مستعازاً للرضى على سبيل التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات الخلق (الرجل إذا) إذا تمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف أي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل مبالغة على منوال قولهم أخطب ما يكون الأمير قائماً أي أخطب أوقاته والاختطية ليست الأوقات وإنما هي للأبهر (قام من الليل يصلي) الناذلة وهو التهجذ (والقوم إذا صفوا للصلاة) وسوا. صفوفهم على سمت واحد كما أمرهم به في حديث آخر (والقوة) أي المسلمون (إذا صفوا للقتال) أي لقتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الله قال الطبري قتم قيام الليل على صف الصلاة وآخر صف القتال إمانتاً لا فإن محاربة النفس التي هي أعدى عدو الله أشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان أصعب من محاربة أعداء الدين أو ترقياً فإن محاربة من يملك أقدم والأخذ بالأصعب فالأصعب أخرى وأولى من أخذ الأصعب ثم الأسهل (حم ع عن أبي سعيد) ورواه ابن ماجه في باب ما أنكرت الجهمية من حديث أبي سعيد مع بعض خلق لفظي

(ثلاثة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله التاجر الأمين والإمام المقتصد وراعي الشمس بالنهار) يعنى المؤذن

ويظهر أن هذا في محاسب لا يأخذ على أذانه أجراً (ك) في تاريخه فر عن أبي هريرة) وفيه جماعه مجاهيل

(ثلاثة يهلكون عند الحساب) يوم القيامة (جواد) بالتخفيف أي إنسان (كثير الجود) أعطى لغير الله (وشجاع)

قاتل لغير إعلاء كلمة الله (وعالم) لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب (ك) عن أبي هريرة

(ثلاثون) أي من السنين (خلافة نبوة) بالإضافة (وثلاثون خلافة وملك) وثلاثون تجبر ولا خير فيما

وراء ذلك) من السنين (يعقوب بن سفيان في تاريخه) ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه

(عن معاذ) بن جبل ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه

وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن معاذ أيضاً وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلاء

الرملي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(ثمانية) من الناس (ابغض خليفة الله إليه يوم القيامة) قيل ومن هم يارسول الله قال (السقارون) بسين أو صاد

مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسره في خبر آخر بأنهم نشء يكون في آخر الزمان تحييتهم إذا التقوا التلاعن

واله يميل كلام أهل اللغة (والخيالون) بخامعة وشدة التحية (وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم)

في الاسلام (في صدورهم) أي قلوبهم (فإذا رأوهم ولقوهم تخفوا لهم) بمنشأة فوقية وغاء معجمة مفتوحتين ولا م

إِلَى اللَّهِ وَرَوَّاهُ كَأَوْ بَطَاءَ . وَإِذَا دُعُوا إِلَى الشَّيْطَانِ وَأَمْرُهُ كَانَ سُرَاعًا ، وَالَّذِينَ لَا يَشْرَفُ عَنْهُمْ طَمَعٌ مِنْ دُنْيَا
إِلَّا اسْتَحْلَوْهُ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَلِكَ عَقٌّ ، وَالْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ ، وَالْمُفْرَقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْبَاغُونَ
الْبِرَاءَةَ الدَّحْضَةَ ، أُولَئِكَ يَقْذِرُهُمُ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ - أَبُو الشَّيْخِ فِي التَّوْبِيخِ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الْوُضَيْنِ بْنِ
عَطَاءٍ مَرْسَلًا - (ح)

٣٥٦٠ - ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، - (عَد) وَابْنُ مَرْدُودِيهِ عَنْ أَنَسٍ ، عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ
الْحَسَنِ مَرْسَلًا - (ح)

٣٥٦١ - ثَمَنُ الْخَمْرِ حَرَامٌ ، وَمَهْرُ الْبَنِيِّ حَرَامٌ ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ حَرَامٌ ، وَالْكُوبَةُ حَرَامٌ ، وَإِنْ أَتَاكَ صَاحِبُ
الْكَلْبِ يَلْتَمِسُ ثَمَنَهُ فَأَمَّا يَدِيهِ تَرَابًا ، وَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ حَرَامٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ - (حَم) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ (صَح)

مفتوحة شديدة وقاف أى أظهرها من خلفهم خلاف ما في طويتهم (والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله أى إلى طاعتها
(كأوا بطاء) بكسر الموحدة والمد بضبطه (وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره) من الله والمعاصي (كأوا سراعا) تمليك
السين المهملة (والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق والمشائون) بين
الناس (بالنميمة) ليفسدوا بينهم (والمفروقون بين الأحبة) بالفتن ونحوها (والباغون البراءة) أى الطالبون (الدحضة)
بالتحريك فى المصباح دحض الرجل زلق (أولئك يقذرم الرحمن عز وجل) أى يكره فعالمهم (أبو الشيخ فى) كتاب
(التوبيخ وابن عساکر) فى التاريخ (عن الوضين بن عطاء مرسلًا) هو الخزازى الدمشقى قال الذهبى ثقة وبعضهم يضعفه
مات سنة تسع وأربعين ومائة

(ثمن الجنة لا إله إلا الله) أى قولها باللسان مع إذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الدبلى
فى روايته وثمن النعمة الحمد لله نال الحرالى والثنى ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف إلى غيره من الاعراض (عد وابن
مردويه) فى التفسير (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الدبلى أيضا (عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن) البصرى
(مرسلًا) قال الدبلى وفى الباب ابن عباس وغيره

(ثمن الخمر حرام) فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه قال البغوى فلو أراق خمر ذمى أو قتل خنزيره
فلا غرامة عليه لأنه لا يضمن لهما فى حق الدين وفى تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الاعيان النجسة وإن انتفع بها فى
الضرورة كالزبل (ومهر البنى حرام) أى ما تعضاه الزانية على الزناها حرام لا يحل لها تناوله وإن كان الزانى إنما أعطاه عن طيب
قلب (وثنى الكلب حرام) لتجاسة عينه وعدم صحته بيعه ولو مملأ عند الشافعية وخص الحنفية : المنع بغيره وعن مالك فيه
روايتان (والكوبة حرام) يضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعية وأخذ ثمنه أكل له
بالباطل ونهيه على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطابور ووزم مارلكن إذا غيرت عن حالتها جاز بيعها (وإن أتاك صاحب الكلب
يلتمس ثمنه فأما يديه ترابًا) كناية عن منعه ورده خائبًا والخمر (والميسر حرام وكل مسكر حرام) قال الحكيم اعلم أن الخمر اسم لازم
لجميع أنواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين أن علامة الخمر كل شئ أسكر والمسكر هو فعل للسكر والسكر سد العقل
ومنه يقال لسد الهر سكرًا ومنه قوله (إنما سكرت أبصارنا) أى سدت فالخمر اسم فى صفة الفعل الذى يظهر منه الفساد
لأنه يخمر الفؤاد أى يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم التحريم (حم

٣٥٦٢ - ثَمَنُ الْقَيْنَةِ سَحَتْ، وَغَنَّاؤُهَا حَرَامٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا حَرَامٌ، وَثَمَنُهَا مِثْلُ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ

سَحَتْ، وَمَنْ نَبَتَ لِحْمَهُ عَلَى السَّحْتِ فَالنَّارُ أُولَى بِهِ - (طب) عن عمر - (ض)

٣٥٦٣ - ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الْحِجَامِ خَبِيثٌ - (حم م د ت) عن رافع

ابن خديج - (صح)

٣٥٦٤ - ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ - (ك) عن ابن عباس - (ح)

عن ابن عباس) ورواه أيضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني، وقال الفرياني في مختصره وفيه يزيد ابن محمد عن أبيه لم أجدهما .

(ثمن القينة) الأمة غنت أولا كما في الصحاح من التقيين وهو التزين سميت به لأنها تزين البيت قال البيضاوي وهما أريد بها المغنية إذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها (سحت) بضم فسكون أى حرام سمى به لأنه يسحت البركة أى يذهبها (وغنّاؤها حرام) أى اسماءه^(١) (والنظر إليها حرام وثمرتها مثل ثمن الكلب) قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع والشراء لاجل التفخيم وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صحوه وأولوا الحديث بأن أخذ الثمن عليهن حرام كأخذ ثمن العنب من الخمار لأنه إغانة وتوسل لمحرم لأن البيع باطل (و ثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتداوله أثمان شيء من هؤلاء أو غيرها قال في النهاية السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أى يذهبها والسحت الرشوة في الحكم (فالنار) أى نار جهنم (أولى به) لأن الخبيث للخبيث فأسند ما ذكر إلى اللحم لا إلى صاحبه إشعارا بالغلبة وأنه حيث لا يصلح لدار الطيبين التى هى الجنة بل لدار الخبيثين التى هى النار هذا على ظاهر الاستحقاق أما إذا تاب الله عليه أو غفر له بغير توبة أو أراضى خصمه أو نالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعيد (طب عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي أيضا قال الذهبي والخبر منكر .

(ثمن الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعي وأخذ ثمنه أكل له بالباطل أو ردى دنيء فيصح بيعه عند الحنفية قالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردى دنيء (ومهر البغي) أجر الزانية فعيل من البغاء وهو حصة لمؤنت ولذلك سقطت التاء (خبث) أى حرام اجماعا لأن بذل العوض في الزنا ذريعة إلى التوصل إليه فيكون في التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) أى مكروه لبدانته ولا يحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطاى قد يجمع الكلام بين القرأتين في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى بالأغراض والمقاصد قال القاضى: الخبيث فى الأصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب، أى الحرام بالحلال والرذى من المال قال سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، أى الدنيء من المال ولما كان مهر الزانية وهو ما تأخذه عوضا عن الزنا حرام كان الخبيث المستند إليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما لأنه عليه الصلاة والسلام احتجم وأعطى الحجام أجرته كان المراد من المستند إليه المعنى الثانى وأما الأول فبني على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسر به بالدنائة ومن لم يصححه كالمحنائين فسر به بأنه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم (حم م د ت) كلهم في البيع (عن رافع بن خديج) ولم يخرج به البخارى .

(ثمن الكلب خبيث وهو) أى الكلب (أخبث منه) أى أشد خبثا لنجاسة عينه أو رداءته على ما تقرره المذهبين

(١) حيث خيف منه فتنه، وفي شرح البهجة لشيخ الإسلام زكريا وفي شرائه مغنية - بالفين - تساوى ألفا بلا غناء وجوه نالتها إن قصد الغناء بطل والإفلا والأصح فى الروضة صحته مطلقا واعتمده الرملى :

٣٥٦٥ - ثِنْتَانٍ لِاتْرَدَانَ : الدَّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (د ح ب ك) عن سهل ابن سعد - (صح)

٣٥٦٦ - ثِنْتَانٍ مَاتِرَدَانَ : الدَّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَتَحْتَ الْمَطَرِ - (ك) عنه - (ح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٣٦٦٧ - الثَّلَاثُ مَلْعُونٌ ، يَعْني عَلَى الدَّابَّةِ - (طب) عن المهاجر بن قنفذ - (ح)

٣٥٦٨ - الثَّلَاثُ وَالْثَّلَاثُ كَثِيرٌ - (حم ق ن ه) عن ابن عباس - (صح)

(ك) من حديث يوسف بن خالد السمطي عن الضحاك عن عكرمة (عن ابن عباس) قال أعى الحاكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة إليه اه فعزو المصنف الحديث لخرجه وسكرته عما عقبه به من بيان علته من سره الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غيره أوثق منه فقال الذهبي عليه بل هو واه جدا ،

(ثنتان) أي دعوتان (لاتردان) وفي رواية لأبي داود قلنا تردان (الدعاء عند النداء) أي عند حضور النداء أي الأذان وفي رواية حين تقام الصلاة (وعند البأس) بهمزة بعد الباء بمعنى الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية (حتى يلحم بعضهم بعضا) بجاء مهملة مكسورة وأوله مضموم أي حين يلحهم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والإجمام إدخال الشيء في الشيء (د) في الجهاد (ح ب ك) عن سهل بن سعد قال في الأذكار إسناده صحيح لكن الصدر المناوي رضي الله عنه فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له أصحاب السنن قال النسائي ليس بقوي وثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه لين وقال الحاكم تفرد به موسى وله شواهد

(ثنتان ما) في رواية لا (تردان الدعاء عند النداء) يعني الأذان للصلاة (وتحت المطر) أي ودعاء من هو تحت المطر لا يرد أو قلما يرد فانه وقت نزول الرحمة لاسيا أول قطر السنة والكلام في دعاء متوفر الشروط والأركان والآداب (ك) عنه ثم قال تفرد به موسى المذكور قيا قبله وله شواهد اه . قال الذهبي قلت لم يتفرد به

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الثالث) أي الإنسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك (ملعون) أي مطرود عن منازل الأبرار يظهر بالنار فقوله (يعني على الدابة) مدرج من كلام الراوي لامن تمة الحديث فلو بينه المصنف لكان أولى ثم إنه إنما قال ذلك في ثلاثة أقبلوا من سفر علي هذه الهيشة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب أي ثلاثة كانوا على أي دابة كانت فلو كانت تطيق الدابة حمل ثلاثة أو أكثر لقوتها أو خفة راكبيها أو قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره أنه مذهبتنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منه فاسد ثم إنى أقول قد ذكر الفقهاء أن للسيد أن يكلف عبده في بعض الأحيان مالا يطيقه إلا بشقة وأن المنوع أن يكلفه علي الدوام مالا يطيقه علي الدوام فقياسه هنا كذلك ولم أر من تعرض له (طب) عن المهاجر (بضم الميم) وقبح الهاء وبالجميم (بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة بن عمير بن جذعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمى صحابي أسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره . قال الهيشي رجاله ثقات اه . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

(الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك يا سعد الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثالث أو مبتدأ

٣٣٦٩ - الثالث والثلاثون كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكفرون الناس،
وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما خص في في امرأتك - مالك (حم ق ٤)
عن سعد - (صح)

٣٥٧٠ - الثوم، والبصل والكراث من سلك إبليس - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

خبره محذوف أى الثالث كافيك وبالنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أى أعط الثالث (والثالث كثير) بموحدة أو
بمثلة شك الزاوى والاكثر المثلثة أى هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثالث وأن
الأولى أن ينقص عنه أو هو بيان لكون التصديق بالثالث أكل أى أكثر أجراً والأول هو المتبادر إلى الفهم ومن
ثم ذهب الشافعى إلى أنه يسن النقص عن الثالث إن كان ورثته فقراء وقد أجمعوا على جواز الوصية بالثالث وكذا
بأكثر إن أجازها الورثة (حم ق ن ه عن ابن عباس) قال: قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم أتصدق بثلى
مالى؟ قال لا. قال فالشطر؟ قال لا. قال فالثالث؟ فذكره

(الثالث) بإسعد بن أبي وقاص (والثالث كثير) في الوصية (إنك إن تذر) بزال معجمة تترك وفي رواية البخارى
تدع (ورثتك أغنياء خير) وروى بفتح همزة أن على التعليل أى لأن تذر فحله جر أو هو مبتدأ فحله رفع وخبره
خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة (من أن تذرهم عائلة) أى فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل
إذا افتقر ويتكفرون الناس) يطالبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وزاد في رواية ما في أيديهم
أعطوهم أو منعوهم ثم عطف على قوله (إنك إن تذر) ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وإنك
لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أى ذاته لا للرباء والسمة (إلا أجرت) بضم الهمزة مبنياً للفعل (بها) أى عليها
(حتى ما تجمل) أى الذى تجمله (في في امرأتك) أى إلا أجرت بالنفقة التى تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذى تجمله
في فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشى كابن بطال تجمل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها
رده في مصابيح الجامع بأنه لا معنى للتركيب حينئذ إن تأملت فالأجود ما ذكر وفيه كالذى قبله لإباحة جمع المال
وحت على صلة الرحم وتذب الإنفاق في القرب وأن الواجب يزداد أجره بالنية وأن ثواب الإنفاق مشروط بصحة
النية وابتغاء وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر إذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب
حتى يتبني به وجه الله ويشق تخايف هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يدل على أن الواجبات إذا أدت على قصد الواجب
ابتغاء وجه الله أثيب عليها فان قوله حتى ما تجمله في في امرأتك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضى المبالغة
في تحصيل هذا الأجر بالنسبة للمنى (مالك حم ق ٤) في الوصية (عن سعد) بن أبي وقاص قال جاءني المصطفى صلى
الله عليه وسلم يعرودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يارسول الله إنى قد بلغنى من الوجع ماترى وأنا
ذومال ولا يرئى إلا ابنتى أفأصدق بثلى مالى قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثالث فذكره ورواه عنه الشافعى
رضى الله تعالى عنه أيضاً.

(الثوم والبصل والكراث من سلك إبليس) بسين هملة مضمومة وكاف مشددة طيب معروف وهو عربى والمراد أن هذا
طيبه الذى يحب ريحه ويميل إليه (طب) وكذا الديلى (عن أبي أمامة) قال الهيثمى فيه رجل يقال له أبو سعيد روى
عن أبي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم أجد من ترجمه.

٣٥٧١ - الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر يستأذنها أبوها في نفسها، وإذنها صماتها - (م د ن) عن ابن عباس - (صح)

٣٥٧٢ - الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمها - (حم ه) عن عميرة الكندي - (صح)

حرف الجيم

٣٦٧٣ - جاءني جبريل فقال: يا محمد، إذا توضأت فأنضح - (ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

(الثيب أحق بنفسها من وليها) في الإذن بمعنى أنه لا يزوجهما حتى تأذن له بالطلاق لأنها أحق منه بالعقد كإناؤه الحنفية لأن ذلك ترده الأخبار الصحاح المفيدة لاشتراط الولي تكبر لانكاح إلى بولي وأحق لا مشاركة أي لها في نفسها حق ولو يها حق وحقها أكد (والبكر) أي البالغ (يستأذنها أبوها) يعني وليها أبا كان أو جداً وإن علا ندباً عند الشافعية ووجوباً عند الحنفية (في نفسها) يعني في تزويجها (وإذنها صماتها) بضم الصاد أي سكوتها زاد اليقين وربما قال وصماتها إقرارها وهذا حجة لمن أجبر البكر البالغ والمخالف زعم أن الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خالفه بتقديمه فالفهوم لا يحرم له فيحمل على غير البالغ حم د ن عن ابن عباس) وظاهره أنه ليس في أحد المسحوقين وهو ذهول فإنه في صحيح مسلم بلنظنه .

(الثيب تعرب) أي تبين وتكلم قال الزمخشري الإعراب والتعريب الإبانة يقال أعرب عنه لسانه وعرب عنه (عن نفسها) لزوال حياتها بممارسة الرجال فيحتاج الولي إلى صريح إذنها في العقد فإذا لم تصرح فزوجها فهو باطل مطلقاً عند الشافعي وجعله أبو حنيفة موقوفاً على الإجازة (والبكر رضاها صمها) أي سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجهما الأب ولا غيره إلا برضاها نظماً اتفاقاً إلا من شذ والبكر الصغيرة يزوجهما أبوها اتفاقاً إلا من شذ وفي الثيب غير البالغ قال أبو حنيفة ومالك يزوجهما أبوها كالبكر وقال الشافعي لا والبكر البالغ يزوجهما أبوها وكذا غيره من الأولياء واختلف في استئثارها والحديث دال على أنه لا إيجاب للأب عليها لو امتنعت وألحق الشافعي الجد بالأب وقال أبو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فإذا بلغت فلها الخيار وقال أحمد إذا بلغت تسعاً وعن مالك يلحق بالأب وصيه دون بقية الأولياء والحديث مسوق لاشتراط رضی المزوجة بكراً أو ثيباً صغيرة أو كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لإلغاء عبارتها (حم ه عن عميرة) بفتح العين المهملة بن جابر (الكندي) بكسر الكاف وسكون النون نسبة إلى كندة قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي وفي الباب عمر وعائشة رضی الله عنهما .

حرف الجيم

(جاءني جبريل) أي على هيئة من الهيئات المارة فقد سبق أنه كان يأتيه على كيفية (فقال يا محمد إذا توضأت وضوء الصلاة) فأنضح أي رش الفرج والإزار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنقى الوسواس أو ورشه بالماء بيد الاستنجاء لينتف ذلك أو استنج بالماء أو صب الماء على العضو ولا تقتصر على مسحه فإنه لا يجزئ والأول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الأرجح ويؤيده ما صح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ نضح فرجه بالماء (ت) في الطهارة (ه) من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن الأعرج (عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن الترمذي اقتصر على تحريمه فلم يتقبه بقادح والأمر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمداً يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث اه وقال العقيلي لا يتابع على ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف

٣٥٧٤ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الجَارِ - (ن ع ح ب) عن أنس (حم د ت) عن سمرة - (صح)

٣٥٧٥ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ - (طب) عن سمرة

٣٥٧٦ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ - ابن سعد عن الشريد بن سويد - (اض)

٣٥٧٧ - جَالِسُوا الكُبْرَاءَ . وَسَائِلُوا العُلَمَاءَ ، وَخَالَطُوا الحُكَمَاءَ - (طب) عن أبي جحيفة - (صح)

بمرة وقال ابن الجوزي في العلل حديث باطل اه .

(جار الدار أحق بدار الجار) فللجار إذا باع جاره داره أن يأخذها بالشفعة وعليه الخفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام (ن ع ح ب عن أنس) بن مالك (حم د ت عن سمرة) بن جندب قال الترمذي حسن صحيح اه قال مغلطاي فيما كتبه على الترمذي قال ابن حزم قال ابن حبان والدار قطي أخطأ الترمذي إنما هو موقوف على الحسن اه (جار الدار أحق بالشفعة) أي مقدم على الأخذ بها على غيره وهذا من أدلة من أثبت الشفعة للجار كالحنفية ولدخالفين عنه أجوبة شهيرة (طب عن سمرة) بن جندب وضعفه الهيثمي وغيره

(جار الدار أحق بالدار من غيره) أي إذا باعها جاره (ابن سعد) في الطبقات (عن الشريد بن سويد) الثقفى قيل هو من حضرموت مخالف تقيفاً شهد الحديدية

(جالسوا) في رواية جالس بالإفراد فيه وفيما بعده (الكبراء) الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حديثهم وذهبت خفتهم ابتدأوا بأدابهم وتخلقوا بأخلاقهم أو أراد من له رتبة في الدين وإن صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة إلى علم الدراسة وعلم الأحكام إلى علم الإلهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الإكسير للقلوب يقين لكن لا يشترط ظهور الأثر حالا وسيظهر بصحتهم بعد حين وحسبك بصحتهم إضافة التشريف والاختصاص وفي قواعد زروق الولي إذا أراد أغنى ومنه قول الناس خاطرى أن أكون على بالك لعل الله ينظر إلى فيما أنا فيه قال وأكثرهم في البداية يسرع أثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بما يعرض بخلافه في النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربي والمأثور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون بها في ظواهرهم المتحققون بها في بواطنهم يراعون حدود الله ويوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين إذا رؤوا ذكر الله أما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فندسلم لهم أحوالهم ولا يصحون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ماعسى أن يظهر فلا يعول عليه مع سوء أدبه مع الشرع وهل للريد أن يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم إذا ظهر للريد أن الشيخ الآخر من يقتهى به فله ذلك وقال آخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسلين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان يريد تربية فإن كان يريد صحة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمهم لكن لا يجيء منه رجل في الطريق اه . وقال رجل للعارف يا قوت العرش ما بال سوس القول يخرج صحيحاً إذا دش وسوس التمع يخرج ميتاً مطحوناً فقال لأن الأول جالس الأكبر لخطوه والثاني صحب الأصغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف المرصفي وإذا كان من يجالس أكبر الأرباب يحفظ من الآفات فكيف من يجالس رب الأرض والسماوات (تنبيه) قال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيراً كاملاً ثم فقده أن لا يصحب إلا من هو أكمل منه وإلا جعل صحبته مع الله قال رجل للعارف التستري أريد أحملك قال إذا مات أحدنا من يصحبه الثاني قال

- ٣٥٧٨ - جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّبْغِمْ - (حم دن حب ك عن أنس صح)
 ٣٥٧٩ - جَبَلِ الْخَلِيلِ مَقْدَسٌ وَإِنَّ الْفِتْنَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ
 يَفِرُوا بِدِينِهِمْ إِلَى جَبَلِ الْخَلِيلِ - ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلا - (ض)
 ٣٥٨٠ - جَبَلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا - (عد حل هب) عن

الله تعالى قال صحبه الآن وجاء إليه رجل يسكى فقال مايسكيك قال مات أستاذي قال مالك اتخذت أستاذا يموت
 (وسائلو العلماء) العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبراء زمانه وعلاء أوانه
 فيجب أن يحالس بالتزوير والاحترام ويسائل بالتجليل والإعظام وذم الجوارح ومراقبة الخواطر (وخالطوا) في
 رواية خالطوا (الحكام) أي اختلطوا بهم في كل وقت فإنهم المصيبون في أقوالهم المتقنون لأفعالهم المحفوظون في أحوالهم
 فني مداخلتهم تهذيب للأخلاق وفي النص على مسالة العلماء تنبيه على إيجاب تقديم العلم على العمل ولم يوقت إيدانا
 بملازمة السؤال إلى الترحال من دار الزوال فكأنه قال كن متملأاً أبدأ وإذا أطلق العلماء فالمراد العارفون بالحلل والحرام
 وغيرهم يعرفه أو يضاف كعلم الكلام فكأنه حدث على تعلم الفقه لعموم البلوى ومس الحاجة (تنبيه) قال الراغب قال بعض الحكماء
 بجاسة العلماء ترغيب في الثواب وبجاسة الحكماء تقربك من الحدوت بعدك من الذم وبجاسة الكبراء تهديك فيما عدا فضل الله البارئ
 تعالى وقال بعضهم إذا جالست أهل الدنيا فاحضرم برفع الهمة عما بأيديهم مع تحقير ما تعظم الآخرة وأهل الآخرة فاحضرم
 بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء أو الملوك فبسيارة أهل العدل مع حفظ الأدب والعفاف أو العلماء
 في الروايات الصحيحة والأفوال المشهورة مع الإنصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم أو الصوفية فيما يشهد لأحوالهم وقيم
 حجتهم على المنكر عليهم مع أدب الباطن قبل الظاهر أو العارفين فيما شئت فإن لكل شيء عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط
 عدم المزج وحفظ الأسرار سيمان الأشرار (تتمة) من أمثالهم طأ أعتاب العالمين تطأ رقاب العالمين (طب عن
 أبي جحيفة) بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين أحدهما هذه والأخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين أبو مالك
 النخعي ضعفه أبو زرعة والدارقطني وساق له منا كبير هذا منها

(جاهدوا) من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الإبلاغ في الطاقة والمشقة وكل من أتعب نفسه في ذات
 الله تعالى فقد جاهد في سبيل الله لكنه إذا أطلق عرفا لا يقع إلا على جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص
 أهل الشرك لغبتهم إذ ذاك (بأموالكم) أي في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد (وأنفسكم) أي بالقتال
 بالسلاح وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم (وأنفسكم) بالمسكحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهمهم بالقول
 بل جادلهم واغاظ عليهم ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحله على البداية به
 لا على من أجاب منتصرا (حم دن حب ك) في الجهاد (عن أنس) بن مالك قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال
 في الرياض بعد عزوه لأبي داود إسناد صحيح

(جبل الخليل) أي الجبل المعروف بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (مقدس) أي مطهر (وأن الفتنة لما ظهرت
 في بني إسرائيل أوحى الله إلى أنبيائهم) أي الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل (أن يفروا بدِينِهِمْ إِلَى جَبَلِ الْخَلِيلِ)
 فلأزمة على ذلك من بين جميع الأجيال فلا بأس بزيارته والتبرك به (ابن عساكر) في التاريخ (عن الوضين بن عطاء
 مرسلا) (جبلت القلوب) أي خلقت وطبت (على حب من أحسن إليها) بقول أو فعل (وبغض من أساء إليها) بذلك
 لأن الآدمي مركب على طبائع شتى وأخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤوس الشهوات نيل المنى وقضاء لوطر
 فمن بلغ نفس غيره مرأها فلنفسه أقامها فإذا أحسن إليها صفت وطوعا له وإلا فهي كالكره فاستبان أن الألفة

ابن مسعود وصح (هب) وقفه - (ض)

٣٥٨١ - جَدُّوْا اِيْمَانَكُمْ، اَكْثَرُوْا مِنْ قَوْلِ «لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ» - (حم ك) عن ابي هريرة - (صح)

٣٥٨٢ - جَرِيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ ظَهَرَ لِبَطْنِ - (طب عد) عن علي - (ض)

لنما تم به النفوس كأنها تقول شأني اللذات لا الطاعات فهل يبرني أحد حتى أحبه قال العارف ابن عطاء الله من أحسن اليك فقد استرقك بامتاتاه ومن آذاك فقد أعتقك من رق إحسانه وأخذ بعضهم من هذا الخبر (١) تأكد رد هدايا الكفار والفجار لأن قولها يميل القلب اليهم بالحبه قهرانهم إن دعت إلى ذلك مصلحة دينية فلا بأس (تنبيه) لهذا الحديث قصة أخرج العسكري قيل للأعشى إن الحسن بن عمارة ولي القضاء فقال للأعشى يا عجبا من ظالم ولي المظالم مال الحائكين والمظالم فبلغ الحسن فقال علي بمبدال وأتواب فرجه بها إليه فلما كان من الغد سئل الأعشى عنه فقال يخ يخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالأمس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيشمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال جبلت إلى آخره وفي رواية ذكر للأعشى ابن عمارة فقال بالأمس يطفف في المكيا والميزان واليوم ولي أمور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث إليه ابن عمارة بصرة وتحت ثياب فلما أصبح أتني عليه وقال ما عرفته إلا من أهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني منكم ثم ذكره (عد حل هب) وكذا أبو الشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ وآخرون كلهم من طريق إسماعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة أن الأعشى وقع فيه فبعث إليه بكسوة فلدحه فقيل له ذمته ثم مدحته فقال إن خيشمة حدثني (عن ابن مسعود) لذكروه وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فإن إسماعيل الخياط مجروح قال أحمد كتبت عنه ثم وجدته حدث بأحاديث موضوعة فركناه وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع علي الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة إسماعيل الخياط قال الأزدي هو كوفي زائع وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال الأزدي هذا الحديث باطل انتهى (وصح هب وقفه) ابن مسعود وقال إنه المحفوظ وقال ابن عدى المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وهو قوفا وقول البيهقي كابن عدى الموقوف معروف عن الأعشى يحتاج لتأويل فإنها أورده كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع إلى هنا كلامه وأقول رأيت بخط ابن عبد الهادي في تذكرة قال مهنا سألت أحمد ويحيى عنه فقالا ليس له أصل وهو موضوع

(جددوا إيمانكم) قيل يا رسول الله كيف تجدده قال (أكثرُوا من قول لا إله إلا الله) فإن المداومة عليها تجدد الإيمان في القلب وتلاوه نوراً وتزيده يقيناً وتفتح له أسرار أيدركها أهل البصائر ولا ينكرها إلا كل ملحد جائر (حم ك) في التوبة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح فاعترضه الذهبي بأن فيه صدقة بن موسى ضعفه أه لكن قال الهيثمي إن سند أحمد جيد وقال في موضع آخر رجاله ثقات

(جرير بن عبدالله) البجلي (منا أهل البيت ظهر) بالرفع بخط المصنف (لبطن) تمامه عند مخرجه قالها ثلاثاً، وجرير هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان أميراً بهمدان من قبل عمر وشرع لاهلها أحكام الدين وعلهم الفرائض والسنن ونصب قبائهم وأعقب بها قال في الإصابة كان جرير جليلاً قال عمر هو يوسف هذه الأمة وكان له أثر عظيم في فتح القنادسية وكان طوله ستة أذرع (طب عد) من حديث أبي بكر بن حفص (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي وأبو بكر هذا لم يدرك علياً وفيه أيضاً سليمان بن جرير لم أجد من وقفه وبقية رجاله ثقات أه وفي الميزان عن ابن عدى أن هذا الحديث مما أنكر على أبان بن أبي حازم

(١) ولهذا حرم على القاضي قبول الهدية لانه إذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها من الكافر بن إلا أن يرجع إسلامه

٣٥٨٣ - جَزَاءُ الْغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ النَّصِيحَةُ وَالِدُعَاءُ - ابن سعد (ع طب) عن أم حكيم - (ص)

٣٥٨٤ - جَزَى اللَّهُ الْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا ، وَلَا سِيَّمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَرَامٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ -
(ع حب ك) عن جابر - (ض)

٣٥٨٥ - جَزَى اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْرًا ، فَإِنَّهَا نَسَجَتْ عَلَيَّ فِي الْغَارِ - أبو سعد السمان في مسلسلاته
(فر) عن أبي بكر - (ض)

٣٥٨٦ - جَزَوْا الشُّوَارِبَ ، وَأَرْخُوا اللَّحْيَ ، خَالِفُوا الْمُجُوسَ - (م) عن أبي هريرة

(جزاء الغني من الفقير) إذا فعل معه معروفا أى قضاء ذلك (النصيحة) له (والدعاء) لأنهما مقدوره فإذا نصح ودعا له فقد كاهاه علي صنيعه يقال جزى عنى أى قضى (ابن سعد) في الطبقات (ع طب) وكذا الدليلي كاهم (عز أم حكيم) بنت وداع الأنصارية قال الهيثمي فيه رواية أربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يميز وجوده اه أى فيكون هذا من لطائف إسناده.

(جزى الله الأنصار) اسم إسلامي سمي به المصطفى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وخلفاءهم والأوس منسوبون إلى أوس بن حارثة ثم الخزرج منسوبون إلى الخزرج بن حارثة وهما أبناء قبيلة وهي اسم أمهم وأبوهم حارثة بن عمرو (عنا خيراً) أى أعطاهم ثواب ما أروا ونصروا وجهدوا في ذلك (ولاسيما عبد الله بن عمرو بن حرام) والد جابر بن عبد الله من كبار الأنصار وعليه الصحابة وفضلاتهم (وسعد بن عباد) بضم العين وخفة الموحدة التحية عظيم الأنصار (ع حب ك) في الأطلعة وكذا أبو نعيم والدليلي (عن جابر) بن عبد الله قال أمر أبي بجزيرة فصنعت ثم حملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم هذا فقلت لا فرجعت إلى أبي لحدثته فقال عسى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهى اللحم فشوى داجننا ثم أمرني بحملها إليه فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

(جزى الله العنكبوت) معروف يقع على الذكر والاثني والجمع والمذكر والمؤنث (عنا خيراً) أى أعطاهما جزاء ما أسلفت من طاعت (فإنها نسجت علي في الغار) لفظ رواية الدليلي فإنها نسجت عليّ وعليك يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا إلينا اه بلفظه (ابن سعد) البصرى (البحار) فتح الممهلة وشدة الميم نسبة إلى بيع السمن أو حمله روى عن حميد الطويل وعنه أهل العراق مات سنة ثلاث أو سبع ومائتين (في مسلسلاته) أى في أحاديثه المسلسلة بحجة العنكبوت (فر) كلاهما (عز أبي بكر) الصديق وهو عنده مسلسل أيضاً بالحجة للعنكبوت فقال أخبرنا والدي وأنا أحبها أخبرنا فلان وأنا أحبها منذ سمعت ذلك الخ.

(جزوا) في لفظ أقصوا وفي آخر أحفوا (الشوارب) أى خذوا منها قال ابن حجر هذه الألفاظ تدل على طلب المبالغة في الإزالة لأن الجز قص يبلغ الجلود والإحفاء الاستقصاء ومن ثم استحب أبو حنيفة وأحمد استصاله بالحق لكون المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله فيكره وعزى مالك والأمر للندب وجعله ابن حزم للوجوب وكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه أو لم يلتفت إليه حيث قال لأعلم أحداً قال بالوجوب قاله العراقي قال ابن دقيق العيد والحكمة في قصها أمر ديني وهو مخالفة شعار الجوس في إعفائه وأمر ديني وهو تحسين الهيئة والتنظيف (وأرخوا اللحى) بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقعت عليه في خط المؤلف من مسودة هذا الكتاب من الترك والتأخير وأصله الهمز مخذف تخفيفاً ومنه قوله تعالى ترجى من تشاءهمن وقوله وأرجه وأخاه وكان مزى ل كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب فنذب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مخالفتهم في الزى والهيئة بقوله (خالقوا الجوس) فإنهم لا يفعلون ذلك عقب الأمر

٣٥٨٧ - جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ،
فمن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن يصيبه - (ق) عن أبي هريرة - (ص)
٣٥٨٨ - جعل الله الأهلة مواقيت للناس ، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فعدوا
ثلاثين يوماً - (ك) عن ابن عمر - (ص)

بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على أن مخالفة الجوس أمر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم أو علة أخرى
أو بعض علة وإن كان الاظهر عند الإطلاق أنه علة نامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبه بالجوس في هذا وغيره
كروا أشياء غير منصوطة بعينها من هدى الجوس قال أبو شامة ووجدت في بعض الكتب أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل رأى له شارباطويلا خذ من شاربك فإنه أتى لموضع طعامك وشاربك وأشبه بسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وأعتى من الجذام وإبراء من الجوسية (تنبيه) لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه
في الإزالة كقرض الشارب بالاسنان كفي في حصول السنة لكن القص أولى اتباعاً للفظ الحديث ذكره ابن دقيق
العيد قال ابن العراقي : وقد يقال إن فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في إخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها
في الزكاة (م عن أبي هريرة) ورواه عنه أحد أيضاً :

(جعل الله) أى اخترع وأوجد أو قدر (الرحمة مائة جزء) في رواية في مائة جزء أى أنه تعالى أظهر تقديره لذلك
يوم تقدير السموات والأرض (فأمسك) في رواية فأخر (عنده تسعة وتسعين جزءاً) وفي رواية وأخر عنده تسعة وتسعين
رحمة وفي رواية وخبأ عنده مائة إلا واحدة (وأنزل في الأرض) بين أهلها (جزءاً واحداً) وفي رواية وأرسل في خلقه
كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها الإرادة لانفس الإرادة وأنها راجعة إلى المنافع والنعم . وقال
الكرمانى الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير ، والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناهى لكن حصره
في مائة على التمثيل تسهلاً للنهم وتقليلاً لما عند الخلق وتكثيراً لما عند الله . وقال ابن أبي جرمة نار الآخرة تفضل
نار الدنيا بتسعة وستين جزءاً فإذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمت ثلاثين جزءاً فيفيد أن الرحمة في الآخرة أكثر
من القصة وحكمة هذا العدد الخاص أنه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بإزاء درجة (فمن ذلك الجزء)
الواحد (تراحم الخلق) أى يرحم بعضهم بعضاً وفي رواية بها تراحمون بها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية
تعطف الوالدة على ولدها والطيور بعضها على بعض (حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن يصيبه)
بشنة تحية أوله بضبط المصنف خص الفرس لأنها أشد الحيوان المألوف إدراكاً ومع ما فيها من خفة وسرعة تتحرز
أن يصل الضرر منها لولدها رحمة لهو عطفاً عليه وفيه إشارة إلى أن الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة
يتراحمون بها وإدخال السرور على المؤمنين إذ انفس يكمل فرحها بما وهب لها ورحمة على الإيمان واتساع الرجاء
في الرحمة المدغرة وغير ذلك (تنبيه) قال الزركشى قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلق فإن قيل كيف هذا
والرحمة صفة لله عز وجل وهى إمّا صفة ذات فتكون قديمة أو صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل عند الأشعري أن صفة
الفعل حادثة وأصل النعمة الرحمة ورواية جعل أشبه من خلق وتقول بما أول به وإنما جعلناه قرأنا عرياه (ق عن أبي
هريرة) ورواه أحمد عن سليمان :

(جعل الله الأهلة) جمع هلال (مواقيت للناس) للحج والصيام (فصوموا) رمضان (لرؤيته) أى الهلال هو
واحد الأهلة (وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم) أى حال بينكم وبينه غم أى سحاب (عدوا) شعبان (ثلاثين يوماً) ثم
صوموا وإن لم تروه وعدوا رمضان ثلاثين يوماً ثم أفطروا وإن لم تروه فإن الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا

٣٥٨٩ - جَعَلَ اللهُ التَّقْوَى زَادَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثَمَا تَكُونُ - (طب) عن قتادة ابن عياش - (ض)

٣٥٩٠ - جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ أَرَارٍ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ لَيْسُوا بِأُمَّةٍ وَلَا جَارٍ - عبد بن حميد والضياء عن أنس (ض)

٣٥٩١ - جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا: الشَّهْرُ بَعِشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الشَّهْرِ تَمَامُ السَّنَةِ - أبو الشيخ في الثواب عن ثوبان - (ض)

٣٥٩٢ - جَعَلَ اللهُ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهَا - (طب) عن عبد الله بن يزيد - (ض)

٣٥٩٣ - جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ - (طب) عن المغيرة - (ض)

يكون أنقص ولا أكثر من ذلك (ك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أبو نعيم والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن أبيه: وقال فيه محمد عن جابر ليس بقوى وقيس ضمه أحدوا بن معين وثقه العجلي: (جعل الله التقوى زادك) أي المسافر وقد سألتنا أن ندعوه له (وغفر ذنبك) أي محاسنك ذنوبك فلم يؤخذك بها (ووجهك) بشدة الجيم (للخير) أي البركة والنمو (حيث ماتكون) أي في أي جهة توجهت إليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا الديلمي (عن قتادة بن عياش) أبي هاشم الجرشى وقيل الرهاوى (جعل الله عليكم صلاة قوم أرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأمة) بالتحريك أي بذوى إثم (ولاجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر أن المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم أفطر عندهم بقوله صلت عليكم الملائكة (عبد بن حميد والضياء) المقدسي في المختارة (عن أنس) بن مالك

(جعل الله الحسنه بعشر أمثالها الشهر بعشرة أشهر) أي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة أشهر (وصيام ستة أيام بعد الشهر تمام السنة) قال في الفردوس وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فقد صام السنة كلها انتهى (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم

(جعل الله عذاب هذه الأمة في دنياها) أي يقتل بعضهم بعضاً في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الآخرة وهذه بشرى عظيمة لهم (تنبيه) جعل لها معاني أحدها الشروع في الفعل كأنشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالباً إلا فعلاً مضارعاً مجرداً من أن قال ابن مالك وقد تجيء جملة فعلية مصدرية إذا كقول ابن عباس لجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً الثاني بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناناً الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين أيضاً نحو فجعلناه الرابع بمعنى أوجد وخلق فتعدى إلى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى أوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى ألقى

كجعلت بعض متاعى علي بعض (طب عن عبد الله بن يزيد) بن حصن بن عمرو الأوسى الخطمي شهد الحديبية

(جعلت قرّة عيني في الصلاة) لأنه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله وصفاته فيحصل له من آثار ذلك ما تقر به عينه (تنبيه) سئل ابن عطاء الله هل هذا خاص بنينا صلى الله عليه وسلم أم لغیره منه شرب فقال قرّة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كعرفته فلا قرّة عين كقرته انتهى ومحصله أنه ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه أعطى في هذا المقام أعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذى فقال إن الصلاة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم فله محمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر وما سواه أنهار وأودية فكل إنسان من الصلاة

٣٥٩٤ - جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا - (٥) عن أبي هريرة (د) عن أبي ذر - (ض)

٣٥٩٥ - جُعِلَتْ لِي كُلُّ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَسْجِدًا وَطَهُورًا - (حم) والضياء عن أنس (ص)

من مقامه فالانبياء ثم خلفاؤهم الاولياء ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيه إلا مقام الصديق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدم من عامة المسلمين لم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والانبياء وأعظم الاولياء في مقارن المنكوت وليس للشيطان أن يدخل تلك المقارن وما وراء المقارن حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن أن يخطر ببالهم ما وراءها انتهى (طب عن المنيرة) بن شعبة ورواه عنه الخطيب في التاريخ أيضا

(جعلت لي الأرض مسجداً) أى كل جزء منها يصلح أن يكون مكاناً لل سجود أو يصلح أن يبنى فيه مكاناً للصلاة ولا يرد عليه أن الصلاة في الأرض المتنجسة لا تصح لأن التنجس وصف طارئ والاعتبار بما قبله (وطهوراً) فيه إجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الأرض مسجداً وترتيبها لنا طهوراً والخبر وارد على منهج الامتان على هذه الامة بأن رخص لهم في الطهور بالأرض والصلاة في بقائها وكان من قبلهم إنما يصلون في كنفاتهم وفيما يتيمنون طهارته قال الحافظ العراقي وعموم ذكر الأرض هنا مخصوص بغير ما هي الشارع عن الصلاة فيه تكبر الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ثم هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الخفية في تصحيحهم أن يجمع بتيمم واحد أكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهوراً مطهراً وإلا لما تحققت الخصوصية لأن طهارة الأرض بالنسبة إلى جميع الأشياء ثابتة وإذا كان مطهراً تبقى طهارتها الى وجود غائباتها من وجود الماء أو ناعش آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بأن القول بموجب طهوريته لا يفيد إلا أنه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقاء تلك الطهارة المفارقة به بالنسبة لفرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر بآدى الراى للمصنف (هـ) عن أبي هريرة د عن أبي ذر) القنارى

(جعلت لي كل أرض طيبة) بالتشديد من الطيب الطاهر أى نظيفة غير خبيثة (مسجداً وطهوراً) قال الزين العراقى أراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فهو كان معنى طهوراً طاهراً لزم تحصيل الحاصل وفيه أن الاصل في الاشياء الطهارة وإن غلب ظن النجاسة وأن الصلاة بالمسجد لا تجب وإن أمكن بسهولة وكان جارياً بالمسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما بعده قد احتجت به الخفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الأرض ولو غير تراب وأخذ منه بعض المجتهدين أنه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لأنه لو لم يكن طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعى ورد ذلك بأنه مجاز لتبادر غيره والاحكام تناط باسم الحقيقة درن المجاز وبأنه لا يلزم من نقي الطهارة الحقيقية نقي المجازية (تنبيه) قال الناضى قد جاء فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوج ومنها الناعل كالصفوح والشكور وفيه مبالغة ليست في التفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسل والفقور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعى وآنزانا من السماء ماء طهوراً على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله في هذا الخبر جعلت لي أرضاً طاهرة وهو هنا بمعنى المصدر (تنبيه) قال في الاختيار إنما جعلت الأرض له مسجداً بوفور الحظ البارز على جميع الرسل منه تعالى ولآلامته من حظه ما برزوا به على جميع الامم حتى أقبل الله عليهم فإقباله عليهم طهرت بقلع الأرض حيثما انتصبوا فإذا كبروا رفعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا وإنما جعلت طهوراً فإنهم إذا لم يجدوا الماء الذى جعله الله طهوراً للخلق تطهروا بالصعيد فجعل ماتحت أقدامهم طهوراً لهم عند فقد ما فرق رؤوسهم من الماء المذكور في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو ماء الحياة الراسك تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فنه حياة القنوب ومنه حياة الأرواح (حم والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن حجر وإسناده صحيح

٣٥٩٦ - جعل الخير كله في الربة - ابن لال عن عائشة - (عمر)

٣٥٩٧ - جلساء الله غدا أهل الروع والزهدي في الدنيا - ابن لال عن سلمان - (ض)

٣٥٩٨ - جلوس الإمام بين الأذان والإقامة في المغرب من السنة - (فر) عن أبي هريرة (ض)

٣٥٩٩ - جمال الرجل فصاحة لسانه - القضاعي عن جابر - (ض)

٣٦٠٠ - جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما وآيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة حليتهما

(جعل الله الخير كله في الربة) يعنى المعتدل الذى ليس بطويل ولا يقصير وخير الأمور أوسطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربة قال السخاوى وما اشتهر على الألسنة من خبر ما خلا قصير من حكمة لم أقف عليه (ابن لال) وكذا الدبلى عن عائشة بإسناد ضعيف

(جلساء الله غدا) أى فى الآخرة (أهل الروع) أى المنقون للشبهات ، والزهدي فى الدنيا) لأن الدنيا يبغضها الله ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الإنسان منها يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها يكون قربه إلى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه بإجلالسه عنده (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن سلمان) الفارسى ورواه عنه الدبلى أيضا بإسناد ضعيف

(جلوس الامام) أى الذى يقتدى به فى الصلاة (بين الأذان والإقامة فى صلاة المغرب من السنة) بقدر ما يتطهر المتقون قال ابن عبد الهادى كابن الجزرى وفيه أنه بسن الجلوس بين أذان المغرب وإقامتها وهو مذهب أحد وقال أبو حنيفة والشافعى لا يسن انتهى (فر) وكذا تمام فى فوائده (عن أبي هريرة) وفيه هشيم بن بشير أوردته الذهبي فى الضعفاء وقال ثقة حجة يدلس وهو فى الزهري لين انتهى

(جمال الرجل فصاحة لسانه) أى أن يكون من فصحاء المصاعف الذين أوروثوا سلاطة الألسنة وبسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال ولا يناقضه خبر إن الله يفض البايغ من الرجال لأن ذلك فيما كان فيه نوع تيه ومبالغة فى التشدق والتفصح وذائق خلق صحبه اقتصاد وساسه العقل ولم يرد به الاقتدار على القول إلى أن يصغر عظميا عند الله أو يعظم صغيرا أو ينصر الشيء وضده كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع السكلم (القضاعي) والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال فى الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفى اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

(جنات الفردوس أربع جنتان) مبتدأ (من ذهب) خبر قوله (حليتهما) بكسر الحاء (وآيتهما وما فيهما) والجملة خبر المبتدأ الأول ومتعلق من ذهب محذوف أى حليتهما وآيتهما كأنه من ذهب (وجنتان من فضة حليتهما وآيتهما وما فيهما) وفى رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين خرج الطبرانى وابن أبى حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بأن الأولتين أفضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للأولين وظاهر الحديث أن الجنتين من ذهب لافضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث أنى هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضة خرجة أحدو الترمذى وصححه ابن حبان وفى حديث البراء خلق الله الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وفى خبر البيهقى إن الله أحاط حائط الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وجمع بأن الأول صفة ما فى كل جنة من آتية وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلاهما الظاهر أن هذه الأربع ليست منها جنة عدن (١) فإياها ليست

(١) قال القرطبي قيل الجنان سبع: دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وقيل أربع فقط لهذا الحديث فإنه لم يذكر فيه سوى أربع كلها توصف بالمأوى والخلد والعدن والسلام وهذا ما اختاره الحلبي فقال إن الجنتين الأولتين للمقربين والآخريتين لأصحاب اليمين وفى كل جنة درجات ومنازل وأبواب

وَأَنْبَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ
عَدْنٍ ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَشْخُبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ ثُمَّ تَصْدَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا - (حم طب) عن أبي موسى - (صح)
٣٦٠١ - جَنَّبُوا مَسَاجِدَ كُمْ صَيَانِكُمْ ، وَجَجَّيْنِكُمْ ، وَشَرَاءَكُمْ ، وَيَبْعِكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ ، وَرَفَعَ أَصْوَاتِكُمْ ، وَإِقَامَةَ
حُدُودِكُمْ . وَسَلَّ سَيُوفِكُمْ ، وَاتَّخَذُوا عَلَى أُبْوَابِهَا الْمَطَاهِرَ ، وَجَمَرُوهَا فِي الْجَمْعِ - (ه) عن وائلة (ض)

من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء
ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاحظها المسك وحصاؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم إنه تعالى جعل تركيب
الصلاة على منوال ترتيب الجنة إشارة إلى أنه لا يدخلها إلا المسلمون فكما أن الجنة تصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاحظها
المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاحظها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال
النبي إن المهدي الذي يبتناز بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم) باهذه باقية (الإرداء الكبرياء)
قال النووي لما كان يستعمل الاستمارات للفتهم عبر عن مانع رؤيته تقدس برداء الكبرياء فإذا تعجلى الله عليهم يكون إزالة
لذته رقال غيره المراد أنه إذا دخل المؤمنون الجنة وتبرؤوا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر إلى ربهم من الموانع، الحجاب التي
منشأها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رؤية الإلهية لجلال وسبحات
الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرفع ذلك منهم إلا برأفة ورحمة منه تفضل على عباده وقال عياض استعار لمعظم سلطان الله وكبريائه
وعظمته وجلاله المانع لإدراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم
حجاب هيئته وموانع عظمته (على وجهه) أي ذاته وقوله (في جنة عدن) راجع إلى القوم أي وهم في جنة عدن لا إلى الله لأنه
لا يحويه إلا مكنه تعالى الله عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في محل الحال من القول أي كائنين في جنة عدن
وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف ليفيد بالمفهوم اتقاء هذا الحصر في غير الجنة قال الهروي هو ظرف لينظروا
بينه أن النظر لا يحصل إلا بعد الإذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لأنها محل قرار رؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر
(وهذه الأنهار تشخب) بمنشأة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة لموحدة أي تجري وتسيل (من
جنة عدن ثم تصدع) أي تتفرق (بعد ذلك أنهاراً) في الجنان كلها وفيه أن الجنان أربع وقال القرطبي هي سبع وعدها رقال
الحكيم الفردوس سررة الجنة ووسطها والفردوس جنات تعدن كالمدينة والفردوس كلقري حولها فإذا تجلى الوهاب لأهل
الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فيظنون إلى جلاله وجماله فيصاغف عليهم من إحسانه ونواله (حم
طب عن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(جَنَّبُوا مَسَاجِدَنَا) فِي رِوَايَةِ مَسَاجِدِكُمْ (صَيَانِكُمْ) أَرَادَ بِهِ هُنَا مَا يَشْمَلُ الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ (وَجَجَّيْنِكُمْ)
فِي كَرِهٍ إِدْخَالُهُمَا تَنْزِيهًا أَنْ أَمَّنَ تَجَسُّسَهُمْ لِلْمَسْجِدِ وَتَحْرِيمًا لِأَنْ لَمْ يُوَظَّنْ (وَشَرَاءَكُمْ) وَيَبْعِكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ وَرَفَعَ أَصْوَاتِكُمْ
وَإِقَامَةَ حُدُودِكُمْ وَسَلَّ سَيُوفِكُمْ) أَي إِخْرَاجُهَا مِنْ أَغْمَادِهَا (وَاتَّخَذُوا عَلَى أُبْوَابِهَا) أَي الْمَسَاجِدِ (الْمَطَاهِرَ) جَمْعُ مَطْهَرَةٍ
مَا يَتَطَهَّرُونَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ (وَجَمَرُوهَا) أَي يَجْرُوهَا (فِي الْجَمْعِ) جَمْعُ جَمْعَةٍ أَي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمْعَةٌ وَكَذَا عِيدَانُ أُمِّمَتِ صَلَاةِ الْعِيدِ
فِيهِمَا وَفِيهِ إِبْنَاءُ بَنٍ مِنْ عَمَلٍ فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا وَضَعَتْ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَانُ سَاعِيًا فِي خِرَابِهَا وَنَالَهُ الْخَوْفُ فِي مَحَلِّ الْأَمْنِ
وَقَدْ أُجْرِيَ اللَّهُ سَنَتَهُ أَنْ مَنْ لَمْ يَقُمْ حَرَمَةَ مَسَاجِدِهِ شَرَدَهُ مِنْهَا وَأَحْوَجَهُ لِدُخُولِهَا تَحْتَ ذَمِّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا شَهِدَتْ بِهِ بَصَائِرُ
أَهْلِ التَّبَصُّرَةِ سِيَمَا فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ دَوْلِ الْقَلْبِ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ (تَنْبِيهِ) حَكَى ابْنُ التَّيْنِ عَنْ
الْحَكَمِيِّ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ نَاسِخٌ لِحَدِيثِ لَعِبِ الْحَبَشَةِ بِالْحَرَابِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَدَّ بِأَنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ
بِذَلِكَ وَلَا عَرَفَ تَارِيخَ قَيْثِ النَّسَخِ . اللَّعِبُ بِالْحَرَابِ لَيْسَ لِعِبَاجٍ مَرْدًا بَلْ فِيهِ تَدْرِيبُ الشُّجْعَانِ عَلَى مَوَاقِعِ الْحُرُوبِ وَالِاسْتِغْنَاءُ

- ٣٦٠٢ - جهاد الكبير، والصغير، والضعيف، والمرأة الحج والعمرة - (ن) عن أبي هريرة - (صح)
 ٣٦٠٣ - جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء - (ك) في تاريخه عن ابن عمر
 ٣٦٠٤ - جهد البلاء قلة الصبر - أبو عثمان الصابوني في المسائين (فر) عن أنس - (ض)
 ٣٦٠٥ - جهد البلاء أن تحتاجوا إلى ما في أيدي الناس فتمنعوا (فر) عن ابن عباس (ض)
 ٣٦٠٦ - جهنم تحيط بالدين، والجنة من ورثها، فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة

للعقد وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال مجمع الدين وأمله جاز فيه المتداول فيها دول القلب بين هذه الأمة وأهل الكتاب (هـ) من رواية الحرث بن نهران عن عتبة عن أبي سعيد عن مكحول (عن واثلة) ابن الأسقع قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحرث بن نهران ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تاريخ الهداية له طرق وأسانيد كلها واهية وقال عبد الحق لا أصل له.

(جهاد الكبير) أي المسن الهرم (والصغير) الذي لم يبلغ الحلم (والضعيف) خلقة ولنجور مرض (والمرأة الحج والعمرة) يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كأجر الجهاد وقال العامري الجهاد أكبر وأصغر فالأصغر جهاد أعداء الدين ظاهراً والكفار والأكثر جهاد أعداء الباطن النفس والشيطان سماه الأكبر لأنه أدوم وأخطر لجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة أهلية الجهاد ألحقت بكرم الله بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر إلى صدق نيته الجهادها لنفسها في أداء حقوق زوجها وتبعها له وأداء أمانتها له في نفسها وبيته وماله (ن) عن أبي هريرة ورواه عنه أحمد أيضاً باللفظ المزبور وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

(جهاد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء) فإن ذلك شدة بلاء وإن الفقير يكاد يكون كفقراً كما يأتي في حديث فكيف إذا انضم إليه كثرة عيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال أحد الفقيرين وقلة العيال أحد اليسارين (ك) في تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يتعوذ بالله من جهد البلاء فذكره ورواه الديلمي أيضاً كما ذكر (جهاد البلاء قلة الصبر) أي على الفقر والمصائب والآلام والاسقام فإن لم يصبر على البلاء لا يثاب فيفوته حظه من الدنيا والآخرة وأي بلاء أعظم من ذلك (أبو عثمان) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بشيخ الإسلام (الصابوني) بفتح الصاد المهملة وضم الميم وآخره نون نسبة إلى الصابون قال السمعي لعل أحد أجداده عمله فعرف به كان إماماً فصرأ محدثاً فقبياً واعظاً صوفياً خطيباً أوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يعصى (في) الأحاديث (المسائين فر عن أنس) بن مالك قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعاً إلا مسلم بن جنادة (جهاد البلاء أن تحتاجوا إلى ما في أيدي الناس فتمنعوا) أي قسألوهم فيمنعونكم فيجتمع على الإنسان شدة الحاجة وذلك المسئلة وكلاحة الرد وبما ينسب إلى الشافعي رضي الله عنه

ومن العجيب من القضاء وصنمه بوس اللبيب وطيب عيش الأحمق وأحق خلق الله بالهم امرؤ
 ذوهمة يبلى برزق ضيق ولربما مرت بقلبي فكرة فأود منها أتى لم أخلق
 (فر عن ابن عباس) ورواه عنه ابن لال أيضاً ومن طريقه وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إليه أولى

(جهنم تحيط بالدين) أي من جميع الجهات كحاطة السوار بالمعصم^(١) (والجنة من ورثها) أي والجنة تحيط بجهنم (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة) فهو كالقنطرة عليها فإمبر إلا عليه إليها وإن ذلك لم يعل على من سهله الله عليه (خط فر)
 (١) فالدين فيها كعب البيض في البيضة ويحتمل أن يكون المراد بالدين أرض المحشر أو هو على حذف مضاف أي بأهل الدنيا

(خط فر) عن ابن عمر (ض)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

- ٣٦٠٧ - الجار أحق بصقه - (خ دن ه) عن أبي رافع (ن ه) عن الشريد بن سويد - (صه)
 ٣٦٠٨ - الجار أحق بشفعة جاره ، ينتظر بها وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا - (حم ٤) عن جابر
 ٣٦٠٩ - الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، والزاد قبل الرحيل - (خط) في الجامع عن علي - (ض)

وكذا أبو نعيم (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالباطل ومحمد بن حمزة الطوسي قال الذهبي قال ابن منده حدث بمنكسر عن أبيه قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن قيس قال الذهبي في الضعفاء ضعف وهو صدوق اه وفي الميزان هذا أي الخبر منكر جدا ومحمد واه وحمزة ترك وقال معن سألت أحمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عن الحديث شيء اه

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الجار أحق بصقه) (١) محرر كاروي بصاد و بسين أي بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد أنه أحق بالشفعة يحتمل أنه أحق ينحو بر أو صلة والدليل إذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على أنه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك ولا قائل به (٢) (خ دن ه) عن أبي رافع (مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم) (ن ه) عن الشريد) بوزن الطويل (ابن سويد) ولم يخرجوه ورواه الشافعي عن أبي رافع قال في المنضد والحديث في سنده اضطراب وأحاديث أنه لاشفعة الا للشريك لا اضطراب فيها :

(الجار أحق بشفعة جاره) أي الشريك أحق بشفعة شريكه (ينتظر) بالبناء المفعول (بها) أي بحقه من الشفعة أو ينتظر بها الصبي حتى يبلغ (وزن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا) قال الآبي هذا أظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لأنه بين بما يكون أحق ونه على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه (حم ع م عن جابر) قال البيهقي فيه عبد الملك بن أبي سليمان تركه جماعة : وقال الشافعي عن جمع تخلف أن لا يكون محفوظا وقال أحمد حديث منكر : وقال الترمذي سألت عن البخاري فقال لا أعلم أحدا رواه عن عطاء غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك وأنكروه عليه وقال الترمذي إنما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناري عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجوا له هذا الحديث لتفرد به وانكار الأئمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو رأى لفظا أدرجه عبد الملك في الحديث :

(الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) أي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا تحصل به المرافقة على قطع السفر كما سبق (والزاد) (٣) قبل الرحيل) أي وأعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه وإعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله تجارة يأتكم الرزق بغير بضاعة اه وكذا عند رافع بن خديج قال الزركشي وأسانيده ضعيفة (خط في الجامع عن علي) أمير المؤمنين (تمة) قال الراغب قيل لرابعة لم لاتسألين الله في دعائك الجنة فقالت

(١) سئل الأصمعي عن معنى هذا الحديث فقال لا أدري ولكن العرب تزعم أن الصقب الزريق قال في المتقى معنى الخبر الحث على عرض المبيع على الجار وتقديمه على غيره . (٢) فائدة إذا قضى حنفي بشفعة الجوار قيل ينقض قضاؤه لمخالفة النص والصحيح أنه لا ينقض للأحاديث الدالة له وعلى هذا هل يحل للنقضي له أن يفعله باطنا إذا كان شافعيًا وجهان أحدهما نعم وعليه النووي : (٣) وكل من الجار والرفيق والزاد يجوز نصبه بفعل مقدر ورفع بالابتداء أي اتخذ أو يتخذ :

٢٦١٠ - الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون - (ه) عن عمر - (عز)

٣١١ - الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله، والمحتكر في سوقنا كالمليح في كتاب الله - لزيير ابن بكار في أخبار المدينة (ك) عن اليسع بن المغيرة مرسلا - (ع)

٣٦١٢ - الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة - (د ن) عن عقبه ابن عامر (ك) عن معاذ - (ع)

٣٦١٣ - الجبروت في القلب - ابن لال عن جابر - (ض)

٢٦١٤ - الجدال في القرآن كفر - (ك) عن أبي هريرة

الجار قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عبادة يعرض فهو لثم وقال المصنف في الدرر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه أيضا الحاكم والدارمي والقبلي في الضعفاء والعسكري قال السخاوي وكها ضعيفة لكن بالانضمام يعقوى .

(الجالب) أي الذي يجلب المتاع يبيع ويشترى (مرزوق) أي يحصل له الربح من غير لثم (والمحتكر) أي المحتبس للطعام الذي تم الحاجة إليه للغلاء (ملعون) أي مطرود عن الرحمة مادام مصرا على ذلك الفعل الحرام (ه) في البيوع من حديث إسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن يزيد بن المسيب (عن عمر) بن الخطاب قال الذهبي علي عن علي ضعفاء اه وقال المناوي فيه علي بن سالم مجبول وقال البخاري لا يتابع علي حديثه اه وقال ابن حجر سنده ضعيف وفي الميزان علي بن سالم بصري قال البخاري لا يتابع علي حديثه ثم أورده في هذا الخبر قال أعي في الميزان وماله غيره :

(الجالب إلى سوقنا) أيها المؤمنون (كالمجاهد في سبيل الله) في حصول مطلق الأجر (والمحتكر في سوقنا كالمليح في كتاب الله) القرآن في مطلق حصول الوزر وإن اختلفت المفادير وتفاوت الثواب والعقاب (الزيير بن بكار في أخبار المدينة) النبوية (ك) في البيع (عن اليسع بن المغيرة) الخزومي المدني التابعي قال والنقيب كأصله لين الحديث (مرسلا) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في السوق يبيع طعاما بسعر هو أرخص من سعر السوق فقال تبع في سوقنا بأرخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم قال أبشر قد كره وظاهر صنيع المصنف أنه لاعة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي منكر واستاده مظالم الجاهر بالقرآن (٥) أي بقرائه (كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه أن الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل لحائفة فان لم يخفه فالجهري لم يؤذ غيره أفضل (د ن) في الصلاة وحسنه الترمذي (عن عقبه بن عامر) الجهوي (ك عن معاذ) بن جبل وفيه من الطريق الأول لإسماعيل بن عياش وضعفه قوم ورفقه آخرون :

(الجبروت في القلب) ومن ثم قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال الديلمي وأصل الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظيم اه (ابن لال) والديلمي (عن جابر) بن عبد الله بسنده ضعيف لكن شاهد خبر أحمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا: ن الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير أهله بيته

(الجدال في القرآن كفر) أي الجدال المؤدى إلى مرأه ووقوع في شك أما النزاع في الأحكام لمخز إجماعا إنما المخنود جدال لا يرجع إلى علم ولا يقضى فيه بضر من قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول على النصفة بل يخط

(١) قال الشيخ يحيى النووي جاءت أحاديث بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء راجع بينهما أن الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف فإن لم يخف فالجهري أفضل بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرهما :

٣٦١٥ - الجَرَادُ نَثْرَةٌ حَوْتٍ فِي الْبَحْرِ - (ه) عن أنس وجابر معا - (ض)

٣٦١٦ - الْجَرَادُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ - (د) عن أبي هريرة (ض)

٣٦١٧ - الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ - (حم م د) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦١٨ - الْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ - رواه الطحاوي عن أنس

خط عشواء غير فارق بين حق وباطل (ك) من حديث عمر بن أبي سلمة عن أبيه (عن أبي هريرة) ثم قال الشبخان لم يحتجوا بعمره . وعمر هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوي

(الجراد) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى : من الجرد لانه لا ينزل على شيء إلا جرده وحاته (نثرة حوت) بنون ومثثة وراه أى عطسته يقال نثرت الشاة نثرا إذا عطست (في البحر) والمراد أن الجراد من صيد البحر كالسمك يحل للحرم أن يصيده . ذكره كنه الزعشمري وقال الديلمي قال زياد حدثني من رأى الحوت ينثره وقد أجمعوا على حل أكله بهير تذكيرة لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا يقطع رأسه وقيل بوضع في قدر أو نار وقال ابن وهب أخذه ذكاة (ه) وكذا الخطيب كلاهما (عن أنس) ابن مالك (وجابر) بن عبد الله (معا) قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو على الجراد اللهم اقله كباره وأهلك صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معاشتنا وأرزاقنا إلك سمع الدعاء ؛ فقال رجل يا رسول الله تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فقال إنما الجراد فذكره قال ابن حجر سنده ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

(الجراد من صيد البحر) تمامه فكلوه قال القاضى عذبه من صيده لانه يشبهه من حيث أنه تحمل ميتته ولا يفتقر إلى التذكية أو لما قيل إن الجراد يتوالد من الحيتان كالديدان وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال إنه لا اجزاء فيه إذا قتله المحرم والمجهور على خلافه (د) في الحجج (عن أبي هريرة) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة قال فاستقبلنا جراد فجعلنا نضرب بهلنا وأسواطنا فذكره خرجه أبو داود من طريقين . واقفه الترمذى في واحدة و كلاهما ضعيفة فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن حبان وهو كما قال المناوى كعبد الحق ضعيف لا يصحح به والآخر فيها أبو المهزم ضعيف ولما خرجهما أبو داود نفسه قال الحديثان جميعاً وهم اه (الجرس) بالتحريك الجليل وحكى عياض سكون الراء قال جدنا الأعلى للإمام الزين العراقي والتحقيق أن الذى بالفتح اسم الآلة وبالسكون اسم الصوت فان أصل الجرس بالسكون الصوت الخفى اه . وتقدمه القرطبي فقال بفتح الراء ما يعلق في أعناق الإبل مما له صلصلة وأما بسكونها فالصوت الخفى فقال بفتح الجيم وكسرهما اد (مزامير) وفي رواية مزمار وفي رواية من مزامير (الشيطان) أخبر عن المفرد بالجمع لإرادة الجنس وضافه إلى الشيطان لأن صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سقراً وحضراً وينهى لمن سمعه من أذنيه لكن لا يجب لقولهم لو كان بجواره ملاهى محرمة لم يلزمه التقله ولا يَأْتُم بِسَمَاعِهَا بِلَا قَصْدٍ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْكَرَاهَةُ لِصَوْتِهِ لِأَنَّ فِيهِ شَبْهًا بِصَوْتِ النَّاقُوسِ وَشَكْلَهُ قَالَ النَّوَوِيُّ وَالْمُجَهَّرُ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ تَنْزِيهِيَّةٌ لِاتِّحَاشِيَّةٍ (حم م د عن أبي هريرة) ووم الحاكم فاستدركه

(الجزور) بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الإبل يتناول الذكرو الانثى إلا أن اللفظة مؤنثة (عن سبعة) أى تجزى عن سبعة أنفس في الاضاحى فيجزر شركة سبعة في بدنة أو بقرة يشترونها ويذبحونها عن أنفسهم وبه قال الأئمة الثلاثة وهو حجة على مالك والليث في ذهابهما إلى المنع أما الشاة فلا تجزى إلا عن واحد (الطحاوي) بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة تفقه على خاله المزني صاحب

٣٦١٩ - الْجَزُورُ فِي الْأَضْحَى عَنْ عَشْرَةَ - (طب) عن ابن مسعود (عن)

٣٦٢٠ - الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكَفْرُ وَالنَّفَاقُ مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ اللَّهِ تَعَالَى يَنَادِي بِالصَّلَاةِ وَيَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ فَلَا يُجِيبُهُ - (طب) عن معاذ بن أنس (ض)

٣٦٢١ - الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ لِاتْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عِبَادَةً، وَالنَّظْرُ فِي وَجْهِ الْعَالَمِ عِبَادَةً، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ - (فر) عن أسامة بن زيد - (ض)

٣٦٢٢ - الْجُلُوسُ مَعَ الْفُقَرَاءِ مِنَ التَّوَاضُّعِ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ - (فر) عن أنس - (ض)

الشافعي ثم تحول حنفياً وصنف في الحديث عدة كتب (عن أنس) بن مالك ظاهر اقتضاه علي الطحاوي أنه لم يخرج من أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرج أبو داود في الأضاحي عن جابر بزيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة ورواه الترمذي بلفظ الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة في الأضاحي وما أراه إلا ذهل عنه (الجزور في الأضحية عن عشرة) أي مجزئة عن عشرة، ولم أر من قال به من المجتهدين بل حكى القرطبي الإجماع على المنع فيما زاد على سبعة (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال أيوب أبو الجبل أحد رواة ضعيف ولم يروه عن عطاء غيره (الجفاء كل الجفاء) أي البعد كل البعد (والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادي) أي سمع المؤذن يؤذن (بالصلاة) المكتوبة (ويدعو إلى الفلاح فلا يجيبه) أي يدعو إلى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة في الجماعة (١) والفلاح والفتح البقاء ذكره الديلمي قال أبو البقاء الجفائي الأصل مصدر وهو هنا مبتدأ وكل الجفاء تأكيد والكفر والنفاق معطوفان على الجفاء ومن سمع خبر المبتدأ إذ لا بد فيه من حذف مضاف أي إعراض من سمع لأن من بمعنى شخص أو إنسان والجفاء ليس بالإنسان والخبر يجب أن يكون هو المبتدأ في المعنى والإعراض جفاء وهذا الحديث من أقوى حجج من أوجب الجماعة لما أفاده من الوعيد قال الكمال والمراد به أن وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الإخبار بالواقع أن التخلف لا يقع إلا من منافق فإن الإنسان قد يتخلف كسلا مع صحة الإسلام ويقين التوحيد وعدم النفاق (طب) وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة عن زيان عن سهل بن معاذ (عن) أيه (معاذ بن أنس) ورواه عنه أيضاً أحمد باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه وإلا فهو أحق بالوزوم كما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زيان بن قائد ضعفه ابن معين وثقه أبو حاتم

(الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة) أي من العبادة التي يثاب عليها فاعلمها (والنظر في وجه العالم) أي العامل بعمله والمراد العلم الشرعي (عبادة ونفسه) يفتح الفاء (تسبيح) أي بمنزلة التسبيح (فر عن أسامة ابن زيد) وفيه أحمد بن عيسى المصري أورده الذهبي في الضعفاء وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة

(الجلوس مع الفقراء) إيناساً لهم وجبراً لخواطرم (من التواضع) الذي تطابقت الشرائع والمثل على مدحه (وهو من أفضل الجهاد) إذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها وسجيته من التكبر والتعظيم والتيه سيما على الفقراء (فر عن أنس) بن مالك وفيه محمد بن الحسين السلي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان كان يضع الحديث (الجماعة بركة) أي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير (والسحرور) للصائم (بركة) أي نمو وزيادة في الأجر (والثريد بركة) لما فيه من المنافع التي ربما أربت على اللحم قال الديلمي زاد أنس بن مالك والمشورة بركة (ابن شاذان في مشيخته

(١) بالسمي الى الجماعة والمراد الحث على حضور الجماعة لأن المتخلف يصير كافراً أو منافقاً.

- ٣٦٢٣ - الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَالسُّحُورُ بَرَكَةٌ، وَالثَّرِيدُ بَرَكَةٌ - ابن شاذان في مشيخته عن أنس - (ض)
- ٣٦٢٤ - الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ - عبد الله في زوائد المسند، والقضاعي عن النعمان بن بشير - (ض)
- ٣٦٢٥ - الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ اللَّسَانُ - (ك) عن علي بن الحسين مرسلًا (ص)
- ٣٦٢٦ - الْجَمَالُ صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ، وَالْكَامِلُ حُسْنُ الْفِعَالِ بِالصِّدْقِ - الحكيم عن جابر - (ض)
- ٣٦٢٧ - الْجَمَالُ فِي الْإِبِلِ، وَالْبَرَكَةُ فِي الْغَنَمِ، وَالْحَيْلُ فِي تَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - الشيرازي في الألقاب عن أنس - (ض)

عن أنس) بن مالك ورواه الحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى والديلمي من حديث أبي هريرة ولقد أبعده المصنف النجمة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر

(الجماعة رحمة) أي لزوم جماعة المؤمنين موصل إلى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (والفرقة عذاب) لأنه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريرة واحدة ليألف بعضهم بعضاً بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد على عدوم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان وأوقعه فيما يؤديه إلى عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصائص الإسلام ومكارم الأخلاق وترقى السابقين منهم إلى درجة الإحسان وإن قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والإحسان اللذان معهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في متابعتها والعذاب في مخالفتها (عبد الله) بن أحمد (في زوائد المسند) أي مسنده المشهور (والقضاعي) في مسند الشهاب (عن النعمان بن بشير) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الخ قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطني ليس بشيء وقال المصنف في الدرر سنده ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد

(الجمال في الرجل اللسان) أي فصاحة اللسان كما تفسر روايات أخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما أرسل المصطفى إلى الكافة أيد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلم المتشددين وسجع المنطقين المتصنعين (ك) عن علي ابن الحسين (زين العابدين (مرسلًا) ظاهر صريح المصنف أنه لم يره مستنداً لاحد وإلا لما عدل لرواية لإرساله وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب

(الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعل بالصدق) لأن جمال الكمال في سعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والآداب فإذا لم يعمل فهو جاهل وإذا علم احتاج أن يكون محملاً فيعمل بذلك العلم فإذا عمل احتاج إلى إصابة الصواب فقد يميل ذلك الغير في غير وقته فلا يصيب فإذا عمل الصواب احتاج إلى العدل فيكون مزيداً به وجه الله فإذا عدل احتاج إلى الصدق بأنه لا يلتفت إلى نفسه فيوجب له أثواباً فتحتجب عنه المنية فذلك مواجهاً والكمال في الحقيقة وهذا قاله لعنه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جالك قال وما الجمال فذكره (الحكيم) الترمذي (عن جابر) بن عبد الله قضية صنيع المصنف أنه لم يره مخزجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب فقدوله للحكيم واقتصاره عليه الموم غير لائق ثم إن فيه أيوب بن يسار الزهري قال الذهبي ضعيف جداً تفرد به عنه عمر بن إبراهيم وهو ضعيف جداً .

(الجمال في الإبل) أي في اتخاذها واقتنائها (والبركة) أي النمو والزيادة في الخير (في الغنم) يشمل الضأن

٣٦٢٨ - الجمعة إلى الجمعة كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَارُ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

٣٦٢٩ - الجمعة على من سمع النداء - (د) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٣٠ - الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك أو امرأة أو صبي، أو

مريضاً - (دك) عن طارق بن شهاب - (ح)

والعز (والخيل في نواصيها الخير) أي معتود في نواصيها إلى يوم القيامة وسيجيء بيانه (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن أنس) بن مالك .

(الجمعة إلى الجمعة) المضاف محذوف أي صلاة الجمعة منتهى إلى الجمعة والجمعة بضم الجيم مخففة أشهر من فتحها وسكونها وكسرهما وشدتها وتأوه ليست للأنث لأن اليوم مذكر بل للبالغة كما في علامة (كفارة ما بينهما) من الذنوب الصفائر (مالم تغش الكبار) حكى ابن عطية عن جمهور أهل السنة أن اجتناب الكبار شرط لتكفير هذه الفرائض للصفائر فإن لم تجتنب فلا تكفير بالكفاية وعن الحدائق أنها تكفر الصفائر مالم يصر عليها وإن فعل الفرائض لا يكفر شيئاً من الكبار أصلاً ولا لزوم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكبار رد بأنه إن أريد أن من عمل وهو مصر على كبير يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة وأن من لم يصر وحافظ على الفرائض تغير توبة كفرت بذلك فحتمل لظاهر آية وإن تجتنبوا كباث ما تنهون عنه ، كذا قرره جمع لكن أطلق الجمهور أن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة (ه عن أبي هريرة) ورواه الحاكم والديلمي بنحوه .

(الجمعة) إنما تجب (على من سمع النداء) أي أذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله التأذين فتجب على من سمع النداء أو كان في قوة السامع سواء أكان داخل البلد أو خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر أبو حنيفة الوجوب على أهل البلد (تنبه) قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العوبة ولم يسم الجمعة إلا في الإسلام ولهذا قال بعضهم إنه اسم إسلامي وكعب بن أوى جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماها الجمعة ، كانت قريش تجتمع إليه فيخطبهم ويذكروهم ذكره الماوردي في كتاب الأحكام (د) في الجمعة (عن ابن عمرو) بن العاصي قال عبد الحق الصحيح وقته وقال ابن القطان فيه أبو سلمة بن نبيه مجهول وعبدالله ابن هرون مجهول وفي الميزان أبو سلمة بن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطائفي وشيخه ابن هارون كذلك

(الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف) زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الآخر (في جماعة) فيشترط أن تقام في جماعة (إلا على أربعة) بالنصب لأنه استثناء من موجب (عبد مملوك) فلاجمعة عليه لشغله بخدمة سيده (أو امرأة) ومثلها الخنثى (أو صبي) ولو مرافقاً (أو مريض) وكذا مسافر وكل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبدأ مملوكاً إلى آخره بالنصب وهو أحسن لأنها عطف بيان لأربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف فصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدأ محذوف وقال المظهر إلا بمعنى غير وما بعده بالجر صفة لمسلم (دك) في الجمعة (عن طارق) بالمهملة والقاف (ابن شهاب) ابن عبد شمس البجلي يفتح الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي الكوفي وقد مر . ظاهر صنيع المصنف أن أبا داود أخرجه ساكتاً عليه وليس كذلك بل أعقبه بقوله طارق هذا رأى النبي ولم يسمع منه شيئاً اه وقال الخطابي إنساده ليس بذلك ولعل المصنف اغتر بقول النووي على شرط الشيخين ومراده أنه مرسل صحابي وهو حجة على أن بعض المحققين رده بأن فيه عياش بن عبدالمعظم ولم يخرج له البخاري إلا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبأن مرسل الصحابي إنما يكون حجة إن ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة اه ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه أربعة أنفس ضعفاء على الولاية قاله ابن القطان .

- ٣٦٣١ - الجمعة على من آواه الليل إلى أهله - (ت) عن أبي هريرة - (ح)
- ٣٦٣٢ - الجمعة واجبة لإعلى امرأة، أو صبي، أو مريض أو عيّد أو مسافر - (طب) عن تميم الدارى (ض)
- ٣٦٣٣ - الجمعة على الخسین رجلاً، وليس على مادون الخسین جمعة - (طب) عن أبي أمامة - (ض)
- ٣٦٣٤ - الجمعة واجبة على كركرية وإن لم يكن فيها إلا أربعة - (قط حق) عن أم عبد الله الدوسية - (ض)
- ٣٦٣٥ - الجمعة حج المساكين - ابن زنجية في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس - (ض)
- ٣٦٣٦ - الجمعة حج الفقراء - القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس

(الجمعة على من آواه الليل إلى أهله) أى الجمعة واجبة على من كان يحل لوائها إليها أمكنه الرجوع بعدها إلى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل بأنه يلزم منه أن يجب السعى من أول النهار وهو مخالف لقوله تعالى إذا نودى للصلاة الآية قال الحرالي والأهل مسكن المرء من زوج ومستوطن (ت عن أبي هريرة) ظاهر صنع المصنف أن مخرجه رواه ساكتا والأمر بخلافه بل تعبه فقال إسناده ضعيف إنما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبرى والمقبرى مضعف قال أعنى الترمذى وقد ذكر أحد بن الحسن هذا الحديث لأحمد ابن حنبل فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين انتهى قال الدارقطنى عبد الله بن سعيد المقبرى قال أحمد متروك وقال البخارى عن القطان استبان كذبه انتهى وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله ساقط منهم وحجاج متروك (الجمعة واجبة لإعلى امرأة أو صبي أو مريض أو عبد أو مسافر) ^(١) (فائدة) قال ابن سراقه فى الأعداد خص ندينا بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة العبدین والكسوفین والاستسقاء والوتر (طب عن تميم الدارى) قال البخارى فيه نظر وقال ابن القطان فيه أبو عبدالله الشامى مجهول انتهى وأورده فى الميزان فى ترجمة الحكم بن عمر الجزرى وقال قال البخارى لا يتابع عليه وفى اللسان قال أبو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الأزدي كذاب ساقط

(الجمعة على الخسین رجلاً وليس على مادون الخسین جمعة) وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعى أربعين لدليل آخر (طب عن أبي أمامة) قال الذهبي فى المذهب حديث واه وقال الهيثمى فيه جمع بن الزبير صاحب القسم وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر جمع بن الزبير متروك ويأج بن بسطام متروك

(الجمعة واجبة على كل) أى على أهل كل (قرية) زاد فى رواية للدارقطنى فيها لإمام (وإن لم يكن فيها إلا أربعة) من الرجال وفى رواية وإن لم يكن إلا ثلاثة رابعهم إمامهم قال البيهقى معنى بالقرى المدائن وكذا روى عن الموفرى والحكم الألبى عن الزهرى (قط صب) عن معاوية بن سعيد التجيبى والوليد بن محمد والحكم بن عبدالله قالوا حدثنا الزهرى عن عبدالله الدوسية) قال الدارقطنى كل هؤلاء متروكون ولم يسمع الزهرى من الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع أيضا وقال فى محل آخر إسناده واه جدا

(الجمعة حج المساكين) جمع مسكين وهو الذى أسكنه الخلة وأصله دائم السكنون كالمستكبر الدائم الكبير ذكره القاضى يعنى مزجج عن الحج وذهاب يوم الجمعة إلى المسجد هو له كالحج وليس معناه سؤال الناس له (ابن زنجويه فى ترغيبه والقضاعي) فى مسند الشهاب والحارث بن أبي أسامة كلهم من حديث عيسى بن إبراهيم الهاشمى عن مقاتل عن الضحاك (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وأورده فى الميزان فى ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو منكر الحديث متروك انتهى وقال البخارى متائل ضعيف وكذا الراوى عنه

(الجمعة حج الفقراء) قال الدامرى لمسجج المسكين عن مال الحج أو ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكرم إلى

(١) أى لا يلزمه الحضور بها فإن حضر إلى المكان الذى تقام فيه حرم انصرافه مالم يزد ضرره

٣٦٣٧ - الجنّازة متبوعة ، وليست بتابعة . لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَقَدَّمَهَا (ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣٦٣٨ - الجنّة أقرب إلى أحدكم من شراك نعليه ، والنار مثل ذلك - (حم خ) عن ابن مسعود - (م)

تحسره فأعطاه ثواب الحج بقصده على منوال خبر إن بالمدينة أقواما ما قطعتم واديا إلا وقد سبقوكم إليه حبسهم العذر (التقاضي وابن عساكر عن ابن عباس)

(الجنّازة متبوعة وليست بتابعة) وفي رواية الجنّازة متبوعة لاتبع (١) قال الطيبي قوله لاتبع صفة مؤكدة أى متبوعة غير تابعة (ليس منا) كذا قال هو في خط المصنف وفي نسخ ليس منها وفي نسخ المصاييح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو أوضح (من تقدمها) أى لا يمد مشيعا لها قال الطيبي هذا تقرير بعد تقرير ينبغى من تقدم الجنّازة ليس عن يشيعها فلا يثبت له الأجر وهذا أخذ أبو حنيفة ووافقه النوري في الزاكب وفضل الشافعية إطلاق المشي أمامها لأنهم شفعاء الميت إلى الله والشفع يمضى قدام المشفوع له (٢) قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي الآثار بالمشي أمامها أصح وأكثر (ه) في الجنّازة (عن ابن مسعود) قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه أبو ماجد قال الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة وأنه لا علة له والامر بخلافه أما أولا فلأن أباداود والترمذى خرجاه أيضا في الجنّازة واستغربه الترمذى ، وأما ثانيا فإله عندهم من رواية أبي ماجد وقد قال الترمذى عن البخارى أنه ضعفه وأن ابن عينة قال ليحيى التيمي الراوى عن أبي ماجد من هو فقال طائر طائر حدثنا اه وقال الدارقطني مجهول وابن عدى منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي أحاديث المشي خلفها كلها ضعيفة

(الجنّة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله) (٣) أحد سبور النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت به القدم (والتار مثل ذلك) أى النار مثل الجنّة في كونها أقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لأن سبب حصول الثواب والعقاب إنما هو سعي العبد ومجرى السعي بالأقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنّة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد وأرعد منجزان فكأنهما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره أراد أن سبب دخول الجنّة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو أقرب إليه من شراك نعله إذ هو مجاوز له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الأقربى أن يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنّة قليلا من المنكر قد يكون سببا للنار فينبغى الرغبة في كل أسباب الجنّة وتجنب جميع أسباب النار (١) وعلى هذا فالقرب معنوى وإلا فالجنّة فوق السموات السبع قال تعالى وعند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، وثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء وفي خبر رواه أبو نعيم وغيره أن الجنّة في السماء وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس أين الجنّة قال فوق سبع سموات قلت فأين النار قال تحت سبعة أبحر مطبقة ولا ينافيه خبر ابن أبي شيبه عن ابن عمرو موقوفا الجنّة مطوية معققة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لأنه أراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من أنواع الثمار والقواكه والنبات جعلها الله تذكيرا بتلك الجنّة ودية تدل عليها كما جعل النار مذكرة بتلك وإلا فالجنّة فوق الشمس وأكبر منها فكيف تعلق بقرونها (حم خ)

(١) في العلقمى قال شيخنا قال العراقى قوله الجنّازة متبوعة يحتمل ذلك في حالة الصلاة عليها جمعا بين الأحاديث (٢) والأفضل أن يكون قريبا منها وكل ما قرب منها هو أفضل سواء كان رابعا أو ماشيا ولو تقدم عليها كثيرا فإن كان بحيث لا ينسب إليها لكثرة بعده وانقطاعه عن تابعتها لم يحصل له فضيلة المتابعة ولو مشى خلفها حصل له فضيلة أصل المتابعة ولكنه فاته كمالها (٣) والشسع بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها عين مهملة السير الذى يجعل فيه أصبع الرجل من النعل وكلاهما يحتل المشي بقدمه (٤) فإنه لا يعلم الحسنه التي يرحمها الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها وقال ابن الجوزي معنى الحديث أن تحصيل الجنّة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفضل المعصية

- ٣٦٣٩ - الجنة لها ثمانية أبواب ، والنار لها سبعة أبواب - ابن سعد عن عتبة بن عبد - (ح)
- ٣٦٤٠ - الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ح)
- ٣٦٤١ - الجنة مائة درجة ، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن وسعتهم - (حم ع) عن أبي سعيد - (ح)
- ٣٦٤٢ - الجنة تحت أقدام الأمهات - القضاعي (خط) في الجامع عن أنس (ح)

في الرقائق (عن ابن مسعود) ولم يخرج مسلم
 (الجنة لها ثمانية أبواب^(١) والنار لها سبعة أبواب^(٢)) إنما كانت أبواب الجنة ثمانية لأن مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وكذلك المفتاح ثمانية أسنان : الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فلكون أنواع الأعمال ثمانية جعلت أبوابها ثمانية وإنما كانت أبواب النار سبعة لأن الأديان سبعة : واحد للرحمن وستة للشيطان فالتى للشيطان اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية والديوية والإبراهيمية والصنف السابع أهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكبرياء فهؤلاء كلهم صنف فوافق عدة الأبواب عدة الأصناف ذكره السهيلي (ابن سعد) في الطبقات (عن عتبة بن عبد) عتبة بن عبد في الصحابة ثمانى وأنصارى وسلى فكان ينبغي تمييزه

(الجنة مائة درجة) يعنى درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر أحمد يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه^(٣) (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) هذا التفاوت إما بحسب الصورة كطبقات السماء أو بحسب المعنى أى باعتبار التفاوت فى القرب إلى الله ولا مانع من الجمع ، وفيه دلالة على أنها فى غاية العلو ونهاية الارتفاع ، فقيه رد لما روى ابن منده عن عبد الله أن الجنة فى السماء الرابعة والذى قاله ابن عباس ودلت عليه الأحاديث أنها فى السابعة ذكره السهوى فى ختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين إلى آخره يقتضى أن المسافة فى ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذى أن ما بين كل درجتين مائة عام وأجيب بأن ذلك يختلف بالسرعة والبطء فى السير فالمسافة للسرير والخمسمائة للبطء ذكره ابن القيم (ابن مردويه) فى التفسير (عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو عجب فقد خرج الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما :

(الجنة مائة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا فى إحداهن لو سعتهم) لسعة أرجائها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها (حم ع عن أبي سعيد) الخدرى ظاهر صنيع المصنف أن ذالم يتعرض أحد من الستة لتخريجهم وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه فقد رواه الترمذى عن أبي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو أن الناس كلهم فى درجة واحدة لو سعتهم اه بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن (الجنة تحت أقدام الأمهات) يعنى التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وتسامه كما فى الميزان من شيئين أدخلن ومن شيئين أخرجن وقال العامرى المراد أنه يكون فى برها وخدمتها كالتراب تحت قدمها مقدماً لها على

- (١) بعضها محتص بجماعة لا يدخل منه غيرهم كالربان للصائمين وباب الضحى للبلالين على صلاتها وبعضها مشترك
 (٢) يدخلون منها أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم وهى جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
 ثم الهاوية (٣) فهذا يدل على أن فى الجنة درجات على عدد آى القرآن وهى تنيف على ستة آلاف آية فاذا اجتمعت للإنسان فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن جمعت له تلك الدرجات كلها وهكذا كما زادت أعماله زادت درجاته .

٣٦٤٣ - الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ - (ك) عن أبي موسى - (ض)

٣٦٤٤ - الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ - (عد) والقضاعي عن عائشة - (ض)

هو مؤثراً برها على بر كل عباد الله لتحملها شدايد حمله ورضاعه وتزيينه وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم فقول الجنة الخ ظاهره أن الامهات يلتبس رضاهن المبلغ إلى الجنة بالتواضع لمن وإلقاء النفس تحت أقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه أن أمهات المؤمنين من معه عليه السلام أزواجه في أعلى درجة في الجنة والخلق كلهم تحت تلك الدرجة فاتهام زوس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة وآخر مقام لهم في الرفعة أول مقام أقدام أمهات المؤمنين حيث انتهى الخلق فهن ثم ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت أقدامهن وهذا قاله لمن أراد الغزو معه وله أم تمتعه فقال الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيه أن عقوق الامهات من الكباثر وهو لإجماع (القضاعي) في مسند الشهاب (خط في الجامع) كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن النضر الأبار (عن أنس) قال ابن طاهر ومنصور وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر اه فقول العامري على شرحه حسن غير حسن وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لاحد من الستة والامهات أبعاد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا أحمد والحاكم وصححه وأعجب من ذلك أن المصنف في الدرر عزاؤه إلى مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان بن بشير فياله من ذهول ما أبشعه :

(الجنة تحت ظلال) وفي رواية للبخاري بارقة (السيوف) أي الجهاد مآله الجنة فهو تشبيهه بليخ كزبد بحراً وهو استعارة يعنى أن ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساين الجنة ونعيمها لما أنه سبب موصل إليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق النية واثبتوا وإنما نهى عن لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ونخالفته للحزم والاحتياط وخص السيوف لذكرها أعظم آيات الحرب وأنعمها (ك) في الجهاد (عن أبي موسى) قال ك علي شرطم وأقره الذهبي وكان على المصنف إثباته في حرف إن لأنه في رواية الحاكم بأن في أوله كآرأيته في المستدرک بخط الذهبي ثم إن ظاهر كلام المصنف أن هذا مما لم يخرججه الشيخان ولا أحدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن أبي أوفى مرفوعاً بلفظ اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وأخرجه مسلم أيضاً في المغازي وأبو داود في الجهاد فاقتصار المؤلف على الحاكم من ضيق العطن ومن عزاؤه إلى الشيخين معاً صاحب مسند الفردوس

(الجنة دار الأسخياء) السخاء المحمود شرعاً لأن السخاء من أخلاق الله العظيمة وهو يجب من يتخلق بشيء من أخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم ماجبل الله ولياً قط إلا على السخاء ولجاهل سخى أحب إلى الله من عابد يجيل سخى أنفسهم بدنياهم لأخراهم فوصلوا أرحامهم وآثروا بها فقراءهم وسلوا أنفسهم لعبادة الرحمن فظفروا بالجنان وأعلي من هؤلاء من سخى أنفسهم عن الدنيا بما فيها وعابوا الالتفات إليها لشغلها عن المولى (خاتمة) قال الإمام الرازي الجنة موضعها فوق السماء وتحت العرش كما ذكره الإمام مالك فالجنة فوق السموات والنار في أسفل الأرضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم أن الجنة في السماء السادسة تعلقاً بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة (عد) عن زيد بن عبد العزيز عن جحدر عن بقية عن الأزاعي عن الزهري عن عائشة ثم قال مخرجه ابن عدى يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح (والقضاعي) وكذا الدارقطني في المستجار والخراطي كلهم (عن عائشة) وقال في الميزان حديث منكر

٣٦٤٥ - الْجَنَّةُ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٤٦ - الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٤٧ - الْجَنَّةُ بِالْمَشْرِقِ - (فر) عن أنس - (ض)

٣٦٤٨ - الْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ أَنْ يَدْخُلَهَا - ابن أبي الدنيا في الصمت (حل) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٤٩ - الْجَنَّةُ لِكُلِّ تَائِبٍ، وَالرَّحْمَةُ لِكُلِّ وَّاقِفٍ - أبو الحسين ابن المهدي في فوائده عن ابن عباس (ض)

٣٦٥٠ - الْجَنَّةُ بِنَاوُهَا لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - وَمَلِاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَمْسِبَاوُهَا اللَّوْلُؤُ

ما افته سوى جحدر ومن سم قال الدارقطني لا يصح وأورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى . قال العامري في قوله حسن غريب غير مصيب

(الجنة) أى أبنيتها (لبنه من ذهب ولبنه من فضة) بين به أنها مبنية بناء حقيقياً دفعا لتوهم أن ذلك تمثيل وأن ليس هناك بناء بل تتصور النفوس غرقا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأنها تنظر إليها عيانا وهل المراد بناء قصورها ودورها أو بناء حائلها وسورها احتمالات رجح الحافظ ابن حجر الثاني الخبر جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما (طس) وكذا البزار كلاهما (عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اه . وقضية كلام المصنف أن ما ذكره هو الحديث بتامه والامر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك

(الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة إذ الجنة درجات بعضها أرفع من بعض أو المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار إلى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله (طس) عن أبي هريرة) هذا من المصنف كالصريح في أن هذا الحديث لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخرجه وإلا لما عدل عنه وأعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا أحمد والترمذي باللفظ المازبور وزادوا والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجرت أنهار الجنة الأربع وفوق ذلك يكون العرش اه .

(الجنة بالمشرق) الظاهر أن المراد به أن جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاها كثيرة الأشجار الملتفة والغياض المونقة فإن الجنة اسم لذلك وإلا فقد ورد أن الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) فيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد أعلى ولا أشهر ولا أقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا بإهمال المصنف للأصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد

(الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها) الفاحش ذو الفحش في قوله أو فعله أى لا يدخلها مع الأولين الفائزين أو لا يدخلها قبل تعذيبه إلا إن عفى عنه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (الصمت) أى فضله (حل) كلاهما (عن ابن عمرو) بن العاصي قال الحافظ العراقي سنده لين

(الجنة لكل تائب) توبة صحيحة (والرحمة لكل واقف) أى مصر على المعاصي الديلمي ويروى وقاف وهو المتأني كأنه يريد أن يتوب ثم يحجم ويتوقف فالرحمة قريب منه انتهى (أبو الحسن بن المهدي في فوائده) الحديث (عن ابن عباس) وظاهر حال المصنف أنه لم يقف عليه مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلمي خرجه في مسند الفردوس

(إن الجنة بناؤها لبنه من فضة ولبنه من ذهب وملاطها) يكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين أو ترابها الذي يخاطه الماء (المسك الأذفر) بذال معجمة في خط المصنف أى الذي لا خلط فيه أو الشديد الريح قالوا الكن

وَالْيَاقُوتُ، وَتَرَبَّتْهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ لَا يَبُاسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَقْبَلُ ثِيَابَهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابَهُمْ - (حم ت) عن أبي هريرة - (ح)

٣٦٥١ - الْجِنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ: فَصَنَّفَ لَهُمْ أَجْنِحَةً يَطِيرُونَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ، وَصَنَّفَ حَيَاتٍ وَكِلَابٍ، وَصَنَّفَ يَحْلُونَ وَيَطْعَنُونَ - (طب ك) والبيهقي في الأسماء عن أبي ثعلبة الحشني - (صح)

لونه مشرف لا يشبه مسك الدنيا بل هو أبيض (وحصاؤها) أي حصاؤها الصغار (الاولو والياقوت) الاحمر والاصفر (وتربتها الزعفران) وفي رواية تربتها درمكة يضاء مسك خالص فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طينة وماؤها طيب فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لها طيب آخر فصار مسكا أو تحتل أن كونه زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الريح وهذا من أحسن شيء وأظرفه تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران والريح المسك وكذا تشبيها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح مسك مثل كسبان الرمل ولا يعارض ذلك كانه خبر أبي الشيخ قلت ليلة أسرى بي جبريل إنهم يسألوني عن الجنة فقال أخبرهم أنها من درة يضاء وأرضها عقيان والعقيان الذهب لأن إخبار جبريل عن أرض الجنة الذهبية اهتماما منه بالفضل الأعلى (من يدخلها ينعم لا يبس) أي لا يقتدر ولا يحتاج يعني أن نعم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تكدره يقال بؤس الرجل إذا اشتدت حاجته أي لا يكون في شدة وضيق (لانبي ثيابهم ولا يفنى شبابهم) إشارة إلى بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وأن صفات أهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات لهم فيها نعيم مقيم أكلها دائم وظلها وفي طي ذلك تعريض بدم الدنيا فان من فيها وإن نعم بياس ومن أقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبيلى جسده وثيابه (حم ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ورواه عنه الطيالسي

(الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويطعنون) قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوى البيوت وخبر نهى عن قتل الحيات فان تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت (تنبيه) قال ابن عربى من الجن الطائع والعاصى مثلنا ولم التشكل في الصور كالملائكة وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلا يراهم إلا بعضنا بكشف إلهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرون من الصور الحسنة فالصورة الأصلية التي ينسب إليها الروحاني إنما هي أول صورة أوجده الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل فيها ولو كشف الله عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال التخيل لرأيت مع كل إنسان ألف صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم وقع التناسل في الجن بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون في اثني عشر قبيلة أصولا ثم يتفرعون إلى أعفاد وتقع بينهم حروب وبعض الزواج يكون عند حربهم فان الزوجة تقابل زوجها بمنع كل منهما صاحبها أن تخترقها فيؤدى ذلك إلى الدور المشهود في الغيرة في الحس فهذه حربهم لكن ما كل زوجة حرب (مهمة) هذا العالم الروحاني إذا تشكل وظهر في صورة حسنة يقيد البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ناظرا إليه بالخاصية من الإنسان فاذا قيده ولم يبرح نظرا له وليس ثم ما يتوارى فيه أظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة إلى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا تبعها خرج الروحاني عن تقيده فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصورة عن النظر فانها الروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد التورق يعرف هذا ويحب تقيده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الأسرار الإلهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه وان كانت بألف مكان وأشكال مختلفة وإذ قامت صورة من تلك الصور تنقل ذلك الروحاني من الحياة

٣٦٥٢ - الْجَنُّ لَا تَخْبُلُ أَحَدًا فِي بَيْتِهِ عَتِيقٌ مِنَ الْخَيْلِ - (ع ط ب) عن عريب - (ض)
 ٣٦٥٣ - الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكِبَائِرَ، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ
 عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكِبَائِرَ، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ
 عَلَيْكُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكِبَائِرَ - (دع) عن أبي هريرة - (ح)

الدنيا إلى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية أن الجن غذاؤهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملائكة (طب واليهوتي في) كتاب (الاسماء) والصفات وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن أبي ثعابة الخشني) في اسمه أقوال قال الهيثمي رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الإسناد

(الجن لا تخبل) بجماء معجمة وباء موحدة في خط المصنف (أحد آفي بيته عتيق من الخيل) لخاصية فيه عليها الشارع وفيه تصريح بأن الجن تخبط وتخبل وما وقع للقاضي كازمخشري بما يومه إنكاره في آية الذي يتخبطه الشيطان حيث قال إن التخبط والمس وارد على ما تزعم العرب أن الشيطان يتخبط الإنسان فيصرع وأن الجن يمسسه فيختلط عقله فيشنع عليها بأن وجود الجن بما انعقد عليه الإجماع ونطق به كلام الله والانبيا وحكى مشاهدتهم عن كثير من العقلاء وأهل الكشف فلا وجه لتفنيها كما في شرح المقاصد وغيره (فائدة) أخرج ابن عباس عن ابن جرير في آية ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق قال ابن حجر لإسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي في كل أرض أى من السبع آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي لإسناده صحيح ولكنه شاذ (تتمة) قال الحكيم الجن أُلطف في الفهم وأسرع في الذكاء من الانس لأن أجسامهم من نار مارج والآدمي من تراب جوهرهم أرق وجوهر الآدمي أغلظ ولم تشغلهم الشهوات كغفل الآدمي فرقة جوهرهم عون لهم على درك الأشياء (طب عن غريب) بفتح العين المهملة بضبط المصنف وقال ابن حجر بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتية ثم موحدة أبو عبد الله المليكي شامى قال البخارى يقال له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف وأشار إلى هذا

(الجهاد واجب عليكم مع كل أمير) أى مسلم (برأ كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) وجوره إنما هو على نفسه والامام لا يعزل بالفسق (والصلاة) يعنى المكتوبة (الجنس واجبة عليكم خلف كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) لأن مرتكب الكبائر لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل فاسق وبتدع لا يكفر ببدعته قال الأشرفي قوله واجبة عليكم أى جائزة عليكم لأن الوجوب والجواز مشتركان في جانب الإتيان بهما قال وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفي قوله وإن عمل الكبائر دلالة على أن من أتى الكبائر لا يكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منها (والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برأ كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الإسلام بدون صلاة وإن تعاطى جميع الكبائر ومات مصراً عليها ولم يتب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب أمر وجواز أمر فالأولى تدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون الفاسق أميراً والثانية تدل على وجوب الصلاة جماعة وجواز أن يكون الفاجر إماماً والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال إن الجماعة لا تجب عيناً تأوله بأنه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل إثبات ما ادعاه (دع) وكذا البيهقي في السنن كلهم من حديث عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن مكحول (عن أبي هريرة) قال في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه من مناكير عبدالله بن صالح كاتب الليث هذا

٣٦٥٤ - الجهاد أربع: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في مواطن الصبر، وشأن الفاسق (حل) عن علي - (ح)

٣٦٥٥ - الجلاوة والشرط وأعوان الظلة كلاب النار - (ب) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٥٦ - الجيران ثلاثة: جبار له حق واحد، وهو أدنى الجيران حقاً، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق: فأما الذي له حق واحد جبار مشرك لارحم له، له حق الجوار، وأما الذي له حقان جبار مسلم، له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق جبار مسلم ذورحم له، له حق الإسلام وحق

مع نكارتة منقطع اه . وتقدمه للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق أبا هريرة وقال ابن حجر لا بأس برواته إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة وفي الباب عن أنس خرج به سعيد بن منصور وأبو داود وفي إسناده أيضاً ضعف (الجهاد أربع) أي جهاد النفس الذي هو أصل جهاد العدو الخارج ومقدم عليه أربع مراتب المرتبة الأولى والثانية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أي مجاهدتها على أن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر في ذاتها ثم جهادها على أن تصدع الظلة بالأمر والنهي وتجاهدهم باليد عند القدرة فاللسان بحيث لا يخاف في ذلك لومة لائم (و) المرتبة الثالثة (الصدق في مواطن الصبر) بأن يجاهدها على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق وتحمل ذلك كله لله وحده (و) المرتبة الرابعة (شأن الفاسق) أي إظهار معاداته لله لأجل فسقه والمراد به ما يشمل المنافق لجهاد الكفار أخص باللسان وجهاد المنافقين أخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل والقائمون به أفراد في العالم والمعانئون عليه وإن كانوا هم الأقلين عددا فهم الأعظمون عند الله قدراً ومدداً ثم ظاهر صنيع المصنف أن ذاهو الحديث بكالهما والأمر بخلافه يل بقيته عند مخرجه أبي نعيم فمن أمر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسق ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه. اه بحروفه فاقصر المصنف على بعض الحديث بغير ملحق تقصير وإن كان جائزاً (حل) وكذا الديلمي (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفيه عيب الله الوصافي نقل في الميزان عن جميع تضعيفه واستحقاقه للترك ثم أورد له أخباراً هذا منها

(الجلالوة) قال في الفردوس هم أصحاب الشرط، وفي القاموس الجلاوز بالكسر الشرطي (والشرط) جمع شرطي وهو شرطي السلطان وشرط السلطان هم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند (وأعوان الظلة كلاب النار) أي نار جهنم يعني أخسهم وأحقهم كما أن الكلاب أخس الحيوانات وأحقها أو ينبحون على أهلها لشدة العذاب كالكلاب أو يكون فيها على صورة الكلاب (حل عن ابن عمرو) بن العاصي ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور (الجيران) بكسر الجيم جمع جار (ثلاثة: جبار له حق واحد) علي جاره (وهو أدنى الجيران حقاً، وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق. فأما الذي له حق واحد جبار مشرك) يعني كافر وخص المشرك لغلته حيثئذ (لارحم له) أي لا قرابة بينه وبين جاره المؤمن فهذا (له حق الجوار) فقط بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح (وأما الذي له حقان) على جاره (جبار مسلم) فهذا (له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق جبار مسلم ذورحم) فهذا له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحمة فاستفدنا أن المجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض على هذا الترتيب وأقرب أهل المرتبة الثالثة وأحقها بما يستوجب الجار من الإكرام الزوجة فإن كانت قريبة فهي أكد وقد ورد في الإكرام من الأخبار والآثار ما لا يخفى على الموقفين. قال سبحانه وتعالى «والجار ذى القربى والجار الجنب، قيل الأول المسلم والثاني الكافر وقيل الأول القريب المسكين والثاني بعيده وقيل الأول البعيد والثاني الزوجة (الزوار)

الجَوَارِ وَحَقُّ الرَّحِمِ - البزار وأبو الشيخ في الثواب (حل) عن جابر - (ض)

حرف الحاء

٣٦٥٧ - حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ : صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا - (دك هق) عن فضالة الليثي - (صح)

٣٦٥٨ - حَامِلُ الْقُرْآنِ مُوقِيٌّ - (فر) عن عثمان - (ض)

٣٦٥٩ - حَامِلٌ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ - (فر) عن سليك الغطفاني - (ض)

في مسنده (وأبو الشيخ) الإصهاني (في) كتاب (الثواب) أى نواب الاعمال (حل) وكذا الديلمي كلهم (عن جابر) ابن عبدالله قال الحافظ العراقي والكل ضعيفاه . وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن شيخه عبدالله بن محمد الحارزمي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحاء

(حافظ) من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علماً وهيئة ووقتها وإقامة بجميع ما يحصل به أصله ويتم به عمله وينتهي إليه كماله وأشار إلى كمال الاستعداد لذلك بإرادة الاستملاء فقال (علي العصرين) لجمع وعرف ليعم جميع كيفياتهما أى افعل في حفظهما فعل من ينظر آخر فانه لا مندوحة بينهما في حال من الأحوال وهذا الحديث له تنمة وهو قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران؟ قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها . قال الزخشي سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي ، ولقد أحسن القائل :

أما طله العصرين حتى يملئني هـ ويرضى بنصف الدين والأنف

وقال الأكل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لأن رعاية العصر أشد من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر لزيادة فضله لأنها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الأشرف وتعقبه المحقق العراقي بأنه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي فالصلتان واقعتان في نفس العصرين وخصهما بالأمر لأن وقتها مظنة للاشتغال عنهما (دك هق) في المناقب (عن فضالة الليثي) الزهراني صحابي اسم أبيه عبد الله أو وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لي ذلك

(حامل القرآن) أى حافظه المواظب على تلاوته (موقى) بالقاف مبنياً للفعول أى محفوظ من النار أى من كل شر وبلاء مصان من الأذى فمن أراد به بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بياء أوله (فر عن عثمان) ابن عفان ورواه عنه من طريقين وفيه حمد بن راشد المكحولى قال النسائي ليس بقوى

(حامل كتاب الله تعالى) أى حافظ القرآن (له في بيت المسلمين في كل سنة مائتا دينار) أى يستحق فيه ذلك القدر أى إن كان لا تقيماً بمؤنته ومؤنة مؤنه ولا يزيد أو نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص أخر ثم ظاهر صنع المصنف أن ذاهو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخزجه الديلمي فإن مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين اه بلفظه فإتيان المصنف ببعض الحديث وحذفه بعضاً من سوء التصرف وإن جاز (فر) وكذا العقيلي (عن سليك) بن عمرو وقيل ابن هدية الذي جاء والنبي يخطب (الغطفاني) يفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء

٣٦٦٠ - حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ ، مَنْ أَكْرَمَهُ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَهَانَهُ فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ -
(فر) عن أبي أمامة - (ض)

٣٦٦١ - حَامِلَاتُ وَالِدَاتٍ مُرْضِعَاتٌ رَحِيَمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ ، لَوْلَا مَايَأْتِينَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ دَخَلَ مُصْلِيَاتِهِنَّ الْجَنَّةَ - (حم ه طب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٦٦٢ - حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ - (هب) عن الحسن مرسلًا - (ض)

نسبة إلى غطفان قبيلة كبيرة من قبس عيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف

(حامل القرآن حامل راية الإسلام) استعمارة فإنه لما كان حاملًا للحجة المظهرة للإسلام وقع الكفار كان كحامل الارية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسومع من يسومع ولا يلفو تعظيما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الإيمان (من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه) من حيث أنه حامله (فعليه لعنة الله) أي الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا في قارئ عمل على أنه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلوه وسننه وأخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين وأسوة في مسنوناته وكالاته ونور هدى في علمه غير قاصدين علواً ولا معاشاً ذكره الحرالي (فر عن أبي أمامة) وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدى اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفه وأبو بكر بن عياش قال الذهبي ضعفه ابن تيمر وهو ثقة ونور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر (حاملات) يعني النساء (والدات مرضعات رحيمات بأولادهن) أي لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين إلى أزواجهن) أي من كفران العشرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) في إلهامه أن غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتحويل والتخريف وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد أن يدخلها أو لا يدخلها حتى يطهرن بالنار إن لم يعف عنهن وسبب الحديث أن النساء ذكرن عنده فذكره (حم ه طب ك) وصححه (عن أبي أمامة) ظاهر صنيع المصنف أن كلا من مخرجه رواه كله وليس بصواب فإن ماجه والحاكم إنما رواه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

(حب الدنيا رأس كل خطيئة) بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسکر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها، وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسل لمناهو عن المعاصي التي كانوا يلتمسون بها حب الدنيا حملهم على حبها تكذيبهم فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا ولا تنسى خطيئة الأبوين فإن سبها حب الخلود في الدنيا ولا تنسى خطيئة إبليس فإن سبها حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما فيها هو الذي عمر النار بأهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة بأهلها ومن ثم قيل الدنيا نحر الشيطان فمن شرب منها لم يبق من سكرتها إلا في عسكر الموتى خاسراً نادماً (تنبيه) قال الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا هلك العالم وبطل المعاش إلا أنه علم أن حب الدنيا مهلك وإن ذكر كونه مهلكاً لا يزعج الحب من قلب الأكثر إلا الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصيح وذكر مافي حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفاً من أن يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم بها إلى جهنم تصديقاً لقوله ولكن حق القول مني الآية (تنبيه) أخذ بعضهم من الحديث أنه ينبغي أن

- ٣٦٦٣ - حُبِّ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ يَعْمَى وَيَصِمُّ - (فر) عن ابن عباس - (ض)
 ٣٦٦٤ - حُبِّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ، وَبَغْضَهُمْ نِفَاقٌ - (ك) عن أنس - (ض)
 ٣٦٦٥ - حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ إِيمَانٌ، وَبَغْضُهُمَا نِفَاقٌ - (عدك) عن أنس - (ض)

لا يؤخذ العلم إلا عن أقل الناس رغبة في الدنيا فإنه أتور قلباً وأقل إشكالات في الدين فكيف يؤخذ علم عن جمع في قلبه رأس خطيئات الوجود كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فإن حضرة تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق بأخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرة ولو في صلته إذ لا يفهم أحد عن أعلى صفة إلا إن صالح مجالسته فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب الفقهاء لا يؤهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع إلا إن فسره له بكلام معلق قلق ضيق كذا في إرشاد الطالبين قال وسمعت نصرانياً يقول لفقير كيف يزعم علماءكم أنهم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد رهباننا قال كيف قال لأنهم يأخذون في إقامة شعار دينهم من تدريس وخطابة وإمامة ونحوها عرضاً من الدنيا ولو منعوها لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بأمر ديننا مجاناً فانظر قوة يقين أصحابنا وضعف يقين أصحابكم فلو صدقوا ربهم أن ما عندهم خير وأبى لزهدوا في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق بنته يهجر زيارتك وهي الدنيا تريد أن تقطع رحمة لاجلك قال هو يأتي لمن لا الدنيا عنده قال إن لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت رجل فتح باب موته وإن لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول: أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الآخرة (هب عن الحسن) البصري (مرسلاً) ثم قال أعنى البيهقي ولا أصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الألفية للوضع من كلام الحكماء وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا أو من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي في الزهد وأبو نعيم في الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعبه الحافظ ابن حجر بأن ابن المديني أتى على مراسيل الحسن والإسناد إليه حسن وأورده الديلمي من حديث عليّ ويض لسنده

(حب الثناء من الناس يعمى ويصم) أى يعمى عن طريق الحق والرشد ويصم عن استماع الحق وإذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصم عن العدل وأعمى عن الرشده
 وقال: وعين الرضى عن كل عيب كليله = ولكن عين السخط تبدى المساويا

(فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وذلك لأن فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل ابن عيسى قال الذهبي ضعفه عن عباد بن منصور ضعف أيضاً وهذا الحديث رواه أيضاً البغوي والعسكري عن أبي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمى ويصم وعنه العسكري من الامثال

(حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) أى إذا أحبهم إنسان كان حبهم آية لإيمانه وإذا أبغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لأن هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسبب فهم وهمهم والظاهر من حال من أبغضهم أنه إنما أبغضهم لذلك وهو كافر ومن أمثاله فرقك بين الرطب والفحم هو الفرق بين العرب والعجم (ك) في المناقب من حديث مغفل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت (عن أنس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن الهيثمى متروك ومعقل مضعف

(حب أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (إيمان وبغضهما نفاق) أى نوع منه علي ماتتقرز فيما قبله وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيقة قال ابن تيمية وإذا كان بغضهم نوع نفاق فقتضاه أن حبهم نوع إيمان (عد عن أنس) بن مالك وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن أبي داود روى مناكير وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر

٣٦٦٦ - حُب قَرِيْشٍ اِيْمَانٍ ، وَبُغْضِهِمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ اِيْمَانٌ . وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي . (طس) عن أنس - (ض)

٣٦٦٧ - حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةٌ الْإِيْمَانِ ، وَبُغْضُ الْأَنْصَارِ آيَةُ النِّفَاقِ - (ن) عن أنس - (ض)

٣٦٦٨ - حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنَ الْإِيْمَانِ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ ؛ وَحُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيْمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ مِنَ الْإِيْمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن عساكر عن جابر (ض)

٣٦٦٩ - حُبُّ إِيٍّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ . وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ - (حم ن ك هق) عن أنس - (ح)

(حُب قَرِيْشٍ اِيْمَانٍ وَبُغْضِهِمْ كُفْرٌ وَحُبُّ الْعَرَبِ اِيْمَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي) لِأَنَّ مِنْ عِلْمَاتِ صِدْقِ الْحُبِّ حُبُّ كُلِّ مَا يَنْسَبُ إِلَى الْمَحْبُوبِ فَإِنْ مِنْ يَحِبُّ إِنْسَانًا يَحِبُّ كَلْبَ مَحَلَّتِهِ فَالْحُبُّ إِذَا قُوِيَ تَعَدَّتْ مِنَ الْمَحْبُوبِ إِلَى كُلِّ مَا يَكْتَسِفُ بِالْمَحْبُوبِ وَيَحِيطُ بِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِأَسْبَابِهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ شَرَكًا فِي حُبِّ اللَّهِ فَإِنْ مِنْ أَحَبَّ رَسُولَ الْمَحْبُوبِ لِكَوْنِهِ رَسُولَهُ وَكَلَامَهُ لِكَوْنِهِ كَلَامَهُ وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ مِنْ حِزْبِهِ لَمْ يَجَاوِزْ حُبَّهُ إِلَى غَيْرِهِ بَلْ هُوَ كَالْحُبِّ (طس) عَنْ أَنَسٍ قَالَ الْهَيْثِمِيُّ فِيهِ الْهَيْثِمُ بْنُ حَمَادٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ وَرَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَارَضَ بِأَنْ فِيهِ عِنْدَهُ الْهَيْثِمُ الْمَذْكُورُ قَالَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ فِي الْقُرْبِ لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ .

(حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيْمَانِ) أَيُّ عِلْمَاتِهِ (وَبُغْضُ الْأَنْصَارِ آيَةُ النِّفَاقِ) فَإِنَّهُمْ آوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَذَلُوا الْجُهْدَ فِي رَفْعِ مَنَارِ الْإِسْلَامِ وَجَادُوا بِالْأَمْوَالِ بِلِ الْإِنْفَسِ فَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ فَهُوَ كَافِرٌ حَقِيقَةٌ (ن) عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو يَعْلَى بِلْفِظِ حُبِّ الْأَنْصَارِ آيَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَبُغْضُهُمْ آيَةُ كُلِّ مُنَافِقٍ

(حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنَ الْإِيْمَانِ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَحُبُّ الْعَرَبِ مِنَ الْإِيْمَانِ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَحُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيْمَانِ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ) وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي هَذَا وَمَا قَبْلَهُ تَفْضِيلُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجْمِ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ إِطْلَاقَ لِسَانِهِ بِتَفْضِيلِ الْعَجْمِ عَلَى الْعَرَبِ بَعْدَ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَفْضَلَ رَسَلِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنْزَلَ آخِرَ كِتَابِهِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ فَصَارَ فَرْضًا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا لُغَةَ الْعَرَبِ لِيَعْلَمُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ أَوْ فَضَّلَ الْعَجْمَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ آذَى بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَسْمَعَهُ فِي قَوْمِهِ خِلَافَ الْجَمِيلِ وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَى اللَّهَ ذَكَرَهُ الْحَلِيمِيُّ (ابْنُ عَسَاكِرٍ) فِي التَّارِيخِ (عَنْ جَابِرِ) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ظَاهِرٌ صَنِيعِ الْمُنْصَفِ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ مَخْرُجًا لِأَحَدٍ مِنَ الْمَشَاهِيرِ الَّذِينَ وَضَعَ لِهَمْ الرُّمُوزَ وَإِلَّا لَمَا عَدَلَ عَنْهُ وَهُوَ غَفْلَةٌ فَقَدْ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَالدَّبَلِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ عَنْ جَابِرٍ بِالْفِظِ الْمَرْبُورِ لَكِنَّمَا قَالَا بِدَلِّ قَوْلِهِ هُنَا فَأَنَا الْحُفَّا لَعْنَةُ اللَّهِ

(حُبُّ) بِالْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ (إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ) هَذَا الْفِظُ الْوَارِدُ مِنْ زَادِكَالْزَمَخَشَرِيِّ وَالْقَاضِي لَفِظُ ثَلَاثٍ قَدُومًا قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي أَمَالِيهِ لَفِظُ ثَلَاثٍ لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ وَهِيَ تَفْسُدُ الْمَعْنَى وَقَالَ الزُّرْكَشِيُّ لَمْ يَرِدْ فِيهِ لَفِظُ ثَلَاثَةٍ وَزِيَادَتُهَا مَحَلَّةٌ لِلْمَعْنَى فَإِنَّ الصَّلَاةَ لَيْسَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ لَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرَفِهِ وَهِيَ تَفْسُدُ الْمَعْنَى إِذْ لَمْ يَذْكَرْ بَعْدَهَا إِلَّا الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ثُمَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَضْفَعْهَا لِنَفْسِهِ فَمَا قَالَ أَحَبُّ تَحْقِيرًا لِأَمْرِهَا لِأَنَّهُ أَبْغَضَ النَّاسَ فِيهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ دُنْيَاهُ بَلْ مِنْ آخِرَتِهِ كَمَا ظُنَّ إِذْ كَلَّمَ بَاحِ دُنْيَاؤِي يَنْقَلِبُ طَاعَةً بِالنِّبَاةِ فَلَمَّا يَلِيقُ لِتَخْصِيصِهِ حَيْثُ وَجَّهَ

٣٦٧٠ - حيوا الله إلى عبادِهِ وَيُحِبُّكُمْ اللهُ - (طب) والضياء عن أبي أمامة - (صح)

ولم يقل من هذه الدنيا لأن كل واحد منهم ناظر إليها وإن تفاوتوا فيه وأما هو فلم يلتفت إلا إلى ما ترتب عليه مهم ديني فحب إليه (النساء) والإكثار ممن لثقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ولاجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة (والطيب) لأنه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولاغرض لهم في شيء من الدنيا سواء فكأنه يقول حي لها تين الخصلتين إنما هو لأجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جيء بالفعل مجهولا دلالة على أن ذلك لم يكن من جلته وطبعه وإنما هو مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فإنها محبوبة له بذاتها ومنه قوله أرحنا يابلل بالصلاة أي أشغلنا عما سواها بها فإنها تعب وكدح وإنما الاسترواح في الصلاة فأرحنا بالنداء بها فلذلك قاله وجعلت قرعة عيني في الصلاة ، ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وملائكته ومنع بأن السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الأحكام وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لأنه من أعظم الدواعي لجماعهن المؤدى إلى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنة بالذات وكونه كالتقوى للملائكة الكرام وأفرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى إذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما وإضافتها إلى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرعة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية أركان الدنيا هذا ما ذكره القاضي كغيره في بيان وجه الترتيب وقال بعضهم لما كان القصد بسياق الحديث بيان ما أضافه النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدأ بالنساء كما قال في الحديث الآخر ما أصبنا من دنياكم إلا النساء ولما كان الذي حيب إليه من متاع الدنيا هو أفضلها للنساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب أن يضم إليه بيان أفضل الأمور الدينية وهو الصلاة فالحديث على أسلوب البلاغة من جمعه بين أفضل أمور الدنيا وأفضل أمور الدين وفيه ضم الشيء إلى نظيره وعبر في أمر الدين بعبارة أبلغ مما عبر به اقتصر في أمر الدنيا على مجرد التجب وقال في أمر الدين جعلت قرعة عيني في الصلاة فان في قرعة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم المشاهدة والشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح في السجود والركوع إنما يكون في الدنيا فذلك أضافها للدنيا والعايد قد يأنس بعبادته فيستلذ بها بحيث لو منع منها لكان أعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما أخاف من الموت إلا من حيث أنه يحول بيني وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر (تنبيه) قالوا قد رجعت التكليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرعة عين وإلهام طبع فصلاته كتسييح أهل الجنة ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كمال أهل الله بقاء حكم الطبع فيهم ليستوفى به أحدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكمال لما قنى عن الدنيا وما فيها رد إليه ما حبس عنه حال سيره إلى ربه في بدايته فاستوفاهما امتثالا لأمر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كالا (حمنك هق عن أنس) ابن مالك قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال ابن حجر حسن ، واعلم أن المصنف جعل في الخطبة حم رمزاً لأحمد في مسنده فاقضى ذلك أن أحمد روى هذا في المسند وهو باطل فإنه لم يخرج فيه وإنما خرج في كتاب الزهد فعزوه إلى المسند سبق ذهن أو قلم ومن ذكر أنه لم يخرج في مسنده المؤلف نفسه في حاشيته للقاضي فتنبه لذلك وزعم الزركشي أن للحديث تنمة في كتاب الزهد لأحمد هي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وتعبه المؤلف بأنه مر عليه مرارا فلم يجده فيه لكن في زوائده لابنه عبد الله بن أحمد عن أنس مرفوعا قرعة عيني في الصلاة وحب إلى النساء والطيب. الجائع يشبع، والظمان يروى ، وأنا لا أشبع من النساء فلعله أراد هذا الطريق

(حيوا الله إلى عبادِهِ وَيُحِبُّكُمْ اللهُ) أى ذكروهم بآلائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف مزيده عليهم لأنكم إن فعلتم ذلك أحبكم والمحبة توصل إلى القلوب أطافا وتجلب إليها انعطافا أوحى الله تعالى إلى داود ذكر عبادي إحسانا

٣٦٧١ - حَبْدًا الْمُتَخَلَّلُونَ مِنْ أُمَّتِي - ابن عساكر عن أنس - (ض)

٣٦٧٢ - حَبْدًا الْمُتَخَلَّلُونَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ - (حم) عن أبي أيوب - (ح)

٣٦٧٣ - حَبْدًا الْمُتَخَلَّلُونَ بِالْوُضُوءِ، وَالْمُتَخَلَّلُونَ مِنَ الطَّعَامِ: أَمَّا تَخْلِيلُ الْوُضُوءِ فَاَلْمُضْمَضَةُ وَالْإِسْتِنْشَاقُ

وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَأَمَّا تَخْلِيلُ الطَّعَامِ فَمِنَ الطَّعَامِ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الْمَلَكَيْنِ مِنْ أَنْ يَرِيَا بَيْنَ أَسْنَانٍ

صَاحِبَيْمَا طَعَامًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي - (طب) عن أبي أيوب - (ض)

٣٦٧٤ - حَبْكُ الشَّيْءِ يَعْمَى وَيَصِمُ - (حم تنخ) عن أبي الدرداء، الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي هريرة،

إليهم ليجبوني فإن عبادي لا يجبون إلا من أحسن إليهم^(١) (فائدة) قال المحقق الصفدي بحجة العبد إلى ربه قسمان أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان ومطالعة الآلاء والتعم فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ولا إحسان أعظم من إحسان الرب (طب والضياء) المقدسي (عن أبي أمامة) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحميصي قال في الميزان كذب أبو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم أورد له أو ابدها منها (حبذا) أصله حبيب بضم الحاء بدليل مجيء اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب نحو كريم من كرم قال الزمخشري وهو مستند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جرى بعد التركيب مجرى الأمثال الذي لا تتغير (المتخللون من أمتي) أي المتقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المتخللون لشعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الآتي على أثره (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني أخرجه في الأوسط قال الهيثمي وفيه محمد بن أبي جعفر الأنصاري لم أجد من ترجمه (حبذا) كلمة مدح ركبت من كلمتين أي حب هذا الأمر المتخللون في الوضوء والطعام من آثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لأنه إذا بقي زماناً أنتن فتأذى برائحته هو وغيره (حم عن أبي أيوب) الأنصاري ورواه القضاعي في الثواب وقال شارحه حسن وقال المنذرى مدار طرقة كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف (حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام وأما تخليل الوضوء والمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام) أي من أثره (إنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلي) أي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا أي هو حبيب جعل حبب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قوله في المؤنث حبذا لا حبذة وحب هذا الشيء حباً حبه إلى جعلني أحبه (طب عن أبي أيوب الأنصاري قال الهيثمي فيه واصل بن السائب الرقاشي وهو ضعيف اه وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السائب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنسائي والأزدى متروك

(حبك الشيء) في رواية للشيء (يعمى ويصم) أي يجعلك أعمى عن عيوب المحبوب أصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهى ناصح بل ترى القبيح منه حسناً وتسمع منه الحنا قوله جميلاً وهذا معنى قول كثير يعمى العين عند النظر إلى مساويه ويصم الأذن عن العذل فيه أو يعمى ويصم عن الآخرة أو عن طرق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه وهذا الحديث قد عدده العسكري من الأمثال والحب لذة تعمى عن رؤية غير المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة إذا استولت على القلب سلبته عن صفاته: وقال القائل:

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

(١) ويحتمل أن يكون المراد بأن يخبروهم أنه سبحانه وتعالى يقبل توبة المذنب وإن ملأت ذنوبه ما بين السماء والأرض

ابن عساكر عن عبد الله بن أنيس - (ح)

٣٦٧٥ - حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولا أحد قبله مثل مظلومه - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٦٧٦ - حجبت النار بالشهوات ، وحجبت الجنة بالمكاره - (خ) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٧٧ - حجج ترمى ، وعمر نسقا يدفعن ميتة السوء ، وعيلة الفقر (عب) عن عامر بن عبد الله بن الزبير

مرسلا - (فر) عن عائشة - (ض)

٣٦٧٨ - حجة لمن لم يحج خيرا من عشر غزوات ، وغزوة لمن قد حج خيرا من عشر حجج ، وغزوة

وقال بعضهم وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

وقال أيضا أصغى الحب إلا عن تسارره فن رأى حب يب يورث الصمما

وكفى الحب إلا عن رعايته فالحب يعمي وفيه القتل إن كتبا

(حم نخ د) في الأدب (عن أبي الدرداء) قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف وقال الزركشي روى من طرق في كل منها مقال وقال المصنف في الدرر كأصله الوقف أشبه (الخرايطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن أبي برزة) الأسلمي فضيلة بن عبيد (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبد الله بن أنيس) أشار بتعدد مخرجه وطرقه إلى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه ابن أبي مريم كذب أبطله الحافظ العراقي بأنه لم يهتمه أحد بكذب ويكفينا سكوت أبي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم حذفه بل ولا ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الالسننة من خبر الحجة مكية لأصل له :

(حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم) دعى بها على من ظلمه (ولاحد) من الخلق (قبله) بكسر ففتح أى جهته (مثل مظلومه) أى فى النوع والجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الأمر حتما أو جبه جزما وانحتم الأمر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه (عد عن ابن عباس) .

(حجبت) وفى رواية القضاعى حفت (النار بالشهوات) أى ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة أو لاستلزامه ترك مأمور وألحق به الشبهات والإكثار من المباحات خوف الوقوع فى محرم .

(وحجبت الجنة بالمكاره) أى بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركاً كالإتيان بالعبادة علي وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهى قولاً وفعلاً وأطاق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل إلى النار إلا بتعاطى الشهوات ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما محجورتان فمن هتك الحجاب اقتحم (خ) عن أبي هريرة) وظاهر صنيعه أن هذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو ذهول بل هو فى مسلم أيضا كما ذكره الدبلى وغيره .

(حجج ترمى وعمر نسقا) بفتحين فعل بمعنى مفعول أى منظومات عطف بعضهم على بعض (يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية أى شدة الفقر (عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا) عابد كبير القدر قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين ومائة (فر عن عائشة) وفيه أحمد بن عصام فان كان هو الموصلى فقد قال الدارقطنى ضعيف أو البلخى فقال أبو حاتم مجهول

(حجة) بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف فى الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المدة الواحدة وهو من الشواذ لأن القياس الفتح (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) أى هى أفضل فى حقه من عشر غزوات يغزوها فى سبيل الله (وغزوة لمن قد حج خيرا من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر

فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَأَلْتَشْحَطُ فِي دَمِهِ - (طَبِيبٌ) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - (ح)

٣٦٧٩ - حِجَّةُ خَيْرٍ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً ، وَغَزْوَةُ خَيْرٍ مِنْ أَرْبَعِينَ حِجَّةً - الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - (ح)

٣٦٨٠ - حِجَّةٌ قَبْلَ غَزْوَةِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ غَزْوَةً . وَغَزْوَةٌ بَعْدَ حِجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً ، وَلِمَوْقِفِ

سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً - (حَل) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - (ض)

٣٦٨١ - حَجٌّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمَرٌ - (ت ن ه ك) عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ - (صَح)

٣٦٨٢ - حَجٌّ عَنْ نَفْسِكَ ، ثُمَّ حَجٌّ عَنْ شَبْرَمَةَ - (د) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - (ح)

وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا وَالْمَائِدُ أَيِ الدَّايِخِ (فِيهِ كَأَلْتَشْحَطُ فِي دَمِهِ طَبِيبٌ) وَفِي الْأَوْسَطِ (هَب) كِلَاهِمَا (عَنْ ابْنِ عَمْرٍو) بَنِ الْعَاصِ وَسُنَدُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ :

(حِجَّةٌ) وَاحِدَةٌ (خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً) أَيِ لِمَنْ لَمْ يَحِجَّ وَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحِجُّ (وَغَزْوَةٌ) وَاحِدَةٌ (خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حِجَّةً) لِمَنْ حَجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ وَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ وَهَذَا ظَاهِرُ (الْبَزَارِ) فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عُنْبَةَ بِنِ عَشْرَةَ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَجَالَهُ ثِقَاتٌ وَعُنْبَةُ وَثِقَةُ ابْنِ حَبَّانَ وَجِهَلُهُ الذَّهَبِيُّ :

(حِجَّةٌ قَبْلَ غَزْوَةِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ غَزْوَةً) لِمَنْ لَمْ يَحِجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ (وَغَزْوَةٌ بَعْدَ حِجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً) أَيِ إِنْ تَعَيَّنَ فَرَضُ الْجِهَادِ عَلَيْهِ (وَلِمَوْقِفِ سَاعَةٍ) أَيِ لِحُظَّةٍ لَطِيفَةٍ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً) تَطَوُّعًا لِمَنْ كَانَ الْجِهَادُ فِي حَقِّهِ فَرَضًا عَيْنِيًّا وَالْحَاصِلُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ^(١) (حَل) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بَنِ الْخَطَّابِ وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ وَالدَّبَلِيُّ بِاللَّفْظِ الْمَزْبُورِ

(حَجٌّ) يَا بَارَزِينَ (عَنْ أَبِيكَ) الْعَقِيلِيُّ الَّذِي كَبُرَ (وَاعْتَمَرٌ) عَنْهُ^(٢) أَمَّا الصَّحِيحُ فَلَا يَحِجُّ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا فَرَضَ وَلَا نَفْلَ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَجَوَّزَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ فِي النَّفْلِ ثُمَّ هَذَا الْحَدِيثُ مَخْصُوصٌ بِمَنْ حَجَّ عَنْ نَفْسِهِ كَمَا يَفِيدُهُ الْخَبْرُ الْآتِي وَحَمَلَهُ الْحَنْفِيَّةُ عَلَيَّ عَمُومَةً فَأَجَازُوا حَجَّ مَنْ لَمْ يَحِجَّ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِهِ وَفِيهِ تَأْكِيدُ أَمْرِ الْحِجِّ حَتَّى الْمَكْفُوفِ لَا يَمْنَعُ بَتْرُكُهُ عِنْدَ عَجْزِهِ عَنْ مَنْ يَسْتَتِيبُ وَفِيهِ وَجُوبُ الْعِمْرَةِ وَأَمَّا خَبْرُ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنِ الْعِمْرَةِ أَمْ هِيَ وَاجِبَةٌ فَقَالَ لَا وَأَنَّ تَعْتَمَرَ خَيْرٌ لَكَ فَضَعِيفٌ قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ وَقَوْلُ التِّرْمِذِيِّ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ فَإِنَّ مَدَارَهُ عَلَيَّ الْحِجَّاجِ بِنِ أَرْطَاةٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَدْلَسٌ اتَّفَاقًا (ت ن ه) فِي الْحِجِّ (ك) عَنْ أَبِي رَزِينِ (بَفَتْحِ الرَّاءِ) وَكَسْرِ الزَّايِ لِقَيْطِ بِنِ عَامِرِ الْعَقِيلِيِّ قَالَ التَّنَائِي حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ أَحْمَدُ لَا أَعْلَمُ فِي إِجْبَابِ الْعِمْرَةِ أَجْرَدٌ وَلَا أَصَحُّ مِنْهُ

(حَجٌّ) أَوْ لَا (عَنْ نَفْسِكَ)^(٣) يَا أَبَا طَيْشٍ^(٤) بِنِ نَيْشَةَ الَّذِي لَمْ يَحِجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ لِيكَ عَنْ شَبْرَمَةَ (ثُمَّ حَجَّ عَنْ

(١) وَظَاهَرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَنَّ الْجِهَادَ فِي حَقِّ مَنْ حَجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ مَطْلَقًا أَيِ سِوَاهُ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ تَعَيَّنَ

(٢) وَسِيَّهٍ كَمَا فِي ابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي شَيْخٍ

كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحِجَّ وَلَا الْعِمْرَةَ وَلَا الظَّمْنَ قَالَ حَجَّ فَذَكَرَهُ

(٣) وَسِيَّهٍ كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِيكَ عَنْ شَبْرَمَةَ

فَقَالَ مَنْ شَبْرَمَةَ قَالَ أَخٌ أَوْ قَرِيبٌ لِي قَالَ حَبَّجْتِ عَنْ نَفْسِكَ قَالَ لَا قَالَ حَجَّ عَنْ نَفْسِكَ فَذَكَرَهُ

(٤) قَوْلُهُ يَا أَبَا طَيْشٍ بِنِ نَيْشَةَ هَذَا سَبَقَ قَلَمُ صَوَابِهِ يَا نَيْشَةَ قَالَ الْعَلْقَمِيُّ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ

الشرح الكبير زعم ابن باطيش أن اسم الملبى نيشة

٣٦٨٣ -- حجوا حجوا قبل أن لا تحجوا ، فَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى حَيْشِي أَصَمَّ أَفَدَعَ يَدِهِ مَعُولٌ يَهْدُمُا حَجْرًا
حَجْرًا (ك هق) عن علي - (صح)
٣٦٨٤ - حجوا قبل أن لا تحجوا ؛ تَقَعْدُ أَعْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ أَوْدِيَّتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ - (هق)
عن أبي هريرة - (ض)

شبرمة) بشين معجمة مضمومة فوحدة سا كنة فراء مضمومة ومن قال شبرمنت فقد صحف وحرف وفيه أنه لا يصح
من عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فإن أحرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه أبو حنيفة
ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة إجارة الإنسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا أما بقصد
الآخرة لاحتياجه للأجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا (د) في الحج (عن ابن عباس) ظاهر اقتضاره على أبي
داود أنه تفرد به عن الستة والأمر بخلافه فقد رواه ابن ماجه بالخبر أيضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب أصح منه
وقال ابن حجر رواه ثقة لكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد مرسل

(حجوا قبل أن لا تحجوا) أي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاروي للفضل العميم
قبل أن يفوت فإنه فائت ولا بد وأن يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (فكأني أنظر إلى) عبد (حيشي أصم) بصاد
مهملة أي صغير الأذن وفي رواية بدله أصلع (أفدع) ^(١) بوزن أفعل أي متفاضل المفاصل والقدح محركا عوجاج الرسغ
من اليد والرجل فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الآخر (بيده معول يهدمها) حال كون هدمه (حجرا حجرا) زاد
في رواية ويتناولونها حتى يرمونها يعني حجارة الكعبة إلى البحر وزاد أحمد فلا تعمر بعد ذلك أبدا وذلك قرب الساعة
وهو من أشراطها وقال الطيبي وهذا استحضاره لتلك الحالة القريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى إذ
المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم، في وجه وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا
التخريب لا بنا فيه قوله تعالى وأولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ولا خبر الصحيح إن أحلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت
حرمتها إلى يوم القيامة لأن تخريبه مقدمة لحراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى إذا أردت أن أخرب
الدنيا بدأت ببني نحرته فكونه آمنا محترما إنما هو قبل ذلك على أن الحكم بالحرمة والامن باق إلى يوم القيامة بالفعل
لكن باعتبار أغلب أوقاته وإلافكم وقع فيه من قتال وإخافة لأهله جاهلية وإسلاما في زمن ابن الزبير وبعده إلى زمننا
ولولم يكن إلا وقعة القرامطة (ك هق) في الحج من حديث لحارث بن سويد (عن علي) أمير المؤمنين قال الحارث سمعت
عليا يقول فقلت له شيء تقول برأيك أو سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ولكنني سمعته من نبيكم انتهى ونعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بأن حصين بن عمر الاحمش أحدر رواه ويحيى ليس بصحة
(حجوا قبل أن لا تحجوا) قالوا وما شأن الحج يا رسول الله قال (تقعد أعرابها على أذنان أوديتها) أي المواضع التي تنتهي
إليه مسائل الماء وذبابه الوادي بالضم الموضوع الذي ينتهي إليه سيله (فلا يصل إلى الحج أحد) ^(٢) قال القرطبي وذلك بعد رفع
القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى في الأرض من يقول الله
الله. وقد مر لذلك مزيد تبيان وفي رواية حجوا قبل أن تثبت شجرة في البادية لا تأكل منها دابة إلا نفقت
ولا تعارض لاحتمال وقوع الأمرين معاً (هق) في الحج (عن أبي هريرة) قال الذهبي في المهذب إسناده واه اه .

(١) أصم بفتح الهوة ثم سكون الصاد المهملة ثم ميم مفتوحة ثم عين مهملة قال في النهاية الأصم الصغير الأذن من
الناس وغيرهم وأفدع بقاء ودال مهملة بوزن أفعل أي يمشى على ظهور قدميه قال في النهاية الفدح بالتحريك زيغ بين
عظم القدم وبين عظم الساق وكذلك في اليد وهو أن تزدل المفاصل عن أماكنها
(٢) فيحولون بين الناس وبين البيت

- ٣٦٨٥ - حجوا، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ - (طس) عن عبد الله بن جراد - (ض)
- ٣٦٨٦ - حجوا تَسْتَفْنُوا، وَسَافِرُوا تَصْحُوا - (عب) عن صفوان بن سليم مرسلًا - (ض)
- ٣٦٨٧ - حَدُّ الْجَوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا - (هق) عن عائشة - (ض)
- ٣٦٨٨ - حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ - (ت ك) عن جندب - (صح)

ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور وتعبه مختصره الغرياني بأن فيه عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد بن أبي محمد مجهول وأورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد ابن أبي محمد (حجوا فإن الحج يغسل الذنوب) وفي رواية الإثم (كما يغسل الماء الدرن) أي الوسخ (١) (طس عن عبد الله ابن جراد) قال الهيثمي فيه يعلى بن الأشدق وهو كذاب اهـ.

(حجوا تستفنونوا) بغناء الله تعالى بأن يبارك لكم فيما رزقكم (وسافروا تصحوا) فإن السفر مصححة للبدن وزاد الديلمي في روايته وتناكحوا تكثروا فإني مباهى بكم الأمم (عب عن صفوان بن سليم) بضم الميم وفتح اللام (مرسلًا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه متصلاً لأحد وإلا لما اقتصر على رواية إرساله وهو عجب فقد رواه في مسند الفردوس من حديث ابن عمر

(حد) بدال مهملة على ما وقعت عليه من الحروف ثم رأيت في نسخة المصنف بخطه كذلك لكن رأيت ثانياً في أصل الروضة حق بالقاف وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة وأئبته الكمال ابن أبي شريف هكذا بخطه ثم رأيت في مسند أبي يعلى وغيره من الأصول كذلك، وبه يعرف أن التحريف إنما هو من المصنف لا من النسخ (الجوار أربعون داراً) من كل جانب من جوانب الدار وبه أخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سماع الأذان والإقامة فيقدر مثله في الدور وقيل مساكنك في محلة أو بلد فهو جارك (هق عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرج وسله والأمر بخلافه بل قال روى عن عائشة هذا وروى عنها أوصاني جبريل بالجار إلى أربعين داراً وولاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي أخرجه أبو داود اهـ. ولفظ مرسل أبي داود حق الجوار أربعون داراً هكذا وهكذا وأشار قداما ويمناً وخلفاً قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة مرفوعاً باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد السلام ابن أبي الجنوب منكر الحديث (حد الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء وبالهاء والأول أولى ثم رأيت المصنف ذكره في نسخته بخطه بالهاء وكان الظاهر أن يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويراً له وإن كان يتجاوز منه إلى أمر آخر قال البيضاوي محل الحديث إذا اعتقد الساحر أن لسحره تأثيراً بغير القدر وكان سحره لا يتم إلا بدعوة كوكب أو شيء يوجب كفرة اهـ. وحاصله أنه يقتل إذا كان ما يسحر به كفرة أو أقرانه قتل بسحره وأنه يقتل غالباً هذا مذهب الشافعي وقالت المالكية: إذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقاً فيقتل عملاً بظاهر الحديث (فائدة) في تفسير الإمام الرازي أن أهل السنة قد جتزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في الهواء أو يقبل الإنسان حماراً والجار إنساناً لكنهم قالوا إن الله هو الخلاق لهذه الأشياء عند ما يليق الساحر في أشياء مخصوصة وكلمات معينة (ت ك) كلاهما في الحدود (عن جندب) قال الحاكم صحيح غريب وقال الترمذي لا يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وفيه إسماعيل المسكي وهو مضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه اهـ. كذا في جامعه، وقال في العلل سألت عنه محمد بن يحيى البخاري فقال هذا لا شيء وإسماعيل ضعيف جدا اهـ. ولهذا قال في الفتح في سنده ضعيف وقال الذهبي في الكبائر الصحيح أنه من قول جندب

- ٣٦٨٩ - حد يعمل في الأرض خير لاهل الأرض من أن يظروا أربعين صباحاً - (ن ه) عن أبي هريرة (صح)
- ٣٦٩٠ - حد الطريق سبعة أذرع - (طس) عن جابر - (صح)
- ٣٦٩١ - حدوا عن بني إسرائيل ولا حرج - (د) عن أبي هريرة - (صح)
- ٣٦٩٢ - حدوا عنى بما تسمعون ، ولا تقولوا إلا حقا ؛ ومن كذب على نبي له بيت في جهنم يرتع فيه - (طب) عن أبي قرصافة - (ض)
- ٣٦٩٣ - حدوا الناس بما يعرفون ، أتر يدون أن يكذب الله ورسوله ؟ - (فر) عن علي مرفوعا وهو في (خ) موقوف - (ح)

انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا وأشار مغطاي إلى أنه وإن كان ضعيفا يتقوى بكثرة طرقه وقال أخرجه جمع منهم البغوى الكبير والصغير والطبراني والبخاري ومن لا يهوى كثرة (حد يعمل في الأرض) أى يقام على من استوجهه (خير لاهل الأرض من أن يظروا أربعين صباحا^(١)) (ن ه) عن أبي هريرة) قال الدبلى وفي الباب ابن عباس وابن عمر

(حد الطريق) أى مقدار عرضه (سبعة أذرع) يوضحه مارواه أخرجه الطبراني أيضا عن عبادة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى بالرحبة تكون بين الطريق ويريد أهلها البنيان فيها فقضى أن يترك بينهما للطريق سبعة أذرع وفي رواية قضى في الرحبة تكون بين القوم أن الطريق سبعة أذرع (طس عن جابر) بن عبد الله قال الهيمى فيه سويد ابن عبدالعزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الأئمة

(حدوا عن بني إسرائيل) أى بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك عبرة لاولى الأبصار (ولا حرج) عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذر بطول الأمد فيكنى غلبة الظن بأنه عنهم إنما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تأويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها. وتناول حد التحديث ما استحال وقوعه في هذه الأمة كاطالة الثياب ونزول نار من السماء تأكل القربان (د عن أبي هريرة) قال السنخاوى أصله صحيح وفي رواية ابن منيع وتام والدبلى حدوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم أعاجيب

(حدوا عنى بما تسمعون) يعنى بما صح عندكم من حيث السند الذى به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدوا عنى بكل ما بلغكم كما في بني إسرائيل لأن ذلك إنما اغتفر لطول الأمد وحصول الفترة بين زمنى النبوة (ولا تقولوا) عنى (إلا حقا) أى لا شيئا مطابقا للواقع (ومن كذب على) بتشديد الياء أى قولنى ما لم أقله (بني) بالبناء للدفعول (له بيت في جهنم يرتع فيه) لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة وما ذكر من أن الرواية بما تسمعون بالموحدة في بما هو مارأيته في نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدى لكن رأيت في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر كما يدل بما وهو أنسب وما تقرر من أن اللفظ من كذب على نبي له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدى من نسخ مسموعة على عدة من الجهابذة لكن رأيت في بعض الأصول المفردة أيضا من كذب على نبي والظاهر الأول الذى عليه المعول (طب عن أبي قرصافة) بكسر القاف حيدرة بن خيشنة الكنانى ورواه عنه أيضا أبو يعلى وابن عدى ثم قال هذا الحديث عن أبي قرصافة لا يروى إلا من هذا الطريق

(حدوا الناس) بصيغة الأمر أى كلوهم (بما يعرفون) أى يفهمونه وتدرکه عقولهم زاد أبو نعيم في المستخرج

٣٦٩٤ - حَدَّثَنِي جَبْرِيلُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ عَذَابِي» - ابن عساکر عن عليّ

٣٦٩٥ - حَذَفَ السَّلَامُ سَنَةً - (حم دك هق) عن أبي هريرة - (صح)

ودعوا ما يتكرونها أي ما يشبه عليهم فهمه (أتريدون) بهمة الاستفهام الإنكارى ولفظ رواية البخارى أتحبون وهو بمثابة فوقية (أن يكذب الله ورسوله) بفتح الذال المشددة لأن السامع لمالا يفهمه يعتمد استحاثاته جهلا فلا يصدق وجوده بل يلزم التكذيب فأفاد أن المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في أماليه أن الولي إذا قال إن الله عزز التعزير الشرعى ولا ينافى ذلك الولاية لأنهم غير معصومين انتهى فعلم أن المدرس يذنب أن يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة أو تجارة أو مهنة فحقه أن يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج إليه من هو في رتبته من العامة وأن يلا نفسه من الرغبة والرغبة الوارد بهما القرآن ولا يولد له الشبه والشكوك فإن اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت له أو ولدها له ذو بدعة فتناقت إلى معرفة حقيقتها اختبره فإن وجده ذا طبع موفى للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه وبين التلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل إليه وإن وجده شريراً في طبعه أو ناقصاً في فهمه منعه أشد المنع في اشتغاله مفسدتان تعطله عما يهود نفه إلى العباد والبلاد وشغله بما يكثر من شبهة وليس فيه منفعة وكان بعض المتقدمين إذا ترشح أحدهم لمعرفة حقائق العلوم والخروج من العامة إلى الخاصة اختبره فان لم يوجد خيراً غير منتهى للعلم متع وإلا شورت على أن يقيد بقيد في دار الحكمة ويمح أن يخرج حتى يحصل العلم أو بأى عليه الموت وتقولون إن من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالاً مضلاً فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه أو متكلم (فر عن على) أمير المؤمنين مرفوعاً (هو في ح موقرفاً) على بن علي بن أبي طالب وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان عن الخبر يرفعه أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لاموضوع

(حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلا الله حصى) . كان لا يقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به (فمن دخله أمن عذابي) قال الغزالي فر أراد دخول ذلك الحصن فليجمع آداب النطق بكلمة الشهادة بأن يجمع جميع حواسه إلى قلبه ويحضر في فواده كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذات وأحوال نفس وجوارح بدن حتى يأخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها (ابن عساکر) في تاريخه (عن على) أمير المؤمنين

(حذف السلام) بمهملة لمعجمة أى الإسراع به وعدم مده (سنة) قال ابن الأثير في النهاية معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره وتبعه الحب الطبرى قال ابن حجر وهو مقتضى كلام الرافعى في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد وفيه نظر لأن استعمال لفظ الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث لأهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية قال السكالي بن أبي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب إذ الجزم عندهم نوع من أنواع الإعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر وأما خبر التكبير جزم فلا أصل له ثم إن ما تقرر من كون المراد بحذف السلام ما ذكر هو ما درجوا عليه لكن رأيت الديلمى فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة يعنى إذا سلم يقوم بجلا انتهى . (حم دك) وصححه (هق) كلهم (عن أبي هريرة) وقال الترمذى حسن صحيح وأقره الأشعبي قال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعاً ولا موقرفاً كما ذكره أبو داود وقال ابن القطان لا معرج على ما رفع ولا ما وقف ولو صححه الترمذى وغيره

٣٦٩٦- حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ
السَّنَةِ ثَلَاثُمِائَةَ يَوْمٍ الْيَوْمَ كَأَلْفِ سَنَةٍ - (د) عن أنس (ض)

٣٦٩٧- حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلَهَا وَيَصَامُ نَهَارَهَا - (طب
ك هب) عن عثمان - (ح)

٣٦٩٨- حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ؛ وَكُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ - (ن) عن ابن عمر - (صح)

٣٦٩٩- حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأَحْلٍ لِإِنَائِهِمْ - (ت) عن أبي موسى - (صح)

(حرس ليلة في سبيل الله) أي في الجهاد في سبيله (على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله)
يعنى في وطنه وهو مقيم في عياله (ألف سنة السنة ثلاثمائة يوم) وستون يوماً اليوم كألف سنة) في الميزان
هذه عبارة مجيئة ولو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة (عن
أنس) وفيه سعيد بن خالد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال أبو حاتم منكر الحديث وابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به

(حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للجهول أى يحيى
الإنسان ليلها بالانجود فيه كما ويصوم نهارها لله تعالى وهذا منزل على ما إذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (طب
ك هب) من حديث كههم عن مصعب بن ثابت عن أبي الزبير (عن عثمان) بن عفان قال أبو الزبير قال عثمان: هو يخاطب أحدثكم
حديثاً لم يمتنى أن أحدثكم به إلا الضن به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وأقره
الذهبي في التلخيص وهو غير سعيد كيف وقد أوردوه مصعباً هذا في الضعفاء وقال ضعفه وقال في الكاشف فيه ابن لعاطله
نعم قال ابن حجر إسناده حسن

(حرم الله الخمر) أى شرب شئ منها كثير أو قليل وما كان وسيلة إليه لأنها رجس ولما كانت الخمر المشتمل من ماء العنب
أردف ذلك بقوله (وكل مسكر حرام) ليفيد حرمة المسكر من أى شئ اتخذ المراد كل ما من شأنه الاسكار وتأوله الخفية على أنه
أراد ما يتبع السكر عنده قال الحمر إلى الحق النبى يتحرر الخمر الذى سكرها مطبخ تحريم المسكر الذى سكره مصنوع قال أبو المظفر
السمعاني وكان حنفياً ثم تحول شافعياً ثبتت الأخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريم المسكر وساق كثير أممها ثم قال
والأخبار فيه كثيرة ولا مساع لأحد في العدول عنها والقول بخلافها فيما أحجج قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب
ورأوا أخباراً معلولة لا تعارض هذه الأخبار بحال ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكراً فقد دخل
في أمر عظيم وباء ياتهم كبير وإنما الذى شربه كان حلواً ولم يكن مسكراً (ن عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه
عنه الطبراني أيضاً والديلي

(حرم) بالبناء للجهول بضبط المصنف عند الأكثر في رواية بفتحين (لباس الحرير) أى المالص وما أكثره منه
(والذهب على ذكور أمتي) أى الرجال العقلاء طرح بلفظ الأتة الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحاً
للرجال ثم نسخ هذا الخبر نحوه وفيه حجة لقول الجمهور وإن الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النساء وقد حكى عياض ثم
النوى الإجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربي فيه عشرة أقوال بعضها لأصل له وفيه رد لقول أبي حنيفة يجوز للرجل
افتراش الحرير وتأيد لقول مالك أنه يحرم لبس الصبي الحرير وأن للرجل استعمال الحرير تبعاً للمرأة كفرش الزوج والأصح
عند الشافعية فيها خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف أو الخيلاء أو التشبه بالكفار أو النساء وجوه أصحها الأخير وأبعدها
الأول بل ليس عليه معول كيف والسرف منى عن اللفرقين بغير مين والرسالة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب القروع (وأحل

٣٧٠٠ - حرم على عيين أن تاكلهما النار؛ عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر - (ك هب) عن أبي هريرة - (ص)

٣٧٠١ - حرم ما بين لآبى المدينة على لسانى (خ) عن أبي هريرة (ن) عن أبي سعيد

٣٧٠٢ - حرم على النار كل هين ابن سهل قريب من الناس - (حم) عن ابن مسعود - (ح)

٣٧٠٣ - حرمت التجارة في الخمر - (خ د) عن عائشة (ص)

٣٧٠٤ - حرمت النار على عين بكت من خشية الله؛ وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله،

لإنا نهمت) من حديث سعيد بن أبي هند (عن أبي موسى) الأشعري وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح الامسام بأن الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الداراني في الايمان عن الدارقطني أن سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى قال الزين العراقي لاحاجة إلى إبعاد النجعة في حكايته من كتاب غريب ومؤلف غريب فقد ذكره ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل ومن ثم ضعف ابن حبان الخبر وقال معلول لا يصح. قال الزين وقد يجاب أنه يرتفع بالشواهد إلى درجة الصحة كما يتأكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه اه. واقتصر ابن حجر على نقله والانتقطاع عن الدارقطني ساكتا ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وأم هانئ وأنس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو وأبي ربحانة وغيرهم (حرم على عيين أن تاكلها النار) أى نار جهنم قيل وما هما يارسول الله؟ قال (عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر) في أيام القتال أو في الرباط في الثغر فهذان لا يردان النار إلا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون (ك هب) من حديث صالح عن أبي عبد الرحمن (عن أبي هريرة) وسكت عليه الحاكم فتعقبه الذهبي فقال فيه انتقطاع

(حرم) بالبناء للجهول أو بفتح حين خبر مقدم وقوله (ما بين لآبى المدينة) مبتدأ وأيد الاول برواية أحمد إن الله حرم ما بين لآبى المدينة جمع لآبة بالتخفيف الحرة حجارة سود (على لسانى) أى لم تكن محرمة كما كانت مكة بل أحدث تحريمها على لسانى. قال ابن العربي: لا خلاف أن المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله مضاعفة الحرم كحكمة لكن أبو حنيفة قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه (خ عن أبي هريرة ن عن أبي سعيد) الحنبرى (حرم على النار) هكذا هو فيما وقعت عليه من النسخ والنسب فى مسند أحمد حرمت النار على (كل) مكلف (هين لين) أى رقيق الفؤاد (سهل قريب من الناس) والمراد المسلم الذى يكون كذلك (حم عن ابن مسعود) وعزاه الهيثمى للطبرانى فى الكبير والاوسط عن معقيب وقال فيه أبو أمية بن يعلى ضعيف قال الحافظ الزين العراقى ورواه الترمذى لكن بدون لين وقال حسن غريب قال فى الفردوس وفى الباب معقيب وأبو هريرة

(حرمت التجارة فى الخمر) أى بيعها وشراؤها لا يصح لنجاستها ولكونه إعانة على معصية (خ د عن عائشة) قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا فقال حرمت الخ لذكركه (حرمت النار على عين بكت من خشية الله) أى من خوفه (وحرمت على عين سهرت فى سبيل الله) أى فى الحرس فى الرباط أو القتال (وحرمت النار على عين غضت) أى خففت وأطرقت عن نظر (محارم الله) أى عن تأمل شئ مما حرمه الله على الناظر (أو عين فقتت) أى بخصت وغارت أو شقت (فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار لإعلاء كلمة الله فلا يرد إنسان من هؤلاء الثلاثة نار جهنم إلا تحلة القسم (طب ك) فى الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن أبي يعلى (عن أبي ربحانة) شمعون بشين معجمة وقيل مهملة بن زيد الأزدي حليف الأنصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم صحابى شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع

وَحُرْمَتِ النَّارِ عَلَى عَيْنِ غُضَّتْ عَنْ حَجْرِمِ اللَّهِ ؛ أَوْ عَيْنِ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (طَب ك) عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ - (صح)

- ٣٧٠٥ - حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أَهْمَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلَفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَقِيلٌ لَهُ : قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ - (حَم م د ن) عَنْ بَرِيدَةَ - (صح)
- ٣٧٠٦ - حُرْمَةُ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ - أَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)
- ٣٧٠٧ - حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ - (حَل) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - (ض)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأوفى بنا على شرف فأصابنا برد شديد حتى كاد أحدنا يحضر الحفير فيدخل فيه ويغطي بحمفته فلما رأى ذلك فقال لأرجل بحرسنا الليلة أَدْعُوا اللَّهَ لَهُ بِدَعَاءٍ يَصِيبُ فَضْلًا ؟ فقال رجل من الأنصار أنا فدعى له فقلت أنا فدعا لي ثم ذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي والطبراني رجال أحمد ثقات (حرمة نساء المجاهدين على القاعدة كحرمة أهواتكم) عليكم في حرمة التعرض لمن بريئة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان إلبين وقضاء حوائجهم لله تعالى (وما من رجل من القاعدة يخلف رجلا من المجاهدين في أهله) أي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية أمورهم (فيخونه) أي يخون المجاهد فيهم (أي في أهله) (إلا) وقف له يوم القيامة ققيل له) أي فيقول له الملائكة يا ذن ربهم (قد خانك) هذا الرجل (في أهلك فخذ من حسناته ما شئت) فيأخذ من عمله) أي الصالح (ما شاء) (ما) استنهامية (ظنكم) أي فما ظنكم بمن أحله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة ربما يكون وراء ذلك من الكرامة والمراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها أو ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين (وتنبيه) قال ابن السيد البطلوسي الذي ذهب إليه جمهور النحاة والصرفيين أن الهاء في أهوات زائدة وواحدتها أم وأمة ولا يكادون يقولون أمهة والغالب على أمة بالتأنيث أن يستعمل في النداء كقولهم يا أمة لاتفعلي وتاء التأنيث فيها معاقبة بالاضافة لا يجامعها وقد جاءت في الشعر مستعملة في غير النداء وحكى اللغويون أمهة بالهاء (حم د ن) كلهم في الجهاد (عن بريدة) وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضيهم ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ

(حرمة الجار على الجار) أي حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) أي كحرمة إراقة دمه بالقتل فكما أن قتله حرام فإله وعرضه عليه حرام وإن تفاوت مقدار الحرم واختلفت مراتب العقاب (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب) أي ثواب الاعمال (عن أبي هريرة) ورواه عنه الدبلي أيضاً

(حرمة مال المسلم) في رواية بدله المؤمن (كحرمة دمه) أي كحرمة سفكه فكما لا يحل قتله لا يحل أخذ شيء من ماله بغير رضاه وإن تافها فإن أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فهو غاصب وله أحكام مبينة في الفروع وخص المال لأن به قوام النفوس وأنه جزء منها فألحقت بها في التحريم من تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الإيمان وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه أي في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس (حل) من حديث الحسن بن صالح عن إبراهيم الهجري عن أبي الاحوص (عن ابن مسعود) ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري وأخرجه عنه الدارقطني باللفظ المذكور قال الزياتي في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال النسائي

٣٧٠٨ - حَرِيمُ الْبَيْتِ مَدْرِشَاتُهَا - (هـ) عن أبي سعيد - (ض)

٣٧٠٩ - حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدْرَجِيدُهَا - (هـ) عن ابن عمر وعن عبادة بن الصامت - (ض)

٣٧١٠ - حَزَقَةٌ حَزَقَةٌ تَرَقُّ عَيْنُ بَقَّةٍ - وكيع في الفرر وابن السني في عمل يوم وليلة - (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

٣٧١١ - حَسَانُ حِجَازِ بَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ : لَا يَحِبُّهُ مَنَافِقٌ وَلَا يَبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ - ابن عساكر عن عائشة

وغيره متروك وأخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الأعمش عن أبي وائل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق أخرى عن حميد عن أنس وقال الهيثمي رواه البزار وأبو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال أبي يعلى ثقة

(حريم البئر) الذي يلقى فيه نحو ترابها ويحرم علي غير من له الاختصاص بها الاتفاح به (مدرشاتها) بكسر الراء والمد حبلها الذي يتوصل به لمسائها والمراد من جميع الجهات (هـ عن أبي سعيد) الخطري قال الذهبي فيه منصور ابن صفر وفيه ابن

(حريم النخلة مد جريدها) أي سعتها فإذا كان طول جريدها خمسة مثلاً فحريمها خمسة (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبراني أيضاً قال الهيثمي وفيه منصور بن صفر وهو ضعيف (وعن عبادة بن الصامت) ورواه الطحاوي عن أبي سعيد من فعل المصطفى فقال اختصم اليه رجلان في نخلة فقتل منها حريده ثم ذرع بها النخلة فإذا هي خمسة أذرع فجعلها حريماً

(حزقة) بالرفع والتنوين خبر مبتدأ محذوف أي أنت حزقة وهو بضم الحاء المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله (حزقة) كذلك أو خبر مكرر وروى بالضم غير ممنون منادى أي يا حزقة فحذف حرف النداء وهو شاذ كقولهم أطلق كرا لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف وعليه فاشأن كذلك أو تكرر للدنادي والحزقة القصير الضعيف المقارب الخطير من ضعفه قال اسرى القيس - وأعجمي مشى الحزقة خالد كشي أتان حليت بالمناهل - وقيل هو القصير العظيم الطن (ترق) أي اصعد عين بقة) منادى ذهب إلى صفر عينه تشبهاً به بعين البعوضة إشارة إلى الصغر فلاشيء أصغر من عينها ذكره كله الزنجشري وتبعه ابن الأثير من غير عزوه كما عاده وسبب هذا أنه كان يرقص الحسن والحسين ويقول له ذلك مداعية وإناساً فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذه من مزاحه ومباسطه من قبيل قول يابا عمير ما فعل النغير (وكيع) بفتح فكسر (في الفرر) أي في كتاب الفرر (وابن السني في عمل يوم وليلة خط) في التاريخ (وابن عساكر) في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسمعيل عن معاوية عن أبي مزود عن أبيه (عن أبي هريرة) قال سمعت أذنأى هاتان وأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعاً يعني حسناً وحسيناً وقدمه على قدمه وهو يقول حزقة إلى آخره فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاحد من المشاهير غير هؤلاء وهو عجب فقد خرج الطبراني وأبو نعيم وغيرهما ومن طريقهم أورده ابن عساكر مصرحاً قال الهيثمي وأبو مزود ولم أجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

(حسان حجاز) بالزاي وفي رواية بالياء الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجر أيضاً (بين المؤمنين والمنافقين) لكونه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلأجل ذلك كان (لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن) وهو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقال ابن كعب

٣٧١٢ - حَسْبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّقَاكِ وَالْحَيْبَةِ أَنْ يَسْمَعَ الْمُؤَذِّنَ يُثَوِّبُ بِالصَّلَاةِ فَلَا يَجِيئُهُ - (طب) عن معاذ بن أنس - (ح)

٣٧١٣ - حَسْبُ أَمْرِيٍّ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ يَقُولَ: آخُذْ حَقِّي كُلَّهُ وَلَا أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا - (فر) عن أبي أمامة - (ض)

٣٧١٤ - حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ أُمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - (حم ت حب ك) عن أنس

٣٧١٥ - حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، أَمَانٌ لِكُلِّ خَائِفٍ - (فر) عن شداد بن أوس - (ض)

أنا وقال ابن رواحة أنا وقال حسان أنا فقال نعم هجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس (ابن عساكر) في ترجمة حسان من تاريخه (عن عائشة) قالت استأذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف نسبي فيهم قال لاسنك منهم كما تسلم الشعرة من البجيين فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يره لاحد من أصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع أن أبا نعيم خرج في الحلية والديلي في الفردوس

(حسب المؤمن من الشقاو والحية) أي يكفيه منهما (أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيئه) قال في الفردوس الثوب الرجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة فإذا قال المؤذن حتى على الصلاة قال هلو اليها فإذا قال حتى على الفلاح فقد رجع إلى كلام يؤول إلى المبادرة إلى الصلاة أيضا انتهى (طب) وكذا الديلي (عن معاذ بن أنس) قال الهيشمي فيه زبان بن قائد ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم

(حسب امرئ) أي كفاه (من البخل أن يقول) لمن له عليه دين (آخذ حتى كله ولا أدع منه شيئا) فإن من البخل بل الشح والدنائة المضايقة في التافه ومن ثم رد الفقهاء الشهادة به (فر عن أبي أمامة) الباهلي وفيه هلال بن العلاء الرقي والد المعلي بن هلال أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو حاتم

(حسبك) أي أحسبك والاستفهام مقدر (من نساء العالمين) أي يكفيك في معرفتك فضاهن بقوله حسبك مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق به و(مريم) خبر المتدأ (بنت عمران) الصديقة بصر القرآن (وخديجة بنت خويلد) زوج حبيب الرحمن (وفاطمة بنت محمد) خاتم الأنبياء (وآسية امرأة فرعون) والخطاب إمام أو لأنس أي كافيك معرفة فضاهن من العرفة جميع النساء ذكره الطيبي (حم ت حب ك) في مناقب أهل البيت (عن أنس) بن مالك قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(حسبي الله ونعم الوكيل) أي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء (أمان لكل خائف) أليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فلي اعتقد العبد أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وقفر وغنى هو المنفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر إلى غيره بل كان منه خوفا ورجاؤه به ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيفا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴿تنبيه﴾ قال التتارزاني المطول قولهم ونعم الوكيل إما عطف على الجملة الأولى والخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية وإما على تضمين حسبتنا الله معنى الفعل وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبتنا الله ونعم الوكيل أي وقالوا نعم الوكيل فيحتمل أن يقدر مثله هنا (فر عن شداد بن أوس) فيه بقية بر الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكى ابن سعد أنه ضعف روثه غيره ورواه أيضا بن نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

٣٧١٦ - حَسْبِي رَجَائِي مِنْ خَالِقِي ، وَحَسْبِي دِينِي مِنْ دُنْيَايَ - (حل) عن إبراهيم بن آدم عن أبي ثابت مرسلًا - (ح)

٣٧١٧ - حُسْنُ الْخَلْقِ خَلَقَ اللَّهُ الْأَعْظَمُ - (طب) عن عمار بن ياسر - (ض)

٣٧١٨ - حُسْنُ الْخَلْقِ نِصْفُ الدِّينِ - (فر) عن أنس - (ض)

٣٧١٩ - حُسْنُ الْخَلْقِ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٧٢٠ - حُسْنُ الشَّعْرِ مَالٌ ، وَحُسْنُ الْوَجْهِ مَالٌ ، وَحُسْنُ اللِّسَانِ مَالٌ ، وَالْمَالُ مَالٌ - ابن عساكر عن أنس (ض)

(حسبي رجائي من خالقي) أي يكفيني قره رجائي فيه أنه يفرض على صوف الخيرات ويرفعني في أعلى الدرجات والرجاء ارتياح القلب لا انتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر أما غيره فأنما يصدق على انتظار محبوب تهمدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق إلا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع فالعبد إذا بذر الإيمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شر الأخلاق الرديئة انتظر من فضل الله تهيئته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة كما انتظاره رجاء حقيقة محموداً باعثاً على القيام بمقتضى الإيمان وإن قطع عمر بذر الإيمان تعهده بماء الطاعة أو ترك القلب شعوراً برذائل الأخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجاء فهو حق وغير ر (حسبي ديني من دنياي) لأن المال غادورائح والعاقل من أثر ما سبق على ما يفنى والدنيا مزرعة الآخرة . والحاصل أن قوة رجاء عبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين (حل) من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن إسماعيل بن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية (عن إبراهيم بن آدم) بن منصور العجلي وقيل التميمي البياضي الزاهد ذي الكرامات والخوارق (عن أبي ثابت) أي بن ثابت أو محمد بن عبد الله (مرسلًا) وإبراهيم هو البياضي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وأبي إسحاق وطائفة من التابعين وعنه بقية والفزارى وضمرة وخلق

(حسن الخلق خلق الله الأعظم) أي هو أعظم الأخلاق المائة والسبعة عشر التي خزنها لعباده في خزائن جوده قال الحكيم وجميع محاسن الأخلاق تؤول إلى الكرم والجود والسخاء ومن أراد الله به خيراً منحه حسن الخلق (طب) وكذا في الأوسط (عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى ومن ثم قال شيخه العراقي كالمنذرى سنده ضعيف جداً

(حسن الخلق نصف الدين) لأن حسنه يؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وإذا صفاو طهر عظم النور وانشرح الصدر فكان هو الباعث الأعظم على إدراك أسرار أحكام الدين فهو نصف هذا الاعتبار (فر عن أنس) بن مالك وفيه خلاص عيسى ضعفه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر

(حسن الخلق يذيب الخطايا) في رواية يذيب الذنوب (كما تذيب الشمس الجليد) وهو الماء الجامد مرشدة البرد لان صنائع المعروف لا تكون إلا من حسن الخلق والصنائع حسنة والحسنات يذهبن السيئات ولهذا جاء في خير عند ابن النجار في تاريخه من حديث أنس مرفوعاً من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الإسلام أدخله الجنة (عد عن ابن عباس) ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرائطي في المكارم قال العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف أيضاً

(حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال) قال في الميزان متصلاً بهذا يعني في المنام اه . أي فإذا رأى الإنسان في منامه أنه حصل له شيء من ذلك يؤول بحصول مال له فإذا رأى أن شيطانها خرج من يده يؤول بخروج مال

- ٣٧٢١ - حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)
 ٣٧٢٢ - حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ - (دك) عن أبي هريرة - (صح)
 ٣٧٢٣ - حُسْنُ الْمَلَائِكَةِ نَمَاءٌ ، وَسَوْءُ الْخَلْقِ شَوْمٌ ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْعُمُرِ ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ - (حم)
 (طب) عن رافع بن مكيث - (ح)

منه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) قضية عزوه لابن عساكر أنه لم يره مخزجا لا قدام ولا أشهر منه ممن وضع لهم الرموز وكانه
 ذحول فقدر واه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن أنس المذكور
 (حسن الصوت زينة القرآن) لأن ترتيله والجهر به بترقق وتخزن زينة وبهجة وأي زينة (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي
 فيه سعيد بن زرقى وهو ضيف

(حسن الظن) أي يصلحها للمسلمين (من جملة حسن العبادات) يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره
 المظهر قال الطيبي فعليه من التبعض أي من جملة العبادات ويجوز كونها للابتداء أي حسن الظن بعباد الله من عبادة الله اه
 ويجوز البعض كون حسن العبادات من إضافة الصفة للوصف أي حسن الظن من العبادات الحسنة ويجوز أن يكون
 المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل
 عودك إلا حسناً وهل أسدى إليك إلا الامتنا (نبيه) قالوا حسن الظن صنيعة وسوء الظن حرمان وقيل أسوء الناس
 حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم إلى
 أنه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويعذب أخف حساباً منه يوم القيامة وأقرب إلى رضا الله منه . قال العارف الشعراوي
 رحمه الله وعن رأيه على هذا القدم أسمى أفضل الدين كان يسأل الجلاد الدعاء . قال والثاني في ذلك إنما هو وصول
 العبد إلى هذا المشهد في الجلاد يبدئ الرأي بغير تفكير وتأمل ليخرج عن التفضل في المقام (د) في الأدب (ك) في
 التوبة (عن أبي هريرة) وفيه عند أبي داود مهناً بن عبد الحميد البصرى . قال أبو حاتم : مجهول وعند الحاكم صدقة بن
 موسى قال الذهبي ضعفوه

(حسن الملكة) قال القاضي : الملكة والملاك واحد غير أن الملكة غالباً تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه
 (ين) أي يوجب البركة والخير لأنه يرغب فيه حيث يزعم ويحسن خدمته ويؤثر طاعته فلذلك قالوا إن حسن الملكة أصل
 كبير في الدين (وسوء الخلق) مع المملوك (شوم) لأنه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن
 والبركة (نبيه) قال الماوردي في أدب الملوك : الأخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت
 أخلاقاً لأنها تصير كالحلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضائله ثم لا تزال غالبية حتى تستقيم جميع
 أخلاقه لتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع ، وقال الغزالي في ميزان العمل : الفضيلة تارة تحصل
 بالطبع إذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخياً وتارة بالانقياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعاً واعتياداً وتعلماً
 فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس التي تعترها الأخلاق الذميمة والحميدة بيد تعتره الأمراض البدنية
 والصحة التي بها انتظام المعاش والأموال الآخروية فكما لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر
 عنه بالخلق الذمى ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سنى فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخاء
 والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتبه ، وهكذا كل علاج لابد فيه من
 مرارة فمن أراد شفاء القلب فعليه باحتيال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ، ومن ثم قالوا المشاهدات
 موارد المجاهدات التي هي معراج ، فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب أهم مطلوب إذ به ينال المحبوب ، والقلوب
 هي الجواهر وبصونها عن أمراضها يحصل جميع أغراضها ومعرفة جواهر الأشياء من أغراضها وصون حقوق

٣٧٢٤ - حسن الملكة يمن ، وسوء الخلق شؤم - (د) عن رافع بن مكيث - (ض)

٣٧٢٥ - حسن الملكة يمن ، وسوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة ، والصدقة تدفع القضاء السوء - ابن عساكر عن جابر - (ح)

الآدميين كدعواتها وأموالها وأعراضها ، وبمعرفة ذلك تتميز قيم أفراد الإنسان وإن اختلفت نفسه بحسب إقبالها وإعراضها (إد) في الأدب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع (عن رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحية ثم مثلثة الجهني شهد الحديدية كذا في الكاشف وقيل بل هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف اه . وقال في الإصابة : الحارث بن مكيث أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

(حسن الملكة نساء) بالفتح والتخفيف والمدد أي زيادة رزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى يقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنيع إلى عماليكه (وسوء الخلق) مع المملوك (شؤم) والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران ، قال يحيى بن معاذ : سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات ، وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات (والبر زيادة في العمر) معنى زيادته بركته أو أراد أنه سبحانه جعل ما علم منه من البر سبباً لزيادة عمره ونماء وزيادة باعتبار طولها كما جعل التداوى سبباً للصحة (والصدقة تمنع ميتة السوء) الميتة الحالة التي يكون عليها الإنسان من موته وميتة السوء أن يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكراناً أو بغير توبة أو قبل قضاء دينه أو غير ذلك (حم طب عن رافع بن مكيث) قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات

(حسن الملكة يمن) قال البغدادي : الملكة القدرة والتسلط على الشيء ، والمراد هنا الممالك والعبيد ، وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون مالا يطيقون والتعهد لمهامهم والعفو عن زللهم ، وعن ذلك ينشأ النماء والبركة ، وفي ضده الصرم والهلكة (وسوء الخلق) أي معهم (شؤم) قال القاضي : الملكة والملك واحد غير أن الملكة يغلب استعمالها في الممالك وحسن رعاية الممالك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع ، واليمن البركة والمعنى أنه يوجهه إذ الغالب أنهم إذا راقبهم السيد واحسن اليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسمى في حقه وكل ذلك يؤدي إلى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والأموال بما يضر (وطاعة المرأة ندامة) أي غم لازم لسوء آثاره (والصدقة تدفع القضاء السوء) (تنبيه) حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الإحسان والاحلاس والإيثار واتباع السنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعباد النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص أحياناً والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختياري والانفاق بغير تقدير وإنفاق المال لصيانة العرض والأمر بالمعروف وتجنب الشبهة واثقاء مالا بأس به لما به بأس وإصلاح ذات البين وإماطة الأذى عن الطريق والاستشارة والاستخارة والأدب والاحترام والاجلال لأفاضل البشر والأزمنة والامكنة وإدخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بتبرية وتعليم وإفشاء السلام والابتداء به وإكرام الجار وإجابة السائل والإعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأني وتدبير المنزل والمعيشة والتفكير والتكبر على المتكبر وتزليل الناس منازلهم وتقديم الأهم والتصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الأذى والتهنئة والتسليم لمجاري القدر وترك الأذى والبطالة ومعاودة الرجال والتكلف والمرء والتحميض لدفع الملامة والتحدث بالنعمة والتكثير من الإخوان والأعوان وتجميل المسب والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب مواقع التهم ومواقع الظلم والكلام المهيب عنه والتعريف بالله والتطيب بالطب النبوي والثبات في الأمور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب

٣٧٢٦ - حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا - الدارمي وابن نصر في الصلاة (ك) عن البراء - (ح)

٣٧٢٧ - حَسِينٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ حُسَيْنًا، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ - (خ)

ت ه (ك) عن يعلى بن مرة - (ح)

المصالح والحب في الله والبغض في الله والحلم والحياء وحفظ الأمانة والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهم والتعقل في المقال والسمت والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحيمة وخدمة الصالحاء والفقراء والعلماء والايخوان والضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ودرء المفاصد ودوام التفكير والاعتبار والدأب في طلب العلم والذلة لله والرفق في المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض والرضى بالدون من المجالس والرجاء والبرقة للغير لتأذيه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتى على من لا تعرفه والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصدقة والصحة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة لله الحميدة والغبطة والفرح إلى الصلاة عند الشدائد والفراسة وفعل ما لا بد منه والقيام بحق الحق في الخلق وقبول الحق وقوله وإن كان مرا والقنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقاء القادم ولزوم الطهارة والتجهد والصلوات المسنونة والفوائد الجميعة والمداراة والمخاطبة بليغ ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لأهله ولمن عرفه ذلك ومحبة أهل البيت والمسكافة والمزح القليل والعدل والهي عن المنكر والنصح والزراعة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك اه وأخرج البيهقي في الشعب قال رجل للأحنف ذلني على مؤونة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن الفبيح واعلم أن الداء الذي أعجب الأطباء اللسان البذيء والفعل الرديء (ابن عساكر) في التاريخ والقضاعي في الشهاب (عن جابر) بن عبدالله قال العامري حديث حسن

(حسنوا القرآن بأصواتكم) أي رتلوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث لا يحمل القلب كما يحتمله الحديث الآتي زينوا القرآن بأصواتكم لتعليه بقوله (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً^(١)) قال القشيري هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن فالسمع لأبأس به وتعبه ابن تيمية بأنه إنما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغناء فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل (الدارمي) في مستنده (وابن نصر) محمد في كتاب (الصلاة) تأليفه (ك) كلهم (عن البراء) بن عازب .

(حسين مني وأنا منه) قال القاضي كأنه بنور الوحي علم ما يحدث بين الحسين وبين القوم نخصه بالذكر وبين أنهما كشيء واحد في وجوه المحبة وحرمة التعرض والمخاربة وأكد ذلك بقوله (أحب الله من أحب حسينا) فإن محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (الحسن والحسين سبطان من الأسباط) جمع سبط وهو ولد الولد كد به البعضية وقدرها ويقال القبيلة قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً أي قبائل ويحتمل إرادته هنا على معنى أنه يتشعب منها قبيلة ويكون من نسلها خلق كثير وقد كان (خدت ه ك عن يعلى بن مرة) قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعي له فإذا حسين يلعب في السكة فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط يديه وجعل الغلام يفرهنا وهنأ ويضاحكه صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه قبله قال الهيثمي إسناده حسن .

٣٧٢٨ - حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَأَعَدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ (طب حل خط)
عن ابن مسعود - (ض)

٣٧٢٩ - حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى حَمْلِ الْبَلَاءِ
وَالْتَضَرَّعَ - (د) فِي مَرَاثِيلِهِ عَنِ الْحَسَنِ مَرَسَلًا - (ض)

٣٧٣٠ - حَضَرَ مَوْتَ خَيْرٍ مِنْ ابْنِي الْحَارِثِ - (طب) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ - (ح)

٣٧٣١ - حَضَرَ مَلِكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ فَشَقَّ أَعْضَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ عَمَلٌ خَيْرًا ، ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْرًا

(حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ) أَى يَأْخُذُ بِهَا مَا تَلْفَ فِي بَيْتِهِ وَلَا يَبْجُرُ إِلَّا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ كَمَا سَيَجِيءُ فِي خَيْرِ فَأَدَاءِ
الزَّكَاةِ كَالْحَصَنِ لِلْأَمْوَالِ تَحْرُسُ بِهَا وَتَحْصَنُ بِأَدَائِهَا مِنْ آفَاتِ عَقُوبَاتِ تَرْكِهَا (وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ) فَإِنَّهَا مِنْ
أَنْفَعِ الدَّوَاءِ الْحَسِيِّ (وَأَعَدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ) فَانْه يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمَلْقُوقَ فِي رِوَايَةٍ وَاسْتَعِينُوا بِالْبَلَاءِ الدُّعَاءَ فَانْه يَرُدُّه أَى بَانَ
تَدْعُو عِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِرَفْعِهِ فَلَعَلَّهُ عَرَضَ ابْتِلَاءٌ لِيَصِلَ إِلَيْهِ التَّضَرُّعُ وَالِابْتِهَالُ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَجِبُ أَنْ يُسْأَلَ أَوْ بَانَ
يَكْثُرُ التَّضَرُّعُ وَالِالْتِجَاءُ فِي حَالِ عَاقِبَتِهِ وَأَمْنِهِ وَدَعْتَهُ قَبْلَ الْبَلَاءِ عِدَّةَ لَوْقَتِ نَزُولِهِ فَيَعْرِفُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَيُوفِّقُهُ لِلرَّضَى
حَتَّى أَنْ بَعْضُهُمْ يَرَاهُ نِعْمَةً فَيُشْكِرُهُ عَلَيْهَا وَهَذَا حَالُ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ (طَبَّ حَلِّ خَطِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُوسَى بْنُ عَمِيرٍ قَالَ ابْنُ عَدَى وَعَامَّةُ مَا يَرُوبُهُ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ إِيَّاهُ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِيهِ مُوسَى بْنُ عَمِيرٍ
الْكُوفِيُّ مَتْرُوكٌ وَفِي الْمِيزَانِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ذَاهِبَ الْحَدِيثِ كَذَابٌ وَقَالَ ابْنُ عَدَى عَامَّةُ مَا يَرُوبُهُ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ
لَهُ أَخْبَارًا مِنْهَا هَذَا .

(حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ) أَى بَزَكَيْتِهَا (وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ) يَعْنِي صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ مَهْمَا أَمَكَّنَ طَلِبًا
لِلشِّفَاءِ بِهَا فَإِنَّهَا نَعْمُ الدَّوَاءِ (وَاسْتَعِينُوا عَلَى حَمْلِ الْبَلَاءِ الدُّعَاءَ) إِلَى اللَّهِ (وَالتَّضَرَّعَ) إِلَيْهِ فَانْه يَرْفَعُهُ أَوْ يَسْهَلُ وَقَوْعُهُ
كَمَا سَأَلْتِي قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا أَمْرٌ بِتَحْصِينِ الْمَالِ بِالزَّكَاةِ لِأَنَّ الدَّعَاءَ الْمَسْتَحْتَقِينَ الْمَسَاكِينَ وَالْحَوَادِثَ فَالْمَطَالِبَ بِحَقِّ الْفُقَرَاءِ
هُوَ اللَّهُ وَالْحَوَادِثُ تَأْتِي بِهَا الْأَقْدَارُ فَمَنْ زَكَّى فَقَدْ أَرْضَى اللَّهُ فَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ الْمَقَادِيرُ نَزُولَ الْحَوَادِثِ بِمَنْ أَدَى حَقَّ اللَّهِ
وَقَدْ قَالَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ أَى يَوْقِعُ الْحَوَادِثَ بِهَا لِيَرْفَعَهَا عِنْدَهُ وَيَخْلُقُ مِنْهَا قَالِ تَعَالَى وَقِ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَعُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ،
فَالزَّكَاةُ حَصَنٌ لَهَا إِنْ بَقِيَتْ وَهِيَ لَهَا أَحْصَنُ إِنْ حَصَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ (دَفِي مَرَاثِيلِهِ عَنِ الْحَسَنِ) وَأَسْنَدُهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ وَجْهِهِ
ضَعِيفَةٌ (حَضَرَ مَوْتَ خَيْرٍ مِنْ ابْنِي الْحَارِثِ) أَى هَذِهِ الْقَبِيلَةُ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (طَبَّ) فِي ضَمْنِ حَدِيثِ طَوِيلٍ
(عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ الدَّمِيَّاطِيِّ وَفِيهِ مَقَالٌ وَقَالَ الذُّهَلِيُّ حَمَلَ عَنْهُ النَّاسُ وَهُوَ مُقَارِبُ
الْحَالِ وَقَالَ النَّسَائِيُّ ضَعِيفٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَقَدَرُوا نَحْوَهُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ شَيْخَيْنِ آخَرَيْنِ .

(حَضَرَ مَلِكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ) أَى فِي حَالَةِ النَّزْعِ لِقَبْضِ رُوحِهِ (فَشَقَّ أَعْضَاءَهُ) يَعْنِي جَرَى فِيهَا وَسَلَكَهَا وَقَتَّهَا
لِأَنَّهُ شَقَّهَا بِالتَّطَوُّعِ كَمَا يَفْعَلُ الْآدَمِيُّ (فَلَمْ يَجِدْهُ عَمَلٌ خَيْرًا) بَعْضُ مِنْ أَعْضَائِهِ (ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْرًا) فَفَكَ لَحْيَهُ
فَوَجَدَ اطْرَفَ لِسَانِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ بِحَسْبِ مَا يَقُولُ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فَغَفَرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ بَيْنَ بَهْ أَنْ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ عَنْ شَوَائِبِ
الشَّرِكِ لَا يَبْقَى مَعَهُ ذَنْبٌ فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ مِنْ حُبِّهِ اللَّهِ وَإِجْلَالِهِ وَخَوْفِهِ وَرِجَائِهِ وَوَحْدِهِ مَا يَوْجِبُ غَسْلَ الذُّنُوبِ فَلَوْلَقِ الْمَوْحِدِ الْمَخْلُصِ
رَبِّهِ بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا قَابِلِهِ بِقَرَابَتِهَا مَغْفَرَةٌ فَانْجَاسَةَ الذُّنُوبِ عَارِضَةٌ وَالِدَّافِعُ لَهَا قُوَى فَلَا تَبْتَدِعُ مَعَهُ خَطِيئَتُهُ قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ
وَإِنَّمَا سَمِيَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَشُو بِهِ غَيْرُهُ فَإِذَا صَفَّاعُنْ شَوْبِهِ وَخَلَصَ اللَّهُ سَمِيَّ خَالِصًا (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا)
أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ (فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِينَ) هَبَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا ابْنُ لَالٍ وَالدَّيْلَمِيُّ) حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالسَّكَارَةِ أَى
أَحَاطَتْ بِنَوَاحِيهَا جَمْعُ مَكْرَهَةٍ وَهِيَ مَا يَكْرَهُهُ الْمَرْءُ وَيَشْتَقُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ الْعِبَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا كَأَسْبَاطِ الطَّهْرِ فِي الشِّتَاءِ
وَتَجَرَّعِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ قَالَ التَّرْطُطِيُّ وَأَصْلُ الْحَقِّ الدَّائِرُ بِالشَّيْءِ الْمَحِيطُ بِهِ الَّذِي لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَخَطَّى

فَكَ لِحْيِهِ فَوَجَدَ طَرْفَ لِسَانِهِ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَغَفِرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ - ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (هب) عن أبي هريرة

٣٧٣٢ - حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ - (حم م ت) عن أنس (م) عن أبي هريرة (حم) في الزهد عن ابن مسعود موقوفاً - (صح)

٣٧٣٣ - حَفِظُ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ، وَحَفِظُ الرَّجُلِ بَعْدَمَا يَكْبُرُ كَالْكِتَابِ عَلَى الْمَاءِ - (خط) في الجامع عن ابن عباس

٣٧٣٤ - حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمْ مِنْ طَيْبِ أَهْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَاَلْمَاءُ لَهُ طَيْبٌ (ت) عن البراء -

غيره مثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجى منها إلا بقطع النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس والحث على الطاعات وإن كرهتها وشقت عليها (وحفت) في رواية حجت في الموضوعين (النار بالشهوات) وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه ذكره القرطبي بأن أطيقت بها من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابيه ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصائب بأنواعها فكل ما صبر علي واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينها وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية الآية قال الغزالي بين هذا الحديث أن طريق الجنة وعرو وسيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الآفات كثير العوائق والموانع خفي المهالك والقواطع غزير الأعداء والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب أن يكون (حم م) في صفة الجنة (ت) في صفة الجنة (عن أنس) بن مالك (م) عن أبي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفاً ظاهر صنيع المصنف أن ذمات فرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقائق وقال احتجبت بدل حفت والمعجب أن المصنف في الدرر عزاه للشيخين معاً باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث أنس

(حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابة على الماء) أي فإن حفظه لا يثبت كالكتابة على الماء لضعف حواسه وأما الصغير فينطبع حفظه في صورته الإدراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير أوفر عقلاً لكنه أكثر شغلاً (خط في) كتاب (الجامع عن ابن عباس)

(حقاً) بالنصب مصدر لفعل محذوف أي حق حقاً كحديث أعمدا فعلته يا عمر ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر مؤكد أي حق ذلك حقاً محذوف الفعل وأقيم المصدر مقامه (علي المسلمين) أي على كل منهم (أن يغتسلوا) فاعل قال الطيبي وكان حقه أن يؤخر عن قوله (يوم الجمعة) لكنه قدمه اهتماماً بشأنه (وليس) بفتح الميم وضمها كما في الديباج (أحدهم من طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب) قال الطيبي وليس عطف على معنى الجملة السابقة إذ فيه سمة من الأمر أي ليغتسلوا وليسوا قال العراقي المشهور في الرواية كسر الطاء وسكون التحتية أي يقوم مقام الطيب (تنبه) قال بعض العارفين حكمة الأمر بالغسل أن الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فإذا انقضت جمعة دارت الأيام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة إلا عن طهارة تحدثها فيها إكراماً بذلك وتقديساً وتنظيفاً وكما أن السواك مطهرة للفم

٣٧٣٥ - حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رُدُّ السَّلَامِ ؛ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ؛ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ - (ق) عن أبي هريرة - صح

٣٧٣٦ - حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ - (خدم) عن أبي هريرة

مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعنى أن فاعله فعل فعلا يرضى الله به من حيث أنه تعالى أمره بذلك فامتثل أمره (ت عن البراء) ورواه عنه أيضا أحمد وأبو يعلى والديلمى قال وفي الباب أبو سعيد (حق المسلم على المسلم) أى حق الحرمة والصحة (خمس) من الخصال والحق يعم وجوب العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشيء المستحق على الغير من غير أن يكون فيه تردد وفي المفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لأن كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا لكن لإطلاقة على الواجب أولى وقد أطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره (رد السلام) فهو واجب كفاية من جماعة من سلم عليهم لأن السلام معناه الأمان فاذا ابتدأ به أخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد (وعيادة المريض) المسلم فهمى واجبة حيث لا تمتهد له فإن كان نذبت (واتباع الجنائز) فإنه فرض كفاية كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل أهل الاجماع أن إيجاب تجهيزه لقضاء حقه فكان على الكفاية لصيرورة حقه مقضيا بفعل البعض (وإجابة الدعوة) بفتح الدال إذا دعى مسلم مسلما إلى وليمة عرس وجبت أو لغيرها أو لنحو إعانة نذبت (وتشميت العاطس) أى الدعاء له بالرحمة والبركة إذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب إن دلت عليه قرينة كصوم رمضان وستة من شوال قال بغوى وهذه كلها يستوى فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير أنه يختص البر بنحو بشاشة ومساءلة ومصافحة دون المظهر للفجور (تنبيه) قال ابن العربي عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الإسلام بينهم في أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحقر صغيرا واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين كما أن الانسان لا وجود له إلا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة (تنبيه) قال بعض العارفين إذا رعبت حق المسلم لله فإن الله يؤتيك أجره مرتين من حيث ما أدبت من حقه ومن حيث ما أدبت من حق تعين عليك حقه من خلقه (ق) في كتاب الجنائز (عن أبي هريرة)

(حق المسلم على المسلم ست) أى الحقوق المشتركة بين المؤمنين عند ملاسة بعضهم بعضا (إذا لقيته فسلم عليه) ندبا لأنه إذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره لما خلق الله في أحسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من أعظم الجرائم والذنوب العظام (وإذا دعاك فأجبه) إلى ما أدبت حيث لا عذر (وإذا استنصحك فانصح له) غير وان في الفكرة ولا مقصر في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي أن لا يشير قبل أن يستشار ولا يتبرع بالرأى فيكون رأيه متما أو مطرحا (وإذا عطس فحمد الله فشمته) بأن تقول له يرحمك الله وظاهر الأمر الوجوب وعليه أهل الظاهر وقال ابن أبي حمزة قال جمع من علمائنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشى السنن (وإذا مرض فعده) أى زره في مرضه وجوبا أو ندبا على ما تقدم (وإذا مات فاتبعه) أى اتبع جنازته حتى تصلى عليه فإن صحبته إلى الدفن كان أولى ومعنى هذه الجملة أن من حق الاسلام ذلك وله حقوق أخرى ذكرت في أحاديث أخرى وفيه كالذى قبله أنه لو قال له على حق ثم فسره بنحو رد السلام أو عيادة قيل لأن الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعى (تنبيه) مفهوم العدد ليس بحجة عند الأكثر فذكره في هذا الحديث وما قبله لا يبنى الزائد فقد ذكروا له حقوقا أخرى منها ما رواه

٣٧٣٧ - حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ ، وَأَنْ لَا تَصُومَ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا الْفَرِيضَةَ فَإِنْ فَعَلَتْ أَمَّتْ وَلَمْ يَقْبَلِ مِنْهَا ، وَأَنْ لَا تُعْطَى مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَكَانَ عَلَيْهَا الْوِزْرُ ، وَأَنْ لَا تُخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلَئَكَ الْعُضْبَ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تَرَأَّجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا - الطيالسي عن ابن عمر

٣٧٣٨ - حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَهْجُرَ فِرَاشَهُ ، وَأَنْ تَبْرُقَ سَمَهُ ، وَأَنْ تُطِيعَ أَمْرَهُ ، وَأَنْ لَا تُخْرَجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَأَنْ لَا تُدْخِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَكْرَهُ - (طب) عن تميم الداري (ض)

الأصباح بسنده إلى علي مرفوعا كما في روضة الأفكار للإسماعيل بن مسلم على المسلم ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء والغفر يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مودته ويشهد ميتته ويحجب دعوته ويقبل هديته ويكافئه صلاته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليته ويقضى حاجته ويشفع مسأله ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق أقسامه وينصره ظالماً أو مظلوماً ويؤايله ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه (خدم) في الاستئذان (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري في صحيحه .

(حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها) إذا أراد جمعها فانها إن فعلت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك الأخرى فربما صرفها في محرم فعليها حيث لا عذر أن تمكته (وإن كانت على ظهر قتب) ذكره تميماً ومبالغة ومعناه لا تمنعه من وطئها ولو حال ولادتها (وأن لا تصوم يوماً واحداً) أي صوم تطوع (إلا بإذنه) إن كان حاضراً وأمكن استئذانه (إلا الفريضة) كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية المريضة أي التي لا يمكن الاستمتاع بها فإن لها الصوم بغير إذنه إذ لا يفوت حقاً (فإن فعلت) ما نهيت عنه بأن صامت بغير إذنه وهو شاهد (أثمت) مع صحة صومها لاختلاف الجهة (ولم يقبل منها) صومها فلا تثاب عليه (وأن لا تعطى) فقيراً ولا غيره (من بيته شيئاً) من طعام ولا غيره (إلا بإذنه) الصريح أو علم رضاه بذلك وبمقدار المأطى (فإن فعلت) بأن أعطت منه تعدياً (كان له الأجر) أي الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (وكان عليها الوزر) أي العقاب على ما اقتاتت عليه من حقه (وأن لا تخرج من بيته) من المحل الذي أسكنها فيه (إلا بإذنه) الصريح وإن مات أبوها أو أمها (فإن فعلت) بأن خرجت بغير إذنه لغير ضرورة كانهدام الدار (لعننا الله وملائكته غضب حتى تتوب أو تراجع) أي ترجع والظاهر أن أو بمعنى الواو والمراد التوبة والرجوع (وإن كان ظالماً) في منعه لها من الخروج وهذا كأنه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلها حقاً من حقوقها ولم يمكن التوصل إليه إلا بالحاكم فلها الخروج بغير إذنه أو كان بجوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور بها فتمنعها من الخروج منه فلها الخروج وأقبح ماقتصاره على ما ذكر من الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتد من نحو طبخ وإصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضى وجوب ذلك على التدب (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب .

(حق الزوج على المرأة) أي امرأته (أن لا تهجر فراشه) بل تأتيه فيه فيقضى منها أربه إن أراد (وأن تبرقسه) إذا حلف على فعل شيء أو تركه وهو مما لا يخالف الشرع (وأن تطيع أمره) إذا أمرها بما لا يخالفه أيضاً (وأن لا تخرج من بيته) (إلا بإذنه) الصريح (وأن لا تدخل) بضم أوله بصيغ المصنف (إليه) إلى بيته (من يكره) أي من يكرهه أو يكره دخوله وإن لم يكرهه وإن كان نحو أبيها أو أمها أو ولدها من غيره فإن فعلت أثمت ويؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة أنه لا يجب

٣٧٣٩ - حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَحَسَتْهَا مَا أَدَّتْ حَقَّهُ - (ك) عن أبي سعيد - (صح)
 ٣٧٤٠ - حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ : أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ ، وَيَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى ؛ وَلَا يُضْرِبُ الْوَجْهَ ؛ وَلَا يَقْبَحَ ؛ وَلَا يَهْجُرُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ - (طب ك) عن معاوية بن حيدة

عليها أن تحدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بأنه لا يلزمها عند الجماع أن ترفع رجلها ليجامعها بل إن شامرفع ووطئ وإن شامترك وأما ما جرت به عادة النساء في الأعصار والامصار والبلاد والقرى والعجم والعرب من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الآن فهو بر وإحسان من جانب النساء ومساحة صحبة منهن للأزواج بحمل كل الخدمة عنهم الواجبة لمن عليهم (طب عن تميم الداري) نسبة إلى جده الدار بن هانيء أو إلى دارين محل بالبحرين أو غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف اه وعنه أيضا أبو الشيخ والديلمي .

(حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها) بلسانها غير متقدرة لذلك (مأدت حقه) ^(١) حكى البيهقي في الشعب أن أسما بن خارجة الفزاري لما أراد إهداء ابنته إلى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ولا تدي منه يملك ولا يتابعدى عنه ففتعل على عليه وكرني كما قلت لأملك .

خذى العفو منى تستدبى مودق ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
 فأنى رأيت الحب فى الصدر والاذى إذا اجتماعم يلبث الحب يذهب

(ك) فى النكاح من حديث ربيعة بن عثمان (عن أبي سعيد) الخدرى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال هذه ابنتى أبت أن تزوج فقال أطيعى أباك فقال والذى بعثك بالحق لا تزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فذكره قال الحاكم صحيح ورواه البزار عن أبي سعيد بأنهم من هذا فقال أنى رجل بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابنتى هذه أبت أن تزوج فقال أطيعى أباك قالت والذى بعثك بالحق لا تزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها أو انتثر منخراه صديدا أو دما ثم ابتلته ما أدت حقه قالت والذى بعثك بالحق لا تزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشكوهن إلا باذنهن قال المنذرى رواه البزار بأسناده جيد حسن رواه ثقات مشهورون وابن حبان فى صحيحه انتهى فلو عدل المؤلف لهذا كان أولى .

(حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح) بشد الموحدة أى لا يسمعها المكروه ولا يقل قبحك الله ولا يشتمها (ولا يهجر) كذا فى كثير من النسخ وفى رواية أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ورأيت فى أصول صحيحة من كتب كثيرة ولا يهجرها (الافى البيت) ^(٢) وفى رواية للبخارى غير أن لا يهجر الا فى البيت والحصر الواقع فى خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر فى غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه فى المشربة قال ابن حجر والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال فربما كان الهجر فى البيت أشق منه فى غيره وعكسه والغالب أن الهجر فى غير البيت ألم للنساء لضعف نفوسهن واختلف المفسرون فى المراد بالهجر فالجمهور على أنه ترك الدخول عليهن والإقامة عندهن على ظاهر الآية من الهجران وهو البعد وظاهره أنه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويولها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها (طب ك) فى النكاح (عن معاوية ابن حيدة) بفتح الحاء المهملة صحابى مشهور وهو جده بن حكيم بن معاوية قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق زوجة أحدنا عليه فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد رواه أبو داود وابن ماجه فى النكاح والنسائى فى عشرة النساء عن معاوية المذكور باللفظ

(١) أى حق الزوج على زوجته عظيم لا تستطيع تأديته والمراد الحث على طاعة الزوج وعدم كفران نعمته

(٢) أى فى المضجع عندالنشوز أما الهجر فى الكلام فإنه حرام إلا لعذر

٣٧٤١ - حَقُّ الْجَارِ إِنْ مَرَضَ عُدَّتُهُ ، وَإِنْ مَاتَ شِيعَتُهُ ؛ وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَمْرَضَتْهُ ، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرَتْهُ ،
وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَاتَهُ ؛ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مِصْيَبَةٌ عَزَيْتَهُ ، وَلَا تَرْفَعُ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ قَسْدٌ عَلَيْهِ الرِّيحُ وَلَا تُوذِيهِ
بِرِيحٍ قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا - (طبك) عن معاوية بن حيدة

٣٧٤٢ - حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ ، وَالسَّبَاحَةَ ، وَالرَّمَايَةَ ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا - الْحَكِيمُ
وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّرَابِ - (هب) عن أبي رافع - (ض)

المزبور وصححه الدارقطني في العلال وعلقه البخاري وعن عزاه لأبي داود النوروي وغيره (حق الجار) على جاره (إن مرض عدته) في مرضه (وإن مات شيعته) إلى المصلى ثم إلى القبر (وإن استقرضك) أي طلب منك أن تقرضه شيئاً (أقرضته) إن تيسر معك (وإن أعوز سترته) وإن أصابه خير) أي حادث سرور (هنأته) به (وإن أصابته مصيبة) في نفس أو مال أو أهل (عزيتته) بما ورد في السنة من المأثور (ولا ترفع بناءك فوق بناءه) رافعاً يضره كما أشار إليه بقوله (قصد عليه الريح) أو الضوء فإن خلا عن الضرر جاز الرفع إلا لذي على مسلم (ولا تؤذيه بريح قدرك) بكسر فسكون أي طعمك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف وأراد المظروف ومثله غير عزيز (إلا أن تعرف له منها) شيئاً يهدى مثله عرفاً فلا يحصل سنة القيام بحقه بقليل مختصر لا يقع موقفاً من كفايته كما يدل له قوله في رواية أخرى فأصههم منها بمعروف إذ هو ظاهر في أن المراد شيء يهدى مثله عادة ذكره العلائي قال ابن أبي عمير الذي يشمل الجميع إرادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الأذى والإضرار على اختلاف أنواعه حسياً كان أو معنوياً إلا في الموضوع الذي يجب فيه الإضرار بالقول أو الفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن ما يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه وإظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الفاسق بما يناسبه أيضاً ويستر عليه زلله عن غيره وبنهاه برفق فإن أفاد وإلا هجره فاصداً تأذيه مع إعلامه بالسبب لينفك (طب عن معاوية بن حيدة) قلت يارسول الله ما حق جاري عليّ فذكره قال الهيثمي فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسماعيل بن عياش ضعيف لكن ليس المهدي عليه بل على شيخه أبي بكر الهذلي فإنه أحد المتروكين وقال ابن حجر هذا حديث روى بأسانيد واهية لكن اختلاف مخرجها يشعر بأن للحديث أصلاً

(حق الزلد على والده^(١) أن يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها وأهميتها (والسباحة) أي العوم (والرماية) بالقسي (وأن لا يرزقه إلا طيباً) بأن يرشده إلى ما يحمد من المكاسب ويحذره من الاكتساب من غيره وينهضه إليه ما استطاع لينشأ على ذلك قال الشافعي وإياك أن تسترضى الولد إذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فإن ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطته وما أعد له من العقاب عليها وإياك أن تسبه أو تشتمه فإن ذلك يجرته على النطق بمناله مع إخوانه بل معك (الحكيم) الترمذي في النوادر (وأبو الشيخ في) كتاب (الثواب) أي ثواب الاعمال (هب) كلهم (عن أبي رافع) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله للولد علينا حق كتحنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى بن إبراهيم أي أحد رجاله يروى ما لا يتابع عليه اه وفي الميزان أنه منكر الحديث وفي الضعفاء تركه أبو حاتم ومن ثم قال ابن حجر إسناده الحديث ضعيف .

(١) أي الأصل وإن علا : أي من حقه عليه

٣٧٤٣ - حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ - (حل فر) عن أبي هريرة - (ض)

٣٧٤٤ - حَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ - (هب) عن سعيد بن العاصي - (ض)

٣٧٤٥ - حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ (هب) عن ابن عباس (ض)

٣٧٤٦ - حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ مَوْضِعَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ - (هب) عن عائشة (ض)

(حق الولد على والده أن يحسن اسمه) أي يسميه باسم حسن لا قبيح وقلما ترى اسما قبيحا إلا وهو على إنسان قبيح والله سبحانه يحكمته في قضائه بهم النفوس أن تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الاسباب ومسمياتها. قال ابن جنى: ومزج دهر وأما اسمع الاسم لا أدري معناه فأخذه معناه من لفظه فاكشفه فإذا هو ذلك المعنى بعينه أو قريب منه (ويزوج إذا أدرك) أي بلغ (ويعلمه الكتاب) يعني القرآن ويحتمل لإرادة الخط ويرجع الأول مافي رواية للدليلى ويعلمه الصلاة إذا عقل مكان الكتاب (حل فر عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمار قال الذهبي في الضعفاء متروك اتفاقا (حق كبير الإخوة على صغيرهم حتى الوالد على ولده) أي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه (هب عن سعيد بن العاص) قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه الحاكم والدليلى باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب أبو هريرة أي عند أبي الشيخ وغيره

(حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه) فلا يسميه باسم مسكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر السعادة أمر الأمة بتحسين الأسماء فيه تنبيه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء لأنها قوالها دالة عليها لاجرم اقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهما تناسب وارتباط وتأثير الأسماء في المسميات والمسميات في الأسماء ظاهرين وإليه أشار القائل بقوله

وكما أبصرت عينك ذا لقب إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

(ويحسن أديبه) قال المساوردي التأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم الوالد للولد في صغره، الثاني مالزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكماء بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الاشتغاف وتفرق البال والثاني أديبان أدب مواضعه واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال ولا يؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني مالا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثله كثيرة وقال الغزالي الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فان عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في نوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شق وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولى عليه (هب عن ابن عباس) قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره وقضية تصرف المصنف أن يخرج به الحق خروجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال محمد الفضل بن عطية أحد رواة ضعيف بمرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم أي بالوضع وفيه أيضا محمد بن عيسى المدائني قال في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلا

(حق الولد على والده أن يحسن اسمه) فيكره أن يسميه بما يتطير بنفسه أو بابائته كنافع وأفلح وبركة ويسار ورباح ونجاح أو مرة أو وليد أو شهاب (ويحسن موضعه) (١) بالواو على ما رأيت في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالراء ووجهها ظاهر (ويحسن أديبه) بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب ومالا بد منه (١) بأن تكون أمه دينية من أصل طيب أو يكون موضع إقامته يتيسر فيه تحصيل القرآن والعلم لكثرة

القراء والعلماء فيه

٣٧٤٧ - حَقَّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٧٤٨ - حَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ السَّوَّكُ ، وَغُسْلَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ أَهْلَهُ إِنْ كَانَ - البزار عن ثوبان - (ح)

٣٧٤٩ - حَقَّ عَلَى كُلِّ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَقَّ عَلَى مَنْ أَتَى مَجْلِسًا أَنْ يُسَلِّمَ - (طب هب) عن معاذ بن أنس - (ض)

٣٧٥٠ - حَقَّ عَلَى اللَّهِ عَوْنٌ مَنْ نَكَحَ التَّمَّاسَ الْعَفَافِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ - (عد) عن أبي هريرة (ض)

من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالأدلة التي توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكروها له في الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجل ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحلبي (فائدة) كان لعامر بن عبد الله بن الزبير ابن لم يرض سيرته نخسه وقال لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظه فأخرجني فقال لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقم، فما أخرج إلا لجنزة عامر وأدخل شاباً فخرج شيخاً (هب عن عائشة) قال أعنى البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد مر غير مرة أن ما يفعل المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه بما عقبه به من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وإنما ضعف لأن فيه عبد الصمد بن النعمان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك بن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين محتلط (حق الله على كل مسلم) محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) هكذا أبهمه في هذا الطريق وعينه جابر في حديث النسائي فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة (يقسل فيه) أي في اليوم (رأسه) ويغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون وقال البغوي أراد به رجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقة كعلي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف في غسل الجمعة فذهب أبو هريرة والحسن البصري ومالك إلى وجوبه أخذاً بظاهر الحديث وذهب الجمهور إلى نفيه لخبر من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالنسل أفضل (ق) في الصلاة (عن أبي هريرة) قال الذهبي في المذهب إن مارواه البخاري تعليقا وسنده صحيح (حق على كل مسلم السواك) بماء يزيل القلح (وغسل يوم الجمعة) ويدخل وقته بطلوع الفجر (وأن يمس من طيب أهله) أي حلاله (إن كان) متيسراً لأن الملائكة تحبه والشيطان يفر منه وأحب شيء إليه الريح المذتم والكريه فالأرواح الطيبة تحب الريح الطيبة والخبيثة الخبيث وكل روح تميل إلى ما يناسبها (البزار) في مسنده (عن ثوبان) قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعفه البخاري والنسائي وقال ابن عدى أرجوانه لا بأس به

(حق على كل من قام من مجلس أن يسلم عليهم) أي على أهل ذلك المجلس عند مفارقتهم (وحق على من أتى مجلساً أن يسلم) أي عليهم عند قدمه وتسامه عند مخرجه فقام رجل ورسول الله يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسرع ما نسى أه. قال الحلبي وإنما كان رد السلام فرضاً وابتداءً سنة لأن أصل التسليم أمان ودعاء بالسلامة وأنه لا يريد شراً وكل اثنين أحدهما أمن من الآخر يجب أن يكون الآخر آمناً منه فلا يجوز إذا سلم واحد على الآخر أن يسكت عنه فيكون قد أخافه وأوهمه الشر (طب هب عن معاذ بن أنس) الجهني قال الهيثمي فيه ابن طيبة وريان بن فائد وقد ضعفنا انتهى وأقول تعصيه الجنابة برأسهما وحدهما غير حسن مع وجود من هو أوهى منهما (حق على الله عون من نكح التماس) أي طلب (العفاف عما حرم الله) عليه من الزنا أو مقدماته فمن كان قصده

- ٣٧٥١ - حَقِيقُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسٌ يَخْلُو فِيهَا وَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا - (هب) عن مسروق مرسلًا
- ٣٧٥٢ - حَكِيمُ أُمِّي عُوَيْرٌ - (طس) عن شريح بن عبيد مرسلًا - (ض)
- ٣٧٥٣ - حَاقُ الْقَفَا مِنْ غَيْرِ حِجَامَةٍ مَجُوسِيَّةٍ - ابن عساكر عن عمر
- ٣٧٥٤ - حُلُوةُ الدُّنْيَا مَرَّةٌ الْآخِرَةَ ، وَمَرَّةٌ الدُّنْيَا حُلُوةُ الْآخِرَةِ - (حم طب ك هب) عن أبي مالك الأشعري - (صح)

ذلك أعانه الله على تحصيل حليلة تعفه ويسر له صداقتها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والأعمال بالنيات والأموال بمقاصدها (عد عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً ابن منيع والديلمي ه (حقيق بالمرء أن يكون له مجالس يخلو فيها) بنفسه قال الحرالي أول المسير إلى الله التزام الذكر والخلوة به وأول ما ابتدأ به النبي أن حجب إليه الخلاء فكان يخلو في غار حراء ولا تصح جلوة إلا بعد خلوة (ويذكر ذنوبه) أي يستحضرها في ذهنه (فيستغفر الله منها) أي يطلب الرضى وغفرها أي سترها فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة ومن أهنت حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان إن لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن إنما يخفف الحساب غداً علي قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا (تنبه) قال في الفتوحات إذا لزم المتأهب الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيراً لاشئ له عند باب ربه منحه الله وأعطاه من العلم به والأسرار الإلهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول؛ قيل للجنيديم نلت ما نلت قال بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال أبو يزيد أخذتم عليكم ميتاً عن ميت وأخذنا علينا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله جلت هيئته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة يلي كل صاحب نظرو برهان ليس له هذه الحالة فإنها وراء النظر العقلي (هب عن مسروق مرسلًا) هو ابن الأجدع الحمداني أحد الأعلام مات سنة ثلاث وستين

(حكيم أمي عوير) هو أبو الدرداء قاله لما هزم الصحابة يوم أحد فكان أبو الدرداء فيمن فاء إليه في الناس فلما أظلمهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم أن يعلونا فثاب إليهم ناس وانتدبوا وفيهم أبو الدرداء حتى أدرحهم عن مكانهم وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء فذكره (طس عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن عبيد) الحضرمي (مرسلًا) أرسل عن أبي أمامة وغيره وفيه يحيى البايلي قال ابن عدى الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفاء له حديث موضوع اتهم به اه. وكان يشير إلى هذا

(حلق القفا) أي الشعر الذي فيه (من غير حجامة مجوسية) أي من عمل المجوس وزبيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة وأحمد للرجل أن يخلق قفاه أما للحجامة فلا بأس به فيها (ابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) ابن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه

(حلوة الدنيا مرة الآخرة) يعني لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة في الله والآخرة بها ولا يسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت إحداهما الأخرى واستبدت بالمسكن فإت النفس واحدة والقلب واحد فإذا اشتغلت بشئ انقطع عن ضده (١) قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة بمتنع غير

(١) ولهذا قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد ويحتمل أن يكون المراد حلوة الدنيا ما تشتهيه النفس في الدنيا مرة الآخرة أي يعاقب عليه في الآخرة ومرة الدنيا ما يشق عليه من الطاعات حلوة الآخرة أي يثاب عليه في الآخرة

- ٣٧٥٥ - حَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، وَأَبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ - (طب) عن عمرو بن عوف - (ض)
- ٣٧٥٦ - حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ - ابن سعد عن ابن عباس وأم سلمة - (ض)
- ٣٧٥٧ - حَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - الشيرازي في الألقاب عن جابر
- ٣٧٥٨ - حَمَلٌ نُوحٍ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ مِنْ جَمِيعِ الشَّجَرِ - ابن عساکر عن علي - (صح)
- ٣٧٥٩ - حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (طب) عن الحسين بن علي - (ض)
- ٣٧٦٠ - حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ : فَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدَعَادَى اللَّهِ ، وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدَوَالَى اللَّهِ - (فر) وابن النجار عن ابن عمر - (ض)
- ٣٧٦١ - حَمَلُ الْعَصَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ - (فر) عن أنس

يمكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه (حم طب ك هب عن أبي مالك الأشعري) لما حضرته الوفاة قال يامعشر الأشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد والطبراني ثقات (حليف القوم منهم) الحليف المعاهد يقال تحالفا إذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا في النصر والحماية قال إبراهيم الحربي الحليف أي مان كانوا يتحالفون على أن يلزم بعضهم بعضا (وابن أخت القوم منهم) أي متصل بهم في جميع ما ينبغي أن يتصل به كالنصرة (طب) وكذا البزار (عن عمرو بن عوف) قال الهيثمي فيه الواقدي وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه إقصة

(حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله يلقب أبا عمارة (أخي من الرضاعة) قاله حين قيل له ألا تختبئ ابنة حمزة فإنها أجل بنات قريش وفيه أن الرجل لا يحل له تزوج بنت أخيه من الرضاع (ابن سعد) في الطبقات (عن ابن عباس وأم سلمة) وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعُدول المصنف عنه غير صواب (حمزة سيد الشهداء يوم القيامة) بل يوم نفعه في نصرته الإسلام حين بدأ غريبا استشهد بأحد بعد أن قتل أحدا وثلاثين كافرا ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيًا على أحد بكائه عليه (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن جابر) بن عبد الله (حمل) نبي الله (نوح) معه في السفينة حين الطوفان (من جميع الشجر - ابن عساکر) في تاريخ دمشق (عن علي) أمير المؤمنين (حملة القرآن) أي حفظته العاملون به (عرفاء أهل الجنة يوم القيامة) زاد ابن النجار في روايته عن أبي هريرة والشهداء قواد أهل الجنة والأنبياء سادة أهل الجنة ، وفي رواية عن علي والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسول سادة أهل الجنة (طب) وكذا الخطيب (عن الحسين بن علي) وفيه إسحاق بن إبراهيم ابن سعيد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه أيضا فائد متروك وتعقبه المؤلف بأن المتن صحيح

(حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله) المراد بحملته حفظته العاملون بأحكامه المتبعون لأوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل به (فر وابن النجار) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ورواه عنه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان أولى

(حمل العصا) بالقصر على العاتق أو للتوكي عليها (علامة المؤمن وسنة الأنبياء) بشهادة عصى موسى وكان للنبي عزة تحمل معه في سفره لحملها سنة (فر عن أنس) بن مالك وفيه يحيى بن هاشم الغساني قال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

٣٧٦٢ - حَوَارِيّ الزُّبَيْرِ مِنَ الرَّجَالِ ، وَحَوَارِيّ مِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةُ - الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَرْسَلًا

٣٧٦٣ - حَوْسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا ، وَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلْبَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ - (خدت ك هب) عن أبي مسعود - (ح)

٣٧٦٤ - حَوْضِي كَابِيْنِ صَنْعَاءَ وَالْمَدِيْنَةَ ، فِيهِ الْآيَةُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ - (ق) عن حارثة بن وهب والمستورد

(حواريّ الزبير) بن العوام ابن عمّة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة والد الإمام الأعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج (من الرجال) كلهم (وحواري من النساء عائشة) بنت الصديق أخرج أبو يعلى أن ابن عمر سمع رجلاً يقول يا بن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كنت من آل الزبير والافلا والحواري الناصر والحواريون أصحاب عيسى قيل لهم ذلك لأنهم كانوا يمحرون الثياب أى يبيضونها (الزبير بن بكار وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي الخير مرتد) بفتح الميم وسكون الراء وبمثلثة (ابن عبد الله) اليزنى بفتح التحتية والزاي وبالنون مفتى أهل مصر (مرسلاً) أورده ابن عساكر فى ترجمة ابن الزبير

(حوسب رجل) يعنى يحاسب رجل يوم القيامة فأورده بصيغة الماضى لتتحقق وقوعه (من كان قبلكم) من الامم السابقة (فلم توجد له من الخير شيء) أى من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لأن عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو إن الله لا يعفو عنه يشرك به، والاليق أن من وثق شح نفسه والمعنى أنه لم يوجد له من النفل إلا هذا ويحتمل أنه له لكن غلب هذا عليه ويحتمل أنه أراد بالخير المال أى لم يوجد له فعل بر فى المال إلا انظار المعسر (إلا أنه كان رجلاً موسراً وكان يخالط الناس) أى يعاملهم ويضارهم (وكان يأمر غلبانه) وفى رواية بدله فتبانه الذين يتقاضون ديونه (أن يتجاوزوا عن المعسر) أى الفقير المقل المديون له بأن يحطوا عنه أو ينظروه إلى ميسرة (فقال الله عز وجل لملائكته نحن أحق بذلك منه) كلام حق لأنه المتفضل على الحقيقة إذ لاحق عليه لاحد (تجاوزوا عنه) أى عن ذنوبه ، ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة فى التقاضى وبيان عظيم فضل ذلك وأن لا يحتقر من الخير شيئاً وإن قل وأنه تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الإذن للعبد فى التجارة والتوكيل فى التقاضى وأنه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للعفوان ومرقاة لدخول الجنان (خدت ك هب) وكذا أبو يعلى كلهم (عن ابن مسعود) ظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد محرراً فى أحد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم فى الصحيح

(حوضى كابين صنعاء والمدينة) أى مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضى الحوض على ظاهره عند أهل السنة وحديثه متواتر تواتراً معنوياً فيجب الايمان به وتردد البعض فى تكفير منكره وقال القرطبي أحاديث الحوض متواترة فقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين أمثالهم ثم لم تنزل تلك الأحاديث تتوالى وتشير الرواة اليها فى جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فأجمع عليه السلف والخلف وقد أنكره قوم من المبتدعة فأحالوه عن ظاهره وغلطوا فى تأويله من غير إحالة عقلية ولا عادية تلزم من إجرائه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو اليه فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف (فيه الآية مثل الكواكب) يعنى الكيزان التى يشرب بها منه كالتنجوم فى الكثرة والإضاءة ووردان لكل نبي حوضاً على قدر رتبته وأمه فالحوض ليس من خصائصه وماء الحوض من ماء الجنة واعلم أن هذه الرواية تخالفها رواية الحوض ما بين أيلة وصنعاء ورواية ما بين جرباء وأذرح قال فى التنقيح ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورة على جهة التمثيل فى بعد أقطار الحوض

٣٧٦٥ - حَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا - (ق) عن ابن عمرو - (صح)

٣٧٦٦ - حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءُ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْرَبُهُ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ: الشُّعْبُ رَمُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ - (ت ك) عن ثوبان - (صح)

وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم أهل كل جهة بما يعرفون من تلك المواضع اه وسبقه لنحوه القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطراب ولا كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مراراً وذكر تلك الألفاظ لمختلفه اشعاراً بأنه تقدير لا تحقيق وكلها تفيد أنه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره أنه كان بحسب من حضره من يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها (ق عن حارثة بن وهب) الخزاعي (والمستورد) بن شداد بن عمر القرشي الحجازي

(حوضي مسيرة) أي مسيرة حوضي (شهر) قال المصري فالشهر عظمه في الكبر (وزواياه سواء) أي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه (وماؤه أبيض) اسم تفضيل من الألوان وكفاك به شاهداً لجواز بنائه لفعل التعجب منها بدون أشد وأبلغ وان منعه النجاة فيقال ما أبلغ زيد وهو أبيض (من اللبن) فهو لغة قليلة ولا يلزم من قتلها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء وفي رواية لمسلم وماؤه أبيض من الورد (وريححه أطيب من) ريح (المسك) خصه لأنه أطيب الطيب ذكره القاضي وتلاه القرطبي جاء أبيض هنا على الاصل المرفوض والمستعمل الفصح كما في الرواية الأخرى أشد بياضاً من الثلج فلا معنى لقول من قال من النجاة لا يجوز التلطف بهذه الاصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة تلك الكلمات (وكيزانه) التي يشرب بها منه (كنجوم السماء) في الإشراق والكثرة (من شرب منها) أي الكيزان (فلا يظمأ أبداً) وفي رواية لم يظمأ بعدها أبداً فإن قيل كل لذة لا تحقق بدون اشتهاه وقد قال تعالى ووفى ما تشتهى الأنفس ، وعدم الظمأ يمنع اشتهاه الشرب وتجدد اللذة تجدد نعم وأهل الجنة يتمتعون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظمأ على البالغ المؤلم ولا ألم في دار النعيم فبقى عطش الاشتهاه قيل والحوض بعد الصراط قال الغزالي وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فناسب تقديمه اه وخالفه القرطبي فقال الظاهر أنه بعد النجاة من النار وأهوال القيامة لأن من وصل إلى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يمنع عنه كيف يعاد إلى حساب أو يذوق تنكيلاً (ق عن ابن عمرو) بن العاص لكنته لم يذكر البخاري وزواياه سواء ولا أبيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر قال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليه منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يارب منى ومن أمي فيقال أما شمرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم .

(حوضي من عدن) بفتح العين والدال بضبط المصنف (إلى عمان) بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام وليست مرادة، كذا ذكره جمع لكن وقعت على نسخة المصنف بخطه فرأيت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها (البلقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه) بياء موحدة في خط المصنف (عدد نجوم السماء) قال القاضي إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي أن المراد الحقيقة إذ لا مانع منه وللقاضي أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثه أيام فلظاهر أنه لا يسع من الأواني ما تسمه النجوم من السماء وأمور الآخرة غير معقوله فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى (من شرب منه شربة لم يظمأ

- ٣٧٦٧ - حَوْلَهَا نُدُنْدُنٌ - (د) عن بعض الصحابة (ه) عن أبي هريرة - (صح)
 ٣٧٦٨ - حَيْثَمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي (طب) عن الحسن بن علي - (ح)
 ٣٧٦٩ - حَيْثَمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ - (ه) عن ابن عمر - (طب) عن سعد - (ض)
 ٣٧٧٠ - حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ - الحرث عن أنس - (ض)

بعدها أبدا) أي لم يعطش عطشا يتأذى به (أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنتعمات ولا تفتح لهم السدد) أي الأبواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطى اختصاصه بأمته فلا يردده غيرهم لكن قال في المطامح إلى أن الخصوصية بالنسبة للأولية فلهم صفوه ثم يردده غيرهم (ت) في الزهد (ك) في اللباس (عن ثوبان) قال الترمذى غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه عنه أيضا ابن ماجه فما أوهه صنيع المصنف من تفرد الترمذى به عن الستة غير جيد

(حولها) يعني الجنة كذا هو بخط المصنف لها في نسخ من أنه حولها بالثنية تحريف وإن كان رواية (ندندن) أي ما ندندن إلا حول طلب الجنة والتعود من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلاة قال أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الرخشي الدندنة كلام أرفع من الهيمنة تسمع نعمته ولا يفهم ويجوز كونه من الدين النظام وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ما ندندن إلا لأجلها بالحقيقة لا بمباينة بين ما ندعو به وبين دعائك (د عن بعض الصحابة ه عن أبي هريرة) ولا تضر جهالة الصحابي في الأول لأنهم عدول . (حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلواتكم تبلغني) لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالإلإ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل بالمشاهدة بنفسها وباخبار الملك بها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال في الإتحاف ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها كالأخيلة فلا يصل عليه فيها (طب) وكذا في الأوسط (عن الحسن بن علي) قال الهيثمي وفيه حميد بن أبي زينب لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوى وله شواهد .

(حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار) هذا وارد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب أليم، قاله لمن قال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكأنه وجد من ذلك فقال أين أبوك فذكره (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سعد) بن أبي وقاص .

(حياتي) أي في الدنيا والانبيا أحياء في قبورهم (خير لكم) أي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وإن اجتهدوا في ادراك الحق لكن الأوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطأ (ومماتي) وفي رواية موت (خير لكم) لأن لكل نبي في السماء مستقرا إذا قبض كادلت عليه الاخبار فالصطفى صلى الله عليه وسلم مستمر هناك يسأل الله لأمته في كل يوم لكل صنف فللتهافتين التوبة وللتائبين الثبات وللستقيمين الإخلاص ولأهل الصدق والوفاء وللصديقين وفور الحظ فينب بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته أنفع ولو من وجه ومن فوائده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشى على الاحتياط وغير ذلك فزعم البعض أنه لم يبين له كون موته خير أم جود أو قصور (تنبيه) أخذ المقرئ من هذا الخبر ضعف جزم إمام الحرمين بأن ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكة كما كان في حياته فإن الانبياء أحياء قال وهذا الخبر يرد عليه بل القرآن ناطق بموته قال تعالى وإنك ميت وإنهم ميتون، وقال إنى امرؤ مقبوض (تتمة) استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال أعمل التفضيل يوصل بمن عند تعمرده ووصله بها غير يمكن هنا إذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي وأجاب المؤلف بأن الإشكال إنما هو من ظن أن خير هنا أفضل تفضيل ولا كذلك فإن لفظة خير لها استعمالان أحدهما أن يراد به معنى التفضيل

٣٧٧١ - حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ: فَإِنْ رَأَيْتُمْ خَيْرًا حَدِّثُوا اللَّهَ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ شَرًّا اسْتَغْفِرْتُ لَكُمْ - ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلًا (ح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٣٧٧٢ - الْحَائِضُ وَالنَّفْسَاءُ إِذَا أَتَا عَلَى الْوَقْتِ تَغْتَسِلَانِ وَتُحْرِمَانِ وَتَقْضِيَانِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ - (حم د) عن ابن عباس - (ح)

٣٧٧٣ - الْحَاجُّ الشَّعِثُ التَّفَلُّ - (ت) عن ابن عمر (صح)

لا الأفضلية وضدها الشر، الثاني أن يراد بها معنى الأفضلية وهي التي توصل بمن وهذه أصلها أخير لحذفت هزتها تخفيفاً غير في هذا الحديث أريد بها التفضيل لا الأفضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى أفضل وإنما المقصود أن في كل من حياته وعلمته خيراً لأن هذا خير من هذا ولا هذا خير من هذا (الحارث) ابن أبي أسامة في مسنده (عن أنس) قال الحافظ العراقي في المعنى إسناده ضعيف أي وذلك لأن فيه خراش بن عبد الله ساقط عدم وما أتى به غير أبي سعيد العدوي الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار ثم ساق له أخباراً هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود وقال الحافظ العراقي ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن أبي رواد وإن خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي ضعفه بعضهم انتهى فأعجب للمصنف كيف عدل العزول لرواية مجمع على ضعف سندها وأهل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ووقع له أعنى المؤلف في تخريج الشفاء أنه عزا الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني وللبزار وأطلق تصحيحه وليس الأمر كما ذكر

(حياتي خير لكم تحدثون) بضم المثناة الفوقية أوله بخط المصنف (ويحدث) بضم الياء وفتح الدال بخطه (لكم) فإذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم تعرض علي أعمالكم فإذا رأيت خيراً حدثت الله وإن رأيت فيها (شراً) استغفرت لكم) أي طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر ومن فوائد الموت أيضاً عرض الملائكة صلاة من صلى عليه والتوجه في آن واحد إلى ما لا يحصى من أمور الآمة ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوائده أيضاً الإثابة بالحرز يموتة وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف الآمة وارتفاع التشديد في التوقير ونحو ذلك (ابن سعد) في الطبقات (عن بكر بن عبد الله) المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون (مرسلًا) أرسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة إمام وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولاً وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فأعجب له من قصور من يدعى الاجتهاد المطلق

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت) الذي يصح فيه الإحرام بنسك (تغتسلان) غسل الإحرام بنيته حال الحيض أو النفاس مع أن الغسل لا يبيح لها شيئاً حرمة الحيضان بل يفعلانه تشبهاً بالمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة (وتحرمان) بضم التاء، والإحرام الدخول في النسك (وتقضيان) أي تؤديان (المناسك) أي أعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض والنفساء (غير الطواف) أي إلا الطواف (بالبيت) فرضاً أو نفلاً وإلا ركعتي الطواف والإحرام فإن ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع (حم د عن ابن عباس)

(الحاج الشعث) مصدر الأشعث وهو المغبر الرأس (التفل) بمثناة فوقية وكسر الفاء أي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشيء من فيه رماه متكرهاً له يعني من هذه صفة فهو الحاج حقيقة الحج المقبول،

٣٧٧٤ - الْحَاجُّ الرَّكِيبُ لَهُ بِكُلِّ خَفٍ يَضَعُهُ بِعَيْرِهِ حَسَنَةٌ - (فر) عن ابن عباس (ح)

٣٧٧٥ - الْحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا - (فر) عن أبي أمامة (ض)

٣٧٧٦ - الْحَاجُّ وَالْغَازِي وَفَدَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ دَعَاكَ أَجَابَهُمْ وَإِنْ اسْتَغْفَرُوا غُفِرَ لَهُمْ - (ه) عن أبي هريرة

٣٧٧٧ - الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمَجْمَعُ فِي ضَمَانِ اللَّهِ : دَعَاهُمْ فَاجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ - الشيرازي في الألقاب عن جابر (ض)

٣٧٧٨ - الْحَاقِي أَحَقُّ بِصَدْرِ الطَّرِيقِ مِنَ الْمُتَعَلِّجِ - (طب) عن ابن عباس (ح)

٣٧٧٩ - الْحُجَابُ شَيْطَانٌ - ابن سعد عن عروة ، وعن الشعبي ، وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن

فلانلق به كونه أشعث أغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل إلى أسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترهفين ويخرج من حزب الصالحين (ث) وكذا ابن ماجه خلافا لما يورمه أفراد المصنف للترمذي بالعزو (عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه عنه أحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

(الحاج الركيب له بكل خف يضعه بعيره حسنة) يعني بكل خطوة تخطوها دابته التي يركبها وإنما خص البعير لأن الحج غالباً إنما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقصاره علي بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشياً وصحح الشافعية مقابله لأدلة أخرى (فر عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه أحمد ووثقه غيره

(الحاج في ضمان الله مقبلاً) أي حجه ذاهباً إليه (ومدبراً) أي راجعاً إلى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والإياب جميعاً وقضية تصرف المصنف أن ذا هو الحديث بكاله بل هو ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلي فإن أصابه في سفره تعب أو نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه ألف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر أجر شهيد اه . بلفظه فاقصاره علي بعضه بلا موجب تقصير (فر عن أبي أمامة) الباهلي

(الحاج والغازي وقد الله) عز وجل والوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبراء للاستترافاد (إن دعوه) أي سأله شيئاً (أجابهم) أي أعطاهم سؤالهم (وإن استغفروه) أي طلبوا منه غفر ذنوبهم أي سترها (غفر لهم) حتى الكبار في الحج وهذا إذا راعوا ما عليهم من الشرط والآداب التي منها كما قال الحرالي استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق بالرفيق والظهير وتحسين الأخلاق والانفاق في الهدى والإعلان بالتلبية وتتبع الأركان على ما تقتضيه الأحكام وإقامة الشعائر على معلوم السنة لأعلي معهود العادة وغير ذلك (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلي قال وفي الباب ابن عمر وغيره

(الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (والمجمع) أي مقيم الجمعة (في ضمان الله دعاهم) إلى طاعته (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) إماسألوه ما عينه وإما ما هو خير منه وهو أعلم بما يصلح به عباده (الغيرازي في) كتاب (الألقاب عن جابر) بن عبد الله

(الحاقى أحق بصدر الطريق من المتعجل) قال في الفردوس : الحاقى الذي لاخف في رجليه ولا نعل انتهى : أي فهو أحق بصدر الطريق لأنه أسهل عليه (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ويحيى بن عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف

(الحجاب) بلضم والتخفيف (شيطان) أي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في

حزم مرسلًا - (ح)

٣٧٨٠ - الْحَبَّةُ السُّودَاءُ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ - أَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ عَنْ بَرِيدَةَ - (ح)

٣٧٨١ - الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمَغِيثَةُ ، أَمَرَنِي بِهَا جَبْرِيلُ حِينَ أَكَلْتُ طَعَامَ الْيَهُودِيَّةِ - ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ - (ض)

٣٧٨٢ - الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِذَاءِ سَنَةٍ - ابْنُ سَعْدٍ (طَبِّ عَد) عَنْ مَعْقِلِ ابْنِ يَسَارٍ - (ح)

٣٧٨٣ - الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْجُنُونِ ، وَالْجُدَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَالْأَضْرَاسِ ، وَالنَّعَاسِ - (عَق) عَنْ ابْنِ

اسم الحجاب كما اشتركا في الشيطان والحبان وابن قنرة (ابن سعد) في الطبقات (عن عروة) بن الزبير العالم المتقن الثقة (وعن الشعبي) عامر بن شراحيل (وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري قاضي المدينة وأميرها (مرسلًا) ظاهره أنه لم يقف عليه مسنداً وهو قصور فقد رواه الطبراني. من حديث خيشمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحجاب قال لا تسمه الحجاب فإن الحجاب شيطان (الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت) قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حارة يابسة (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) بن الحصيص ورواه الطبراني عن أسامة بن زيد قال الهيشمي ورجاله ثقات

(الحجامة في الرأس هي المغيثة) أى تسمى المغيثة من الأمراض والأدواء (أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية) يعنى الشاة التى سمها له زينب اليهودية بخير وقالت إن كان نبياً لم يضره والإاسترخانمته ، قيل قتلها وقيل ، لا وجمع بأنه عنى عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من أكله منها قتلها به والحجامة لإخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ورد فى حديث أن الملائكة أمرت المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يأمر بالحجامة قال التوريشقى ووجهه مبالغة الملائكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التى تعود إلى الأبدان أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقى إلى ملكوت السموات والوصول إلى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فإذا نزلت الدم أو رثها ذلك خضوعاً وخموداً وليناً ورقة وبذلك تنقطع الأدخنة الناشئة من النفس الأمارة وتنحسم مادتها فيزداد البصيرة نوراً إلى رها (ابن سعد) فى الطبقات (عن أنس) بن مالك

(الحجامة فى الرأس يوم الثلاثاء لسبع عشرة) تمضى (من الشهر) أى شهر كان (دواء لداء سنة) أى لما يحدث فى تلك السنة من الأمراض وفى خبر احتجموا يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذى صرف فيه عن أيوب البلاء ونص الاطباء على أن الحجامة فى وسط الشهر أولى وبعد وسطه وبالجملة فى الربع الثالث من أرباع الشهر لأن الدم حينئذ يكون فى نهاية التزايد بخلافه فى أوله وآخره (ابن سعد) فى الطبقات والديلمى (طب عد) من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة (عن معقل بن يسار) قال الهيشمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن أبي الحواري العمى وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطنى وبقية رجاله رجال الصحيح اه . وقال ابن جرير هذا عندنا خبر وراه لا يثبت فى الدين بمثله حجة ولا نعلمه يصح لكن روى من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزى موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي فى الضعفاء سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمى ضعيف متماسك

(الحجامة فى الرأس) تنفع (من الجنون والجذام والبرص والاضراس) أى وجمعها (والنعاس) أى تذهبها وتخففه وإطلاق الرأس هنا قد ورد تقييده فى خبر آخر بغير نقرة الرأس فإن الحجامة فيها تورث النسيان كما فى الفردوس عن أنس

عباس (طب) وابن السنن في الطب عن ابن عمر - (ض)

٥٧٨٤ - الحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعٍ إِذَا مَا نَوَى صَاحِبُهَا: مِنَ الْجُنُونِ، وَالصُّدَاعِ، وَالْجَذَامِ،

وَالْبَرَصِ، وَالنُّعَاسِ وَوَجَعِ الضَّرْسِ، وَظَلْمَةِ يَجِدُهَا فِي عَيْنَيْهِ - (طب) وأبو نعيم عن ابن عباس - (ض)

٣٧٨٥ - الحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ، وَفِي الْعَقْلِ، فَاحْتَجِمُوا عَلَى

بِرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

وَالثَّلَاثَةِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ الْبَلَاءِ. وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ

الَّذِي ابْتُلِيَ فِيهِ أَيُّوبُ، وَمَا يَبْدُو جَذَامًا وَلَا بَرَصًا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ - (هـ ك)

وابن السنن وأبو نعيم عن ابن عمر - (ض)

مرهوعا (عق عن ابن عباس طب وابن السنن في الطب) أي النبوي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه مسئلة ابن سالم الجهيني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني إسماعيل بن شبيب أو ابن شبية الطائفي قال في الميزان واهو أورده ما أنكر عليه هذا الحديث وقال قال النسائي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدى أحاديثه غير محفوظة (الحجامة في الرأس شفاء من سبع) أي من سبعة أدواء (إذا ما نوى صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينه) قال الأطباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد أنه احتجم في الأخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الأطباء أن الحجامة على الأخدعين شفاء من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيصال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الأثنيين وعلى أسفل الصدر تنفع دما ميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض (طب وأبو نعيم) في الطب وكذا ابن عدى (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدى وهو متروك وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمر بن رباح أحد رواة متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب

(الحجامة على الريق) أي قبل الفطر (أمثل وفيها شفاء وبركة) أي زيادة في الخير (وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا

على بركة الله يوم الخميس) لفظ رواية الحاكم بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما

فاحتجم يوم الخميس (واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي

عافى الله فيه أيوب نبيه (من البلاء) الذي ابتلاه به قال الطيبي ظاهره يخالف الحديث المار أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه

ساعة لا يرقأ ولعله أراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور (واجتنبوا الحجامة

يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب) أي كان ابتداء إبلاته فيه (وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء

أو في ليلة الأربعاء) في الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب

العضد وتدر الطمث وتصنى الدم وعلى القفا نحو رمد وبخرو قلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الرأس لكنها تورث

النسيان قال ابن القيم وتكره على الشيع لانها تورث أمراضا (ك) في الطب (وابن السنن وأبو نعيم) معا في الطب النبوي

(عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يصححه الحاكم وقال الذهبي فيه عطاق وثقه أحمد وغيره وقال أبو حاتم ليس بذلك

- ٣٧٨٦ - الْحِجَامَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، أَلَا فَاحْتَجِمُوا - (فر) عن أبي هريرة (ض)
- ٣٧٨٧ الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ شِفَاءٌ - (فر) عن جابر ، عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا - (ض)
- ٣٧٨٨ - الْحِجَامَةُ تُكْرَهُ فِي أَوَّلِ الْهَلَالِ ، وَلَا يَرْجَى نَفْعُهَا حَتَّى يَنْقُصَ الْهَلَالُ - ابن حبيب عن عبد الكريم معضلا - (ض)
- ٣٧٨٩ - الْحِجَاجُ وَالْعِمَارُ وَفَدَّ اللَّهُ : دَعَاؤُهُمْ فَاجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ - البزار عن جابر - (ح)
- ٣٧٩٠ - الْحِجَاجُ وَالْعِمَارُ وَفَدَّ اللَّهُ : يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَوْا ، وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا ، الدَّرَاهِمَ أَلْفَ أَلْفٍ - (هب) عن أنس (ض)

انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جمع طرقة
 (الحجامة تنفع من كل داء) من أدواء البدن (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فاحتجموا) أمر إرشاد لمن لاق بحاله
 ومرضه وقطره الحجامة قالوا خاطب بالحجامة أهل الحجاز ومن في معناهم من ذوى البلاد الحارة فإن دماهم رقيقة
 تميل إلى ظاهر البدن يجذب الحرارة الخارجة بها إلى سطح البدن (فر) عن أبي هريرة) وفيه محمد بن أحمد بن حمدان قال
 الذهبي في الذيل قال أبو أحمد الحاكم رأيتهم يكذبونه
 (الحجامة يوم الأحد شفاء) من الأمراض وتخصيص يوم الأحد لسر علمه الشارع (فر) عن جابر بن عبد الملك
 ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم بن الحارث (الحضرمي) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة إلى
 حضرموت من أقصى بلاد اليمن (معضلا) هو المصري العامد وأعلم أن الديلمي خرج الحديث في الفردوس من حديث
 جابر مرفوعا فاقصر المصنف على رواية إعضاله تقصير أو قصور ثم إن فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف قول
 أحمد وابن معين فيه وقد وثق
 (الحجامة تكره) نزهها كراهة إرشادية لا شرعية (في أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال) لأن الاخلاط
 في أول الشهر لا تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هائجة تابعة في مزيدها لتزايد النور في جرم القمر (ابن
 حبيب) في الطب النبوي (عن عبد الكريم الحضرمي معضلا)
 (الحجاج والعمار) أي المعتبرون قال الزمخشري لم يجمع فيما أعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر الله إذا عبده فيحتمل أن يكون العمار
 جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وإن لم نسمعه ولعل غيرنا سمعه وأن يكون مما استعمل منه في بعض التصاريف دون
 بعض كما قيل يذر ويدع (وفد الله دعاؤهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم) ساء لهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما
 مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وغير ذلك (البزار) في المسند (عن جابر)
 ابن عبد الله قال الهيثمي رجاله ثقات .
 (الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا) في الحج والعمرة
 (الدرهم) الواحد (ألف ألف) درهم لأن الحج آخر الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والأجر على قدر النصب
 ومن ثم سماه النبي صلي الله عليه وسلم أحد الجهادين وضم إليه العمرة التي هي الحج الأصغر لمشاركتها له في إظهار
 فخاره وإعلاء مناره (هب) من حديث ثمامة البصرى عن ثابت (عن أنس) ثم قال أعنى البيهقي ثمامة غير قوى اه
 لحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال أبو حاتم منكر الحديث وفيه أيضا محمد بن عبد الله بن سليمان
 أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن منده مجهول :

٣٧٩١ - الحجاج والعمار وقد الله: إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجابهم، وإن أنفقوا أخلف لهم، والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نثر، ولا أهل مهل على شرف من الأشراف إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب - (هب) عن ابن عمرو - (ض)

٣٧٩٢ - الحج سبيل الله، تضعف فيه النفقة سبعمائة ضعيف - سمويه عن أنس

٣٧٩٣ - الحج للمبرور ليس له جزاء إلا الجنة - (طب) عن ابن عباس - (حم) عن جابر - (صح)

٣٧٩٤ - الحج عرفة، من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد أدرك الحج، أيام منى ثلاثة فمن تعجل

(الحجاج والعمار وقد الله إن سألوا أعطوا) بالبناء للجهول أى أعطاهم الله (وإن دعوا أجابهم) إلى ما طلبوه (وإن أنفقوا) المال (أخلف لهم) ما أنفقوه (والذى نفس أبي القاسم بيده) أى بقدرته وتصرفه (ماكبر مكبر) فى حج أو عمرة (على نثر) يتون وشين معجمة وزاى أى ارتفع على رابية فى سفره (ولا أهل مهل على شرف) بالتحريك أى محل عال (من الأشراف) أى من الأماكن العالية (الأهل ما بين يديه) أى أمامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما (وكبر) كل ذلك ويستمر ذلك كذلك (حتى ينقطع به منقطع التراب) فى الصباح منقطع الشيء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهى طرفه كمنقطع الوادى والرمل والطريق والمنقطع بالكسر الشيء بنفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى (هب عن ابن عمرو) بن العاص وفيه بكر بن بكر أورده الذهبى فى الضعفاء وقال النسائى غير ثقة ومحمد أبى حميد قال الذهبى ضعفوه .

(الحج) قال الحرالى وهو حشر الخلائق من الأقطار للوقوف بين يدي الغفار فى خاتمة منيتهم ومشاركة وفاتهم لتكون لهم أمنة من حشر ما بعد مماتهم فكمّل به بناء الدين وفرض فى آخر سنّ الهجرة اهـ (سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف) فيه اعلام بفضيلة النفقة فى الحج الأكبر والأصغر يلحق به وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد جعلت موافقه اعلاما على الساعة والحج آية الحشر وأهل الحشر لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، (سمويه عن أنس) ورواه عنه أيضا الطبرانى والديلى بلفظ الحج من الجهاد ونفقته تضاعف سبعمائة ضعف .

(الحج المبرور) أى المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذى لا يخاطبه شيء من الأثم ومن علامة القبول أنه يرجع خيرا عما كان ولا يعاود المعاصى (ليس له جزاء إلا الجنة) أى إلا الحكم له بدخول الجنة فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخلها أى مع السابقين أو بغير عذاب والا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يحج (طب) عن ابن عباس حم عن جابر) قال الهيمى فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف اهـ وقضية تصرف المصنف أن ذا لا يوجد فى أحد الصحيحين والألما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المبرور وزادا عقبه والعمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما اهـ بلفظه .

(الحج عرفة) مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين أى معظمه أو ملاك الووقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوى وقال الطيبى تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك الكتاب، (من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع) أى ليلة المزدلفة وهى ليلة العيد سميت ليلة جمع لأنه يجمع فيه صلواتها (فقد أدرك الحج) أى من أدرك الووقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج لأن وقت الووقوف بعرفة من زوال يوم عرفة إلى طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلماء وقال مالك من فاته الووقوف نهاره فاته الحج (أيام منى ثلاثة) هى الأيام المعدودات وأيام التشريق ورمى الجمار وهى الثلاثة بعد النحر (فمن تعجل) النحر (فى يومين) أى اليومين الأولين (فلا أثم عليه) فى تعجيله وسقط

- فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ . وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ - (حم ٤ ك هق) عن عبد الرحمن بن يعمر - (صح)
- ٢٧٩٥ - الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّمَا بَدَأْتَ - (فر) عن جابر - (ك) عن زيد بن ثابت - (صح)
- ٢٧٩٦ - الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ - (ه) عن أم سلمة - (ح)
- ٢٧٩٧ - الْحَجُّ جِهَادٌ ، وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ - (ه) عن طلحة بن عبيد الله (طب) عن ابن عباس (ض)
- ٢٧٩٨ - الْحَجُّ قَبْلَ التَّزْوِيجِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

عنه مبيت الليلة الثالثة ورعى اليوم الثالث وتعجل جاء لازما ومتعديا (ومن تأخر) عن التفرد في الثاني من التشريق إلى الثالث حتى نفر فيه (فلا إثم عليه) في تأخيره بل هو أفضل والتخير هنا وقع بين الفاضل والأفضل (حم ٤ ك) كلهم في الحج (هق) كلهم (عن عبد الرحمن بن يعمر) بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال إن ناسا من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسألوه فأمر مناديا فنادى الحج عرفة ولم يضعفه أبو داود

(الحج والعمرة لريضان) رواه الحاكم في رواية علي الناس كلهم إلا أهل مكة فإن عمرتهم طوافهم (لا يضرك بأيهما بدأت) أي بالحج أو بالعمرة واعلم بأنه قد قام إجماع الأمة على ما نطق به هذا الحديث من فريضة الحج وذلك لأن الاستطاعة صفة موجودة بالمطيع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته للذين خلقهما الله له في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بجملته وهي تحصيل الأسباب بالمال ففيه خلاف بين الأئمة والجمهور على لزوم لانه مطبق بوجه من الاطاقة اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع كلها من الطهارة في الصلاة وسننها فكذا الحج وأما العمرة فأخذ أحمد والشافعي بقضية هذا الحديث فأوجبها وقال أبو حنيفة ومالك لا تجب (ك) وكذا الدا قطنى (عن زيد بن ثابت) قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف أخرجه البيهقي بسند صحيح اه (فر) في الحج (عن جابر) وقال الصحيح موقوف وقال الذهبي في التتقيق هذا الحديث إسناده ساقط .

(الحج جهاد كل ضعيف) لان الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمسال وبذل الروح والحج تحمل الآلام بالبدن وبعض المسال دون الروح فهو جهاد أضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد (ه) وكذا أحمد والقضاعي من حديث أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عن أم سلمة) قال السخاوى ورجاله ثقات يحتج بهم في الصحيح لكن لا يعرف لأبي جعفر سماع من أم سلمة اه وبما ذكره صرح الترمذى فإنه أورده في العلل عن أم سلمة اه ثم ذكر أنه سأل عنه البخارى فقال إنه مرسل لانه من حديث محمد بن علي عن أم سلمة وهو لم يدركها اه (الحج جهاد) كتب المصنف على الحاشية في رواية لفريضة (والعمرة تطوع) تمسك به من لم يوجب العمرة وقال هى مندوبة والشافعي كالجمهور على الوجوب لأدلة أخرى (ه) عن طلحة بن عبيد الله (طب) عن ابن عباس (ض) قال الهيثمى وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المذهب متروك وفي المطامح فيه ما مان ضعيف وقال ابن حبان وابن حجر خرجه ابن ماجه عن طلحة وهو ضعيف والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شيء

(الحج قبل التزويج) كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون الياء ولا أصل له في نسخته أى هو مقدم عليه لاحتمال أن يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون إلى أن الأولى تقديم التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا تمسكا بأدلة أخرى وكأنهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه إن سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخارى باب من أحب أن يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم أن

٣٧٩٩ - الحجر الأسود من الجنة - (حم) عن أنس (ن) عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٠ - الحجر الأسود من حجارة الجنة - سمويه عن أنس (صح)

٣٨٠١ - الحجر الأسود من الجنة ، وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك - (حم)

التعفف إيمانياً كد بعد الحج بل الأولى أن يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاية ابن حجر وأقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لها التعبير بهذه العبارة (فر عن أبي هريرة) وفيه غياث بن إبراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة ابن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور

(الحجر الأسود) ويسمى الركن الأسود وهو ركن الكعبة الذي في الباب من جانب الشرق وارتفاعه من الأرض الآن ذراعان وثلاث ذراع على ما ذكره الأزرقى وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعاً (من الجنة) حقيقة أو بمعنى أنه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكأنه منها قال القاضي لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شأن الحجر وتفطّيح أمر الخطايا والمعنى أن الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها وأن خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجناد فتجعل المبيض منها مسوداً فكيف بقلوبهم أو من حيث أنه مكفر للخطايا المحمّل للذنوب كأنه من الجنة ومن كثرة تحمله أوزار بني آدم كان ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وإن احتمال إرادة الظاهر غير مدفوع عقلاً ولا سمعاً والله أعلم بالحقائق قال المظهر وفي الحديث فوائد منها امتحان إيمان الرجل فإن كان كاملاً يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الإيمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف فكان الرجل إذا علم أن الذنوب تسود الحجر يحترز منه ثلاثاً يسود بدنه بشئوه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لتقل الذنوب إليه قال ابن العربي هذا لا يؤمن به إلا من كان سنياً والقدرية تنكره من وجهين أحدهما أن الجنة بعد لم تخلق، الثاني أنه زاد في عدة أخبار أن الخطايا تسوده وهي لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا تولد أبداً وقد أقمنا الأدلة الواضحة على أن الجنة مخلوقة الآن وأن تعلق السواد بالبيض واليباض في الأسود غير مستنكر في القدرة (حم عن أنس) بن مالك (ن عن ابن عباس)

(الحجر الأسود من حجارة الجنة) يحتمل ما تقرر من الحقيقة أو المجاز ويحتمل أيضاً أن معناه بعد خراب هذا العالم ينقل إلى الجنة فيكون فيها تشریفاً له (قائدة) في تذكرة المقرئ عن ابن جبير أن ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر الأسود سبع وعشرون ذراعاً وسائر الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح إلى الميزاب وارتفاع الباب من الأرض أحد عشر شبراً ونصفاً وغلظ الحائط الذي ينطوى عليه الباب خمسة أشبار وقام البيت على ثلاثة أعمدة بين كل عمودين أربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى الركن اليماني أربعون وخمسون شبراً ومن اليماني إلى الشامي ثمانية وأربعون شبراً ودور الحجر من الركن إلى الركن أربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبراً ومن جدار البيت وسط حن الحجر إلى جدار الحجر أربعون شبراً وعمق برز مزم أحد عشر قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البئر أربعون شبراً وارتفاع سور البئر أربعة أشبار ونصف وفي الحجر الأسود على عين المستلم له نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كأنها خال في تلك الصفة وفي هذه الشامة البيضاء أثران النظر إليهما يجلو البصراء : (سمويه عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لم ير مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعده النجعة وهو عجيب فقد خرج به اليه في الشعب باللفظ المزبور عن أنس المذكور وكذا الطبراني في الأوسط والبخاري والسند ضعيف

(الحجر الأسود من الجنة) وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك) حقيقة أو مجازاً للبالغة في التعظيم وأن خطايا بني آدم تكاد تؤثر في الجناد فتجعل المبيض مسوداً ولأنه من حيث كونه مكفراً للخطايا كأنه منها ومن كثرة

عد هب) عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٢ - الحجر الأسود من حجارة الجنة ، وما في الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كالماء ،

ولولا مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذو عاهة إلا برئى - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣٨٠٣ - الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم

القيامة مثل أحد يشهد لمن استله وقبله من أهل الدنيا - ابن خزيمة عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٤ - الحجر يمين الله في الأرض يصفح بها عباده - (خط) وابن عساكر عن جابر (ض)

تحمله لأوزارنا كأنه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطبري وفي بقائه أسود عبدة لمن تبصر فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر
ففي القلب أشد وروى الجنيد في فضائل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس إنما غيره بالسواد لثلا ينظر أهل الدنيا إلى
زينة الجنة (حم عد هب عن ابن عباس)

(الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء) أي في صفاته وإلا فهو لالون له علي
الأصح (ولولا مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذو عاهة إلا برئى) فيه التحريض على التوبة والتحذير من شؤم الذنوب
والترغيب في مس الحجر لinalوا بركته فتنتقل ذنوبهم من أبدانهم إليه ذكره القاضي (تنبيه) في الروض عن الزبير بن بكار
حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة وأستارها إلى العهد الذي أخذته الله على ذرية آدم أن لا يشركوا
به كتبه في صك وألقمه الحجر الأسود كما ورد في رواية فالعهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد
وكل مولود يولد على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد
والحجر محلا لما كتب فيه العهد فتناسب فاسود قلب ابن آدم من الخطايا بعد ما ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر
بعد بياضه وكانت الخطايا سبب في ذلك (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير

(الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد) في
المقدار (يشهد لمن استله وقبله من أهل الدنيا) قال المظهر لما كان الياقوت من الأحجار كان بعد ما بين ياقوت
هذه الدار الفانية وياقوت الجنة أكثر ما بين الياقوت وغيره من الأحجار أعلنا أنه من ياقوت الجنة ليعلم أن المناسبة
الواقعة بينه وبين أجزاء الأرض في الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وسائر الأحجار وقال الطيبي هذا ليس
بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القلم أحد اللسانين فن في من ياقوت بيانية والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من
غير المتعارف ولذلك أثبت له ما ليس للمتعارف (تنبيه) في البخاري أن عمر قبل الحجر وقال إني أعلم أنك لا تضمر
ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقيل إنما قال ذلك لأنه لم يبلغه هذا الخبر
ونحوه وقال الطبري إنما قاله لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأوثان يخاف أن يظن الجاهل أن استلامه تعظيم
للأحجار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فأعلمهم بأن استلامه إنما هو اتباع وأنه لا يضمر ولا ينفع بذاته بل بأمر الله
ابن خزيمة (عن ابن عباس) (الحجر يمين الله في الأرض يصفح به عباده) أي هو بمنزلة يمينه ومصاحفته فمن قبله وصاحفه
فكأنما صافح الله وقبل يمينه (خط وابن عساكر) في تاريخ دمشق (عن جابر) قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
إسحق بن بشير كذبه ابن أبي شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وقال ابن العربي هذا حديث باطل
فلا يلتفت إليه

(الحجر يمين الله) أي يمينه وبركته أو من باب الاستعارة التمثيلية إذ من قصد ملكا أم بابه (فمن مسحه فقد باع

- ٣٨٠٥ - الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ مَسَّحَهُ فَقَدْ بَايَعَ اللَّهَ - (فر) عن أنس الأزرقي عن عكرمة موقوفا
- ٣٨٠٦ - الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ - الْأَزْرَقِيُّ عَنْ أَبِي - (ض)
- ٣٨٠٧ - الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي - (طب) عن ابن عباس - (ض)
- ٣٨٠٨ - الْحِدَّةُ تَعْتَرِي حَمَلَةَ الْقُرْآنِ لِعِزَّةِ الْقُرْآنِ فِي أَجْوَابِهِمْ (عد) عن معاذ - (ض)
- ٣٨٠٩ - الْحِدَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي صَالِحِي أُمَّتِي وَأَبْرَارِهَا . ثُمَّ تَنفِيءُ - (فر) عن أنس (ض)
- ٣٨١٠ - الْحَدِيثُ عَنِّي مَا تَعْرِفُونَ - (فر) عن علي (ح)
- ٣٨١١ - الْحَرَّارُ صَلَاحُ الْبَيْتِ ، وَالْإِمَاءُ فَسَادُ الْبَيْتِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

الله) أى صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم أن هذا الحديث لم أره الديلمي ذكره بهذا السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل أن لا يعصيه (فر عن أنس) وفيه على ابن عمر العسكري أوردته الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقاني والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع (الأزرقي) في تاريخ مكة (عن عكرمة) مولى ابن عباس موقوفا

(الحجر الأسود نزل به ملك من السماء) هذا يبعد إرادة المجاز ويقرب الحقيقة (تتمة) قال المصنف في الساجدة الحجر الأسود بتقلبه تبيض الوجوه ويسعد من يومه ويرجوه هو يمين الله في بلاده يصافح بها من أمه من عباده عنده تنسكب العبرات وتذهب الحشرات

طف واستلم ركنا لأشرف منزل واخضع وذل تقز بكل مؤمل

(الأزرقي) في تاريخ مكة (عن أبي) بن كعب

(الحدة تعترى خيار أمتي) أى تمسهم وتعرض لهم وهى النشاط والسرعة فى الامر والمراد هنا الصلابة فى الدين (طب) وكذا أبو يعلى والديلمي (عن ابن عباس) أوردته ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح وفيه آفات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلاء فيه منه

(الحدة تعترى حملة القرآن) وفى رواية للديلمي جماع القرآن (لعزة القرآن فى أجوافهم) فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهراً فينبئى للواحد منهم الاستقامة فى نفسه وكفها عن التمزج بسطوة القرآن لأن العزة للرب الأعلى لا للعبد الأدنى ذكره الحرالى (عد عن معاذ) بن جبل وفيه وهب بن وهب بن كثير قال فى الميزان قال ابن معين يكذب وقال أحمد يضع ثم سرد له أخباراً أختتمها بهذا ثم قال وهذه أحاديث مكذوبة

(الحدة لا تكون إلا فى صالحى أمتي) أى خيارهم والمراد أمة الإجابة وذا غالبى بشاهد المشاهدة (وأبرارها ثم تنفئ) أى ترجع يقال فأنفئ إذا رجعت أى فلا تجاوزهم إلى غيرهم (فر) من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى (عن أنس) وبشر هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك

(الحديث عنى ما تعرفون) أى الذى تعرفونه بأن تلبين له قلوبكم وأبشاركم كما يفسره الخبر السابق والمراد إذا حدث عنى بحديث فإن عرفته قلوبكم فهو حديثى الحق وإلا فلا (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه صالح بن كيسان أوردته الذهبي فى الضعفاء وقال ثقة روى بالقدر ولم يصح عنه ورواه أيضاً الطبرانى فى الأوسط وقال الهيثمى وفيه روح ابن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدى وبقية رجاله ثقات

(الحرار صلاح البيت والإمام فساد البيت) لأن الإمامة مبتذلات خارجات غالباً والحررة إذا تعودت ملازمة

٣٨١٢ - الْحَرْبُ خُدْعَةٌ - (حم ق د ت) عن جابر (ق) عن أبي هريرة (حم) عن أنس (د) عن كعب ابن مالك (ه) عن ابن عباس ، وعن عائشة - البزار عن الحسين (طب) عن الحسين ، وعن زيد بن ثابت ، وعن عبد الله بن سلام ، وعن عوف بن مالك وعن نعيم بن مسعود ، وعن النواس بن سميان - ابن عساكر عن خالد بن الوليد - (صح)

٣٨١٣ - الْحَرِيرُ نِيَابٌ مَن لَّا خَلَاقَ لَهُ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

الحذر لا يقوم بإصلاح شأن الرجل وإقامة ناموس نظامه إلا هي ، قال الشاعر :

إذا لم يكن في منزل المرء حرة تدبره ضاعت عليه مصالحه

(فر عن أبي هريرة) قال السخاوي وغيره وفيه متروك

(الحرب خدعة) (١) بفتح فسكون أو فضم أى هي خدعة واحدة من تيسرت له حق له الظفر وبضم فسكون أى هي خداعة المرء بما تخيل إليه وتمنيه فاذا لا بسها وجدا الأمر بخلاف ما تخيله وبضم ففتح كهزمة ولمازة صيغة مبالغة وبفتح حاء وبكسر فسكون أى هي تخدع أهلها أو هي محل الخداع وموضعه ومظنته قال النووي وأفصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي قيل والتاء للدلالة على الوحدة أو الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضمهم على ذلك ولو مرة واحدة أو الكفار فكأنه حذرهم من مكرم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة وقال العسكري أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب والمثل السائر إذا لم تغلب فاخلب أى اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذلاين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدي وتكون بالتورية واليمين وإخلاف الوعد قال النووي اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا أمان فينبغي قدهم النكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها أنفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به وبدافع عنه بأشد استطاع (حم ق د ت) في الجهاد (عن جابر) بن عبد الله (ق) عن أبي هريرة (حم عن أنس) بن مالك (دعن كعب) بن مالك الأنصاري (ه) عن ابن عباس وعن عائشة قالت إن نعيم بن مسعود قال يابني الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي فترني بما شئت فقال إنما أنت فينا كرجل واحد فخادع إن شئت فأنما الحرب خدعة (البزار) في مسنده (عن الحسين بن علي طب عن الحسين) بن علي (وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما أراد سقرا أو غزوة إلا رى بغير ما قال وكان يقول الحرب خدعة (وعن نعيم بن مسعود) الأشجعي (وعن النواس بن سميان) الكلبي الصحابي (ابن عساكر عن خالد بن الوليد) وهو متواتر

(الحريير نيباب من لا خلاق له) أى من لاحظ له ولا نصيب في الآخرة والخلاق النصيب الوافر والمراد الرجال العقلاء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي ثم قال وفي الباب حفصة وأبو هريرة

(١) بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال والاول أفصح وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه يعنى الحرب الكامل إنما هو الخداعة لا المواجهة وحصول الظفر مع الخداعة بغير حظر وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب والندب إلى خداع الكفار إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتحريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه أكد من الشجاعة ولهذا وقع الاختصار على ما يشير إليه بهذا الحديث وهو كقوله الحج عرفة

- ٣٨١٤ - الْحَرِيصُ الَّذِي يَطْلُبُ الْمَكْسَبَةَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا - (طب) عن وائلة (ض)
 ٣٨١٥ - الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ - أبو الشيخ في الثواب عن علي ، القضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ - (ح)
 ٣٨١٦ - الْحَسْبُ الْمَالُ ، وَالكَرْمُ التَّقْوَى - (حمت ه ك) عن سمرة - (ح)

(الحريص) هو (الذي يطلب المكسبة من غير حلالها) فمن طلبها من وجه حل لا يسمى حريصاً بل حازماً عاقلاً فان الله خص الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في المكاسب فان فضيلة القوة الشهوية تطالبه بالمكاسب التي تميمه وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فانه ان يتأمل قوته فيسعى بحسبها فاذا كانت قوته لاكتساب المال واكتسبه من وجه حل لا يسمى حريصاً بل هو محمود على ذلك إذ الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية وكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين إذا غمضت واليد إذا غطت ولذلك وضعت الرياضة في كل شيء ولما جعل الله للإنسان قوة التحريك لم يجعل له رزقاً إلا يسعى منه لثلاث تعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك وقد أفاد هذا الخبر أن الاعتبار في تناول الدنيا والاستكثار منها والاستقلال والزهد فيها والرغبة ليس بتناول القليل والكثير بل بتناولها من حيث ما يجب ووضعها كما يجب، قال علي كرم الله وجهه لو أخذ رجل جميع مافي الأرض وأراد به وجه الله سعى زاهداً ولو ترك جميع مافيها ولم يرد بتركه وجه الله لم يسم زاهداً ولا كان لله في ذلك عبداً فليكن أخذك ما تأخذه وتركك ما تركه الله لا لغيره (طب عن وائلة بن الاسقع)

(الحزم) قال الزمخشري هو ضبط الأمر وانقائه والحذر من قوته وقال الطيبي ضبط الإنسان أمورهِ وأخذه بالتمية (سيوء الظن) بمن يخاف شره يعني لا تثقوا بكل أحد فانه أسلم والحزم والحزامة جودة الرأي في الحذر قالوا وذوى الحجى والنهى يرجح جانب الحزم في كل شيء لان من وقع حول الحى يوشك أن يقع فيه وعليه معظم أساس قاعدة العارفين في معاملتهم للنفس الامارة ومعظم مكائد الحروب قال الطيبي ولو لم يكن للحازم سوى قوله تعالى ومن خشى الرحمن بالغيب، لكنى يعنى بلغ من حزمه أنه يخاف من هو واسع الرحمة جداً فكيف خشيته من وصف بالقهارية (أبو الشيخ في الثواب عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمي أيضاً (القضاعي) في مسند الشهاب (عن عبد الرحمن بن عائذ) بمشاة تحتية ومعجزة قال العامري في شرح صحيح وأقول فيه علي بن الحسن بن بشار قال الذهبي في ذيل الضعفاء اتهمه ابن طاهر أى بالوضع وبقية وقد مر ضعفه والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه أبو حاتم والازدي وقال البخارى عنده عجائب وساق هذا منها (تدبيره) قد نظم بعضهم معنى هذا الحديث فقال

لاترك الحزم في شيء تحاذره	فان سلبت فمافى الحزم من بأس
العجز ذل ومافى الحزم من ضرر	وأحزم الحزم سوء الظن بالناس
وقد بلوت الناس في أحوالهم	وحككت لإبريز القلوب بميلق
فرايت غشا في البواطن كامنا	وظواهرأ تبسودو بحسن تملق
فقبضت كفى من تمنى خيرهم	ودعوت ربي بعدها لانتلق
وقال بعضهم :	وأحاطة عند اشتداد الشدائد
فلم أر فيما سافى غير شامت	ولم أر فيما سرفى غير حاسد
ولبعضهم :	فأدبني هذا الزمان وأهله
وقال الخرائطي : احذر صديقك لا عدوك إنما	جمهور سرك عند كل صديق
وقيل لمعاوية ما بلغ من عقلك قال ما وثقت بأحد قط	

(الحسب المال والكرم التقوى) أى الشيء الذى يكون فيه الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال والذى يكون به عظيماً عند

٣٨١٧ - الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْحَطِيطَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ،
وَالصَّلَاةُ نُورٌ الْمُؤْمِنِ ، وَالصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ - (هـ) عن أنس (ح)

٣٨١٨ - الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ وَأَحَلَّ حِلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ

الله هو التقوى والتفاخر بالآباء ليس واحداً منهما فلا فائدة له أو المراد أن الغنى يعظم ما لا يعظم الحسب فكأنه لا حسب إلا المال وأن الكريم هو المتقى لا من مجرد بماله ويحاطر بنفسه ليعد جواداً شجاعاً وقيل أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير كثير العوائد والفوائد في الدنيا وله الدرجات العلى في العقبى كان أعم الناس كرماً فكأنه لا كرم إلا التقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الزحشرى الحسب ما يعد ما أثره وما أثر آباءه فالمراد أن الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به ومن لا حسب له إذا أترى جلّ في العيون اه . وقال العامري في شرح الشهاب أشار بالخبر إلى أن الحسب الذي يفتخر به أبناء الدنيا اليوم المال فقصده ذمهم بذلك حيث أعرضوا عن الاحساب الخفية ومكارم الاخلاق الدينية ألا ترى أنه عقبه بقوله والكرم التقوى والتقوى تشمل المكارم الدينية والشيم المرضية التي فيها شرف الدارين (تنبيه) قال الراغب المال إذا اعتبر بكونه أحد أسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر وإذا اعتبر سائر المقتنيات فهو صغير الخطر إذ هو أحسن المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لأنه كما يكون سبباً للخير قد يكون سبباً للشر لكن لما كان غالباً يوجب كرامة أصحابه وتعظيم أربابه حتى صدق القائل

الناس أعدهاء لكل مدقع • صفر الديق وإخوة للسكر

وحتى قيل رأيت ذالمال مهيباً واستصوب قول طلحة في دعائه اللهم ارزقني مجداً ومالا ولا يصلح المجد إلا بالمال ولا المال إلا بالمجد ونظمه المتنبي فقال :

فلا يجد في الدنيا لمن قلّ ماله • ولا مال في الدنيا لمن قلّ تجده

(حم ت) في التفسير (هـ) في الزهد (ك) في النكاح (عن سمرة) بن جندب وقال الترمذى صحيح اه . وقال الحاكم على شرط البخارى وأقره الذهبي لكن قيل إنه من حديث الحسن بن سمرة وقد تكلموا في سماعه منه

(الحسد) أى المذموم وهو تسخط قضاء الله والاعتراض عليه (يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لأنه اعتراض على الله فيما لا عنذر للعبد فيه لأنه لا يضره نعمة الله على عبده والله لا يبعث ولا يضع الشيء بغير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ومن لم يرض بقضائه فيطلب رباً سواه والحاسد معاقب في الدنيا بالغيظ الدائم والآخرة بإحباط الحسنات ومن ثم كان من الكبار قال القاضى تمسك به من يرى لإحباط الطاعات بالمعاصى كالمعتزلة وأجيب بأن المعنى أن الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه بأن يحمله على أن يفعل بالمحسود من إتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضى صرف تلك الحسنات بأسرها في عرضه وقال الطيبي الأكل هنا استمارة لعدم القبول وأن حسناته مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى تجبط واستثنى الحسد في نعمتى كافر وفاجر يستعين بها على فتنه أو فساد (والصدقة تطفيئ الحطيطه كما يطفيئ الماء النار) أى ثوابها يكون نوراً للصلى في ظلمة القبر أو على الصراط أو فيهما (والصيام جنة من النار) بضم الجيم أى وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار إلا تحلة القسم ولعل المراد الإيمان الكامل (هـ عن أنس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وقال البخارى لا يصح لكنته في تاريخ بغداد بسند حسن اه .

(الحسد فى اثنتين) يعنى الحسد الذى لا يضر صاحبه ليس إلا فى خصيلتين أر طرفتيني أى فى شأنهما أحدهما (رجل آتاه الله القرآن) أى حفظه وفهمه (فقام به) أى بتلاوته فى الصلاة والعمل بما فيه (وأحل حلاله وحرم حرامه) بأن فعل الحلال وتجنب الحرام (ورجل آتاه الله مالا) أى حلالاً كما يفيد السباق (فوصل به أقرباه ورحمه) عطف

الله مالا فوصل به أقرب بآه ورحمه وعمل بطاعة الله تني أن يكون مثله - ابن عساكر عن ابن عمرو - (ح)
 ٣٨١٩ - الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل - (فر) عن معاوية بن حيدة (صح)
 ٣٨٢٠ - الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة - (حم ت) عن أبي سعيد (طب) عن عمرو بن علي وعن

خاص علي عام (وعمل بطاعة الله) كأن تصدق منه وأطعم الجائع وكسى العارى وأعان الغازى وغير ذلك من وجوه القرب (تمنى أن يكون مثله) من غير تمنى زوال نعمة ذلك عنه فالحسد حقيق ومجازى فالحقيق تمنى زوال نعمة الغير والمجازى تمنى مثلها ويسمى غبطة وهو مباح فى دنيوى مندوب فى أخروى وخص هذين لشدة اعتنائهم بهما كأنه قال لا غبطة أكل ولا أفضل منها فهما قال العلائى وبينهما نوع تلازم لأن المرء مجبول على حب المال وحبه للرياسة والجاه بالعلم أشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم إنفاقه خرف القبر وللتنوع بالعلم المسأخوذ من القرآن ليتقدم على غيره فإذا وفق لقهر نفسه يبذل المال فى القرب والقيام بحق العلم بجدير بأن يغبط ويتمنى مثل حاله (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه روح ابن صلاح ضعفه ابن عدى وقواه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لاحسد إلا فى اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار

(الحسد) أى المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير (يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل) قال الغزالي : الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذى ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى أهلكتهم وأوردتهم النار وحسبك أن الله أمر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال هو من شر حاسد إذا حسد، كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر كماله من شر وقتته حتى أنزله منزلة الشيطان والساحر وينشأ عن الحسد إفساد الطاعات وفعل المعاصى والشورور والتعب والهلم بلا فائدة وعنى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله والجرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم اه وزعم بعضهم أنه لا حيلة للحسود فى إزالة حسد الحاسد فان سعى فيه ضاع سعيه كما قال

كل العداوة قد ترجى لإزالتها إلا عداوة من عادك فى الحسد

ويكفى فى قبح الحسد كما فى الاحياء أنه أول ذنب عصى الله به لأن ابليس لم يحمله على ترك السجود إلا الحسد كما أن قابيل لم يحمله على قتل هابيل إلا الحسد وقد عم وقوعه وطم قال فى المنهاج ولا حيلة فى دفعه حتى أعرف بعض الناس بذل جهده فى استجلاب دواعى التآلف وأسباب كفى التنكر مع شخص من أقاربه فلم يجد ولم يفتد (تنبيه) قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت الشمنة فيه وأقول كما قال شيخنا الشعراوى من أعظم نعم الله على أن حكى بين الحسدة كهوان يمشى على الجبل بقبقات وجميع الأعداء والجساد والمتعصبين من أهل مصر واقفون تحتى ينتظرون لى زلقة لأنزل إلى الأرض مقطعا فما تغيب الشمس على أو تطلع كل يوم وأنالم أفع فى شىء يشمتون بى فيه وما فى عيني قطرة رهو من نتائج الحمد والحمد من نتائج الغضب والغضب أصل أصله وله أسباب وعلامات وعلاج وهو من أمراض القلب فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه بمعالجته لينزل ولعلاجه أدوية مينة فى كتب القوم كالاحياء والمنهاج (فر عن معاوية بن حيدة) وفيه لخيس بن تميم قال الذهبى فى الضعفاء مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز بن حكيم وفيه لين .

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال ابن الحاجب الإضافة للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضائعا وفى فتاوى بعضهم أراد أنهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فإنهما ماتا وهما شيخان ولا يقال وقع الخطاب حين كان شابين لأن النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين

جابر وعن أبي هريرة (طس) عن أسامة بن زيد، وعن البراء (عد) عن ابن مسعود - (صح)

٣٨٢١ - الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا - (ه ك) عن ابن عمر (طب) عن قرّة،

وعن مالك بن الحويرث (ك) عن ابن مسعود - (صح)

٣٨٢٢ - الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا ابْنِي الْخَالَةِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَقَاطِمَةُ

سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ - (حم ع حب طب ك) عن أبي سعيد

٢٨٢٣ - الْحَسَنُ مِنِّي، وَالْحُسَيْنُ مِنْ عَلِيٍّ - (حم) وابن عساكر عن المقدم بن معديكرب - (ض)

٣٨٣٤ - الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَفَا الْعَرْشِ، وَلَيْسَا بِمُعَلِّقَيْنِ - (طس) عن عقبة بن عامر

٣٨٢٥ - الْحَقُّ أَصْلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَاطِلُ أَصْلٌ فِي النَّارِ - (تخ) عن عمر - (ض)

٣٨٢٦ - الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَمْرٍَ حَيْثُ كَانَ - الْحَكِيمُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ - (ح)

ومر لذلك مزيد (حم ت) في المناقب (عن أبي سعيد) الخدرى (طب عن عمرو عن علي) وما ذكر أنه عن عمرو عن علي هو ماق خط المصنف فما في بعض النسخ عن ابن علي لا يصح (وعن جابر) بن عبدالله (وعن أبي هريرة طس عن أسامة بن زيد وعن البراء) بن عازب (عد عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن صحيح قال المصنف وهذا متواترا .

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) على أمير المؤمنين (خير منهما) أى أفضل كما يصرح به لفظ رواية الطبرانى أفضل منهما وكان أبو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على أولاده في العطاء. (ه ك) في فضائل أهل البيت من حديث معلى بن عبد الرحمن عن أبي ذئب عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبى ومعلى متروك (طب عن قرّة) بضم القاف بن إياس بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة ابن هلال المزنى قال الهيثمى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وبقية رجاله رجال الصحيح (وعن مالك بن الحويرث) مصغر الحارث الليثى له وفادة وصحة ورواية قال الهيثمى وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن ضعيفان وقد وثقا (ك) في فضائل أهل البيت (عن أبي سعيد) قال الحاكم صحيح وعلقه الذهبى بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين .

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا، وقاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران - حم ع حب طب ك) عن أبي سعيد .

(الحسن مني والحسين من علي) قال الديلمى معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا اه وكان الغالب على الحسن الحلم والإيابة وعلي الحسين الجراءة وشدة البأس كعلى فالشبه معنوى وقيل صورى (حم وابن عساكر) في التاريخ (عن المقدم) بكسر الميم (بن معديكرب) بن عمرو بن يزيد الكندى نزيل حصص قال الحافظ العراقى وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق لكن له منا كبر وغرائب وعجائب .

(الحسن والحسين شفا العرش) بشين معجمة ونون (وليسا بمعلقين) قال الديلمى يعنى بمنزلة الشنقين من الوجه والشفق القرط المعلق في الوجه أى الأذن والمراد أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره وما ذكر من أن الرواية شفا بشين معجمة هو ماقى نسخ وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره لكن اطلعت على نسخة المصنف بخطه فرأيت كتهبا بالسين المهملة (طس عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى فيه حميد بن علي وهو ضعيف

(الحق أصل في الجنة والباطل أصل في النار) وكل أصل منهما يتبعه فروعه من الناس (تخ عن عمر) بن الخطاب (الحق بعدى مع عمر) أى القول الصادق الثابت الذى لا يعتره الباطل يكون مع عمر (حيث كان) وفي رواية يدور

٣٨٢٧ - الْحِكْمَةُ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرَفُّعُ الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ حَتَّى يُجْلِسَهُ بِمَجَالِسِ الْمُلُوكِ - (عد حل) عن أنس - (ض)

٣٨٢٨ - الْحِكْمَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الْعَزَلَةِ، وَوَأَحَدٌ فِي الصَّمْتِ - (عد) وابن لال عن أبي هريرة - (ح)

٣٨٢٩ - الْحِلْفُ حَنْثٌ أَوْ نَدَمٌ - (تخك) عن ابن عمر - (صح)

معه حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر (الحكيم) الترمذى (عن الفضل بن عباس) ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد فيه بعرقه مات بطاعون عمواس ثم إن فيه القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديث منكر ثم ساق له مما أنكر عليه

(الحكمة) التي هي كما قال القاضي البيضاوي استعمال النفس الإنسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة للأفعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله فالأولى أن يقال العلم بالأشياء على ما هي والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعوتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة (تزيد الشريف شرفاً) أي رفعة وعلو قدره ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً، فعلى المرء ولو شريفاً أن يحرص على الفائدة حتى يمن دونه بمراحل قال عليّ كرم الله وجهه خذ الحكمة أتى تأتكت فإن الكلمة منها تكون في صدر المتأفك فتتلاجج حتى تسكن إلى صاحبها قال الرخمشري أي تتحرك وتقلق في صدره حتى يسمعها المؤمن فيأخذها وحينئذ تأنس أنس الشكل إلى الشكل فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها (وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك) قال الغزالي به بهذا عليّ غمرتها في الدنيا ومعلوم أن الآخرة خير وأبى قال ابن أبي الجعدا شتراني مولاي بثلاثمائة درهم فأعتقني فقلت بأى حرفة أحترف فأحترفت بالعلم فسامت لي سنة حتى أتاني أمير المدينة زائراً فلم أذن له انتهى؛ وشاهده في القرآن فإن الهدهد مع حقارته أجاب سليمان مع علو رتبته بصولة العلم بقوله وأحطت بالمم تحط به، غير مكترث بهديده (تنبيه) قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثيرة الحظ وحاضرة الغبطة وجامعة السرور ولا ينجو نورها ولا يبكو زنادها، الحكمة حلية العقل وميزان العدل وسان الإيمان وعين البيان وروضة الآداب ومزيل الهموم عن النفوس وأمن الخائفين وأنس المستوحشين ومتمجر الراغبين وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل (عد حل) من حديث عمرو بن حمزة عن صالح عن الحسن (عن أنس) ثم قال مخرجه أبو نعيم غريب تفرد به عمرو بن حمزة عن صالح انتهى وقال البراقى سنده ضعيف وقال العسكري ليس هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بل من كلام الحسن وأنس

(الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت) أخذ منه أنه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصاً لمن كثر لجه وقلت فكرته فإنه من أعظم القواطع والطابع سرافة وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة أو ذهاب المال والعرض وكذا الدين إن كانت لذير أهله قال الفضيل إذا رأيت أسداً فلا يهولك وإذا رأيت آدمياً ففر وقال تباعد عن القراء فإن أحوك مدحوك بما ليس فيك وإن غضبوا شهدوا عليك بما ليس فيك وقيل منهم (تنبيه) قال النووي في الحكمة أقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قابها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتغل على المعرفة بالله المصحوب بفاذ البصيرة وتهذيب النفس والأخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك (عد وابن لال) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال الذهبي في الزهد إسناده واه

(الحلف حنث أو ندم) لانه إما أن يحنث فيأثم الكذب اليمين أو يتدم على منعه نفسه مما كان له فعله وقوله لافعلت

٣٨٣٠ - الحَلْفُ مَنْفَعَةٌ لِلسَّلْمَةِ ، مَحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ - (قَدَن) عن أبي هريرة - (ص)

٣٨٣١ - الحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدٌ فِي الآخِرَةِ (خط) عن أنس

٣٨٣٢ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ - (خ د) عن أبي سعيد
ابن المولى - (ص)

ولافعلن نوع تال على الله فربما أكذبه بجنث أو عذب قلبه بندم فحق المسلم أن يتحاشى من الحلف فإن اضطر سلك سبيل التعريض وإن بدر منه سهو يتبعه بالاستثناء وقيل العاقل إذا تكلم أتبع كلامه ندما والاحق إذا تكلم أتبع كلامه حلفاً وعلامة الكاذب جوده يمينه بغير مستحلف كما قال بعضهم

وفي اليمين على ما أنت واعدته مادل أنك في الميعاد منهم

(تم ك) في الايمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رواه البيهقي قال في المهذب وفيه ضعف .

(الحلف) أى اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم اليمين قال الزركشى وهو أوضح وفي رواية أحمد اليمين الكاذبة وهى أصرح (منفقة) مفصلة من نفق البيع راج ضد كسد أى مزيدة (للسلعة) بكسر السين البضاعة أى رواج لها (محققة) مفصلة من المحق أى مذهبة (للبركة) يعنى مظنة لمحققها أى نقصها أو ذهابها وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء بصيغة اسم الفاعل قال الزركشى لكن الرواية بفتح أولها وسكون ثانيهما مفصلة من المحق وأسند الفعل إلى الحلف إسناداً مجازياً لأنه سبب لرواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ خبره منفقة ومحققة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع أنه مذكور وهما مؤنثان بأنها أما بتأويل الحلف باليمين أو أن لها للباغية للتأنيث واعلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث كالتفسير لآية ويمحق الله الرباء لأن الربا الزيادة فيقال كيف يجتمع المحق والزيادة فين بالحديث أن اليمين مزيدة فى الثمن محقة للبركة منه والبركة أمر زائد على العدد وقوله تعالى ويمحق الله الرباء أى يمحق البركة منه وإن بقى عدده كما كان قال الراغب فحق المسلم أن يتحاشى من الاستعانة باليمين فى الحق وأن يتحقق قدر المقسم به ويعلم أن الاغراض الدنيوية أحسن من أن يفزع فيها إلى الحلف بالله فإنه إذا قال والله إنه لكذا تقديره إن ذلك حق كما أن وجود الله حق وهذا الكلام يتحاشى منه من فى قلبه حبة خردل من تعظيم الله . ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً، (ق) فى البيع (دن عن أبي هريرة) واللفظ للبخارى ولفظ مسلم محقة للريح

(الحليم) أى الذى يضبط النفس عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة) الذى وقفت عليه فى أصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لأنه سبحانه أتى على من هذه صفته فى عدة مواضع من التنزيل وقد ارتقى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام الغاية التى لا ترتقى لكن إنما يكون الحلم محموداً إذا لم يجر إلى محذور شرعى أو عقلى، روى البخارى فى معجمه وابن عبد البر فى استيعابه والبراز فى مسنده أن النابغة الجعدى أشد بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل إلى قوله :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له بوادى تحمى صفوه أن يكفرا

فقال أحسنت يا أبا ليلى لا يفضض الله فاك (خط) فى ترجمة محمد بن سعيد البزورى (عن أنس) وفيه قبيصة ابن حريث قال البخارى فى حديثه نظر والربيع بن صبيح أورده الذهبى فى الضعفاء ويزيد الرقاشى تركوه ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح

(الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة ذكره السيد (هى السبع المثاني) سميت به لأنها تنهى فى كل ركعة أى تعاد أو لأنها ينهى بها على الله أو غير ذلك (الذى أوتيته والقرآن العظيم) زيادة

- ٣٨٣٣ - الحمد لله رب العالمين ، أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني - (دت) عن أبي هريرة - (ح)
- ٣٨٣٤ - الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات - (طب) عن ابن عباس (ض)
- ٣٨٣٥ - الحمد رأس الشكر ، ما شكر الله عبد لا يحمده - (عب هب) عن ابن عمرو (ح)
- ٣٨٣٦ - الحمد على النعمة أمان لزوالها - (فر) عن عمر (ح)

على الفاتحة (خ د عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة واسمه رافع وقيل الحرث قال ابن عبد البر الأصح الحارث بن نفيح بن المعلى الأنصاري الزرقى .

(الحمد لله رب العالمين) أى سورتها هى (أم القرآن) لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة أم القرى (وأم الكتاب) فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن (والسبع المثاني) قال الزحشرى المثاني هى السبع كما قيل السبع هى المثاني سميت مثاني لأنها تثنى أى تكرر فى قومات الصلاة اه (دت عن أبي هريرة)

(الحمد لله ، دفن) فى رواية موت (البنات من المكرمات) لآباتهن وعلي وقفه قيل خير البنات من بات فى القبر قبل أن يصبح فى المهد وأنشدوا :

القبر أخفى ستره للبنات ودقنها يروى من المكرمات
أما ترى الله تعالى اسمه قد وضع النعش بجانب البنات

وقيل موت الحرة خير من المعرة (طب عن ابن عباس) قال لما عزي النبي صلى الله عليه وسلم بأبنته رقية ذكره قال الهيثمى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتبعه ادولف فى مختصره ساكتاً عليه قال ابن الجوزى وسمعت شيخنا الامام الحافظ يحلف بالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا شيئاً قط وقال الخليلى فى الارشاد رواه بعض الكذابيين من حديث جابر وإنما يروى عن عطاء الخراسانى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعطاء متروك

(الحمد لله) (راس الشكر) لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو إحدى شعبه ورأس الشيء بعضه فهو من هذا القبيل بعضه وجعل راسه لان ذكر النعمة باللسان واشتاء على موليا اسبع لها وأدل على مكابها خلفاء الائتماد وما فى عمل الجوارح من الاحتمال يخالف عمل اللسان وهو النطق الذى يفصح عن الكل كذا فى الكشاف وفى الفائق الشكر مقابلة النعمة فولا وعملًا ونية وذلك أن يثنى على المنعم بلسانه ويدنّب نفسه فى طائفة ويعتقد أنه ولى نعمته وأما الحمد فالوصف بالجليل على الحمود وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وكأنه راسه لان فيه إظهار النعمة والثناء عليها (ما شكر الله عبد لا يحمده) لان الإنسان إذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وإن اعتقد وعمل فلم يعد شاكرًا لكون حقيقة الشكر إظهار النعمة كما ان كفرها إخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد (عب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال المصنف فى شرح التقریب رواه الخطابى فى غريبه والديلى فى الردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفى حاشية القاضى منقطع بين قتادة وابن عمرو (الحمد لله) (على النعمة أمان لزوالها) ومن لم يحمد عليها فقد عرضها للزوال ولما انفرت معادرت وقال بعض العارفين ما زال شيء عن قوم أشد من نعمة لا يستطيعون ردها وإنما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليه بالنعم. وفى الحكيم: من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقلها وقال الغزالي والشكر قيد النعم به تدوم وتبقى ويتركه تزول وتتحول قال الله تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وقال « فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » وقال « ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم » وقال « لن شكرتم لأزيدنكم » فالسيد الحكيم إذا رأى العبد قام بحق نعمته بمن عليه بأخرى

- ٣٨٣٧ - الْحَمْرَةُ مِنْ زِينَةِ الشَّيْطَانِ - (عب) عن الحسن مرسلًا (ح)
- ٣٨٣٨ - الْحَمِيٌّ مَنْ فَيَحُ جَهَنَّمَ فَاِبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ (حم خ) عن ابن عباس (حم ق ن ه) عن ابن عمر (قت ه) عن عائشة (حم ق ت ن ه) عن رافع بن خديج (قت ه) عن أسماء بنت أبي بكر - (صح)
- ٣٨٣٩ - الْحَمِيٌّ كَبِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ (حم) عن أبي أمامة - (ح)

ويراه أهلا لها وإلا فيقطع عنه ذلك قال إمام الحرمين وشذائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأن تلك الشذائد نعم بالحقيقة لأنها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة (فر عن عمر) بن الخطاب

(الحمرة من زينة الشيطان) يعني أنه يخيل بها ويدعو لها ويحبها لا أنه يلبسها ولا أنه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال وأعلم أنها زينة الشيطان والنختم بالحديد وأعلم أنه حلية أهل النار أى أنه لهم مكان الحلية سلاسل وأغلال وإلا فأهل النار لا حل لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب إلى تحريم لبس الأحمر والسلف فيه سبعة أقوال الأول الجواز مطلقاً الثاني المنع مطلقاً الثالث يحرم المشع بالحمرة ويحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الأحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بعد نسجه السادس يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم ما صبغ كله لا ما فيه لون غير أحمر (عب عن الحسن مرسلًا) هو البصرى وخرجه عنه أيضاً ابن أبي شيبة قال في الفتح ووصله ابن السكن .

(الحمي من فيح) وفي رواية من فوح وفي أخرى من فور (جهنم) أى من شدة حرها يعنى من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذب ومذبة الجسد والمراد أنها أنموذج ودقيقة اشتقت من جهنم يستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما أظهر الفرح واللذة ليبدل علي نعيم الجنة (فابردوها) بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الأصح في الرواية وروى قطعها مفتوحة مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة رديئة وقال أبو البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء والماضي برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفى وقال القرطبي صوابه بوصل الالف وأخطأ من زعم قطعها (بالماء) أى أسكنوا حرارتها بالماء البارد بأن تسفروا أطراف المحموم منه وتسقوه إياه ليقع به التبرد لأن الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل باطافته إلى أما كن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة إلى معاونة الطبيعة فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الأطباء والمنكر عندهم إنما هو استجمامه بالماء البارد ولادلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف أنه لا حاجة إلى ما تكلفه البعض من جعل اللام في الحمي للجنس وإعادة ضمير ابردوها على الحمي المغبة المتدرجة تحت الجنس وهذا التقرير عرف أن تشكيك بعض الضالين هنا بأن غسل المحموم مهلك وأن بعضهم فعله فهلك أو كاد لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل نشأ عن عدم فهم كلام النبوة (حم خ) عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق) .

(الحمي كبير من جهنم) أى حقيقة أرسلت منها إلى الدنيا نذيراً للجاحدين وبشيراً للبقريين أنها كفارة لذنوبهم أو حرها شبيه بحر كبير جهنم (فما أصاب المؤمن منها كان حظّه من النار) أى نصيبه من الحتم المقضى في قوله سبحانه « وإن منكم إلا واردها » أو نصيبه مما أتلف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر أى الأول خلاف الظاهر لما يجيىء عن ابن القيم قال المصنف أنزل الله في الحمي أول الزمان لينزل بها الأسود ثم جعلها في الأرض لتصلح من بدن الإنسان ما فسد (حم) وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب (عن أبي أمامة) قال المنذرى إسناد أحد لأبأس به وقال الهيثمي فيه أبو الحسين الفلستيني ولم أر له راوياً غير محمد بن مطرف .

٣٨٤٠ - الحى كير من جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد (ه) عن أبى هريرة

٣٨٤١ - الحى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار - (طب) عن أبى ريحانة (ح)

٣٨٤٢ - الحى حظ أمتى من جهنم - (طس) عن أنس (ح)

٣٨٤٣ - الحى تحت الخطايا كما تحت الشجرة ورقها - ابن قانع عن أسد بن كرز (ح)

٣٨٤٤ - الحى رائد الموت وسجن الله فى الأرض - ابن السنى ، وأبو نعيم فى الطب عن أنس - (ح)

(الحى كير من) كير (جهنم) قال بعضهم فيه أن جهنم خلقت ورد لمن قال استخلق (فنحوها عنكم بالماء البارد) بأن تصبوا قليلا منه فى طوق المحموم أو بأن تغسلوا أطرافه وكيفما كان فيراعى مايليق بالحال نوعا وزمانا وسيا وشخصا وكيفية والطبيب ينزل الأدوية الكلية على الأمراض الجزئية قال المصنف قد تواتر الأمر بإيرادها بالماء وأصح كيفياته أن يرش بين الصدر والجنب (تمة) خرج الترمذى من حديث ثوبان مرفوعا إذا أصاب أحدكم الحى وهى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع فى نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ تخمس وإلا فقسع فإنها لا تكاد تجاوز تسعا ياذن الله تعالى قال الترمذى غريب قال الزين العراقى عملت بهذا الحديث فالتقمست فى بحر النيل فبرئت منها قال ولده ولم يحم بعدها ولا فى مرض موته (ه عن أبى هريرة)

(الحى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار) أى نار جهنم فإذا ذاق لحيها فى الدنيا لا يذوق لب جهنم فى الاخرى قال الزين العراقى إنما جعلت حظه من النار لمأفيا من الحر والبرد المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهى تكفر الذنوب فتمنعه دخول النار قال المصنف هى ظهور من الذنوب وتذكرة للؤمن بنار جهنم كي يتوب لها منافع بدنية وما أثر سنية فإنها تنقى البدن وتنقى عنه العفن رب سقم أزل ومرض عولج منه زمانا وهو عتلى فلما طرأت عليه أبرأته فإذا هو منجلي وربما سحت الأجساد بالعلل وذكروا أنها تفتح كثيرا من السدد وتنضح من الاخلاط والمواد مافسد وتنفع من الفالج واللوقة والتشنج الامتلاى والرمد (طب عن أبى ريحانة) شعون قال الهيشى كالمندرى فيه شهرين حوشب وفيه كلام معروف قال ابن طاهر إسناده فيه جماعة ضعفاء

(الحى حظ أمتى) أى أمة الاجابة (من جهنم) قال ابن القيم ليس المراد أنها هى نفس الورود المذكور فى القرآن لأن سياقه بأبى حله على الحى قطعا بل لانه تعالى وعد عباده كلهم بورودهم النار فالخى للؤمن تكفر خطاياهم فيسهل عليه الورود فينجو منها سريعا (طس عن أنس) قال الهيشى فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطأ والوهم متروك الحديث

(الحى تحت الخطايا) أى تفتتها (كما تحت الشجرة ورقها) شبه حال الحى وإصابتها للجسد ثم نحو السيآت عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الحريقية وتناثر الأوراق منها سريعا وتجردها عنها سريعا فهو تشبيه تشبيل لا تراعى الامور المتوهمة فى المشبه به فوجه التشبيه أن الإزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لأن إزالة الذنوب عن سبب الإنسان كاله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصه (ابن قانع) فى المعجم (عن أسد) بلفظ الحيوان المفترس هو ابن كرز بن عامر بن عبيد الله القشيرى جد خالد أمير العراق قال الذهبى له صحبة

(الحى رائد الموت) أى رسوله الذى يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه فهى مشعرة بقسومه فيستعد صاحبها له بالمبادرة إلى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزهد وهذا المعنى لا ينافيه عدم استلزام كل حى للبوت لأن الامراض كلها من حيث هى مقدمات للبوت ومنذرات به وإن أفضت إلى سلامة جملها الله تذكرة لابن آدم

٣٨٤٥ - الخمي رآئد الموت، وهي سجن الله في الأرض للمؤمنين يحبس بها عبده إذا شاء، ففتروها بالماء -
هناد في الزهد، وأن أي الدنيا في المرض والكفارات (هب) عن الحسن مرسلًا - (ض)

٣٨٤٦ - الخمي حظ كل مؤمن من النار - البزار عن عائشة (ح)

٣٨٤٧ - الخمي حظ المؤمن من النار يوم القيامة - ابن أبي الدنيا عن عثمان (ح)

٣٨٤٨ - الخمي حظ كل مؤمن من النار، وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة - القضاعي عن ابن مسعود

يتذكر بها الموت وقد خرج أبو نعيم عن مجاهد مامن مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعد رسول فلم تبعاً به وقد أتاك رسول يقطع أترك من الدنيا فوضح أن الأمراض كلها رسل للموت بمعنى أنها مقدمات ومنذرات به إلى أن يجيء في وقته المقدر فليس شيء من الأمراض موجبا للموت بذاته (وسجن الله في الأرض) هذا قد تولى النبي شرحه في الحديث بعده ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الأمثال وكان الحسن البصري يدخله في قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح مؤمن فيها إلا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل أنه وارد جهنم ولم يأتها أنه صادر عنها (ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن أنس) وكذا رواه الديلمي والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفى صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه فرقع الناس فيها فأخذتهم الخمي فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس الخمي رآئد الموت وسجن الله تعالى في الأرض وقطعة من النار

(الخمي رآئد الموت وهي سجن الله في الأرض للمؤمنين يحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء ففتروها بالماء.)
قال الزمخشري الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط العشب والكلأ فنبه به الخمي كأنها مقدمة الموت وطليلة لشدة أمرها تقول العرب الخمي أخت الحمام (هناد في) كتاب (الزهد وابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلًا) وهو البصري

(الخمي حظ كل مؤمن من النار) أي أنها تكفر ما يوجب النار ذكره المؤلف أي هي سوط الجزاء الذي أهل الدنيا بأجمعهم مضربون به وهنهل التهجم الذي أجمعهم واردونه من حيث لا يشعرون به أكثرهم انتهى (البزار) في مسنده (عن عائشة) قال المنذرى إسناده حسن وقال الميشتي فيه عثمان بن مخلد ولم أجد من ذكره

(الخمي حظ المؤمن من النار يوم القيامة) أي أنها تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به أصلاً (فائدة) قال المصنف بما ينفع تعليقه للحمي السمك الرعد وعظمه جناح الديك اليمنى والطويل العنق من الجراد وورد أن من كانت له حمى يوم كتب له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وستر عليه الستار (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (عن عثمان) بن عفان ورواه عنه أيضاً العقبلي في الضعفاء باللفظ المزبور ولهذا الحديث طرق متعددة متكررة لا تخفى على من له أدنى ممارسة للحديث ومن العجائب قول ابن العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين إن الخمي حظ المؤمن من النار وهو مستثنى من هذا قال وهذا غفلة عظيمة لا بد لكل أحد من الصراط فتلفح النار قوماً وتقف دون آخرين والكل وارد عليها إلى هنا كلامه

(الخمي حظ كل مؤمن من النار) لأن المؤمن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفاً به ليلقي ربه طيباً كما قال الذين توفاهم الملائكة طيبين، (وحى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة) بضم الميم وفتح الجيم وشذوا به يقال سنة مجرمة بالجيم أي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لأنها تهد قوة سنة فقد قال بعض الأطباء من حم يوماً لم تعاوده قوته إلى سنة فجعلت مثوبته على قدر رزقته وقيل لأن الإنسان ثلاثمائة وستين مفصلاً وهي تدخل في الكل فيكفر عنه

٣٨٤٩ - الحَمَى شَهَادَةٌ - (فر) عن أنس (صح)

٣٨٥٠ - الحَمَامُ حَرَامٌ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي - (ك) عن عائشة (صح)

٣٨٥١ - الحَوَامِيمُ دِيَاجُ الْقُرْآنِ - أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ك) عن ابن مسعود موقوفاً (ح)

٣٨٥٢ - الحَرَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ - ابن مردويه عن سمرة (ح)

٣٨٥٣ - الحَرَامِيمُ سَبْعٌ ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ ، تَجِيءُ كُلُّ حَامِيمٍ مِنْهَا تَقِيفٌ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَقُولُ

تكل مفصل ذنوب يوم وقيل لاها تؤثر في البدن تأثيراً لا يزول بالكلية إلا إلى سنة وكان أبو هريرة يقول أحب الأوجاع إلى الحى لأنها تعطى كل مفصل حقه من الأجر بسبب عزم الوجد قال العراقي وقد أفاد هذا الخبر وما أشبهه كالخبر المار في إذا مرض العبد ثلاثة أيام أن المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشاء منها ويكون كثرة التكفير وقتله باعتبار شدة المرض وخفته (القضاعي) في مسند الشهاب وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) وأعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدي يقول شارحه العامرى إنه صحيح خطأ صريح (الحى شهادة) أى الميت بها يموت شهيداً ولما نظر جماعة من السلف ماورد فيها عن طائفة من الصحابة بملازمة الحى لهم إلى توفيقها ومن دعى بذلك سعد بن معاذ وكذا أبى دعى على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها إلا وجد حرها حتى مات وقد قال بعض من اتقى آثارهم وتذر بدثارهم .

زارت بمحصة الذنوب لصبا أهلا بها من زائر ومودع

قالت وقد عزمت على ترحالها ماذا تريد فقلت أن لا تغلبي

(فر عن أنس) وفيه الوليد بن محمد الموقرى قال الذهبي في الضعفاء كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب أيضاً في التاريخ (الحمام حرام على نساء أمتي) أى دخولها لغير عذر شرعى كحوض ونفاس وبهذا أخذ بعض العلماء وذهب الآكثر إلى أن دخولها لمن مكروه تنزيهاً وبزوا الحديث على ما إذا كان فيه كشف عورات أو غيره من المنكرات (ك) في الأدب (عن عائشة) دخل عليها نسوة فقالت من أنتن قلن من حص قالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(الحواميم) أى السور التى أولها حمّ (دياج القرآن) أى زينته وفى القاموس الدياج النقش وهو فارسى معرب فيعال بكسر الدال وقد تفتح (أبو الشيخ) الأصهبانى (فى) كتاب (الثواب) أى أبواب الأعمال (عن أنس) بن مالك (ك) عن ابن مسعود موقوفاً

(الحواميم روضة من رياض الجنة) يعنى السور التى أولها حمّ لها شأن وفضل يوصل إلى روضة من رياض الجنة قال الزمخشري وفيه حديث ابن مسعود إذا وقعت فى آل حم فكأنى وقعت فى روضات دمنات فبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن ذكرها اشرف منزلتها وثمامة شأنها عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى الموصلة إلى الحلول بدار رضوانه ومن زعم أن حمّ اسم من أسماء الله فقيه نظر لأن أسماء تقدست مامنها شيء إلا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثناء وتحميد وحمّ ليس الاحرفين من حروف المعجم فلامعنى تحته يصلح لكونه تلك المثابة (ابن مردويه) فى التفسير (عن سمرة) بن جندب ورواه عنه أيضا الديلمي فما أوهمه عدول المصنف لابن مردويه من أنه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب

(الحواميم) أى سورها (سبع وأبواب جهنم سبع تجىء كل حمّ منها) يوم القيامة (تقف على كل باب من هذه الأبواب

اللَّهُمَّ لَا تَدْخُلْ هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُ بِي - (هب) عن الخليل بن مرة مرسلًا

٣٨٥٤ - الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنَ الزُّعْفَرَانِ - ابن مردويه (خط) عن أنس

٣٨٥٥ - الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنْ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ - ابن مردويه عن عائشة

٣٨٥٦ - الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِعَرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الْمُشَبَّهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَرَأَى يَرَى حَوْلَ الْحَمَى يُوشِكُ أَنْ

تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن ويقرأ بي (هب) عن الخليل بن مرة مرسلًا) بياح موحدة بخط المصنف في الدنيا أى تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفها الله تعالى في كل من آمن بها وكان يقرؤها في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك إنما هو لمن داوم على قراءتها (هب عن الخليل بن مرة) يضم الميم وشد الراء (مرسلًا) هو الضبي نزيل الكوفة قال أبو حاتم غير قوى مات سنة ١٦٠ (الحور العين خلقن) أى خلقهن الله في الجنة من الزعفران أى من زعفران الجنة فإذا أراد الإنسان أن يتخيل حسنهن ينظر إلى أحسن صورة في الدنيا رآها أو سمع بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم أنها من طين أسود يوطأ بالارجل فما الظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نساء الدنيا إذا دخلتها كن أفضل منهن كما جاء مصرحاً به في خبر الطبراني (فائدة) في فتاوى المؤلف الحديثية أن الحور والولدان والزبانية لا يموتون وهم من استثنى الله في قوله إلا من شاء الله وأما الملائكة فيموتون بالنص والإجماع ويتولى قبض أرواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلامك الموت (ابن مردويه) في تفسيره (خط) في التاريخ (عن أنس) وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال ابن القيم وقفه أشبه بالصواب : (الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة) فكل تسبيحة يسبحها ملك تصير حوراً وقد لا يعارض هذا ما قبله بأن يقال بعضهم خلق من تسبيح الملائكة وبعضهم خلق من الزعفران (ابن مردويه عن عائشة)

(الحلال) ضد الحرام اذة وشرعاً (بين) أى ظاهر واضح لا يخفى حله وهو مانص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع فى أظهر الأقوال (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمة وهو مانص أو أجمع على تحريمه بعينه أو جنسه أو على أن فيه عقوبة أو وعيد أو تحريم إما لمفسدة أو مضرة خفية كالزنى ومذكى الجرس وإما لمفسدة أو مضرة واضحة كالسهم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام (وبينهما) أى الحلال والحرام الواضحين (أمور) أى شؤون وأحوال (مشتبهات) بغير ما تكونها غير واضحة الحل والحرم لتجاذب الأدلة وتنازع المعاني والأسباب بعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لأحدهما إلا خفاء ومن المشتبه معاملة من فى ماله حرام فالورع تركه وإن حل وقال الغزالي إن كان أكثر ماله الحرام حرمت ثم الحصر فى الثلاثة صحيح لأنه إن صح نص أو إجماع على الفعل فالحلال أو على المنع جزماً فالحرام أو سكوت أو تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه لا يعلمها كثير من الناس) أى من حيث الحل والحرم لخفاء نص أو عدم صراحة أو تعارض نصين وإنما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استصحاب أو احتمال الأمر فيه الوجوب والتدب والنهى والكراهة والحرمه أو لغير ذلك إنما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فإن تردد الراسخ فى شىء لم يرد به نص ولا إجماع اجتهد بدليل شرعى فيصير مثله وقد يكون دليل غير خال من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (فمن اتقى) من التقوى وهى لغة جعل النفس فى وقاية مما يخاف وشرعاً حفظ النفس عن الآثام وما يجر إليها وهى عند الصوفية التبرى عما سوى الله وعدل إلى التيق عن ترك المراد فله ليفيد أن تركها إنما يعتد به فى استبراء فى الدين والعرض إن خلا عن نحو رياء (المشبهات) بهم أوله بخط المصنف أى اجتنابها ووضع الظاهر موضع المصنوع تفخيماً لشأن اجتناب المشبهات والشبهة ما يتخيل للنظر أنه حجة وليس كذلك وأريد هنا ما سبق فى تعريف الشبهة (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أى طلب البراءة

يُورِاقِعُهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمِّيًّا؛ أَلَا وَإِنَّ حِمِّيَّ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ؛ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ - (ق ٤) عن النعمان بن بشير - (صح) ٢٨٥٧ - الحلال بين؛ والحرام بين، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك - (طس) عن عمر - (ح)

(لديته) من الدم الشرعي (وعرضه) بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذي أمر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لأنها الذي يتوجه إليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد أن طلب براءته منظور إليه كالدين (ومن وقع في المشبهات) بجم بخطه أيضاً يعني فعلها وتعودها (وقع في الحرام) أي يوشك أن يقع فيه لأنه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك أن يقع كما قال في المشبه به الآن لأن من تعاطى المشبهات صادف الحرام وإن لم يتعمده إما لإثمه بسبب تقصيره في التحري أو لاعتياده التساهل وتجرئه على شبهة بعد أخرى إلى أن يقع في الحرام أو تحقيقاً لمداواة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره أن حمي الملوك محسوسة يحرز عنها كل بصير وحمي الله لا يدركه إلا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله (كراع) أصله الحافظ بغيره ومنه قيل للوالى راعي والعامرة رعية وللزوج راع ثم خص عرفاً بحافظ الحيوان كما هنا (يرعى حول الحمى) أي الحمى وهو المحذور على غير مالكة (يوشك) بكسر الشين يسرع (أن يواقعه) أي تأكل ماشيته منه فيعاقب شبه أخذ الشهوات بالراعي والمحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم أكد التحذير من حيث المعنى بقوله (ألا) حرف افتتاح قصد به أمر السامع بالإصغاء لعظم موقع ما بعده (وإن لكل ملك) من ملوك العرب (حمي) يحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه بأشد العقوبات (ألا وإن حمي الله) تعالى وهو ملك الملوك (في أرضه محارمه) أي المحارم التي حرّمها وأريد به هنا ما يشمل المنيات وترك المأمور ومن دخل حمي الله بارتكاب شيء منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالحافظ لدينه لا يقرب مما يقرب إلى الخطيئة والقصد إقامة البرهان على تجنب الشبهات وأنه إذا كان حمي الملك يحرز منه خوف عقابه لحمي الحق أولى لكون عذابه أشق ولما كان التورع يميل القلب إلى الصلاح وعدمه إلى الفجور أردف ذلك بقوله (ألا وإن في الجسد) أي البدن (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يعضغ لكتفها وإن صغرت حجماً عظمت قدراً ومن ثم كانت (إذا صلحت) بفتح اللام انشروحت بالهداية (صلح الجسد كله) أي استعملت الجوارح في الطاعات لأنها متنوعة له وهي وإن صغرت صورة كبرت رتبة (وإذا فسدت) أي أظلمت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمالها في المنكرات (ألا وهي القلب) سمي به لأنه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب أو لأنه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه أو لأنه وضع في الجسد مقلوباً وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والإرادات النفسانية فإن صدرت عنه إرادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة أو إرادة فاسدة تحرك حركة فاسدة فهو ملك والأعضاء رعيته وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأوقع هذا عقب قوله الحلال بين إشعاراً بأن أكل الحلال ينوره ويصاحبه والشبه تقسيه وتظلمه وللحديث فوائد جمة أفردت بالتأليف (ق ٤) عن النعمان بن بشير قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الإسلام وربعه وأكثر وأكثروا في التقسيمات وأكثرها تحكيكاً تحمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل إنه نصف الإسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال قائل إنه جملة الدين لما عدم وجهها لكن هذه المعاني مدخلة لمعاطيها في المتكلمين قال بعض شراح مسلم هذا الحديث عليه نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة .

(الحلال بين) أي جلي الحل (والحرام بين) لا تخفى حرمة بالأدلة الظاهرة أو البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله أو تحريمه كحل لحم الأنعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالي يظن الجاهل أن الحلال مفقود وأن السبيل

٣٨٥٨ - الحلال ما أحل الله في كتابه ، والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو مما عني عنه -- (تدهك) عن سلمان - (صح)

للوصل اليه مسدود حتى لم يبق من الطيب إلا الماء والحشيش الثابت في الموات وما عداه فقد أحالته الأيدي العادية وأفسدته المعاملة الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى صلي الله عليه وسلم الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة وإنما الذي فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول إليه اهـ وقال القاضي معنى الحديث أنه تعالى مهد لكل منهما أصلاً يتمكن الناظر المتأمل فيه من استخراج أحكام ما يعين له من الجزئيات وتعرف أحوالها لكن قد يتفق في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الأصليين ومشاركته لأفراد كل منهما من وجه فينبغي أن لا يجترئ المسكف على تعاطيه بل يتوقف حيث ما يتأمل فيه فيظهر له أنه من أي القبيلين فإن اجتهد ولم يظهر له أثر الرجحان بل رجح طرف الذهن عن إدراكه حسيراً تركه في حيز التمارض أسيراً وأعرض عما يريه إلى ما لا يريه استبرام لدينه أن يختل بالوقوع في المحارم وعبادة لعرضه أن يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع كما أشار إليه بقوله (فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك) فما اطمأن إليه القلب فهو بالحلال أشبه وما نفر عنه فهو بالحرام أشبه قال الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فأولئك هم أهل هذه الرتبة أما العوام والعلما الذين غنوا بالحرام فلا التفات إلى ما نظمتهن إليه فلو بهم المحجة بحجب الظلمات (تنبيه) روى الحافظ العراقي عن الإمام أحمد بن حنبل أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث الأعمال بالنيات وحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين وقد مر ذلك ونظمه الزين العراقي

أصول الإسلام ثلاث إنما * الأعمال بالنيات وهي القصد

كذا الحلال بين وكل ما * ليس عليه أمرنا فرداً

(طص عن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي في موضع إسناده حسن وقال في موضع آخر فيه أحمد بن شيب قال الأزدي منكر الحديث وتعبه الذهبي بأن أبا حاتم وثقه

(الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه) فلم ينص على حله ولا حرمته نصاً جلياً ولا نصاً خفياً (فهو مما عني عنه) أي فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والقراء قال الحافظ الزين العراقي فيه حجة للقائلين بأن الأصل في الأشياء قبل ورود الشرع الإباحة حتى يتبين التحريم أو الوجوب وهي قاعدة من قواعد الأصول لا يكتفى بهذا الحديث الضعيف في إثباتها (تنبيه) قال ابن العربي القرآن هو الأصل فإن كانت دلالاته خفية نظراً في الجلي من السنة ، فإن كانت الدلالة منها خفية نظر فيما أتفق عليه الصحب فإن اختلفوا رجح فإن لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح (تنبيه آخر) قال القونوي الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة أقسام كاتقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر كل ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة للإنسان ولا يتعلق به حق لأحد يستلزم توجه نفسه إليه فإن لتوجهات النفوس إلى الأشياء على هذا الوجه خواص رديئة تسرى في بدن الإنسان المباشر لذلك الشيء دون حق له فيه أكلا كان أو لبساً أو مسكناً أو غيرها وكلها نجاسات معترية الثاني ما يستعمل من الأكل والشرب ونحوهما يكون سليماً من تعلقات أحكام النفوس وخواصها غير أنه لا يتخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته من خواص رديئة لا يلائم أكثر الناس فأمثال هذه ليست في مقام الحل التام وكذا في الملابس إذا فصلت وخيطة في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة وكذا ما ورد في الحديث من شؤم المرأة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فإن لها في بواطن أكثر الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرمة تتمدى من المباشر إلى نفسه وأخلاقه وصفته فتحدث نسبتها للقلوب والأرواح لتلوثات هي من قسم النجاسات المعنوية وقد نهت الشريعة على كراهيتها دون الحكم عليها بالحرمة

٣٨٥٩ — الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ - (م ت) عن ابن عمر - (صح)

٣٨٦٠ — الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا جَمِيعًا - (طس) عن أبي موسى - (ض)

٣٨٦١ — الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرْنَا جَمِيعًا ، فَإِذَا رَفِيعَ أَحَدَهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ - (حل ك هب) عن ابن عمر - (صح)

الثالث وهو الطاهر صورة النجس معنى من حيث إنه حرام كطعام وشراب ومسكن ومشوم ونحوها وإذا علمت ذلك فاعلم أن لأحكام الحل والحرمه والنجاسة والطهارة امتزاجات على أنحاء وغلبة ومغلوبة بحسب قوة بعض الأحكام ورجحانها لقوة الكمال أو الكثرة أو هما معاً على غيرهما من الأحكام التي تقع معها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فإنه لا بد من الامتزاجات من حصول هيات متعلقة بها متوحدة الكثرة لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبة وتعدل المساواة بين قوى تلك الخواص وأحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه والمتشابه المشار إليه في هذه الأحاديث فندب الشارع إلى التورع في هذا القسم تحرزاً من حذر متوقع (ت ه ك) في الاطعمة (عن سليمان) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن السمن والجبن والفراء فذكره قال الترمذى في العلل سألت عنه محمداً يعني البخارى فقال ما أراه محفوظاً وقال الذهبي فيه سيف بن هرون البرجمي ضعفه جمع وقال الدارقطنى متروك

(الحياء) بالمد وسبق تعريفه وأنه غريزي أصلاً واكتسابي كالأل (من الإيمان) أى من أسباب أصل الإيمان وأخلاق أهله تمتع من الفواحش وتحمل على البر والخير كما يمنع الانسان صاحبه من ذلك فلم أن أول الحياء وأولاه الحياء من الله وهو أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكاله وإنما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ أخاه في الحياء أى في تركه فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصرح في أن ذا بما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى الشيخين معاً من حديث ابن عمر وعواه لها أيضاً في الأحاديث المتواترة وذكر أنه متواتر

(الحياء والإيمان مقرونان لا يفترقان إلا جميعاً) قال الطيبي فيه رائحة التجريد حيث جرد من الإيمان شعبة منه وجعلها قريباً له على سبيل الاستعارة كأنهما رضيعا لبن ندى أى تقاسما أن لا يفترقا (طس عن أبي موسى) الأشعري وقال تفرد به محمد بن عبيدة القرشى وهو ضعيف

(الحياء والإيمان قرنا جميعاً فإذا رفع أحدهما) من إنسان (رفع الآخر) منه أى معظمه أو كاله (تذيه) قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبايح وهو من خصائص الإنسان وأول ما يظهر من قوة الفهم فى الصبيان وجعل فى الإنسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالبهمة وهو مركب من جن وعفة ولذلك لا يكون المستحى فاسقاً ولا الفاسق مستحياً لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما يكون الشجاع مستحياً والمستحى شجاعاً لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك يجمع الشعراء بين المدح بالشجاعة والمدح بالحياء كقوله

كريم يفض الطرف فضل حياته ويدنو وأطراف الرماح دوانى

وأما الخجل فخيرة النفس لفرط الحياء ويحمد فى النساء والصبيان ويذم باتفاق فى الرجال والواقحة مذمومة بكل لسان وهى انسلاخ من الإنسانية وحقيقتها لجأج النفس فى تعاطى القبيح واشتقاقه من حافر وقاح أى صلب ولهذا المناسبة قال الشاعر:

يا ليتلى من جلد وجهك رقعة فأقد منها حافراً الأشهب

وما أصدق قول الآخر صلابة الوجه لم تغلب على أحد إلا تكمل فيه الشر فاجتمعا

(حل ك) فى الإيمان (هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما ، وأقره الذهبي وقال الحافظ

العراقى حديث صحيح غريب إلا أنه قد اختلف على جرير بن حازم فى رفعه ووقفه

٣٨٦٢ - الْحَيَاءُ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ - (طَب) عَنْ قُرَّة - (ض)

٣٨٦٣ - الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ - (م د) عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ - (ص)

٣٨٦٤ - الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ - (ق) عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ - (ص)

٣٨٦٥ - الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ؛ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ - (ت ك ه ب)

(الحياء هو الدين كله) لأن مبدأه ومنتهاه يفضيان إلى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة فكان لا يأتي إلا بخير ولأن من استحيا من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه السخاء والسمح المرصلان إلى ديار الأفراح وأشفق أن يرى أحد في دينه خللا أو في عمله زلا فمن ثم كان فيه كمال الدين لمصير من هو شعاره من المتقين (طَب عن قُرَّة) ابن إياس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذرى ولم يبين وبينه الهشيمى فقال فيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف

(الحياء خير كله) لأن مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبه إلى القبيح. نهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته مشهد النعمة والاحسان فإن الكريم لا يقابل بالإساءة من أحسن إليه وإنما يفعله اللئيم ليمتعه مشهد إحسانه إليه ونعمته عليه من عصيانه حياؤه منه أن يكون خيره وإنعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة إليه فلك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فأقبح به من مقابلة (م د) في الايمان (عن عمران بن حصين) ورواه عنه أيضا أبو داود وفي الباب أنس وغيره (الحياء لا يأتي إلا بخير) لأن من استحيا من الناس أن يروه يأتي بقبيح دعاء ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة قال ابن عربي الحياء أن لا يفعل الانسان ما يخجله إذا عرف منه أنه فعله والمؤمن يعلم بأن الله يرى كل ما يفعله فيلزمه الحياء منه لعله بذلك وبأنه لا بد أن يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه إلى ترك ما يخجل منه وذلك هو الحياء فمن ثم لا يأتي إلا بخير انتهى لا يقال صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يعظمه فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على إدخاله ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لاننا نقول هذا ليس بحياء حقيقة بل بحج ومهانة وخور وإنما يطلق عليه أعمال العرف حياء مجازا وحقيقة الحياء خلق يمت على ترك القبيح ويمتنع من التقصير في حق الغير وقال بعض الحكماء من كسى الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (ق عن عمران بن حصين) ورواه عنه أيضا أحمد وغيره

(الحياء من الايمان) قال الرّمحشري جعل كالبعض منه لمناسبته له في أنه يمنع من المعاصي كما يمنع الايمان وقال ابن الأثير جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لأن المستحي يتقطع يحيا به عن المعاصي وإن لم يكن له تقيه فصار كالايمن الذي يقطع بينهما وبينه وجعله بعضه لأن الايمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان أخص الايمان (والايمن في الجنة) أي يوصل إليها (والبذاء) بذال معجمة ومد الفحش في القول (من الجفاء) بالمد أي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر (والجفاء في النار) يوضحه قوله في خير آخر وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم (تنبيه) سئل بعضهم هل يكون الحياء من الايمان مقيد أو مطلق فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا وإلا فعدمه مطلوب في النصح والأمر والنهي الشرعي فتركه في هذه الأشياء من النعوت الإلهية، إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا، والله لا يستحي من الحق، وأنشدوا إن الحياء من الايمان جاء به لفظ النبي وخير كله فيه فليتصف كل من يرى مشاهدته وليس يعرف هذا غير منتهى مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى تقبله إن الحياء من اسماء الاله وقد جاء التخلق بالاسماء فاحظ به

عن أبي هريرة (خده ك هب) عن أبي بكرة (طب هب) عن عمران بن حصين - (صح) ٣٨٦٦ - الحياء والعِي شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ؛ وَالْبَدَاءُ وَالْيَأْنُ شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ - (حم ت ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٨٦٧ - الحياء والإيمان في قرن . فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر - (طس) عن ابن عباس - (ح)
٣٨٦٨ - الحياء زينة ، والتقى كرم ، وخير المركب الصبر ، وانتظار الفرج من الله عز وجل عبادة - الحكيم عن جابر (ض) .

وأشيدوا في مدح ترك الحياء في المشروع

ترك الحياء تحقق وتخلق جاءت به الآيات في القرآن

فإذا فهمت الأمر يا هذا فكُنْ مثل اللسان بقية الميزان

(ت ك هب عن أبي هريرة خده ك هب عن أبي بكرة طب هب عن عمران بن الحصين) قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح وأعاد في آخر وقال فيه محمد بن موسى بن أبي نعيم وثقه أبو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح وأطلق الذهبي في الكباثر أنه صحيح

(الحياء والعِي) أي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في الهتان لاعي القلب ولاعي العمل ولاعي اللسان لخلل (شعبتان من) شعب (الإيمان) أي أثران من آثاره بمعنى أن المؤمن يحمل الإيمان على الحياء فيترك القبايح حياء من الله ويمتنعه من الاجتراء على الكلام شققا من عثر اللسان والوقية في الهتان (والبداء) هو ضد الحياء وقيل خُشَّ الكلام (والبيان) أي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون فيه إثم من الفصاحة كهجو أو مدح بغير حق (شعبتان من النفاق) بمعنى أنهما خصلتان منشأهما النفاق والبيان المذكور هو التعمق في النطق والتفصيح وإظهار التقدم فيه على الغير تبها وعجا كما تقرر قال القاضي لما كان الإيمان باعنا على الحياء والنحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الإيمان وما يخالفهما من النفاق وعليه فللمراد بالعي ما يكون بسبب التأمل في المقال والتحرز عن الوبال لاخلل في اللسان والبيان ما يكون بسببه الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والهتان وقال الطيبي إنما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفصيح وإظهار التقدم فيه على الناس مبالغة لزم البيان وأن هذه القضية غير مضرة بالإيمان مضرة ذلك البيان (حم ت ك عن أبي أمامة) قال الترمذي حسن وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث حسن وقال الذهبي صحيح

(الحياء والإيمان في قرن) أي مجموعهما في جبل أو قرن والقرن صغيرة الشعر والجمع قرون يعني هما كشيء واحد (فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر) لأن من نزع منه الحياء ركب كل فاحشة وقارن كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين - إذا لم تستح فاصنع ما شئت - والمراد الحياء الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للأكابر وهو محمود وأما ما يقع سببا لترك أمر شرعي فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحى وهو بسكون الحياء ولا في كلامه نافية لانهاية ولهذا كانت ميم يتعلم مضمومة كأه أراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا وصله أبو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو إسناد صحيح على شرط البخاري (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه يوسف ابن خالد السمنى كذاب خبيث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

(الحياء زينة) لأنه من فعل الروح والروح سماوي وعمل أهل السماء يشبه بعضه بعضا في العبودية والنفس شهواني أرضي ميال إلى شهوة ثم أخرى وهكذا لا يهدى ولا يستقر فأعمالنا مختلفة فرة عبودية ومرة ربوية ومرة عجز ومرة

٣٨٦٩- الحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ ، وَأَحْيَى أُمَّتِي عُثْمَانُ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٣٨٧٠- الحَيَاءُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ: فَتِسْعَةٌ فِي النِّسَاءِ ، وَوَاحِدٌ فِي الرِّجَالِ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٣٨٧١- الحَيَاتُ مَسْخُ الْجِنِّ صُورَةٌ ، كَمَا مَسَخَتِ الْفَرْدَةُ وَالْحَنْزَابِرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - (طب) وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس - (صح)

٣٨٧٣- الحَيَةُ فَاسِقَةٌ ، وَالْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ ، وَالْفَارَةُ فَاسِقَةٌ وَالْفَرَابُ فَاسِقٌ - (ه) عن عائشة

اقتدار فإذا ربيت النفس وذلك وأدبت وكان السلطان والغلبة للروح جاء الحياء وهو راجل الروح عن كل ما لا يصلح في السماء وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار والحلم والأناة (والتقى كرم) لأن الكرم ما انتقاد وذل ومن ثم سميت شجرة العنب كرماً لأنها تمتد فأينما مدت امتدت ولذلك شبه بها قلب المؤمن في الخير فإذا ولىج النور في القلب ترطب ولأن فتلين النفس ويذهب يدها لأنها لأن حر الشهوة قد طغى بالنور الوارد على القلب فانقاد فاتقى (وخير المركب الصبر) لأن الصبر ثبات العبد بين الرب لاحكامه ما أحب منها وما كره فهو خير مركب ركب به إليه وهو مركب الوفاء بالعهد خلق الله الدنيا مراً إلى الآخرة والمجتازون يأخذون الزاد ويمرون أولاً بالقبور ثم يخرجون إلى ربهم وجعل باب الذي يدخلون عليه منه أمرت باب وأهوله ليظهرهم من الدنس فبلغوه طاهرين فيمكن لهم في دار القدس فمن الوفاء بعهده أن يلتفت إلى شيء غيره الزاد (وانتظار الفرج من الله عز وجل عبادة) لأن فيه قطع العلائق والأسباب إلى الله وتعلق به وشخص الأمل إليه وتبرأ من الحول والقوة فهذا خالص الإيمان (الحكيم) الترمذي (عن جابر) بن عبد الله

(الحياء من الإيمان) لأن الحياء أول ما يظهر في الإنسان من أمانة العقل والإيمان آخر مرتبة العقل ومحال حصول آخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الأولى فيالواجب كان من لآحياء له لإيمان له ذكره الراغب (وأحيا أمتي عثمان) بن عفان فهو من أكملهم إيماناً قال ابن القيم الحياء مشتق من الحياة والحيث يسمى حياً بالقصر لأن به حياة الأرض والنبات والحيوان وبهذا الحياء حياة الدنيا والآخرة فمن لآحياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الآخر ويطلبه حيثاً ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ذكره في ترجمة عثمان

(الحياء عشرة أجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجال) ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قوى الرجال على النساء اهـ . بانقظه أي فلولا ما ألقى الله عليهم من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه الحسن بن قتبية الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصراً فلو عزاه المصنف إليه لكان أجود

(الحيات مسخ الجن) أي أصلهن من مسخ الجن الذين مسخوا (كما مسخت الفردة والحنازير من بني إسرائيل) الظاهر أن المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في أخبار آخر (طب وأبو الشيخ في) كتاب (العظمة) كلاهما (عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح

(الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق) أي غير غراب الزرع: قضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتامه ولعله ذهب بل بقيته عند مخرجه ابن ماجه والكلب الأسود الهميم شيطان اهـ . وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم (ه عن عائشة) ورواه عنها أيضاً الديلمي وغيره

حرف الخاء

- ٣٨٧٣ - خَابَ عَبْدٌ وَخَسِرَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْبَشَرِ - الدولابي في الكنى ، وأبو نعيم في المعرفة ، وابن عساكر عن عمرو بن حبيب - (ح)
- ٣٨٧٤ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ - البغوي عن عبدالله بن جعفر - (ح)
- ٣٨٧٥ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ سَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - ابن عساكر عن عمر (ض)
- ٣٨٧٦ - خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، وَنَعْمَ قَتَى الْعَشِيرَةَ - (حم) عن أبي عبيدة - (ض)
- ٣٨٧٧ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ اللَّهُ ؛ وَسَيْفٌ رَسُولُهُ وَحِمْرَةٌ أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدٌ رَسُولُهُ ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَمِينُ اللَّهِ ، وَأَمِينٌ رَسُولُهُ ، وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ تِجَارِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن ابن عباس - (ص)

حرف الخاء

(خاب عبد وخسر) أى حرم وهلك (لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر) «فويل للقاسية قلوبهم» (الدولابي) بضم الدال وآخره موحدة تحتية نسبة إلى دولاب بفتح الدال قال الإمام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة إلى قرية بالرى وهو محمد بن أحمد بن سعد الوراق الأنصارى عالم عامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاردى وغيره وعنه الطبرانى وابن حبان (في) كتاب (الكنى) والألقاب (وأبرنعم) الأصهبانى صاحب الحلية (في) كتاب (المعرفة) وكذا الديلى (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبى ويقال له عمرو ابن سمرة وله صحبة (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله - البغوي عن عبدالله بن جعفر)

(خالد بن الوليد) بن المغيرة الذى قيل له احذر السهم لاتسقيكه لاعاجم قال اثونى به فأخذه فاقتمحه وقال : بسم الله فلم يضره (سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وفى رواية بدل سله الخ صبه الله على الكفار وفى رواية على المشركين والمنافقين (ابن عساكر) فى التاريخ من حديث أبى العجفاء السلمى (عن عمر) بن الخطاب قيل لعمر لوعهدت قال لو أدركت أبا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخيلك بقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخيلك يقول : خالد سيف الله الخ وفيه الوليد بن شجاع قال أبو حاتم لا يحتج به ورواه أبو يعلى فى الطبرانى والديلى عند خالد

(خالد سيف من سيوف الله ونعم قتي العشيرة - حم) من حديث عبد الملك بن عمير (عن أبي عبيدة) بن الجراح قال عبد الملك استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالد فقال خالد أبعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر .

(خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسول الله وحمة) بن عبد المطلب (أسد الله وأسد رسول الله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسول الله وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل) لأن قصده بالتجارة إنما كان التعاون على عمارة الدنيا مع سائر خلق الله وحمل سلع الأقطار وبضائعها من أرض إلى أرض لنفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله إضافته إليه (فر عن ابن عباس) وفيه أحمد بن عمر بن قال البخارى يتكلمون فيه .

- ٣٨٧٨ - خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ : أَحْفُوا الشُّوَارِبَ ، وَأَوْرُوا اللَّحَى - (ق) عن ابن عمر - (صح)
 ٣٨٧٩ - خَالِفُوا الْيَهُودَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نَعَالِهِمْ ؛ وَلَا خِيفَاهُمْ - (د ك هق) عن شداد بن أوس - (صح)
 ٣٨٨٠ - خَدَرَ الْوَجْهَ مِنَ النَّبِيدِ تَنَائُرٌ مِنْهُ الْحَسَنَاتُ - البغوي وابن قانع (عدطب) عن شيبه بن أبي كثير الأشجعي - (ض)
 ٣٨٨١ - خَدَمْتُكَ زَوْجَكَ صَدَقَةٌ - (فر) عن ابن عمر - (ح)

(خالفوا المشركين) في زعيم (أحفوا الشوارب) من الإحفاء وأصله الاستقصاء في الكلام ثم استعير في الاستقصاء في أخذ الثارب والمراد أحفوا ما طال عن الشفة فاختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (وأوفروا اللحى) بالضم والكسر اتركوها لتكثير وتغزو ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الأولى فإن الأبدال تقع في الجمل كما تقع في المفردات كقوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم (ق) عن ابن عمر) بن الخطاب (خالفوا اليهود) زاد ابن حبان في روايته والنصاري أي وصلوا في نعالكم وخفاهم (فإنهم لا يصلون في نعالهم) فصلوا أتم فيها إذا كانت هامة غير متنجسة وأخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله إذا دخل على الأرض طهر ووجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد خلافه (ولا خفاهم) وكان من شرع موسى نزع النعال في الصلاة وأخلع نعليك، وكان الموجب للزوع أنهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا أمر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين مخالفة أدل الكتاب كما تقرر وخشية أن يتأذى أحد بنعليه إذا خلهما مع مافي لبسهما من حفظهما من سارق أو دابة تنجس نعله قال وقد زعت نعلي مرة فأخذته كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله إذا لم يعلم فيها نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على مالو لم يكن فيها نجس ثم هي من الرخص كما قال القشيري لأن المندوب لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وإن كان من ملابس الزينة لكن من ملامسة الأرض الذي يكثر فيه الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة وإذا تعارضت رعاية التحسين وإزالة الخبث قدمت الثانية لأنها من دفع المفاسد والأخرى من جلب المصالح إلا أن يرد دليل بإلحاقه بما يتجمل به فيرجع إليه فيترك هذا النظر اه وقال ابن حجر وهذا الحديث دليل يرجع إليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة من النعال من الرتبة المأمور بأخذها في الآية حديث ضعيف أورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلي من حديث أنس (د ك هق) عن شداد بن أوس) صححه الحاكم وأقره الذهبي ولم يضعفه أبو داود وقال الزين العراقي في شرح الترمذي لإسناده حسن

(خدر الوجه) أي ضعفه واسترخاؤه (من النبيد) أي من شربه (تنائير منه) أي من شربه (الحسنات) فلا يبق لشاربه حسنة وفي رواية خدر الوجه من السكر يهدر الحسنات ذكرها في الميزان من حديث أنس وهذا لو صح لكان صريحاً في تحريمه (البغوي) في المعجم (وابن قانع) في المعجم (عدطب) عن شيبه بن أبي كثير الأشجعي) قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه أحمد وابن المدني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف جداً وقد وثق .
 (خدهتك) بكسر الكاف خطاباً مأونث (زوجك صدقة) قاله للبراءة التي قالت ليس لي مال فأصدق إلا أن أخرج من بيت زوجي فأعين الناس على حوائجهم وفيه إشعار بأن خدمة الزوج من تعاطى نحو طبخ وخبز وكنس وغيرها لا يجب (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مسلم بن محمد الطائفي ضعفه أحمد ووثقه غيره .

(خديجة) بنت خويلد القرشية الأزدية ذات الشرف الظاهر والحسب الفاخر أفضل أمهات المؤمنين قال الحافظ العراقي على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبها السبكي كيف وهي (سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد) أي وبما جاء به محمد عن الله سبحانه فهي أول من آمن به من النساء مطلقاً وأرسل الله إليها السلام مع جبريل قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامرأة غيرها وقد استدلل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة (ك)

٣٨٨٢ - خَدِجَةُ سَابِقَةٌ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِحَمْدِهِ - (ك) عن حذيفة

٣٨٨٣ - خَدِجَةُ خَيْرٌ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَمَرْيَمُ خَيْرٌ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَقَاطِمَةُ خَيْرٌ نِسَاءِ عَالَمِهَا - الحرث عن عروة مرسلاً

٣٨٨٤ - خَذَلْنَا، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ - الشيرازي في الألقاب عن نعيم الأشجعي - (ض)

٣٨٨٥ - خُذِ الْأَمْرَ بِالتَّدْبِيرِ: فَإِنَّ رَأْيَكَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ أَمَّا مَضِيٌّ، وَإِنَّ خِفَتَ غِيَاً فَأَمْسِكْ - (عب عدهب) عن أنس - (ض)

٣٨٨٦ خُذِ الْحَبَّ مِنَ الْحَبِّ؛ وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَعِيرَ مِنَ الْإِبِلِ؛ وَالْبَقْرَةَ مِنَ الْبَقَرِ - (د ه ك)

في فضائل الصحابة (عن حذيفة) بن اليمان .

(خديجة) بنت خويلد زوجة المصطفى وهي أول من آمن به من هذه الأمة (خير نساء عالمها) زاد في رواية (ومريم) بنت عمران أم عيسى عليه السلام (خير نساء) عالمها وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سميت به لأن الله قطعها عن النار (خير نساء عالمها) قال بعضهم الكناية الأولى راجعة إلى هذه الأمة والثانية إلى الأمة التي فيها مريم والثالثة إلى هذه الأمة أيضاً وليس بجيد وسيأتي عن قرب له مزيد تقرير (الحارث) ابن أبي أسامة في مسنده (عن عروة) بن الزبير (مرسلاً) قالوا وهو مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان: وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة وتقدم من ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت أفضل نساء على الأرجح إلى هنا كلامه قال وقد جاء ما بين المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال وهو حديث حسن الاستناد .

(خذل عنا) يا حذيفة أمر من التخذيل وهو هنا حمل الأعداء على الفشل وترك القتال (فإن الحرب خدعة) بفتح الخاء وشد الدال بضبط المصنف فإنه لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف واشتد الخوف وآتاهم العدو من فوقهم ومن أسفل منهم (الشيرازي في) كتاب (الألقاب) واليكنى (عن نعيم) بن مسعود بن عامر (الأشجعي) صحابي مشهور ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي وكان المصنف ذهل عنه وإلا لما أبعد النتيجة .

(خذ الأمر بالتدبير) أي التفكير فيه وجلب مصالحه ودرء مفسده والنظر في عواقبه وعبر بالأخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة إشارة إلى طلب قهر شهوة نفسه في مافية الحزم والرشد (فإن رأيت في عاقبتك خيرا فامض) أي افعله (وإن خفت) من فعله (غيا) أي شرا من خسران عاقبته وضلالها (فأمسك) أي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كافي، لأن يخافا ألا يقيا حدود الله، ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لأن من خاف شيئا احتزمت منه وهذا أنسب بالمقام لأنه وقع في مقابلة رأيت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير (عب عدهب) وكذا أبو نعيم والبيهقي والديلمي من حديث أبان بن أبي عياش (عن أنس) قال قال رجل يا رسول الله أوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف أن يخرجيه سكتوا عليه والأمر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه أبان بن عياش ضعيف في الرواية اه قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق هذا الحديث فيما أنكرك عليه

(خذ الحب من الحب) أي في الزكاة ومفهومه أن ماسوى الحب ونحوه لازكاة فيه كورق سدر وأنه لازكاة

- ٣٨٨٧ - خُذْ عَلَيْكَ نَوْبَكَ ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً - (د) عن المسور بن مخرمة - (ص)
- ٣٨٨٨ - خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ رَافٍ أَوْ غَيْرَ رَافٍ - (ه ك) عن أبي هريرة (طب) عن جرير - (ص)
- ٣٨٨٩ - خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ - (ت ك) عن ابن عمرو - (ص)
- ٣٨٩٠ - خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا - (ق) عن عائشة - (ص)

في الأزهار كزعفران وعصفر وقطن لأنه غير حب ولا في معناه (والشاة من الغنم) إذا بلغت أربعين (والبعير من الابل) إذا بلغت خمسا وعشرين فأكثر (والبقرة من البقر) إذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد أن الزكاة من جنس المأخوذ منه هذا هو الأصل وقد يدل عنه لموجب (د ه ك) كلهم من حديث عطاء بن يسار (عن معاذ) بن جبل قال الحاكم على شرطهما إن صح سماع عطاء عن معاذ وقال البزار لا نعلم أنه سمع منه (خذ عليك ثوبك) أيها العربيان أي البسه (ولا تمشوا عراة) عم الخطاب بعدم اخص ليفيد أن الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشي عريانا أي بحيث يراه من يحرم نظره لعورته أمامه خاليا أو لعجزه عن السترة بأنواعها ومراتبها الميئنة في الفروع بخاتمة للحاجة فإن كان غيرهما بخلاف صحيح الشافعية التحريم (د عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري قال حملت حجرا ثقيلاً أمشي فسقط ثوبي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره

(خذ حقا في عفاف) أي عفا في أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السيء (واف أو غير واف) أي سواء وفيك حقا أو أعطاك بعضه لا تنفحش عليه في القول قال في الفردوس وهذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألح عليه وأخرج السكرى عن الأصمعي قال أتى أعرابي قوما فقال لهم هل لكم في الحق أو فيها هو خير من الحق قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتعاقل أفضل من أخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد من الامثال قال الراغب والأخذ حوز الشيء وتحصيله (ه ك) وصححه (عن أبي هريرة) قال الحافظ الزين العراقي إسناده حسن (طب عن جرير) بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك .

(خذوا القرآن) أي تعلموه (من أربعة) اثنان من المهاجرين واثنان من الأنصار (من ابن مسعود و) (أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الأنصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب إليه، أمر بالآخذ عنهم لكونهم تفرغوا لاخذ القرآن مشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم باتقان وضبط ولا يلزم منه أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظه وقد قتل في بر معونة سبعون رجلا من الصحابة كان يقال لهم القراء وقول الكرماني أراد الإعلام بما يكون بعده أن الأربعة يتفردون بذلك رد بأن الذين مهدوا في تجريد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر وأبي وابن مسعود في خلافة عثمان وتأخر زيد بن ثابت واليه انتهت الرئاسة في القراءة وعاش بعدهم دهرأ (ت ك) في المناقب (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وأضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في الصحيحين ولا أحدهما وهو غفلة فقد خرج البخاري في صحيحه ولفظه خذ القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب اه بنصه

(خذوا من العمل) في رواية الاعمال (ماتطيون) أي خذوا من الاوراد ماتطيون الدرام عليه (فإن الله لا يمل) أي لا يعرض عنكم إعراض الملوك عن الشيء أو لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة

٣٨٩١ - خُذُوا مِنَ الْعِبَادَةِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسَامُ حَتَّى تَسَامُوا - (طب) عن أنى أمامة - (ض)
 ٣٨٩٢ - خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَيْبِلَا ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جِلْدُ مِائَةٍ وَنَقِي سَنَةٍ ، وَالثَّيْبُ
 بِالثَّيْبِ جِلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ - (حمم) عن عبادة بن الصامت - (صح)

أو لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله ذكر بهذه العبارة للازدواج نحو دنسوا الله فنسيهم، وإلا فالملال فتور يعرض
 للنفس من كثرة مزاولته شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الأول والثاني
 أى تقطعوا أعمالكم (ق عن عائشة) ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحولاء بنت تويت لا تنام الليل
 فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية وفتح الواو وهو قطعة من حديث .

(خذوا من العبادة ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (فإن الله لا يسام حتى تساموا) قال القاضي السامة فتور
 في النفس من كثرة مزاولته شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهو وأمثاله إنما يصدق في حق من يعتره
 التغيير والانكسار أما من يزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل إذا أسند إليه شيء من ذلك يجب أن يؤول ويحمل
 على منتهاه وغاية منتهاه كإسناد الرحمة والغضب والحياء إليه سبحانه فعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فإن الله
 لا يعرض عنكم لإعراض الملوك ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقى لكم نشاط وأريحية فإذا ستمتم فاعدوا فانكم إذا ملتم من العبادة
 وأتيتم بها على سامة وكلال كان عاملة الله معكم، عاملة الملوك عنكم والداعي إلى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القرآن
 نظائر جمة ويخادعون الله وهو خادعهم،، فيسخرون منهم سخر الله منهم، دنسوا الله فنسيهم، إلى غير ذلك (طب عن أبي
 أمامة) قال الهيثمي فيه بشرين نير ضعيف ورواه مسلم من حديث عائشة بلفظ خذوا من العمل ما تطيقون فوالله
 لا يسام الله حتى تساموا .

(خذوا عني) أى خذوا الحكم في حد الزنا عنى ذكره القاضي وقال القرطبي أى افهموا عنى تفسير السبيل المذكور
 في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت،
 الآية واعملوا به وذلك أن مقتضى الآية أن من زنى حبس في بيته حتى يموت وبه قال ابن عباس في النساء وابن عمر فيهما
 فكان هو حد الزنا لأن به يحصل الإيلام والعقوبة بأن يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حده غير أن
 ذلك الحكم كان ممدوداً إلى غاية وهو أن بين الله لهن سيبلا غير الحبس فلما بلغ وقت يانه المعلوم عند الله بينه لنيه فبلغه
 لأصحابه فقال خذوا عني وحدى الأخذ بعن دون من الذى هو الاصل لانه لما كان الأمر صادراً عنه أعطاه معناه
 أو لانه أعطى فعل الأخذ معنى الرواية أى أرووا حكم الزنا عنى وهذا خرج مخرج التنبيه والتأكيد إذ هو لم يعث
 إلا لتؤخذ عنه (خذوا عني) قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور أمر كان خفي شأنه واهتم به (قد جعل الله لهن)
 أى للنساء الزواني على حد و حتى توارت بالحجاب، (سبيلاً) أى خلاصاً عن إمساكهن في البيوت المأمور به في سورة
 النور يعنى جعل لهن طريقاً يخلصن بها من الحبس فيها (البكر بالبكر^(١)) بكسر الباء في الاصل من لم توطأ والمراد
 هنا من لم تزوج من الرجال والنساء كذا في المحرر (جلد مائة) أى ضرب مائة ضربة (ونقي سنة) عن البلد الذى
 وقع الزنا فيها (والثيب بالثيب) في الاصل من تزوج ودخل من ذكر أو أنثى والمراد هنا المحصن يعنى إذا زنا بكر ب بكر
 وثيب ب ثيب، لحذف ذلك اختصاراً لدلالة السياق عليه (جلد مائة والرجم) بالحجارة إلى أن يموت فرجم المحصن واجب
 باجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لإنكار الخوارج والنظام إما لكونهم غير مسلمين عند من يكفرهم وإما
 لأنهم لا يعتد بخلافهم وأخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر وأوجوا الجمع بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم لأن

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر الخ على سبيل الاشرط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى
 بكر أم ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنا ثيب أم بكر .

٣٨٩٣ - خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءٌ ، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهَا الْمَلِكُ وَصَارَ الْعَطَاءُ رِشَاءً عَنِ دِينِكُمْ فَدَعُوهُ
(بخ د) عن ذى الزوائد (ص)

٣٨٩٤ - خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ (طب) عن النعمان بن بشير - (ض)

٣٨٩٥ - خُذُوا جَنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ، قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهُنَّ

يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٍ وَمُعَقَّبَاتٍ وَمَجْنَبَاتٍ ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ - (ن ك) عن أبي هريرة - (ص)
٣٨٩٦ - خُذُوا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِي دِينِنَا فَسْحَةً - أبو عبيدة في الغريب والخرائطي

النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ما عن فهو ناسخ وللرجم شروط أخرى ودلائل أخرى، مبنية في الفروع وفيه حجة للشايعي في وجوب نفي المرأة وقال مالك لا تنسى خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال أبو حنيفة لا نفي مطلقا لأن نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ فيلزم نسخ القرآن بخبر الواحد ورد بما هو مبسوط في الفروع (حم م ٤) في الحدود كلهم (عن عبادة بن الصامت) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد له وجهه فأنزل عليه فلقي ذلك ثم مرى صنته فقال خذوا عنى الخ ولم يخرج البخاري عن عبادة شيئا

(خذوا العطاء) من السلطان أى الشيء المعطى من جهته (ما كان) أى فى الزمن الذى يكون (عطاء) أى عطاء الملوك فيه يكون عطاء الله لا لغرض دنيوى فيه فساد وفى رواية مادام عطاء (فإذا تجاحفت) بفتح الجيم وحاء وفاء مخففات قال الزنجشري من الإجحاف ويقال الجحف الضرب بالسيف والمجاحفة المزاحفة يقال تجاحف القوم فى القتال إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف (قريش) أى قبيلة قريش (بينها الملك) يعنى تقابلوا عليه وقال كل منهم أبا أحق بالخلافة (وصار العطاء) الذى يعطيه الملك منهم (رشا عن دينكم) أى مجاوزا لدين أحدكم مباحدا له بأن يعطى للعطاء حملالكم على ما لا يحل لكم شرعا (فدعوه) أى اتركوا أخذه لأن أخذه حينئذ يحل على اقتحام الحرام فأفاد أن عطاء السلطان إذا لم يكن كذلك يحل أخذه وشرط قوم يثقن حل المأخوذ واكتفى آخرون بعدم تيقن حرمة وهذا الحديث رواه الطبرانى عن معاذ وزاد فيه ولستم بتاركه ينعمكم الفقر والحاجة (بخ د عن ذى الزوائد) صحابى جهنى سكن المدينة قبل اسمه يعيش روى عنه ابن أبى لى وحكى ابن ما كولا عن بعضهم أنه البراء بن عازب

(خذوا على أيدي سفهائكم) أى امنعوا المبتدئين الذين يصرفون المال فيما لا يبغي ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رأيهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال أخذت على يدى فلان إذا منعت مما يريد فعلة كأنك تمسك يده والخطاب للأولياء وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكاله والأمر بخلاله بل تمامه عند مخرجه الطبرانى قبل أن يهلكوا ونهلكوا (طب) وكذا البيهقي فى الشعب (عن النعمان بن بشير) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلى

(خذوا جنتكم) بضم الجيم وقايتكم قالوا من عدو حضره قال خذوا جنتكم (من النار) أى وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لأن صاحبه يتستر به قالوا يا رسول الله كيف نفعل قال (قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإنهن يعنى ثواب هذه الكلمات (يا نين يوم القيامة مقدمات) لقائلهن (ومعقبات ومجنبات) وهن الباقيات الصالحات) المشار اليهن فى القرآن سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عقب وقيل المعقب من كل شىء ما خلف لمقب ما قبله كذا فى مسند الفردوس (ن ك) فى الدعاء (عن أبي هريرة) قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (خذوا) فى لعبكم (يا بنى أرفدة) بفتح فسكون وفاء مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة أو اسم جنس لهم أو اسم جدم

في اعتلال القلوب عن الشعبي مرسلًا (ض)

٣٨٩٧ - خُذُوا لِلرَّأْسِ مَاءً جَدِيدًا - (طب) عن جارية بن ظفر - (ح)

٣٨٩٨ - خُذُوا مِنْ عَرَضِ الْحَاكِمِ ، وَأَعْفُوا طَوْلَهَا - أبو عبدالله بن مخلد الدوري في جزئه عن عائشة (ض)

٣٨٩٩ - خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا - (قن) عن عائشة (صح)

٣٩٠٠ - خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكَ ، وَيَكْفِي بِنَيْسِكَ - (قدنه) عن عائشة - (صح)

الأكبر أو معناه يابني الاماء (حتى تعلم اليهود والنصارى) الذين يشددون (أن في ديننا) أيها المسلمون (فسحة) قاله يوم عيد للحبشة وقد أمر برقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة في النظر إلى اللعب أي إذا لم يكن ثم أوتار ولا زمار واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع آلة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف القصد فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو (أبو عبيد في الغريب) أي في كتابه الذي ألفه في غريب الحديث (والحرائط في) كتابه (اعتلال القلوب) كلاهما (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن سراحيل من كبار التابعين وفتهاهم (مرسلًا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستدأ وإلا لما عدل لرواية إرساله وأنه لم يخرج أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرج أبو نعيم والديلمي من حديث الشعبي عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين يدركون بالمدينة فقام عليهم وكنت أنظر فيما بين أذنيه وهو يقول خذوا الخ قال فجعلوا يقولون أبو القاسم الطيب أبو القاسم الطيب فجاء عمر فاندعروا قال في الميزان هذا منكر وله إسناد آخر واه

(خذوا) في وضوءكم (للرأس ماء جديدا) يعني لمسحه كذا في الفردوس فسحه يبل غسل اليدين لا يكفي لاستعماله (طب) وكذا الديلمي (عن جارية) بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية (بن ظفر) بفتح المعجمة والفاء الحذف اليماني أبو عمران نزيل السكوفة قال الهيثمي فيه دهشم بن قفران ضعه جمع وذكره ابن حبان في الثقات

(خذوا من) شعر (عرض لحاكم) ما طال منه (وأعفوا طولها) أي اتركوه فلا تأخذوا منه شيئا ندبا فيهما وهذا من وسيأتي موضحا (أبو عبد الله) محمد (بن مخلد) بفتح الميم واللام ابن حفص العطار (الدوري) بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء نسبة إلى محلة بغداد سمع الدوري والزيير بن بكار وعنه الدارقطني والأجري والجمعاني ثقة ثبت (في جزئه) الحديث (عن عائشة) ورواه الديلمي في الفردوس عنها وبيض لسنده .

(خذى) أيها المرأة التي سالت عن الاغتسال من الحيض واسمها أسماء بنت شكل أو أسماء بنت يزيد بن السكن (فرصة) بكسر الفاء قطعة من نحو قطن مطيبة (من مسك) بكسر الميم الطيب المعروف وروى بالفتح كما يأتي وهو من فرص الشيء إذا قطعته وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تأخذ من إحدا كن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سؤال كيف يكون أخذ الفرصة بياناً للاغتسال (فتطهري) أي تنظفي بأن تدعي (بها) أثر دم نحو الحيض بأن تجعليه في نحو صوفة وتدخيه فرجك وكذا ما أصابه الدم من بدنها على ما عليه المحاملي أخذنا من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما تقرر من أن المراد هنا المسك بالكسر المعروف هذا هو المشهور المعروف ووراه أقوال منها أن المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الأكثر ومنها ما في الفائق أن المراد قطعة مسكة وهي الحلقة التي أمسكت كثيرا كأنه أراد أن لا يستعمل الجديد للارتفاق به لكن يؤيد هذا ما في رواية مسلم خذى فرصة بمسكة (قن) في الطهارة (عن عائشة) ورواه الطيالسي وأبو يعلى والحلواني وغيرهم .

(خذى) ياهند التي قالت إن زوجها أبا سفيان والدمعوية شيخ لا يعطيها ما بكفها وولدها إلا ما أخذت منه وهو

- ٣٩٠١ - خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ - ابن سعد عن عائشة - (ح)
- ٣٩٠٢ - خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ - ابن سعد عن ابن عباس - (ح)
- ٣٩٠٣ - خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أُخْرَجْ مِنْ سِفَاحٍ . مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَتْنِي أَبِي وَأُمِّي ، وَلَمْ يُصْنَبْنِي مِنْ سِفَاحٍ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْئاً - العدني (عد طس) عن علي - (ح)
- ٣٩٠٤ - خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ فَنَلَّاحِي رَجُلَانِ فَأَخْتَجَجْتِ مِنِّي . فَأَطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ

لا يلزم (من ماله) أي لا حرج عليك أن تأخذي منه كما في رواية فالأمر كما قال القرطبي الإباحة (المعروف) أي من غير تقييد ولا إسراف بل بالعدل قال القرطبي وهذه الإباحة وإن كانت مطلقة لفظاً مقيدة معنى فكانه قال إن صح أو ثبت ما ذكرت نخذي (مايكفيك) أي قدر كفايتك عرفاً (وبكفي بنيك) منه كذلك لأنك الكافلة لا ورهم وأحالتها على الصرف فيما ليس فيه تحديد شرعي والباء في المعروف يجوز تعلقها بخذي ويكفيك وهذا إفتاء لاحكم لعدم استيفاء شروطه قال العلاء وإذا صدر من النبي صلى الله عليه وسلم قول حمل على أغلب تصرفاته وهو الإفتاء مالم يقم دليل على خلافه وفيه أن نفقة الزوجة والابناء على الآباء لا الآمهات وأن القول للزوجة في النفقة وأن نفقتها مقدرة بالكفاية والشافعي على خلافه وأن الأم طلب ذلك عند الحاكم وأن لها ولاية نفقة ولدها ولو في حياة الأب قال الرافعي وهو وجه والظاهر خلافه وأن من له حق عند من يمنعه منه له أخذه بغير عله ولو من غير جنسه وأن المظلوم له أن يتظلم إلى المفتي فيقول قد ظلمني أبي أو زوجي فكيف طريقي في الخلاص وأنه لا يلزمه أن يقول ما قولك في إنسان ظلمه أبوه أو زوجته لهذا الخبر فأيها ذكرت الظلم والشح لها ولولدها وعينت أباسفيان لكن عدم التعيين أولى وليس بواجب ذكره الغزالي وأن المرأة لا يجوز لها أن تأخذ من مال زوجها شيئاً وإن قل فإنه قال بالمعروف فمنها أن تأخذ من ماله شيئاً إلا القدر الذي يجب لها ولولدها (ق د ن ه عن عائشة) وله عندهما ألفاظ

(خرجت من نكاح غير سفاح) بالكسر: زنا قيل لما رمى بمائه حيث لا ينفع أشبه المسفوح قال بعض المحققين أراد بالسفاح مالم يوافق شريعة (ابن سعد) في الطبقات (عن عائشة) قال الذهبي فيه الواقدي هالك .

(خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح) أي تولد من نكاح لازنا فيه والمراد عقد معتبر في دين بل روى البيهقي مرفوعاً ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح الإسلام يعني الموافق للطريقة الإسلامية وقضية الخبر أن لا سفاح في آبائه مطلقاً لكن استظهر بعض المحققين أن المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له ما في المواهب مرفوعاً لم يلتق أبواي على السفاح (ابن سعد) في الطبقات (عن ابن عباس) .

(خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من سفاح من آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصنبي من سفاح الجاهلية شيء) أبدى بعضهم هنا إشكالا قويا وهو أن أئمة التاريخ ذكروا أن كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة أبيه فولدت نضراً أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن نضراً إنما هو من ربحانة وباستثناء ذلك وبأنه كان نكاحاً قبل الإسلام وكلها إقناعية ولا دلالة في قوله تعالى إلا ما قد سلف، على الجواز كما هو الدلجى فإنه استثناء من الفعل لا الحرمة وبأن الجاهلظ نقل عن أبي عثمان أن كنانة لم يولد له من زوجة أبيه برة بل من بنت أختها واسمها برة أيضاً فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة (العدني) بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة إلى عدن مدينة باليمن وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر ساكن مكة (عد طس عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن محمد صححه الحاكم في مستدرکه وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات (خرجت) من حجرتي (وأنا أريد) أي والحال أني أريد (أن أخبركم ببليلة القدر) أي أخبركم بأن ليلة القدر هي

الْأَوَّخِرِ، فِي سَابِعَةِ تَبَقَى؛ أَوْ تَاسِعَةِ تَبَقَى، أَوْ خَامِسَةِ - الطيالسي عن عبادة بن الصامت - (ح)
 ٣٩٠٥ - خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حَلَّةٍ لَهُ يُخْتَالُ فِيهَا. فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (ت) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٠٦ - خَرَجَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ
 فَقَالَ: أَرْجِعُوا فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ النَّمْلَةِ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

الفلانية وهي بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت له لما تكتب الملائكة فيها من الأقدار ولم يعبر بفتح الدال لأن المراد تفصيل ماجرى به القضاء مجردا من تلك واختلاف في تعيين ليلتها على أكثر من أربعين قولاً (فتلاحي) تنازع وتخاصم وتشاتم (رجلان) من المسلمين كذا هو في البخاري وهما كعب بن مالك وابن أبي حذرة بجاء مفتوحة ودال مهملة مكسورة الأسلى كان على عبدالله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعوا أصواتهما بالمسجد (فاختلجت مني) أي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دل به على ذم المتخاصمة وأنها سبب للعقوبة لكن ليست المتخاصمة في طلب الحق مذمومة مطلقا بل لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا اللغو (فاطلبوها) أي اطلبوا ووقوعها لا معرفتها واستنبط منه السبكي ندب كتبها لمن رآها ووجه الدلالة أنه تعالى قدر ليلته أنه لا يخبر بها والخبر كله فيما قدره فيسن اتباعه في ذلك (في العشر الأواخر) من رمضان (في تاسعة تبق) أي في ليلة يبق بعدها تسع ليال وهي ليلة إحدى وعشرين (أو سابعة تبق) وهي ليلة ثلاث وعشرين (أو خامسة تبق) وهي ليلة خمس وعشرين واستفيد التقييد بالعشرين وبرمضان من أحاديث أخرى مصرحة به قال الطيبي قوله في تاسعة بدل من قوله في العشر الأواخر وتبق صفة لما قبله من العدد قال جمع من شراح البخاري وغيره وإنما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترأ من الليالي على ما ذكره في الأحاديث إذا كان الشهر ناقصاً فإن كان كاملاً فلا يكون إلا في شفع لأن الباقي بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليال ليلة السادس وعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر فإنهم إنما يؤرخون بالباقي منه لا الماضي وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم فاعلها وأن ليلة القدر غير معينة قال في المطامع ومن أعجب الأقوال المنكرة قول أبي حنيفة أنها رفعت تمسكاً بظاهر الخبر وإنما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتماس المرتفع محال (الطيالسي) أبو داود (عن عبادة) بضم العين وخفة الموحدة (ابن الصامت) وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلاً من المسلمين فتدال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وفي رواية أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً التسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبق في سابعة تبق في خامسة تبق

(خرج رجل ممن كان قبلكم) قيل هو قارون وقيل الهيرن (في حلة له يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر في المشي ولا يكون إلا مع سحب الإزار ونحوه فكان الختال تخيل فضيلة في نفسه على غيره فاختال متكبراً بها في مشيه على غيره (فأمر الله الأرض فأخذته) أي ابتلعه (فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) أي يغوص في الأرض ويضطرب ويتحرك في نزوله فيها وهذا تحدير من الخيلاء وترهيب من التكبر (ت عن ابن عمرو) بن العاص

(خرج نبي من الأنبياء) في رواية أحمد أنه سليمان (بالناس يستسقون الله تعالى) أي يطلبون منه السقيا (فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء فقال أرجعوا) أيها الناس (فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة) في رواية من أجل شأن النملة وفي رواية أرجعوا فقد كفيتم بعيركم زاد ابن ماجه في روايته ولولا الهائم لم تمطروا واستدل به على

- ٣٩٠٧ -- خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَّبِعْنَ كَمَا تَتَابِعُ الْحُرُزُ فِي النِّظَامِ - (طس) عن أبي هريرة
 ٣٩٠٨ -- خُرُوجُ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلصَّلَاةِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ - (حق) عن أبي هريرة - (ح)
 ٣٩٠٩ -- خَشْيَةُ اللَّهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ ، وَالْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ - القضاعي عن أنس
 ٣٩١٠ -- خُصَّ الْبَلَاءُ بِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ ، وَعَاشَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَعْرِفَهُمْ - القضاعي عن محمد بن علي مرسلًا - (ض)

نذب لإخراج الدواب في الاستسقاء (ك) في الاستسقاء (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(خروج الآيات بعضها) أي أشراف الساعة بعضها (على إثر بعض يتابعن كما تتابع الخرز في النظام) يعني لا يفصل بينهما فاصل طويل عرفاً (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوى وهما اثنان اهـ .

(خروج الإمام) الذي هو الخطيب (يوم الجمعة للصلاة) يعني لصعوده للنبى (يقطع الصلاة) أي يمنع الإحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن (وكلامه يقطع الكلام) أي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى أنه يكره من ابتدائه فيها إلى إتمامه إياها تنزيها عند الشافعية وتحريماً عند غيرهم وبه استبدل الصحابان على ذهابهما إلى جواز الكلام إلى خروج الإمام مخالفين لإمامهما في قوله خروج الإمام قاطع للصلاة والكلام (حق) عن أبي هريرة) قال ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والشافعي من وجه آخر عنه وروى عن أبي هريرة مرفوعاً قال البيهقي وهو خطأ والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعاً اهـ .

(خشية الله رأس كل حكمة) لأنها الدافعة لأن مكر الله والاعتذار الذي لا تنال الحكمة مع وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطلع أهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتج ومن ثم كان الانبياء أوفر حظاً منه من غيرهم ومطالعتهم لأهوال الآخرة بقلوبهم أكثر ولهذا قيل إن إبراهيم عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقة عظامة من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي والحشية وجل نفس العالم مما يستعظمه (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أنس) ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيئاً

(خص البلاء بمن عرف الناس) لفظ رواية الديلمي خص بالبلاء من عرفه الناس وفي رواية خص بالبلاء من عرف الناس أو عرفه الناس ، قال شيخنا العارف الشعراوى : فالأول مبتلى بنفسه والثاني مبتلى بالناس وذلك لأن معرفتهم والتعرف إليهم وبهم توجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بمعارفه ديناً ودنياً وجعلنا بهضكم لبعض فتنة ، (وعاش فيهم من لم يعرفهم) أي عاش مع ربه وحفظ دينه بتركهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف لإثارة السلامة . قال الغزالي : عن ابن عيينة رأيت سفيان الثوري في النوم كأنه في الحنطة يطير من شجرة إلى شجرة يقول «مثل هذا فليعمل العاملون» فقلت أوصني قال أقل من معرفة الناس . وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ، وقال الطائي صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد ، وقال أبو عبيد مارأيت حكماً قط إلا قال لي عقب كلامه إن أحببت أن لاتعرف فأنت من الله على بال (القضاعي) في مسند الشهاب (عن محمد بن علي) بن أبي طالب الهاشمي أبي القاسم بن الحنفية (مرسلاً) ظاهر صنيع المصنف أنه لاعة في غير الإرسال وأنه لا يوجد مستنداً وإلا لما عدل للمرسل بخلافه أما أولاً فلأن جمماً منهم السخاوى ضعفوه فقالوا ضعيف مع إرساله وأما ثانياً فلأن الديلمي وابن لال والحلواني

٣٩١١ - خِصَاءُ أُمَّتِي الصِّيَامِ . وَالْقِيَامِ - (حم طب) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩١٢ - خِصَالٌ لَا تَنْبَغِي فِي الْمَسْجِدِ : لَا يَتَّخِذُ طَرِيقًا ، وَلَا يَشْهَرُ فِيهِ سِلَاحٌ ، وَلَا يَنْبِضُ فِيهِ بَقُوسٌ ، وَلَا يَنْثُرُ فِيهِ نَبْلٌ ، وَلَا يَمْرُ فِيهِ بِلْحَمٍ نِيءٌ ، وَلَا يُضْرَبُ فِيهِ حَدٌّ ، وَلَا يَقْتَصُّ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا يَتَّخِذُ سَوْقًا - (ه) عن ابن عمر - (ض)

٣٩١٣ - خِصَالٌ سِتُّ مِمَّنْ مُسْلِمٌ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ : رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَرَجُلٌ تَبِعَ جَنَازَةً ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَرَجُلٌ تَوَضَّأَ فَحَسَّنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةٍ ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَرَجُلٌ فِي بَيْتِهِ لَا يَغْتَابُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجْرُ إِلَيْهِ سَخَطًا وَلَا تَبَعَةً ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا

خرجه مسندا من حديث عمر بن الخطاب فاقصر المصنف على ذلك غير صواب

(خِصَاءُ أُمَّتِي الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ) قَالَ لَعْنَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَقَدْ قَالَ تَحَدَّثَنِي نَفْسِي بِأَنْ أُخْتَصِيَ وَأَنْ أَتْرَهَبَ فِي رَوْسِ الْجِبَالِ فَهَاءُ عَنِ الرَّهْبَانِيَّةِ وَأَرْشَدَهُ إِلَى مَا يَقُومُ مَقَامَهَا فِي حُصُولِ الثَّوَابِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا فِيهِ وَأَيْسَرُ وَهُوَ الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ يَعْنِي التَّهَجُّدَ فِي اللَّيْلِ فَإِنَّ الصَّوْمَ يَضْعَفُ الشَّهْوَةَ وَيَكْسِرُهَا وَالصَّلَاةُ تَذِيلُ النَّفْسِ وَتَكْسِبُ النُّورَ وَبِذَلِكَ يَشْكُرُ بِعَاطِ الشَّهْوَةِ فَتَذِلُّ النَّفْسَ وَتَنْقَادُ إِلَى رَبِّهَا (حَمُّ طَبِّ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو) بِنِ الْعَاصِ . قَالَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَقَالَ تَلِيذُهُ الْهَيْثُمِيُّ رَجَالُهُ ثَقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ كَلَامٌ

(خِصَالٌ) جَمْعُ خِصْلَةٍ وَهِيَ الْخَلَّةُ أَوْ الشَّعْبَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ خَصَلِ الشَّجَرِ مَا تَدُلُّ مِنْ أَطْرَافِهِ وَمِنْ الْمَجَازِ خِصْلَةٌ حَسَنَةٌ كَذَا فِي الْإِسَاسِ (لَا تَنْبَغِي فِي الْمَسْجِدِ) أَي لَا يَنْبَغِي فِعْلُهَا فِيهِ (لَا يَتَّخِذُ طَرِيقًا وَلَا يَشْهَرُ فِيهِ سِلَاحٌ وَلَا يَنْبِضُ فِيهِ بَقُوسٌ) أَي لَا يُؤْثِرُ فِيهِ الْقَوْسُ يُقَالُ أَبْضَى الْقَوْسُ بَنَوْنٌ وَضَادٌ مَعْجَمَتَيْنِ إِذَا حَزَكَ وَتَرَهَا لَتَرْنَ (وَلَا يَنْثُرُ فِيهِ نَبْلٌ وَلَا يَمْرُ فِيهِ بِلْحَمٍ نِيءٌ) بِنَاءٌ يَمْرُ لِلْبُقُولِ (بِلْحَمٍ نِيءٌ) بِكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودة وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج (وَلَا يُضْرَبُ فِيهِ حَدٌّ وَلَا يَقْتَصُّ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا يَتَّخِذُ سَوْقًا) (ه) مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ نَافِعِ عَنِ (ابْنِ عَمْرٍو) بِنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ فِي الْمِيزَانِ قَالَ الْبَخَارِيُّ مَثْرُوكٌ وَأَبُو حَاتِمٍ لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَابْنُ عَدِي عَامَةً مَا يَرُويهِ لَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ وَسَاقٌ مِنْ مَنَاقِبِهِ هَذَا الْخَبْرُ وَدَاوُدُ حَدَّثَ عَنِ الثَّقَاتِ بِمَا لَا يَشْبَهُ حَدِيثَ الْإِثْبَاتِ وَمَنْ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لَا يَصِحُّ وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ ضَعِيفٌ

(خِصَالٌ سِتُّ مِمَّنْ مُسْلِمٌ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ) أَي حَالُ تَابِعِهِ بِفِعْلُهَا (إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ) أَي مَعَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَوْ مِنْ غَيْرِ تَذَابٍ (رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا) لِلْكَفَّارِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ (فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ) يَعْنِي فِي سَفَرِهِ لِذَلِكَ (كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ) كَرَّرَهُ لِزَيْدِ التَّائِيْدِ (وَرَجُلٌ تَبِعَ جَنَازَةً فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ (يَعْنِي لِإِنْسَانٍ وَلَوْ أَنَّهُ) فَذَكَرَ الرَّجُلُ هُنَا غَالِبِي (تَوَضَّأَ) الْوُضُوءَ الشَّرْعِيَّ (فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ) بِأَنْ أَتَى بِهِ مَوْفِرَ الشَّرْطِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَدَابِ (ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةٍ) أَي إِلَى آيَةِ صَلَاةٍ كَانَتْ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ كَانَ (فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ) أَي فِي حَالِ خُرُوجِهِ لِذَلِكَ (كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ) كَرَّرَهُ لِتَأْيِيدِ أَيْضًا (وَرَجُلٌ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ) أَي فِي مَحَلِّ سَكْنِهِ بَيْتًا أَوْ غَيْرِهِ (لَا يَغْتَابُ الْمُسْلِمِينَ) يَعْنِي لَا يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ (وَلَا يَجْرُ إِلَيْهِ سَخَطًا) أَي لَا يَتَسَبَّبُ فِي إِصَالِ مَا يَسْخَطُهُ أَيْ يَغْضَبُهُ أَوْ يُؤْذِيهِ (وَلَا تَبَعَةً) أَي وَلَا يَجْرُ تَبَعَةً أَي شَيْئًا يَتَّبِعُ بِهِ (فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ) أَي حَالِ جُلُوسِهِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ (كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ) كَرَّرَهُ لِتَأْيِيدِ أَيْضًا وَالْقَصْدُ الْحَثُّ عَلَى

عَلَى اللَّهِ - (طس) عن عائشة - (ح)

٣٩١٤ - خَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُنَاقِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩١٥ - خَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ : الْبَخْلُ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ - (خدت) عن أبي سعيد - (صح)

٣٩١٦ - خَصَلَتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ :

يَسْبِحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيُحَمِّدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْأَلْفُ

فعل هذه الخصال وتجنب نقاتها (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي فروة وهو متروك (خصلتان لا يجتمعان في مناقق حسن سمت) أي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السميت في الأصل الطريق ثم استعير لهدى أهل الخير يقال ما أحسن سمته أي هديه (ولا فقه في الدين) عطفه على السميت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النبي قال في الإحياء ما أراد بالحديث الفقه الذي طنته وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا وقال الثوري شقي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العلم وأورث التقوى وأما ما يتدارس المغرورون فبمعزل عن الرتبة العظمى تتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا يجتمعان ليس المراد به أن واحدة منهما قد تحصل في المناقق دون الأخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا وتجنب أضرارهما فإن المناقق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السميت حسن هيئة أهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه في الدين العلم بالدنيا في باطنه فالمناقق قد يقصد سميت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الإنسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سميت الصالحين فإذا اجتمع الظاهر والباطن اتقى النفاق لا يستوى سره وعلته (ت) في العلم (عن أبي هريرة) وقال غريب لا يعرفه من حديث عوف عن خلف بن أيوب العامري ولا أدرى كيف هو انتهى وقال الذهبي تقرر به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف

(خصلتان لا يجتمعان في مؤمن) أي كامل الإيمان فلا يرد أن كثيراً من الموحدين موجودتان فيه (البخل وسوء الخلق) أو المراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا يتفكك عنه فمن فيه بعض ذا وبعض لا ينفك عنه أحيانا فبمعزل عن ذلك والفضل للتقدم إذ كثيراً ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد المؤمن حقا الذي ارتقى إلى أعلا درجات الإيمان (تنبيه) قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتداً موصوف والخبر محذوف أي فيما أحذركم به خصلتان كقوله سورة أنزلناها وفرضاها أي فيما أوحينا إليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتداً محذوف والجملة مبنية ويجوز أن يكون خبراً والبخل وسوء الخلق مبتداً قال وأفرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفاً عليه يدل على أنه أسوأها وأبشعها لأن البخل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس (خدت) في البر (عن أبي سعيد) قال الترمذي غريب لا يعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ابن معين وغيره وقال المنذرى ضعيف

(خصلتان لا يحافظ عليهما) أي على فعلهما على الدوام (عبد مسلم إلا دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب (ألا) حرف تنبيه يؤكد به الجملة (وهما يسير) ومن يعمل بهما قليل يسبح لله تعالى في دبر كل صلاة) من المكتوبات وذلك بأن يقول سبحان الله (عشرا) من المرات (ويحمده) بأن يقول الحمد لله (عشرا) من المرات (ويكبره) بأن يقول الله أكبر (عشرا) من المرات (فذلك) أي هذه العشرات (خمسون ومائة) يعني في اليوم والليلة (باللسان وألف وخمسمائة في الميزان) أي يوم القيامة لأن الحسنة بعشر أمثالها (ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان)

وَحَسْبَانِيَّةٌ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبَّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، قِيلَ لَكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيْكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفِينَ وَخَمْسَمِائَةَ سِتِّينَ ؟ (حم خد ٤) - عن ابن عمرو - (صح)

٣٩١٧ - خَصَلْتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَعْنَاقِ الْمُؤَذِّنِينَ لِمُسْلِمِينَ : صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ - (ه) عن ابن عمر - (ض)

٣٩١٨ - خَصَلْتَانِ مَنْ كَاتَبَ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَاشَاكِرًا وَلَا صَابِرًا : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ حَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ ؛ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَصَابِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاسْفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا - (ت) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩١٩ - خَصَلْتَانِ لَا يَجِلُّ مِنْهُمَا : الْمَاءُ ، وَالنَّارُ - الْبِزَارِ (طص) عن أنس - (ض)

٣٩٢٠ - خَطْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَحَبُّ الْخَطَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْآخَرَى أَبْغَضُ الْخَطَا إِلَى اللَّهِ : فَأَمَّا الَّتِي

وذلك لان عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم واللييلة فإذا ضرب أحدهما في الآخر بلغ هذا العدد (فأيكم يعمل في اليوم واللييلة أذنين وخمسائة سيئة) يعني إذا أتى بهؤلاء الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل الألف وخمسائة حسنة فيعني عنه بعدد كل حسنة سيئة فأيكم يأتي كل يوم ليلة بذلك يعني يصير مغفوراً له ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فأيكم جواب شرط محذوف وفي الاستفهام نوع إنكار يعني إذا تقرر ما ذكرت فأيكم يأتي بالعين وخمسائة سيئة حتى تكون مكفرة لها فما بالك لا تأتون بها (حم خد ٤ عن عمرو) ابن العاص قال الترمذي حسن صحيح وقال في الأذكار وإسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه خلف سبه اختلاط وقد أشار أبو أيوب السجستاني إلى صحة حديثه هذا

(خصلتان معلقان في أعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم) شبه حالة المؤذنين وإناطة الخصلتين للمؤمنين بهم بحال أسير في عنقه ربة الرق لا يخلصه منها إلا المني أو الفداء ذكره الطيبي (ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي مرسلًا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح

(خصلتان من كاتفيه كتبه الله شاكرًا صابرًا ولم يكن فيهما لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابرًا من نظر في دينه إلى من هو فوقه في الدين) فاقتنى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه حمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرًا صابرًا أو من نظر في دينه إلى ما هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف) أي حزن وتلهف (على ما فاتته منه لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابرًا) قال الطيبي هذا حديث جامع لأنواع الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله وحرص على الأزدباد ليلحق بذلك أو يقاربه وإن نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخير (ت) في الزهد (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه المني بن صباح ضعيف ابن معين وقال النسائي تروك

(خصلتان لا يجلل منهما الماء والنار) وذكر في رواية الطبراني معها الملح وعلل ذلك في رواية للطبراني أيضا فإن الله تعالى جعلهما متاعا للقيوم وقوة للمستضعفين (البيزار) في مسنده (طص) كلاهما (عن أنس) قال أبو حاتم هذا حديث منكر وأقره عليه الذهبي والحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لابن (خطوتان) ثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة (إحدهما أحب الخطا) بالضم (إلى الله

يحبها فرجل نظر إلى خلل في الصف فسدّه ، وأما التي يبغض فإذا أراد الرجل أن يقوم مدّ رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام - (ك حق) عن معاذ

٣٩٢١ - خفف على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن من قبل أن تسرح دوابه

ولا يأكل إلا من عمل يده - (حم خ) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٢٢ - خففوا بطونكم وظهوركم إقبام الصلاة - (حل) عن ابن عمر - (ض)

٣٩٢٣ - خلقت فيكم شيتين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض -

أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة - (ح)

تعالى) بمعنى أنه يثيب صاحبها ويرضى عنه (والأخرى أبغض الخطأ إلى الله تعالى) يعني أنه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه (فأما التي يحبها فرجل نظر إلى خلل في الصف) أي في صف من صفوف الصلاة (فسدّه) أي سدّد ذلك الخلل بوقوفه فيه (وأما التي يبغض فإذا أراد الرجل أن يقوم مدّ رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام - ك حق عن معاذ) بن حبل قال الذهبي في المذهب قلت هذا منقطع

(خفف) مبنى لما لم يسم فاعله أي سهل (علي داود) النبي عليه السلام (القرآن) أي القراءة أو المقروء والمراد هنا الزبور أو التوراة سمى قرآنا نظراً للمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل إنما قال القرآن لأنه قصد به إعجازه من طريق القراءة وهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قرآن كل نبي يطلق علي كتابه الذي أوحى إليه وقال في التثحيح القرآن الأول بمعنى القراءة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله (فكان يأمر بدوابه) في رواية بدابته ولا تعارض لأن المراد بالأفراد الجنس لا التوحيد وزمن لإسراج الدواب أطول إلا أن يكون لكل دابة سائق (فتسرح) كذا هو بالقاء في خط المصنف وفي رواية تسرح بدونها وعليه هو بالرفع استثناءً كأنه قيل بماذا فقيل السرج أو النصب باضمار أن علي حد تسمع بالمعدي (فيقرأ القرآن) الزبور أو التوراة (من قبل أن تسرح دوابه) أي من قبل الفراغ من إسراجها وقد دلّ الحديث على أنه سبحانه يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى لهم المكان وذلك لا يدرك إلا بفيض بهجاني قال القسطلاني قال لي البرهان ابن أبي شريف إن أباطاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمًا ولما كان قد بهم من كون له دواب وخدم تسرحها أنه كان على زى ملوك الدنيا في السعة في المطعم به به على أنه مع الاتساع إنما كان يأكل من عمل يده تحرياً للحلال فقال (ولا يأكل) أي ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا يأكل (إلا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمل وهو نسج الدروع فكان يبيعها ويأكل من ثمنها لأن عمل اليد أطيب المكاسب وخص داود لأن اقتصاره في أكله على عمل يده لم يكن بحاجة لأنه كان ملكاً مفتحاً وإنما تحرى الأفضل (حم خ) في أحاديث الأنبياء (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد

(خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة) أي قلوا الأكل ليسهل عليكم القيام إلى التهجّد في الليل فإن من كثراً أكله كثير نومه فقلة الأكل مدحوة شرعاً وطباً وكثيرته مذمومة شرعاً وطباً وقلة الأكل أصل لسكل خير ولو لم يكن إلا تنوير الباطن وإفاضة النور على الجوارح لكفى؛ ونقل عن المعلم الأول أرسطو أنه قال يا أبناء الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبوراً للحيوانات ومعادن للجيف فإن ذلك يفضي بكم إلى التلف (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الديلمي .

(خلقت فيكم شيتين لن تضلوا بعدهما) إذا استمسكتم بهما (كتاب الله) القرآن (وسنتي) أي طريقي وهدايي (ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره فيما فيه بلاغ (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات)

٣٩٢٤ - خُلِقَانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ، وَخُلِقَانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ: فَأَمَّا الَّذَانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَّاحَةُ، وَأَمَّا
الَّذَانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ فَسُوءُ الْخُلُقِ وَالْبُخْلُ: وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بَعِيدَ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ -
(هـ) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٢٥ - خَلَقَ اللهُ الْخُلُقَ فَكَتَبَ أَجْلَهُمْ، وَأَعْمَلَهُمْ، وَأَرْزَقَهُمْ - (خط) عن أبي هريرة - (ح)

٣٩٢٦ - خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ -
(ك) عن أنس - (صح)

(عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الدارقطني باللفظ المزبور وفيه كما قال الفرياني صالح بن موسى ضعفوه وعنه داود بن عمر
الضبي قال أبو حاتم منكر الحديث.

(خلقان) تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية (يحبهما الله) أي يرضاها ويثيب عليهما ثواباً جزيلاً (وخلقان
يُبْغِضُهُمَا اللهُ) أي ينهى عنهما ويعاقب عليهما (فأما اللذان يبغضهما الله فالسخاء) بالمد الجود والكرم (والسماحة) أي
الإعطاء بطيب نفس وفي رواية للدبلي الشجاعة بدل السماحة (وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل) وهما
بما يقرب إلى النار ويقود إليها كما في عدة أخبار (وإذا أراد الله ببعيد خيراً) أي عظيماً جداً كما يفيدته التثنية (استعمله
على قضاء حوائج الناس) أي ثم ألهمه القيام بحقتها والوفاء بما استعمل عليه فن وفقه الله لذلك فقد أنعم عليه بنعم
جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة حسن الخاتمة لكن الأمر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا لغرض ولا
لعرض وإلا انعكس الحال فاعلم ذلك فإنه لا بد منه (هـ) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمرو) بن العاص
ورواه الأصفهاني وغيره .

(خلق الله الخلق) أي قدرهم والخلق التقدير وهو في الأصل مصدر (فكتب أجالهم وأرزاقهم) فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، ومن رام منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كد نفسه وأتعب جسمه ولربأت
إلا ما قدر له (خط عن أبي هريرة) وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفاء اضطرب الحديث
وبشر بن المفضل مجهول .

(خلق الله جنة عدن) قيل اسم الجنة من الجنات وقال ابن القيم الصحيح أنها اسم لها كلها فكلها جنات عدن
قال الله تعالى «جنات عدن»، والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن فإنه من الإقامة والدوام يقال عدن أقام
(غرس أشجارها بيده) أي بصفة خاصة وعناية تامة فإن الشخص لا يضع يده في أمر إلا إذا كان له به عناية شديدة
فأطلق اللازم وهو اليد وأراد الملزوم وهو العناية مجازاً لأن اليد بمعنى الجارحة محال على الله وذلك تفضيل لها على
غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهي سيدة الجنان وهو سبحانه وتعالى يتخص من
كل نوع أمثله وأفضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمداً ومن البلاد مكة ومن الأشهر المحرم ومن الليالي
ليلة القدر ومن الأيام الجمعة ومن الليل أوسطه ومن الدعاء أوقات الصلوات وقوله أعني ابن القيم ومن السموات العليا
جرى فيه على عقيدته الرائعة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكتفى وينتق به ولا يشير ومن جملة عبارته:
الله على العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو على العرش فوق السماء السابعة وفي آخر جنة عدن مسكنه الذي
يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون أداً وما ذكره آخر أقيض لما صححه أولاً من
أنها اسم بجملة الجنان لا لواحدة منها إذ كيف يكون اسماً لجميعها ولا يسكنها إلا من ذكر فإن يكون عامة الناس
(فقال لها) أي الله تعالى (تكلمي) فقالت قد أفلح المؤمنون (أي فازوا وظفروا، زاد في رواية طوبى لهم منزل

٣٩٢٧ - خَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الْجَابِيَةِ ، وَبَجَّهَهُ بِمَاءِ الْجَنَّةِ - الحكيم (عد) عن أبي هريرة - (صح)
 ٣٩٢٨ - خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، وَطَرَلَهُ سِتُونَ ذَرَاعًا ، ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِكَ النَّفَرِ -
 وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يَحْيُونَكَ فَإِنَّمَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ ، فَذَهَبَ فَقَالَ : السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في

الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان المقال فان الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على أن يخلقه في أى شئ. أراد (ك) في التفسير (عن أنس) وقال صحيح وتعبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهى وفي الميزان باطل

(خلق الله آدم من تراب) في رواية من طين (الجابية وبججه بماء الجنة) قال القاضي قد اشترى أن آدم قد خلق من طين وانه كان ملقى ببطن عمان وهو من أودية عرفات وظاهر هذا الحديث وصریح غيره أنه خلق في الجنة ووفق بأن طينته حمرت في الارض وألقيت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الإنسانية فحملت إلى الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها (الحكيم) الترمذي (عد عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن رافع قال في الميزان قال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدى أحاديثه كلها فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر

(خلق الله آدم على صورته) أى على صورة آدم التي كان عليها من مبدأ فطرته إلى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً وأعصاباً عارية ثم مكسوة لحماً ثم حيواناً مجتناً لا يأكل ولا يشرب ثم يكون مولوداً رضيعاً ثم فلا مترعراً ثم مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً أو خلقه على صورة حال يختص به لا يشاركه أنواع أخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم وأخرى بالجهل وتارة بالفؤاية والعصيان وطوراً بالهداية والاستغفار ولحظة يقرب بالشيطان في استحقاق اسم العصيان والإخراج من الجنان ولحظة يتسم بسمة الاجتناب ويترج بتاج الخلافة والاصطفاء وبرهة يستعمل بتدبير الارضين وساعة يصعد بروحه إلى عليين وطوراً يشارك الهائم في مطعمه ومنكحه وطوراً يسابق الكرويين في ذكره وفكره وتسيده وتهليله وقيل الضمير لله تعالى بقريته رواية خلق آدم على صورة الرحمن (١) والمعنى خلق آدم على صورة اجتنابها وجملها من جميع مخلوقاته إذ ما من موجود إلا وله مثال في صورته ولذلك قيل الإنسان عالم صغير (تنبيه) قال ابن عربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى لإيجاد هذا الخليفة الذي يهدي الله المملكة بوجوده وذلك بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة أمر بعض ملائكته أن يأتيه بقبضة من كل أجناس تربة الارض فأتاه بها فأخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المستون وهو ذلك الجزء الهوائى الذى فى الإنسان وجعل جسده محلاً للاشقياء والسعداء من ذريته وجمع فى طينته الأضداد بحكم المجاورة وأنشأه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست فوق وهو مايل رأسه وتحت وهو مايل رجليه ويمين وهو مايل جانبه الاقوى وشمال وهو مايل جانبه الاضعف وأمام وهو مايل الوجه وخلف وهو مايل القضاء وصوره وعدله وسواءه ثم نفخ فيه روحه المضاف إليه فسرى فى أجزائه أربعة أركان الاخلاط إذ كانت الصفراء عن الركن النارى . والسوداء عن التراب ، والدم عن الهواء وهو قوله مسنون والبلغم من الماء الذى يجن به التراب فصارطيناً ثم أحدث فيه القوة الجاذبة التى بها تجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم الدافعة وبها يهضم الفضلات عن نفسه من عرق وبخار

(١) والمراد بالصورة الصفة والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن

كانت صفات الله لا يشبهها شئ.

طُولِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ تَزَلِ الْخَلْقُ تَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

وربح وبراز وأما سريان الأبخرة وتقسيم الدم في العروق وفي الكبد فبالقوة الجاذبة لا بالدافعة ثم أحدث فيه القوة الغازية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الإنسان بما هو حيوان لا بما هو إنسان فقط إلا أن هذه القوى الأربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذاكر في الإنسان أقوى ثم خصت بالقوة المصورة المفكرة والمعاقلة وجعلت هذه القوى آلات للنفس الناطقة ليصل بها إلى جميع منافعها وجعل لها داراً لهذه القوى فتبارك الله أحسن الخالقين ثم ماسى نفسه باسم من الأسماء إلا وجعل للإنسان من التخلق به حظاً منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به، ولذلك تأول بعضهم قوله في الخبر خلق الله آدم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجور والتهويل لوروده عقب قوله لا تقولوا قبيح الله وجهك فإن الله خلق آدم على صورته أى صورة هذا الوجه المصعب ذكره القاضي (وطوله ستون ذراعاً) بذراع نفسه أو بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين أو بالذراع المعروف عندنا ورجح الأول بأن حسن الخلق يقتضى اعتدال الأعضاء وتناسبها ومن قصرت ذراعه عن ربع قامته أو طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعاً بذراع نفسه فذراعه سدس من عشرين فخرج عن الاعتدال وزاد أحد في روايته بعد ما ذكر في سبعة أذرع عرضاً ولم ينتقل أطواراً كذريته (ثم قال له اذهب فسلم على أولئك النفر) فيه إشعار بأنهم كانوا على بعد ولا حجة فيه لمن أوجب ابتداء السلام لأنها واقعة حال لا عموم لها (وهم نفر من الملائكة جلوس) قال ابن حجر لم أقف على تعيينهم (فاستمع) في رواية فاسمع (ما يحيونك) بهملة من التحية وفي رواية بجم من الجواب (فإنها تحيتك وتحية ذريتك) من جهة الشرع أو أراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون (فذهب فقال السلام عليكم) يحتمل أنه تعالى علمه كيفية ذلك نصاً وكونه فهمه من قوله له سلم وكونه أمله ذلك، فقتلوا السلام عليك ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه لأنه فتح باب المودة وتأليف لقلوب الإخوان المؤدى إلى استكمال الإيمان كما في خبر مسلم: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلا أدرككم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفتشوا السلام بينكم واستأنس بهذا من أجاز حذف الواو في الردود وجهه أن المسلم عليه مأمور بمثل تحية المسلم عدلاً وأحسن منها فضلاً فإذا رد بالمثل أتى بالعدل (فزادوه) الضمير لآدم والزيادة تنعدي إلى مفعولين ومفعوله الثاني قوله (ورحمة الله) وفيه مشروعية زيادة الرد وانفقوا على وجوب الرد لأن السلام الآمان فإذا ابتداء به المسلم فلم يحبه أو هم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تأكيد السلام وأنه من الشرائع القديمة الذي كلف بها آدم ثم لم تنسخ في شريعة الله لكن في خبر ما حسدتمكم اليهود الخ يدل على أنه من خصوصياتنا (فكل من يدخل الجنة) من بني آدم يدخلها وهو (على صورة آدم) أى على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد وعاهة وهو يدل على أن عفة البعض من نحو سواد ياتى عند دخولها (في طوله ستون ذراعاً) بذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين أو بذراع الشرع المعروف الآن على ما تقر فيها قبله وروى ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً يدخل أهل الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف وعلي ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة اه وقال ابن حجر وروى عبدالرزاق أن آدم لما سبط كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فخطه الله إلى ستين ذراعاً فظاهره أنه كان مفرط الطول في ابتداء فطرته وظاهر هذا الحديث أنه خلق ابتداء على طول ستين ذراعاً وهو المعتمد (فلم تزل الخلق تنقص بعده) في الجمال والطول (حتى الآن) فاتتهى التناقص إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك فإذا دخل الجنة عادوا إلى ما كان آدم عليه من السكال والجمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام أن آدم كان أمرد وإنما حدثت اللحية لولده وكان أجمل البرية (تنبيه) قال السهوي ما ذكر من الصفات من طول آدم وغيره ثابت لسلك من دخل الجنة كما

٣٩٢٩ - خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاخُونَ بِهَا ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةَ إِلَّا وَاحِدَةً (م ت) عن أبي هريرة

٣٩٣٠ - خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْاِحْدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَسْكُورَةَ يَوْمَ الْثَلَاثَةِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ - (ح م)

تقرر فيشمل من مات صغيرا بل جاء ما يقتضى ثبوت جميع ذلك للسقط فروى البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من أحد يموت سقطا ولا هرما وانحاء الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من أهل الجنة كان علي مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظم كالجبال، والآن بالنصب ظرف يعنى حتى وصل النقصان إلى الوقت الذى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة الخ (تنبيه) قال ابن حجر يشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الامم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على أن قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب المار و عهدهم قديم والى من الذى بينهم وبين آدم دون ما بينهم وبين اولاد هذه الامة ولم يظهر لى إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال (ح م ق عن أبي هريرة) ورواه عنه الطبراني وغيره .

(خلق الله) أى قدر (مائة رحمة) ورحمته إرادة الانعام أو فعل الإكرام (فوضع) مها (رحمة واحدة بين خلقه) أى بين جميع مخلوقاته من أنس و جن و حيوان وغيرها (يتراخون بها) أى يرحم بعضهم بعضا حتى أن الدواب ترحم اولادها فترفع حافرها مخافة أن يصيبه فيؤلمه (وخبأ عنده مائة إلا واحدة) إلى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا (م ت) عن أبي هريرة .

(خلق الله التربة) يعنى الأرض و التراب و التربة و واحد اسكنهم يطلقون التربة على التانيت ذكره ابن الاثير (يوم السبت) قال الحرالى أصل السبت القطع للعمل ونحوه اه وفيه رد زعم اليهود أنه ابتداء فى خلق العالم يوم الاحد و فرغ يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم إذ التعب لا يتصور إلا على حادث وإنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقوله كن فيكون ، (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكورة يوم الثلاثاء) لا ينافيه رواية مسلم وخلق التقوى أى ما يقوم به المعاش يوم الثلاثاء لان كلاهما خلق فيه (وخلق النور) بالرأى لا ينافيه رواية النون أى الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباء كاسبق وما تقرر من أن المراد بالمسكورة الشره والظاهر الملائم للسياق بقراءة قوله وخلق النور يوم لاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وإنما سمي الشره مكروهه لانه ضد المحبوب (وبت فيها) قال الحرالى من البث وهو تفرقه آحاد متكثرة فى جهات مختلفة (الدواب) من الدبيب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس) وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل (استدلل به فى المجموع للذهب الصحيح أن اول الاسبوع السبت وعليه أكثر أصحاب الشافعى بل فى الروض الاثني لم يقل بأن أوله الاحد إلا ابن جرير وإنما خلقها فى هذه الالام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر عليه تملبا لخلق الرفق والتثبت (تنبيه) سئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله السموات والأرض فى الاسبوع الذى خلق الله فيه آدم أم قبله وهل عمر الأرض قبل خلقه أم لا فأجاب بما نضه ظاهر الاحاديث أن الله خلق السموات والأرض فى الاسبوع الذى خلق فيه آدم فقد روى أنه خلق الأرض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق فى الساعة الأولى الآفات والآجال والثانية الارزاق والثالثة آدم وأما الأرض فعمرها قبل آدم الجن ومنهم بليس اه . بنصه (ح م م) وكذا النسائي

(م) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٣١ - خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف ، صنّف حَيَاتٍ وَعَقَارِبُ وَخَشَاشُ الْأَرْضِ ، وَصَنّف كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ ، وَصَنّف عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صَنّف كَالْبَهَائِمِ وَصَنّف أَجْسَادَهُمْ أَجْسَادَ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحَهُمْ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ . وَصَنّف فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - الْحَكِيمِ وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ - (ض)

٣٩٣٢ - خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَضْرَبَ كَيْتِفَهُ الْيَمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ اللَّبَنُ ، ثُمَّ ضْرَبَ كَيْتِفَهُ الْيُسْرَى فَخَرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحَمُّ ، قَالَ : هُوَلَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وَهُوَلَاءُ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي - ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ - (ح)

(عن أبي هريرة) قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره قال الزركشي أخرجه مسلم وهو من غرائبهم وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاحبار وأن أبا هريرة إنما سمعه منه لكن أشبهه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في منته غرابة شديدة فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها من سبعة أيام وهذا خلاف القرآن لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين

(خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنّف حَيَاتٍ وَعَقَارِبُ وَخَشَاشُ الْأَرْضِ) أي علي صورتها ومن ثم ندب إنذارها نبل قتلها (وصنّف كالريح في الهواء) وهذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما كما يشير إليه قوله (وصنّف عليهم الحساب والعقاب) أي مكلفون لهم وعليهم فيما كلفوا وما يستحقونه (وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف صنّف كالبهائم) زاد الدبلي في روايته هنا قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية (وصنّف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين) أي مثلها في الخبث والشر (وصنّف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهمج الحرف في ذلك الموقف الأعظم حين يصيب الناس ويلجهم العرق الجأما قال الغزالي قال وهب بلغنا أن إبليس تمثل ليحيي بن زكريا فقال أخبرني عن بني آدم قال هم عندنا ثلاثة أصناف أما صنّف منهم فأشد الأصناف علينا تقبل عليه حتى نعتته وتممكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدر كنا منه ثم نعود إليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء والصنّف الآخر في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صيانتكم تتلفهم كيف شئنا والصنّف الثالث مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء (الحكيم) الترمذي في النوادر (وابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (مكاييد الشيطان وأبو الشيخ في) كتاب (العظمة وابن مردويه) في تفسيره وكذا الدبلي كلهم (عن أبي الدرداء) وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له منا كبير هذا منها

(خلق الله آدم فضرب كيتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كيتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كأنهم الحم قال هؤلاء في الجنة) واستعملهم بالطاعة (ولا أبالي وهؤلاء في النار) واستعملهم بالعصا (ولا أبالي) فمن سبقت له السعادة فيض الله له من الأسباب ما يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن غلبت عليه الشقوة سلب عليه الشياطين فأخرجته من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل يضل من يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الله الملك ولا يسأل عما يفعل (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرج عن

٣٩٣٣ - خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا - (عد طب)
عن ابن مسعود - (ح)

٣٩٣٤ - خَلَقَ اللَّهُ الْحُرَّ الْعَيْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ - (طب) عن أبي أمامة - (ح)

٣٩٣٥ - خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَّةَ سَوَاءً : إِنْ رَأَاهَا أَفْرَعْتَهُ ، وَإِنْ لَدَغْتَهُ أَوْ جَعْتَهُ ، فَأَقْتُلُوهَُا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَُا -
الطيالسي عن ابن عباس

أبي الدرداء أحمد والطبراني والبخاري وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى . فعدول المصنف لابن عساكر مع وجود هؤلاء قصور أو تقصير

(خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون في بطن أمه كافراً) قال الذهبي وكذلك جميع من خلقه فليس للرسل أثر في سعادة أحد كما أنه ليس لإبليس أثر في شقاوة أحد لتمييز أهل القبضتين عند الحق قبل بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون اهـ . ومذهب أهل الحق أن الإيمان لا يتفجع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستئصال وأخذ علماء الأمة الذين عليهم المعول من ذلك إجماعهم على موت فرعون على كفره وأنه لم يتفقه قوله حين أدركه الفرق وآمنت أنه لا إله إلا الذي آمنتم به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين، وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان يتفجع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لخالفته لما حكى عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الايمان عند الاضطراب وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء وفيه رد لقول بعض الفرق إن الكفر والايان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الإيمان (تنبيه) قال الغزالي من هنا يأتي الشيطان الانسان فيقول لا حاجة لك إلى العمل لأنك إن خلقت سعيداً لم يضرك قلة العمل أو شقياً لم ينفعك فعله فإن عصم الله العبد رده بان يقول له إنما أنا عبد الله وعلي العبد امثال العبودية والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولأنه ينفعني العمل كيف كنت لاني إن كنت سعيداً احتجت اليه لزيادة الثواب أو شقياً فكذلك كي لا ألوم نفسي على أن الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف ووعده الحق وقد وعد على الطاعة الثواب (عد طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال الهيثمي إسناده جيد انتهى وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم العبدى من حديثه عن النسائي وغيره أنه غير قوى وعن آخرين أنه ثقة

(خلق الله الحور العين من الزعفران) وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره أنهم خلقن من تسييح الملائكة وفي رواية أخرى من المسك وقد يجمع بمخلق بعض من زعفران وبعض من تسييح وبعض من مسك وفي شرح البخاري لابن الملقن عن ابن عباس خلقت الحور من أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى نهاية رأسها من الكافور الايض قال ابن القيم هن المنشئات في الجنة لسن مولودات بين الآباء والامهات وإذا كانت هذه الحلقة الآدمية التي هي أحسن الصور ومادتها من تراب فما الظن بصورة خلقت من مادة زعفران الجنة (طب عن أبي أمامة) ورواه عنه الديلمي أيضاً (خلق الله الإنسان والحية سواء إن رآها أفرعته وإن لدغته أو جعته فأقتلوهما حيث وجدتموهما) قاله حين سئل عن قتل الحيات (الطيالسي) ثم الديلمي (عن ابن عباس) قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فقال ورواه عنه أيضاً الطبراني في الأوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب والظاهر أنه الجعقي وقد ضعفوه

- ٣٩٣٦ - خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَوُلِدَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ - (حم م) عن عائشة - (ح)
- ٣٩٣٧ - خُلِقَتِ النَّخْلَةُ، وَالرَّمَانُ، وَالْعِنَبُ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ - ابن عساكر عن أبي سعيد - (ض)
- ٣٩٣٨ - خَلَّلَ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ - (حم م) عن ابن عباس - (ض)

(خلقت الملائكة من نور وخلق الجان أبو الحن أو إبليس (من مارج من نار) أي من نار مختلطة بهواء مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هواء ونار كما أن آدم من عنصرين تراب وماء عجي به فحدث له اسم الطير كما حدث للجن اسم المارج (وخلق آدم مما وصف لكم) ببناء وصف للفعول أي بما وصفه الله لكم في مواضع من كتابه فني بعضها أنه خلقه من ماء وفي بعضها من تراب وفي بعضها من المركب مهما وهو الطين وفي بعضها من تراب، وفي بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفضة قال الغزالي قد اجتمع في الفخار والنار والطين، والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشعلة تسكن بل لانزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار أن يطمن من حركته ساجدا لما خلق من طين فأبى واستكبر أن يسجد لآدم فلما طمع في سجوده لآولاده (تنبيه) قال ابن عربي قال بما وصف لكم ولم يقل كما قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه أوتي جوامع الكلم وهذا منها إذ الملائكة لم يختلف أصل خلقها ولا الجان وأما الإنسان فاختلف خلقه على أربعة أنواع فخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق آدم وخلق عيسى لا يشبه خلق الكل فأحال علي ما وصل اليها من تفصيل خلق الإنسان وما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار فإن النار أرفع الأركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال وأنا خير منه، وما علم أن سلطان الماء الذي خلق منه آدم أقوى منه فإنه يذهبه والتراب أثبت منه لبرده وييسه فلآدم القوة والثبوت لغلبة ذلك الركنين عليه وإن كان فيه الآخرون لكن ليس لهما ذلك السلطان وأعطى آدم التواضع للطينة فإن تكبر فلعارض بقلبه لما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وأحواله من الهوائية وأعطى الجان التكبر للنارية فإن تواضع فلعارض لما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء إن كان شيطانا وعلي الطاعة إن لم يكن ففهم الطائع والعاصي ولهم التشكل في أي صورة شاءوا وفيهم التناسل كما مر وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوالد حفظه الله تعالى فكان بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة والتوالد في الجن باق إلى اليوم كما فينا فلائكة أرواح منفوخة في أوار والجان أرواح منفوخة في رياح والانس أرواح منفوخة في أشباح ويقال لم يفصل عن الجنى الأول أثنى كما فصات حواء بل خلق له فرج في نفسه فنكح بعضه بعضا فأتى بكران وإناث ثم نكح بعضها بعضا فكان خلفه خنثى ولما غلبت على الجن عنصر الهواء النار كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام من الدم وصفته اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما تبصر الدخان الخارج من الآتون ومن فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كفضاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم (حم م) في آخر الصحيح (عن عائشة ولم يخرج البخاري).

(خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم) فبينها وبين بني آدم قرابة وتشابه معنوي وفي الحديث المار أكرموا عمركم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أيكم آدم (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعد) الخندري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا أقدم مع أن الدليلى خرج عن أبي سعيد أيضا لكن سنده مطعون فيه.

(خلل) ندبأ صرف الأمر عن الوجوب لاخبار آخر (أصابع يديك ورجليك) في الوضوء والغسل فأبصال الماء إلى ما بين الأصابع واجب والتخليل سنة ويحصل التخليل بأى كيفية كانت والأفضل كيفية ميدة في الفروع (حم م)

٣٩٣٩ - خَلُّوا بَيْنَ أَصَابِعِكُمْ لِأَيُّهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ - (قط) عن أبي هريرة - (ض)
 ٣٩٤٠ - خَلُّوا بَيْنَ أَصَابِعِكُمْ لِأَيُّهَا اللَّهُ بَيْنَهَا بِالنَّارِ، وَيَلُّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ - (قط) عن عائشة (ص)
 ٣٩٤١ - خَلُّوا لِحَاكِمِمْ، وَقَصُّوا أَظْفَارَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مَا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالظَّفْرِ - (خط) في الجامع
 وابن عساكر عن جابر - (ض)

٣٩٤٢ - خَلِيلِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُوَيْسَ الْقُرْنِيِّ - ابن سعد عن رجل مرسل
 ٣٩٤٣ - خَمَّرُوا الْآيَةَ، وَأَوَكَّثُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ، وَأَكْتَبُوا صِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَإِنَّ

عن ابن عباس) قال سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من أمر الصلاة فقال له خلل الخ قال الهيشي فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف .

(خللوا) ندباً والصارف عن الوجوب أخبار آخر (بين أصابعكم) أى أصابع يديكم ورجليكم إذا تطهرتم (لا) يعنى لئلا (يخللها الله يوم القيامة بالنار) يعنى حافظوا على التخليل واحذروا تفريطكم فيه فإن من أهمه يخلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال مؤدى التركيب أى تركيب هذا الخبر أن التخليل يراد لعدم التخلل وهو لا يستلزم أن عدم التخليل يستلزم تخلل النار إلا لو كان علته مساوية وهو منتف وإلا كان التخليل واجباً بعدم اعتقادهم حجية الحديث لكن المعدود فى السنن التخليل بعد العلم بوصول الماء إلى ما بينهما وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقروناً بالوعيد بتقدير الترك فلا حاجة إلى ضمه فى السؤال القائل خللوا يفيد الوجوب فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم تكلف الجواب بأنه مصروف عنه بحديث الأعرابي وحديث حكاية وضوئه عليه السلام إذ ليس فهما التخليل والوعيد مصروف إلى ما لو لم يصل الماء بين الأصابع (قط عن أبي هريرة) قال الحافظ ابن حجر إسناده واه جداً وتبعه السخاوى وقال ابن الهمام حديث ضعيف يحيى بن ميمون التمار .

(خللوا بين أصابعكم) أى أصابع أيديكم وأرجلكم (لا يخلل الله بينهما بالنار ويل للأعقاب من النار) أى شدة هلككم لأعقاب أرجلكم من عذاب نار جهنم (قط عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويخلل بين أصابعه ويدلك عقيبه ويقول خللوا أصابعكم لا يخلل الله بينهما بالنار ويل للأعقاب من النار هذا لفظ الدارقطنى من رواية عمر بن قيس ثم قال أعنى الدارقطنى ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف جداً اه ورواه الطبرانى والدليلى من حديث ابن مسعود ثم قال الدليلى وفى الباب أبو هريرة اه فكان ينبغى للضعف استيعاب مخرجه إشارة لاكتسابه بعض القوة

(خللوا لحاكم) فى الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة (وقصوا أظفاركم) من اليدين والرجلين إذا طالت (فإن الشيطان) إبليس ويحتمل أن أُل فيه للجنس (يجرى ما بين اللحم والظفر) فإنه يجب الاتان والاقذار وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحبه فيسكن إليه ومن فوائد التخليل إيصال الماء إلى الشعر والبشر وه باشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميمه بالماء وتأنيس البشرة لئلا يصيبها بالصب ما تنأذى به والأمر للتدب ، نعم إن توقف إيصال الماء على التخليل وإزالة الظفر وجب (خط فى) كتاب (الجامع وان عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله

(خليلى من هذه الأمة أويس) بن عامر أو عمرو (القرنى) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد من اليمن ووم الجوهري فى قوله قرن الميقات وهو راهب هذه الأمة لم يره النبي صلى الله عليه وسلم وإنما دل على فضله قتل مع على بصفين وقيل مات على أبي قيس وقيل بدهشوق وذكروا فى موته قصصاً تشبه المعجزات وفى الميزان عن مالك أنه أنكره وقال ابن حبان كان بعض أصحابنا ينكر كونه (ابن سعد) فى الطبقات (عن رجل) من التابعين (مرسلاً) غير مسند (خمرها) غطوا وكل ما سترك من شيء فهو خمر (الآنية) جمع قلة كأداة جمع أديم ذكره الزمخشري (وأوكثوا)

لِلجَنِّ اَنْتَشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ
أَهْلَ الْبَيْتِ - (خ) عن جابر - (صح)

٣٩٤٤ - نَحَرُوا وَجُوهَ مَوْتَانِمْ ، وَلَا تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٣٩٤٥ - خَمْسٌ بِخَمْسٍ : مَا نَقَضَ قَوْمُ الْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَنَسَا
فِيهِمُ الْفَقْرُ ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَنَسَا فِيهِمُ الْمَوْتُ ، وَلَا طَفَفُوا الْمِكْيَالَ إِلَّا مَنَعُوا النَّبَاتَ
وَأَخَذُوا بِالسِّنِينَ ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرَ - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٣٩٤٦ - خَمْسٌ صَلَوَاتٍ أَفْتَرَضَنَّهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ أَحْسَنِ وَضُوءِهِنَّ ، وَصَلَاةِنِ لَوْ قَتَبْنَ ، وَأَمَّ

بكسر الكاف : شدوا (الإسقية) أى أفواها بنحو خيط (وأجفوا) بجم وفاء أغلقوا (الأبواب) أى
أبواب دوركم (واكتفوا) بهمزة وصل بكسر الفاء (صيانكم) أى ضموم إليكم والمراد أولادكم ذكورا وإناثا (عند
المساء) أى الغروب وما بين المشامين فامنعهم من الحركة وأدخلهم البيوت (فان للجن) بعد الغروب (انتشارا وخطفة)
بالتحريك جمع خاطف وهو أن يأخذ الشيء بسرعة والخطفة الأخذ بسرعة (وأطفوا) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر
الفاء بعدها همزة مضمومة (المصابيح عند الرقاد) أى عند ارادة النوم (فان الفويسقة) بالتصغير الفأرة (ربما اجترت
الفتيلة) من المصباح بجم سا كنة وفوقية وراء مشددة مفتوحتين (فأحرقت أهل البيت) وهم لا يشعرون وهذا يفيد
أنه لو أمن جرهما كما لو كان في قنديل لا يطلب اطفأؤه عند النوم وقد سبق ما فيه والوامر في هذا الباب وامثاله
إرشادية وتقلب نديية بفعلها بقصد الامثال (خ عن جابر) كلام المصنف كالصريح في أن ذا مما تفرد به البخارى
عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلى وغيره لها معا .

(نَحَرُوا وَجُوهَ مَوْتَانِمْ) (يعنى المحرمين فإنه قال ذلك في المحرم يموت (ولا تشبهوا) بحذف إحدى التامين للتخفيف
(باليهود) فى رواية بدله بأهل الكتاب فإنهم لا يغطون وجوه من مات منهم والخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع
نحر مثل كتاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار (طب) من حديث عطاء (عن ابن عباس) قال الهيثمى
رجاله ثقات .

(خمس) من الخصال (بخمس) أى مقابلة بها (ما نقض قوم العهد) أى ما عاهدوا الله عليه أو ما عاهدوا عليه قوما
آخرين (إلا سلت عليهم عدوهم) جزاء بما اجترحوه من نقض العهد المأمور بالوفاء به (وما حكموا بغير ما أنزل الله)
فى كتابه القرآن عن عمد وأوجهل (إلا فسا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة) يعنى الزنا ولم ينكروا على فاعله (إلا
فسا فيهم الموت) كما وقع فى قصة بنى إسرائيل (ولا طففوا المكيال إلا منعوا) بضم الميم (النبات) يعنى البركة فيه (وأخذوا
بالسنين) قال فى الفردوس يقال لعام المجاعة والقحط سنة وجمعها سنون (ولا منعوا الزكاة) أى إعطاءها إلى مستحقها
(إلا حبس عنهم القطر) أى المطر (طب عن ابن عباس) ظاهر ضيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة
وهو ذهول فقد خرج ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلى وغيره

(خمس صلوات) قال الطيبى مبتدأ وقوله (أفترضهن الله عز وجل) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله
(من أحسن وضوءهن) أى أتى به كاملا بسننه وآدابه (وصلاهن لوقتين) أى لا وقتين المعلومة ولعله المراد فى أول
أوقاتهن (وأتم وكوعهن) أى أتى بهما تامين بأن اطمان فيهما وفى حقهما من الأذكار الواردة (وخشوعهن)
بقلبه وجوارحه (كان له على الله) تفضلا وتكرما (عهد أن يغفر له) إما جملة محذوفة مبتدا أو صفة عهد وإما بدل من
عهد وهو الأمان والعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة وإن الله لا يخلف الميعاد ، قال الطيبى وقوله أن يغفر له على حذف

رُكُوعِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ - كَانَ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ : إِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذِبَهُ - (دهق) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٣٩٤٧ - خَمْسَ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ مِنْهُنَّ لَمْ يَضِيعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْهُنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ : إِنْ شَاءَ عَذِبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ - مالك (حم دن ه حب ك) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٣٩٤٨ - خَمْسَ صَلَوَاتٍ مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْ خَلْفٍ - ابن نصر عن ابن عمرو

٣٩٤٩ - خَمْسٌ فَوَاسِقٌ تُقْتَلَنَّ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ : الْحَيَّةُ وَالغَرَابُ الْأَبْعَعُ ، وَالْفَارَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ،

الياء فان العهد في معنى الوعد كما يقال وعد بكذا (ومن لم يفعل) ذلك على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد إن شاء غفر له) ماترك من الصلوات وعنى عنه فضلا (وإن شاء عذبه) عدلا قال القاضي شبه وعدا الله بإثابة المؤمن على عمله بالعهد الموثوق به الذي لا يخلف ووكل أمر التارك إلى مشيئته تجوز للعفو وأنه لا يجب على الله شيء ومن يدين الكرام محافظة الوعد والمساحة في الوعيد (دهق عن عبادة بن الصامت) واللفظ لأبي دأرد وظاهر صنيع المؤلف أن أباداود تفرديه من بين الستة وليس كذلك بل قد عزاه الصدر المناوى وغيره للترمذى والنسائى أيضا

(خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن) قال الباجى احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها أن لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من غير تقديم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعا (فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه) عدلا (وإن شاء أدخله الجنة) برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وبعده أن تارك الصلاة لا يكفر وأنه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشيئة (مالك حم دن ه حب ك عن عبادة بن الصامت) قال الزين العراقى وصححه ابن عبد البر

(خمس صلوات) واجبات في اليوم والليلة (من حافظ عليهن) أى على فعلهن (كانت له نورا) في قبره وحشره (وبرهانا) تخاصم وتجاجع عنه (ونجاة) من العذاب (يوم القيامة) ومن لم يحافظ عليهن) أى على أداهن بالشروط والاركان (لم يكن له نور يوم القيامة) حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم ومن خلفهم (ولا برهان ولا نجاة) من العذاب (وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف) الجحى الذى أذى الله ورسوله وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله يوم أحد ولم يقتل بيده قط أحدا غيره وفي ذكره مع هؤلاء إشعار بأنه أشقى هذه الأمة وأشد ما عذابا مطلقا ويؤيده خبر أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي (ابن نصر عن ابن عمرو) بن العاص

(خمس فواسق) قال النووى روى بالإضافة وبالتنوين قال الطيبى إن روى منونا وفواسق مرفوعا يكون مبتدأ موصوفاً (تقتلن) خبره وإن روى منصوبا يكون خمس صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا على الذم قال الزمخشرى أصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصى فاسق لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها بالإيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب (في الحل والحرم) لآحرمة لمن بحال والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة أو بضمهما جمع حرام من قبيل دواتم حرم، والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق قال النووى والفتح أظهر (الحية) المراد بها هنا ما يشمل الثعبان (والغراب

- وَالْحَدْيَا - (م ن ه) عن عائشة - (صح)
 ٣٩٥٠ - خمس قتلن حلالاً في الحرم : الحية ، والعقرب ، والحداة ، والفأرة ، والسكب العقور -
 (د) عن أبي هريرة - (ح)
 ٣٩٥١ - خمس كلهن فاسقة يقتلن المحرم ، ويقتلن في الحرم : الفأرة ، والعقرب ، والحية ، والسكب العقور ، والغراب - (حم) عن ابن عباس (صح)
 ٣٩٥٢ - خمس ليالٍ لا تُردُّ فيهن الدعوة : أول ليلةٍ من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ،

الابقع الذي في ظهره أو بطنه بياض وأخذ بهذا التيد قوم ورجع جمع الاطلاق لان روايته أصح (والفأرة) همزة ساكنة وتسهل (والكلب العقور) من أبنية المبالغة أى الجراح المترس كأسد وذئب ونمر سباه كلبا لاشتراكهما في السبعية ونظيره قوله في دعائه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد وقيل أراد الكلب المعروف (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال وشد الياء مقصور بضبط المصنف فهو تصغير الحدأة واحد الحدأ الطائر المعروف قال ابن العربي أمر بالقتل وعلل بالفسق فيتمدى الحكم إلى كل من وجدت فيه العلة ونبه بالخسة على خمسة أنواع من الفسق فنه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالحدأة وي زيد الغراب بحل سفره المسافر ونقب جره وبالحية على كل ما يلسع والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس والعقرب يلسع ولا يفترس وبالفأرة على ما يجانسها من هوام المنازل المؤذية وبالسكب العقور على كل مفترس ومعنى فسقهن خروجهن عن حد الكف إلى الأذية (منه عن عائشة) (حمس) من الحيوانات (قتلن حلال في الحرم) فالحل أولى (الحية والعقرب والحدأة والفأرة والسكب العقور) فيباح بل يجب قتلن في أى محل كان ولو في جوف الكعبة لأن ما كان ممنوعا منه ثم جاز وجب قال النووي اتفق العلماء على أنه يجوز للمحرم قتلن ثم اختلف فيما يكون في معانها فقال الشافعي المعنى في جواز قتلن كونهن مؤذيات فكل مؤذ للمحرم قتله وما لا فلا ويجوز أن يقتل في الحرم كل من وجب عليه قتل بقود أو رجم أو محاربة ويجوز إقامة الحدود فيه (دعن أبي هريرة)

(خمس كلهن فاسقة) قال أبو البقاء كذا وقع في هذه الرواية بالتاء ووجهه أنه محتمل على المعنى ن المعنى كل منهن فاسقة ويجوز أن يكون ألحق التاء للبالغة كقولهم رجل نساء وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال الله تعالى وكلهم آتية يوم القيامة فرداه انتهى (يقتلن المحرم) حال احرامه ولا يؤزر بل يؤجر (ويقتلن في الحرم) ولو في المسجد (الفأرة والعقرب والحية والسكب العقور والغراب) سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود، وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشامم به ولذلك اشتقوا منه الغربة والاعتراب وغراب البين هو الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لأنه بان من نوح لما وجهه إلى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن تيمية سمي فاسقا لتخلفه عن نوح حين أرسله ليأتيه بخبر أرض فترك أمره وسقط على جيفة وظاهر تقيده في هذه الاخبار السكب بكونه عقورا أن غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح عند الشافعية وعندهم قول مرجح بجواز قتل غير العقور أيضا الأمر بقتل الكلاب (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي وفيه ليث بن أبي سليم فهو ثقة ولكنه مدلس

(خمس ليالٍ لا ترد فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر) أى ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أى عيد الأضحى فيسن قيامه هؤلاء الليالي والنضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظون عليه؛ روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدى بن ارطاة عليك بأربع ليالٍ في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها (ابن عساكر) في تاريخه

وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ - ابن عساكر عن أبي أمامة - (ض)
 ٢٩٥٣ - خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْخِتَانُ ، وَالْأَسْتِحْدَادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَتَنْفُّ الْإِبْطِ
 (حمق) عن أبي هريرة - (صح)
 ٣٩٥٤ - خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كَلْهَنٌ فَاسِقٌ ، يَقْتَلَنُ فِي الْحَرَمِ : الْغَرَابُ ، وَالْحِدَاةُ ، وَالْعَقْرُبُ ، وَالْفَارَةُ ،
 وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ - اقتصن - عن عائشة - (صح)

(عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا الديلمي في الفردوس فما لرواه صنيع المصنف من كونه لم يخرج له أحد ممن وضع لهم الرموز غير سعيد ورواه البيهقي من حديث بن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر وطرقه كلها مملولة (خمس من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء، مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجلبة والسنة وهي المرادة هنا كما مر أي خمس من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها أمر جليلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر وأكثر بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لأنها أهم وأكدر إن كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الأكل ويحتمل أنه أعلم بالخمسة ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الختان وسعى به المحل وهي الجلدة التي تقطع غتان الرجل هو الحرف المستدير على أسفل الحشفة وهو الذي تترتب الأحكام على تعيينه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعريف الديك فرق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من أن يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والتدب وهو الطلب المؤكد كما مر (والاستحداد) وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو أوسع من الاستحداد فإنه يصدق على التنوير ولا يصدق عليه الاستحداد فإنه الخلق بالحديد وذكر الخلق غالبى والمطلوب الإزالة (وقص الشارب) الشع النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع وتحصل السنة بقصه بنفسه وهو أولى ويقص غيره له (وتقليم الأظفار) تفعيل من القلم القطع والمراد إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع من الظفر لأن الوسخ يجتمع فيه قال ابن العربي وقص الأظفار سنة إجماعا ولا نعلم قائلا بوجوده لذاته لكن إن منع الوسخ ووصول الماء للبشرة وجبت إزالته للطهارة وشمل العموم أصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو كالمشي في نعل واحدة وشمل الأصبع الزائدة واليد الزائدة بناء على أن الفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق العيد وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو أولى ويقص غيره إذ لاهتك حرمة ولا حرم مروه قسميا من يعسر عليه قص يئاه ذكره العراقي (وتنف الأبط) لأنه محل الريح الكريه المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع تنفه ليصتف ويحصل أصل السنة بحلقه والتنف أفضل فإن الخلق يهيج الشعر (حمق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره

(خمس من الدواب كلهن فاسق) حيث به لخروجها بالأيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب أو لتحريم أكلها قال تعالى ذلكم فسق، بعد ما ذكر ما حرم أكله (يقتلن) وفي رواية يقتلن بالهاء أى المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تأكيد خمس كذا في التنقيح وتمتبه في المصاييح بأن صوابه أن ية ال خمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب في محل رفع على أنه صفة أخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خمس (في الحرم: الغراب) وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه (والحدأة) كعنة مقصورة وهي أخس الطير تخطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب والأثني عقربة (والفارة) بهمة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة (والكلب العقور) قال ابن الأثير: الكلب العقور كل سبع يعقر أى يجرح ويقتل كإسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من أبنية المبالغة الجارح وهو

٣٩٥٥ - خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور - مالك (حم قدنه) عن ابن عمر - (صح)

٣٩٥٦ - خمس من حق المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعبادة المريض، وتسميت العاطس إذا حمد الله - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٥٧ - خمس من الإيمان؛ من لم يكن فيه شيء منهن فلا إيمان له: التسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله؛ والتوكل على الله، والصبر عند الصدمة الأولى - البزار عن ابن عمر (ض)

٣٩٥٨ - خمس من سنن المرسلين: الحياء، والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر - (بخ) والحكيم،

معروف (ق ت ن عن عائشة)

(خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح) أى حرج (الغراب والحدأة) بكسر الحاء مهموزة (والعقرب والفأرة والكلب العقور) - غلاة الشافعي بأنهم بما لا يؤكل وما لا يؤكل ولا تولد من ما كول وغيره إذا قتله المحرم لا فدية عليه وعلة مالك بأنهم مؤذيات وكل مؤذ يجوز للبحر قتله وما لا فلا وقال البيضاوي إنما سميت هذه الحيوانات فواسق لخلهن تشبهاً بالفساق وقيل لخروجهن من الحرم في الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لاهم مؤذيات مفسدات تكثر في المساكن والعمران ويسر دفعها والتحرز منها فإنها ما هو كالمتهزل للفرصة إذا تمكن من إضرار بادر إليه وإذا أحس بطلب أو دفع فر منه بطيران أو اختفى في نفق ومنها ما هو صائل يتقلب لا يزجر بالخس كالكلب العقور وهو كلها يعدى على الإنسان ويصل عليه ويعقره أى يجرحه من العقور وهو الجرح وقاس عليه الشافعي كل سبع ضار أو صائل وقيل إنه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم على عبته اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ففرسه الأسد والغراب الأبقع الذي فيه سواد أو يبيض لأنه أكثر ضرراً وأسرع فساداً (مالك) في الموطأ (ق حم دن ه عن ابن عمر) بن الخطاب ه (خمس) من الخصال (من حق المسلم على) أخيه (المسلم رد التحية) يعنى السلام (وإجابة الدعوة) لولية عرس أو غيرها وجوبا في الأولى وندبا في غيرها (وشهود الجنازة) أى حضور الصلاة عليها وفعالها واتباعها إلى الدفن أفضل (وعبادة المريض) أى زيارته في مرضه وتسميت العاطس إذا حمد الله) بأن يقول له يرحمك الله فإن لم يحمد لم يشمه لتقصيره (ه) عن أبي هريرة

(خمس من الإيمان) أى من خصال الإيمان (من لم يكن فيه شيء منهن فلا إيمان له) إيماناً كاملاً (التسليم لأمر الله) فيما أمر به (والرضا بقضاء الله) فيما قدره (والتفويض إلى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الأولى) وهى حالة لجأة المصيبة وابتداء وقوعها، وزاد الطبراني في روايته: ولم يطعم امرؤ حقيقة الإسلام حتى يأمنه الناس على دماهم وأموالهم (البزار) فى مسنده من حديث سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال أعتى مخرجه البزار عقبه عليه سعيد بن سنان أى وهو ضعيف ورواه الطبراني من هذا الوجه . قال الهيثمى : وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به

(خمس من سنن المرسلين) أى من شأنهم وفعالهم (الحياء) الذى هو خجل الروح من كل عمل لا يمتحن فى الإلإ الأعلى وذلك لأنه يطهر الروح من أسباب النفس (والحلم) الذى هو سعة الصدر وانسراحه لورود النور عليه (والحجامة) لأن للدم حرارة وقوة وهو غالب على قلوب المرسلين فيقتل من ذلك دماؤهم فإذا لم تنقص أضرت (والسواك) لأن الفم طريق الوحي ومحل لنجوى الملك فإهماله تضييع لحرمة الوحي (والتعطر) لأنه ليس للذلائك

والبزار ، والبخوي (طب) وأبو نعيم في المعرفة (هب) عن حصين الخطمي - (ض)
 ٣٩٥٩ - خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والتعطر ، والنكاح - (طب) عن
 ابن عباس - (ح)

٣٩٦٠ - خمس من فعل واحدة ممن كان ضامناً على الله : من عاد مريضاً ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج
 غازياً ، أو دخل على إمامه يريد تعزيته وتوقيره ، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس -
 (حم طب) عن معاذ - (صح)

٣٩٦١ - خمس من قبض في شيء ممن فهو شهيد : المقتول في سبيل الله شهيد ، والغريق في سبيل
 الله شهيد ، والمبطون في سبيل الله شهيد ، والمطعون في سبيل الله شهيد ، والنفساء في سبيل الله شهيدة - (ن)
 عن عقبة بن عامر - (صح)

٣٩٦٢ - خمس من عمهين في يوم كتبه الله من أهل الجنة : من صام يوم الجمعة ، وراح إلى الجمعة ،

حظ مما للبشر إلا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قراهم (تح والحكيم) الترمذي في
 النوادر (والبزار) في المسند (والبخوي) في المعجم (طب وأبو نعيم) في (الاصهباني) كتاب (المعرفة هب) كلهم (عن
 حصين) مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين بن عبد الله (الخطمي) بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم
 قال البيهقي عقب تحريجه هذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن أبي فديك ومحمد بن إسماعيل عن عمر بن محمد
 الأسلي فمعر يفرد به ، إلى هنا كلامه ، وعمر هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال هو من المجاهيل اه . وقال الحافظ
 العراقي : سنده ضعيف وللترمذي وحسنه من حديث أبي أيوب أربع فأسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح
 (خمس من سنن المرسلين) الظاهر أنه أراد في هذا وما قبله بهم ما يشمل الأنبياء (الحياء والحلم والحجامة والتعطر
 والنكاح) لأن النور إذا امتلأ الصدر منه ففاض في العروق التذت النفس وئارت الشهوة وريح الشهوة إذا قوى
 فأنما يقوى من القلب والنفس والرسل قد أعطوا من فضل تلك القوى ما يفوق خيرهم (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي :
 فيه إسماعيل بن شيبه قال الذهبي : واه وذكر له هذا الحديث وغيره اه . ورواه عنه أحمد أيضاً لكنه قال السواك بدل النكاح
 (خمس) من الخصال (من فعل واحدة ممن كان ضامناً على الله) أن يدخله الجنة ويعيده من النار (من عاد مريضاً)
 أي زاره في مرضه (أو خرج مع جنازة) للصلاة عليها (أو خرج غازياً) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي
 العليا (أو دخل على إمامه) يعني الإمام الأعظم (يريد مزيره وتوقيره أو قعد في بيته) يعني اعتزل الناس في بيته أو غيره
 (فسلم الناس منه) أي من أذاه (وسلم من الناس) أي من أذاهم (حم طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي فيه ابن طيبة
 وفيه مقال مشهور وبقية رجاله ثقات

(خمس من قبض) أي مات (في شيء ممن فهو شهيد) المقتول في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله (شهيد)
 في أحكام الدنيا والآخرة (والغريق في سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والمبطون) أي الميت بوجع البطن وبالإسهال
 (في سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والمطعون) أي الميت بالطنن الذي هو وخز الجن أو فساد في الهوى على مامر
 (في سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والنفساء) أي التي تموت عقب ولادتها بسبب الولادة (في سبيل الله شهيدة)
 من شهداء الآخرة (ن عن عقبة بن عامر) الجهني

(خمس من عملون في يوم) أي يوم كان (كتبه الله) أي قدر أو أمر الملائكة أن تكتب أنه من (أهل الجنة)
 وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك (من صام يوم الجمعة) صوم تطوع (وراح إلى الجمعة) أي إلى محلها

وَعَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً - (ع حب) عن أبي سعيد - (ص)
 ٣٩٦٣ - خمس لا يعلمهن إلا الله: إن الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدرى
 نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت، - (حم) والرويانى عن بريدة - (ص)
 ٣٩٦٤ - خمس ليس هن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت المؤمن، والفرار
 من الزحف، وبين صابرة يقطع بها مالا بغير حق - (حم) وأبو الشيخ في التويخ عن أبي هريرة - (ح)
 ٣٩٦٥ - خمس هن من قواصم الظهر: عقوق الوالدين، والمرأة يأتئها زوجها تخونه، والإمام يطيعه
 الناس ويعصى الله، ورجل وعد عن نفسه خيرا فأخلف، واعتراض المرء في أنساب الناس - (هب)
 عن أبي هريرة - (ض)

لصلاتها (أو عاد مريضاً) ولو أجنبياً (وشهد جنازة) أى حضرها وصلى عليها (وأعتق رقبة) لوجه الله تعالى أى خلاصها
 من الرق (ع حب عن أبي سعيد) الخدرى. قال الهيثمى رجاله ثقات
 (خمس لا يعلمهن إلا الله) على وجه الإحاطة والشمول كلياً وجزئياً فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير
 من المغيبات حتى من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة (إن الله عنده علم الساعة) أى
 تعيين وقت قيامها (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) أى يعلم نزوله فى زمانه (ويعلم ما فى الأرحام) من ذكروا شئ
 وشئ وسعيد (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير وشر، جعل لنا الدراية التى فيها معنى الجبلة ولجنايه تقس
 العلم، تفرقة بين العلبين، وأفاد أن ما هو بجملتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) خص
 المكان ليعرف الزمان من باب أولى لأن الأول فى وسعنا بخلاف الثانى وتخصيص الخمسة لسؤالهم عما (حم والرويانى) فى مسنده
 عن (بريدة) قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح اه. وظاهر صنيع المصنف أن إذا سما لم يخرج فى أحد الصحيحين
 مع أن البخارى خرجه فى الاستسقاء بلفظ فماتبع الغيب خمس. إن الله عنده علم الساعة، الخ.
 (خمس ليس هن كفارة: الشرك بالله) يعنى الكفر به وخص الشرك به لغايته حالته (وقتل النفس) أى المعصومة
 (بغير حق وبهت المؤمن) أى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى أمره وأدهشه يقال بهتته كتمه بهتا وبهتا وبهتانا قال
 عليه مالم يفعل والبهتة الباطل الذى يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المؤمن أن الذى ليس
 كذلك ويحتمل إلحاقه به وعليه إنما خص به المؤمن لأن بهته أشد (والفرار من الزحف) حيث لم يجوز الفرار (وبين
 صابرة يقطع بها مالا) لغيره (بغير حق - حم) وأبو الشيخ فى التويخ (كلاهما) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلبى
 (خمس من قواصم) كذا فى خط المصنف وكتب على الحاشية أن فى رواية عن من قواصم (الظهر) أى كسره
 يقال قصمه يقصمه كسره وأبانه أو كسره وإن لم يبنه فاقصم وقصم (عقوق الوالدين) أو أحدهما وإن علا (والمرأة
 يأتئها زوجها) على نفسها أو ماله (تخونه) بالزنى أو السحاق والتصرف فى ماله بغير إذنه (والامام) أى الاعظم (يطيعه
 الناس ويعصى الله عز وجل ورجل وعد) رجلا (من نفسه خيراً) أى أن يفعل معه خيراً (فأخلف) ما وعد (واعترض
 المرء فى أنساب الناس) فى رواية بدله ووقية المرء فى أنساب الناس وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه
 والأمر بخلافه بل بقية كما فى الفردوس وغيره وكلهم لآدم وحواء اه (هب عن أبي هريرة) وفيه الحارث بن النعمان
 أورده الذهبى فى الضعفاء وقال أبو حاتم غير قوى ورواه عنه أيضاً الديلبى

٣٩٦٦ - خمس من العبادة قلة الطعام، والقعود في المساجد؛ والنظر إلى الكعبة، والنظر في المصحف والنظر إلى وجه العالم - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٣٩٦٧ - خمس من أوتيهن لم يعذر علي ترك عمل الآخرة: زوجة سالحة، وبنون أبرار، وحسن مخالطة الناس، ومعيشة في بلده، وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم - (فر) عن زيد بن أرقم

٣٩٦٨ - خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة: البغي، والغدر، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، ومعرفة لا يشكر - ابن لال عن زيد بن ثابت - (ض)

٣٩٦٩ - خمس خصال يفطن الصائم، وينقطن الوضوء: الكذب؛ والغيبة؛ والنميمة؛ والنظر بشهوة؛ واليمين الكاذبة - الأزدي في الضعفاء (فر) عن أنس - (ض)

(خمس من العبادة قلة الطعام) أى الأكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول المطعم والمشرب في الدنيا سبب لتسوية القلب وإبطاء الجوارح عن الطاعة والصوم عن سماع الموعظة (والقعود في المساجد) لانتظار الصلاة أو للاعتكاف أو لنحو علم أو قرآن (والنظر إلى الكعبة) أى مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر إلى المصحف) أى القراءة فيه نظراً فانها أفضل من القراءة عن ظهر قلب فان القارئ في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقارئ من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة والنظر إلى المصحف أى فيه أو إلى ما فيه (والنظر إلى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال في الفردوس ويروى والنظر إلى وجه الوالدين دون النظر إلى الكعبة (فر عن أبي هريرة) وفيه سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني

(خمس من أوتيهن لم يعذر علي ترك عمل الآخرة زوجة سالحة) أى دينة تعفه (وبنون أبرار) بأباثهم أى غير عاقين (وحسن مخالطة الناس) أى وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بحسن خلق وما ذكر من أن الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقفت على نسخة المصنف فرأيت فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر أنه سبق قلم (ومعيشة في بلده) بنحو تجارة أو صناعة من غير تنقل في الأسفار (وحب آل محمد) صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل إلى الله والدار الآخرة ومن ثم قرنهم بالقرآن في الأخبار الماضية (تنبه) قال الحرالي سلسلة أهل الطريق تنتهى من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين إلى أهل البيت فجهت طرق المشايخ ترجع عامتها إلى تاج العارفين أبي القاسم الجنيد وبداية أبي القاسم أخذها من خاله السرى والسرى اتمم بمعروف وكان معروف مولى علي بن موسى الرضى وعن آباؤه فرجع الكل إلى علي وأولئك حزب الله (فر عن زيد بن أرقم) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمى مصرحاً فكان عزوه إليه أولى .

(خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة) في الدار الدنيا (البغي) أى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) أى الاصلين المسلمين أو أحدهما (وقطيعة الرحم) أى القرابة بنحو صد أو هجر بلا موجب (ومعروف لا يشكر) ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى (ابن لال) في المكارم (عن زيد بن ثابت) ورواه عنه أيضاً الديلمى وغيره .

(خمس خصال يفطن الصائم وينقطن الوضوء: الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة) إلى حلية أو غيرها (واليمين الكاذبة) قال حجة الاسلام بين به أن الصوم أى المقبول المثاب عليه في الآخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقوع قرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع بل تمام الصيام أن يكف

٣٩٧٠ - خمس دعوات يستجاب لهن: دعوة المظلوم حتى ينتصر؛ ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة الغازی حتى يقفل؛ ودعوة المريض حتى يبرأ؛ ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، وأسرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب - (هب) عن ابن عباس - (ص)

٣٩٧١ - خمس من العبادة: النظر إلى المصحف، والنظر إلى الكعبة؛ والنظر إلى الوالدين، والنظر في زمزم؛ وهي تحط الخطايا، والنظر في وجه العالم - (قطن) عن صح
٣٩٧٢ - خيار المؤمنين القانع؛ وشرارهم الطامع - القضاعي عن أبي هريرة - (ض)

الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر إلى المكارم والأذن عن الاستماع إلى المحرم فإن المستمع شريك القائل وهو أحد المغتائبين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج فإذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه ما استطعت فإنه أساس العبادة ومفتاح القربات (الأزدی) أبو الفتح (في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين عن عيسى بن سليمان ورأف داود عن داود بن رشيد عن بقیة عن محمد بن حجاج عن جابان عن أنس كذا أورده في ترجمة محمد بن الحجاج المحصى وقال لا يكتب حديثه وقال أبو العباس البنانی في كتاب الحافل والإستاد كله مقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقیة أيضاً سعيد بن عنبسة أحد من رمى بالكذب وقال ابن الجوزی هذا موضوع من سعيد إلى أنس كلهم مطعون فيه (فر عن أنس) قال الحافظ العراقي قال أبو حاتم هذا كذاب انتهى . وذلك لأن فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن معين وغيره عن بقیة وحاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الأزدی متروك الحديث ثم أورده هذا الخبر (خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى) أي إلى أن (ينتصر) أي ينتقم من ظلمه بالقول أو الفعل (ودعوة الحاج) حجاً مبروراً (حتى يصدر) أي يرجع إلى أهله (ودعوة الغازی) لإعلاء كلمة الله ابتغاء رضاه لا طالباً للنعيمه (حتى يقفل) أي يعود من غزوه إلى وطنه (ودعوة المريض) أي مرضاً لم يعص به فيما يظهر (حتى يبرأ) من علته (ودعوة الأخ لأخيه) في الإسلام وإن لم يكن أخاه من النسب (بظهر الغيب) قال الطبري حتى في القرأتين الأربع بمعنى إلى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لأن ما بعد حتى غير داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة إلى أن ينتصر وكذا الباقى فإن قلت هذا يوم أن دعاه هؤلاء الأربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعاه الغائب إلى أن يحضر قلت نعم لكن الأسباب مختلفة فيكون سبب الإجابة حينئذ أمر آخر غير المذكورة (وأسرع هذه الدعوات) أي أقربها إجابة (دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب) لما فيها من الإخلاص وعدم الشوب بالرياء ونحوه (هب عن ابن عباس) وفيه زيد العمى قال الذهبي ضعيف متأسك ورواه عنه أيضاً الحاكم ومن طريقه أورده البيهقي مصرحاً فكان عزوه إليه أولى

(خمس من العبادة النظر إلى المصحف) للقراءة فيه (والنظر إلى الكعبة والنظر إلى الوالدين) أي الأصلين مع الاجتماع أو الاقتران (والنظر في زمزم) أي بشر زمزم أو إلى ماثها (وهي) أي زمزم (تحط الخطايا) أي يكون النظر إلى ذلك مكفراً للذنوب (والنظر في وجه العالم) العامل بما علم والمراد العلم الشرعي قال الحرالي ويقصد الناظر التقرب إلى الله برويته فإن في التقرب إلى الله بروية العلماء الأعيان وعباد الرحمن سر من أسرار العيان (قطن عن) كذا في نسخة المصنف بخطه ويص للصحاب

(خيار المؤمنين القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرارهم الطامع) في الدنيا لفقره إلى الأسباب فيسترق قلبه الاطلاع وتصير الخلق عليه كالأسباب لأن الطمع فيها يضاعف الهم ويطليل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار بأهلها والزهد هو الذي عمر الجنة بأهلها القانع هو الراضى عن الله بما قسم له من قليل الرزق ظاهراً

٣٩٧٣ - خيار أمتي في كل قرن خمسمائة . والأبدال أربعون ، فلا الخمسمائة ينقصون ؛ ولا الأربعون ،
كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه ؛ وأدخل في الأربعين مكانه ، يعفون عنهم ظلهم ، ويحسنون
إلى من أساء إليهم ؛ ويتواسون فيما آتاهم الله - (حل) عن ابن عمر - (ح)

٣٩٧٤ - خيار أمتي الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا
أسأوا استغفروا ، وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغدوا به ، وإنما نهمتهم ألوان الطعام والياب
ويتشذقون في الكلام - (حل) عن عروة بن مريم مرسلا - (ح)

وباطناً وإنما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم أخلاق الإيمان وهو الغنى بما قسم له ومن الرضى وهو باب
الله الأكبر وهو أشرف مقامات الإيمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة قال الحرالي :
والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب إحباط كل خير (القضاعي)
في مستند الشباب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي

(خيار أمتي في كل قرن خمسمائة) أي خمسمائة إنسان (والأبدال أربعون) رجلاً كما سبق (فلا الخمسمائة ينقصون)
بل قد يزيدون (ولا الأربعون) ينقصون (بل كلما مات رجل) منهم (أبدل الله من الخمسمائة مكانه) رجلاً آخر (وأدخل
في الأربعين مكانه) ولهذا سموا بالأبدال وظاهره أن البديل لا يكون إلا من أولئك لا من غيرهم لكن في مطارحات
الصوفية ما يقتضى خلافه قالوا يارسول الله دلنا عن أعمالهم فقال (يعفون عنهم ظلهم) كما حكى أن ابن آدم سأله
جندي عن العمران فدلعه على المقابر فضربه فقال اللهم إني أعلم أنك تؤجرني وتؤزره فلا تؤجرني ولا تؤزره (ويحسنون
إلى من أساء إليهم) أي يقابلوه على إساءته بالاحسان (ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يتأثر أحد منهم على أحد فمن
اجتمعت فيه هذه الخصال دل على أنه من الأبدال (حل) من حديث سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هرون الصوري
عن الأوزاعي عن الزهري عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني ومن طريقه وعنه رواه
أبو نعيم فلو عزاه المؤلف له لكان أحسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هرون الصوري عن الأوزاعي وعنه سعيد
ابن عبدوس لا يعرفان والخبر كذب في أخلاق الأبدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وواقفه عليها المؤلف
في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعبه

(خيار أمتي الذين يشهدون أن لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق (إلا الله) الواحد الواجب الوجود (وأني) محمداً (رسول الله)
إلى كافة الثقلين (الذين إذا أحسنوا استبشروا) بتوفيق الله لهم إلى الحسنات وهدايتهم إليها (وإذا أسأوا) أي فعلوا
سوءاً (استغفروا) الله تعالى منه يعني تابوا توبة صحيحة وسبق في خبر أن الاستغفار باللسان توبة الكذابين (وشرار
أمتي الذين ولدوا في النعيم وغدوا به) وإنما نهمتهم ألوان الطعام والياب) أي الحرص على تحصيل أصناف الطعام
النفيسة والتهاكك على الالتذاز بها وعلى لبس الملابس الفاخرة (ويتشذقون في الكلام) أي يتوسعون فيه من غير
احتياط واحترار وأراد بالتمشدد المستهزئ بالنار يلوى شدة عليهم وهم (تنبيه) قال الحرالي المقصود بقوله وأشرار
أمتي الخ أن على المرء أن يتناول من الدنيا ما يتناوله على أنه من يدر به أخذاً منها بمقدم أطراف أصابعه أكلاً بمقدم أسنانه
أكل فصم لا أكل خصم فان من تضرع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب في مبانيها وخارفها فليس
من الله في شيء إلا من اغترف غرفة بيده فيأخذ لنفسه بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاوله ومن أخذ بالمطاوله شيئاً
منها قامت قيامته وحانت ساعته الخاصة به (حل عن عروة) بضم أوله (ابن رويم) بالراء مصغراً (مرسلا) هو اللخمي
الازدي له مقاطع قال ابن حجر صدوق يرسل كثيراً وفي موته أقوال -

٣٩٧٥ - خيار أمتي علماؤها؛ وخيار علمائها رحماؤها، ألا وإن الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل ذنبا واحدا، ألا وإن العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وإن نوره قد أضاء، يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدرّي - (حل خط) عن أبي هريرة القضاعي عن ابن عمر (رض) ٣٩٧٦ - خيار أمتي الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ؛ وشرار أمتي المشامون بالنسيمة، المفرقون بين الأحبة؛ الباغون البراء العنت - (حم) عن عبد الرحمن بن غنم (طب) عن عبادة بن الصامت ٣٩٧٧ - خيار أمتي أحداؤهم الذين إذا غضبوا رجعوا - (طس) عن علي - (ح)

(خيار أمتي علماؤها) العالمون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالى د كتمت خيرا أمة أخرجت للناس ، والعلماء منهم خيار الخيار د يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات، وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي إلى العلم بالله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله (وخيار علمائها رحماؤها) أي الذين يرحمون الناس منهم فإن أبعاد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدل رحماؤها علماؤها والحليم الذي لا يستغزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم فالعلم جمال العلم (ألا) حرف تنبيه (وإن الله تعالى ليغفر للعالم) العامل (أربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل) أي غير المعذور في جهله (ذنبا واحدا) إكراما للعلم وأهله والظاهر أن المراد بالأربعين التكثير لكن ربما صدر عنه أنهم أناطوا لإرادة التكثير بالسبعين ومقابلها من المنازل (ألا وإن العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يحيى يوم القيامة وإن نوره) أي والحال أن نوره (قد أضاء) له (يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب) إضاءة قوية (كما يضيء الكوكب الدرّي) في السماء وهذا فيه إبانة أعظم العلم وفضل أهله (حل خط) القضاعي عن ابن عمر قال شارحه غريب جداً عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل بن بحر عن محمد بن إسحاق السلي عن ابن المبارك عن الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم عن أبي هريرة (خط) من هذا الطريق (عن أبي هريرة) ثم قال أبو نعيم غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث مسكر ومحمد بن إسحاق السلي أحد الغرائب المجهولين وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال أنكر الخطيب وكأنه لم يتهم به إلا السلي وقال في الميزان هذا خبر باطل والسلي فيه جهالة اه وحكى عنهم المؤلف وأقره لكنه قال له طريق آخر عن ابن عمر وهي ما أشار إليها بقوله (القضاعي) في مستند الشهاب عن محمد بن إسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن أبي الحسن الأزهرى عن أحمد بن خالد القرشي (عن ابن عمر) بن الخطاب والخبر باطل اه وحكاها المؤلف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعبه -

(خيار أمتي الذين إذا رؤوا) أي إذا نظر إليهم الناس (ذكر الله) برؤيتهم يعني أن رؤيتهم مذكرة بالله تعالى وبذكرة لما يعلمون من البهاء والإشراق وحسن الهيئة وحسن السمات (وشرار أمتي المشامون بالنسيمة المفرقون بين الأحبة الباغون البراء العنت) في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها والبراء جمع برى، وهو العنت منصوبان مفعولان للباغون وبغيت الشيء طلبته رحم عن عبد الرحمن بن غنم) بضم المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى فيه شهر وبقية أسانيدهم يحتاج بهم في الصحيح (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذرى وحديث عبد الرحمن أصح ويقال له محبة

(خيار أمتي أحداؤهم) في رواية أحداؤها جمع حديد كشديد وأشد أي أنشطها وأسرعها إلى الخير مأخوذ من حديد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد إلى الخير والغضب لله كما مرو بعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل اه وهو غير سديد إذ لا ملاءمة بينه وبين قوله (الذين إذا غضبوا رجعوا) أعلم أن أمتهم المؤمنون بعزة الإيمان والله العزة ورسوله وللؤمنين ،

٣٩٧٨ - خِيَارُ أُمَّتِي أَوْلَهَا ، وَآخِرُهَا نَهْجُ أَعْوَجَ ، لَيْسُوا مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ - (طَب) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ - (صَحَّ)

٣٩٧٩ - خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَبَّبَ عِبَادَهُ إِلَيْهِ - ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)

٣٩٨٠ - خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَبْغِضُونَهُمْ وَيَبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْمِزُونَهُمْ وَيَلْمِزُونَكُمْ - (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (صَحَّ)

لقد تم تنشأ من عزة الإيمان حمة للدين لأن الحكم إذا نيط بوصف صار علة فيه نحوود والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، فخير أمة الإيمان من تزايدت حدته عن تزايد قوة الإيمان لاعتن كبر وهوى وسرعة رجوعهم من سكينته الإيمان فهو حدة تنشأ عن قوة إيمانه وغيرته كما كانت حدة موسى حتى روى أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً ولهذا لما قيل لأبي منصور لولا حدة فيك قال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، قال القاهي يشبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما تخم به هذا الحديث وهو قوله الذين إذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء يحمده وصاحبها لا يحمده والغالب أن صاحبها لا يفضب إلا الله (طس) وكذا الديلي واليهيقي (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيشمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب اه وفي الضعفاء للذهبي قال ابن جبان يضع الحديث

(خيار أمتي أولها وآخرها نهج أعوج) النهج الطريق المستقيم فلما وصفه بأعوج صار الطريق غير مستقيم ويوضحه حتى تقيم به الملة العوجاء يعني ملة إبراهيم الذي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقدير بناء على أن قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله آخرون شح بمثله أولى والشيخ الواسط وما بين الكاهل إلى الظهر أي ليسوا من خيارهم ولا من رذالهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلي (ليسوا مني ولست منهم) قال الزنجشري معنى قولهم هو مني أي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الأهواء واتحاد المذاهب ومنه لمن تبغى فإنه مني وقوله ليسوا مني نقي لهذه البعضية من الجانبين (طَب) وكذا الديلي (عن عبدالله بن السعدى) بفتح المهملة وسكون المهملة صحابي مات في خلافة عثمان قال الهيشمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك ،

(خيار أمتي من دعا إلى الله تعالى) أي إلى توحيده وطاعته ورضاه (وحبب عباده إليه) (١) بهدائهم إلى الزهد والإعراض عن الدنيا والرغبة عن عدم متاعها والسلوك إليه لكن مع عدم قصده بذلك الشهرة وحب اقبال الناس عليه للخبر المسار احذروا الشهرة الخفية العالم يجب أن يجلس إليه (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة) .

(خيار أمتكم) أي أمرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) بأن يكونوا عدولاً فإن التعاب من الجانبين أن يكون عدوفاً عند إستعمالهم للعدو كما سبق تقريره (وتصلون عليهم ويصلون عليكم) أي يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم مادتم أحياء ويحبونكم ماداموا أحياء فإذا جاء الموت ترجم بعضهم على بعض وذكر البعض بخير قال الأبي يعني بالحبة الدينية الذي سبها اتباع الحق من الامام والرعية (وشرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قال الماوردي هذا صحيح فان الامام إذا كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه وأصل ذلك أن خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على عيبه فلذلك كانت محبة دليلاً على خيره

(١) بأن يأمرهم بالطاعة حتى يطيعوه فيحبهم لأن المعلم يسلك بالطالب طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم والافتداء به ومن اقتدى به أحبه الله وقل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، وأحب ربه لما يلوح في قلبه من أنوار الطاعة وجمال التوحيد

٣٩٨١ - خِيَارُ وَلَدِ آدَمَ خَمْسَةٌ : نُوحٌ . وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَمُحَمَّدٌ ، وَخَيْرُهُمْ مُحَمَّدٌ - ابن عساكر عن أبي هريرة (ص)

٣٩٨٢ - خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ - (ه) عن سعد (ص)

٣٩٨٣ - خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ - ابن الضريس ، وابن مردويه عن ابن مسعود - (ض)

٣٩٨٤ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا - (حم ق ت) عن ابن عمرو - (ص)

وبعضهم له دليلا على شربه وقلة مراقبته اه وظاهر كلام المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا يارسول الله فتنابروهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي به من معصية الله ولا يزعن يدا من طاعة اه (م) في المغازي (عن عوف بن مالك) ولم يخرج البخاري عن عوف .

(خيار ولد آدم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد) وهم أولو العزم وأفضاهم بعد محمد إبراهيم نقل بعضهم الإجماع عليه وفي الصحيح خير البرية إبراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقى على عمومته فيه قال المصنف في النقاية ولم أقف على نقل أيهم أفضل وينقح تفضيل موسى أي لاختصاصه بالكلام فعيسى فدوح اه. وفاته أن الفخر الرازي حكى الإجماع على تقديم موسى وعيسى علي نوح فانه قال في أسرار التنزيل لانزاع في أن أفضل الانبياء والرسول هؤلاء الاربعة محمد وإبراهيم وموسى وعيسى اه بلفظه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعدما عزاه له ورجاله رجال الصحيح اه فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد .

(خياركم) أي من خياركم (من تعلم القرآن وعلمه) قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص وإطلاقة شامل لما لو علمه بأجرة وفيه خلاف مشهور معروف (ه عن سعد) بن أبي وقاص ورواه الطبراني عن أبي أمامة قال الهيثمي وفيه عنده علي بن أبي طالب البزار ضعفه ابن معين .

(خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) قال أبو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي أقعدني مقعدى هذا وكان يعلم القرآن (ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود)

(خياركم أحسنكم أخلاقا) فعليكم بحسن الخلق جمع أحسن بوزن أفعل وهي إن قرنت بمن كانت للذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد وإلا عرفت وذكرت وأنت وجمعت وإن أضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق جمع خلق وهو أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وتنقسم إلى محمود ومذموم فالمحمود صفة الانبياء والاولياء كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وتحمل الأذى والإحسان والتودد للناس والرحمة والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الأمور وتجنب المفساد والشروع والمذموم تقيضه زاد الترمذي في روية وأطولكم أعمارا والقصد بهذا الحديث الحث على حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف بن أسباط علامة حسن الخلق عشرة أشياء : قلة الخلاف وحسن الإنصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المذمومة واحتفال الأذى والرجوع باللامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام (حم ق ت) عن ابن عمرو) بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم؟ فذكره وفي الباب عبادة وغيره

(خياركم أحسنكم أخلاقا) فمن كان حسن الخلق فيه أكثر كان خيره أكثر (المواطنون أكتافا) بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطى لا يؤذى جنب النائم والاكتاف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطية

٣٩٨٥ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّوُونَ أَكْنَافًا، وَشِرَارُكُمْ الثَّرَارُونَ الْمُتَفِيهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ - (هـ) عن ابن عباس - (ح)

٣٩٨٦ - خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُمُوا ذَكَرَ اللَّهُ بِهِمْ، وَشِرَارُكُمْ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنْتَ - (هـ) عن ابن عمر - (ح)

يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من أحسن البلاغة (وشراركم الثرارون) أي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرة كثرة الكلام وترديده (المتفهيون) أي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ويفصحون فيه (المتشدقون) الذين يتكلمون بأشداقهم ويتمتعون في مخاطبتهم (تنبيه) قال في المفصل أفعال التفضيل يضاف إلى ما يضاف إليه أي يقول هو أفضل الرجلين وأفضل القوم وأفضل رجل وما أفضل رجلين وهم أفضل رجل وله معنيان أحدهما أن يراد أنه زائد على المضاف إليهم في الخصلة التي هو وم فيها شركاء الثاني أن يؤخذ مطلقا له الزيادة فيها إطلاقا ثم يضاف لالتفضيل على المضاف إليهم بل مجرد التخصيص نحو الناقص والاشج أعدلا بنى مروان أي عادلا بنى مروان فلك على الأول توحيدة في التثنية والجمع وأن لا تؤنثه وعلي الثاني ليس لك إلا أن تؤنثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث أحبكم إلى وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطون أكنافا وأبغضكم إلى وأبعدكم مني أساوتكم أخلاقا وقال ابن الحاجب في أمالي المفصل قولهم أكرم الناس يلزم أن يكون جميع الناس كراما في قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه السلام ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم مني الخ فإنه يلزم أن يكون المخاطبون شركاء في أصل ما يضيف إليهم من المحبة والبغض مع أنهم لم يشركوا والجواب أن معنى قوله أحبكم أحب المحبوبين منكم وكذا أقربكم وأبغضكم وأبعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف أي أحب محبوبيكم وقال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها ورد في حديث أحبكم وأقربكم وأبغضكم وأبعدكم وجمع أحاسنكم وأساوتكم (هـ) عن ابن عباس (خياركم الذين) أي القوم الذين (إذا رما ذكر الله بهم) أي برويتهم لمساغلام من البهاء والمهابة (وشراركم المشاؤون بالنميمة) وهي نقل حديث بعض القوم لبعض للإفساد (المفرقون بين الأحبة) بما يسعون به بينهم من الفتق (الباغون البراء العنت) زاد الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه الكلاب اهـ. أوحى إلى موسى أن في بلدك ساعيا أي بالنميمة ولست أمطرك وهو في أرضك قال يارب دلي عليه أخرجه قال ياموسى لاكره النميمة وانه فأقبح بخصلة تفضى إلى حيس قطر السماء عن العالم (هـ) عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ابن لهبعة وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه الحاكم أيضا فكان عزوه إليه أولى

(خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام) أي من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام (إذا فقهوا) قال في الرياض بضم القاف علي المشهور وحكى كسرهما أي عملوا بأحكام الشرع أو صاروا فقهاء بأن مارسوا الفقه وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة، ونعم ما قال الاحنف كل عز لم يوطأ يعلم قائل ذل ما يصير، وقال الشاعر

إن السرى إذا سرى لفسده وإن السرى إذا سرى أسراهما

فأرشد إلى أنه لا خيار إلا بالفضل والتقوى فمن اتفق له ذلك مع أصل حميد شريف الاعراق كملت فضيلته وسما على غيره ثم التسمية كما قال ابن حجر رباعية فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم أرفعهم رتبة من أضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا أدنى المراتب وأرفع منه من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية بحسب الآباء وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة فالأول موروث والثاني كسبي قال الطيبي فإن قيل ما فائدة التمييد بقوله إذا فقهوا الآن من أسلم وكان شريفا في الجاهلية خير من ليس له شرف فيها سواء فقهه أولا قلنا ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا علا الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب

- ٣٩٨٧ - خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا - (خ) عن أبي هريرة (صح)
- ٣٩٨٨ - خِيَارُكُمْ أَيْنَكُمْ مَنَّا كِبَ فِي الصَّلَاةِ - (د هق) عن ابن عباس - (ح)
- ٣٩٨٩ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءَ لِلدِّينِ - (ت ن) عن أبي هريرة - (ح)
- ٣٩٩٠ - خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ - (طب) عن أبي كبشة - (ح)

الأصلي فيجمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه أن الوضع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من المسلم الشريف العاطل فعناه أن من اجتمع له خصال شرف زمن الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الأخلاق وصنائع المعروف مع شرف الإسلام والتفقه فيه فهو الأحق بهذا الاسم، ذكره القرطبي (خ عن أبي هريرة) قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني ثم ذكره وهذا الحديث رواه مسلم أيضا وعزاه في الفردوس إلى مسلم أيضا

(خياركم أينكم مناكب في الصلاة) أي أزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت ولا يحاشر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مرير الدخول في الصف لسند الخلل بمعنى أن فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا أنه خيارهم إذ قد لا يوجد المنكب فيمن غيره أفضل نفسا ودينا وإنما هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى إلحاق الشيء المفضل بالأعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن أن فسحه له رياء بسبب أنه يتحرك لأجله بل ذلك إغانة على إدراك الفضيلة وإقامة لسد الفرجات المأمور بها في الصف (د) في الصلاة (هق) كلاهما (عن ابن عباس) سكت عليه أبو داود ورده عبد الحق بأن فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطن فيه مجهولان

(خياركم أحسنكم) وفي رواية أحسنكم (قضاء للدين) بفتح الدال بأن يرد أكثر مما عليه بحق بغير شرط ولا يمتل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة ويقضيه جملة لا مفردا قال الكرماني خياركم يحتمل كونه مفردا بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت أحسن كيف يكون خيرا له لأنه مفردا قلت أفعل التفضيل المقصود به الزيادة جائز فيه الإفراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيرا مما أخذ وذلك من مكارم أخلاقه وليس هو من قرض جر نفعا للقرض لأن المنهى عنه ما شرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر أو رده بزيادة في السلم أو الوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل ندب عند الشافعي وقال المالكية الزيادة في العد منبهة والخير يرد هذا كله إن اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف أو محجور لم يجز له رد زائدة والخير والخيار يرجع إلى النفع بخيار الناس من أنفع الناس للناس فان قلت هذا خير من هذا فعناه أنفع لنفسه أو لغيره وأشرف المنفعة ما تعلق بالخلق لأن الحسنة المتعدية أفضل من القاصرة وحسن المعاملة في الاقتضاء والقضاء يدل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا (ت ن عن أبي هريرة) قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وهو ذمول عجيب فقد عزاه هو في الدرر اليهما معاً باللفظ المزبور وقال الحافظ العراقي متفق عليه

(خياركم خيركم لاهله) أي حلاله وبنيه وأقاربه يعني هو من خياركم كما يقال خير الأشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء لكن علي أنه خيرها في حال دون حال ولو واحد دون آخر كما قد يتضرر واحد بكلام في غير محله فيقول ما شيء أفضل من السكوت إلى حيث لا يحتاج إلى الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة فيقول ما شيء أفضل من الكلام ويقال فلان أعقل الناس وأفضلهم ويراد من أعقلهم ذكره الحلبي (طب عن أبي كبشة) الانماری سعيد بن عمر أو عمرو بن سعيد أو عامر بن سعد صحابي نزل الشام وروى عن أبي بكر

- ٣٩٩١ - خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ - (ه) عن ابن عمرو
٣٩٩٢ - خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا - (ك) عن جابر
٣٩٩٣ - خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا - (حم) والبخاري عن أبي هريرة
٣٩٩٤ - خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا الصَّلَاةَ وَأَفْطَرُوا - الشافعي، والبيهقي في المعرفة عن ابن المسيب مرسلًا - (ح)
٣٩٩٥ - خِيَارُكُمْ مَنْ ذَكَرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتْهُ، وَزَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَرَغِبَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ - الحكيم عن ابن عمرو - (ص)

(خياركم خياركم لنسائهم) وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر لنسائي فأوصى ابن عرف لهم بمحبة بأربع مائة ألف وأخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى إبراهيم إلى ربه ما يليق من رداة خلق سارة فأوحى الله إليه ألبسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزبة في دينها (ه عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضاً الديلمي (خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً) لأن المرء كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعى الاوقات فيتزود منها للآخرة ويكثر من الأعمال الموجبة للسعادة الأبدية (ك عن جابر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى فذكره

(خياركم أطولكم أعماراً) أي في الاسلام مع أنه صرح به في رواية للطبراني مع ظهوره (وأحسنكم أخلاقاً) قال الطيبي هذا إشارة إلى مقاله في جواب من سأله أي الناس خير؟ فذكره وقوله أحسنكم أخلاقاً كتوله وحسن عمله في إرادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال لقمان لابنه يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة (فائدة) قالوا طريق تحصيل الأخلاق الجميدة كثرة الذكر وصحة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة أسام إنساني وملكي ورحماني ولا يصل أحد إلى الأولى حتى يخرج من الخلق الحيواني والشرطي والنفساني ولحسن الخلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فأعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وإيدانه بأن الله أراد به خيراً وأذابت خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره وإظلال الله له تحت عرشه وإسكانه حظيرة القدس وإدائته من جواره وبلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء مفرقا في عدة أخبار (حم والبخاري) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي ابن إسحاق مدلس

(خياركم الذين إذا سافروا قصرُوا الصلاة وأفطروا) احتج به الرافعي الشافعي على أن القصر أفضل من الإتمام أي إذا زاد السفر على مرحلتين (الشافعي) في مسنده (والبيهقي) في كتاب (المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلًا) ورواه إسماعيل القاضي في كتاب الاحكام عن عروة بن رويم مرسلًا ووصله أبو حاتم في العلال عن جابر يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وأفطر

(خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقته ورغبكم في الآخرة عمله) هذه كلمة نبوية وافق فيها نبينا عيسى عليهما السلام. قال ابن عيينة: قيل لعيسى ياروح الله من نجالس؟ قال من يزيد في علمك منطقته ويذكركم الله تعالى رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله. أخرجه العسكري قال الحكيم أما الذي يذكرك بالله رؤيته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علام بها نور الجلال وهيبة انكسارها وأنس الوقار فاذا نظر الناظر إليه ذكر الله لما يرى من آثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشياء ومستقر النور وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى إلى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع عليك

٣٩٩٦ - خِيَارُكُمْ كُلُّ مَفْتَنٍ تَوَّابٍ - (هب) عن علي - (صح)

٣٩٩٧ - خَيْرُ الْإِدَامِ اللَّحْمُ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْإِدَامِ - (هب) عن أنس - (ض)

منه مهابة الصلاح والعلم وذكر ك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة وإذا كان نور سلطان الله على وجه تأدى ذكر ك عظمة جلاله وجماله وإذا كان على القلب نوره وهو نور الأنوار نبتك رؤيته عن النقائص فشان القلب أن يسقى عروق الوجه وبشرته من ماء الحياة الذى يربط به ويتأدى إلى الوجه منه ما فيه لاثير ذلك فكل نور من هذه الأنوار كان فى قلب فشر به وجهه منه فاذا سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره عن وجهه نضرة وسروراً وأما رؤية العالم فتزبد فى منطقته لأنه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظاً وعن أفواه الرجال تلقاً والآخر ينطق عن الله تلقياً ، فالذى ينطق عن الصحف والأفواه إنما يبلغ آذانهم عريان بلا كسوة لأنه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش لإيمانه بحب الرئاسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استوانت على قلب ينازع الله فى ردائه والذى ينطق عن الله إنما يابح آذان السامعين بالكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا لخلعه إلى نور التوحيد فأثاره كجمرة وصلتها النفخة والتهبت ناراً فأضاء البيت وأما قوله يزيدكم فى العلم منطقته فإنه إذا نطق نطق بآلاء الله وصنعه فهذا أصل العلم والعلم الذى فى أيدى العاقمة فرع هذا وآلاء الله ما أبدى من وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهبة والكبرياء والبهاء والسلطان والعز والوقار على قلوب الأولياء وأما قوله يرغبكم فى الآخرة عمله فلأن على عمله نوراً وعلى أركانه خشوعاً وعلى تصرفه فيها صدق العبودية مع بهاء ووقار وطلاوة وحلاوة فإذا رآه الرأى تقاصر إليه عمله ونفسه وأما علماء الدنيا فليس لأعمالهم ذلك النور والبهاء لأنهم على الرغبة والرهبه لأنه رغب فى الجنة والوعد والوعيد نصب عينه فيستعين بذلك على نفسه حتى يقمعه وأما أهل اليقين فإذا عرض لهم نارت قلوبهم من الشوق إليه والحب له فعاملوه على بشر وطيب نفس فإذا عرض لهم دنية عرقت جباههم حياء منه فشتان ما بين عبيد أحدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ماعمل وآخر يعمل لمولاه تذللاً وتخشعاً ومحبة له وإلقاء نفسه بين يديه وشغفاً به لا يستويان (الحكيم) الترمذى (عن ابن عمرو) بن العاص قال : قيل يارسول الله من نجالس؟ فذكره ورواه العسكرى من حديث ابن عباس

(خياركم كل مفتن تواب) بمثناة فوقية مشددة أى تمتحننا يتمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب . قال بعض العارفين أخبر أن خيار أمته إن يعرفوا من الزلل وأن عليهم بالله تعالى لا يدعهم حتى يرجعوا إليه بالتوبة والإجابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للؤمن أنفع من كثير من الطاعات من وجله وإجابته ومن ذلك يكون تواباً وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين وإن الله يحب التوابين، وقال فى المنهم معناه الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلمنا وقع فى الذنب عاد إلى التوبة لامن قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره يحوج للاستغفار وقال الغزالي الشر معجون بطينة الآدمى قلنا ينفك عنه وإنما غاية سعيه أن يغلب خيره شره قال الحرالي وما توسوس به النفوس وتوحى به الشياطين للذنبين أنه لا ينبغي أن يتوب حتى يعلم أنه لا يعود فى الذنب فذلك من مكاييد الشيطان وهوى النفس بل ينبغي أن يبادر بالتوبة ولو عاد ماعاد وذلك الذى يحبه الله من ولد آدم ليكسر الذنب عجمهم وتمحو التوبة ذنبهم (هب) وكذا الديلمى (عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى سنده ضعيف اه، وذلك لأن فيه ضعيفاً وبجهولاً هو النعمان بن سعد قال الذهبى فى الضعفاء مجهول

(خير الإدام اللحم وهو سيد الإدام) أخرج البيهقى فى الشعب عن علي: اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين

٣٩٩٨ - خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ - (حم ت ك)

عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٩٩ - خَيْرُ الْأَصْحَابِ صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ أَعَانَكَ ، وَإِذَا نَسَيْتَ ذَكَرَكَ - ابن أبي الدنيا في كتاب

الإخوان عن الحسن مرسلًا

٤٠٠٠ - خَيْرُ الْأُضْحِيَةِ الْكَبِشُ الْأَقْرَنُ ، وَخَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ - (ت ه) عن أبي أمامة (ده ك) عن

عبادة بن الصامت - (صح)

٤٠٠١ - خَيْرُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا - (ك) عن ابن عمر - (صح)

يوما ساء خلقه والادام ما يؤدم به أى يصلح مائعا كان أوجامدا وجمعه آدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل
معاملة المفرد (هب عن أنس) وفيه هشام بن سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق أنه متروك

(خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه) صاحب يقع على الأدنى والأعلى والمساوى في محبة دين أو دنيا سافرا
أو حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا أكثرهما نفعا لصاحبه وإن كان الآخر قد يفضل في خصائص
أخر (وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان أكثر خيرا لصاحبه أوجاره فهو الأفضل عند الله تعالى وفي إلفهامه
أن شرم عند الله شرم لصاحبه أوجاره وبه صرح في عدة أخبار قال الجرمي وبنى على ذلك أنه ينبغي أن يخدم من
يصحبه ومن شيخ عليه تلبذلة فإن كان ذلك بحق لم يخطئ وإن كان بهرجا تزيف في أيسر مدة فإن المزخرف من القول
والفعل في أيسر زمان يتبهرج (حم ت) في البر (ك) في الحج (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي حسن غريب
وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك) علي ذكره يعنى ذكره معك لحرك همتك (وإذا نسيت) أن تذكره
(ذكرك) بالتشديد أى ذكرك بأن تذكر الله وذلك بأن يقول لك بلسانه اذكر الله أو يذكره بحضرتك (ابن أبي الدنيا)
أبو بكر القرشي (في كتاب الإخوان عن الحسن مرسلًا) وهو البصرى

(خير الأضحية الكبش الأقرن) ماله قرنان حسنان أو معتدلان وتمسك بهذا مالك في ذهابه إلى أن التضحية
بالغنم أفضل من الأبل والبقر وخالفه الشافعى وأبو حنيفة كالجهور وتأولوه على تفضيل الكبش على مساويه من الأبل
والبقر فإن البدنة أو البقرة تجزئ عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة منهما أو تفضيل سبع في الغنم على
بدنة أو بقرة ذكره أبو زرعة (وخير الكفن الحلة) واحدة الحلل برود اليمن فإن قلت ذابشعر بأن البياض غير مقصود
إذ برود اليمن غير بياض مع أنه نص على أن أفضله البياض قلت الظاهر أن هذا إشارة إلى أن تعدد الكفن مطلوب فإن
الحلة لا تكون إلا من ثوبين فإنه قال خير الكفن كونه من ثوبين فصاعدا ثم رأيت ابن العربي قال خير الكفن
الحلة يعنى بالحلة ثوبين كما ورد في الصحيح في المحرم الذى وقصته ناقته كفنوه في ثوبين وهو أقله وأكثره ثلاثة اه .
وقوله وهو أقله أى أدنى الكمال وإلا فنيه إشكال (ت ه عن أبي أمامة) الباهلى (ده ك) فى الأضحية (عن عبادة بن الصامت)
قال الترمذى غريب وفيه غير يضعف فى الحديث وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى التلخيص لكنته قال فى المهذب
فيه أبو حاتم بن أبى نصر مجهول

(خير الأعمال الصلاة فى أول وقتها) أى لأول وقتها وهنا توجيهات سبقت فتذكر (ك) من حديث يعقوب بن الوليد
الأزدى المدنى عن عبيد الله عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وتعبه الذهبي فقال قلت يعقوب كذاب اه . ورواه
الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه فقال الغريانى فى مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال أحمد كان

٤٠٠٢ - خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ ، وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ - (طب ك) عن ابن عمر - (ص)

٤٠٠٣ - خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ - (ك) عن علي - (ص)

٤٠٠٤ - خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدَمُ ، الْأَقْرَحُ ، الْأَرْتَمُ ، الْمَجْجَلُ ثَلَاثُ مَطْلُوقِ الْيَمِينِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَمُ فَكَمَيْتُ

عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ - (حم ت ه ك) عن أبي قتادة - (ص)

من الكذابين الكبار يضع الحديث ولا بن حبان نحوه

(خير البقاع المساجد) لأنها محل فيوض الرحمة وإدرار النعمة (وشر البقاع الأسواق) قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون شراً منها ليين أن الدين يذمه الأمر النبوي فكأنه قيل خير البقاع مخصصة لذكر الله مسئلة من الشوائب الدنيوية فالجواب من أسلوب الحكيم فإنه سئل أى البقاع خير فأجاب به وبضده وسبق أن هذا من وصف المحل بما يقع فيه (تنبيه) هذا الحديث فيه قصة عند الطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعاً ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أى البقاع خير لك قال لا أدري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال أولنا أن نشاء إلا إذا شاء ثم عرج إلى السماء ثم أتى فقال خير البقاع بيوت الله قال فأى البقاع أشرف فخرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق تفرد به عبيد بن واقد في إحدى الطريقين عن عمارة وعبيد ضعيف وفي رجال الطريق الأخرى زياد النيرى وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها كما أفاده الحفاظ ابن حجر في تخرىج المختصر (طب ك) عن ابن عمر (بن الخطاب وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أى البقاع خير فذكره قال الهيشى وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط آخرأ وبقية رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخرىج المختصر حسن وأخرجه أيضاً ابن حبان ووقع عنده في أوله السؤال والجواب بلا أدري وكذا عند الحاكم وأصل الحديث عند مسلم من رواية أبي هريرة بغير قصة بلفظ أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها كما تقدم .

(خير التابعين أويس) بن عامر أو عمرو القرني لا ينافيه قول أحمد بن حنبل أفضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره أفضلهم علقمة الأسود ولا قول آخرين أفضلهم أبو عثمان النهدي لأن مرادهم كما قال النووي في التهذيب أفضلهم في علوم ظاهر الشرع وأما أويس فأرفعهم درجة وأعظمهم ثواباً عند الله تعالى وقد سبق عن مالك أنه أنكر وجوده قال في الإصابة إلا أن شهرته وشهرة أخباره لا يسع أحداً أن يشك فيه اه قال ابن الجوزى وقصة اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندي في وضعها وقفة (ك) في الفضائل (عن علي) أمير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهل فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بأزيد فائدة من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس القرني وله والده وكان بيده يياض فدعا الله فأذبه عنه إلا موضع الدرهم من سرتة اه . وفي مسلم أيضاً أن خير التابعين رجل يقال له أويس وكان له والده وكان به يياض فروه فليستغفر لكم .

(خير الخيل الأدم) أى الأسود والدهمة السوداء ويقال فرس أدم إذا اشتدت زرقتة حتى ذهب الياض منه فإن زاد حتى اشتد السوداء فهو جون (الأقروح) بقاف وحاء مهملة مافى وجهه قرحة بالضم وهى مادون الغرة وأما القارح فهى الذى فى الستة الخامسة (الأرثم) براء وثاء مثلية من الرثم يفتح فسكون يياض فى جحفة الفرس العليا أى شفته وفى النهاية هو الذى أنفه أبيض وشفته العليا (المججل ثلاث) الذى فى ثلاث من قوائمه يياض (مطلق اليمين) أى مطلقا ليس فيها تمجيل بل خالية من الياض مع وجوده فى بقية القوائم (فإن لم يكن أبيض فكميت) بضم الكاف أى لونه بين سواد وحمرة قال سيويه سألت الخليل عنه فقال الأصفر فإنه بين سواد وحمرة كأنه لم يخلص واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والفرق بينه وبين الأشقر بالعرف والذنب فإن كان أحمر فأشقر أو أسود

- ٤٠٠٥ — خَيْرُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » - (ت) عن ابن عمرو - (ض)
- ٤٠٠٦ — خَيْرُ الدُّعَاءِ الْأَسْتِغْفَارُ - (ك) في تاريخه عن علي - (صح)
- ٤٠٠٧ — خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ - (ه) عن علي - (ض)

(فكيت على هذه الشبهة) بكسر الشين وفتح التحتية أى على هذا اللون والصفة يكون إعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير ولا ينافي تفضيله الدهمة هنا تفضيله الشقرة في الحديث الآتي لاختلاف جهة التفضيل لأنه فضل الدهم لكونها خيراً وفضل الشقرة لكونها أئمن فيجوز أن يكون الخير في هذه واليمن في هذه أو لأن أحداً الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق أو لأنه إنما فضل دهمة صحبها وصف الأقرح الأرثم فيكون خيراً لجملة الثلاثة أوصاف ويكون اليمن مع وجود الشقرة الوصفين الآخرين زاد يمينه وحاز قصب السبق في الفضل (حم ت) في الجهاد (ه ك عن أبي قتادة) قال الترمذى غريب صحيح وقال الحاكم غريب على شرطهما وأقره الذهبي .

(خير الدعاء يوم عرفة) الإضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام أى دعاء خص به ذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعاء مع كونه ثناء لأنه لما شارك الذكر الدعاء في كونه جالياً للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كأنه منه (وخير ما قلت) قال الطيبي أى مادعوت فهو بيان له (أنا والنبيون من قبلي) الظاهر أنه أراد بهم ما يشمل المرسلين (لا إله) أى لا معبود في الوجود بحق (إلا الله) الواجب الوجود لذاته (وحده) تأكيداً لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القائلتين بحدوث الصفات ذكره البيهقي (لا شريك له) تأكيداً لتوحيد الأفعال فقيه رد على المعتزلة (له الملك) قال السهيلي هذا أخذ في إثبات ماله بعد نفي ما لا يجوز عليه (وله الحمد) قدم الملك عليه لأنه ملك محمد في مملكته ثم ختم بقوله (وهو على كل شيء قدير) ليم معنى الحد إذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم أنه لو شاء لم ينعم وإن كان قادراً على المنع وكان جائزاً أن يمنع وأن يوجد فلما كان جائزاً له الوجهان جميعاً ثم فعل الإنعام واستحق الحمد على الكمال لا كما تقول المعتزلة يجب عليه إصلاح الخليفة (تنبيه) قال الشلوبين في حديث أفضل ما قلت الخ هذا بما فيه الخبر نفس المبتدأ في المعنى فلم تحتج الجملة إلى ضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الإخبار عن مفرد بجملة أتحدث به معنى قوله عليه السلام أفضل ما قلت الخ (ت) في الدعوات (عن ابن عمرو) بن العاص وقال غريب وفيه حماد بن حيد ليس بالقوى عندهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير جيد قال ابن العربي ليس في دعاء عرفة حديث يعول عليه إلا هذا وما ذكروا من المغفرة فيه والفضل لآله أحاديث لا تساوى سماعها

(خير الدعاء الاستغفار) المصحوب بالتوبة لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة الكذابين قيل لبعض الكاملين أيما أفضل التبيح أو التكبير أو الاستغفار فقال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور (ك) في تاريخه عن علي (أمير المؤمنين

(خير الدواء القرآن) أى خير الرقية ما كان بشيء من القرآن وونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، فهو دواء للقلوب والأبدان والأرواح وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذى فضله كفضل الله على خلقه وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض وقد ألف القوم في ذلك تأليف وحين اعتنى بافراد ذلك الغزالي والبونى وغيرهما (ه عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمي أيضاً وضعفه الدميرى (خير الدواء الحجامة والفضادة) أى لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضاً وسناً وقطراً وزمناً وغير ذلك (أبو نعيم في الطب) النبوى (عن علي) أمير المؤمنين

- ٤٠٠٨ - خَيْرُ الدَّوَاءِ الْحِجَامَةُ وَالْفِصَادَةُ - أبو نعيم في الطب عن علي - (ض)
- ٤٠٠٩ - خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي - (حم حب هب) عن سعد - (صح)
- ٤٠١٠ - خَيْرُ الرَّجَالِ رَجَالُ الْأَنْصَارِ ، وَخَيْرُ الطَّعَامِ الثَّرِيدُ - (فر) عن جابر - (ض)
- ٤٠١١ - خَيْرُ الرِّزْقِ مَا كَانَ يَوْمًا يَوْمَ كَفَافًا - (عد فر) عن أنس - (ض)
- ٤٠١٢ - خَيْرُ الرِّزْقِ الْكَفَافُ - (حم) في الزهد عن زياد بن جبير مرسلا - (ض)

(خير الذكر الخفي^(١)) وفي رواية الخفي أي ما أخفاه الذاكر وسببه عن الناس بحيث لا يطلع عليه إلا الله فمن أخفى ذكره عن الأغيار والرسوم أخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون الله أقسام منهم من يذكره بقلبه فهو لا يغاروا على أذكاره فغار على أوصافهم فهم خباياه في غيبه وأسراره في خلقه وآخر ذكره في أذكاره حيث لا يفهم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم وأخذ الخفية من الخبر ندب الإسرار بتكبير العيد وما ذكر في معنى الذكركر هو ما ذكره، لكن قال الحرابي عندي أنه الشهرة وانتشار خبر الرجل لأن سعد بن أبي وقاص نهي ابنه عما أراد عليه ودعا إليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث (وخير الرزق ما يكفي) أي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا وإلا فلا يملأ عين ابن آدم إلا التراب وأخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي أنه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب واليدين ورزق الدنيا والآخرة وإخباره بأن خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر إخفاؤه فإن زاد على الإخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على العاقلين وكذا رزق البدن إذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكابر وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال (حم حب) من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليثة (عن سعيد) بن مالك أو ابن أبي وقاص قال العلاني والهيثمى ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح .

(خير الرجال رجال الأنصار) لنصرتهم للدين وجودهم بالأنفس والأموال طاعة لله ورسوله (وخير الطعام الثريد) لسهولة أكله وكثرة منافعه كما مر (تمتة) قال ابن تيمية الأنصار والمهاجرون اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماها الله بهما كما سماها بالمسلمين من قبل (فر عن جابر) ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل كان أولى

(خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا) أي بقدر كفاية العبد فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهبه لأن ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فرب من يعتاد الأكل كل أسبوع مرة فكفاهه تلك المرة ورب من يأكل في يومين مرة أو مرتين وكفاهه ذلك لأنه إن ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من تكثر عياله فكفاهه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (عد فر عن أنس) وفيه مبارك بن فضالة أورده الذهبي في الضعفاء وقال وضعفه أحمد والنسائي

(خير الرزق الكفاف) وهو ما كفى عن الناس أي أغنى عنهم وهو ما يكف الإنسان عن الجوع وعن السؤال لأن ما قل وكفى خير مما كثر وألهمى قال الحرابي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله فقيرا أو غنيا أو ذا كفاف إذا اطمان قلبه على الرضى بلغتها والمراد بالرزق في هذا وما قبله الحلال (حم في الزهد عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة بن حية ضد الميتة الثقي البصري (مرسلا)

(١) فهو أفضل من الجهر وفي أحاديث أخر يفيد أن الجهر أفضل وجمع بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء وتأذى به نحو مصطلح الجهر أفضل حيث أمن ذلك وهذا الحديث له تمتة وهي وخير العبادة أخفاها

٤٠١٣ - خَيْرُ الرَّادِ التَّقْوَى ، وَخَيْرُ مَا أَلْتَقَى فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ - أَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ض)

٤٠١٤ - خَيْرُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، وَالنَّجَّاشِيُّ ، وَمَهْجَعٌ - ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مَعْضَلًا - (ض)

٤٠١٥ - خَيْرُ السُّودَانِ ثَلَاثَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، وَمَهْجَعٌ - (ك) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَزْوَائِلَةً - (ص)

٤٠١٦ - خَيْرُ الشَّرَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ - أَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ عَنْ بَرِيدَةَ (ض)

٤٠١٧ - خَيْرُ الشَّهَادَةِ مَا شَهِدَ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ - (ط) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ - (ص)

قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيراً

(خير الزاد التقوى) كما نطقت به النصوص القرآنية (وخير ما ألتقى في القلب اليقين) وهو العلم الذي يوصل صاحبه إلى حل الضروريات ولا يتأثر في صحتها وثبوتها وإذا وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لم يله عن موجه وترتب عليه أثره فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم تركه أشد فإذا صار عين اليقين كان مخلف موجه عنه من أندر شيء ذكره ابن الأثير وقال الحكيم سمي يقيناً لاستقراره في القلب وهو النور فإذا استقره دام وإذا دام صارت النفس بصيرة فاطمأنت فتخلص القلب من أشغاله وإذا أقدف النور في القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء فبأن الملكوت بقلبه قال في الحكم لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن يرحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كفة الفناء عليها (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن ابن عباس) ورواه عنه الدبلي أيضاً

(خير السودان أربعة) من الرجال (لقمان) بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته قيل عاش ألف سنة وأدرك داود وأخذ عنه وكان يقضى قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال ألا أكفى إذا كفى وإذا كفى إذا كفى (أبو بكر) لاني (وبلال) المأوذن الذي عذب في الله مالم يذبه أحد وهو يقول أحد أحد (والنجاشي) ملك الحبشة (ومهجج) مولى عمر يقال إنه من أهل اليمن أصابه سبي فنزل عليه عمر وهو من المهاجرين الأولين وهو أول من استشهد يوم بدر ذكره أبو سعد وغيره (ابن عساكر) في تاريخه (عن الأوزاعي معضلاً) هو عبدالرحمن

(خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجج) زاد الحاكم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعرف هذا أي وإنما المعروف مولى عمر كما تقرر وفي المحلى أنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال يتفرق سواده شامة في خدودهن ولقمان قيل إنه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور أنه حكيم لاني (ك) عن إسماعيل ابن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد (عن الأوزاعي بن عمار) الحمداني (عن وائلة) عن أبي بن الأسقع يرفعه قال الحاكم صحيح

(خير الشراب في الدنيا والآخرة الماء الذي به حياة كل شيء من حيوان ونبات ومن خواصه أنه لا يحصل الرى بغيره مطلقاً وهو أحد العناصر الأربعة التي هي أركان العالم (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) بن الحصيب الأسلمي (خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسألها) بالبناء للجهول أي قبل أن يطلبها منه الحاكم وهذا محمول على شهادة الحسبة كما مر ويحتمل وأما حمل الزركشي كالطحاوي له على الشهادة على المغيب من أحوال الناس يشهد على قوم أنهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع أهل الأهواء فرده الدماميني بأن الهم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على المغيب مذمومة مطلقاً هبها باستشهاد أو دونه (ط) عن زيد بن خالد) الجهني ورواه أيضاً باللفظ المزبور أحمد وكان المصنف أغفله سهواً وإلا فهو بالعزو إليه أحق من الطبراني

- ٤٠١٨ - خير الشهود من أدى شهادته قبل أن يسألها - (ه) عن زيد بن خالد - (ض)
 ٤٠١٩ - خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولا تهزم اثنا عشر ألفاً من قلة - (د ت ك) عن ابن عباس (صح)
 ٤٠٢٠ - خير الصداق أيسره (ك ه) - عن عقبة بن عامر
 ٤٠٢١ - خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وأبدأ بمن تعول - (خ دن) عن أبي هريرة - (صح)

(خير الشهود من أدى شهادته) عند الحاكم (قبل أن يسألها) قد سمعت أنه حمل علي ما فيه حق مؤكداً لله وحمل أيضاً على ما إذا لم يعلم من صاحب الحق أن له شاهداً فيعلمه بشهادته فيصل إلى حقه والفضل لتقدم (ه) عن زيد بن خالد (الجهني (خير الصحابة أربعة) لأن أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحداً وصياً والآخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولأن الأربعة أبعاد أوائل الأعداد من الآفة وأقربها إلى التمام ألا ترى أن الشيء الذي يحمله الدعائم أربعة وإذا القوائم الأربع إذا زال أحدها قام على الثلاثة ولم يكذب يثبت وما له ثلاث قوائم إذا زال أحدها سقط وإنما كانت الأربعة أبعاد من الآفة لأنهم لو كانوا ثلاثة ربما تناجى اثنان دون واحد وهو منهي عنه والأربعة إذا تناجى اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الأربعة لموافقة الحكمة في بناء الأمور على أربعة والأربعين فإن قواعد البناء أربعة وبناء الكعبة على أربعة والأشهر الحرم أربعة وخلفاء النبوة أربعة وميقات موسى أربعون والابدال أربعون (وخير السرايا أربعمائة) لأنها الدرجة الثالثة من درجات الأعداد ودرجة المئين وهي في القوة فوق العشرات كما أن العشرة فوق الفصد فدرجة السرية أرفع من درجة الطليعة التي هي أربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الأربعة والأربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لأنها تسرى بالليل فعيلة بمعنى فاعلة (وخير الجيوش أربعة آلاف) لأنه أحوج إلى القوة من السرية والجيوش هو الرابع من الرفقة والآلاف في الدرجة الرابعة من الأعداد فأقوى الأعداد وأرفعها درجة أربعة آلاف يرشد إليه ما قيل في تفسيره وجعلت له مالا ممدوداً قيل أربعة آلاف والشيء الممدود أقوى مما لا مدد له فيمكن كون معنى خير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف لقوتها في أنفسهما وما زاد على هذا العدد فهو فضل لأنه فوق التمام (ولا تهزم) في رواية أن توتر (اثنا عشر ألفاً من قلة) لأن ذلك في حد الكثرة من أقوى الأعداد فلان توتر من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلم تغن عنهم كثرتهم لا يجابهم بها فإنه فتح مكة في عشرة آلاف وتوجه الحنين بزيادة ألفين فأتوا من جهة الإعجاب قال الحرالي جعل الله الأربع أصلاً لمخلوقاته ومن كل شيء خلقنا زوجين، فجعل الأوقات من أربع، وقد قدر فيها أقواتها في أربعة، وجعل الأركان الذي خاق منها صور المخلوقات أربعاً وجعل الأقطار أربعاً وجعل الأعمار أربعاً والمربعات في أصول الخلق كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (د ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حسن غريب ولم يصححه لأنه يروى مسنداً ومرسلاً ومعضلاً قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالأقرب صحته

(خير الصداق أيسره) أي أقله لدلالته على بين المرأة وبركتها ولهذا كان عمر ينهى عن المغالاة في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته بأكثر من ثلثي عشرة أوقية فلو كانت مكرمة لكان أحقكم بها اه ومراده أن ذاهو الأكثر (ك ه) في الصداق (عن عقبة بن عامر) الجهني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أترضى أن أزوجهك فلا قال نعم وقال للمرأة أترضين قالت نعم فزوج ولم يفرض صداقاً ولم يعطها شيئاً وكان ممن شهد خبير فأوصى لها بسهمه تد الموت فباعتته بمائة ألف فدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي :

(خير الصدقة) أي أفضلها (ما كان غنى) وفي رواية للبخاري على (ظهر غنى) أي ما وقع من غير محتاج إلى

٤٠٢٢ - خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبَقَتْ غَنِيٌّ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٠٢٣ - خَيْرُ الصَّدَقَةِ الْمُنِيحَةُ: تَعْدُو بِأَجْرٍ، وَتُرْوَحُ بِأَجْرٍ - (حم) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٢٤ - خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا - القضاعي عن عثمان، قال الحافظ ابن حجر: يروى بالموحدة وبالمنشأة التحتية - (ح)

ما يتصدق به لنفسه وعمونه ولفظ الظهر مقحم تمكيناً للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستعلاء عليه أو ما ثبت عندها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لأن من لم يكن كذلك يندم غالباً ونسكراً غنى للتفخيم ولا يتأف به خبر أفضل الصدقة جهد المقل لأن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبتنا أن التصديق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الاضاعة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه (وابدأ) قالوا بالهمز وتركه (بمن تعول) أي بمن تلزمك نفقته والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجته من ماله بعد استيفاء قدر كفاية عياله وزاد في رواية البيهقي عن أبي هريرة قال ومن أعول قال أمر أنك تقول اطعمني والافارقي، خادمك يقول اطعمني والإفغني، ولدك يقول

إلى من تسكني (ح) في الزكاة (دن) في الزكاة (غن أبي هريرة) ولم يخرج له مسلم إلا قوله ابدأ بمن تعول (خير الصدقة ما أبقت غنى) أي ما بقيت لك بعد إخراجها كفاية لك ولعيالك واستغناء كقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أو ما أجزلت فأغنيت به المعطى عن المسئلة كقول عمر إذا أعطيتم فأغنوا وأنث الضمير الراجع إلى الموصول في قوله ما أبقت ذهاباً إلى معناه لأنه في معنى الصدقة ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معنى ما أبقت غنى ما حصل به للسائل غنى عن سؤال كمن أراد أن يتصدق بألف فلوأعطاه لمائة لم يظهر عليهم الغنى بخلاف إعطائه لواحد (واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) أراد بالعلو علو الفضائل وكثرة الثواب قال عياض والعليا الآخذة والسفلى المانعة وقال الكرماني العليا الآخذة والسفلى المنفقة لأن عادة السكراء بسط الكف لياخذة الفقير منها فبدأ أعلى والمعطى يفيد الفقير الدنيا وهي فانية والفقير يفيد الآخرة وهي خير وأبى ورد بأن نص حديث البخاري أن العليا هي المنفقة والسفلى هي السائل فهذا نص يرفع تعسف من تأوله لاجل حديث إن الصدقة تقع بكف الرحمن ولاقتضائه أن العليا يد السائلة وهذا جهل فان المعطى هي يداؤه بالعطاء ولهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة على أن العليا المعطية والسفلى السائلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما قبله حث على الانفاق في وجوه الطاعة وتفضيل الغنى مع القيام بحقوقه على الفقر لأن الإعطاء إنما يكون مع الغنى وكراهة السؤال والتنفير عنه حيث لا ضرورة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه الحسن بن أبي جعفر الحفري وفيه كلام اه لكن ورد بمعناه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى

(خير الصدقة المنيحة) بالكسر في الأصل هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بها بنحو لبنها أو صوفها ويرده (تعدو بأجر وتروح بأجر) أي يأخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطى ويردها عليه مصاحبة للثواب أيضاً (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صديحة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه كلاماً وبقية رجاله ثقات (خير العيادة أخفها) لأن المريض قد تبدو له الحاجة فيستحي من جلسائه وهذا بناء على أن العيادة بمنشأة تحتية وروى بياء موحدة وعليه فإنما طلب تخفيفها لئلا يئس المأل فيوقع في الخلل قال الخليل خير الأمور أدومها وإن قلّ ومثال القليل الدائم كقطرات من الماء تتقاطر على الأرض على التوالي فهي تحدث فيها خضراً لا محالة ولو وقعت

٤٠٢٥ - خَيْرُ الْعَمَلِ أَنْ تَفَارِقَ الدُّنْيَا وَإِسْمَاكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ - (حل) عن عبد الله بن بسر - (ض)

٤٠٢٦ - خَيْرُ الْغَنَامِ بَوَاكِرُهُ، وَأَطْيَبُهُ أَوْلَاهُ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٠٢٧ - خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ - (حم) عن أبي هريرة - (ح)

٤٠٢٨ - خَيْرُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّنَ بَدَأَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ -

ابن النجار (فر) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٢٩ - خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَمُهَا - (حم خد د ك هب) عن أبي سعيد البزار (ك هب) عن أنس - (صح)

على حجر والكثير المنفرد كما صب دفعة لا تبين له أثر وروى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطراً شديداً في ليلة مظلمة فقال ابن عمر أنظر هل في الطواف أحد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما سجد طغف السيل على رأسه فأخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مقتول (القضاعي) في مسند الشباب (عن عثمان) بن عفان، قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني يروى بالموحدة وبالثنائية التحتية واقتصره على عزو ذلك لابن حجر يؤذن بأنه لم يره لغيره من المتقدمين مع أنه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعد ما قدم رواية العبادة بالباء الموحدة مانصه وفي رواية خير العبادة أخفها أي قياماً من عند المريض

(خير العمل أن تفارق الدنيا) يعني تموت (ولسانك) أي والحال أن لسانك (رطب من ذكر الله) هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب وأبه خير من السكوت ولذلك قال تليذ لاني عثمان الباني في بعض الأحيان يجري بالذكر لسانی وقلي غافل فقال اشكر الله أن استعمل جارحة منك في خير وعودك الذكرومن عجز عن الإخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد أسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره فتتمت بينهما المشاكلة والموافقة ولهذا قال التاج ابن عطاء الله لا تترك الذكر مع عدم الحضور فحسى أن يتفلك منه إلى ذكر مع الحضور ومنه إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (حل) عن عبد الله بن بسر (بضم الموحدة وسكون المهملة (خير الغداء) بالمد ككتاب ما يتغذى به (بواكره) جمع باكورة وهو أول الفاكهة ونحوها ويحتمل أن المراد ما يؤكل في البكرة وهي أول النهار (وأطيبه أوله) تتمته عند مخرجه وأنفعه كذا في الفردوس (فر) من جهة عثمان ابن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي زكريا اليمامي (عن أنس) وعثمان أوردته الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو حاتم غير قوى وعنبسة متروك متهم ورواه أبو نعيم أيضاً وعنه أوردته الديلمي مصرحاً بزموه إلى الأصل فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى

(خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح) في عمله بأن عمل إتقان وإحسان متجنباً للفسح وإفياً بحق الصنعة غيره انصفت إلى مقدار الأجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبتقيضه الشر والوبال وفيه أن عمل اليد بالاحتراف أفضل من التجارة والزراعة وقدمت أنه الذي عليه النووي (حم) وكذا الديلمي والبيهقي وابن خزيمة وجمع كلهم (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي إسناده حسن وقال تليذه الهيثمي رجاله ثقات

(خير الكلام أربع لا يضررك) في حيازة فضلهن وثوابهن (بأين بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإنهن الباقيات الصالحات (ابن النجار) في تاريخ بغداد (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الديلمي وفي الباب أبو ذر وسمرة بن جندب

(خير المجالس أوسمها) بالنسبة لأهلها ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان والبلدان لأنه أروح للمجالس وأمكن في تصرفه من قيامه وقعوده والسير في أداء ما يستحق من التوسعة والإكرام (حم خد د ك

٤٠٣٠ - خَيْرُ الْمَاءِ الشَّيْمُ ، وَخَيْرُ الْمَالِ الْغَنَمُ ، وَخَيْرُ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ - ابن قتيبة في غريب الحديث عن ابن عباس - (ض)

٤٠٣١ - خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ - (م) عن ابن عمرو - (صح)

هب) من حديث عبدالرحمن بن أبي عمرة (عن أبي سعيد) الخدري قال عبدالرحمن أودن أبو سعيد في قومه فلم يأت حتى أخذ الناس مجالسهم فلما جاء قام له رجل من مجلسه فجلس أبو سعيد ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه سهل ابن عمار العتكي النيسابوري قال الذهبي في الضعفاء كذبه الحاكم أي في تاريخه قال في اللسان صحح له الحاكم في المستدرک وتعقبه في تلخيصه بالتناقض لكن عزى النووي في رياضته الحديث لابن داود باللفظ المزبور عن أبي سعيد المذكور، وقال إسناده صحيح علي شرط البخاري (البيزار) في مسنده (ك هب) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه مصعب بن ثابت أورده في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات

(خير الماء الشيم) بشين معجمة فوحدة مكسورة البارد أو بسين مهملة فنون مكسورة العالی على وجه الأرض أو الجارى المرتفع ذكره الريحشري وقال ابن قتيبة مخرج الحديث روى بشين معجمة وموحدة وأما أحسبه بسين مهملة ونون قال وهذا أولى بكلام جرير الآتي فإنه شبيه بما ذكره عن مأثم ولم يذكر أن ماءهم بارد (وخير المال الغنم) لأن فيها البركة (وخير المرعى الأراك) السواك المعروف (والسلم) هرشجر واحدته سلة وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه والسلم إذا أخلف كان لحينا وإذا سقط كان درينا وإذا أكل كان لينا اه بتصه قال الديلي قوله إذا أخلف يريد أخلف المرعى إذا قدم وقوله لينا أي مدرا للين اه (ابن قتيبة في كتاب (غريب الحديث) وكذا العسكري (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير إني أخذر الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة خطابها يا جرير أن تهزلون قال في أكناف ديبشة بين سلم وأراك وسهل ودكدك^(١) شتاؤنا ربيع وماؤنا يبيع لا يقاوم ماؤها^(٢) ولا يعزب شارفها ولا يحبس صائمها فقال له نبي الله أما إن خير المال الخ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الديلي في مستد الفردوس عن أبي هريرة المذكور باللفظ المزبور

(خير المسلمين من سلم المسلمون) ذكرهم خرج مخرج الغالب لأن محافظة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا وإن كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فإن المسلمات يدخن فيه (من لسانه ويده) خمس اللسان لأنه المعبر عما في النفس واليد لأن أكثر الأفعال بها والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد لأنه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وإن أثرها في ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليشمل ما لو أخرج لسانه استهزأه وذكر اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل المعنوية كالاستيلاء على حق الغير عدواناً وفيه من أنواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث ونحوه منزل على إرادة شرط وهو إلا بحق وفي حديث البخاري المار أفضل المسلمين قال الكرمانى وهما من باب التفضيل لأن الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الأول في الكمية والثاني في الكيفية (م) في باب الإيمان (عن ابن عمرو) بن العاص قال إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين خير فذكره

(١) الدكدك ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً

(٢) المسامح الذي ينزل في الركية إذا قل قل ماؤها فيملاً الدلو بيده

٤٠٣٢ - خير الناس أقرؤهم، وأفقههم في دين الله، وأتقاهم لله، وأمرهم بالمعروف، وأنهم عن المنكر وأوصلهم للرحيم - (حم طب) عن درة بنت أبي لهب - (صح)

٤٠٣٣ - خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته - (رحم ق ت) عن ابن مسعود

٤٠٣٤ - خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث - (م) عن عائشة

(خير الناس أقرؤهم) للقرآن لأن القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته فالأخص بكلام الله بعد مشاهدات السر ومقامات القلوب في خير الناس (وأفقههم في دين الله) لأن الفقه في الدين صناعة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموروثة عنه والعلماء ورثة الأنبياء قال في بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالأطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقيد إلى علمهم والوارث يرث المال لاجلها فمقام القارئ مقام الوصي عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصي يقدم على الوارث فلذا قدم القارئ (واتقاهم لله وأمرهم بالمعروف وأماهم عن المنكر) لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظرا خالصا ويتأمل في العواقب وما يترتب على الأمر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المترتبة على تركهما كمن يتعاطى المنكر بجوارحه ويخفيه ولا يكثر فعله خوفا أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جوارحه فكأنه يقول له افعل ما شئت بعد أن لا أراك فينتقل إلى محل بين فساق يأمن فيه فيتجاهر، حكى عن العياض أنه زاره بعض الاعاظم فسمع بجراره صوت عود فأعظم ذلك وذكر له ظانا أنه يجمله فقال هذا جاري منندسين وأعرف منه وأعظم منه ولم أنكر عليه قط فإنه يترك كثيرا من المعاصي خوفا أن تبلغني ولو أعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه أحد فيكون إغراء متى له علي لكثارت المعصية والتجاهر بها (وأوصلهم للرحم) أي القرابة (حم طب هب عن درة) يضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم (أبي لهب) من المهاجرات قالت قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال أي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وفي بعض كلام لا يضر (خير الناس) أهل (نزي) أي عصرى من الاقتران في الأمر الذي يجمعهم يعنى أصحابي أو من رآني أو من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الرخشري والقرن لامة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التي بعدها (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة إلى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) أتباع التابعين وهم إلى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع وأطلقت المعتزلة أسننتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها واتحن أهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن (ثم يجيء أقوام) جمع قوم (تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) أي في حالين لاقى حالة واحدة لأنه دور. قال البيضاوي كالكرمانى هم قوم حراس على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به تارة يتحدثون قبل أن يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث أن كلا من القرون الثلاثة أفضل مما بعده لكن هل الأفضلية بالنظر للأفراد أو المجموع؟ خلاف كما يأتي (حم ق ت عن ابن مسعود) ورواه عنه السنائي في الشروط وابن ماجه في الاحكام فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذى به من بين الأربعة غير جيد بل قال المصنف يشبه أن الحديث مترار

(خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث) إنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا. قال في الكشاف: كل أهل عصر قرن لمن بعدهم لأنهم يتقدمونهم (م عن عائشة) رضى الله عنها

٤٠٣٥ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي . ثُمَّ الْبَاقِي ، ثُمَّ الثَّلَاثُ ثُمَّ يَحْيَى قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ - (طب) عن ابن مسعود
 ٤٠٣٦ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِينَ أَنَا فِيهِمْ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَالْآخِرُونَ أَرَادَلُ (طبك)
 عن جعدة بن هيرة - (ح)

٤٠٣٧ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيَحْبُونَ
 السَّمْنَ ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّوْا - (ت ك) عن عمران بن حصين - (صح)

(خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيى قوم لاخير فيهم، وفي بعض الروايات والقرن الرابع لايعبا الله بهم شيئا . قال بعض الشراح : وقضيته أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من أتباعهم وهكذا لكن أفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الافراد ؟ قولان ذهب ابن عبد البر إلى الأول والجمهور إلى الثاني . قال ابن حجر والذى يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمنه بأمره وأنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير أهل القرن الأول علم أن شأوم لا يلحق قال الحسن البصرى التابعى الكبير المجمع على جلالته وإمامته لقد أدركنا أقواما أى وهم الصحابة أهل القرن الأول كنا في جنبهم لصوصا وقال أدركنا الناس وهم ينامون مع نساءهم على وسادة واحدة عشرين سنة سيكون حتى تبطل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك ؛ وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقى اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد ليس من مات فاستراح بميت ه إنما الميت ميت الأحياء
 وقال الربيع بن خيثم : لو رأنا أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
 (طب عن ابن مسعود)

(خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون) أى من بعدهم (أرادل) الأردل من كل شيء الردى منه ورأيت في نسخ من الفتح ثم الآخرون أردى بدل ما ذكر فما أدرى هو تحريف أم لا والقرن بفتح فسكون الميل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون . قال الزجاج : الذى عندي أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبى أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت (طب ك) من طريق لإدريس عن أبيه يزيد الأودى (عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هيرة) الخزومى أو الأشمعى صحابى صغير له رواية على ما ذكره الذهبى وهو ابن أم هانئ . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن الأودى لم يسمع من جعدة ، وقال فى الإصابة ذكر ابن أبى حاتم أن أباه حدث بهذا الحديث فى ترجمة جعدة الخزومى فى الوجدان ، وقال إن جعدة تابعى ، وقال فى الفتح رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف فى صحبته

(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال الخواص : كان لأهل القرن الأول كمال الإيمان ولاهل الثاني كمال العلم ولاهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الأحوال والمواضع فى أكثر الناس (ثم يأتى من بعدهم قوم يتسمنون) أى يحرصون على لذيذ المطاعم وينهمكون فى التمتع لذاتها حتى تسمن أبدانهم (ويحبون السمن) كذا هو فى نسخة المصنف بخطه وفى رواية السمانه يفتح السين أى السمن ويتوسعون بالمأكل ويترفهون فى نعيمها حتى يسمنوا أو المراد الذكر بما ليس فيهم أو ادعاء الشرف أو جمع المال ، وقال ابن العربى إنما ذم حب السمن لأن المؤمن حسبه لقيات يقمن صلبه وموالاته الشيع والرفاهية مكروه فأما محبة السمن فهى مكروهة فى النفس محبوبة فى الغير كالزوجة والأمة اه . (يعطون الشهادة قبل أن يسألوها) بالبناء للجھول بضبط المصنف أى يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا عليها ، وفيه ذم لك الشهادة ؛ ولا ينافيه خبر : خير الشهود لما سبق ، وأفاد أن المبادر لا تقبل شهادته

٤٠٣٨ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ؛ وَحَسَنَ عَمَلُهُ - (حم ت) عن عبد الله بن بسر - (ص)

٤٠٣٩ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ - (حم ت ك)
عن أبي بكره (ص)

٤٠٤٠ - خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً - (ه) عن عرابض بن سارية (ص)

٤٠٤١ - خَيْرُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا - (ط -) عن ابن عمر - (ص)

أى فى غير الحسنة ، وعليه الشافعى وخالفه جمع ، وأقولوا الخبر . قال ابن حجر : واستدل هذه الأحاديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم فى الفضل ، وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة ؛ لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإنه كثير (ت ك عن عمران ابن حصين) تصغير حصن

(خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لأن من شأن المارة الازدياد والترقى من مقام إلى مقام حتى ينتهى إلى مقام القرب فلا ينبغي للمؤمن المتزود الآخرة الساعى فى ازدياد العمل الصالح أن يضاب قطعه عن مطلوبه بمعنى الموت (حم ت عن عبد الله بن بسر)

(خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لأن من كثر خيره كلما امتد عمره كثر أجره وضوعفت درجاته ففى الحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال ولو لم يكن إلا الاستمرار على الايمان فأبى شىء أعظم منه وليس لك أن تقول قد يسلب الايمان لانا نقول إن سبق له فى علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوع ذلك طال عمره ام قصر فزيادة عمره زيادة فى حسناته وورفع فى درجاته كثرت أو قلت كما حرره المحقق أبو زرعة (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) سبق أن الأوقات والساعات كراس المال للتاجر فينبغى الاتجار فيما يربح فيه وكلما كان رأس المال كثيرا كان الربح أكثر فمن مضى لطيه فاز وأفلح ومن أضاع رأس ماله فقد خسر خسرانا مينا قال المناوى وهذان قسمان من أربعة طرفان بينهما واسطة لأنه إما طويل العمر أو قصيره ثم هو حسن العمل أو سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيئه العمل طرفان شرهما الثانى وقصير العمر حسن العمل وقصير العمر سيئه العمل واسطتان خيرهما الأول (حم ت) فى الزهد (ك) فى الجنائز (عن أبي بكره) قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى وقال الهيمى إسناده أحمد جيد

(خير الناس خيرهم قضاء) أى للدين كما سبق قال بعض العارفين فإذا كان لاحد عندك دين وقضيته فأحسن القضاء وزده فى الكيل والوزن وأرجح تكسر بذلك من خيار البعاد وهو الكرم الخوى الالاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بأنه صدقة سر فى علانية ويورث ذلك هبة وودا فى نفس المقضى له وتخفى نعمتك عليه فى ذلك وفى حسن القضاء فوائد جمه (ه عن عرابض بن سارية) وقضية صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد به عن الستة وإلا لما أفردته بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم إلا البخارى عن أبي رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا لجأته لبل الصدقة فأمرنى أن أقضى الرجل بكره فقال لا آخذ إلا جملا رباعياً قال اعطه إياه فأنف خير الناس أحسنهم قضاء . انتهى بلفظه

(خير الناس أحسنهم خلقا) مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد وأصل ذلك غريزى وكاله مكتسب كما سبق (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه من لم يوثق فى رجال الكتب

- ٤٠٤٢ - خير الناس في الفتن رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، ورجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه - (ك) عن ابن عباس (طب) عن أم مالك البهزية - (صح)
- ٤٠٤٣ - خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده - (فر) عن ابن عمر - (ح)
- ٤٠٤٤ - خير الناس أنفعهم للناس - القضاعي عن جابر - (ح)
- ٤٠٤٥ - خير النساء التي تسره إذا نظر ؛ وتطيئه إذا أمر ، ولا تخافه في نفسها ولا مالها بما يكره (حم ن ك) عن أبي هريرة - (صح)

(خير الناس في الفتن) جمع فتنة أى فساد ذات البين وغيرها (رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله) الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل (في بادية يؤدي حق الله الذي عليه) أى من الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي فيه فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون له قوة علي إزالة الفتن فيلزمه السعي في إزالتها عيناً وكفاية (تنبه) وجد تحت وسادة حجة الاسلام

ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالأشياء كالعالم

بالانمي في تركهم جاهلا عذري منقوش علي خاتمي

فوجدوا نقش خاتمه وما وجدنا لا أكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين انتهى وأنشدوا:

أخص الناس بالإيمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار

له في الليل حظ من صلاة ومن صوم إذا طلع النهار

وقوت النفس يأتيه كفافا وكان له على ذلك اضطراب

وفيه عفة وبه خمرل اليه بالأصابع لا يشار

فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسه يوم البعث نار

(ك) في الفتن (عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية) صحابي لها حديث قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وأبر سعيد وأم بشر وغيرهم

(خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده) أى مقدوره يعنى يتصدق بما أمكنه تمسك به من فضل الفقر على الغنى

ولا دليل فيه لأنه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده فعه فقر الصابرين وغنى الشاكرين لجمع بين موجبي التفضيل

(فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جداً

(خير الناس أنفعهم للناس) بالإحسان اليهم بماله وجاهه فانهم عباد الله وأحبهم اليه وأنفعهم لعياله أى

أشرفهم عنده أكثرهم نفعاً للناس بنعمة يسديها أو نعمة يزوها عنهم ديناً أو دنيا ومنافع الدين أشرف

قدراً وأبقى نفعاً قال بعضهم هذا يفيد أن الإمام المادل خير الناس أى بعد الأنبياء لأن الأمور التي يعم نفعها ويعظم وقعها

لا يقوم بها غيره وبه نفع العباد والبلاد وهو القائم بخلافة النبوة في إصلاح الخلق ودعائهم إلى الحق وإقامة دينهم

وتقويم أودم ولولاه لم يكن علم ولا عمل (القضاعي) في مسند الشراب (عن جابر) وفيه عمرو بن أبى بكر السكسكى

الرملى قال في الميزان واه وقال ابن عدى له منا كبير وابن حبان يروى عن الثقات الطامات ثم أورده أخباراً هذا منها

(خير النساء التي تسره) يعنى زوجها (إذا نظر) لأن ذات الجمال عنده عون له على عفته ودينه وكانت امرأة زكريا

في غاية الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجاراً فمثل فذكر أن عذر العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا؟ (وتطيئه) في أمره

(إذا أمرها) بشئ موافق للشرع (ولا تخافه في نفسها) بأن لا تمنع نفسها منه عند إرادته الاستمتاع بها (ولا مالها

- ٤٠٤٦ - خَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ تَسْرَكَ إِذَا أَبْصَرَتْ ، وَتَطِيعُكَ إِذَا أَمَرَتْ وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ
(طب) عن عبدالله بن سلام (ص)
- ٤٠٤٧ - خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ - (د) عن عقبية بن عامر - (ح)
- ٤٠٤٨ - خَيْرُ أَبْوَابِ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ - (قط) في الافراد (طب) عن ابن عباس - (ص)
- ٤٠٤٩ - خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمَزَةُ (فر) عن عابس بن ربيعة - (ض)
- ٤٠٥٠ - خَيْرُ أَسْمَائِكُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَرِثُ - (طب) عن أبي سبرة (ص)

بما يكره) بأن تساعد على أموره ومحابه مالم يكن مائماً فإن حسن العشرة ترك هواها هواه وإذا كانت كذلك كانت عوناً له على حسن العشرة وزوال العسرة وإقامة الحقوق (حم ن ك) في النكاح (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(خير النساء من تسرك إذا أبصرت) أى نظرت إليها (وتطيعك إذا أمرت) ما يشئ. (وتحفظ غيبتك) فيما يجب حفظه (في نفسها ومالك) ومن فاز بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا وعنها قال في التنزيل « قانتات حافظات للغيب ، قال داود عليه السلام مثل المرأة الصالحة لبعلمها كالملك المتوج بالتاج الخوص بلذهب كلما رآها قزت بها عيناه ومثل المرأة السوء لبعلمها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته أن لا تفشوا سره فإن سر الزوج فلما سلم من حكاية ما يقع له لزوجه لأنها قعيدته وخيلته (طب عن عبيد الله بن سلام) بالتخفيف الإسرائيلى الصحابى المشهور قال الهيثمى فيه زريك بن أبى زريك لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد من الستة لتخريره وهو وهم فقد خرج ابن ماجه بخلاف لفظى يسير مع الاتحاد فى المعنى ولفظه خير النساء إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسها .

(خير النكاح أيسره) أى أقله مؤنة وأسهله لإجابة الخطبة بمعنى أن ذلك يكون مما أذن فيه وعلامة الإذن التيسير ويستدل بذلك على عين المرأة وعدم شؤنها لأن النكاح مندوب إليه جملة ويجب فى حالة فينبغى الدخول فيه يسير وخفة مؤنة لأنه ألفة بين الزوجين فيصدم منه الخفة فإذا تيسر عمت بركته ومن يسره خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متملقات النكاح من ولية ونحوها (د عن عقبية بن عامر) الجهنى ورواه عنه الديلى أيضاً .

(خير أبواب البر) بالكسر أى وجوهه وأبوابه (الصدقة) لتمدى نفعها ولأنها تطعم غضب الرب كما فى الخبر (قط فى الافراد طب) وكذا الديلى (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه من لم أعرفه .

(خير إخوتي على) بن أبى طالب (وخير أعمامى حمزة) بن عبيد المطلب أسد الله وأسد رسوله وهذه منقبة عظيمة لها (فر عن عابس) بهملة وموحدة مكسورة ومهملة (ابن ربيعة) بالراء مولى حويطب بن عبدالعزيز قيل من السابقين عن عذب فى الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخارى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن حبان رافضى داعية وعمرو ابن ثابت قال الذهبى تركوه .

(خير أسماءكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث) وأفضاها الأولان لأنه لم يقع فى القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسمائه غيرها ولأنهما أصول الأسماء الحسنى وأصدقها الثالث وقد سبق توجيهه غير مرة (طب) عن خيشمة بن عبد الرحمن ابن سبرة عن أبيه (أبي سبرة) بفتح للمهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الإرسال

٤٠٥١ - خير أمراء السرايا زيد بن حارثة : أقسمهم بالسوية ؛ وأعد لهم في الرعية - (ك) عن جبير ابن مطعم - (صح)

٤٠٥٢ - خير أمي بعدى أبوبكر وعمر - ابن عساكر عن علي والزيير معا (ح)

٤٠٥٣ - خير أمي القرن الذي بعثت فيه ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يخلف قوم يحبون السمائة ويشهدون قبل أن يستشهدوا - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٥٤ - خير أمي الذين لم يعطوا فيبطروا ، ولم يمنعوا فيسألوا - ابن شاهين عن الجذع - (ح)

٤٠٥٥ - خير أمي الذين إذا أسأوا استغفروا ، وإذا أحسنوا استبشروا ، وإذا سافروا قصروا وأفطروا - (طس) عن جابر - (ح)

٤٠٥٦ - خير أمي أولها ، وآخرها ، وفي وسطها الكدير - الحكيم عن أبي الدرداء - (ض)

(خير أمراء السرايا) جمع سرية (زيد بن حارثة) ، مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وجه (أقسمهم بالسوية) بين أهل النبي والغنيمة (وأعد لهم في الرعية) أي فيمن جعله راعياً عليهم وفيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف كهذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة تسرى في خفية (ك) في المناقب (عن جبير بن مطعم) وتعبه الذهبي (خير أمي) أمة الإجابة (بعدي) أي بعد وفاة (أبوبكر) الصديق أول الخلفاء (وعمر) الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله به البلاد وفيه إشعار بأحقيتهما بالخلافة بعده وتقديمهما على غيرهما وأفضلهما أبوبكر اتفاقاً (ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين (والزيير) بن العوام (معا) زاده دفعاً لتوهم أن الواو بمعنى أو . (خير أمي القرن الذي بعثت) أي أرسلت إلى الخلق (فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه ثم يخلف قوم يحبون السمائة يشهدون قبل أن يستشهدوا) وقد مر تقريره غير مرة أقال بعضهم قرن الانسان جيله الذي هو فيه وهو كل طبقة مقترنين في وقت سمي قرناً لأنه يقرن أمة بأمة وعالمياً بعالم مصدر قرنت جعل اسماً للوقت أو لأهله وفي مقداره أقوال ثلاث مرت (م عن أبي هريرة)

(خير أمي) أمة الإجابة (الذين لم يعطوا) أي كثيراً (فيبطروا ولم يمنعوا) القوت (فيسألوا) الناس بل كان رزقهم كفافاً لا يزيد عن الكفاية ولا ينقص (ابن شاهين عن الجذع) الأنصاري هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي وصوابه بمهمله .

(خير أمي الذين إذا أسأوا) أي فعلوا سيئة (استغفروا) الله منها أي طلبوا منه غفرها أي سترها ومحوها (وإذا أحسنوا) أي فعلوا حسنة (استبشروا) وفرحين بما آتاهم الله من فضله (وإذا سافروا) سفراً يبيح القصر (قصروا) الصلاة الرباعية بأن يصلوها ركعتين (وأفطروا) إن كان السفر في رمضان (طس) وكذا الديلبي (عن جابر) قال الهيثمي فيه ابن طيبة وهو ضعيف

(خير أمي أولها وآخرها وفي وسطها) يكون (الكدير) زاد الحكيم في روايته ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها قال الحكيم فالميزان لسانه في وسطه وباستواء الطرفين والكفتين يستوى اللسان ويقوم الوزن فجعلت أوائل هذه الأمة وأواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الأعوج بنحو بهاتين الكفتين المستقيمتين (الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء) .

- ٤٠٥٧ - خير أهل المشرق عبد القيس - (طب) عن ابن عباس - (ض)
 ٤٠٥٨ - خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا - (خده حل) عن أبي هريرة - (صح)
 ٤٠٥٩ - خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم - (عق حل) عن عمر - (صح)
 ٤٠٦٠ - خير تمر ك البرني: يذهب الداء ، ولا داء فيه - الروياني (عدهب) والضياء عن بريدة - (عق طس) وابن السنن ، وأبو نعيم في الطب (ك) عن أنس - (طس ك) وأبو نعيم عن أبي سعيد

(خير أهل المشرق عبد القيس) القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكامله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني أسلم الناس كراماً وأسلموا طائمين اه (طب) وكذا البزار (عن ابن عباس) قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم أعرفهم وبقية رجاله ثقات .

(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم) أى لا أب له ذكر أو أثنى (يحسن إليه) بالبناء للفعول أى بالقول أر بالفعل أو بهما لأن ذلك البيت حوى الرحمة والشفقة واليابة عن الله فى الإيواء والشفقة واكرامه تهادموره والرفقه به (وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه) بالبناء للجهول أى بقول أو فعل كما تقرّر (أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا) أى متقارنين فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الأصبعين قال الطيبى وهذا عام فى كل يتيم قريباً أو غيره (خده) فى الأدب (حل) كلهم (عن أبى هريرة) والمنذرى وقال المناوى رجال ابن ماجه موثقون وقال العراقى فيه ضعف

(خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم) بنحو تطف وشفقة واكرام وانفاق وتأديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات أبوه وإن كان له أم كما مر (عن حل عن عمر) بن الخطاب قضية صنيع المصنف أن ذالم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور من حديث أبى هريرة وعنه أورده فى الفردوس ثم إن فيه لإبراهيم الصينى قال الدارقطنى وغيره متروك

(خير تمر ك) وفى نسخة تمراتكم (البرنى يذهب الداء ولا داء فيه) أى فهو خير من غيره من الأنواع وإن كان التمر كله خيراً قال ابن الأثير وهو ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالمدينة قال وأنواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعاً وثلاثين نوعاً وزاد ولا داء فيه لأن الشيء قد يكون نافعاً من وجه ضاراً من آخر (الروياني) فى مسنده (عدهب والضياء) المقدسى (عن بريدة) وفيه أبو بكر الأعين ضعفه ابن معين وغيره وعنه بن عبد الله قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمتناكب عن المشاهير وهذا أورده ابن الجوزى فى الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بأن الضياء أيضاً خرجه فى المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر فى أطرافه هذا قصارى ما رده عليه ولا يخفى ما فيه (عق طس) وأبو نعيم وابن السنن فى كتاب (الطب) النبوى كلهم من طريق واحدة (عن أنس) بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف إلا بعثمان بن عبد الله العبدى وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى وأقول فيه أيضاً عبيد بن واقد ضعفه أبو حاتم وأورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين (ك) من الطريق المذكور (عن أنس) بن مالك وقال صحيح فتعقبه الذهبى فى تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر (طس ك) وأبو نعيم) فى الطب (عن أبى سعيد) الخدرى ثم قال الحاكم أخرجه شاهدأ يعنى لحديث أنس الذى قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قدرى وقال ابن عدنى لا بأس به قال المؤلف وطريق حديث بريدة هو أمثل طريقه قال الهيثمى بعد عزوه للطبراني فيه سعيد بن سويد وهو ضعيف

٤٠٦١ - خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ : الْبَسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ - (قط) في الأفراد عن أنس - (ح)

٤٠٦٢ - خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ : فَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ وَالْبَسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَخَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الْإِيمِدُ : يُنْبِتُ

الشَّعْرَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ - (ه ط ب ك) عن ابن عباس - (صح)

٤٠٦٣ - خَيْرُ جُلُسَاتِكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ رُؤْيَتَهُ ، وَزَادَ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَذَكَرَكُمْ الْآخِرَةَ عَمَلُهُ - عبد بن

حميد والحكيم عن ابن عباس (صح)

(خير ثيابكم البياض) أى الابيض إلى الغاية (فالبسوها أحياءكم) نأياها أطهر وأطيب كما جاء هكذا في خبر (وكفنوا فيها موتاكم) أى من مات منكم أيها المسلمون وأخذ علماء الشافعية من هذا الخبر أن أفضل ألوان الثياب البياض ثم ما صنع غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صنع مذسوجا بل يكره لبسه كما به عليه البندنجى وغيره ولم يلبسه المصطفى وليس البرود كما في خبر البيهقى الآن في حرف الكاف أنه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة والسكلام في غير المزعفر والمعصفر (تممة) يروى الترمذى عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن ورقة فقالت له خديجة إنه كان صدقك وإنه مات قبل أن تظهر فقال رأيت في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك اه . بنصه (قط في) كتاب (الأفراد عن أنس) ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه أصحاب السنن عن ابن داود والحاكم أيضاً من حديث سمرة واختلف في وصله وإرساله انتهى فعدول المصنف المدار قطنى تقصير

(خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم وألبسوها أحياءكم) هذا خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا فهو خير الثياب لأنها لم يمسها صنع يحتاج إلى مؤنة ولم يؤمن فيها نجاسة ولأن البياض لا يكاد يخفى أثر يلحقه فيظهر ولأن الألوان تعين على الكبر والمفاخرة ولأن البياض أعم وأيسر وجوداً لكن لما تعالى أبناء الدنيا في تصفيقه وأصقله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الأسود ونحوه لذلك ولحفة مؤنة غسله ولهذا لم يتوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس ما اتفق من أخضر وأحمر وأبيض وغيره ذكره البغدادى (وخير أكحالكم الإيمد) قال الطيبى عطف على قوله لبسوا وإنما أبرز الأول في صورة الأمر اهتماماً بشأنه وأنه سنة مؤكدة وأخبر عن الثانى إذنا بأنه من خير دأب الناس وعاداتهم وجمع بينهما لمناسبة الزينة يزين بها المتزينون من الصلحاء وعلل الاكتحال بالإيمد بقوله (ينبت الشعر) أى شعر الأهداب (ويجلو البصر) بتجفيفه الرطوبات الفاسدة ودفعه للواد الرديئة وأما توسطه ذكر الكفن بينهما فكلاستطراد (ه ط ب ك عن ابن عباس) قال الدبلى وفي الباب ابن عمر

(خير جلسائكم من ذكركم الله) بتشديد الكاف (رؤيته) لما علاه من النور والبهاء (وزاد في علمكم منطقه) لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملاً بعله قاصداً بالتعليم وجه ربه (وذكركم الآخرة عمله) الصالح فإن الرجل إذا نظر إلى رجلين من أهل الله تعالى تذكر الآخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر إلى العلماء العاملين والاولياء الصادقين تزيق نافع ينظر الرجل إلى عمل أحدهم فيستشف بصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر إليه نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدى به في أعماله فيصير من المفالحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم (عبد بن حميد والحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) فضيلة صنيعه أنه لا يوجد مخرجاً لا شهر من هذين والأمر بخلافه بل رواه أبو يعلى باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور قال الهيثمى وفيه مبارك بن سنان وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

- ٤٠٦٤ - خَيْرُ خِصَالِ الصَّائِمِ السَّوَاكُ - (هق) عن عائشة - (ح)
- ٤٠٦٥ - خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ - (ت) عن جابر - (صح)
- ٤٠٦٦ - خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ - (ت) عن جابر
- ٤٠٦٧ - خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ - (حم خد ط) عن محجن بن الأدرع (طب) عن عمران بن حصين (طس عد) والضياء عن أنس - (صح)
- ٤٠٦٨ - خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْفَيْقَهُ - ابن عبد البر في العلم عن أنس

(خير خصال الصائم السواك) تمسك به من ذهب إلى عدم كراهته بل ندبه بعد الزوال قال ومن ادعى التقييد أو التخصيص فعليه البيان (هق) من حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق (عن عائشة) ثم قال مجالد وعاصم ليسانة يرواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال فمجالد غيره أثبت منه

(خير ديار) في رواية دور (الأنصار) جمع دار والمراد بها هنا القبائل أي خير قبائلها ويطونها من قبيل ذكر المحل وإرادة الحال أو خيريتها بحسب خيرية أهلها وإنما كفي عن البطون بالدور لأن كل واحدة من البطون كانت لها محلة يسكنها والمحلة تسمى داراً (بنو النجار) بفتح النون وجم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج سمي النجار لأنه اختنم بقدم النجار أو لأنه ضرب جلا فنجره وبنو النجار أخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا تفضيلهم على قدر ما أكرمهم وسبقهم إلى الإسلام (ت عن جابر) اقتصار المصنف على الترمذي يوم أنه ليس في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول بل هو فيما بزيادة وسياقة خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد أشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير اهـ.

(خير ديار) أي منازل (الأنصار) قال القاضي يريد بالدور البطون فإن الدار يعبر بها عن المحلة والمحلة عن أهلها وإن أراد بهذا ظاهره فقوله بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويكون خيريتها بحسب خيرية أهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات. (بنو عبد الأشهل) بفتح فسكون وظاهره يعارض ما قبله والأفضلية في بني النجار على بابها وفي هنا بمعنى من بدليل خبر الشيخين خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل وأما روايتها بالعكس فقد اختلف على أبي سلة فيها وأما رواية تقدم بنو النجار فسالمة عندهما من الاختلاف (ت عن جابر) بن عبد الله ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في المناقب من حديث أسيد بزيادة ولفظه خير دور الأنصار دار بنو النجار ودار بنو عبد الأشهل ودار بنو الحارث بنو الخزرج ودار بنو ساعدة والله لو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت عشيرتي اهـ.

(خير دينكم أيسره) أي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك إذ لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه فإنه إن يغالبه أحد إلا غلبه وقد جاءت الأنبياء السابقة بتكاليف وأصار بعضها أغلظ من بعض (حم خد ط عن محجن) بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم (ابن الأدرع) الأسلمي (طب) عن عمران بن حصين) وقال تفرد به إسماعيل بن يزيد (طس عد والضياء) المقدسي في المختارة (عن أنس) قال الزين العراقي سنده جيد (خير دينكم أيسره) في رواية اليسر (وخير) انظر رواية ابن عبد البر وأفضل (العبادة الفقه) قال الماوردي يشير أنه لا سبيل إلى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام إلى معرفة أهمها والعناية بخيرها وأفضلها وهو علم الفقه لأن الناس بمعرفة يرشدون وبجهلهم يضلون إذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها والعبادة مع خلق فاعلها عما يصححها ويطلها وقد لا تكون عبادة (ابن عبد البر في) كتاب (العلم عن أنس) ورواه أيضاً أبو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

٤٠٦٩ - خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ - أبو الشيخ في الثراب عن سعد رضى الله عنه - (ح)

٤٠٧٠ - خَيْرُ سُحُورِكُمُ التَّمْرُ - (عد) عن جابر - (ض)

٤٠٧١ - خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَشَبَهَ بِكُهُولِكُمْ . وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَهَ بِشَبَابِكُمْ - (ع طب) عن وائلة (هب)

عن أنس وعن ابن عباس (عد) عن ابن مسعود - (ح)

٤٠٧٢ - خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوْلَاهَا -

(٤ م) عن أبي هريرة (طب) عن أبي أمامة ، وعن ابن عباس - (صح)

(خير دينكم الورع) لأن الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلا بحق كما قال الخبر كان عمر كالتطير الحذرو المراقبة توزن بالمشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) ثواب الاعمال (عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضاً

(خير سحوركم التمر) يعنى التسحر به أفضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضائل والمنافع ويظهر أن الرطب

عند وجوده مقدم عليه وإنما خص التمر لوجوده في جميع العام (عد عن جابر) بن عبد الله

(خير شبابكم من تشبه بكهولكم) يعنى تشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لافى صورتهم فيغاب عليه وقار

العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مدانى الأمور وكف نقصه عن عجلة الطبع وأخلاق السوء والتصابى واللهو فيكون

في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) أى فى العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات

بلاعقل ولاورع يحجزه ولاحلم يسكنه متشهاً بالشباب وللشباب شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على

اكتساب الحلم والثبات زجر الكهول عن الخفة والطيش وأن الخضب بالسرا دمنهى عنه قال الغزالي المراد بالتشبيه بالشيخوخ

في الوقار لافى تبيض الشعر فإنه مكره لما فيه من إظهار علو السن توصلنا إلى المصدر والتوقير وقال ابن أبي ليلى يعجبني

أن أرى قفا الشاب أحسبه شيخاً، وأبغض أن أرى قفا الشيخ أحسبه شاباً فاذا هو شيخ وأخذ الماوردى من

الحديث أنه ينبغي للطالب الاقتداء بأشياخه في رضى أخلاقهم والتشبه بهم في جميع أفعالهم ليصير لها إلفاً وعليها ناشتاً

ولما خالفها مجانباً (ع طب عن وائلة) بن الأسقع قال الهيثمى وفيه من لم أعر فهم (هب عن أنس) وفيه كما قال الهيثمى

الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف (عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه السبق خرجة ساكتا عليه والأمر

بمخلافه بل قال تفرد به بحر بن كثير السقا اه وبحر قال فى الكاشف تركوه وفى الضعفاء اتفقوا على تركه (عد عن

ابن مسعود) قال الحافظ العراقى إسناده ضعيف وقال ابن الجوزى حديث لا يصح

(خير صفوف الرجال أولها) لاختصاصه بكال الأوصاف كالضبط عن الإمام والتبليغ عنه (ونحو ذلك) وشرها

آخرها (لاتصاله بأول صفوف النساء فهو شرها من جهة قربهن والمراد أن الأول أكثرها أجراً والآخر أقلها

ثواباً وأبعدها عن مطلوب الشرع) (وخير صفوف النساء آخرها) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم

عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك (وشرها أولها) لكونها بعكس ذلك قال النووى وهذا على عمومته

إن صلين مع الرجال فإن تميزن فهن كالرجال خيرها أولها وشرها آخرها قال الطيبي والخير والشر فى صنئ الرجال

والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير إلى أحد الصفتين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر إلى أحدهما شركة الآخر

فيه فيتناقض ونسبة الشر إلى الصف الأخير وصفوف الصلاة كلها خير إشارة إلى أن تأخر الرجل عن مقام القرب مع

تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد ان يسمى شراً قال المثنبى

(١) قوله والتبليغ عنه: أى عند الحاجة يعنى أن يكون موقف المبلغ عند منتهى صوت الإمام ليسمع من لم يسمعه من المأمومين

- ٤٠٧٣ - خَيْرُ صَلَاةِ النَّسَاءِ فِي قَمَرِ يَبُوتَيْنِ - (طب) عن أم سلمة - (ح)
- ٤٠٧٤ - خَيْرُ طَعَامِكُمُ الْخُبْزُ وَخَيْرُ فَكَيْهِتِكُمُ الْعَنْبُ - (ف) عن عائشة - (ض)
- ٤٠٧٥ - خَيْرُ طَيْبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ ، وَخَيْرِي لَوْنُهُ ، وَخَيْرِي طَيْبِ النَّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ ، وَخَيْرِي رِيحُهُ - (عق) عن أبي موسى - (ض)
- ٤٠٧٦ - خَيْرٌ هُوَ الْمُؤْمِنِ السَّابِحَةُ ، وَخَيْرٌ هُوَ الْمَرْأَةُ الْمَغْزُولُ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

ولم أر في عيوب الناس شيئا كقص القادرين على التمام

واعلم أن الصف المدوح الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا وسواء تخلاه نحو مقصورة ومنبر وعمود أم لا هذا هو الاصح عند الشافعية (م عد) في الصلاة (عن أبي هريرة طب عن أبي أمامة وعن ابن عباس) ولم يخرج به البخاري

(خير صلاة النساء) حتى للفرائض (في قمر يوتين) قال البيهقي فيه دلالة علي أن الامر بعدم منهن أمر ندب وهو قول عامة العلماء وقمر يوتين وسطها وما تقعر منها أي سفلى وأحيط من جوانبها بدليل قوله في الخبر الآتي أفضل صلاة المرأة في أشد بيتها ظلمة (طب عن أم سلمة) قال الهيثمي فيه ابن طيبة وفيه كلام معروف (خير طعامكم الخبز) أي خبز البر ويلىه خبز الشعير وكان أكثر خبزهم منه (وخير فاكهته كم العنب) ظاهره أنه أفضل من التمر وفي بعض الاخبار ما يصرح بخلافه (فر عن عائشة) كتب الحافظ ابن حجر على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط اه كذا رأته بخطه وأقول فيه الحسن بن شبل أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال كان يبخارى معاصرا للبخارى كذبه سهل بن شادويه الحافظ وغيره اه وخرجه ابن عدى أيضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرامة أكل الخبز مع العنب وخير الطعام الخبز ثم قال أعنى ابن عدى هذا موضوع والبلاء فيه من عمرو بن خالد الاسدي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وأقره عليه المؤلف في مختصرها

(خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه) كالمسك والعنبر والعود (وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه) كالزعفران ونحوه لأن ذلك هو اللائق بحال الفريقتين (عق عن أبي موسى) الاشعري وضعفه

(خير هو المؤمن السابحة) أي العوم (وخير هو المرأة المغزول) أي لمن يابق بها ذلك منهن أما نحو بنات الملوك فقد يقال إن لهوما يكون بالاشتغال في نحو التطيرين أو التكيليل وهذا الخبر وإن كنا سنقرر ضعفه فله شواهد منها خبر ابن حبان عن عائشة مرفوعا لاتسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلوهن المغزول وسورة النور ورواه الحاكم عنها أيضا وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي في الشعب عن الحاكم ثم خرجه بإسناد آخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد منكر قال المزيلى فعمل منه أنه بغير هذا الاسناد غير منكر وبه رد علي ابن الجوزي دعواه وضعفه نعم قال الحافظ ابن حجر في الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد الوهاب أحد رواة متروك وقضية صنيع المصنف أن يخرج ابن عدى لم يخرج الحديث إلا هكذا والذي وقفت عليه من كلامه أنه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما نصه لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير هو المؤمن السابحة وخير لهذا المرأة المغزول اه بنصه (عد) عن جعفر بن سهل عن جعفر بن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد (عن ابن عباس) ثم قال يخرج ابن عدى في الكامل جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل اه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المصنف في مختصر الموضوعات في الميزان في ترجمة جعفر بن نصر لانه متهم بالكذب وهو أبو ميمون العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له احاديث هذا منها .

٤٠٧٧ - خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْرَمَ : فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطَّعْمِ ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَوَادِي بَرْهَوْتٍ بِقَبَةِ حَضْرَمَوْتٍ كَرَجَلِ الْجُرَادِ مِنَ الْهُوَامِ : يُصْبِحُ يَتَدَفَّقُ ، وَيُسَمَّى لِأَبْلَالِهَا - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٠٧٨ - خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ خُلُقٌ حَسَنٌ - (حم ن ه ك) عن أسامة بن شريك - (صح)

٤٠٧٩ - خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنُ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَشَرُّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ قَلْبٌ سُوءٌ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ - (ش) عن رجل من جهينة - (صح)

(خير ماء) بالمد (على وجه الأرض ماء) بئر (زمرم فيه طعام من الطعام) كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالإضافة والضم أى طعام إشباع أو طعام شبع من إضافة الشئ إلى صفته والطعم بالضم الطعام (وشفاء من السقم) كذا في خطه وفي رواية شفاء سقم بالإضافة أى شفاء من الأمراض إذا شرب بنية صالحة رحمانية (١) وفيه تقوية لمن ذهب إلى تفضيله على ماء الكوثر قال المصنف في الساجدة وبها أى بئر زمرم تجتمع أرواح الموتى عن أسلم (وشر ماء) بالمد (على وجه الأرض ماء) بالمد (بوادى برهوت) أى ماء بئر بوادى برهوت بفتح الباء والبئر بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهى المشار إليها بآية «وبئر معطلة» (بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتسمى لأبلال لها) قال الزنجشري برهوت بئر بحضرموت يقال إن بها أرواح الكفار واسم للبلد التى فيه هذا البئر أو واد باليمن اه وفي الفردوس عن الأصمعى عن رجل من أهل برهوت أنهم يجدون الريح المنثن الفظيخ منها ثم يمكثون حيناً فياًتهم الخبر بأن عظيم من الكفار مات فيرون أن الريح منه وفيه أنه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها وبه قال جمع شافعية (تنبيه) أخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الأرض أن ماء زمزم أفضل من الماء التابع من أصابع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء التابع من الأصابع لم يكن موجوداً حينئذ بل وجد بعد وأنت خير بأنه إنما يتجه إن ثبت هذه البعدية بتأخر التاريخ لما هو مقرر فى الناسخ والمنسوخ وأتى بذلك (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه وثوقون وفى بعضهم مقال لكنه قوى فى المتابعات وقد جاء عن ابن عباس من وجه آخر موقوفاً .

(خير ما أعطى الناس) وفي رواية الرجل وفي رواية الإنسان (خلق حسن) بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق أن يعاشر من ساء خلقه عشرة عظمى الخلق أنه أحسن الناس خلقاً وقيل حسن الخلق كفى الأذى وبذل الندى وقيل لا يؤذى ولا يتأذى وجملة ما قال الله دخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، وهو أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك (حم ن ه ك) فى الطب (عن أسامة بن شريك) الثعلبى بثلاثة ومهملة صحابى تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح قالوا بإرسول الله فساخبر ما أعطى الناس فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال فى المذهب إسناده قوى ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقى اسناد ابن ماجه صحيح وقال المنذرى قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لأن أسامة ليس له راو سوى واحد كذا قال وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الأقر وغيرهما .

(خير ما أعطى الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطى الرجل قلب سوء فى صورة حسنة) ومن كان كذلك فعليه

(١) وفى قصة أبى ذر أنه لما دخل مكة أقام بها شهراً لا يتناول غير ماؤها وقال دخلتها وأنا أعجف فأخرجت إلابطى

عكن من السم .

- ٤٠٨٠ - خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ - (حم ط ب ك) عن سمرة
- ٤٠٨١ - خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقِسْطُ الْبَحْرِيُّ . وَلَا تُعَذِّبُوا صِيَانَكُمْ بِالْعَمَزِ مِنَ الْعُدْرَةِ - (حم ن) عن أنس (ص)
- ٤٠٨٢ - خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجْمُ وَالْفِصَادُ - أبو نعيم في الطب عن علي - (ح)
- ٤٠٨٣ - خَيْرٌ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ - (حم ع ح ب) عن جابر - (ص)
- ٤٠٨٤ - خَيْرٌ مَا يَخْلَفُ الْإِنْسَانَ بَعْدَهُ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ . وَصَدَقَةٌ تَجْرِي بِيَلْغِهِ أَجْرَهَا ، وَعِلْمٌ يَنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ - (ه ح ب) عن أبي قتادة - (ص)

أن يجاهد نفسه ليحسن خلقه ويزكو طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمة ذلك ففي خبر الخير عادة والشر لجماعة والعادة مشتقة من العود إلى الشيء مرة بعد أخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح والعاقل من جاهد نفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (ش عن رجل من جهينة) الظاهر أنه صحابي .

(خير ما) أى دواء (تداويتم به الحجامة) قال ابن القيم أشار إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماهم رقيقة تميل إلى ظاهر البدن بمجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام أبدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة أولى وأخذ منه أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وقد خرج الطبراني بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم أى لأنه يصير ثم في نقص واحلال من قوى بدنه فيزيده وهنا ياخراج الدم ومحلله حيث لم تتمين حاجته إليه ولم يعتده (حم ط ب ك عن سمرة) بن جندب .

(خير ما تداويتم به الحجامة) سببها البلاد الحارة (والقسط البحرى) وهو الأبيض فإنه يطع الباغم وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها وفي رواية بدل البحرى الهندى وهو الأسود وهو يقرب منه لكن أبيض ولا تعارض لأنه وصف لكل ما يلائمه بحيث وصف الهندى كان الاحتجاج في المعالجة إلى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحرى كان دون ذلك في الحرارة لأن الهندى أشد حرارة وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل دود الأمعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباءة ويذهب الكاف (ولا تعذبوا صيانتكم بالعمز من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجمع في الحاق يعتري الصيانت غالباً وقيل قرحة تخرج بين الأذن والحلق سميت به لأنها تخرج عند طوع العذراء كوكب تحت الشمعى وطولوعها يكون في الحر والمعى عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوهم بالعمز وذلك أن مادة العذرة دم يغلب عليه باغم وفي القسط تخفيف الرطوبة والأدوية الحارة قد تنفع في الأمراض الحارة بالعرض (حم ن عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخرجه وهو كذلك من حيث اللفظ أما هو في المعنى في الصحيحين معاً

(خير ما تداويتم به الحجامة) والقصيد والحجامة لمن قواه متخالفة ومسام بدنه ضيقة والفصد لغيره (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوى (عن علي) أمير المؤمنين

(خير ما) أى مسجد (ركبت إليه الرواحل) جمع راحلة (مسجدى هذا) المسجد النبوى المسمى (والبيت العتيق) أى ومسجد البيت العتيق وهو الحرم والواو لا تقتضى ترتيباً فغير ما ركبت إليه الرواحل الحرم المكى ويلىه المدنى (ع ح ب عن جابر) ورواه عنه أحمد بلفظ خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ومسجدى . قال الهيثمى وسنده حسن (خير ما يخلف الإنسان بعده) أى بعد موته (ثلاث) من الأشياء (ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) بالفقران والنجاة

- ٤٠٨٥ - خَيْرٌ مَا مَيِّتُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ قَافِلًا مِنْ حَجِّ ، أَوْ مُفْطِرًا مِنْ رَمَضَانَ - (فر) عن جابر (ح)
- ٤٠٨٦ - خَيْرٌ مَالِ الْمَرْءِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ - (حم طب) عن سويد بن هبيرة (صح)
- ٤٠٨٧ - خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بَيْوتهن - (حم حق) عن أم سلمة - (ح)
- ٤٠٨٨ - خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - (حم طب) عن أنس - (صح)
- ٤٠٨٩ - خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - (ق ت) عن علي - (صح)

من النيران ودخول الجنان (وصدقة تجرى) بعد موته (ببلغه أجرها) كوقف (وعلم) شرعى (ينفع به من بعده) كتصنيف كتاب ينفع به من بعد موته بنحو إقراء أو إفتاء أو عالم يخلفه من طلبته فينفع الناس (ه ح) عن أبي قتادة قال المنذرى بعد ما عراه لابن ماجه إسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه عن السنة وهو ذهل فقد عراه ابن حجر إلى مسلم وعبارته بعد ما عراه خبر إذا مات ابن آدم إلى مسلم مانصه وله وللنسائي وابن ماجه وابن حبان من طريق أبي قتادة خير ما يخلف الرجل بعدد إلى آخر ما هنا

(خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلاً) أى راجعاً (من حج) بعد فراغ أعماله (أو مفطراً من رمضان) يحتمل أن المراد عقب إفطاره فى يوم منه أى عند الغروب ويحتمل أن المراد عقب فراغ رمضان عند استهلال شوال (فر) عن جابر) وفيه أبو جناب الكلبي أورده الذهبي فى الضعفاء وضعفه النسائي والدارقطني ورواه عنه أيضا الطبراني وعنه ومن طريقه أورده الديلمي مصرحاً فلو عراه المصنف للأصل لكان أولى

(خير مال المرء مهرة مأمورة) أى كثيرة النتائج يقال أمرم الله فأمرؤا أى كثروا وبه استدل على أنه لو حلف لآمال له وله خيل حنت وقال أبو حنيفة لا (أو سكة مأبورة) أى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتأبير تلقيح النخل (حم طب) عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث الديلمي نزيل البصرة قال أبو حاتم له صحبة . قال الهيثمى : رجال أحمد ثقات

(خير مساجد النساء قعر بيوتهن) فالصلاة لهن فيها أفضل منها فى المسجد حتى المكتوبة وذلك لطلب زيادة السيرة فى حقهن (حم حق) وكذا أبو يعلى والديلمي (عن أم سلمة) قال فى المهذب إسناده صحيح اه . وقال الديلمي : صحيح وهو زلل من حديث ابن لهيعة عن دراج

(خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن وندمها إشارة إلى تقديمها فى الفضل بل قيل بذويتها (وخديجة بنت خويلد) زوجة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول من آمن من هذه الأمة مطلقاً (وفاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير الانبياء (وآسية امرأة فرعون) التى نطق التنزيل بالثناء عليها والمراد جميع نساء الأرض فيحمل على أن كلا منهن خير نساء الأرض فى عصرها ، وأما التفخيم بينهن فسكوت عنه (حم طب) عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(خير نساءها) أى خير نساء الدنيا فى زمنها فالضمير عائذ على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة (مريم بنت عمران) وليس المراد أن مريم خير نساءها إذ يصير كقولهم يوسف أحسن إخوته ، وقد صرحوا بمنعه لأن أفضل التفضيل إذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له يشترط أن يكون منهم كزيد أفضل الناس فإن لم يكن منهم لم يجز كما فى يوسف أحسن إخوته لخروجه عنهم بإضافتهم إليه . ذكره الزمخشري والنووى وغيرهما (وخير نساءها) أى هذه الأمة (خديجة بنت خويلد) وقال القاضى البيضاوى : قيل الكناية الأولى راجعة إلى الأمة التى فيها مريم والثانية

٤٠٩٠ - خَيْرُ نِسَاءِ رَكْنِ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ : أَحْنَاهُ عَلَى وُلْدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٩١ - خَيْرُ نِسَاءٍ أُمَّتِي أَصْبَحُنَّ وَجْهًا ، وَأَقْلَهُنَّ مَهْرًا - (عد) عن عائشة (ض)

٤٠٩٢ - خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَلُودُ ، الْوَدُودُ ، الْمُوَاسِيَةُ ، الْمُوَاتِيَةُ ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ ،

إلى هذه الأمة. وروى وكيع الذي هو أحد رواة الحديث أنه أشار إلى السماء والأرض يعني هما خير العالم الذي فوق الأرض وتحت السماء كل منهما في زمانه ووحيد الضمير لأنه أراد جملة طبقات السماء وأقطار الأرض وأن مريم خير من صعد بروحه إلى السماء وخديجة خير نساءهن على وجه الأرض والحديث وارد في أيام حياتها اه وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عائد على السماء ، مع خديجة على الأرض دليله ما رواه وكيع وابن القيم وأبو أسامة وأشار وكيع من بينهم بأصبعه إلى السماء عند ذكر مريم وإلى الأرض عند ذكر خديجة وزيادة العدل مقبولة والمعنى فيه أنهما خير نساء بين السماء والأرض اه . وزاد في خبر فقالت له عائشة ماترى من عجوز حراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها فغضب وقال ما أبدلني خيراً منها آمنت بي حين كذبتني الناس ورزقت الولد منها وحرمتها من غيرها كذا في المطامح (ق ت عن علي) أمير المؤمنين وفي الباب ابن جعفر وغيره .

(خير نساء ركن الإبل) كناية عن نساء العرب وخروج به مريم فإنها لم تترك بعيراً قط على أن الحديث مسوق لترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن اتقى زمنهن (صالح) بالإفراد عند الأكثر وفي رواية صلاح بضم أوله وشد اللام بصيغة الجمع (نساء قریش) وفي رواية نساء قریش بدون لفظ صالح والمطامح محمول على المقيد بالحكم له بالخيرية الصالحات منهن لأعلى العموم والمراد هنا إصلاح الدين وحسن معاشرته الزوج ونحو ذلك (أحناء) يسكون المهملة بعدها نون من الجنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا استثناء جراب عن قال ما سبب كونهن خيراً فقال أحناء (علي ولد) أى أكثره شفقة وعظماً ومن ذلك عدم الزوج على الولد (في) حال (صغره) ويتمه والقياس أحناءن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ والجنس والشخص أو الإنسان وكذا يقال في قوله الآتى وأرعاه وفي رواية على ولدها وهو أوجه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي أخرى على طفل والتقييد باليتيم والصغر لإعالي بابه وإما من ذكر بعض أفراد العموم وكذا قوله (وأرعاه) من الرعاية الحفظ والرفق (على زوج) لها أى أحفظ وأرفق وأصون لماله بالإمامة فيه والصيانة له وترك التذير في الإنفاق (في ذات يده) أى في ماله المضاف إليه وهو كناية عن البضع الذي يملك الانتفاع به يعنى هذا أشد حفظاً لزوجهن على أزواجهن وفيه إيماء إلى أن النسب له تأثير في الاخلاق وبيان شرف قریش وأن الشفقة والحنو على الأولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح الأشراف سيما القرشيات وأخدمته اعتبار الكفاة بالنسب (تنبيه) قال قاسم بن ثابت في الدلائل ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحدوف مؤنث كأنه يعنى الحال أتى هي بينهم والمراد بذات يده ماله وكسبه وأما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاؤه أول مرة (حم ق عن أبي هريرة) وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ فاعتذرت بكبر سنها وأنها أم عيال فرفعت بالنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأذى بمسنة ولا بمخالطة أولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في أسباب الحديث .

(خير نساء أمتي أصبحن وجهاً وأقلهن مهراً) وفي رواية وجوهاً ومهوراً بلفظ الجمع وذلك لأن صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الأمور وقلة المهر دال على خيرية المرأة ويمنها وبركتها (عد عن عائشة) قضية صنيع للمصنف أن ابن عدى خرج وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة الحسين بن المبارك الطبراني وقال إنه متهم ذكره في اللسان .

(خير نساءكم الولود الودود) أى المتحبة إلى زوجها (المواسية المواتية) أى المواظقة للزوج (إذا اتقين الله) أى

الْمُتَخِيلَاتُ ، وَهِنَّ الْمَنَافَاتُ ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصِمِ - (هق) عن ابن أبي أذينة
الصدقي مرسلًا ، وعن سليمان بن يسار مرسلًا - (ص)

٤٠٩٣ - خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ ، الْغَلِيَّةُ عَفِيفَةٌ فِي فَرْجِهَا ، غَلِيَّةٌ عَلَى زَوْجِهَا - (فر) عن أنس - (ح)

٤٠٩٤ - خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا : أَوْلَاهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، وَآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَبَيْنَ
ذَلِكَ نَهْجُ أَعْوَجَ ، لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ - (حل) عن عروة بن رويم مرسلًا - (ض)

٤٠٩٥ - خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ،
وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - (حم م ت) عن أبي هريرة - (ص)

خفته وأطعته في فعل المأمور وتجنب المنهى (وشر نساءكم المتبرجات) أى المظهرات زيتهن للأجانب وهو مذموم
لغير الزوج (المتخيلات) أى المعجمات المتكررات والخيلاء بالضم العجب والتكبر (وهن المناقات) أى يشبههن
(لا يدخل الجنة من إلا مثل الغراب الأعصم) الأبيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة من لأن هذا
الوصف فى الغراب عزيز (هق عن ابن أبي أذينة الصدقي) بفتح الصاد والذال المهملتين وآخره فاه نسبة إلى الصدق
بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر (مرسلا وعن سليمان بن يسار) ضد اليمين الهلالى أبى أيوب مولى ميمونة
أم المؤمنين ففبه عابد زاهد حجة (مرسلا) قال الحافظ العراقي قال البيهقي روى بإسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا
(خير نساءكم العفيفة) أى التى تكف عن الحرام (الغلية) أى التى شهوتها هائلة لكن ليس ذلك محموداً مطلقاً كما
يدنه بقوله (عفيفة فى فرجها) عن الأجانب (غلية على زوجها) قال بعضهم خرجت ليلة فإذا بجارية كفلقة قر فراودتها
فقلت أما لك زاجر من عقل إن لم يكن لك ناه من دين قلت ما يرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبا (فر عن
أنس) وفيه عبد الملك بن محمد الصغانى قال ابن حبان لا يجوز أن يحتج به عن زيد بن هيرة قال الذهبى تركوه ورواه
ابن لال ومن طريقه أورده الديلمى مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أصوب .

(خير هذه الأمة أولها) يعنى القرن الذى أنما فيه كما فى الرواية الأخرى (وآخرها) ثم بين وجه ذلك بقوله
(أولها فهم رسول الله) الذى أرسله بالهدى ودين الحق (وآخرها فهم عيسى ابن مريم) روح الله وكلته (وبين
ذلك نهج أعوج ليس منك ولست منهم) والهج هنا البهر بالضم وهو شر الوادى وانقطاع النفس من الأعياء كذا
فى القاموس كغيره والأعوج ضد المستقيم والمراد هنا أعوجاج أحوالهم (حل عن عروة بن رويم مرسلا)

(خير يوم طلعت فيه) فى رواية عليه (الشمس) قال القرطبي خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فإذا كانت
للمفاضلة فأصاهما أخير وأشر على وزن أفعل وهى هنا للمفاضلة غير أنها مضافة لسكرة موصوفة (يوم الجمعة)
وذلك لأن (فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة) قال القاضى بين
الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرية لأن خروج آدم فيه من الجنة سبب
لوجود الذرية الذين منهم الأنبياء والأولياء وسبب للخلافة فى الأرض وإزالة الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل
جزاء الأخيار وإظهار شرفهم فزعم أن وقوع هذه القضايا فيه لا يدل على فضله فى حيز المنع قال القاضى وقد عظم الله
هذا اليوم ففرض على عباده أن يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل أمرهم بأن يستخرجوه
بأفكارهم وواجب على كل قبيل اتباع ما أدى إليه اجتهاده صواباً أو خطأً كما فى المسائل الاجتهادية فقالت اليهود
هو يوم السبت لأنه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السماء والأرض فيه فينبغى انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد

٤٠٩٦ - خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أخط ، وفيه تيب عليه ، وفيه قبض ، وفيه تقوم الساعة . ما على وجه الأرض من دابة إلا وهي تصيح يوم الجمعة مصيخة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة ، إلا ابن آدم ، وفيه ساءه لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه - مالك (حم ٣ - ك) عن أبي هريرة - (ص)

وزعمت النصارى أنه الأحد لأنه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الأمة للإصابة فعينوه الجمعة لأن الله خلق الإنسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أولى لأنه تعالى أوجد في سائر الأيام ما ينفع الإنسان وفي الجمعة أوجد نفس الإنسان والشكر على نعمة الوجود وروى ابن أبي حاتم عن السدي أنه تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا لجل عليهم وذكر الآبي أن في بعض الآثار أن موسى عين لهم الجمعة وأخبرهم بفضلها فنظروه بأن السبت أفضل فأوحى إليه دعهم وما اختاروا (حم م ت) في باب الجمعة (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري .

(خير يوم طلعت فيه) الذي وقتت عليه في أصول صحيحة عليه (الشمس يوم الجمعة) يعني من أيام الأسبوع وأما أيام السنة فغيرها يوم عرفة (فيه خلق آدم وفيه أخط) من الجنة للخلافة في الأرض لا للطرده بل لتكثير النسل وبث عباد الله فيها وإظهار العبادة التي خلقوا لأجلها وما أقيمت السموات والأرض إلا لأجلها وذلك لا يثبت إلا بخروجه فيها فكان أخرى بالفضل من استمراره فيها فأخراجه منها يعد فضيلة لآدم خلافاً لما وقع لعياض (وفيه تيب عليه) بالبناء للمفعول والفاعل معلوم (وفيه قبض) أي توفي وفيه يتقضى أجل الدنيا (وتقوم الساعة) أي يوم القيامة . وفيه يحاسب الله الخلق ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال ابن العربي كان خروج آدم سيئاً لهذا النسل العظيم الذي منه الأنبياء ولم يخرج مهاطراً بل لقضاء أوطار ويعود إليها وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الأصناف الثلاثة الأنبياء والصدقيين والأولياء وغيرهم وإظهاركم أماتهم وقال القاضي فيه بيان لفضله إذ لا شك أن خلق آدم فيه يوجب له شرفاً ومزية وكذا قبضه فيه فاه سبب لوصوله إلى جناب القدس والخلاص من البليات وكذا النفخة وهي نفخ الصور فأنها مبدأ قيام الساعة ومقدمات النشأة الثانية وأسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان (ماعلي) وجه (الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة) بسين وصاد أي مصغية منتظرة لقيامها فيه وروى مسيخة إبدال الصاد شيئاً (حتى تطلع الشمس شفقاً) أي خوفاً وفزعاً (من) قيام (الساعة) فاه اليوم الذي يطوى فيه العالم ويحرب الدنيا وتنبت فيه الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، والساعة اسم علم ليوم القيامة سميت به لقربها ووصفها بالقيام لأنها اليوم ساكنة وإذا أراد الله إيجادها انصفت بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل على أنها إذا طلعت عرفت الدواب أنه ليس ذلك اليوم قال الطيبي وجه إصاخة كل دابة وهي لا تمقل أن الله يلهمها ذلك ولا يحب عند قدرة الله ، وحكمة الإخفاء عن القلبي أنهم لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلاء والتكليف وحق القول عليهم ووجه آخر أنه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظام الأمور وجلاتل الشؤون ماتكاد الأرض تيمد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كأنها مسيخة لرعب الذي يدخلها لإشفاقاً منها لقيام الساعة (إلا ابن آدم وفيه ساعة) أي خفية (لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة) في رواية وهو يصل أي يدعو (يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) زاد أحد ما لم يكن إثماً أو قطعة رحم قال الشافعية ويسن الاكثار من الدعاء يومها رجاء مصادفتها وفي تعيينها بضعة وأربعون قولاً كما في ليلة القدر قال البيهقي فكان النبي يعلمها بعينها ثم أنسبها كما أنسى ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن أبي سعيد خريماً (مالك) في الموطأ (تنبيه) استدلل بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الأيام ومن ثم كان وقوف المصطفى في حجة الوداع والله إنما يختار لرسوله الأفضل ولأن الأعمال تشرف بشرف الأزمنة كالامكنة ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع قال

٤٠٩٧ - خَيْرٌ يَوْمٍ تَحْتَجُمُونَ فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ . وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَمَا مَرَّتْ بِمِلاَمِنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدٌ - (حم ك) عن ابن عباس - (ص)

٤٠٩٨ - خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الدُّودُ ، وَالسُّعُوطُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَشْيُ - (ت) وابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس - (ص)

٤٠٩٩ - خَيْرُ الدَّوَاءِ الدُّودُ ، وَالسُّعُوطُ ، وَالْمَشْيُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَلَقُ - أبو نعيم عن الشعبي مرسلًا

٤١٠٠ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي - (ت) عن عائشة (ه) عن ابن عباس (طب) عن معاوية - (ص)

ابن حجر وأما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعاً خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غيرها لحديث لا أعرف حاله لأنه لم يذكر صحابه ولا من خرجه بل أدرجه في حديث الموطأ وليس في الموطآت فإن كان له أصل احتمل أن يراد بالسبعين التحديد أو المبالغة وعلى كل فثبتت المزية بذلك (حم ٣) في باب الجمعة (حب ك) كلهم (عن أبي هريرة) قال الترمذي صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشرة) منه (واحدى وعشرين) منه قال أبو البقاء خير أصابها أفعال وهي تضاف إلى ما هي بعض له وتقديره خير أيام فالواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤنثاً والظاهر يعطى أن يكون مذكراً لأنه خير عن يوم والوجه في تأنيبه أنه حمله على الليل لأن التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال إحدى على معنى الليلة وفيه وجه ثالث أنه يريد باليوم الوقت ليلا كان أو نهاراً كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم أنت على أصل التاريخ وقوله وإحدى وعشرين هوفي هذه الرواية بالنصب والجيد أن يكون مرفوعاً إلى هنا كلامه (وما مرتت ببل) أي جماعة (من الملائكة ليلة أسرى بي) إلى السماء (إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد) أي الزمها وأمر أمتك بها كما في خبر آخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها وإعانتها على الترقى في الملكوت الأعلى كما سيحى بسطه في حرف الميم (حم ك عن ابن عباس) قال ابن الجوزي قال يحيى بن عباد بن منصور أي أحد رجاله ليس بشيء وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النسائي ضعيف وكان يغير .

(خير ما تداوى به الدود) بالفتح ما يسقاه المريض من الأدوية في أحد شقي فقه (والسعوط) بالفتح ما يصب في الأنف من الدواء (والحجامة والمشي) بيم مفتوحة وشير مكسورة وشد الياء الدواء المسهل لأنه يحمل شاربته على المشي للخلاء (ت) في الطب (وابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في الطب) النبوي (عن ابن عباس) وقال الترمذي حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه أيضاً لما أومعه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب

(خير الدواء الدود والسعوط والمشي والحجامة والماق) بفتح الميم واللام بضبط المصنف دويبة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من أدوية الحلق والأورام الدموية لمصها الدم الغالب على الإنسان وفيه كالذي قلناه مشروعية الطب الذي جعلته حفظ الصحة ودفع السقم فإنه لما سبق في علم الله أنه لا يخلص الصحة ولا السقم للناس دائماً وخلق في الأرض ما لو استعملوه أشفى مست الحاجة إلى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك إلى معرفة الادواء والعلل وأسبابها وأعراضها وطرق استئصالها لتكون السلامة وتمود الصحة (أبو نعيم) في الطب النبوي (عن الشعبي مرسلًا) .

(خير كم) أي من خيركم (خيركم لأهله) أي لعياله وأقاربه قال ابن الاثير هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به أنه خير من جمع الوجوه في جميع الأحوال والأشخاص بل في حال

- ٤١٠١ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ - (ك) عن ابن عباس
 ٤١٠٢ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ . وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلَّا كَرِيمٌ ، وَلَا أَهَانُنَّ إِلَّا لِثِيمٍ -
 ابن عساکر عن علي - (ص)
 ٤١٠٣ - خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَرَدَّ السَّلَامَ - (ع ك) عن صهيب - (ص)

دون حال أو نحوه (وأنا خيركم لاهلي) فأنا خيركم مطلقاً وكان أحسن الناس عشرة لهم حتى أنه كان يرسل بنات الانصار لعائشة يلعبن معها وكانت إذا وهبت شيئاً لمحدود فيه تابعها عليه وإذا شربت شرب من موضع فمها وقبلها وهو صائم وأراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة علي منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتداقعا في خروجهما من المنزل مرة وفي الصحيح أن نساءه كن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل ودفعته إحداهن في صدره فزجرتها أمها فقال لها دعها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك كذا في الاحياء وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكاً كما في خبر الطبراني وقالت له عائشة مرة في كلام غضبت عنده وأنت الذي تزعم أنك نبي الله؟ فتبسّم كما في خبر أبي يعلى وأبي الشيخ عنها (ت) في المناقب (عن عائشة) عن ابن عباس (طب عن معاوية) وصححه الترمذي وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره وإذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه

(خيركم خيركم للنساء) ولهذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق مهن وكان يداعين ويأسطون قال ابن القيم وربما مدّ يده لإحداهن محضرة باقين ولعله كناية عن تقبلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لاعتن وطئها فحاشا جنبه الشريف فإنه حرام كما بينه بعض الشافعية وبفرض عدم الحرمة ففيه فلة مروءة وخرم حشمة لا يابق بمن هو أشد حياء من العذراء في خندرها (ك) في البر (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(خيركم) يعني من خياركم وأفاضلكم من كان معظم بره لاهله كما يقال فلان أعقل الناس أي من أعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقاً والأهل قد يخص الزوجة وأولادها وقد يطلق علي جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب (خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي) أي برأ ونفعاً لهم ديناً ودنياً أي فتابعوني ما أمركم بشيء إلا وأنا أفعله (ما أكرم النساء إلا كريم وما) وفي نسخة ولا (أهانن إلا لثيم) ومن ثم كان يعتنى بهن ويهتم بتفقد أحوالهن فكان إذا صلى العصر دار علي نسائه فدنا منهن واستقرأ أحوالهن فإذا جاء الليل انقلب إلى صاحبة النوبة وكان إذا شربت عائشة من الإيئة أخذته فوضع فمها علي موضع فمها وشرب وإذا تعزقت عرقاً وهو العظم الذي عليه اللحم أخذه فوضع فمها علي موضع فمها رواه مسلم ولما أراد أن يحمل صفة بنت حبي علي بهير نصب لها ثغده لتضع رجلها عليه فلوت ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الإمام مالك يجب علي الرجل أن يتجنب إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم وذكر نحوه يوسف الصدقي المسالكي (ابن عساکر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين

(خيركم من أطعم الطعام) للإخوان والجيران والفقراء والمساكين لأن فيه قوام الأبدان وحياة كل حيوان (ورد السلام) علي من سلم عليه ورده واجب وأما الإطعام فإن كان لمضطر فواجب ولا فئدوب وهذا قاله لمن قال له أي الإسلام خير قال الخطابي دلّ صرف الجواب عن جملة خصال الإسلام وأعماله أي ما يجب من حقوق الآدميين لجمال خير أفعالها في المثوبة إطعام الطعام الذي به قوام الأبدان وخير أقرالها ردة السلام الذي به تحصل الألفة بين أهل الإسلام فقد اشتمل الحديث علي نوعي المكارم لاهلها إما مالية والإطعام إشارة إليها وإما بدنية والسلام إشارة إليها وفيه حث علي الجود والسخاء (ع ك عن صهيب) ورواه عنه أيضاً أحمد باللفظ المزبور وكأنه أغفله ذهولاً لما سبق أن الحديث إذا كان في مستند أحمد لا يعدل عنه لمن دونه

- ٤١٠٤ - خيركم خيركم قضاء - (ن) عن عرباض - (صح)
- ٤١٠٥ - خيركم خيركم لأهلي من بعدى - (ك) عن أبي هريرة - (صح)
- ٤١٠٦ - خيركم قرني، أم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السم - (ق ٣) عن عمران بن حصين - (صح)
- ٤١٠٧ - خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ الذي لأهل له ولا ولد - (ع) عن حذيفة - (صح)

(خيركم خيركم قضاء) للدين بأن يؤدي أحسن مما اقترض مثلاً ويزيد في الاعطاء علي ما في ذمته من غير مطل ولا تسويق عند القدرة (ن عن العرباض) بن سارية

(خيركم خيركم لأهلي من بعدى) أى خيركم أيها الصحب خيركم لأهلي زوجاتي وأقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قبل أكثر الصحابة وصيته فتابلوه بالاكرام والاحترام وعمل البعض بئذ ذلك فآذوهم وأهانوهم (ك عن أبي هريرة) ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي ورجاله ثقات ولكن شذويه بقوله لأهلي والكلل إنما قالوه لأهله ذكره ابن أبي خيثمة

(خيركم قرني) المراد خير قرونكم فحذف للدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فإن قلت كان القياس يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب أن الأول الثقات والثاني على الأصل (ثم يكون بعدهم) أى بعد الثلاث (قوم) فاعل يكون قال جمع لفظ قوم يختص بالرجال (يخونون ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون) صفة قوم وهذا موافق لخبر شراشهود من شهد قبل أن يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذباً ولا يستحلفون (وينذرون) بكسر المعجمة وضمها (ولا يوفون) بنذرهم (ويظهر فيهم السم) يعنى يحبون التوسع في المسأكل والمشرب وهى أسباب السم أو يتعاطون التسمين أو يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر أن صحبه أفضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر إلى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم أفضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح الآنى مثل أمى مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله وانتصر للأول بما لا يخلو عن تكلف وفي الأخذ بإطلافة صوبة ويعد كل البعد القطع بافضلية اعرابي جلف لم يحصل له إلا مجرد الرؤية ولم يخاطب علماء الصحابة على مثل الأئمة الأربعة والسفيانيين واضرابهم (ق) في الفضائل وغيرها (٣) في الذر (عن عمران بن حصين)

(خيركم في المائتين) الذى وقتت عليه في أصول صحيحة بعد المائتين (كل خفيف الحاذ) بجاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال المؤلف وغيره ومن جعل باللام والجيم والبدال فقد صحف أصله طريقه المان أى ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أى خفيف الظهر من العيال أو المال قيل يارسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذى لأهل له ولا ولد) ضربه مثلاً لعله ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصعب لأن النسخ خاص بالطلب ولا يدخل للخبر ولا منافاة بينه وبين خبرتنا نحو اتنا سلوا لأن الامر بالنسكاح عام لكل أحد بشروط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط وخاف من النسكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع بين الحديتين وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول (ع) والديلمي وكذا الخطيب كلهم (عن حذيفة) بن اليمان وفيه رواد بن الجراح قال الدارضى مروك فان في الميزان وسد الحديث بما يغلط فيه اه وسبقه البيهقي فخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد عن سميان وقال ابن الجوزى قال الدار قطنى تفرد به رواد وهو ضعيف وقد أدخله البخارى في الضعفاء وقال اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال الخليل ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه أخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفاء رواد قال الدارضى

- ٤١٠٨ - خيركم خيركم لئسائه ولئباته - (هب) عن أبي هريرة - (ض)
 ٤١٠٩ - خيركم خيركم للمعاليك - (فر) عن عبد الرحمن بن عوف (ض)
 ٤١١٠ - خيركم المدافع عن عشيرته، مالم يأتهم - (د) عن سراقه بن مالك

ضعيف وثقه ابن معين وقال له حديث واحد مشكر عن سفیان خيركم في المائتين كل خفيف الحاذاه بلفظه وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير محفوظ والحل فيه على رواد (خيركم خيركم لئسائه ولئباته) فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الأهل والأولاد سيما البنات واحتمال الأذى منهن والصبر على سوء أخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن (تنبيه) ينبغي للزوج إكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والألفة كإكرام مشاها وإجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في الجزئيات إيماما أنه اتخذها كاتمة أسرارها وتخليتها في المنزل لتهم بخدمته قال حاتم الأصم إني في البيت كندابة مربوطة إن قدم إلى شيء أكلت وإلا أمسكت ويراعى إكرام أقاربها ودفع الغيرة عنها بإشغال خاطرها بأمور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وإن كان خيرا منها فإن الغيرة والحسد في طينة النساء مع نقصان العقل فإذا لم يدفع ضررها عنها أدى إلى قبائح والرجل في المنزل كالقلب في البدن فسكا لا يكون قلب واحد متبعا لحياة بدنين لا يكون لرجل تدير منزلين على الوجه الأكمل ولا تغتر بما وقع لأفراد فالنادر لا تقص به ويتحرز عن إظهار أفرط محبتها وعن مشاورتها في الكليات ولا يطلعها على أسرارها فإنها وإن كتمتها حالاً نطرها عند ظهور الغيرة ويحجبها الملاهي والنظر إلى الأجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعلمن هذه الأعمال سيما العجائز وقد صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الأهل مؤلفات (هب عن أبي هريرة)

(خيركم خيركم للمعاليك) أي للمعاليكم وكذا المعاليك غيركم بأن تنظروا إلى من يكلف عبده على الدوام ما لا يظيفه فتعاونوه أو لمن يجوع عبده فتطعموه ونحو ذلك (تنبيه) الخدم كأعضاء البدن للإنسان ولولاهم لآثر أشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق وال مداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد أحواله ويعامله بمقتضى الحال فمن احتاج إلى العطف عطف عليه أو إلى الأدب أدبه بقول أو فعل أو بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفاً معتدلاً ولا يبالغ في عقابهم ويحجب الوجه والمقاتل ويتعافى عن خفي ذنوبهم ولا يعاقب على ذلك أول مرة بل يهدد ويذجر ومن عرف عدم صلاحه فأرقه سريعاً لئلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار أحداً للخدمة إلا بعد إمعان النظر والتجربة ويحجب أصحاب صور مشوهة وتخططات متفاوتة فإن الخلق تابع للخلق وليس وراء الخلق الذميم إلا الخلق الذميم ونحو أعرج وأبرص وكل ذي علة والمفرط جمالا دفعا للثمة ويريه ويوجه إذا بلغ ويعتمقه إذا كبر (فر عن عبد الرحمن بن عوف) وفيه محمد بن إسماعيل بن أبي قديك أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب وقال ابن أبي حاتم ضعفه ذكره كله الذهبي

(خيركم المدافع عن عشيرته) في المهمات في حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم من ظلمهم في مال أو عرض أو بدن ويكون الدفع بالأخف فالأخف (مالم يأتهم) أي مالم يظلم المدافع في دفعه بأن تعدى الحد الواجب في الدفع كأن يتحامل على المدفوع لنحو عصبية أو ضغينة قال في الإنصاف الخيرية هنا باعتبار إضافي وما ذاك إلا أن من المدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع عن أصدقائه ومن يدافع عن عشيرته وخير هؤلاء المدافع عن عشيرته وقوله مالم يأتهم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي المدافع إلى الإثم ونص عليه وإن كان معلوماً ليكون مستحضراً في الذهن إذ الحمية قد تذهل عنه (د) في الأدب (عن سراقه) بضم المهملة وفتح الراء وبالقف (ابن مالك) بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة السكتاني

- ٤١١١ - خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ - (خ ت) عن علي (حم د ت ه) عن عثمان - (صح)
- ٤١١٢ - خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرِكْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاةٍ، وَلَا دُنْيَاةً لِآخِرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا عَلَى النَّاسِ - (خط)
عن أنس - (صح)
- ٤١١٣ - خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشُرْكَهُ مِنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ - (ع)
عن أنس (حم ت) عن أبي هريرة - (صح)
- ٤١١٤ - خَيْرُكُمْ أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ - (هب) عن الحسن مرسلًا - (صح)

بنو نين الندى قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا لبست سواري كسرى فلبسهما زمن عمر وفيه أيوب ابن سويد بن مسعود الخيري ضعفه ابن معين وغيره

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) أى خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه فى القرآن لافى غيره إذ خير الكلام كلام الله فكنا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به أو المراد خير المعلمين من يعلم غيره لامن يقتصر على نفسه أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة أى جهة حصول التعليم بعد العلم والذى يعلم غيره يحصل له النفع المتعدى بخلاف من يعمل فقط ولذلك استظهروا رواية الواو على أو لاقتضائها إنبات الخيرية لمن فعل أحد الأمرين ولا شك أن الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الأفضل . وقال بعض المحققين والذى يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقعه فالخير من جمعهما . قال الطيبي : ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص فمن أخلصهما وتحاقق بهما دخل فى زرة الأنبياء . (خ ت) عن على فى فضائل القرآن (ه د ت) فى السنة (عن عثمان) بن عفان رضى الله عنه (خيركم من لم يترك آخِرته لدنياه ولا دنياه لآخِرته ولم يكن كلاً على الناس) أى ثقيلًا عليهم فإن الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ إلى الآخرة والآلة المسهلة إلى الوصول إليها ، ولهذا قال لقمان لابنه : خذ من الدنيا بلاغك وأبق فضولك . كسبك إلى آخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالاً وعلى أعناق الرجال محمولاً وليس فيه ذم التوكل لأنه قطع النظر عن الأسباب لا تركها بالكليّة فدفع الضرر المتوقع أو الواقع لا يناقض التوكل بل يجب كالحرب من نحو جدار ساقط وإساعة لقمة بالماء (خط) من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمي (عن أنس) قال ابن الجوزى : حديث لا يصح . قال ابن حبان نعيم يضع على أنس

(خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركه من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) وإنما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره ومتى قوى الإيمان فى قلب عبد رضى خيره وأمن شره رضى ضعف قل خيره وغاب شره . قال الطيبي : التقسيم العقلي يقتضى أربعة أقسام ذكر هنا قسمين ترغيباً وترهيباً وترك القسمين الباقيين إذ لا ترغيب ولا ترهيب (ع عن أنس) بن مالك (حم ت عن أبي هريرة) قال الهيثمى : رواه أحمد بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح

(خيركم أزهدكم فى الدنيا) لدنائها وفنائها (وأرغبكم فى الآخرة) لشرفها وبقائها فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها وجعلها خادمة له وأجل فى الطالب وسعى فى التخلص فإنه إذا عرض عنها أنه راغمة خادمة والذى يصل إليه منها وهو يقبل عليها هو انذى يصل إليه وهو معرض عنها وأنا أضرب لك مثلاً: رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه إلا ما حصل تحت قدميه فهل الإنسان إن أقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى ليلاحق ظله فلا هو ملحق للظل وقد فاتته حظه من الشمس وهم الذين قال الله فيهم « ارجعوا وراءكم فاتمسوا نورا ، وما لحق من الظل إلا ماتحت قدميه وهو الحاصل له فى استدباره الشمس من

٤١١٥ - خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً، إذا فقهاوا - (خد) عن أبي هريرة (ح)

٤١١٦ - خير كن أطولكن يداً - (ع) عن أبي برزة (صح)

٤١١٧ - خيرهن أيسرهن صداقاً - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٤١١٨ - خير سليمان بين المال والملك والعلم، فأختار العلم، فأعطى الملك والمال لاختياره العلم -

ابن عساكر (فر) عن ابن عباس (ض)

٤١١٩ - خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمي الجنة، فأخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى،

الظل فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه (هب عن الحسن مرسلًا) وهو البصرى

(خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهاوا) أى فهموا عن الله أو امره ونواهيهِ وسلوكوا منهاج الكتاب والسنة

وفى رواية لأبي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمى بدل فقهاوا إذا سدّدوا (خد عن أبي هريرة) وسنده حسن

(خير كن أطولكن يداً) الخطاب لزوجاته ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسى وكان أكثرهن صدقة زينب

كما سبق قضيته أنها أفضل زوجاته ومرحاية الاتفاق على أن أفضلهن خديجة والأكثر على أن عائشة بعدها (ع عن

أبي برزة) بفتح الموحدة التحية وسكون الراء وفتح الزاى قال كان لاني صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فقال يوماً

خير كن أطولكن يداً فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست أعنى هذا ولكن أصنعنكم المعروف قال

الهيثمى اسناده حسن .

(خيرهن) يعنى النساء (أيسرهن صداقاً) بمعنى أن يسره دال على خيرية المرأة ويمنها وبركتها فيكون ذلك

من قبيل الفأل الحسن (طب عن ابن عباس) رواه الطبرانى بإسنادين في أحدهما جابر الجعفي وفي الآخر رجاء بن الحارث

وهما ضعيفان وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمى وقال فى اللسان رجاء بن الحرث قال البخارى حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي

لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر .

(خير سليمان بين المال والملك) الذى هو التلبس بشرف الدنيا والاستئثار بخيرها (والعلم) أى بالله تعالى

وبأحكامه (فأختار العلم) عليهما (فأعطى المال والملك) مع العلم (لاختياره العلم) والعلم هو الملك الحقيقى لأن

الملوك مملوكون لما ملكوا والعلماء يمكنون فيما إليه وجهوا لا يصددهم عن تكملة أمر الدين وإصلاح أمر الآخرة

صاد ولا يرددهم عنه راد فلما لم يرض سليمان الملك أورثه الله عنه الأمانة ورفعته الولاية والاستيلاء على محاب القلوب

فاسترعى له قلوب العالمين بما استرعى الملوك بعض خواص المستخدمين روى أن معسكره كان مائة فرسخ فى مائة

خمسة وعشرين للجن ومثلها للإنس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له ألف بيت من قوارير فيها ثلاثمائة منسكوحة

وسبعمائة تسرية وبساط من ذهب وإبريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة ألف كرسى فيقعده على الذهب

والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلمهم الطير وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر فى لحظة

(ابن عساكر فر عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقاً .

(خيرت) بالبناء للفعول والفاعل هو الله أى خيرنى الله (بين الشفاعة) فى عصاة المؤمنين (وبين أن يدخل شطر أمي

الجنة) بغير شفاعة (فأخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى) إذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمناً النار

(أثرونها) استفهام إنكارى بمعنى النفى أى لا تظنون الشفاعة التى اخترتها (للمؤمنين المنقين) لا ولكنها للذين المتلوثين

(الخطائين) قال بعض شراح الشفاء والمنقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منق أى مطهر معنى وحسامن

أَتَرَوْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ يُؤْتُونَ بِهَا الْحَطَّائِينَ - (حم) عن ابن عمر - (٥) عن
أبي موسى - (ص)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤١٢٠ - الْحَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُعْطَى مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مَوْفِرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيُدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ
لَهُ بِهِ أَحَدَ الْمُتَصَدِّقِينَ - (حم ق د ن) عن أبي موسى - (ص)

٤١٢١ - الْحَاصِرَةُ عِرْقُ الْكَلْبَةِ ، إِذَا تَحَرَّكَ أَذَى صَاحِبَهَا فَدَاوَاهَا بِالْمَاءِ الْمَحْرَقِ وَالْعَسَلِ - الحَرْتِ وَأَبُو
نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ عَنْ عَائِشَةَ

التنقية (تنبية) قال القاضي ان قلت ماذا يستدعى أن لا يدخل أحد من العصاة النار قلت اللازم منه عموم
العفو وهؤلاء يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس يحتم
أن يدخل النار أحد من الأمة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء، ويقول إن الله يغفر الذنوب جميعاً، وقد أخذ بعضهم من هذا الخبر أنه يكره أن يسأل الله أن يزرقه شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم لكونها خاصة المذنبين ومنعه عياض بأنها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات
(حم عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو
ثقة (ه عن أبي موسى) الأشعري قال المنذرى بعدما عراه لأحمد والطبراني إسناده جيد .

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الحازن) مبتدأ (المسلم الأمين الذي يعطى) وفي رواية للبخاري يتقدّمه مكسورة مخففة أو مشددة وذال معجبة
وفي رواية له ينفق (ما أمر به) بالبناء للدفع من الصدقة (كاملاً موفراً طيباً به نفسه) ثلاثاً حال ما أمر به (فيدفعه
عطف على يعطى (إلى) الشخص (الذي مر له) نضم الهزمة مبنياً للدفع أي الذي أمر الأمر له أي بالدفع (أحد
المتصدقين) خبر المبتدأ أي بالرفع هو ورب الصدقة في الأجر سواء لا ترجيح لأحدهما على الآخر وإن اختلف مقدار
لها فهو من قيل قولهم في المبالغة القلم أحد اللسانين فالذي يتصدق بماله له أجره مضاعفاً ضعافاً كثيرة الذي ينفذه
عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح القاف على التثنية وجوز
القرطبي الكسر على الجمع أي هو متصدق من المتصدقين واعلم أن الأوصاف الثلاثة لا بد منها كون المتصدق مسلماً
ليصح منه التقريب أميناً لأن الحازن مأزور لا مأجور طيب النفس ولا فقدت النية فلا أجر وفيه الحازن بكونه
مسلماً لأن الكافر لا ياتيه له وبكونه أميناً لأن الحازن غير مأجور أو رتب الأجر على إعطائه ما أمر به فلا يكون حائثاً أيضاً
وأن تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الأجر (حم ق د ن) في الزكاة (عن أبي موسى) الأشعري

(الحاصرة عرق الكلبة) هكذا هو بدون عطف في كثير من الأصول وفي بعضها وعرق الكلبة بالواو (إذا تحرك
أذى صاحبه فدأوها بالماء المحرق والعسل) قال في الفردوس الحاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء
المغلي بالحرق وهو النار بعينها اهـ . (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي وكذا
الديلمي (عن عائشة) قال ابن الجوزي ولا ينصح فيه الحسين بن علوان قال ابن عدى يصح الحديث اهـ ورواه الحاكم
باللفظ المزبور عن عائشة وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان أشار إلى أنه خبر منكرو لا يكاد يعرف

٤١٢٢ - الخَالُ وَارِثٌ - ابن النجار عن أبي هريرة - (ض)

٤١٢٣ - الخَالُ وَارِثٌ مِّنْ لَا وَارِثَ لَهُ - (ت) عن عائشة (عق) عن أبي الدرداء - (ض)

٤١٢٤ - الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ - (ت ق) عن البراء (د) عن علي - (صح)

٤١٢٥ - الخَالَةُ وَالِدَةٌ - ابن سعد عن محمد بن علي مرسلًا - (ض)

٤١٢٦ - الخُبْثُ سَبْعُونَ جِزْمًا : لِلْبُرْبُرِ تِسْعَةٌ وَسِتُونَ جِزْمًا ، وَلِلْحِنْ وَالْإِنْسِ جِزْمٌ وَاحِدٌ - (طب) عن

عقبة بن عامر - (ح)

(الخال وارث) أى وارث من لاوارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه فى الحديث الذى عقبه (ابن النجار) الحافظ محب الدين مؤرخ بغداد (عن أبى هريرة) ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن أبى هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيهما كلام يسير من جهة حفظهما، ذكره الغريانى .

(الخال وارث من لاوارث له) فيه حجة للجمهور فى توريث ذوى الأرحام وشرط له الشافعى عدم انتظام بيت المال وإلا صرفت التركة والباقى بعد الفرض لبيت المال قال القاضى وأول من لم يورثهم قوله وارث من لاوارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لازاد له وحملوا قوله فى رواية أخرى يرث ماله على أنه أولى بأن يصرف له ما خلفه مقدما به على سائر المسلمين وقال الشيرازى هذا على وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل أراد به السلطان فإنه يسمى خالا (ت عن عائشة عق عن أبى الدرداء) قال الترمذى غريب ورواه أيضاً أبوداود عن المقدم قاله المصنف فى الدرر وضعفه ابن معين .

(الخالة بمنزلة الأم) فى الحضانة عند فقد الأم وأمها تها لأنها تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتداء إلى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزعم أن الخالة ترث لأن الكلام فى كونها مثلها فى استحقات الحضانة كما تقرر ولا يقدح فى حضانتها كونها متزوجة بمن له دخل فى الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه أن الخالة مقدمة على العمه فى الحضانة وأخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبي أن عقوق الخال كبيرة (ق ت عن البراء عن علي) رضى الله عنه (الخالة والدة) أى مثل الأم فى استحقات الحضانة لما ذكر (ابن سعد) فى الطبقات (عن محمد بن علي مرسلًا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مستندا مع أن الطبرانى أخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمى وقيته قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقصارى ما يعتذر عن المؤلف أن رواية المرسل أمثل وهو بفرض تسليم الامثلية لا ينجع إذ الجمع بينهما أنفع وأمنع - وأخرجه العقيلي عن أبى هريرة مرفوعا .

(الخالة بمنزلة الأم) ق ت عن البراء د عن علي

(الخُبْثُ) بالسكون (سبعون جزءا للبربر تسعة وستون جزءا وللحن والإنس جزء واحد) الخُبْثُ بالسكون الفجور وروى الخُبْثُ بالباء الموحدة وهو الخادع والمبكر كذا فى مستند الفردوس وفى رواية للطبرانى أيضاً فى الأوسط قسم الله الخُبْثُ على سبعين جزءا فجعل فى البربر تسعة وستين جزءا وفى الناس جزء واحد (طب) عن إسماعيل بن الحسن الخفاف المهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب بن راشد المغافرى عن شرح بن هاعان (عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى فيه عبد الله بن عبد الرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف ورواه عنه أيضاً الديلمى قال وفى الباب عثمان .

- ٤١٢٧ - الخبز من الدرمة - (ت) عن جابر - (ص)
٤١٢٨ - الخبز الصالح يحيى به الرجل الصالح، والخبز السوء يحيى به الرجل السوء - ابن منيع
عن أنس - (ض)
٤١٢٩ - الختان سنة للرجال، ومكرمة للنساء - (حم) عن والد أبي المليح (طب) عن شداد بن أوس،
وعن ابن عباس - (ح)
٤١٣٠ - الخراج بالضمان - (حم ٤ ك) عن عائشة - (ص)

(الخبز من الدرمة) بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لين ونعومة وأصل هذا أن ابن الصياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمة بيضاء فجاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم فقالوا خبزهم فقال الخبز من الدرمة (ت عن جابر) ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد رثمه غير واحد .

(الخبز الصالح يحيى به الرجل الصالح، والخبز السوء يحيى به الرجل السوء) ومصادقه في كلام الله تعالى قال في الإنجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجمع من الشوك تين ولا يقطع من الشوك عنب، الرجل الصالح من الدخائر التي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من دخائره الشريرة يخرج الشر لآق من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم (ابن منيع) في المعجم وكذا الديلمي (عن أنس) وفي الباب أبو هريرة وغيره .

(الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقاً وقال أحمد واجب على الذكر سنة الأنثى وأوجه الشافعي في الذكور والإناث وأول الخبز بأن المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال الإمام الرازي إن الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلقة تقوى اللذة عند المباشرة وإذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا تقليلاً للذة لا قطعاً لها توسيلاً بين الإفراط والتفريط (فائدة) قال السهيلي أول امرأة خفضت من النساء وثقت آذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك أن سارة غضبت عليها خلقت أن تقطع ثلاثه أعضاء من أعضائها فأمرها إبراهيم عليه السلام أن تبر قسمها بثقب آذانها وخفضها فصارت سنة في النساء كذا في الروض عن نوادر أبي زيد (حم) من حديث الحجاج بن أرطاة (عن والد أبي المليح) قال الذهبي وحجاج ضعيف لا يحتج به (طب عن شداد بن أوس وابن عباس) رمز المصنف لحسنه قال البيهقي ضعيف منقطع وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وقال ابن حجر فيه الحجاج بن أرطاة مدلس وقد اضطرب فيه فتادة وقال أبو حاتم هذا خطأ من حجاج أو الراوي

(الخراج بالضمان) أي الغلة بإزاء الضمان أي مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكان المبيع لو تلف أو نقص في يد المشتري فهو في عهده وقد تلف على ملك ليس على بائعه شيء فكذا لو زاد وحصل منه غلة فهو له للبايع إذا فسخ بتجويع فالغرم لمن عليه الغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزائد من نفس المبيع كالنتاج والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية إن حدثت الزوائد قبل القبض تبعت الأصل والإقايان كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد وإلا سلمت للمشتري وقال مالك يرد الأولاد دون الغلة مطلقاً قال الرافعي وأصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يؤديها إليه فيسمى الحاصل منه خراجاً وقال القاضى الخراج اسم ما يخرج من أرض ثم استعمل في منافع الأملاك كريع الأراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الأصل أي أن ضمان الخراج مستحق بضمان الأصل

٤١٣١ - الخرق شوم، والرفق يمن - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب مرسلًا - (ح)

٤١٣٢ - الخضر هو إلياس - ابن مردويه عن ابن عباس (ض)

٤١٣٣ - الخضر في البحر: وإلياس في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل - الحارث عن أنس - (ض)

وهذا من فصيح الكلام ووجيز البلاغة وظريف البراعة وقال في المطامح ادعى بعض الحنفية أن هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل إذ لا حاجة للنسخ إذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضى على العام (حم عدك عن عائشة) قال الترمذي حسن صحيح غريب اه وحكى البيهقي عنه أن عرضه على البخاري فكانه أعجبه اه وقد حقق الصدر المناوي تبعاً للدارقطني وغيره أن هذا الطريق جيدة وأنها غير الطريق التي قال البخاري في حديثها إنه منكر وتلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر

(الخرق شوم والرفق يمن) أي بركة ونماء والخرق السرف والخرق الذي لا يقع في كفه غنى والشوم ضد اليمن وهو أيضا الشر ويقال رجل مشوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وما استعين به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغضب عن ابن شهاب) الزهري (مرسلًا)

(الخضر هو إلياس) أي الخضر كنيته واسمه هو إلياس وهو غير إلياس المشهور ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذلك باسمه وبذلك استبان أنه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الآتي عقبه وأن من وهم الاتحاد فقد وهم بل هما غيران بلا شك وقد جرى خلاف طويل في اسم الخضر فذهب بعض المتقدمين إلى أن اسمه إلياس أخذاً بقضية هذا الخبر والأشهر أن اسمه إيليا وقيل إيليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل أحمد حكاة القشيري ونوزع وقيل هو أخو إلياس الآتي وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل ابن ابنه قابيل وقيل هو الرابع من أولاده وقيل هو إدريس وقيل هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل أبوه فارسي وأمه رومية وقيل هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذي القرنين ووزيره وقيل هو من الملائكة الأديميين وهو غريب وقيل غير ذلك (فائدة) ذكر المصنف في الخصائص عن بعض السلف أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم (ابن مردويه) في تفسير سورة الأنعام عن طاهر بن أحمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الأسوي عن محمد بن يوسف الفراء عن هشام بن عبيد الله الأزدي عن إبراهيم بن أبي خزي عن ابن أبي نجيح عن ابن الحارث (عن ابن عباس) وفيه من لا يعرف .

(الخضر في البحر) أي معظم إقامته فيه (وإلياس) بكسر الهمزة من الأيس الخديعة والحياة أو اختلاط العقل أو هو إفعال من قولهم رجل أليس أي شجاع لا يفر والأيس الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الأثيري قال السهيلي والأصح أن إلياس سمى بضد الرجاء ولأمله للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل قطع (في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل) تمامه طعامهما ذلك اه . فكانه سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكنته يتقوى بوروده من عدة طرق بألفاظ مختلفة فمنها ما في المستدرک عن أنس كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المعفور لها المتاب عليها فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤١٣٤ - الخَطُّ الحَسَنُ يَزِيدُ الحَقَّ وَضَحًّا - (فر) عن أم سُلَيْمَةَ - (ض)
 ٤١٣٥ - الخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَالٌ اللهُ، فَأَحْبِبْهُمُ إِلَى اللهُ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ - (ع) والبزار عن أنس - (ط)
 عن ابن مسعود - (ض)

قال وأين هو قلت هو ذابسمع كلامك قال أقرئه السلام وقل له أخوك إلياس يعرثك السلام فأبنته فأخبرته فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يارسول الله إنى إنما آكل في السنة مرة وهذا يوم فطرى فأكل أنا وأنت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحبوت وكرفس وأكلا وصليا العصر ثم ودعته فرأبته مشى في السحاب نحو السماء اه. وأخرج الدارقطنى في الأفراد عن ابن عباس مرفوعاً يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث قال ابن حجر في إسناده ضعف لضعف محمد بن أحمد بن زيد وروى ابن عساکر عن أبي داود نحوه وهو معضل ورواه أحمد في الزهد وزاد أنهما يصومان رمضان بيت المقدس قال ابن حجر وإسناده حسن وروى الطبرانى نحوه وذكر وهب في المبتدأ أن إلياس عمر كما عمر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا فى قصة طويلة؛ وأخرج الحاكم فى المستدرک أن إلياس اجتمع بالمصطفى وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاثمائة ذراع وإنه لا يأكل فى السنة إلا مرة واحدة كما مر وأورده الذهبى فى ترجمة يزيد بن يزيد البلوى وقال إنه خبر باطل وفى البخارى يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدریس قال ابن حجر أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبى حاتم بإسناد حسن عنه وأما قول ابن عباس فوصله جوبير عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف ولهذا لم يجرم به البخارى وقيل لإلياس إنما هو من بنى إسرائيل (الحارث) بن أبى أسامة فى مسنده (عن أنس) ورواه عنه الديلبى أيضاً.

(الخط الحسن) يعنى الكتابة الحسنة (يزيد الحق وضحاً) وفى رواية وضوحاً وذلك لأنه أنشط للقارئ وأبعث على تجريد الهمة للأمل والتدبر ومن ثم قيل رداة الخط أحد الزمانين وقيل الخط الحسن وشئ محبوبك وذهب مسبوک منزله الإلحاط ومجتنى الألفاظ قال :

أضحكت قرطاسك عن جنة ه أشجارها من حكم مشمرة ومن أمثالهم ما لثرت اليانح تحت خضرة الورق بأحسن من الخط الرائع فى بياض الورق وتسويد بخط الكاتب ألمح من توريد بخد الكعب ، قال الماوردى وتقول العرب الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين؛ وقال حكيم الروم: الخط هندسة روحانية وإن ظهر بألة جسدانية؛ وقال حكيم العرب الخط أصل فى الروح وإن ظهر بحراس الجسد قال الماوردى ويجب على من أراد حفظ العلم أن يعنى بأمرين حفظ ترويم الحروف على أشكالها الموضوع لها وضبط ما شابه منها بالنقطة والشكل المميز وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعتة وليس بشرط فى صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد ومهجة الضمير وقال المبرد داء الخط زمانة الأدب وقال عبد الحميد: البيان فى اللسان والبنان ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة محل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الألفاظ وصحة الإعراب ولهذا قالوا حسن الخط إحدى الفصاحتين (فر عن أم سُلَيْمَةَ) قال فى الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن لال ومن طريقه عنه أورده الديلبى مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أجود.

(الخلق كلهم عيال الله) أى فقرأوه وهو الذى يعولهم قال العسكرى هذا على المجاز والتوسع فإنه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعِيَالِهِ (فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) بالهداية إلى الله والتام لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الإحسان الأخروية والدنوية؛ والعادة أن السيد يجب الإحسان إلى عبيده وحاشيته ويمجازى عليه وفيه حث على أفضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو إشارة أو نصيح أو دلالة على خير أو إغاثة أو شفاعة أو غير ذلك وقد أخذ هذا الحديث أبو العاتية فقال

- ٤١٣٦ - الخلق كلهم يصلون على معلم الخير ، حتى نينان البحر - (فر) عن عائشة - (ض)
- ٤١٣٧ - الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل - (طب) عن ابن عباس (ض)
- ٤١٣٨ - الخلق الحسن زمام من رحمة الله - أبو الشيخ في الثواب عن أبي موسى - (ض)
- ٤١٣٩ - الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيضة ، أو ولد زنية - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

الخلق كلهم عيال ، الله تحت ظلاله ، فاحبهم طراً إليه ، أبرهم بعيله

وقال : عيال الله أكرمهم عليه ، أبهم المكارم في عياله

(ع والبرار) في مسنده وكذا البيهقي في الشعب (عن أنس) قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك انتهى ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف (طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير أبو عبيد وهو أبو هرون القدسي متروك انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار قال النسائي متروك والبخاري منكر الحديث ومن هنا كبره هذا الخبر وفي الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن منيع عن إبراهيم الموصلي قال كنت بالشماسة وكان أمير المؤمنين يجرى الجلية ويحيي بن أكرم معه لجمع يدير بصره ينظر إلى كثرة الناس ويقول يحيي أما ترى أما ترى ثم قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس فذكره (الخلق كلهم يصلون على معلم) الناس (الخير) أي العلم الشرعي كما بينه في رواية أخرى (حتى نينان البحر) أي حيتانه جمع نون ، ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الزلفي لأن نفع غلده يتعدى إلى جميع الحيوانات حتى من هو ما مور بقتله فيقول فإذا نتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة (فر) وكذا أبو نعيم (عن عائشة) وفيه شاذ بن فياض أورده الذهبي في الضعفاء عن الحارث بن شبيل وقد ضعفه الدارقطني

(الخلق) بضم تين (الحسن يذيب الخطايا) جمع خطيئة (كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد لأن صنائع المعروف لا تكون إلا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهب السيئات كما مر (والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أشار به إلى أن المرء إنما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المآزل وأنهى الغايات بحسن الخلق ، قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (طب عن ابن عباس) وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وضعفه المنذرى وغيره

(الخلق الحسن) بالضم (زمام من رحمة الله) فمن رزقه فقد أفيض عليه من خزائن الرحمة التي تعيش أهلها عيش أهل الجنان وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند محرجه أبي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والمالك يجره إلى الخير والخير يجره إلى الجنة وأن الخلق السيئ زمام من عذاب الله عز وجل في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر يجره إلى النار اهـ . بلفظه . لحذف المصنف له من سوء التصرف وإن كان جائزاً (أبو الشيخ) ابن حبان (و) كتاب (الثواب) ثواب الأعمال (عن أبي موسى) الأشعري وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد من المشاهير أصحاب الرموز والأمر بخلافه بل خرج الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن أبي موسى المذكور من طريقين وقال كلا الإسنادين ضعيف (الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيضة) أي من جامع أبوه أمه في حال حيضها فعلقته به حينئذ (أولاد زنية) بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زنية بفتحها وهذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر أبويه شيء وقد قال تعالى ولا تزوروا زواجره وقد يحلب عنه بما سيحىء من تأويله إذا عمل بعمل أبويه (فر عن

- ٤١٤٠ - الخَلْقُ وَعَاءُ الدِّينِ - الحكيم عن أنس - (صح)
- ٤١٤١ - الخمر أم الفواحش، وأكبر الكبائر، من شربها وقع على أمه، وخالته، وعمته - (طب)
- عن ابن عباس - (صح)
- ٤١٤٢ - الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر، ومن شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وعمته وخالته - (طب) عن ابن عمر - (صح)

أبي هريرة) وفيه بشر بن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه أيضاً ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان (الخلق) بالضم (وعاء الدين) لأن القلب إذا ظهر من الرين وعسفت الاخلاق من الدنس والكدر نال العبد المعرفة الموصلة له إلى ربه فإذا وصل القلب إلى الرب. دان له فمتدها أصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا الدين في صفاء الاخلاق وطهارة القلب وإذ رزق العبد حسن الخلق كان القلب حراً من رق النفس فهان عليه التواضع والخشوع لأمر الله والرضى بحكمه والفتح بقسمه فمن ذلك الخلق يخرج الدين فكان كالوعاء فافهم (تنبيه) المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جاء في اخبار وآثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكالات التي ليست ملكات أخلاقاً ولا مانع من إطلاق الخلق مجازاً على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه أثرها ومسبباً عنها سيما مع شيوع إطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الاثر على المؤثر وعكسه ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقاً إما على المجاز أو الحقيقة العرفية والشرعية والاسم الجامع للشعب الایمانية والكالات القلبية هو الخلق الحسن (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بمالك لكنه لم يذكره سنداً بل علقه بإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب

(الخمر أم الفواحش) أي التي تجمع كل خبيث وإذا قيل أم الخير فهي التي تجمع كل خير وإذا قيل أم الشر فهي التي تجمع كل شر (وأكبر الكبائر) أي من أكبرها كما مر نظيره غير مرة (من شربها) وسكر (وقع على أمه وخالته وعمته) أي جامع الواحدة منهن يظن أنها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل إثم كما جعل الغناء مفتاح الزنا وإطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة. مفتاح الحية والحرامان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح الخجل وهذه أمور لا يصدق بها إلا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف انتهى . فمن المؤلف لصحته غير سديد

(الخمر أم الفواحش) الآخروية بل والدينية لأنها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيل شربها إلا باللغو وهي كريمة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء وتصدع عن ذكر الله وعن الصلاة وتستر العقل الذي هو نور الهدى وآلة الرشد ألا ترى إلى حمزة رضى الله عنه لما زال عقله بها قال للصفطي صلى الله عليه وسلم هل أتم إلا عبيد أبي أو آبائي فجعله عبداً لكافر قال ابن العربي وهذا قول إله وحديث إلى الكفر تمتد وعذره اصفطي صلى الله عليه وسلم فيه لزوال عقله بما كان مباحاً حينئذ ولو كان زواله محرم ما عذره ثم استقر الأمر على تشديد التحريم (و) من ثم كانت (أكبر الكبائر) أي من أعظمها (ومن شرب الخمر) فسكر (ترك) الصلاة (ووقع على أمه وعمته وخالته) أي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حلياته أو الاجنبية ومن ثم حدوا السكران بأنه الذي لا يعرف السماء من الأرض ولا الطرل من العرض ولا يفرض بين أمه وزوجته ومن قبائحها وفضائحها أنها تذهب الفيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شارها بأحقر نوع الانسان وهم المجانين وتسلمه أحسن الاسماء

- ٤١٤٣ - الخمر من هاتين الشجرتين : النَّخْلَةُ وَالْعِنْبَةُ - (حم م ٤) عن أبي هريرة - (صح)
- ٤١٤٤ - الخمر أم الخبائث ، فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً ، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية - (طس) عن ابن عمرو - (صح)
- ٤١٤٥ - الخيلافة في قريش ، والحكم في الأنصار ، والدعوة في الحبشة ، والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد - (حم طب) عن ابن عتبة بن عبد - (ح)

والصفات وتسهل قتل النفس ومواخاة الشياطين وهتك الاستار وإظهار الاسرار وتدل على العورات وتمون ارتكاب القبائح والجرائم وكما أهاجت من حرب وأبقرت من غنى وأذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجه فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكما أورثت من حسرة وأجرت من عبرة وأوقعت في بلية ومجلبت من منية وكما ولولم يكن من فواحشها إلا أنها تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد الكفي وآفاتهما لا تحصى وفضائحها لا تستقصى وفي هذا التقدير كفاية (طب) وكذا الدليلي (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي صحيح هنا ما يخامر العقل ويؤذله لأن الخمر اللغوى وهي التي من العنب لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لايان حقيقتها اللغوية لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عدهما قال الطبري وقوله من هاتين بيان لحصولها منهما غالباً وليس للحصر لخلو التركيب عن أداته وقال ابن العربي هذا بيان من المصطفى صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ولم يكن عندهم مشروب إلا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطوم فعند قوم من بر وعند آخرين من ذرة وعند آخرين من أرز وغير ذلك فخطب أولئك بقوله إن من الزبيب خمر وإن من البر الخمر وإن من الشعير خمر الخ وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر من غير العنب بالخمر إذا أسكر ولا حجة فيه لاني حنيفة حيث قصر الحكم بالتحريم على هاتين الشجرتين لانه جاء في أحاديث أخر ما يقتضى تحريم كل مسكر وإنما خص هنا الشجرتين بالذكر لأن أكثر الخمر منهما أو أعلى الخمر عند أهلها وهذا نحو قولهم المسال الإبل أى معظمها وأعمها (حم م ٤) في الأشربة (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري ورواه مسلم أيضاً بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمه والنخل وفي رواية له الكرم والنخل

(الخمر أم الخبائث) أى تجتمع فيها وترجع كلها إليها لأنها تغطي العقل فتعمى بصيرته عن مقابح المعاصى فيرتكبها فتجتمع عليه المآثم فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً قيل لأنها تبقى في عظامه وعروقه نحو الأربعين (فإن مات وهي في بطنه مات ميتة) بكسر الميم اسم للنوع (جاهلية) صفة ميتة يعنى صار منابذاً الامر الشرع وإذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية (طس عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا اللفظ عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن أنعم ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم صالح

(الخيلافة في قريش) يعنى أن خليفة النبي صلى الله عليه وسلم من بعده إنما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسعى خليفة لانه خلف الماضى قبله وقام مقامه ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم ودارد قال الحرالي والملك التلبس بشرف الدنيا واستنثاره بخيرها (والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة) قال الزمخشري يعنى الأذان وجعله في الحبشة تفضيلاً لبلال ورفقاً منه وجعل الحكم في الأنصار لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم كما عاذازنى زيد وغيرهم (والجهاد والهجرة) أى التحول من ديار الكفر إلى ديار الاسلام (في المسلمين) أى كلهم (والمجاهدين بعد) قال في الفردوس

٤١٤٦ - الخِلافةُ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمَلِكُ بِأَشْجَمٍ - (نخك) عن أبي هريرة رضى الله عنه - (ص)

٤١٤٧ - الخِلافةُ بَعْدِي فِي أَثْنِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ - (حم ت ع ح ب) عن سفينة - (ص)

٤١٤٨ - الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ - (حم ه ك) عن ابن أبي أوفى (حم ك) عن أبي أمامة - (ص)

الدعوة الاذان والحكم الفقه والقضاء لان أكثر قتهاء الصحابة من الانصار (حم طب عن عتبة) بضم العين المهملة ومثناة فوقية ساكنة (ابن عبد) السلى أبي الوليد صحابي شهد أول مشاهده قريظة رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات (الخلافة) قال الحافظ في الفتح أراد بالخلافة خلافة النبوة أماماوية ومن بعده فعلي طريقة الملوك ولوسمو الخلفاء (بعدي في أمي ثلاثون سنة) قالوا لم يكن في الثلاثين إلا الخلفاء الاربعة وأيام الحسن فمدة الصديق ستان وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام وعثمان إحدى عشرة سنة وإحدى عشرة شهرا وتسعة أيام وعلى أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام^(١) (ثم ملك بعد ذلك) وفي رواية ثم يكون ملكا أى يصير ملكا لان اسم الخلافة إنما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وإن تسموا بالخلفاء وأخرج البيهقي في المدخل عن سفينة أن أول الملوك معاوية . وقال الزمخشري : قد افتتحوها يعنى خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الالكاسرة وملكوا خزائهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم فكفروا بتلك الأنعم ففسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ . وقيل لسعيد بن الجهمان إن بنى أمية يزعمون أن الخلافة فيهم . فقال : كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك . لا يقال يتأني هذا خبر : لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثني عشر خليفة الحديث لانا نقول إلى هنا للكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة لان مما عذ من أولئك يزيد (تنبيه) . أخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر أن إجماع الخلفاء الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية أنه غير حجة (حم ت ع ح ب عن سفينة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم أو مولى أم سلمة وهي أعتقته واسمه مهران أو رومان أو قيس أو عيس وكنيته أبو عبد الرحمن أو أبو البحرى سماه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سفينة لانه كان معه في سفرا عياه بعض القوم فألقى متاعه عليه لحمل شيئا كثيرا ورواه عنه أيضا أبو داود في الستة والنسائي في المناقب

(الخوارج) الذين يزعمون أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (كلاب) أهل (النار) هم قوم هزل سمعهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وذلك لانهم دأبوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فرقوا من الدين ياغوا شيطانهم حتى كفروا الموحدين بذنوب واحد وتأولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا بعد ما أيدوا حتى صاروا الكلاب النار فالؤمن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمقتربون الخارجى يهلك ويعير ويقتنط وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين القصد والعداوة ودخلوا النار صاروا في هيئة أعمالهم كلابا كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلابا بالمعنى المذكور . قال الخطابي : أجمعوا على أنهم على ضلالهم مسلمون وسئل على أكفارهم ؟ فقال من الكفر فزوا فقتل أمنافقون ؟ قال المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرونه بكثرة وأصيلا قوم أصابهم فتنة فعموا وصموا . قال الغزالي في الوسيط : في حكم الخوارج وجهان أحدهما أنهم كأهل الردة الثاني حكمهم كأهل البغي . قال ابن حجر : وليس مطردا في كل خارجى فانهم أصناف منها من تقدم ذكره ومنها من

(١) فعلى هذا : الثلاثون مدة الخلفاء الاربعة فقط كما حذر فلعلهم ألفوا الايام وبعض الشهور أى فأدخلوا فيها

مدة الحسن ، وذكر النووى أن مدة الحسن نحو سبعة أشهر

- ٤١٤٩ - الخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ - (ه) عن ابن عباس - (ح)
- ٤١٥٠ - الخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْنَى مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ - (ه) عن أنس - (ص)
- ٤١٥١ - الخَيْرُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ - البزار عن ابن عباس - (ح)
- ٤١٥٢ - الخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لِحَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ - (ه) عن معاوية - (ص)
- ٤١٥٣ - الخَيْرُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ قَلِيلٌ - (طس) عن ابن عمرو - (ح)

خرج في طلب الملك للدعاء إلى معتقده وهم قسمان : قسم خرجوا غضبا للدين من أجل جور الولاية وترك علمهم بالسيرة النبوية فهؤلاء أهل حق ومنهم الحسين بن علي وأهل المدينة في الحزبة والقراء الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقهاء بابا (حم دك) من حديث الأعمش (عن ابن أبي أوفى) قال ابن الجوزي : قال أحمد لم يسمع الأعمش من ابن أبي أوفى (حم ك عن أبي أمامة) قال ابن الجوزي : تفرد به المخزومي عن إسماعيل وإسماعيل ليس بشيء . قال أحمد حدثت بأحاديث . وضوعة ، وقال ابن حبان يضع علي للثقات

(الخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ) شبه سرعة وصول الخير إلى البيت الذي يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة إلى السنام لأنه أول ما يقطع ويؤكل لمزيد لذته (ه عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي كالمندري : سنده ضعيف

(الخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْنَى) بالبناء للدجول أي يغشاه الضيوف (من الشفرة إلى سنام البعير) فيه سر لطيف وهو أنه رازن بين الخائف والبدل وبين فضل الضيف بنجر البعير لضيفانه (ه عن أنس) قال العراقي : إسناده ضعيف لكن له شواهد

(الخَيْرُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ) قال في الفردوس وروى البركة مع أكبركم وأراد العلماء والأولياء وإن صغر سنهم أو المجربين للأمر وقد سبق موجهاً (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضا

(الخَيْرُ عَادَةٌ) لعود النفس إليه وحرصها عليه من أصل الفطرة . قال في الإحياء : من لم يكن في أصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتسكف ومن لم يتخلق متواضعا يتكلفه إلى أن يتعوده وكذلك سائر الصفات يعالج بضدها إلى أن يحصل الغرض وبالمدامومة على العبادة ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن (والشر للجماعة) لما فيه من العوج وضيق النفس والسكرب والعادة مشتقة من العود إلى الشيء مرة بعد أخرى قال العامري في شرح الشهاب وأكثرت استعمال العرب العادة في الخير وفيما يسرو ينفع . قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة لحث على تعويده ليؤلف فيسهل . اعترض كلب في طريق عيسى عليه السلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كبا ؟ قال لسان عودته الخير فتعود وقال الحكماء العادة طبيعة خامسة واللجاج أكثر ما يستعمل في المراجعة في الشيء المضر بشؤم الطبع بغير تدبير عاقبة ويسمى فاعله لجوجا كأنه أخذ من لجة البحر وهي أخطر ما فيه فزجرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجماعة وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق ، فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر أن يروض نفسه على الخير والكف عن الشر ويلزمها المدامومة على ذلك وإنما يؤتى العبد من الضجر والملال والعجلة (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) أي يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله لأن ذلك يقوده إلى التقوى والتقوى تقوده إلى الجنة (ه عن معاوية) بن أبي سفيان وفيه مروان بن جراح قال في الميزان عن أبي حاتم لا يحتج به وعن الدارقطني لا بأس به .

(الخَيْرُ كَثِيرٌ) أي وجوه كثيرة (و) لكن (من يعمل به قليل) لإقبال الناس على دنياهم وإهمالهم ما ينفعهم في أخراهم وجهلهم بأسرار الشريعة إذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما لو نوى بأكله أن يقوى على الجهاد والصلاة

- ٤١٥٤ - الخَيْرُ كَثِيرٌ وَقَابِلٌ فَأَعْلَهُ - (خط) عن ابن عمرو - (ح)
- ٤١٥٥ - الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهِ الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَالْمُنْفِقُ عَلَى الخَيْلِ كَالْبَاسِطِ كَفَّهُ بِالنَّفَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا - (طس) عن أبي هريرة
- ٤١٥٦ - الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ - مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر - (حم ق ن ه) عن عروة بن الجعد (خ) عن أنس (م ت ن د) عن أبي هريرة - (حم) عن أبي ذر، وعن أبي سعيد (طب) عن سودة بن الربيع، وعن الزهمان بن بشير، وعن أبي كبشة - (ح)
- ٤١٥٧ - الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ . الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ - (حم ق ت ن) عن عروة

والصوم أو نحو ذلك وكما لو نوى بالجماع إعفاف نفسه أو زوجته أو أن يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالى إلى غير ذلك مما يطول ذكره (طس) وكذا أبو الشيخ والديلمي (عن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه الحسن بن عبد الأول ضعيف .

(الخَيْرُ كَثِيرٌ وَقَابِلٌ فَأَعْلَهُ) فيه ما تقرّر فيما قبله (خط عن ابن عمرو) بن العاص وفيه أحمد بن عمران الأخفش قال البخاري يتكلمون فيه وعطاء بن السائب ساء حفظه

(الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ) قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجهول على هذا الاختيال لما خلق الله له من الاعتزاز به وقوة المنة في الأفراس عليه الذي منه سمى واحده فرساً (إلى يوم القيامة) أي في ذواتهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية أي ذاته وإنما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما يسمى تيميسا مضارعا وهو أن يختف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج (والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها) قال النووي وأما حديث إن الشؤم قد يسكون في الفرس فالمراد به غير المعدة للغزو ونحوه وأن الخير والشؤم يجتمعان فيها لتفسيره الخير بالأجر والمغنم في الرواية الآتية ولا يمنع مع هذا أن يتشام به ثم إن هذا الحديث وما بعده من أدلى درجات البلاغة حيث أوقع الجناس بين لفظين اختفا في آخر حرف في كل منهما بحسب الصيغة فقط من نوع ما وقع الاختلاف فيه بحرف تكبير أسلم تسلم وذا عكسه إذ الاختلاف ثم وقع في أول كلمة ومنها في آخرها (طس) وكذا أبو يعلى (عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار النفقة

(الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ) أي ملازم لها كأنه معقود فيها فهو استعارة ممكنة كما ذكره القاضي قال :

وتصعد حتى يظن الجهور بأن له حاجة في السماء

وقال : وهي الشمس وسكنها في السماء . اهز الفؤاد غدا جميلا

(إلى يوم القيامة) أي إلى قربه ، آذنبه أن الجهاد قائم إلى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كفه (مالك) في الموطأ (حم ق ن ه) عن عروة (بضم أوله) ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهمله وبالمهمله الثانية ويقال ابن أبي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو أول من قضى بها (خ عن أنس) بن مالك (م ت ن ه) عن أبي هريرة حم عن أبي ذر وعن أبي سعيد طب عن سواد بن الربيع عن الزهمان بن بشير وعن أبي كبشة قال ابن حجر وفي الباب أبو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال المصنف وهو متواتر .

(الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ الأَجْرُ) بدل من قوله الخير أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هو الأجر (والمغنم) قال الطيحي يَحْتَمَلُ كَوْنُ الخَيْرِ المَفْسَرِ مَعَهُمَا استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها فكانه

البارقي (حم م ن) عن جرير - (صح)

٤١٥٨ - الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، قلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار - (طس) عن جابر - (ض)

٤١٥٩ - الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها ، وأدعوا لها بالبركة ، وقلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار - (حم) عن جابر - (صح)

٤١٦٠ - الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كباسط يدي في صدقة ، وأبوالها وأروائها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة - (طب) عن عريب الميكي - (صح)

٤١٦١ - الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان ، وفرس للإنسان : فأما فرس الرحمن فالذي

شبهه لظهوره بشيء محسوس معقود على محل مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه وذكر الناصية تجريدًا للاستعارة اهـ. لكن ذهب جدى الأعلى من جهة الام الحافظ الزين العراقي إلى أنه أمر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها (حم) قت ن عن عروة) البارقي (حم م ن عن جرير) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرس فذكره (الخيال معقود في نواصيها الخير واليمن) أى البركة (إلى يوم القيامة) قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لدلالته على بقاء الجهاد وإعلاء كلمة الإسلام إلى يوم القيامة (وأهلها معانون عليها) أى على الإنفاق عليها (قلدوها ولا تقلدوها الأوتار) أى قلدها طلب الأعداء ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية أى ثاراتهم أى دعاتهم يعنى لا تجعلوا ذلك لازماً لها في أعناقها لزوم القلائد للأعناق أو أراد وتر القوس أو الأوتار التى تنفذ لدفع العين (طس عن جابر) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

(الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة) قال ابن حجر وفى هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو على الخيل وبقاء الإسلام وأهلها إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق (وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار) جمع وتر بالتحريك . قال ابن الجوزى : المراد بالأوتار ثلاثة أقوال : أحدها أنهم كانوا يقلدونها أوتار القسي لثلاصيها العين بزعمهم فنهوا عنها إعلاماً بأن الأوتار لاترد من الله شيئاً . الثانى نهى عنه لثلا تحتق الدابة بها عند شدة الركض والرعى . الثالث أنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس فنهوا عنها ، وزعم أن الأوتار جمع وتر بالسكون والمراد به الثار وأن المراد النهي عن طلب الثار تكلف وتكلف . ومن ثم قال الرووى : هو تأويل ضعيف (حم عن جابر) قال الهيثمى : رجاله ثقات

(الخيال معقود بنواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها) فى العاقبة ونحوه (كباسط يده فى صدقة) فى حصول الأجر (وأبوالها وأروائها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة) أى أنها تصير كذلك قال جمع : قوله الخيل لفظ عم والمراد به الخيل الغازية فى سبيل الله لهوله فى الحديث الآتى الخيل ثلاثة أو المراد جنس الخيل أى أنها بصد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها لمحرم لحصول الوزر لظرو ذلك الأمر (طب) وكذا فى الأوسط (عن عريب) يدين مهملة مفتوحة وراء مكسورة أبى عبد الله (المايكى) شامى . قال البخارى : له صحبة . قال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه

(الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان وفرس للإنسان) فيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف (فأما

يرتبط في سبيل الله ، فعلفه وروثه وبوله في ميزانه ، وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه ،
وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها ، فهى ستر من فقر - (حم) عن ابن مسعود (صح)
٤١٦٢ - الخيل لثلاثة : هن لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ، فأما الذى هى له أجر فرجل
رابطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها من المريج أو الروضة كانت
له حسنة ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواؤها حسنة له ، ولو أنها

فرس الرحمن فالذى يرتبط في سبيل الله) أى للجهاد عليه لإعلاء كلمة الله (علفه وروثه وبوله في ميزانه) يوم القيامة
في كفة الحسنات فإن قيل فما بال الروث والحسنات وهى من النجاسات قلنا إذا رعت الدابة شبتت ومن تمام شبهها
طرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له أجرها ولا نزاع في نجاستها فإن دم الشهيد نجس وريحه المسك في
سبيل الله فمن ذهب إلى أنه إذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهراً فقد أخطأ خطأ ظاهراً (وأما فرس
الشيطان) أى إبليس (فالذى يقامر أو يراهن) بالبناء للجھول (عليه) على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك أن
يتواضعا بينهما جعلاً يستحقه السابق منهما كذا ذكره المحدثى (وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان
يلتمس بطنها) أى يطالب ما في بطنها يعنى التناج ، وفي رواية يستنبطها والاستنباط استخراج الماء فاستمير لإخراج
النسل (فهى) لهذا الثالث (ستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بمن نتاجها كما يحول الستر بين الشيء
وبين الناظرين ، وقد أخرج أبو داود وغيره عن أنس أنه لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النساء من الخيل (حم) عن ابن مسعود) قال الهيثمى رجاله ثقات ، فإن القاسم بن حبان سمع من ابن مسعود قال حديث صحيح
(الخيل لثلاثة) في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوباً أو مباحياً أو ممنوعاً فشمّل
المطلوب الواجب والمنذور والممنوع المكروه والمحرم واعترض (هن) وفي نسخة هى وخط المصنف محتمل لهما
(لرجل أجر) أى ثواب (ولرجل ستر) أى ساتر لفقره ولحالته (وعلى رجل وزر) أى لأمم ووجه الحصر في الثلاثة أن
الذى يقتنى خيلاً إما أن يقتنئها لركوب أو تجارة وكل منهما إما أن يقتنئ به فعل طاعة وهو الأول أو معصية وهو
الآخر أولاً ولا وهو الثاني (وأما) الأول (الذى هى له أجر فرجل رابطها في سبيل الله) أى أعدها للجهاد (فأطال
لها) أى للخيل حبها (و مرج) (١) بسكون الراء وبالجميم أرض واسعة ذات كلال يرعى فيها سمي به لأنها تخرج به
أى تسرح وتجيء وتذهب كيف شاءت (أو روضة) شك من الراوى وهى الموضع الذى يكثُر الماء فيه فيكون فيه
صنوف النبات من الرياحين وغيرها فالفرق بين المريج والروضة أن الأول معد لرعى الدواب والروضة إنما هى
للتنزه فيها (فما أصابت في طيها ذلك) بكسر الطاء المهملة وقمع التنحية وفي رواية بالواو الخيل الذى تربط به ويطول
لترعى (من المريج أو الروضة) من فيه بيان لما (كانت له حسنة) يعنى يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع
إصابتها في ذلك الخيل الذى ربطت فيه (ولو أنها قطعت طيلها فاستنت) (٢) بتشديد النون أى عدت ومرجت
ورحمت (شرفاً أو شرفين) أى شرطاً أو شوطين سمي به لأن الغازى يشرف على ما يتوجه إليه . قال فى المصايح
كالتقيح الشرف إلى من الأرض (كانت آثارها) بالمد أى مقدار آثارها فى الأرض بحوافرها عند عدوها
(وأرواؤها) أى وأبوالها (حسنة له) يريد ثواب ذلك لأن الأرواوت بعينها توزن (ولو أنها مرت بنهر)
بسكون الهاء وقتحها واحد الأهار (فشرت) منه (ولم يرد أن يسقيها) أى والحال أن صاحبها لم يقصد سقيها وفى

(١) واكثر ما يطاق المريج في الموضع المظلم والروضة أكثر ما تطلق في الموضع المرتفع

(٢) قال فى النهاية استن الفرس أى عدا لمرحمة ونشاطه شوطاً أو شوطين ولا راكب عليه ، وقال الجوهري :

هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً

مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يُسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَسِتْرًا وَتَعَفَّفَا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا ، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا نَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ لَهُ وَزْرٌ - مالك (حم ق ت ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

٤١٦٣ - الخيل في نواصي شقرها الخير - (خطل) عن ابن عباس - (ح)

٤١٦٤ - الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً ، في كل زاوية منها للثومين أهل لا يراهم الآخرون - (ق) عن أبي موسى - (صح)

رواية ولم يرد أن يسقى بحذف ضمير المفعول (فإن ذلك) أي ما شرهته يعني قدره وإرادته أن يسقيها (حسنات له) وإذا حصل له هذا الثواب حيث لم يقصد سقيها ففي قصده أولى فهو من التنبيه بالأدنى على الأعلى (و) الثاني الذي هي له ستر (رجل ربطها تغنياً) بفتح المثناة والمعجمة أي استغنام عن الناس يطاب نتاجها (وستراً) من الفقر (وتعففاً) عن سؤال الناس عند الحاجة ببيع نتاجها أو بما يحصل من أجزائها أو من الاتجار فيها أو بما يتردد عليها في مزارعة ومتاجرة ومعاملة (ثم لم ينس حق الله) المفروض (في رقابها) بالإحسان إليها والقيام بعافها والشفقة عليها في الركوب وخص الرقاب لاستمرارها كثيراً في الحقوق اللازمة (و) لافي (ظهورها) بأن يحمل عليها الغازي المنقطع ويعبر الفحل لمن طلب منه إعارته للطروق أو بأن لا يحملها مالا تطيقه ونحو ذلك وعلى هذا التفسير فلا حجة فيه للحنفية في إيجاب الزكاة فيها لأن الدليل إذا طرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال (فهى له) أي لصاحبها (سترا) أي ساتراً من المسكنة (و) الثالث التي هي وزر (رجل ربطها نخراً) نصب للتعليل أي لاجل الفخر أي تعاطها (ورياء) إظهاراً للطاعة والباطن بخلافه (ونواه) بكسر الهمزة والمد أي مناوأة ومعاودة (لاهل الإسلام) كقوله ناوات العدو مناوأة والمراد العداوة والوار بمعنى أو فكل واحد منه وموحده، وفيه بيان فضل الخيل وأنها إنما يكون في نواصيها الخير إذا كانت لطاعة أو مباح وإلا (فهى له وزر) أي إنهم قيل علة كورها وزراً بمجرد هذه الأوصاف الثلاثة لأن الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر أن لكل واحد موجب (مالك) في الموطأ (حم ق ت ن ه) عن أبي هريرة

(الخيال في نواصي شقرها الخير) أي البين والبركة والشقر جمع أشقر والشقرة من الألوان وهي تختلف بالنسبة إلى الإنسان والخيال والإبل ففي الإنسان حمرة صافية مائلة إلى البياض وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فإن اسود فهو الكميث وفي الإبل شدة الحمرة وسبق أن هذا لا تعارض بينه وبين خبر خير الخيل الأدهم قال جدينا الأعلى من قبل الام الزين العراقي سبب تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل التناؤل بها رواه أحمد في مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع وفيه : وسألوه لم فضل الأشقر؟ قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر (خط عن ابن عباس) وفيه إسماعيل بن عبدالله البغدادي أبو اليعجب قال الذهبي متروك الحديث (الخيمة) المذكورة في القرآن في قوله سبحانه وتعالى وحور مقصورات في الخيام، وهي بيت من بيوت الإعراب مربع (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة أي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف طوله بالتذكير على معنى الشيء الساتر (طولها في السماء ستون) وفي رواية ثلاثون (ميلاً في كل زاوية منها) أي من زوايا الخيمة (للثومين أهل لا يراهم) أدله (الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة مراقبها وأرجائها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالى وحور مقصورات في الخيام، قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره (ق) عن أبي موسى (الاشعري) وهم من زعم أنهم من أفراد البخاري

حرف الدال

- ٤١٦٥ - دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ - أبو الشيخ في الثراب عن أبي أمامة
٤١٦٦ - دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ : فَإِنَّمَا تَدْفَعُ عَنْكُمْ الْأَمْرَاضَ وَالْأَعْرَاضَ - (فر) عن ابن عمر - (ض)
٤١٦٧ - دِبَاغُ الْأَدِيمِ طَهْرُهُ - (حم م) عن ابن عباس (د) عن سلمة بن المحبق (ن) عن عائشة (ع)
عن أنس (طب) عن أبي أمامة وعن المغيرة
٤١٦٨ - دِبَاغُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ طَهْرُهَا - (كطه) عن زيد بن ثابت - (ح)

حرف الدال

(داووا مرضاكم بالصدقة) فإن الطب نوعان جسماني وروحاني فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأول آنفاً وأشار الآن إلى الثاني فأمر بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية أخواتها من القرب كإغاثة ملهوف وإعانة مكروب وقد جرب ذلك الموقنون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية ولا ينكر ذلك إلا من كثر حجابها والنبي صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد إلى الإقبال على رب العباد أمره بالطب الروحاني ومن رآه علي خلاف ذلك وصف له ما يلبق من الأدوية للحسية (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي أمامة) وقد أبعده المصنف النجمة حيث عزاه لهذا مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الروز وهو البيهقي في سننه والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه أيضاً الطبراني من حديث أبي أمامة والدليل من حديث ابن عمر وعزاه لهما في الدرر.

(داووا مرضاكم بالصدقة) من نحو إطعام الجائع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضى من الغرباء والفقراء والأرامل والمساكين الذين لا يؤبه بهم (فإنما تدفع عنكم الأمراض والأعراض^(١)) قال في سفر السعادة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعالج الأمراض بثلاثة أنواع بالأدوية الطبيعية والأدوية الإلهية وهذا منها وبالأدوية المركبة منها . وقال في سلك الجواهر الصدقة أمام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها أمام حاجاتهم إلى الله كحاجتهم إلى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية في عظمها وخفتها حتى أهم إذا أرادوا كشف غامض بذلوا شيئاً لا يطاع عليه أحد وكان ذوو الفهم عن الله إذا كان لهم حاجة يريدون سرعة حصولها كشفاء مريض يأمرهم باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون له ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى أن يخرج من أعز ما يملكه فإذا مرض له من يعز عليه تصدق بأعز ما يملكه من نحو جارية أو عبد أو فرس يتصدق بثمنه على الفقراء من أهل العفاف قال الحليمي فان قيل أليس الله قدر الأعمال والآجال والصحة والسقم فما فائدة التداوي بالصدقة أو غيرها قلنا يجوز أن يكون عند الله في بعض المرضى أنه إن تداوى بدواء سلم وإن أهمل أمره أفسد أمره المرض فهلك (فر) من حديث بديل بن المحبر عن هلال بن مالك عن يونس بن عبيد عن راو (عن ابن عمر) بن الخطاب قال البيهقي منكر بهذا الاستناد .

(دباغ الأديم) بكسر الدال الجلد الذي نجس بالموت (طهوره) بفتح الطاء أى مطهره فيصير طاهراً ينتفع به عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك وكذا أحمد في إحدى روايته أما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافاً للزهري (١) بفتح الهمزة أى العوارض من المصائب والبلايا وقد جرب ذلك الموقنون من أهل الله فوجدوا الأدوية الروحانية تنفع أكثر من الحسية وقد تقدم الأمر بالتداوي بها في حديث تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء

٤١٦٩ - دَبَاغُ كُلِّ إِهَابٍ طُهورُهُ - (قط) عن ابن عباس (ح)

٤١٧٠ - دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لِأَحَالِقَةِ الشَّعْرِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَنْبَيْتُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ - (حم ت) والضياء عن الزبير بن العوام - (صح)

٤١٧١ - دُثِرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يُحْجِهْ هُودٌ وَلَا صَالِحٌ ، حَتَّى بَوَّاهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ - الزبير بن بكار في

للنجاسة وأما الجلد الذي لم ينجس بالموت كجد المغاظ فلا يطهره الدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع للفضول وتمسك بهذا من جوزأ كل جلد الميتة به. لدباغ وهو وجه عند الشافعية رجحوا مقابلته من قال يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم أيضا صححوا نقيضه قالوا لأن الدباغ لا يؤثر فيه (حم م) من حديث السبائي (عن ابن عباس) قال السبائي سألت ابن عباس إنا نكون بالمغرب فمأتينا المغرب بالأسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرى تراه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (د عن سلمة بن المحبق) وفي سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلي صحابي زيل البصرة (ن عن عائشة) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود الميتة فذكره (ع عن أنس طب عن أبي أمامة وعن المغيرة)

(دباغ جلود الميتة طهورها) قال في الفردوس معناه أنه إذا دبغ فهو طاهر كجد المذكي وهذا شامل للمأ كول وغيره من كل جلد نجس بالموت وهو ما عليه الشافعية وخصه المالكية بالمأ كول لورود الخبر في الشاة ولأن الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره المأ كول لو ذكي لم يطهر بالذكاة فكذا الدباغ وأجاب من عمم بالتمسك بمفهوم اللغة (قط) من رواية سعيد بن المسيب (عن زيد بن ثابت) قال الغرياني في حاشية مختصر الدارقطني كما وقعت عليه بخطه فيه الواقدي ضعفه قال البخاري متروك وشيخه معاذ بن محمد الأنصاري مجهول ورواه عنه أيضا ابن حبان وقال ابن جماعة في سننه شريك القاضي وثقه ابن معين لكنه اختلط آخراً ولذلك روى له مسلم في المتابعات .

(دباغ كل إهاب طهوره) عام في كل جلد يقبل الدباغ لا مطلق فخرج المغاظ قال ابن العربي وزعم بعض الغفلة وهو أبو يوسف أن جلد الخنزير يطهر بالدبغ تعلقا بالعموم؛ لا وجه له (قط عن ابن عباس) رواه من عدة طرق عن عدة من الصحابة بألفاظ مختلفة ثم قال أسانيد أصحابه (دب إليكم) أي سار إليكم (داء الأمم قبلكم) أي عادة الأمم الماضية (الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين) بكسر الدال (لحالقة الشعر) أي الخصلة التي شأنها أن تخلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسيقى الشعر قال ابن الأثير نقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدين إلى الآخرة وقال الطبيب الدب يستعمل في الأجسام فاستعمل للسريرة على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فإنها تستعمل في خلق الشعر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هي استعارة لذكر المشبه والمشبه به أي البغضاء تذهب الدين كما يذهب الموسيقى الشعر (والذي نفس محمد بيده) أي بقدرته وتصريفه (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى وبما علم بحجبه الرسول به بالضرورة (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف إحدى التامين للتخفيف أي حتى يحب بعضكم بعضا (أفلا أنبئتم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يا رسول الله قال (أفشوا السلام بينكم) فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سلف تقريره (حم ت) في الزهد (والضياء) المقدسي عن مولى آل الزبير (عن الزبير) بالتصغير (ابن العوام) بفتح المهملة وشد الواو قال المناوي ومولى الزبير مجهول ورواه باللفظ المزبور من هذا الوجه الزار قال الهيثمي كالمندزي سننه جيد .

(دثر مكان البيت) أي درس محل الكعبة وأصل الدثر الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشى رسومه

النسب عن عائشة - (ض)

٤١٧٢ - دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ يُشْبِهُ جَبْرِيلَ وَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ يُشْبِهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَعَبْدُ الْعَزَى يُشْبِهُ الدَّجَالَ - ابن سعد عن الشعبي مرسلًا - (ض)

٤١٧٣ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذَا بِلَالٌ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الْغُمَّصَاءُ بِنْتُ مَلْحَانَ - عبد بن حميد عن أنس الطيالى عن جابر (صح)

الرمل وتغطيه بالتراب اه وذلك بالطرفان وقد روى كما في البحر العميق أنه كان موضع البيت بعد الفرق أكمة حرام لا تعلموها السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب فقل من دعا عندها إلا استجيب له (فلم يحجه هود ولا صالح) مع أن سنة الله في الذين خلوا من قبل أصفياه آدم فمن بعده المحافظة علي حجه (حتى بوأه الله إبراهيم) أي أراه أصله ومحلّه فأسس قواعده وبنائه وأظهر حرمة ودعا الناس إلى الحج إليه ووردت أخبار بحج هود وصالح وسندها كلها ضعيف قاله المصنف (الزبير بن بكار في النسب) من حديث إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه عن الزهري عن عروة (عن عائشة) وفي الميزان إبراهيم واه قال ابن عدى عامة حديثه منا كبير وقال البخارى سكتوا عنه وبمشورته جلد مالك .

(دحية) بمهملتين كنية وقد يفتح أوله بل نقل الزنجشري عن الأصمعي أنه لا يقال بالكسر (الكلبى) بفتح فسكون الصحاب القديم المشهور شهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم مشاهدتها كلها بعد بدر ونابع تحت الشجرة (يشبه جبريل) وكان يأتي المصطفى صلى الله عليه وسلم غالباً على صورته فإنه كان يارعا في الجمال يضرب به المثل فيه بحيث كان إذا دخل بلداً برز لرؤيته العواتق من خدورهن (وعروة) بضم العين المهملة (ابن مسعود الثقفي) الذي أرسلته قريش إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية ثم أسلم فدعا قومه إلى الإسلام فقتلوه (يشبه عيسى ابن مريم) ولما قتله قومه قال مثله في قومه كصاحب يونس (وعبد العزى) بن قطن (يشبه الدجال) في الصورة وفيه جواز تشبيه الأنبياء والملائكة بغيرهم وهذه التشبيهات إنما هي للصورة كما تقرر ولا شك أن الصورة المذكورة أخص بالمشبه به فلا يرد أن المشبه به يجب كونه أقوى وفيه إشارة إلى أن الدجال آثار الحدوث عليه ظاهرة وإن بينت كافية في الدلالة علي كونه من جنس المخلوقين وأن له خالقاً خلقه «سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم» (ابن سعد) في الطبقات عن الشعبي مرسلًا (دخلت الجنة) أي في اليوم لأنه لا يدخل أحد الجنة في اليقظة والمصطفى صلى الله عليه وسلم وإن دخلها بيقظة ليلة المعراج إلا أن بلالاً لم يدخل (فسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء صوت حركة أو وقع نعل (فقلت ما هذه) الخشفة أي قال ذلك للملائكة أو لغيرهم من أهل الجنة كالحور والولدان وزاد في رواية أمي (لوا هذا بلال) قال العراقي في شرح التقريب إن قيل كيف رأى بلالاً أمامه مع أنه أول من يدخلها فلنا لم يقل هنا إنه يدخلها قبله يوم القيامة وإنما رآه أمامه مناماً وأما الدخول حقيقة فهو أول داخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم قال القاضي ولا يجوز إجراؤه على ظاهره إذ ليس لنبى من الأنبياء أن يسابقه فكيف بأحد من أمته (ثم دخلت الجنة) أي مرة أخرى (فسمعت خشفة فقلت ما هذه قالوا هذه الغميصاء) بغير معجمة مصفرة ويقال الرميضاء امرأة أى دليلة وهى أم سليم حالة أنس^(١) (بنت ملحان^(٢)) وهذا يقتضى تكرار الدخول لكن قد عرفت أنها رؤيا منام (عبد) بغير إضافة (بن حميد عن أنس) بن مالك (الطيالى) أبو داود (عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمى أيضاً رمز المصنف لحسنه .

(١) الذى فى الإصابة أنها أم أنس (٢) بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون ابن خالد الانصارى وأما تلة أو رملة أو سهلة أو رميشة أو مليكة أو نبيهة من الصحابات الفضلات

٤١٧٤ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةَ بَيْنَ يَدَيَّ ، قُلْتُ : مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ ؟ فَقِيلَ : هَذَا بِلَالٌ يَمْشِي أَمَامَكَ - (طب عد) عن أبي أمامة - (صح)

٤١٧٥ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ، فَسَمِعْتُ فِي جَانِبِهَا وَجَسًا فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ - (حم ع) عن ابن عباس - (صح)

٤١٧٦ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ لَزِيدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ دَرَجَتَيْنِ - ابن عساكر عن عائشة - (ح)

٤١٧٧ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي هَالَةَ : الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ

(دخلت الجنة فسمعت خشفة) بخاء معجمة بضبط المصنف صوت غير شديد وأصله صوت ديبب الحية والمراد هنا ما يسمع من حس وقع القدم أو التعل (بين يدي) أي أمامي بقرب (فقلت ما هذه الخشفة فقيل هذا بلال يمشي أمامك) إنما أخبره بذلك ليطيب قلبه ويداوم على العمل ويرغب غيره فيه قال المظهر هذا لا يدك على تفضيل بلال على العشرة فضلًا عن النبي وإنما سبقه للخدمة وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به من عالم الغيب في نومه أو يقظته وهو من قيل قول القائل لعبدته تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى عليك قال الطيبي ولا ينافضه د يأبها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، لما أن المتقدم بين يدي الرجل خارج من صفة المتابع المتفاد لأن الآية واردة في النهي عما لا يرضى الله ورسوله كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك ومن ثم قرره على السبب الموجب السبق واستخدمه لذلك اه (طب) وكذا في الأوسط والصغير (عد عن أبي أمامة قال الهيثمي رجال الصغير ثقات وقد رواه أحد في حديث طويل اه . ومفهومه أن رجال الكبار ليسوا ثقات وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إعماله الطريق الجيد وإثاره عليها غيرها (دخلت الجنة ليلة أسرى في سمعت في جانبها وجسًا) أي صوتًا خفيًا قال ابن الأثير الوجس الصوت الخفي فتوجس بالشئ أحس به (فقلت يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن) قال الحافظ العراقي وفيه وفيما قبله ندب قص الرؤيا الصالحة على أصحابه وأن الإنسان إذا رأى لصاحبه خيرًا بشره به وأن رؤيا الدنيا حق ومنقبة عظيمة لبلال (حم ع عن ابن عباس) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير قابر وس قد وثق وفيه ضعف

(دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل) تصغير نفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة (١) الذي قال للبصطي صلي الله عليه وسلم لما بدأه الوحى وذهبت به خديجة إليه هذا الناموس الأكبر الذي أبزل على موسى (درجتين) أي منزلتين عظيمتين لكونه تنصر وآمن بعيسى ثم آمن بمحمد وفي رواية دوجتين أي شجرتين عظيمتين قال الزين العراقي ينبغي أن يقال إنه أول من آمن من الرجال لأن أول الوحى نزل في حياته فأمن به وصدقه وذكره ابن منده في الصحابة وقول الحاكم لا أعلم خلافاً أن علياً أول الذكور إسلاماً أراد به إسلاماً بعد خديجة ومن نظمه :

أرباً واحداً أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير
ألم تعلم أن الله أفتى رجالاتهم الفجر
وأبقى آخرين ير قوم فيرو منهنم الطفل الصغير

(ابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) وفيه الباغندي مضعف لكن قال الحافظ ابن كثير إسناده جيد

(دخلت الجنة) لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى ولعل هذه رواية أخرى

(١) قوله وهو ابن عم خديجة الخ: يمارضه ما في أول صحيح البخارى أن القائل هو ورقة بن نوفل فليحذر اه

كَيْفَ صَارَتِ الصَّدَقَةُ بَعَشْرَةَ وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فِي يَدِ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالْقَرْضُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي يَدٍ مِنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ - (ط) - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ - (صح)

٤١٧٨ - دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَسَمِعَتْ فِيهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانَ، كَذَلِكَ الْبِرُّ، كَذَلِكَ الْبِرُّ - (ت) وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ - (صح)

٤١٧٩ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَنَابًا مِنْ اللُّؤْلُؤِ تَرَاهَا الْمِسْكُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: لِلْمُؤَدِّينِ وَالْإِثْمَةِ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدَ - (ع) عَنْ أَبِي - (صح)

في نسخة أخرى (فرايت على بابها الصدقة بعشرة والقرض^(١) بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد من يحتاج اليه) قال الطيبي القرض اسم مصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه هنا بمعنى المقرض وقال البلقيني فيه أن درهم القرض بدرهم صدقة لان الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر^(٢) ومن ثم لو أبرأ منه كان له عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة وجمع بعضهم بأن القرض أفضل الصدقة باعتبار الابتداء بامتيازته عنها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهي أفضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الاولى وقد ترجح الثانية باعتبار الاثر المترتب والحق أرذلك يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث المتعارضة (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف

(دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا) يعني الملائكة أو غيرهم ممن مر (حارثة) بحاء مهملة ومثلثة (ابن النعمان) من بني مالك بن النجار البدرى وكان أبرّ الناس بأمة (كذلكم البر كذلكم البر) قال الطيبي المشار اليه ماسبق والمخاطبون الصحابة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى هذه الرثة ياقصها على أصحابه فلما بلغ الى قوله النعمان نهبهم علي سبب نيل تلك الدرجة بقوله كذلكم البر أى حارثة قال تلك الدرجة بسبب البر وموقع هذه الجملة التذليل كقوله تعالى و جعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون، وفيه من المبالغة أنه جعل جزاء البر برأ وعرف الخبر بلام الجنس تنبيهاً على أن هذه الدرجة القصيا لا تنال إلا ببر الوالدين والنكرار للاستيعاب والتقرير والتأكيد (ن ك) في المناقب وكذا أحمد وأبو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (عن عائشة) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال الحفاظ في الاصابة لإسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بثامه والأمر بخلافه بل بقيته وكان أبرّ الناس بأمة اه فكانت أعمله سهواً أو توهم أنه مدرج في الحديث وهو ذهول فقد قال الصدر المناوى وغيره وضح لنا برواية الحاكم والبيهقي أن قوله كان أبرّ الناس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمدرج ثم بسطه

(دخلت الجنة فرايت فيها جناباً من اللؤلؤ تراها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل قال للمؤدّين والأئمة من أمتك يا محمد) فيه أن من رأى لقوم خيراً سببه فعلهم لشيء من أبواب الخير أن يسألهم عما استحقوا به ذلك

(١) بفتح القاف أشهر من كسرها بمعنى القرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تملك شيء على أن يردبده
(٢) قلت وذكره الدميرى بعبارة أخرى فقال الحكمة في أن القرض بثمانية عشر أن الحسنه بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد إليه ماله سقط سهم العدل مع مقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقرض فكانت ثمانية عشر اه

٤١٨٠ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةَ بَيْنَ يَدَيَّ؛ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ؟ فَنَسِيتُ: الْغَمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ (حم م ن) عن أنس - (صح)

٤١٨١ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْثِ فَضَرَبْتُ يَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرَيْلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ - (حم خ تن) عن أنس (صح)

٤١٨٢ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرِكَ لَدَخَلْتُهُ - (حم ت حب) عن أنس (حم ق) عن جابر (حم) عن بريدة وعن معاذ (صح)

ليحتم عليه ويرغهم فيه (ع) وكذا أبو الشيخ والديلمي (عن أبي) بن كعب قال الديلمي وفي الباب أنس وغيره (دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصاء ويقال الرميضاء (بنت ملحان) بن خالد الأنصارية أم سليم خالة أنس بن مالك يقال اسمها رميلة أو رميثة أو مليكة أو نبيهة اشتهرت بكنيتها وهي امرأة أبي طلحة سيدة الصابرات التي مات ولدها وزوجها غائب فسبحته في ناحية البيت فجاء أبو طلحة فقدمت له إبطاره فقال كيف الصبي قالت هو أسكن بما كان فيه ثم تصنعت له فأصاها فلما فرغ قالت ألا تعجب لجيرانك أعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بنس ما صنعوا فقالت ابنتك كان عارية فقبض فحمد واسترجع تخليق يمثل هذه أن تكون في عيين (حم م ن عن أنس) بن مالك

(دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافته خيام اللؤلؤ فضربت يدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا هو مسك أذفر) قال أنس قلت ما الأذفر قال الذي لا خلط له (فقلت ما هذا يا جبريل قال هو الكوثر الذي أعطاك الله) في الجنة (حم خ ت عن أنس)

(دخلت الجنة) في النوم (فإذا أنا بقصر من ذهب) وفي رواية فأتيت على قصر من ذهب مربع مشرف وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب أنه إشارة إلى أن عمر من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لأن لفظ الذهب مطابق للاذهاب (فقلت لمن هذا القصر) استهفهم للملائكة الذين كانوا معه في الجنة حينئذ وفائدة سؤاله عنه أن يعلم لمن هو فيشره به (قالوا للشاب من قريش) أي من قبيلة قريش (ظننت أني أنا هو) فقلت ومن هو قالوا عمر ابن الخطاب قال الزين العراقي في حكمة كونه لم يصرح له ابتداء بكونه لعمر بنان فضيلة قريش فلو قال ابتداء لعمر فات التنبه على ذلك (فلولا ما علمته من غيرك لدخلت) تابه بكي عمر ثم قال أعليك بأبي ومي يارسول الله أغار قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين وغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج وفيه الحكم لكل امرئ بما يعرف من خلقه ولا يعارض هذا خبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت أن أكون أنا فقلت لأي قريش فقال لعمر لأن الرؤيا إن كانت متعددة فظاهر ولا مانع من إعداد قصرين أو قصور له بعضها أصفر وبعضها أبيض وإلا فلا مانع من كون المراد ببياضه نوره وإشراقه وضيأوه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه (تنبيه) قد كان المصطفى أشد الناس غيرة وتبعه أكابر أصحابه علي ذلك كما أشعر به ما أشير إليه من غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عباد حيث قال لو وجدت مع امرأتى رجلاً ضربته بالسيف غير مصفح يدي لو وجدته غائباً فإنه يكون مباح الدم بزناه (حم ت حب عن أنس) بن مالك (حم ق عن جابر) بن عبد الله (حم عن بريدة) بن الحصيب (وعن معاذ) بن جبل وفي الباب غيرهم أيضاً

٤١٨٣ - دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنِ أَنْتِ؟ قَالَتْ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ - الرِّوَايَانِي وَالضِّيَاءُ عَنْ بَرِيدَةَ - (ح)

٤١٨٤ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنظَرْتُ فِيهَا، فَأَذَا جَعْفَرُ يُطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِذَا حَمْرَةٌ مُتَسَكِّئَةٌ عَلَى سَرِيرٍ - (طَبَّ عَدُكَ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (صَحَّ)

٤١٨٥ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَذَا جَارِيَةٌ أَدْمَاءُ لِعَسَاءَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ شَهْوَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلأَدَمِ اللُّعْسِ خَلَقَ لَهُ هَذِهِ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِي فِي فَضَائِلِ جَعْفَرٍ، وَالرَّافِعِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - (ض)

٤١٧٦ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِي عَارِضَتِي الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ: السَّطْرُ الْأَوَّلُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالسَّطْرُ الثَّانِي «مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَا»، وَمَا أَكَلْنَا رَجِحْنَا، وَمَا خَلَقْنَا خَسِرْنَا، وَالسَّطْرُ الثَّلَاثُ «أُمَّةٌ مَذْنُوبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ» - الرَّافِعِيُّ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ (صَحَّ)

(دخلت الجنة) زاد في رواية البارحة (فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت قالت لريد بن حارثة) حب رسول الله الذي ما بعثه في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن عائشة ولما جاء مصابه في غزوة مؤتة أتى منزله فلما رأته ابنته اخشعت في وجهه بالبكاء فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتحب قليل ما هذا يارَسُولُ اللَّهِ قَالَ هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ (الرِّوَايَانِي) فِي مَسْنَدِهِ (وَالضِّيَاءُ) الْمُقَدِّسِي فِي الْمُخْتَارَةِ (عَنْ بَرِيدَةَ) وَفِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ قَدْ أوردَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ وَقَالَ اسْتَبْرَكَ أَحْمَدُ بَعْضَ حَدِيثِهِ

(دخلت الجنة البارحة) اسم لأقرب ليلة مضت وهذا يقتضى قرب عهده بالدخول وقد كانت له عليه السلام التجليات الصادقة المعلومة والمكاشفات المشهورة والمشاهدات الماثورة وقد تجلّى له الكون كله وزويت له الأرض بأسرها فأرى مشارقتها ومغارها (فنظرت فيها) أى تأملت (فأذا جعفر) بن أبي طالب الذى استشهد بمؤتة (يطير مع الملائكة وإذا حمرة) بن عبد المطلب عم النبي (متسكئة على سرير) قال السهيلي لأنه لم يرد أنه يطير بجناحين كالطير بريش بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ومنعه ابن حجر بفقده المانع من الحمل على الظاهر وورد عند البيهقي أن جناحيه من ياقوت (طب عدك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وورده الذهبي بأن فيه سلمة بن وهرام ضعفه أبو داود (دخلت الجنة فإذا جارية أدماء) أى شديدة السمرة (لعساء) فى لونها أدنى سواد ومشربة من الحمرة (فقلت ما هذه يا جبريل فقال إن الله عز وجل عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس خلق له هذه) إكراماً له ليكمل لذته وتَعْظُم مسرته لكونه استشهد فى سبيله بعد ما بذل الجهد فى قتال أعدائه (جعفر بن أحمد القمى) يضم القاف وشد الميم نسبة إلى قم لمدة كبيرة بين أصهبان وسأوة أكثر أهلها شيعة (فى فضائل جعفر) بن أبي طالب (والرافعى فى تاريخه) أى تاريخ قزوین (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب يرفعه

(دخلت الجنة) أى فى المنام (فرايت فى عارضتى الجنة) أى عارضتى بابها (مكتوباً ثلاثة أسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) أى بذهب الجنة الذى لا يبلى ولا يفتى (السطر الأول لا إله إلا الله) أى الواجب الوجود (محمد رسول الله) إلى كافة الثقلين (والسطر الثانى ما قدمنا) أى فى الدنيا من الانفاق فى وجوه القرب (وجدنا) جوابه فى الآخرة (وما أكلنا) من الدنيا من الحلال (رجحنا) أكله (وما خلقنا) أى تركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فإن حسابه ووباله على المورث والتبسط به للوارث (والسطر الثالث أمة مذنبية) أى أمة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) كثير المغفرة لها

- ٤١٨٧ - دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْبُهْلَةُ - ابن شاهين في الافراد ، وابن عساكر عن جابر - (ض)
- ٤١٨٨ - دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَوَجَدَتْ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْيَمَنَ ، وَوَجَدَتْ أَكْثَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ مَذْحِجًا - (خط) عن عائشة (ض)
- ٤١٨٩ - دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ نَحْمَةً مِنْ نَعِيمٍ - ابن سعد عن ابى بكر العدوى مرسلًا
- ٤١٩٠ - دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (م) عن جابر - (د) عن ابن عباس مرسلًا
- ٤١٩١ - دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَدَعَهَا تَأْكُلِ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ

فلو أتوه بقراب الأرض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما سيجيء في خبر وقوله ما قدمنا الخ مقول على السنة العباد (الرافعي) الإمام أبو القاسم في تاريخ قزوين (وابن النجار) في تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك (دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البهله) جمع أبه وهو العاقل عن الشر المطبوع علي الخير أو من غلبت عليه سلامة الصدر فحسن ظنه بالناس فأغفل أمر دنياه فجعل حذق التصرف فيها وأقبل على آخرته ففشل نفسه بها فلذلك كانوا أكثر أهلها ابن شاهين في الافراد وابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه أحمد بن عيسى قال ابن حبان يروى عن المجاهيل المناكير وفي الميزان آفته محمد بن ابراهيم القرشي (دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن) أي أهل اليمن (ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج) كسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير كانت زوجة لإد قسمة باسمها ثم صار علما على القبيلة ومنهم قبيلة الأنصار وعليه فلا ينصرف للتأنيث والغلبة وقال الجوهري مذحج اسم الأب قال والميم عند سيويه أصلية وعليه فهو منصرف (خط) وكذا الديلمي (عن عائشة) وفي حمزة بن الحسين السمسار قال الذهبي في الضعفاء عن حمزة بن الحسين الدلال ابن السماك قال الخطيب كذاب اه (دخلت الجنة فسمعت نعمة) قال الزمخشري النعمة كالرزمة من النعيم وهو صوت من الجوف ورجل نعيم وبذلك سمى نعيم النحام اه وقال العراقي النعمة بنون مفتوحة خاء مهملة الصوت أو السعارة أو النحنة وقال السهلي النعمة سعة مستطيلة (من نعيم) أي من جوف نعيم بن عبد الله القرشي العدوى أسلم قبل عمر وكنم إسمانه وكان ينفق على أراميل بنى عدى فتمعه من الهجرة وقالوا أقم علي أي دين شئت ثم هاجر عام الحديدية وتبعه أربعون من أهل بيته واستشهد يوم البردوك أو بأجنادين (ابن سعد) في الطبقات (عن أبي بكر) بن سلمان بن أبي خيشمة عبدالله بن حذيفة (العدوى) بالعين والبدال المهملتين نسبة إلى عدى بن كعب بن لؤي نقة عارف بالنسب (مرسلًا) أرسل عن ابن عمر وغيره قال في الكاشف نقة

(دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) أي دخلت في وقت الحج وشهوره هذا هو المناسب للحال وقيل معناه دخل عمل العمرة في عمل الحج إذا قرن بينهما وقيل معناه إن العمرة نفسها داخلة في الحج وفي الاتيان به وأن فرضها ساقط بوجوب الحج وفرضه وهو قول من لا يرى وجوب العمرة كأبي حنيفة ومالك كذا قرره البيضاوي وقال ابن العربي ردا على مذهبه المالكية تعلق علماؤنا بقوله دخلت العمرة في الحج على عدم وجوبها فقالوا لما حكم بدخولها فيه سقط وجوبها قلنا لو كان المراد لسقط فعلها رأسا وإنما معناه دخلت في زمن الحج ردا على العرب الزاعمين أن العمرة في زمن الحج من أجز الفجور لحكم بدخولها معه في زمانه كما تدخل معه في مكانه كما تدخل معه في قرانه وهذا بديع (م) د عن جابر) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر على المروة بمشقة ثم ذكره (د) عن ابن عباس مرسلًا) ورواه عنه البزار والطبراني والطحاوي قال الحافظ ابن حجر في تخريج المخصر حديث غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن عبد الملك بن ميسرة وقد خولف

(دخلت امرأة النار) قال ابن حجر لم أقف على اسمها فقيل حميرية وقيل إسرائيلية ولا تعارض لأن طائفة من حمير

(حم ق ه) عن أبي هريرة (خ) عن ابن عمر
 ٤١٩٢ دُخُولُ الْبَيْتِ دُخُولٌ فِي حَسَنَةٍ وَخُرُوجٌ مِنْ سَيِّئَةٍ - (عدهب) عن ابن عباس (ض)

يهودت فنسبت إلى دينها تارة وإلى قبيلتها أخرى (في هرة) أي لاجلها أو بسببها ذكره الربخشري وقال ابن مالك في هنا معنى التعليل وهو مما خفي على أكثر النحاة وتعقبه الطيبي بأنهم يقدرون المضاف أي في شأن هرة أو في أمرها والهرة أي السنور جمعها هر كقربة وقرب والذكر هو ويجمع أيضا على هرة كقردة (ربطها) وفي رواية للبخاري حبستها وفي أخرى لمسلم عذبت امرأة في هرة بحمتها، وفي رواية له أيضا: أو ثقتها وفي رواية له أيضا: دخلت امرأة النار من جراء هزة لها أو هزة ربطتها (فلم قطعها) حتى ماتت جوعا كما في رواية البخاري والفاء تفصيل وتفسير للربط (ولم تدعها) لم تتركها (تأكل من خشاش) بفتح الخاء المعجمة أشهر من كدرها وضمتها كما في الديباج وغيره، وحكى النووي أنه روى بجاء مهملة وغلط قائله (الارض) حشراتا وهواؤها. قال الربخشري: الواحدة خشاشة سميت به لاندساسها في التراب من خش في الارض دخل فيها. قال الطيبي: وذكر الارض للإحاطة والشمول مثله في آية وما من دابة في الارض، (حتى ماتت) زاد في رواية مسلم هزلا، وظاهره أنها عذبت بالنار حقيقة أو بالحساب لأن من نوقس عذب كذا ذكره بعضهم وجزم القرطبي بالأول وهذه المرأة هي التي رآها المصطفى صلى الله عليه وسلم في النار وهي امرأة طويلة من بني إسرائيل أو حمير ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره جمع وحكاه عنهم الحافظ ابن حجر، وقال النووي: الذي يظهر أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بهذه المعصية وتوبع علي ذلك، وقال القرطبي: هل كانت كافرة أو مسلمة كل محتمل فان كانت كافرة ففيه أن الكفار يخاطبون بالفروع ومعاقبون على تركها وإلا فقد تلخص أن سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه أن الهرة لا يملك وأنه لا يجب إطعامه إلا على من حبسه وكانهم لم يروا فيه شيئا وهو عجيب فقد ورد النص الصحيح الصحيح بكفرها قال علقمة كنا جلوسا عند عائشة فدخل أبو هريرة فقالت أنت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة ربطتها الخ؟ فقال سمعت منه، فقال هل تدري ما كانت المرأة! إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة وإن المؤمن أكرم على الله أن يذب في هرة فإذا حدثت عن رسول الله فانظر كيف تحدث رواه أحمد. قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وفيه تفخيم الذنب ولو صغيرا وأن تعذيب الحيوان حرام وأنه يسقط يوم القيامة على ظالمه وحل اتخاذ الهرة ورباطها بشرط إطعامها وسقيها وألحق بها غيرها في معناها وقول النووي وإن نفقة الحيوان على مالكة نوزع فيه بأنه ليس في الخبر ما يقتضيه (حم ق ه) عن أبي هريرة (خ) عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ عذبت امرأة في هرة أو ثقتها الخ

(دخول البيت) الكعبة المعظمة أي للتكبير فيه والصلاة والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول في حسنة وخروج من سيئة) أراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية دخول البيت دخول في الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفي رواية للبيهقي من دخل البيت دخل في حسنة وخروج من سيئة وخروج مغفورا له وفيه نذب دخول الكعبة ومحل ما يؤذ أحدا بدخوله أو يتأذى هو ولا يجب إجماعا، وحكاية القرطبي عن بعضهم أن دخول الكعبة من المناسك رد بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم إنما دخله عام الفتح ولم يكن محرما وأما خبر أبي داود وغيره عن عائشة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو حزين فقال: دخلت الكعبة فأخاف أن أكون شققت علي أمي فلا يدل للقول المحسني لأن عائشة لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته. وقال النووي إن المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح لافي حجة الوداع. قال في الفتح ويشهد له ما في تاريخ الأزرق أنه إنما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عدهب عن ابن عباس) وفيه محمد بن إسماعيل البخاري أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قدم بغداد سنة خمس مائة. قال ابن الجوزي: كان كذابا وفيه عبد الله بن المؤمل. قال الذهبي: ضعفه

٤١٩٣ - درهم رباً يأكله الرجل - وهو يعلم - أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية - (حم طب) عن عبد الله بن حنظلة - (ص)

٤١٩٤ - درهم أعطيه في عقل أحب إلى من مائة في غيره - (طس) عن أنس - (ص)

٤١٩٥ - درهم حلال يشترى به عسلاً ويشرب بماء المطر شفاءً من كل داء - (فر) عن أنس - (ض)

٤١٩٦ - درهم الرجل ينفق في صحته خير من عتق رقبة عند موته - أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

(درهم رباً يأكله الرجل) يعنى الإنسان وذكر الرجل غالبى (وهو يعلم) أى والحال أنه يعلم أنه رباً أو يعلم الحكم فمن نشأ بعيداً عن العلماء ولم يقصر فهو معذور (أشد عند الله من) ذنب (سته) وفى رواية ثلاث (وثلاثين زنية) زاد الدارقطنى فى روايته فى الخطيئة . قال الطبي : إنما كان أشد من الزنا لأن من أكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهم ما يعقله الزائع . قال تعالى : فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، أى بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد ولذلك رد قولهم : إنما البيع مثل الربا ، بقوله : وأحل الله البيع وحرم الربا ، وأما قبح الزنا فظاهر شرعاً وعقلاً وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يترك حرمة الله والزانى يخرق جليلاب الحياة . وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كبيرة إلا قليلاً . قال الحرالى : وإذا استبصر ذو دراية فيما يضره فى ذاته فأنف منه رعاية لنفسه حق له بذلك الترام رعايتها عما يتطرق له منه درك من جهة غيره فيتوزع عن أكل أموال الناس بالباطل لما يدرى من المؤاخذه عليها فى العاجل وما خيئ له فى الآجل . قال الله سبحانه وتعالى : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم نارا ، فهو آكل نار وإن لم يحس به . وكما عترف الله تعالى أن أكل مال الغير نار فى البطن عرف أن أكل الربا جنون فى العقل وخبال فى النفس الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان ، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيسته عند مخرجه أحد فى الحطيم هكذا ذكره وكأنه سقط من قلم المصنف (حم) عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن أيوب عن ابن أبي مليكة (طب) من هذا الوجه كلاهما عن ابن أبي مليكة (عن عبد الله بن حنظلة) بن أبي عامر الزاهد الأنصارى له رواية وأبو غسيل الملائكة قتل يوم أحد أوزده ابن الجوزى فى الموضوع وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزى قال أبو حاتم رأيت لم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ فليل له الوهم من قال ينبغى أن يكون من حسين اه . وتعقبه ابن حجر بأنه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما وبأن له شواهداً اه . ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن عبد الله المذكور وقال : الأصح موقوف وقال الحافظ العراقى رجاله ثقات انتهى . لكن قال تليذه الهيثمى فى موضع فيه جرير ابن حازم تغير قبل موته وقال فى آخر رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح (درهم أعطيه فى عقل) أى إعانة فى الدية التى على العاقلة (أحب إلى من مائة فى غيره) أى أحب إلى من مائة درهم أعطيا فى غير عقل لما فى ذلك الدرهم من عظيم الثواب (طس) عن أنس) قال الهيثمى فيه عبد الصمد بن عبد الأعلى قال الذهبى فيه جهالة

(درهم حلال) أى اكتسب من وجه حلال (ليشترى به عسلاً ويشرب بماء المطر شفاءً من كل داء) من الادواء التى تعرض للبدن أو من الادواء القلبية وإنما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكال التصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشرط الحل على أن ما كان من وجه حرام لا شفاء فيه وإن زال الداء عند استعماله ظاهراً فعاقبته أردأ من ذلك الداء (فر عن أنس) ورواه عنه أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلى فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(درهم الرجل ينفق فى) حال (صحته خير من عتق رقبة عند موته) يعنى التصديق بدرهم واحد حال الصحة أفضل

- ٤١٩٧ - دُعَاؤُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كَلَّمَ دُعَا لِأَخِيهِ
بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلِكُ ، آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ - (حم م ه) عن أبي الدرداء
- ٤١٩٨ - دُعَاؤُ الْوَالِدِ يُفْضَى إِلَى الْحَجَابِ - (ه) عن أم حكيم - (ض)
- ٤١٩٩ - دُعَاؤُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ كَدُعَاؤِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ - (فر) عن أنس - (ض)
- ٤٢٠٠ - دُعَاؤُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَرُدُّ - البزار عن عمران بن حصين - (صح)

من عتق رقبة عند الموت لمال فيه من مجاهدة النفس على إخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغنى ويخاف الفقر والأجر على قدر النصب وأما من تيقن الموت ومفارقته لماله على كل حال فلا يثق عليه العتق ولا غيره فالصدق حينئذ بعق أو غيره مفضل بالنسبة للتصرف في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمان الرقبة لكن الظاهر أن ذلك مخرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة (أبو الشيخ) بن حبان (عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان عن الدارقطني متروك وعن ابن عدي له أباطيل وساقى هذا منها

(دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه) في الاسلام (بظهر الغيب) لفظ الظهر مقحم ومحله النصب على الحال من المضاف إليه لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل ثم بين الإجابة بجملة استئنافية فقال (عند رأسه ملك موكل به) أى بالتأمين على دعائه بذلك كما يفيد قوله (كلما دعا لأخيه) في الإسلام (بخير) أى بدعاء يتضمن سؤال خير له (قال الملك) الموكل به (آمين) أى استجب يارب (واك) أيها الداعي (بمثل ذلك) أى مثل ما دعوت به لأخيك وهذا يحتمل كونه إخباراً من الملك بأن الله سبحانه وتعالى يجعل له مثل ثواب ما دعا به لكونه علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ أو غير ذلك من طرق العلم ويحتمل أنه دعائه به والأول أقرب (حم م) في الدعوات (ه) في الحج (عن أبي الدرداء) ولم يخرج البخارى

(دعاء الوالد لولده) يعنى دعاء الأصل لفرعه (يفضى إلى الحجاب) أى يصعد ويصل إلى حضرات القبول فلا يموقه عائق ولا يحول بينه وبين الإجابة حائل قال الزين العراقي وهل هذا بمعنى قوله في دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب أو هو دونه لأن في ذلك نفي الحجاب كل محتمل والأول أقرب وفي كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة الوالد لا تحجب دون الله وفيه أن رجلاً سأل الحسن قال مادعاء الوالد للولد قال مجابة قال فعليه قال استنصاته (ه) من حديث حباب بن عجلان عن أنها صفية بنت جرير (عن أم حكيم) بنت وداع الخزاعية قال في الميزان مجابة لا تعرف ولا أمها ولا صفية تفرد عنها التبوذكى قال الزين اليراق وفي إسناده ثلاث نسوة روى بعضهم عن بعض

(دعاء الوالد لولده) أى الأصل لفرعه (كدعاء النبي لأُمَّتِهِ) في كونه مقبولاً قبولاً حسناً غير مردود (فر عن أنس) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلى مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أحسن قال الزين العراقي في شرح الترمذى هذا حديث منكر وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال قال أحمد هذا حديث باطل منكر وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

(دعاء الأخ لأخيه) في الإسلام (بظهر الغيب لا يرد) لأنه إلى الإخلاص أقرب (البزار) في مسنده (عن عمران ابن حصين) مكنت عليه الهيشمى فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في سلم بلفظ دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة اه وحينئذ فعدول المصنف إلى البزار وإمهاله العزو للصحيح غير جيد .

- ٤٢٠١ - دَعَاَ الْمُحْسِنَ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ لَا يَرُدُّ - (فر) عن ابن عمر - (ض)
- ٤٢٠٢ - دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو . فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - (حم خد حب) عن أبي بكر - (صح)
- ٤٢٠٣ - دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ - (حم ت ن ك هب) والضياء عن سعد - (صح)
- ٤٢٠٤ - دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَجَجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ - الطيالسي عن أبي هريرة (صح)

(دعاء المحسن إليه للمحسن) له (لا يرد) أى يقبله الله تعالى مكافأة له على امتثاله أمر الله تعالى بالإحسان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته وليس كما زعم لقيه محمد بن إسماعيل بن عياش قال أبو داود لم يكن بذلك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين . وقال ضعفه أحمد والدارقطني .

(دعوات المكروب) أى المغموم المحزون أى الدعوات النافعة له المزيله لكربه والكرب بفتح فسكون مايدم المرء مما يأخذ بنفسه ويحزنه (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت) ختمه بهذه الحكمة الحضورية الشهودية إشارة إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب ويزيل كربه إذا كان مع حضور وشهود ومن شهد الله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى (حم خد د) في الأدب من حديث طويل (ح ب) كلهم (عن أبي بكر) واسمه نفع قال ابن حبان صحيح وأقره عليه ابن حجر لكن قال المناوي وغيره فيه جعفر بن ميمون غير قوى

(دعوة ذى النون) أى صاحب الحوت وهو يونس (إذ) أى حين (دعى بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت) أى إنك الذى تقدر على حفظ الإنسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة ثم أردف ذلك بقوله (سبحانك إني كنت من الظالمين) تصريحاً بالعجز والانكسار و اظهار الذلة والافتقار قال الحسن مانجا إلا بإقراره على نفسه بالظلم وإنما قبل منه ولم يقل من فرعون حين قال لا إله إلا الذى آمنى به بنو إسرائيل . لأن يونس ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليداً لبني إسرائيل ذكره الامام الرازى (لم يدع بها رجل مسلم في شيء) بنية صادقة صالحة (إلا استجاب الله له) لأنها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقه بهما صارت مقبولة « آمن يجيب المضطر إذا دعاه . فإن قيل هذا ذكر لادعاء قلنا هو ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعوا بما شاء أو هو كما ورد من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين (حم ت) في الدعوات (ن ك) في الدعاء (هب والضياء) المقدسى في المختارة من حديث إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (عن) جده (سعد) بن أبي وقاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفي الحديث قصة بين سعد وبين عثمان حين سلم سعد عليه فلم يرد السلام فشكاه لعمر ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده

(دعوة المظلوم مستجابة) أى يستجيبها الله تعالى يعنى فاجتنبوا جميع أنواع الظلم لئلا يدعركم المظلوم فيجيب (وإن كان فاجراً فججوره على نفسه) ولا يقدر ذلك في استجابة دعائه لانه مضطر ونشأ من اضطراره صحة التجاؤه إلى ربه وقطعه قلبه عما سواه وللإخلاص عند الله موقع وقد ضمن إجابة المضطر بقوله « آمن يجيب المضطر إذا دعاه » ويحتمل أن يريد بالفاجر الكافر ويحتمل أن يريد الفاسق (تنبيه) ينبغى أن يعتقد أن دعوة المظلوم مستجابة ولا يتأخره عدم ظهور أثرها حالاً لأنه تعالى ضمن الاجابة لدعائه في الوقت الذى يريد لافى الوقت الذى تريد كما في الحكم العطائية وله في ذلك حكم فتخلصها عن الحصول عقب الدعاء إنما هو بسبب فاحذر أن تقول قد دعاه فلان على فلان الظالم فلم يستجب

٤٢٠٥ - دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَأَمْلَكُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ -
أبو بكر في الغيلانيات عن أم كرز

٤٢٠٦ - دَعْوَةٌ فِي السَّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ - أبو الشيخ في الثواب عن أنس

٤٢٠٧ - دَعْرَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَرْمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ -
(طب) عن ابن عباس

٤٢٠٨ - دَعَّ عَنْكَ مُعَاذًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ - الحكيم عن معاذ - (ح)

له ولو كان فلان صالحا كان دعاءه على من ظلمه مفيدا ونحو ذلك من كلمات الجهالات الدائرة على السنة العامة والله در القائل :
أتهزأ بالدعاء وتزدرية وما يدريك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

(الطبايسى) أبو دارد (عن أبي هريرة) ظاهره أنه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم وإلا لما أبعاد النجمة
وهو ذهول فقد رواه أحمد والبخاري باللفظ المزبور عن أبي هريرة قال المنذرى والهيشمي إسناده حسن وقال العامري
البغدادي صحيح غريب

(دعوة الرجل لأخيه) في الاسلام (بظهر الغيب) سبق أن لفظ الظهر مقحم وإن محله النصب على الحال من المضاف
إليه قال الطبايسى ويجوز كونه ظرفا للبصدر وقوله (مستجابة) خبر وقوله (وللك عند رأسه يقول آمين) جملة مستأنفة مبنية للاستجابة
والباء في قوله (وللك بمثل) زائدة في المبتدأ كما في بحسبك درهم وقال النووي الرواية المشهورة كمرمى مثل رعن عياض
فتحها والثاء وزيادة هاء أى عدليه سواء فكان بعض السلف إذا أراد الدعاء لنفسه يدعو لأخيه بذلك (أبو بكر في
الغيلانيات عن أم كرز) ظاهر صنع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لاحد من السنة وإلا لما عدل عنه على القانون
المعروف وهو لم فقد خرج مسلم عن أم الدرداء وأبي الدرداء معا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة
الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل اه
(دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية) لأن دعاء السر أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء (أبو الشيخ)
ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن أنس) ورواه عنه الديلمي

(دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالى حجاب) بالمعنى المار (دعوة المظلوم) حتى يتصرف بقول أو فعل (ودعوة المرء
لأخيه بظهر الغيب) قال النووي معناه كالذى قبله إن دعوة المسلم في غيبة المدعوله وفي السر مستجابة لأنها أبلغ في
الإخلاص كما تقرّر (تنبيه) قال العلائق والمراد بالحجاب في المنافع الردفاستعمار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على
ثبوت الإجابة والتعبير بنفى الحجاب أبلغ من التعبير بالقول لأن الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود فاستعير نفيه
لعدم المنع ويخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهى أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد
لوازم أحدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفاً فثبت ذلك للاستعمار مبالغة في إثبات المشترك وقد ذكر الحجاب
في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه منزه عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس لكن المراد بحجابه منع
أبصار خلقه أو بصائرهم بما شاء وكيف شاء وإذا شاء كشف ذلك عنهم (طب عن ابن عباس) رمز المصنف
لصحته وليس كما ظن فقد أعله الهيشمي وغيره بأن فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف وجزم المنذرى بضعفه
ثم قال لكن له شواهد

(دع عنك معاذاً) أى اترك ذكره بما ينقصه أو يزرى به والمراد ابن جبل (فإن الله يباهى به الملائكة) أى

- ٤٢٠٩ - دَعَّ دَاعِيَ اللَّبَنِ - (حم نخ حب ك) عن ضرار بن الأزور - (صح)
٤٢١٠ - دَعَّ قَيْلٌ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (طس) عن ابن مسعود - (صح)
٤٢١١ - دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ - (حم) عن أنس (ن) عن الحسن بن علي (طب) عن وابصة
ابن معبد (خط) عن ابن عمر - (صح)
٤٢١٢ - دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يُشْجِي - ابن قانع عن الحسن

بعبادته وعلوه وهذه متعبة شريفة لمعاذ ولذلك يأتي يوم القيامة أمام العلماء برؤية كما في حديث (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن معاذ)

(دع داعي اللبن) أي أبق في الضرع باقياً يدعو ما فوقه من اللبن فينزله ولا تستوعبه فإنه إذا استقصى أبطأ الدر وفي رواية ولا يجهد، أي لا تستقصه والجهد الاستقصاء قال الشماخ من ناصع اللون حلو غير مجوده ذكره كله الزمخشري وهذا قاله لضرار حين أمره بحلب ناقة (حم نخ حب ك) عن ضرار بكبير الضاد المعجمة مخففاً (ابن الأزور) واسم الأزور مالك بن أوس الأسدي دني بطلا شاعراً له وقادة وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد أبي يوم النيامه بلاء عظيماً فقطت ساقاه فجعل يجبو ويقاقل حتى قتل قال الهيثمي: رواه أحمد بأسيد أحدها رجاله ثقات

(دع قيل وقال) مما لا تدة فيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (و كثرة السؤال) عمالايغنى (وإضاعة المال) صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه المأذون فيه شرعاً (طس عن ابن مسعود) قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه السري بن إسماعيل وهو متروك

(دع ما يريبك) أي يوقعك في الشك والأمر للتدبب لما أن توفى الشبهات مندوب لا واجب على الأصح (إلى ما لا يريبك) أي أترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل إلى ما لا تشك فيه من الحلال الدين لما سبق أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه أخبر عما في ضمير وابصة قبل أن يتكلم به والمعنى أن من أشكل عليه شيء والتبس ولم يتبين أنه من أي القبيلين هو فليتأمل فيه إن كان من أهل الاجتماع ويسأل المجتهدين إن كان من المقلدين فإن وجد ما يسكن إليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح صدره فليأخذ به وإلا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبه من الطرق الورع والاحتياط وحاصله يرجع إلى حديث الحسن الآتي (حم عن أنس) ابن مالك قال الهيثمي فيه أبو عبد الله الأسدي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح (ن عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين (طب عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح المهمله (بن معبد) بن عتبة الأسدي نزيل الجزيرة (خط عن ابن عمر) بن الخطاب (دع ما يريبك) بضم الياء وفتحها أكثر رواية (إلى ما لا يريبك) أي أترك ما عترض لك الشك فيه متقبلاً عنه إلى ما لا تشك فيه ذكره الطيبي (فإن الصدق ينجي) أي فإن فيه النجاة وإن كان الإنسان يظن أن فيه الهلكة فإذا وجدت نفسك ترتاب من شيء فاتركه فإن نفس المؤمن الكامل تطمئن إلى الصدق الذي فيه النجاة من المهالك وترتاب من الكذب فارتباك في شيء أماره كونه حراماً فاحذره واطمئنتك علامة كونه حقا فخذ به ذكره القاضي قال والنفس إذا ترددت في أمر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استمع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو التماق الأول لها فتقل العلاقة إليه من تلك الهيئة أثراً فيحدث فيه خفتان واضطراب ربما يسرى هذا الأثر إلى سائر القوى فتعجز بالخلل وانزال فإذا زال ذلك عن النفس وجدت لها قراراً وطأة أئينة وقيل المعنى بهذا الأمر أرباب البصائر من أهل النظر والفكرة المستقيمة وأهل الفراسات من ذوى النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فإن نفوسهم بالطبع تصبو إلى الخير وتنبو عن الشر فإن

٤٢١٣ - دَعَّ مَایْرِیْکَ إِلَى مَلاِیْرِیْکَ ، فَانَّ الصَّدْقَ طُمَأْنِیْنَةً ، وَإِنَّ الْکَذِبَ رِیْبَةٌ - (حم ت ح ب)
عن الحسن - (ص)

٤٢١٤ - دَعَّ مَایْرِیْکَ إِلَى مَلاِیْرِیْکَ فَانَّکَ لَنْ تَجِدَ قَدَشِیْءَ تَرَکْتَهُ لِلَّهِ - (حل خط) عن ابن عمر - (ح)

٤٢١٥ - دَهْنٌ یَسْکِنُ مَا دَامَ عِنْدَهُنَّ ، فَاذَا وَجِبَ فَلَا تَبْکِیْنَ بِاِکِیَّةٍ - مالک - (ن ک) عن جابر بن عتيك

٤٢١٦ - دَعَّهِنَّ یَا عَمْرُ ، فَانَّ الْعَیْنَ دَامِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ مُصَابٌ ، وَالنَّهْدَ قَرِیْبٌ - (حم ن ه ک) عن

الشیء یتوجب إلى ما یلائمه ویفر عما یخالفه فیكون ما یلهمه الصواب غالباً (ابن قانع) فی المعجم (عن الحسن بن علی) (دع ما یریک) أى اترك ما تشک فی کونه حسناً أو قبیحاً أو حلالاً أو حراماً (إلى ما لا یریک) أى واعدل إلى ما لا تشک فیہ یعنی ما یقتضی حسنه وحله (فإن الصدق طمأنینة) أى یطمئن الیه القلب ویسکن وقیه لإضمار أى محل طمأنینة أو سبب طمأنینة (وإن الکذب ریبة) أى یقلق القلب ویضطرب وقال الطیبی جاء هذا القول بهذا لما تقدمه من الکلام ومعناه إذا وجدت نفسك ترتاب فی الشیء فاتركه فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الکذب فارتابک من الشیء منبئ عن کونه مظنة للباطل فاحذره وطمأنینتک للشیء مشعر بحقیقته لتمسک به والصدق والکذب یستعملان فی المقال والأفعال وما یحقق أو یبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوی النفوس الشریفة القدسیة المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العیوب اه والحاصل أن الصدق إذا مزج قاب الکامل امتزج نوره بنور الإیمان فاطمأن وانطفأ سراج الکذب فإن الکذب ظلمة والأظلمة لا تمزج النور (حم ت) فی الزهد (حب عن الحسن) بن علی قال الحاکم حسن صحیح وقال الذهبی سنده قوى ورواه عنه أيضا النسائی وابن ماجه لما أوهمه صنیع المؤلف من تفرد الترمذی به من بین الستة غیر صحیح

(دع ما یریک إلى ما لا یریک) بفتح الیاء وضمها والفتح أفصح (فانک لن تجد قدشیء ترکته لله) ولهذا قال بعضهم الورع کله فی ترک ما یریب إلى ما لا یریب وفى هذه الأحادیث عموم یقتضى أن الریبة تقع فی العبادات والمعاملات وسائر أبواب الأحکام وإن ترک الریبة فی ذلك کله ورع قالوا وهذه الأحادیث قاعدة من قواعد الدین وأصل فی الورع الذى علیه مدار الیقین وراحة من ظلم الشکوک والأوهام المسانعة لنور الیقین (تنبیه) قال العسکری لو تأملت الخذاق هذا الحدیث لتیقنوا أنه قد استوعب کل ما قبل فی تجزئ الشبهات (حل) من حدیث أبی بکر بن راشد عن عبدالله بن أبی رومان عن ابن وهب عن مالک عن نافع عن ابن عمر ثم قال أبو نعیم غریب من حدیث مالک تفرد به ابن رومان عن ابن وهب (خط) فی ترجمة الباغندی من حدیث قتیبة عن مالک عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنیع المصنف أن مخرجه الخطیب سکت علیه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نضه هذا الحدیث باطل عن قتیبة عن مالک وإنما یحفظ من حدیث عبدالله بن أبی رومان عن ابن وهب عن مالک تفرد به واشتهر به ابن أبی رومان وكان ضعيفاً والصواب عن مالک من قوله وقد سرقه ابن أبی رومان - إلى هنا کلامه

(دعهن) یا ابن عتيك (یسکین) یعنی النسوة التى احتضرن عندهن عبد الله بن ثابت (مادام عندهن) لم تزهد روحه بالکیة (فاذا وجب فلا تبکین باکیة) قاله لمسا جاء یعود عبدالله بن ثابت فوجدته قد غلب فصاح به فلم یجبه فاسترجع وقال غلبنا علیک یا أبا الربیع فصاح النسوة وبکین لجعل ابن عتيك یسکتهم فذکره فقالوا ما الوجوب یا رسول الله قال الموت وأخذ الشافعی وصحبه من هذا أنه یکره البکاء علی الميت بعد الموت لانه أسف علی ما فات وأنه لا کراهة فیہ قبل الموت بل صرح بعض أئمة الشافعیة بتدبه لإظهار الکراهة قرأه (مالک) فی الموطأ (ن ک) لهم (عن جابر بن عتيك) بن قیس الأنصارى صحابى جلیل من بنی تمیمه (دعهن یا عمر) بن الخطاب یتکین (فإن العین دامعة والقلب مصاب والنهد قریب) بالموت فلا حرج علیهن فی البکاء

أبي هريرة - (ص)

٤٢١٧ - دَعَهْنَ يَكِينٍ ، وَإِيَّا كُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ . إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ اللَّهِ وَمِنَ الرَّحْمَةِ وَمَهْمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ - (حم) عن ابن عباس - (ص)

٤٢١٨ - دَعُوا الْحَبْشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التَّرْكَ مَا تَرُكُوكُمْ - (د) عن رجل - (ص)

٤٢١٩ - دَعُوا الْحَسَنَاءَ الْعَاقِرَ ؛ وَتَزَوَّجُوا السُّودَاءَ الْوَلُودَ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ بَيْتِكُمُ الْإِمَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (عب) عن ابن سيرين مرسلًا - (ص)

أى بغير نوح و... وه قال الطيبي وكان الظاهر أن يعكس لأن قرب العهد مؤثر في القلب بالحزن والحزن مؤثر في البكاء لكن قدم ما يشاهد وفيه أنهم لم يكن يزدن على البكاء النياحة والجزع اه وقضيته أنه بعد الموت غير مكروه خلاف ما اقتضاه الحديث الأول ويمكن حمل هذا على البكاء الاضطرابى الذى لا يمكن دقعه إلا بحذور يلحقه في جسده والأول على خلاف ذلك فلا تعارض (حم) ن ه ك عن أبي هريرة) قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينههن ويطردهن فذكره

(دعهن) يا عمر (يبكين وإيا كن) أيها النسوة التفت من خطاب عمر إلى خطابين (ونعيق الشيطان) قالوا وما نعيق الشيطان قال (فإنه) أى الشأن (مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولا ضرب نحو خد (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن فيه (ومهما كان من اليد) بنحو ضرب خد وشق جيب (واللسان) من نحو صياح وندب (فمن الشيطان) أى لأنه الأمر به الراضى بقعله قال الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل أفعل ومجمله رفع بمعنى أى شيء كان من العين فمن الله فإن قلت نسبتة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد لأن كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وإن كان من طريق التقدير فمن الله لها وجه اختصاص البكاء بالله؟ قلت الغالب في البكاء أن يكون محموداً فالأدب أن يستند إلى الله بخلاف قول الحناء والضرب باليد عند المصيبة فإنه مذموم وهذا قاله لمهمات رقية بنته فبكت النساء لجمل عمر يضربهن بسوطه وفيه أنه يحرم الندب وهو تعديد الشئ مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق ثوب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك (حم) عن ابن عباس) قال فى الميزان هذا حديث منكر فيه على بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه .

(دعوا الحسناء العاقرة) التى لاتلد (وتزوجوا السوداء الولود) فإنى أكثر بكم الامم يوم القيامة) أى أفاخرهم وأغالبهم بكثرتم وإنا فتمت عليهم فأعظيهم والأمر للندب لالوجوب (عب) عن ابن سيرين مرسلًا) هو أبو بكر بن أبي عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى .

(دعوا الحبشة ماودعوكم) قيل قلبا يستعملون الماضى من ودع ويحتمل كون الحديث ماودعوكم أى سالوكم فسقطت الألف قال الطيبي ولا حاجة لهذا مع مجيئه فى القرآن وماودعك ربك، بالتخفيف وقال الظهري كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم متبوع لا تابع بل فصحاء العرب بالإضافة إليه أقل (واتركوا الترك ما تركوكم) أى مدة تركهم لكم فلا تترضوا لهم إلا إن تعرضوا لكم لما فى غزوه من المشقة والقوة بأسهم وبرد بلادهم وبعدها ولكونهم أول من يسلب هذه الأمة ملكهم كما تقدم قال الخطابي والجمع بين هذا وبين قوله وقاتلوا المشركين، كافة أن الآية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق على المقيد ويجعل الحديث مخصوصاً لعموم الآية وكل ذلك ما إذا لم يدخلوا بلادنا قهراً وإلا وجب قتالهم (د) عن عيسى بن محمد الرملى عن ضمرة عن الشيباني عن أبي سكينه (عن رجل) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا هو فى أصول متعددة والذى وقعت عليه فى مسند الفردوس أن أباً داود خرجته فى الملاحم عن ابن عمر

- ٤٢٢٠ - دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا؛ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ - ابن لال
عن أنس - (ض)
- ٤٢٢١ - دَعُوا النَّاسَ يُصِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ فَإِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْهُ - (طب) عن
أبي السائب - (ص)
- ٤٢٢٢ - دَعُوا لِي أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ - (حم) عن
أنس - (ص)
- ٤٢٢٣ - دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْحَارِي - ابن عساكر عن أنس - (ص)

هكذا قال .

(دعوا الدنيا) أى اتركوها (لأهلها من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه) لنفسه ومن يلزمه مؤنته (أخذ حتفه) أى هلاكه (وهو لا يشعر) بأن المأخوذ فيه هلاكه إذ هى السم القاتل فطلبها شين وقتلتها زين فإن طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنائع واكتساب المعروف كان على خطر وغرر وتركها لها أبلغ فى البر (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن أنس) وظاهره أنه لم يره مخرجا لأشهر من ابن لال وإلا لما عدل إليه واقتصر عليه والأمر بخلافه بل خرج باللفظ المزبور عن أنس المذكور البزار وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى كشيخه العراقى فيه هاتى بن المتوكل ضعفه .

(دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض) لأن أيدى العباد خزائن الملك الجواد فلا يتعرض لها إلا بإذن فلا تسعروا ولا بيع حاضر لباد ولا تتلقوا الركبان (فإذا استنصح أحدكم أخاه) أى طلب منه أن ينصحه (فلينصحه) وجوبا فأفاد أن التسعير غير مشروع بل ورد فى عدة أخبار النهى عنه وفى خبر للدارقطنى أنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم التسعير فأبى وقال إن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد البصر يدور فى الأمصار فينادى ألا ليرخص كذا وكذا قال السنخاوى وأغرب ابن الجوزى فى حكمه بوضعه (طب) وكذا القضاغى (عن أبي السائب) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يساوم صاحبه فجاءه رجل فقال للدشترى دعه فذكره قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى وفيه عطاء بن السائس . وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه أحمد ولعل المصنف ذهل عنه والمصنف رمز لصحة حديث أبي السائب فليحذر وروى مسلم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض

(دعوا لى أصحابى) الإضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور . قال النووى : وهو من أكبر الفواحش وعياض من الكبائر وبعض المالكية يقتل (فوالذى نفسى) بسكون الفاء (بيده) أى بقدرته وتدييره « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (لو أنفقتم مثل) جبل (أحد) بضم الهمزة رذها ما بلغتم أعمالهم) أى ما بلغت من إنفاقكم بعض أعمالهم لما قارنها من مزيد إخلاص وصدق نية وكمال يقين . قال بعض الكاملين : وقوله أصحابى مفرد مضاف فيم كل صاحب له لكنه عموم مراد به الخصوص لأن السبب الآتى يدل على أن الخطاب لخالد وأمثاله عن تأخر إسلامه وأن المراد هنا متقدمو الإسلام منهم الذى كانت له الآثار الجيلة والمناقب الجليلة فى نصره الدين من الإنفاق فى سبيل الله واحتمال الأذى فى سبيل الله ومجاهدة أعدائه ويصح أن يكون من بعد الصحابة محاطبا بذلك حكما إما بالقياس أو بالتبعية (حم) وكذا البزار (عن أنس) قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام فقال له خالد تستطيعون علينا بأيام سبقتمونا بها فذكره . قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(دعوا لى أصحابى وأصهارى) لما لهم من الفضائل والمآثر وبذل المهج فى نصره الدين ، وظاهر صنيع المصنف

٤٢٢٤ - دَعُوا صَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِ فَإِنَّهُ خَبِيثُ اللِّسَانِ ، طَيَّبُ الْقَلْبِ - (ع) عن سفينة - (ض)

٤٢٢٥ - دَعُوا صَفْوَانَ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - ابن سعد عن الحسن مرسلًا - (ض)

٤٢٢٦ - دَعُونِي مِنَ السُّودَانِ ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٢٢٧ - دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالَآ - (خ ت) عن أبي هريرة - (صح)

أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الذي عزاه إليه فمن آذاني في أصحابي وأصهارى أذله الله تعالى يوم القيامة اه بلفظه (ابن عساكر) في ترجمة معاوية من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الأنصار (عن أنس) وفضيل إن كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي : ضعفه ابن معين وغيره وإن كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره وعيب علي مسلم إخراج له في الصحيح والرجل مجهول

(دعوا صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المشددة أى اتركوه فلا تتعرضوا له بشر (فإنه خبيث اللسان طيب القلب) أى طاهره نقيه من الشرك والعش والحياة والحقد والكبر والحسد وغير ذلك من الأمراض القلبية والعمل لأنما هو على طهارة القلوب (ع) وكذا الطبراني (عن سفينة^(١)) قال : شكنا رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صفوان بن المعطل وقال هجائي فذكره . قال الهيثمي : فيه عامر بن أبي صالح بن رستم وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح

(دعوا صفوان) بن المعطل فلا تؤذوه (فإنه يحب الله ورسوله) وما أحب الله حتى أحبه الله سمعت امرأة من العابدات تقول : بحبك لى إلا ما غفرت لى فليل أما يكفينك أن تقولى بحبى لك ؟ قالت أما سمعت قوله ويحبهم ويحبونه فقدم محبته على محبتهم له (ابن سعد) فى الطبقات (عن الحسن مرسلًا) وهو البصرى

(دعوني من السودان) يعنى من الزنج كما بينه فى رواية أخرى (فإنما الأسود لبطنه وفرجه) أى لا يهتم إلا بهما فإن جاع سرق وإن شبع فسق كما فى خبر آخر (طب) عن محمد بن زكريا الغلابى عن عبد الله بن رجاء عن يحيى بن أبى سليمان المدنى عن عطاء (عن ابن عباس) قال ذكر السودان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال الهيثمي : فيه محمد بن زكريا الغلابى وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان وقال يعتبر حديثه إذا روى عن ثقة اه . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال يحيى منكر الحديث وتعبه المؤلف بأن ابن حبان ذكره فى الثقات وقال السخاوى سنده ضعيف إلا أن له شواهد يؤكد بعضها بعضاً

(دعوه) يعنى اتركوا يا أصحابنا من طلب منا دينه فأغظ فلا تبطشوا به (فإن لصاحب الحق مقالا) أى صولة الطلب وقوة الحججة فلا يلام إذا تكرر طلبه لحته لكن مع رعاية الأدب وهذا من حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفأة مع القدرة على الانتقام وفيه أنه يحتمل من صاحب الدين الإغلاظ فى المطالبة لكن بما ليس بقدر أو شتم ويحتمل أن القائل كان كافراً فأراد تألفه (خ ت عن أبي هريرة) قال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغظ له فهم به أصحابه^(٢) فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سناً مثل سنه قالوا لا نجد إلا مثل من سنه قال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء للدين كذا رواه الشيخان معاً كما عزاه لها النووى ثم العرائق فما أوهمه صنيع المؤلف أنه مما انفرد به البخارى غير صحيح

(١) غير . صخر هو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن كان اسمه مهران أو غير ذلك وسفينة لقبه قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه يمشون فتقل عليهم متاعهم فحملوه على فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فإنما أنت سفينة (٢) أى أراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكن لم يفعلوا أدياً مع النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٢٨ -- دَعُوهُ يَنْ ، فَإِنَّ الْإِنِّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ الْعَلِيلُ - الرَّافِعِيُّ عَنْ عَائِشَةَ

٤٢٢٩ -- دَفِنَ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ - (خَط) عَنْ ابْنِ عَمْرِو - (صَح)

٤٢٣٠ -- دَفِنَ بِالطَّيْنَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا - (طَب) عَنْ ابْنِ عَمْرِو

(دعوه) أى المريض (يَنْ) أى يستريح بالانين أى يقول آه ولا تنهوه عنه (فإن الانين اسم من أسماء الله تعالى) أى لفظ آه من أسماءه لكن هذا لم يرد فى حديث صحيح ولا حسن وأسمائه تعالى توقيفية (يستريح إليه العليل) فيه رد لما رواه أحمد عن طاووس أن أنين المريض شكوى وقول جمع شافعية منهم أبو الطيب وابن الصباغ أنين المريض وتأوهه فكروه رده النورى بأنه ضعيف أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه نهى مخصوص وهذا لم يثبت فيه بل ثبت الإذن فيه نعم استعماله بالذكر أولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليمين ومشعرة بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الأعداء أما إخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقاً وحكى ابن جرير فى كتابه الآداب الشريفة والأخلاق الحميدة خلافاً للسلف أن أنين المريض هل يؤاخذ به ثم رجح الرجوع فيه إلى النية فإذا نوى به تسخط قضاء ربه وأخذ به أو استراحة من الألم جاز (الرافعى) إمام الدين فى تاريخ قزوین (عن عائشة) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا عليل يئن فقلنا له اسكت فذكره .

(دفن البنات من المكرمات) أى من الخصال التى يكرم الله تعالى بها أباهن ونعم الصهر القبر لأنها عورة ولضعفها بالانوثة وعدم استقلالها وكثرة مؤثرتها وأتقائها وقد تجر العار وتجلب العدو إلى الدار أخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة أن الخبر ماتت له بنت فأناه الناس يعزونه فقال عورة سترت ومؤونة كفتت وأجر سافه الله تعالى فاجتهد المهاجرون أن يزيدوا فيها حرفاً فما قدروا وفى الفردس عن الخبر نعم الكفء القبر للجارية وأما خبر الصهر القبر فلا أصل له (تنبيه) قال بعضهم حاشاه أن يقول ذلك كراهة للبنات بل خرج مخرج التعزية للنفس (خط) من حديث محمد بن معمر عن حميد بن حماد عن مسعر بن كرام عن عبد الله بن دينار (عن ابن عمر) بن الخطاب وحيد بن حماد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى يحدث عن الثقات بالماكيراه ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس وأورد ابن الجوزى هذا الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه وأقره عليه الذهبى والمؤلف فى مختصر الموضوعات .

(دفن بالطينة التى خلق منها) قاله لما رأى حبشياً يدفن بالمدينة وفى رواية للبخارى عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً فسأل عنه فقالوا حبشى قدم فمات فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه وسماه إلى التربة التى خلق منها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس يدفن كل إنسان فى التربة التى خلق منها وأخرج الدينورى فى المجالس عن هلال بن يساف قال مامن مولود يولد لإلا وفى سرته من تربة الأرض التى يموت فيها وأخرج عبد بن حميد عن عطاء أن الملك الموكل بالأرحام يطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله تعالى « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » وأخرج الديلى عن أنس رفعه ما من مولود يولد لإلا وفى سرته من تربة التى خلق منها فإذا رد إلى أرضه العمر رد إلى تربة التى خلق منها حتى يدفن فيها وأخرج عبد الرزاق عن أبى هريرة مامن مولود يولد إلا بعث الله ملكاً يأخذ من الأرض تراباً فيجعل على مقطع سرته فكان فيه شفاؤه وكان قبره حيث أخذ التراب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى وفيه عبد الله بن عيسى وهو ضعيف .

(١) قال فى المصباح : أن الرجل يئن بالكسر أئيناً وأباً بالضم صوت فالذكر آن على وزن فاعل والائى آنة اه

- ٤٢٣١ - دَلِيلُ الْخَيْرِ كَفَا عَلَيْهِ - ابن النجار عن علي
 ٤٢٣٢ - دَمُ عَفْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوِينَ - (طب) عن كثيرة بنت سفيان
 ٤٢٣٣ - دَمُ عَفْرَاءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَوْدَاوِينَ - (حم ك) عن أبي هريرة
 ٤٢٣٤ - دَمُ عَمَّارٍ وَوَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمْسَهُ - ابن عساكر عن علي - (ح)
 ٤٢٣٥ - دُورُوا مَعَ كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُمَا دَارَ - (ك) عن حذيفة - (صح)
 ٤٢٣٦ - دُونُكَ فَاتَّصِرِي - (ه) عن عائشة

(دليل الخير كفاعله) يعني من أرشدك إلى خير ففعلته بإرشاده فكأنه فعل ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه أن للدال ثواباً كما أن لفاعل الخير ثواباً ولا يلزم تساوياً وما وخالفه غيره كما ستراه وبالعكس المعونة في أعمال الخير المعونة في أعمال الشر ذكره عياض أيضاً (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن علي) أمير المؤمنين

(دم عفراء أزكى عند الله) في رواية أحب إلى الله (من دم سوداوين) يعني ضحراً بالعفراء وهي الشاة التي يضرب لونها إلى بياض غير ناصع والعفر لون الأرض فإن دمها عند الله أفضل من دم شاتين سوداوين ذكره الزمخشري (طب) عن كثيرة بنت سفيان) الخزاعية كانت أدركت الجاهلية قالت يا رسول الله إنني وأدت أربع نبيات في الجاهلية قال أعتق أربع رقبات قالت وقال لنا دم عفراء الخ قال الهيثمي وفيه محمد بن سليمان بن شميل وهو ضعيف (دم عفراء أحب إلى الله من دم سوداوين) يعني في الإيضاحي (حم ك) عن أبي هريرة) قال الذهبي في المذهب فيه أبو نقيع الواه وقال الهيثمي فيه أبو نقيع قال البخاري فيه نظر.

(دم عمار) بن ياسر (ولحمه حرام على النار) أي نار جهنم (أن تأكله أو تمسه) من غير أكل لتسكن الأيمان من قلبه وفي رواية بدل أن تأكله أن تطعمه (ابن عساكر) في التاريخ من حديث أوس بن أوس (عن علي) أمير المؤمنين قال كنت مع علي فسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفيه عطاء من مسلم الخنأف أوردته الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه أبو داود ورواه البزار عن علي أيضاً باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضرب

(دوروا مع كتاب الله حيثما دار) قال الحرالي من الدور وهو رجوع الشيء عوداً على بدء والمراد كما في حديث آخر أحلوا حلاله وحرموا حرامه وهذا الحديث يوضح ما رواه الطبراني عن معاذ أخذوا العطاء مادام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه إلا إن رضى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب (ك) عن حذيفة) بن اليمان .

(دونك) أي خذي حقلك يا عائشة (فاتتصري) من زينب التي دخلت بغير إذن وهي غضبي ثم قالت يا رسول الله حسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتها (١) ثم أقبلت على عائشة فقالت لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لأنه لإدناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذه من أدنى مكان منك (ه) في الشكاح من حديث خالد بن سلمة عن عروة (عن عائشة) قال فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فيها لا ترد على فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتهمل وجهه قال ابن عدي خالد ابن وقال ابن معين نية لكنه يغض علياً

(١) قوله ذريعتها قال في النهاية الذريعة تصغير الذراع ولحوق الماء فيها لكونها مؤنثة ثم نبتها مصفرة وأرادت به ساعديها

- ٤٢٣٧ - دِيَّةُ الْمُعَاهِدِ نَصْفُ دِيَّةِ الْحُرِّ - (د) عن ابن عمر - (ح)
- ٤٢٣٨ - دِيَّةُ عَقْلِ الْكَافِرِ نَصْفُ عَقْلِ الْمُؤْمِنِ - (ت) عن ابن عمرو - (ح)
- ٤٢٣٩ - دِيَّةُ الْمَكَاتِبِ بِقَدْرِ مَا عَتَقَ مِنْهُ دِيَّةُ الْحُرِّ ، وَبِقَدْرِ مَا رَقَّ مِنْهُ دِيَّةُ الْعَبْدِ (طب) عن ابن عباس (ح)
- ٤٢٤٠ - دِيَّةُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجَالَيْنِ سِوَاهُ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ لِكُلِّ أُصْبَعٍ - (ت) عن ابن عباس (صح)
- ٤٢٤١ - دِيَّةُ الذَّمِيِّ دِيَّةُ الْمُسْلِمِ - (طس) عن ابن عمر - (ض)
- ٤٢٤٢ - دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لِأَدِينٍ لَهُ - أبو الشيخ في الثواب ، وابن التجار عن جابر (ض)

(دية المعاهد) بفتح الهاء أى الذمى الذى له عهد (نصف دية الحر) فيه حجة للمالك وأحمد على قولهما دية الكتابى كنصف دية مسلم . وقال الشافعى كثلتها وأبو حنيفة كندية مسلم (تنبيه) قال بعضهم حكمة إيجاب الدية أن المقتول يقدم كالشاكى الذى يمضى إلى السلطان مستعديا على من ظلمه لجعل الدية كالإحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى إذا بلغه إحسانه لذوى قرابته يسك عنه فلا يطالبه عند الله الحكم العدل بذمته (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه جماعة لم أعرفهم .

(دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن) قال القاضى يريد بالكافر الكتابى الذى له ذمة وأمان وبه قال مالك مطلقا وأحمد إن كان القتل خطأ وإن كان عمدا فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية على الحر فى النفس أو ما دونها مأخوذة من أودى وهو من يدفع الدية يقال وديت القاتل أديه وديا (ت عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه .

(دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد) قال الخطاب أجمعوا على أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فى جنائبه والجناية عليه ولم يذهب إلى هذا الحديث إلا النخعى وتعقبه ابن رسلان بأنه حكى عن أحمد (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه .

(دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل أصبع) قال أبو البقاء وقع فى هذه الرواية عشرة بالناء وهو خطأ والصواب عشر بغير الناء لأن الإبل مؤنثة والناء لا تثبت فى العدد مع المؤنث (ت عن ابن عباس) رواه عنه أحمد أيضا وكان ينبغى للمصنف ضمه إلى الترمذى وقد رمز المصنف لصحته .

(دية الذمى دية المسلم) أى مثل ديته وبه أخذ الشعبي والنخعى ومجاهد فقالوا دية دية المسلم عمدا كان القتل أو خطأ وإليه ذهب الثورى وأصحاب الرأى نقله القاضى ولفظ رواية الطبرانى مثل دية المسلم فكأنه سقط من قلم المؤلف (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى وفيه أبو كرز عبدالله بن كرز وهو ضعيف وهذا أنكر حديث رواه اه وفى الميزان فى ترجمة عبدالله بن كرز هو قاضى الموصل عن نافع وعنه على بن الجعد واه وأنكر ماله عن نافع هذا الخبر قال أبو زرعة هو ضعيف وضرب على حديثه وقال الدارقطنى باطل لا أصل له وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال ابن حجر فى تخريج المختصر حديث غريب قال مخرجه الطبرانى لم يروه عن نافع إلا أبو كرز تفرد به على بن الجعد ومخرجه الدارقطنى أيضا وقال أبو كرز متروك الحديث ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه العقيلي وابن حبان أيضا . (دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له) لأن العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحجوب الله ومكروهه وهو الدليل على الرشد والناهى عن الفى ركبا كان حظ العبد من العقل أوفر فسلطان الدلالة فيه أبعد فالعقل من عقل عن الله أمره ونهيه فأتى بما أمره وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل وصورة العبادة قد تكون عادة ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر له عبادة رجل سأل عن عقله (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب)

٤٢٤٣ - دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رِقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ . وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ - (م) عن أبي هريرة - (ص)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٢٤٤ - الدَّارُ حَرَمٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتَلَهُ - (حم طب) عن عبادة بن الصامت - (ص)

٤٢٤٥ - الدَّاعِي وَالْمُؤْمِنُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ ، وَالْقَارِيءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٤٢٤٦ - الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ - البزار عن ابن مسعود (طب) عن سهل بن سعد وعن ابن مسعود (ص)

علي الاعمال (وابن النجار) في تاريخ بغداد (عن جابر) ورواه عنه الديلمي أيضا .

(دينار أنفقت في سبيل الله) أي في موطن الغزو (ودينار أنفقت في رقبة) أي في اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين) المراد به ما يشمل الفقير لانهما إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا (ودينار أنفقت على أهلك) يعني على وثنة من تلزمك ووثنته (أعظمها أجرا الذي أنفقت على أهلك) قال القاضي قوله دينار مبتدأ وأنفقت في سبيل الله صفتها والجملة أعنى أعظمها أجرا الخ خبرية والنفقة على الأهل أعم من كون نفقتهم واجبة أو مندوبة فهي أكثر البكل ثوابا واستدل به على أن فرض العين أفضل من الكفاية لأن النفقة على الأهل التي هي فرض عين أفضل من النفقة في سبيل الله وهو الجراد الذي هو فرض كفاية (م) في الزكاة (عن أبي هريرة) ولم يخرجها البخاري

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله) ان لم يتدفع إلا بالقتل قال البيهقي إن صح فانما أراد به أنه يأمره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وإن أتى الضرب على نفسه (حم طب عن عبادة بن الصامت) رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد أعله الهيثمي بأن فيه عندهما محمد بن كثير السلي وهو ضعيف فالحسن فضلا عن الصحة من أين وقال الذهبي في المذهب فيه محمد بن كثير السلي واه قال ويروى باسناد آخر ضعيف انتهى وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن كثير وقال الدارقطني وغيره ضعيف وابن المدبني ذاهب الحديث

(الداعي والمؤمن) على الدعاء أي القائل آمين (في الأجر شريكان) يعني كل منهما له من الأجر مثل ما لا آخر (والقارئ والمستمع) للقراءة أي قاصد السماع (في الأجر شريكان) حيث استويا في الاخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسائل وظاهر الحديث أن السامع ليس كالمستمع (والعالم والمتعلم في الأجر شريكان) فر عن ابن عباس) وفيه اسماعيل الشامي قال الذهبي ممن يضع الحديث قال الدارقطني وجوير بن سعيد وقال الدارقطني وغيره متروك (الدال على الخير كفاعله) فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالاته قال القرطبي ذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف لأن فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على أي فعل شاء وقد جاء في الشرع كثير وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بنامه والأمر بخلافه بل بقيته والدال على الشر كفاعله أي لإعانتته عليه فله كفعله من الإثم وإن لم يحصل بمباشرة (البزار) في مسنده وكذا القضاء (عن ابن مسعود) إنما قال عبدالحق البزار عن أنس ثم رأيت المصنف في الدرر قال البزار عن أنس فما هنا سهو (طب عن سهل بن سعد) وقال لم يرو عن

- ٤٢٤٧ - الدال على الخير كفاً عليه ، والله يحب إغاثة اللّهفان - (حم ع) والضياء عن بريدة ، ابن أبي الدنيا
في قضاء الحوائج عن أنس
- ٤٢٤٨ - الدباء تكبير الدماغ ، وتزيد في العقل - (فر) عن أنس - (ض)
- ٤٢٤٩ - الدجال عينه خضراء - (تخ) عن أبي - (صح)
- ٤٢٥٠ - الدجال مسوح العين ، مكتوب بين عينيه ، كافر ، يقرؤه كل مسلم - (م) عن أنس (صح)

سهل إلا بهذا الإسناد وعن أبي مسعود وفيه من طريقه كما قال في المنار زياد النهري ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم لا يحتج به ومن طريق الطبراني عمران بن محمد بن سعيد لم يسمع من أبي حازم قال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقال العراقي في إسناده ضعيف جداً

(الدال على الخير كفاً عليه) قال الأبى ظاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة يقتضى خلافه إذ مشقة من أنفق عشرة دراهم ليس من دلّ ويدلّ عليه أن من دلّ لإنسانا على قتل آخر يعذر ولا يقتص منه (والله يحب إغاثة اللّهفان) أى المهوف المكروب (حم ع والضياء) لمقدسى (عن بريدة) بن الحصيب (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن أنس) قال المنذرى فيه زياد النهري ضعف وقد وثق وله شواهد قال الهيثمي فيه زياد النهري وثقه ابن حبان وقال يخطأ وابن عدى وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات

(الدباء) يضم الدال وشد الموحدة وبالضم أشهر: القرع (تكبير الدماغ وتزيد في العقل) لخاصية فيه علمها ولذلك كان يحبه كما ورد في عدة أحاديث وفي الغيلانيات عن عائشة مرفوعاً أنه يشد قلب الحزين (فر عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من أكل الدباء فقلنا يارسول الله إنك لتحبها فذكره وفيه نصر بن حماد قال النسائي وغيره ليس بثقة ويحيى بن العلاء قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد كذاب يضع الحديث ومحمد بن عبد الله الحطلي ليه ابن حبان

(الدجال) فعال بفتح وتشديد من الدجل وهو التغطية أو غيرها وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس إنه اجتمع له من الأقوال و سبب تسمية المسيح خمسون قولاً (عينه خضراء) كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المؤلف ذهل عنه قال ابن حجر وهذا يوافق رواية كأنها كوكب درى المراد بوصفها بالكوكب شدة إيفادها قال وتشبيهها بالزجاجة أو بالكوكب الدرى لا ينافي تشبيهها بالنبذة الطافية في رواية وبالبخاعة في الحائظ المحصص في أخرى فإن كثيراً ممن يحدث في عينه النتوء يبقى معه الإدراك فيكون من هذا القبيل والدجال آدمى يخرج آخر الزمان يبلى الله عاده به ويقدره على أشياء تدهش العقول وتحير الالباب يغتر بها الرعاع ويثبت الله من سبقت له السعادة وخالف في خروجه شدوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وما زعموه ترده الأخبار المفيدة للقطع (تنبيه) قال ابن العربي شأن الدجال في ذاته عظيم والأحاديث الواردة فيه أبظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده إلى أن قال إنه باطل (تخ عن أبي) بن كعب ورواه عنه أيضاً أحمد والطبراني بلفظ الدجال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء قال الهيثمي ورجالته ثقات (الدجال) قال البساطمي وهو رجل قصير كهول براق الشبايا (مسوح العين) أى موضع إحدى عينيه مسوح مثل جبهته ليس فيه أثر عين وفي رواية النبي وفي أخرى اليسرى ولا تعارض لأن أحدهما طافية لاضوء فيها والأخرى نائمة كحبة عنب (مكتوب بين عينيه كافر) وفي رواية ك ف ر (يقرؤه كل مسلم) والكتابة مجاز عن حدوته وشقاوته بدليل رواية كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر أيضاً أو هي حقيقة بأن يخلق الله الإدراك في بصر المؤمن بحيث يراه وإن لم يعرف الكتابة ولا يراها الكافر

٤٣٥١ - الدجال أعور العين اليسرى ، جفال الشعر ، معه جنة ونار : فأره جنة وجنته نار - حمه م
عن حذيفة - (صح).

وإن عرفها كما يرى المؤمن الأدلة بصيرته وإن لم يرها الكافر وذلك زمان خرق العادات وهذا أرجح عند النوى
(تمة) قال البسطامي الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار أنه رجل
طويل عريض الصدر مملوس يدعى الربوية معه جبل من خبز وجبل من أجناس الفواكه وأرباب الملاهي جميعاً
يضربون بين يديه بالطبول والعيان والمعاظف والنايات فلا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله قال ومن أمارات
خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة
الزنا وسفك الدماء وركون العلماء إلى الظلمة والتردد إلى أبواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى
دسرابادين ومدينة الهوازن ومدينة أصبهان ويخرج علي حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر إلى كعبه
ويستظل في أذن حماره خلق كثير ويمكث في الأرض أربعين يوماً ثم تطلع الشمس يوماً حراء ويوماً صفراء ويوماً
سوداء ثم يصل المهدي وعسكره إلى الدجال فيلقاه فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً فينهزم الدجال ثم يبط عيسى إلى
الأرض وهو متعمم بعامة خضراء متقلد بسيف راكب علي فرسه ويده حربة فيأتي إليه فيقطعنها فيقتله إلى هنا
كلامه نقلًا عن كعب الاحبار (م عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا أبو يعلى وغيره

(الدجال أعور العين اليسرى) وفي رواية أعور عين اليسرى من إضافة الموصوف إلى صفته وفي رواية للبخاري
أعور العين اليمنى والله سبحانه منزه عن العور وعن كل آفة فإذا ادعى الربوية ولبس عليهم بأشياء ليست في البشر
فإنه لا يقدر على إزالة العور الذي يسجل عليه بالبشرية ذكره الزمخشري وما ذكر من أنه أعور اليسرى لا يعارضه
ما ذكر من أنه أعور اليمنى لأنهما معيتان إحداهما طافية لاضوء فيها والأخرى نائمة كهبة عنب^(١) (جفال الشعر)

(١) ورد في صفته أنه هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أقر أي شديد البياض ضخم قيلاني بفتح الفاء
وسكون التحتانية أي عظيم الجثة كأن رأسه أغصان شجرة أي شعر رأسه كثير متفرق قائم ومن صفاته تمام عيناه ولا
ينام فإيه له حمار أهاب أي كثير الهلب: الشعر الغليظ مابين أذنيه أربعون ذراعاً يضع خطوه عند منتهى طرفه
وعن أمير المؤمنين علي أن طول الدجال أربعون ذراعاً بالأذرع الأولى تحته حمار أقر أي شديد البياض طول كل
أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً مابين حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوى له الأرض منهلاً منهلًا يتناول
السحاب يمينه ويسبق الشمس إلى مقبها يخوض البحر إلى كعبه وعن كعب الاحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب
دمشق الشرقي أي ابتداءً قبل خروجه ثم يلتبس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة ثم يطلب
فلا يدري أين توجه ثم يظهر بالمشرق فيعلى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى النبوة فيفرق الناس عنه أي المسلمون
فيأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن يبلس فيبلس ويبعث الله له شياطين فيقولون استمع بنا على ماتريد
فيقول نعم اذهبوا إلى الناس فقولوا أنا ربهم فيبهم في الآفاق ويخرج في خفة زالدنو إداره من الدم فلا يبقى أحد
يحاجه في أكثر الأرض ويذهل الناس عن ذكره وإن أكثر ما يتبعه الأعراب والنساء حتى أن الرجل ليرد أمه وبنته
وأخته وعمته فيوتقهار باطماً مخافة أن تخرج إليه وأنه يأتي فيقول لأعرابي رأيت إن بعثت لك أباك وأملك أنشهد أني
ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطان على صورة أبيه وآخر على صورة أمه فيقولان له يا بني اتبعه فإنه ربك فيتبعه ومن
ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصديان بالحزف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين والمراد
بالأعراب كل بعيد من العلماء ساكن في البادية والجبال سواء كان من الأعراب الاتراك أو الأكراد أو غير ذلك
لأنهم لا يميزون بين الحق والباطل وأكثر النفوس مائلة إلى تصديق الخوارق .

- ٤٣٥٢ - الدَّجَالُ لَا يُوَلِّدُهُ ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ - (حم) عن أبي سعيد - (صح)
- ٤٣٥٣ - الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا « خُرَّاسَانُ » يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمِجَانُ الْمَطْرَقَةُ (ت ك) عن أبي بكر (صح)
- ٤٣٥٤ - الدَّجَالُ تَبَاهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَنْبُودَةٌ فِي قَبْرِهَا : فَأَذًا وَلَدَتْهُ حَمَلَتْ النِّسَاءُ بِالْخَطَّائِينَ - (طس)
عن أبي هريرة - (ض)

بعض الجيم وتخفيف الفاء، أي كثير وإذا خرج يخرج (مع جنة ونار فناء جنة وجنته نار) أي من أدخله الدجال ناره بتكذيبه إياه تكون تلك النار سبباً لدخوله الجنة في الآخرة ومن أدخله جنته بتصديق إياه تكون تلك الجنة سبباً لدخوله النار في الآخرة وزاد في رواية بعد قوله وجنته نار فن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً وفي رواية وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار فإني يقول إنها الجنة هي النار وفي رواية معه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الراي أو يكون الدجال ساحراً فيجعل الشيء بصورة عكسه وقيل غير ذلك (حم م ه عن حذيفة) بن اليمان قال الدليلي وفي الباب ابن عمر وغيره (الدجال لا يولد له) أي بعد خروجه أو مطلقاً (ولا يدخل المدينة) النبوية (ولا مكة) فإن الملائكة تقوم على أقدامها تطرده عن الدخول تشريفاً للبلدين فينزل بقربهما فيخرج له من في قلبه مرض والحق البسطامي بمكة والمدينة بيت المقدس فجزم بأنه لا يدخله أيضاً وفي رواية لمسلم أنه يهودي وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة (تنبية) تدبراً من خصائص نبينا أنه بين له في أمر الدجال ما لم يبين لاحد (حم عن أبي سعيد) الخدرى

(الدجال يخرج من أرض) يعني بلد (بالمشرق) أي بجهة المشرق (يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور قال البسطامي هو موضع الفتن ويكون خروجه إذا غلا السعر وتقص القطر قال ابن حجر أما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم جاء في هذه الرواية أنه يخرج من خراسان وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان أخرجه مسلم وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولاً فيدعى الإيمان والصلاح ثم يدعى النور ثم يدعى الإلهية كما أخرجه الطبراني فإن قلت يتناقض خروجه من خراسان وأصبهان ما أخرجه أبو نعيم من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوس من أرض مصر قلت كلا لا احتمال أن يولد فيها ثم يرحل إلى المشرق وينشأ فيه ثم يخرج (بتبعه أقوام) من الأتراك واليهود كذا ذكره البسطامي (كان وجوههم المجان) واحدها مجن وهو الترس سمي به لانه يستر المستجن به أي يغطيه (المطرقة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة أي الأتزان التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء ذكره الزنجشري شبه وجوه أتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفضاظمتها (تنبية) قال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر قال أبو بكر الصديق يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه أصحاب العقده ويتبعه خمسة عشر ألفاً من نسائهم ويخرج من أصبهان وحدها سبعون ألف طيلسان كلهم يهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيما سيب النحل ومعه جنة ونار فئاره جنة وجنته نار لجنته خضراء وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذي يقال له سنام ومعه منهل من ماء فن آمن به أطعمه وسقاه وإلا قتله وقال أنا ربكم (ت ك) كلاهما في الفتن (عن أبي بكر الصديق) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال حسن غريب ورواه ابن ماجه أيضاً .

(الدجال تلده أمه وهي منبودة في قبرها فإذا ولدته حملت النساء بالخطائين) وفي رواية لابي نعيم والدليلي الدجال تلده أمه وهي مقبورة في قبرها قال الدليلي وذلك أن أمه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل هذه سلعة فقالت بل مقبور فيها ولد كان ينقر في بطنى فتمبوا فاستهل صارخاً (تنبية) قال عياض في هذه الأحاديث حجة لاهل

- ٤٢٥٥ - الدعاء هو العبادة - (حم ش خد ٤ حب ك) عن النعمان بن بشير (ع) عن البراء
 ٤٢٥٦ - الدعاء من العبادة - (ت) عن أنس (ض)
 ٤٢٥٧ - الدعاء مفتاح الرحمة ، والوضوء مفتاح الصلاة ، والصلاة مفتاح الجنة - (فر) عن ابن عباس (ض)
 ٤٢٥٨ - الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض - (ع ك) عن علي (مح)

السنة في صحة وجود الدجال وأنه رجل معين يبتلى الله به عباده ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار وإتباع كنوز الأرض له وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبث وغير ذلك ثم يبطل أمره ويقتله عيسى وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة طرس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن الجهمي قال البخاري بحول اه . وفي الميزان قال أبو حاتم لا يحتاج به وقال ابن عدى منكر الحديث ثم ساق في ترجمته أحاديث منكرة أو لها هذا .

(الدعاء هو العبادة) قال الطيبي أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة أي ركنه الأكبر وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضاً عما سواه ولأنه مأمور به وفعل أنما مأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره إذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الأمم الماضية ترفع حوائجها إلى الأنبياء فيرفعونها إلى الله فلما جاءت هذه الأمة أذن لهم في دعائه لكرامتها عليه (حم ش خد ٤ حب ك) كلهم (عن النعمان بن بشير) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح (ع عن البراء) قال النووي أسانيد صححة .

(الدعاء من العبادة) أي خالصها لأن الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقها فكان يخها بهذا الاعتبار وأيضاً لما فيه من إظهار الافتقار والتبرئ من الحول والقوة وهو سمت العبودية واستشعار ذلة البشرية ومتضمن للثناء على الله وإضافة الكرم والجود إليه وبقية الحديث ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ، قال القاضي إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدلاله عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها اه . قال الراغب والعبودية إظهار التذلل والعبادة أتبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفعال قال الطيبي ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى ، يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ، الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري والافتقار إليه (ت) في الدعوات (عن أنس) وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة

(الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة) أي مبيحة لدخولها لأن أبوابها مغلقة لا يفتحها إلا الطاعة والصلاة أعظمها (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف

(الدعاء سلاح المؤمن) يعني أنه به يدفع البلاء ويعالجه كما يدفع عدوه بالسلاح وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه أو يكون أضعف منه فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكنه قد يخففه أو يتقوا مان فيمنع كل منهما صاحبه فيبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بتزيله الدعاء منزلة السلاح أن السلاح يضارب به لا يجده فقط فمتى كان السلاح تاماً لا آفة به والساعد قوى والمنايع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح والداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه أو كان ثمة مانع من الإجابة لم يحصل التأثير (وعمد

٤٢٥٩ - الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة - (حم دت ن حب) عن أنس - (ص)

٤٢٦٠ - الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب ، فادعوا - (ع ه) عن أنس (ص)

٤٢٦١ - الدعاء مستجاب بين النداء والإقامة (ك) عن أنس

٤٢٦٢ - الدعاء يرد القضاء ، وإن البر يزيد في الرزق ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه - (ك)

عن ثوبان - (ص)

الدين ونور السموات والأرض) أصل الحديث ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويبر لكم أرزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلام المؤمن إلى آخر ما ذكره وفيه رد لقول بعض الصوفية إن الدعاء قدح في التوكل ولقول البعض المدعوه إن كان قدر فهو واقع لا محالة دعى أولا وإلا لم يقع وإن دعى ووجه الدفع أن المقدر قدر بأسباب منها الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فإن وجد السبب وقع وإلا فلا (ع ك) في الدعاء (عن علي) ابن أبي طالب وصححه وأقره الذهبي في التلخيص لكنه عزاه له في الميزان وقال إن فيه انقطاعا وقال الهيثمي في طريق أبي يعلى محمد بن الحسن بن أبي يزيد وهو متروك

(الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) قال ابن القيم هذا مشروط بما إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يتخلف أثره عنه إما للضعف في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان وإما للضعف القلب وعدم إقباله على الله وجميته عليه وقت الدعاء فيكون كالتفوس الرخو فإن السهم يخرج منه بضعف وإما لحصول مانع من الإجابة كأكل حرام وظلم ورين ذوب واستيلاء غفلة وسهو وهو فيبطل قوته أو يضعفها (حم دت ن حب عن أنس) حسنه الترمذي وضعفه ابن عدي وابن القطان ومغلطاي لكر قال الحافظ العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة بإسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه (الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا) بعد أن تجمعا شروط الدعاء التي منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك وكثيرا ما يقع أن يرى إنسان إنسانا يدعو في وقت فيجيب فيظن أن السر في ذلك الوقت وفي المآظ فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من الداعي وهو كالمو استعمل الرجل دواء نافعا في وقت وحال واستعداد ففعله قطن غيره أن استعماله بمجرد كافي فقط (ع ه عن أنس) قال الهيثمي فيه يزيد الرقاشي يختلف في الاحتجاج به

(الدعاء مستجاب ما بين النداء) يعني ما بين النداء بالصلاة والأذان والإقامة كما بينته الرواية السابقة ويحيى فيه ما تقرر وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفيين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطراب وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصباح الديك وختم القرآن وفي مجالس الذكر وجماع المسلمين وفي السجود ودر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء وعند الشعيرية وفي الطواف وعند الملتزم وتحب الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلي الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجرات وغير ذلك (ك عن أنس) بن مالك

(الدعاء يرد القضاء) يعني يورثه ويسر الأمر فيه ويرزق بسببه الداعي الرضى بالقضاء حتى يعده نعمة ذكره القاضي وأصله قول الثوري بشي القضاء الأمر المقدر وفي تأويله وجهان الأول أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

٤٣٦٣ - الدعاء جند من أجناد الله مجند، يرد القضاء بعد أن يبرم - ابن عساكر عن نير بن أوس مرسل - (ض)

٤٣٦٤ - الدعاء ينفع مما نزل. ومما لم ينزل. فعليكم عباد الله بالدعاء - (ك) عن ابن عمر (ص)

المكروه فاذا فوق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازاً ويوضحه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الرقية هي من قدر الله فقد أمر الله بالدعاء والتداوى مع علم الخلق بأن المقدور كائن الثاني أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء القضاء تهوينه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل (وإن البر) بالكسر (يزيد في الرزق) أى في قدره أو في حصول البركة فيه (وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) تمامه عند العسكري والضياء المفسى وغيرهما ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا بلونا نعلمكم أهلاً ولنا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين» (تذنيه) قال الغزالي قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى «ادعوني أستجب لكم» قال: لأن قلوبكم ميتة قيل وما الذى أماتها قال: ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستمدوا له وقد قال تعالى «إن الشيطان لكم عدو» فواطأتموه على المعاصى وقلتم نخاف النار فأرهقتم أبدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وإذا قتم من فرشكم رميت بعبوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس أمامكم فأسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم (ك) فى المنافى عن على بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل بن مرة عن الأعرج عن مجاهد (عن ثوبان) قال الذهبى قال ابن قرين كذاب وسعيد واه وشيخه ضعفه ابن معين اه. فكان يجب حذفه من الكتاب

(الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد أن يبرم) أى يحكم بأن يسهل من حيث تضمنه الصبر على القضاء والرضى به والرجوع إلى الله فكأنه رده قال الغزالي من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج الذنات وليس شرط الاعتراف بالقضاء ألا يحمل السلاح قال الله تعالى «ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم»

(حكاية) قال التوربشتى رأى العارف الكيلانى فى اللوح المحفوظ أن تليذاً له لابت أن يبنى بسبعين امرأة فقال يارب اجعلها فى النوم فكان كذلك (ابن عساكر) فى التاريخ (عن نير) تصغير نمر (ابن أوس) الأشعري قاضى دمشق تابى ثقة قال فى التريب وهم من عده فى الصحابة (مرسل) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مستنداً لأحد وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو ذهول فقد رواه أبو الشيخ ثم الديلى من حديث أبى موسى الأشعري

(الدعاء ينفع مما نزل) من المصائب والمكاره أى يسهل تحمل ما نزل من البلاء فيصبره أو يرضيه حتى أنه لا يكون متمنياً خلافه (ومما لم ينزل) منها بأن يصرف ذلك عنه أو يمهده قبل النزول بتأييد إلهى من عنده حتى لا يعابى به إذا نزل (فعليكم عباد الله) يحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبى الفاء جزء شرط محذوف يعنى إذا رزق بالدعاء الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضاً على الدعاء وإشارة إلى أن الدعاء هو العبادة فالزموا واجتهدوا وألحوا فيه وداوموا عليه لأن به يجازى الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفاً أن تدعوه فيجيبك ويختار لك ما هو الإصلاح فى العاجل والآجل وخص عباد الله بالذكر زيادة فى الحث وإيماء إلى أن الدعاء هو العبادة (ك) فى الدعاء ومن حديث عبد الرحمن بن أبى بكر الملىكى عن موسى عن عقبة عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه وبعقبه الذهبى بأن عبد الرحمن واه اه. وقال ابن حجر سنه لىن ومع ذلك صححه الحاكم

- ٤٢٦٥ - الدعاءُ رُدُّ البلاءِ - أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة - (ح)
- ٤٢٦٦ - الدعاءُ محبوبٌ عن الله ، حتى يصلِّي على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ - أبو الشيخ عن علي - (ح)
- ٤٢٦٧ - الدَّمُ مِقْدَارُ الدَّرْهِمِ يَغْسَلُ وَتُعَادُ مِنْهُ الصَّلَاةُ - (خط) عن أبي هريرة - (ض)
- ٤٢٦٨ - الدَّنَانِيرُ وَالْدَّرَاهِمُ خَوَاتِيمُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، مَنْ جَاءَ بِخَاتَمِ مَوْلَاهُ قَضِيَتْ حَاجَتُهُ - (طس) عن أبي هريرة (ح)

(الدعاء رُدُّ البلاء) إذ لولا إرادة الله تعالى رد ذلك البلاء المدعو برفعه لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى وإلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم، (فائدة) في تذكرة المقرئ بسنده عن السهيلي أنه أنشد أياً ما وقال إنه ماسأل الله سبحانه بها أحد حاجة إلا أعطاه إياها روى هذه الآيات :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها • يا من إليه المشتكى والمفرع
يا من خزان رزقه في قول كن • امن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة • فبالافتقار إليك فقري أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فأى باب أفرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه • إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقطع عاصيا • الفضل أجزل والمواهب أوسع

(أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضاً
(الدعاء محبوب عن الله حتى يصل على محمد وأهل بيته) جرد من نفسه إنساناً مخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعاء إلى الله حتى يستصحبه الصلاة معه بمعنى أن الصلاة عليه هي الوسيلة إلى الإجابة قال الحلبي وإنما شرعت الصلاة عليه في الدعاء لأنه علينا الدعاء بأركانها فبقي بعض حقه اعتداداً بالنعمة (أبو الشيخ) في الثواب (عن علي) أمير المؤمنين ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن البيهقي خرج من الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعاً وموقوفاً بل رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ولا يصعد منه شيء حتى يصل على محمد الخ

(الدم مقدار الدرهم يغسل) وجوباً (وتعاد منه الصلاة) (١) وهذا الحديث فيه حجة على أبي حنيفة في قوله الاستنجاء مستحب لا واجب وهو إحدى الروايتين عن مالك (خط) في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن محمد الشرطي عن أحمد بن جعفر الخلال عن صالح بن محمد الترمذي عن القاسم بن عباد الترمذي عن أبي عامر عن نوح بن أبي مريم عن يزيد الهاشمي عن الزهري عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) وصالح أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح بن أبي مريم قال أعني الذهبي تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا الحديث في فضائل القرآن وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال نوح كذاب وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

(الدنانير والدرهم خواتيم الله في أرضه من جاء بخاتم مولاة قضيت حاجته) (يعني أن الدنانير والدرهم إحدى المسخرات لبني آدم قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، فإذا وصل إليك منافع المسخرة جاءت المنفعة فمن طلب المسخرة لإقامة خدمة الله فليس بأثم بل غانم ومن أخذها لنيل شهوة وبلوغ لذة ونهمة فقد ضيع

(١) أي إذا صلى وعلي بدنه أو ملبوسه قدر درهم منه وجب قضاء الصلاة وهذا في دم الأجنبي فإنه يعني عن قلبه

فقط وهو مادون الدرهم وبهذا أخذ بعض المجتهدين وأباط الشافعية القلة والكثيرة بالعرف

٤٢٦٩ - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا . والدنيا والآخرة حرام على أهل الله - (فر) عن ابن عباس - (ح)
 ٤٢٧٠ - الدنيا حلوة خضرة - (طب) عن ميمونة - (صح)

للخدمة وباء بالمذمة وبذلك تبين أنه لا تدافع بين هذا وبين الحديث المار إن هذا الدينار والدرهم قد أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم فمن سلك السبيل الأول فليسأ مهلكيه ومن سلك الثاني أهلكاه (تنبيه) قال الغزالي من نعم الله خلق الدرهم والدينار وهما قوام الدنيا وهما حجران لا نفع في عينهما لكن يضطر الخلق إليهما لأن كل إنسان يحتاج إلى مطعم وملبس وسائر حوائجه وقد يعجز عما يحتاج ويملك ما يستغنى عنه فاحتج إليهما في المعارضات ومعرفة قيم الأشياء بخلة هما الله حاكين متوسطين بين سائر الأموال لتقدير الأموال بهما خلق كالحكم العدل وليتوسل بهما إلى جميع الأشياء لانهما عزيزان في أنفسهما ولا غرض في عينهما ونسبتهما إلى سائر الأموال واحدة فمن ملكها فكأنه ملك كل شيء لا كمن يملك نحو ثوب فإنه لا يملك إلا ثوبا فلو احتاج لنحو طعام لم يرض صاحبه بالثوب فاحتج لشيء هو في صورته كأنه ليس بشيء وهو في معناه كأنه كل الأشياء وكأ أن المرأة لا لون لها وتحكى كل لون فالتقد لا غرض فيه وهو وسيلة لكل غرض كالخرف لا معنى له في نفسه وتظهر به المعاني في غيره (طس) من حديث ابن عيينة وابن أبي فديك عن محمد بن عمرو عن ابن أبي ليثة عن أبيه (عن أبي هريرة) وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد قال الهيثمي وفيه احمد بن محمد بن مالك بن أنس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف

(الدنيا) قيل سميت الدنيا دنيا لدنوها ودنايتها (حرام على أهل الآخرة) أي ممنوعة عنهم (والآخرة حرام على أهل الدنيا) لأن المتنع في معاش الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الشافعي من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب مخالفتها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما أن من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما لا يوجد إلا في المغرب وعكسه فكذا من المحال أن يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد الجمع بين معرفة طريق الآخرة على التحقيق والتصديق إلا من رشحه الله لتعذيب الناس في أمر معاشهم ومعادهم جميعا كالأنبياء وبعض الحكماء (والدنيا والآخرة حرام على أهل الله) لأن جنات عامة المؤمنين جنات المكاسب وجنة كل العارفين جنات المواهب فأهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر إلى وجهه الأقدس ونارهم الحجاب عن جماله الأنفس فحجابهم عن رؤيته هو العذاب الأليم وعدم الحجاب هو جنات النعيم ومن ثمة قال البساطي إن في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار فقد استبان بذلك أن الدنيا والآخرة حرام عليهم معا وقال النصر ابادي إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها إلى جنة ولا إلى نار فاذا رجعت من تلك الحال فعظم ما نظم الله (فر عن ابن عباس) وفيه جيلة بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن معين ليس بثقة

(الدنيا حلوة خضرة) أي مشتهة موفقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها أهلكته كالهيبة إذا كثرت من رعى الزرع الأخضر أهلكها في تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعاها الأنعام إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهايم فعلى العاقل التمع بما تدعو الحاجة منها وتجنب الإفراط والتفريط في تناولها فإنه مهلك وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة ولهذه الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء اه بنصه ، والاستخلاف إقامة الغير مقام النفس أي جعل الله الدنيا مزية لكم ابتلاء لكم فينظر هل تصرفون فيها بغير ما يرضاه؟ و قوله فاتقوا أي احذروا من الاعتزاز بما فيها فانه في وشيك الزوال واحذروا النساء

- ٤٢٧١ - الدنيا حلوة رطبة - (فر عن سعد (ض))
- ٤٢٧٢ - الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقه بورك له فيها ورب متخوض فيما اشتت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار - (طب) عن ابن عمرو - (ح)
- ٤٢٧٣ - الدنيا خضرة حلوة من اكتسب فيها مالا من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ، ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفقه في غير حقه أحله الله دار الهوان ، ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة - (هب) عن ابن عمر - (ح)
- ٤٢٧٤ - الدنيا دار من لادار له ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له - (حم هب) عن عائشة (هب) عن ابن مسعود موقوفا - (ح)

وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله أول فتنة بني إسرائيل هي أن رجلا اسمه عاتيل طلب من ابن أخيه أو ابن عمه أن يزوجه بنته فأبى فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه آية البقرة (تنبيه) هل الدنيا ماعلى الأرض إلى قيام الساعة أو كل موجود قبل الحشر أو ما أدرك حساً والآخرة ما أدرك عقلاً أو ما فيه شهوة للنفس؟ رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الآخر (طب عن ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين ماتت بعد الحسين وعزاه المصنف نفسه في الأحاديث المتواترة إلى الشيخين معاً ولفظهما الدنيا خضرة حلوة وذكر أنه متواتر (الدنيا حلوة رطبة) في وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضروات مع ما مر إشارة إلى سرعة زوالها وفنائها وأنها غزارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها . قال بعض العارفين : من جرعت الدنيا حلاوتها جرعت الآخرة مرارتها بجافيه عنها (فر عن سعد) بن أبي وقاص وفيه مصعب بن سعيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال خرج ابن عدى ورواه عنه الحاكم أيضا ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى

(الدنيا حلوة خضرة) إنباء عن طيب المذاق والخبر وحسن المرأى والمنظر (فمن أخذها بحقه بورك له فيها) أى انتفع بما يأخذ في الدنيا بالتمتع وفي الآخرة بأجر النفقة (ورب متخوض) أى مسارع ومنهمك (فما اشتت نفسه) متها (ليس له يوم القيامة إلا النار) يريد أن للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتعم بملاذمها وإليه أشار قوله سبحانه يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة والعمل الصالح ، ولهذا قال لقمان لابنه : خذ من الدنيا بلاغك وأنفق فتنول كسبك لاخرتك ولا ترفض كل الرفض فتكون عيالاً وعلى أعناق الرجال كلا (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى رواه ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات (الدنيا حلوة خضرة) أى روضة خضراء أو شجرة ناعمة غضة مستحلاة الطعم (من اكتسب فيها مالا من حله وأنفق في حقه أثابه الله عليه) في الآخرة (وأورده جنته) أى أدخله إياها (ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفق في غير حقه أحله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة) فالدنيا لا نذم لذاتها فإنها مزرعة الآخرة فمن أخذ منها مراعياً للقوانين الشرعية أعاته على آخرته ومن ثمة قيل لا تركن إلى الدنيا فإنها لا تبقى على أحد ولا تتركها فإن الآخرة لا تنال إلا بها (هب عن ابن عمر) بن الخطاب

(الدنيا دار من لادار له) قال الطيبي : لما كان القصد الأول من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدي والدنيا بخلافه لم تستحق أن تسمى داراً فمن داره الدنيا فلا دار له وإن دار الآخرة لم يكن الحيوان لو كانوا يعلمون ، قال عيسى من ذا الذى يبني على الموج داراً تلحم الدار فلا تتخذوها قراراً (ومال من لا مال له) لأن القصد من المال الإنفاق

٤٢٧٥ - الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ - (حم م ت ه) عن أبي هريرة (طبك) عن سليمان ، البزار عن ابن عمر - (صح)

٤٢٨٦ - الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ ؛ فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ - (حم طب حل ك) عن ابن عمرو - (صح)

في وجوه القرب فمن أتلفه في شهواته واستيفاء لذاته لحقيق بأن يقال لامال له ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، ولذلك قدم الظرف على عامله في قوله (ولها يجمع من لا عقل له) لغفائه عما يهيمه في الآخرة ويراد منه في الدنيا والماعل إنما يجمع للدار الآخرة ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، قال في الحسبك : لا بد لبناء هذا الوجود أن تهتم دعائمه وأن تسلب كرائمه ؛ فالماعل من كان بما هو أبني أفرح منه بما هو أفنى ، وأنشد ابن أبي الدنيا يفرقة الاحباب لا بد لي منك ، ويادار دنيا إني زاحل عنك ويانصر الأيام مالي وللبنى ، وباسكرات الموت مالي وللضحك ومالي لا أبكي لنفسي بمبرة ، إذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي ألا أي حتى ليس بالموت موقفا ، وأى يقين منه أشبه بالشك

(حم هب عن عائشة هب عن ابن مسعود موقفا) قال المنذرى والحافظ العراقي إسناده جيد ، وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير دويل وهو ثقة

(الدنيا) أى الحياة الدنيا (سجن المؤمن) بالنسبة لما أعدله في الآخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما أمامه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل في السجن المستدام نسأل الله السلام يوم القيامة وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذاتها فكأنه في السجن لمنع الملاذ عنه والكافر سرحها في الشهوات فهي له كالجنة قال السهروردي والسجن والخروج منه بتعاقبات على قلب المؤمن على توالى الساعات ومرور الأوقات لأن النفس كلما ظهرت صفاتها أظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكد وهل السجن إلا تضيق وحجر من الخروج ؟ فكلام القلب بالتبرى عن مشائم الأهواء الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات العاجلة أشبها إلى الآجلة وتزها في فضاء الملحوت ومشاهدة للجمال الأزل حجزه الشيطان المردود من هذا الباب المطرود بالاحتجاب فتدلى بحبل النفس الأمانة إليه فكندر صفو العيش عليه وحال بينه وبين محبوب طبعه وهذا من أعظم السجون وأضيقها فإن من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت عليه الأرض بما رحبت وضاقت عليه نفسه (تمنى) ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضى القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودى يبيع الزيت الحار وأتوا به ماضخة بالزيت وهو في غاية الرثانة والشناعة فقبض على لجام بغلته . وقال ياشيخ الإسلام نزع أن نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأى سجن أنت فيه وأى جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأتى الآن في السجن وأنت بالنسبة لما أعدلك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودى (حم م) في الرقائق (ت ه) في الزهد (عن أبي هريرة طبك عن سليمان) ورواه عنه العسكري في الأمثال بأبسط من هذا وزاد بيان السبب فأخرج عن عامر بن عطية قال رأيت سليمان أكره على طعام فقال حسبي أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شهوا في الدنيا ياسليمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب زاد ابن المبارك في رواية عن ابن عمر وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها .

(الدنيا سجن المؤمن) لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن والكافر عكسه فكأنه في جنة (وسنته)

٢٧٧ - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة - (فر) عن أنس - (ض)
 ٢٧٨ - الدنيا سبعة آلاف سنة، أنا في آخرها ألفاً - (طب) واليهيقي في الدلائل عن الضحاك
 ابن زمل - (ض)

بفتح أوله (فإذا فارق الدنيا) بالموت (فارق السجن) والسنة بفتح السين المهملة القحط والجذب هكذا ضبطه
 الزركشي في اللكبي وتبعه المؤلف في شرح الصدور قال بعض العارفين الدنيا سجن للمؤمن إن شعر به وضيق فيه
 على نفسه طلبت المراج منه إلى الآخرة فليسعد ومن لم يشعر بأنها سجن فوسع فيها على نفسه طلبت البقاء فيها وليست
 بإقية فيشقى ولما مات داود الطائي سمعت المهتفة تقول أطاق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق ملك الموت
 أن نحيه بالسلام فإنه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد لحقته عظيم وشكره لازم وحكى أن قوما من
 الأوائل كانوا يعظمون زحلا بالتقديس ويقولون لا يمين على الحياة العرضية بل هو سبب إنقاذنا من الدنيا الدنية
 (أحم طب) حل (ك عن ابن عمرو) بن العاص ولم يصححه الحاكم بل سكت قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح
 غير عبدالله بن جنادة وهو ثقة .

(الدنيا) كلها كذا هو عند الديلمي وكأنه سقط من قلم المصنف سهوا (سبعة أيام من أيام الآخرة) تمامه عند
 مخرجه الديلمي وذلك قوله عز وجل وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وما أودعه ابن جرير الطبري في مقدمة
 تاريخه عن ابن عباس من قوله الدنيا جمعة من جمع الآخرة كل يوم ألف سنة فغير ثابت وبتقدير صحته فالأخبار الثابتة
 في الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضى كون مدة هذه الأمة نحو الربع أو الخمس من اليوم لما ثبت في حديث
 ابن عمر إنما أجلكم فيمن مضى قبلكم كما بين صلاة العصر وغروب الشمس قال فإذا ضم هذا إلى قول ابن عباس
 زاد على الآلاف زيادة كثيرة والحق أن ذلك لا يعلم حقيقة إلا الله تعالى اه . وقال العارف ابن عربي قال سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صلحت أمتي فلها يوم وإن فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فإن أيام الرب
 كل يوم ألف سنة مما يعد بخلاف أيام الله فإنها أكبر فكان من أيام الرب وصلاح الأمة بنظرها إليه عليه الصلاة
 والسلام وفسادها بإعراضه فوجدنا البسلة تتضمن ألف معنى لا يحصل إلا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه
 المعاني التي تضمنتها لأنه ما ظهر إلا ليعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الأمة وهي في أول دورة الميزان
 ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة (فر) من حديث العلاء بن زيد (عن أنس) قال الذهبي في الضعفاء
 قال ابن المديني العلاء بن زيد يضع الحديث اه وفي الميزان إنه تألف يضع وقال البخاري إنه منكر الحديث
 وساق له منا كبير هذا منها وقال ابن حبان يروى عن أنس نسخة موضوعة وقال السنخاوى إسناده غير ثابت

(الدنيا سبعة آلاف سنة) أى عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة لكل واحد ألف سنة قال الحرالي الآلاف كمال
 العدد بكال ثالث رتبة والسنة آخر تمام دورة الشمس وتمام اثنتي عشرة دورة القمر (أنا) وفي رواية وأنا بالواو
 (في آخرها ألفاً) فإذا تمت السبعة فذلك وقت تفرغ العالم وطى الدنيا وقد أكثر الناس الخوض في ذلك فأخذ
 البعض بما صرح به هذا الخبر المعلول وبالغ المارف البسطامى فادعى في كتابه مفتاح الجفر اتفاق وجوه الملل عليه
 فقال اتفق أهل الملل الأربع المسلمون والنصارى والصابئة واليهود على أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقال قال
 على كرم الله وجهه الباقي إلى خراب الدنيا ألف سنة وفي التوراة كذلك وفي التوراة الدنيا جمعة من جمع الآخرة وهي
 سبعة آلاف سنة وإن الله يعث في كل ألف سنة نبياً بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع أعلام دينه القويم وظهور
 صراطه المستقيم فكان في الآلاف الأولى آدم وفي الثانية إدريس وفي الثالثة نوح وفي الرابعة إبراهيم وفي الخامسة
 موسى وفي السادسة عيسى وفي السابعة محمد الذى ختمت به النبوة وتمت به الآلاف فالألف الأولى لرحل والثانية

٤٧٩ - الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة - (حم م ن عن ابن عمرو - صح)

المشترى والثالث للريح والرابعة للشمس والخامسة للزهرة والسادسة لعطارد والسابعة للعمر فالتدلي على الف آدم حرف الالف وعلى ألف إدريس حرف الباء وعلى ألف نوح حرف الجيم وعلى ألف إبراهيم حرف الدال وعلى ألف موسى حرف الهاء وعلى ألف عيسى حرف الواو وعلى ألف محمد حرف الزاي وذهب البعض إلى أن عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة بعدد البروج لكل برج ألف وقال البعض ثلاثمائة وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك وذكر الهند له حساباً طويلاً جعلوا في آخره اجتماع الكواكب في آخر نقطة من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من أول نقطة من الحمل وما بقي من أيام العالم عندهم في هذا الحساب أكثر مما مضى وما ذكر إنما هو ظن والظن لا يغني من الحق شيئاً ويتوجه على كل قول من الأقوال الثلاثة أن هذا الحكم وإن كان ملائماً لوضع الافلاك والكواكب فيجوز إذا مرت بعد الآلاف أن يحدث قطع كالإنسان الذي يمكن بقاؤه لكل طبيعة من الطبائع الأربع التي فيه مدة من المديد والالفية مرت به قسمة بعضها انقطع عمره فلم يبلغ قسمة ما بقي منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكواكب مختلفة الاحوال مختلفة القوى متفاوتة الاجرام فما الدليل على أن الذي يصيب كل كوكب أو كل برج ألف لا أقل ولا أكثر؟ فيتعين تفويض مدته إلى الله كما جاء به القرآن قال مغلطاي وهذا الحديث لا مسك فيه فقد ذكر ابن الأثير في منال الطالب أن ألفاظه مصنوعة مملقة وهو متداول بين رواة الحديث وأئمة وذكر بعض الحفاظ أنه موضوع ولما ذكره أبو الفرج في العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال الذهبي قد جاءت النصوص في فناء هذه الدار وأهلها ونسف الجبال وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك إلا الله فمن زعم أنه يعلمه بحساب أو بشيء من علم الحرف أو بكشف أو بنحو ذلك فهو ضال مضل (طب واليه في الدلائل) وكذا ابن لال والديلمي (عن الضحاك بن زمل) الجهني تبع المصنف في تسميته الضحاك الطبراني ووافق الطبراني أبو نعم قال ابن الأثير أراها ذهباً غير مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك بن زمل فظناه ذاك والضحاك من أتباع التابعين قال ابن المديني أما ابن زمل هذا فلا علمه تسمى في شيء من الروايات قال مغلطاي وذكر العسكري وابن منده وابن حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زملا في الصحابة قال يقال له صحبة غير أني لا اعتمد على إسناد خبره وقال في الروض الالف هذا الحديث وإن كان ضعيفاً فقد روى موقوفاً على ابن عباس من طرق صحاح وتعضده آثاره . وقال ابن حجر هذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جداً وأخرجه ابن السبكي في الصحابة وقال إسناده مجهول وقال ابن الأثير ألفاظه مصنوعة وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

(الدنيا كلها متاع) هي مع دنائها إلى فناء وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقايرته أمداً قليلاً ثم يتقضى والمتاع ما ليس له بقاء قال في الكشف شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغتر حتى يشتره ثم يتبين له فساده وردائه وقال الحرالي وعبر بلفظ المتاع إنها ما أحسنتها لكونه من أسماء الجيفة التي إنما هي منال المضطر على شعوره برفضه عن قرب من مرتجى الفناء عنها وأصل المتاع انتفاع بمدن قولهم ماتع أي مرتفع طويل قال في الكشف هو من متع النهار إذا طال ولهذا يستعمل في امتداد مشارق الأرض للزوال ومنه متاع المسافر والتمتع بالنساء ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير سيما في القرآن (وخير متاعها المرأة الصالحة) قال الطبيب المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به وكل ما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبر بأن الاستمتاع بالدينونة كلها حميرة ولا يؤبه بها وذلك أنه تعالى لما ذكر أصنافها وملاذها في آية «زين للناس حب الشهوات» أتبعه بقوله «ذلك متاع الحياة الدنيا» ثم قال بعده «والله عنده حسن المآب» اه قال الحرالي فيه إيماء إلى أنها أطيب حلال في الدنيا أي لأنه سبحانه زين الدنيا بسبعة أشياء ذكرها بقوله «زين للناس» الآية وتلك السبعة هي ملاذها وغاية آمال طلابها وأعماها زينة وأعظمها شهوة النساء لأنها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بالأمور الدنيوية والدينية وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهي محبوبة مرضية لله فصاحبها

٤٢٨٠ - الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا مَكَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (حل) والضياء عن جابر - (صح)
 ٤٢٨١ - الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ ، وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا - (ه) عن أبي هريرة

يلتذ بها من جهة تمنعه وقره عينه بها ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه وإيصاله إلى لذة أكل منها قال الطيب وقيد بالصالحة
 إزدانا بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الأكل المراد بالصالحة التقية المصلحة لحلال زوجها في بيته المطيعة
 لأمره (حم م ن) في الشكاح (عن ابن عمرو) بن العاص ولم يخرجوه البخاري
 (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل) يمكن أن يكون المراد بلعنها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من
 حب النساء والبنين وقناطر الذهب والفضة وحب البقاء بما فيكون قوله ملعونة متروكة بعد تعبيرها ما فيها واللحن الترك وقد
 يراد أنها متروكة لأنبياء والأصفياء كما في خبرهم الدنيا ولنا الآخرة (حل والضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله من المصنف
 لحسنه (الدنيا ملعونة) لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى
 (ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه) أي ما يحبه الله في الدنيا والموا الاله المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا: يعني
 ملعون ما في الدنيا إلا ذكر الله وما أحبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الأشرف في المراد بما يورى إلى ذكر الله طاعته
 واتباع أمره وتجنب نهيها لأن ذكر الله يقتضي ذلك (وعالما أو متعلما) أي هي ما فيها مبعده عن الله تعالى إلا العلم النافع الدال على الله
 فهذا هو المقصود منها قوله عالما أو متعلما بالنصب عطفًا على ذكر الله لأنه مستثنى من موجب وروى بالرفع أيضا
 قال الطيب والنصب ظاهر والرفع على التأويل كأنه قيل الدنيا مذمومة لا يحمدها فيها إلا ذكر الله وعالم متعلم وكان حق
 الظاهر أن يكتب بقوله وما والاه لا احتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنتات الشرع لكنه خصص بعد التعميم
 دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفخيما لثأرهما صريحًا وإذنا بأن جميع الناس سواهما همج وتنبيهًا على أن المعنى بالعالم والمتعلم
 العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لم يعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه
 أن ذكر الله أفضل الأعمال ورأس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الحكم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال
 الحميدة وبال مفهوم على رذائلها الفبيحة (تنبيه) قال ابن عطاء الله تحقيرك للدنيا وأنت مقبل عليها زور وهتان وتعظيمك لله
 مع وجود إغراضك عنه من أمارات الخذلان كيف ترجو أن يكون لك قدر عنده وقد استبدك ما ليس له قدر عنده لو اشتغلت
 بالباقيات عنه ما كان ذلك عذرًا لك عنده هذا إن اشتغلت بباقيات يبقى فكيف إذا اشتغلت بفان يفنى (تنبيه) قال الحكيم
 الدنيا هي هذه الدار التي دورت أرضها تدويرًا بجبل قاف وأحيط عليها بالجبل وتلك دار أخرى وهي الآخرة وهذه
 أولى وسميت دنيا لأنها أديت إليك والآخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للديمين وفي هذه الدار زينة وحياة فزينة
 هذه أصلها من تلك لكن نبتت ونشأت من أرض هي ذهبها وفضتها وجواهرها وأعل الشهوة من الفرج وأصل
 اللذة من الذهن وأصل القلب من التراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه في الدماغ وهو منبث في جميع
 الجسد وأصله معلق في عرق القلب وهو نياط والنفس مسكنها في البطن وهي منبثة في جميع البدن وأصلها مشدود بذلك العرق
 والشهوات في النفس واللذة منها وعملها في الذهن ففيه الزينة والحياة التي في النفس تستعمل هذا القلب لما كان إلى العين
 خرج إلى العين وما كان من السمع خرج للسمع وما من النطق خرج للسان وما كان من عمل اليد أو الرجل خرج إليها وما من
 عمل الفرج خرج إليه وما من عمل البطن خرج إليه فخرج أعمال الجوارح السبع من الفرج الذي في القلب ومن الزينة والحياة
 التي في النفس وإذا حزن القلب ذلت النفس وانطلقت نار الشهوة وتعتلت الجوارح عن العمل وإذا فرح هاجت
 النفس وصارت قوية ظرية وأثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكل نار تستعمل الجارحة التي يجيهاها فالفرج
 رأس أعمال الجوارح والعبد مغلوبه فإذا حي القلب بفرح شيء من زينة الدنيا تزي بذلك النور الذي في قلبه فيصير
 ذلك الفرح لله ونطق بالحمد لله وأضمر على الطاعة والشكر ثم ينتشر سلطان ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه
 فيذهب كسله ويقوى عزمه وتطيب نفسه ويصير حامدًا شاكراً وإن هاج الفرح تلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوباً

(طس) عن ابن مسعود - (ح)

٤٢٨٢ - الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا أمراً بمعروف ، أو نهياً عن منكر ، أو ذكر الله - البزار
عن ابن مسعود (ص)

٤٢٨٣ - الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما أتى به وجه الله عز وجل - (طب) عن أبي الدرداء (ص)

عند الله وصدرة مطلباً بغيوم الهوى ودخان الشهوة ودين الذنوب لم يبصر بعين قواده صنع الله في تلك الزينة فيصير الفرح للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج السيئات من الجسد كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت المظالمة واليبس والغلظة والقسوة ومدانى الأخلاق حتى صارت الجوارح إلى الغش والمكر والخديعة وسوء النيات والمقاصد حتى خرج إلى الفرعة والتجبر وكل على قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون بتلك اللذات فرحوا وأشراً وبطراً فإن أن الأمر كله أصله من الفرح فمن أمكنه صرفه إلى الله في كل عمل تنور قلبه وإلا وقع في الربال فإن صرف ذلك لله لم يزد لربه إلا خشوعاً وخضوعاً وحياءً لخدمته ودعاه ذلك إلى شكره بجميع جوارحه وإقامة فرائضه ومن لم يمكنه ذلك سباه فرحه فصار سيباً من سبابا النفس وإذا نالت النفس الفرح كان كرجل متغلب وجد كثر فرقه في العزواء حتى صاروا أعوانه فخرج بتلك القوة على حاكم البلد فسجنه فإن تداركه الإمام الأعظم بمدد فقد نصره وإلا ذهبت الإمرة فهذا شأن القلب مع النفس ، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب وفرح الفضل والرحمة يوصل إلى الله فإذا رأى من عيد إقباله على هذه الدنيا الدنية والشهوات الرديئة أعرض عنه فاستولى عليه الشيطان فجعل همه دنياه ونهيمته شهوات نفسه وطلب العلو فيها حتى يضاد أفضية ربه وتدييره وقطع بها عمره فحسر الدنيا والآخرة وإذا رأى إقباله على ربه هياً له تدييراً ينال به سعادة الدارين لجمع مافي الدنيا متاع وإنما صارت مذمومة ملعونة لأنها غرت النفوس بنعيمها وزهرتها ولذتها فلما ذقت النفس طعم النعيم اشتت ومالت عن العبودية إلى هواها وقد جعل الله هذه الأشياء مسخرة يأخذ منها للحاجة لا لقضاء الشهوة واللغو وإنما وقع على ما غرك من الدنيا لا على نعيمها ولذتها فإن الأنبياء قد نالته فذلك الذى استشاه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله إلا ذكر الله الخ (هـ عن أبي هريرة طس عن ابن مسعود) قال الطبراني لم يروه عن ثوبان عن عبد الله بن أبي المظالم المعيرة بن مطرف قال الهيثمى ولم أر من ذكره .

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله) فإن هذه الأمور وإن كانت فيها ليست منها بل هي من أعمال الآخرة الموصلة إلى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شيء أريد به وجه الله من الأمور والأعمال فهو مستثنى من اللعنة فإنه قد أوى إلى ذكر الله والكفارة والسيئات وكل أمر أو عمل لم يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الأرض صارت سبياً لمعاصي العباد بما عليها فبمدت عن ربها بذلك لأنها ملهية للعباد عنه وكل شيء بعد العبد عن ربه فالبركة تزوغة منه (البزار) في مسنده (عن ابن مسعود) رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد قال الهيثمى فيه المعيرة بن مطرف ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا .

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أتى به وجه الله تعالى) قد أعلم بهذا الحديث والأربعة قبله أن الدنيا مذمومة مبنوثة إليه تعالى إلا ما تعلق منها بدمه مفسدة أو جلب مصلحة فالمرأة الصالحة يتدفع بها مفسدة الوقوع في الزنا والأمر بالمعروف وجمع جلب المصالح والذكر جماع العبادة ومنتشور الولاية ومفتاح السعادة والكل يتبغى به وجه الله تعالى وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل الفقر على الغنى قالوا لأن الله لعنها ومقتها وأبغضها إلا ما كان له فيها ومن أحب ماله الله وأبغضه فقد تعرض للعنة وغضبه (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لصحته وهو غير جيد فقد قال الهيثمى فيه خراش بن المهاجر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات لكن قال المنذرى إسناده لا بأس به .

٤٢٨٤ - الدُّنْيَا لَا تَبْنِي لِمُحَمَّدٍ . وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ - أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ في الزهد عن عائشة - (ح)

٤٢٨٥ - الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ ، كَيْفَ وَهِيَ سَجْنَةٌ وَبَلَاؤُهُ ؟ - ابن لال عن عائشة

٤٢٨٦ - الدُّهْنُ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ ، وَالْكِسْوَةُ تَظْهَرُ الْغِنَى . وَالْأَحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ مِمَّا يَكْتَبُ اللَّهُ بِهِ

الْعُدْوُ - ابن السني . أبو نعيم في الطب عن طلحة (ض)

(الدنيا لا تبني محمد ولا آل محمد) فانه سبحانه حمى من أحبه واصطفاه عنها ثلاثين بناها ومنحها اعداءه ليشغلهم بها ويصرف وجوههم عنه ويتردهم عن بابه ويعمى لوجهه ويصم أسماعهم ، يحسبون أنما ندم به من مال وبينين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ، قال ابن عطاء الله إمام لم يرض الدنيا لهم وجعل الدار الآخرة محللجزاتهم لان هذه الدار لاتسع ما يريد أن يعطيهم ولأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم في دار لابقاء لها (أبو عبد الرحمن السلمي) الصوفي (في) كتاب (الزهد عن عائشة) ورواه عنها أيضا الدلمي من طريقين

(الدنيا لا تصفو لمؤمن ، كيف) تصفو له (وهي سجنه وبلاؤه) قال ابن عطاء الله إنما جعلها الله محللا للأغيار ومعدنا الوجود البلاء والا كدار تزهدا لك فيها فأذا فتك من ذواقها الا كدار فمن عرف ذلك ثم ركن اليها فاهو لإأسفه لخلق وأقلهم عقلا ، أثر الخيال على الحقيقة والنامن على اليقظة والظل الزائل على النعيم الدائم وباع حياة الأبد في أرغد عيش بحياة عز ظل زائل وحال حائل ، إن اللبيب بمثله لا يتخرج ، لحق على كل عاقل أن يعلم أن الدنيا جمة المصائب كدرة المشارب تشمر للبرية أصناف البلية فيها مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة شرقة فهي عدوة محبوبه كما قال أبو النواس إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وكا روى عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا إلا كما قال كبر عزة أسير بنا أو أحسنى لاملومة لدنيا ولا مقلية إن تقلت فما أحد فيها إلا وفي كل حال غرض لاسهم ثلاثة : سهم بلية ، وسهم رزية ، وسهم منية كما قيل تناضله لآفاق من كل جانب فنخطئه يوما ويوما تصيبه

وقال حكيم أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما إنسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن أحب أن يعيش هو وأهله وأحبابه فهو غافل وقال الحكماء من قال لغيره صانك الله من نوب الأيام وصروف الزمان فانه يدعو عليه باموت فالإنسان لا ينفك من ذلك إلا بخروجه من دار الكون والفساد (تمة) قال ابن عطاء الله لا تستغرب وقوع الا كدار مادمت في هذه الدار فانها ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها وواجب نعمتها وإنما جعلها محللا للأغيار ومعدنا لوجود الا كدار تزهدا لك فيها علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها (لطيفة) في تذكرة المقرئ في ترجمة العلائي أن من شعره

ومن رام في الدنيا حياة خلية من الهم والاكدار رام محالا

فها تيك دعوى قد تركت دليلها على كل أبناء الزمان محالا

وقال الجنيد لست أتبع ما يرد علي من العالم في هذه الدار لاني قد أصلت أصلا وهو أن ما في الدنيا كله شر فمن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره فإن تلقاني بما أحب فهو فضل والأصل هو الأول اه قال بعض العارفين فيبني للإنسان أن يصحب الناس على النقص ويعامهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول (ابن لال عن عائشة) ورواه عنها أيضا الدلمي وذكر أن الحاكم خرج به (الدهن يذهب بالبؤس والكسوة) أي تحسينها (تظهر الغنى والإحسان إلى الخادم) في المأكل وحسن الهيئة والملبس (بما يكتب الله به العدو) أي يحزنه قال في الفردوس البؤس الفقر وكتب العدو أي صرعه وأذله ويقال أحزنه والمكبوت الحزين (ابن السني وأبو نعيم) معا (في) كتاب (الطب) النبوي (عن طلحة) بن عبيد الله ورواه الطبراني والدلمي عن عائشة

٤٢٨٧ - الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدْرِ . وَقَدْ يَنْفَعُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - (طب) وأبو نعيم عن ابن عباس - (ح)

٤٢٨٨ - الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدْرِ ، وَهُوَ يَنْفَعُ مِنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ - ابن السني عن ابن عباس - (ح)

٤٢٨٩ - الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةٌ : قَدِيوَانٌ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَدِيوَانٌ لَا يَعْجَبُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا ، وَدِيوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا ؛ فَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا فَالْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَعْجَبُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ ، فَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ : مِنْ صَوْمٍ يَوْمَ تَرَكَهُ أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ وَتَجَاوَزَ ، وَأَمَّا الدِّيَوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَيْنَهُمْ ، الْفَصَاصُ لَا مَحَالَةَ - (حم ك) عن عائشة - (ح)

٤٢٩٠ - الدِّيَكُ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي - ابن قانع عن أيوب بن عتبة (ض)

(الدواء من القدر وقد ينفع) في إزالة الداء أو تخفيفه (بإذن الله) الذي لا ينفع شيء ولا يضر إلا بإذنه وهذا قاله لماسئل هل ينفع الدواء من القدر؟ هو الذي قدر الداء والدواء (طب وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس) رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف (الدواء من القدر وهو ينفع) أي ينفع الله به (من شاء) نفعه من خلقه (بمأشاء) من الأدوية فربما يكون دواء لشخص لا يكون دواء لآخر مع اتحاد العلة فالشافى في الحقيقة هو الله والأدوية أسباب وهذا قاله وقد سئل هل ينفع الدواء من القدر (ابن السني) في الطب (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضا (الداووين) جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن العربي هو القدر قال في المغرب الديوان الجريدة من دون الكتب إذا جمعها لأنها مقطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحائف الأعمال (ثلاثة قديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعجا الله به شيئا) يقال ماعبات به إذا لم أبال به وأصله من العيب أي الثقل كأنه قال ما أرى له وزنا ولا قدرا قال تعالى وما يعجا بكم ربي لولا دعاؤكم (وديان لا يشرك الله منه شيئا) بل يعمل فيه بقضية العدل بين أهله (فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالإشراك بالله) قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، وأما الديوان الذي لا يعجا الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم) مفروض (تركة أو صلاة) مفروضة (تركها فإن الله يغفر ذلك) لم فرط منه (إن شاء) أن يغفره (ويتجاوز) عنه فانه حق كريم وشأن الكريم المساحة (وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد) بعضهم بعضا (بيتهم)، القصاص لا محالة) أي لا بد أن يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض قال الطيبي إنما قال في القرينة الأولى لا يغفر الله ليدل على أن الشرك لا يغفر أصلا وفي الثالثة لا يترك ليؤذن بأن حق الغير لا يهمل قطعا إما بأن يقتص من خصمه أو يرضيه الله عنه وفي الثانية لا يعجا ليشعر بأن حقه تعالى مبنى على المساهلة فيترك كرما وجوداً ولطفاً (حم ك) في القنن من حديث صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس (عن عائشة) قال الحاكم صحيح فرده الذهبي بأن صدقة ضعفه وابن بابنوس فيه جهالة وقال الهيثمي في سنده أحد صدقة بن أبي موسى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات (الديك الأبيض صديقي) لأنه أقرب الحيوانات صوتا إلى الناكرين الله وهو يحفظ غالب أوقات الصلوات ويوقظ لها فهو لإعانتة على ما يوصل إلى الرحمة والبركة كالصديق لمن هو أقرب إلى الرحمة، فتدبر، وما ذكر من أن اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف ولعله سبق قلم من رواية أخرى فان الذي وقتت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره تبعاً لابن الأثير معزواً لتخريج ابن قانع إنما هو خليلى بدل صديقي ولم يحكوا سواه (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق هارون بن بجيل عن جابر بن مالك (عن أثوب) بوزن أحمد وآخره مؤحدة ذكره ابن حجر (بن عتبة) صحابي

٤٢٩١ - الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي ، وَصَدِيقُ صَدِيقِي ، وَعَدُوُّ عَدُوِّ اللَّهِ - أبو بكر البرقي عن أبي زيد الأنصاري - (ض)

٤٢٩٢ - الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي ، وَصَدِيقُ صَدِيقِي ، وَعَدُوُّ عَدُوِّي - الحرث عن عائشة وأنس - (ض)

٤٢٩٣ - الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي ، وَعَدُوُّ عَدُوِّ اللَّهِ ، يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ وَسَبْعُ دُورٍ - البغوي عن خالد ابن معدان - (ض)

٤٢٩٤ - الدِّيكُ الأبيضُ الأفرقُ حَبِيبِي ، وَحَبِيبُ حَبِيبِي ، جَبِيلٌ يَحْرُسُ بَيْتَهُ ، وَسِتَّةَ عَشَرَ بَيْتًا مِنْ جَبْرَانِهِ : أَرْبَعَةٌ عَنِ اليمِينِ ، وَأَرْبَعَةٌ عَنِ الشَّمَالِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ قُدَامِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ خَلْفِ - (عق)

قال ابن الأثير قال أحمد حديث منكر لا يصح إسناده وفي الإصابة ذكره الدارقطني في المؤلف وقال لا يصح سنده وفي التجريد جزما هذا منكر وفي اللسان عن ذيل الميزان جابر بن مالك عن أنس بن عتبة إن الديك الأبيض الخ وعنه به هارون بن نجيح آفته أحدهما فإن رجال إسناده كلهم معروفون غيرهما قال الدارقطني في المؤلف والمختلف لا يصح إسناده وابن ماكولا لا يثبت - إلى هنا كلامه

(الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله) تمامه كما ذكره المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته معه في البيت اه وله أسماء كثيرة وكثرتها تدل على شرف المسمى غالبا فنها الزاويق وقال الزنخشي الزواقي الديكة لأنهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم زقاوها لا تقطاع السمير عنهم بإتلاج الفجر (أبو بكر البرقي) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء نسبة إلى برقة بلد بالمغرب خرج منها جمع كثير من العلماء في كل فن من حديث ابن أبي السرى عن محمد بن حير عن محمد بن مهاجر عن عبد الله بن عبد العزيز القرشي (عن أبي زيد الأنصاري) واسمه عمرو بن أحطب صحابي مشهور بكنيته ومحمد بن حير وضاع وشيخه ليس بشيء بل كذبه بعضهم ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوع وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره فسله ولم يتعبه فأعجب له كيف أورده هنا (الديك) بكسر الدال (الأبيض صديق وصديق صديقي وعدو عدوي) يوافق خبر أبي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه وعدو عدوي والذي بهنئ بالحق لو يعلم بنو آدم ماني صوته لا اشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة وإنه ليطرمدى صوته من الجن اه (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن عائشة وعن أنس) بن مالك بها (الديك الأبيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور) أي يحرس دار صاحبه وأهل سبعة دور حول داره أن يصيبهم مكروه أو سوء وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط صوته فيه تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويتوالى صباحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ طال الليل أم قصر ومن ثمة أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المتجرب في الوقت (البغوي) في المعجم من حديث أبي روح البلدي عن أبي شهاب عن طلحة بن يزيد عن الأخوص (عن خالد بن معدان) رفوعا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مقطوع وطلحة متروك وتعبه المؤلف بأن ابن حجر قال لم يبين لي الحكم على مته بالوضع وإنما رواه ضعفا

(الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل) أمين الرحي (يحرس بيته) أي المحل الذي هو فيه من بيت أو غيره (وسنة عشر بيتا من جبرانه) الملاصقين له من الجهات الأربع كما بينه بقوله (أربعة عن اليمين) أي عن يمين البيت الذي هو فيه (وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف) زاد أبو نعيم في روايته وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيته معه في البيت (عق وأبو الشيخ) ابن جبان (في) كتاب (العظمة) كلاهما (عن أنس) قال في الميزان عن ابن أبي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر فقال : هو منكر وظاهر كلامه هنا أن يخرج

وأبو الشيخ في العظمة عن أنس - (ض)

٤٢٩٥ - الديك يؤذن بالصلاة ، من اتخذ ديكا أبيض حفظ من ثلاثة : من شر كل شيطان ، وساحر

وكاهن - (هب) عن ابن عمر - (ض)

٤٢٩٦ - الديك الأبيض صديقي ، وصديق صديقي ، وعدو عدوي ، يحرس دار صاحبه وتسع دور

حولها - الحارث عن أبي زيد الأنصاري - (ض)

٤٢٩٧ - الدينار بالدينار لأفضل بينهما ، والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما - (م ن) عن أبي هريرة - (ص)

٤٢٩٨ - الدينار كنز ، والدرهم كنز ، والقيراط كنز - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

٤٢٩٩ - الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير ،

وصاع ملح بصاع ملح لأفضل بين شيء من ذلك - (طب ك) عن أبي أسيد الساعدي - (ص)

العقيلي خرج ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال في ترجمة أحمد بن محمد البري هو منكر الحديث يوصل الأحاديث ثم ساق مما أنكره عليه هذا الخبر وقال ابن أبي حاتم روى حديثا منكرا ثم أورده هذا وقال أبوه أبو حاتم ضعيف الحديث سمعت منه ولا أحدث عنه ، وفيه أيضا الربيع بن صبيح أورده الذهبي وغيره في الضعفاء وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال موضوع الربيع ضعيف والبري منكر الحديث وتبعه المؤلف على ذلك في مختصرها ولم يذكر إلا كلام ابن حجر السابق

(الديك يؤذن بالصلاة) أي يعلم بدخول وقتها فيجوز الاعتماد عليه (من اتخذ ديكا أبيض حفظ من ثلاثة : من شر كل شيطان وساحر وكاهن) قال الجاحظ : زعم أهل التجربة أن ذابح الديك لأفقر لم يزل ينكب في ماله . قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال : حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال مخرجه البيهقي هذا إسناد مرسل وهو به أشبه

(الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها) قد أفرد الحافظ أبو نعيم أخبار الديك بتأليف ، وقد ذكر بعض المجريين أنه ما ذبح في دار إلا وأصاب أهله نكبة (الحارث) ابن أبي أسامة في مسنده (عن أبي زيد الأنصاري) قال الخطيب : ولا يصح ، وقال السخاوي : أخبار الديك كلها فيها ركة ولا رونق لها

(الدينار بالدينار لأفضل بينهما والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما) أشار إلى أن الربا يحرم في الذهب والفضة إلا الفلوس وإن راجت لعملة الثمنية الغالبة فالرويات بعملة واحدة إن اتحد جنسها كبيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب يحرم فيهما التفاضل وكذا النساء والتفرقة قبل التقابض ويان ذلك موضح في كتب الفروع (م ن عن أبي هريرة) (الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز) أي إذا لم يخرج زكاته فهو كنز وإن كان على وجه الأرض لم يدفع فيدخل في قوله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم ، بخلاف مالو أدت زكاته فإن حكمه ليس حكم المكتنوز وإن دفن في الأرض فلا يشمل الوعيد (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف ورواه عنه في الفردوس ويض لسنده

(الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لأفضل بين شيء من ذلك) زاد في رواية فن زاد أو استزاد فقد أربى وفي أخرى فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا

٤٣٠٠ - الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالْأَفْضَلُ بَيْنَهُمَا ، وَالدَّرْهُمُ بِالدَّرْهِمِ لِأَفْضَلِ بَيْنَهُمَا ؛ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِوَرَقٍ فَلْيَصْطَرِفْهَا بِذَهَبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَصْطَرِفْهَا بِالْوَرَقِ ، وَالصَّرْفُ هَاوَاهَا - (هـ ك)
عن علي - (صح)

٤٣٠١ - الدِّينُ يَسِرُ ، وَأَنْ يَغَالِبَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ - (هـ ب) عن أبي هريرة

٤٣٠٢ - الدِّينُ النَّصِيحَةُ - (تخ) عن ثوبان ، البزار عن ابن عمر - (صح)

كيف شتم إذا كان يدا بيد أى مقابضة (طب ك) فى البيع (عن أبى أسيد الساعدى) بفتح الحمزة مالك بن ربيعة قال رآه عن أبى أسيد سمعته وابن عباس يفتى الدينار بالدينارين فقال له أبو أسيد وأغلظ فقال ابن عباس ما كنت أظن أن أحداً يعرف قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى مثل هذا فقال له أبو أسيد أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقال ابن عباس إنما هذا شيء كنت أقوله برأى ولم أسمع فيه شيئاً اهـ . قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى إسناده حسن

(الدينار بالدينار لأفضل بينهما والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق) بتثنية الزاء والكسر أفصح أى فضة (فليصترفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصترفها بالورق) لفظ الحاكم فى الموضوعين لم يصرفها والباقي سواء (والصرف هاوها) بالمد والقصر بمعنى خذ وهات فيشترط التمايز فى الصرف بالمجاس (هـ ك عن على) أمير المؤمنين ، وفيه العباس بن عثمان بن شافع جد الإمام الشافعى عن عمر بن محمد بن الحنفية . قال فى الميزان : لم أر عنه راوياً سوى رده محمد أيضاً ورواه عنه أيضاً الحاكم وقال صحيح غريب وأقره الذهبى

(الدين) بكسر الدال (يسر) أى الإسلام ذو يسر أى منى على التسهيل والتخفيف وهو بمعناه (ولن يغالب) فى رواية وان يشاد قال فى مختصر الفتح وسمى الدين يسرا مبالغة بالنسبة للأديان قبله لأنه تعالى رفع عن أهله الإصر الذى كان على من قبلهم ومن أوضح الأمثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم^(١) وتوبة هذه الأمة بالإفلاخ والعزم والندم (الدين) أى لا يقاويه (أحد إلا غلبه) يعنى لا يتعمق فيه أحد وترك الرفق وبأخذ بالعنف لإغلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع قال ابن حجر الدين منصوب على المفعولية وأضمر الفاعل للعلم به وحكى فى المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يغالب أريشاد بالبناء للمفعول وعارضه النووى بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما بأنه بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشاركة قال ابن المنير فيه علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنتع فى الدين ينقطع ، وليس المراد من أخذ بالأكل فى العبادة لأنه من الأمور المجموعة بل منع الإفراط المؤدى إلى الملل والمبالغة فى التطوع المفضى إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلى الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبه النوم آخر الليل فنام عن صلاة الصبح فى جماعة أو إلى خروج الوقت المختار أو إلى طلوع الشمس (هـ ب) عن أبى هريرة) ورواه البخارى بألفظ إن الدين البخ .

(الدين النصيحة) أى عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ فى النصيحة حتى جعل الدين كله إياها وبقية الحديث كما فى صحيح مسلم قالوا لمن يارسول الله قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم قال بعضهم هذا الحديث ربع الإسلام أى أحد أحاديث أربعة يدور عليها وقال النووى بل المدار عليه وحده ولما نظر السلف

(١) ومنها قطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض وتعين الفصاص فى القتل وتحريم أخذ الدية وترك العمل فى السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا فى كئناسهم وغير ذلك من التشديدات ، شبهت بالأغلال التى تجمع اليد إلى العنق أى فى قوله تعالى ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ،

- ٤٣٠٣ - الدين شين الدين - أبو نعيم في المعرفة عن مالك بن يخامر ، القضاعي عن معاذ - (ح)
 ٤٣٠٤ - الدين راية الله في الأرض ، فإذا أراد أن يذل عبداً وضعها في عنقه - (ك) عن ابن عمر (ح)
 ٤٣٠٥ - الدين دينان : فمن مات وهو يتوى قضاءه فأنا وليه ، ومن مات ولا يتوى قضاءه فذاك الذي

إلى ذلك جعلوا النصيحة أعظم وصاياهم قال بعض العارفين أوصيك بالنصح نصيح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردهونه ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم وظاهر الخبر وجوب النصح وإن علم أنه لا يفيد في المنصوح ومن قبل النصيحة أمن النصيحة ومن أبي فلا يلومن إلا نفسه (تنبيه) قال بعض العارفين : النصح الحيط والمنصحة الأبرة والناصح الحائط والحائط هو الذي يؤلف أجزاء التوب حتى يصير قيماً أو نحو فيتنتفع به بتأليفه إياه وما ألفه إلا لنصحة والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين مافيهم سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القضاي الدين في الأصل الطاعة والجزاء والمراد به الشريعة أطلق عليها لما فيها من الطاعة والالتقياد (تخ عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد الشيخين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الدرر إلى مسلم من حديث تميم الداري وعزاه ابن حجر إلى مسلم وأبي داود وأحمد موصولاً وإلى البخاري معلقاً وعزاه النووي في الأذكار إلى مسلم

(الدين) بفتح الدال (شين الدين) بكسر الدال أي يعنيه قال الحرالي الدين في الأمر الظاهر معاملة علي تأخير كما أن الدين بالكسر فيما بين العبد وبين الله معاملة علي تأخير وفي شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الإسلام ظاهراً وجمال الإيمان باطنياً عن شين هذا الجمال بالدين وذلك لشغل القلب بهم وقضائه والتذلل للفرير عند لقائه وتحمل منته إلى تأخير أذاته وربما يعد بالوفاء فيخاف أو يحدث الفرير بسببه فيكذب أو يحلف فيحنت أو يموت فيرتنن به (أبو نعيم في) كتاب (المعرفة عن مالك بن يخامر) بضم التحتية والمعجمة وكسر الميم الحصى السكسكي قال الذهبي يقال له حجة اه وقال أبو نعيم لم تثبت وفيه عبدالله بن شبيب الربعي قال في الميزان أخباري علامة لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبألف فضلك فقال يحل ضرب عنقه وقال ابن حبان يقلب الأخبار ثم ساق له هذا الخبر (القضاعي) في مسند الشهاب (عنه) أي عن مالك المذكور (عن معاذ) بن جبل وليفه إسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بالقوي لكن قال العامري في شرحه حسن .

(الدين) بفتح الدال المشددة (راية الله في الأرض) أي التي وضعها فيها لإذلال من شاء إذلاله (فإذا أراد أن يذل عبداً) بين خلقه (وضعها في عنقه) وذلك بإيقاعه في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة أحاديث استعادة المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل إنمادين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فإن قيل لا ضرورة استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل إنمادين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فإن قيل لا ضرورة لأن الله خيره أن يكون بطحاء مكة له ذهباً أوجب بأنه خيره فاختار الإفلال والقنع وما عدل عنه زهداً فيه لا يرجع إليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى يثبت في ذمة الغير للغير في الذمة مؤجل أو حال (ك) في البيع من حديث بشر بن عبيد الدريسي عن حماد عن أيوب عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبي فقال بشر واه فالصحة من أين ؟

(الدين دينان) بفتح الدالين (فمن مات وهو) أي والحال أنه (يتوى قضاءه) أي وفاه لصاحبه متى تمكن (فأنا وليه) أي أقضيه عنه مما بقى الله به من نحو غنيمة (ومن مات ولا يتوى قضاءه) أي الدين الذي لم يتوى الوفاء (هو الذي يؤخذ من حسناته) يوم القيامة فيعطى لرب الدين فإنه (ليس يومئذ) أي يوم الحساب (دينار ولا درهم) يوفى به فإن لم تق به حسناته أخذ من سيئات خصمه فألقيت عليه ثم طرح في النار كما جاء في خبر أما من

- يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، لَيْسَ يُوَعِّدُ دِينًا وَلَا دَرَاهِمَ - (طب) عن ابن عمر - (ح)
 ٤٣٠٦ - الدِّينُ هُمُ بِاللَّيْلِ وَمِثْلُهُ بِالنَّهَارِ - (فر) عن عائشة - (ض)
 ٤٣٠٧ - الدِّينُ يَنْقُصُ مِنَ الدِّينِ وَالْحَسْبُ - (فر) عن عائشة (ض)
 ٤٣٠٨ - الدِّينُ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ وَلَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ - (هق) عن علي - (صح)

حرف الذال

٤٣٠٩ - ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا . وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا . وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا - (حم م ت) عن العباس بن عبد المطلب - (صح)

كانت نيته الوفاء متى تمكن فلا يتمكن فلم يؤخذ من حسناته لعدم تقصيره (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن السدائي وهو ضعيف ورواه عنه أيضا الديلمي رمز المصنف لحسنه .

(الدين) بفتح الدال (هم بالليل) فإن المديون إذا خلى بنفسه وتذكر أنه إذا أصبح طوبى وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة لم يزل طول ليله في غم وهم حتى حال النوم بأن يرى أحلاماً منكدة من تلك الجهة (ومثله بالنهار) لاسيما إذا كان خصمه ألد سبه التفاضى فهو البلاء الأكبر والموت الأحمر والقصد بهذه الأخبار الإعلام بأن الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس للدلالة فإن دعت إليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم علي فاعله وأما بالنسبة إلى معطيه فنسب لانه من الإغاة علي الخير (فر عن عائشة) ثم قال أعني الديلمي وفي الباب أنس وغيره

(الدين) بالفتح (ينقص من الدين) بكسرهما أى يذهب منه فإنه ربما جز إلى التسخط بالقضاء أو إلى الاحتيال بتحصيل شيء من غير حله ليرضى به رب الدين أو نحو ذلك كله حظ من الديانة (و) من (الحسب) بالتحريك أى أنه مزر به وهذا وما قبله مسوق للتفسير من الاستدانة والزجر عن مقارفة ما يؤدى إليها (فر عن عائشة) وفيه الحكم ابن عبد الله الآبلي قال الذهبي في الضعفاء متروك منهم بالوضع ورواه عنها أيضاً أبو الشيخ ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى .

(الدين) بالفتح (قبل الوصية) أى يجب تقديم وفائه على تنفيذها (وليس لوارث وصية) إلا أن يجيز الورثة، والوصية لغة من وصلت الشيء وصاته سميت به لانه وصل خير دنياه بخير عقباه وإذا أريد بها ما يخرج من الثلث وهى المراد هنا والمبوت لها فى الفقه فمرفت بأنها عقد يوجب حقا فى ثلث عاقده يلزم بموته (هق) من حديث يحيى بن أبى أنيسة عن أبى إسحاق عن عاصم بن حمزة (عن علي) أمير المؤمنين قال الذهبى فى المهذب ويحيى ضعيفاه، وأخرجه الدارقطنى عن علي يرفعه وفيه عاصم لينة ابن عدى عن شبيب بن شعبة ثقة له غرائب وشيخه يحيى بن أبى أنيسة تالف ذكره الغريانى وغيره وأخرجه الحرث بن أبى أسامة من حديث ابن عمر بمثله قال ابن حجر وسنده ضعيف

حرف الذال

(ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً) أى قنع بالله رباً واكتفى به ولم يطلب غيره (وبالإسلام ديناً) بأن لم يسع فى غير طريقه قال الطيبى ولا يخلو إما أن يراد بالإسلام الانقياد كما فى حديث جبريل أو بمجوع ما يعبر بالدين عنه كما فى خبر نبي الإسلام على خمس ويؤيد الثانى اقترانه بالدين لأن الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله رباً عطف عام على خاص وكذا قوله (وبمحمد رسولاً) بأن لم يسلك إلا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعمته فقد وصلت حلالة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه؛ شبه الأمر الحاصل الوجدانى من

٤٣١٠ - ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ - (طب) عن ابن مسعود - (صح)
٤٣١١ - ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ . وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُصْبِحِ فِي
الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَمِثْلِ الشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ الَّذِي قَدْ تَحَاتَّ مِنْ
الصَّرِيدِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ
كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ - (حل) عن ابن عمر - (ض)

الرضا بالامور المذكورة مطعوم يستلذ به ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه ورشح بقوله ذاق فإن قيل
الوصى بالثالث مستلزم للأولين فلم ذكرهما؟ قلنا التصريح أن الرضا بكل مهما مقصود قال الراغب
والذوق وجود الطعم في الفم وأصله فيما يقل تناوله وإذا كثر يقال له الأكل واستعمل في القرآن بمعنى وجود الإصابة
إما في الرحمة نحو دولن أدقنا الإنسان منا رحمة، وإما في العذاب نحو وليذوقوا العذاب، وقال غيره الذوق ضرب مثلا
لما يتألمه عند المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الخير (حم م ت) في الإيمان (عن العباس بن عبد المطلب)
ولم يخرج البخاري

(ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكره بمجاهديقاتل
الكفار بعد فرار أصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مهزوم. قال ابن عري عنك بذكر الله بين
الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام (طب) وكذا في الأوسط (عن
ابن مسعود) قال الهيثمي بعد ما عراه لها رجال الأوسط وثقوا وقضيت أن رجال الكبير لم يوثقوا فلوعزاه المصنف
للأوسط لكان أحسن

(ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين) لأن أهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا
فصارت عليهم فتنة فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردأ عليهم غيبتهم. وجفرهم وسوء صبيعتهم وإعراضهم عن الذكر فكان
ذاكر الله فيهم كحبي الفتنة المنهزمة فهو يطفى أثرة غضب الله على من أعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسد الأرض، ومن ثمة شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الجزاء
العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح إلا قليلا (وذاكر الله في الغافلين) كرهه ليناط به كل مرة مالم ينط به أولا،
ذكره الطائي (كالمصباح في البيت المظلم) شبه الذاكر بالسراج الذي يستضيء به أهل البيت ويهدون به إلى المصالح
ويحترزون بضوئه من الهوام (وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من
الصريد الضريب) أي تتساقط من شدة البرد والضرب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الأخضر
الذي يعد الإثمار والغافل باليابس الذي يهيا للإحراق ذكره القاضي قال الحكيم فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق
الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل
الغفلة كأهل الاسواق فالحرص فيهم كامن وكلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فأقبل العدو فنصب كرسية في
وسط أسواقهم وركز رأيتهم وبث جنوده لحملهم على الغفلة فأضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر
عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عن لا يصلي (وذاكر الله
في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة) أي في الدنيا بأن يكشف له عنه فيراه أو يرى له أو في القبر (وذاكر الله في الغافلين
يغفر الله له بعد ذلك فصيح وأعجمي) فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم هكذا ذكره متصلا بخبره أبو نعيم فما أدري أهو
من تنمة الحديث أو من تفسير الراوي، شبه الذاكر بشجرة خضراء لها منظر بين الأشجار سقيها من فيض العطوف
الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضلها وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها لأن حريق الشهوة أصابهم

- ٤٣١٢ - ذَا كُرَّ اللَّهُ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ فِيهِ لَأَيْحَبُّ - (طس هب) عن عمر
- ٤٣١٣ - ذَا كُرَّ اللَّهُ خَالِيًا كِبَارَةً إِلَى الْكُفَّارِ مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ خَالِيًا - الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس
- ٤٣١٤ - ذَبْحُ الرَّجُلِ أَنْ تُزَكِّيَهُ فِي وَجْهِهِ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن إبراهيم التيمي مرسلا - (ض)
- ٤٣١٥ - ذَبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ؛ إِنَّهُ إِنْ ذَكَرَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا اسْمَ اللَّهِ (د) فِي مَرَاتِيلِهِ عَنِ الصَّلَاتِ مَرْسَلًا - (ص)

فذهبت ثمار القلوب، وهي طاعة الأركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفوس وهدايا فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من اثر فتر أو حلو لا طعم له كدر اللون عاقبة التخمه فهي أشجار بهذه الصفة (حل) وكذا البيهقي في الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي مسنده ضعيف أى وذلك لأن فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال البخارى منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر

(ذا كر الله في) شهر (رمضان مغفور له) من الله وسكت عن الفاعل للعلم به (وسائل الله فيه) شيئا من الخير في الدين أو الدنيا (لايحب) بفتح أوله أو ضمه وإنما قال ذا كر الله في رمضان ولم يقل ذا كر الله وهو صائم ليبيّن شمول الحكم لليل (طس مع عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف وقال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وأقول فيه أيضاً عبد الله بن علي بن جذعان قال لدارقطني لا يزال عندى فيه ابن وقال الذهبي في الضعفاء قال أحمد ويحيى ليس بشيء وأبوزرعة غير قوى

(ذا كر الله خاليا) أى في محل خال لا يطلع عليه فيه إلا الله والحفظة كبارزة إلى الكفار من بين الصفوف خاليا) أى ليس معه أحد فذا كر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا التنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثمة كانت جميع العبادات تزول يوم القيامة إلا الذكركر قال الإمام الرازي جميع التكاليف الظاهرة من صلاة أو غيرها تزول في عالم القيامة إلا الذكركر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما قال الغزالي قال بعض المكاشفين ظهر لي الملك فسألني أن أملي عليه شيئا من ذكرى الحق عز مشاهدتي من التوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونحن نحب أن نصعد لك بعمل تتقرب به إلى الله فقلت ألتما تكتبان الفرائض قال لا بلى قلت فيكفها ذلك قال الغزالي وذا إشارة إلى أن الكاتبين لا يطلعان على أسرار القلب إنما يطالعان على الأعمال الظاهرة (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمي لكن يبض له ولده

(ذبح الرجل أن تزكّيه في وجهه) أى تزكّيته في وجهه بمنزلة الذبح له إذا جعل ذلك المادح وسيلة إلى طلب شيء منه فإنه تلجئه شدة الحياء إلى الإجابة كرها فيتألم لذلك تألما يكاد أن يضاهاى تألم المذبوح (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب فضل (الصمت) أى السكوت (عن إبراهيم) بن يزيد (التيمي) هو إما بفتح المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتيّة نسبة إلى تيم بالتحريك بطن من غافق أو بفتح الفوقية وسكون التحتيّة نسبة إلى قبيلة تيمه بالسكون وهو الزاهد العابد (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها

(ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله) عند الذبح (أو لم يذكر لأنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم الله احتج به من ذهب إلى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة والمذبوح حلال سواء تركها فهو أو عمدنا وفرق أحد بين العامد والناسي ومال إليه الغزالي في الإحياء حيث قال في مراتب الشبهات المرتبة الأولى ما يتأكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف فنه التورع عن أكل متروك التسمية فإن الآية أى وهي ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه، ظاهرة في الإيجاب والأخبار متواترة بالأمر بها لكن لما صح قول المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمي أو لم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الآية والأخبار عن

٤٣١٦ - ذُوبُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ - (خط) عن أبي هريرة، ابن لال عن عائشة - (ض)

٤٣١٧ - ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ، شَافِعٌ وَمُشْفَعٌ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَنْ بَلَغَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَعَلَيْهِ وَلَهُ - أبو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن أبي أمامة - (ح)

٤٣١٨ - ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي عَصَافِيرِ خَضِرٍ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ يَكْفَلُهُمْ أَبُوهُمْ إِبْرَاهِيمُ - (ص) عن مكحول مرسلًا

ظاهر الأمر ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني أولى. إلى هنا كلامه. وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في إنكاره وقال هو يجمع علي ضعفه قال وقد خرج البيهقي من حديث أبي هريرة وقال منكر محتج به (د في مراسيله عن الصلت) بفتح المهملة وسكون اللام وآخره مثناة السدوسي مولى سويد بن منجون (مرسلا) قال عبد الحق هو مع إرساله ضعيف قال ابن القطان وعلاه إن الصلت لا يعرف حاله قال ابن حجر في التخریج رواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولاً وفي سنده ضعف واعله ابن الجوزي بمغفل بن عبد الله فرعم أنه مجهول فأخطأ لكن قال البيهقي الأصح ووقفه علي ابن عساكر وقال في الفتح الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد أما كونه يبلغ درجة الصحة فلا (ذوبا) أي امنعوا وادفعوا (عن أعراضكم) بفتح الهمزة تمامه عند مخرجه الخطيب قالوا يا رسول الله كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه اه بلفظه (خط عن أبي هريرة ابن لال) أبو بكر (عن عائشة) ورواه عنها الديلمي أيضا

(ذراري المسلمين) أي أطفالهم من الذر بمعنى التفريق لأن الله فرقهم في الارض أو من الذر بمعنى الخلق (يوم القيامة تحت العرش) أي في ظله يوم لا ظل إلا ظله (شافع) أي كل منهم شافع عند الله فيمن أذن له (ومشفع) أي مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ اثني عشرة سنة) بدل مما قبله أو خير مبتدأ محذوف تقديره وهم قال تعالى وكل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال علي وابن عمر رضی الله عنهم هم أطفال المسلمين قال المصنف ثم إذا دخلوا الجنة كانوا مع أرفع الأبوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله) أي فعليه وزر ما قبل بعد البلوغ من المعاصي وله أجر ما فعل من الطاعات وظاهره أن التكليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية أن البلوغ وجريان القلم إما بالاحتلام أو ببلوغ خمس عشرة سنة (أبو بكر) الشامي (في الغيلانيات وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي فما أوهمه عدول المصنف لثبوتك من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير غير سديد ثم إن فيه ركن الشامي قال في الميزان وهاء ابن المبارك وقال النسائي والدارقطني متروك ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن الحاكم أنه يروي أحاديث موضوعة

(ذراري المسلمين) أي أرواح أطفالهم (في عصافير خضر) تعلق (في شجر الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم) الخليل عليه السلام وفي رواية وسارة امرأته قال المصنف وروي ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود وهو كرفوع السند ان أطفال المسلمين ملوك في الجنة أما ذراري الكفار ففيهم ثلاثة أقوال الأول قال النووي وهو قول الأكثر إنهم في النار إذ الغالب أن ولد اليهودي يهود وولد النصراني يتنصر وولد المسلم يسلم لما غلب على الطباع من التقليد والحرص على المألوف والميل إلى متابعة الآباء وتعظيم شأنهم وترويج آدابهم فحكنا بإسلام ولد المسلم وترقبنا خلاصه وسحبنا كفر الكافر على ولده وخفنا عليه بناء على هذا الأمر الظاهر وان احتمل غيره كما يتوقع الخلاص للصالح المذعن ويخاف على الفاسق المتمرد ان جاز عكسه الثاني أنهم في الجنة وصححه النووي لخبر إبراهيم حين رآه في الجنة وحوله أولاد الناس وأما حديث البخاري الله أعلم بما كانوا عاملين فلا تصریح فيه بأنهم في النار الثالث الوقف ورجحه البيضاوي فقال الثواب والعقاب ليسا بالأعمال وإلا لزم كون الذراري لاني الجنة ولا في النار بل موجبها اللطف الرباني والحدلان الإلهي المقدر لهم في الأزل فالواجب في حقهم الوفاء فمنهم من سبق القضاء بأنه سعيد حتى لو عاش

٤٣١٩ - ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ - أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أبي هريرة - (ص)
 ٤٣٢٠ - ذِرْوَةُ الْإِيمَانِ أَرْبَعٌ خِلَالٍ: الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلتَّوَكُّلِ، وَالْإِسْتِسْلَامُ
 لِلرَّبِّ - (حل) عن أبي الدرداء (ص)

٤٣٢١ - ذِرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَنَالُهُ إِلَّا أَفْضَلُهُمْ - (طب) عن أبي أمامة - (ص)
 ٤٣٢٢ - ذَرَالنَّاسُ يَعْمَلُونَ: فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةٌ دَرَجَةٌ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفَرْدَوْسُ
 أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ. وَمِنْهَا تَفْجُرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاَسْأَلُوهُ
 الْفَرْدَوْسَ - (حم ت) عن معاذ (ص)

٤٣٢٣ - ذَرُوا الْحَسَنَاءَ الْعَقِيمَ، وَعَلَيْكُمْ بِالسُّودَاءِ الْوَلُودِ - (عد) عن ابن مسعود

عمل بعمل أهل الجنة ومنهم بالعكس اه (ص عن مكحول مرسلا)

(ذراري المسلمين) في الجنة كما في رواية أحمد (يكفلهم ابراهيم) الخليل زاد في الرواية المسارة حتى يردم الى آباتهم
 يوم القيامة. وزان الأرواح تفاوت، في المقر أعظم تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها قال المصنف ورد في حديث ان في
 الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها قال
 وروى ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان أن السقط يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى يوم القيامة (أبو بكر
 ابن أبي داود في) كتاب (البعث عن أبي هريرة) قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخزجا لا شهروا أعلى من عزاه إليه وإلا
 لما أبعد النجمة واقتصر عليه وهو تقصير فقد رواه الامام أحمد باللفظ المزبور ورواه الحاكم والديلمي وابن عساکر
 (ذروة الاسلام) أي أعلاه (أربع خصال الصبر للحكم) أي حبس النفس على كربه يتحملة أو لذيذ يفارقه انقيادا
 لفضاء الله (والرضا بالقدر) بالتحريك أي بما قدره الله في الأزل بأن يترك الاختيار وتظمن نفسه على الواقع به
 لا يلمس تقدما ولا تأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا (والإخلاص للتوكل) أي أفراد الحق سبحانه في التوكل
 عليه وتفويض سائر أموره إليه والاستسلام للرب أي الانقياد إليه في أحكامه من الأوامر والنواهي وظاهر صنيع
 المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم ولولا ثلاث خصال صلح الناس شح
 مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه (حل عن أبي الدرداء) ورواه عنه أيضا الديلمي

(ذروة سنাম الاسلام الجهاد في سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله والذروة من كل شيء أعلاه وسنام الشيء أعلاه
 فالجمع بينهما هنا للمبالغة (لا يناله إلا أفضلهم) يعني أفضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فإن جاد بنفسه لله فهو
 أفضلهم بلا نزاع (طب عن أبي أمامة) رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد أنه الهيثمي بأن فيه على بن يزيد
 وهو ضعيف اه فالحسن فضلا عن الصحة من أين

(ذر الناس يعملون) ولا تطعمهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجاء (فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
 كما بين السماء والأرض) ودخول الجنة وإن كان إنما هو بالفضل لا بالعمل فرقع الدرجات فيها بالأعمال (والفردوس)
 أي وجنة الفردوس (أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن) فهو سقفا (ومنها تفرج أنهار الجنة فاذا سألتهم
 الله فاسألوه الفردوس) قال ابن القيم أنه الموجودات وأظهرها وأنورها وأعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن وكل
 ما قرب إلى العرش كان أنور وأزدر فلذا كان الفردوس اتلا الجنان وأفضلها (حم ت عن معاذ) بن جبل

(ذرُوا الحسَنَاءَ العَقِيمَ) أي التي لا ولد (وعليكم بالسوداء الولود) كان القياس مقابلة الحسَنَاءَ بالقيحة لكن لما كان
 السواد مستقبحا عند أكثر الناس قابله به وزاد أبو يعلى في روايته فإني. ككثر بكم الأمم حتى بالسقط يظل محنتنا بياض

٤٣٢٤ - ذرّوا العارفين المحدثين من أمّتي ، لا تنزلوهم الجنة ولا النار ، حتّى يكون الله الذي يقضى فيهم يوم القيامة - (خط) عن علي - (ض)

٤٣٢٥ - ذروني ماتركتكم ؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالاتهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه - (حم م ن ه) عن أبي هريرة (صح)

الجنة فقال له ادخل الجنة فيقول حتى يدخل والدي معي (عد) وكذا الموصلي والديني (عن ابن مسعود) وفيه حسان ابن الأزرق ضعفه الدارقطني وغيره وأورد له ابن عدى ثمانية عشر حديثاً من أكبر وعد هذامها ونقله عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدى لا يتابع عليها والضعف علي الحديث بين اه . وبه يعرف أن سكوت المصنف على عزوه لابن عدى وحذفه من كلامه لإعلاله غير صواب .

(ذرّوا العارفين المحدثين) بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم وهو من أتق في نفسه شيء علي وجه الإلهام والمكاشفة من الملا الأعلى (من أمّتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار) أي لا تحكموا لهم بإحدى الدارين (حتى يكون الله هو الذي يقضى فيهم يوم القيامة) يظهر أن المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم مظاهره يخالف الشرع فلا يمرض لهم بشيء . ويسلم أمرهم إلى الله (خط) من حديث أيوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسور عن محمد بن الحنفية (عن) أبيه (علي) أمير المؤمنين وأيوب قال الذهبي في الكاشف ضعفه أحمد وغيره وابن المسور قال في الميزان غير ثقة وقال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الخبر .

(ذروني) أي اتركوني من السؤال (ماتركتكم) أي مدة تركي إياكم من الأمر بالشئ والنهي عنه فلا تتعرضوا لي بكثرة البحث عما لا يعينكم في دينكم مهما أما تارككم لأقول لكم شيئاً فقد يوافق ذلك إلزاماً وتشديداً وخذوا بظاهر ما أمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب ولا تكثروا من الاستقصاء فيما هو بين وجه ظاهر وإن صلح لغيره لإمكان أن يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي نصة بقرة بني إسرائيل شددوا فشدد عليهم لحظ ونوع ذلك بأمته ومن ثمة دله بقوله (فإنما هلك من كان قبلكم) من أمم الأنبياء (بكثرة سؤالاتهم) إياهم عما لا يعينهم (واختلافهم) بالضم لأنه أبلغ في ذم الاختلاف إذ لا تقيد حيث تدب بكثرة بخلاف ما لوجر هذا ماجرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف عطف على الكثرة لا على السؤال لأن الاختلاف على الأنبياء حرام قل أو أكثر ، وأثر تركتكم على ذرتكم ماضى ذروني لأن العرب لم تستعمله إلا في الشعر اغتناء عنه بترك كودع ماضى يدع (على أنبيائهم) فأنهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السؤال لتفرق القلوب ووهن الدين ومشعر بالنعنت وأكثره مما ألبس فتنة أو أشرب وأعقب عقوبة فلا ملجأ لها قيل إن النبي يخص زمن النبي صلى الله عليه وسلم من خوف تحريم أو إيجاب يشق لا يقال السؤال مأمور به بنصه فاستلوا أهل الذكر ، فكيف يكون مأموراً منياً لانا نقول إنما هو مأمور فيما يآذن العالم في السؤال عنه والحاصل أن من الناس من فرط فسد باب المسائل حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من أفرط فتوسع حتى أكثر الخصومة والجدال بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس إليه حتى تفرقت القلوب وانشجنت بالبعضاء ومنهم من اقتصد فبحث عن معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والإخلاص لعلام الغيوب وهذا القسم محبوب مطلوب بل ربما كان واجباً شكر الله سبحانه قال ابن حجر الناصيل والتفريع والتهديد والتقرير في التأليفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجباً شكر الله سبحانه قال ابن حجر وكان يذمها تأخير ما يكثر وقوعه مجرداً عما يندر سبباً في المحتمرات ليدل تناوله (فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه) وجوباً في الواجب وندياً في المندوب (ما استطعتم) أي أطعمم لأن فعله هو لإخراجه من العدم إلى الوجود وذلك

٤٣٢٦ - ذَاكَةُ الْجَنِينِ ذَاكَةٌ أُمُّهُ - (دك) عن جابر (حم دت ه حب قطك) عن أبي سعيد (ك) عن أبي أيوب ، وعن أبي هريرة (طب) عن أبي أمامة ، وأبي الدرداء ، وعن كعب بن مالك
 ٤٣٢٧ ذَاكَةُ الْجَنِينِ إِذَا أُشْعِرَ ذَاكَةُ أُمِّهِ ، وَلَكِنَّهُ يُذْبَحُ حَتَّى يَنْصَابَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّمِّ - (ك) عن ابن عمر - (ض)

يتوقف على شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه لا يستطاع وبعضه له فلا جرم يسقط التكليف بما لا يستطاع إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم د وما آتاكم الرسول فخذوه، ويؤخذ منه كما قال النووي في الأذكار ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لهذا الخبر (وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) أي دائماً على كل تقدير مادام منياً عنه حتماً في الحرام وندباً في المكروه إذ لا يمثل مقتضى النهي إلا بترك جميع جزئياته وإلا صدق عليه أنه عاص أو يخالف وهذا موافق لآية ، فاتقوا الله ما استطعتم ، وأما دائقوا الله حتى تقاتوه ، فنزل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن أو شرط فأبى بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحنظ بعض الفاتحة وإخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والإمساك في رمضان لمفطر بعذر قدر في أثناء النهار إلى غير ذلك (حم م ن ه عن أبي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن أبي هريرة قال المناوي : وألفاظهما متقاربة

(ذكاة الجنين) بالرفع مبتدأ والخبر قوله (ذكاة أمه) أي ذكاة أمه ذكاة له لأنه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع أجزائها وروى بالنصب على الظرفية بكون طلوع الشمس أي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة أمه . قال الخطابي وغيره : ورواية الرفع هي المحفوظة وأياماً كان فالمراد الجنين الميت بأن خرج ميتاً أو به حركة مذبح على ما ذهب إليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يا رسول الله إنا نحر الإبل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه أو نأكله فتال كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه فسؤاله إنما هو عن الميت لأنه محل الشك بخلاف الحي الممكس الذبح فيكون الجراب عن الميت يطابق السؤال ومن البعيد تأويل أبي حنيفة بأن المعنى على التشبيه أي مثل ذكاتها أو ذكاتها فيكون المراد الحي الحرة الميت عنده ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثمة وافق أصحابه الشافعي قال ابن المنذر لم يرو عن أحد من الصحابة والعلماء أن الجنين لا يؤكل إلا باستئذان ذكاته إلا عن أبي حنيفة (دك عن جابر) بن عبدالله (حم دت) وحسنه (ه حب قطك عن أبي سعيد) الحدرى (ك) عن أبي أيوب وعن أبي هريرة طب عن أبي أمامة وأبي الدرداء وعن كعب بن مالك) قال الغزالي : صح صحة لا يتطرق احتمال إلى منته وإلى ضعف في سنده وهو فيه متابع لإمامه فإنه ذكره في الأساليب وقال الحاكم صحيح الإسناد . قال الزين العراقي : وليس كذلك قال عبدالحق لا يحتج بأسانيد كلها اه . قال ابن حجر الحق أن فيها ما تنتهض به الحجة اه قال العراقي ورواه الطبراني في الأوسط بسند جيد اه . فكان ينبغي للمصنف عدم إغفاله فإنه ليس فيما ذكره مثله بل الكل معلول أما حديث جابر ففيه عبدالله بن أبي زياد الضداح عن أبي الزبير الضداح ضعيف وحديث أبي سعيد من طريق مجاهد عن أبي الوداك عنه قال ابن حزم حديث واه فإن مجاهداً ضعيف وذا أبو الوداك وقال ابن القطان لا يحتج بأسانيد يفيد إلا أن الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر آتم بيان وأقام عليه البرهان علي أن في الباب أيضاً أبو أمامة وأبو الدرداء وأبو هريرة وعلي وابن مسعود وأبو أيوب والبخاري وابن عمر وابن عباس وكعب وغيرهم ولما نظر إلى ذلك ابن حبان أقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره
 (ذكاة الجنين إذا أشعر) أي نبت له الشعر وأدرك بالحاسة (ذكاة أمه) أي تذكية أمه مغنية عن تذكيته إذا خرج

٤٣٢٨ - ذَكَاةُ الْمِيَةِ دِبَاغَهَا - (ن) عن عائشة - (ص)

٤٣٢٩ - ذَكَاةُ كُلِّ مَسْكٍ دِبَاغُهُ - (ك) عن عبد الله بن الحريث - (ص)

٤٣٣٠ - ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٣٣١ - ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ - (فر) عن معاذ - (ض)

بعد إشعاره (ولكنه يذبح) أى ندباً كما يفيد السياق (حتى ينصب ما فيه من الدم) فذبحه ليس إلا لائقاته من الدم لا يكون الحل متوقفاً عليه وهذه التفرقة لم تأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية معاً بل الشافعية يقولون إن ذكاة أمه مغنبة عن ذكاته مطلقاً والحنفية لا مطلقاً وهذا يمارضه حديث الدارقطنى عن ابن عمر مرفوعاً ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر أو لم يشعر وفيه مبارك بن مجاهد مضعف (ك) فى الأطعمة (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد من السنة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف ، وكأنه ذهب فقد خرج أبو داود باللفظ المزبور من حديث جابر

(ذكاة) جلود (المية دبأغها) أى اندبأغها بما يزرع الفضول فالاندبأغ يقوم مقام الذكاة فى الطهارة كما بينته رواية ذكاة الأديم دبأغه (ن عن عائشة) قال الديلى وفى الباب ابن عباس وغيره ورواه الدارقطنى من عدة طرق بألفاظ مختلفة ثم قال أسانيدنا صحاح

(ذكاة كل مسك دبأغه) بما يزرع فضوله وهذا يحس الجلد بالموت فخرج جلد المفظف فانه لا يظهر بالدبأغ والمسك يفتح الميم وسكون السين الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس (ك) فى الأطعمة (عن عبد الله بن الحريث) مصفر حرث بثلاثة قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(ذكر الله شفاء القلوب) مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أكمل الناس ذكراً بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاها أمره ونهيه وتشريعهم وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعدته وتمجيده وتسيده وتمجيده ورغبته ورهبته ذكراً منه بلسانه وصمته ذكر منه بقلبه فى كل أحيائه (تنبيه) قال الراغب ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والإجلال وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجاء وتارة لنعتمته فيتولد منه العز غنى المؤمن أن لا يتفك أبداً عن ذكره على أحد هذه الوجوه (فر عن أنس) بن مالك

(ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين) أى القائميين بها وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة) للذنوب (وذكر الموت صدقة) أى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر القبر) أى أحواله وأهواله (يقربكم من الجنة) لأن ذلك من أعظم المواعظ وأشد الزواجر عن المعاصى وأبعث على فعل الطاعات ولا يقرب إلى الجنة إلا ذلك وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلى وذكر النار من الجهاد وذكر القيامة ياعدكم من النار وأفضل العبادة ترك الخيل ورأس مال العالم ترك التكبر وثمر الجنة ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة اهـ فاقصر المصنف على هذه القطعة غير جيد (فر عن معاذ) بن جبل وفيه محمد بن محمد الأشعث قال الذهبى اتهمه ابن عدى أى بالوضع وكذبه الدارقطنى والوليد بن مسلم ثقة مدلس ومحمد بن راشد قال النسائى ليس بالقوى .

- ٤٣٣٢ - ذَكَرَ عَلِيٌّ عِبَادَةً - (فر) عن عائشة - (ض)
- ٤٣٣٣ - ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تَبْرًا عِنْدَنَا فَكْرِهْتُ أَنْ يَبِيَّتَ عِنْدَنَا فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ - (حم خ)
عن عقبة بن الحرث - (صح)
- ٤٣٣٤ - ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ جَارَتْ عَلَيْهِمْ جَائِزَةٌ فَلَا تُخْفَرُوهَا؛ فَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ك) عن عائشة (صح)
- ٤٣٣٥ - ذَنْبُ الْعَالَمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ، وَذَنْبُ الْجَاهِلِ ذَنْبَانٌ - (فر) عن ابن عباس (ض)
- ٤٣٣٦ - ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ، وَذَنْبٌ لَا يُتْرَكُ، وَذَنْبٌ يُغْفَرُ: فَأَمَّا الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَأَمَّا الَّذِي
يُغْفَرُ فَذَنْبُ الْعَبْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُرْكُ فَظَلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (طب)
عن سليمان - (صح)

(ذكر علي) بن أبي طالب (عبادة) أي عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضى عنه أو بذكر مناقبه وفضائله أو بنقل كلامه وتقرير مواعظه وأذكاره وأحكامه أو برواية الحديث عنه أو بنحو ذلك (فر عن عائشة) وفيه الحسن بن صابر قال الذهبي قال ابن حبان منكر الحديث .

(ذكرت) بصيغة الفاعل (وأنا في الصلاة تبراً) بكسر فسكون الذهب لم يصف ولم يضرب (عندنا فكرهت أن يبيت عندنا فأمرت بقسمته) قبل المساء وفي رواية فقسمته وفيه أن التفكير في الصلاة فيما لا يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص كالمها وأن نشاء العزم في أمثاله على ما يجوز لا يضرب وإطلاق الفعل على الأمر وحل الاستنابة مع التمسك من المباشرة (حم خ عن عقبة) بضم المهملة وسكون القوية (بن الحرث) بثلاثة بن عامر بن نوفل النوفلي المكي من مسلبة الفتح . (ذمة المسلمين واحدة) أي هي كشيء واحد لا تختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها بتفرد العاقد بها قال القاضي والذمة العهد سمي به لأنه يذم متعاطيه على إضاعته وقال غيره الذمة ما يذم على إضاعته من عهد أو أمان ومنه سمي المعاهد ذمياً (فإذا جارت عليهم جائزة) أي إذا أجاز واحد من المسلمين - شريف أو وضع - كافر ألقى أعطاه ذمته (فلا تخفروها) بخاء معجمة وراءه وهو بضم التاء وكسر الفاء أصوب من فتح التاء وضم الفاء أي لا تنقضوا عهده وأمانه بل امضوا وإن كان عبداً أو ضعيفاً أو أنثى (فإن لكل غادر لواء) زاد في رواية عندناسته (يعرف به يوم القيامة) والمراد النهي عن نقضها وأن من نقض ذمة غيره فكأنه نقض ذمة نفسه (ك عن عائشة) ورواه عنه أبو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه محمد بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح .

(ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان) وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند محرجه الدليلي قيل ولم يارسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك العلم اه بلفظه . فاقصر المصنف على أوله وترك ما هو بيان وشرح له من سوء التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الآتي ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعله واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سع من الويل (فر عن ابن عباس) وفيه جوهر بن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك

(ذنب لا يغفر) أي الذنب الذي هو الجرم بحسب المغفرة على ثلاثة أقسام الأول ذنب لا يغفره الله تعالى بمعنى أنه تعالى حكم بأنه لا يدخل صاحبه الجنة بل يخزله في النار (و) الثاني (ذنب لا يترك) بضم أوله أي لا يهمله الله ولا يبيحه عملاً بقضية ما أوجه على نفسه وأمر به عباده إقامة من ناموس العدل (و) الثالث (ذنب يغفر) بالبناء للفعول أي يرجى

٤٣٣٧ - ذنب يغفر، وذنب لا يغفر، وذنب يجازى به: فأما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله، وأما الذنب الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك، وأما الذنب الذي يجازى به فظلمك أخاك - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٤٣٣٨ - ذهاب البصر مغفرة للذنوب، وذهاب السمع مغفرة للذنوب، وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك - (عد خط) عن ابن مسعود - (ح)

٤٣٣٩ - ذهب المفطرون اليوم بالأجر - (حم ق ن) عن أنس - (صح)

أن يغفره الله تعالى بالاستغفار والوبة وقد يغفره بدون ذلك أيضا على مذهب أهل الحق (فأما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله) ومصادقه (إن الله لا يغفر أن يشركه) (وأما الذي يغفر فذنب العبد) الذي (بينه وبين الله عز وجل) من حقوق الله تعالى أي فالعفو يسارع إليه والتكفير يتطرق له لأنه حق أكرم الأكرمين (وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا) فأكثر ما يدخل الموحدين النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك أي لا يهمل فهذا الاسم يحتاج إلى الترادف في الدنيا بالاستحلال أو رد العين وإما في الآخرة برد ثواب الظالم إليه أو أنه تعالى يرضى المظلوم بفضله وكرمه ولطفه كما في حديث عرفة (طب) وكذا في الصغير (عن سلمان) الفارسي قال الهيثمي فيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة ضعيف تكلم فيه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات وفي الميزان يزيد بن سفيان له نسخة منكورة تكلم فيها ابن حبان ومن منا كبره هذا الخبر وساقه كما مناو به يعرف وهم المصنف في رمزه لصحته .

(ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فأما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله) (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (وأما الذنب الذي يغفر فعملك) الذي (بينك وبين ربك) أي مالك (وأما الذنب الذي يجازى به فظلمك أخاك) أي في الإسلام فإن الله سبحانه لا يظلم مشال ذرة وفي بعض الآثار إن العبد ليوقف بين يدي الله وله من الحسنات أمثال الجبال ولو سلدت له لكان من أهل الجنة فيقوم أصحاب المظالم ويكون قدسب هذا وأخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة ربنا فبئس حسناته وبقي مطالبون فيقال ألقوا من سيناتهم على سيناته وضكوا به صكا في النار (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(ذهاب البصر) أي العمى إذا طرأ على الإنسان (مغفرة للذنوب) التي كان عملها، ظاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) أي الصمم إذا عرض للرم (مغفرة للذنوب) كذلك (وما نقص من الجسد) كقطع يد أو رجل (فعلى قدر ذلك) أي بحسبه وقياسه (عد خط) وأبو تميم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن هارون بن عتبة عن عبد الله بن السائب عن زاذان (عن ابن مسعود) قضية صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه ابن عدى بقوله هذا منكر المن والاسناد وهارون بن عتبة لا يحتاج به وداود بن الزبرقان ليس بشيء اهـ ولهذا حكى ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات .

(ذهب المفطرون اليوم) أي يوم كان الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فصام قوم فلم يصنعوا شيئا أعجزهم عن العمل وأفطر قوم فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم ذهبوا (بالأجر) أي الوافر قال الطيبي فيه من المبالغة ما فيه أي أنهم مضوا واستصحبوا معهم الأجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا اهـ وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدى ومثل أجر الصوم لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوم وأما الصائون فحصل لهم أجر الصوم التام ولم يحصل لهم من الأجر ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص أجر الصوم بل أن المفطرين أجرهم أعظم لقيامهم بوظائف الوقت فاللام للعهد ويحتمل

- ٤٣٤٠ - ذَهَبَتِ النَّبُوءُ، وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ - (ه) عن أم كرز - (صح)
- ٤٣٤١ - ذَهَبَتِ النَّبُوءُ، فَلَا نَبُوءَ بَعْدِي، إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ: الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تَرَى لَهُ - (طب)
عن حذيفة بن أسيد - (صح)
- ٤٣٤٢ - ذَهَبَتِ الْعَزَى، فَلَا عَزَى بَعْدَ الْيَوْمِ - ابن عساكر عن قتادة مرسلًا - (صح)
- ٤٣٤٣ - ذُو الدَّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدَّرْهِمِ. وَذُو الدِّينَارَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدِّينَارِ - (ك)
في تاريخه عن أبي هريرة - (هب) عن أبي ذر موقوفًا - (ض)

كونها للجنس وتفيد المبالغة بأن يبلغ أجرهم مبلغا ينفر فيه أجر الصوام فيجعل كأن الأجر كله للنفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه أن الفطر في السفر أولى (حم ق ن) في الصوم (عن أنس) بن مالك .

(ذَهَبَتِ النَّبُوءُ) اللام للعهد والمراد نبوته (وبقيت المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرية وفسرها في الخبر الآتي بأنها الرؤيا الصالحة قيل والآدمي روحان فإذا نام خرجت روح فأنت الحميم والصدق والبعيد والقريب فما كان منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في لهواء فاضغات قال ابن التين معنى الحديث أن الوحي انقطع بموت المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يبق ما يدلم منه ماسيكون إلا للرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه اخبارا بناسيكون وهو الأنياب بالنسبة للوحي كالرؤيا وتقع اغير الانبياء وقد أخبر كثير من الانبياء والاولياء عن أمور فكانت كذلك وجوابه أن الإلهام نادر وخاص فلا يرد (ه عن أم كرز) يضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبة ورواه عنها احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وقال لا نعلمه يروى عنها إلا من هذا الوجه ورواه البخاري في تاريخه الأوسط باللفظ المزبور عن أبي الطويل مرفوعا

(ذَهَبَتِ النَّبُوءُ فَلَا نَبُوءَ مِنْ بَعْدِي) أي بعد وفاتي (إلا المبشرات: الرؤيا الصالحة) بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف أي وهي الرؤيا الصالحة (يراه الرجل) يعني الانسان ذكر الرجل وصف طردى (أو ترى له) بالبناء للمفعول أي يراها غيره من الناس له قال الحفاظ في الفتح ظاهر الاستثناء مع ما تقدم ويحىء من أن الرؤيا جزء من النبوة أن الرؤيا نبوة وهو غير مراد لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت رصفه له كمن قال أشهد أن لا إله إلا الله راقعا بها صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال إنه أذن وإن كان جزءا من الأذان وكل من قرأ قائما لا يسمى مصليا وإن كانت القبلة جزءا من الصلاة ثم إن الرؤيا الصالحة وإن اختلفت غالبا بأهل الصلاح لكن قد يقع لغيرهم قال علماء التعبير إذا رأى كافر أو فاسق رؤيا صالحة كانت بشرى هديته أو توبته أو إنذار من قائمه على حاله وقد يرى ما يدل على الرضى بما هو فيه ابتلاء وغرورا ومكرا نعوذ بالله (طاب عن حذيفة) يضم المهملة الأولى (بن أسيد) بفتح الهمزة الفخاري صحابي من أصحاب الشجرة ورواه عنه أيضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثمة رمز المصنف لصحته

(ذَهَبَتِ الْعَزَى) يضم المهملة وشدة الزاي المفتوحة (فلا عزى بعد اليوم) أراد به الضم الذي كانوا يعبدونه ويسمونه بهذا الاسم فأرسل إلى كسره فكسره حتى صار رضاضا فلما أخبر بذلك ذكره فأفاد بذلك أن هذه الامة محنوظة من عبادة الاصنام إلى يوم القيامة (ابن عساكر) في التاريخ (عن قتادة) بن دعامة (مرسلًا)

(ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين أشد حسابا من ذي الدينار) ولهذا أدخل الفقهاء الجنة قبل الاغنياء بخمسائة عام قال الغزالي وما من شيء في الدنيا يتخاف عندك عند الموت إلا وهو حسرة عليك بعده فإن شئت فاستكثر وإن شئت فاستقل إن استكثرت فلست مستكثرا من حسرة وإن استقلت فلست تخفها إلا عن ظهرك وما أعطى عبد من الدنيا إلا قيل له خذ على ثلاثة أثلاث شغل وهم وطول حساب (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور

- ٤٣٤٤ - ذُو السُّلْطَانِ وَذُو العِلْمِ أَحَقُّ بِشَرَفِ المَجْلِسِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)
 ٤٣٤٥ - ذُو الوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَهُ وَجْهَانِ مِنَ نَارٍ - (طس) عن سعد (ح)
 ٤٣٤٦ - ذَيْلُ المَرَأَةِ شِبْرٌ - (هق) عن أم سلمة، وعن ابن عمر
 ٤٣٤٧ - ذَيْلُكَ ذِرَاعٌ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

(عن أبي هريرة) مرفوعاً (هب عن أبي ذر موقوفاً^(١))

(ذو السلطان وذو العلم أحق بشرف المجلس) من سواهما من الرعايا والمراد العلم الشرعي وما كان آتله والحديث بظاهره يتناول ما إذا كان السلطان جائراً والعالم فاسقاً لاسيما إن خيف من تأخيرها فتنه وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعظم أكبر كفار قريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس يتألفهم بذلك (فر عن أبي هريرة) وفيه يعقوب ابن حميد قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغير واحد وما ترك وفيه رجل مجهول ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(ذو الوجهين في الدنيا) قال الزبيري وهو الذي يأتي كل طائفة بما تحب فيظهر لما أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على أحوال الطائفتين وقال ابن العربي الوجه هنا بمعنى القصد (يأتي يوم القيامة) أي يجاء به إلى الموقف (وله وجهان من نار) جزاء له على إفساده وتشهيراً له في ذلك الموقف الأعظم بين كافة الخلائق فإن ذلك أصل من أصول النفاق يكرن مع قوم وفي حال على صفة ومع آخرين بخلافهما والمؤمن ليس إلا على حالة واحدة في الحق لا يخاف في الله لومة لائم إلا إن كان ثمة ما يوجب مداواة لنحو انقاء شر أو تأليف أو اصلاح بين الناس كإتيانه كلاً بجميل يعتذر لكل عن الآخر فانه حسن مرغوب فيه وبما تقرر عرف أنه لا تدافع بين هذا وبين قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيمن استأذن عليه بشئ أخو العشرة فلما دخل الآن له القول وقول علي إنا لنبش في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم (طس عن سعد) بن أبي وقاص روى المصنف لحسنه وهو خطأ فقد جزم المنذرى بضعفه وقال الهيثمي وغيره فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب.

(ذيل المرأة شبر) أي ينبغي أن تجره على الأرض شبراً زيادة في الستر المطلوب لها وهذا قاله أولاً ثم استزده فزادهن شبراً آخر فصار ذراعاً وقال لا تزدن عليه وقال الزين العراقي فالأولى لهن الاتصاف على شبر ولهن الزيادة إلى ذراع فقط وهذا كما أنه مدح الإزار في حق الرجل إلى نصف الساق ثم نفي الحرج فيما بعد ذلك إلى الكعبين فينبغي أن تكون المرأة كذلك ليس لها الاتصاف على ما رخص فيه أولاً ولها أن تستكمل الرخصة في الذراع اهـ. (هق عن أم سلمة) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجر المرأة من ذيلها قال شبراً قالت إذن ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمهات المؤمنين شبراً ثم استزدهن فزادهن شبراً، رمز المصنف لصحته

(ذيلك) بالكسر خطاب مؤنث والخطاب مع فاطمة أو أم سلمة (ذراع) أي بذراع اليد وهو شبران فلا يزداد على ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال الزين العراقي وهل أول الذراع من الحد المنوع منه الرجال وهو من الكعبين أو من الحد المنسوب وهو نصف الساق أو من أول ما يمس الأرض؟ الظاهر الثالث (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره وقد رمز المصنف لحسنه

(١) أي لم يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي في ألفيته:

وسم بالوقوف ما قصرته بصاحب وصلت أو قطعته وبعض أهل الفقه سماه الأثر وإن تقف بغيره قيد تبر

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٣٤٨ - الذَّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ - البزار (ع طب) عن ابن عمر (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود - (ض)

٤٣٤٩ - الذَّبِيحُ إِسْحَقُ (قط) في الأفراد عن ابن مسعود، البزار وابن مردويه عن العباس بن عبدالمطلب، ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

٤٣٥٠ - الذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ - أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

٤٣٥١ - الذِّكْرُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَأَدْرَا شُكْرَهَا - (فر) عن نبيط بن شريط (ح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الذباب كله) في رواية كلها (في النار) ليعذب به أهلها لا يعذب هو كذلك أوله الخطابي كالمحظ (إلا النحل) فإن فيه شفاء فلا يناسب حالهم وتمامه عند الطبراني وغيره ونهى عن قتلهم وعن إهراق الطعام في أرض العدو والذباب يتولد من العفونة حكى أن بعض الخلفاء سأل الشافعي لم خاف الذباب فقال مذلة الملوك وكان علي لحيته ذبابة قال الشافعي سألتني ولا جواب عندي فاستبطنته من الهيمة الحاصلة (البزار) في مسنده (ع) عن ابن عمر قال الهيشي رجال أبي يعلى ثقات قال ابن حجر في الفتح مسنده لا بأس به (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه إسماعيل بن مسلم البصري قال في الميزان عن أحمد وغيره منكر الحديث وعن يحيى لا يكتب حديثه وعن البخاري تركوه وعن الأزدي كذاب ثم ساق له هذا الخبر وقال الحافظ ابن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف (طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود) قال الهيشي رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وبعضها رجاله ثقات كلهم وفي رواية أبي يعلى زياد قولها عمر الذباب أربعة ويزوما والذباب كله في النار اهـ قال الهيشي ورجاله ثقة به عرف أن حكم ابن الجوزي له بالوضع في حين المنع (الذبيح يسحق) أخذ به إلا أكثر وأجمع عليه أهل الكتابين وعزى الثلاثين من الصحب وتابعهم أو يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به في الشفاء. لكن سياق الآية شاهد لكونه إسماعيل إذ هو الذي كان بمكة ولم يتقل أن إسحق كان بها ورجحه معظم المحدثين وقال الحلبي إنه الأظهر وأبو حاتم إنه الصحيح والبيضاوي الأظهر وابن القيم الصواب قال والقول بأنه إسحق باطل من نيف وعشرين وجهاً قاله المصري ويدل لكونه إسماعيل أنه سبحانه وصفه بالصبر دون إسحق فدل على أنه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على أن المراد أنه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل للصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابن الذي حير (قطي) كتاب (الأفراد عن ابن مسعود البزار) في مسنده (وابن مردويه) في تفسيره (عن العباس بن عبدالمطلب) قال الهيشي وفيه المبارك بن فضالة ضعفه الجمهور اهـ ورواه عنه الحاكم من طرق وقال علي شرطهما وقال الذهبي صحيح (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة) قال ابن كثير فيه الحسن بن دينار متروك وشيخه منكر ورواه ابن أبي حاتم مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أصح وتعبه المصنف بأن البزار رواه مرفوعاً وله شواهد

(الذكر خير من الصدقة) أي من صدقة النفل وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي الشيخ والذكر خير من الصيام اهـ. فتركه غير مرضي قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ما كان عن ذكر طيب كتسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعات ليله ونهاره (تنبيه) لواقترن بالذكر فعل لم يطل ثوابه كما بينه ابن عربي حيث قال قد يكون الإنسان في بعض أموره موفق أو في بعضها مخذولاً كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر لئمه (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي (الذكر نعمة من الله فأدوا شكرها) باللسان والأركان والجنان فذكر اللسان القول وذكر اليد العمل وذكر النفس

٤٣٥٢ - الذُّكْرُ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفْظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذُّكْرِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفْظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا - (هب)
عن عائشة - (ض)

٤٣٥٣ - الذَّنْبُ شَوْمٌ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ : إِنْ عَيَّرَهُ أَبْتَلَى بِهِ ، وَإِنْ اغْتَابَهُ أَمَمٌ ، وَإِنْ رَضِيَ بِهِ شَارَكَهُ -
(فر) عن أنس - (ض)

٤٣٥٤ - الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَآ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَآ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَآ ،

الحال والانتقال وذكر القلب المعرفة والعلم واليقين ولكل شيء ذكر بحسبه ومن ثمرات الذكر أنه يوسع الرزق والاعراض عنه يقلله ولذا قال بعض أكابر الصوفية لا يمرض أحد عن ذكر ربه إلا ويظلم عليه وقته ويشوش عليه رزقه (تنبيه) قال ابن عربي الداكرون أعلى الطوائف مطلقاً ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل الله فقال (إن المسلمين والمسلمات، إلى أن ختم بقوله وهو الداكرين الله كثيراً وما ذكر بعد الداكر شيئاً والداكر من نوعته كونه متكلماً وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات (فر عن نبط) بالتصغير (ابن شريط) بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلة كوفي له صحبة ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً بإهمال المصنف الأصل واقتصاره على الفرع غير جيد

(الذكر) الحظي (الذي لا تسمعه الحفظة) أي الملائكة الموكلين بكتابة الأعمال (يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً) قيل ولعل المراد به التدبر والتفكير في مصنوعات الله وآلائه وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول الله تعالى انظروا هل يبق له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئاً إلا أحصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندي خبتاً لا يعلم به أحد غيري وأنا أجزيك به وهو الذكر الحظي اه هكذا رواه بتمامه أبو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم قال ابن عربي وإذا أشعر الإنسان قلبه ذكر الله دائماً في كل حال لا بد أن يستتير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف (هب عن عائشة) وفيه إبراهيم بن المختار أوردته الذهبي في الضعفاء وقال تركه البخاري ولم ير ضه وقال أبو حاتم صالح اه وقال الحافظ العراقي إسناده ضعيف

(الذنب شؤم) حتى (على غير فاعله) أي حتى أنه يتجاوز شؤمه ويتعدى من فاعله إلى غيره قال القاضي والذنب ماله تبعه دينية وأخرية مأخوذ من الذنب ثم بين وجه شؤمه على غيره بقوله (إن عيروه) أي إن عير الغير به فاعله (ابتلى به) في نفسه لما سبق أنه لو عير أحد أهدأ برضاع كلبه لرضعها (وإن اغتابه) أي ذكره به في غيبته وهو يكره ذلك (أمم) أي كتب عليه إثم الغيبة (وإن رضى به) أي بفعله (شاركه) في الإثم لأن الراضى بالمصيبة كفاعلها ولا يعارضه ما مر من خبر إن الله ينفع العبد بالذنب وإن نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار وأما شؤمه فأصلي (فر عن أنس) بن مالك

(الذهب) أي بيع الذهب مضروباً أو غيره بالورق بثلاث الرام الفضة مضروبة أولاً (رباً) بالتووين من غير همز (إلا ها وها) بالمد ويقصر صوت بمعنى خذ ومنه هاتوم اقرأوا كتابيه، وهي حرف خطاب والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربياً في كل حال إلا حال حضورهما وتقابضهما فكفى عن التناضح لهما وما أي خذ ودات لأنه لازمه وفيه اشتراط التقابض في الصرف بالمجلس وهو مذهب الشافعية والحنفية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه ولو في المجلس (والبر بالبر) بضم الموحدة فيها معروف قال الراغب سمي به لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء فإن أصل البر التوسع في فعل الخبز أي بيع أحدهما بالآخر ربياً (إلا) يعاها أولاً فيه من جهة المتأقدين (ها وها) أي يقول كل منهما للآخر خذ (واتمر بالتمر رباً إلا ها وها والشهير) بفتح أوله ويكسر (بالشعير رباً إلا ها وها) فأراد أن البر والشعير صنفان

وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَارِدًا - مالك (ق ٤) عن عمر - (صح)

٤٣٥٥ - الذَّهَبُ بِالدَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالرُّبُّ بِالرُّبِّ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ : مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدَا يَدِيدٍ ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى ، وَالْأَخِذُ وَالْمَعْطَى سَوَاءٌ - (حم م ن) عن أبي سعيد - (صح)

٤٣٥٦ - الذَّهَبُ بِالدَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالرُّبُّ بِالرُّبِّ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمَلْحُ

وعليه الجمهور خلافاً لاحد وفيه أن النسبة لا تجوز في بيع الذهب بالورق إذا امتنع فيها في ذهب أو ورق بورق (تذيه) قال القنوي اعلم أن مدار أمر الربا على أصلين الأوصاف والأزمان أما الأوصاف فلا شك أن الأشياء الربوية التي شرط فيها رعاية المساواة في الوزن والكيل أجسام مرئية من جواهر تلحقها أعراض ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على الأعراض لتبعيتها في الوجود للجواهر فهذه الأشياء الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فتميز شرط التساوي بينهما في المبادعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي من اشترى مدا من حنطة بيضاء أو كبيرة الحب بمدين من حنطة سمراء أو صغيرة الحب فيكون المد الثاني الزائد ثمناً للبياض وذلك ظلم لأنه ساوي في الشرف والحكم بين الجواهر والأعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح وتمر فإنه لا يرجح شيء منها علي مثله إلا بنحو طعم أو لون وكلها أعراض والتسوية بين الذوات والأعراض لا تصح فهذا سر تحريم الربا وكذا في الذهب والفضة فإن الزيادة والترجيح لا يكون إلا بسبب الصناعة أو تغيير الشكل وذلك عرض وأما تحريم الربا من حيث الزمان فإن المقرض مائة دينار إلى سنة بمائة وعشرين جدر العشرين مقابل الزمان والزمن المعين ليس موجوداً بعد ولا مملوكاً للمقرض فيجوز له يعمه فإن الزمان لله ويحكم الله لاحكم لغيره عليه والاشتراط الآخر في حق من راعى أمر المساواة في الزمان كحصوله في كمية البيع لأنه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة في النسبة والتأخر مدنية لتحكم ما من الممهول على الزمان فيكون من قبيل ما تقدم (مالك) في الموطأ (ق ٤) في الربا (عن عمر) بن الخطاب وفيه بقية .

(الذهب بالذهب) بالرفع أى بيع الذهب لحذف المضاف للعلم به أو مبتدأ حذف خبره أى الذهب يباع بالذهب أو باسناد الفعل المسمى للدفعول إليه أى يباع الذهب . يجوز نصبه أى يبعوا الذهب بالذهب (والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وحكى كسرهما (والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل) أى حال كونهما متماثلين أى متساويين في القدر (يدا يديد) أى تقدا غير نسبية (فمن زاد) على مقدار البيع الآخر من جنسه (أو استزاد) أى طلب الزيادة وأخذها (فقد أربى) أى فعل الربا المحرم (ولأخذ والمعطى سواء) في اشترائيهما في الإثم لتعاونهما عليه فإن كلا منهما آكل وموكل وألحق بهذه الستة ما في معناها المشارك لها في العلة فقال الشافعي العلة في النقد الثبوتية فلا يتمدى بكل موزون وفي البقية الطعم فيتعدى وواقته مالك في النقد وجعل العلة في الأريمة للدخار وجعل أبو حنيفة العلة في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعداهما (حم م ن) في الربا (عن أبي سعيد) الخدرى ولم يخرجوه البخارى .

(الذهب بالذهب) أى يباع به (والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل) أى حال كونهما متساويين في القدر (سواء بسواء) أى عينا بعين حاضر باحاضر (يدا يديد) أى مقابضة في المجلس وجمع بينهما تأكيداً ومبالغة في الإيضاح (فاذا اختلفت هذه الأوصاف) هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع في المصايح من ذكر الاجتناس بدله من تصرفه وما درى أن الأوصاف أقوى في هذا المحل وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أراد بيان الجنس الذى يجرى فيه الربا فقد اصنافة ذكره الطيبى لكن عهد بهم أنهم يستعملون بعض الألفاظ المتقاربة المعنى مكات بعض فالأمر سهل (فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا يديد) أى مقابضة وقال القاضى والطيبى هذا الحديث عمدة باب الربا

بالمِلْح: مثلاً يَمِثِلُ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدَا يَدِيدٍ، فَإِذَا اِخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَيَسْبِعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدَا يَدِيدٍ (حم م ده) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٣٥٧ - الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ حُلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، وَحَرَامٌ عَلَى ذُكُورِهَا - (طب) عن زيد بن أرقم وعز واثلة (صح)

عدأصولاً وصرح بأحكامها وشروطها على الوجوه التي يتعامل بها ونه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوسل به المجهد إلى أن يستبسط منها حكم ما لم يذكر من أحوالها (فانه) ذكر النقيدين والمطعومات الأربع لإشعاراً بأن الربا فيما يكون نقداً أو مطعوماً فان العلة فيه النقد والطعم للنسبة واقتران الحكم وذكر من المطعوم الحب والتمر وما يقصد مطعوماً لنفسه ولغيره ليعلم أن الكل سواء في الحكم ثم قسم التعامل على ثلاثة أوجه أن يباع شيء منها بجنسه كبيره وبغيره من هذه الاجناس المشاركة في علة الربا كبريشعير وبما ليس من جنسه ولا بما يشترك في العلة كبيع بر يذهب أو نحاس وصرح في القسمين الاولين لأنهما المقصودان بالبيان لمخالفتها كما اثر العقود في الشروط ونشرط في الاول التماثل في القدر وأكده بقوله سواء بسواء لأن المماثلة أهم من كونها في القدر بخلاف المسارة والحلول والتفاضل بالمجلس بقوله يدايد وفي الثاني الحلول والتفاضل لا التماثل وسكت عن الثالث اما لأنه جار على قياس جميع المايامات فلا حاجة لبيانه أو لأن أمره معلوم بما ذكر مدلول عليه بالمفهوم فان تقييد اعتبار الحلول بالمشاركة في علة الربا بقوله فإذا اختلفت هذه الاجناس في اعتبار المماثلة بها مع اتحاد الجنس يدل على عدم اعتبارها فيما ليس كذلك (نتبه) قال النزالي إنما امتنع الربا لمخالفته للحكمة التي خلق النقد لها وهو كونه وسيلة لتحصيل غيره وإنما جاز بيع أحد النقيدين بالآخر لأن كلا يخالف الآخر في مقصود التوسل وبيع درهم بدرهم مثله لأن ذلك لا يرغب فيه عاقد لتسايرهما فلامعنى لمنع ما لا تشوف النفس اليه فإن فرض أن أحدهما أجود فصاحبه لا يرضى بمثله من الردي فلا ينتظم العقد وأما بيع درهم بدرهم نسيئة فممنوع إذ لا يفعله إلا مساح قاصد للاحسان له أجر وحمد والمعارضة لاحد فيها ولا أجر فهو ظلم لأنه أضاع خصوص المساحق وأخرجهما في معرض المعارضة وكذا الاطعمة خلقت ليتغذى أو يتداوى بها فلا تصرف عن جهتها وفتح باب التعامل فيها يفسدها بالأيدي ويؤخر عنها الاكل الذي أريدت له فساخق الطعام إلا ليتوكل والحاجة إلى الاطعمة شديدة فتخرج من يد المستغنى عنها إلى المحتاج نعم بائع تمر بتمر معذور إذ أحدهما لا يسد مسد الآخر في الفرض وبائع صاع بر مثله غير معذور لكنه عاكف فلا يحتاج لمنع لأن النفس لا تسمح به إلا عند التفاوت في الجودة وذو الجيد لا يرضى وإما جيد بردين فقد يقصد لكن لمساكنات الاطعمة من الضروريات والجيد يساوى الردي في أصل الفائدة ويخالفه في التمتع أسقط الشرع غرض التمتع فيما هو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا بعد اعراضنا عن فن الفقه فليلحق به فإنه أقوى من كل ما ذكر في الخلافات وبه يتضح رجحان مذهب الشافعي في التخصيص بالاطعمة دون المكيلات إذ لو دخله الحصر كانت الثياب والدواب أولى بالدخول ولولا الملتح لكان مذهب مالك أقوم والمذاهب فيه إذ خصصه بالاقوات لكن كل معنى رعاه الشرع يمكن أن يضبطه بحد وتحديد هذا كان يمكننا بالقوت وبالطعوم فرأى الشرع التحديد بجنس المطعوم أولى بكل ما هو ضرورة للبقاء (حم م ده عن عبادة بن الصامت)

(الذهب والحري حل لإناث أمتي وحرام على ذكورها) قال ابن أبي حمزة إن قلنا إن تخصيص الهى للرجال لحكمة فيظهر أنه تعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في إباحته ولأن تزنيهن غالباً إنما هو للأزواج وقد ورد أن حسن التبعل من الإيمان ويؤخذ منه أن الفعل لا يصلح أن يبائع في استعمال الملوذات لكونه من صفات الإناث (طب) وكذا أحمد والطحاوى وصححه (عن زيد بن أرقم) قال الهيشى فيه ثابت بن زيد بن أرقم وهو ضعيف وعن واثلة) بن الاسقع رمز المصنف لصحته ورواه الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عمر والطياىسى من حديث أبي موسى قال الديلمى وفيه أنس وعمر وعقبة والبراء وحذيفة وأم هانئ وعمران بن الحصين وأبن الزبير وجابر وأبو رجحة

٤٣٥٨ - الذَّهَبُ حِلْيَةُ الْمُشْرِكِينَ ، وَالْفِضَّةُ حِلْيَةُ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْحَدِيدُ حِلْيَةُ أَهْلِ النَّارِ - الزُّخْرِيُّ فِي جَزْئِهِ عَنِ أَنَسٍ - (ض)

حرف الراء

٤٣٥٩ - رَأَتْ أُمِّي حَيْنَ وَضَعْتَنِي سَطَعَ مِنْهُمُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بَصْرَى - ابن سعد عن أبي الجعفاء - (صح)
٤٣٦٠ - رَأَتْ أُمِّي كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ - ابن سعد عن أبي أمامة - (ح)

وابن عمر وعلي أمير المؤمنين وغيرهم

(الذهب حلية المشركين) أي زينتهم وسميت الحلية زينة لأنها تزين العضو المحلى بها في أعين الناظرين وتحسنه في قلوبهم (والفضة حلية المسلمين) فيحل اتخاذ الخاتم للرجال منها بل تمسك باطلاقه ابن القيم لجزء حل التحلي بالرجال مطلقاً (والحديد حلية أهل النار) أي قيود أهل النار وسلاسلهم منه وإلا فأهل النار لا يحلون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الوجود ومفرح الوجود ومقوى الظهور وسر الله في أرضه وفيه حرارة لطيفة تدخل في سائر المعجونات الملطفة والمفرحة وهو أعدل المعدنيات على الاطلاق وأشرفها وهو والفضة طلسم الحاجات وصاحبهما مرموق في العيون معظم في النفوس والفضة من الأدوية المفرحة النافعة من الهم والغم رضعف القلب وخففناه (الزخري) بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى زخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو العلامة العديم النظر محمود بن عمر المضروب به المثل في علوم الآداب والقرآن وديوان شعره مشهور (في جزئه عن أنس) ورواه عنه أيضا الديلمي لكن يرض ولده لسنده

حرف الراء

(رأت أمي) سيدة نساء بني زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (حين وضعتني) هذه رؤيا عين والرؤيا في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم به عليه المصنف وبه يعرف أنه كان ينبغي له عكس هذا الترتيب (سطع منها نور أضاءت له قصور بصري) بموحدة ضمومة بلد من أعمال دمشق رخصت بذلك النور إشارة إلى أنها أول من يفتح من بلاد الشام وقد وقع وأما جواب ابن رجب بأنه إشارة إلى بلوغ ملكة ذلك الموضع وأنه لا يتأني الزيادة عليه فغير ناهض وفي الروض الأنف ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل المبعث نوراً خرج من زمزم حتى ظهر له تخيل يثرب قصصها على أخيه فقال إنها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم . قال جمع : ولم يلد أبواه غيره (تنبيه) الأصح أنه ولد بمكة بالشعب بعيد حجر الإثنين ثاني ربيع الأول عام الفيل ولم يكن يوم الجمعة ولا شهر حرام دفناً لتوم أنه شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة إذ لو دفن بها لقصد تبعاً (ابن سعد) في الطبقات (عن أبي الجعفاء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلسي البصري هرم بن شبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين المهملة وصنع المصنف بصرح بأنه صحابي وهو وهم وإنما هو تابعي كبير روى عن عمر وغيره وقته بعضهم وقال البخاري في حديثه نظر

(رأت أمي) في المنام (كأنه خرج منها نور) لأنها حين حملت به كانت ظرفاً للنور المنتقل إليها من أبيه (أضاءت منه) أي من ذلك النور (قصور الشام) فأول بولد يخرج منها يكون كذلك وذا النور إشارة لظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال . قال في اللطائف هذا النور إشارة إلى ما جاء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلم الشرك وخصت به الشام لأنها دار ملكة ومحل سلطانه وفي وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجرته يثرب وملكه بالشام (ابن سعد) في الطبقات (عن أبي أمامة) قال ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم

٤٣٦١ - رأس الحكمة مخافة الله تعالى - الحكيم وابن لال عن ابن مسعود - (ص)
٥٣٦٢ - رأس الدين الصيحة لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولآئمة المسلمين وللمؤمنين عامة - سمويه
(طس) عن ثوبان - (ص)

٤٣٦٣ - رأس الدين الورع - (عد) عن أنس (ض)

٣٤٦٤ - رأس العقل بعد الإيمان بالله التجب إلى الناس، وأصطناع الخير إلى كل بر وفاجر -
(طس) عن علي - (ض)

(رأس الحكمة مخافة) وفي رواية خشية (الله) أى أصلها وأسما الخوف منه لأن الحكمة تمنع النفس عن المنهيات والشهوات والشبهات ولا يحمل على العمل بها إلا الخوف منه تعالى فيحاسب النفس على كل خطرة ونظرة ولذة ولان الخشية تدعوه إلى الزهد فى الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله فى قلبه حكمة ينطق بها فالخوف سبب وأصل لورود الحكم والحكمة العلم بأحوال الموجودات على ماهى عليه بقدر الطاقة البشرية ويطلق على المعلومات وعلى أحكام الأمور وسلامتها من الآفات وعلى منع النفس من الشهوات وغير ذلك وأوثقها العمل بالطاعات بحيث يكون خرفه أكثر من رجائه فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ومخافة الله أكد أسباب النجاة (١). قيل وجد حكيمين وفى يداهما رقعة فيها إن أحسنت كل شئ فلا تظمن أنك أحسنت شيئاً حتى تعرف الله وتخافه وتعلم أنه مسبب الأسباب؛ وفى يد الآخر كنت قبل أن أعرف الله أشرب وأظلم حتى عرفته رويت بلا شرب (الحكيم) الترمذى (وابن لال) أبو بكر فى المكارم والتضاعى فى الشهاب (عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً البيهقى فى الشعب وضعفه

(رأس الدين) أى أصله وعماده الذى يقوم به (الصيحة) قيل لمن؟ قال (الله) ولدينه ولرسوله واكتابه ولآئمة المسلمين وللمسلمين عامة) جعل النصيحة لكل رأساً لأن من نصح بعضاً بما ذكر وترك بعضاً لم يعتد بنصحه فكاه غير ناصح لكل. قال فى الكشاف والنصح لإخلاص العمل من شائبة الفساد (سمويه طس عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال الحافظ الزين العراقى فى شرح الترمذى فيه أيوب بن سويد ضعفه أحمد وابن معين رذكره ابن حبان فى الثقات قال ردى الحفظ قال الذهبى فلم يصنع ابن حبان جيداً وقال الهيثمى فيه أيوب بن سويد ضعف لا يخرج به قال العلاءى وحدهم يصلح للتابعات والشواهد

(رأس الدين الورع) أى قوة الدين واستحكام قواعده التى بها ثباته الورع بالكف عن أسباب التوسع فى الأمور الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لعرضه ومروءته والمتورع دائم المراقبة للحق حذراً من مزج حق باطل وبذلك قوام الدين ونظامه يعنى أن قضية الدين استعمال التورع فمن أهمله فلا كمال لدينه فان من تعداه يوشك أن يقع فى حيز الباطل. قال يحيى بن معاذ: كيف يكون زاهداً من لا ورع له؟ توزع فيما ليس لك ثم ازهد فيما لك (عد عن أنس) بن مالك

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التجب إلى الناس) وفى بعض التفاسير عن ابن جرير مكتوب فى التوراة ليكن وجهك بسيطاً وكلمتك طيبة تكن أحب إلى الناس من الذين يعطونهم العطاء وقال الحسن سأل موسى ربه جماعاً من العمل فقيل له انظر ماتريد أن يصاحبك به الناس فصاحبهم به (تنبه) قال بعضهم: من أسباب التأليف المطلوب شرعاً وهو عمدة فى التجب والتورع الذى هو رأس العقل والتهنته بنحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بأنها بدعة حسنة وقال المؤلف بل لها أصل فى السنة كالتهنته بالمولود، وألف فيها أصول الأمانى بحصول التهاتى (طس عن على)

(١) قال الغزالى: وقد جمع الله للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك بذلك فقال تعالى وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال: إنما يخشى الله من عباده العلماء، رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه

٤٣٦٥ - رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس - البزار عن أبي هريرة - (هـ)
 ٤٣٦٦ - رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، وأصطناع الخير إلى كل بر وفاجر - (هـ) عن علي
 ٤٣٦٧ - رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة،
 ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة نصف
 العيش، يئتي نصف النفقة وركتان من رجل يرع أفضل من ألف ركعة من مخيط، وما تم دين

أمير المؤمنين وهو من حديث آل البيت عن آبائهم إلى علي .

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) أى التسبب في محبتهم لك بالبشر والطلاقة والهدية والإحسان
 ونحو ذلك وتمامة في غير ترك الحق هكذا ساقه الدلمي وغيره وهو قيد معتبر لحذف المصنف له غير صواب
 اللهم إلا أن تكون رواية قال بعض العارفين علامة العاقل أربعة لا يتنكر من المصائب ولا يتخذ عمله رياء ويحتمل
 أذى الخلق ولا يكافئهم ويدارى العباد على تفاوت أخلاقهم (البزار) في مسنده عن أبي هريرة . قال الهيثمي وفيه
 عيب الله بن عمر القيسى وهو ضعيف (هـ) من حديث هشيم بن علي بن زيد بن جده عن ابن المسيب (عن أبي هريرة)
 ثم قال اعنى البيهقي لم يسمعه هشيم بن علي وهذا حديث يعرف بأشعث بن بران عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلسه هشيم اه . وأعادته مرة أخرى وقال في هذا الاسناد ضعف .
 (رأس العقل بعد الإيمان بالله التوجب إلى الناس - طس عن علي)

(رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من
 يدارى وضائق أسباب من يمارى وقال ابن لبيلى اما أنا فلا أمارى صاحبي ؛ فإما أن أغضبه وإما أن أكذبه قال
 في شرح الرسالة العضدية والتودد طلب مودة الاكفاء والامثال وأهل الفضل والكمال وأنشد
 فإذا أردت مودة تحظى بها ه فطيك بالاكفاء والامثال

قال ومودة الأراذل تورث ذلة ومودة العلماء تورث عزا وقائدة) قال العسكري مامن حديث صحيح إلا أصله
 في القرآن فقبل له لحديث رأس العقل الخ أين هو في القرآن قال في قوله وهاجرهم هجرأ جميلا (هـ) عن علي) أمير المؤمنين
 وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت أورده الذهبي في الضعفاء وقال له نسخة بالطلحة وعلى بن موسى
 الرضى أورده الذهبي في الضعفاء وقال له بحجاب عن أبيه عن جده ورواه عن علي أيضا باللفظ المزبور الطبراني في
 الاوسط والجماعى في تاريخ الضالين

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) قالوا معنى التودد في هذه الاخبار الإتيان بالأفعال التي تودك
 الناس ويحبونك لاجلها كيشير إليه خبر ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لا يريد
 بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد لا مطالبة الود منهم وإذا فعله لله أودع الله وده في قلوبهم بوجه تعالى
 له وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وده (وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة) أى منزلة
 عالية فيها معدة لهم (ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة) ولهذا قال علي كرم الله وجهه إياكم ومعاداة الرجال فإنهم
 لا يخلون من ضربين عاقل يكر بكم أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم وقال بعض الحكماء من سمع كلمة فسكت عنها
 سقط عنه ما بعدها ومن اجاب عنها سمع ما هو أغظ منها وقال الماوردى التودد يمطف القلوب على المحبة ويزيل
 البغضاء ويكون ذلك بصنوف من البر ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فإن ذلك من سمات الفضل وشروط
 التودد فإنه ما أحد يعدم عدوا ولا يفقد حاسداً وبحسب وفور النعمة تكثر الاعداء والحسدة ومن أغفل تألف
 الاعداء وودادهم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالى عليه من مكر حليمهم ، بادره سفهم ماتصير به النعمة عذاباً

إِنْسَانٍ قَطُّ حَقَّى يَمَّ عَقْلُهُ ، وَالدُّعْلَةُ يَرُدُّ الْأَمْرَ ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ تَطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَدَقَةُ الْمَلَائِيَةِ تَقِي مَيْتَةَ السُّوءِ ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى النَّاسِ تَقِي صَاحِبَهَا مَصَارِعَ السُّوءِ : الْآفَاتُ الْمَلَكَاتُ وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْعَرَفُ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ أَفْتَعَلَهُ - الشِّيرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ (هـ) عَنِ أَنَسٍ - (ض)

والدعة ملاما (ونصف العلم حسن المسألة) أي حسن سؤال الطالب للعلم فإنه إذا أحسن أن يسأله أقبل عليه العالم بشرائره، وألقى إليه مافي سرائره، فكأنه حاز نصف العلم من أول الطلب؛ وكما أن حسن السؤال محمود في الأمور الدينية. فكذا في الدنيوية. قال عبد الملك بن صالح الرشيد: أسألك بالقراءة والخاصة؟ أم بالخلافة والعامية؟ فقال بل الأولى. قال يدك بالعطية أطلق من لسانك بالمسألة فاعطاه وأجزل. وقال ابن زائدة لمما. بلم أزل أمتطى الليل بعد النهار ولم أجد معولا إلا عليك وإذا بلغتك فهو كما قيل: أحطط عن راحلك رحلها والسلام وقيل لابن المهلب في مقام الطالب ليس العجب أن تفعل بل العجب أن لا تفعل فاستفهمه حاجته فقضاها (والاقتصاد في المعيشة نصف العيش يقي) بضم أوله (نصف الغفنة وركعتان من رجل ورجل أفضل من ألف ركعة من) رجل (مغلط) لا يتوقى الشبهات ومن ثمة قال إياس بن معاوية كل ذبابة أسست علي غير ورجع فهي هباء قال بعض العارفين والورع اجتناب ما يفسد أنواع القربات ويكدر صفاء المعاملة وحة يفتت توفى كل ما يحذر منه وغايته تدقيق النظر في طهارة الإخلاص من شائبة الشرك الخو (وما تم دين إنسان قط حتى يتم عقله) ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا وصف له عبادة إنسان سأل عن عقله (والدعاء يرد الأمر) أي يرد القضاء المبرم كما صرح به في الرواية السابقة (وصدقة السر تطفيء غضب الرب) كما سبق توجيهه (وصدقة الملاينة تقي مائة سوء) (1) وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء) كما سبق (الآفات) يدل عما قبله أو عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف أي وهي الآفات (والمملكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) أي من يذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة وقيل أراد من يذل جاهه لأصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوسل في الآخرة ذكره ابن الأثير (والمعروف) وفي نسخة والدرف (ينفع فيما بين الناس) أي ينقطع الشاء منهم على فاعله به (ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله) وهذه أحاديث عدة مرأ أكثرها ويحتمل منها قد اخلت في هذا الحديث واجتمعت فيه وهي كثيرة الفوائد جليلة العوائد (الشيرازي) بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة إلى شيراز قصبه فارس ودار الملك بها (في) كتاب (الألقاب هـ) من حديث إسماعيل بن يحيى العسكري ولقبه سمعان عن إسحاق العمري عن يونس بن عبيد عن الحسن (بن أنس) ظاهر صنيعه أن يخرج البيهقي خروجه ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه تمقبه بما أنه هذا إسماعيل ضعيف والحمل فيه على العسكري أو العمري أو ورواه الحاكم وأبو نعيم والدمي ثم قال وفي الباب على أمير المؤمنين.

(١) بكسر الميم وفتح السين الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت مما لا تحمد عاقبته

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع إن شاء الله)

وأوله حديث رأس العقل المداراة... الخ،